

الجز الثاني من كتاب تنبيه الافهام الى تدبر الاحكام

وتعرف الايات والنبا العظيم

في الامام الخاتم الميرزا محمد باقر

بن تحقيق على الطريقين بلا كلام

عبد السلام بن عبد الحميد

بن عبد الحميد الشبلي

المعروف بابن رجا

الذي المغربي

رضي الله

عنه

تم كتابه في سنة ١٢٠٤ هـ في شهر ربيع الثاني
وسنة ١٢٠٥ هـ في شهر ربيع الثاني
وقام به في شهر ربيع الثاني

الحمد لله الذي
منعنا الورع فانه النور
في كنه الجود

من مؤلفه السيد محمد باقر

كليلة له في كل وقت

عبد

بن

سلا

المرتب في آية في الشرح الشريفي في كتابه في الامام الخاتم الميرزا محمد باقر
ابن تحقيق على الطريقين بلا كلام

الحمد لله الذي
منعنا الورع فانه النور
في كنه الجود

قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلاً الى قوله انه هو السميع البصير **سورة الاسراء** **سبحان** الذي اسرى عبده ليلاً الى قوله انه هو السميع البصير

التزييد لله جل جلاله وهو ابعاد كل ما لا يجوز عليه من صفات المحدثين ونفايض المخاويين وافات
 المربوبين سبحانه وله الحمد لا اله الا هو العلي الكبير ومجئته على وزن فعلا فذلك لا يهاكم صدرت
 عن حقيقة باطنية وما فطر الله عليه العرب الذي انزل القرآن بلسانها ان فرقوا بين بناء مصدر
 ما صدر عن فعل باطن وبين بناء ما ياتي عن مصدر فعل ظاهر يقال من ذلك عذى فلان على
 يعذو عذواً ناساً من الاعتداء ليس كقولهم عذ الفرس يعذو عذواً اذا حضه وهي ايضا كقولهم قرأت
 اقرا قرأة واسم المقرؤ قرآن وقرئت اقريت واسم المقرب قربان وقطعت اقطع واسم المقطع
 قطعان فواسد الشجرات شجرة كظون وخطوات وكفرية وقربات واسم المقرب وهو ايضا
 كحسيان من حسبت احسب تحسباً وامانته فعلى المدح وشجرات الله مدايحه ومحام
 وشان العلى وقد قيل انه من سبحت تسبحاً واسم الكلام المسبح به سبحان مثل قوت
 اقوت والاسم منه قربان والتسبيح اعنى قولهم سبحان يكون معنى الشاء والتزييد كما تقدم ويكون
 معنى التعجب كما قال الشاعر سبحان من علقه الفاجر وتسبيح التعجب اصله التزييد
 والثناء الحسن في حق الله سبحانه وله الحمد **قوله تعالى** اسرى عبده اذا كان الفعل معذى كان
 اسرى ومتى كان غير معذى فهو سرى قال الشاعر

وقد تقدم

سرى بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجباد ما تغدون بالزسان يقال من ذلك سرى
 وحده وسرى ليلة وكان هذا اسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم انتظم اول هذه السورة
 معنى آخر الناح من ذكر ليلة ابراهيم وذكر اصحاب التثبيت ذكر بنو محمد عليه السلام ومن اياه
 بان يدعى الى سبيل ربه عز وجل ثم مدح باسراءه بعبده وايثابه موسى الكتاب وجعله هدى لبنى
 اسرائيل ثم قال **الآنخذوني** من دوني وكيلاً فخبر معنى الرسالة كلها الى ما في قوله **الآنخذوني**
 من دوني وكيلاً من معنى التوحيد وخالف التعبد الذي حاله التوكل ثم قال **ذرية**
 من حملنا مع نوح ذكر منتهى القديمه اذ لم يجعلهم من الهالكين بالكفر وعرض باقتضا الشكر بقوله
 انه كان عبدا شكوراً والشكور هو العبد الذي ادخل نفسه في السلم كافة فهو لا يتبع خطوات
 الشيطان ومن كانت حالته الشكر فهو يعمل الحسنات فيكتب له في العمل الاعلى ويكون كتابه
 في عليين اى اذن بادربالتوبه والاعمال والطاعة ربه والسيئات محق والحسنات مثبتة و
 هذا الى الذين يدخلون الجنة بغير حساب **قوله تعالى** ليلاً من المسجد الحرام جاء باسم الليل
 هنا والسرى معهوده الا تكون الا ليلاً وانما ذلك لانه الاسرى وهو يكون بالليل ويكون بالها
 اذا الاسرى ذهاب به عن هذه الدار وما فيها الى ما قد شاء الله ان يظهر له فيها هناك فهو باطن
 في حق المسرى به ليس كذلك السرى الذي هو بالاحساس وقال من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ليريه من اياتنا اراد وهو اعلم بتبيين بعد المسافة مع ذكر الليل
 وعجب من ذلك ومدح وانما هو معهود التعجب بما يري على المعهود من اظهار المقدور الغايب

عرق به العوايد وسمى بيت المقدس الاقصى والمتكلم منه المتكلم عنه المسجد الحرام انبأ منه
جل ذكره بانه سيحدث للمسلمين مسجدا ثالثا وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فكان مسجد المدينة هو الاذن الى المسجد الحرام وقال انه بارك فيما حوله اي بالنار
وتجبر الانهار وورعما سميت تلك الارض مقدسه ومباركة لتجلى المبارك القدوس عز وجلاله
فيها لموسى عليه السلام وتكليمه اياه فيما هنالك قال الله عز وجل نودى ان بورك من في النار
ومن حولها وقال انك بالوادي المقدس طوى فليس بعد مع هذا ان يكون الله جل ذكره ابقى بركة
تجليه فيما هنالك الى يوم القيمة ولعله في الانزل بما يكون من ذلك سماها في الكتب الاولى كذلك
كما سمي يحي ومحمد العلم السابق فيهما وغير ذلك وما من احد الا هو معلوم عند الله جل
جلاله باسمه واسم ابيه وانما يسمى كلاهما هو عامله وبما اليه او جده وبما اليه ماله فافهم

فصل في ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البراق
وسار معه جبريل فملوا ان الله وسلامه الى بيت المقدس قال فربطت البراق بالخلفة التي
تربطها الانبياء ودخلت المسجد فصليت فيه ركعتين الى قوله وايتت بالمعراج ووصفه
وذكر انه عرج به الى السموات سما سما الى ما على فوق ذلك **قلبي**

قرن حل جلاله ذكر الاسراء بعبد بذكر الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذكر
رسول الله اتصال الاسراء بالعروج الى العلي ولم يصف بالاسراء الا ما بين المسجد
ارى ذلك والله اعلم لعدم الليل في السموات العلى فوصف بالاسراء ما سكن فيه الليل والنهار
قول تعالى لزيه من اياتنا يريد وهو علم الايات التي اراد بين المسجد من مشيه في ارض
فيماطيه ثم في ارض عمه منتته فقال له جبريل في الطيبه انهارض الجنة وفي المنته انهارض
جهنم وما اراده من داعي اليهود اياه ثم داعي النصارى ونذر المرأة اياه ذات الزينه والحلي حتى
كادت تغشاه وايتان جبريل اليه عليها السلام بالانباين احدها خمر والاخرين واقل
انا الحزبا لغوايه وانا اللعين بالقطر والقطر الاسلام ولقاء موسى قائما في قبره يصلي
وعيسى في موضع بين المسجدين يصلي وتوصيتهما اياه بامته ولقاء ابراهيم تحت الشجر حوله
اكثر صبيان راءه قط وراى جلا يحش النار وهو ملك خازن النار ثم لقاء عيسى
وموسى والانبياء عليهم السلام في السموات على منازلهم الى غير ذلك مما اراده الله في طريقها الى
المقدس فهذا الى ركة البراق وروية الرجلين وهو نايم عند الكعبه فقال احدهما للاخر اخذ
الثلاثة بين الرجلين قال فاخذ بيده وشققا عن بطنه وعسلاه بما رزم وملاؤه حكمة
وايمانا قال ثم ايتت بالبراق وهو اية ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب لا ذنين
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فاذا اصعد في جبل ارتفعتا رجلاه واذا هبط من جبل
ارتفعتا يده هـ في كل ايات اراده الله اياهن في الارض ثم الى اياته في السموات ثم الى
العلى من روية الانبياء على منازلهم والبيت المعمور والجنة والنار والكواكب وما هنالك
والملكوت العلى والى استدر المتهى وما غشها وما علمه واوحى اليه ما اوحى واختلف

في هذا الأسرار كان مجسمه او بروحه صلوات الله وسلامه عليه وهما في روياء صادقاه او
 هي ثقله بجلته الى ما اريه وشاهده واسم العبد يقع على الجملة وعلى التسمية او الروح او الباطن
 المكتنى عنه بالمثل ولفظ الرويا التي ذكرها الله في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
 للناس يقع على الروية مشاهدة وتقع على روياء المنام **فصل** قال الله عز من
 قابل ولقد راى نزل اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
 ما راع البصر وما طغى فاحذر جلاله نصا غير محتمل لما كانت منه روية بصرا والرويا بما هي
 وحى وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبى وقديرها المومن والكافر والعالم والجاهل
 اذهى من النبى المبتقنه في العالم الموجوده عن اثار الحق المخلوق به العالم كله وهذه تنشؤ صعودا
 الى روياء النبى المجتبه الخاصه كروياء ابراهيم ويوسف وكثير من روياء محمد صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين وعلى الاغلب فليقتصر نبى من روياء الاقرن بما قرينه يدل بها على انها روياء
 منام كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت سيفي قد انقطع وبيننا انا نائم
 عرض على الانبياء وبيننا انا نائم اتيت باناء لا شرب فناولت فضلى الاصغر فقبل لي كبر كبر
 وقال ابراهيم عليه السلام يا بنى انا رى في المنام انى اذحك وكذلك روياء يوسف عليهم
 السلام وغيرها ذلك لانه لما كان المصاحب لاحوالهم الوحي يميز واروياءهم هذه بذكر المنام وسياق
 حديث الاسراء يعطى حال اليقظة لاحال المنام من لدن قوله عليه السلام بينا انا نائم عند
 الحجر او قال عند الحطيم انا فى رجلان فقال احدهما للآخر احدث الله بين الرجلين فاخذاني
 فتقا بطني ثم غسلاه الحديث وقد كان من فرس اعظام هذا الشأن وتكذيب ويقول قائلهم
 ان ما بيننا وبين بيت المقدس سبعون ثلثين يوما ويقول محمد انه قطعها من ليلته مارا
 ومقبلا واتم ليلته في مضجعه ولو كان اخبار ايامه بذلك على سبيل قصص الرويا لم يكن منهم ذلك
 وقد قيل ان كثير منهم رجع عن رايه في الاسلام يومئذ ولو كانت روياء منام لم يكن ذلك كذلك
 اذ قدرى غير من ليس في منزلته انه يذهب به في الرويا مسيرة اشهر واكثر ويصعده الى السما
 ونحو هذا ويحمل اللفظ على ظاهره اولى اذ هو الاسرى لا غير وامور النبى خارجة عن مفهوم
 العوايد والاسراء له سماء سماء كلهم يقولون وقد بعث الله فيقولون مرحبا به ولعمري المبحى جاءه
 فهذا اخبار منهم عن سنة سلوكه بهم معشر الانبياء والرسل واعلام بتفاصيل مجيهم ختم
 الله جل جلاله الابه باسمين يبنى بذلك من فقد عنه انه الاسراء ظاهر الله اعلم بكيفيته وبما هو ثم
 رسله عليهم السلام وان ذلك ما ينشئ قال الله عز وجل انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج بئله
 فجعلناه سمعيا بيرا فان الذى نشأه من كونه نطفة مهينه وجمع خلقته من امشاج اثار الفح
 والفيح في طبقات الخلقة في خزان السمى والارض الى ان جعله سمعيا بصيرا قادر على ان ينشئه
 نشأ آخر الى ما ذكرناه **وانما هو النوم** وغايته التى يصير اليها الموت وفي الموت الحياة
 وينشئ ذلك منها الى الرويا والرويا ينشئ الى الاسراء كما الحياة حياتان حياه الاجسام تنشئ الى
 الحياه الكبرى فى الدار الاخر والحياه حال الموت وهى شعبه اليقظة حال النوم ينشئ ذلك الى

في النبوة اخلاصها ومعنى قول المالك والانبيا في السران من كان جبر على الاسلام

حياء الشهداء، والذين همينا ان نسبهم اسواتا والتقى في ينشؤ الى الرفع هذه بواطن غايات
عليها الوجود ايجدها العقل بآنا وهو ظواهر لاهل الاخرى واهل الافق المبين وفيما اوامنا اليه
لمن تدبر اعظم دليل على ان الامر يسير غير عسير وقد تقدم من الكلام في مثل هذا ما يشرف به ذوات
على واضح السبيل **قوله عز وجل** واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل
تتخذوا من دوني وكيلا اخبر الله جل ذكره ان كتاب موسى عليه السلام هدى لبني اسرائيل
وانه وان كان قد قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فانا قد شرعناهم ايضا في الزام اقامة
الدين على سنن التوحيد قال الله عز وجل ان اقيموا الدين ولا تشقوا فيه ثم نحن واياهم مشركون
فيما لم يسخ منه بالقرآن قال الله جل من قائل اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم وقد نزل القرآن
منازله ويتن ناسخه منسوخ ما قبله ونحن القايلون انما به كل من عند ربنا ثم قال عز وجل
ذرية من حملنا مع نوح نصب ذرية على المرح اوهم الممتدون منهم انما هذا وهو اعلم الى معنى
قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك ولما ذكر نوحا اثنى عليه بقوله
انه كان عبدا شكورا كما امرنا ان نسلم عليه وعلى اخوانه وابنايه من الانبياء والمرسلين يقول
جل من قائل وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين وقال مثل
هذا في غيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ويمكن ان يكون نصبه على النداء وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نوحا تذكيرا به ودعاه الى ما جاء به من الايمان بالله والتقوى والتبوء وطاعة
الله وشمل في ذلك نبي اسرائيل ثم يقول على ذلك لقدوا يا ايكم نوح انه كان عبدا شكورا **قوله عز وجل**
وقضينا الى بني اسرائيل لنفسد في الكتاب لنفسدن في الارض مرتين الى اخر القصة قضينا هنا معنى
حتمنا اي الزمنا والقضوا ان تصرفوا وجوهه فعناه التمام والفضل يقول الله عز وجل ان على
ربك حتما مقضيا وقراها ابن كثير في الكتب على اجمع لنفسدن في الارض مرتين وقراها ابن عباس لنفسد
في الارض بالانبياء مضمومة وفتح السين فعنى هذه انه اخبار من الله جل ذكره بما يصيرون من جزاء على
فسادهم في الارض مرتين فيفسدون اي يقتلون وقاسرون ويسلط عليهم من يفعل ذلك ثم وقد
كان ذلك نظم بذلك **قوله** جل من قائل فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا اوليا باس
شديد هم فارس مع تحت نصر فجا سوا خلال الديار والجوسان هو التردد مع فساد وكان
مفعولا وفيما قيل ان الله تعالى اوحى الى ارميا عليه السلام لما جاء اجلهم وحين مضى
الكتاب بمواقعه الفساد المذكور منهم بعث اليهم رسوله ارميا عليه السلام وقال له
من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في الرحم قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن
امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ اشراك نباتك ولا امر عظيم اجبتك وبعد كلام قال له وانا انا
الى خالق من خلقي لتبلغهم رسالاتي فستحق بذلك اجر من اطاعك منهم لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
وان قصرت عنها استحققت في ذلك وزر من تركت في عماء لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
انطلق الى قومك فقم فيهم وقل ان الله ذكركم بصلاح ابايكم فحمله ذلك على ان يستقيم بامعشر
ابناء الانبياء وسلم كيف وجد اباؤهم غبت طاعتي وكيف وجد هولاء غبت معصيتي هل على

ان احدا اطاعني فشتي بطاعتي وان احدا عصاني فسعدت بمعصيتي فان الدواب اذا ذكرت وطاها
الصالحه نزعته اليها وان هولا القوم تركوا ما اكرمت عليه اباهم وابتغوا الكرامه من غير وجهها
اما الجبارهم وزهبانهم فاتخذوا عبادي حولا فيعبدونهم من دوني ويخفون فيهم بغير كتابي حتى
اجهلوهم امري وانسوههم ذكرى وعروهم مني فبطروا نعتي وامسوا مكري وبدلوا كتابي ونسوا
عهدي وضيعوا امري حتى دان لهم العباد بالطاعة التي لا ينبغي الا لاجبار غيري وهم يحرفون بذلك
كتابي ويعتدون من اجله على رسلي جرأة و غرقة وفريضة على ورسلي فتعالى جلالي وعلو مقام
وعظمة سلطاني وهل ينبغي ان يكون لي شريك في امري الى قوله واما قراؤهم وفقهاؤهم فينقادون
للملوك يتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني ويطيعونهم في معصيتي ويوفون لهم بالعقوق
الناقضه لعهدي فهم جهلة فيما يعلمون اميتون فيما يتلون لا يتفقهون بشي مما علوا من كتابي واما
اولاد الانبياء فمجهولون معززون يحضون مع الخاضعين يتمنون على مثل نصرة ابائهم والكرامة التي
اكرمهم بها ويزعمون انه لا احد احق بها ولا اولي بذلك منهم بغير صدق ولا تكبر ولا تغيير الى قوله
واني تانيت بهؤلاء القوم لعالمهم يرجعون فاطلت وصححت لعالم يستحيون واكثرت ومددت في
العمل لعالم يتذكرون فاعذرت كل ذلك امطر عليهم السماء وانبت لهم الارض والسهم العافية واظهر
على عدوهم فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني فحتى متى هذا ابي يقرسون اوتياي يخادعون واني
اقسمت بعزتي لا يخرج لهم فئة يعود الخليم فيها حيرانا ويضل راي ذى الرأى وحكمة الحكيم لا سلطان
جبارا قاسيا ملكا عاتيا البسه الهيبه وانزع من صدره الرحمة والرافد يتبعه عدد كثير
وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومواكب مثل الجبال كان خفيق
راياتهم طيران النسور وكان صهيل فرسانهم زفير الاسود لا يعرفون وجوههم ولا يفقهون كلامهم
ولا يرجعون بكاهم يعبدون العران خرابا والقرى وحشة قلوبهم قاسية لا يفقهون ولا يلهي
يستفيقون ولا يراقبون ولا يرجعون يحولون خلال الديار باصوات مثل نحيب الاسد تشع
من هيبته الجلود وتطيش من سمعه الاحلام وجوههم كرهينة ظاهر عليها المنكر وعزتي وجلالي
لا عظمته من كبري وقدرسي ولا خلق مجالسه من انسها ولا وحش مسجدها من غماره الذين كانوا
يتزينون بعمارة لغيري ويتجذرون فيها ويتعبدون لكسب الدنيا بالدين ويتفقهون فيما لغير العلم
ويتعلمون لغير العلم لا بدلن ملوكها بالعرالذل وبالامن الخوف وبالنعمة الجوع وبطول العافية
الوان البلاء ولا عيدين فيها بعد النخب والاصوات صباح الهام وبعد صهيل الخيل عواء الزبا
وبعد القصور الشائحات عصاة العجاج وبعد الانس الوجشه ولا بدلن نسائها بالاسود الاغلا
وببطون الجريد وقلاد الدر والياقوت سلاسل الحديد وبالوان الطيب والدهن الثقل والنفار
وبالحلوس على الزباني المشي في الاسواق وعبارة الانهار ثم لادوستهم بالوان العذاب حتى
لو كان الكابن منهم جاثما لوصل اليه الخوف وحقق به البلا حتى يقتلعه من ذلك المكان فاني انما
اكرم من اكرمني واهين من هان عليه امري وبعد كلام قال عز وجل ان من خلاق قبل
هولا من العاصين من القرون كانوا يتخفون بمعصيتي فاسترها عليهم وان هولا القوم انما

4
يتنازعون بعصيتي ويظهرونها في الانذرية والافقية وبطون الاودية وظلال الشجر وروى
الجبال لا يخيارهم يقولون اتقوا الله ولا علم لهم يتقون بما علوا ولا ولا هم ينتهون عن المنكر
حتى عجت الارض منهم ومن اعمالهم وهدمت السماء وتكلمت منه الجبال وزعرت منه الوحش
وانقطع الحيا من النساء فلما فعلوا ذلك امرت السماء فكانت عليهم طبقا من حديد وامرت الارض
فكانت صفيحة من نحاس فلا سماء تنظر ولا ارض تنبت فان امطرت خلال ذلك من شئ فبرحتي للبهائم
وان زرعوا عليها شيئا نزعته منه البركة يدعوني فلا استجيب لهم ويسالوني فلا اعطيهم ويتبعوني
الى فلا ارحمهم ويرفعوني الى ايديهم فاصرف رحمتي عنهم يقولون ربنا قد احسنت اليك
والي اباؤنا حفظتنا في اصلاحهم ورزقنا في ضعفنا فارجع اليهم اني ابتدي عبيدي برحمتي
فان قبلوها اتمت وان استزادوني زدت وان ابوا على ابيت وان ادبروا غضبت فاذا
غضبت عاقبت ولا يقوم شئ لعذابي ولا يدوم شئ مع سخطي **قال** فلما قال لهم ارموا
عليه السلام ما امره به من ذلك كذبوا وقالوا ما نعلم احدا اعظم على الله فرية منك انك
تزعم ان الله مهلك اوليائه ومخرب مسجده ومن على الارض من عباده وتوحيد وكتابه حتى لا
يعبد ولا يذكر ولا يستجبه ثم وقعوا به فضربوه وجسوه فلما فعلوا به ذلك تجهم الله ما وعدهم
وسلط عليهم تحت نصر فسار اليهم فيما لا يحصيئه العاذر ولا يعلمه الا الله عز وجل ثم حصرهم في بيت
المقدس لا يملكون من الارض شيئا الا بيت المقدس وبعد كلام وقصص قال فحصرهم حتى
ما توا في الحصار كل ذلك يعرض عليهم ان يزلوا على حكمه فيابون ثم لم يجدوا بدا من ان يزلوا
على حكمه فقتل مقاتلتهم وقل قتلهم ومثل بهم كل مثله وفيما ذكر انه ما تقدم ذكره **قال** لما
اخرج بنو اسرائيل من بيت المقدس الى العراق كان في جملة الماسوريين بنى من الانبياء فاحتاج
بعضهم ان يسالوا عن مسئلة فاتي ذلك النبي عليه السلام اناس منهم يسالونه عن مسالته فخرج
عليهم من المنزل الذي كان فيه وكان عند عجوز يجدها فقاموا اليه وسالوا عن بعض ما هم فيه فاذا
هو تحرقه على راسه فسالوا ما هذه الحرقه قال كنت اعجز لها فغضت فصرتني فشجنتني وكان على
عنقه حرم **وقال** اشعيا عليه السلام ان الرحمن اوحى الي انه يوشك ان ترفع الكرام
من الارض فلا يكرم الصغير الكبير **فهذه اولها** اتبع ذلك قول جل جلاله وتعالى
علاوه وشانه ثم ردنا لكم الكرم عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم الترفيعا يريدون
اعلم اكثر عددا من اهل فارس لما استنابهم وعاقبتهم بما تقدم ذكره عليهم فرد لهم الكرم على عددهم
يقول الله جل ذكره ان احسنتم يعني في هذه التوبة احسنتم لانفسكم وان اسياتم فلها فكان
من ذلك ما شاء الله ثم افسدوا في المرة الثانية **يقول** الله جل من قابل فاذا جاء وعد الاخرة
اي على ذلك من سياتكم ليسوا ووجوهكم وليدخل المسجد كما دخل اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
التيار الدمار والهلاك ذكر انه سلط عليهم الروم ففعلوا بهم ما ذكره من التبار والدمار وذكر
انهم غلبوهم على انفسهم كما قال جل جلاله ليسوا ووجوهكم وليدخل المسجد كما دخل اول مرة وهذا
على قراءة ابن عباس رضي الله عنه لمفسد في الارض مرتين وعلى قراءة الجماعة فسادهم الذي من اجله

فافسدوا اطلت في وصف حالهم ومصابهم لا عظم نفسي ومن بلغ فانه ما من شئ ذكره الله لرسوله
 او ميا عليه السلام مما عاتبهم به وعاقبهم عليه الا وقد تكامل فينا معشر هذه الامة وذكر انهم كانوا
 فيهم ابناء الانبياء وكان فيهم الانبياء يوحى اليهم فكيف بنا في العيب والغيب مع ظهور الفساد في الارض
 وبيع الدين بيسير الدنيا وترك الحق للعوض نسال به بذكر من ذلك فان الله وانما اليه راجعون
 فسال الله البز الرحيم ان يتداركنا برحمته انه قريب مجيب يقول الله عز من قائل
 عسى ربكم ان يرحمهم اليوم في هذه الفرة مضروب عليهم ذل الجزية يؤدونها عن يد وهم
 صاغرون والرحمة المذكورة هنا هي رحمة الامتاع بنفع في الدنيا ولا تنفع لها في الآخرة والرحمة هي
 النافعة هي الرحمة الموصلة الى خير الآخرة فقوله عز وجل وتعلن علوا كبيرا تارة ثالثة اذا اتى وعد
 علوا علوا كبيرا او قالوا قولا عظيما يخرج الرجال لعنده الله فيهم فيكون لهم معه سابقه الى ضلالة
 واستجابة منهم الى حيف فذلك قوله عز من قائل لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علوا كبيرا
 تارة ثالثة من فسادهم ثم لا يتعون بذلك لاقبلا فينزل عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه فيهلكه
 فهنا يكون على قراة من عباس تفسدون تارة ثالثة يقتلون فلا يجنهم شئ ولا تحبهم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سوى شجر الغرقد فانه من شجرهم وانما ذلك لانها امة من الامم فلا تستاصل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت بقتل الكلاب حتى ذكرت انها امة من الامم واقتلوا منها
 ذال النقطتين والاسود البهيم فانه شيطان يقول الله عز من قائل في هذه الثالثة وان عدتم اي الى
 الفساد عدنا بالعذاب ثم اخبر عن الانقراض وقربه من يومئذ بقوله وجعلنا جهنم يوما منذ لك فرب
 حصيرا اي سجنا وجسنا المحصر بعد واورض او فقر او انقطاع حجة محبوس عما يوقله ويقال
 للمحبس حصير والملك الطويل الحجاب حصير **فضل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر متعبا لخلتهم وفي اخرى
 حتى لو كان منهم من اتى امة جهارا كان منكم من يفعل ذلك فالعلم العلم رحمكم الله واحسنوا
 العيون فلقد تجاوزنا افعالهم وافعال المهلكين من كفار الامم سوانا وسواهم الا الكفر الضار ولم
 يكن الله جل ثناؤه ليقتل علينا انبائهم ونحبرنا باخبارهم تعبير اللهم ولا خوصنا في ذكر معاصيهم دون قايده
 بل ليزكرنا ويعظنا رحمة منه بنا ونصيحة لنا يقول الله جل من قائل لا تذكروهم به ومن بلغ البلاغ
 على وجهين احدهما بلوغ الحلم والثاني البلوغ الى ان تنفع النذارة والتذكير بقوله انما تنذر الذين
 يخشونهم بالغيب وقوله سيدكر من خشى وما يتذكر الامم ينيب وهو ايضا بمعنى
 التبليغ لا تذكروهم به يعني العرب ومن بلغه القرآن وهذا الذكر من الامم عام بل كلما قصه علينا
 من معاصي من معنى اشارة الى ما يصيب هذه الامة من فتن وبلايا والمستدل به على ذلك هو
 اصاب من مصي من اهل الكتابين ومن غيرهم وقد اصابنا في كثير من البلاد والاقطار
 واكثر الاحوال ما اصاب بني اسرائيل وان كان وله الحمد لم يبلغ الى الاستيصال كما وعد الله
 جل ثناؤه رسوله عليه السلام ونحن الان وهم على حال مؤذنة بحالة منتظرة غير اننا نتظر الفرج
 برضى من الله عز وجل وهم ينتظرون ذلك بغضب من الله عليهم وسخط نعوذ بالله من ذلك

اعتق ذلك قوله الحق جل جلاله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب سبيلا الى سبيل السلام والصلوة
المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض نعم وهو يهدي الى العلم ما قد كان وما هو كائن
هذا لمن استرشده واسمه الله ولحق عنه ثم قال عز من قائل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرًا كبيرًا وبالضد للذين لا يؤمنون **بلاخره قوله عز وجل** وجعلنا الليل والنهار اثنتين
ليس عندكم ليل ولا نهار انما هو الاقوال بين نور ساطع وما تحت الارضين ظلام مطبق ولما كان ما هاهنا
موضع الوسط انتهى اليه نورًا من ضياء ما هناك جعل الشمس عليه دليلًا سماه نهارًا واصعد من تحت الارض
ظلامًا جعله موضع الخوض سماه ليلاً جعله آية على حقيقة اخرى وقد كانا معًا آية واحدة
اقرب الى النور لغلبة النور على الظلام فحاشه موضع الليل وجعله آية اخرى وقد كانا معًا آية واحدة
فصيرهما بالتفصيل اثنتين وجعل كل واحد منهما مخالفاً للآخر اجراهما معًا على دوار محكمه التدوير تقدّر
من عز من عليم وقد قيل ان الخطوط التي في القمر هو موضع المحو فان كان ذلك عن وحى فهي حجة قاهرة والام
فذلك عن افاضة حكم المحو **فصل** قال الله عز من قائل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
وقدر منازل لتعلم عدد السنين والحساب ثم قال ما خلق الله ذلك الا بالحق تفصل الايات لقوم يعقلون
الى اخر المعنى فكون الشمس والقمر ههنا نورًا وضياءً ايتان على وجود ضياء الحق المبين ونوره في الجنة وهما هناك ايتان
على معنيين الليل والنهار فيما هاهنا والمثل الاعلى له جل ذكره في السموات والارض هو التزييه العلى عن نقايص
المحدثات وافات المكونات لا اقول ولا محاق ولا تحرك ولا انتقال انما هو الاحتجاب والتجلي لا خلف
ذلك الوجود ظلام ولا ما هو الظلام آية عليه ولا شمس نهار ولا ما هو ذلك آية عليه فجعل كل ذكر الليل
والنهار فيما هاهنا اثنتين دالتين على ما هناك وجعل القمر الى الليل وانما هو مادام قمرًا والا فهو بطلع اول
الشهر كما لعرجون القدم ثم لا يزال يصعدنا شيئًا الى اربع عشرة ليلة بربع عشرة منزله ثم هو بعد ينقصر
بالحاق الى ثمانية وعشرين ليلة ومثلها منازل ثم يسر ليلة وربما اسر ليلتين فاذا دار الدور فهو
شهر الى تمام اثنتي عشرة دورة فهو العام كذلك الشمس تنقل في محالها من منازل البروج فتبي
طلعت من مشرقها جارية الى مغربها فذلك النهار ثم ينال من النهار من الليل فاذا الحق مظلم ثم اذا اصبح فذلك
اليوم فاذا قطعت الشمس نازلة الى اقصى منازل البروج الجنوبية نازلة اقصى منازل البروج الشمالية
صاعدة فهي السنة وسنة الشمس ثلثمائة يوم وحمه ستون يومًا وربع يوم وجزء من مائة وستين
وكل هذا بالتقريب وعام القمر ثلثمائة يوم واربعه وحمه ستون يومًا واحد عشر جزءًا من ثلثين يومًا بالتقريب
بقول الله جل من قائل لتبتغوا فضلا من ربكم اى في النهار وفي الليل وتعلموا عدد السنين والحساب
بالقمر وكل شئ اى مما هناك فصلناه فيما هنا تفصيلاً فقله جل جلاله لئلا ياتى اثار قدرته القاهر
وعلمه السابق ومشيئته الغالبة وليدل على وجوده الحق ولقاءه الحق ورويته الحق جل ذكره وتعالى
جله وليعلم بها بين الايتين عدد السنين والحساب واوقات العبادات وليدل بذلك على مدلولات
كثير من موجودات الدنيا والاخره وقد تقدم بعض ذلك قوله جل من قائل وكل انسان
الزمانه طائر في عصفه الطائر هو ما استحقه من مقتضى القسم الكلمة التامة وهي قوله جل من قائل
هو لا لجنه وبعمال اهل الجنة يعملون وهو لا النار ويعمل اهل النار يعملون الحديث فلما اوجد كل واحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوُطِئَ أَثَرُهُ وَبُلُغَ أَجْلُهُ الَّذِي كَتَبَهُ الْخَافِقَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ أَذْكَرَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَخْرَجَ لَهُ نَسْخَةً مَا عَمِلَهُ مِنْ عَمَلٍ حَيٍّ كَتَبَهُ الْأَوَّلُ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَيُصْحَفُ هَذَا الْكِتَابُ
 الَّذِي طَارَ لَهُ يَوْمَ يَذِي فِي الْكَلِمَةِ الْعَلِيَّةِ وَالْقَدَرِ السَّابِقِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْضُهَا يَصِحُّ بَعْضُهَا وَهُوَ مَوْضِعُ
 الْحُجَّةِ عَلَى الْمَكَلَّفِ وَالْكِتَابُ لَمْ تَنْسَخْ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي ثَبَتَ عَلَيْهِ حَافِظُهُ يَقُولُ **إِنَّهُ** جَلَّ مِنْ قَائِلِ أَفْرَا
 كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا **لَهُ** الْحُجَّةُ الْغَالِبَةُ بِقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ فِي مَا بَقِيَ عِلْمُهُ وَسُوقُهُ
 الْعِبَادَ بِأَرَادَتِهِ إِلَى مَا سَبَقَ فِي مَشِيتِهِ لَا يَسِيلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ عَمَّا تَوَاصَوْا عَنْهُ بَعْدَ
 الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَارْسَالِ الرُّسُلِ وَانْزَالِ الْكُتُبِ فَاتَرَوْا أَهْوَاءَكُمْ وَاسْتَمَرُّوا عَلَى كِفَرَانِهِمْ مَقْرَبِينَ بِذَلِكَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ نَبْلَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ أَى مِمَّا يَحْدِثُ مِنْ عِزْمٍ نَفْسُهُ عَلَى انْفَادِهَا وَارَادَهُ
 وَاسْتَمَرَّارَهُ عَلَى انْفَادِ شَهْوَاتِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكِيدُ لَكَ بَغَاةً مَا يَسْطِيعُهَا وَرَبُّهَا تَحْمِلُ فِي ذَلِكَ سَفْكَتَهُ
 وَهَلَاكَ نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ وَاجْتِيَاحَهُ بِالْعَدْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ بِهِ حَلَّ ذِكْرِهِ
 فِي الْأَزَلِ وَقِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ وَابْنِ مُحَسِّنٍ وَالْحَسَنِ وَيَعْقُوبَ وَتَخْرُجُ بِنْفِخِ الْيَاكُنَا بَايَ وَتَخْرُجُ لَهُ الطَّائِرُ
 كِتَابًا بِأَوْقَاةِ أَيْ طَائِرٍ فِي عَقْدِهِ يَقْرَأُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَقُولُهُ **تَعَالَى** مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَعَاجِلَةَ
 عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا نَسْأَلُ مَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ سَلَامًا مَذْمُومًا مَدْحُورًا **لَهُ** مَعْنَى هَذِهِ آيَاتُهُ وَالَّتِي فِي
 سُورَةِ الشُّورَى سَوَاءٌ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدْنَاهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا
 نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الَّتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَجْلَى وَأَبْيَنَ وَجَّاتِ آيَةٍ فِي
 سُورَةٍ هُوَ فِيهَا بَعْضُ الْأَشْكَالِ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نَوْفَ إِلَهُمُ أَعْمَالَهُمْ
 فِيهَا وَنَعْمَ فِيهَا لَا يَنْخَسِرُونَ وَهِيَ أَخْبَارُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا النِّسْخُ التَّوْفِيقَةُ فِي هَذِهِ آيَةٍ أَعْلَمَ هُوَ أَنْ يُطْعَمَ
 بِعَمَلِهِ وَيَسْقَى فَيَحْسَبُ عَلَيْهِ الْعَوَاقِبُ وَنِعْمَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْحَوَاسُّ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَوْفِيقًا لِعَمَلِهِ
 وَيُعْطِيهِ رَبُّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَرَبُّهُ يَزِيدُ عِلْمَ رَايَدِهِ ثُمَّ هُوَ يَحْسَبُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ دَاعِيًا
 هَذَا التَّوَابِلُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ نَوْفَ إِلَهُمُ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا يَعْنِي الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ **تَعَالَى** مَنْ يَعْمَلْ
 سَوَاءً يَجْزِمْ بِهِ فَهُوَ مَا أَصَابَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ يَكْفُرُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتُهُ فَيُرَدُّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ طَبِيبًا مَطْهُرًا لِيُخْلِيَهُ
 الْجَنَّةَ تَكُنَّ نَتِجَةُ مَوْفِقِهِ وَلِلْمَدْحِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ **عَزَّ مِنْ قَائِلِ كَلَامِهِ** هُوَ لَا وَهُوَ لَا مِنْ
 عَطَارِ بَكٍّ أَخْبَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ يَرِزُّ وَالْحَرَامُ كَمَا يَرِزُّ قَالِ الْحَلَالُ وَأَنَّ الْحَسَنَاتِ خُلِقَتْ لَهُ وَالتَّكْسِبَاتُ
 لِلْعَبْدِ لَكِنْ يَقْدِرُ وَآذَنَهُ وَالسَّيِّئَاتِ كَذَلِكَ عَمَلُهُ أَنَّ الْحَسَنَاتِ بِرِضَاهُ وَهُوَ لَا يَرْضَى السَّيِّئَاتِ
 قَوْلُهُ **عَزَّ وَجَلَّ** وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاهُ قَضَى هَاهُنَا مَعْنَى أَمْرٍ وَهَذَا مِنْ بَعْضِ وَجْهِهَا وَقَدْ
 أَبُو حَوْصٍ وَوَصَّى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاهُ وَكَذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ وَوَصَّى بِالرُّسُلِ وَالْوَاوِ
 الثَّانِيَةِ فَتَقْرَأُهَا وَقَضَى وَابْنُ مَسْعُودٍ قَرَأَهَا كَذَلِكَ وَوَصَّى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاهُ **تَقُولُ** **لَهُ**
 جَلَّ مِنْ قَائِلِ مَشْرِعِ كَلِمَةٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نَوْحًا الْآيَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَسْرُدُ وَصَايَاهُ بِالْحِكْمَةِ وَاللُّغَةِ الْعَظِيمَةِ
 وَتَقْصِيلِ الْبَيَانِ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلِقَ فِي
 جَهَنَّمَ مَلُوفًا مُدْجِرًا مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَحِكْمَتِهِ فَافْتَتَحَ التَّوْحِيدَ بِالتَّحْيِيدِ وَخَتَمَهَا بِتَعْلِيمِهِ ثُمَّ قَالَ **عَزَّ مِنْ**
 قَائِلِ أَفَأَصْحَابُكُمْ رَبُّكُمُ الْبَاطِلِينَ وَاتَّخَذُوا مِنَ الْمَلَكَةِ أَنَا ثَاغِيًا أَنْكُمْ لَتَقُولُنَّ قَوْلًا عَظِيمًا **لَتَنْظُمَ** هَذَا الْخَطَابُ

بقوله في سورة النحل وغيرها ويجعلون لله البنات سبحانه ولم يثبتون - بقول جل من قابل
 ولقد صرفنا في هذا القرآن لذكرنا أي الحق الكامل في قلوبهم الحاصل فيها عن آثار الفطر فما يزيدهم
 تنويع التصريف وتكرار البيان إلا أن لا عن حقيقة ما يتراد بهم من الهداية - نظم بذلك قول الله
 عز من قابل فلو كان معه الله كما تقولون إذا لا بتغوا إلى الذي العرش سبيلا - سلم لهم عويز صلا لهم
 تسليم حدل وهذا من فرض ما لا يجوز كونه لتبيين ما لا يجوز سواه يقول - وهو أعلم لو كان معه
 الله كما زعمتم لم يكونوا إلا مخلوقين ولا خالق إلا الله وحده لا شريك له إذا لا يجوز أن يوجد شيء أو
 نفسه من غير موجد يوجد هو سواه وإذا كان مخلوقا فهو عبد خالقه ومن جئت هو عبد فهو
 عابد له قانت وإذا كانوا كذلك فهم إذا عباد له أمثالكم لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا
 ولا نفعا إلا ما شاء الله وقد كان قوم من العرب يعبدون الملائكة وهم صاقون عند ربهم
 عابدون له وكان منهم قوم يعبدون رجالا من الجن فاسلم أولئك نفر من الجن وبقي الذين صلوا
 بعبادتهم في صلاهم وقد اعتدوا أولئك بقول الله جل من قابل أولئك الذين يدعون
 يتبعون إلى ربهم الوسيلة أيهم اقرب ويرجون رحمته وخافون عذابه أن عذاب ربك كل محذور
 تسبح العلى الأعلى نفسه عن قبح اقترابهم وكبر اجترامهم بقوله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
 كبيرا نظم بذلك قوله الحق عز وجل لا يسبح له السموات والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح
 بحمده فإذا كان ذلك كذلك فكيف يصح تصور جواز معبود سواه مع هذا يقول الله جل من قابل
 ولكن لا تفقهون تسبحهم أنه كان حليما عن ذنوب عباده حليما عن غفلة غفلة حليما عن معاجلة لهم لأجل
 قولهم اتخذ الله ولدا وجعلهم له شركاء والله يعبدونها من دونه غفورا لذنوب عباده الموقنين
فصل التسميع يكون معنى التزييه ويكون معنى التمجيد ويكون معنى التعجب وهو
 راجع إلى الأولين مثال تسميع التزييه قوله سبحانه ربك ربنا لعزم عما يحسنون سبحان الله
 عما يصفون عالم الغيب الشهادة فتعالى عما يشركون سبحان الله عما يشركون وجعلوا لله شركاء الجن
 وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات سبحان الله وتعالى عما يشركون - وأما التسميع بمعنى التمجيد فهو ما
 كان منه معنى التعجب والتعظيم لحسن ابتداءه وإيقانه وعظيم اقتداره وأحاطة علمه ونصا
 مشيئة وعلى صفاته - والتعجب من حسن ملكته مملوكاته وقيام السموات والأرض وجميع
 المخلوقات بامر من ذلك قوله عز من قابل سبحانه الذي أسرى بعبد ليل من المسجد الحرام
 إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا عجب جل جلاله زائدا على التعجب من قدر اقتداره
 بكرم عنايته وعظم أفضله بعبد المخلوق من الطين الذي ازدراه عدوه إبليس لعنه الله يوم أمروا
 الله جل ذكره بالسجود لآدم الذي هو أب محمد ~~عليها السلام~~ فاحترقه وقاخر بالخلقة وقل
 آجور من خلقت طينا أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين لم أكن لا سجد لبشر خلقت من صلا
 من حمار مسنون فأسرى به ليل إلى المسجد الأقصى ثم إلى السموات لعل واخترق به السبع الطباق
 مكرما ونوّه به في نوادي المقربين من الملائكة والأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين فقام النبي والمرسلين وصعدوا إلى البيت المعمور ثم إلى السدر المنتهى وجنّه المأوى ثم دنا

فَتَدَلَّى فَكَانَ الْقَرَبُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فِي الرُّفْعِ الْمُسْتَوِيِّ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَعَكُمْ بِمَا كَلَّمَ
كَلَّمَ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَى أَنْ فَضَّلَهُ لَهُ عَلَى آيَاتِهِ كَمَا نَسَا فَنَسِجَانَهُ وَلَهُ الْجِدُّ فِي الْآخِرِ وَالْأُولَى ٥
وَمِنْهُ الْعَنَى يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ وَمَنْ أَنْفُسُهُمْ وَهَمَلَا
يَعْلَمُونَ يَقُولُ عَزَّ مِنْ قَابِلِ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ كَمَا فَاءَ الْخَلْقَ
مَنْ تَرَابٌ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مِنْ ذِكْرٍ وَائْتِي وَخَلَقْتَهُمْ أَيْضًا مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمِنْهُ مَا عَرَفْنَاهُ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَوَصَفَهُ مِنْ
حَالِهِمْ يَقُولُ دَعَا هُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَلْمُوكَ ذَلِكَ كَمَا يَلْمُونَ النَّفْسَ وَذَلِكَ أَنْ يَفْقَاهُمْ فِيهَا هَذَا
سُبْحَانَكَ عَلَى تَحْدِيدِ مَا هُوَ مَعْبُودٌ لَهُمْ أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَدَعَا هُمُ الْبَاطِلِينَ لَا يَرَوْنَ أَبَدًا فِيهَا يَعْرِفُونَ وَلَا مَا لَا يَعْرِفُونَ
الْأَمَّا هُوَ تَحْدِيدُ تَحْيِيَّتِ الظَّاهِرِ الْمَقْدُورِ الْغَائِبِ عَنْ ظَاهِرِ مَا هُنَاكَ مِنْهُ فَاتَّخَذُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
يَتَذَكَّرُونَ مَا حَبَّاهُمْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ عِلْمِهِمْ فَيَكُونُ الْآخِرُ مِنْ دَعَا هُمْ ذَلِكَ مَا هُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَذَلِكَ الْحَمْدُ مِنْهُ مَا يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَمْدِ الْجَامِعِ لِلدَّخَالِ كُلِّهَا كَقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَابِلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَبَابُ جَسَّاهُ وَمِنْهُ مَا هُوَ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالسُّرُورِ بِكَرَمِ الْهَيْبَةِ وَبَنَى الْعُظْمَةَ الَّتِي تَقُوتُ
الْعُقُولَ تَحْصِيْلُ قُدْرَتِهَا وَتَقَاصُرَتْ ذَوَاتُ الْعِبَادِ وَلَوْ صَعِدُوا إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِهِمْ عَمِلُوا الْفَرْجَ نَسَا
وَهُوَ قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ وَهَذَا
الْمَعْنَى يَتَرَدَّدُ بَيْنَ تَعْدَادِ النِّعَمِ وَالنِّعْمَةِ اسْتَنْبَاحِهَا وَبَيْنَ الْإِتِّصَافِ بِمَا هُوَ لَهُ مِنْهُ قَوْلُهُ قُلْ
بِغَضَلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَبَيْنَ النِّهْنِيَةِ لِلنِّعَمِ عَلَيْهِ وَالتَّنْيِيهِ لَهُ عَلَى
إِذَا شَكَرَ هَا مِنْ نِعْمَةٍ وَلَا شَكَرَ شَاكِرٌ مَبْلُغٌ وَاجِبٌ سَوَى مَا تَقْضِي بِهِ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ مَعْرِفَةَ النِّعْمَةِ وَالْإِقْرَارَ
بِالْعِزِّ عَلَى آوَجِّهِمَا شُكْرًا وَكَانَ بَعْضُ الْحَامِدِينَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ مِنْهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَكَذَلِكَ هَذِهِ النِّعْمَةُ لَيْسَتْ مِثْلَهَا نِعْمَةٌ وَلِشَارِكَةِ
النَّبِيِّ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَكَ أَنْ تَسْبِيحَ الْمَلَائِقَةُ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ
الَّذِي شَكَرَ الْعِبَادَةَ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ مِنْ تَسْبِيحِ الْمَلَائِقَةِ وَبِهَا يَزُقُّونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ **فصل** في أنواع التكليف الذي هو الشرع مخالفته الهوى فما استثنى من ذلك حكم
التيسير والرحمة ومعهم وجود الهوى منا نحن حيث يقع وجود العقل فالملكه عليهم السلام
لهم العقل ولا هوى لهم والثقلان الانس والجن عقل وهوى وحديث اهل المعاليم دون هذه المرتبة على
هاتين الصفتين العقل والهوى فكانت الجبلية والفضرة المنتزعة من الهوى موجودة فيها لا محالة وكان
اسكان الله لها في احوال وجودها علمها عقلا فاذا شرع الجاد والنبات والحيوان مخالفة الجبلية وتخلوا
عن الهوى لم يخالف ما شرع علمها الله بل فطرت على وجودها وانما جيل الثقل للهوى سفلًا وخفيفًا
ليصعد غلًا والمائع يجري صَبًّا لِأَنَّهُ مِنْ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْهَوَا وَالْأَرْضِ وَالْهَوَا مُتَبَدِّلٌ مَتَمُوجٌ وَأَمَّا
الله جل ذكره هذه الموجودات على حكمه ووقفها على مراده وتسخيرها لآياتها لما يريد منها لسواها هو
تسبيحها لأنه فطرها على طاعته وأوجدها على معرفته الم تَرَانِ اللهُ يَسْبُحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَقَالَ الهم تَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مَسْخَرَاتٍ فِي حَقِّ السَّمَاءِ مَا

يسكنهن الا الله وان الله يسكن السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان اسكنها من احد من عباده
فقيام الموجودات مقامها ومخالفتها ما جعلها عليه طاعة له قانتة هو تسبيحها فاعلى هذا ليس شئ في
السموات والارض الا يسبح له لانه غير خارج عن حكمه وامساكه اياه ولا يشذ شئ منه عن مراده به
ومنه هكذا هو من حيث الابد والخلق واما من حيث وجوه الصفات فيها باطنا كالعلم والايان
والعرفه والعقل ونحو هذا فانه اوجد فيها الخشيه منه والخوف له والايان به والشهادة والذلاله عليه
كذلك ايضا اوجد لها النفع لسواها هو زكاتها وهو تسخير اياها المراده منها وبها وفيها كذلك اوجد
لها التسبيح والتكبير والسجود والقيام وجماع هذا هو الصلاه ثم من عبادته من اخفى ذلك عنه منها في
حقه فهو مكذب به ومنهم من رزقه الايمان الجزم به والتصديق ومنهم من رآه طرفا منه من جهة
الغيب ومعانيه الاشباه والايمان يعلمه وقلة الفقه عنها يزيله عن التحقيق فهذا يرجي له الصعود
الى ما على من ذلك كما يخاف عليه استصحاب الغفله وترك الفقه في هذا الشأن ومنهم من كشف الله
له ذلك كالانبياء والرسل عليهم السلام قال الله عز وجل في داود عليه السلام انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وقال سليمان عليه السلام يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ وسخرت له الريح تجري بامر رعا حيث اصاب والجن والانس
وسلام الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الشجر وحش الجذع وكلام الجمل واعلام الاربع
المستومر له ونحو هذا ولا وليا الله جل جلاله بين هذه وهذه من ذلك رجاء جعلها لهم دلائل على تكليم
يكلون والهام يلهمون وامر صادق بطلعون عليها خارجه عن جريان العوايد **فصل**
فنشأت بحمد الله تعالى عبادات المكلفين الموصوفين بالعقل ظاهر الى مشاهدات ظاهره لا تمام
افعال محدوده واستعمال النيات وترتيب الحركات على سنن معلومه كما يطن بعض هذا اوحله
فيما دون ذلك من العوام كما تقدم من الترتيب من اظهارها بطن من ذلك لبعض دون بعض وكما يظهر
الله جل في ذكر هذا المقدار من العلم والمشاهد بسجود الموجودات وهي تسبيحها وكذلك يظهر ما يطن
عن المعتبرين من ذلك للصدقين ثم الانبياء والرسل يظهر لهم ايضا ما يطن عن الصدقين ثم المليكه على
جميعهم السلام هم المشاهدون ذلك الباعثون عليه المسخرون من الله جل ذكره لا تمام ذلك ووجوده
من الموجودات ولا يغيب عن ربك من مثقال ذره في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين هذا الخطاب شارح لقوله الحق والله عليم بما يفعلون انه ما ذكرنا وجوده باطنا
ما فقه الله علينا من وجود انبيائه عليه السلام ذلك وما نخرقه على ابدنهم من المعجزات وما
يظهر الى الاولياء من الكرامات وخرق العادات فاعلم ذلك **والموجودات** فاعلم
ليس عندها ولا في غيرهما وجود مخالفه من حيث مراده منها وبها وبها لعدم الهوى في جبلتها وانا
رسولك لتقبل هويتها الى اسفل وسائر صفات الجبله في حق ايجاد انفسها مع سواء فقد حصل
اليقين بان لها التسبيح والاعلام والخشيه والخوف وغير ذلك من الصفات والايمان فافقه عن
ربك عن جلاله ولا تكن من الممتريين واعلم مع هذا ان كل طاعة لله فهي عباده وقنوت والصلاه بما هي
جمعت جميع العبادات فيها الذكر والتلاوه والصيام والحج والشهادة والزكوة من حيث انصافها

ينكر لها وما يدفع الله بالمصلين من عباده عن لا يصلي فهي ايضا لهذا اخله في الصدقة والزكاة
 وفيها الرفع والخفض وكل ذلك متصور في الحاد ثم ظهر لك بالشيء كما تقدم ذكره
 قل كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم ٥ ذكر وان هذا امر تعجز وليس به وانما
 هو جواب لقولهم آيذا كنا عظمتا ورفاتا انا لمعوثون خلقا جديدا فقال لهم جل قوله كونوا
 حجارة او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم وانما ذلك ان اعادة العظام والرفات اقرب
 الى الخلقه في مستصحب الحال من الحجار والحديد ومن تناسخ الاجسام في الشجر والرواب والانعما
 والسباع جيله بعد جيل وخلقته بعد خلقه والمذكوف من الخطاب فانما يعيدكم على ذلك اظهر
 ذلك في قوله حكاية عنهم فيقولون من يعيدنا فسينغضون اليك وسهم ويقولون متى
 قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوك ٥ المعنى النغض تحريك الاراس من اسفل الى فوق ومن فوق الى
 اسفل وقيل للظلم ولد النعام نغض لانه اذا مشى حرك راسه كذلك فكما خلقهم من
 التراب كذلك يعيدهم والميت يوت فاكله الطير والسباع والريم وغير ذلك من الحيوان وبكل
 فكل الحيوان حيوان اخر ثم كذلك الى يوم القيمة وقد تجاوز مدفعه وموضع بلاه حجارا ومعدن
 حديد او نحاس او فضة او ذهب او شجر او نبات ثم يبعثك في الوجود على سنين بصره المقدر
 فيه ثم كذلك بطول الامداد الى يوم القيمة ووجود كل ذي وجود محروس عليه من قوم له في الكتاب
 الاول والتقدير الاول الذي اظهر بالفعل والحاد لخلقته وعذات تناسخ الاجسام وهو الذي وجد
 الاولون في سبيل نظرم فاما ضلوا عنه واما اخطا عليهم فطرحهم انهم قايلون بتناسخ الذوات
 والنسم وليس ذلك كذلك بل النسم محفوظ عليها وجودها وكذلك ما نقص من اجزاء الاجسام
 على ذوات وجودها محفوظ على كل ذلك وجوده كل صغير وكبير فذلك كله مستطير في كتاب مبين
 يعيد كل ذي وجود الى وجوده كاي ما كان لا يخلو كل موجود دق او جل ان يكون على صورة مختص
 بما هو البارى المصور المبدي المعبد مع تفرقة الله اياه في وجود الموجودات فاذا انغ في الصور
 نفخه البعث قال الله كل شئ اخذ من شئ شيئا رزما فيك فيرجع على الطريق الذي منه ذهب الى
 حيث منه تفرق واقفهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث له ثم تلبثون ما البشتم
 ثم تبعث الصيحة فلهم الاهل ما تدع على ظهورها من شئ الامات والمليكة الذين مع ربك عز وجل
 مجلت الارض فارسل ربك المصعب من تحت العرش ولعمرو والاهك ما تدع على ظهورها من مصرع قتيل
 ولا مدفن لا شقت القبر عنه حتى يخلق من قبل راسه ويستوي جبالا فيقول ربك مهيم امس
 لعنه بالحيوة بحسبه حديثا باهله فخلقته عما تقدم ذكره ابعد على الافهام في مجرى العوايد من
 التراب الذي منه خلقه ومنه رزقه ولباسه فواسيد عمار وقل العبادي يقولوا التي هي
 احسن ان الشيطان ينيغ بينهم التي هي احسن كلمة التقوى لا اله الا الله ثم يساير انواع الذكر
 وقد يكون المعنى الاخذ بالرفق كقوله تعالى وقول الناس حسنا للمعروف من استشاطه الشيطان
 عند استشاطه الغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق في شئ الا زانه
 وقال اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وقال ان الله يحب الرفق في الامر كله

قال
 في
 قوله

نظم قول الله عز وجل له ربكم اعلم بكم ان يتاير حكمه او ان يشايعذبكم وما ارسلناك
عليهم في كينهم كان هذا الخطاب للعلماء بالرفق بالعوام ولا لاهل الاستقامة بالتماس العذر لاهل
الخطيئة والخذل على يد ربهم باحسن القول وارفعه والرحمة هاهنا هي التوبة والله اعلم ثم قال
وربك اعلم من في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض هذا كله منتظم المعنى
ببعض في الامر بالرفق والخذل بالاحسن وذكر العلم هاهنا تعريض بان الله اعلم من سبق له كلمة السعادة
ومن سبق له كلمة الشقاوة وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا الاية نزلت هذه الاية نكده فادريها لما يصيب القرى في الارض وجاعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه جمع الناس في مسجد ثم خرج عليهم فصعد المنبر صلى الله عليه وسلم عليه
ثم قال اني جمعتكم لاعلمكم معا علمي في يومى هذا وذكر كلاما فيه وان الله اطلع على اهل الارض
فمقهم كلهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فكان ذلك ما فسر قوله صلى الله عليه وسلم
امرت بقرية تاكل القرى فاظهر الله الاسلام على الدين كله مع ما شرف بهذه الى يوم القيمة لئتم ما قد
سطر في اللوح المحفوظ من تفسير قوله في صدر السورة وقد تقدم قوله عز وجل وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون المحذوف من الكلام فاهلكناهم او ما كان في معناه كل
اية شرطيه اذا انت فقل ما يهمل الله المكذبين به بل الاهلاك على ذلك سنه ولن تجد لسنة الله تبديلا
ولا خويلا وكانوا قد اشتروا عليه ما ياتي ذكره في هذه السورة لن يؤمن لك حتى تقهر الناس الارض
او يكون لك جنه من تحيل وعنى الى اخر المعنى عرض معنى الاهلاك بقوله وايقنا ثم والناقة مبصرة
فظمى لها اى اية مبصرة يريد مبيته ثم قال عز من قائل وما نرسل بالآيات الا تخويها اراه هو
اعلم بما ينزل ان المراد بهذه الآيات هي الآيات التي هي لاهلاك من الرياح والصواعق والاعطار والحوادث
والرعد والبرق فيرسلها تخويها لعباده وتبينها لهم ويكون الآيات ايضا التي هي لاهلاك للاسم فانها
ايضا تخويهم للغير ان يصيهم مثل ما اصابهم ثم اتبع ذلك ما هو في معناه قوله عز وجل واذا
قلنا لك ان ربك خاطب الناس هذه والله اعلم مصداق قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اطلع على اهل الارض فمقهم ثم نظم بذلك قوله عز وجل وما جعلنا الرويا التي اربناك
الا فتنة للناس والشجر الملعون في القرآن الرويا هو الاسر والشجر الملعون هي ابليس ولم يلحق
الله شجر في القرآن ولما لعن ابليس وهو شجر لما تفرع منه نسله وضروب الكفر وفعال الخبايا وان
جهنم وما فيها ليس ملعون وما الملعون الا من جعل فيها على وجه الخبال عمل قبيح عنه نعوذ بالله من
ذلك وهذا خطاب تعريه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يهمنه ويؤنبه من تخلفهم عن
الاستجابة لله جل ذكره وكتابه عز وجل واذا قلنا للمليكة اسجدوا لادم اى اسجدوا له اقد
به في سجود الله وحده فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينه قال ارايتك هذا الذي كرمته على
لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتلن ذرته الا قليلا الاحتناك الاحتيا على الشئ والاستيصال له
واما قوله ولا ضلهم ولا مبدلهم ولا مبدلهم المعنى الى اخره فقال الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه
واستغفر من استطعت منهم بصوتك اصوات الملاهي والمعاوي اذ هي برضاه ومحنته وتزيينه ووسق

وكانت قبلا لا يسمع الا بالقوي والعمى المضي
وكانت قبلا لا يسمع الا بالقوي والعمى المضي
وكانت قبلا لا يسمع الا بالقوي والعمى المضي

اي ان دعوتهم الى هذا ان يكون دعوتهم الى كل الناس باسماهم

فقد قالوا يا ربنا لا تتركنا في هذه الدنيا
فقد قالوا يا ربنا لا تتركنا في هذه الدنيا
فقد قالوا يا ربنا لا تتركنا في هذه الدنيا

ولجلب عليهم تخيلك ورجلك هي كل خيل ورجل ليست في طاعة الله ولا في طلب مرضاته او المتستر والتقى
عن الناس وعن الحلال بالحرام ففي من حزب الشيطان ومشاركه في الاموال والاوقاد هو تخيل ملحم الله
وتحريم ما احل الله لا جل شهواتهم ولشركاتهم المتحد من دون الله ومشاركه في الاولاد وهو الزنا والتباعد
على غير كماله الله ومسنه رسول الله وذكر اسمه على ما يكون من ذلك حال النوطي والا سبقة الشيطان
الى كماله وهو ايضا ان يهودهم او ينصرهم او لمجوسهم باصلا له ايامهم وتزيينه ذلك لهم والطلب
والجلبه في الناس الصياح وكثر الضجيج وارتفاع الاصوات وعدم هذا كله من خطاب على صبغة
افعل الخارج مخرج الامر وهذا من المشبه في القرآن ولا تدجل جلاله لا يامر بالفحشاء فليس اذا يامر منه
انما هو ايعاد وتهديد للمغزور والغار والمزني والمزني له والمضل والضال فليس ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفى ربك وكلاء عباد الله هم علمه على الخصوص لم يجعل الله للشيطان عليهم
وهم في ذلك رجاء فمنهم من اسلم شيطانه وبقي عليه حليط ومنهم الكافر والمنافق وقرينه مثله
ومن توكل على الله واسلم له نفسه واكرها على لوم طاعته كفاه ووقاه وكفى بالله وكلاء
قول بعدي ولقد ذكرنا بني ادم وخلقناهم في البر والبحر وندقناهم من الطيبات هذا كلام متصل المعنى
بقوله اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وكلم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقوله فضلناهم على
كثير من خلقنا تفضيلا يعني وهو اعلم على غيرهم من عوالم دوابهم كالجماد والنبات والحيوان والجن وهذا
التفضيل على الاطلاق انما هو للمؤمنين من بني ادم واما سوى المؤمنين فاكرام وراثة بفضل رحمة متعم
بها هنا انخرجهم من الجنة وقضى عليهم بالسجن في هذه الدار اخلف لهم هاهنا انوارا وعيوناً وزروراً
وجنات ومن كل الثمرات ليذكروا اما اخرجوا عنه فيرجعوا الى منزلهم الاول الذي هذا دليل عليه
ومسير الية ومن استخف هذه واطمان اليها كانت جنته ومن جعلها متاعاً وسجناً ومجازاً الى المحل
الذي اخرج عنه وكان حسنه الكفاف اعلى به الى تلك والحق بابيه ادم عليه السلام نظم بهذا
قوله يوم ندعون كل انسان بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك الذين كتبناهم المعنى الى اخوة
قرار رسول الله الاتيين فقال يدعوا احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويدله في جسده ستون ذراعاً
ويمض وجهه ويحعل على راسه تاج من لؤلؤ يتلأ لا فيطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون
اللهم انتاب هذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم فنقول ابشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا قال
الكافر فيسوق وجهه ويدله في جسده ستون ذراعاً ويلبس تاجاً من نار فيراه اصحابه فيقولون
اللهم اخبر فيقول ابعدهم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا **فصل قوله عن قابل**
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً ان الكافر والعاقلة في الدنيا اعمى عن الهداية
وعن ذنوبه وحسناته وسيئاته جاعلاً بالتمييز بينهما كل على رجاء ذلك فاذا كان يوم القيمة دفع
اليه كتابه يقرؤه فلا يرى فيه الكافر سوى سيئاته وما كان له من حسنة فقد اطعمها وعوفيت
بقول الله جل من قابل ووضع الكتاب فقرأ الجرح من شقيقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغير ولا كبير الا احصاها اي كتباً وجزاً في الدنيا ثم عطف على ذلك بالواو
قوله ووجدوا ما عملوا حثيثاً اي من سبته او حسنة حاضرة ثم قال ولا يعلم رتلك احدكم

تقدم اما ان يجزيه بها في الدنيا او في الآخرة او فيهما ان كان مؤمناً واما المؤمن فكان بصيراً
بصيراً بما يقرب من ربه ويبعد عن ربه فمما نتم للكافر العمى ظاهره وباطنه كما قال عز
قابل ومن عرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشم يوم القيمة اعني الى قوله ولعذاب الآخرة
اشد وأبقى وكقوله ونحشمهم يوم القيمة على وجوههم غمماً وبكاً وضمماً **باب**
اقم الصلوة اذ لك الشئ الى عسق الليل **فصل** في الفجر هذه صلاة الظهر الى صلاة العشاء الاخرى بين
ذلك العصر والمغرب لذلك جعل بين الامدين حرفاً لئلا الغايه ويدخل ايضاً معنى الحد في معنى الغايه
وقرآن الفجر صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اذا ذهب من الليل ثلثه وفي اخرى نصف الليل وفي اخرى اذا انزل
من الليل ثلثه فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له فلا يزال
حذلك حتى يقتل القاري من صلاة الفجر **فصل** في العرب تسمى الساعة السابعة من النهار
الظهيرة والعاشر العصر وعصر كل شئ ما قرب من آخره وفي اخرى بعد ساعة الاصيل ثم الثانية عشر
الغفل وكذا تسمى اول ساعة من الليل الغسق وهو الوقت الذي فيه ينقضي سالح النهار من الليل وهي
الساعة اشد الليل اظلاماً واما سميت بذلك لخروجها من النهار وهو استقبال ظلام الليل وتسمى
الثانية منه القمحة قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كفوا فواشكم حتى تذهب قمحة العشاء فان
للشياطين انتشاراً حينئذ وتسمى الثالثة العشاء والرابعة الهذاه والخامسة الشواع وذلك
لباع ضياء السبا وانما هو عن ثلثه تنزله جلاله وتعالى علاؤه وثاناه والسادسة الجحجج
الكو كبره من الليل تنزله الظهيرة من النهار وفيها يقرأ الما والسابعة الهزيع والثامنة القعس
والناسعة البهر والعاشر الهزيع والحادي عشر الزلفه لقرنها من آخره والثاني عشر السحر قال
الله عز من قابل اقم الصلوة طرفي النهار ورأس الليل يعني صلاة السحر **فصل** في الليل
فتحت به نافلة لك هذه صلاة الوتر في هذه الاوقات المذكورة لم يرد ذلك ولا يصور وجود نافله
حتى تخلص الفريضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فلذلك ما نص عليه بانها له نافله وفي عباد الله جل ذكره من يكون له نافله يقول الله جل من قابل
لا يزال العبد يتقرب الي بالنافل وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يتوضأ فيخرج
خطاه من جوارحه حتى يخرج نقياً من الذنوب قال وكان مشيه الى المسجد وصلاة نافلة له
ثم قال عسى ان يعفك بك مقاماً محموداً هذه هي الدرجة الرفيعة استفتاح الشفاعة واستفتاح
باب الجنة نظير ذلك قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذك
سلطاناً نصيراً قال ابن عباس نزلت حين امرنا بالهجرة من مكة الى المدينة ومن الحسن ان يستفتح بها
العبد لله به وخروجه في كل وجه استغفر الله له ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
لما ذكر جل جلاله ما اوحى اليه من الحكمة من لدن قوله وقضي بكم ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين
احساناً الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فهذه هي الحكمة ثم جعل سردها العلم ولا تجعل مع
الله الهماً اخر الى قوله عز من قابل قل العبادي يقولون التي هي احسن ان الشيطان يفرغ بينهم الى قوله

ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصلي سبيلا ثم قال عز من قائل اقم الصلوة لذكرك الشئ
الى عسق الليل الى قوله ومن الليل فاستجد به نافلة لك الى قوله وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكان ما
تقدم من لدن قوله اقم الصلاة الى قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا تعرض بان ما بين ذلك مع ما
تقدم مجي الحق وزهق الباطل اما الصلاة فانها تذهب السيئات لا محالة والتعبد مع آداب القرب
شروع في الصعود في درجات القرب وقول العبد مع هذا رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يذهب الباطل ويحضر الحق ان شاء الله لذلك وهو اعلم بما
ينزل نظم به قوله وينزل من القرآن ما هو شفا ورحمة اي من الشك وربما كان شفا من السقم والغم
ولله العذر ورحمة للمؤمنين لزالة ذنوبهم وخطاياهم وتقريبهم من ربهم والتعريف به وهو لا يزيد
الظالمين الخسارا فدل هذا انه من لم ينفعه هذا ولم ينفع به سواه فما بقي عليه من ظلم نفسه وقبحة
حرف من في هذه الاية قوله وينزل من القرآن ما هو شفا ولتميز الجنس كقولك لعبت من الناس خلقا
كثيرا فهي مخبره عن ذات الشئ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من الناس ووصف في
الناس الا وجدته دون ما وصف لي الا ما كان من زيد الخير وما اسم للنزال والمنزل كله شفا ورحمة
لمن امن بالله ورسوله واحسن الاقتداء لكن لبعض الكلام والتزييل خواص قصد بها المنزل فيه ومن اجله
فربما فاض الله من بركة القرآن الى ان يكون شفا من مرض الاجسام ومن الجن وطوارق حدثان الاوجاع
وسوزات السموم ونحو هذا دل على هذا ما انتظم به من الدعاء كما تقدم كما ان كل المتزل عني وضلال
للكذب به بغيره فويل من قبيلا واذا انعمنا على الانسان اعرض وما ينجاسه واذا مشه
الشركان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته يعني المؤمن والكافر اي على مثاله وخلقته فربكم اعلم
من هو احدي سبيلا اذ ارفه على الانسان في معيشته وصحته ادركه البطر فوقع من اجل ذلك في
المحذور ودرجة من الله جل ذكره اصار حور الخائرين وحيث المستطين وظام الظالمين فلهن لهم
اعني المظلومين بدلا من الاهلاك على البطر والغلو والفساد في الارض اذ هو الاستبصال نظم بذلك
قاع كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم من هو احدي سبيلا فربكم اعلم من هو احدي سبيلا فربكم اعلم من هو احدي سبيلا
من امر ربك البحث عن الشئ يكون باحد اربع ادوات لا توصل الى معرفة مطلب من جهة البحث عنه الا
باحد من محل كقولك هل من كذا وكذا هل كان كذا وهي باخه من حقيقة المطلوب وانتهى
له وجود ام لا فاجاب ذلك يقع بنعم او لا الثاني ما كقولك ما هو كذا وكذا وهي باخه من حقيقة
المطلوب وطبيعته وما هو عنه وجوده وبالإعلام بذلك يقع الجواب عنها الثالث كيف كقولك
كيف كان كذا وكذا وهي باخه عن خواص الشئ المطلوب واحواله ولو لحقه اللازمه له المعروف به هل
اي منها هو فللسؤل ان يقول لواحد المطلوب كثير واحواله جمة فائا من اريدت بسؤالك فانت
اعلى بما اراد حبس الجواب بنعم او لا او يقول حاله كذا ومفقه كذا الرابع قولاك لم كان كذا
هكذا ولم لم يكون كذا وهي باخه عن علة الشئ التامية الموجبه لكونه لم كان على هذا فقول
جل جلاله ويسالوك عن الروح فدل ذلك ان الجواب معبرا عن حقيقة المسال عنه ومبني

وجوده والسؤال عن الأمر بما هو فان السائل عنه لا يخاف ان يكون سؤاله عن الامر الذي هو الشأن
 كقوله جل ذكره انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون معنا انما شأنه او ما يكون
 عنه ومفسر له . ويجمع هذا الامر على امور وعلى هذا فيكون صفه من الصفات وان كان من الامور
 الذي هو قوله فهو اذا ما يكون عن الكلام العلى فهو روح وليس مخلوق ولا محدث ولا يفتى سبحانه
 ونعالى عن ذلك ويكون هذا المشار اليه والمعبر عنه بالروح من الامر محدثا من الامر كما قال خلقكم من
 تراب فهذا محدث موجود من الامر الذي هو الكلام وهو المقول له كن فيكون روحا على ما يشاهد به واجده
 له الا ترى ان الكلام منه جامع لكل مراد له مجلا كان المراد او منفصلا حلقا كان ام امر روحا او
 جسما لكن على النحو الذي نشأ منه وبه **فصل** وهذا هو الامر الرفع والوصف الاعلى للروح
 ثم الى هذا فقد اوجد كل خلقا من السويات لخص امره من وكذلك الافلاك والرياح والامطار والارض
 والنبات وكل موجود دق او جل على او سفلى فكما علا الموجود كان امره عليا وبالقد قال الله
 عز من قائل واوحى في كل سماء امرها وقال الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الاله الخالق والامر
 وقال ينزل الملك بالروح من امره وقال تنزل الملك والروح فيها باذن ربهم من كل امر والاذن هنا
 امر وكلام على والروح منه على تقول عز من قائل من كل امر اذا علا الامر احتملت فيه المرات فروح كل
 امر مصلح له ملازم له على قدر نسبتته وقدره جاء عن علي رضي الله عنه انه قال الروح ملك
 من الملكة له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان ينطق بكل لسان سبعين الف لغة
 يسمع الله بها كل ما خلق الله حل ثناوع من كل تسبيحة الف ملك يسمع مع الملكة الى يوم القيمة وهذا
 ان يسمع وجوده وصدق الراوي له عن علي رضي الله عنه فهو وجه وما هو على الله بعززه وكذلك
 عن ابن عباس انه ملك وروى عنه انهم امر من امر الله وخلق من خلق الله صورهم على صور بني ادم ما يزل
 من السمايين ملك لا ومعه الروح وقيل ان الخليفة كاهن عشر اقسام تسعة اقسام من الروح
 وقسم واحد من ذلك **فصل** والامر الذي شاع وجوده امر ان امر خلق وامر وحي وكلام
 روح يصحبه كما تقدم والله يقول الحق وهو على السبيل فالخلق له روح على قدر قربه وبعدة علا
 الخلق من علا الروح الذي كان عنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سقطت النطفة
 في الرحم نزل اليها ملك الارحام فيقول انى رب نطفة اى رب علقه وفيه فينفخ الروح فيها فعلى هذا
 كل نفس منقوشة فلك الارحام ينفخ فيها الروح وصعد الامر بالروح بعيسى من مرام اختصاصه به جل جلاله
 الى ما عيه عنه بقوله فارسلنا اليها روحنا الية وقوله فتفخنا فيها من روحنا وكلمته القاها الى روح منه
 وذكر في ادم عليه السلام من الاختصاص ما هو اظهر قولى ونفخ فيه من روجى فانصف جل جلاله بالنفخ
 فيه دون واسطه ذكرها والنفخ وان كان واسطه وصفا على الذات العلى سبحانه وله الحمد فانقول
 الحق في ذلك ان كل ما بان عن الله جل ذكره فهو له عبادة ومنه خلق وانما تفاضل العباد بقدر احتياجه اياهم
 وشيئته فيهم فاعلم ذلك وامر وحي هو والله اعلم بما ينزل من امره الذي هو كلامه العلى في الامر
 والنهي والعصيان والحديث كله كقول الله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان
 تحكموا بالعدل وكقوله نحن نقص عليك احسن القصص نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون فبأى حديث بعد

وإياته يومنون إلى جميع ما تنوع إليه القرآن قال الله عز وجل نزل المليك بالروح من أمر على من شاء
 من عباده أن أنذرهم أو قوله حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك ثم قال وكذلك وحينا إليك
 روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا هاديهم من نشأ من عبادنا فبين
 من مجموع هذه الشواهد أن الروح يكون من أمر أي من كلامه ومن أمر أي من شأنه في التكوين ومن أمر
 أي من شأنه في الإلهام والهداية ومن أمر الذي له في خلقه الذي هو الملك وفي كل خلق أمر وروحه
فصل في المعهود في الوجود أنه جل ذكره له بكل صفة اسم هو من اسمائه وإن كل اسم له مسكنة في
 الوجود من ذلك أنه السبع البصير وأوحد السبع والبصر وكذلك هو القادر المريد والعالم وأخذ العلوم
 والآراء والقدرة وهو الحي أوحد الحياة والأحياء وله الروح قال عز من قائل ونفخ فيه من روحى وقال
 فى المسيح عليه السلام وكلمته القاها إلى مريم وروح منه وقال وايدم بروح منه كذلك خلق خلقاً للروح
 تعرج الملكة والروح إليه ومنه روح القدس والروح الأمين جبريل عليه السلام والموسى يتجاثرون
 بروح الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوا الروح فانها من روح الرحمن وكل روح اتفت
 فهو منه له وهو منه وكل ما بان عنه فهو خلقه ومنه تسبى الملكة ورسول الله صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعين سبوح قدوس رب الملكة والروح ثم من هذا الروح ما منه قريب كالروح الذى نفخ فيه فى
 آدم عليه السلام والروح الذى سمى به عبده ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام فذلك تحقق حقيقة
 لمن أثرو به وحده خصوصيته ثم إلى ما وراء ذلك درجات وما أوتينا من العلم الإقليل
 ولين شينا النذير بالذى أوحينا إليك حل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه ما قال قط فى شئ ولين شينا
 الأفضى من ذلك ما سأد قوله الحق وله الملك نسال الله العفو والعفو بالرحم معافاته ورحمته ومغفته
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى على القرآن ليلاً فرفع حى لمعى من الصفح رشمه ومن القلوب حفظه
 فذا إذا ضيعت خذوده واستحلت محارمه وتليت خروقه بغير الله وقد قالوا إن أول ما يرفع من القرآن
 فقه روى عن على بن رضى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ستكون فن قال قلت
 فما المخرج منها رسول الله قال كتاب الله فهو خير ما قبلكم وما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل
 لا يرفع به الأهواء ولا تشيع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة زبد ولا يقضى عجاب به هو الذى من تركه من جبار
 الله ومن يتقى الهدى في غيره أضله الله هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى
 من عمله أجر ومن حكمه عدل ومن دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم وروى رافع بن خديج قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن يقرأ بعضنا بعضاً فقال الحمد لله كتاب
 الله واحد فكلم الأحبار والاحمر والاشود اقرأوا القرآن قبل أن يأتى قوم يقرؤنه يقيمون حروكاً كما نأق
 السهم لا يجاوز تراقيمهم يتعلمون ثوابه ولا يتأجلونه وروى زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً فقال ذاك عند ذلك لعلم قال قلت يا رسول الله كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره أبناء
 ويقره أبناء آبائهم إلى يوم القيمة قال تهللك أمك يا ذاك كنت لا راك من افقه رجل بالمدينة
 أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ولا يعلمون بشئ مما فيها وهذه سبيل القرآن
 من هنا ما أنذربه الله جل جلاله ورسوله عليه السلام نظم بذلك قول عز من قائل

لعلم
 أبناء السامع

الارحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا يقول عز من قائل الارحمة من ربك فما قدره
من الامتناع به والارحمة منه فيما عفا عنه من ذنوب عباده الموجه لرفعه من بينهم ان فضله
كان عليك كبيرا في انزاله عليك وبمخضك به من النبوة والرسالة وفي تاخير ذلك والعفو
عن العباد نظم بذلك قول عز وجل قل ان احببت الجن والناس والجن على ان ياتوا مثل هذا
القران لا ياتون مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا خطاب متصل المعنى خطاب اخبر به عن
طلبهم اية على رسالته وصدق ما جاء به من قوله واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا ثم قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا الى قوله
فضلوا فلا يستطعون سبيلا ثم قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون فقال
في هذه الآية وهو اعلم قد كان في آيات القران اعظم اية على صدق ما جئت به وهو القران لو
احتجت لانس والجن ان ياتوا مثل هذا القران لا ياتون مثله ولقد صرفنا للناس
في هذا القران من كل مثل مما لم ينزل الهدى واربناهم معالم العلم بفروبا لتيان وانواع الهدايات
فان اكثر الناس الا كفورا نظم بذلك قول عز وجل وقالوا ان نبؤ من لدك حتى نقر لنا من الارض نبوعا
الى اخر ما ذكره من تشظيهم وما ابدؤ من غنوقهم ووصف ضلالهم نظم بذلك قول عز من قائل
قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا هذا تسييع تعظيم به جل ذكره ان يفعل فعله غيره
ايضا تسييع تعجب من ضلالهم وجهلهم ان يسأل مثل هذا بشر ثم اتبع ذلك قوله تعالى وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا البعث الله بشرا رسولا او عجبوا ان جاءهم ذكر من
ربهم على رجل منهم لينذروهم امر الله كله معجزة عجيبة هو بعث رسوله من اعبادهم ان يبعث الله بشرا
رسولا وهم يكثررون التعجب من ان بعث الله بشرا رسولا ولو قدروا الله حق قدره لم يعدوا ذلك
وما قدره والله حق قدره اذ قالوا لما انزل الله على بشر من شيء نظم بذلك ما جلى عن وجه الحق المتعجب
منه بقوله الحق قل لو كان في الارض من مليكة لمشون مطيئين لازلنا عليهم من السما ملكا
رسولا ذلك اعرف في البيان والبلغ في وصف الحكمة لو كان الرسول الى البشر ملكا او غيره مما ليس
ببشر ما بلغ من البين فانه بين بقوله وفعله واكثر احوال البشر ليست الملك من اكل الطعام وشرب
الشراب واخراجهم والشحاح ولو احدثه الى غير ذلك من احواله وصوراته تهم ذلك بقوله قل كفى
باسه شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خيرا بصيرا معنى ذلك ان الله جل ذكره شهيد على ما قال
من ذلك في هؤلاء وهؤلاء انه كان خيرا بواطن عباده بصيرا بظواهرهم يعلم ما يصلحهم وما يصلح
عليه نظم بذلك قول عز وجل ومن يهدي الله فهو المهتدي عطف بالواو في قوله ومن يهدي
الله تقديرا انتظام الكلام بعضه ببعض والله اعلم لو كان في الارض ملكة لمشون مطيئين لازلنا عليهم
من السما ملكا رسولا ويهدي الله من يشاء ويضل من يشاء ومن يهدي الله فهو المهتدي الا انه
فانظم هذا المعنى ما في الخطاب وما في العقول من الحكمة لاجل الابتلاء كما قال وجعلنا بعضهم لبعض
فتنة انصرون وكان ربك بصيرا اي لمن كثرى ومن لا يهتدي ومن يضل فلن تجد لهم وليا من ربه
اما الضالون فبحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكيا وصبا لا يزال عما يفعل وهم يسألون

ثم ذكر انهم استأهلوا ذلك منه بما اكتسبوا من ذنوبهم وتكذيبهم الرسل ووردتهم الكتب وتكذيبهم
بالدار الآخرة وقولهم في ذلك اننا كنا عظاما ورفاتا اينما لمبعوثون خلقا جديدا اخبروا جلاله
انه اضلهم عن هدايتهم واعمالهم عن رتبة الحق واصمهم عن سماعه وابكمهم عن الشهادة به والنطق
بحقيقته لانهم كفروا بايات الله وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اينما لمبعوثون خلقا جديدا
واننا نأباه كذلك فحشرهم يوم القيمة كحشد الكه على وجوههم عميا وبكا وضيا لما نعا من الهدى
في هذه وبكوا وصموا وتركوا النظر في ايات الله في السموات والارض فاشاههم على وجوههم لذلك
كما كانوا في هذه مكتبين على شهورهم وصلالا لانهم ثم جعل ما واهم جوعهم على ما هي عليه **فقال الله العفو**
الغفور الرحيم معافاته ورحمته وانما ورتطهم في عميهم هذا كفهم ووصفهم الله جل جلاله وتعالى
علا وشرانه بالعجز عن القدر على اعادتهم وعن العلم بتمييزهم من سواهم في غيبات البلاء كقولهم ايذا
ضللنا في الارض اينما لمبعوثون خلقا جديدا يقول الله جل من قائل بل هم بلقاء ربهم كفرون ثم قال قاطعا
هم في شبهتهم بقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون يقول عز من قائل
انما هو ملك الموت يتوفاكم وعلى بنحو ما توفاكم وحقيقته ما امانكم عليه من صورة وعمل وهداية او
ضلالة او اذى ضرب من الوجود توفاكم عليه بعيدكم وعلى ذلك منكم توفون عند ربكم **فصل**
المعهود المعلوم ببداهة الايمان والمعقول ان الله جل جلاله لم يزل عالما من هو خالقه قبل ان يخلقه
بصفته وصورته ونعونه كلها وما يكون منه سوا ذلك وسوئه ثم فطره اولا ليقرن ويشهد كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق ادم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية
امثال الذر قال الله عز وجل واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ولما قررهم فاقروا واشهدهم على انفسهم وعلى ربوبيته ورسالته فشهد
كان ذلك منه ما عبر عنه خليله ابراهيم عليه السلام بقوله فصره ايك ولما كان ذلك جعل من كل واحد
منهم جزءا على ما هو اصل له في الوجود فلما دعاهم الى الكون وهو اخر اجها الى هذه الدار اسرعوا اليه
بالاجابة ثم هوذا اميتهم على صورهم وقدرهم واجسامهم وشانهم كله فعلى الحالة التي توفاهم عليها
يحجبهم غير انهم يجمع لهم بين بدايتهم في تمام الخلقه وبديع الفطره وبنائيتهم في كمال ابدانهم المقدولة لهم
وتوابع اعمالهم وارزاقهم واثارهم وان رويته اياهم في غيبات الخيب واحاطته بهم علما وقدره
ومشيئه وتخصيصا لقلذات منهم بما خصه به لا عرف في البعد من التمييز اشكالهم وصورهم واجرامهم
في اترية الارض ومشرق اهوية الاجواء وما يعاين الحياه واعاص غايات النبات والجمادات
والحيوانات وقد صار ذلك كله الى نقص الخلقه وزمه في الكتاب بعد الكتاب الاول وانما هو
العدم الاول مع وجودهم في الوجود العلي حيث لم يكونوا موجودين لانفسهم بل موجودين له في
علمه المحيط وقدرته القاهرة ومشيقته العاله بصفاتهم واسماهم وانسابهم واسماء اباؤهم وامهاتهم
ولبائهم وارزاقهم واعمالهم واثارهم واجالهم على اختلاف احوالهم في نوقهم واصحلالهم وندبهم في طيات
نشقهم وعودهم من جميع سواهم وجودهم احاط بذلك كله قدره وعلما ومشيقته في ازل الازل ثم كتبهم
على ذلك في اللوح المحفوظ اذ قال للقلم كتب ما هو كان فكتبه كذلك يوم فصا القبضه واخذ المواقف

والاقرار والشهادة ثم بشي موجود تلك الذوات في خزائن السموات والارض يتوابعه الجمع ثم
الخلفه لعمار هذه الدار اليوم بذلك المكتوب ثم الموت بما فيه ثم الاحياء الاخر الجز بقول الله عز
وجل لهم كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اقول
مع فم هذه هي القطع الاولى قبل الموت الاولى التي قال فيها اهل النار في النار ربنا امتنا اثنتين واجبتنا
اثنتين الامانة الاولى من ذلك الاحياء الاول والامانة الثانية من هذه الحيوان اليوم قال الله عز
من قابل فيما نحن بسبيل تبينا له الم تر واكيف يبدى الله الخلق ثم يعيده فاخبرنا بما هم قداروا ذلك فهو
احياءهم الاول ثم يعيده الان ثم قال عز من قائل ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق اليوم فاجالهم في هذه البداية على التسيار في الارض ليروا كيف بدأه الخلق ثم الله
ينسئ النشأة الاخرى في تلك الخلة اذهذه نشأة اولى فقد علم من له ادنى تمييز وايستحفظ من عقل
انه مبتدأ الاحمال وان مبتدأه قد تقدم في شأنه كله قبل ابداه ثم اوجده بعد اعدامه بعدما
سوى به الهوى والماء والارض والسموات والارض فاقوله على سواد ما تقدم فيه قبل وسبق به علمه اثره عفا
الله عنا وعنك وقد فطر اولاً ثم اوجده بعد على علم به ومشيئة له وقدره محيط به بعجزه في النشأة
الاخرى وان سوى به الارض والهوى والوجود وهو يقول عجبت ان ينزلنا وكنا
ترايا ذلك جمع بعيد نقول قدر علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ كيف لا يكون كتابه حفيظاً
وما من ذرة من ذرات العالم كيف تصرفت ولا مثقال خرد له في السموات والارض تغرب عن علمه او ما
عن كتابه قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الى قوله ان في ذلك
لايات لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اولم يروا ان الله
الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بلى يعلمه على
التفصيل وتفصيل التفصيل على التفصيل لا اله الا الله اعطاه العليم الخبير وفي خلق السموات والارض
وجريان الشمس والافلاك والقمر والنجوم وتواتر الليل والنهار ووداير المد والجزر والغيم والغيث
وانزال الماء من السماء الى الارض واحياها بعد موتها في ذلك كله اخبار بالعود بعد البدء والابتداء
بعد الموت ومثلاً هذات لتحصيله بالعلم لما خلقه وان الاحياء بعد الموت تكون الى اوقات معلومة
واجال لا تعداه مضروبه واعلام بان الدار الاخرى خالفه هذه الدار كما يخلف النهار الليل والليل النهار
وكما اقتدر على الخلق في البدايه قاولى واجرى ان يوصف بالقدر على الاعاده بل من اقتدر على الخلق الكلى
فالوصف له بالقدر على خلق جزء من ذلك الكلى ولو واحداً والناس جزء من خلق السموات والارض
وما بينهن لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد وعد بذلك ودل على صدقه بتدوير
الدوائر فيما بين السماء والارض وكذلك عدا الله آت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وبالحق انزلناه وبالحق نزل الحق الذى انزله به جل جلاله كما قال قل انزل به روح القدس من ربك بالحق
ليثبت له الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقوله وانه لننزل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك والمعنى وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الامر ان يوصى من رسله فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه وصدا وما جاعله صلى الله عليه وسلم انه قال احيا ناياتى مثل صلصلة الجرس

فيقسم عن وفرو عيت عنه ما قال هذا الى ما يصحبه من الحفظ والروح منه وقد يكون المعنى زائدا
 الى ما تقدم من تنزله اليه من كلام رب العالمين الى الروح القدس الى الروح الامن الى قلب الرسول
 عليهم السلام فجعله قرآنا عروبيا الى كلام المؤمنين وتلاوتهم والروح العلي يصحبه في ذلك كله الى تلاوة
 الرسول اياه والى بعض تلاوة المؤمنين وقد جالسه اذ انزل عليه الوحي يسبح حول وجهه كدوت النخل
 وكل روح فهو من الامر ويكون نزول الامر والروح عن المنزلة العليا على قدر البعد من المبدأ مثال ذلك
 ادم عليه السلام هو اول لبنيه فانه نفع فيه ذوالجلال من روحه فيبعد ذلك على قدر البعد الاول
 ملاسقتي من ذلك حكم المشيئة في الاختصاص كحمت صلوات الله وسلامه عليه ساد البريه وهو
 اخر الرسل واما روح الوحي والايمان فقدره على منازل القرب والاختصاص والجاه عند رب العالمين
 بحوره تقدير العنايه واما الحق الذي نزل به وانه اعلم بما ينزل فهو ذكر الاسماء والصفات والتعريفات
 وذكر التوحيد والاسلام والشرايع والقصاص والابتناء والقصص على حروفه ولواحقه من حفظ ورد
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا امر ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
 لما يوقله عايد على امر الله جل ذكره فهو الحق انزل الحق المبين جل جلاله بالحق والحق
 وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا هذه والانه التي تقدم الكلام فيها قبل هذا مستظم معناها بقوله لين
 احتمت الانس والجن على ان ياتوا مثل هذا القرآن المعنى الى اخره وقد انا فرقناه لقراءه على الناس على
 مكث ونزلاء تنزيلا فرق فيه بين الحلال والحرام والمواظط والاحكام والهدى والضلال والوعيد
 والوعيد وقد كان مجلا محكما في ام الكتاب ففصله الى ما فصله اليه لذلك سماه فرقانا ولما جعل فيه
 من معنى الفرقان المرحوم عن الروح الموحى به مع الملك الى قلب الرسول عليه السلام وما جعله في
 قلوب اهل العلم والايمان من الفرقان المذكور بقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو تمييز صور المعاني
 في الباطن هو في الباطن كصور الصورة الظاهر فافهم كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
 الى قوله حل وعز الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير وقراها ابن عباس وقتاده وعكرمة وابن محصن
 والشعبي فرقناه بالتشديد اي فرقنا تنزيلا قال ومن خفف فمعناه يقناه وفي قراءة ابي وابن مسعود
 فرقناه عليك فهو التشديد فعلى القراء بالتشديد والجمع بينها وبين قراءه التحفيف انه انزل الى امت العز
 جملة بما فيه من الفروق ثم فرقنا تنزله بعد على مجومه ومنازله لقراءه على الناس على مكث يمكن ان يكون
 المكث نعتا للتفريق ونزلاء تنزيلا قد تقدم شرحه ويكون نزلاء رتلناه فيكون على ذلك من البيان فان
 توقيفه وترتيله بيان له وتنزيل اذ لو كان جملة واحدا لم يكن مفهوما لنا فذوله على منازله اجدر لان يفهم
 لقوله على اسبابه يبين هذا ما ياتي بعد

الفرقان والاسماء والصفات

ويسبحون الله تعالى عن ما نسب إليه أوليك والى كتابه وانبيائه ورسله فيقولون سبحان ربنا
ان كان وعد ربنا لمفعولا واكثر ما ياتي السجود في القرآن فلعنوا القائلين نعوذ بالله او ادعوا
الرحمن اياتا تدعون فله الاسما الحسنى وقد اطلعه ايا من تدعون مثله كانه قال من دعوت بهذا الاسما
فهو الله جل ذكره وكذلك دعوته بالكرام او بالخليم والعالم والقادر الى غير ذلك من الاسما فهو له
الاسما الحسنى وقال عز من قائل والله الاسما الحسنى فادعوه بها سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل لهما
قيما قيل ان قوله قيما موحى في التلاوة قالوا انما معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له
عوجا وهو وجه صحيح ان شاء الله على ان يكون قيما نعتا للكتاب ثم قال ليثمد يا سائدا من ادنه
اي خاصة عنده وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر حسنا اي حسن القلب في الآخرة
والخلود هذا قول اهل التفسير في صدر هذه السورة **فصل** قوله الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب اي مبارك كما شارعا الصراط المستقيم الذي هو القيم ولم يجعل في هذا الصراط عوجا قيما فيكون
قوله عوجا نعتا لقوله قيما اذ اهل الكتاب بين قلوبنا ما عتقوا على رسلهم وعصوا فيما هو عنه الزموا اعلا من
الكلف وحملوا اصار الاعمال ومنعوا مع ذلك مواسم الارباح وكان ذلك منهم والرسول بين ظهرهم **الكتاب**
ينزل عليه والوحى يوحى اليه قال الله عز وجل لسلفنا رضينا الله عن جميعهم يا ايها الذين لا تسالوا عن امثنا
ان تبدلتم تسؤلهم وان تسالوا عما حين ينزل القرآن تبدلتم عدا الله عنها والله غفور حلیم قد سألها
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب يوم
جمعه هذا يومنا الذي كتب الله لنا الناس فيه لنا تبع اليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى
وفي اخرى نحن الاخرون السابقون ونحن اول من يدخل الجنة فهذا يومهم الذي فرضه الله لهم عليهم فاختلوا
فيه فعدانا الله ومصادق هذا القرآن قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله ولم يك من المشركين شكرا
الى قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق
وقد فاته صلاه العصر لشغله بقتال المشركين شغلونا عن الصلاة الوسطى ملائكة الله قلوبهم
او قال يومهم نارا ان هذه الصلاة كتبت على من كان قبلكم فضيعوها فنصلاها في وقتها فله اجر مرتين
وذكر صلى الله عليه وسلم ما فضلنا الله به من صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليله القدر
التي هي خير من الف شهر الى ما قد تقدم ذكره من ردهم على انبيائهم ورسولهم الخاص بهم على جميعهم السلام
قال الله عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبجدهم عن سبيل الله شكرا
واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلمهم اموال الناس بالباطل وقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحى مما الا ما حملت ظهورها والحوايا او ما اختلط بعظم ثم
قال عز من قائل ذلك جزياهم ببغيتهم واما النصارى فهم الضالون المضلون الساعون لاتباعهم
المطرودون عن الحق فهذا المعنى هو المعبر عنه بالعوج ولانه من عدا الله ملزم الله ما من رايه فيه النجاء
لمن اتبعه منهم وفعله وهو الهدى في ذلك الوقت لم يهتدى به كان قيما ولا خرافة عن الصراط المستقيم
الدين القيم دين الاسلام الذي هو الحقيقة السميحة بالانعام عقابا لهم لما كان منهم فكان لذلك عوج

ثم لم يتركهم اتباعهم ذلك لاختلافهم فيما شرعه لهم ورضيه لهم ديناً الى ان انشا ذلك لكون خروج الدجال منهم
نظم ذلك قوله تعالى ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا واشترط العمل الصالح
مع الايمان كذا في الوجوه الاترى ان الله جل ذكره هو السلام المؤمن له الاسماء الحسنى والصفات العلى
بجل وجهه وبجل معني ثم هو جل جلاله اوجب العرش العظيم والكرسى الكريم وخلق السموات والارض وما بين
ذلك بالحق بحكمة بالغة وحجة للعقول فاهم ضمن ذلك كله شرعة الفطوح وكرم الخلقه فها انبعث
اشراط العمل مع الايمان والاسلام لقد جاء من سنن الصواب من اعتقد قوله القائلين الذين زعموا انه
كما لا ينفع مع الكفر عمل فكذلك لا يضر مع الايمان عصيان نظم بذلك قوله جل من قائل ونبتذرا الذين قالوا
اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا بابهم هم العرب والنصارى فقد مضى وعيد النذارة للعرب وبغى
فيها للنصارى ويمكن ان تكون النذارة بالباس متوجها الى باسه بالرجال لعنه الله وهو لا ظهر لامنافاة
الباس الى الله من لدنه فانه جل ذكره هو الذي يقدر على ما يكون في ايامه من ظهور القدر وكونه مقدور
الغائب فتنه لكل مفتون نفوذ باسه من فتنه وشره وكذا ذلك هو الاظهر في قوله ويبشّر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ما لئلا فيدا بذا انهم الصابرون من عباد الله يومئذ المقيمون على
امر حتى ياتي الله بالمر هذا على الخصوص ويدخل الكل من امن بالله وعمل الصالحات في ذلك حكم العظم
وفقه هذا الخطاب هو المعنى بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ العشرة الايات من اول
الكهف عصم من الدجال وانه اذا كان في ذلك الوقت وخرج قصر الله مدته واوهن كيده قرأ المؤمن هذه
الايات فعقل عن الله ما عناه بالبشارة وعلم من المؤمنين يومئذ الذين يعملون الصالحات على حين الغربة
والاحافه والنذارة لمن يتوجه يومئذ وفهم قوله بالا صافه الى يومئذ انا جعلنا ما على الارض زينة لها
نبلوهم ايم احسن عملا وان الجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ووقف يومئذ على ما جعل اصحاب الكهف اية عليه
في قوله ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجبا وقوله ذلك من ايات الله من يهدي الله
فهو المهدي فانه اذا كان يومئذ اظهر الله اصحاب الكهف ما عناه رسول الله صلوات الله وسلامه
عليه ومتى نجزم وعلا باستجابته لهم لرعايتهم الذي حكاه عنهم في قولهم ربنا اتنا من لدنك حمداً وهى لنا
من امرنا رشداً رسول الله عز وجل ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجبا حرف
لا يحى الا استفهاما بعد تقدير الاما ذكرنا قد نحي ايتنا حكى ذلك عن بعضهم قيل هي لغة هذيل يقولون
ام عندك طعام ام نحن خيار الناس ام نحن نطعم الطعام في الاوطان يكون مرجوعها على ما في حرف لعل من
معنى الاستفهام في قوله فلعنك يا فاجر فكذلك فانه جاز ان يقول الرجل مخاطبه لعلك تقول كذا او تقول
كذا وكذا وهو ضرب من الاستفهام مترج معنى الترجى والتوقع ثم غلص لوجه الاستفهام بضرب من التقدير
او الترجى او التوقع وقد يكون قوله ام مرجوعا على قوله فلعنك التي هي معنى بل فيكون معنى الكلام فلعنك فلعنك
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا بل حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا
عجبا اى انها من بعض الايات وليست يا عجب من ايتنا الدالة على صدق ما جئتهم به فحصر لذلك علم ان
تعليمهم به وقيل ان قرئنا للجامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءهم به من النبوة والرسالة وسبب التهميق
احلامهم اجتمعوا على ان يرسلوا يا الوهم عن شأنه وعن مثله وهما يحذرونه فيما علموا وقالوا لهم انتم

من يهدي الله

اهل كتاب وعلم فاحرونا عن شأنه وعن مثله فتفس عليهم اهل خبر العلم الذين كانوا يعرفون
من امر حسد منهم ان كان من غيرهم وقالوا لهم سلوه عن امرين فان اخبركم بهما فهو نبي احد الامرين
فتبذروا في الدهر كان لهم قصه عجب وعن فتى جاب الارضين وسلكتها فان اخبركم بهما فهو نبي
ولما رجع اليهم رسولهم بلخير بالو عن المسئلتين فقال لهم ساخبركم عن ذلك غدا فلما اصبح غدوا
عليه يستنجرون وعده فاستلبت لوجهي عليه الى حبه عشر يوما حتى اكثرت قرش في ذلك من الفل
فانزل الله الى تمام حبه عشر يوما الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لي اخرج السور والله اعلم اكان
هذا هكذا ام لا وفي السورة معاتبه اياه على شدة اهتمامه بتأخيرهم عنه وخلافهم به جل ذكره
وترك الاستجابة له وتركه الاستئناس به الله تبارك وتعالى عندهما هو قابل فيما لم يكن بعدا عنه سكون
على ما زعمه اكثر الشارحين وانما معنى قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان ينشأ الله يقول لا تعد
عني احدا فيما يستقبله الا ان اشاك ذلك يعني لان اذن لك في ذلك فتعد على ثقة منك بوعدى الى
غير ذلك من علمه الذي نزلها به **فصل** وان كان المعتمد في امر ان يكون مبتدئا بها على ما جرت
في لغة هذا من المعنى بها والله اعلم احسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا كما يقول الامك
ان كذا هو كذا وكذا في باب العلم وهذا في باب الظن والحسبان تقول اظننت هذا احسبته
ثم انشأ بعلمه مما لم يكن علمه قبل بقوله اذ اوى القتيه الى الكهف الكهف المغارة في الجبل الا
انه اوسع من الغار واكبر ان كان صغيرا فهو غار وان كان كبيرا فهو كهف الرقيم كثر
الاختلاف بين علماء السلف رحمه الله عليهم ما هو من قابل يقول الرقيم الكهف نفسه ومن قابل يقول
هو الوادي الذي فيه الكهف ومن قابل يقول الرقيم القرية التي خرجوا منها حتى اؤوا الى الكهف قال ابن
عباس رضي الله عنه لا ادري اهو كتاب ام هو تبيان وروى عنه انه قال هو الكتاب وهو اولى الوجه
به ان ينشأ الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن
عباس السهم حفظه الكتاب وعلمه التاويل الرقيم هو المكتوب فيما الاعمال قال الله عن من قابل
هو ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرى ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون وقال ان
الفجار لفي سجين وما ادرى ما سجين كتاب مرقوم وسمى ذلك الغار الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرقم لرجه الله جل ذكره الثلاثة نفر الذين ووا اليه باعمالهم المكتوبة لهم فيما هنالك
خرج احمد بن عبد الله بن صالح في كتابه المسند بسنده الى النعمان بن بشير الانصاري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم فقال ان ثلثة نفر كانوا في كهف وقال غيره ان ثلثة
نفر كانوا المشون في الطريق فاواهم المطر الى غار قال فوقع عليهم كسف من الجبل على باب الكهف فاصد
عليهم فقال قابل تذكروا ايكم علم حسنه وفي اخرى قال قابل منهم والله ما ينجيكم من هذا العمل
عملتموه الله خالصا فادعوا الله ان يفرج عنكم ما نزل بكم وقال في هذه لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال
احدهم قد عملت حسنه مرة كان لي اجر اعملون لي عملا استاجرت كل واحد منهم في نهاره كله باجر
معلوم فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرت به بشرط اصحابه فعمل في بقيه نهاره كما
عمل كل رجل منهم في نهاره كله فزانت على في الزمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد

في قوله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيني ولم يعمل الاصف ثار فقلت يا عبد الله لم اتحك
شئاً من شركك واما هو ما لي احكم فيه ما شئت فغضب وذهب وترك اجرو فوضعت حقه في جانب
من البيت ما شاء الله فمرت بي بعد حين شيخ ضعيف لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقاً تعرفه فذكر حتى
عرفته فقلت يا كمال اني هذا حقك فعرضها عليه جميعاً فقال يا عبد الله ان لم تصدق علي فلا تستعزني فقلت
واسه ما استعزبك انما الحقك مالي منها شي فرفعتها اليه جميعاً السهمان كنت فعلت ذلك لوجهك
فامرح عنا قال فاصدع الجبل حتى راوا واهروا قال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصابت
الناس شرك فماتت امرأة تطلب مني عروفاً فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابيت علي فذهبت ثم رجعت
فذكرتني باسمه فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابيت علي فذهبت فذكرتني فذكرتني
فقال اعطه نفسك واعيشي عيالاً فرجعت الي فشدتني باسمه فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون
نفسك فلما رأت ذلك سلمت لي نفسها فلما انكشفتها وهممت بها ان تعدت من تحتي فقلت لها ما شانك
قالت احاف الله رب العالمين قلت لها خفيه في الثوب ولم اخفه في الرخا فتركها واعطيتها ما تحتي علي
لما انكشفتها السهمان كنت فعلت ذلك لوجهك فامرح عنا فاصدع حتى عرفوا ودين قاله
الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وساق باقي الحديث علي نحو ما خرجت في غير ابنة
قال النعمان لك اني سمع هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففزع الله عنهم ففزع
فقد اهل الرقيم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي رقيماً لم يرقم اعمالهم الصالحة في عشرين شهاده
المقرين اياها وكونهم من الايات اي ما ينفع الله به من الاعمال الصالحة قال الله عز وجل فلو لا انه كان
من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يعثون وهم من الايات اي ما يدعوا الله به عيسى والمؤمنون وقد
اخرج الله ما جوج وما جوج الى الارض وهم من الناس علي ما اورد لهم كسفاً للجبل الواقع علي باب الغار
لم ينزله الا صالح العمل المتقدم وسيلون في المؤمنين يوم يذ من بواب الدنياه ومن ترك الدنيا بعد تمكنه
منها علي محبة منه لها هذا الى ما ينفع الله به من الاعمال الصالحة في الدنيا وفي الآخرة وفي القبر **واما**

اعطيه

احاديث الكهف فكونهم سبعه وثامنهم كلهم عدد السبعه اخر العدد والكاتب الحافظ للدار
وهو عالم القوم فتسلم امه ببلغ في الهداية وبلغ من حوائجها ونقمتها مثل ذلك حتى انهم لم يحسبون ان يقاظوا
وهم رقود وفي اتنا ذلك ببلوهم الله بالسيات والخسفات واسه متعاهدهم ومقلهم حتى بان امرهم
فيوظفهم الله من نوافهم وبيعهم من حالهم تلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا باهم
عند البيت اذ انا برجل آدم كاحسن ما انت آي من دم الرجال له ثلثة كاحسن ما انت آي من الدم
يقطرها او يراق ما متخياً علي جلين او علي عواتق رجلين يطوقان البيت قلت من هذا قيل في المسيح
من صرهم واذا انا برجل جعد قطط اعور عينين باليمن متخياً علي رجلين او علي عواتق رجلين يطوقان البيت
قلت من هذا قيل في هذا المسيح الرجال فتثبت في كونها علي عواتق رجلين او علي رجلين فان هذا
كله مما لا يعلم تاويله الا الله والراشدين والعلم يعلمون منه ما علموه وان احاديث الكهف احيا اخذ
الله جل جلاله في كتابه انه بعثهم من نوافهم تلك بعد ثبوتهم بالبشور من النبي المعديا ولم يخبر بانه
امانهم بل اخبر بان امرهم غيب في حق المدركين لهم يقول بعضهم انبوا عليهم نبيا نازلهم اعلم نازله قاله

قال الذين غلبوا على امرهم يعني من كان له الامر جيندي لتخزن عليهم سجدة وقد جاء ان اصحاب
 الكهف يبعثون مع عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه واذا كان عند اخر الزمان اظهر الله
 من سر امرهم ما يتبين به كسر الرجال وكذبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قرأ العشر الايات من اول سورة الكهف عصم من لرجال والله ورسوله اعلم وفيهم من الايات اية
 على بعث الله الموتى بعد موتهم قال الله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا اي ليعلموا ان
 عليهم ان وعد الله حق في بعث الموتى الى الابد المسمى حق وان الساعة لا رب فيها اذا اجابها فلا
 تستأخر ساعة ولا تستقدم ^{الجنة} فضر بنا على اذا انهم في القوم ثم بعثناهم من النوم
 لتعلم اي الحزبين احصى بالنبأ امدا وقرأ الزهري ليعلم اي الحزبين باليا وبعثهم ذلك انه على بعث
 ان شاء الله يوجد لهم حكمة له في ذلك ^{منه} عن نقص عليك نباهم بالحق اي بالحق
 وبانه كلام الله وحديثه بقول الله جل من قابل انهم فتية امنوا برهم وزدناهم هدى الفتى هو
 الذي ارتفع عن حد الصبا ولم يلحق بالكهول هذا في درجات السن فاما في مراتب درجات اولياء الله
 فكل من حقق في درجة ما فهو فيها امام وشيخ وهو يعد فتى الى درجة اعلى منها يطلبها كان شيخ
 فتى موسى عليها السلام وفتية يوسف القامون باوامره وكان اصحاب الكهف فتية امنوا برهم
 ايمان المؤمنين ثم زادهم الله ايمانا فهم بذلك اوليا فكانت الحالة الاولى التي بلغهم اياها بزيادة الايمان
 فتوق وهم ايضا فتية بالاصناف الى ما ينهضهم اليه بعد هذا كذلك والقرنين عليه السلام فتى في
 كونه نبيا ملكا وحالة تلك فتوق بالاصناف الى مستقلة ووصف الفتوة وحلتها هو حسن
 التعبد لله العظيم على المروء فتى عظم قدر الرب في قلب العبد لم يتوكل سوى خلق اذ الذكر النافع هو
 ذكر المشاهد والمكاشفة يطهر العبد من كل دناءة ومتى كان كذلك فهو فتى لانه اذا غلب الذكر الهوى
 فقد جمع اخلاق الفتوة وصفات نجاسة به والفتوة مبنية على المروء والصفاته جمع ذلك قول الله
 جل جلاله في وصفه للابرار ايماننا نطعمكم لوجه الله هذه هي المروء لا تريد منكم جزاء ولا شكورا هذه هي
 الصفاته والفتوة ثلاث شعب اصدق والصبر والشجاعة وتجمعت هذه في اصحاب الكهف والله
 من القرآن جمعت اخلاق الفتوة قول الله جل من قابل خذ العنق وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
 وتفيض الفتوة سوى الخلق وهو مطالبتك غيرك ان يوافقك وان تطالب نفسك بما فقتد وقد قالوا
 من سوى الخلق ان لا يحتمل معاملته سبى اخلاق ومن اخلاق القيان كف الاذى واحتماله من غيرهم
 قال الله عز من قابل ادفع بالتي هي احسن الله وقال ولا تستوى الحسنة السيئة ادفع بالتي هي
 احسن فاذا الذي يمكن وبينه عدوان كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا الذين
 حظه عظيم فكلال الفتوة في كمال المروء وكمال المروء عبارة عن كمال العبودية والسامع انما يريد التواضع
 الى مقدار المفهوم عنده من المعنى المتكلم فيه وقد كانت للانبيا والرسول والاوليا اخلاق وحده لكنها
 كلما تعلقت بما يعمله الله من قلب عبده ثم كانت محبة الله الغالبة على قلبه كانت اخلاقه تابعة
 لمحبة الله جل ذكره اذ الله عامهم في مثقلهم ومثواهم فان غضبوا فغضبوا وان رضوا فغضبوا
 على من عليه السلام يوم اخذ براسه وجن اليه وكفعله مع الخضر عليها السلام

بالاصناف الى الحالة

وربطنا على قلوبهم اذ قاموا يريدون ان يردوهم هذا المحكي عنه ربط على قلوبهم بالصبر على مخالفة الهوى
ومفارقة الوطن والاصحاب وبندت فؤادهم وخلاف قلوبهم ومملكاتهم كما قال عز وجل في امه
موسى لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ربط ايضا على قلوب هؤلاء بصفا اليقين وعزم الايمان
فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك لئن قلنا اد اشطط الشطط مجاوزة
القدر والحد وصفهم الله جل ذكره بانهم اوتوا الايمان بوجود البرهان في قولهم هؤلاء قوماننا اتخذ
من دونك الهه لولا ياتون عليهم سلطان من فوق ان ظلم من افترى على الله كذبا قول تعالى
فيما حكماء عنهم واذ اعترفوا بهم وما يعبدون الا الله كما قال ابراهيم عليه السلام اني بري مما
تعبدون الا الذي فطرنى فاستغنى المعبود الحق من معبوداتهم الباطلة وذكر قتاده انما في
مصحف أبي وما يعبدون من دون الله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجاء بالغيب ربما كانت هذه المقولات لها في علم الله حقائق تكون في
المستقبل لما يقفوا على علمها لم يحرم قولهم وقد قيل انها كهوف فيمن امثله هؤلاء والله اعلم قرنها
خص بالاجابة عن قوم في كهف وعم بالحكم حيث ما كان من امثالهم والله غيب السموات والارض
وقد كثرت اخبار المخبرين عن وجود امثالهم في كهوف وربما كان اختلاف الاقوال في لقان اشعارا بذلك
ما يعلمه الاقليل ثم قال عن من قايل ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم هذا هو عدد هم ان شاء الله
عز وجل في هذا الكهف وقد قال في القولين الاولين رجاء بالغيب ولم يباذلك في شأن هؤلاء وعطف
بالواو في قوله وثامنهم ولم يعطف بهما في القولين وفي السبعة ثم العدد سبعة ووسره وهي اشارة
الى ما دل عليه هو اعلم به هؤلاء اية على ما عرض اليه امنا بالله وما انزل اليها وما انزل من قبله العطف
بالواو في قوله وثامنهم كلبهم عطف على محذوف اراه قول لا يحق انهم سبعة قال ابن عباس رضي
عنه في قوله عز وجل ما يعلم الاقليل انما من اولئك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم نظم بذلك قوله
جل وعز فلا تمارقهم الامراء ظاهرة يريد وهو اعلم التبليغ والاعلام يقول لا تمارقهم الامراء ظاهرة
اي تبليغا واعلاما بما اناك الله لا في عالم ما هم ايات عليه في مستقبله فذلك باطن ظاهرهم
نماى الله تعالى جل ذكره رسوله عن مواراتهم فيه الامن آمن وصدق بقول ما هم عليه اية وذلك خاص
من قليل فمضى كان منهم مائة فامسك عنهم ولا استفتفهم منهم احدا يريد من اهل الكتابين قد اعلمه
انه لا علم عندهم فكيف يصح استفتاؤهم عن ذلك ولشوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قبل ان هذا متصل بقوله سيقولون بلثمة رابعهم كلبهم الى قوله وثامنهم
كلبهم ثم قال ربي اعلم بعدتهم ما يعلم الاقليل واتصل بذلك الى قوله هذا رشدا فكان معناه
ويقولون لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا واره والله اعلم اخبر بعد ما لبثوا في
الكهف الى ان اعثر عليهم اهل ذلك الزمان قال قتاده في حرف عبد الله بن مسعود وقالوا لبثوا
في كهفهم يعني اهل الكتاب ثم قال قل الله اعلم ما لبثوا يمكن ان يكون في المدة الاولى حتى اعثر عليهم ويمكن
ان يكون المراد من بعد ما اعثر عليهم الى وقت نزول لقان نظم بذلك قول الحق له غيب السموات
والارض ابريه واسمع تعظيما لعظمته واكبارا لشأنه جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه ما لهم

يريد الكفر من دونه من ولي اذا جاء معلومه في الغيب ولا يشرك في حكمه احداً - وقال في صبح
اخر عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول - نظم بذلك قولهم ما
اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته من كلماته فتيه الكلف وذو القنين وعيسى بن مريم
عليهم السلام والرجال لعنه الله واصحاب الرقيم وكل ما كان له مبدل لم يتم بعد وينتظر انما هو
كله من كلماته حل جلاله - ولا تقول لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله تعالى الله
جل ذكره رسوله عليه السلام ان يعد عربه بنوعه الا ان يشاء الله ذلك فياذن له فيه فيعد على به
بامر - وليس قوله هنا الا ان يشاء الله استثنائنا انما يستثنى من الجمل والعموم فيخرج الاستثناء من الجملة ما
لم يشأن كنه الاراده وكم له صلى الله عليه وسلم من عده عربه بنوعه وعروجه في بشارته وانذارته عما يكون
في المستقبل لا يستثنى في شيء من ذلك ولان الله جل ذكره اذن له في ذلك وشأنه الله -
وقل الحق من ربكم هذا مستظم بقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً
وارفع الحق باضمار المستند تقدره وقل هو الحق من ربكم يقول فاذا بلغت فقد قدرت من شاء
فليس ومن شاء فليكفر ولا يصحك شأنهم انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ثم ذكر الحزن
في دار القرار ثم استمر على ضرب لا مثال والوعظ والتذكير بقوله عز وجل واضرب لهم مثلاً
جعلنا الاحداهما جنس من اصاب المعنى الى اخره مثل ضرب الله برجلين اعطى احدهما مالا وولداً ومن
ضرب مالا فاطفاه المال وانساه شكر النعم والرجل الاخر جعله فقراً مالا له ولا معه ولا جاء فجعل
احدهما يحيا ويرصاحه فقال الكافر الكثير المال والولد انا اكرمنك ما كثر غنى ونظر الى ماله فاطفاه
والى حاله فاطمان اليها ووثق بما اوتي من دينها فقال ما اظن ان تبيل هذه ابداً وما اظن الساعة
قائمة وشك في الارجاع الى ربه عز وجل فقال ولين ردت الى ربى لاحد خيراً منهما من قبلنا - قال له
صاحبه المؤمن القليل المال والغاشيه اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً وقراً
ثابت البناء وملك اكفرت بالذي خلقك فردة على اوليته واراها سبيل الاعتبار ببدايته تقول الحق
لكن هو الله ربى ولا يشرك بربى احداً - وروى عن ابي هريره ولكنه هو الله ربى بالها المشقة النون يقول
له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله معنى ذلك ما شاء الله ربى من فقرا وعنى عسى
او يسر لا قوة على الصبر الا بالله ولا قوة على الشكر الا بالله ان ترى انا اقل منك مالا وولداً اى في الدنيا
فعسى ربى ان يوفى نبي خيراً من جنتك لى في الاخر ويرسل على جنتك هذه حسباناً من السما فيهلكها بالا
بالامطار الغزير او بالجرب وعدم الماء فتصبح صعيداً زلقاً بكثرة المياه او تصبح ماؤها غوراً
بتتابع القحط والجرب فلن تستطيع له طلباً واحيط بشيء اى هلكت فاصبح يقلب كفيه على ما اتفق
فيها - عثر هذا الخطاب عن زوالها عنه بالموت وعن ندمه على الركون اليها والعمل لها هناك والولاية لله
الحق يريد بعد الموت في دار البقا وقراها في هناك الولاية الحق لله وقراها على الله من مسعود هناك
الله وهو الحق وضرب تعالى مثلاً للمؤمن الدنيا وشيك قطعها يقول كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض نزل الماء من السما في الخريف وخرج به نبات كل شيء فاذا اخذت الارض زخرفها وازينت كثر
عليها من الصيف فاصبح هيئتها تدره الرياح شبه الله جل ذكره الدنيا كلها بسنه واحداً منها ليشتهر

كده اول الام
ولولا ان الله

منها ومصيف ثم شبه المال والنسب بذلك لانهم هم الدنيا والدنيا ثم قال **وقوله الحق والسائق**
الصلوات خير عند ربك ثوابا اي بعد الموت وفي الدار الآخرة وخيرا ملاء **كل ما عمل لوجه الله خالصا**
فهو من الباقيات الصالحات وانما يتصور ان يكون بهذه الصفة من الاعمال ما بقي بعد كفارة الذنوب
وقد اعلی قدر فلة الذنوب وكثرة ما **وقوله** ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان
الانسان اكثر شئ جدلا **قوله** ان يقول ليس من الامر شي انما انا منذر والحول والقوة لله ليست اتي
وشبه هذا دون توبة والتفان هذا من الرغبة الى الله جل ذكره والعزم على ما امر به فانما ياتيه
من العجز والعصاة بقدر ما اوعل في العزم والشروع في تنفيذ ما امر به فهو العجز لا ينال ما عنده
الا بالتعبد له والتضرع واعمال النفس في طلب مرضاته **نظم** بذلك **قوله** ومن اظلم ممن ذكر آيات
ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت بيده من سنة تبارك وتعالى ان لا يوجب لعقوبته الا بعد البيان
الا بعد الاعراض عن المبين له فكن غفورا واسع من ذنوب عباده **لذلك** اتبع ذلك **قوله** وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤخذ منكم باكب من الحسنات لرفع بها عنكم ومن عمل من سوء فاعلم انه لا يملك له من اثمه
لحميا مئاة وهذا الخطاب معني به الظالمون لذلك قال عز من قائل لهم موعد لئن يجدوا من دونه مؤلّا
نظمو بذلك ما في معناه وتلك القرى ملكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا **احال** السامعين **بخطابه**
هذا على التسيار في الارض والبحر ثم النظر لانفسهم والاخذ بالوثيقة **قوله** واذا قال موسى
لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وامضي حقبا **يقول** عليه السلام لا انفك سيرا لا اتثنى اطوي المراحل
الى ان ابلغ مجمع البحرين **راى** النبي صلى الله عليه وسلم انه اوى العلم دون اهل الارض اذ لم يعلم في الارض
رسولا غيره فاراد الله ان يكشف له عن علم هو ارفع من علم الرسالة التي هي للبشر فاعلم بصاحبه وعنايه
بالرجال الى مجمع البحرين وجعل ذلك له اسما للميعاد موافقا لمجمع البحرين اذ كان هو عالم اهل الارض يومئذ
والخضر كذلك والمراد من الله جل ذكره ان يجمعها مكان ذلك مجمع البحرين وجعل آية على وجوده ما هو
مستخرج من البحر يعلم بذلك ان كل ما هو به على مطلوب مما فهو من المطلوب بسبب ليكون ذلك منه
دلالة على ما هو دال عليه ومشيروا ما هو فيه عليه ولما بلغا مجمع ما بين البحرين بلغا مطلقا بما وان عجزها العلم
به والتميز له فلزم ان لا به ما هي عليه آية وجعل الحوت في البحر وحده لما عليه حبسالة ليدلها به على
جعلها الله دليلا عليه وسارا يقيه يومها وليتقيا فوجد نصبا والماء لغيرها وتذكر الفتى مضي الحوت
فاخبر بذلك قال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا **قال** الله عز وجل فوجدنا عثدا من
عبادنا اتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما العلم الذي هو خاص الخاص من العلم ولما سأل العجوة
واعلمه سبب رحلته اليه قال له يا موسى انت على علم علمك الله لا اعلمه انا وانا على علم علمه الله لا تعلمه
انت فانت لا تستطيع معي صبرا اى انك جعلت لا تكار ما قد جعل عندك انه منكرا واضر معروف جعل
عندك انه المعروف وفي فحوى هذا الخطاب وسرى في صحبتي من ذلك ما تنكرون فكيف تصبر على هذين وانت
لم تصور حقيقة على فتقدم عزيمة الصبر على حقيقة ذلك ولما وعلا موسى عليه السلام من نفسه الصبر
واشترط في ذلك مشيئة الله جل ذكره مشيا على ريف البحر فجات سفينة سبقت لها من الله مشية في
خلاصها من الملك الغاصب فاستجلام انفسها فعرفوا الخضر وحملوها عليه بما السلام بغير نول احسا

منهم انهم اياها فاخذوا خضر عليه السلام القدر وواقتلع من السفينة بعض الواحها مما يلي الماء واغرقها
فتاكد على موسى عليه السلام انكار ذلك على سبيده المسنون له فقال قوم احسنوا اليها واملونا
بغير نول جازيتهم على ذلك بان اغرقت سفينتهم ليعرفوا على ذلك واجابه صلى الله عليه وسلم بقوله
الم اقل انكم لن تستطيع مع صبرا الى قوله هذا فراق بيني وبينك سانيك يتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين في البحر فاردت ان اعييها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا فكان ذلك لاية لمن عمل صالحا فوافقه من القدر مكره له فليثور جأوه في ان ذلك
خير له وحرز من هلاك هو اكثر مما اصابه اضغاثا وزرما اصاب عامل الخير المكروه من نحو المسمى
اليه الخير فيكون الحنايه عليه من عند المحسن اليه لتعظم البلية وتظهر المصيبة فذلك اقرب الى
كرم الجزاء وحسن في العقبى ثم قال واما الغلام فكان ابواه مومنين فحشينا ان يرها
طغيانا وكفرا وقرأ ابن عباس واني رحمة الله عليهما واما الغلام فكان كافرا وكان
ابواه مومنين وقرأ المحدثي واما الغلام فكان فاجرا وكان ابواه مومنين وقرأ عبد الله بن
مسعود محاور ربك اي علم هذه القراءه تقرب من قرأه الجماعة فحشينا ان يرها طغيانا وكفرا
لانه رقه الخوف والخوف عند العلماء اسم اصح العلم وصدق المشاهد فمن اعطى حقيقة علم
وصدق بين سموم خائفا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوف الخلق وكان
المعهود منه الوقار والسكينة والتكين والتثبت في الاحوال ولم يكن وصفه القلق والاضغاث ولا
الوله والاستهتار كان قد رفع قلبه برفيع الصفات وشرح صدره لعظام الاحوال وكان مع الصبي
معناه ومع الاعرابي بوصفه ومع المراه بنحو الحكمة الله جل ذكره فيهم يعلمهم ما عنده ويخاطبهم
في عقولهم ويظهر لهم منه مثل وصفهم ليوصل اليهم من الانس نصيبهم ويوفهم من الدرك منه حقوقهم
لئلا تعظم هيئته في صدورهم فينقطعون لذلك عن سواهم والانس به حيلة جيل علمها تعلم ذلك من العلم
الحكيم لذلك قال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم يقول على خلق الربوبية والعلم اصل الخوف والاحسان
وها حاله في العلم والرجاء والخوف كالليل والنهار يكثر ان هذا على هذا وهذا على هذا وكما حان ان يغتر
على المدة لاحدها فيقال بلته ايام وثلث ايام لان احدهما لئنه الاخر كذلك جازان يعبر عن احدهما
بالاخر وجاز هذا بذكر الخوف والخشية في خطاب القرآن بمعنى التنزل المعهود منه جل جلاله عن عظمة
جبروته وعلى كبريائه الى خطاب عباده ولغزب من الايتلا لبعضهم في ذلك وكان ذلك لاية لنا
على ان من اصابه مكروه في مال او ولد او نفس ما كان مومنا فليختار اذ الله به وان كان هو لا
يعلم ما هو ذلك الخير فقد بدل الله جل ذكره من ذلك الغلام خيرا منه زكاة واقرب رحما ثم قال
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا وقرأ ابن عباس
فوجدوا فيه جدارا يريد ان ينقض فهدمه ثم قعد بنيه وفي قراءة ابي لؤي شيت لا وتبت عليه اجرا
وكان ما قضاه الله جل ذكره على يدي الخضر عليه السلام اية على ان العبد الصالح يحفظ في عقبه
من بعده وكان الجدار قائما مقام الوصي الامين النصيح للايتام وان الله يعينه ويحميه
ما كان في نصيحه للايتام وحياطتهم ولذلك قال الله اعلم في قصة السفينة فاردت ان اعييها

جازان

وقال في قصة الغلام فحسبنا ان برهت بها وقال في قصة حارث الايتام ونحو هذه والحكم في البرما
 والنحاس ما اراد ربك ولا بدت قضايالا يتركها قناعة العدل والرحمة ونهم في السبب
 ومن اطلم من ذكريات تربية فاعرض عنها ونسي ما قدمت بده المعنى والاخره ويسالونك عن ذي القرنين
 فليسا تلوعليكم منه ذكرا الذكر ما ذكرنا به حل ذكره وبانيه ورسله وباسما الله وصماته وحكمته
 وعدله في حكمه في الاولى والاخره وما بين ذلك والقران نفسه ذكره وهو ارفع الذكر وذراعاته في
 قصه ذي القرنين عليه السلام بجمع بذكر ما في قصص اصحاب الكهف واخضر وامثاله والله اعلم بما يذكر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان كل الاولى وليست الا الاخره
 وانك لذوقتها هذا مثل ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله مدخل الوعظ وهو
 يزد ما قاله فيه القابلون رجعتنا وانما يعني انه في اول الامة اماما وولده في اخرها ولذلك قال له
 لا تتبع النظرة النظرة فان كل الاولى يعني الوايه الاولى ولغيرك الاخره ولما كانت الاخره لولده كان ذلك
 ذا قرن الامة وجاغل سمكنت يزيد من المسكن من يخرج ان عبد الله براني سره رحمه الله ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر الرجال فقال انذرتكم المسيح الرجال وانذرتكم وكلني صلى الله عليه وسلم انذره امته هو
 فيكم ايها الامة يكون قبل خروجه سنون خمس ثم يهلك كل ذي حافر قال رجل فابعث المؤمنين منه
 بارسول الله قال مما بعثت من الملكة ثم خرج وهو عور وليس له باعور مكتوب بين عيني الرجال
 حافر يعرف كل امي وكاتب واكثر ما يتبعه النساء والاعراب واليهود يرون السما تظروهم ولا تظرون
 ويرون الارض تنبت وهي لا تنبت ويبعث معه من الشياطين على صور من مات من الابرار والامهات
 فباتي احدهم الى ابيه الى اخيه او ذي رحمه فيقول تعرفني الست بفلان اتبعه هو ربك وفي قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرأى او اخر سورة الكهف عصم من الرجال ولذلك والله اعلم شتم
 القرنين بهذا الاسم ويقال لما قيل له ذا القرنين لانه سار ما بين مطلع الشمس ومغربها وهي تطلع
 بين قرني الشيطان اذا طلعت قارنها وادغرقت قارنها ~~سار ما بين مطلع الشمس ومغربها~~ انا سكتاه في الارض
 واتبناه من كل شيء سببا السبب هو ما وصل الى المطلوب قال الله عز وجل من كان يظن ان لن نعمه
 الله في الدنيا والاخره فليد بسبب الى السها وقد تقدم الكلام في هذا المسمى سببا ما هو واسباب
 السموات معالمها وافلاكها نقول الله وهو اعلم اتبناه من كل شيء سببا اي انبائه كقايون الاشياء
 وعلومها من كل مطلوب والقدرة عليه والارادة منه فيه حآن رهط من يهود جاءوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسالونه عن شأن ذي القرنين فاستأذنوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقيم تسالوني وانما انا عبد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قام فتوضا وصلى وقال لحادمهم اذن لهم
 فلما دخلوا قال لهم ان شئتم سالتهم وان شئتم اخبرتمكم فيم حيثهم قالوا اخبرنا قال جيتهم تسالوني عن ذي
 القرنين وكيف كان بدا امره انه كان غلاما من الروم وابتنى مدينته على ساحل البحر فبعث الله ملكا
 فرمعه الى السماء فقال له انظر ما ترى فقال اري مدينتي واري مدائن كثيرة ثم رفعه فقال ما ترى قال
 اري مدينتي قد اخلطت بالمداين ثم رفعه فقال ما ترى فقال اري مدينتي وحدها ولا اري غيرها
 فقال له ان الذي تراه هي الدنيا والمحيط بها هو البحر اذهب فثبت لعالم وعلم الجاهل فودعنا لك

على ما ترى سلطاناً ثم قال جل ذكره فاتبع سبباً اى مطلقاً له و مراداً ما بوجه الى الله لان الله
جل ذكره يقول واتينا من كل شى سبباً وهذا هو المعنى بذلك يقول جل من قائل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس و جدها تغرب في عين حمئة اى سوداً و قرى حامئة اى كثير الحركة وهو البحر العرفى المظلم
و وجد عند ما يعنى العين قوماً قلنا يا ذا القرنين اما ان تغرب و اما ان تتخذ فيهم حسداً و هذا
هو السلطان الذى جعل له على اهل الارض مفهوم قوله جل ذكره هذا اما ان تغرب و اما ان تتخذ
فيهم حسداً اى فانهم يخرج من اصابهم اوجيا و رزقهم قوم يعبدون الله لا يشركون به شىء فاجاب
عليه السلام مقتضى ما اوحى اليه قوله اما من ظلم فسوف نعذبه اشارة الى المستقبل من شأنهم
و الله اعلم ثم برد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً و اما من امن و عمل صالحا فله جزا الحسنى يعنى من الله
جل ذكره العافية في الدنيا و الاخرى و الثواب في الاخرة و الحسنى الجنة قال و سنقول له من ارنا يوم
يعنى و الله اعلم يوم حيمته الاخرى فان الذى ايج له عذابهم كان في ايها هناك يومئذ و الذى ائتم
في المستقبل انه يتخذ فيهم حسداً يومئذ عدم لم ياتوا بعد و قوله و سنقول له من ارنا يسر اخلص فعله
ذلك للمستقبل اتبع ذلك قوله عز من قائل ثم اتبع سبباً يعنى المطالبة لاهل الكفر و الطغيان بالسلطان
الذى جعل الله له على اهل الارض حتى اذا بلغ مطلع الشمس و جدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
ستراً يعنى و هو اعلم بما ينزل كاشفهم ما قته و لم يترك بعقولهم صعوداً كما فعل تعالى باراهيم عليه السلام
في صعوده بالنظر من الكوكب الى القمر الى الشمس ثم الى الذى فطر السموات و الارض حينئذ لم يحجبهم عنها
بايمان و يقين ثم قال كذلك كاف التشبيه و ذلك مثار اليه و هو السبب المشع بالوحى و السلطان
الذى اوتيه على ما هناك و يكون المثار اليه ايضاً انه وجد الشمس تطلع من عين حمئة و حامئة كما
وجدتها في المغرب غاربة فيه كما قيل له في اسرايه و المحيط بها هو البحر اتبع ذلك قوله عز و جل و قد
بالديه اى عالم يبلغه خبراً الخبر العلم بواطن الموجدات و قد يكون و قد احطنا بالبلغة و بما لم يبلغه
خبراً كقوله يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء و قد يكون المثار اليه
بقوله كذلك ما يكون من شأنه في المستقبل ثم اتبع سبباً حتى بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً
لا يكادون يفقهون قولا قرئت نصب اليها و فتح القاف و رفع اليها و خفض القاف فليست
يقول الله جل من قائل في هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون قولا و لا يكادون يفقهون اما يفقهون
فلبعد لسانهم عن المعهود من الالسنه و قيل ان الالسنه اقترقت الى نيف و سبعين لساناً
فلعل لسان هو لا كان اخر الجميعها و اما على قوله من قرأ يفقهون بفتح الياء و القاف فهو وصف
لجهلهم بتصرف معانى الخطاب و قلة الفقه في ذلك و هم مع ذلك استصروا على يا جوج و ما جوج
و عرفوا فسادهم في الارض فبلغوا اليه اراه و الله اعلم انه لما بلغ اليهم بث فيهم المعلمين فبصروهم
ما لهم و ما عليهم كما قيل له في اسرايه ثبت العالم و يقر الجاهل فصرهم ذلك فعند ذلك ميزوا فساد
اولئك و لعلمه هو بما انباه الله جل ذكره انه لا مطمع في هذا يتهم احباهم الى ما ارشدوا اليه من قولهم
فما نجعل لكم خراجاً على ان تجعل بيننا و بينهم سداً فتورع سلام الله عليه عن اخذ خراج منهم على ذلك
بل امرهم بمعونته و ان يكونوا كاحد الناس في ذلك يقول عليه السلام ما ملكني فيه رى خيراً

الحسنى و ما هو الايمان و العمل الصالح يقول الله جل و اعلى
رأى فانه لا يكون

فأعينوني بقوم أحسن منكم وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد فكان يتصورها صور اللبن وينضد لها ونفخ
النار عليها حتى إذا جعلها نارا أفرغ النحاس على ذلك فاندثرت ودخل اللبن وسأوى بذلك ما بين المدين
يعني الجبلين فلم يسطيعوا العلوق ظهوراً عليه ولا له نقباً الحسن الصنعة ومثلاً لعقد وانما ذلك لاجل
السلطان الذي جعل له على ما في الارض والسبيل الذي جعل الله له من كل شيء والحديد والقطر ما في
الارض والنار كذلك والجبلان والسد وكل ذلك داخل في قوله من كل شيء سبباً وما جعل له عليه سلطاناً
والا فقد خلفه من وراء السد من اهتبه شانه ومن يوسد جعل الله علاماً من اعالمهم وعالمه لا شك
من اموالهم يقول الله جل من قابل فما استطاعوا ان يظهره اي لم يكن لهم بذلك قبل ولا حاولوا بعد
ذلك عليهم بل عجزت قدرهم وهمتهم عن التعرض لذلك وربما منعوا عن ذلك منع طاهر من الله جل ذكره ثم
قال عز وجل وما استطاعوا له نقباً هذا اعني نقبه مما تعرضوا له وكلوا انفسهم ذلك فلم يسطيعوا
من تخرج الترمذي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا
كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتحرقوه غداً قال فيعبدكم كما تشاء ما كان حتى اذا بلغت مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً ان شاء الله واستثنى قال فجاء
كعبته حين تركوه فيخرجون الناس فيستقون المياه فيرمون سهامهم الى السما فتخرج مختصبة دماً
فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء سره وعلوا فيبعث الله عليهم تغفا في ابقاهم فيهلكون
والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لسمن ويطروا وتشكر شكرهم فانظر الى عمله عليه
السلام وما وصفه الله ورسوله به من الحفظ له والمحافظة عليه والمنع حتى ان امره الذي نكاه
عليه ذوالقرنين عليه السلام بالارحامه وكذلك بناته عليه اشعياء على جميع صلوات الله وسلامه
يقول ذوالقرنين عليه السلام هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً
اقترن الوعد عنده عليه السلام بالاراحه منهم مع عيسى عليه السلام والانذارهم فغلب سباق
الوعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نام عند الكعبة اذا بنا برجل احمر كانا نخرج من
دعماق له لمة كلحن ما انت را من اللهم تنطف ما متكئاً على رجلين او على عاتق رجلين يطوف
بالبيت فقلت من هذا قيل هذا المسيح برهمن وذكر الرجال ولما كان ذوالقرنين على راسه هه
وانبياءه السلام هو المحمول له السلطان عليهم والذي قهرهم الله به وعلى يده قال عليه السلام
فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً يقول الله جل ذكره وتركنا بعضهم لوج
في بعض يريد وهو علم وقت قيام الساعة وذلك ان اليوم الذي نزل فيه عيسى برهمن وبعث فيه
الصالحون لشهود القنوج هو من يوم القيمة لكن الساعة منه لم تأت بعد فاذا جاءت الساعة من ذلك
اليوم فهو قوله جل وعز ان زلزلة الساعة شئ عظيم المعنى الى اخره ولذلك وهو علم سماطاً
من يوم يقول الله عز وجل قاتل يا عيسى ان متوفيك ورافعك الي ومظهرك من الذين كفروا فخذ جاله اخر
في الحصة الاولى ثم قال عز من قابل وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وهذا
لم يكن بعد وسيكون ان شاء الله كما قال ثم قال عز من قابل ونفخ اي النفخة الاخرى تجاوز ذكر
النفخة الاولى والصق وما في ذلك الى الاخبار عن النفخة الاخرى يوم الجمع نظراً لذلك قول الحق

ثم

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في عطاء عن ذكرى وذكر
 الاعين وانا الذكر بالاسنه وبالقلوب لما لم يروا انا زاسه لم يؤمنوا ولما لم يؤمنوا لم يسعوا
 الرسل والدعاة اليه فطس اعين القلوب منهم واخرس الالسن واصم الاسماع وهم العبيد المفترون
 الى معبود فعبدوا ما اقتضت عليه عقولهم الشمس والتراب والعباد امثالهم يقولون **قل**
 الحمد للذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وجه الخطاب لليهود والديريه الذين
 يتخذون الرجال رباً من دون الله ثم الى جميع الكفار المتخذين من دونه ارباءاً الله نظم بذلك
 قول الحق هل انيكنم بالآخرين اعمالا الذين صل سعيهم في الحيوان الدنيا وهم يحسبون انهم
 يحسنون صنعا هم اليهود واهل الكتاب وكل من زعم منهم انه على هدى اولئك الذين كفروا
 بايات ربهم ولقاءه لما لم يعلموا الله ولا وجهوا نبيا تنزه اليه اعني جميع الكفار احبط اعمالهم
 التي كانوا يظنون انها حسنات فلا تقيم لهم ولا قيمه وزنا اي لا ينظر اليهم ولا يكلمهم ولا يركمهم
 كما كانوا في الدنيا لا ينظرون في ايات الله ومصنوعاته ولا صدقوا رسله وكتبه ولم يتركوا
 حجازهم بذلك يوم القيمة هل يحزنون الا ما كانوا يعملون **قل** لو كان البحر مدا
 لكلمات مني لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلماتي ولو جئنا مثله مذكراً فتيما الكهف ونظروا
 وذو القرنين ونظروا وعيسى على جميعهم السلام من كلماته والرجال لعنه الله وكتبه من كلماته
قل انما انا بشر مثلكم وحي الي انما الحكم الي واحد جمعت هذه الايه معالي التكليف
 عمله التوحيد وذكر الالهية والنسب ولقاء الله والعمل الصالح والاخلاص في ذلك وهو المطلوب
 اعلم جل جلاله ان في لقاءه الفرح وفيه الرجا وهو المأمول عند اهل اليقين والمحجوب لقلوب العابد
 وقد قيل ان معنى الرجا الخوف في هذه الايه وهذا اعني الاول او الواجدين والرجا والخوف
 طريقان اليه غير ان لقاء الله عز وجل ما هو لقاء لا يبلغه شيء وهو المأمول كله والله يقول الحق
بسم الله الرحمن الرحيم في هذه الايه **قل**
كهيعص **قال** عز وجل الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
 الاتعبدوا الا الله وذكر ما فصله اليه الى قوله على كل شيء قد رزمت الى ما فصل اليه هذا الفصل
 ايضا كذلك قال وقوله الحق حم نزل من الر حم الرحمن كتاب فصلت اياته قرانا عربيا تقوم
 يعلمون والكاف لما افهت كانت متقدمه او متاخره او متوسطه كذلكها وايا والعين
 والاصاد وهذه الحروف كتاب محكم فصل الى ما يفصل اليه القرآن من ذكر اسماء وصفات وافعال
 واحكام وامر ونهي ووعد وعيد وقصص الى غير هذا مما يفصل اليه القرآن **قل** اني
 ذكر رحمة ربك عبدك زكريا الى قوله اني خفت الموالى من راي الموالى هم بنو العم والقربان وكل من
 والا له في الله عز وجل يقول والله اعلم بما ينزل اني خفت من اجل دعائي ان ينسى الموالى بعض ما اكرم
 به من اوكي وابلغه الله عنك فليس من لربك ليا لك شيء في النبوه والحكمه ورث من ان يعقوب
 عليهم وبنو نهم وما خصصتهم به **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء ولا
 نؤدث ما تركنا فهو صدقه ابن عباس ومحي بن عمر وغيرهما قرأوا في وارث من ال

سقط
 قل

في هذه الايه
 في هذه الايه
 في هذه الايه

انكذبت من اهلها اعزلت من اهلها مكانا الى ناحية المشرق فاتخذت من دونهم حجابا كذا
عن الاعتقال من المحيط فارسلنا اليها روحنا يكر ان يكون جبريل او ملكا من ملكه الارحام على
جميعهم السلام فتمثل لها بشرا سويا كان من الحكمة في التمثيل لها بالبشر ان يكون المراد بنفخته فيها
شبهها بحسن النسخ صورة بشرا وشبهها به في انه ينفخ في الطين كهيئة الطير فيكون طائرا باذن الله
ويكون روحا تجري عليه وفيه اسمه ومعناه وكان وجه الحكمة في ان يكون ذلك على اثر الطير
من المحيط وفراغ من الغسل ليعمل النسخ من الروح عليه السلام الى الرحم طاهرا من اذى المحيط وفي
طاهر شرعا ليكون المراد من ذلك طاهرا مطهرا طيبا قابلا للكتاب والحكمة مباركا
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا انما يدرك
من خشى وانما ينقض المتقون وتعالى علاو وشانه فيما حكاه عنها من قولها
ان يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا والبعي اذا انما تبغي مع بشر مثلها كما قال عز من
قابل والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فما قولها عليها السلام ولم اك بغيا والحلال يكون مع
البشر والبغاك ذلك انما ذكرناه والله اعلم بما يزل وانبيا ويعلمون بما اوحى اليهم ما شاء ان
الحلال وان كان ميسره من البشر ومع البشر لما كان بكلمه الله وسره رسول الله وبما جعله الله
بينها من الصدقة والامر منه كان ذلك باكتساب من المومن وبوساطة المليك حركه وشهوه وما
يدعو الى ذلك وسقوط نظفه على مرضى من الله حل ذكره ولما كان الزاني والزانية شهوة تهما وحركتهما
وفعلهما ذلك والداعي اليه منهما وبكس جعل بينهما ولهما وبوساطة الشيطان وامر وسقوط
النظفه في الرحم على ذلك لم يدخل هذا القسم في الفعل البشري خالصا وجعلت له قسما اخر وكنت عنه
بالبغاء الا ترى ان العبد المومن اذا لم يسم الله عز وجل حين اجماع واتيانه الله سبحانه سبقة الشيطان
الى ذلك منه فتولاه واذا سمى الله عصمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا
اتى اهله قال بسم الله اللهم جئنا الشيطان وجئنا للشيطان ما زقتنا وكان منها ولد لم يضر
الشيطان وجا في معارض الشرع ولدا الزنا ما حبال هذا وما حي نحو هذا من علو خطاب النبي وعمق
تحقق الوحي جعلت في نفسها ان تكون لما ولد على المعهود المتعارف في الخطاب قسمين مرضى وغير
مرضى ونسبت المرضي الى البشر والاخر الى البغاء ولنعمله اية للناس ورحمة منا الى نصر
لهذه الامه من فطيم شان الرجال وباجوج وملحوج وبركة نصيبها الدنيا والمومنون يومئذ وكما
رحمة وبركة على تبعه وامن به قيل واية للناس على قرب الساعة من حيثته يومئذ قال الله
عز وجل والله اعلم للساعة فلا تترن بها وذلك انه ياتي قبل الساعة من اليوم الاخر وهي ايضا
آية للناس على ان الله يخلق من شئ ويخلق من دون شئ ولا ذكر ويفعل ما يشاء كيف يشاء
وهو ايضا آية على المعنى يقول الله جل ذكره ولولا اننا جعلنا منكم ملكا في الارض تخلفون ومن اجل ذلك
قيل هذا قال الله جل من قابل ولما ضرب ابن مريم مثلا وهو المضروب المثل لبني اسرائيل معني
المثل هنا انه سيجعل من عباده خلايف يستخلفهم في الارض هذه اية ممدتين قال الله عز وجل ولا
انزل عليكم ملكا ثم قال ولولا انزلنا ملكا لفضي الامر ثم لا ينظرون هذا في الملك المنزل من السماء ثم قال

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وما قال قط ولو شئنا ولو شئنا الا كان ذلك ما يشاء قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الرجال قال يكون سنون خمس يهلك فيها كل جافر قال رجل يا رسول الله
 فهم يعيش منهم المؤمن يومئذ قال بما عشت منه الملكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقول للشباب ليست له ميسرة يا عدي انت عدي كبعض ملكتي وانه ليحج للشباب ليست له
 صبرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد سئل عن ذي القرنين عليه السلام
 ملك مسج الارض من تحتها بالاسباب وسمع عمر جلا يصيح يا ذا القرنين فقال اللهم عفر اماري صيتم ان
 تسمي ابا ساء الانبياء حتى سميت باسا الملكة وذكر عن علي انه قال فيه ليس ملك ولا نبي ولكنه كان عبدا
 صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعه الله فمات ثم بعثه الله ففرض على قرنه الايسر فمات فبعثه الله
 فسمي ذا القرنين وفيه امثلة وقال فيه ايضا سخرت له السحاب ومدت له الاسباب وسطاه
 النور ومعنى قوله لم يكن ملك ولا نبي اي ملك تزلزل السما ولا يبي مرسل وكل بني ادم مخلوق من معي
 ملكي هو منه ذات البين ومن معني شيطاني او جني هو منه ذات الشمال وكان من بني ادم شياطين الانس
 ولا يبعد ان يكون منهم ملكة الانس لو كان في الارض ملكة تمشي مطمئن لزلنا عليهم من السما ملكا
 رسول اي من جنسهم وعلى صورتهم وجعلنا بعضهم لبعض فتنة وقال في بني ادم ولو جعلناه ملكا لجعلناه
 رجلا ومن هنا وقعت الحيرة في عيسى عليه السلام للنصارى والنوم في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانما
 الملك الروح في مريم عليه السلام وكان اذ ذاك على صورة البشر مريم عليها السلام من البشر فرفع
 من الملك الروح وموت لانه من البشر عبد الله وابنه وكنه القاها الى مريم وروح منه وقد قد
 انه ما في الوجود نشأ الامر كما ينشأ الانسان الى كماله فكذلك نشأ هذا الامر اعني في العالم من جاد
 الى نبات الى حيوان الى انس وجن الى من الى صديق الى نبي الى ملك . . . استقر الوجود الفاء على ما ذكرناه
 ومن هذا المقام قال بعض القائلين في بعضهم وذكر النساء

- قد استقام على المنهاج يسلكه ، ولم يزع حائل عنه ولا عدلا .
- فحسبه بعر الدنيا بظاهره ، وقلبه في اعالي الخلد قد نزل ،
- وابهر الامر بحج في ماله . من اول النشأ حتى تم واكتملا .
- وباطنه البرايا وهي صامتة . وميز الضد والازواج والعللا .
- واظهر السين العليا صورته الخشني ومن قبل كانت طلبة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت اني رايت اخواني قالوا يا رسول الله اولنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني
 الذين لم ياتوا بعد ولم يختم الله النبوة والرسالة محمد صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه باخوان يكونون
 له من امته يهدون بهديه ويتقنون بامر حتى ياتي اهرا له وهم على ذلك وامر المعنى هنا هو علي
 عليه السلام ومن جهة وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قايمن على الحق لا يضرهم
 من خالفهم حتى ياتي بعد الله وهم على ذلك وفي اخرى يقاتلون على الحق وهم الرجل الصالح ومن معه
 قال الله عز من قائل في عيسى عليه السلام ان هو الا عبدا انعمنا عليه وجعلناه مثلا لابي اسرايل
 اي انه فرط لهذا الضرب من عباد الله ومثل مضروب لبني اسرايل من محبي في امته محمد صلى الله عليه وسلم

منهم ذكر ان الارض لا تحلو من ثلاث ما به وربما زاد القابل على هذا لكني لست اقف على الزيادة
ومهم خيرتهم اربعون وخيرة الاربعين سبعة وخيرة السبعة بلثة وخيرة الثلثة واحد يقال
له العوث ويقال له ايضا الوتر فتمت ما قل لواحد انهم الى مكانه من الثلاثة واذامات
من الثلاثة انهم الى مكانه من السبعة واذامات من السبعة انهم الى مكانه من الاربعين
واذامات من الاربعين انهم الى مكانه من العدد الاكثر واذامات من العدد الاكثر انهم
الى مكانه من العامة ويقال ان منهم من قلبه على قلوب الانبياء شئت قلوبهم قلوب الانبياء
ومنهم من شئت قلوبهم قلوب الملائكة ومنهم اشبه قلبه قلب جبريل وميكائيل واسرافيل
وما قال الله جل من قابل قط شيئا الا كان من معنى ذلك او ما قاله ماشا وقد قال ولوليت
لجعلنا منكم ملكا في الارض تخلفون وقال في عيسى ما تقدم ذكره ان هو لا عبد انعمنا عليه
ولوليتا المعنى ومن نفهم هذه الآية في الانجيل في اخر سورة القح وقف على صحة هذا المعنى وعظم
في نفسه قدر الدرس فان عيسى عليه السلام لهم مثالا وفرط اظهر وانهم ملوك الانس كما اضرادهم
الذين هم الفاسقون شياطين الانس وقد استخلفهم في الارض واخذهم رب العالمين فهو لا تخلي
في الارض من موجود منهم حتى ياتي امر الله مجاهدين في الله بايديهم والستهم او يلقونهم ببغتهم
على قلوبهم هكذا قالهم وان المثل الاول في سورة القح المنسوب الى التوراه هو الاول هذه الامة
والمنسوب الى الانجيل اخرها ولعمري هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من بني
اسرايل ما سندك روى القلتان من عاصم قال كنا قعودا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد فتخص بهم الى رجل من بني في المسجد فقال ليك يا رسول الله ولا يزارعه الكلام الا قال يا
رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت شهد في رسول الله قال لا قال اتقوا التوراه قال
نعم قال والانجيل قال نعم والقران والذي نفسي بيده لو شئت لقراته قال ثم ناسده هل تجد في نبيا في
التوراه والانجيل قال ساحدثك بخبر مثلك ومثل هيبك ومثل مخرجك وكنا نرجو ان يكون
فيها فلم نخرجت خوفا فرقنا ان يكون انت هو فنظرنا فاذا اليس انت هو قال والذي نفسي بيده
انا هو وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبع ما به الف فانظر الى معهود هذا في الكتاب قبله
وانه المثل المضروب بعيسى صلوات الله وسلامه عليه لبني اسرايل بل من ياتي من بالقران مع
السفر الكرام البره هذا الضرب من عباد الله في هذه الامة وقد جاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الماهر بالقران مع السفر الكرام البره وقال ان الله عز وجل يقول للشاب
ليست له صنعة انت عندي كعوض مئكتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امي
سبعون الفا بحساب عليهم او سبع مائة الف مع كل الف سبعون الفا او سبع مائة الف قال الله
عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية وقال ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا
اي خلقه وحمله يقول الله جل ثناؤه ومحملة فانتدبت به مكانا قصيا يعني ابعدت فلجها
الحاضر الى سابقها واضطرها الى جذع النخلة معروف مكانه اليوم مقوم عليه ولهذا استأتم
بالعرف والله اعلم قالت باليتي مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا تقول باليتي لم أعرف ولم

يَذَرُ مَنْ أَمَّا النَّبِيُّ الْمُنِيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ وَالنَّبِيُّ الْمَجْمُولُ تَمَنَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ يَقْضِي فَضْلَهَا وَلَا تَذْكُرُ
لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا بِالْكَثْرِ وَالْفَتْحِ قَبِيلُ نَادَاهَا جَبْرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِهَا وَقِيلَ
الْمُنَادَى لَهَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْأَظْهَرُ قَامَ لَهَا نَدْوَى أَيْهَا سَقَامُ أَعْلَامُ الْفُطْرَةِ لِلْعَبْدِ وَلِذَلِكَ قَالَتْ
لَهَا بِهَا تَوَهَّاهَا فَالْوَاثِقَاتُ لَهَا عَنْ عِلْمِهَا بِذَلِكَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَ سَرَابِهَا هُوَ النَّهْرُ
الْقَتِيرُ وَلَكِنْ أَنْ يَكُونَ بَشَرَهَا بِمَا وَلَدَتْهُ عَلَى لِسَانِ الْمَوْلُودِ أَوِ الْمَلِكِ الشَّرِيفِ كِبَرُ الْقَوْمِ وَتَعْمِيدُهُمْ وَمِنْهُ مُرَادُ
النَّاسِ كِبَارُهُمْ وَعَظَمَاءُهُمْ وَفِيهَا حِكْمٌ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَنَّ الْجَزْعَ الْمُبَارَكَ عَلَى قَبِيلٍ مِنْ حَارِ جَابِ وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
أَنْ تَذَرْتَ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَكَانَ الصِّيَامُ يُوسِّدُ بِصِحَّةِ الصِّمْتِ وَفِي قِرَاءَةِ آيَةِ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ تَذَرْتَ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا صَمْتًا وَرَوَى عَنْهَا وَغَيْرُهَا مِنْ صَوْمًا وَصَمْتًا بزيادة الواو وقد تقدم في سورة آل عمران بعض البيِّنَاتِ
وَأَنَّه الْمَوْفُوقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ وَالصِّيَامُ فِي اللُّغَةِ الْأَسْكَالُ وَالْكُونُ عَلَى جَالِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَالصِّيَامُ الشَّرْعِيُّ
الْأَسْكَالُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّكَاحِ وَهِيَ مَعَانِي الْجَسَدِ وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ الْأَسْكَالُ عَنْ قَوْلِ الْخَنَزِرِ وَالزُّورِ
وَالْكَذِبِ وَهِيَ مِنْ مَعَانِي النَّفْسِ أَوِ الْعَدْوِ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ طَاعَةُ اللَّهِ جَاهُ كَرِهٍ وَالذِّكْرُ الْكَثِيرُ وَالْمُتَحَنُّنُ فِي
هَذَا الصَّوْمِ هُوَ سَائِلُ الصَّائِمِينَ وَصَوْمُهُ هُوَ الْمُشْكُوتُ فِيهِ عَمَلُكَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَانْهَلِ وَأَنَا أَجْزَى بِهِ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنِي مُبْدَاً بَيْنَا كُنْتَ مَعْلَمُ الْخَيْرِ كُنْتَ فِي الْحَبِيبَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ طَيْبًا
مُبَارَكًا ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ ظَاهِرُ الطَّيِّبِ ظَاهِرُ الْبَرَكَةِ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَزَلَتْ
مِنْ تَحْتِهَا فَاتَّانَرَتْ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي أَنْ تَذَرْتَ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ لَهَا الْإِثْرُ وَضَعَهَا
أَيَّاهُ وَالنَّسَاءُ لِحُجَّةِ الصَّوْمِ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الصَّدْفُ إِذَا نَسِيَ عَنْهُ جَعَلَ كَلَامَهُ عَلَى
فَهْ أَسْمَاءُ فِي ذَلِكَ كَيْفَ وَشَرَعَ مُوسَى اسْتَدْجَرَ جَاءَ عَنْ مَلَأَ سَهْلَ النَّسَاءِ فِي دَمِينٍ فَانْهَلِ كَانُوا لَا يَحْتَمِلُونَ
مَعَهُمْ فِي الْبَيْتِ وَلَا يَوْمًا كُلُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَزَلَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عَنْ
خَلَالِهِ وَكَلِمَتُهُ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا حَالٌ وَلَا دَتَاهَا أَيْاهُ دَمٌ يَجْعَلُ النَّسَاءُ كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ طَاهِرَةٌ تَصَوَّرُ أَنَّ شَأْنًا
وَكَمَا تَقُومُ تَصَلِّيُ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ كَانَ وَلَادَتُهَا أَيْاهُ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِحَمْلِهَا بِهِ
يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَكَانَ أَمْرًا مُقْضِيًا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَاجَاهَا الْخَنَازِرُ قَالَتْ
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا الْإِنْحَرَفِي فَعَطَفَ بَعْضُ هَذَا الْخَطَابِ عَلَى بَعْضٍ بِالْفَاعِلِ عَارِفٍ
عَنْ مَعْنَى الْمُتَابَعَةِ وَالنَّسَقِ سِمَانُ الَّذِي جَعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصَا
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا لَا تَسْقُطُ الْعُنُودُ بِهِ عَنْ عِمْدٍ حَتَّى تَمُوتَ وَأَنْ بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَاتِ وَأَعْلَى
إِلَى أَعْلَى الْغَايَاتِ بِكُلِّ مَرَفَعٍ وَرَجْعَةٍ وَأَعْلَى إِلَى أَعْلَى تَوَجَّهَ عَلَيْهِ كَقَوْلِ الْمُتَعَبِّدِ وَيَضَاعَفُ فِي حَقِّهِ الشُّكْرُ
وَمَا تَرْكُهُمْ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى جَعَلَ عِيْشَهُمْ فِي ذِكْرِ يَلَهُمُ السَّبِيحُ كَمَا يَلَهُمُ الشُّكْرُ وَقَرَأَ أَبُو جَبْرٍ وَأَوْصَا
بِالْبِرِّ نَظْمَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وَلَدَتْ وَبُومٍ أَمِيتَ وَبُومٍ أَمِيتَ حَيًّا
ذَلِكَ عَيْسَى رَحِمَهُمُ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَقْرُونَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ذَلِكَ عَيْسَى مِنْ مَرْيَمَ وَهُوَ قَوْلُ الْحَقِّ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ
ذَلِكَ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي كَانَ النَّاسُ فِيهِ مَقْرُونٍ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَخْدُمَ مَنْ وَلَدَ سِمَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَأَمَّا يَقُولُ
كَرْفُكَ أَنْ يَكُونَ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُمْ فَأَعْبَدُوا قَرَأَهَا هَكَذَا آيَةُ أَنَّ اللَّهَ بَغِيرُ الْوَاوِ وَهَذَا يَتَّبِعُ أَنَّ اللَّهَ

وَالْأَوَّلُ الْخَبِيرُ

فِيهَا

على ما هو من خلقه التي خلقه الله عليها اية على قضا الله حل ذكر الامر من فوق العرش وانزاله اياه
بالروح وقيام الجمل به طبقاً بعد طبق الى تمامه وظهره بالحق المخلوق به السموات والارض بها
في ذلك من حكمة واعلام بالغايات عنه والمعارف لموجوده فيه ومسالك الاسماء والصفات
والى هذا الاشارة بقوله ان الله خلق آدم على صورته ذلك من قوله ولنجعل آية للناس ورحمة منا
فاختلفت الاحزاب من بينهم قول للذين كفروا من مشهدين يوم عظيم اختلفوا
فيه عليه السلام من مفرط في شأنه غالى وهم النصارى ضلوا به ضللاً بعيد ومن مفرط في حقه
وهم اليهود كذبت رسالته وردت ما جاء به وكادت عليه فرجة الله من بينهم وظهر من حرم
وحرّمهم بركته وسد عنهم كرم عبادته ولزم المسلمون في شأنه طريق الحق والعدل والحمد
رب العالمين قول للذين كفروا من مشهدين يوم عظيم اسمع بهم وابصروم يا نوناء اعظم جلال
فضاعة ما يلقونه واكبر سوء عقابهم كما قال في وصفه نفسه اكباراً واعظاماً له غيبات
والارض ابصره واسمع اى رضى وسخطاً ثواباً وعقاباً ما لهم من ربه من ولي ولا يشرك في حكمه احد
واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقاً نبياً هذا متظلم بذكر زكراوى
ومريم وعيسى عليهم السلام والصدق من كثرة صدق خطراته والصدق فيه نفث حق في الروح
ومجازاة حق في النفس وراسه صابيه وظن مصيب يقوم على الاغلب مقام القين وصدر منور
وقلب سليم ونفس طيبة وعلم واسع وحلم كامل وصبر جميل وعمل بطاعة الله وخلق كرم ونسحة
صحيحة تحبه الارض والسماء وتحبه الحفظة وتتوكله الملكة عليهم السلام وحما ليس للمعاد ان
من النبات ولا النبات ان يكون من الحيوان ولا الحيوان ان يكون بشراً كذا ذكر ليس للبشرى ان
يكون ولياً لله ولا صدقاً ولا للصدق ان يكون نبياً وانما هي مقامات ومنازل ينزلونها انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض والاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً والمشرى الصدوق
بن من هو نبى ومن من ليس نبى ولا صدق لله الامر كله وهو مكل خلق علم
حاكماً عن خليفه صلوات الله وسلامه عليه يا ابتلى قد جاني من العلم ما لم ياتك الذي اتاه من
العلم هو معرفة الذي خلق الله به السموات والارض وما بينهما والمعارفون فيه متفاضلون
فرما اتاه الله ارفعه ثم ما خصه به من الصدقية والنبوة والناس في الصدقية متفاضلون قال
اهل الايمان درجة قد صدق الله ورسوله وابراهيم عليه السلام في ارفعها منزلة يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اولى بالشك من ابراهيم وقال الله عز وجل ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض اتبع ذلك ما هو بيان له قوله فاتبعتنى اهك ما ظا سواي والصراط السوى هو ان لا يعبد
الا الله ولا يشرك به شئ سواه واخبر الله عن ذكره ان بالعزيز لم يزل عن الصراط المستقيم يكون
النجاح وفيه رضاه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
على اصل شجر حتى ياتيكم الموت وانت على ذلك يقول الله عز وجل فاما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم
لسان صدق علياً ثم ذكر جلاله موسى وهرون واسماعيل وادريس عليهم السلام يقول الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في
الارض والسموات والارض
فيها ما بينهما من معالي
اسماءه ومعالي صفاته
محد ذلك المعتبرون على
غيرهم وذلك فيما هناك
مشاهدة لظهور الحق
المبين كالشمس الصاحبه
والقمر في الكمال فافهم
واؤمن ان وعد الله حق
ونظم ذلك من وصفها بقول
الحق

جل ذكره بالسلام وتحييمهم الملكه وسكان الجنان وجميع ما فيها من موجوداته قال الله جل من قائل
وتحييتهم فيها سلام واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين آية ذلك ما خلق الله عليه السموات والارض
وما بينهما من معالي اسمائه ومعالي صفاته محد ذلك المعتبرون على غيرهم وذلك فيما هناك مشاهدة لظهور
الحق المبين كالشمس الصاحبه والقمر في الكمال فافهم واؤمن ان وعد الله حق ونظم ذلك من وصفها بقول الحق
ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا آية ذلك صلاتهم هنا بالغداة الصبح وصلاتهم بالعشي العصر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العبد يروح الى المسجد وبغده واسه يهي له نزل في الجنة كلما غدا وراح وتعرف
فيما هناك الغدا يا والعشا يا الضياء العلي ضياء الحق المبين والنور نور الحق المبين من غير افول ولا غروب
انما هو على وظهور على هذا تارة ويظهر هذا تارة قال الله عز من قائل ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر وقال يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فضاء الشمس ونور القمر
على ما هناك من الضياء العلي والنور الزيد الرفيع جل جلاله ربنا وتعالى علاه وشانه الم ترفيها فان
الشمس لا تغرب الا والتمرق طلوع ولا يغرب القمر الا والشمس قد طلعت هذا على الا غلب واسه هو الحق المبين
لا افول هناك ولا غروب وهو اعظم لذلك وهو اعلم قال اعظما لما احاد به واورثه اياهم تلك الجنة التي
نورث مرعبادنا من كان تقيا **الحكمة** حاكما عن الملكة عليهم السلام وما تنزل الانبياء
ربك له ما بين يدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ج ان بسبب نزول هذه الاية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استنيط اجبر بل عليه السلام في بعض الاحياء لا امر كان بينه وبينه فلما جاء ذكر له ذلك
فتزلت وما تنزل الانبياء ربك الاية وهذا وان كان منتظما بذكر السبب فانه ايضا منتظم بالمجاورة لما ذكر
في الجنة ووصفها بما تقدم ذكره وما هو اكثر واسنى وآية فيما هناك لا شمس ولا قمر ولا زهر ولا ليل ولا نهار انما
هو ضياء الحق المبين ونوره وما تنزل الانبياء ربك معناه وما ما هناك آية على ما هناك فانا معشر الملكة
انزل بالليل والنهار الانبياء ربك فهم اعني الملكة عليهم السلام يتعاقبون دار الدنيا بالليل والنهار بالحفظ
والكتبه والعمله في المخلوقات فان اتا حر الشمس وييسر بالنهار خلاف لبرد الليل والقمر ورطوبتهما
وهما صلح ما طلقا عليه باذن الله وكذلك في الانواء والصور وتحرك الرياح وسكونها وجميع الامور
والله جل ذكره في ذلك امر لخص على قدر تنوع ذلك كله وبواسطه الملكة عليهم السلام فهم يتعاقبون الليل
على ذلك يتعاقب حدوث الحوادث والامور وهذا كله مجموع في تلك الدار ضياء الحق المبين ونوره العلي
يقول والله اعلم بما ينزل وما هناك آية على ما هناك وما كان ربك نسيا اي كل ذلك في كتاب وهم
يكتب لكتاب لانه يضل ولا لانه ينسى وقد تقدم ان اعلام كتبه في الكتاب المبين يصعد الى نفس
المشاهدة والعيان فافهم نظم بذلك قول الحق رب السموات والارض وما بينهما اي ان حكمه
في الارض كما هو في السما وكما هو رب السما والارض كذلك هو رب الدنيا والاخرة فسظم هذه الاية التي
قلها على هذا واضطر لعبادته اي انك لا ترى اليوم ثواب عملك فعند المعايين تنكشف لك الحقيقة
ثم فيما بعد الموت وللآخرة اعظم والفهم دون نسبة تنحصر نظم بذلك قول الله جل تعلم له سمياه
هل تعلم احدا بسمي الله او الرحمن على حقيقة هل تعلم احدا خلق السموات والارض وما بين ذلك فيكون
ربا لذلك كله هل يعلم خالقا خلق كل شئ فقدمه تقديرا ثم اخرج ما قدره خلقه على سوا ما قدره

وقال عبد الله وما تنزل الانبياء
ربك له ما بين يدينا وما خلفنا وما بين ذلك

دون خلاف عن ذلك وانتصان ولا زيادة هل تعلم احدا خلق الارزاق والمترفين فجعل للاجسام غذا
وارزاقا وجعل للقلوب والسواطين اغذية وارزاقا هل تعرف حكيميا احكامه وانقن كاتفاته هل
تعلم جوادا كجوده واحاد في تدبيره وحكمه واعطايه كهن هل تعلم عالما علم المعلومات بعلم واحد
فعلم ما كان وما هو كائن ولا يكون كيف كان يكون او كان وفي اي وقت ولم لا يكون ولم يكون اذا كان
ومنى وكيف هل تعلم قدرا اقتدر على ما اقتدر عليه فتدبر بابداع المبدعات اختراعات دون ظهور واسعين
له ولا ولد وليس له نكاح ولم يكن له كفوا احد لا على مثال سبوة ولا من شئ خلق ما خلق هل تعلم موجودا
عليا واحدا فردا صمدا لا والد له ولا ولد وليس له نكاح ولم يكن له كفوا احد هل تعلم موجودا ليس كمثله شئ
هو الاول في كل شئ والاخر في كل شئ والظاهر في كل شئ والباطن في كل شئ هل تعلم ملكا غنيا عن كل موجود
وكل موجود فقير اليه له اجماده وخلقته واظهار صواعده واسماكه واماتته واحياؤه لا يستغنى عنه شئ
في العلى او فيما تحت لثرى ولا فناء بين ذلك لا في ذاته ولا في صفاته ولا في جميع وجوده كل بقا فبا بقاءه وكل
اعدام فبا عدمه وجود كل في وجوده او عنه فكل شئ ملوك له في ذاته وصفاته وهو المستغنى عن
كل شئ بكل وجه وبكل معنى هل تعلم ملكا قدوسا سبوحا منزها عن كل وصف يدركه حس او يتوهم
وقم او يتخيله تصور او يتخيل به ضمير ثم هكذا الى اخر الاسماء كلها والصفات كلها اجمعها فاعبده واصطبر
لعبادته اى اصبر على ما يرد عليك من قضايه واحكامه حلوها وفرها قل تجرد من دونه ملتجيا ولا منه
نصيرا نظم بذلك حل ذكره وتعالى علاه وحده ويقول الانسان ايزا ماتت لسوف اخرج حيا انتظم
تحصيل الانسان وقصور عقله على سبيل المقابلة واثبات الحجة بما تقدم ذكره من قوله هل تعلم له سما
يقول جل من قابل وهو اعلم بما ينزل وعلى بيان سلطان الحجة وظهور هذا الحق الذى لا خفا به يقول
الانسان ايزا ماتت لسوف اخرج حيا ولا يذكر الانسان وفي اخرى اولا يذكره ففي قرآه اى اولا يذكر
الانسان انما خلقناه من قبل ولم يكن شيئا ثم اقمته جل جلاله وتعالى علاه وشانه وقوله الحق على
تحقيق ما اخبر به بقلبي فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا الجاني القائم على
رجبتيه وجهه الى الارض وهو مقام الحطومه واقامه الحجة ولا حجة له ولا ولا حمومه كقوله
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها المعنى ثم لننزعن من كل شيعة ايمهم اشد على الرحمن
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عنقاس النار يقول بلسان طلق ذلق امرت بكل حيا
عسيدا الى ثلاثة اصناف ثم لنحشرنهم بالذين هم اولى بالصليب يدخلون النار باعمالهم هل يحزنون الا ما كانوا
يعملون نظم بذلك قول الله وان منكم الا واردها وقر ابن عباس وعكرمة وان منهم الا واردها
بالها وكذا روى عن ابن كثير قال ولا يرد هاهنا من ان ساء الله فعلى هذا القاء فالمراد بعموم المواجهة
بالكاف هو المؤمن والكافر وان الورد منه ما هو هاهنا اعني في دار الدنيا ما انبت عليه من
اماره الفصيح اعني نفسي جهم سعيها وزمهريرها تقول وان منكم اليوم الا واردها فهلا قضيت
بالمشاهدة على الغائب قائم به وايقتنم ان ما هاهنا من حرور وصرود ايتان على ما انبعثا
منه وهذا هو الظاهر بشواهد القرآن التي جاءت كقوله عز وجل واذا نفخت الصور انما نفختها لئلا
ويبرزت الحميم للغاوين وانه كما جاء ان ثلاثة اصناف يجمل بهم الى النار وان ثلثة اصناف

بهم الى الجنة ايضا وهو لا والله اعلم يقول جل من قابل ان الذين سبقتم لهم من المؤمنين
 اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
 يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً ولهذا نظائر ثم ينتظم ما بقى من
 الخطاب بما تقدم من قوله جل قوله ثم نحن اعلم بالذين هم اولي بها صلياً ينجو المتقون المعبودون
 لا يسمعون حسيسها وبقى سائر الخليفة من نبي وفاجر مروى على الصراط تقا وتقوم في نجاةهم على تقا
 في اعمالهم والورد يقال على معنيين معنى البلوغ ومعنى الدخول الاول قوله جل من قابل وما ورد ما
 مدر من الثاني قوله فاورد هم النار فورد سائر المؤمنين السابقين جواراً ونجاة وورد
 الكفار وبعض العصاة بلوغ وولوج فيها كما قال عز من قابل مسهم العذاب بما كانوا يفسقون
 والباقيات الصالحات معنى العمل بذكر الله وبطاعته خير عند ربك ثواباً وخير
 مخرجاً هذا منتظم بما في قوله من ذكرهم وورد ما على ما هو عليه وما في ما حكاها عنهم من قولهم
 اذا اتلى عليهم ايات الرحمن اى الفرقين خير مقاماً واحسن ندياً خلافاً للمحتبين الذين تقدم ذكرهم
 في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم
 واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذا اتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجداً وبكياً فقال عز من قابل
 في مقابل هذا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مردداً ولا تنصو بالباقيات الصالحات
 الامع التوبة والظلمة من الارحاس والمعاصي بل ان الاعمال الصالحة للتلوثين بالمعاصي يكفر عنهم
 بها من سيئاتهم ومن عمل مثقال ذرة خيراً يره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 سيجعل لهم الرحمن وداً هذا منتظم بمعنى المقابلة والاختيار عن مراتب لعباد على مراتب اعمالهم لما
 ذكر الكافرين وبناتهم وجاهلهم وعقوبهم قال على اثر ذلك عز من قابل لا تهتك سيئاتهم فانا هكذا
 ارادتنا منهم لنم كملتنا بهم وفيهم الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تاخذهم اذ لا
 الازعاج بالترس والتدريج ومن رتب لسان معصية وحمله عليها بالتحيل والترين فقد اذنه
 انى زعمه اليها ازعاجاً يقول عز من قابل فلا تجعل عليهم اماناً بعد لهم عذاباً اى انفسهم واعمالهم
 التى سبقوا للتدريج بها عذاباً الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً اداً الاذ العظيم
 المهيئ بكاد السموات تنفطر منه ونشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولداً لما قالوا
 ذلك كذبهم كل شئ واعظم كل شئ واعظم كل شئ حتى ان كاد السموات تنشق من فوقهم
 ان تنهدوا الارض ان تور من راء استعجالهم الى جزاء ما هم ملاقون من جزاء ذلك لولا حلم الله جل
 ذكره فهو يسكنها ان نزول من حيث هي ومن حيث حمله وكرم عنوه ولمسكنها الله كان حينئذ غفلاً
 وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً قد مضى الكلام فيه ثم نظم ذلك قول عز وجل ان الذين امنوا اى الله
 وملكه وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالخلق المخلوق به السموات والارض وما جواه وعملوا
 الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً اى انه يجعل لهم وداً فى قلوبهم بحبونه به وبودهم هو جل جلاله وتو
 فيهم كل شئ ويصلى عليهم كل شئ وبشهادتهم كل شئ لانهم راوا الموجودات على ما جعلها الله عليه
 وصدرت في شهادتها فصدقهم كل شئ وودهم وفي ضد هذا قال عز من قابل فما لك عليهم السما

ان

هم

والارض مفهوم هذا الخطاب ان كل شئ سلكي عليهم اذا فقدوا وكما امتلا العالم نصدا بقاها وودا
 كذلك امتلا العالم سفله وعلوه انكار القولهم ورد اعليهم ولما لم يكن ما قالوا صدقا رجع كذب ذلك
 كراه عليهم فامتلا العالم في حقهم كذبا وفجرا وشهدت هي شهادتها الحقيقه ولزمت معالمها الفطريه
 وشهدت لاهل الايمان بما شهدوا به وانضلت الشهادات بعضها ببعض فامتلا العالم كله عدلا وقسطا
 في السموات السبع والعرش والكرسي والى اقصى العلم ختم ذلك بما هو بشاره لهم قولي **سبح بحمده وجلاله** وبما
 علاه وثنائه فانما يسرناه بلسانك لتبشيره المؤمنين اى يؤذاهم جل ذكره اياهم ويؤذي كل شئ لهم وتذ
 به فوماذا اى بغض الله لهم ولعنه اياهم وبغض كل شئ ولعن كل شئ لهم اوليك يلغتهم الله ويلغتهم
 اللاعنون **الا لذل الخصم الذي يرجع الى حقيقه اخذه** مجتنبى الحق هنا وهنا لا عدل على العدل ولا مسا
 الصراط وخصم كل شئ نواحيه وجوانبه **ثم قال** عز من قائل **ولم اطلعنا قبلهم من قرن هل تحس منهم**
من احد او نسع لهم ركزا الركز الحس والصوت وعبد وتهدد بالاخذ عاجلا قبل الاجل وهو كال
 الاخر والاولى لاتصال احدهما بالاخر لا تترجى بعده اقاله ولا قبل في اثنايه توبه **نالك** الله
 التوبه وتعجل الاوبه بما يرضيه وبزلف عنده **سبح بحمده وجلاله**

بسم الله الرحمن الرحيم قد قيل في معنى طه غير ما وجهه والاوجه في ذلك والله اعلم
 بما ينزل ان الم والمصر والى والى وكثير من طه وطس وطسم وحم وحم عشق ويس وصر وقوس
 واسطه بين حروف الكتاب لمبين وبين حروف القرآن الكريم الذى هو كتب البشر وهى آيات محكمات فصلا
 منزلها الى ما شاء تفصله وكما لا يستطيع الشريك ان يرفع الجبال بقوته ولا ان يصعد الى السماء باده
 فكذلك لا يستطيع ان يعبر عنها بعبارة كمال الايمان يشير الى تاويلها والعقل يرمى الى امها بفضل الله
 وحدانيته والوجه فيها انها معبر عن اسماء الله تعالى نزلا من رهاجل ذكره الى اسماء معبر عنها بكلام البشر
 ولغات الالسنه ثم نزلا من كونها اسما الى مقتضياتها في موجودات العالم وما عبر عنه القرآن الكريم ونفصل
 اليه **قال الله** عز وجل **الكتاب احكمت بابه** ثم فصلت من لسان حكيم خبير لا تعبد والا الله الى
 قول معنى كل شئ قد ربه وقال حم وعشق كذا كذا حتى ايك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم الى قوله
 وكذلك وحينا ذلك قرانا عربيا وقال حم تنزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت بياته قرانا عربيا لقوم
 يعلمون يشير او تذكير فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقال في هذه طه فهو والله اعلم بما ينزل اسم عبر عنده
 قوله جامع قابل الى قوله **لا اله الا هو** الا هو له الاسما الحسنه ومثل هذه الاسما المعلقة في اواخر هذه السور
 في عمومها وتفصيلها الى ما يتفصل اليه ما نطق به القرآن والحكم اله واحد لا اله الا هو قال منا بالله وما
 انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب الى قوله ونحن له مسلمون وقوله الحمد لله رب
 العالمين يقول الله جل من قائل هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب فهذه هي
 الآيات المحكمات ثم كل محكم في القرآن بعد هذا مصنف لمحكم بحكم التبعيه وبإضافة ذلك الى افهامنا
 نحن ثم قال واخر متشابهات فهو كل متشابه في القرآن وقد تقدم الكلام فيه ورعا قيل متشابهات
 بالاضافه الى علومنا بحكم التبعيه وعلى هذا الوصف الذى تقدم والا فقد وصفنا منزلها بافا كتاب احكمت
 آياته ثم فصلت والاحكام تعرف على طرق الاحكام بمعنى الاثبات واستحالة التبدل والتغير في

في حقها وتحكيم ذكره الفقهاء معنى ليس بنسخ وهو راجع الى الاول وقد تقدم الكلام في النسخ والنسخ
 وما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز فيه من نسخ ما انزلنا عليك القرآن لتشفي كل من يكون قوله طه
 فكما قسم به ادم معتمد القول فيه انها اسماء او صفات وهو الذكر الذي في سبأ ذكر هذا بعد ان
 انه وعلى الجملة وانما بستان من الله جل جلاله لرسوله المنزل عليه القرآن ثم لعباده المؤمنين العاملين
 به المذكورين به ما لهم وان المراد بانزاله الحمد على من كذب وبتزييله تذكير من تذكر وهم اهل الخشيه
 الله وهم اهل العلم بالله واهل العلم بالله هم اولوا العلم بما في كتاب الله اولئك هم المفحون وفيه فحوى
 خطاب ان المراد منهم الرقيق منهم لا الاحفاج بالنفوس ولا الحمل على كل الحمل انما الطريق المستقيم في
 سلوك هذا الشان طلب العلم طلبا لا يضر بالعباده وطلب لعباده طلبا لا يضر بالعلم وقد امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوغل في الدين بالرفق والتيسير وبشر بالوصول والابواب الى
 المأمول مع القصد ثم تفصل ذلك ان يضر بالهوى بتوسط الصبر ويبقى على العقل بتوسط الرقيق مع العلم
 وكذلك صفه الخوف اذا توغل فيه دون رفق غير محمود الجملة اذ مطالبه اقصاه اضرار يصعب الحسانه
 وان كان من سنة الله في عباده المؤمنين من جعله اياهم من الخوف والرجا فان زياده الخوف تكسب النفس
 نقورا في الاغلب عما كان الخوف من اجله في الادب في تناول هذه الدرجه الرفق وحسب العبد من الخوف
 ما يكتسبه الخشيه في المواطن وما فرق بينه وبين شهواته واضرته هواه وليجرب الله جل جلاله المحبه
 ويفرح بفضل به وما اظهر واظهر من رحمته وليتذكر نعمه واياديه وعظيم احسانه وقدم امتنانه
 وليغبط نفسه جلاله عبد لم يزل الى الاهول ليس كمثل شي واحد احد صمد له المجد كله والثناء الحسن
 اجمع وليضعذ في حبه الى الله لا اله الا هو اعلى الكبر لا كقولهم ولا مشبهه في وجهه من الوجوه ولا معني
 من المعاني له المثل الاعلى في السموات والارض وله الخلق وله الامر واستعز على الوصول الى هذه المراتبه
 بكل سبيل امكنه سلوكها وكل عمل يستبرئه من تزيلا من خلق الارض والسموات على
 تعظيم لذكر القرآن وقدر من انزله وانزل عليه وقدر من انزل اليه الرحمن على العرش استوى
 له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ذكر السموات العلى وفي ذلك دليل على
 ان في الوجود سموات دنى وهي التي من السما الدنيا والارض اعلم باستوايه على العرش وهو المحي
 القيوم ان قد حبيبت به الجملة انه في كل مكان منها لا في مكان ومع كل احد بما هو وانيما كان فهو مستوي
 على العرش لشمول معنى العرش جميع كل مذكور من المحدثات واعلم بذلك انه لا يعرب عنه من الجملة مثقال
 ذره في العالم ولا فيما تحت الثرى الى حيث انتهى ويعلم السراى ما لم يجهر به واخفى من السراى ما لم يبد
 بعد في خزانة القلب من غيبات الغيب الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا والله اعلم بما ينزل
 وما قبله مما هو تذكيره او يقول اليه من الذكر الذي يفصل اليه قوله طه نظم بذلك قول الحق
 وهل اتاك حديث موسى اذ راي نارا المعنى الى اخيه اعم كله فصل من لذكر الذي قولا لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن مع اضافته
 ذكر الرسالة والنبوة الى ذلك كقولك لا اله الا الله محمد رسول الله فظاهر انتظام
 هذا بما تقدم من ذلك وفيه تائيس ونص تعرض الى مفهوم المعنى المقدم ذكره فويلد في حال

الى نارك فاخلع نعليك نك بالواد المقدس طوى لما اتى النار راها على ما تقر في نفسه او لا فاعلم
 الله جل ذكره انها ليست بنار بل ذاك نور وان مكلمه هورث لعالمين وقال له فاخلع نعليك امره بذلك
 وهو اعلم اكراما للحضرة المقدسة وربما كان فيها ما لا تجوز الصلاة به وقيل انها كانت من جلد حار ميت
 وربما كان ذلك مثلاً ضرباً لرؤسوله لعنى اراده منه فهو اعلم جل جلاله ثم قال له انك بالواد المقدس طوى
 لميت البركة والقدس ذكر الوادى وما حوله لينزل الله جل ذكره اليه وتكلمه عنده منه وتجليه
 في ذكر في تفسير طه ايضا طه اى اطين قراها كذلك الحسن وعكرمه كان
فصل في ذكر في تفسير طه ايضا طه اى اطين قراها كذلك الحسن وعكرمه كان
 الاصل طه اى طه الارض من تقدميك ثم تبدل الهاء ها وروى ان ابر مسعود قراها طه بكسر الهاء
 وروى عن ابن عباس انه قال كان النبي عليه السلام اول ما انزل عليه القرآن يقوم على صدره قديمه
 وقيل ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الله جل وعز استعجمه الحوف حتى قام على اطراف
 قدميه فقال الله جل ذكره طه اى اطين وطه اى اطين فربما واسه اعلم انزل الله عليه هذا القرآن
 في موطن من مواطنه الرفيعه فكان مما اوحى اليه قوله طه فتكوت الطاق قد فهمت ما افهمته في
 سبيل الوحي والموحى به وما افهمته طوى والفا عايد على النبوه والرساله او نفس الرسول عليه
 السلام اى هذا طوكل انت يا محمد كما فعلنا لموسى عليه السلام ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
 كما قال موسى يا موسى لطف انك من الانبياء ولا تخاف اني لا تخاف لذي المرسلون نظم بذلك قوله
 وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى هذا هو الذكر الذى وما هو عايد به
 الذى اعلم به في قوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه بكل يوم القمه ونرا حاله
 وامر بالاستماع الى هذا الوحي ما فيه من العظمة ثم قال عز من قائل واقم الصلاه لذكرى اى
 لتذكرنى بذلك وفي ذلك مفهوم خطاب بوعده حق لا مريه منه معناه لتذكرى لك اى اذكرنى
 لا ذكرى كما قال عز من قائل قسمت الصلاه بينى وبين عبدى نصفين يقول العبد الحمد لله رب
 العالمين يقول الله حمدى عبدى الحديث ان الساعه اتية اكاد اخفيها لغيرى كل نفس بما
 تسعى من تعرف اليه في الرخا عرفه في الشدة اعلم بذلك ان ذكر الله جل ذكره هو المراد في كل وجه
 وعلى كل حال وانما اخص في العزم من ترك اقامة الذكر لا قامة حلة البدن من كل شرب
 ونوم ونكاح ونحو ذلك ووجب على ذلك نسيت في اوائل هذه الافعال وغيرها بان نقول
 باسم الله وعند فراغها ونديه على استحباب الذكر واكثر التوصيه جدا باستحباب الذكر على
 كل حال بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين هون صلوات الله وسلامه عليه ما ولا تنيا في ذكرى
 وقال الله هذه الامه فاذا قضيت الصلاه فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال وادكره
 ربك اذا نسيت فبانه عز وجل وما تلك بمسك يا موسى قرر على ما هو الذى في عينه وهو اعلم
 منه بذلك لما اراده من قلبها حية تسعى فلما تقر عند موسى انفا عصي انفا فيه حكمة وقوله
 عصاى اتوكا عليها واشت بها على غنى يقول الخطيب الوريق ليقع فتاكل الغنم وقرامها
 واشت بها على غنى بالسب غير منقطه مع سكون الها وهو صوت سوق به الراعى الغنم ثم قال
 عز من قائل واصم يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوايه اخرى لتريك من ياتنا الكبرى

في قوله

هاتان الايتان وان كانتا في الايات التسع التي تحدى بها موسى عليه السلام فرعون وقومه
فانهما من ايات الله سبحانه الحق والله اعلم ان الايات هي اكثر من التسع فان التسع قد نص
عليهم الحليم القدير انهم الى فرعون وقومه وان هاتين الايتين وان كان قد شرع بهما عند التبليغ
الى فرعون فانهما ايتان ايضا من الله جل ذكره ان الله هو مكلّمه ولو مثالا كفى بما جعل في قلبه من
اليقين والمجاهدة لكنها سمى موسى على انه هو مكلّمه ومخاطبه ولو مثالا جعل في قلبه العالم الخرم
بانه هو المكلّم له وقد كان ذلك لا يحتمل لكنه اجري في ذلك سنته المعهودة كما قال لهما جل من قائل
فقل لاه قولا لئلا يعلل بغيره ويخشي لما كان من قضائه ان يكون ما شان الرفق بغيره لا يخلو وتسهيل
الجانب وان المعهود مع استشاط الشيطان استشاط السلطان واذا استشاط السلطان
استشاط الشيطان كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالتبليغ امر ابا السنه على
معهود ما يصل اليه التبليغ وثبت عليه الحق قال ربنا لا تخافوا ان يفرط علينا او ان يطعن بريدك
والله اعلم قبل ان تبلغ رسالتك وهذا اولي بهما وانه من اوصله الله جل ثناؤه الى رسالته واهله
الى ان يكون سفيرا بينه وبين عباده لا يوصف بانه يخاف غير الله وانما خافوا ان يعاجلهم ما قبل
التبليغ الا يسمعه قل هذا لما اعلمه بانه مرسله ساله ان ييسر لذك وان يعينه على ما امره
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ذكر المفسرون
ان عقدة لسانه هذه كانت لاجل حزن جعلها في فيه لقصة ذكر وهما كانت بين فرعون وامراته
في شأن موسى عليه السلام امتحناه بها والصحيح والله اعلم بما يزل انه كان رجلا عبرانيا
في مجاور القبط ربيعا في مجورهم فكان ظاهر لسانه لغة القبط ثم تغرب الى ارض مدين وجاور
العرب فتغرب من اجل ذلك مدة سنين كان فيما هناك قال الله عز من قائل فلبثت سنين في اهل
مدين فكانت لاجل ذلك لغة في لسانه اي لم يكن فصيحاً في لسانهم كما خيه هرون عليها السلام
لانه لم يتغرب منهم لذلك قال عليه السلام هو افصح مني لساناً فارسله معي مرة اصدقني وقال
الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما احمل سواله من رايده قال
الله جل وعز قد اوتيت سوكتي يا موسى ثم قال عز من قائل ولقد مننا عليك مرة اخرى سمي جادك
ما وهبه في الاولى وفي الثانية منّا اذ لم يكن ما اتاه من المنون والرسالة والكرامة عنده والمجاه
جزاً العمل وباتي عمل مستوجب استيها ل ذلك ثم جعل يجرده عليه منته في الاولى بقوله اذ
اوحينا الى امك ما يوحى فجعل يجرده عليه حفظه له حال غيبته عن علم ذلك منه ودل بذلك على
ان وجهه الى امر موسى كان وجهاً كاملاً روي او غير ذلك وحى الى قلبها العزم في ذلك انه الحق
والوجه انما وحي المعهود لقوله اذا وحيانا الى امك ما وحي فلحال على معهود الانبياء والوحى
كما قال نحن نقص عليك احسن القصص ولا وحيانا اليك وحدا كفى سورة يوسف عليه السلام
فليقله اليه بالسلاح في اللام لام امر كون اي انا سنا من اليم ان يليقه بالسلا
حيث يناله آل فرعون والقيت عليك محبة مني اي لثري وتلاطف في حجره وكن بسلكك من
الرحم ثم عطف على ذلك بالواو في قوله ولتضع على عيني اي على رضى مني فتذكر اسمي عند طعامك

ثم
لا يحتمل

ح
امر از السنه

ح
الانبياء

وسيقى وبومك وارضاك وتناولك وسلك سبيل رضائي في جميع شأنك ردناك الى
امك وعلى ارادة امره فرعون فيك وارادة امك على هذا بقوله اذ لمشي احنك فتقول هل
ادلكم على من حفظه فرجعنا الى امك كي تقر عينها ولا تحزن . وذكر العين هنا يشير الى المحبة منه له
ولا تكون هذه العبار الاولى ومحبوب والا فالكفار ايضا يصعدون على قرائنه . ومثل هذا قوله
في قصص السنينه وكيف نحي فيها نوحا ومن معه برحمه منه فقال وحملناه على ذات ألواح ودسر
تجري باعيننا اي باوليانا وحفظنا كما يقال فلان عين الملك موضع كذا . فيما حكاه من
قول فرعون قال فمن ركبكم يا موسى قال ربا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدي . كقولها الذي احسن
كل شئ خلقه وما لكم من بعده فمن الله خلق الجميع على فطر الاسلام وانتم خلقه على ما اراده ثم هداه
الى ما فطر عليه الى ان اضله ابواه والشياطين والكافلون والخليط . قال فابال اقرون الاولى
سؤال فرعون هذا يدل على محذوف كان موسى عليه السلام اجري في المجاوره ان الله يبعث لمنه المرسلين
بايمانهم فقال فرعون فابال اقرون الاولى اي كان حقا ما تقول فلم يحجهم كذلك قال المكذبون
سواه فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين ثم بعد هذا محذوف في المجاوره كان موسى عليه السلام قال
في محاججه انما يحجهم ويجمعهم ليوم القيمة فاحابه موسى صلوات الله وسلامه عليه بقوله علمها عند
ربى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى . وقيل هذا من جواب موسى عليه السلام محذوف مقدر كان
فرعون لعنه الله قال لموسى جوابا عن قوله الله يجمعهم ويحييهم واجله لكل ليوم القيمة قال له وقد ضلوا
في التراب وعادوا عارا وارضا وتصرفت الارض بهم نباتا وحيوانا وانتقل النبات والحيوان غذا
المقدس بذلك ثم عاد ذلك ترايا في التراب ثم كذلك ايضا تناسخ الابدان نباتا وحيوانا
وارضا وحجارة وحديد الى غير ذلك اجاب الله موسى عليه السلام عن ذلك كله بقوله علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى تميزا للذوات ووجود الموجودات وسبلا في مسائلها كيف لا هو
الذي اسلكها في سبلا كذلك يسلها من اخرى في عاداتها الاتعلم من خلق وهو لطيف الخبير جمع ذلك
كله قوله في كتاب لا يضل ربي عن سبلا التي اسلكها عليها اولاً ولا ينسى صورها التي احالها عنها في تصريفه
اياها الى سواها كما احاله الى نبات والنبات احاله الى حيوان بواسطة الغذاء والحيوان احاله الى
حيوان غيره فهو لا ينسى صور موجودات حالها الى ما احالها اليه وان طال ذلك وكثر تناسخ الابدان
واحالة الصور لا يضل في تدخل سبيل ذلك وطول امادها فافهم كما قال الله جل من قال حين قالوا
ايتوا بابائنا فلجا بهم قل الله يحكمكم ثم يجمعكم ليوم القيمة لا ريب فيه . ثم استمر على تبليغ
ما ارسل به والنبين عن ربه عز وجل بقوله الذي جعل لكم الارض فرماها واسلككم فيها سبلا
هذا آية على اثبات النبوة والرسالة وانزل من السماء ما فاخرجنا به ازواجاً من نبات شتى كلوا واعلموا
انعامكم ان في ذلك لايات لاولى انتهى فكان في هذا جوابه عما استعظمه من اعاده من صابر
ترايا ثم حوّل الى خلق بعد خلق الى يوم القيمة ثم قال جل جلاله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى هذه دلالة على الاحياء من بعد الموت كلوا واربعوا انعامكم هذا اخبار عن جمعهم
في اخراجهم الى هذه الدار من خزائن السموات والارض والجنات والجنات والجنات والجنات والجنات

خلقته

يحجهم

ليوم

الارض في النبات والحيوان وهذه اوايل النشأة الاولى وآية على الانشاء الاخر اذن اقتدر على
 جمعهم بعد ما قد كان اماتهم وسهم في غيبات السموات والارض والهاوي الارض لجمعهم جميعا واحدا
 اجساما وذوانا يعجز عن عادتهم وتبديهم بعد ما قد صلوا في الاجواء والهاوي غيبات السموات والارض
 وموجودات الدنيا من حيوانها ونباتها وهو الذي اصنامهم فمع ذلك كله اولى الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الان الخلاق اذ على الدوام يعدم ويخلق انقا واعداما
 وهو الخلاق العليم انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم عبر عن كونهم قد ضلوا في غيبات
 السموات والارض بقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وايه ترجعون ثم قال عز من قائل
 ولقد ارينا آياتنا كلها يعني وهو عالم السع الايات وعطف بالواو على ما تقدم وصفه من
 تبين الايات بالمحاجة قوله فكذبوا اي كذب اي لم يؤمنوا اي من ان يطيع ولما انقطع عن
 جداله نكس على لاسه فقال اجبتنا لخرجنا من ارضنا بسحر موسى فلنا يترك سمكه ثم كذب
 من قصصه جل جلاله وتعالى علاه وشانه كما تقدم في غير هذه السورة الى قوله يا بني اسأل الله
 ان يخفف من عذابكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
 ردقناكم يقول جل من قائل واشكروا لي فتصيرا الى حباه هي افضل ورزق هو اكرم حاله
 ولا تطغوا فيه فحمل عليكم غضبي ما قال شيئا قط الا هو كاي لا بد ولا محالة وان تراخت المدة
 وتعد الامر لذلك قال موسى عليه السلام يوم اخذوا العجل الخامس دون الله عز وجل وجع
 اليهم غضبان عليهم اسفا حزينا لهم من تاخيرهم وحلول المذور المذور به بساحتهم ليس ما
 خلقتهم من بعدى اعجلتم امر ربكم اي فيما انذركم به من غضبه عليكم وقال في هذه الاية قوم اليه بعدى
 ربكم وعدا حسنا اظال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم واخلفتم من بعدى الى اخر القصة
 وقد تقدمت اشارات الى معانيها قبل هذا ثم ذكر قصة السامري الى قوله اذهب فان لك في الخمر
 ان تقول لا ماس قبل في ذلك ان موسى عليه السلام نهى بني اسرائيل ان لا ياكلوا ولا يخالطوا
 وان كان موسى عليه السلام قد فعل ذلك فليس لاخبار عن هذا هو مقصود الاية وايضا فانه
 قال له اذهب فان لك وهذا لا يقال الا لمن اعطى ما هو مرغوب له وقبل ايضا انه عنى بذلك حو
 تجعل فيه فلا يصح احد لا نه لا نطيعه صحت بل ينكر ويعد منه وفي هذه الاية من هو في سبيل هذا
 يدعون بالكارية وفيه ان له سلا على مثل ذلك من حاله وهذا ايضا واضح انه ونسله كذلك
 فهو ليس بمقصود الانسا والله اعلم بما ينزله وارى والله اعلم انما الله نظر في حاله وحال الرجال
 انظر فيها الى يوم ياذن الله في خروج الاله الى الله لذلك وهو اعلم قال عز من قائل وان
 لك موعدا لن يخلفه وقد تقدم ذكر قبل هذا كذا كذا نقص عليك من انباء ما قد
 سبق وكان الذي قص عليه نيا موسى وفرعون اي كما نقص عليكم نيا موسى وفرعون بالحق كذلك غيره والخطا
 على عمومهم قال وقد اتيناك من لدنا ذكرا هذا والله اعلم منتظم بما في صدر السورة من الذكر الذي وقوله
 قيل هذا انما اهلكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما الى قوله وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من
 حالها وحذرك ما كان من قبل هذا من الذكر الذي وانتظم المعنيان كذا كذا نقص عليك من انباء

في

ح
 المدة وبعد الامد

ط
اربع

فصل قال السعدي من قایل ونفع في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا

فتعالج الذي يتعلم راسده

ويستوي حالنا يقول ربك تعالى مهيب فيقول اي رب بالامر لعنوه بالجحيم بحسبه حديثا
بأمله فمن يكون في عذاب وروعات وعرض على منزله من النار مدة وعشيه كيف يقول حين يبال
حال بعثه من تلك الحال لبثت يوما وبعض يوم وقريل سه سجانه من الصواب قول من قال ان
لبثتم الا يوما الله الحق ووعد الحق وقوله الحق وهو اعلم بما قال ارى والله اعلم بما ينزل الحق
حقيقه تحسون ما هم فيه من عذاب وخزي وضون لينا لو ابذل ما هم بصدده طول مدة البرزخ
آية ذلك صونهم حال حياتهم الدنيا امواتا عن حقيقة الحق المخلوق به السموات والارض حتى جعلوا
وجبتهم وما فطر واعلمهم مع كونهم احياء مكلفين وانهم يرجعون الى بعض تلك الحقيقة عند
اصطلاحهم ثم اذ ارفه عنهم لا يستفيقون فهم على ذلك اموات لا يرون الايات ولا يشاهدون ولا
يشهدون مع الشاهد ولا يتكلمون بالحق ولا يعقلون ولا يتحركون اليه ولهم ايضا في البرزخ حقيقة
يكونون بها امواتا فلا يعقلون ما هم فيه فحقيقه ما هم بها يحسون ويعقلون ما يصيبهم يقولون
ربنا لا تقوم الساعة آية ذلك رجوعهم في الدنيا حال اصطلاحهم الى ربهم الحق وحقيقه ما هم بها
اموات لا يعقلون ما هم فيه ولا يذكرون طول الامد كالذي جاء عن بعض الانبياء على جميعهم السلام
الذي جعله الله للناس آية امانته مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما وبعض يوم
قال الله عز من قائل بل لبثت مائة عام فلا تنهم كانوا في الدنيا لا يذكرون الرجوع والبعث ولما
هناك ينسبون ذلك ولا يذكرون طول مدة البرزخ ولا شدة ما اصابهم كما اعلمهم بحالهم عن روية ابي
الله جل شاناه على عادتهم وجمعهم من غيبات البلا فاذ كان جمعهم من غيبات خراين السموات والارض
اول مرة ولذلك اصابهم ما هم عليه يوم يسألهم عما كانوا به يشركون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وعن هاتين الحالتين عبر جل جلاله بقوله سوا محياهم ومماتهم وبقوله من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا ويوم الرزخ من يوم الآخر فهو فيهما اعمى وهو في الارزخ اضل سبيلا
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وهاتان الحالتان من عجيب امر الله جل جلاله يقول الله عز
من قائل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يقول الله جل ذكره كذلك كانوا يقولون
اي في الدنيا عن هدايتهم فجعلنا فيكم هداية على نافيكم فيما ناكل فتهم فنجحنا العليم
مصرفهم ومديرهم كيف بشا لما كذبوا الحق الواضح في الدنيا وكفروا به وانحلوا الاشراك ملأهم
يقولوا الحق ولا شهدوا به مع نبيين الايات وشهادة اشهاد جميع لخليقه وما توا على ذلك حيوانا
الآخر على ذلك من كذبهم مع حقيقة المعاينة لذلك عجبا لله ورسوله عليه السلام والمؤمنين
من عظيم اقتداره على حقيقة الامانة والاحياء وادخال الحياة في الموت وادخال الموت في الحياة
كايوم في الليل في النهار ووجع النهار في الليل وادخال اليقظة حال النوم والنوم حال اليقظة فقال
عن من قائل انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم جمع الوجهان المذكوران
يقولون ذلك بحقيقة الموت يحسون ما يحسون بحقيقة الحياة وما قولهم في سورة المؤمنين قال
لبثتم في الارض عدد حسنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقال العادين قال ان لبثتم الا قليلا
انكم كنتم تعلمون فان اليوم في هذه الآية مركب من سنين وقد تقدم فيما مضى ان اليوم قد يكون

سنة ويكون سبع سنين ويكون تسعاً واربعين سنة ويكون ثلثاً وثلاثين سنة وثلثاً
وهي الف سنة ويكون خمسمائة سنة ويكون سبعة الاف سنة ويكون كالف سنة ويكون خمسين
الف سنة، واما المؤمنون اهل العلم فهم الصادقون الذاكرون الاحياء حقيقه في الدنيا وفي الآخرة
وفي ما بينهما قال الله عز وجل يوم تقوم الساعة ينقسم المؤمنون لما لشوا غير سبعة ثم قال كذلك
كانوا يوفون كما قال سواهم وما تمهم ثم قال عز من قائل وقال الذين اتوا العلم ولايمان لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فاعلمنا نصيبنا منهم كانوا في
حال لثمتهم في البرزخ لا يعلمون كما قد علمنا حقيقتهم الاخرى في قوله الحق وقد ذكر اليوم الاخر يوم لا
يغنى عنهم كبدهم شيئاً ولا هم ينصرون ثم قال وان الذين ظلموا عذاباً ذون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون
قوله جل ثناؤه ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيدفعها فاعاصفها الالهة
نسفاً يومئذ تسيرها يجعلها كالعنبر المنفوش وكالكثير المرميل ثم يسلط عليها الرياح فينسفها
بها ويستوي مما ينسفها اودية الارض وبطونها وكل مطين منها فيذرها قاعاً صاففاً اي
مستوياً فتكون بهذا كرازه يتقدم البحر ويسمى الراعي والهمس هو الصوت الخفي في قوله تعالى
لعلمهم يتقون اي التقوى الاعلى او حديث لهم ذكر التوبة الاولى التي يتخللها السقوط في الذنوب
التوبة قوت يغار فتعالى الله الملك الحق منتظم بقوله ومن يعمل من الصالحات وهو ممن ولا
يخاف ظلاً ولا مضماً بقول جل من قائل فتعالى الله الملك الحق عز الخيف والظلم ويكون الله تاع هذا
راجعاً الى ما نسب اليه السامري وفرعون وابناهم من بني اسرائيل فمن اتبع هذا في الاكل
ولا يشقى لا يضل من اتبع الكتاب والرسول وما حاس عند الله حل ذلك ولا يشقى في الآخرة وربما
الله له العافية من الشقا في الدنيا مع الآخرة ويدخل في الآخرة يوم البرزخ عطف على ذلك قوله
ومن عرض عن ذكرى فانه له معيشة ضنكا اي في الدنيا بعد الهداية وهذا اكثر ما يتصور
في العصاة الملتين كما قال الحسن بن علي بن فضال فيهم المالم ووطي الناس اعقابهم ان ذلك
المعصية لغير قايهم الى الله الا ان يذل من عصاه ثم للمعيشة الضنك العصاة والكفار معاً
في دار البرزخ ثم قال ونحشهم يوم القيمة اعلى اي لا حجة له ولا علم عنده وربما اتم عليه العي
ظاهر كما اعماه في الدنيا باطناً كما قال ونحشهم يوم القيمة على وجوههم عميةً وسكاً وصماً نفق
على الوجوه بقوله الحق وكذلك نجزي من اسرف اي في العصيان ولم يؤمن بآيات ربه هذا
للكافر هذا في البرزخ ثم قال ولعذاب الآخرة اشد وابقى ثم على علم الدرج من مشرف اكبر ومرف
اصغر الاما سامن عفو عن الخطي قوله جل ثناؤه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً اي لكان
العذاب لزاماً تقدر الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى كان العذاب لان لزاماً فاصبر
على ما يقولون ويحكي ربك قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل غروبها صلوة الظهر وطلوع العصر ومن آتاه
الليل فصبغ صلاة المغرب وصلاة العشاء واطراف النهار لعلك ترضى مراضى ربه ارضاه
نظم ذلك بقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعناهم از ولما منهم زهر الحياة الدنيا نصبته
على الزم دل على ذلك قوله لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى هو ما ذكر في سورة السجدة ما ذكرنا

وذكر في سورة السجدة ما ذكرنا

عليك القرآن لتشتقي الا تذكرة لمن يخشى الى اخر المعنى فان رزقه من القرآن والعلم به والمعرفة والعمل
بطاعته خيره وابقى ويكون ايضا نظامه بما يقابل قوله فيكون ولتعلن ايئنا شد عدنا وبقى
نظم بذلك قوله وامر الملك بالصلاة واصطبر عليها الاية اقره جل جلاله رسوله صلى الله عليه
وسلم بان يامر اهله بالصلاة امر لمن تبعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته الخدم وصنم على رزق عبده على العمل بطاعته ووعده على
التقوى بالعاقبة ففهم هذا الخطاب ان من شغل نفسه بطاعه ربه فعلى ربه رزقه قال
الله جل من قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا يسرا واعلم مع ذلك ان هذا امر اى شانه انزله اليها واعلمنا به بقوله ذلك امر
الله انزله اليكم وقالوا لولا ياتينا بآية من ربنا اولم تأتوهم بينة ما في الصحف
الاولى روى روى عن عقولهم قراها اولم ياتوهم بينة ما في الصحف الاولى بالياء يعنى وهو اعلم
قل كل مترصد فترى اى انتظارا تاويله نستعمل من اصحاب المصايط السوى ومن اهتدى
السوى المستقيم وهو صراط الاسلام وهو الحق المخلوق به السموات والارض فافهم وقر اربع
المصايط السوى وقرا يحيى بن يعمر وعاصم المصايط السوى اربع السبب واسكان الواو والمد والهمزة
على تانيث المصايط وقد روى عنهما السوى بغيرهم وتشديد الواو فعلى هذا فعنا سيعلمون
من اصحاب الضلال من اصحاب الهدى **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله جل جلاله** اقرب للناس مناهم هم
في غفلة مغضون ذكر اقرب الحساب عيان عن اقرب الاحمال من موت او عقاب على سوء عمل
او اقرب الساعة قال الله عز من قائل فلينبطون الا الساعة ان تأتوهم بغتة فقد جاء اشراطها
وطهور بنى الله عليه السلام من اشراطها وقال عز من قائل اقربتك الساعة وانشئت القر وماله
آت فكان قذ يقول الله جل وعز انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون تقدير الكلام وان الف سنة مما تعدون عند ربكم كيوم من ايامكم
والغفلة عن ذلك والاعراض عنه انما يكون عن قلة التفكير وعدم المبالاة بما مضى من العز ومن المعهود
المقطوع عليه ان الموت لم يثبت له موعد علمناه باليومية مصيفا دون شتاء ولا شتاء دون مصيف
ولا يوم من الايام معلوما ولا نهارا دون ليل ولا ليل دون نهار ولا ساعة دون ساعة انما هو
عند الانفاس والاعمال ثم ياتي على غير مؤعد تقدم لنا به علم وهو الموت بغتة وبعد هذا الخطر
العظيم والهلل اجلل ندم لا ينصرف وشقا لا يبديد لعثرة لا تقال وامنية لا تنال هذا لو كان
امد العمر ينقضي على هيئته فكيف بعوارض الاسباب فهلكه لاحال دون ذلك لا ما د عند الله
فامر الكتاب بحديث على الاغلب على الاقامة على ما لا يرضى الله جل ذكره ويكون هذا من الجزاء العا
فصل واحتملت هذه السورة على معاني جملة ترجع بعمالى ما هي اصول لها منسها
امر تدكر وحض على ذكر وتوبة وتحذير من غفلة واعراض واعلام بعواقب ذلك وجزائه
احتملت كلها الى قوله لا هية فلو لم يرد عز وجل ما ياتوهم من ذكر من ربهم محدث الا

استمعوه وهم يلعنون لاهية ولونهم ، الذك هي القرآن لنا والكتب قد لا لمن كان قبلنا و
ابن ابي عمير محدثنا ومحدث على الثلاثة الالوجه ومعنى ذكر الحدوث هنا حدوث تنزله وانزاله
من عند الله عز وجل واما من حيث هو كلام لرب العالمين فهو قد لم ينزل وقوله استمعوه وهم يلعنون
لاهية فارتب هذه الصفة صفاتنا بل حقت وصف ما نحن عليه ان الله حل ذكره قد وصفهم بالاكساع
ولم يعف الكفر بل قال فيهم انهم كانوا لا يستطيعون السمع وقال استغثوا بشايعهم واصروا وكلموا
استكبارا وما ارى الا ان الله انذر بما اصابنا واكثر اهل زماننا وانما يسمع الصوت بالتلاوة لا
المعنى المراد منه نخر الاصوات ونفسد المتعنين وذلك يلى القلوب عن فهم الخطاب والتفطن ليس
المراد فاذا انت القلوب لم تتخلص اليها ارواح المعاني لاسيما الكلام المعبر عن كلام رب العالمين
الذي هو الحق والوحى لعن المعنى وعظمه كلام رب العالمين وتعالى عن التنزل الى قلوب الغافلين
والمعرضين يقول الله جل من قابل قل انما انذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون واذا
انشجت الصدور لهناء وغلب على القلوب الهوى فالتغنى زائد في دأربها وتحسين الاصوات اقوى شفا
لان التغنى وتحسين الاصوات يثير ما هو كامن في النفوس ومن صفاتها الاصعاع للهوى وان قادها
الى الردى ولذلك ما كره الغناء لها ولا واكثر القلوب اليوم مستحيرة بالباطل مملوءة لهوى وهوى واما ان
فهو شير الفهم وبالفهم يكون مزيد القين وحقائق العلوم وعن مزيد الايمان يكون الوقار والخلق
السمت لان الايمان من الله والله هو الحق ولا اتصال به بنور القطر اثارها منها وكشف من مكنونها
فانخلت عن بصيرة القلوب غياهب غفلتها وانزاح عنها ما تعلق بالهناء والخلول لترساعها القلوب
واستوى الخوا لمغردون في جهلته على كرسى الصدر فهذا هو المتوجع حاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
رثيوا القرآن يا موالكم وعن حاله كان وصف رسول الله ما اذن الله لشي كاذبه لشي حسن الصوت
يتغنى بالقرآن وقوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن فليس القرآن بقرآن في حق من لها عنه وليس من
النبيين في شيء من حيث الانبا والنسب من لم يفهم القرآن ولا رفع بملجأ راسا ولا يسمع الله لهذا فانه
الحق ولا يقبل الا الحق عز جلاله وتعالى علاه وشانه وفي حق هو لا يكون التغنى بالاشعار للحكمة
حسنا فان ذلك يؤيد حزم الحق في ذواتهم ويثير كامنهم في ساحات صدورهم ولهذا العله ما التفتوا
من هواد وهواد الى اظهار ما فيها والتعريف بما غلب عليها لانه كالشكوى والمعبود من راحته وعلى هذا
فالتدبر للاشعار التي هي للحكم تولد العلم وتزيد في معرفه ما المراد بها ثم الغنا وتحسين الاصوات
يثير الكامن فيها كما تقدم ومن اجل ذلك ربما هامت النفوس وتواجدت لانها مغلوبه ولما كان
العقل والايمان موضع العلم واليقين كان العلم يحل العلم ويحمله والايمان الى الوقار وحسن
الصمت اقرب وحزبه الغالب ولهذا وامثاله جا ملجأ من التحريم والتمسك عن الغنا والتمسك
فيه والحض عليه والترغيب وكان الاتفاق على فضل التزئيل وطلب الفهم ثم اذا حصل الفهم فلا
بالغنا لا تثار كين الفهم وما لم يتحصل الفهم ولا موجود الخوف والتقى بالغنا مكره منهى عنه محرم لما
تقدم ذكره فافهم ان الحق هو الذي تنزل عليه ارواح المعاني وتلج فيه فتشربها اخواتها وتخرج بها
ما هو فيه منها انما انذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون

النوم

ظلموا النجوى الذين ظلموا لئلا يستر هذا مما قاله أكثر النجوى بان الفعل اذا تقدم الاسم ويجد واذا
تأخر تنى وجمع للضمير الذى يكون فيه بل هو مختص من عموم قوله الناس اذ من الناس الكافر ومنهم المؤمن
فبعض الناس هم الذين ظلموا وقوله واستروا قد تقدم اسم الضمير الذى فيه في الناس فكان تقدير الكلام
اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الى قوله واستروا الذين ظلموا من الناس النجوى يقولون
هذا الابتسار مثلكم افتاتون السمر وانتم تبصرون وقرأ الضحاك افتاتون الساحر وانتم تبصرون
واما الذين آمنوا فزادهم ايمانا وهم يستبشرون **يقول** جل من قابل ردا عليهم فيما جاوا به وثنا
به قل يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بما في قلوبكم وسواكم
من اسرار القول ومن جهريه اتبع ذلك جل ذكره بما هو في معناه من بطلان قولهم بل قالوا اصغاث احلام
بل افتراه بل هو شارف ليا تنابيه كما ارسل الاولون عصا القرآن وكل من ردا العلم بما شبه به
انه من العلم فهو المزيق له سوء عمله ورجوعه الى الحق عسير جدا **لذلك قال** عز من قابل ما
امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون نظم بذلك جل ذكره وما ارسلنا قبلك لارجالا يوحى اليهم
فاسالوا اهل الذكر وهم الذين ارسل اليهم الرسل من قبل وما جعلنا حسدا لا ياكلون الطعام اي لم
يرسل الرسل الى الناس الا منهم لاسن الملكة انما كانوا رجالا منهم ياكلون الطعام ولمستون في الاسواق
يعيشون في ارزاقهم ويموتون باجالهم لهم الازواج والذرية واهل بيوتهم على من يشاء من عباده فويل
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون يعني فيه شرفكم وذكركم في الاخرين وحظكم في الدنيا
والاخرى يخاطب قرشا ثم العرب كذلك قال وانه لذكر لذكر ولقومك فويل **يقول** وكلم قصصنا
من قرية كانت طالمة المعنى هذا منتظم بالناس الظالمين الذين اسروا النجوى وقالوا ما تقدم ذكره
فبشرهم لو قبلوا البشري بقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ثم صدرهم بما كان حكمه فيمن كان قبلهم من
القرى والنجاليه والامم الماضية يقول فلما احسوا باسنا اذ هم منها يعني من القرى يركضون يهربون
يفرون ثم حذف كلاما معناه فقال لهم لا تفروا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلمكم تسالون
اي عما اصابكم في عدا راضكم و حال اغترابكم عن وطنكم حذفوا لعباء عن رجوعهم الى قراهم المهلكة بهم
وعرفه العذاب النازل عليهم وتجاوز ذلك الى قوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين اقروا بالذنب واعترفوا
بظلمهم حتى لا ينفعهم ذلك من قبل كانوا يكفرون بالله ويكذبون رسله ويؤذون عليه كتبه يقولون
من قابل فما زالت تلك عوامهم حتى جعلناهم حصيدا حامدين ولوانهم تضرعوا حين اخذهم في الهرب
عن مواطنهم الى غيرها وتابوا الى ربهم لكشف الله عنهم عذابهم **يقول** جل من قابل فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا فاستجاب لهم ربهم وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا بعين سبحانه وتعالى
علوا كبيرا **يقول** جل من قابل لو اردنا ان نتخذ لهم اوتارا لمتخذنا من لدنا لواءا اتخذ من لدنه لم يكن الا الحق
بل تعذرت الحق على الباطل فيه معناه والحق صانع على بعض الوجوه قوله والعدم بطل نقول للمعذور المراد
كن في بطل الكون العدم فيد معناه بذلك **يقول** وكلم الويل بما تصفون **قال** الله عز من قابل وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار **فصل**
الله هو ما الهى عما سواه فاذا الهى عما هو اولى منه كان مذموما وانه يلهى عما هو اولى به سمي لهوا

نقول الله عز من قائل لو اردنا ان نتخذ لهم الآخذاء من لدنا فلوانه اتخذ من لدنه كان الحق ولو كان
 ذلك كذلك لكان ذلك يلهم عما سوى الله فكان يكون ذكر الملكة والى هذه الحقيقة يؤل معنى اسمه الله جل وعز
 من فاض عليه ببركته لا به عن كل ما سواه وانا خلق الله السموات والارض وما بينهما بالحق والحق
 مسالك معاني سماويه وصفاته في العالم ومادل على وجود الاخرى وانكواها وما اوجب لشهادته من انبأ
 الساعه بالاجال الموجه والمواقيت الموقته وان الجزاء واقع لا تذ ولا محاله وصفات الجزاء ومعرفة منبعث
 المحرمين ومعرفة منبعث الشرايع وما اثبتت عليه دعائم الاسلام وتمييز الحلال في ذلك من الحرام ^{الله} يقول
 عز من قائل وله من في السموات والارض ومن عندك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون اولا
 تقطعهم العباد ^{الله} يقول عز من قائل لو كان فيهما الهة الا الله يعني السماء والارض الهة الا الله لفسدتا
 لا تقم الجلالة ولا وحدت على ما هي عليه الا بالوحدانية لولاها لوقع التمايز سبحانه عما يقول المبطلون
 وتعالى علوا كبيرا لا يسأل عما يفعل ولا ملك موقه ولا امر يامر واوحد ملكا سواه فيصور منه فله ظلم
 لا اله الا هو العلي الكبير هو الملك الخلق له الملك وله الحمد بقا ما يشاء لا راد لامره ولا معقب لحكمه
 اولم ير الذين اتوا من السماء والارض كانوا نارا متفقا ففتقناهم وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
 الرق اليلام والالام اأنت الشئ رتقته والفتق صدق ذلك وقد يقال فتقت العجين جعلت له فتقا وهي
 الخيرة والفتاق ايضا اخلاط طيب تفتق به من اى مخلط به ويقال مضك فتق الشفرتين اذا كانتا
 شعبتان فكان احدهما فتقت من اخرى وقد اوعينا الكلام في معنى الفتق والرق في رسمه من
 كتاب الاسماء وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون يقول عز من قائل لا ترون ان الماء واحد ينزل من
 السماء فخلق عنه مخلوقات كثيرة كذلك الله ربكم واحد احدث خلق كل شيء وهذا النوع من البرهان
 يدرغ به باطل من قال من التثوية والمجتمعة كيف يكون الواحد يوجد الكثير وقوله وجعلنا من الماء
 كل شيء حي يقول افلا ترون انا خلقنا من الماء كل شيء حي نباتا وحيوانا وانا هي رجالا ونساء وولدا وحيانا
 وزروع ونبات كثيرة افلا تؤمنون انما من فتح الله برحمته من جنات له قد اعد لها المرطاعة فهذا
 الجنات ايات على تلك جعل هذه متاعا لساكني هذه الدار نعمها المومن والكافر وحسن تلك من اطاعة
 وامتعي رضوانه ^{الله} وجعلنا في الارض رواسي ان تبتدعهم وجعلنا في الجبال سبلالاعلم
 بتدليل هذه من دلائل النبوة في الوجود افلا يؤمنون بالانبياء والنبوة والنبين وجعلنا السما
 سقفا محفوظا وقرالين اى عبله وجعلنا السما سقفا محفوظا من دلائل النبوة وحمايته اياها من
 عز باطيل الشياطين وكونها مرفوعة دون غمد من دلائل الوجدانية والقدرة والقيومية والعلم
 المحيط والمشية العالية يقول الله جل من قائل وهم عن اياتها معرضون اخبر جل جلاله في
 اول السورة بتلهمهم عن الوحي واعراضهم عن الذكر ونحو في هذا الخطاب كله باعراضهم عن اياته
 في السموات والارض لو تنبهوا لها ونظروا بتقريب واعيه لراوا الاعاجيب نظم بذلك قوله الحق
 وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون قد تقدم الكلام في بعض ايات
 الليل والنهار والشمس والقمر وكونها جارية في افلاك دلالة على ارجاعه حكمه او ايله على واخره
 وذلك لاله على تنامي الاجال وتنام الاوقات وفي ذلك العلم بانقرض الدنيا ومجي اليوم الاخرية

بالجمع وراى على ما هو في الامم الملائكة وغير فاه وراى جعلنا من الماء كل شيء حي

ثم قال عز من قائل كل في فلك مسجون . دليل على ان اكثر راجعه الى الواحد كما انبعثت منها
تعود اليها كما قال جل ثناؤه واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه . واذا حققت النظر
وحديث الموجودات كلها على اختلافها يجمعها واحد منها قال الله عز وجل وما من دابة في الارض ولا
ظائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الا الى الله تصير الامور . وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلافا ان مت فهم الخادرون . ارجع هذا الخطاب الى معنى ما تقدم في صدر السورة قوله هل هذا الا
بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم الى قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وما كانوا خالدين . كل نفس ذائقة الموت . اعلام منه تشيئه في الامانة
تفرقة بين عزته وذلتهم عن جلاله وتعالى علاؤه وشأنه وهو الحي الدائم الذي لا يموت . ولما عطف
عليه قول الحق ونبلوكم بالشرا والخير فتنه زاد الى ما تقدم وعظما واعلاما منه بان ذلك منه
فتنه وابتلاء فالفتنه بالخير طريق والفتنة بالشرا طريق والمراد منه مع مسئته ان يطاع في
الحسن باحسانه والمسي باسائه فتنه للخير حب المال والاولاد والازواج وحب التكاثر والتفاخر
والزينة والعلق والرياسة وحب الحياه والمهر عند الناس وتعلق بذكر الريا والشبهه واقامة الجاه
عند بني الدنيا والكبر والعجب والحسد واصل ذلك كله حب المال والشرف كذلك قال عز من قائل
انما امي لكم واولادكم فتنه والله عند اجر عظيم . واما فتنة الشر فالظلم والاثم والعدوان
والعداوة والبغضا ومعاونة الظالمين والركون الى اصل المنكر وصحبه الفجار والفساق والتعاطف
على الاثم والعدوان والعداوة والبغضا لمن امر معروف ونهي عن منكر واظهار الحق لله تعالى ودعى
العباد اليه وكل ما ذكر من عمل السوء يتشعب من فتنة الشر وكل ذلك صله النفاق وتظهر هذه
الخصال من منافقة هذه الامه وزعماءها كان ذلك اصله من فتنة اخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكثر منافقة هذه الامه قراؤها ورعاها من جهالها اهل العداوة للاسلام المظهرون مخبات اعمالهم
واذا راك الذين كفروا ان يتخذوا هذا الذي يذكركم حذو يقولوا اهل
ثم قال عز وجل وهم يذكرون الرحمن منهم كفرون . هذا من فصل الجدل الموجود في القرآن العزيز يقولون
يكفرون بالرحمن وسعظم عدوهم ذكر الاتهام . نظره ذلك قوله عز وجل خلق الانسان من عجل ساركم
اياي فلا تستعجلون . العجل من ساء الطين ومن الطين خلق ادم وهو اللازب منه والذي يطابق
ذلك معنى هذه الاية والله اعلم بما ينزل والذي من اجله اجلبت هو ان الذين كفروا متى قالت لهم
رسولهم ان الله جل ذكره عذابا عذبا وكذا لمن كفر به وكذب رسوله استعجلوا ذلك يقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين . وخلق الله ادم من الطين اللازب لئلا يتسلل من الطين وهو الذي خض ورق
عن نخانة الطين وشدة فالتين مما هو طين لازم من صنعته وسلاطه منه متسللة عنه فذلك
المسمى العجل لسببه الطين فوصف الانسان بما كان عنه لشبهه به في استعمال ما هو كائن وان كان عليه
وهو ايضا الصلصال وهو من بعض اسماءه وانقل معنى قوله هذا بوعيد قوله الذي قبله وهم يذكرون
الرحمن هم كفروا الذي اظهروا في سورة الفرقان قوله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اصل سبيلنا
يقول عز وجل ساركم اياتي على وعيدي الذي انذرتكم فلا تستعجلون لذلك قالوا متى هذا الوعد ان كنتم

يقول عز من قابل لو يعلم الذين كفروا حين لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم نظم بذلك
 الحق قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن اى من يحفظكم بالليل والنهار حفظ الرحمن بجلاله
 الى مخلوقاته سائر منه كسر ان الماء المصبوب الى مغيضه وهذا كقوله عز وجل من كان يظن
 ان لن نصبر الله في الدنيا والاخره المعنى الى اخره وسياقى ذكره في موضعها ان شاء الله وقد كان
 ينبغي بواجب الحق ان يستصحب شكوكه وذكره وحده على نحو استصحابه حفظه وموالاته
 علينا شكره له وحماؤه وسلامه وايمانا وخوفا ورعا ونجيا وودا لهذا وما يشبهه قال
 هم عن ذكر ربهم معرضون **ثم** ام لهم الله تمنعهم من دوننا بل الهتهم الضعفاء لا يستطيعون
 نصرا أنفسهم ولا هم يعني المألوهين المتعبدون لتلك الاله مناصيون **اما** الصعبة لاهل العقول
 والامان والعمل بطاعة الله كما قال عز من قابل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **يقول** الله
 جل من قابل انى لا اطلع على قلب عبدي فاجد الغالب عليه ذكرى الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
 الذى يبصر به وبه الذى يبطن بها ورجله التى تمشى بها الحديث **ويقول** تعالى انا مع عبدي كما ذكر
 حيث لم اطلبني وجدني فهذا معنى الصعبة تقول عز من قابل ولا هم مناصيون فيقولون لذلك لا عمل
 يستوجبون بها الحفظ والعافية فتان المؤمن كله عجيب **قل** اما اذكركم بالوحي
 ولا يسمع الصم الدعاء اذا صابوا يندرون **الوحي** هو القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوحي المجلى والوحي قد يكون الاشارة الى الشئ والاعلام به على قدر منزله الموحى اليه ومرتبته وعلى
 نحو المشبه العالیه من الله جل ذكره والوحي اليه تعنيا لقبوله على النحى المراد به منه فيحصل المعنى
 بذلك تاما كما ان سأل الله ثم يبلغه التبليغ الى من امر بتبليغه اليه على النحى الذى يتولد من
 التبيين والاشكال ثم يتلقاه المبلغ اليه على النحى الذى قسم له من الفهم عنه وعلى قدر طلبه وبذل
 مجهوده واستفراغ وسعده وتقواه وصحة عقله وايمانه وعمله بطاعه ربه والوحي المبلغ الى
 المبلغين على ضرب من هذه النسخ المجلى والخطاط الخفى المراد منه وانظروا الى المجمل والمفصل والمتشابه
 والمتشبه هذا فيما طريقه الامر والنهي على سبيل التخييل **واما** المعالم العلية فمنها المعلمة بالاعلام
 المنصوب على الدلالات ومنها ما يكون بالاعلام بايماء واشاره ومنها ما يكون كهيئة المكتوب
 بذكران ينشئ على العبارة من معنى الايماء ما يحتاج معه لطيفا لتدبر ويزداد التذكر والتفكر وما
 يكون كهيئة المكتوب فمدار التبليغ اليه على الالهام فاهو لا اله الا هو العلم الحكيم
 ومدار الشان في ذكره كله التلجاء الى عالم الغيب والشهادة هذا على قدر وجود صفة الايمان والحرص
 على القبول وتسلوك سبيل الطلب من الله وحده بوجه استسلام مع القابل السمع حال الشهاده وعن
 التوفيق يكون الفهم فاذا كان الامر هكذا فكيف من كفر وكذب ولم يحله روح الايمان ولا شمع
 الله صدره بالاسلام والوحي عزيز اولئك هم الهم البكم الذين لا يعقلون ولا عن ضلالتهم يرجعون
 اموات غير احياء وما يشعرون ايتان يبعثون **ثم** ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
 نصب القسط على العدل من الموازين والقسط هو الميزان الاعظم وهو ما يعطيه الموازين من العدل
 وكل ميزان عدل وكل عمل ميزان ولذلك جمعها وهو علم وقول **فلا تظلم نفس شيئا وان كان**

مثقال حبة من خردل اتيناها من وصف العدل في الحكم واعطا القسط فلو ستر وجهه ولقد اتينا
 موسى وصرون الفرقان وضياء وذكر المتقين كل كتاب جاء من عنده فهو فرقان من حيث فرق
 من الحق والباطل وهو ضياء ونور وذكر المتقين الذين يحشون ربهم بالغيب وهم من الساعة متفقون
 هؤلاء هم الذين ضمن الله جل ذكره لهم فهم الكتاب وموافقته بالقول والعمل وقرأ ابن عباس الفرقان
 ضياء وذكر المتقين باسقاط الواو وقال خذوا هذه الواو واجعلوها في قوله الذين يحملون العرش ومن
 حوله وفي اخرى عنه انزعوا هذه الواو من هذا واجعلوها في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد
 جمعو لكم فعلى قراءة ابن عباس يكون تقدير الكلام ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء وذكر
 للمتقين وهي قراءة عالية حسنة وعلى قراءة الجماعة الواو عاطفة على محذوف تقديره ولقد اتينا موسى وهرون
 الفرقان هدى وضياء وما يكون في معنى هذا **فصل** لما تقدم ذكر ما انزله من الكتاب على
 محمد صلى الله عليه وسلم واعراض الاكثر عنه واسما عنهم له بقلوب الاهية واسماع منهم غير
 واعبته وذكر مع ذلك ان من كان قبلهم كانوا على ذلك في كل ذكر ياتيهم من الله جل ذكره ثم استمر
 على ذكر هذا الكتاب ومخاطبه رسوله عليه السلام الى قوله بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال
 عليهم العمر ذكر الكتاب الذي انزله على موسى وهرون وسرد ذكر الانبياء وكرامتهم عنده والمراد به
 ما شرح به في سورة الانعام بعد ذكر الانبياء وابائهم واخوانهم وذرياتهم ومن اجتباهم وهذه منهم
 ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهم اهمل اقتداء اتبع ذلك قوله تبارك وتعالى ولقد اتينا ابراهيم
 رشدا من قبل وكنايته عالمين وقرأ عيسى بن عمر رشدا بفتح الراء والشين الى قوله قال
 افتعبدون من دون الله مالا يفعلكم شئا ولا يضرهم اف لكم ولما تعبدون من دون الله الى قوله
 قالوا احرقوه وانصروا الهكم ان كنتم فاعلمين قلنا يا اركوني بردا وسلاما على ابراهيم هذه دلالة من
 الله جل ذكره ان الاشياء ليست لها استطاعة ولا عمل من انفسها وانما فعلها المنسوب اليها هو من
 الله وحده لا شريك له وان كان قد اجرى سنته في النار بالاحراق وفي السيف بالقطع فذلك
 كله بامر الله وبإذنه كما يحق للموتى على يد عيسى بن مريم وغير ذلك وهذا يجري في نبوت الانبياء
 يجري امساك الله السموات والارض ان تزولا وكل شئ وما عبر عنه بقوله وهو الخلاق ابداهم
 على الدوام مخلق الخلق الخلق لا ترى ان القادر منا الحي ذا الزعامة ليس له من الامر على تحقيق المعتقد
 شئ بل هو على ما عبر عنه بقوله الحق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والجماد والموات وما لاجأ
 به اخرى ان لا يوصف بذلك وابعده **و** داود وسليمان اذ حكمان في الحرب اذ
 نفست فيه غنم القوم نفست رعت لدا وحرب القوم زرعههم وقيل كانت كروما قال الله
 عز من قائل فهماها سليمان **مروي عن نبينا عليه السلام** انه قضى فيما افسدتموا شئ
 بالدليل على رباب الماشي بالضمان وما افسدت بالهزار فعلى اصحاب الجواب وذكرا سليمان
 قضى بذلك غير ان سليمان عليه السلام قضى يدفع الغنم الى ربكم لكرم يتنفعون بغلتها ان يقوم
 اصحابها بمصالح الكرم حتى يعود الى ما كان عليه يوم افسدوه هذا ان صح الحكم فيه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسند يقطع العذر فهو الحق وانما الحديث المروي في ذلك عن النبي صلى الله

العلم بهم الخلاق

عليه وسلم غير ثابت ولو كان ذلك كذلك فقد نبخه بقوله من استهلك شيئاً فعليه قيمته
وهذا هو الحكم للفقهاء وهو الذي صحبه العمل وهو الذي ائتم به سليمان على جميعهم السلام والله اعلم ولذلك
مدحه ربه بأصا به الصواب قال الله جل من قابل وكلنا اتيناك حكماً وعلماً ومن الحكمه ان الله
جل جلاله جعل الليل سكناً والنهار نشوراً فتي نفست المولى ليداً فقد خالف باعتهما على ذلك من
الحكمه ولما كان النهار ينتشر فيه ويضطلع اهل الزرع بحراسه زرعهما جعل المصيبة فيما هلك منها
وهذا وان كان قد اخرج معنى من الحكمه فان عدوان المعتدين يتطرق معه وعدم اليقين
معه وجنب لكون الناس في ليلهم ولا يتخلص مع هذا حث ويكون انبساط هوا وحمايه هوا
سبب الفساد في الارض وسفك الدماء وبسط الايدي وتوليد العداء والغضا وفي ذلك الفتنه في
الارض والفساد الكبير وفتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الفصل من استهلك شيئاً فعليه
قيمه وهو الذي فهمه الله سليمان على جميعهم صلوات الله وسلامه واسه اعلم ولما في القصتين
من الحكمه والعدل قال وكلنا اتيناك حكماً وعلماً قال رسول الله صلى الله عليه اذا اجتهد الحاكم
فاخطأ فله اجر وان اجتهد فاصاب فله اجر ان رسول الله صلى الله عليه ولما نادى ربه الى منى
الضرة الى قوله واتيناك اهلهم ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ذكر ان ايوب عليه
السلام ما ابتلاه الله جل وعز فقد اهلكه فصر واحتسب الى غير ذلك من انواع ما اصابه فقيس
انهم ماتوا وقيل غيبوا عنه فلما كشف الله عنه انا اهلهم ومثلهم معهم كذلك قص الله علينا فعله
به في كتابه الحكيم وان كانوا غيبوا عنه فاحضروا له فمعهم ومثله على ما فيه من عجب وان كان
قد ماتهم واحياهم الله وهو الاظهر فتمت ذكر وجوده في المقدور الغاب وكل على الله يسير وتك
رحمة من الله للصابر من عباده وذكر العابد من وذكر الاولي الباب وهم الذين يبصرون بمصاب
قلوبهم مراءى العواقب وغيبات العائنات والعابدون في هذا الموضع هم الغرباء الذين يكونون في
آخر الزمان فكان فعله ذكر ايوب رحمة وذكرى للعابدين ينتظرون بذلك الفرج مما هم فيه
جزاء لصبرهم وليس احياهم اياهم له باعجب من قوله اركض برحلك فانفرت له عين وقيل عينات
احدهما لاقتسالة والاخرى لشربه فاذهبه الله بذلك عنه دأه ظاهراً وباطناً وهذا من جنس ما
يفعله يوم القيمة باوليائه يدخلهم الجنة فيغتسلون ويبسرون فيذهب عنهم خلقهم وحلتهم الدنيا
ويظهرهم بذلك تظهيراً ظاهراً وباطناً وعرفان ذلك اليوم احياهم الموتى وبعثهم قد احياهم الله نبيا
من الانبياء بعد ما اماته ما ية عامه واجبي قتل موسى عليه السلام بعض بقره ضربه واخبرين
قتله وامسك فتية الكهف ثلث ما به سنيئاً وتسعاز قوداً ثم بعثهم من نومهم الى غير ذلك من
احياهم عيسى عليه السلام من ساء الله احياهم على يديه واحياهم الله الرجل الصالح الذي يقتله الجاهل
لعنه الله وخفف على المؤمنين وطأته بحببه الله على يديه فتنة لمن ساء الله به الفتنة واحياهم قوماً
من بني اسرائيل بعد من تم وكان قد ماتوا بها الصاعقة واجبي اخر من خرجوا من ديارهم وهم الالف
حذا الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والله ذو فضل على الناس لذلك وهو اعلم قال وذكر
العابدين اي تذكرون بذلك ما يكون من ذلك يوم النشور ويذكرون ما يكون من ذلك في يوم عجي

عيسى بن مريم العابد من الذين عبدوا الله وحده وصبروا لمحنة الدجال وصبروا على كل الاحوال
فول **احسان** وهذا النوع اذ ذهب مخلصاً فظن ان لن يقدر عليه يعني وهو اعلم ان لن
نضيق عليه غير هذا من التأويل في حق يوسف عليه السلام محال محظوم رشيد الحزن حين سجنه
في بطن الخوت اعلم الله الرحيم ذوق الالباب انه برحم المليم مع استغفار و يتداركه على ذلك كابرهم
المحسن مع احسانه اذ التوبه من الذنب احسان وقال ان مع العسر يسرا وكان قد ذهب على وجهه
مغاضباً لربه واما تسميته اياه ايضاً فانه كان عبد الله استعمله وكله التبليغ الى قومه ولما غلبه
نفسه بالغضب فرغ على وجهه وذهب الى الفلك المشحون فسمى ذلك منه ربه اياً اذ ترك عمله وذهب عنه
فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يوسف بن مريم
وما انا واعلمه اكثر من يقدم في المعهود ان يقدر على خير منه الاكثر من اهل الايمان والعاملين له
بطاعته انما كان غصبه في ذات الله وربما كان ذلك على نفسه ومغاضباً قومه وعلى ظاهر سباق ما
حساه الله عنه غير ما ذكره بل انما كان ارساله الى القريه بعد محنته في السجن في بطن الخوت قال الله
عز من قابل فنبذناه بالعماء وهو سقيم وابتننا عليه شجرة من بقطر وارسلناه الى مائه الفاه
يزيد ووالظاهر الاخذ بالخطاب على مسامحه في تقديمه ما قدم وتأخير ما أخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قول الله جل ثناؤه ان الصفا والمروة من شعائر الله بدأ بما بدا الله به فبدأ
بالصفا ووافق ذلك اليوم خذوا عن مناسككم وربما كان الذي اياه ملام عليه نفسه
بعض التأويلات كذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح في شفاعته ابنه وكذا في نوب
امثاله كابرهم وموسى وغيرهم صلوات الله وسلامه على جميعهم وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم انه قال فيه انه كان يرتفع له الى الله كل يوم من عمله مثل عمل اهل الارض وما يدريك لعل معنى
قوله عز وجل فيه وهو مليم انه اتى ما يلام عليه من حله على نفسه لا لقائه نفسه على اصعب الامر
واشد في مساهمته على من هو الذي يجعل في البحر او نحو هذا والله اعلم بخصر عباده وارأف
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا من المقدمات
الغايب كيف يكون منه النداء المعهود وهو في بطن الخوت وغمرت المياه وهي ظلمات كثيرة وانما نبينا
على هذا ليل يعتمد معتمد في وجود الكلام والتسبيح والتحميد وغيره على الصوت الموحود عن هوا خارج
بل الكلام على هذه الشروط احد انواع الكلام والنداء والاسماع والافهام فافهم **رسول** تعالى
فاستجبنا له ونجيناه من الغم نعم الغم يكون على متوقع مستظر والحزن على ما كان وفات وعلى التحقيق
فالغم تراد والحزن وترأكم الوجد وسد المذاهب حتى لا يجد لها اهمه مخزجا والحزن يكون تلك الحال
مع وجد موجود **رسول** وكذلك تنجي المؤمنين وعدم مراره صادق لمن تاب وانا بلى
ربه واعترف كما فعله صبر عن موجه حاله قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
مع انه كان قد قدم صلواته عليه فيما هناك وشفع له قال الله سبحانه فلو لا انه كان من السجود
للبشر في بطنه الى يوم تبعثون فاذا كان المؤمن فيما اغمره على حال هذا المجتبى صلوات الله وسلامه
عليه من التوحيد والتوبه والاقلاع والندم المهم الذي يبلغ به حالة الغم وقد قدم صالح عملي

في نفسه انه يعلم ناله وعدا له جل ذكره انه لا يخلف الميعاد، فوالله زكريا اذ نادى به
 رب لا تدخ لي خفرا وان انت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلمناه زوجا صالحا ولودا بعد
 ان كانت عاقرا يقول الله سبحانه انهم كانوا يبارعون في الكبريات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
 خاشعين، هذا اصل في استحقاق الاجابة قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يستجاب
 في الشدة فليكثر التضرع في الرخاء فليكثر الدعاء والتي احصت فخرجها ففتحنا فيها من روحنا قد فسر هذا
 المعنى قوله فليكثر الدعاء اليها روحنا فمثلها بشرا سوياء وجعلها وابناء اية على انه خلق من غير ما ولا ذكر
 كما يخلق هو الذي بين سنته واجرك العباد على معبود منها وهو خرق العباد وعري ما شأ من حكا
 على كلامه وهو على كل شيء قدير قال هنا ففتحنا فيها من روحنا وفي ادم ونفتح فيه من مروجي قبتين اليوت
 لمن لقن الخطايا **فصل** في نصب سائر الانبياء عليهم السلام في قوله ولوطا اتيناها ونوحا اذ نادى
 من قبل وداود وسليمان وايوب وذال النون عطفنا على ما تقدم من قوله ولقد اتينا موسى وهرون
 الفرقان ولقد اتينا ابراهيم رشدا من قبل واستاق ذكرهم باسمهم وقصصهم اثباتا للخصوصية واعلاما
 بالمراتب القدم الذي من به على من شأ من عباده وذكرنا كثيرا لثابتهم واحياء لشرفهم ليكون ذلك ذكرا للعباد
 للمؤمنين وموسما يستغنون به الارواح عند ويطفون اليه لمحبتهم والصدق لهم والايان بهم وللتنقية
 لرسوله بما كان يصيرون به في ذاته فيصبرون له حتى ياتيهم الفرج من عنده واطهار لصدقه وعده رسله
 وان ابطا ذلك عليهم فلتكمل اعمالهم وتتوفر ذنوبهم لمجربين ولينا لوانصبتهم من الكتاب بقوله عز وجل وكلا
 نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وحكما في هذه الحق ومن عظمه وذكرى للمؤمنين **فصل**
 ان هذه امتكم امة واحدة وانار بكم فاعبدون اعلم جل جلاله عباده ببعض المراد بساقه ذكرهم
 فقال ان هذه امتكم امة واحدة اي كمام واحد يدعون الى دين واحد هو الاسلام به والايان
 به والعمل بطاعته وانار بكم رب واحد فاعبدون على ذلك يقال اتم يؤتم فها امة وامام ثم
 قال عز من قائل فاقطعوا امرهم بينهم فمنهم من فرق التوحيد ومنهم من فرق بين النبيين فكذب
 بعضا وصدق بعضا ففارقوا بذلك دينهم الحق ثم قال كل اليها راجعون وعيد منه شديد
 ثم اعلم بما يكون في المرجع اليه بقوله فمن عمل من الصالحات وهو ممن فلا كفران لسعيه ايضا
 صلال الصالحين ولا تكذب للكاذبين واتاله كاتبون اعلام بان اعمالهم لا يخافون فيها ظملا ولا منها لها
 احصى كل شيء كتابا لا يغادر حبيبي ولا صغير الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
 احدا مع ما عند الله لعباده المؤمنين من الوعد بالمغفرة والتجاوز عن السيئات وتكفيرها بصلاح الاعمال
 وحسن الحساب والزيادة التي وعد بها هو يعلم كنهها سواء ونصب امة على القطع ومن
 قال انه نصبها على المدح فهو مصيب وقر الحسن وابن ابي اسحق ان هذه امتكم بنصب التامة واحدة
 يرفع الها قول عز وجل وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون المعنى والله اعلم بما ينزل انه حرام
 على قرية سبق لها منه القول باهلاكه ان ترجع عما هي عليه من كفر بها ثم حرام عليها اذ ارات العذاب الا ترجع
 فلا ينفعها حينئذ ايمانها ستة الله التي قد خلت من قبل وقرئت وحرم على قرية يكفر الحارث
 وحرم الراي والمعنى سواء وقر ابن عباس وابن جبير وحرم من فتح الحارث وكسر الراي وفتح الميم قال انه معني

وجبناى وحب دكر عليها بامر الكون فوجب عليها ألا ترجع حين د عاياه الرسل ووجب عليها ان ترجع
 حين يرويه الهلاك حتى اذا فتحت باجوج وماجوج وهم من كل حارب ينسلون
 يريد وهو اعلم من تم كوت نفس واحد قرسي وهو الفتح على الحقيقة ولذلك قرأ ابو المعاليه حتى اذا
 فتحت باجوج وماجوج اى فتحتها انا يقول عن وحل على هذه القراءه اجوج بغير يا كذلك قراه رفته
 من الجراح ثم وصف كثرتهم بقوله وهم من كل حارب ينسلون الحارب لنشر والمرفع من الارض ينسلون
 ضرب من المشى هود وولجى وفوق المعهود وصفته ان يرفع رجله ثم يضعها فلا تحركها على الارض وفتح
 القدم الاخرى ثم يضعها وضعا كذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 اسفاره شكى اليه بعض اصحابه الحنفى فقال قامهم ان ينسلوا فاقربا الى السلامه من الحنفى ومن
 قرا فتحت فهو عمار عن هدم السد الذي بنى عليه ذوالقرنين عليه السلام لما فرغ منه قال هذا حجة
 من ربي فاذا جاء وعدى جعله دكا وكان وعدى حقا ثم قال وقوله الحق واقتربا الوعد
 الحق عطف بالواو لما تجاوز ذكر ايام عيسى بن مريم عليه السلام فعطف على المحذوف من ذلك قوله
 في اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اى وظهرها واهمروا ثم عطف بالواو على هذا الكلام المحذوف
 كذلك عطف ايضا بالواو في قوله وهم من كل حارب ينسلون تقديرا للكلام حتى اذا فتحت باجوج وما
 ووصف كيف فتحهم اصبحت قرسي كوت نفس واحد وهم من كل حارب ينسلون اى وهم على هذا من الكثر
 ما تولى النفس واحد ثم نظم به قوله واقتربا الوعد الحق وقد يمكن ان يكون المعنى بالوعد الحق
 هنا نزول عيسى بن مريم عليه السلام وما يفتح الله به على يديه ويوتيه من النصر وتخرج له من بركات
 الارض والسماء انه يحى ويحرم لم يكن ولا فى البدء ويمكن ان يكون الالوه هو قيام الساعة ويدل على
 هذا التوجيه قوله واقتربا وانما يكون فلا الله اجوج وماجوج فى ايام عيسى وهو المسلمون
 محطون فى جبال الطور وعلى الحقيقة فيومئذ تشخص الابصار وتخصر الادكار وان لم تنفع وحده
 يقولون ثم قال حكاية عنهم يا ويلنا لقد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين قوله
 انكم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم انتم لها واردون ارجع الكلام الى العرب وكما لا ام
 وقرأ على وعائشه وابن الزبير واى خطب جهنم انتم لها واردون يعنى الكفار وهو اعلم ثم قال
 وقوله الحق مبينا المراد ان الذين سبقتم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون **فصل** ويمكن
 ان يكون المراد بقوله هنا انتم لها واردون الكفار حسب ويمكن ان يكون المراد جميع العباد من
 يروى فاحر وقد حقق ذلك الاكثر من السلف وخرج على ذلك معنى قوله وان منكم الاواردها كان على
 ربك حتما مقضيا والورود يكون الوصول الى الماء او الوصول الى الشئ شاهد ولما ورد ماء
 مدین وصل اليه ويكون الدخول شاهدة يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار روى عن جابر بن
 عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الورد الدخول لا يبقى بر ولا فجر الا دخلها فتكون على النار
 برذنا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه لم ينحى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشيا وروى نحو ذلك
 عن ابن عباس وروى عن ابن مسعود انه قال وان منكم الاواردها يعنى الصراط وروى انه قال
 يردونها ويصدرون عنها باعمالهم وقال قتادة ورودها الممر عليها واما ما روى عن جابر عن النبي

اجوج

جوج

جوج

صلى الله عليه وسلم وانه لو ثبت كان الحق البالغ وطريق هذا هو العلم ولا يصح العلم ولا يتحصل بطريق
 الاحاد كيف وقد ضعف ثقله هذا الحديث بانهم محمولون والقائلين يقتضي هذا الحديث من ظاهر العموم
 قوله عز وجل ولو شارك لجلال الناس امة واحدة وايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 وقت كلمة ربك لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ونظيرها في الم السجدة قوله ولو ترى اذ
 المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم الى قوله ولو شئنا لاتيينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لا ملان
 جهنم من الجنة والناس اجمعين فعم بالذكر الجنة والناس واما القائلون بان الورد هنا هو معنى
 الممتد والجواز فلم يجهل جهة التخصيص قال الله عز من قائل لا يلبس لعنه الله لما قال له فبعزتك لا يغنيهم
 اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
 فهذا نص على تخصيص ابيس ومن تبعه من ذريته ومن الناس وقال في موضع اخر اذهب ممن تبعك
 منهم لا ملان جهنم منهم اجمعين هذا الى ان ضمير العموم راجع الى القسم المخصوص عليهم قوله ولا
 يزالون مختلفين اي في التوحيد والنبوة فمنهم من كذب بها ومنهم من صدق بعضها وكذب بعضها الا
 من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة والتوحيد والتصديق ثم اخذ في الاخبار عن المختلفين بقوله
 وقت كلمة ربك لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يريد وهو عالم بكلمة لا يلبس اذهب فمن تبعك
 منهم لا ملان جهنم منهم اجمعين اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لا ملان جهنم منهم اجمعين
 فهذا نص على ملابها منهم نعوذ بالله من سوء ما سبقت به المقادير هذا الى قوله وان منكم الا وادلا
 انما جاء بعد قوله فويل ربك لتخسرهم والسيئات حين ثم لنحضرهم جوا جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة اجم
 اشد على الرحمن غثيا ثم لنعني اعلم بالذين هم اولى باصليا ثم قال وان منكم الا وادها كان على ربك حتما
 مقضيا فكان هذا الكلام راجعا على الذين هم اولى باصليا وقد خلقهم الله جل جلاله ملابها فتاحت
 الجنة والنار الى ربها فقالت النار او ثرت بالمتكبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفا الناس وسقطهم
 قال الله جل ذكره الجنة انت مرحوم ارحم بك من امسا وقال للنار انت عذابي اعذب بك من امسا ولكوا
 منكما ملابها فهذا حديث صحيح وقد اراح بما نفعه من الحقيقة واغنى بتيبانه عن الاكثار وفي قوله الشا
 الشا في حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ولكن عنها مبدعون لا يسمعون حسيسا فافكروا
 يخبر الله جل جلاله عنهم انهم عنها مبدعون ويجوز القول بانهم داخلوها ويقولون بانهم لا يسمعون
 حسيسا فيزددون في خلاف مقتضى قوله يقول الله جل جلاله وتتلقاتهم الملكة هذا يومكم الذي كنتم
 يبتغون ويذكرهم يقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون لستم المرادين بما
 ترون من اولياؤكم في الحيى الدنيا وفي الاخر ومحمد هذا من قولهم صلوات الله وسلامه على جميعهم
 وقول الله جل جلاله هو الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار اشتكت الى ربها
 قالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي ان استفس فاذن لها بنفس نفس في الشا ونفس في الصيف
 فاشتد ما تجددون من البرد فمن الزمهرير واشد ما تجددون من الحر او من الحرور فمن جهنم فاقسم
 الله جل ذكره عن هذا الحق الكاين والوجود المصاحب بقول وان منكم الا وادها لان فلم يكفون
 كيف يكذبون بها وانتم تزدون زمهريرها وخزرها كل يوم وحين والوقوف على معرفة فيج جهنم

وفتح رحمة الله من الجنة مبلغ الى اليقين بالدار الآخرة وما قوله ثم نجي اي يوم القيمة الذين اتقوا
ونذروا الظالمين فيها جثيا فاحبار عما يكون من حكمه في الآخرة اذ قد قدم اخباره عن حكمه في
دار الدنيا ولهذا المتبيان اتبع قوله واذا تنلى عليهم اياتنا بينات ولا ابين من ضرورة ^{تبيين} مردها وسمو
حرها قال الذين كفروا اي الفريقين خير مقامًا واحسن نديًا اخبر عن موتهم وغفلتهم لا يسمعون
الوحى ولا يعقلون الخطاب ^{الذي} ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون يمكن ان يكون المعنى بالزبور الكتب كلها ويمكن ان يكون المنزل على داود صلوات الله
وسلامه عليه وهو لا ظهر من بعد الذكر الكتاب الاول يرثها عبادى الصالحون يمكن ان يكون المراد منه
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان الارض ها هنا هي ارض بيت المقدس وقيل هي ارض الجنة
فالوارثون لها هم الصالحون لكن والله اعلم بما ينزل ليست ارض الجنة الغرض من هذا الخطاب ^{المعروف} اذ المعلوم
ان الجنة لا يدخلها الا الصالحون وليست مقعدًا لسواهم والا وجه من هذه الوجوه انها هي الارض
وقد جاء من حديث صحيح ان الله محول هذه الارض يوم القيمة حين كالتقى قال يتكفوها الجبار كما يتكفوا
احدكم خبرته في السفر نزل لاهل الجنة وقد جاء ان المؤمن في ارض الجنة يشرب من الخوض ويأكل
من بين رجله وعلى هذا انبنى الوجود الا ان الله جل ذكره خلق منها الخير وما هو غذاة الاجسام والا
ولكن باحال مؤجله الى آماة منتظر وما امر الساعة الا كل البصر وهو قريب ان الله على كل شيء قدير
اتبع ذلك ما هو في معناه قوله عز وجل ان في هذا لبلاغًا لقوم عابدين اي ان في اشارات
الوجود الى ما هنالك وايات عليه وفي ايتنا هذا القرآن الحكيم لبلاغًا لقوم عابدين فليصبروا
قليلًا فان العاقبة لهم **ووجه آخر** انه لما ذكر الجوج وما جوج والوعد بالفتح فيهم اتبع
ذلك قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وهم عيسى بن مريم
واخوانه ومن تبعه من المسلمين ومن نجي معه ان في هذا لبلاغًا لقوم عابدين لله في ايام الرجال
ووجه آخر زايدي ما تقدم ان تكون الارض المنبر عنها هي الارض المقدسة وهي مكان ملك
داود وسليمان وموضع انزل فيه الزبور وكتب في الذكر الاول ثم بعد في الزبور ان ارض
المقدس المعهودة يرثها عبادى الصالحون والكتب الاول بيانه لكونها لبنى اسرائيل الى ان فسدوا
واختلفوا فاذا قال الله فيها من شاء ثم اكتب في الزبور بشارته هذه الامة اياها ومنهم من
الوراثة يعطى انهم اعني الصالحين يرثونها من غير الصالحين **فوجه** فاصدر هذه الامة وهم
الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المسلمين عن الروم ثم عمرها المسلمون بذلك خلف عن سلف الى
ان فسدت الاعمال منهم وظهرت فيهم البدع وحريت القلوب خلفهم فيها الروم من لدن عام تسعة
وثمانين واربعمائة الى هلم جراء ثم اذا صلح آخر هذه الامة ان شاء الله فتحيا الله عليهم واورثهم اياها
ثم كذلك ما صلحوا الى وفاة عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى من تبعه باحسان
وبوفاته يكون وفاة المؤمنين معه ثم خلف المؤمنين فيها وفي غيرها غيرهم الى ان يرث الله الارض
عليها وهو خير الوارثين ففي هذا التعليل تحقيق هذه الوراثة للصالحين واستحالة الغير منهم عليهم
بلاغ لقوم عابدين واعلام لهم بانهم عند ومكانتهم لديه واعلام منه لعباده ان القرآن انزله

بعلمه الغيب لا اله الا هو **قوله** فان تولوا فقل ان تتكلم اي علمتكم واسمعتكم على سوا
 اي اسمائنا كما قال والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وانظم
 هذا الخطاب باول السورة قوله اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم
 محدث الا استمعوه وهم يلعبون المعنى في اخره وهذا المعنى الذي هو الذكر مستحب الى اخر السورة
 اتبع ذلك ما هو منتظم به وموصل له **قوله** وان ادري لعله يعني الذكر فتنه لكم ومن كان اهنته
 فهو كفرا وقولها ومتاع الى حين اشترك فيه المخلصون والمسلمون العاقلون هؤلاء
 يتمتعون به عبادة ولذا ذكروا وتقربا من الله جل ذكره وهو لا يتمتعون به رزقا وعيشا الى حين يعني
 الموت لكل نفس والى حين وفاة عيسى بن مريم عليه السلام لحمله الامة بعد يسرى على القرآن ليل لا يرفع
 نعوذ بالله من درك الشقا وسوا البلاء قل هو للذين ضلوا هدى وشفوا والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو
 عليهم غمى وليزيدن كثير منهم ما انزل اليك طغيانا وكفرا فلاناس على القوم الكافرين ولايزيد الظالمين
 الا خسارا هؤلاء هولاء هم قسمة والمتاع يقسم الى ما تقدم ذكره **قوله** الله العفو والعافية
قوله قل رب احكم بالحق يمكن انه امر في هذا الخطاب ان يدعوه في الفرج والامر الذي
 يكون به النصر وانفتح لقوله فاصبر واحتسب يا ايها الصابر والله لا يحكم الا بالحق لكن توجه هذا الى
 انه امر ان يجعل حكمه بينهم بالكلمة وهو الحق في المعهود كما قال فان يشاء الله نختم على قلبك وخ
 الباطل ويحق الحق بكلماته والحق هو الكاين الواجب لوجوده اما بالمشاهدة كونا واما بالوجدان صادق
 وكان قد وعد بالنصر وامره بالصبر الى انقضاء المدة فامر هنا ان يسأله انجاز ما وعده به من ذلك
 ثم هذا سائر مستممتى اذ تدوير القرات وعند استيلاء عمه الغفلة وتراكم الظلم والظلام
 فالواجب على من يسي من المنكرين لذلك ولو قبلوا لهم ان يسألوا اجل ذكر الصبر وتعجيل النصر والحكم بالحق
 وان يدرج في كيد الظالمين ويذهبن اباطيل الكافرين وان يهاجروا الى ذكر باعمالهم وانفسهم واستمع
سورة **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** يا ايها الناس اتقوا الله ان ذلزلت الساعة شئ عظيم
 ان ذلزلت الساعة شئ عظيم هذا منتظم بالتذكير في اول سورة الانبيا عليهم السلام **قوله** تعالى
 اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الى سائر لذكره **قوله** يا ايها الناس من حاد في
 الله بغير علم اي في قدرته ومشيئته وعلمه وصدق قوله ولان هذا المجادل غير علم كذب باحيا الله الموتى
 والاعاده بعد البدايه وباتيان الساعة وبالبعث والنشور والدار الآخرة وكذب بما لله من صفاته
 الغلبي واسماه الحسنى وهذا سنن الشيطان وطريقه الذي تضمنه من الاضلال والاعواء قوله ولاضلهم
 ولا متينهم والامر بتم المعنى الى اخره حيث وقع كقول الله جل ذكره اما يا مريم كرم بالسوء والفتن وان يقول
 على الله ما لا يعلم يقول الله جل من قابل كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب السعير
 قوله عز وجل لمن تبعك منهم لا ملان جهنم منكم اجمعين **قوله** يا ايها الناس ان كنتم في ريب
 من البعث الى قوله وان الله يبعث من في القبور يقول جل وعز ان كنتم في شك من البعث فانظروا
 الى ما يحضركم وما انتم منه مخلوقون انا خلقناكم من تراب يريد ادم عليه السلام هو المخلوق من التراب
 وخلق ذريته من نطفة بعضهم من بعض وتلك النطفة مخلوقة من لا عذبه ولا عذبه من التراب فقمنا

ن
القدر على

جميعاً في أنا مخلوق من التراب وإذا اراد التمييز حكم المخصوص فكقوله **بَلَّغُوا** الخلق الإنسان طين ثم جعل
نسله من سلالته من ماء مهين يقول عز من قائل ثم من نطفة ثم من علقة أي من دم ثم من مضغة
المضغة اللحم مخلقه وغير مخلقه المخلوق منها هو المصور من النطف من صور في راس الأربعين ليلة وصو
الذكر والآن في أن خلقها يصور عند انقضاء أجل المضغة قوله **لَبَيْنَ** كقوله أي الذكر من الأنثى في
المخلقه وقد يمكن أن يكون معنى ذلك يقول هذا لبين لكم أي الذكر من الأنثى على الخلقه ونقلها في درجاتها
وعلمنا بها وقد رتبنا عليها وتدريبنا إياها كيف نشاء في مضيق مسكنها وعمايات مستقرها وهي ظلمات
ثلاث حيث من التوحيد منابتها في درجاتها وتقيها إلى محالها منها وجميع مواد الخلقه بعضها
إلى بعض وسوقاً لوزن البها حيث لا يبلغ صنع الأبوين ولا جفايه الأولياء ثم قال **وَنَقَرْنَا** الخلق
ماتنا إلى أجل مسمى أي من لدن نفخ الروح في ذلك المخلوق إلى وضعه ثم تخرجكم طفلاً لتمام الأجل
وانقراض آمادها ثم قال **ثُمَّ لَبَّغُوا** أشدكم فتستوى الخلقه وتسجع الصفات والقوى الظاهرة
والباطنة ومنكم من يتوفى من قبل ومنكم من يرد إلى أرذل العمر هذا تنبيه على إرجاع أفعالهم على
أول وهبه تنبيه على معرفة المرئيه ومن لا يعرف نفسه لا يعرف ربه هذا فضل معرفة النفس
ثم قال **وَقَوْلِهِ** الحق وتري الأرض هامدة أرانا دالة أخرى وطريقاً ثانياً من النظر على ما اراد
إثباته كما قال وفي الأرض أيات للوقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون يقول عز من قائل فاذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت وربت لما رويت بالماء توجه إليها الكون ودخلها روح الخلقه فربت له وخامرها
أفراحه فتشقت ثم شوى المراد منها وبها ثم أظهر الله عنها نباتها فهبت عليها الرياح فاهتزت فأضاف
ذلك الفعل إلى الأرض لأنه عنها وتلك رحمة رحمتها لأن الحركة والفعل دليل على الحياة يقول الله
جل من قائل وأثبتت من كل زوج سميج أي شجج فعيل بمعنى مفعول ثم أخذ جل جلاله يعلم مواقع
الدليل من المدلولات بقوله **هَـ** ذلك أي هذا الوجود بوجود الإيمان بأن الله هو الحق أي أن وجود
هذا يدل دون غيره على وجوده العلي كما يدل وجود الفعل على فاعله وهذا فعل فاعله إذا حق وجوده
لا محالة وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير أي أنه كما اقتدر على هذا أنزال الماء من السماء وإخراج
كل الثمرات به بواسطة ما صنع من الأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والرياح وما يكون مع الله
مرفيع وفتح هذه على **بَلَّغُوا** الخلق في الأخرى وكل شيء علواً وسفلاً قدير وأحيائه الموتى حالاً ثم
كما اقتدر على أحياء الأرض في حال موتها وأحياء النبات حال الموت منه وعلى ما تارة الأحياء حال
حياتهم وأنه يبعث من في القبور كما اقتدر على إخراج النبات بعد **لَبَّغُوا** الخلق ثم خلقت وقد كان
هشيمًا وحطامًا والعضة إلى بزر يابس لا حركة نبات به ولا فعل يضاف إليه وقوله وأنه يحيى الموتى في
حال موتهم كما تقدم كما يحيى الجنين في بطن أمه ويتشوى في الرحم خلقاً آخر غير ذلك من درجاته الأول
كذلك يحيى الموتى في دار البرزخ وإن مدد مستقر في الرحم برزخ بين موتته الأولى وحياته هذه فهي له
دار وسطاً مدار البرزخ التي يستقبلها بعد حياته هذه وقبل حياته المستقبله وقد تقدم من
هذا ما يغني اللقن عن الأسهاب ثم قال **وَأَنَّهُ** على كل شيء قدير فم الوصف باحاطة القدرة كل
مقدور ببلغه العلم أو لا يبلغه كما قال وتخلق ما لا تعلمون ثم قال **وَأَنَّهُ** الساعة آتية لا ريب فيها

كما تنقاد الامداد لجل الاجال فيما تقدم ذكره من تقبيل الخلق الى سواها كذلك سلوع اجل الدنيا
وتمام امدها حتى الساعة وحمل وقت الانقراض لا ريب في ذلك كما اذا تم امد النهار حمل الليل كذلك
النهار حتى تمام الليل كذلك الاجال كلها وان الله بعث من في القبور قد مضى الكلام في هذا كله
من يدعي من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير انكثت هذه الاية
على ذكر الجدال والمجادلين في آيات الله لكن الآية الاولى في المجادل المتبع للضالين والمضلين من كل
شيطان مرید من الجن والانس وهذه في المجادل في آيات الله الداعي الى نفسه الضال المضل وكل من
كان على هذا فهو دجال لا هداية معه من الله ولا نور كتاب ثم قال ثانی عطفه كما يقال نأى
بجانبه ولوى واعرض وذكر العطف هنا اشار الى الكبر والتعاطف ثم اتبع ذكر هذين الصنفين ذكر
صنف ثالث وهو الضعيف الايمان التثاقل المراتب فوالله من الناس من يعبد الله على حرف
حرف كل شئ احد جانبه وكان احدهم يدرخ في الاسلام فان ولدت امراته علاماً وتنجت فرسه
واصاب ما يحبته قال هذا دين صالح وان اصابه ضد ذلك قال هذا دين سوء وتطيره فراجع كله
عبر عن ذلك منه قوله عز جلاله انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخر اى انه لم يصيب في دينه
خيراً ولذلك استقل عن عبادة ربه وارجوعه الى ضلاله ما منع خيراً الاخر ذلك المشار اليه هو خسر الدنيا
والاخر خسرانه هناك هو الخسران المئين اى يتر عن نفسه **وهذه آخر** وهو ان المعهود
التوسعة على الكافر استدراجاً له بالعوا في ومتاع الدنيا يقول الله عز من قائل لا يغرنك تقلبت
الذين كفروا في البلاد متاع قليل وينقولون هم ياكلون ويتمتعون ويلهمهم الامل ونحو هذا وهو
كثير فكيف يتصور القول بانه خسر الدنيا وان كان قد خسر الاخر **اعلم** انا الله واياك
رشدنا ان الله جل ذكره وضع الدنيا ناقصه وانما جعل تمامها في الاخر فاذا نال في الدنيا مكثاً
فلم يشكر نعم الله بل كفرها واصابته مصائبها فلم يصبر لله جل ذكره بل سخط وصح وفر الى سواه
منها فاذا صار اليه انقطع عنه ذلك واخذ به نعمه وقلة صبره وضاعف له العذاب مع البقاي
ذلك وطول الامد **فصل** واختلف السلف هل لله جل ذكره على الكافر نعمه ديناً وربه
ام بعد اتقا قهم على ان اول نعم الله على العبد ان خلقه سالم الحواس والحوارج مستعاباً للقوى وما
جعله به مستويك وبعد اتقا قهم ايضاً على ان افضل نعمة على العبد ان هداه الى الايمان ويستم
للاسلام وقال فریق ليست لله جل ذكره على الكافر نعمة اذ قد افاته نعمه الايمان وانما اكملها
هو معطيه اياه من اهل ومال وولد وصحة وسلامة وعافيه وتوسعه في ذلك فتنة له ولتمت
الى مثال اشد العذاب واوجع الالام وبعد البعد من رحمة الله وقال فریق بل نعم الله
سابعه شايعة على الكافر في الدنيا الاما شأ ذلك وله على المؤمن نعم الدنيا والاخر ولو شأ
الله لضرب الكافر بضروب البلايا وانواع العذاب في الدنيا من الجذام والبرص وتقطيع الاعضاء
الى غير ذلك من اصابه لا غير ممن اصابه بعد الموت الى جهنم وليس المصير كما كان له ذلك فاذا
قد اتاه في الدنيا السلامة ومتعة يشرف العيش وسعة الحال وكثرة اهل والولد وهي
نعم من الله عليه **والجواب** على ذلك الفرق الاول بان قالوا ليس ما ذكرتموه على الكافر

نعم عليه اذا العلم قد استقر ان جميع ما يرزقه ويحبوه مما يظن انما قبله نعم يعذب به عبيدا في
الآخرة عذابا فوق العذاب بكفره لا فساد وصدده وتقصيع شكره قالوا فهو لمن اعطاه لورثته
مسمومه كان فيها هلاكه فعلت نعمه الله على غيره الكافر نعمة على التحقن فهو قول الله جل قوله
خسر الدنيا والاخرة لم يشكر نعم ديناه ولا صبر لبلاها بل كفر وخرف كان كما قال الله جل ذكره
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدونها وفي كتاب الله جل ذكره من تبين هذا الله
قوله جل وعز ولا تحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم
خطا في الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين كفروا انما على لهم خيرا لانفسهم انما على لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مبين وقوله ولا تحببكم من الله ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبكم بها في الدنيا وتزهد
انفسهم وهم كفرون وانما هو الله سبحانه سبق الى عباده انهم كما سبق اليهم هدايته الفطرية فمن
امن واصبح كانت عليه نعمة ومن كفر عادت عليه نقمة قال الله عز من قائل ان الله لا يغير ما بقى
حتى يغيره واما بانفسهم من هدايتهم واذا اراد الله بقوم شئ اى من الاضلال فلا مرد له وما لهم
اذا اضلوا عن هدايتهم من قال **رجع الكلام الى اوله** يريد عن دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد كل من عبد من دون الله لا يملك على التحقن ضرا ولا نفعا ولخاصه
الاوثان والاصنام ثم قال يدعون من اقرب من نفعه كان الداعي القسم الاول من العابد
المعبود ومن حيث هو تابع كما وصفه الله ويتبع كل شيطان مریدا والدعاهنا في الآية الثانية
من المعبود العابد من حيث هو يدعوا الى نفسه لكبر وعظم نفسه عنده يقول الله جل ذكره يدعون من
اقرب من نفعه ان كان هذا الداعي الى نفسه يلتد بالتبعيه والغاشيه فحمله اوزار من تبعه
واصله الى اوزاره اقرب من ذلك النفع واشد باسا ثم قال وقوله الحق ليس المولى تولا
يعنى الصنم والوثن والمعبود ما كان وليس العشير هو الا اتباع والغاشيه بيسر ما عاشوا وادعاهم
اصاروه حاملا لاثقالهم واثقالا مع اثقالهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار هذا قول من له دعوة الحق ان الله يفعل ما يريد هو ملك النفع والصلة
ويرزق من السموات والارض لا اله الا هو العلى الكبير لما ذكر المحادل في الله الداعي الى نفسه
والتابعين له ومبلغ قدرهم ومولاه المتبوعين ومعاشره التابعين لهم وانهم لا عباد لهم ولا نفع
ولا دفع ذكر نفسه العلى الاعلى ما هو عليه من نفع ودفع وعظيم غنا وانه يجعل مال من يشاء
والصلوات خير ما لاتباع ذلك ما هو في معناه قوله من كان يظن ان لن نصبر الله في الدنيا
والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستظر هل يذهب كبد ما يغيط هذا منتظم بما تقدم
من معنى من عند من له دعوة الحق وخلق ما يدعون من ذواته ذكر بعض العلماء ان هذه الهاتى القصة
عايدة على النبي عليه السلام وان نصره اياه اتمام امره فيه واعلاوه على اعدائه وهذا وان كان حقا
ان الله ناصرهم ومتهم كلمة فيه وبه فلم يجر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل هذا ذكر ظاهر
وان كان هو المخاطب بالكلام فمن اجل ذلك ايضا كان يكون الكلام اليه بالمواجهة هذا الى ان ذكر نصره
اياه وانما هو ليس يحصل المعنى بما بعده من قوله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستظر هل يذهب

يدرس نعمة قلنا نعم

كيف ما يغيظه والذى اراده الله اعلم انه لما ذكر قدرته على احيائه الموتى وبعثه اهل القبور
 وتخليق النطف في الارحام ونقلها في درجات لتكوين ثم انشأه اياها خلقا اخر في طبقات الانشا
 لم الى اخر الامر ونحو ذلك وجعل ذلك كله دليلا ومدلا عليه ووصف نفسه بانه على كل شئ قدير
 وبان له الوجود الحق العلى وذكر المحاديين فيه بغير علم من داع ومدع وضرب مثلا فقال من كان يظن
 ان لن يصير الله اى من كان يشك في نصره اى في حفظه اياه حفظ الخلق وغير ذلك لقوله قل من
 يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن وارتاب في احاطة قدرته وشمل حفظه في ايجاد الموجودات ظاهرا
 وباطنا فليمد بسبب جبل او غيره الى السماء سماسته او الى ما علاه فليستسك به صعودا فوق
 الارض في الهواء ثم ليقطع ذلك السبب فينظر هل ثبت مكانه على حاله او يقع بالارض فيصير ما
 يغيظه من كسر ارضه او هلاك كذلك المخلوقات كلها يسرب اليها الفناء والعدم ويستبق اليها
 كاستباق الثقل الى الهوى لو لا سرب ايجاد الله اليها الفناء والعدم ويصتبق واتقانه وحفظه
 اليها الشرع من ذلك ما شاء انفاها والله غالث على امره فيمسك وجود الموجودات على ما هي عليه
 امساكا وحفظا وكلاهما ودفاعا على المقدر الذى شاء فيها من الوجود حتى لو توهم سقوطهم ازاله امسا
 هذا عن وجود اى موجود كان لغرضه توهم وجوب ضدا لاساكن ولو غلب على عنه اذنا طرفة عين لهدم
 ما غلب عنه هذا في امساك الخلقه واما في امساك الديانة والهداية والتوحيد للمؤمنين هو السبب ^{المؤمل}
 لهم الى الله جل ذكره فلو توهم سقوطهم ايضا ازاله التوحيد على الموحد لغرضه ايضا وجوب ضدا ^{جد}
 وهو الشرك ولو كان لتدمم وتذكر ذلك دينه وتلغى عرشه والى هذا الغرض بقول الحق ومن
 يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق وما وه هو توحيده
 التناويل وتخطف الطير له تضليل الشياطين له وابتهوا وهم ايتالة وناويل الريح التى تهوى به الامم
 المبعدين ربه عز وجل له والمكان السحيق هو جهنم اعادنا الله برحمته منها يقول يموت فيصير الى جهنم
 والسحق البعد ولا بعد من هو في النار الهاويه الحامية لمعهود هذه الدلالة وظهور نتائجها قال
 وهو اعلم وكذلك كتمان هذا انزلناه ايات بينات ثم فتح ان تقدر الكلام فيها انزلناه ايات ^{بينات}
 وفيه ان الله يهدي من يريد لا يهتدى احد من ذات نفسه كما انه ليس احد يحفظ نفسه الاكسا للحفظ
 الله حفظه وحفظه هو نفسه والله خلقكم وما تعملون ^{قوله} ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصابئين والنصارى والمجوس والذين شركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة هذا الكلام راجع
 الى نظير الناس في حلمهم في صدر السوء ومن الناس من يجادل ومن الناس من يعبد الله على حرف
 ثم عم قوسه عز وجل الم تر ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض الى قوله وكثير من الناس
 انتظم هذا معنى ما تقدم ذكر من ذكر امساكه وحفظه وتعمده جميع المخلوقات بسريان الابداد
 والاعدام والهداية والاضلال على نحو ما تقدم ذكره وانما الكتاب كحوى لما الى صبيبة فبما هي قائمه
 لا قامه العالم ومنافع العباد هي مسخر وبما هي مسخر لمن سخرته هي قائمه عابده لمسخها وبما
 هي قائمه من الابداد والاعدام والحفظ والترك لكل الابداد والحفظ ظاهرا وضمدها باطنا وهي
 مسخره وحامده لموضع الابداد والامساك مسخره عن معنى الاعدام والافتقار ثم قال وكثير من

حفظه

باطن

الناس اى ساجد له عابد قانت طاهر ذلك فيه كوناً وشرعاً اما ظهور ذلك فيها كوناً فلاجل
التيسير لما يستر له واوجدت اليه واما ظهور ذلك فيها شرعاً فما سخرت له من اقامه الامر
ومنافع العباد وكثير حق عليه العذاب لتوكله العباد على الشرعيه وتارك التيسير فاسق
واعلم ان الموجودات تسبيحاً وعبادة بينا وبين باريها استعداداً الى تسبيح امر الشرح
وعبادته لو قد يطلع الله على ذلك من شامخ عبادته من اراده بذلك كداود وسليمان
والانبياء ومن شامخ الاوليا واسه على كل شى قدر ذو فضل عظيم يوتيه من يشاقق الله تعالى
هذان خصمان اختصوا في ربهم الخصمان هم اهل الضلاله والهدايه لما ذكر المجادلين في الله ذكر
فوق الهدى والضلال وما يؤول اليه هذا وهذا من ثواب جزيل وعقاب اليم هذا على القول بالعموم
وظاهر سرد القرآن وهو لذي جرى ذكره من اول السوره الى هذا الموضع وذكر عن علي رضي الله عنه
انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن الخفومه وذلك انه لما كان يوم بدر كان المشركون من
قرش وقدر بنو اليهم قوم من الانصار اكفأ كرام لكن اخرجوا اليها مني ابينا فبرز اربعة من
المسلمين الى اربعة من الكفار قرش منهم علي بن ابي طالب وحسن وعبيدة الى الوليد بن عتبة وعقبة
وربعة فقتل عتبة وعقبة وربعة واما عبيدة رحمه الله فرجع عليه ذباب سيفه فمات منه
وانما قال ذلك رحمه الله عليه لما ثبت ان هذه الامة نخاسل ولا من الامم وان اول ما يكون للحسنة
في الدنيا وذلك اول دم اريق في الاسلام في سبيل الله وقال هذا خصمان على الشبه وذلك لا لهما
فرقان ثم قال اختصوا على صبر الجمع لانهم كذلك يصب من فوق رؤسهم الحميم عظمون
من فوق رؤسهم حميماً وفيما هناك بخار الحميم وكما يخلق الله الماء في جوف السما كذلك يخلق في اجوارها
هناك الحميم قيل الحميم هو النحاس المذاب وقيل كالماء حار فوجهم وايماناً ما فان جز
ذلك يزد على النحاس المذاب هنا والماء الذي يتناهي حتر يتسعه وسنين جزاء والظهر الحرق بجهنمه
ما في بطونهم والخلود تحرق منهم ذلك وقيل هو الشى اى يشوي امعاهم وجلودهم تعود بالله
من جميع عذابه ما قل منه وما كثر قال الله عز من قائل وسقوا ما حميماً فقطع امعاهم
والصهر ايضا اذابة الشحم وهو قرص بعصه من بعض ثم اعقب ذلك بذكر الحميم الثاني وهم الذين
امنوا وما اعد لهم عند من حسن المآب وكرهم النزل اتبع ذلك من ذكر حالهم وهدوا الى الطيب
من القول هدا في الدنيا الى قول لا اله الا الله والى ذكر الله وفي الاخر يلهيهم التسبيح كما يلهيهم
النفوس واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهدوا فيها هنا الى صراط الحميد صراط الاكلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام المعنى الى اخره المعنى هذا القول فرش ذكره للبينة حرام تعظيم
لقدرة واعلام بانه لم يحرمه الناس وانما حرمه الله جل جلاله فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيمة
ليست فيه مفاضله بين العاكف فيه والبادى يريد المتقرب اليه ومن اراد غير ذلك الحاد آمنه
عن هذا الحق الى الباطل يقول الله خلقه نذقه من عذاب اليم واذ باننا ابراهيم
مكان البيت الا تشرك في شئنا وظهرت للطائفين والقائمين والركوع السجود حدث رسول الله

هذا الحديث فقال جابر بن عبد الله وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صاحب قنص فيقال له ان الله امرني ان اتينا في هذه الراهية قال له اسمع صلوات الله
 وسلامه عليها امض لما امرك به ربك فاخذ في ثيابه متقلان للحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك
 انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك المعنى الى اخره فبشر
 الله حل ذكره ابراهيم بهذه الامه ووصفهم قبل ان يوجد لهم بانهم الطائفة بينه الحرام
 العاكفين الركع ثم قال له اذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر بائين من كل
 فج عميق يريد الابل قد هكها السير من كل طريق بعيد الفجاج الطرق وقد يكون معنى ذلك من
 كل قطر بعيد ليشهدوا منافع لهم في دينهم اقامة مناسكهم وفي امر دينهم التجارة دون ان
 يشغلهم ذلك من ذكر الله وعن الصلاة اباح الله جل ذكره التجارة فيها لان ذلك من الجلب اليها
 الذي اثنى عليها معنى قوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقوله تجي اليه ثمرات كل شئ رزقا
 من لدنا ثم قال ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام حين يهداها والنقدى
 ومخرها لذلك قال عز من قائل فكلوا منها واطعموا البائس الفقراء ثم ليقتضوا انفسهم
 وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق من فرائض الام من قوله ليقتضوا فهو عطف على قوله
 ليشهدوا منافع لهم ومن قرأ تحزنها فعلى معنى الامر والتفت الخلاق او التقصير وقصر الاطفار
 والشارب ورعى الجار والسعي بين الصفا والمروة ونحوها من المناسك وعطف على ذلك قوله
 وليوفوا نذورهم وليطوفوا العتيق القديم قال الله حل من قائل ان اول بيت وضع للناس للذي
 ببكة مباركا وبقاى عتيقا ايضا لانه عتيق من ملك الجبابرة فلم يملكه حبار قط
 ذلك اى ذلك وجبنا عليهم او نحو هذا وانما به ذلك علمهم لامر غيب عندك مذخور لهم حين عرض
 بذكرهم ولم يصرح اذ هو من قبيل ما هو ما لا عين لارات وحكمه بالمعبر له في ذلك عرض ولم يصرح
 ثم عطف عليه فوك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه هذا من التعريض بذلك
 الموعود وحرمان الله المناسك والعمل بطاعته واجتناب مناهيه واحلت لكم الانعام الا
 ما تلى عليكم تلى علينا ذلك في سورة المائدة وسورة الانعام ثم قال فاحتنبوا الرحمن من
 الاوثان الرحمن كلما غشي الله به وهو من عمل الشيطان واكبر الاوثان والزور والكذب
 كله واكبر الشرك والكفر والقول على الله بغير علم حنفا لله غير مشركين به **فصل**
 الحنف عوج في الرجل وهو ان يميل الى الجانب الانسى فان كان ميلها الى الخارج وهو الجانب الوحشى
 فهو القنع فميلها الى الجانب الوحشى هو مثابة الاشراك بالله لانه الحاد في قوام الخلقة وقوامها
 على سواد الخلقة هو مثابة الاقامة على دين الاسلام وهو ان يسلم وجهه ونفسه لله حل وعز
 وميلها الى داخل وهو الجانب الانسى هو مثابة ميله عن نفسه وذاته وماله واهله الى الله
 وحده فهذا المعروف بالحنفية وهو الخفيف وهذا في الممكن ان يبالغ في الخب والابتداء ويمكن
 ان يلحق بالخلقة والله اعلم فيكون ابراهيم عليه السلام حنيفا لله هو وصف زائد على الاسلام
 والامانة اعراقا فيهما وتغلفا في خصا لهما هو ان يخالص ذلك الى مجانبته الاشراك الذي

تقدم ذكره في قوله ومن يشرك بالله ثم عطف عليه قوله ومن يعظم شعائر الله فإنها
من تقوى القلوب قوله تعالى أي من لم يشرك بالله وأمن به واسلم له فليعظم شعائر الله وتعالى
ها هنا هي البدن فإن معظم المعظم يعظم ما أوى إليه أو كان منه بسبب لذلك كان تعظيمها من تقوى
القلوب أي أن تعظيمها وصيانتها من خصال الأمان وهي من تقوى القلوب لكم فيها نافع إلى أجل
مسمى ركنوها وتسخرها وحلبها والصدقة بما وحمل على ظهورها وجمالها وزينه إلى أجل مسمى
يعني العمر في الدنيا أو ما شئتم ذلك ثم علمها هدياً إلى البيت العتيق **والله تعالى وكل أمه جعلنا**
منسكاً للذكر والاسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام اليهود والنصارى واتباع الكفر
جعل لهم مواضع لمناسكهم وللعرب أيضاً رثاعاً برهيم عليه السلام البيت الحرام وهذه الآ
زائد إلى الوراء كتاب ربها ومنه نبيا عليه السلام

واللهم الرؤيا

فله اسلموا هذا منتظم المعنى بقوله ومن يشرك بالله الآية المجتوبون هم الخاشعون المتواضعون
لربهم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم لن ينال لمن يصل ووصول
رضى وقبول ومعنى قوله يناله التقوى أي تصل إليه حسن توجيهه بالعمل والعلم والاخلاص
فتقبله لذلك ثم قال عز من قائل كذلك لشار إليه والله أعلم الخير المذكور لكم فيها خير
والمشبه به وهو علم بما ينزل تسخيرها لنا في هذه والحال والزينة التي جعلها يقول كذلك
سميها فيها هناك لعلمكم تشكرون في دار الدنيا نعمتها عليكم فتناولوا الموعود بذلك منا
فالشار إليه هو الموعود وأشار إليه إشارة بعد بالنسبة إلينا وعلى غيبه عن مشاهدتنا
وبعد علمه وهذا من المطلاع في القرآن الحكيم عظيم علمه بعيد غوره وهو مطلع بشرف على
موجودات دار المتقين على سعتها وطول أمدها ذكر في ثابت ما جاء عن بعض ذلك أنهم بيناهم
في نعيمهم وجوارهم في الجنة إذ تستأذن عليهم المليك عليهم السلام بنجاب مخلوقه من باقوت
ولولدهاها الأرجوان بقر نعم سلام رهم جل جلاله إليهم وأنه يستبرئهم فيركبها وينهضون
إلى الموضع الذي أكرمهم الله بذلك منه وفيها لهم على الصراط ما ركب وفي الحشر ونحوه **فصل**
يشير إلى تشابه الوجود في الدارين وبشابه الثواب بالأعمال مع تحصيل بعد التفصيل من الدارين
والوجود من أحقيقته الدنيا إنما سجن مقتطع من تلك وعلى ذلك فلم نعلم لنا أن نغلي أنفسنا من هذا
التجرب ولا أن نفتقه فنفر منه دون أن يخرجنا منه ضرورة الموت بنفاد العمر وعارض بعض من موت أو
قتل بسبب ضرورة قد سبق به القدم فكان شهادة وإنما جعل هذا الحبس ليثاب فيه إلى الله جاعله
عز جلاله فإذا تاب العبد وصحت توبته حكم العلم فليتشوف إلى الخروج منه إلى ربه وليجنب الذنوب
جهده في التي أدخلته هذا الحبس ولحصر على الموت ومجده وينتظر وقته ليتدبر ذلك ويشعر نفسه أنه
بصير بعد على حال الطهارة إلى لقاء الله الرؤوف الرحيم واجتماع مع كرم سلف ولا تحسب الذين
قتلوا في سبيل الله إلى آخر المعنى حيث جافا لشار إليه هو الموعود **والله تعالى** إن الله يدافع عن
الذين آمنوا المعنى إلى آخره لما ذكر البدن وأجج والحرمان والشعائر استأنف ذكر الانتصار
من صدق عن سبيل الله والمسجد الحرام ومن جلال في الله وفي آياته وضمن النصر لمن نصر ثم بشر

المؤمنين بانه مستكنهم في الارض وانهم مع ذلك هداة مهديون يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
 ويأمنون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم اخبر عن عاقبة ذلك كله بقوله الحق والله عاقب الامور
 فتحاوزه بالذكر كنه الباطل على هذا الحق القائم بدوله الصحابة المذكورين هذا الوصف المتقدم الى التعريض
 بذكر اخرا لانه مبشرا باداء الحق على الباطل المعلوب بالعاقبة التي اضا فيها الى نفسه عز وجلاله عرض
 في ذلك بما يكون في اخر الزمان بذكر العاقبة وان تلك العاقبة آية له على كون العاقبة الحق في اليوم الآخر
 ثم ارجع الخطا موجهها الى معنى ما تقدم من الاخبار عن من كذب بايات الله ورد على رسوله وسنته
 الما صينه في ذلك الى قول الله فاخذتهم فكيف كان نكير المعزى لرسوله بما جرى لسواه من الرسل قبله
 مع من كان قبلهم ومنه على سنته في المكذبين وتهديدا للولاة وابعاداه ثم نبه على سبيل الانعاط
 واخبر عن طلب علم الاعتبار بقوله او لم يسروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها والذين لم ينكروا
 لهم التشياع فيها لم يكن لهم اذان يسمعون بها من سار فيها ثم رد المعنى كله من هذه الجهة الى الباطن
 وانه اذا بطل من العبد او سفل فكر منه كان الظاهر بحسب ذلك بقوله سار فيها لا نعي الا بصا
 وكثر تعي القلوب الى في الصدور عرف القلوب لمعنيه بانها في الصدور ومعهم القلوب بها في الصدور
 موجوده وانما المراد المعروف هنا هو المعنى الذي له سمي القلب قلبا ليست لمضغه فقط فان البهام
 لها من ذلك او في الخط لكن المعنى الذي هو صلاح لتلك المضغه المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه
 الا ان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد ثم قال عليه
 السلام الا وهي القلب فسميها مضغة حين الوضع والتعريض بها الى الصلاح او الفساد فلما صلحت
 سماها قلبا وهو المعروف بقوله والله عليم بذات الصدور فذكر المعنى الذي به صلح القلب هو ذات
 الصدور فما فهم وهو المسمى القلب قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومتى على فليس
 بقلب ولا يسمى به الا على المعهود من تسمية الشيء باسم الشيء اذا جاوزته او كان منه سبب قال الله
 عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
 ولهم اذان لا يسمعون بها ولما عزم عن امر هذه الصفات قال فيهم اولى كمالا نعام بل هم اضل سريرون
 ويستعملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون كانوا يقولون
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد متى هذا الفتح ايتنا بما تعدنا كما كان من قبلهم يقولون
 لمن قبله فانزل الله ويستعملونك بالعذاب فاجابهم على هذا في موضع غير هذا قل عسى ان يكون ردف
 لكم بعض الذي تستعملون يريد وهو عالم القتل والسبي وقال في موضع آخر ولا احل سمي لحاجهم العذاب
 فهذا وهو عالم قيام الساعة وما فيها وقال في هذا الموضع وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
 كانه وهو عالم ما ينزل اشار الى عذاب الاخر منهم في هذه الالف والله اعلم متى تكون فيه الساعة
 وهو عالم باي وقت كان فيه نزول هذا القرآن من ذلك اليوم ثم ما بين قيام الساعة وبين البعث
 الى وقوع العذاب بهم بدخول النار هذا هو العذاب الاكبر وقبله عذاب القتل والسبي والحد والموت
 وما بعد الموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم اتبع ذلك بما هو في معنى الالهال دون
 اهلال وكان ذلك اية على ما تقدم وقوله وكاين من قرية امدت لها وهي ظالمة ثم اخذتها

ح
 شغل

ولما عزم عن هذه

وَالْإِصْبَرُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَكَأَيُّ مَعْنَى وَلَكُمْ مِنْ قُرْبِهِ وَيُقَالُ وَكَأَيُّ مَنْ قُرْبِهِ وَهِيَ مَعْرَبَةٌ
عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَالْجَمِّ الْغَفِيرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَكَأَيُّ بَرٍّ مِنْ مَعْجَلِكِ صَالِمٍ • زِيَادَتُهُ أَوْ تَقْصُودُهُ فِي التَّكَلُّمِ •
لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَادُهُ • فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا صَوْرَةُ الْحَمْرِ وَالذَّمِّ •

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ يَعْتَقِلُونَ فِي قَوْلِهِ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْمَعْنَى إِلَى آخِرِهِ وَرَبَّهَا كَانَ الْمَعْنَى أَلَوْ عَذَابُ الْعَذَابِ قَدْ
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الْمَعْنَى إِلَى آخِرِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وَأَسْهَنَ الْبَقُولَ وَرَحْمَتَهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً
أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ هُوَ مَا أَوْعَدَهُمْ • فِي يَوْمٍ كَالْفَسَنِ اللَّهُ أَعْلَمُ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَكُونُ ذَلِكَ
الْيَوْمُ فِي آخِرِهِ أَوْ فِيمَا قَبْلُ ذَلِكَ • وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الْمَعْنَى وَكَأَيُّ مَنْ

قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى مَعْنَاهُ فَإِنْ انْتَضَامَهُ هُنَا بِالْمَحَاوِرِ أَنَّهُ جَوَابٌ لِلْمَجَادِلِينَ فِي آيَاتِ اللَّهِ الطَّاعِينَ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَنَحَاقَتِهِ بِنُورٍ مَحْمُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَمَ وَأَنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ دَسَّسَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مَقْدَارَ الْإِقَاحِينَ لَتَمَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا هُوَ التَّمَنَّى وَأَنَّهُ لَيْسَ بِالتَّلَاوُذِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُهُمْ وَيَتَذَكَّرُ مِنْهُمْ
مَارَامَهُ الشَّيْطَانُ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْحَالَةَ الْأُولَى هِيَ لَكُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَالثَّانِيَةِ هِيَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُصْطَفِينَ
وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ التَّمَنَّى هُنَا هِيَ التَّلَاوُذُ وَذَكَرَ فِيهَا رَوَايَةً مِنْ حَكِيٍّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حِكَايَةً فَذَلِكَ
مَاتَلَوَ الشَّيَاطِينُ عَلَى نُبُوِّ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مُضَادٌّ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَّ ذِكْرُ مَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَأَنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
وَكَمَا لَسَّ أَرْجُومُ لِلشَّيَاطِينِ كَذَلِكَ لِلنَّبِيِّ حَرَسَ وَحَفِظَهُ فَتَمَنَّى الْقِيَامُ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَةِ أَحَدِهِمْ تَذَكَّرَ
اللَّهُ جَلَّ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ بِالْحِفْظِ وَالْعَصْمَةِ وَالنَّسْخِ لَهُ مِنَ الْقَلْبِ لِمُقَدَّسٍ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى السَّائِرَةِ الطَّرُوفِ
الْمَحْفُوظَةِ وَأَمَّا اللَّهُ عَظِيمٌ وَرَسُولُهُ وَأَنْبِيَائُهُ أَمْرُهُ جَلَّ جَلَّ لَهُ وَالرَّوَايَةُ مَعْلُومَةٌ مَعَ الْإِيمَانِ بِالْإِحَادَةِ فَلَا
تُرْجَبُ الْعِلْمُ وَمِثْلُ هَذَا هُوَ مِنَ الْجِدَالِ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَى فَتَنَّبَتُوا رَحِمَهُمْ اللَّهُ وَعَصَمْنَا
وَأَيَّاهُمْ فَإِنَّ هَذَا وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَمْتَرَاءِ الَّذِي أَنْذَرَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا وَالْكَفَرُ يَرِيقُ وَيَدِقُ حَتَّى يَكُونَ
أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْبَلِّ الْحَدِيثُ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَوْمَ ذَلِكَ كَلَّمَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
إِلَى قَوْلِهِ مَعْنَى إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِهِمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا أَنْتُمْ
هَذَا الْمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْأَنْتَصَارِ وَهُمْ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ أَنْبَعُ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِيَدْلِيَهُمْ
مَدِينًا لِرِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ عَلَيْهِمَا أَصْلَاهُمْ حَلِيمٌ عَنْ اخْتِارِ الظَّالِمِينَ حَقَّقَهُ فَهَمَّ أَنْ شَاقَّ ذَلِكَ
أَتَّبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ذَلِكَ لِلْمُتَارِئَةِ هُوَ مَا ذَكَرَ مِنْ تَحْكِيمِ النَّاصِرِينَ لَهُ وَنَصْرِهِ لَهُمْ وَأَدْعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ
مَدِينًا لِرِضْوَانِهِ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ أَيْ ذَلِكَ لَهُمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْوَاوِ وَقَوْلُهُ وَمَنْ عَاقَبَ مِثْلَ مَا
عَاقَبَ بِهِ يَرِيدُ مَنْ بَعْدَهُمْ كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ قَدْ بَغَى عَلَيْهِمْ وَظَلَمُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذَوْا فِي اللَّهِ فَادْنِ
لَهُمْ فِي الْقِتَالِ وَالْأَنْتَصَارِ وَوَعَدَهُمْ بِمَا قَدْ أَخْزَلَهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ مَنْ بَعْدَهُمْ الَّذِينَ عَاقَبُوا أَعْدَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَ آبَائِهِمْ
وَأَسْلَفِهِمْ فِي اللَّهِ مِثْلَ مَا عَاقَبُوا بِهِ فِي اللَّهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِمْ كَمَا بَغَى عَلَى أَسْلَافِهِمْ لِيَنْصُرَهُمْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَعَفُوٌّ
عَنِ الذُّنُوبِ الَّتِي أَوْجَبَتْ لَهَا أَلَاءَهُ الْبَاطِلُ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مَنْ اسْتَغْفَرَ • أَتَّبَعَ ذَكَرَ قَوْلَهُ الْحَقُّ ذَلِكَ

اي فذل من ادالة الباطل على الحق والحق على الباطل ان الله يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل
اي من وجود قدرته وممكنه ان الله يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل والنهار بمثابة الهدى والحق
والليل بمثابة الضلال والباطل **فصل** من حكمته جل جلاله هو الحق الواحد الاحد وما اوجده
من مقتضى ذلك فهو واحد لا مقام له سوى ما هو به ومنه فاق وجد الاضداد لحكمة لطيفة ورحمة
عباده في تدبيره الحق فلو كان النهار واحدا ابدا والهدى كذلك والخير والغنى والمحب بكمه لكان ذلك
آية واحدة فكان على ذلك في الاغلب عدم الذكر ونسيان التذكار ولما كان النهار عقيب الليل
كان ابن للفهم واقرب للتذكر وكذلك انوار عقيب المظلم والخير عقيب الشر والصحة عقيب
السم والغنى عقيب الفقر والمحب بكمه عقيب المكروه كله قال الله عز وجل وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفا لئلا ارا ان يذكر او اراد ان ينسوا وكثير ما صرف هذا من تعاقب الاضداد وتناوب
الاغيار للتذكر وتحديد الذكر والثبات على المعرفة الا ترى ان الله جل جلاله وتعالى علاه وشأنه
هو القرب لا شئ اقرب منه والشهد الحق الذي هو اقرب الى العبد من جبل الوريد بل هو اقرب الى
المخلوق من نفسه واحق به من ذاته ولما كان هذا القرب دون افول في حقه ولا عدم من حقيقته
اوجب ذلك البلية وقلة التذكر واعتقبة ذلك الجهلية والنسيان له فكان من لطفه في حسن
تدبيره ان اوجد الاضداد في الوجود تعاقب وقدر بالاغيار في ذاتها تتناوب وجعل ذلك
على مقدار مقدرة واوزان من الحكمة مقسمة ليجرد لعباده بذلك لتذكروا وبيعتهم على
تعرف العلم به والاعتبار وان الله سميع عليم الذين ينجي عنهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
يصير باعمال الباغين ثم العاملين بطاعته هكذا على انتظامه بالاقرب واما بالقول الحكم
العموم فانه منتظم ايضا بما تقدم ذكره من سجد الموجودات الا ترى كيف اعتقب ذلك قول الحق
ذلك اي من بلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وادالة هذا على هذا وهذا على هذا فان الله هو
الحق واحد كما تقدم له الليل والنهار والنور والظلمات والخير والشر والمحبوب والمكروه
والاضداد والاغيار وان ما تدعون من دونه هو الباطل وان كل ما يعبده من اله باطل
والله هو العلي الكبير الا سمعته كيف اعتقب ذلك قول الحق له ما في السموات وما في الارض
وان الله هو الغني الحميد من له ما في السموات وما في الارض فهو الغني الحميد على التحقيق وبهذا
المعنى هو راجع الى ما تقدم من قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر الى الخ لا اله **فصل** وجوده العلي مكانته من وجود الموجودات
الرحمانية والربوبية والعظمة والكبرياء والجبروت والجلال وهكذا الى انتها مقتضى الاسماء
كما سبق له من وجود الموجودات من وجوده العلي العبودية في حق المخلوقين له والخشوع والحق
والخنوع والتعبد والاحلال والاعظام والاكبار فلذلك لم ينبغ لوجوده وجود فاحاه بالتعالى
او بالتدخيرا او بالامر لا تسجد ولا ابتغا لوجوده على اوسفل الا ان يكون له قانتا عابدا لهما
مستباحا كونه او شرعا وكونا فهو الذي ما خلق قط خلقا الا سجد له ولا امر امره الا اطاعه
ولا سواه ولا قصر بنظر او معنى غيره الا خرسا جلاله ذلك قوله ان الله هو الحق

وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ إِلَهَهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ اتَّبِعْ ذَلِكَ قَوْلَ الْحَقِّ أَلَمْ تَرَ
إِلَهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبُغُ الْأَرْضَ بِمَحْضِهِ وَلَمَّا أَنْزَلَ الْمَاءَ وَاحِدًا طَافَ بِمُظْهِرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَجَاءَ بِهَا
بَعْدَ مَوْتِهَا ذَلِكَ لَنْهَ الْحَقِّ وَاسْمُ الْمَاءِ الْمُنَزَّلِ حَيًّا فَاصْبَحَتْ الْأَرْضُ بِمَحْضِهِ فَتَمَيَّزَتْ صَفَةُ الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
الْمَوْتِ الَّذِي كَانَ بِهَا كَذَلِكَ سَبِيحُ النُّورِ عَقِيبَ الظُّلَامِ وَبَيْنَ الْحَقِّ عَقِيبَ الْبَاطِلِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ
بِالْكَفْرِ فِي غَيْرِ مَعْلَمٍ وَبَيْنَ الصِّدْقِ بِمُقَابَلَةِ الْكُذْبِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ أَبَدًا وَالصِّدْقُ أَبَدًا وَالنَّهَارُ أَوْ
النُّورُ وَالضُّيَاءُ أَبَدًا وَالْحَقُّ وَجُودُهُ ظَاهِرٌ بِوُجُودِهِ لَمْ يُقَابَلْهُ فِيهَا هَذَا مَا يُمَيِّزُهُ عَنْهُ وَيُذَكِّرُهُ بِتَحْدِيدِهِ
وَيَتَعَرَّفُ بِتَنَاقُضِهِ وَإِقْبَالِهِ وَأَدْبَارِهِ مَعَ وَجُودِ الْعُقُولِ الْقَاصِرِ وَالْجَهْلِ وَالنَّسْيَانِ مُقَابِلًا لِلْعِلْمِ
وَالذِّكْرِ لَكَانَ النَّسْيَانُ وَالْفُغْلَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْإِقَاتِ الَّتِي قَامَتْ فِي وَجْهِهَا دُونَ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ
الْمُبِينِ كَمَا تَقْدِرُهُ وَالصِّدْقُ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الصِّدْقُ وَبُذْرُهُ تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَذَلِكَ قَالَ وَهُوَ عِلْمٌ
أَوْ إِلَهٌ لَطِيفٌ خَيْرٌ أَيْ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِنَا فِي تَعْرِيفِنَا بِهِ لَضَعْفِ صِفَاتِنَا الَّتِي هِيَ الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ وَالذِّكْرُ مَنَاقِبُهُ
ذَلِكَ فَإِذَا الْعَادَةُ خَلَقًا آخَرَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَلَيْسَ ثُمَّ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا ظِلَامٌ وَلَا نُورٌ وَلَا صَدْرٌ لَهَا مِنْ
صِفَاتِ الْحَقِّ وَعَلَى وَجْهِهَا وَجَدْنَا بِمُزِيدٍ عَلَى صِفَاتِ خَلْقِهِ لَا يَضِلُّ عَنْ هَذَا يَتَنَاوَلُ بِنَفْسِهِ مَعَهَا مِنْ هَوْنٍ أَوْ
الْيَأْمَانِ فَافْتَحَهُمْ نَسَالَ إِلَهٍ أَتَمَّ النِّعَمِ وَكَمَالِ الْمُنَّةِ اتَّبِعْ ذَلِكَ قَوْلَ إِلَهٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ إِلَهَهُ سَخَّرَ لَكُمُ
مَا فِي الْأَرْضِ صَرْفٌ وَجْهَ بَعْضِ الْخَطَابِ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ وَهُوَ يَجْعَلُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ إِلَى
قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ إِلَهَهُ لَهوَ الْغَنِيِّ الْحَمِيدُ ثُمَّ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْفَلَكَ تَحْرُكُ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَبِمَسْكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازَنَهُ فَهُوَ مَسْكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ كَمَا يَسْكُنُ الْجَلَّةُ أَنْ تَزُولَ
وَكَمَا يَسِرُّ الْعَمْدُ مِنْ مَعْتَدٍ هِيَ الْأَرْضُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا كَذَلِكَ يَسْرُكُلُ مَا خَلَقَهُ مَا مِنْ شَيْءٍ حَرَفٍ
الْهُوَ اسْفَلًا وَالْهُوَ فِيهِ مِنْ قُدْرَتِهِ مَا يَقُومُ لَهُ فِي الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ مَقَامُ الْأَرْضِ لَنَا فِي اعْتِمَادِنَا عَلَيْهَا
قَالَ إِلَهٌ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا الْأَرْضُ لِمَا دَحَاهَا جَعَلَتْ تَمِيدًا مِيدَ السَّفِينَةِ
فَوْقَ الْمَاءِ فَجَعَلَ الْجِبَالَ عَلَيْهَا رَاسِيًا كَالْأَبْوَارِ لِلْسَّفِينَةِ فَاسْتَقَرَّتْ فَانْظُرْ إِلَى تَصَرُّفِ قُدْرَتِهِ عَمَدَ الْجَلَّةِ
بِقُدْرَتِهِ وَالسَّمَوَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ الْمِيدَ لِلْأَرْضِ فَجَعَلَ الْجِبَالَ رَاسِيًا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ بِأَمْرٍ بِقُدْرَتِهِ
عَمَدُهَا وَبِقُدْرَتِهِ أَقْرَاهَا تَحْتَ الْجِبَالِ وَبِقُدْرَتِهِ أَرَسَاهَا عَلَيْهَا وَبِقُدْرَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ صَرَفَ أَمْرٍ فِيهَا
وَلَوْ كَانَ عَلَى مَعْنَى الْعُقُولِ لَا وَجِبَ ذَلِكَ هُوَ يَأْمُرُ بِمَا يَشَاءُ لَكِنْ جَعَلَ لَنَا السَّفِينَةَ وَمِيدَهَا عَلَى الْمَاءِ وَاسْتَقَرَّتْهَا
بِالسَّابِقِ رَأْيَهُ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ جَلَّ مِنْ قَائِلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ إِلَهَهُ سَخَّرَ لَكُمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَحْرُكُ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ
وَبِمَسْكَ السَّمَاءِ يَقُولُ فَإِنَّ شَرِيكَ لِي بَعْدَ هَذَا أَوْ أَيْ إِلَهٍ فِي مَلَكِي خَاصِمِي فِيهِ وَأَيْ حُجَّةٍ تَقُومُ لِلْمَجَادِلِ فِي
هَذَا خَلَقَ إِلَهٌ فَا رَوْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ أَوِ الْظَالِمُونَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لَذَلِكَ وَصَفَتْهُ
بِالْعِلَا وَالْكِبْرِيَا وَالْغَنَى **فصل** كَلَامُهُ قَائِلٌ وَإِلَيْهِ خَاضِعٌ فَكَانَ مِنْ فِعَالِ الْخُلُوقِ كُلِّهِ
فِيهِ فَفَعَّلَهُ لِلْعِبَادَةِ وَأَقَامَهُ الْعَالَمَ فَهُوَ سَخِيرٌ مِنْ إِلَهِهِ تَخَرُّعًا لِلْعِبَادَةِ وَذَلِكَ فِي حَقِّ إِلَهِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَادَهُ
مِنْهُ تَسْبِيحٌ أَوْ تَحْمِيدٌ أَوْ تَكْبِيرٌ أَوْ سُبُحْدٌ أَوْ تَوْحِيدٌ وَجَمَاعُ ذَلِكَ كُلِّهِ صَلَاةٌ أَوْ زَكَاهٌ أَوْ حَجٌّ أَوْ صَوْمٌ
أَوْ شَهَادَةٌ بِالْحَقِّ وَعَلَى مَا كَانَ الْفِعْلُ وَمَنَازِلُهُ مِنْ بَدَايِهِ الْخُضُوعُ وَنَهَائِهِ وَمُخَالَفَةُ الْهُوَ فِي الْمَكَلَّفِينَ
وَفِي الْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ لِمُخَالَفَتِهِ عَلَيْهِ جَبِلَ كَمَا تَقْدِمُ فِي أَسَاكِلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَقَعَ أَوْ تَزُولَ

هذه هي الاصل في عبادة المخلوقات كلها فطره وشرعا لا مكان من المليك عليهم السلام فهم الذين
ليست لهم ارادة تخالف ارادة الله ورضاهم وفيهم ولا طبع بل هم المجلدون على ما يحبه منهم ويرضاه
وهذا هو الفرق بين عبادة المكلفين وعبادة المليك فالسموات والارض لا تجد الماء لاسما كما
عاجلت عليه لكنها لو تركت الى انفسها لذهبت الى ما جبلت عليه باذن الله والمكلف واجد صعوبة
ذكر عليه وعسر الا ان يمين الله حل ذكره على من شانهم فيزيل ذلك عنه او بعضه وعيش المليك وضاهم
ومحبوهم في طاعة الله وذكره وفيما خلقوا له ثم قدر رفع الله بعض عباده المكلفين الى ان يجعل محبة
ورضاه في محبة ربه ورضاه فيكون عيشه وحياته في ذلك وكدره ونكد عيشه في مخالفة ذلك فذلك
الذي احياء الله حياة طيبة وذلك المجتبي المصطفى الموالى **جعلنا الله منهم والمحبين** انه
ذو من كرم ورحمة واسعه **كل امة منكم** ناسكوه قد تقدم قوله **كل امة**
وعز كل امة جعلنا منكم للذكر والاسم الله على ما رزقهم من هبة الانعام كما قال **كل امة** جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا فوجب ان يكون المعنى هنا بقوله **كل امة** جعلنا منكم ناسكوه كقوله الحق
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم يقول وهو اعلم بما يزل ما الذي انكر
هو لا متاجتهم به و**كل امة** من جماد او نبات او حيوان على اختلاف ذلك جعلنا لهم منكم امة
ناسكوه اي سنة وشرعة يستنها ويشرع الى وجوده عليها وما جيتهم به هي شرعتهم انما ثم قال
فلا ينزعك في الامر يريد وهو اعلم بالمجادلين والله وفي آياته وادع الى ربك اي حجة الى عباده
وخوفهم من خلافه انك على هدى مستقيم اي على السبيل الحق المفطور عليه السموات والارض وما
بين ذلك وهذا المعنى منتظم بذكر سجد المخلوقات وقبولها له يقول **كل امة** من الجن والانس والطير
والحيوان والنبات والجمادات وجميع الموجودات في الارض والسموات وما بين ذلك جعلنا منكم
هم ناسكوه فاستقم على ما انت كما امرت ومن تاب معك وادع الى ربك انك على الهدى القيم فهذا
الترتيب وجب الايمان فاما تحت المكلفين من العوالم ايضا اسم يؤتم بعضها بعضا في مناسكها
ذلك في العابدين لله جل ذكره من سفلى الى علو يقول **كل امة** وان جادوا في ذلك ونازعوا امر
فلا تطعمهم وقل لهم الله اعلم بما تعملون ثم اعلمهم انه جل ذكره يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون **فلا تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب** ان ذلك على الله
يسر لما امره بالاعراض عنهم وبيان بكل ذلك منهم الى الله حقق ذلك عنده بما جعله في قلبه من العلم
بذلك وان علم كل شئ جملة وتفصيلا على الله يسير كيف لا يكون كذلك وهو جل ذكره خلق كل شئ
وقدره تقديرا كيف خلقه وهو لا يعلم والى هذا فان الله جل ذكره اوجد العرش العظيم محيط بجميع
الملاقى علوا وسفلا وحيث مكان العرش فهو العلو من حيث هو عرش فلما خلق السموات والارض
وما بينهما واستوى على العرش وهو الرحمن الحي القيوم فلا اله الا هو حيث الجملة به ولانه القيوم
قام كل شئ بامره وقامته له واساكه اياه ولانه الرحمن يواشيت الارحام وتعلق وتواصلت
بعضها ببعض فمما شيع لذلك الموجود كله ولزم كل شئ وجود وجوده فليس شئ يعزب عنه علمه في الا
ولا في السما مشقال ذره ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ثم الى هذا فان اللوح المحفوظ خلقه خالقه لؤلؤ

انث فيه علم كل شيء فلا قاعد ولا قام ولا نام ولا سكر ولا ساكن الا وقد انطبعت حالته في اللوح المحفوظ
فلو لم يكن ما تقدم ذكره لقام هذا كل مقام وحال مشاهدة وعلمًا وغير ذلك ثم الى هذا فانه كتب في
اللوحة المحفوظ كل شيء شأنا يجاده والمعهود ان الكتاب عندنا يعطى الاعلام قاريه احبارا عن ذلك فقوم
فصل ما بين من تحسن الكتاب والقراء وبين من لم يعلم الله ذلك وكما شاعلم من هو يقرأ كتاب به بما
اخر عنه من امره وشأنه على علم من لا يحسن قراءته فاقض اذا بصحيح عقلك وصحة ايمانك بعلم من اليه انتهى
بكتاب اللوح المحفوظ انه يعلم منه المشاهد العاصه لا ريب في ذلك كذلك تقول عز من قائل يبيند ذكر ما
هذا سبيله ان ذلك في كتاب ولانه علم كل شيء من ذاته فهو كما يعلم نفسه جل جلاله وتعالى علاؤه
وشأنه بذلك يعلم ما خلقه وما هو خالقه وما هو لا يخلقه ابدا الشئ وجوده العلى كل شيء لهذا
هو به اعلم قال في قوله الحق ان ذلك على الله بسير وكما يعلم احدا نفسه ويحصل له العلم بوجوده ما غير
معاناه ولا وجوده فانه لا اله الا هو اعلم واحل قدرته المثل الاعلى في السموات والارض ان ذلك
على الله بسير كل في كتاب مبين علمه عند رب في كتاب يبين من وفي العناد هدي الى
الرشاد هو له عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له الى اخر المثل هذا كله خطاب في معنى
الرد على المجادلين في الله الذين جرى ذكرهم في صدر السورة اعلمهم في هذا المثل بضعت الهتهم وانهم لا يملكون
من دون الله صرا ولا نفعا ولا يملكون رزقا ولا مواتا ولا حياء ولا شورا قد عبد المسبح وقوم من المليك
عليهم السلام والشمس والقمر والنجوم والنار فلو اجتمع هؤلاء وكل معبود من دون الله على خلق ذباب لم
ياد الله خلقه او ان ينفخ فيه الروح فيحيونه ولو نظا على ذلك جميع من في السموات والارض لم يقد
على ذلك الا ان ياذن الله فيه فهو ذا الخالق له وحده لا شريك له ولا ظهير ومعنى خلقه ان يوجد
اجزاء عن عدم الى وجود وينفخ فيه الروح من غير وصف الاتصال بالروح العلق والمشيء والقدرة
المحضه ثم وصفهم بقلة الانتصار ومحاصه من المعبودات الاصنام والاوثان وما لا يعقل فهم لا يتصورون
من ذباب فلف بان يتصور من عذاب الله او ينصرون سواهم ثم وصف نفسه جل جلاله بقوله ان
الله اقوى عزرا لما وصف وليك بالوهن والذلة والضعف انصف هو بما هو اهل من صفى القوم والعز لا يحصى
شيئا فيقوته ولا يعان احد ولا يمانعه الاغلبه ثم قال عز من قائل الله يصطفى من المليك رسلا
ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم مما عملوه فياذه وامره ومعوته والى
الله ترجع الامور هو الاول في كل شيء والاخر هذان الطرفان لا يملك المخلوقون منها قليلا ولا كثيرا هو
الظاهر فيما يتدبره او فطره وفيما هو كتب لهم لان ذلك قدرته وبادته وهو الباطن فيه قطعاً فوجه
اليقين فانه الاول في كل شيء والظاهر والباطن وهو كل شيء عليم والمدرس رب العالمين فقف على هذا
وفقك الله فهو اصل في التوحيد جليل وقد جمعت ذلك كله كلمة واحدة قولك لا حول ولا قوة الا بالله
هو الذي يابها الذين امنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون امرهم جل ذكره
بان يتسلوا عباده الموجودات لربهم ركوعاً وسجوداً وقياماً وقعوداً وشهادة وذكرًا وتلاوةً وانفاً
فذلالة وعونا هذه كلها عبادات المخلوقات وقد تقدمت الى ذلك اشارات وامرهم مع ذلك بمجاهدين
خالف السبيل وامرهم بما يقول عز من قائل هو اجابكم من بين الامم وما جعل عليكم في الدين من حرج

انتم
الحاق

بل هي الخليفة السمي ملة ابيكم ابراهيم نصبا على الاغتراب بها ويصح ان يكون نصبا على القطع والمذبح وكل
الوجه توجه في ذلك هو سماكم المسلمين من قبل الضمير الذي في قوله هو يجوز ان يكون عادلا على ابراهيم
عليه السلام بوجه لانه اقرب مذكور الى الضمير ويجوز ان يكون عادلا على اسم الله جل ذكره الشاهد على
عوده على ابراهيم قوله هو واسم عيل عليها السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا ما نكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا المعنى الى اخره واما
مرجع الضمير على الله جل ثناؤه فقوله هو سماكم المسلمين من قبل اي في الازل وفي كتب الكتاب واخراج
القبضين وفي هذا الكتاب لقرا وهو قوله وفي هذا ودخول الواو العاطفة على قوله وفي هذا انه
عطف على اسم الله جل ذكره وفيه محذوف مقدر تقديره والله اعلم بما ينزل وانا الله سميتكم مسلمين
في البدء الاول ثم عطف بقوله وفي هذا اي في هذا الكتاب ليكون الرسول الذي ارسلت به اليكم شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس بما اعلمتكم فيه بالكتب والرسول ومن من ومن خالف ثم عاد الى التوبيخ
باقام الصلاة وابتا الزكوة والاعتصام بالله جل ذكره هو من لاكم اي ناصركم ووليكم المآل عليكم المنعم
فنع المولى ونعم النصير كما قال عز من قائل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
انت من لا فافضنا على القوم الكافرين **ففي** اعطى الله هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن
الا الانبياء جعلها شهيدة على سائر الامم والانبيا شهداء على اممهم ويقال للنبي اذهب فلا حرج عليك وقال
لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين من حرج ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم ويقال لكل نبي سل تغطية وقال لهذه الامة ادعوا في سبيلك واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجب دعوى الداعي اذا دعان فليست تنجي اي وليومئذ يلعنهم يرددون

بسم الله الرحمن الرحيم **قد افلح المؤمنون**
اي فازوا وظفروا بالنجاة من العذاب وبها الابد في جنات النعيم في جوار واحد ذكرهم بذلك في البدء الاول
فلا اله الا الله ويعمل اهل الجنة بعملهم والخشوع انكسار القلب وكأني موجوده في النفس كما الخشوع موجود في
اجسامهم ان نشاء نزل عليهم من السماء فظلت اعناقهم لها خاضعين وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يصلي وهو يعت في الصلاة يديه فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه **فصل** قال الله
جل من قابل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون واستأنف لفظ
الترجي وقال في هذه قد افلح المؤمنون الذين والذين فجاء بخطاب معبوده القطع ارى ذلك والله اعلم
ان الامة الاولى انت بالامر بالايمان والعبادة والركوع والسجود وفعل الخير فجاء الترجي على صدق لا مثالا
للامر وتركه اذا الهداية والاستعمال وان كان ذلك مضاعفا لينا ونحن الموصوفون به فان ذلك لا يكون عن حوائنا
ولا في فجامعي الترجي اجل ذلك واما المؤمنون العاملون العابدون على ما يرضى الله جل ذكره فليس في مثال
الثواب على ذلك ريب لانه من فعله سجل ذكره وفروعه بذلك واخبروه هو او في وصدق قولا واقد
بلا نهاية سؤهم **ففي** اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفردوس على الجنة
ومها تنجز انوارها كرم مفرد من اي مرفوع معرش والوراثه الخلف الوارث الخائف المأخوذ في الشئ المبروث
داخل الجنة يرث فيها داخل النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وما من نفس

منفوسه الا وقد كتب مكانها من الجنة ومكانها من النار وساق حديث المسألة في القبر وفيه انه
يقال له هذا منزلك من النار اي ذلك الله به منزلة من الجنة ويقال للآخر هذا منزلك من الجنة قد ابد لك الله
به منزلة من النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلها جميعا واماما اخرج به بعض من تكلم
في هذا الفصل منكر المأثور من ذكره وتشييعه ذلك بقوله اثنى القائل بهذا يقول ان محمدا صلى الله
عليه وسلم في اهلها خلق له منزل في النار وان فرعون وهامان وشبههما في الضلال خلقت لهم
منزل في الجنة فخرج غير مصيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة من قتل نبيا او قتله بنى ولو علم هذا العلم يقينا ان قدر تهووه في ركاب الكفر والسعي
على المسلمين والبغي على الرسل والمؤمنين فعلى قدر ذلك كان قد اعد له في الجنة منزلة يرثها عدوه من
الرسل او المؤمنين قال الله جل وعز ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد
الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم فاذا الصادق والخبر عز جلاله انه على قدر مسارعته
في الكفر والنقض عن سبيل الله يكون عذابه فيما هناك وان يسغيه ذلك تنقص حظه في الجنة
وجعل الله جل ذكره سعيه على الاسلام ومسارعة في الكفر على قدر استقامته حظه وهدمه
خلافة من الجنة وجعل العاجز منهم الضعيف في السعي المهيمن على المسارعة اقل عذابا في النار ومنزلة
ادنى منزله في الجنة يرثها ضعيف بقائه من هذه فافهم قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين فجا من هذا انهم فيما هناك الاقران في الحرب الاغلب منهم في حظ البقا وتاخير
الاجل هو القابل لمن حضرا حله منهما ولو عبر هذا القابل عفا الله عنه بالوجود المشاهدي
الوجود الموعود الغائب تقن لا محالة بانه من خلفه الله في الدنيا ومن الدنيا فانه مصيبه ابد
حرها وبزدها الكائن عن نفسي جهنم اعادنا الله برحمته منها ومصيبه ايضا فتح الله رحمة من
من السما بالماء والارض والهوا ونعمته بما سخر له السموات والارض وما بين ذلك من واجب الوجود
والمعمود ومن صدق الوعد والوعيد الكائن عن حكمة الله جل ذكره ان خالق كل من خلقه من الدنيا
وشمله حكم القبح والبيع منزلتين احدهما في الجنة التي هي منبعث النور والآخر في النار التي منبعث الفيج لانه
المبدئ المعيد قال الله عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم يعني الارض وكذلك خلقنا من الفيج والفتح
وقال في النار وان منكم الاواردها يعني لان كان على ربك حتما مقضيا فلذلك لا بد لا بد ولا محالة من ورود
جهنم واو على قد شطف ابرق ورجع الطرف وطربه على مسامتتها على المعد ولا يشعر بها ولا يخافها ولا يحزن
من دخلها كذلك جعلها الله يومئذ ممرا الى الجنة كما جعلها في الدنيا ممرا الى اخر العمر فيها فتطلب هذا
في مظانه تجده هكذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كما انه لما كان مما قد خلقنا عنه فتح رحمة
قضى في الوجود لعباده الطيب والطاهر والصادق الصادق يدخله الجنة برحمته وكرمه سابقته
في محلا يقول عز من قائل ان الذين سبقتم من الحسنى اولئك عنها مبعودون لا يسمعون حسابها
وهم في ما اشتبهت انفسهم خالدون وانما يعصم من النار ويبعد منها ويدخل الجنة ويقرب من الله
جل ذكره مشيئة العالمة ورحمته الواسعة بواسطة طاعته وابتغاء مرضاته او بواسطة
كفرانه ومواقعه مواقع سخطه وعلى مشيئة الله ورحمته المعول اجمع وما عدى ذلك سببا

واواسط وهذا هو الذي خرج ادم عليه السلام من الجنة الى الدنيا مع النهر الوارد ومواقفه الحظيئة
 سبب كالاسباب ومراحل ذلك خرج ادم موسى عليه السلام ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى اخر المعنى السلالة ما سئل من الشئ وسلالة
 الطين ما رقي منه وتحن من الماء وهو الصلصال اذ ايس قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من
 صلصال من حماء مسنون ومن صلصال كالفخار ثم قال عز من قائل ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
 يعني الرحم فذكر سبعة احوال الخلق فيهن في طبقات التكوين خلقا من بعد خلق في ظلمات
 ثلاث وقد تقدم الكلام في هذه الاسبوعات في غير هذا الموضع وانه اخرج الى الدنيا بقلبه في سبعة
 احوال الا ان مختومه الاجل كما قال ومنكم من يتوفى من قبل ثم من الموت الى سبعة احوال فيسقى
 في الحدي الدارين وقد كان جمعه من سبع ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
 هذه هي السموات الدنيا والآخرة التي جعل الله فيها نور الشمس من اجاء
 ثم قال عز من قائل وما كنا عن الخلق غافلين يريد وهو اعلم بما ينزل انه كان عالما بالخلق
 قبل ان يوجدهم كعملهم بعد ايجادهم لم يزد علما بذلك ويمكن ان يكون المعنى بذلك ان الله
 ما تقدم ما تضمنه قوله الحق والشهيد والنجوم مسخرات بامره وسخر لكم ما في السموات وما في
 الارض يقول فهذا امرنا فيما علا متصل بما سفل واخبر بذلك منبها على انعمه ثم قال وما كنا عن الخلق
 غافلين اي انا لم نجعل ذلك خشية منا النسيان ثم قال تبارك وتعالى وانزلنا من السماء
 ماء بقدر فاسكنناه في الارض اسكن في الارض ما هو نافع وادعوا لزيد خفا واسكن الفصل
 باطن الارض سللكه ينابيع فيها تجري منه الانهار والعيون والحقه بما ينفع الناس ثم قال
 وانا على ذهاب به لقادرون آية على ذلك ما يذهب من الماء سيوله ومنافعه بالهوى ويحرم
 بالسمح حتى يجعله على قدر ما يهمل به العباد والبلاذ والزرع وغير ذلك وانشانا لكم
 بهجنات من تحيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة بته هذا الخطاب على اعتبار جليل خلق اي
 ان هذا الماء الذي انزلناه لكم من السماء وانشانا لكم به الجنات من التحيل والاعناب وغير ذلك من
 الفواكه اعبروا منه الى ما يكون في العاقبة فانكم شاهدتم سلاله الطين وما يكون عن النطف
 المتسللة عن كل ذي جنس ونوع من الحيوان وكذلك عن كل بذر من النبات او عرسة فانما
 يكون عن كل ذي جنس ما هو من جنسه ومثله وشبهه فالانسان عن الانسان والانعام عن الانعام
 وكذلك ما ير الجوان وبزور النبات وغير ذلك فاقضوا اذا حكم الاعتبار ان هذا الماء الذي
 من السماء الكامن عنه انواع الجنات لما نزل عن جنه وان لم يكن عين الجنة اليوم فيها طاهره فهي فيها
 باطنه وكذلك لما الكامن عن الماء من جنات على انواعها فهو عن الجنة وقد تقدم ذكر اعتبار اخر
 بالانزاله الله من السماء طاهرا مطهرا وهو واحد في نفسه من حيث هو فيخرج الله عنه نبات
 كل شئ ويخلق منه كل شئ حتى آية على ان الله واحد وهو خالق كل شئ وكما في وجود الماء ابار في
 جهنم فكان عنه نبات كل شئ وخلق الله منه كل شئ حتى على اختلاف وجوده وهو ما واحد
 من حيث هو ما فاقضوا ذلك على تخالف الوجود في الموجودات مع وجود الكثير والوحيد وقد

ضرب الله جل ذكره في ذلك مثلاً قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجها ليكن
 اليها فلما نعتها ما حملت حملاً خفيفاً فمرت به إلى آخر المعنى ثم قال عز من قائل ومنها تاكلوا
 عطف معنى الدنيا على معنى الآخر فانبثق عن هذا اعتبار آخر وهو انه قد علمنا بما تقدم ذكره ان
 كل ما ينسب عن النار فهو عن موجود الجنة ثم قال ومنها تاكلون اي مما هو عن الجنة كما بيكم ادم عليه
 السلام اذ قال له رب جلا له اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها المعنى ثم اخرجها منها
 واخلف لهما مثلاً لهما ياكلان منها وذريتهما كما قال عز من قائل ولكم في الارض مستقر ومتاع اي
 متاع انزله عليكم وافتحه لكم من رحمتي إلى حين يعني آخر العمر اي ثم تنقسم العباد بعد فيما
 الموت وفي الدار الآخرة إلى ما عهد به اليهم من قوله الحق يا بني ادم اما يا تيتنكم رسل منكم تقصون
 عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفيه اعتبار آخر وهو اننا اذا اكلنا مما هو عن
 الجنة بفتح الجنة جل ذكره ومما هو ايضاً عن جهنم بواسطة فيمها فاذا اكلنا من ذلك حملنا
 منها معنى الجنة والنار وما هو الدار الآخرة والحق اذا إلى الدار الآخرة واجب إلى الجنة او النارها
 في وجود الوفا بالعهد إلى الجنة وإلى النار بعد ذلك نسأل الله رحمته وعافيته في ذلك المعنى
 من انه من خلق عن شئ عاد اليه كما قال عز من قائل منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقال كما بدأنا اول
 خلق نعيدكم وعداً علينا انا كنا فاعلين الا ترى ان ادم عليه السلام للمخلق من الدنيا واجب في وجود
 الحكمة ان يرجع إليها ظهر ذلك في معهود مخاطب ملا الأعلى حيث تحتاج ادم وموسى عند ربهما
 عز جلاله قال له موسى انت الذي اخرجت ذريتك من الجنة فقال له ادم عليها السلام بكم وجدت
 الله كتب علي ان اخرجني إلى الدنيا قال قبل ان تخلقني يا رب عيسى منه قال فتلو مني على امر كتب علي قبل
 ان اخلق يا رب عيسى منه قال فتح آدم موسى فعلى هذه الرواية من ذكر الدنيا بصريح العبارة فانه لا
 بد لهم من الدنيا ثم لا بد لهم من الجنة والنار وانما يحيد من النار مشيئة الله جل ذكره ثم لزوم طاعته
 واجتناب مناهيه ومن لم يوفق لذلك فالنار موعده هي ولا هم كما يقال في تداعى اهل البرزخ
 عن ميات ولم يره الحزب لصالح انا لله ذهب والله به إلى امته الهاوية هي امته منها خلق واليه اعاد
 فهو هم هذه في الجنة المخزان يقال في التقى ذهب والله إلى امته العالیه فانما هذه ام وهذه ام كن
 الشقي لما لم يشكر نعمة الله عليه فيما انزل له عليه من السما ولا صدق الله ورسوله وكفر صارت له جهنم
 الذي خلق من يحميها أمثا وفي اهل الطاعة بالايان والشكر لله صارت له الجنة له أمثا وموعده ومصيره
 ومن موضع هذا الزوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك الله
 فكاك برقي من النار الله اعطني من النار وقال الله عز وجل فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
 فمن خلقه الله في الدنيا فقد خلقه ايضاً مما انزل من فتح رحمته بالما فان شكره وآمن به واطاعه
 واستعمله ربه برحمته الموحدة في كتابه واسمايه فقد ركب سبيل القويم منهاج الحق المخلوق به
 السموات والارض على طريق ما امر به ونهى عنه فالجنة موعده لا محالة ولا مزيه والله يقول الحق وهو
 يهدي لسبيل العباد وشجرة تخرج من طور سيناء نظم الكلام والله اعلم فانشانا

بأنه

مخلوق

لکم به جنات من نخيل واعناب وشجر تخرج من طور سيناء وقوت تثبت بالدهن ای تثبت الشجر
بالدهن وقريباً تثبت الدهن فالدهن في الشجر ای الشجر تثبت بالدهن وهو معنى ما قرأ به الاشمس تخرج
الدهن قال الله عز من قائل الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح الى قوله يوق
من شجر مبارکه زيتونه فانما الله جل جلاله عباده انه كما ينزل عن الجنة جنات الى الارض كذلك
عن انوار نور في السموات والارض نوراً يكون في نبات الارض وحيوانها وشجر الزيتون واحد من
شجر الدهن الحق بها في وجود العبر بها الى ما هو نور وان كانت شجر الزيتون مقدمه لخصوصية ذكر
الله تعالى اياها ثم عطف بها في قوله صبغ للاكلين هنا محذوف مقدر تقديره والله
اعلم بما ينزل تثبت بالدهن ضياءً او نوراً المستصحبين وضياءً للاكلين يعلم بذلك انه يصف الدهن الذي
هو آية على باطن نور في سبيل الخلق بما هو نور كما اظهر في النيرات ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة **عبر** فطور سيناء هو الجبل الذي
كلم الله جل ذكره منه موسى وناداه وواعده ونسب شجرة الزيتون الى هذا الجبل واوجدها فيه وفاقاً
بالاحاد لما قد ذكر في الازل ولما في ذلك من المقاربة من ضرب المثل لنوره وجود تجليه وحكم
مواعده اياه اليه فالزيتونه شبيهة بالحق المحلوق به السموات والارض وفيها شبه بالنبي والنبوة
لما في الحق من الانبأ والهداية والشهادة ولما في النبي والنبوة من النور **عبر** وان لكم في الانعام
لعبراً فتبينكم مما في بطونهم يقول تعبدون بها الى ما هناك من وجود الانعام على خلقه الاخر كما
قال عز من قائل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها ما تاكلون وكم فيها منافع وتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحلون اي في هذه الدار والدار الاخرة فلهذا الوجه كلما هي متاع
لنا في الدنيا على ما هي عليه من النقص عما هناك وهناك ملك وخلافة ونعبد وجور بكل وجه وعلى ما
تشتهي الانفس ثم عطف بحرف الواو قوله ومنها ما تاكلون تنبيه منه الى وجوه من العبر ومنها
انه يحلها عنها لحوما والبانها ونعذ بنابه وينشئنا عنها ومعلوم انه قد جمع خلقها بامر من قرابين
السموات والارض والسحاب والاجواء بالرياح والهواء ثم خلق عن ذلك الماء وانزلها الى الارض فاقترع
فيها قراره ثم اخرج منها نباتها وخلق على ذلك انواع الحيوان ثم تفرق اجسام الحيوان والاناس الى اكلها
واجسام الكلبين الى اكلين هكذا الى اخر الدنيا ويوم الانقاص ثم اذا دعاهم دعوة من الارض استجاب
كل من موضع قراره وسلك في الاستجابة سبيل ذهابه الاول فاذا هم يخرجون كل البصر وهو اقرب
اوليس فعل هذا الذي بيده ملكوت كل شيء ويده مقاليد السموات والارض بقدر على ان جمع الكل من
مفرقات لا مكن ومختلفات السبل بل هو لان الخلاق العليم نشاهد ذلك منه ونعاينه ثم
قال وعليها وعلى الفلك تحلون تنبيه منه على ما اعد لهم في الدار الاخرة **فصل** **وقال الله**
جل من قائل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب فالتدبر اولاً ولا
يكون الا بالتفكير وبه تحصل العلم والتذكر خاص هو لا ولي الالباب والعلم بمعاني الكتاب العزيز
وان كان خاصاً فان التذكر بالاصناف اليه خاص الخاص وقد جافى الذي انزل فيه قوله جل ذكره
واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين انه نزل

الانعام والحيوان والانس الى اكلها

عليه ملكان وهو نام فقعدا حدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما للاخر اوعى
قال وعى قال وزكى قال ائى فالتذكر مقام ورا التذير والتذكر يختلج الخوف والحشية والرجا
والحب والرضى واليقين وعنه تكون ذكرا الاعمال والاحلاق باذن الله فمتى تدبرت قوله الحق
وانزلنا من السماء ماء فاستقيناكمى وعبرت من هذا الماء وما خلقه الله عنه من نبات وحيوان
واناسى وانتباع ذلك كله الى ما هو الجنة فتذكر موجودات ما هناك ولا تكون زهوا في العلم
تقع منه باوايله وتذكر تلك الدار وذلك الملك وخطر الخلود في النعيم المقيم وسرور النفس بالقرب
والجاء والتمكين عند رب العالمين من ايسر كسائله شئ ثم ارجع البصر في موجودات الدنيا وتوابعها
واعبر بذلك الى ما هناك ايضا وتذكر قدر المزيدي فان العلم بما هاهنا مزيديا في دار الدنيا المقبر
وهو الانقضاء وكذلك تذكر الخزاين والاختران وكيف ظهر ما اختزنه ومتى وم ولم ولاي حكمة
وحكم وكذلك فتذكر بقوله الحق وشجرة تخرج من طور سيناء قد عبرت منها الى شجر الحق المخلوق في
السموات والارض فتذكرها وتعلم علمها والفرق بين قوله تنبت بالدهن وقوله تنبت لدهن وتخرج الله
تذكر ما المراد بالدهن وذكره وما المنفعة به هاهنا فتذكر تعبر الى الدار الاخرة وتذكر شئنا صلتها
وتفرق فروعها وشياع افنانها وافنان افنانها الى اقصى موجودات المخلوقات وما الذي فيها هو الهداية
وما هو الفطر ومعاني الخلقه ثم صل اعتبارك بتذكر الدار الاخرة وشعر لتوصل الخطاب معاني الروح
واشارته الى موجود ما هناك وتذكر ذلك حق ما هاهنا تتعرف به حق ما هناك وسئل البرار ارحم
ان يعملك وفتح عليك من رحمة وكذلك فتذكر بعد بقى العبر من مفهوم قوله وان لكم في الانعام
لعبر لتسبقكم مما في بطوننا فتذكر بذلك انما ماها من اين لم يتغير طعمه ثم تطرق بالتذكير الى تذكر
انهار من ماء غير اسن وانهار من عسل مصى وانهار من خمر لذي لشاربين وتذكر مفهوم قوله ولهم
فيها من كل الثمرات واعبر اليه من قوله الحق فانشا لكم به حبات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه
كثيرة وتذكر الاكل منها هناك واعبر اليه من قوله فيما هاهنا وسما ياكلون ثم كذلك بعد
التذير والاعتبار استعمل التذكر ثم بعدا لتذكر سوال حال ما هاهنا يوجب للحاق ما هناك ويحسب الله
بالتصدق له والشهادة بما شهد به لنفسه جل ذكره والسواء واعمل في ذلك عمل من يعلم ما يطلب من
الذي يسله وفيه يرعب علمنا الله واياك من علمه واجزل حظنا وحظك من معرفته واحسن
عوننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ثم بعدا لتذكر سوال حال ما هاهنا يوجب للحاق ما هناك ويحسب الله
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون المعنى الى اخره عطف بواي في قوله ولقد ارسلنا اذ معنى
ما تقدم تعدد ابائه والتنبيه على براهينه ودلايله في السموات والارض ولما أن كان ارساله الى
منها للعقول ومبيناً للآيات على التوحيد والرسالة وما جاءت به وموقفاً للعقول التي ارادها الله
بذلك عطف بالواو على ما تقدم والمراد الاول بارسال الرسل الاعلام باجماع جميعهم على ما انعقد عليه
جميع الموجودات في الارض والسموات انه الله اله واحد فاعبدوه واتقوه وان الرسل والنبوة
حق وتبين الامر بظاهريهم وحسن الاقتداء بهم والطاعة لهم ثم المراد الثاني الاعلام بالحساب العاجل
والاجل وثواب المؤمنين وعقابه للكافرين والتنبيه على ما اجتمعت عليه امم الخليفة ناطقها وصاها

حسنا

حسنا
وتبيين

واعتبارهم

بما جعلها الله عليه من الجريان على سنن معلوم قال الله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم نامسكوه على
تبيين لروم شرعة الرسل اثبات سننهم ثم التبيه على الاعتبار بثواب المؤمنين في العاجل والاجل
واحقامهم وعقاب المكذبين واهلاكهم على ما يطابق ذلك في الدار الاخرة والاخرة البر درجات والكر
تفضيلا فمن اراد فيما حكاها عن المكذبين يريد ان تفضل عليكم يتفقد من الفضل اي انه يريد
ان يكون الفاضل دونكم فورا فاسلك فيها من كل وجهين اشين واهلك امر ان يدخل فيها
هو واهله الا من سبق عليه القول منهم فانه لا يؤمن وهو ابنه الذي كان من المعزقين نهان ينفع
فيه فشفع فيه محكم العموم في قوله واهلك فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فابان الله
حل ذكره له من هو اهله بقوله انه ليس من اهلك ثم اتبع ذلك تبيينا بقوله انه عمل غير صالح لا ولاية
نسب مع البراة في ذات الله وعلى القراءة الاخرى انه عمل غير صالح اي ان هذا منك عمل غير صالح شفاعتك
في ما ليس لك به علم **فصل** وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن اولى بالشك من
ابراهيم ويزحم الله لو طاف القد كان يا وى الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبت يوسف لاجل
فاما ما ذكر من امر يوسف فقد مضى في موضعه وكذا قصة ابراهيم وان قوله تعرض الى احياء
خاص في امة ما هذا هو المراد الاول منه ثم احياء الموتى حال موتهم ثانيا ثم احياء موتى الاجسام ثالثا
واما قوله ويزحم الله لو طاف القد كان يا وى الى ركن شديد كان صلى الله عليه وسلم قد تقدم اليه بانه
متصور وان ذلك لقوم مهلكون قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين ولما حله الاضياف لا يجاز الوعيد فيهم والوعده بالفرج وجاء القوم اليه مستبشرين
اي بلوغ بغيتهم على زعمهم ووقعت بينه وبينهم المحاور وتراجعوا الكلام نقت نقته الممدود
على عوائد البشر فقال لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد اي كنت انتصر لنفسي ولا ضيافي قالوا
له يا لوط اننا نرسل بك لن يصلوا اليك فاقام صلوات الله على جميعهم فبينه ولما تبين الحال التي
تعتري عند مباشر الشدة فتعطي على الذكر الاول قال ويزحم الله لو طاف قد عاله بالرحمة كذلك
سنه الله في رسله وعبادة كقوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذوا او كذبوا جاهم نصرنا
وزلزلوا حتى نقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا **سورة** الله صلى الله عليه وسلم في الملائكة الرسل صلوات الله على جميعهم
على سائر الانبياء والنبيين حكاية عنهم هيئات هيئات لما توقع دون مفهوم هذه اللفظة
السعد من المطلوب المعنى عن المتكلم بما جعلناهم غنائى شيما يابسا وحطاما مقطعا بحله السيل
من بعد ان ارسلنا رسلنا تترى معنى سوان وجعلنا ابن مريم وامة اية اي على ان الله يخلق من
غير ذكر كما يخلق من ذكر وقد خلق ادم من غير ذكر ولا انثى وكانت جيبته الاولى آية على جيبته الثانية
وما كان الله ليخرج من شئ في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا **سورة** ياها الرسل
كلوا من اطيبات ولعلوا صلحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة واننا ربكم فانقون
نصرتكم على ان اجماع الرسل واجماع الخليفة كلها ان الله الذ واحد وامة الاسلام امة واحدة
الانبياء والمليكة والمؤمنون والامة الطريق وتكون الجماعة يؤمها بعضها والامة الملة وهذا كله

اولئك

قريب المراه بعضه من بعض والرسول والانبياء كلهم في وجوب النصيحة والولاية كرجل واحد و
 حل ذكر تخصيص تفضيل في كلامه بحال ايمان به ايضا والدين دين واحد والله جل جلاله تعالى
 علاه وشانه رب واحد لا شريك له يقول الله جل من قابل فقطعوا امرهم بينهم اي فرقوا التوحيد
 كل حزب بما لديهم فرحون الاحزاب والاشباع والفرق سواء يقول الله جل من قابل فذرهم
 عمرتهم حتى حين الغر ما غر المغرور من ماء او هوى او فتنة او نوم ونحو هذا وهو لا يفرقهم الغفلة
 فهم لا يفقهون ومع ذلك فهم لما هم فيه من التيه والضلال لا يشعرون بانا نملوهم ونستدرجهم من حيث
 لا يعلمون يقول الله جل ذكره ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الخشية رقة الخوف
 والاشفاق رقة الحزن فمن كان هكذا سائطنا بنفسه وبعمله حتى لا يستحق عند نفسه خيرا ولا
 يستاهله وانه ليخاف من حيث يامن سواء والشفيق بسوط من مولى ثم قال عز من قابل
 والذين هم بايات ربهم يؤمنون من تحقق هذا الوصف لا يرى شيئا الا زاد دابه علمه ولا يخطر
 بباله خاطر الا زاد الله به ايمانا بربه وبقيننا ثم قال عز من قابل والذين هم برهم لا يشكون
 المتحقق بهذا هو المخلص يقول الله جل وعز والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
 راجعون اي هم يعطون الزكاة والصدقة من اموالهم والنصيحة من انفسهم ويزكون انفسهم بالتقوى
 من الله جل ذكره ويصدقون بواطنهم بظواهرهم وظواهرهم ببواطنهم عند انفسهم ممتثل يتقبل منهم
 حسناتهم ولا يكفر عنهم سيئاتهم ليس لحلف وعيد يعتقدونه لكنهم يرون عند انفسهم انه ممكن
 ان يكون الله جل جلاله قد اطلع على احدهم في بعض هتائه اطلاعة فاعرض عنه بوجهه الكريم
 فقال اعمل ما شئت فلا اعقر لك والى هذا فان علم الاخر غيب في حقهم لغيب سابقه فهم
 يحزنون على ما لا علم لهم بحقيقته مع عظم الخطر وانهم ليس لهم من دونه ولي ولا نصير وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله اذا شأان يقيه اقامه واذا شأان
 يزيعه ازاغه ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت
 قلبي على دينك وفي اخرى على طاعتك وروى عايشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأها والذين ياتون بالالف وقالت ما قرؤها الا من الخشية وقر ابن
 عمر يؤتون ما اتوا بالقصر وقال هو الزكوة هكذا وجدته في الرواية واطنه من قصر الممدود اي يزكون
 انفسهم بطاعة الله على ما تقدم في صدر الكلام يقول الله عز من قابل وليك يسارعون في
 الخيرات وهم لها سابقون اتبع ذلك قوله جل ذكره ولا تكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب
 ينطق بالحق وهم لا يظنون كما قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال فمن جعل من الصلوات وهو مؤمن
 فلا كفر ان لسعيه وانه كاتون في ربهم في بل قلوبهم في غم من هذا اي من خشية هؤلاء واخلا
 واشفاقهم من سيئاتهم ونسيانهم حسناتهم غمهم الغفلة واستحوذ عليهم الشيطان بالذين بالغوا
 والجهل فهم لا يعقلون اتبع ذلك قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون المراد الاول
 بارجاع الضمير عليهم ههنا هم الحزب الصالح مفهوم الكلام والله اعلم بما ينزل ولهم اعمال من دون ذلك
 اي تلك الاعمال المحمودة هم لها عاملون لا بد ولا محالة لذلك غلبهم يوم البدر الاول ثم قال الله

لايمان بهم كرجل واحد والملئكة كلهم في وجوب الايمان بهم كملك واحد والمؤمنون كلهم في وجوب

عظم

من ربهم يوم

اعمال من دون ذلك هم لها عاملون وقد قيل لا تخلو الصدقون من الذنوب فوصفه اياهم بذلك
في معرض المدح لهم دليل على معرفته بهم ثم المراد الثاني ان يكون ارجاع الصبر على الخبز المذموم ان
يعملوا بعمل اهل النار وهم في غمرة عما هم عليه لقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقد يكون
المعنيون بهذا اصحاب الاهمال والتزدد على المعاصي الراجون غفران الذنوب مع الاصرار والخشية
بالمعاصي من الموحدين والصف لاكثر جرماً قد جأ وصفهم في قوله عز وجل اوتوا انما امركم ان
من قبل وكنادرية من بعدهم افهل كنابما فعل المبطلون ولذلك حضرهم انفسهم في الارزاق ^{اشهد}
واشهدهم على انفسهم بالعبودية له وانه ربهم واشهدهم على النبوة والرسالة ثم لما اوجدهم بعث
اليهم رسوله تأكيد للمعرفة المغروزة في اصاح جيلتهم المركبة في جذر قلوبهم لا تصح العصية
ومصادها الا بان يكونوا على كمال عقولهم وحوار امرهم وعلى ذلك من الحكم شرع شرعه فافهم
فصل قال الله جل قوله وتعالى علاو وجده في هذا الخطاب ولا تكلف نفس الا وسعها
كما قال في موضع اخر والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفس الا وسعها فمعه دلالة على
انه تبارك وتعالى لم يكلف المؤمنين تعذيب لنفوس في مطلق العبودية الا على معنى التاديب
لها والقصاص منها لما فانه لا بأس بذلك قال الله عز وجل وتكم في القصاص حياه يا اولي الابواب
لهذا الخطاب وجهه الى الامم القصاص في المطالم بين العباد في الانفس والدماء والجراح والاموال ^و
هذا ووجهه الى المقاصات من الانفس وهو صحيح التوبة بمحل مكان الفكي كفاء ومكان التوب
من العيش شظفا وصياما وعطشا ومكان النوم سهرا ومكان السهر على المعاصي سهرا على الطاعة
الى غير ذلك من التاديب دل على صحة هذا التاويل قوله يا اولي الابواب لعلمكم تنفون وعلى الحقيقة
فليست تسحق نفوس على القصاص منها الا نفوس اولي الابواب والتقوى الواف والخطاب لجمع
الى الفريقين وان كان اظهر في الفرق المجمع فاما اهل الاستقامة فهم المقول فيهم اولئك الذين
عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واما
المكذبون فهم المقول فيهم حبسوا اعمالهم هل يحزنون الا ما كانوا يعملون واما اصحاب الاهمال والاعمال
والركون الى امان الغرور فقد قال فيهم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وعلى القول
بالتحقيق فان من سبق له من الله جل ذكره الحسن وقدر له انه يغفر له ويتجاوز عنه وهم اصحاب
الاستغراق والخشية والله اعلم فهم الاقربون الذين يقول لهم جل ذكره اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم اي في الاول يقدر عليهم الذنوب ويقدر عليهم بالتوبة منها لا اله الا الله العليم الحكيم
قوله جاء عن عمر حتى اذا اخذنا مرفقهم بالعذاب اذا هم بجارون ارجع وجه الخطاب الى
الاخبار عن الفرق المذموم الجور قد يكون وصفاً مذهباً وهو الاظهر فيه وهو الجهر بالاستغناء
والصوت العالي دون تضرع واذا ورد ذكر الخوار مقيداً بوصف حميد كان جواراً على سبيله وهو
الجهر بالتضرع والدعاء الاول واذا سمعكم الضر فاليه تجارون الثاني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اسرف في طريق مكة على ثيابه هرسا كاني انظر الى بونس بن منى منحدر من هذه
الثيابه على ناقه حمراء حطامها ليف له جوار الى الله بالتلبية يقول الله جل من قابل لا تجاروا

عمر

اليوم انكم منا لا تنصرون متى تضرعوا حين معانيه الهلاك بالعذاب فلا ينفعهم توبه ولا تضرع
 وانما ينفعهم التوبه وتداركهم الله برحمته حين تبليغ الرسول اليهم ما ارسل به فان رده وكذبه
 واعرضوا عن تذكيرهم اليهم فهو العتاب ويوجب ذلك الاعراض عنهم والخذلان لهم وكثيرا ما لا
 يوقنون لتوبه فبوخذون بالباسا والفسا قال الله عز وجل فما كانوا اليوم سوا ما كذبوا به من قبل
 كذلك نطبع على قلوب المعتدين ولما نذروا بالتوبه ومن عليهم بالايقانه والاوبه فضجوا وجاروا
 الى الله واعلنوا بالتضرع فتاب عليهم عند ذلك قال الله عز وجل من قابل ولقد ارسلنا الى امم من
 قبلك فاحذناهم بالباساء والضراء لعلمهم يتضرعون فلو اذحاهم بالباسنا تضرعوا وكرهت قلوبهم
 وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون الى اخر القصة فمثال ما رغبهم للاستجابة عند مجي الرسول
 اليهم مثال الماربع بالهداية والتوبه عند البلوغ ومثال اخذهم بالباساء والضراء لتضرعوا وقد
 وقع عليهم استحقاق العتاب فاوردتهم ذلك التثاقيل عن الاجابة مثال ما يكتسبه العبد من ضراوت
 الشهوات وفتح ابواب الفتن عليه بعد عصه النشاة وهداية الفطره وسهوله سلوك سبيل العنا
 عليه وكفاية مؤنة المجاهد ومثال ظهور اعلام الهلاك ومعانيه العذاب لمعبر عنه بقوله حتى اذا
 فتحنا عليهم بابا ثاذا عذاب شديد مثال معانيه اعلام الاخر وظهور مليكة الموت في سد
 باب التوبه اتبع ذلك قول الله تعالى قد كانت اياتي تلي عليكم فكنتم على اعقابكم تنكفون تستلذون
 به ساما تهجرون عدد عليهم في حال معانيهم الهلاك ما كانوا ياتون من الخلف عن الاستجابة
 والنكوص القهقرا عن المارعه الى داعي الله ورسله استكبارا منهم عن الحق والقبول له قوله
 يعني القرآن او الامر المبلغ اليهم الملقى عليهم ساما اي دائما تهجرون المبرقون للحنا والنكوص الرجوع
 القهقرا تركا للاقدام والساما ايضا الجماعه يتحدثون ليلا ونهارا والسمريضا القهقري سمي كذلك
 لاجتماعهم اليه يسمرون للحديث وهم السمر والسمارة وقد يكون المبرقولا لا تحصيل معه كلام
 المبرسم وصاحبه لهذيان وفابده ذلك انهم كانوا يتكلمون في القرآن بكلام الحنا على الدوام سمان
 وما لا تحصيل معه وقد قرئ هذا الحرف ساما تهجرون من لهران وهو ظاهر في التلاوة تقول
 انهم كانوا يعرضون عن القرآن والذكر ويغضونه كراهية له قوله تعالى افلم يتدبروا القول
 ام جاءهم ما لم يات باهم الاولين القول هنا هو مخاطبتهم بالقران وما يقول لهم الرسل وتبلغه
 الى امهم وسياتي تفسير ذلك ماثرا اليه بعد في انشا ما ياتي من الخطاب وحملته قول الرسل
 اليهم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوا واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب الله
 هذا وما عبر عنه كقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
 لا اله الا هو حي وميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوا لعلكم
 تهتدون وهذا ونحو هذا جات الرسل الى اباهم من قبل فكان يحب ان يتعرفوا حق حاجاه به
 رسولهم ويتبينوا النذارة فقد كان من قبلهم جاتهم رسالهم بذلك فكفروا واخذهم الله بذنوبهم
 ولم يكن لهم من دون الله من ولي ولا نصير اتبع ذلك قول الله عز وجل ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
 منكفرون كانوا يهيمونه فيما بينهم الصادق الامين ولم يكونوا قبل عرفوه بالنعلم من العلام

اي كبريا قاصدا حذرا بما يشاء من العلام

حصر ضرورات

الملتو

ولا بالاختلاف والرحله اليهم فكان مشايه من امسى ولا يعلم علماً من العلوم ثم اصبح وهو اعلم
اصل الارض استمع ذلك قول الله الحق بل اجابهم بالحق واكثرهم الحق كارهون ثم قال وقوله
الحق ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كان من اهواهم ما هو سوى
التوحيد وبالورول عنه كانوا يدينون وايه كان مرادهم وبازالة التوحيد وتفرق الدين لا يتوهم بقا
شيء على ما هو عليه كيف وهو الله لا اله الا هو الحي القيوم لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط
ونخفضه بسك السموات والارض وما بين ذلك وكل شيء عنده بمقدار لا والد له ولا ولد ولا شريك
له ولا ظهور خلق السموات والارض وما بينهما بالحق واستس علم ذلك وسفله على قواعد الاسلام
ورفع بناهن على دعائمه واسلك مقتضى اسمائه الحسن وصفاته العلى في ذلك سلوك الارواح والاجساد
واحراره فيه حريان الغذاء في المتغذيات فهذا هو الحق المسقى والسبيل القيم المرتضى فلو اتبع هذا
الحق اهواهم لنارعه الكبرياء والعظمه ولو صفه بما ليس به ولو نارعه شئ الكبرياء والعظمه لقضه
ولو قصه لم يسكه ولو لم يسكه طرفه عين لردك ذلك العالم كله باسم جمله واحده اتبع
ذلك قول الله جل من قائل بل اتيناهم بذكرهم اى اضرب عن هذا الحق وذكره انا اتيناهم بما هو
شرف لهم وذكر لغايرهم وسالفهم نكسهم في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونستخلفهم
في الارض فننظر كيف يعملون هذا الخطاب المراد به قرش خاصه ثم العرب عامه ثم سائر الامم
من امن واصبح منهم هو ذكرهم وشرف في الدنيا والاخره ثم ولورحمناهم وكشفنا
ما بهم من خسر الجوى في طغيانهم يعمهون ارجع الخطاب وهو اعلم الى المعنيين بقوله حتى اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب اذا هم تجارون غير ان هذا اخبار منه عن فعلهم لو كشفنا لعذاب عنهم وذلك
اخبار عن حالهم لو قدروا والعذاب كان يكون همراهم جنن الخوار والاقرار بالذنوب وبانهم
كانوا ظالمين وذلك حين لا تنفعهم التوبه ولا تغني عنهم التلاوه وانما كان ينفع ذلك قبل المعايينه
للعذاب والموت وهذه الايه اخبار منه عن حالهم لو كشف عنهم العذاب كما قال ولوردوا ليعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اتبع ذلك قول الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون يريد وهو اعلم بما يزل او يبل العذاب ونده واسباب ذلك الذى عبر عنها
قوله فاخذناهم باللباس والضره لعلمهم يتضرعون ولقد اخذنا اليعاقب بالسنين ونقص من
الثمار لعلمهم يذكرون فكانوا اذا جاتهم الحسنة قالوا هذه التى انصبت علينا من امسى
ومن معه اتبع ذلك ما هو تمام المعنى قول الله تعالى حتى اذا اتينا عليهم بما نارا اذا عذاب شديد
اذا هم فيه مبلسون هذه هى العرمه وقد تقدم ذكرها ثم ارجع الكلام الى معنى صدر السوره
من ذكر خلق الانسان قول الله وهو الذى اسالكم السمع والابصار والافئده يعبدون نعمه عليهم
ويعرضون بل يصرح بقله شكرهم وعدم اهدائهم واستمر على ذلك بقوله وهو الذى ذركم في الارض
واليه تحشرون الى قوله وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون يقول جل جلاله من له اختلاف
الليل والنهار وله ما سكن فيها وهو الذى خلقكم وانعم عليكم وانتم تعلمون ان ما بكم من نعمه من الله
وله محياكم ومماتكم واليه تحشرون فيحشرون بما كنتم تعلمون لشكر الله سواه او يعذر به غيره لا

لذلك قرعهم بقوله افلا تعقلون استمع ذلك بما معناه معنى ما تقدم في صدر السورة من ذكر السورة
 من ذكر الاعادة قوله بل قالوا مثل ما قال الاولون الى قولهم ان هذا الاساطير الاولين
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون صرف وجه الخطاب الى معنى ذكر شرهم وكفرهم وما عبر عنه
 بقوله ولو اتع الحق اهوامهم لفسدت السموات والارض المعنى فاستأنفهم بالحج الى ما يقرون به صراحة
 ولا يقدر على انكاره حتى ذلك عنهم بقوله سيقولون الله ضروره يحدونها من انفسهم لو
 يرجعون فامر عند ذلك رسوله ان لم يفوهوا بها بان يقول لهم افلا تذكرون ان من له الارض
 ومن فيها ملك له عباد له مدبرون تبديره ليس ملك سواه ولا خالق غيره اوجدهم عن عدم افيجمع
 ما فيها اذا شا ذلك فلا تذكرتم بالنشأة الاولى النشأة الاخرى فقصيم بصحتها او اعلى وجودها
 اخرا وعلى القول بالتحقق فانها نشأة اخرى هذه الاولى آية عليها لكن ليست كمنه بل نكس شرف واكثر
 والفهم وايضا واكثر على سنن النشأة المعهود في العالم وانه النشأة الاخرى نشأت موجودات الاولى
 وهي نشأت كثير لا تعجز عليه على سنه وتراخي في التكون والنطفة منشأة عن الماء والتراب والعلقة
 منشأة عن النطفة والمضغة منشأة عن العلقه والحم والعظام منشأة عن المضغة وكونه منشأة عن
 ذلك خلقا اخر نشأ رفيع القدر لذلك تبادر كل ذكر عند ذكرها وهي خلق الروح والحركة وظهور
 الصفات مع ذلك بذاته ثم كونه وليدا منشأ عن كونه جنينا ثم كونه مميذا متكلما يفهم ما يخاطب به
 منشأ عن كونه وليدا ثم كذلك نشأت الى بلوغ الاشدا لا قصي ثم كونه مومنا نشأ عن كونه كافرا
 ثم كونه عالما نشأ عن كونه مومنا فقط ثم كونه صديقا منشأ عن كونه عالما ثم كونه وليا لله جل
 ذكره نشأ عن ذلك كله ثم كونه نبيا ثم كونه رسولا لمن شا الله ذلك له هكذا فهذه نشأت هذه الصفات
 الانسانية كذلك كل صنف وامة من الموجودات لو لم يكن منها غير واحد لكانت كفاية في جوار
 النشأة الاخرى قال الله عز وجل وقد خلقكم اطوارا واقسم بجلاله بقوله لتكن طبقا عن طبق
 وهي كلها اطوار ونشأت بتوجب الايمان بالاعادة بعد البدايه والنشأة الاخرى بعد النشأة الاولى
 لذلك وهو اعلم اعقب بقوله فانه لا يؤمنون اي بالجور البنا فافهم رجع العلامة ثم قال قل لهم
 يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثم اخبر عنهم انهم سيتولون الله قال له قل
 لهم افلا تتقون رب السموات السبع ورب العرش العظيم فذلكم الله ربكم الحق فاعبدوه واتقوا الا
 تخافون من تلك السموات والارض ان يسكن عنكم نفعه ملكه ويسكن عنكم نعمة ورزقه من السموات
 والارض وتسخير اياها لكم رياحا ونحوها وشمسها وقمرها وافلاكها ونباتها وحيوانها الى غير ذلك من
 مخلوقاته فيطبق عليكم السما ويخسف لكم الارض ويامر كل شئ سخر لكم وانتم عليكم به ونفعكم به ان يقلب
 ذلك الى العذاب والهلاك افلا تتقون ثم عاد عليهم عز جلاله بالقرير لهم لو كانوا يعقلون لكنه كالحجب
 عنهم خطابه حجب عنهم الايمان به وانما خاطبهم بواسطة رسوله وما وجه اليهم وجه خطاب الارام
 اهلا لذلك كذلك حجبهم عن فهم كلامه والفقه عن حكمته في صنعه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
 قال قل لهم يا محمد من يبدع مخلوقات كل شئ وهو بحير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون قلنا
 اقروا بانه الله سبحانه وفي تلك الاثر وحده بحدونها من انفسهم اجابست بقوله الحق فاني سمعون

عن

اى كيف تعلقون عن هذه الحقائق الى اباطيلكم اتبع ذلك قول الحق بل اتيناكم بالحق بكنى
 والنوم وانهم كما ذبوا في قولهم المعاند الحق وصفهم رب العزم بالانذار والاولاد والصاحبه والمثل
 والشبيه وما لا يجوز في تعاليه وهو مستحيل في صفاته العلى واسمايه الحسى لو كان ما قاله تعالى
 الله عن ذلك لوقع التساحن والتشاجر والتمانع ولعل بعضهم على بعض سبحانه وله الحمد
 حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب رجعون قوله رب دعاسه الواحد الا حد ذكره وقوله ارجعون
 خطاب للبعث الموت يقول الله جل جلاله كلا اى ليس كما ظن ارجاعا الى الدنيا انها كالهو قالها
 اى لا بدله من الندم على ما فرط منه فيسال الرجعة لا جل ذلك فلا ينعف ولا يملك من ذلك قال
 ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون سمي الدار الوسطا برزخا اذ فيه من الدار الاولى ومن الدار
 الاخرى كالغيبين في كل واحد منهما ما بقية الليل ومقدمه النهار وكبرزخ البحر وهو من تكلم الغيب
 والمالح وكالحف بين السهل والجبل فيه من خزن الجبل وسهولة السهل وهي مدة لبثهم في الدار
 بعد الموت لما فيها من عذاب الدنيا وما ينشئ اليه في تلك الايام احق حقيقته في النعيم والعذاب
 من هذه كما ان الدار الاخرى احق حقيقته من هاتين دار الدنيا ودار البرزخ والبرزخ مختلط الشين
 كبرزخ البحر واختلاط النهار بالليل الى غير ذلك من الموجودات ومعنى قول الله جل جلاله
 وراهم لما كانت الى الدنيا وجوههم والى الاخرة ظهورهم صلح ذكر الورا في هذا الموضع الا ترى اهمه
 يحصل لهم العلم بما قدموا وما هم عليه من جهلهم بالعلم والامام مصنف اليه العلم والورا
 بالصد ولهذا اكثر ما ياتي في هذا الخطاب بذكر الورا ولا احسبه الا لافق العلم والله اعلم **فصل**
 قال الله جل من قائل قل رب انا ترني ما يوعدون المعنى مخاطب في ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم
 والذين اتبعوه واقتدوا به داخلون معه في هذا الامر وقد كان ذكر الكفار مشركهم والذين قالوا اتخذوا
 الله ولدا تعالى الله عما يصفون ومنكري البعث الى غير ذلك من اصناف الكفر والضالين ورد عليهم ما
 تقدم ذكره في اثنا السور من اثبات الوجودية والنسب وتكذيب النشاة الاخرى والاعادة بعد البداية
 ثم قرهم على كفرهم بما هو محقق في ذاتهم حقيقته خلافة الذي هو الحق ثم تبار من جميع ما نسبوه اليه
 وسبح نفسه جل وعز عن ذلك وتعالى عما يفترون ثم قال على اثر ذلك قل رب انا ترني ما
 يوعدون ناي من الهلاك في الدنيا والعذاب في الاخرة فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم اعقب ذلك قوله
 الحق وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون اذفع بالتي هي احسن اليه من اعلم بما يصفون التي هي احسن
 الصبر والسيئه هو ما ظهر من خوضهم وهرهم وقد يكون معنى ذلك عبد ربك وادفع سيئاتك بحسناتك
 تتبعها اياها كما قال فاصدع ما توهم واعرض عن المشركين ثم الى قول الله ولقد نعلم انك بضيق صدرك
 يقولون فسبح محمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ثم قال عز من قائل وقل
 رب اعوذ بك من هرات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون هرات الشياطين ما ينسبون الى
 رب العالمين من قبيح افتراءهم وعظيم ما ياتون به من القار بذلك ونفث في روع ونحو هذا وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب اعوذ بك من الشيطان الرجيم من هيمته ونفثه ونفخه
 فهمته ما يلقيه الى العبد ما يستعاذ بالله من شره ونفثه ذلك في الروع ونفثه هو كبره وما يزينه

ما يلقيه

له الدجال من هؤلاء وهو لا يدعون الناس إلى الدجال يعرفون

وسعت عليه من ذلك ثم قال جل قوله وانعوذ بك من ان يحضرون بعني والله اعلم بما ينزل
الشياطين والكفار من الانس وهم شياطين الانس وهم الذين يحضرون المحتضر قبل الموت وهي
ذوات لاهل الكفر والشياطين وهم الذين يبعثون على صور الاباء والامهات قال الله عز وجل
في فرعون وآله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اكلة
الربا في سبيله ال فرعون في مسيرهم الى النار غدوً وعشيا فيتردوهم بارجلهم ثرداً قال الله عن
وجل الذين ياكلون الربا لا تقوم يعني في البرزخ الا كما يقوم الذي تحتبطه الشيطان من المؤمنين
وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافاً مضاعفة يقول لا تاكلوا الربا فتربو
بطونكم في البرزخ على ذلك اضعافاً مضاعفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
ناساً بطونهم امثال البعوض فيها الحيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت من هؤلاء قبل لي هؤلاء
اكله الربا والمراد بهذا انهم ذوو ذوات وانفس تعادون بينهم والانسان مخلوق من مرج
ملك وشيطان كذلك جعله من ملكي وقرين شيطاني فمن اطاع الملك سب في البرزخ الى الشيطان
ضيعت مع الدجال الملك وقرن به قرين من المليك قال الله عز وجل الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا
تنزل عليهم المليك الاتحاق ولا تحزنوا الى قوله من اولياكم في الحي الدنيا وفي الآخرة ومتى اطاع
الشيطان سب في البرزخ الى الشيطان فيبعثون مع الدجال من يبعث منهم شياطين في صور الانس
ويبعث الحزب الصالح ملكه على صور الانس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث مع
الدجال ملكان يشبهان نبيين من الانبياء الحديث وامر الله جل ذكره نبيه وعباده المؤمنين ان يتوكلوا
به من هزات الشياطين في الدنيا ومن ان يحصروهم عند الموت من ان يبعثونهم فاذا نطق في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون يقبض الرحمن حل ذكره رحمه الرحمانية يومئذ ولم يصبر
بعد برحمه اسمه الرحيم وتبى الخليفة غير المؤمنين لا انساب بينهم ولا رحم لذلك ما يضع الحوامل
ما حملن وتذهل المراضع عما رضعن ويفر المؤمن من ابيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه الاحلأ
يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين يتصل لاهل رحم النسب رحم التقوى برحمه الرحمن الرحيم وذلك
ان رحمة الرحانية يومئذ يقبضها الرحمن عز جلاله الى ما عنده فيرحم بها عباده المؤمنين فتتأكد الخلة بينهم
ويشفع بعضهم لبعض وينفع بعضهم بعضاً فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون يزن لهم وزن فضل
وحسابهم حساب يس ومن خفت موازينه يزن لهم وزن عدل ويسومهم سؤل الحساب مناقشة
ومداقة ثم يعذبهم لا بد ولا محالة فاولئك الذين خسروا انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نوقش الحساب هلك اتبع ذلك قوله جل وعز تلمع وجوههم النار وهم فيها كالخيل الكلوخ تقلص
الشفاه وانكاسها عن مواضعها التي جعل فيها حسناً قبل قال الله عز وجل يوم القيمة هم من المقبحين
لما لم يوجهوا وجوههم للذي فطرهم ولا اسلموا له لم يجعل تلك الوجوه حرمة ولا قضى لها بصيانه يسعون
في النار على وجوههم وتقرت للملكة بالمقامع وجوههم وادبارهم وتكشون عليها ويشق حلقهم فغوى
بالله من عذاب الله ومن درك الشقا ومن شر ما سبقت به المقادير قوله تعالى قال لكم لئن لم تنبذوا
عدد سنين السؤال عن مقدار لئتم يقضي مغنيين احدهما ان يكون عن طول حياتهم في الدنيا والاخران

يكون سوا الأعراف مقدار لبثهم في التراب حال الموت في البلاء أشار إلى الوجه الأول بقوله عدد
 سنين وأشار إلى الوجه الثاني بقوله لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العباد من أحسوا البعث
 الا قليلا أي في حياتكم الدنيا لو كنتم تعلمون أي ما خلقتم له فعلتم لهذا اليوم وعن الوجه الآخر
 ان لبثتم أي في البلاء الا قليلا لو كنتم أي في الدنيا تعلمون يشرعوا عبادتكم علينا فتؤمنون به وتعملون
 للقاءنا ومعنى قوله لبثنا يوماً أو بعض يوم ان كان جوابهم عن بقاءهم في الدنيا فالיום المعنى
 قد يكون الف شهر أو خمسمائة سنة أو ألف سنة وهذا ممكن انه من مات في بعض النهار وأحيى
 لم يلاطف ان ما بقي في البلاء الا من وقت من النهار إلى مثله من اليوم الذي بعد كما قال ذلك النبي
 عليه السلام الذي ماتته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم لما
 توفي في وقت من النهار وأحيى في وقت مثله يقول الله عز من قائل احسبتم انما خلقناكم عبثاً
 وانتم اينال ترجعون فكان هذا جواباً عن كل الوجهين العت كل فعل ليس بحكم ولا الحكم والحكم
 هنا هو ما خلق عليه اختلاف الليل والنهار ومجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب والافلاك جميع
 موجه حكيمته في إرجاعه أو إيل الحسنة على أوليها وكذلك جميع ما سخر لعباده من نفعه ثم
 ودفع عنه عنتهم وشهادته له ودلاله على ما أوجب الايمان به ما خلق الله شيئاً دق أو جل الا لوجه بالغ
 وحكمه ظاهر أو باطنه ونعم ما بعده دلائل على ما هو آت به من الحق الذي يظهر من حكمه
 حباه في هذه جباة وابطنه فيها ابطاناً فويل من يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له به فانما
 حسابه عنده انه لا يفلح الكافرون البرهان الوثيقه والسئي المستوثقه وانما يكون البرهان
 ظاهر العباد والمخلصين يقول الله عز وجل لا يطلع على قلب عبد فاحداً لغالب عليه ذكرى الا
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والا نخرج
 له من وراء كلنا حجراً لندعاه لا مستجيبين له ولئن سألني لأعطينه فوق العبد بحقيقته من نفس
 سر على ما فطر الله عليه المفظولات هو البرهان وهو الموثق وفي الارض ايات للموقنين وفي
 انفسكم افلا تتصرون وفي السما رزقكم وما توعدون فوردت السما والارض انه الحق مثل ما انكم
 تنطقون يا ايها الناس قد حاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً فاما الذين اسوا بالله
 واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل هذا للبرهان وبه يهدى بهم اليه صراط مستقيماً
 هذا الايمان تهديكم ربهم بما ناهيهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى تلك ما ينهونهم
 قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بل من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجر عظيم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا او
 سبع ما يبع الف مع كل الف سبعون الفا او سبع مائة الف احباب علمهم وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال اذا اوى الى فراشه اللهم افرج وجهي اليك واجتنب ظهري الكفرة
 وفوضت امرى اليك هبه منك ورغبة اليك لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك انت بكتاك اليك
 انزلت ونبئت الذي ارسلت انت لا اله الا انت قال فان مات من لبثته مات على الفطرة
 وتنفرد برنظم الاية والله اعلم بما ينزل ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له به أي لا يوق

يدق

له منه بولاية ولا امان ومن لا برهان له فاما حسابه عند ربه فمفهوم هذا انه كان له به
 برهان فلاحساب عليه ثم قال انه لا يعلم الكفرون اولئك يسوا من رحمتي ثم الرهان برفق
 والموتى يخفى ويدق في اهل المحاسبة حتى يكون ازفعهم من محاسب حسابا ييرا وينقلب الى اهل
 سرورا وادناهم من مخرج من النار لانه قال **لا اله الا الله** بغير عمل عليه ولا قدم قدمه
 هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون **فصل** وقال الله جل من قابل قد اطلع
 المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون نظم هذا قوله
 جل ذكره ان هذه امتكم امة واحدة وان ربكم فاتقون الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
 هم بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وحلة انهم الى
 ربهم راجعون الى قوله سابقون ثم ذكر في اثبات اياته في الخلقة والاعادة بعد ابدائه واياته في
 السما والارض والحيوان وجميع الموجودات ثم اياته على الرسالة والنوع والمرسل اليهم
 واياته في من كذب فهلك وفي من امن فنجى الى قوله ان هذه امتكم امة واحدة وان ربكم فاتقون
 ثم تدخل الخطا وينفي بعضه على بعض لتدخل المعاني وانبتا بعضها على بعض من حاجة وجدل تبيلا
 مراد وتعداد نعم الى قوله بل قالوا امثل ما قال الاولون قالوا ايدامتنا وكنا تراثا واباونا ثم رد قولهم
 بما اضطهم بالاقارب وكسر حججهم بما يتناقضوا به في مذاههم وبين تكذيبهم انفسهم بسوء معتقد
 ثم تنزه العلي الاعلى عن قبيح افتراءهم وبعد هذا امر نبيه بالتعود من الشيطان الرحيم وهما تنوع
 ما يلقيه الى قلوب وليائه وعظيم كفرانه وامر مع ذلك بالتعود من ان يحضونه عند الموت
 في دار البرزخ واعلم خفي الخطا ان دار البرزخ وما فيها من نعيم او عذاب ومنع من ومعذبين
 امر مخرج من معنى الدارين وان اخر حذ تلك الدار يوم البعث وان في ذلك اليوم تتحقق ظاهرها
 وباطنها ويجمع الى ما في هنالك واعلم بالحساب وثقل الوزن وخفته وذكر باهل النار واحوالهم
 ثم ذكر بعباده المخلصين الذين بداهم في صدر السورة وشيخ كرمهم في اثباتها على ذكر الضالين
 والمكذبين ثم ختم بقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به الى اخر السورة وقران

محيط رب العرش الكريم بالرفع وصقاله جل جلاله
بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وقرانها
 بقول والله اعلم اوجبت ما فيها عليكم فعلى ظاهر هذا الخطاب جميع ما حوته من امر ونهي
 على وجوهه واجبة امتثاله واختلف منها في قوله واتواهم من مال الله الذي اناكم او واجب هو
 اعطاء المكاتب بعد قضاء كتابته ام لا وهو خطاب محمل كقوله واتوا حقد يوم حصاده والاوجه
 ان يكون واجبا اعطاؤه وانما انزله الى معنى التذنب من شبهه بالمتعة للزوجات ممن لم ير المتعة
 على المطلق فرضا وعموم قوله في قوله سورة انزلناها وقرانها يتناول جميع ما جاء فيها في جانب
 والوجوب دون استثنائها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون هذه الايات
 هي من ليدن قوله الحق الله نور السموات والارض الى قوله لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم وهو من اقران العظيم ولذلك نبه عليه وهو اعلم وسياتي ذكرها على تسقيها ان شاء

والسورة كلها آيات مبينات والقرآن كله كذلك قد تقدم الكلام في قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية
او مشركه الآية ^{في قوله تعالى} بعد آيات الملا عنه ولو لا فضل الله عليكم ورحمته اي بالسنة والامثال
وان الله تواب حكيم يعز من التوبة يقول وهو اعلم لما خالفنا بالعتوبة او ما في معنى هذا الحكيم
منعه وحكمه من عباده ^{في قوله تعالى} ان الذين جاءوا بالا فك عصيه منكم المعنى الاول الكذب
واصله من التافيك افكت الشئ قلبه ومن ذلك الموثقات مدلين قوم لوط عليه السلام وهو اقلب
عن الحق الى ما ليس به وهو الكذب ومنه قوله عز وجل لكل اقل اثم يسمع آيات الله تنلي عليه ثم يصر
مستكبرا كان لم يسمعها فبشره الى قوله واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا فهذا قلب الحق باطلا
والجد والقول الفصل هزوا والعصيه ما بين العشر الى الاربعين ولا يقال لما دون العشر عصيه
وما كان اقل من عشر فهم نذروا قال في الذين جاءوا بالا فك انهم عصيه منكم ولم يخرجهم من حلة
المومنين وقال عصيه ولم يستهم وهو المحيط بعلمهم كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اثاروا في ذلك ومضت لذلك مدة فصعد المنبر وقال من يعذرني من قوم آذوني في اهلي واهلي
بما ليس فيهم الحديث ولم يستم احدا حتى قام سعد بن معاذ فقال اخبرناهم يا رسول الله فان
كانوا من الاوثر ضربنا اعناقهم وان كانوا من الخرج امرتنا فيهم بافرك ففعلناه وثار جيفتين
بينهم خلاف ولم يستم احدا وهذا هو الادب والورع ^{في قوله تعالى} لو اذ سمعتموه من المؤمنين
والمؤمنات بانفسهم خيرا صرف وجه الخطاب الى المؤمنين الذين كانوا يصغون الى احوال المؤمنين
في الافك يقول لهم هلا اذ سمعتموه ظننتم بالمؤمنين خيرا فتم عنهم قول السوء وقلتم لانفسكم
تسمونه منهم هذا افك مبين انفق العقد في المؤمن انه موافق فلا يخرج منه عن ذلك قول
قابل وان كثرت المقالات الاتباعية او اقرار منه ثم ان تحصلت المعايير فيتوجه جديده
الستر عليه للمؤمن والنصيحه له فيما بينه وبينه ثم ان تحقق منه عصيان فوجب عليه حد من الحدود
اقبح عليه ومع هذا فلا يخرج من ذلك قول قابل وان كثرت المقالات المعهود منه الذي هو الامان
الا الزده ونهى المؤمنين عن التجسس والتجسس فتي اتوا بربعة رجال عدول عثروا على زاندين
والفرج في الفرج وعان كل واحد منهم ذلك عيانا لا يسك في المشاهدة توجب عليهم اداء الشهادة عند
السلطان ان حضر رفع يرفعها اليه بسواهم والا كانوا في موضع الحاجة الى من يشهد لهم بتحقيق ما
رفعوه وذكره عنهما هكذا هو من المؤمنين من حيث هو موافق يقول الله جل من قابل لو اجابوا
عليه بربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ^{في قوله تعالى} ولو لا فضل
الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة اعلمهم جل ذكره بسابقه ما سبق لهم في التقدم من فضله ورحمته
لو اذ لك لاصابهم مثل ما اصاب به الذي تولى كبره قيل هو عبد الله بن ابي بن سلول المناق
وعطف بالواو في قوله ولو لا في هذه الآية وفي التي نزلت في المتلاعنين المراد بالواو العاطفة ففما
عظم الحكم منه فيهم على الحكم الذي جعله بين العباد بعضهم مع بعض يقول جل قوله وتعالى جده
يخاطب المؤمنين اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواكم ما ليس لكم به علم اذ هنا منتظمه باصا
اياهم بعزابه ولا رحمة بهم وفضله عليهم ثم قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

اعلم جل ذكره ان احدا لا ياخذ في عرض اخيه الا عن جهل بقدر ما اتاه من ذلك والمومن حرمه من
حرمات الله تعالى فذكره عنده عظيم يقول جل جلاله لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا هلا تورعتم عن التورط في مثل هذه العظيمة اذ جهلتم مقاديرها سبحانك
لهتان عظيم سبحانه وله الحمد في السموات والارض كما قال في شأنه العلي الكبير سبحان
الله عما يصفون مولى القوم منهم ولما كان المومن عبدا لله جل ذكره وهو العزيز الجبار الرفيع
الدرجات كان الله المولى الاعلى وعبده المولى الاسفل حتى عرصه هذه الحمايه قال الله جل ذكره
لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء بمعنى الموالاه
والعبودية ويقول جل جلاله ابن ادم مرضت فلم يزرني وجعت فلم ينظمني وطمئت فلم تسقني
الى قوله اما انك لو فعلت ذلك لعبدني فعلته بي ويقول جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه
اني لا اطلع على قلب عبد فاجدا الغالب قلبه ذكرى الا كنت تتبعه الذي يسمع به وبصر الذي
يبصر به الحديث ومن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وقال
لجعفر انت مني وانا منك وقال لاسامه انت سيدنا ومولانا اي سيدنا
والله اعلم المومنين هو من ساداتهم ومولانا يعني النبي وبيته اتبع ذلك قوله جل وعز
بعظكم الله ان تقودوا والمثله ابدان كنتم مومنين موضع الموعظه هنا هو اعلانه ايام
بقرب لمومن منه ومنزلته عنده فمن كان مومنا فلا يصغي لقلها بعد هذا ولا يتشايع في ذكائه
قد جا في الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مبلغا عن ربه جل وعز من
اذى لي مومنا فلياذن مني بالمحاربة وفي مفهوم قوله ان كنتم مومنين عزله عن منزله المومن
كما قال لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مومن ولا يشر بل لخير من بشرها وهو مومن ولا يذهب
الحديث اي ليس بالمومن المطلق عليه اسم الايمان الذي يحكيه الله هذه الحمايه فانه قد جاء عن
ابي ذر رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبريل فلخبرني وقال
بشر امك انه من فئات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنا وان سرق قلت وان زنا
وان سرق قال وان زنا وان سرق فهذا مومن معيد اسم الايمان عليه معرض للحدود والوقوع
للمخافة الا ان يعنوا الكرم بفضلهم اتبع ذلك قوله وبين الله كلم الايات والله عليم حكيم
الايات المشار اليها هن ما تقدم ذكره وما كان من معنى ذلك والله عليم بما ينزل حكيم فيها
يحكم به ويصنعه اتبع ذلك ما هو في معناه ومتممه قوله ان الدين يحبون ان تسمع
الفاحشه في الدين امنوا اي لانهم امنوا كما قال وما نقول منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
لهم عذاب في اليوم في الدنيا والاخر هذا منتظم بقوله والذي يقول كبره الله عز وجل عليم ثم صرف
وجه الخطاب الى المومنين بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون يعلم تقرب المومن من ربه ومنزله
لربه وحرامته عليه وكيف ولم وانتم لا تعلمون كيف يعلم من قصر فهمه عن راد ربه في عبده
فقصر في استماره ما داه واتخذ سخرى وخرقا او من طغي وعلا فيه فعاد بذلك خيما مبيها يعقده
ويدعو اليه لظن ظنه في المعنى بذلك وراى راه وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته

وهو ان من المصلين على الله تعالى ان يكون المراءى

يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون . اتبع ذلك قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته . هذا منظم المعنى بمعنى مخاطبته المقذوف بالافك قوله ان الذين جاءوا
بالافك عصه منكم لا تحسبوه شركا لكم بل هو خير لكم . يقول لهم وهو اعلم بما ينزل ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بكم في تحييه الايمان اليكم وتزيينه في قلوبكم وتكريه الكفر والفسوق والعصيان
الى نفوسكم لكان غير ما ترونه من التوفيق والعصه وان الله روف رحيم كما قال وان الله
بكم لوف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما . يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان المعنى . كان الكلام فيما مضى عن اهل الجليله من المؤمنين وفي اهل
الادابيه لهم فكانت الحمايه والمحافظة على ما تقدم المانع اليه وهنا خطابه المراد الاول به عموم
المؤمنين والمراد الثاني التعريض لاهل الجليله الذين قال الله عز وجل فهم ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان . اعلمهم جل جلاله بانه من يتبع خطوات الشيطان فان الشيطان يامر بالفحش والمنكر
ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيى عن بينه . ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما دكن منكم
من احدا بل الزكاه عباره عن دخول العبد في السلم كافه وترك المناهي قطعاً الا ما شا الله .
وعقيب ذلك بالتوبه النصوح . ثم قال ولكن الله يزي من يشاء والله سميع عليم سميع للدعاء
والضرع اليه عليهم بما تعملون عليهم بحيث يجعل ولايته . اعلم بهذا ان الدعاء اليه وطلب العصمه
طريق الى منال الولاية الكبرى . ان الذين يرمون المحصنات الغافلات اي عن طلبها
الناس المؤمنات هن اللاتي امنن بواقيهن لعنوا في الدنيا والاخره . رجع الخطاب الى معنى آية
القدف والذي كان اللعان من اجله والافك ادى هذا الوعيد متجده على الذين جاوا بالافك
وتولوا كبر دل على ذلك قوله جل وعز يوم تشهد عليهم الستم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
الى قوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين الحق المبين هو الله لا اله الا هو المتجلي لهم في الدار الاخره وسعى
بالمبين لانه من يظنون هنا هذا الحق المخلوق به السموات والارض الذي هو صراط الاسلام والايمان
فيها هاهنا ينشأ الى رويه الحق السلام المؤمن المهيمن العلى الكبير فافهم واعبر نصيب البغيه
قوله معاني الخبيثات للحيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
يمكن ان يكون معنى هذا الخبيثات من المقالات للحيثين من الرجال فيكون هذا تعريضاً بالذى تولى كبر
الافك ويمكن ان يكون المراد بذلك الاعمال ايضا فيكون معنى الكلام كل يعمل على شاكلته والقول الخبيث
والعمل الفسل لا يتعلق بالمؤمن الظاهر ولا بالمؤمنه الظاهر فيكون المراد الاول بهذا عايشه ورسول
صلى الله عليه وسلم ثم اهل الزكاه والطهاره من المؤمنين والمؤمنات ويكون هذا في المعنى كقوله الزنا
لا ينكح الزانية او مشركه والزانية لا ينكحها الايمان او مشرك على معنى انه ليس كفؤ الزانى الا الزانية
مثله او مشركه ولا كفؤ الزانية الا زان مثلاً او مشرك . ويتصل معنى هذا معنى قول صلى الله عليه
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو ممن دل على هذا التاويل قوله لا تنكح ولا ينكحها بالرفع ولم يحزم فظاهر
هذا الاعلام والاعخبار وقد جاز ذكر التحريم بعد هذا في قوله وحرم ذلك على المؤمنين اي الزنا
ونكاح الزانية والمشركة جمع معاني ما تقدم قوله اولئك عزرون مما يقولون لهم مغفوه ويتركهم

فصل كان من كرم لطفه جل ذكره أن قدر بان يكون الافك في موضع زكا وطهارة
 وكان افكا فوسع العتاب والتوبيخ لمن اصغى اليه والوعيد والتهديد للذين سرارادتهم اشياع
 ونقص المؤمنين ووسع مع هذا صدق قوله جل جلاله لو لا جاء عليه باربعه شهداء فاذ لم ياتوا
 بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فهو كاذبون لو جاءوا بالشهداء لكانوا شهداء زورا زبانا
 المقول فيه وبرأته من قبيح مقامهم وبالف مع ذلك في الموعظة والنهي عن العود الى مثلها والايذاء في ذلك
 والاعادة واندرج حمایه سائر المؤمنين والمسلمين في ظل ذلك كما قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 وان الله روف رحيم ثم لا بد ان يكون فيمن دخل في عام الايمان وشمله ظل دين الاسلام من نزول
 عن كمال الطهارة والزكاء الى خيانه وسرقه وغير ذلك والله يحجب المظهرين ويحب المحسنين
 وانزل على اثر ما تقدم ذكره في نحو ذلك يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
 تستأمنوا وتسلموا على اهلها وفي قراءة اي حتى تسلموا وتستأمنوا وكذلك كان يقولها ابن عباس
 حتى تستأمنوا وتسلموا والاستئناس في اللغة الاستئذان والاستئناس قد يكون بكلامه ويتنحج
 والاستئناس ايضا قد يكون بان يقول لمن يراه يدخل على القوم استاذن عليهم ونحو هذا يقال
 من ذلك انست واست بمعنى رايت واحسست قال الله تعالى انس من جانب الطور انا قال
 لاهله اني انست نارا بمعنى رايت وانست من فلان كذا اي احسست فقوله حتى تستأمنوا اي
 تروا من تانسوا به من داخل عليهم فان اصل هذه الكلمة من لانس قال رسول الله صلى الله عليه
 للداخل دهشه فاندوه بالسلام وفي قوله بعد هذا ما يريد ما ذهبنا اليه قوله فان لم تجدوا
 فيها احدا فلا تدخلوها يريد والله اعلم بما ينزل ان لم تجدوا فيها احدا يستاذنكم فلا تدخلوها حتى
 يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو انكم اي طلبكم هذا وامثالكم ما تؤمرون به من هذا
 هو انكم ثم اكر الامر بقوله والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا
 بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم يعرض بالنهي عن الدخول مواطن الخيانه والتشبه لمخايل السرقه لذلك
 وهى علم قال والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وشرحه ايضا زايده على هذا ان يكون المراد
 بالبيت الغير مسكونه فيها المتاع بيوت الخيانات وهى المخازن تسميها اهل العراق الخانات
 وتسميها اهل الشام الفنادق وهى بيوت غير بيوت المخترين اباح لهم دخولها الى متاع لهم فيها
 والله يعلم ما تبدون في ذلك كله وما تكتمون تعرض بوعيد وتهديد ثم ارجع الخطا الى التوجيه
 بتعاطي العفاف وسد مسالك النفوس الى معازلة الشهوات فامر بعض البصير امر اسواء المذكور
 والانات لانه هو اجلب للزكاء ولجرب لبصا صراوه العفاف وحد للمنتات من بسبب الحجاب ومن
 يبدن زينتهن له والمراد بذكر الزينه هنا وهو علم الوجه والكفان واستماع الكلام وتقريف
 بعض الحركات والتا بعض الثياب وترك بعض موبه التحفظ فقال تعالى ولا يبدن زينتهن الا
 لبعولتهن وابائهن وابا ببعولتهن واخوانهن وابي اخواتهن وابي نسائهن يريد
 اعلم نساء المسلمات اللاقي بعضهن من بعض وفي هذا من الفقه الا يبدن زينتهن لغير اهل الكتاب
 ولا للمشركات فانهم لمن من نسائهن الا ان يكن ائمة من وقد كان لسلف منى الله عنهم

حصة
 اشاعة

حصة
 وحده المصنف

في بيان ما في
 الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

يمنعون الكتابيات من دخول الحمام مع النساء المسلمات. ولكن ان يكون المراد بذكر الزينة من الزينة
والحلي وما ملكت ايمانهم من الاماء ولا يضرين بارجاس ليعلم ما تخفين من زيهن يريد الخلاخل
والدرع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يقول وهو علم توبوا التوبة
كلها من كل ما تجب التوبة منه كقوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قوله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامايكم ارشاد منه الى قطع
الفاحشه من الاتباع والغاشيه منكم ليعنواهم بذلك عن مقارفة الزنا ثم وعدهم بالغنى ان خافوا
الفقر ان لم يجدوا طوعا لحرآر فليستكحوا الايامي حتى يغنيهم الله من فضله ثم قال عز من قائل والذين
يتبعون الكتاب مما ملكت ايما نكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا الخير المعني هنا هو الدنيا والآلام
والقوم على ابتغاء الرزق في مظانته لئلا يكون عالة على المسلمين واختلف العلماء في وجوب الكتابة
ايتا المكاتب من المال ما يبلغه الى ان يتعلق بسبب يسترزق الله منه وفي الجواب انكح الايامي العبد
والاتباع والصواب ان ذلك فرض على السادة والاولياء والمتوعين انكاحهم كل على قدر طوله والخطا
ومن لم يستطع طولا لمن هو له كنونزل الى ما هو دونه في النكاح قال الله عز وجل بعضكم من بعض يعني المؤمنين
قطعا لفعل الخلق وسد المسالك الفواحر ونزوعا الى البغية وعلى اجاب ذلك استفتح السورة في قوله سورة
انزلناها وفرضناها ثم قال عز من قائل ولا تكثرها فتيا تكم على البغاء ان اردن تحقنا التبعوا فخرنا
الدنيا هذا خطاب خرج مخرج تعديد قبيح الافعال وسفال السير وكانت جاهلية تفعل ذلك فاستل
ذكر ذلك عينا وتقييما لذلك قال ومن يك بهن فان الله من بعد اكرههن عنوةن كذا فيهم جيم
هن من جيمهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات هذه الايات الثلاثي ذكرهن في اول السورة فغطف
هن بالواو وعلى ذكرها انزل من اول السورة الى هذا الموضع من ايات يتبين وفرضهن على عباده واسم ايا
عام في الكتاب الذي هو ان لكم ما ذكر الايات بالعموم نية على تفصيل ما اراده ومثلا
من المذمومين من قبلك وموعظه للمتقين اعلمنا جل جلاله انه قد مثل لمن قبلنا في التعريفه كما مثل
لنا مثل ما مثله لهم او بما يقاربه ذلك ليسر ما في الذكرى المذكورين ونصر على ان هذا المثل هو من تلك الاما
كما قال وتلك الامثال فخرنا الناس وما يعقلها الا العالمون فني من عليك في تلاوتك مثل من الامثال
فتوقف وتدبر واستعن بالله وسله التضرع لاصابه الصواب في الامثال العلم وعلى المعرفة
فانهم وفيهم معالي المعاني التي لم تعهد لنفوسها امثالات ولا سبقت اليها لها اشياء فليمثل لها من
الشهودات امثالات ومن المعهود في الموجودات ما يكون فيه وصف من وصاف المطلوب والعقل
يقضي بالتنزيه للرفيع والايمان يوجب المثل الاعلى للعلو ولا الفعل لم يعلم الفاعل ولا الاسامي
لجهل الاسم والمسمى لذلك قال وقوله الحق وما يعقلها الا العالمون ثم قال خلق السموات والارض بالحق
ان في ذلك آية للمؤمنين وروى العالمين اعرق في سبيل العبرة من رويه ساير المؤمنين لذلك هو
اعلم قال وموعظه للمتقين وذلك ان لروح النقي روح نجى به حياته الى حياة الايمان فلتا قبل انوار
بصارهم وصفا موجود بواطنهم اضالهم وجود الموجودات ذلك لا اتصال نور الحق الموجود
الموجودات بانوار بواطنهم مع اتصال اشتغال نيران افكارهم المستمدة بوقوع مصايح ايمانهم

الموجود عن خالص زيت الشجر المباركة شجرة الحق المفطور عليها خلقهم المخلوق به السموات والارض
وما بينهما القائم بين العدل والفضل الثابت صلبها بحيث لا حيث ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضي في صفار حاجات قلوبهم لخطير ذكائنا قبل دعائهم دون نيران الافكار ان يمسسه ابتداء
المصايح الايمان في بيوت صدورهم واستسراجا الشمس الايقان المشرقة في ذوات قلوبهم وظاه
جوارحهم . الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المعنى
اخر . وقراها عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة الله نور السموات والارض اي هو الذي نورهن
بما جعل فيهن من الايات البينات ونصب عليهن من الدلائل الموضحات . وقيل ان معنى
اسمه النور في قوله الله نور السموات والارض اي هادي اهل السموات والارض ومعلوم ان
الهدى من افعال النور ولو كان معنى اسمه النور هو معنى اسمه الهادي لكانا جميعا سماء واحدا واجتلا
معنا باسمين متغايرين من جهة التسمية دليل قائم على ان المفهوم من اسمه النور هو المفهوم من اسمه
الهادي وان اتفقا في الانبساط على موجودات تقتضيه كل واحد من الاسمين فلا بد ان يفرقا في سبل
العلم بهما وتفهم المفهوم عنهما وبهما . فعلى قراءة من قرأ الله نور السموات والارض على وزن فعل
فمعناه انه نورها بالشمس والقمر والانوار والنيرات وبالمدايات والدلائل البينات وبشهادات
الشواهد له ونوحيدها وتكبيرها وتمجيدها وتوقيتها وعبادتها وتسييح المسبحات وانها
الكتب والانبياء والنبوات والرسائل والرسالات والمصنوعات كلها وجميع الموجودات وهو نور
القلوب بالانوار الباطنة ومنور الجوارح باعمال الطاعات ومنور الصدور بالعلوم والفهم
والتدبر والتفكر والعقول ومنور الاخلاق بالمعالي منها والمحاسن وهو خب ما احبه الله وكرهه
ما كرهه . فعلى ما تقدم فهو الذي سمي نفسه بالنور لان منه النور على التقرب لانها منار
للمعهود من تسمية الشيء باسم الشيء يكون منه وكثيبتهم المقبل بالاقبال والمدير بالادبار .

قال الاول ترتاع ما رتعت حتى اذا امتلات . فانما هي اقبال وادبار .
وهذا طريق من النظر ليس بالحقيق في تعرف اسمائه جل وعلى الله اعلم بحقيقته معاني اسمائه . وقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال رايت نورا وفي اخرى نورا في
اراه رايت نورا قال الله جل من قائل واسمعت الارض تنور ربها . وقد اوجد النيرات ايات له
ودلالات عليه . وقال من اياته الليل والنهار والشمس والقمر وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات
الله وهما نيران منيران . وعلى قراءة من قرأ الله نور السموات والارض فهو اخبار منه جل ذكره انه
نور السموات والارض ثم جعل خبر عن نوره بما نوره فذكر المشكاة والمصباح والزجاجة والبيت
وقد تقدم انه من الامثال المضروبة قبلنا مصداقا لما جاء في بعض الكتب التي يذكر انما من الكتب
المنزلة على من كان قبلنا ان الله هو الحي القيوم ملات العالم عزته ووسع السموات والارض ربه
واحاط بجميع ذلك عرشه الذي خدامه الاف الاف والاف ولا يحصى من خدامه ولا من حيوسه
الاما شاء جنوده نيران ملتهب واورده اللهب جاربه قدومه وكل من غوب من سمايه جانح
من هيئته وحذره المخفى عن الابصار الغمام ستن والظلام سرادقه والضياء بين يديه والنور

امامه وفي مفهوم قوله جل جلاله الله نور السموات والارض تحقيق التوحيد بنور كل الموجودات
 قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض اي بخلق خلقها وما بينهما وكذلك كل ما على
 سما وما من فلان المنتهى كذلك بخلق خلقه والحق اوجاه ثم قال جل من قائل وجعل الظلمات والنور
 وليس في الوجود كله الاظلمه او نور او ممتزج منهما وهو ضايق كل الموجودات فلا تخلق اما يقال فيها
 انه نور ان يكون ظاهراً كالنيرات وما انارتها او الوجود الذي هو ضد العدم فانه لا انقبض نوراً من
 الوجود ولا اظلم ظلاماً من العدم والفقد او باطنياً في الوجود كالايات والبيانات والشواهد على ما جعلها
 عليه شواهد ومساك مقتضيات سماويه وصفاته من جملة العالم وانواع الهدايات وما هو الصراط
 المستقيم فليكن كانت دلالة المفعول على فاعله نوراً ان ضد ذلك لظلام وقد حصلت ضرورة العلم
 بانه المتوحد بالتخاد كل ما دخل تحت الكون قاطبة كتوحيد واحد منها ما خلقكم ولا بعثكم الا بنفس واحد
 ولئن كانت الاسامي بما هي معرفة بالمسمى والاسما معربة عن صفات المسمى الموصوف والمسمى بالاسما
 الموصوف بالصفات هو المطلوب لا على الله رب العالمين فما عدى ذلك فهو جهل والجهل ظلام وقد
 تقدم الكلام في دلالة الفعل على الاسما واعلام الاسما بالصفات وتعريف الصفات بالموصوف في
 غير هذا الموضع مبيناً على حسب الطاقه وكما هو خالق الخلق لا خالق سواه ورب الارباب لا رب
 غيره واله كل شئ لا اله الا هو فكذلك هو النور الاعلى وهو نور النور ونور الانوار اذا بان انوار
 النيرات جمعاً بنور واصناف الاضواء كلها علواً وسفلاً بضياء وجوده العلى وهو الهادي الى الصراط
 المستقيم الذي ماعده فهو الضلال وهو جاعل الهداية هدايه وهو هادي المهتدين وهو الذي
 لا يهدي من يضل وما لهم من ناصر من ليس الا هو وجوداً ونوراً هو الاول بذلك في كل الموجودات
 والاخر فيها والظاهر والباطن القيوم على كل شئ نور العلى ممد لكل نور ومنه منبعث كل نور
 طبقاً من طبق من لدن العرش العظيم الى المنتهى علواً وسفلاً والذين كذبوا باياتنا هم وبكم في الظلمات
 من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم مثل نور كشمس فيها
 مصباح يغير من المثل الى المثل والمثل هو المشكاة وهي عبارة عن المفعول كله جملة فكما المفعول
 كذلك المثار اليه بالمشكاة هو موضع المصباح وهو النور المنبعث عن المصباح والمثل به هو النور
 الاول العلى الذي كل نور فعنه مقتبسه هم درجات عند الله والمثل به فيما هناك بالزجاجة
 هو الافق المبين والمثل بالزيت من الشجر الزيتونه فيما هناك هو الحق المخلوق به السموات والارض
 اصلها ثابت في حيث لا حيث ليست بشرقية ولا مغربية ولا منسوبة الى ناحية ولا ام سوى انه الحق
 المبين تشعبت فنان هذه الشجرة في اقطار الوجود وعمت عموم الخلق والامر توفى اكلها كل حين
 باذن ربها متى فكر المتفكر فيها وتذكر المتذكر بها او عمل المتقضي ما امر به في كتاب الله وسنة رسوله
 من الموجودات ومنها المثبت في اللوح المحفوظ من مكنونها التي اكلها باذن ربها يكاد زيتها يضيئ
 لا بصار فيلحق بظاهرا لا نور وجلي الضياء وان لم تنسسه نار فكرا وتبين علاج ذهبن قد راد
 الادكار في انبأ معاناه الاعتبار اذ بذلك تنوقد مصابيح الايمان في مشاكي علوم الفطر المقدسة
 بالمعرفة في رحلجان القلب التي الواح احواها ذوات الصدور وتلك بيوت اذن الله ان ترفع

ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
 الصلاة واتيا الزكاة الى اخر المعنى مواقع ابصارهم مجال بصرهم من الافاق والوجود كله
 ساطعة بضياء المعرفة وبواطنهم بنور الايمان عامر نيرة ومصايح الايمان في قلوبهم الزجا
 رقة وصفاء كالكواكب النيرة تتوقد في مشاكيبها بزيت الشجرة المباركة الزيتون ليست
 بشرقية ولا غربية ان رضى على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
 الا الى الله تصير الامور . في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
 يسبح له فيها بالغدو والاصال الى اخر المعنى انه وان كان ظاهرا ما ذكره من البيوت المأذون
 في ترفيعها هي المساجد لذكر المصباح والزيت والزجاجة والمشتكاه فانه على ظاهر اول ما ناله
 علينا جل ذكره من قوله الله نور السموات والارض والارض ذكر عام في السموات وفي المساجد
 وفي القلوب والصدور وكذلك نور عام ذكره كما تقدم في النيرات والهدايات والانبيا
 والرسل والمليكه والعلماء والشرابع والكتب فتاويل البيوت هنا على هذا النظر السمعون
 والارض وما علاها الى ما شاء الله تعالى قال الله جل ذكره ان الذين عند ربك لا يستلوه
 عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال سبحون الليل والنهار لا تفترون وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وخق لها ان تخط ما فهم من مقدار شبر وفي
 اخرى اربعة اصابع الا وعليه حبه ملك يسبح الله ويكبر ويهلله الحديث وجاعنه
 في الارض كذلك والرجال هم الملوك عليهم السلام وهم على الحقيقة الذين لم يلههم تجارة
 ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتيا الزكاة المعنى هذه بيوت قراذن الله ان ترفع
 ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال وقال الم تر ان لله يسبح له من في
 السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والرواب وقال وان من شيء
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا كله من نوره الذي بطنه وسيظهر في
 الآخر ثم الزجاجه على هذا التاويل هي الواح الاجواما على الى المنتهى وتاويل الشجرة المباركة
 على هذا هو ما خلق الله به السموات والارض من الحق وجاعل هذا الحق المشار اليه المعبر عنه
 هو الله الحق المبين المحيط بكل ذي وجود اوله وآخر وظاهره وباطنه من ذلك جماع ما وجبت
 به الشهادات كلها وقد تقدم في اسم الشهيد الى ذلك بطريق وانه كقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمسلمين **اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له**
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الصراط
 حق وان الخوض حق وان الميزان حق هكذا على استقراء ضرب الشهادات كلها فكل ذلك من
 الحق الذي خلق به الله السموات والارض وكذلك جميع ما شرعه لعباده ليؤمنوا هو من
 ذلك شهدت له بذلك شواهد هذه وعنوانت به عنه كتبه واعربت به رسله وشواهد
 وبياناته وكذلك من الحق المذكور وهو الموجود من اسمائه ومعاني صفاته اسلك ذلك كله فيما
 خلقه سلوك الارواح في الاجساد واجرى حقايقها في براياه اجراء الاغذية في الاجسام

جهه

يسبح فتح الباء

ثم الزيت على هذا التاويل هو ما تميز الاذهان وتستخرج الافكار بترداد الادكار وان اسمه تبارك
اسمه وتعالى جده لما علم ابانا ادم الاسماء كلها وهي كالمشكاة للانوار والاصنام الموجودة في الوجود من العلم
والكتاب اظهرها في قلبه علما وهي النبوة ثم امره فابنا الملكة بما اذن له من ذلك ان يظهر على لسانه
انبا وشهادته وجعل ذلك في بواطن نبوة فطرة وعسا شبيها به عليه السلام على ما قدره في حكم
التناسل كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ قبله وكتب في الذكر
كل شئ ثم خلق كل شئ فقدره تقديرا المعنى جملة العالم المتقدم ذكره في صدر هذا الكتاب المخلوق
في الامكان ولا زمان ولا يحيط به ظرف اذ قد حار المكان في وجوده والزمان والظرف في انما
يحيط به امر الله قدره علما ومشية وايما اذ وحفظا الى غير ذلك اوجده عبدا من بوابا على صورته
واحسن تصويره واكرم تقديره اسلك فيه معاني اسمائه وصفاته وركبه على مقتضيات ذلك جملة
وتفصيلا الى ما هو الانتهاء اليه من الحق الذي قدره كذلك خلق الانسان وقد تقدم ذكر ادم
عليه السلام واطن فيه علم الاسماء ولم يكن لجعل علم الاسماء في باطنه واظهر الانبا بها على ظاهره الا
وقد خلقه بها يقول الله جل من قائل قل الانسان ما اكفر من شئ خلقه من نطفه خلقه
فقدرة ثم السيل يسره فاتصل باطن العبد الجزى بظاهر الوجود الا ترى كيف انزل عليه كتابه
وشرع له شرايعه على مقتضى ذلك وباستعمال التفكير وترداد التذكر بواسطة التوسل الى
مسك عصم الاصابه والاستعانة بمالك الملك يستخرج من غيبات الفطر معرفة السمات الممكنة في
العالم الكلي فافهم فهمنا الله واياك عنه انه قريب مجيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا ليلة الكرم انما الكرم قلب المؤمن ثم توجيه قوله في بيوت اذن الله ان ترفع بانها القلوب
هو ما انزله من امره وشرعه لها في شرعه الى سلك اليه عليها في سبيلها اليه ان يرفع عن الشكوك
والتكذيب وضروب الخنى والعقد على فعل الخفى والمناكير كلها وانواع البغى كما اذن لبيوته التي هي
المساجد في الارض ان ترفع عن التماكب والاقدار وغير ذلك ليزكر فيها اسمه ويسبح له فيها تخفص
بالغدق والاصال رجال ثم معنى آخر يكون الشجرة المباركة على الاعتبار بان البيت هي بواطن العباد
هو الرسول الاتى بالبينات والهدى والوحى المذى به يكون به الاتصال باسمه عز وجل ومعاني
اسمائه وصفاته وبالوحى الذى جابه من عنده الله بتوقد مصابيح الايمان في قلبه لعبده كما في الزيت
على المصباح الذى به توقد كذلك في سنة الرسول عمل الايمان بواسطة الاسلام وتلك مادة
التي بها يضيى وعنها يكون منه ما يكون منزلة التوقد من المصباح والمصباح لا يضيى الا بانارة جعل الله
جل جلاله ذلك لها اية منه على معالم كرمه من معرفته فيها هناك وها هنا كذلك القرآن هو القائم
للايمان مقام الشمس وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة القمر والعلم منزلة النجوم
فكان الشمس لا فعل لها فيما يوجد عنها وانما الفاعل على الحقيقة هو منورها وجاعها سراجا يضيئها
به كذلك القرآن والسنة وان كانا من عند الله فهما للايمان منزلة الشمس والقمر والنجوم للوحى
ليسوا بانفسهم غير ان لنا بل بامداد من الله واجداد وامساك من عنده كذلك القرآن والسنة
بل يكونان عمى في حق قوم هداية في حق اخرين كالشمس والقمر والكواكب ينفع الله بها شامنها

ويضرب قوماً وفي بعض الاحياء ومنع الابصار بها العيان من عباده ويضرب بها من شافى كونه
بها في عبودتها من دون الله وعلى حال في القرآن والوجوه الخيرة اليقين فانهم وكذلك الجوارح
انوارها باعمال الطاعات لله بها تضي باطناً في الدنيا ويظهر الله ذلك عليها في الآخرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون من اثار الوضوء يوم القيمة وقال تنلج الجنة من المؤمنين يبلغ
الوضوء من استطاع منكم ان يطيل غرته وتجيئه فليفعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في صدري ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً
في لحي ونوراً في دمي ونوراً في عظمي ونوراً في مخي ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً عن يميني ونوراً عن
شمالى ونوراً من فوقى ونوراً من تحتي ونوراً من امامى ونوراً من ورائى اللهم اعظم لي نوراً واجعل
لي نوراً وفي آخره واجعلني نوراً ~~وضرب~~ مثلاً لا عمل من لم يهدي لنوره وهم اهل الكتاب
والمناقض بقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب يبعثه الظلمة ان ما تحتها اذا جاء لم يجد شيئاً
اي مقبولاً عند الله اذ لم يكن بامر ولا على سنة رسوله وقد رآه عند وفاته حسابه على سوا عمله
اهل الكتاب والمناقضون هم الاخسرون اعمالاً بحسب انهم يحسبون صنعاً وهم في الضلال المبين
فهم على ذلك العاملون الناصبون لهم على ذلك النار وسق المصير يقول مثل علمهم كمثل نيران يبعثه
من الارض قد اكتفتها الحرايب وقد استجرت الشمس فاستخرجت الاخضر من الارض في ذلك المظهر والكشف
القيعه ما احاط بها من المرتفع ولم تكن الرياح ان تبدد ذلك الاخضر وكشفت عن ان ينفذها حر الشمس
وطب شعاعها فيلحقه بما يصعد منها ولقابلة الشمس تلك الاخضر في مسامتها من الحق وتحريك الرياح
اباها ادى حركة اشبه لون النجار لون الماء في المعدل فيه منه في الغلط وبريقه الذي يكون فيه
للقابلة الشمس له يروق الماء وحركته حركة الماء فظنه العاطش ماءً فقصده لشفاعته فاذا جاء لم
يجد شيئاً اي لم يجد ما لا نه نعد به فيه كغيره فمثل الله جل ذكره اعمال المناقض والمرآين
واهل الكتابين هذا ذلك لصلاتهم عن الرشداً وافتلاهم من النور الحق فاذا كان يوم القيمة يقول
الله جل من قابل لتتبع كل امه ما كانت تعبده فلا يبقى احد كان يعبد شيئاً الا انبعه حتى يجعله في
جهنم وتبقى هذه الامه فيها منافقوها وعبادات اهل الكتابين يقول الله جل ذكره لهم ما تبغون فيقولون
عطينا ياربنا فاسقنا فبئس اهلهم الى جهنم كما فاسر رب عظم بعضاً بعضاً فيقال لا تردونهم
فيسيرون اليها سعيًا وبردونها وهي جهنم هذا قوله حتى اذا جاء لم يجد شيئاً الا به ثم ضرب مثلاً
آخر لا عمل الكفار واحوال بواطنهم خالص الظلام المصاحب لهم بقوله الحق او كظلمة في بحر
هذه ظلمة الليل في البحر مثلاً ذلك لعدم الهداية مع خطر الحال لا يجد من يهتدي به ولا يهتدي
به ثم قال عز من قابل يغشاها موج فاعلم بهذا ان الحق مغيم والبحر قد اعتلم تعريضاً بظلام
الكفر وشيك الاهلاك ليس كمن هو من نور ربه في مثل الهواء اللطيف المشبه بالرجاحه كاللوكب الذي يها
انارته الشمس المصاحبه وفي قوله تعالى يغشاها موج اي يغشى هذا الغرق في البحر في الليل المظلم موج
لاجل اعتلام البحر وخض البحر بالذكر لا حل كفه لانه مهلك لا سيما من هو في غير سفينة من ايمانه وعلمه وعمله
يملكه فيها ثم قال عز من قابل من فوقه موج اي من فوق الموج الذي يغشاها موج غيره من فوق ذلك

الموج سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ظلام الموج الذي يغشاه ثم ظلام الموج الثاني الذي يكون في البحر عند وجود النور وعمود الرياح ثم ظلام الليل مع ظلمة الحق من السحاب الذي غشيه فظلمة ظلمة السحاب التي تغيب البحر وتحول دون انوار الكواكب ويصير السما وظلمة الليل التي لا تكون معها شمس وعمود الرياح ثم ظلام الليل وتحرك الموج واصطفاهما تعلقه ويعلق بعضها بعضا شبه ظلمة الليل بظلمة كفرة ومستر السحاب السما بالا فلا من من الهداية ومحقق الضلال في حقه وغشيان الموج اياه ترادف لفتن عليه من ظلمة كفرة وظلمة طبعه المحيلة له عن هداية فطرته الى ما يكون مع ذلك من فتن عزوه وتزيين ما هو فيه الى نفسه من خواطر ونوازع هتته وبواعث الاسواء اليه تؤثرهم الشياطين الى ضلالهم ازاوتهم عجمهم اليها ازعاجا فتمت بهم باخراج يد معرفه لخاص ما هو فيه من ملكته وشعور بعلم حاله لم يكديراها ومعنى المقاربه هنا هو عبارة عن علمهم اللازم قلوبهم ضرورة متى سألهم من خلقهم قالوا الله من رب السموات السبع ورب العرش العظيم قالوا الله من بين يديه ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه قالوا الله من المنعم من الزراف من الدافع الحق من الوافي قالوا الله . فتولس اذا اخرج يده لم يكديراها عيان عز عليهم هذا الذي لم ينتفعوا به ثم هو اذا خطر هذا الخاطر عليهم فلم ينتفعوا به ولا تبينوا الحقيقة متى اراد ان يخرج يده بعدها لم يخرجها ولم يكديراها اي لم يرها ولم يقارب ذلك لذلك قال عز من قائل ولم يجعل الله له نورا فيما له نور

فصل انه تبارك وتعالى وان كان قد خلق من شئ من خلقه في الظلمة فقد جعل له نورا في فطرته كما جعله للآخرين بحكم الفطن ايضا لكنهم اخرجتهم اعمالهم باذن ربهم من نور فطرتهم الى ما خلقوا فيه من ظلمة وانه وان كان قد خلق اخرين في النور فقد جعل لهم ظلمة من امشاج خلقتهم واعذبتهم في حال كونهم اجتهت في بطون امهاتهم ثم من اعذبتهم في فسادهم ثم من غفلاتهم المستحجة لهم في تقليمهم ومشواهم . لكنهم اخرجهم عنها باذن ربهم ايمانهم وتصدقتهم واعمالهم التي هتوا اليها وذلك من نور الله فيهم ومن لم يجعل الله له نورا فيما له من نور وضرب الله مثلا اخر لنوره الباطن الموجود في الموجودات فقال الم تر ان الله يبيع له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه . انتظم هذا بوصف نوره في السموات والارض وذكر في صدر المثل قوله تعالى

الشامع في السموات والارض من النيرات والمصابيح وعرض بالزيت والشجر ثم قال ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم نظم به قوله هذا الم تر ان الله يبيع له من في السموات والارض ثم ضرب مثلا اخر لباطن نوره الحق في السموات والارض بان له ملك السموات والارض يقول الحق والله ملك السموات والارض مفهوم هذا افعدا عليه ملكه ويشركه في ملكه عند هذا النور المبين والصلوات منهم عنه بعيد عن الهداه ثم قال عز من قائل الم تر ان الله

يرجي سحابة ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد يعنى وهو علم ما ينزل السحاب اليهم كالجبال مسخرة بين السما والارض ممسكة على الهواء ينزل منه البرد يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء كما دسنا برقه يذهب بالابصار بعرض يذكر النج والفتح برحمته وان باحتماءها يخلص برحمته من شئ معنى الفتح من المعنى الثاني

الذي خالط الحق وما نزع الهوا فيكون عنه البرق والرعدايات على زفرات جهنم واخراجها
اعناقها لاهل المحشر ثم قال وقوله الحق بقلب الله الليل والنهار اى حرورا وصرورا وطولا
وقصرا ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار **س** معلمان بان ايجاد الموجودات من نور
في السموات والارض وعن فتح رحمة مع مازجة بفتح جهنم اعادنا الله منها برحمته فقال والله
خلق كل دابة من مائة منهم من مشى على بطنه ومنهم من مشى على رجلين ومنهم من مشى على اربع خلق
الله ما يشاء ان الله على كل شى قدير اتبع ذلك قوله الحق لقد انزلنا ايات مبينات انوار
بنور الله العلى تزهرا بصائر المستبصرين وايات على ما اخبر به تهر عقول الناظرين وتدرج حجب
المبطلين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم نص بهذا على ان الهدايات كلها عن نوره العلى
مكرر ذكر الايات المبينات اى ذلك والله اعلم انه لما كان النور منه ظاهر ومنه باطن
والكافر به ضربان منافق وكناي والآخر كافر محض كرر ذلك اول الخطاب واخره اتبع ذلك
ذكر المناقير الذي جرى ذكرهم في اول قصته الافك الذي تولى كبر ومن تبعه منهم فقال جل من
قابل ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا ثم يتولى فرقتهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
الى قوله واقسم بالله جهدا بما نهم ليس امرتهم يخرجن قل لا تقسموا في هذا من الفقه الا يعبد العبد
بما هو مستقر به من نفسه دون ان يستثنى شيعة الله جل ذكره فكيف بان يقسم على عزيمته
ورغوته يقول الله جل ذكره لا تقسموا طاعة معروفة اى يعرف ظاهرها معنى ذلك ان يكون من
المعروف لا من المنكر ومن باطها ان الله خير بواطنكم عليكم باعناكم ثم امر طاعة الله وطاعة رسوله
واولى الامر من المؤمنين وعدا الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الدين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا ثم مدحهم بقوله
يعبدون تنى لا يشركون لى شيئا ثم قال ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض علم جل جلاله ما يكون في
المستقبل من قوم يكون الامر بعد الخلفاء المدوحين ينفذون الحق ورا ظهورهم يخرجون بذلك ما
دخلوا فيه من ايمان واسلام فيستحقون بذلك اسم الفسق ثم قال مخاطبا للجملة يعنى جملة الامة
واقبوا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلمكم ترجون اى اقموا الصلاة وافعلوا ما امرت به
واثبتوا على الحق وعصوا عليه بالنواخذ فلا تطيعوا مخلوقا في معصية الخالق واصبروا على ذلك لعلمكم
ترجون فيكون لكم الكثرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي قائمة على
امر الله ظاهرين لا يفرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك **خ** ثم ذكر بقوله لا يحببن
الذين كفروا يخرجون في الارض اى انما ذلك بلوى منا وكان لمن عدل عن سبيل القصد وما واهم
النار وليس المصير يعرض من يكون بعد ذلك الفتح من الكفار وهم شيعة الرجال لعنهم الله وقصر
مدتهم يقول لا تظن ما بلغوه من الملك والتكبر في الارض وما يحبون به من ايات وكبر امر
انهم معجزوا الله يجعل الكثرة عليهم للمسلمين ثم عطف على هذا المحذوف قوله وما واهم النار وليس
المصير اى ما صاروا اليه **فصل** في قسم الله العباد على اربعة اقسام الصديقون والتابعون

في هذه على الصدقية

بكر

وكان اولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم الفقهاء وجملة الدين ومقوموا الناس والناس
اتباع لولا فكان عمر رضي الله عنه اولهم ثم الملوك واولوا الامر وزعة الناس والمناظرون
لهم الحاشون لملتهم وكان عثمان رضي الله عنه اولهم وظهر ذلك في معونه ثم العلماء بالله وبآياته
وهم جملة علوم الصديقين ومعارف الموقنين من العلم المكنون وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اولهم وقد كان للصدقية تبع كالعمر بن ودوله ولم يكن لجملة العلم المكنون دولة بعد سوى الذي
كان اولها وذلك منتظر ان شاء الله وبذلك ترجع الصدقية الاولى كما ترجع النبوة بعيسى بن
مرسم على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم وعلينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين والاولياء
والصالحين - واما الاختلاف الامة في من اولى بالامامة منهم فذلك موقوف على الحكم المقدور
والوعد المحقق بالايجاز قال الله جل من قائل وعد الله الذين امنوا منكم وعلوا الصالحات يستخلفنهم
في الارض المعنى وسابقوا المؤمنين هم هؤلاء الاربعة فلو كان الوالي اولاً على بن ابي طالب لم يكن علياً
ولا عمر ولا ابو بكر كذلك لو كان الوالي عثمان لم يكن ابو بكر ولا عمر وكذلك القول في عمر لو كان الوالي اولاً
فترتيب الله ايام هذه الرتبة في الحكم البالغة وكان كل واحد منهم مثلاً لمن بعده اولاً لمن كان من
اتباعه وكان في هذا من الفقه ان العلم بالحق والمعرفة التي يوتيها الله به الحكمه ليس من الدنيا
في شيء الا ما شاركه غير ذلك اخضر وموسى صلوات الله وسلامه عليهما

يا ايها الذين امنوا اليست اذ انتم الذين ملكتم ايماكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات المعنى صرف
وجه الخطا الى معنى ما تقدم من الاستيذان والوعظ في ذلك فذكر هنا اجاب استيذان
اذن له في الولوج على الحرم من الملوك والنساء ومن لم يبلغ الحلم في اوقات العورة والتخلي بالاهل
بعد صلاة العشاء وفي القابلة وقيل صلاة الفجر ثم ذكر الرخصة في القابض للستر للقواعد من
النساء التي لا اربعة فيهن للرجال والتعفف مع ذلك خولهن وقرن بذلك قوله والله سميع عليم
لمقالهم عليهم بفعالهم ظاهر او باطناً ثم ذكر انبساط القرباء بعضهم لبعض واكل بعضهم مع بعض
واكل الوكلاء مما وكلوا عليه والاوصياء بالمعروف ورفع الخناج في ذلك كله لما لم يفارق
المعروف في الامر كله ثم قال جل ذكره فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة قد قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا فيها
بالسكنى وقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم هذه الخانات تحوي
بيوت ينزلها مرار الطرق ذلك هو المتاع التي لهم فيها كن ومبيت وقد تكون المخازن والخانات
وتسميها اهل الشام الفنادق فيها متاع لكم مال مخزون وقال عز من قائل في هذه فاذا دخلتم
بيوتاً فسلوا على انفسكم يعني وهو علم ليس بعصمكم على بعض كما قال ولا تقتلوا انفسكم وقال ولا
تخرجوا انفسكم من دياركم اي لا تقتل بعضكم بعضاً ولا تخرج بعضكم بعضاً من ديارهم وقد يكون
المعنى زائداً الى ذلك فسلوا على انفسكم يعني اذا لم تجدوا في المسجد احداً فسلوا على انفسكم والاوجه
في ذلك ان تقول العبد حين دخوله المسجد ليس فيه احد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ورمما قال وهو انتم للمعنى السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

الذي

الصالحين وهذا لازم في مسجد الرسول عليه السلام ثم في غيره فضيله وحيث ما كان فضلا
 يبلغ اليه عليه السلام وقد جاء ذلك عنه عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه
 من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا والسلام كذلك والله اعلم قال الله سبحانه
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اتبع ذلك قوله تحية من عند الله مباركة طيبة قال الله عز
 وجل يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله وان كان ظننتم ان الله لا يفرق بين
 قوله هنا تحية من عند الله مباركة طيبة وصف التحية هذا الدخول المسجد اذا سلم على نفسه
 او على جماعه من بها من المسلمين ومن غاب عن عباد الله الصالحين وان ذلك اعلام منه ان هذا
 التحية هي من عند الله حياه بها ومن في المسجد ومن غاب من صالح عباد الله على لسان نفسه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفى فاحسن الوضوء ثم عمد الى بيت من بيوت
 الله ليصلي فيه الا يتشبه بشي من اهل الغائب بطلعته اذا قدم من غيبته وفي
 اخرى الا قال الله له في ملكوت عرشه عذري نازني على قراءة ولن ارضى له بقرى الا في الجنة
 فهذا معنى قوله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة والله اعلم بما ينزل لذلك اعقب بقوله
 الحق كذلك اي كما في الجنة تحيتكم تحيتكم هنا عيان التحية في الجنة ظاهرة وفي هذه باطنه يبين
 لكم الايات لعلمكم تعقلون اي هذه بهمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم ارجع المعنى
 الى الامر بطاعة الرسول وان من رضاه عز وجل ان لا يخرج احدا من جمع جمعهم اليه وامرهم
 باذنه وامرهم وذم المتسللين عنه المتلذذين بقله طاعهم ونقل امر عليهم وكان المنافقون اذا
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى جهاد او اراد ان يجمع المسلمين لامر كحفر الخندق
 وغيره تسلموا وذهبوا عنه واوعدهم على ذلك وعيدا شديدا بقوله فيلحذر الذين يخالفون
 عن امره ان تصيبهم فتنة اي في الدين فلا يهتدوا للمرشدين او يصيبهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
 فابقى عذريته ولا يترك طاعه بنيه الى طاعه سواه لا تجعلوا دعات الرسول بينكم كدعا
 بعضكم بعضا اي لا تدعونه يا محمد باسمه ولا باسم ابيه ولا بكنته بل قولوا يا نبي الله
 الله ونحو هذا وتخرج ايضا على معنى آخر لا تجعلوا دعاته اياكم الى طاعته كدعاة بعضكم بعضا انما
 طاعته من طاعة الله فيلحذر الذين يخالفون عن امره المعنى قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم لو اذوا وقوله قد يعلم ما اتمم عليه حرف قد كما قالوا يحيى نلعنى التوقع لامر فترقب وقد نعى الاجبار
 عن وجوب الشئ في الفرط او على الاكوار كما قال الشاعر قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون
 هذا اذا اقترن هذا الحرف بفعل مستقبل والله جل ذكره لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
 وقد علم الكاينات جميعا قبل نكوبه اياها كتبها في الذكر الاول كل الى انا به يوجه الى اجاله فاجل
 كل كايون متروك واجله موقت فتخرج قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذوا اي
 ذلك قد بدأ منكم فيعلم الله واقعا منكم كما كان قبل علمه انه سيقع منكم وعلى المخلوق تختلف الاحوال
 كذلك قوله قد يعلم ما اتمم عليه اي قد ظهر ذلك منكم ووقع قد علمه قبل منكم في الازل انه كايون
 وقد يعلم الان انه واقع كما يقال قد يطلع الفجر اذا بدت نباته ويقولون قد يدخل البرد قد

المستعمل في ذلك

يظهر الخلق قد تطلع الثريا قد يطلع نجم كذا عندنا وآيل ذلك كذلك قوله جل من قابل قد ترى قلب وجهك
في السما إيان الذي بدأ منهم قد وررناه في الازل من توجيه العباد الى البيت الحرام ثم من توجيههم الى
بيت المقدس ثم من توجيههم الى البيت الحرام لعقد اواخر الحكمة الى اوابها قد نعلم بانهم سبب
ذلك بتقليبنا لوجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك منظر المسجد الحرام المعنى قوله تعالى
فلم يذرا الذين كالفول عن لهم المعنى وقد تقدم **ختم السورة** بجماعه معنى السورة كلها
قوله الحق الا ان الله ما في السموات والارض هذان من نوره في السموات والارض ثم قال
ويوم يرجعون اليه فينبهم بما عملوا هذان معنى ما فيها من امر ونهي ووعظ ووعد ووعد
سورة الفرقان **بسم الله الرحمن الرحيم**
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا تبيد الله جل ذكره بانه انزل الفرقان على عبده
تبارك تفاعل من البركة والبركة لزوم المداح كلها والمحامد اجمعها والخيرة والحسن كله والاسما
الحسن والمعاني الصفات العلى وبما ذكره ودوامه والفرقان وزنه فعلان كسبحان وحسبان
وقرآن وقرآن وقد يكون القرآن الفرقان من حيث فرق بين الحق والباطل وبين الموعظ والاحكام
وغير ذلك من المعاني وقد يكون وصفا لصفة تكون من الله جل ذكره وموصبه يهديها من نيتا من عباده
والفرقان اسم من اسماء الحق المبثوث في العالم الموجود عن اسماء الله وصفاته فيه به خلق السموات
والارض وما بينهما والفرقان موجود على القول بالخصوص عن اسم الحق واسمه المتين والمصدق ان
حل في الظاهر كان صورة يميزها من سواه وان كان في الباطن والمعاني كان نور وفرقا قال الله
عز وجل واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم نفقدهم وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يوتكم كتبكم كافرين من رحمته وكعمل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم وقال يا ايها الذين امنوا ان
تقوا الله جعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم المعنى الى اخره وقرآن ابن الزبير تبارك الذي نزل
الفرقان على عباده بالالف على الجمع قوله عز وجل الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك استحق المحامد كلها باسرها وانثاها من باجمعه لانه لم يتخذ ولدا ولم
يكن ذلك في نفوت تعاليه ولانه لم يكن له شريك في ملكه ولا ظهورا استعان به على ما خلقه سبحانه
وله الحمد كما ينبغي لكرمه وجهه وعز جلاله وعلى شانه وتبارك الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وهو الذي خلق كل شئ جملة وتفصيلا فالجملة العالم كله باسمه كان في علم خالقه موجودا
مصورا قاتنا له في غيبه كما انه كانت حال شهوده يراه باريه ويسمعه كما الان على ذلك قدره
غيبا في ازاله الذي لا اول له ثم اوجده يوم اوجده على سوا ما قدره لم يشتر فيه علما خلى انه الان
مشهود لنفسه وموجود قد كان قبل عهدهما وقد اوعى المخلوق مختلف الاحوال لا على الخالق
تعالى عن ذلك فمن الواجب لقضا ايضا بان كل موجود تضمنته الجملة وشمله الوجود العلى كذلك
ايضا كانت عابد كل قد علم صلاته وتسميته واسم عليه بما يفعلون فاذا كان كل هناك اعنى في الازل
عاملا على شاكلته من حيث التقدير والعلم والشهود له بذلك كله بما هو الان عامل ولقد اختارهم
على علم على العالمين كذلك خلقهم على علم بما هم عاملون لانهم قد كانوا في موجود علمه حال عدمهم بذلك

ح
وازاله

حج
محدثه

عاملون شهادة منه لهم وعلمهم لا عملهم ولا حال عدمهم ولما اخرجهم لما قدر علمه منهم علموا بذلك
فكل اذا استدرك ما ذكره به في الدل ويستعمله بما لم يزل يعلم انه عامله . وقايد هذه المسئلة
ان الاله الاشكال في سبيل القول بالا حاله في حدث العالم وسبيل القول بالتحوير في قدمه فهو محدث لانه
لم يكن ثم كان وهو مبره لا انه مخلوق مدبر مفضل ومفضل وهو قدم لكونه معلوما لخالقه مشاهدا
لباريه فحدثه لانه مستفح الوجود فهو محدث لنفسه وقدمه لانه كان في علم خالقه معلوما وعنده
مذكورا فقدمه اذا الغير لا لنفسه ومن هاهنا تشعب الخلاف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعرفكم بالله اعرفكم بنفسه . وقد قيل من لم يستدل على المعرفة بالله جل ذكره
بصنعه لنفسه فلم يعرف الله الا بالاسم لا بحقيقته المعنى قال الله جل ذكره في الكلى الله خالق كل شئ
وخلق كل شئ فقدره تقديرا وقال في الجزئي قتل الانسان ما اكفر من اى شئ خلقه من نطفه خلقه
فقدره هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى لم يكن مذكورا في نفسه ولا لنفسه
بل كان مذكورا عند ربه فاذا كان مذكورا لا لنفسه الى اخر المعنى فجملة العالم موجوده عند الله
جل ذكره بالقول اى علمها وقدرها عليها ومريد لها كيف شاء ولم ومتى على الاجمال والتفصيل
التفصيل الى اخره . ثم لما وجدها اعنى الجملة صارت موجوده بالفعل على ما سبق منه بها في الازل لا
زياده فيها ولا نقصان منها وعلى الموجود تختلف الاحوال لا على الموجد سبحانه وتعالى فلان كان
موجودا عند ربه علما وقدره ومشيئه كان مفطورا على معرفه خالقه لانه فطره اى اخرجه
الى وجوده عن حال عدمه ولانه لم يكن موجودا لنفسه جهلا امر ونسى ما فطر عليه ولكونه الاول
هو لان اذا استدرك ذكره وانما فكر علمه وكان كل ما علمه تذكيرا والهاما لما نسيه وغفل عنه مما
هو مخبى في حقيقته ام اتخذوا من دونه اوليا فانه هو الولي وهو على كل شئ قدير
الى قوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يزرؤكم فيه
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير تفهم الاشياء وتفقه في العبار واعبر من ظاهر الى باطن
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون . عجب جل ذكره من ايجادهم الهة من دونه الى حيث ما تقدم ذكره من تحقيق احاطه الخالق والاله
جملة وتفصيلا وانما تبين الاضداد بحقائقها اتبع ذلك ما حكاه عنهم واتخذوا من دونه الهة لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا من قولهم ان هذا الافلك افتراه واعانه
يعنون القرآن واعانه عليه قوم اخرون يعنون اهل الكتاب قالوا هو سلمان قال الله عز وجل
لسان الذي يحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقرأها يعقوب لسان الذي يحدون اليه
اعجمي يعنيه وهو علم اهل الكتاب وهذه القراءة اعلى والله اعلم اذ سورة الفرقان مكية وانما جاء
سلمان مسلما بالمدينة وكذلك عبد الله بن سلام قال الله جل من قائل فقد جاء ظمنا وزورا
الظلم منهم هنا افترا ثم على الرسول والقرآن ووصفهم لها بالشعر والسحر والكهانة واساطير
الاولين اكتبها وهذا هو الزور انه اساطير الاولين اكتبها ففى على عليه بكرى واصيلاء وفي غير
هذه القراءة اكتبها على وزر مفعول لم يسم فاعله والزور في الشهادة الميل بها الى الباطل عن حقيقة

ثبت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه حديثه المشهور الذي يقول فيه ان النار
اشتكت في ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي ان اتفلس فاذن لها بنفسين نفس في النار
ونفس في الصفاء الحديث وقال الله عز من قائل ما يفتح الله للناس من رحمته فلان ممسك لها وهو
العزير الرحيم يرسل الرياح كما قال نثر ابي يدي رحمه حتى اذا اقلت بها ثاقلا وقد جمع
بقدر الله وبرحمته في الماء المكون ذلك الحرس والسحاب من فجع جهنم ما علم من كل النفسين
على لوح الحوف فخرج الملكة عليهم السلام بقدر الله نار ما هناك بروقا وزمهريرا ذلك بردا
وتنفسها رعدا وحقيقه ما هناك فيها صواعق يرسل الله البرد والصواعق على من يشا ويصرفه
يشا كل ذلك ايات ماها هنا على ما هناك فالصواعق ايات على ما ترى به هناك من شررها
كالقصر وكأنه جمالات صفو والرعد اية على ما لها هناك من زفير وشهيق وتقصص عرايه هنا
منها تسبيح وتسخير للعباد وصلاح للارض ومن عليها وهناك هو من تغيط وحنق على من عصي بها
جل ذكر هو الذي يركم البرق خوفا من النار التي هو عنها وطمعا في الحيا المصاحبه الرحمة اياها
وينشي السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والمليكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشا لذلك قال وهم يحادون في الله اي لو فهموا عراياته لشاهدوها ومشاهدوا ما هي عليه
ايات عيانا لكنه شديد الحال يحسرون بانفسهم فيكم الله والله خير الماكرين تحول بعاني قل اذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا اعاد معنى الكلام الى قوله تبارك الذي ان
شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا يقول والله اعلم بما ينزل
اما الدنيا التي هي همكم ومبلغ معقولكم فليست منزلة فيها وانما هي الساعة والدار الاخرة فيها
جهنم بسعيرها وزمهريرها وما ضمنته من عذاب وانكال وهون او جنة عاليه زادت على
الاماني واربت على العلوم مع الخلود والروام في هذه او هذه فاما خير نزلا ومصيرا كان على يد
اي الساعة والبعث والذوال في احدى تلك الدارين وعدا مسؤلا وموضع لزوم هذا الخطاب قوله
الحق كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كفا عاين وقال في اعاده الحلقة ثانية منها يعني الارض
خلقناكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كذلك لما خلقنا مما انست عليه دار الدنيا من فتح وفتح
اساع ذلك في اجواء الهواء من الارض والاصول التي خلقنا عنها كان ذلك لازما ان يعيدنا فما خلقنا
وعدا الله ظاهرا وباطنا ولم يكن لاحد ان يتخلص من النار التي صيرها عذابا بالابريضاء ولا يدخل
الجنة التي جعلها نعيما وفوزا وظفرا بالمعزوب كله الابريضاء فامتن على عباده بتبيين سبل رضاته من سبل
مساخطه فخلق على ذلك عالمه ارضه وسماه وما بين ذلك وارسل به رسلا وكتبه فالجنة للمؤمنين التي دل
عليها فيماها هنا بفتح رحمة وما خلق عن ذلك والنار للعاصين التي دل عليها فيماها هنا بالفتح من جهنم اعادنا
الله برحمته ثم في هذه وهن موجة دار الاخرة من روية الله عز وجل له بما تبع ذلك من نعيم وجاه
واكرام في الجنة وفي جهنم البعد عن الله الرحمن الرحيم عز وجل الله يغود باه من بعده وما تبع ذلك من
مقت وهون وعذاب وخزي الى غير ذلك من عرو يوم نحشهم وما يعبدون من دون الله فيقول
اأنتم اضللتم عبادي هو لا اام هم ضلوا السبيل هذا منه تقرير للتبوعين لبيان كذب المتابعين لهم

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من مردونك راويا بضم النون وفتح الحاء وكذا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية معاذ بن
 الله عليه وسلم ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ولمشوا في الاسواق
 استظم هذا بقولهم ما ل هذا الرسول يأكل الطعام ولمش في الاسواق ردا عليهم اتبع ذلك قوله تعالى
 وجعلنا بعضكم لبعض فتنة سبحانه وله الحمد قرب هذا واولاه وابعدها ولعنه واعطى هذا
 ومنع هذا ومكده هذا واخدم هذا هذا ثم اعلم بشغل ذلك على النفوس بقول راقب وراغب
 الجميع وهو امر استناده على صيغة الاستخبار فوجب على صاحب ليل ان يصير على بلايه وعلى الموت
 ان يعرف حقا للمقدم عليه والعدان يعرف لسيد الحق له عليه وكان سياق هذا الكلام على صيغة
 الاستخبار تعريفا بعظيم المثوبة ثم قال وكان ربك بصيرا اي بما يكون منكم من صبر او شكر
 وتقدم في ذلك ولاحق فوجد في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملكة او نرى
 ربنا لم يات في القرآن العزيز ذكر اللقا الا بلفظ الرجاء ولا بد من لقايه عز وجل في اعظم البشري
 كما ان كراهة لقايه اكبر الكبار بعد الشكر بالله والكفر به بل عدم الرجاء لقايه من الكبار قل
 الله عز من قال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطا ثم عطف الكلام بوصفهم
 اخر من فقال والذين هم عن آياتنا غافلون ثم جمعهم في سؤال المال بقوله اولئك ما واهم النار بما كانوا
 يكسبون وقال تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله الاله ويتبع ذلك كراهة الموت فانه لا
 يرى احذر به حتى موت كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احبب العبد لقاء الله
 الله احب الله لقاءه واذا كره العبد لقاء الله كره الله لقاءه فلهذا بشارته مند وترغيب في مقام
 هذه الدرجة ولما قالت عايشة يا رسول الله كلنا نكره الموت مردها الى بشاره اخرى و
 تلك فقال ليس كذلك ان العبد المؤمن اذا حضر الموت قبش بالعباد وكما قال صلى الله عليه
 كره لقاء الله فكره الله لقاءه وانما ذكرت هذا الفصل لما لزمتنا من كثرة التغافل عنه حتى اورثنا فيه
 كراهة الموت ومحبته البقا في الدنيا هذا هو المعروف من جميعنا الا من شأ الله فشا الله
 وخبر عايشة وتعمل توبته علينا انه هو التواب الرحيم اتبع ذلك قوله لقد استبدرنا
 في انفسهم وعتوا عنوا كبيرا اي اشتراطهم انهم لا يؤمنون حتى يروا الله عز وجل ثم ذكر الموت بقوله
 يوم يرون المليك لا بشري يومئذ للجرمين اي يجزيك عليه السلام بما قال بشر المنافقين بان لهم عذابا
 اليما ويقول ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يقول الله جل من قابل يوم يرون
 المليك اي عند الموت لا بشري يومئذ للجرمين ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما الرجوع الى
 الدنيا والنظر الى الله جل ذكره يقول الله جل ذكره اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
 مقيلا اتصل معنى هذا الخطاب بمعنى ما تقدم من قوله اذ لك خير ام جنه الخلد التي وعد المتقون
 ثم قال وقول الحق ويوم تشق السماء بالعمام ونزل المليك تنزيلا هذا الكلام مقابل لقوله
 لولا انزل علينا المليك او نرى ربنا فجايز ذكر المليك وذكر محبيه الزينة الرفيع جل جلاله وتعالى
 علاه وشانه وفي ذلك تعرض برويه المؤمنين اياه يومئذ يوم تنبع كل امية ما كانت تعبد

وبقرينة استناده لقاؤه واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر الموت

يحذر بل كما قال

ويتبع المؤمنون ربهم عز وجل بروية بوعده الكرم عياناً كما علم في الدنيا يقيناً
 وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً اي منفورا عنه مباعداً ويكون من
 الهوى الذي هو قول الخناس **سورة النجم** وقالوا لا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي هلال نزل وقد
 تقدم تحقيق معنى لواحيث جاءت في القرآن بقول الله جل ذكره كذلك كما في التثنية وذلك اشاراً
 الى مشار اليه والمشار اليه المشبه به في نفس الخطاب وتقدم كذلك فعلنا نزلناه جملة
 واحدة الى السما الدنيا وكان ذلك من انزله الى صدره نور وبركته وجملة معرفته قائماً
 له ذلك في القرآن كعلم الفطر لسائر المؤمنين وكما ملا جبريل صلوات الله وسلامه عليهما
 صدر وهو صغير حكمة وايماناً ذل على صحة هذا التاويل قول الحق لتثبت به فواكل اي
 كذلك فعلنا بك لتثبت بذلك فواكل ورتلناه ترتيلاً اي قطعناه تقطيعاً على حسب النوازل
 ودفع الحاجة من المؤمنين الى تنزيله في فقرات المواضع عن ذلك قول **سورة** ولا يا تونك
 مثل الاجئيناك للحق واحسن تفسيراً ثم جعل سر ذكر رساله الرسل الماضية والامم الخالية
 وتدمير اياهم واهلاكهم واعراضهم عن الاعتناء من مضى منهم على ذلك والغفلة عن النظر في
 في النجاة مما اصاب وليك بطاعة الله وتصديق رسله ثم قال عز من قائل واذا راو ان تجدد
 الالهز والايه اتبع هذا كله ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلاً وقرئت هذه
 الايه ارايت من اتخذ الهه هواه يقول جل من قابل انت لا تستطيع هدايته ولا ملك صرفه عن
 غوايته ثم وصفهم العليم الخبير فخطهم عن درجه الانعام في العفل والهداية وناهيك من حطيطة
سورة النجم الم تر الى ربك كيف مبدل الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه
 دليلاً سمي كل مكان خلقاً للشمس ظلاً واخبر بذلك عما يكون ظلاً للارض عن دوران الشمس والشمس
 آية الله جل ذكره فيها هنا على حمله العلي حلاله وتعالى علاؤه وشانه في دار القرار فيمكن ان يكون
 هذا الخطا قوله الم تر الى ربك على معنى قوله الم تر الى ربك في آيته يخبر عن نفسه جل ذكره بآيته لا تتفرق
 العلم في معهود النبوه والرساله ان آياته لتحقيقها ما هي عليه انه يخبر بالدليل عن المدلول عليه وهذا
 لقوم عين البقين فقال الم تر الى ربك معناه الم تر الى ربك في الشمس كيف مبدل الظل حين غابت الشمس
 ولو شاء لجعل الليل ساكناً لا يروح له والليل آية على الهية باطلة لكنه وله ان يجعل الشمس على الظل
 دليلاً لولاها ما غرق الظلام وانما يتبين الضلال بالهداية والظلام بالاضياء وهكذا بضد ما
 تبين الاشياء وانما هو مثل ضربيه له على ادالة الباطل على الحق في بعض الاحايين ونضر الحق على
 الباطل وان ذلك يكون بتدرج وامر محكم لذلك قال **سورة** وهو اعلم بما يزل ثم قبضناه اليها
 قبضاً يسيراً يقول طاعم الظل لا قطار جعلنا الشمس عليه دليلاً فهي تطلع من مشرقها والاشجار
 تقابلها فينفسط الظلال طولاً فلا تزال تطلع هي ويقبض الله تلك الظلال اليه اي بعد ما قليلاً
 قليلاً حتى ينتهي القبض فيها حين استوايتها ثم تدرج عن كبد السما غاربة فيزيد الظلال قليلاً
 قليلاً وقد فات عن انبساطها طولاً في المغرب الى المشرق وذلك بسجود الشمس لخالقها جل ذكره
 فينبعد الظلال لسجودها هي يقول لا يحرك ساكنك ما تراه من علو الباطل وخضوع الحق وانما هي اجزاء

الى التزوي

بين الموجودات وللصابر صبره وللشاعر شكره وكما ان الشمس ساجدة حال طلوعها الى حين الى
 حين استوائها شكر البار بها عز وجل والظلال ساجدة خضوعاً لخالقها حال بقائها وقبضها عن
 طولها الطلوع الشمس في درجات ارتفاعها من الحق كما هي قائمه حال استوائها وقد تقدم ان سجود
 وقيامها وجوبها في طريقها على مقادير السموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان يقارن لها حال استوائها وان جهنم تسبح حينئذ وهي ايضا اعني الشمس ساجدة لله جل جلاله
 حال دخولها الى غروبها خضوعاً لخالقها والظلال كذلك ساجدة لخالقها شكر الله حال امتدادها
 فكذلك فاعبدوه انتم في كلتي الحالين وسبحوا بكراً واصيلاً وتعبدوا له شكرًا لنعمه وصبراً على
 بلائه حتى ياتي الله بامر فرض الله على عباده فريضه على وفاق قنوت الموجودات ذلك من القيمة
 فافهم فقهنا الله واياك عنه وهو ايضا مثل على ان الفهم والذكر واللبس والبيان يتعاقبون
 يعزى بذلك رسوله عليه السلام ويعلم عباده ان ذلك طريق في الموجودات مسلك فلا تسبقوا
 الدار الباطل واعلموا ان مع العسر يسراً اتبع ذلك قول الله الحق وهو الذي جعل الليل ليلًا
 والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً الليل يضرب مثلاً للبس والنوم والاضلال والاشكال
 والفتنة والكفر والموت والجهنم اعادنا الله منابر رحمته ولا الهة باطلة والنهار يضرب مثلاً للبيان
 والنور والحياه والايمان والعلم والاصار وللالة الحق جل وعلا وللهدى والنشور والجنة والذكر
 كما التمثيل كل هذا في القرآن والحديث بقوله جعل الليل ليلًا اي ضله واشكالاً ولبساً والنوم
 سباتاً اي موتاً على حياه وقوله جعل النهار نشوراً اي بعثاً من ذلك الموت آية منه على
 البعث من بعد الموت واخلافه الهدي بعد الضلال قدر هذا وهذا وواحد هما فقه وذكر
 وضلاله وهداية ونور وظلمة وايماناً وكفراً وموتاً وحياه يقول عز من قائل فلا تحزن لضلال
 الضالين وتنبط المتبطين وتكذب المكذبين فهذا من حكم الله في عباده وحكمته في خلقه
 وهذا كله المراد راجع به الى ما تقدم ذكره من لدن صدر السورة الى هنا اتبع هذا قوله
 الحق وهو الذي ارسل الرياح بنثر بين يدي رحمته بالنور وباللبا قال يا من البشري اي بنشر
 بالحياه والغيث ويظهر ذلك في الحق وفي الهواء والارض والنبات كما يبدو اثر البشري في وجه
 البشر بها واما النور فلانه ينشر السحاب اي يظهرها ويوجد لها فيبعثها ويرسل الرياح وينزل
 المطر وينبت النبات فيخلق عن ذلك لانعام وجميع الحيوان على اختلاف اجناسه وتتغذى به الاناس
 والبهائم فيبعث الله عن ذلك لانعام والحيوان كله والاناس كذلك كله نشور فكم في الماء النازل
 من السماء من نبات على اختلافه واختلاف روائحه وطعومه ومنافعه ومضاره الى اقصى اوصاف
 واخلافه وصوره وما وجد له وكم فيه ايضاً من انسان شبيب وشبان واطفال وكهول ونساء
 ورجال على اختلاف انواع ذلك وتباين صورهم وجمالها وقبحها واخلاقهم ومنافعهم وحرمانهم
 وافعالهم وكفرهم وايمانهم وعلومهم وحلوهم وطاعتهم وعصيانهم اشار الى ما ذكرنا واكثر منه
 بقوله وانزلنا من السماء ماءً طهوراً ليجي به بلد ميثاً ونقيبه مما خلقنا انعاماً واناساً
 كثيراً ولقد صرفناه بينهم يعني الماء ليعرفوا بالنشاة الاولى انشاد الاخر قال رسول الله

وكيفية منحي ان وانعام ووجوب كل منوع على اختلاف انواعه

صلى الله عليه وسلم يزل الله من تحت العرش ما تحبني الرجال فلا يترك على ظهرها من مصرع قتيلا ولا
 قد فر الاستفت عنه حتى تخلقه الله من قبل رأسه ويستوي حاله وأكون بمعنى قوله ولقد
 صرفناه بينهم ان المعنى بذلك هو القرآن صرفه اخبارا وتثيلا وظاهرا وباطنا ونصا وتقرضا
 فاني اكثر الناس الاكفورا . ويكون ايضا المراد بقوله الحق ولقد صرفناه بينهم انما صرفه
 الى ما تقدم ذكره والى اكثر من ذلك لكنهم تركوا التذكار واعرضوا عن المذكرين نسوا الله فانساهم
 انفسهم . **سأله** الله قرب الاوبه ونصيح التوبه نعمه وطوله . اتبع ذلك ما هو في معنى ما
 تقدم قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ثم قال ولا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهادا كبيرا
 اذا كان الخصام والمجاهد في ذات الله سبحانه وتبين اياته فهو جهاد ومنى كان لطلب العلوي ^{الظهور}
 على الخصم والارتفاع على الاقران فهو الجدل وهو مذموم هذا اذا جاء اسم الجدل معى من القرآن فاذا
 جاء مقيدا لقوله وجاهدوهم بالتي هي احسن ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا محمود
 وهو الذي مرج البحر من هذا عذب فرات وهذا الملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا
 معجرا . البحر العذب مثل الايمان وللهدي وللالة الحق والبحر الملح مثل الكفر والهلاك والضلal
 وللالة الباطلة يقول جل وعز مرج هذا مع هذا فاختلط على حد محدود حده لها فلا ينبغي العذب
 المحض على المختلط منهما والمالح ولا موضع المختلط يتعدى قدره الى هذا ولا الى هذا يقول جل ذكره
 وجعل بينهما برزخا يعني وهو اعلم موضع اختلاطهما وحجرا معجرا في الثلاثة الاصناف حيث رق
 الملح والعذب وحيث رقا المختلط ومحض الملح من الطرفين الاخر والوسط الذي هو حقيقة البرزخ اى
 متخالفا واحدهما ان يتعدى حده . ثم قد يكون الخلى المستخرج من البحر المالح واللحم الطري اكثر
 حذا واحسن ذلك لانه قدر القسمة في هذه الدار اكثر وجعل وايرها على الاعلى الكبر والدنيا الى
 ذلك الحبيب ميل متاعها وحطامها كذلك البحار الملحة اكثر ما يؤمن العذبة واوسع حذا ويكون معنى
 ايراده هذا في معرض التعرية لنبه عليه السلام والمؤمنين لاجل غلبة الباطل ذلك الوقت وفي اكثر
 الاحوال الاما شاء الله . وهو الذي خلق من الما بشر فجعله نسبا وصهرا . نبه جل ذكره
 على قدرته على خلق البشر من الماء وان موجود الانسان من كونه ماء كما قال اولم ير الانسان انما خلقنا
 من نطفه وانه نوعه نسبا وصهرا فالسبب ملا يجوز النكاح فيه كالام والاخت والعهد والحالة وما
 قد ذكره الله في كتابه وبيته رسوله وجعل منه صهرا وهو ما ينكح اليه وهو ما شبهه قوله واحل
 لكم ما وراءكم **فصل** **وقال** الله جل قوله خلق الانسان من نطفه فاذا هو خصيم مبين
 اى يبين عن نفسه مراداته في خصوصته ويعرب بحجته عز شأنه . ويكون المراد ايضا بقوله فاذا
 هو خصيم اى يجادل في الله وفي اياته ويصد عن سبيل الله ويملا الارض جورا وظلما كفر عوت
 والرجال ومن تبعهم ما وكل من دعا الى نفسه وقال هنا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
 وصهرا فهذا اخبار منه والله اعلم بما ينزل عن تها عليه نعمته فانتسابه الى الربانية يقول ربى
 الله زفانته وحده لا شريك له وربما سمي بعبد الله وعبد الرحمن وبغير ذلك من اسماء العبودية لله جل
 ذكره ويرفع ذكره ويعلى شأنه حتى ينسبه الى نفسه بالعبودية والولاية كقوله ان ولي الله الذي نزل

الكتاب الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . قال الله جل من قائل يا ايها الناس اياي خلقتكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . هذا انساب بعضهم الى بعض واما انسابهم اليه فالتقوى لذلك
قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وفي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد يقول الله جل من قائل يا ايها الناس اني طال ما صمت ونكمت فاصمتوا لي اني جعلت
نسبا ورحما فقلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتهم الا انسابكم فاليوم ارفع نسي واضع نسبكم اياي المتقون
ويتزوج عبد الله على امة الله على كلمة الله وسنة رسول الله يصدرها مال الله باكلان ما رزقهما الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المؤمنين لو تعلمون ما اعلم الى قوله اأخذ غير من الله ان
يزني عبدا او تزني امته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاي القوم منهم وقال الله لا يتجنبن
المؤمنون الكفرى اوليا من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء . فالانساب الى الله جل جلاله
بالعبودية له وابتغاء مرضاته يدخله في ولايته ورحمته وقال عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن
باذن اهلن . والله المثل الاعلى في السموات والارض هو الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لذلك والله اعلم بما ينزل ختم المعنى بقوله وكان ربك قديرا فنسب نبيه عليه السلام الى نفسه
وانصف القدر على خلقه من ما رآه الى ان سواه وبلغ به هذا الجاه العريق اتبع هذا قوله وبعد
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يشع عليهم عظم صلاتهم وبيان حبسهم يقول عز من قائل على هذا
البيان وظهور هذه الحقايق وشياع هذا النور ووجدان هذا التقرب وعلو المنزلة وسبي المرتبة
هم على هذا من عبادتهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم . وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول جل
ذكر امين لامرك وداوم على ما فيه رضى ربك فاجرك على الله اعلمهم . وتوكل على الحي الذي لا يموت فتح عزه اى
اعماله بطاعته وكفى به بذنوب عباده خيرا . اى جلالته الى من اليه اياهم وعليه حسابهم الا يرون
انك لاتالم على ما تبلغه اليهم اجرا الا من شان تحذ الى ربه سبيلا اى عدا يوافيه عليه واستثنى
هذا منهم في الاجر تعريضا للفهوم من قوله جل وعز من يشفع شفاعته حسنه يكن له نصيب منها ويتبين
الله ذلك بقوله مرد عالى هدى له اخره واجر من عمل به الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
قوله جل وعز فاسال به خيرا يعنى خيرا باي الذي لا يموت خالق السموات والارض وما بينهما الا اني
استوى على العرش الذي هو الرحمن جل جلاله وتعالى علاقه وشانه الخير به هو اياته في السموات والارض
بينهما وهذا هو الذي تصح الاحاله عليه في السؤال عنه . ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام وامره له امره
عبد من عباده بان يتوكل على الحي الذي لا يموت الى قوله الرحمن جل ذكره قاله فاسال به خيرا تقدير الكلام
فاسال عند خيرا وقراءة زيد بن ثابت بالرحمن بالكسر نعتا للحي الذي لا يموت جل ذكره تجر تبارك وتعالى
دالا على الخير . ثم قال عز من قائل تبارك الذي جعل في السما بر وحا وجعلها سراجا وقميرا
فهو المظلم الخفا من السموات والارض والبروج والشمس واحال بالمعنى على كل ما خلق الله من شيء مقتضى
اسمه الرحمن ومفهوم استوائه على العرش والحق بذلك اى بالخبر عباده الذي هم عباد الخصوص فاسال
وعباد الرحمن الذين مشقوا على الارض هونا الذين من صفاتهم كذا ومن نعمتهم كذا ومن علمهم كذا الى الخ

أي فبهذه الاعمال والنظر والتفكر في هذا السبيل يدرك العلم بالله الحي الذي لا يموت خالق السموات
 والأرض وما بينهما في سنته أيام الرحمن الذي استوى على العرش يدبر الأمر قربه من العرش لقربه
 من الذي يوجه ما ونعني استحق الوصف به يعلم السر والنجوى وما يعطف له العقبى ولا يعرب
 عنه شيء في وجل في العلى ولا في ما تحت قعر المسمى **فصل** واعلم الله جل جلاله أنه
 استوى على العرش ولم يعلمنا بأنه أحدث لذاته وصفاً لم يكن عليه قبل فالاستواء صفه
 في المستوى له والمستوى عليه ونزل من المستوى الأعلى جل ذكره وذلك الفعل الذي هو الاستواء
 يوجب في المستوى له والمستوى عليه كمالاً وإتماماً إلى غاية من شأنه أن يبلغه إليها بالآلة
 يقول الله جل من قائل ثم استوى إلى السماء هن سبع سموات أي المهن وفصلهن سبعاً ثم
 انصف بالعلم بعد هذا فقال وهو بكل شيء عليم وقال في آدم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
 اكملته فقعد له ساجدين فأخذه للإمامة كماله المجمعول فيه بالتسوية ونفخ الروح فيه
 منه وكان من تسويته إياه أن جعله مجتبي ومصطفى موبداً بالروح العلى منه وبذلك علم الأسماء
 كلها وتعليم الله له قال رسول الله ﷺ يؤم القوم أعلمهم وأقرؤهم لكتاب الله وفي أخرى
 وافقهم ومن الدلالة على أن أمر جل جلاله المليك عليهم السلام كان على سبيل الإتمام به ليسجد
 آدم لله إثر نفخ الروح فيه وإتمامه بذلك فيسجد واليه لله جل ذكره إتماماً به صلوات
 الله وسلامه على جميعهم **قول رسول الله صلى الله عليه وسلم** إذا قرأ آدم السجدة فسجد
 اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلك أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت
 فلي النار ومن نظر بقلبه وعلم لربه تعالى وقف على أن تسجد القرآن كله إتمام بسجود الملك
 وتسجد الموجودات **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** إذا كان أحدكم وحداً فأذن
 وأقام صلى معه أمثال الجبال من المليك فان أقام فصلى صلى معه ملكاه فما بقى من تلك الإمامة في
 صلى ذريته ورأته ولا يزال عهد الظالمين **عبد بن الكلام فلنرجع إلى ما كنا**
قال الله سبحانه ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما يدرج في السماء وما
 يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير **وقال لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا**
في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر سبحانه وله الحمد استوى على العرش وهو الحي الدائم القيوم الرحمن
 فحبيته الخلة باستوائه وقامت بقيوميته وتواصلت وتواشجت وتقاطعت برحمانيته علواً
 وسفلاً وظاهراً وباطناً فهو لذلك أقرب إلى الموجود من نفسه وروحه وذاته وأقرب من أقرب
 ذلك لمضا صفاته وعظمة شأنه حكم الاستواء الذي هو فعله وأمره على ذلك يظهر أمره وتدبيره
 وحكمه وخلقه على سنن سنته إلى ما سوى هذا من تنقيحات أسماه وصفاته هذا حكم التدرج
 المعبر عنه بالاستواء **آية** ذلك تسوية الأجسام بأرواحها وحياتها وصفات ذواتها
 وبذلك يحيى المحل ويعلم ويقدر ويحسن ويعقل ويدرك ما يصب تحلة ذلك من لذة وإيم وفد
 كان ذلك المحل قبل استواء الروح عليه الذي هو العبد بضد ذلك والله جل جلاله أعلى صفات
 وأجل وصفاته نزل عالماً قبل الاستواء وبعد لكن بالاستواء قرباً لنا لتحقيق ذلك العلم والمشا

منا لانفسنا جل ذكره اولم يتفكروا في انفسهم وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فجعل استواء الروح في الجسم وحياه الجسم به وعلمه ما يصيب جسمه اية على ذلك بقوله علم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم وقال له ملك السموات والارض وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومن تحقق في علم هذه الجمله وعلم ما اشير اليه فيها على القدر المقسوم منه للبشرى الضعيف وصل الى اليقين بذلك ويستر له ما عسر على سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما يكون ذلك بتدريج الفكر وتذلل التذكر والمواظبه على البصر والتبصر بعد النفا الى الله جل ذكره كما تقدم واقتفا سبيل الموصوفين الذين هم عباد الرحمن فيعطى من علم ذلك على قدر ما بذل من جهده واستفرغ له من وسعته وكان ان ثاب الله من امة المنفقين والله جل جلاله قد شهد لهم بانهم عباد الرحمن وبانهم الخبائر اعلم العلماء به احوال الطالبين علمه عليهم كما احاطهم على استرشاد الصنعة ومساله عجائب الخلقه عند المباحثه **فصل في ما يعقبكم في لولا دعاوكم اياي باليكم او ما يصنع بكم اياي بالرسالة** رسله اليكم وانزاله كتمه عليكم وانذاره اياكم واعذاره لكم لولا انه يدعوكم الى عبادته فيجازيكم بذلك جنة عرضها السموات والارض فقد كنتم بدعائه اياكم الى ذلك وارشاده لكم الى ما شئتم فلو ان يكون العذاب والعقاب لزاما اي واجبا دائما وقد تقدم الكلام في وجوب وجود الخزاين في الدار الآخرة اذ قد تقدم خلقه اياها منهما قال الله جل من قائل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومن حلتها الحكمه التي اوجدها ردها على عقابها وبالمشيئه العاليه ثم بالامر والنهي ثم الطاعة من العباد او العصيان يختص فريق بالجنة وفريق بالسعير نعوذ بالله من عذابه ونساله رحمته وعظيم عافيته والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم **الكتاب المبين** وقال في سورة النمل طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين وقال في سورة الحجر ان تلك ايات الكتاب وقرآن مبين عطف القرآن على الكتاب فدل بذلك على ان الحروف المقطعه هذه ايات على الكتاب لا اول كما هي ايات على القرآن وايات الله التي يصيها شواهد على معرفته واكرت بكثر الموجودات وتنوعت بتنوعها فالأمر الى موطين على علمنا والله اعلم بما وراء ذلك وهما ايات في موجود مخلقه واوجده واياته في كتابه فيما نزل واوحى به فمر اياته على ما اوحى به حروف الكتاب التي بها يتوصل الى قراءه كتابه وفهم المراد منه قال الله عز من قائل ويعلم الكتاب الحكمه وذلك منته منه جل جلاله وهبه لمن يفكر فيها لم يكن لتعلمها ان يعلم منها قراءه المكتوب وفهم المراد منه لولا منة الله عليه بذلك وقدرته الله جل ذكره عليها من منته بقوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث منهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليهم اياتنا ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويعلمهم ما لم تكونوا تعلمون يقول لولا تعلمنا اياكم واعلم ان هذا المعنى المشار اليه ينشئ من لدن ادنى ما عبرت عنه الكتاب الى ان يعبر عن كلام الله جل ذكره وفهم مراده في الكتب المنزله سواء ثم ينشئ

ذلك الى معرفة ما هي هذه الحروف المقطعة التي هي حروف هذه الكتب ايات عليهم الى حروف الكتاب
المبين الذي هو اللوح المحفوظ فانها افصح عبارة وأوضح دلالة وانور تبليغا مما تقدم على مقدار ما
بين الحروف والحروف من خصوصية ورفعة وكذلك العلم بمهمها وذلك المشار اليه المعبر عنه
بانه الهبة والمثمن ينشئ التفاضل فيه من كون اقل الناس معرفة بقراءة الحروف ومعرفة المراد
من المكتوب مما الى العلماء بذلك ثم الى علم المليك عليهم السلام مكتوب كتاب المحفوظ ومعرفة
ما عبرت عنه حروف كتابته . واما علم الله حل ذكره بالكتابة والمكتوب فكعلمه مشاهدته
ما ذكر فيه تنويع ذلك المعلوم وباطنه وظاهره نظرا وسمعا وعلما ولا يحل اعتقاد حدوث
الزيادة في علمه ولا النقصان بل هو شهود حق وعلم حق علما عند ربي لا يضل ربي ولا ينسى
لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مومنين . ينظم هذا بما تقدم ذكره في غير هذه
السورة من ذكر تعريته اياه والتهوين عليه من قله استجابتهم وتوحيهم عن الذكر يقول العلك
مهلك نفسك من احل تركهم الايمان بما جيت به ومفهوم ذلك انهم يوردوا فيها مهم ولا ايمانهم فلا يحرك
منهم لو شئنا ذلك لا يتناهم باية تخضع لها رقابهم وينعدم لغزمتها نفارهم . ثم احذر ذلك عنده
بما يظهر من احوالهم ولا تترك انهم ما ياتهم من كرم الرحمن محدث اي محدث الايمان الا كما نواعه
معرض . ثم قال عز من قائل وقد كذبوا فسبوا نبيهم انبا ما كانوا يستهزون . وعيد منه
بالاهلاك الذي اصاب به سواهم من الامم الماضية والقرون الخالية بكون ان يكون المعنى بالآتي
لهم هو ما احلله في السورة من اهلاكه من كان قلمه مثل ذنوبهم هذه من كذب الرسل والرد
علمهم ويكن ان يكون المراد بذلك هو ما يكون منهم في الموت وما بعده وما يصيبون به فيها هالك
اولم يروا الى الارض كم ابتنا فيها من كاز ورج كريم . ان في ذلك لاية اي على احيا الله
الموت وعلى بعثهم من بعد الموت وعلى ان الله هو الحق وعلى ارساله الرسل وعلى ان الاخر موجوده
وعلى هذا ما كان اكثرهم مومنين . وان ربك له العزيز ذو الانتقام من عصاه وكذب رسله ورد
امر الرحيم لمن آمن به وصدق المرسلين الرحيم الذي لم يعاجل المكذبين باهلاكه ونقضه
موسى . واذا نادى ربك موسى ان اب التوم الظالمين قوم فرعون الى قوله وبضيق صدري
ولا ينطق لساني . وقال في موضع اخر واحلل عقد من لساني بفتحها وقولي . وقال في موضع اخر
واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي رد ايمدقني . كان ذلك به لما خرج من مصر وتعد
عودة بلسان القبطيين وجاور العرب في بلد مدني ومن المعهود ان يكون الرسول على لسان المرسل
اليهم ليبين لهم . اعتذر بعجز لسانه وكان هرون عليها السلام لم يغيب عن حضرة مصر وان كانت
عبرانيا فانه كان من اجل ملازمة الحوار فصيحاً بلغتهم . قوله في دعوى لما قال له عليها السلام انا
رسول رب العالمين يقال رسول الواحد ولكثير هذان رسول وهو لا رسول وهذان رسول
ثم قال لهما فرعون بعد كلام جرى بينهما ومارب العالمين وما لا يسال بها في لسان العرب وفي غيره
من اللسان الا عن ذي جنس فمن سأل بها عن الله فهو غلط بكل وجه . وكان فرعون دجالا علفا في
الارض وطعا ودعا الى نفسه فقال انا ربكم الاعلى وعند من يذهب مذهبه او ينحو نحوه ان كل ذي

حقيقة قائم بنفسها فهو الحق ويطلع ان يسأل عنه فيقال ما هو وحملوا هذا من حد السؤال عن كل حق
 قائم بنفسه فتو له لعنه الله وما ركب لعالمين كانه يقول ليس هو الحق وانا الحق ايضا فلحابه
 موسى عليه السلام بما هو مشغل لخطته لو يعقله يقول رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين اني ان كنت نقول انك لمست خالق السموات والارض وما بينهما وهذا موضع التيقن لو اهتدي
 لعلم انه من خلق السموات والارض وما بينهما هو لما لك ذلك كله وفرعون ومن تبعه من ما بين السما
 والارض فقال لمن حوله الاستمعون قوله هذا يدك عليه بانه لم يسمع مفاته ولم يفهم مراده
 بقوله ربكم ورب بايكم الاولين **فصل** اصل الدحل لبليس لعنه الله قال الله حل من قابل
 للسامري على لسان رسوله موسى عليه السلام اذهب فان لك في الحيوان تقول لا اساس وان
 لك موعد لن تخلفه فتو له لا اساس كناية عن العز وانه لا يعاصب وقوله وان لك موعد لن
 تخلفه قول لبليس لعنه الله رب بما اغوتني لا تعدن لهم صراطك المستقيم الى قوله واتخذوا ائمتهم
 ولاغوتهم اجمعين الاعداد من ائمتهم المخلصين فاجاب رب عز على ذلك منه هذا صراط على مستقيم
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من تبعك من المعاصين وان جنهم لم وعدهم اجمعين المعنى كله كما
 جاء وانه لما اراد الله جل ذكره ان يستخلف في الارض الساجدين من ذرية ادم خلقه من تراب
 المليك بالسيود له اذا سواه ويخ فيه من روحه وفي ذلك وجوب وجود السجود من ادم عليه
 فجد المليك كلهم اجمعون انما ما به الا لبليس لم يكن يمتد من الساجدين لانه لم يكن في الارض
 كذلك قال لبليس مالك لا تكون مع الساجدين يقول الاسحرت فتكون مع الساجدين الذين
 استخلفهم في الارض ومليكهم السموات والارض وكذلك قوله ما منعك الا تكون من الساجدين
 ثم كان بعد ما كان منه من اعن ادم وزوجه حتى اخرجهم من الجنة وجعلت الدنيا سجنة فلي
 ادم عليه السلام قيل انه بقي ثلث مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء حزينا باكيا ولم يكن
 بكاء ذلك كله على خروجه من الجنة فقطل خوفا من نفسه وعدوه وانه في منزل القرب والانس
 طفر منه ببعض بغيته فكيف يكون الحال ها هنا ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه وخلفه بعده
 الائمة من ذريته وفي اثنى هذا طفر من ابنه القاتل اخاه ببعض بغيته ايضا فقتل القاتل الى الجبل
 واسلها ومنعه ابو حنيفة المجلس واجتمع عنه قال الله حل من قابل كان الناس امة واحدة اي
 مهدين فاحلوا هذا محذوف قيل ان اصل اختلافهم ان نسل القاتل تتو قوا بعد موت
 ادم عليه السلام وبعد مضي حل زمان الائمة من بعده الى الاجتماع بين اعمامهم في السهل فتروا
 اليهم وخالفوهم وواقعوا الناس بعضهم في بعض على غرضه الحال فكان عن ذلك ولاد الزنا فم اللد
 زين لهم الشيطان عباده غير الله وتفرقت بهم في الكفر الطريق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
 ويكون المعنى ايضا كان الناس امة واحدة في الكفر يعني الجاهلية التي ارسل اليها نوح عليه السلام وفلك
 بعد الهداية ثم الاختلاف يقول الله جل وعز كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح
 الاستمعون اني لكم رسول امين الى اخر المعنى وقال او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
 فكان من شأنه وشأنهم ما قصد الله جل ذكره ثم قال كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم

محله
 اثنى

اعبدوا الله

هو الاتقون اني لكم رسول امين الى اخر المعنى وقال او عجبت ان حاكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذرهم واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعدوح فكان من شأنه وشأنهم ما قد قصده الله جل جلاله
ثم قال كذبت ثمود الرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وقال لهم يا قوم ما لكم من اله غير قد جاتكم بينه من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها
تأكل في ارض الله ثم كان من شأنه وشأنهم ما قد قصده الله جل وعزه ثم قال كذبت قوم لوط
الرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فكذبوا
فكان من شأنهم ما قصده الله تبارك وتعالى ثم قال عر من قابل كذب اصحاب الايكه الرسلين
اذ قال لهم شعيب الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وقال لهم يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غير قد جاتكم بينه من ربكم الى اخر القصه فكان من شأنه وشأنهم ما قصده
الله عز وجل وقد كان في زمان ابراهيم عليه السلام الجبار الذي ابتلى به لما قال له ابراهيم
وقد سألته عن ربه الذي يحيى ويميت قال انا احى واميت . وكذلك كان خل من تقدمه من
الرؤساء يعبدون ويدعون الى انفسهم والاتباع يعبدونهم وبعبدون الاصنام والطوا
مكم اصحاب الاخدود وغيره الى ان بلغت النبوه الى فرعون فتعبد اتباعه واستعبد بني
اسرايل وذبح الرجال واستحيى النساء وكان ذلك عقوبة لفعال آباءهم بسوء فعلهم عليه السلام لما
عزبوه واستعبدوه وزيدواهم على ذلك كالا وطول مكث في البلا ثم لم يزل ذلك في علمائهم
يستنبعون الاتباع ويترأسون عليهم وفيما قيل ان الله جل ذكره اوحى الى ارميا عليه
ان هؤلاء القوم يعني بني اسرائيل تركوا ما اكرمت آباءهم وابتغوا الكرامه من غير وجهها اما
اخبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا من دوني وحكمون فيهم بغير كتابي حتى جهلوا هم امرى
وانسوا هم ذكرى وغروهم مني فبطروا نعتى وامنوا بكري وبذلوا كتابي ونسوا عهدي وضيعوا
امرى ثم هكذا اما الكفار فرؤسا وهم يدعون الى انفسهم من دون الله واما الاتباع فعلى ما تقدم
ذكره واما من امن وطال بهم العهد نسوا كثيرا ما ذكرناه فروسا وهم تملكون الاتباع والاتباع على
دين ملوكهم والعلماء على ما تقدم ذكره . ووصف الله لهم الاعداء الله المخلصين ثم ذكر الى ان بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين
ظهر في ايامه علم الرجال في ابن صاعد ثم خفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم الرجال
وكلمني فدا نذر قومهم حتى ان نوحا فدا نذر قومهم ولم يكن الانبياء والمرسلون لينذروا قومهم
ويبعث الله ذلك على السنتم الا لانه في امهم كما تقدم ذكره من الرؤسا والملوك وخطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الرجال فخفض فيه ورفع حتى طنوا انه في طائفه النحل وهو يعلم انه غير
مدركهم ولما اصبحوا اراهم كاسفة الوانهم فسألهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انك ذكرت الرجال
بالامس فخفضت فيه ورفعت حتى طننا انه في طائفه النحل فقال ان يخرج وانا فيكم فانا نجح
وان يخرج من بعدى فانه خيفت على كل مسلم اخوف ما اخاف عليكم ايمه مضلين وفي اخرى
انا من غير الرجال اخوف عليكم مني من الرجال ايمه مضلين ثم كذا حتى ياتي امر الله فالدينا

مقسمة قسمين ذكر وقتته في قسم القسمة الدحل وهو أعظمها وصورتها كالعمود الذي عنه تنبع الفتن كلها وفي قسم الذكر الحق المخلوق به السموات والأرض لا فتنة فيه وهو الذكر كالعمود عنه تنبع الذكر كله وجاني بعض النبوات أن الله جل ذكره قال لبعض الأنبياء قد أفتك نظارا فانظر ما ترى فزوى له الأمر والله أعلم فقال أرى قضيبا سامرا قال له حسن ما رأيت لا في سامر على كملتي لا تمها يمكن الذي أراه هو قسم القسمة والدحل ولذلك قال أرى قضيبا سامرا فساد قضيبا أذبه ويسببه يفا من ذلك قوله فلما زاعوا زاع الله قلوبهم فاعقبهم نقا في قلوبهم إلى يوم يلقيهم بما اخلعوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون • ويكون المعنى بقوله لا في سامر على كملتي لا تمها أي كلمته في قسم الذكر هذا على المعنى الأول ثم يكون التداخل بين المعنيين وإتمام كلمة الحق بالذكر في هذه الدار موقوف وانقضاءها على آخر من عبده ورسوله يسبي من صلات الله وسلامه عليه • وأما القسم الآخر فله الدحل ثم لا يقوم الساعده الأعلى شرار الناس **فصل** وأذكر الدحل واسود عايد وجوده في الآلام إذا انقار أموات الدين غير أحياء وما لخرج ثبت الألام فالعقوبة عليه في الإسلام لازمة والعقوبة من أجله كثرة لا ترى إلى بني إسرائيل لما اتخذ وأما المخرج لهم السامري عن حليتهم عجلا جسدا له خوار مما أكثر تكرار العتاب عليه وإن كان قد تاب عليهم من ذلك لأن عقوبات الله عليه لازمة ولو حصلت التوبة من الخطيئة فإن زلل العادات وعقوبة المثوبات تظهر في الأفعال وتخرج من السبل على سنن الشبه الكاين عن السبل لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا • لا ترى أن الدجال لا عور لعنه الله خارج فيهم وهم ثم انظر إلى بني يعقوب عليهم السلام وفعلهم بلخيرهم اذ هم جاهلون بقول الله جل من قائل لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين أي للباحثين الطالبين علم ملحا به الكتاب المبين والقرآن الحكيم ثم جعل يقصصناهم بالحق فكان من العشرة الأخوة مثلا للدجل بوجهه ونوشه مثلا للحق بوجهه المغرب والامه المغلوبة المستملكة ويعقوب مثلا للرسول الاتي بالكتاب والنبوءة • ولما جأوه بما كادوه من القيصير المذكور المذكور عليه لم ينعم بتصدقهم بل اصرى عن ذلك منهم وقال بل سولت لكم انفسكم ما أفصبر جميل على ما أصاب به وأبلى والله المستعان على ما تصفون لعلمه أن ذلك منهم في وجوب لوجود مثل لما آل إليه وكان حجة عليه السلام مثلا لاختفاء المسلمين تؤميد اعنى يؤم الرجال وطس نور الاسلام معسده • ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوليت في السجن طول ليت يوسف لأجبت الداعي • تاول في ذلك تقصير مدة الغلبة وتجميل خروج الحق وظهور الحق وبأول يوسف عليه السلام بما ألهمه ربه عز وجل تزييه محل النبوة واحدا لتزييه لطهاره الرسالة • وكان تجميله القيصير إلى يعقوب عليه السلام وجدان يعقوب عليه السلام رنحه مثلا للصوت الصريح سحرا لنزول المبارك عبثا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وسبعون صاعحا في السجود جاك الصرخ فيقولون هذا صوت شعبان ثم ينزل عند الفجر صلوات الله وسلامه عليه ويذكر أن هذا يكون من تعرف بعضهم ببعض وأرسالهم في حملتهم ودفع القيصير إليهم حين اشتداد الأمر على يعقوب عليه السلام عبر عن ذلك قول الله جل ذكره والله أعلم بما ينزل لما وصف غيبة يوسف على

ويكون

بقيته
العنان

ثم يكذبون على كذب الشياطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاء الشيطان على الكاهن
فيه في اذنه قرأ الإحاحه يعبر بانه وحي يوحى به اليهم خارج عن معهود كلام البشر بعضهم لبعض
غير مفهوم على التفصيل وربما فهم على الجمال من غير احاطة معرفة وفهم به ذلك لان الله جل ذكره جعلها
اعنى الكاهن آية على الوحي الحق من عند الله جل وعز واهى الولى بالقاء يلقيه في قلبه او نقت من
روح القدس في روعه وهو قادر على افهام الموحى اليه عنه ما شاء افهامه اياه بجعل ذلك المفهوم
له مفروغا منه بنفسه وعلمه ليس كذلك تلغ الشياطين وبه المثل الاعلى وهو العلم القدوس
وموضع تلقى الشياطين وبه المثل الاعلى وهو العلم القدوس وموضع تلقى الشياطين من العرش الى
مادون ذلك والوحى متلقاه من فوق العرش العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحطوا
بعض الكهنة ما به كذبه فيجتمع في ذلك كذب الشياطين وقوله فهم الكاهن لما التى اليه ثم كذبه
فهذه ظلمات بعضها فوق بعض قال الله عز وجل ام لهم سلم يستمعون فيه السلام للشياطين والمعارج
للملك عليهم السلام ثم قال عز من قائل فليات مستمعهم سلطان مبين فجعلهم الله موضع النعمة
ليس كما قال في منزل القرآن عليه السلام نزل به الروح الامين على قلبك واخبر بان الوحي بالملك يكون
ملقى الى الرسول تاما مفهوما مفروغا منه فهمه وعلمه معه ثم قال عز وجل والشعراء
يتبعهم الغاؤون يزيد وعلم الشعراء الذين كانوا ينمرون الكفر بالسنتهم يلغون اليهم سب الرسول
وذم الايمان وتزيين الكفر والشرك هذا فعل الغاوين باولئك الشعراء الم تراهم في كل واد يهيمون
اي من الكفر والفساد يهيمون اي انهم لا مشون على الصراط المستقيم فيصفون في اشعارهم مذمة الله
ومذمة رسوله والاسلام والايمان ثم قال وانهم يقولون ما لا يفعلون اي كذبون فهذه
اعمال الشياطين واخلاهم فدل من هذا على الشعر المذموم وتبين من الحمود منه ودل بما ذكره في
القسم الاخر ان ذكر الله في الشعر كركبير والحمد لله رب العالمين ولكن مع هذا ان يكون معنى قوله
الم تراهم في كل واد يهيمون اي ياخذون كل ما خذ ويخلطون كل الخليط بيدا احدهم بصفه مدوحه
بعضه في ذلك كبريا فيه فيتفرع لوصفها وبيننا هو في ذلك اد عرض له ذكر طريقه اليه او مدحه
نفسه او غير ذلك حتى بعد عن ذكر مقصده ويطلع كما شرع فيه وسوايهم فهم على ذلك في كل واد يهيمون
ليس كما قال القرآن العزيز في حسرة وكرم نظمه قول الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا هذا مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما من الشعراء الذين
كانوا ينافحون عن رسول الله والايمان والمومنين ولما ذهبت فرس باحزابها وتفرقت عن عرق
اخذوا قال كعب بن مالك رحمه الله عليه في كلمة له طوله جأت بخينه كى تغالب بهاءه وليغلبن
فانشده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت قال له يا كعب ان الله قد شكر لك فلو انك ثم قال
تبارك وتعالى ويعلم الذين ظلموا اي متقلب قلوبهم يعنى يوم القيمة يوم الفصل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين المعنى حيث جاءه الحروف في اويل السور لغيا به المطلع
وبعد القور لا تكاد العبارات تفهم عن جوامعها ولسعه ما انشئت عليه عشر الوهم تصور ما

مغالب الغالب

محاولة من ذلك لئلا يعلم بما ينزل حروف متعبر عن ذوات جمل الموجودات كلها مع ما في الكتب المنزلة
 ولذلك كانت آيات على حروف القرآن والكتاب المبين كما أن حروف القرآن معتبر عما حواه من علم واسع
 ومعرفة أسماؤه صفاته وأمره ونهي وعاج وخاص وظاهر وباطن ومفصل ومجمل وغير ذلك من أنواع الخطا
 لذلك وهو علم بما ينزل كان هذا أي الحروف المقطعة بما عبرت عنه من دلالة الوجود وسري إلى القرآن
 للمؤمنين الذين يقومون الصلاة إلى قوله يوقنون ^{قال} كذلك عز من قائل ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
 للمتقين فهذا وصف للحروف المقطعة اذ كل ما في الوجود فهو نسخة من الكتاب فهو هدى للمتقين به أو لا
 الآيات ثم قال وقوله الحق والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك فهذا القرآن والكتب
 قبله التوراة والإنجيل والزبور والصحف باجمعها وجميع ذلك هدى للمؤمنين لاخبارها عن صفاته الله جل
 ذكره وتنبيهها في الأغلب على ما سطر في أم الكتاب ألا ترى أنه إنما هو الله جل جلاله واسماؤه وصفاته
 ومنعوله وهذا علم من وجود الوجود بين الوحي والعالم اتبع ذلك قول ^{عز وجل} الذين لا يؤمنون
 بالآخرة زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون العمه التردد في الضلال والكمية في الجهل فهم لذلك لا يرون الآيات
 روية اعتبار ولا يسمعون القرآن متقدمه إيمان ولا هداية ولا يعرفون الآخرة فيذكرونها بما يشاهدونه
 ويرونه من الدنيا زين لهم شؤون أعمالهم لأنهم لا يخرجون على هداية إيمان واقتدار رسول من عنده ولا
 يعتبرون بالماوراء والمنهى عنه فلو جودات الوجود الادنى فيعملون على بصيرة واحتساب فخر إلى
 الوجود الآخر وموجوداته ولا يتثلون الأمر المسموع بواسطة القرآن المبين وفاقا لمضى وجود الكتاب
 الأول ذلك لأنهم عدموا بركة المسموع والمرثى فهم يعمهون ^{عز وجل} وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم
 عليم عطف معنى الرسالة على ما في قوله المتقدم من معنى الوجود بين الوحي والعالم يقول عز من قائل
 وهو علم بما اراده يسألونك ان تاتهم بآية قد كافيتهم ما يشاهدونه من الآيات في السموات والأرض
 وما بينهما على وحدانتي والشاهد على رساله المرسلين ونحو النبين وما نطقنا لهم الكتب واعلمهم به
 الوحي الكريم ثم عطف ذكر رساله محمد صلى الله عليه وسلم على ما في تلك الجملة من معنى
 الرسالة فقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم الشاهد على ذلك لو يعقلون إعجاز ما حيت به زائد
 على انك أقرى لم تكتب الكتب ولا تعلمت العلم ولا عرفت صحبه العلماء وعلى ذلك فانك جيت بما اعجز الجن والإنس
 ثم جعل سر ما قد اثبتته في الكتاب المبين وخرجه في الوجود وأخرى ذكره في القرآن المبين سيما ما
 لأنه يتن على اللوح المحفوظ في الوجود ذكر أو نلاؤ ^{عز وجل} اذ قال موسى لاهله اني انشئت
 نارا المعنى إلى آخره اذ ظرف لما تقدم ذكره من معنى رساله محمد صلى الله عليه وسلم تقدير الكلام
 المعبر عن المعنى وانك لمن المرسلين تلقى الوحي كما تلقى المرسلون اذ قال موسى المعنى كما قال سر والقرآن
 الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم ومعنى قوله تلقى تلقن والتلقن يكون
 بمعنى الفهم ويكون معنى التعليم كما لمعلم يقرأ الآية على المتعلم ثم يقرأها المتعلم كما سمعها منه ويقال
 لقال الله خيرا معنى اعطاك الله ودرز قكه وكان صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن من عنده ومن الله
 بواسطة الملك ولو شاء ان يفعل ذلك به من غير واسطه لفعلك وقراءته ان لا يحرك به لسانه فكان
 الملك عليه السلام باقية بالابد أو السورة فيقرأها عليه وهو ساكت فاذا صبعته فراه كما قرأه عليه

في هذا وفي غيره من كلامه في كتابه في بيان حقه في عباده

الملك فها والله اعلم معنى خاضه قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم كذا قال في سورة
 الشعراء عطف بالواو في قوله واذا نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين على ما تقدم ذكره من ذكر اياته
 في اياته في الوجود في العالم والوحى واما ذلك فذكر ما تقدم من سنته وحكمه في الامم قبلهم وتذكر
 برسلاته وما يتبع ذلك من مجازاة بثواب وعقاب وانذار واعذار وغير ذلك ثم جعل يسرد ذكره
 رسولاً رسولاً وامة امة في اخر كل قصه يقول ان في ذلك لآية ثم عطف على ذلك كله ذكر القرآن
 بقوله والله لتنزل رب العالمين الى اخر السورة وقد تقدم ذكر هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 قوله في محكاة عن موسى صلى الله عليه وسلم اني انت نار احسست ناراً رايته بعيني
 وهو من الهامة وانست ايضاً علمت وهو علم القلب على ايتكم منها بخبر او ايتكم بشهاب قيس اي
 يشعله نار او قيس بر يد شي ما خوذ منها وقال في موضع اخر لعلي ايتكم منها بخبر او خذوا من النار
 لعلكم تصطلون الخذوا العود او الشئ قد اتخذت فيه النار وفي موضع اخر لعلي ايتكم منها بخبر او
 اجعل على النار هدي كانت منه كلمة انباء سبقها اليه رب العالمين راي عينه ناراً في جدر نوراً وكلمه
 من النور نور الانوار رب العالمين لذلك قال وهو اعلم فلما جأها نودي ان بورك من في النار ومن
 حولها دخول ان هذا دليل على ان الكلام مترجم عن كلام الله جل ذكره كانه قال نودي بكلام معناه بورك
 من في النار ومن حولها الى قوله والقي عصاك وفي قراءة ابى ان بورك النار من الملكة وهذا قوله
 صحيح لان ذلك المرئي هو نور رب العالمين نزهة نفسه العلى الاعلى عن ان يحيط به مكان او يحصره
 زمان تعالى عن ذلك علواً كبيراً بورك من في النار ومن حولها تبريك من الله على ما ذكره فلقد بوركها
 وعلا شأنها من نار ذهب يقبس منها ليلاً قال شأنها الى ايها نور رب العالمين وكان هو رحلاً من
 البشر فصار نبياً رسولاً ثم الى ما آل اليه امر بعد ذلك قوله يا موسى انا الله العزيز الحكيم
 الضمير الذي في قوله انه هو معنى الامر والشان ونون انا اكبر حروف اكرم نون لا مثل لها الاعتراف
 عما عبرت به عنه ولا علم بما علمت به كذلك قال في موضع اخر فلما اتاها نودي يا موسى اني انار بك
 اي ان مكلمك هو ربك والذي ترى نور هو ربك وقال في موضع اخر اني انا الله لا اله الا انا فليجد
 وايم الصلاة لذكرى تبت لها ولا تشتم كذا قال في موضع اخر فلما اتاها نودي من شاطئ الوادى الايمن
 في البقعة المباركة من الشجر ان يا موسى اني الله رب العالمين اي ان الذي ترى نور وتسمع كلامه
 هو الله رب العالمين واخبر جل جلاله وتعالى علاه وشانه عن نفسه بالانية وتحقق الشهود
 واخبره بقول الله جل من قائل وكلم الله موسى تكليماً وقوله نودي من شاطئ الوادى الايمن شاطئ
 الوادى هو جانبه والايمن منه نعت للشاطئ فاما ان يكون من اليمن وهو كذلك ولا احق تحقيقاً
 من ذلك اليمن واما ان يكون اليمن فالى من يكون يمينا شاطئ ذلك الوادى المقدس ارى والله اعلم بما
 ينزل ان ذلك الشاطئ الذي نودي منه موسى كان عن يمين موسى صلى الله عليه واله وجهه ايضا يمين
 ولا استقباله عبد ابتغى رضائه الا كان له جل ذكره من اجهاوا ايها قلوبا فتم وجهه الله وقال في موضع
 اخر وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا وان كان ذلك كما ذكرنا فقد جمع هذا الشاطئ الوجهان معا اليمن
 من الله عز وجل واليمن من موسى والمواجهه والجانب الغربى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله في محكاة عن موسى صلى الله عليه وسلم اني انت نار احسست ناراً رايته بعيني
 وهو من الهامة وانست ايضاً علمت وهو علم القلب على ايتكم منها بخبر او ايتكم بشهاب قيس اي
 يشعله نار او قيس بر يد شي ما خوذ منها وقال في موضع اخر لعلي ايتكم منها بخبر او خذوا من النار
 لعلكم تصطلون الخذوا العود او الشئ قد اتخذت فيه النار وفي موضع اخر لعلي ايتكم منها بخبر او
 اجعل على النار هدي كانت منه كلمة انباء سبقها اليه رب العالمين راي عينه ناراً في جدر نوراً وكلمه
 من النور نور الانوار رب العالمين لذلك قال وهو اعلم فلما جأها نودي ان بورك من في النار ومن
 حولها دخول ان هذا دليل على ان الكلام مترجم عن كلام الله جل ذكره كانه قال نودي بكلام معناه بورك
 من في النار ومن حولها الى قوله والقي عصاك وفي قراءة ابى ان بورك النار من الملكة وهذا قوله
 صحيح لان ذلك المرئي هو نور رب العالمين نزهة نفسه العلى الاعلى عن ان يحيط به مكان او يحصره
 زمان تعالى عن ذلك علواً كبيراً بورك من في النار ومن حولها تبريك من الله على ما ذكره فلقد بوركها
 وعلا شأنها من نار ذهب يقبس منها ليلاً قال شأنها الى ايها نور رب العالمين وكان هو رحلاً من
 البشر فصار نبياً رسولاً ثم الى ما آل اليه امر بعد ذلك قوله يا موسى انا الله العزيز الحكيم
 الضمير الذي في قوله انه هو معنى الامر والشان ونون انا اكبر حروف اكرم نون لا مثل لها الاعتراف
 عما عبرت به عنه ولا علم بما علمت به كذلك قال في موضع اخر فلما اتاها نودي يا موسى اني انار بك
 اي ان مكلمك هو ربك والذي ترى نور هو ربك وقال في موضع اخر اني انا الله لا اله الا انا فليجد
 وايم الصلاة لذكرى تبت لها ولا تشتم كذا قال في موضع اخر فلما اتاها نودي من شاطئ الوادى الايمن
 في البقعة المباركة من الشجر ان يا موسى اني الله رب العالمين اي ان الذي ترى نور وتسمع كلامه
 هو الله رب العالمين واخبر جل جلاله وتعالى علاه وشانه عن نفسه بالانية وتحقق الشهود
 واخبره بقول الله جل من قائل وكلم الله موسى تكليماً وقوله نودي من شاطئ الوادى الايمن شاطئ
 الوادى هو جانبه والايمن منه نعت للشاطئ فاما ان يكون من اليمن وهو كذلك ولا احق تحقيقاً
 من ذلك اليمن واما ان يكون اليمن فالى من يكون يمينا شاطئ ذلك الوادى المقدس ارى والله اعلم بما
 ينزل ان ذلك الشاطئ الذي نودي منه موسى كان عن يمين موسى صلى الله عليه واله وجهه ايضا يمين
 ولا استقباله عبد ابتغى رضائه الا كان له جل ذكره من اجهاوا ايها قلوبا فتم وجهه الله وقال في موضع
 اخر وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا وان كان ذلك كما ذكرنا فقد جمع هذا الشاطئ الوجهان معا اليمن
 من الله عز وجل واليمن من موسى والمواجهه والجانب الغربى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الجنة مفتوح من قبل المغرب عرضه اربعون سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها فانصف
الشاطي باليمن بالنداء الكريم منه ومن قبله وانصف باليمن بموقف الرسول صلوات الله وسلامه عليه
ونسبته اليه بالمواجهه واليمين منه وارى والله اعلم ان تلك الارض انما سميت بالارض المقدسه
والمباركه لذلك التجلي العلي يومئذ ولعلم الله حل ذكره في ارضه انه يكون ذلك منه والمستقبل سماها بذلك
قبل وبعد وقد جاء ان تلك الارض هي المقصوده بالحشر ويومئذ يحيى الله حل جلاله وتعالى علاوه وشأ
في ظلال من الغمام ويتجلى للمؤمنين يومئذ وانما ذكرنا هذا القف على اساق حكمته في احكامه في الدنيا وحده
ياموسى لا تخف لى لا تخاف لى المرسلون الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء الاله اعلم حل ذكره ان
المرسلين لا خوف عليهم كما قال في موضع اخر ياموسى لا تخف انك من الامنين وان كان الخوف يومئذ
لا يعزى منه احد لشايد اهل المطمع لذلك تقول لهم المليك عليهم السلام ولا تباعهم لا تخافوا ولا تحزنوا
واشروا وقوله الامن ظلم يكن ان يكون استثناء منقطعاً وحذف من الكلام ما تقديره فانه لا يخاف
الامن بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وليس قوله الامن ظلم مستثنى من المرسلين بل هو مستثنى من
اتباعهم فان المرسل الهم مفهومه في مراد القول من المرسلين كما المفهوم من المرسل الهم ان منهم المحسنين
والظالم لنفسه والمحسن باعليه من سبيل والطالم المبين هناك ومفهوم من القول هناك ان بين المحسنين
السابق والظالم المبين متوسط خلط علل صالحا واخر سيئا فمن علل صالحا ثم ختم علمه بظلم عظيم
فهاك لا ريب ومن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فهو المراد في هذه وتجاوز في خطابه حل ذكره هذا
الاصناف اذ هي كلها من مفهوم الخطا وقرا زيد من اسلم الامن ظلم بفتح الهمزة وتخفيف اللام على
معنى استفتاح الكلام في قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما من العلم الذي اتاهما
السكر الله عز وجل قولها الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقس بعض العلم المذكور
بقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل المبين امر الانبياء
والمرسلون محدثا بنعمة الله قبلهم لان ذلك منهم دعاء الى الله حل ذكره ليس كذلك لغدا لان
تدعو الى ذلك ضرورة مآته وقال في موضع اخر وسخرنا مع داود الجبال يسبحون والطير والناس
الحديد ان اعمال سابعات وقرا في التبر هو اعلموا الصالحا هذا كله من العلم الذي اتاهما صلوات
الله وسلامه عليهما وقال باجمال اوتي معه التاويث هنا العود بعد البذر ثم العود قرا
الله عز من قائل وورث سليمان داودا طلعهما الله على تسبيح الجمادات ونطق الصوامت وافهمها
ما تقول وان الاصوات المعجمه واره صور الجن على تباين خلقهم وحكمه فيهم وسخر ذلك كله
طاعه له في ابد فاعلم وحشر سليمان جوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون الوازع
المعذر للصوف الحاس للاوان حتى يلحق الاخر والسابق المتأخر يلحق حتى اذا اتوا على وادى النمارق
ارض كثير النمل قالت غلله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
عائفة اخبر الله الجن بما خلق ان النمل تعرف الانبياء والصالحين الى وانهم لا يقتلون غلله فما
فوقها علم ذلك مفهوم الخطاب الا ان يكون ذلك منهم على سبيل الخطا فكان هذا مصداقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعة للعالم كل شئ حتى حبان البحر وطير السماء وق

اخرى ان المليك لتضع اجفنها لطالب العالم وصلت عليه ملكه السموات وجنتان البحورة
اتبع ذلك قوله فتبسم صلحك من قولها ضحكك عليه السلام ضحك سرور بما جعل الله له من
النساء على افواه الصوامت وان ذلك من عنده كما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جل ضحكك التبت ثم اخذ في الشكره والثناء عليه بما اولاه وخصه به والسؤال له ان يدوم
له ذلك ويزيده من فضله وهذا ادب من جعل الله له نصيبا من رحمة وعظما من كرامته الا
تسمع الى قول الله جل ذكره لموسى عليه السلام لما اكرمته بكلامه ونزله اياه واراها لآيتين
قلب لعصا حية واخراج اليد البيضاء ثم قال له واضم اليك جناحك من الريح كما قال واتقون
يا اولي الابواب وجامن مفهوم ما تقدم ذكره ان من عباد الله من يجعل الله له ودا في نفوس
الخليقة وتنا عليه بينهم وان يفتح الوجود ظاهرا بذلك وذلك كان سول سليمان عليه السلام
ان يلحقه الله هم في قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قوله تعالى وتقتد الطير
فقال ما لي لا ارى الهدى ما كان من الغائبين الى قوله **الله لا اله الا هو**
العرش العظيم اعلم جل ثناؤه ان الطير والتمل وجميع الخليقة لها تدبير وتدبر واراها وحذر من قد
بين يدي امورها وكلام مفهوم وتخطب ومعاملات وطاعة لله ورسوله وود لعباده
المؤمنين بما ذكر من شان النمل والهدى والجبال والطير جمع ذلك قوله وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم وخص هذا بذكر الجناحين تخصيصا للبهائم اذ الملكة والجن لا
يفتقرون في الصعود والنزول الى جناح وجمع ذلك كله بقوله وان من شئ الا يسع حجر وحيثما
ذكر الجود والقوت منها الى ربها فهو من ذلك وان لم تقص بذلك الوجود كل الافصاح والوضع ذلك
منها الاكثر من كل الافصاح ولكن لا تفهمون تسبيحهم لكن الايمان بقول الصادق ^{الجن} يضطر الى اعتقاد ذلك
والتصدق به حقيقة لا مزية فيه وانما حجت الحوامد على الكمال واستجبت العجم عن الافصاح في حقنا
نحن لا في حقيقة الحكمة بالغة له جل جلاله في ذلك وهو دليل على انه خبا الاخرة في ظل الدنيا وليدل
ان من سئل منته في حل الموجودات ان يبدلها صغير ثم يشتر بها ستن النشئ حتى تكملها في الاخرة
وذلك ايضا من دلائل وجود الاخر عند انتهاء الدنيا الى غير ذلك من اياته ^{جاء} فربما حكاها عن
الهدى فكث غير بعيد فقال لخطت بما لم تخط به وجيتك من سبيل يتبايقن الانبا ابدى اياتي
عن الاخبار عن الغيب ولما كان امر سبيل غائبا عن سليمان انباه يشاها يقينا من الهدى ثم قال
الى وجدته لمرارة تملكم واخبر ان سبيلت هي المراه ولا البلد كما قد قيل وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن سبيلها هو قال رجل ولد عشر قبائل فسكن اليمن ستة والثام اربعة
فاما اليمنيون فدرج وكنز والازد والاشعريون واما روجير واما الشاميون فلم يدر
وعامله وغسان واما سكن هؤلاء هذه البلاد لما اخرجهم الله منها اعنى من موضع سكنهم بسيل
الغمر اتبع ذلك قوله واوتيت من كل شئ هذا عموم المراد به الخصوص فان ملك سليمان
لم يكن مما اوتيته وهذا جار في كلام العرب وهو راجع الى ما قد قاله ونيت فيه ثم قال ولها
عرش عظيم عرشها موضع مقعد في هيئة الملك وقد يعبر بالعرش عن الحال والمزلة والمرتبة

ونحو هذا والاصل ما تقدم ثم قال وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
 الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل الى اخر المعنى . في هذا من الفقه ان الطير ومادون الانسان
 والجن من العوالم قانتة لله جل ذكره لا تعبد الا اياه ولا تسجد لاله . قال الله جل من قابل الم تر
 ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والنس والقر والنجوم والجبال والشجر والرواث
 ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب . ولذلك نكر الهدى سجدتها وسجد
 قومها للشمس من دون الله وقال زين لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل . ويمكن ان يكون
 من قوله وزين لهم الشيطان الى السجدة من قول الهدى حكاه الله جل ذكره عنه . ويمكن ان يكون
 من قول الله جل جلاله والله اعلم بما نزله لكن السلف تلقوا على انه من كلام الهدى لا اتصال به . وفي
 هذا الكلام تقديم وتأخير وتقدير والله اعلم وزين لهم الشيطان الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث في
 السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فهم لا
 يقتدرون اي لما اتبعوا الشيطان زين لهم سوء اعمالهم فاحتجب الحق عنهم وضلوا عن السبيل فهم لا يفتقدون
 وقول الكساي الا يا اسجدوا لله على معنى الا يا هو لا اسجدوا . وروى عنه انه قرأ الا يسجدوا لله
 متعلق منتظم بقوله وزين لهم الشيطان . وفي قراءة اخرى الا اسجدوا لله الذي يعلم سركم ويخفيكم
 وما تعلنون . وروى عنه ويعلم ما تسرون وما تعلنون . وقرأ عيسى بن عمر وابن مسعود وطه
 الا يسجدون لله مويداً لكران اسم الله الاعظم في هذه الآية التي يظن انها حكاية عن الهدى رزقنا
 الله بركه اسمائه وعلمنا من علمه واجزل حظنا من معرفته ونفعنا بذلك انه ارحم الراحمين
 هو الله الذي يخرج الخبث في السموات والارض الخبث وان الخبث العلم به الخرافا عظيم فهو
 راجع الى وجهين الله اعلم بما وراء ذلك الاول انه خبا الما في خزائنه وخبأ في الما صرافا اليه
 الما وخبأ الدواب في خزائن السموات والارض وكذلك ما خلقه وما هو خالق محبوس في الخزان
 قال الله جل من قابل وان من شيء الا عندنا خزائنه فاذا اراد ان يجاد شيء قال له كن فكان كما استأه والخبث
 الثاني وهو لا عظم خبث الاخر في الدنيا فاذا مات احدا صار فيها كما قال صلى الله عليه وسلم
 الجنة اقرب الى احدكم من شمع نعله والنار كذلك خبا الجنة في السموات والارض وخبأ النار
 فيما تحت الارضين ثم في الارض حتى اذا بدل الارض غير الارض والسموات اظهرها عياناً ولذلك
 وهو اعلم قال علي بن ابي طالب لا اله الا هو رب العرش العظيم . العرش موضع الملك والله ملك
 السموات والارض وما فيهن فالملك الان ظاهر بما هو الان وهو على حقيقة ما تقدم ذكره من اخراج
 الخبث ذكره باطن وجود حق وقد يخرج منه ما شاء من مشا من معجزات وكرامات دلالة على قدرته
 ورسالات انبيائه واكرام اوليائه من مقدوره الغالب الحق من ربك فلا تكونن من الممتزجين بنبته
 بقوله الله لا اله الا هو وهو اعلم بما نزل على ان جميع الوجود كان محبوساً في خلقه وقدرته ومشيئته
 ونبه بذكر العرش على ان جميع الوجود في ضمن العرش العظيم لانه المحيط بجميع الوجود . وكان ايضا
 الوجود كله محبوساً في الماء الذي كان عليه العرش والوجود كله يومئذ موقوف ثم لما فوق ذلك الرق
 حطب الماء في ما خلقه من ذلك فاذا ارسل الرياح الدوام في الاحياء وخلق الماء على ذلك فانزله الى الارض

في قوله
 لا اله الا هو

ذلك

خلق

اخرج مما خبأه ما شأ كما سبق في علمه السابق وقدرته المحيطه ومشيئته العاليه سبحانه
وله الحمد عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون. اتبع ذلك قول ~~ص~~ عز وجل والنظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالتقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون.
هذا مما تقدم ذكره من اثبات صفات كمال المادون الانسان من عوالم وفي ذلك منه من الواجب
على من اتاه الله من ملكه المجاهد لا عدايه واهل المشاققه لله ورسله فوجه النظر الى ما بلغه الهدى
وكتب الكتاب مستطعاً هكذا ينبغي لمن مكته الله في الارض ~~قوله~~ ^{قوله} ~~عاقلة~~ ^{عاقلة} قالت يا ايها الملا اني
التي الى كتاب كريم. بلغ الهدى هذا الكتاب وفعل ما امر به نبي الله عليه السلام لا محاله وانه
بما تراجعوا به في شان الكتاب وصفنا الكتاب بالكرم لما وقعت من توصيل له بواسطة طاهر
فعلت ان وراء ذلك ما وراءه من عظم الامر ولا يبعد ان يكون شان ملك سليمان عليه السلام
لديها معلوماً عندها. انه من سليمان وانه ~~بسم~~ ^{بسم} الله الرحمن الرحيم. لا تغفلوا على
واتوا في سليمان. ومتى تصفح العالمون باسمه وبكتابه وحكمته هذا الكتاب علموا ان هذا الكتاب
كريم على الحقيقة اذ جمع المعنى المقصود كله في الوجودين العالم والوحي في هذه الكلمات الاربعة قوله
على القول بالايجاز وحكم العموم ~~ثم اتبع~~ ^{ثم اتبع} انه من سليمان هذا فضل النبوة وانه ~~بسم~~ ^{بسم} الله الرحمن الرحيم
فضل الالهيه باسمائها وصفاتها على القول بالايجاز وحكم العموم الاتعالي على كلمة جمعت المناهي
كلها واتوا في سليمان جملة جمعت المأمورية كله محذورة حتى الهجرة سبحانه وله الحمد اعطاهم
وافضل عليهم ثم مدحهم على ذلك واشى به عليهم واثابهم انه حميد مجيد ~~في~~ ^{في} ~~الرحمن~~ ^{الرحمن} فيها حكاية
عنها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعوانهم اهلها اذلة. هذا كلام المراد هو
كلام متصل بالحكمة. ثم استأنف كلاماً قائماً بنفسه مصداقاً لكلامها قوله ~~ص~~ ^ص وحذرك
يفعلون. هذا قول الله جل جلاله وقوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور. ولا تغفلوا الملك الداخل
ان يكون مومناً صالحاً او كافراً واسقافان كان كافراً افسد على المدحول عليهم دينهم ودينهم
وان كان صالحاً والمدحول عليهم كافراً افسد عليهم دينهم ودينهم وربما اقتصر على تغيير منازلهم من الملك
وحطهم عن مراتبهم وذلك الذي غشاه المرء يومئذ. ثم في قول الله جل جلاله وتعالى جده عبثاً قايه
وحكمة ظاهرة في دخول اليوم الاخر على يوم الدنيا وهذا يفعله ملوك الدنيا وهم لا يملكون سوى
عذاب الاجسام وقطع بهم عن ذلك الموت ولا يملكون العذاب لدايم فكيف بالملك الحق ملك يوم
الدين اذا اذن بانقرض الدنيا وادال منها دولة الاخرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخسر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطأوهم الناس بارجلهم وقال الله عز وجل تلك الدار الآخرة
نجمعها للذين لا يبرهون غلوا في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين. وقد وصف الواقعة بانها خا
رافعه وان ذلك اليوم يوم القياس ~~في~~ ^{في} ~~الرحمن~~ ^{الرحمن} فيها حكاية عنها وافي مرحلة اليهم بهديهم فناظر
هم يرجع المرسلون. فلما جاء سليمان يعني رسوله قال المدونتي بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم الى
قوله ارجع اليهم فلنا بينهم مجنون لا قبل لهم بها الآية ثبت من فعل سليمان عليه السلام وحكاية
الله جل ذكره ذلك عند معرض الرضوان فبوالهدية من العذرة المنكر رشوة على الدين وخلاف

لطاعة الله وخيائه جل ذكره وللمؤمنين من تعاليت فيما حكاه عن عبده وغيبه سليمان عليه السلام
 قال يا ايها الملاء اتاكم يا تيني عرشا قبل ان ياتوك مسلمين . اعلم الله جل ذكره بانهم ياتونه مسلمين فاحت
 ان يسادرا قباهم يكون العرش عنده ليخرجهم اهل تكون من المؤمنين كما هي من المسلمين ام لا فاذا امتنع
 بانه هو عرشها وانه كيف تهيا انتقاله بعدها وقد خرجت عنه يوم خروجه وتركتها والملك لا يتعد
 عليهم الاعلام لهم بالقليل لخطر مما يجري في ما اليكم بعدم فكيف مثل هذه العظمة فيتحصل اليان من هذا كله
 عن سرعة النقلة انه من المقدور والغايب فالايان بالمقدور والغايب من وراء الايمان بالمقدور والحال
 واذا ذاك يكون مؤثما مسلما . وقد تهيتا ان تعتقد بعد تحصيل ما تقدم ان يكون احد تحصيله عنده
 قبل اتيانهم اليه مسلمين لطيبه . انبع ذلك قوله قال عرفت من الجن ان اتيك به قبل ان تقوم من
 واني عليه لقوى امين . العرفت لقوى لما هو الداهية المحرقة لعاصي العاني من الجن او من الانس
 وفي الحديث ان الله ليُبغض العفريه الفريه التي لم ترزاني ماله ولا في جسمه . وقراها عيسى بن
 عمر البصري وابو رجاء عفريه من الجن قبل ان تقوم من مقامك يريد مجلس قضايه . قيل وكان
 مجلس الى نصف النهار . قال الذي عنده علم من الكتاب نا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل قبل ان
 يرجع اليك رسوئك من اقصى ما يبلغ اليه طرفك . وقيل في معنى قوله يرتد اليك طرفك ان ترى
 بطرفك افعى العايبه ثم يرتد اليك حسيرا او قسرا . وقيل ان الذي كان عنده علم من الكتاب حل
 من الانس من بني اسرائيل قيل انه علم من باطن الكتاب الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب
 واذا استلبه اعطى . جاء في غير هذا المعنى ان اسم الله الاعظم احدى القيوم وروى ذلك عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وفي رواية اخرى قالوا له الخلق جميعا الا واحدا الا اله الا انت . وقيل غير هذا
 وقيل ان الذي كان عنده هذا الاسم كان من الجن علمه الله حقايق باطن الكتاب فعلم بما علم فكان
 عنده استجاب الدعوى لعله وعلمه . وهذا صواب لا قول والله اعلم بما ينزل . وقد روي من يدعو
 الله يا حي يا قيوم وبغير ذلك مما ذكرناه اسم الله الاعظم ثم قد لا يستجاب له . وقال الله عز وجل
 انما يتقبل الله من المتقين اي القبول الاعلى والمتقون هنا هم اهل التحقيق في التقوى الذين راقبوا
 الله في السر والعلانية . **فصل** واجابة الدعاء من قبل العطايا والهبات ويقوى
 استجاب الله ذلك يلزم التقوى والتزام العلم بتحقيق اليقين واستشعار صدق التوكل والسر
 التي امر بها الداعي واعني بالاجابه هنا احضار المسؤل حين السؤال والافهوا جل ذكره قد وعد كل من
 دعاه ان يجيبه وكيف يجيبه وهو من العمل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره . وقد روي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله صيرون احدى ثلاث اما ان يجعل له واما ان يوجه له ذلك الى احد الله
 له او يدرج له الى يوم الجزاء **فصل** قال الله جل من قابل في قصصه الحق الذي ذكره
 سببا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة . واكثر ما قيل في بعد ما بين الشام والهند
 مسير شهر وكان صلى الله عليه وسلم تسير به الريح على هبته وراحها شهران واثنا عشر
 غدا فتضمن له العفريت ان ياتيه بعرشها في مثل نصف النهار او ما يقارب ذلك وذلك منه مع
 اسرعه لملي مدح معهود سير سليمان عليه السلام واذا كانت الريح تسير به على رجاها وهو سعة

فبما يريه من ان يريه

در بیاضها مجروحان را و احضار الانا و انکر و اناسه و انده

التي كل حث وفتح وهذا ادب شريف بلغة اسرارته واعلم انه من المقذور الغارم

وعدم فوم على ذلك يصلون الى ظواهر الموجودات من حيث هم لكن نظوا هم سواء وما جان الجن كانوا
بصنع المصانع لسلطان عليها السلام ويشيدون له الصروح والمجارب والتماثيل ويظهرون له الملك
المعجز في مشاركة الانس لهم على ذلك فهم يقتدرون على عبادات المصانع والامور الباطنة ويصلون
ذلك بالاعمال الانس فتظهر المصانع بما هي للانس وتجر لغراسها بواطن ما تأتي به الحق وانما تضمن
العفريت من سوق العرش ما تضمنه عليه من القوة والامانة بما يقضيه بنى الله عليه السلام من اهل
ملكته فانه كان لا يعمل شيئا الا كان معهم من الانس والانس لا تعمل ما تريد احاديه واطهار الاقدار
عليه الابان يصحبهم من الجن من يقوم بذلك ولعل هذا العرش انما ظهر الاقدار عليه بالجن والانس
وبركه علم العالم بالعباد وبالحقيقة فان ما كان محي العرش الا بالقدرة من الله عز وجل فان الجن والانس
لا يبلغون مبلغ هذا الامر المذكور فعلى هذا ينبغي لنا ان لا ننكر ان يكون لهم مصانع معجبه باطنه عتقا
ومما يليك ومدن ومساكن وجنات وموجودات غايه عنا ظاهرها لم لما لم يشركهم الانس في صنعها لم
تظهر ولما كانت من صنعهم على افرادها تناهت في العجب وبطنت والذي يعطيه العلم وحكمه بالوجود
ان مباينهم تلك ومصانعهم تخرقها اجسامنا ولا تتسع منا لانها باطنه وفي حكم الغيب عنا كما تخرق
اجسامهم مصانعنا لا تظواهرهم في حكم الغيب عنها قال الله عز وجل ومن الشياطين من يغوي
له ويعملون عملا دون ذلك اي على افراد ومما ينبغي ان نعلمه ان الجن لا يتعذر عليهم ان تخرق اجسامهم
مصانعنا ولا تخرق مصانعهم لانهم مفرد من عليهم السر والعتاف كما هو مفروض علينا وانما تخرق
منهم باسماء الله وذكره قال الله عز وجل انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم من الجن
فلما راه مستقرا عندك قال هذا من فضل ربي هذا منتظم بوجه ما معنى ولقد اتينا داود وسليمان
علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عند سماعه كلام التمسك
ربا وزعني ان اسكن نعمتك التي على وعلى والذي كما يكون برهانا له على مواهبه التي بوتيته من فضله ان ترد
النعمة الى وليها جل ذكره ويثبته من الحول والقوة ويلزم نفسه ذل العبودية وتخضع وليستشر الملوك
من الله وسلب النعمة وانه ليواخذ بحقه عندك كان من احسن عبادته قدرا عندك وليتاهت لذلك دل
على هذا قول الله عليه السلام لما راه مستقرا عندك هذا من فضل ربي ليسلوف اشكرام الكفر ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني بكرم فيما حكاها عن نبيه سليمان عليه السلام
نكر والاعر شها نظرا تهتدي ام يكون من الذين لا يقدر ان كانت فارقت عرشها على هيئته عهدتها
فاق به سليمان عليه السلام على الوجه الذي قص علينا من سبيل الاعجاز ووجود المقذور الغائب
فاناد محنتها ان كانت تنكر جملة او تعرفه على تعذر سوقه لبعده المسافة وقرب الوقت وعظم
الحمل وخروج جملة ذلك عن المعهود بكل وجه مع تنكيرهم اياه فان عرفته استدل بذلك على
انها ممن ينسب للعجائب وحصل ما بين الامر المعجز والمعهود منه فلما حبات قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو فاذا هي قد عرفت ولما استراحت فيما نكر منه فكانت عندك بعد من ترجى
هدياتها فان الضلال المطبق على قلوب الصالحين يعي العيون ويفعل العقول حتى لا يعرفون المعجز
من المعهود ولا يرون النور الباطن من جنده فلا يميزون لذلك من الهداية والضلاله ولا ما

بين الايات وغيرها من المراتب . قال الله عز من قائل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم . ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوا بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسحار
فلا بين هاتين المرتين اراد صلى الله عليه وسلم محنتها فعلم بذلك منها لما قد علمه من هدايتها ام
تكون من الذين لا يفتدرون . كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم المليك وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شي قبلا ما كانوا اليوم من الا ان يشاء الله . وكان هو عليه السلام من العالمين ولم يكن من
الجاهلين . وفيما او مانا اليه بيان مشاف لمن استقر كتاب ربه عز وجل تحقيق ذلك سنته
في بريته . احكي عن نبيه عليه السلام واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين هذا
منتظم بقوله هذا من فضل ربي يعود نعمة قبله ويقر نفسه على ذلك اذ عانا منه لجروته وشكره
لافضاله عليه يا من نفسه له بالاذعان والشكر وان تكون من ربها تعالى قائمه بين الخافه والرجا
اذ خرق العوايد واخراج المقدور والغاسل الى حال الشاهد لا يكون من الله جل ذكره الا افضاله
على من يشاء من عباده واختصاصا واجتباؤه وامتنانا لقوم اخرين من عداؤه على ايدي اوليائه
لتقوم حجتهم عليهم ثم هكلم لعقوبهم . يقول صلوات الله وسلامه عليه هذا من فضل ربي اشكره فيشيني
ام اكفر فيعاقبني ان ربي غني عن كبريكم عظم فضله شكركم فلم لا اشكره وقد فضلي عليها بالنبوة
والسلف الصالح والعلم بالله وبآياته واحكامه وكتابه ذلك قوله واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين ولم تكن هي مسلمة له فيما مضى لو نشارني لجعلني اياها وجعلها اياي لكن استعملني بطاعته وفضلي
عليها وصددها هي ما كانت تعد من دور الله اذ كانت هي تعبد الشمس انما كانت بذلك من
قوم كفريين جعلها من كفار وانسلها من اصلايب ويطون قوم كفريين يقول فمن احق بالحقوق
لربي والشكر له مني في قصص الكرم قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبتك
وكشفت عن ساقها الى اخر القصص الصرح بنا منيف عالي من ذلك صرح فرعون الذي اراد نزع
السماء واسبابها والصرح القصر المرتفع . امر عليه السلام بصنعة فصنعها الجن مشاركة صنعة
الانس لذكره الى ظاهر الوجود . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يفتح
غلقا ولا يكشف ناء صنعة من الزجاج الصافي الابيض فقام في هوا الحق وحقه صفا و فاشبه
الهو الرقعة وغلظ بعض الغلظ فاشبه الماء فظنت لبدع صنعة وانقان جلته واصفاه ورفقه
الذي نفذ الهوا فيه ان الذي على منه هو منبطح على الارض وقيل لها ادخلي الصرح وهي كلمة مشتركة
اذ لم يقل لها اصعدى الصرح فناهبت لذلك وكشفت عن ساقها لتقوس لجة ماراته ما والجة
غير الماء ومعظمه فاعترضها دون ما عزمته عليه حائط الصرح قائما فقبل لها انه صرح مرتد
من قوارير اي انه صنع من زجاج والمرد الملمس ومنه قيل للشات لم يلمح بعد امره للوه
خديه فتبين لها اعجاز ملك سليمان وان ملكه ليس من ملك اهل الدنيا فالانسان ابلان عرسها
على ما قص علينا والاخرى في صنعة الصرح وما تقدم لها قبل من توصيل الهدى الكتاب ثم صار
لموضع يسع تراجمهم ليوصل ذلك الى نبي الله عليه السلام فقالت عند ذلك رب اني ظلمت نفسي
اي في عبادتي يسواك وتختلفي عن دعوى نبيك يا اي ايدي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين

هذه سنة الله جل ذكره في عباده ورسوله ورسالاته وحكمته في دعائه عباده. الا ترى انه لما
 بعث موسى عليه السلام الى قوم خل ما يدينون به واكثر ما يعولون عليه صناعة السحرة اتاهم بقلب
 العصا حية واخراج اليد ايضا. وكذلك عيسى عليه السلام ارسله الى قوم قد توفرت دواعيهم الى العلم
 الطب والعمارة فاتاهم بلجيا الموتى وابراة الائمة والابصر وبان خلق من الطين كهيبة الطير فينبغ فيه
 فيلون طائر اباذن الله وارسل محمدا صلوات الله وسلامه عليه وعلهم اجمعين الى قوم
 شأنهم فصاحة الخطاب والتفريق في تضاريف الكلام فاتاهم بالقران المعجز كذلك لما كانت هذه
 المرأة ملكة اتاهها سليمان ملك معجز وكانت اخرى يعرفان ذلك اشرفها على ما بين البونين واسلمت
 لذلك باذن الله العليم الحكيم. ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله
 فاذا هم فريقان يختصمون. الفريق ملخوذ من الفرقة فتى انفرد واحد من الجميع او اكثر كانت فرقة وفريقا
 وقدين الله سبحانه انهم فريقان مومنون وكفرون بقوله قال الملا الذين استكروا من قومه للذين
 استضعفوا المرامن منهم المعنى الى اخره. فيما حكاه عن رسوله صالح عليه السلام قال يا قوم
 لم تستعجلوا السيئة قبل الحسنة لو استغفرون الله لعلمكم ترحمون. السيئة هنا تكون بمعنى استعجال
 العذاب قولهم يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ويكون معنى الكفر منهم والتكذيب لما حاكم
 به من الهدى والحق دل على هذا التاويل قوله اثر هذا لا تستغفرون الله لعلمكم ترحمون علم صلى الله
 عليه وسلم بما علمه به ان رد امر الله وتكذيب رسوله جالب لعذابه في الدنيا والاخرة
 فخذرهم عاقبة ذلك وان الله حل جلاله غير تارك احدا شدي وانه قد نصب الدنيا دار تحويل
 وتقلب لا تبقى عافيتها ولا يلاؤها بل لذلك كله دواء محكمة وتدير مبرم يسوق بعضها بعضا.
 فدواير العافية تستاقها دواير الهداية ودواير الهداية تستاقها دواير العافية كما دواير
 البلوى والانتقام تستاقها دواير الظلم والتكذيب والكفران منهم ودواير التكذيب والظلم تستاقها
 دواير الانتقام والبلوى من الله سبحانه. ثم مزج المدر العليم القدس هذا بهذا وهذا بهذا فداخل
 بعضها بعضا وبقي الامر على الاغلب ومشية الله من وراء ذلك ما شئت من ذلك كان وما لم يشا
 لم يكن يقول لهم صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين لم تستعجلوا السيئة
 قبل الحسنة اى بالكفر والتكذيب قبل الايمان والاستجابة لا تستغفرون الله فتتقذروا انفسكم
 من حلول عذاب قد قرب منكم وان له ان يحل بساحتكم. قالوا طوبى ناك ومن يحك هذا جواب
 من لم يعقل الخطا فلم يحسن الجواب ان من سنة الله جل ذكره في المرسل اللهم اذا لم يقبلوا نصيحة
 الله وما بلغت اليهم رسلهم ان ياخذهم الله بالبأساء والضراء لعلهم يرجعون فلما اخذ الله هؤلاء
 بذلك حسب طيرة وشوما احاط بهم من احل رسول الله اللهم فاجابهم عليه السلام جمع لهم الطلب
 كله لو عقلوا عنه طائرهم معكم اى هي عن اعمالكم وتخلفكم عن نصيحة ربكم ودعايه رسله اليكم فاعلمكم
 هي الاسباب لساق ما اصابكم من سبي ما انكرتم من احوالكم وطايركم عند الله اى ان تخلفكم عن
 القبول وحسن الاستجابة من عند الله وما ترونه عقوبات من الله لكم على كفركم وتطيركم
 الحق بل انتم قوم تقنون اى عن الهداية وحسن الاستجابة الى ما سبق لكم عذره من شقاوه

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا الحمد ارفع الحمد اذ هو حمده
 كقولهم سبحان ربك رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكقوله وقل
 الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الزل وكبر تكبيرا فهذا هو الحمد العلي
 والحمد على وجوه منها انه يحمد على السراء ويحمد على الفراء ويحمد على فعلها ويحمد على كل حال ويحمد لانه والى
 هنا ارتفع الحمد كما قال وان الى ربك المستهى ليس دونه مقدر ولا وراه مرعى كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ
 له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخر وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض المكنى كله
 حيث وقع وكما ليس كمثل شئ ولا كمثل نعمة التوحيد له نعمة ولا منه تفوقها منه فله الحمد كله لانه
 الحمد كله له الواحد انه المحض والسنا والعلو والكبريا والعظمة لم يحجر في نعوت تعاليه لما لا انحد
 ولا انجاد الصاحبه والا اولاد ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي من ان ذلك له ما في السموات وما في الارض
 وله الدنيا والاخر وله كل شئ وبه ملكوت كل شئ واليه يرجع الامر كله له الاسما الحسنى والصفات
 العلى والمثل الاعلى في السموات والارض وهو العلى الكبير قل بفضل الله اى على كل ما يذعاسر دونه
 وبرحمته اياكم بالايمان والمعرفة به فذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اتبع هذا ما هو بمعناه من
 الشهاده قوله وسلام على عباده الذين اصطفى سلموا في الجوع الدنيا من الشك والكفر وتوابع ذلك
 وسلموا في الاخر من عذاب الله هذه شهاده الحق في الدنيا والاخر وفي السموات وفي الارض وهو الحق
 المخلوق عليه السموات والارض فاعلم ذلك بما انصل بها من شهادات ومباني اسلام وسعده وخفا
 ايمان ومقتضيات اسما وصفات فاعمل على ذلك بطلبه فهو الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اتم الله علينا وعليك نعمته بفضل ورحمته ثم استأ
 كلاما خاطب به العرب وكفار الامم فقال الله خيرا ام ما تشركون معناه والله اعلم بما ينزل
 اعبادة الله خيرا ام عبادته ما تشركون من دونه كقوله افرى يدك الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
 الا ان يهدى ومعنى خطاب هذه الايات محذوف مضمحل عليه ظاهرها فعنى امن خلق السموات
 والارض امن جعل الارض قرا ا امن يجيب لمضطر اذا دعا الى اخر الايات مستظم بالمفهوم من معنى الفا
 بين التعبد بين وبعد البون في اتقوا العبادتين واي المعبودين احق بالتوجه اليه والخضوع له يقول عز من
 قابل ام من خلق ولا خلق ويرزق ولا يرزق ويهدى ولا يهدى ويدعى فلا يجيب ومن يملك ولا يملك
 احق بان يتبع امره ويعمل بطاعته ويتوجه بالتعبد اليه والخضوع له ام من خلق السموات والارض
 وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات نبتة ما كان لكم ان تقتبوا شجرها ثم كذلك فتنوع كل
 معنى واستاقه ما شاكله فالعجز والذل والهون والفقر وعدم الهداية والا فلاس من جلب النفع ودفع
 الضر وقد الاستجانه والنصر وصف لموت وعدم الحياه لعبود اثمهم والاهتمام الباطله والوصف
 العلى كله والاسما الحسنى والصفات العلى لله وحده الا له الحق سبحانه وتعالى عما يشركون هو الذي
 يملك السمع والاصار وملك الملك كله طاهرا وباطنا عاجلا واهلا ويعطي ومنع ويقدم ويؤخر الا له
 الا هو البهجة الحسن عرض بذلك الى من جودات الجنة في الدار الاخره الحديثه ما احرق بحابط
 او شجر محرق بعضه ببعض ما كان لكم ان تقتبوا شجرها الا مع الله تقرير على تبين من تحقق الحق يقول

كذا ليس مثل النعمه نعمه

جلب

هل تزون فيهما من شرك أروني ماذا خلق الله مع الله . ثم قال عز من قائل بل هم قوم يعدلون اي
يعدلون عن الحق فيعدلون بالله جل وعز ما ليس يعدل . ثم قال عز وجل ان من لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يقدر
على شيء احق ان يعبد ام من جعل الارض قرارا وجعل خلاها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا
اهذا من يعدل به او يشرك معه سواه الله مع الله . ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون . ثم قال ان من يحب المضطرب
اذا ادعاه ولا يستجيب له ولا يملك الضر ولا النفع احق بان يعبد ام من يحب المضطرب اذا ادعاه ويكشف السوء
ويحفظكم خلفا الارض والمحذوف بينهما نحو ما تقدم هل من شركاء لكم من يفعل من ذكركم من شيء اللهم
شرك في السموات والارض . ثم قال عز من قائل قل لا ما تذكرون . ثم قال عز من قائل ان
يهدى ولا يهدي ويقدري عليه ولا يقدر ويدير ولا يدير احق بالطاعة له والتعبد اليه ام من يهديكم
في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشر بين يدي رحمنه هل تعلمون في ذلك من شرك او وقعت
اعينكم على معين له او ظهيرا مستظهر به الله مع الله تعالى الله عما يشركون . يقول جل ذكره من له
البر والبحر والاجواء والافطار والنواحي والافلاك والنجوم والاعلام والرياح يهديكم بها في ظلمات البر
والبحر وينشرها السحاب فيزل به الماء الى الارض فيخلق منه كل شيء حي ويفصله الى ما يفصله اليه
وله السما والارض وله الخلق والامر فهل تعلمون من شرك او تنظرون الى شرك في شيء من ذلك
كله الله مع الله الى قول الله قل ها ابرهاني ان كنتم صادقين . قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله . هذا منظم المعنى في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبث في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما يعلنون . الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وهو ما تقدم دل على
ذلك قوله يعني الهتهم وما يشعرون ايان يبعثون . ثم ينظم ذلك بما في القرآن والوجود من معنى ذلك
قال الله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا . الاسرار تسمى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رسدا . ومن الغيب ما يكون غيبا بالاضافة الى بعض دون بعض كالمليكة وعلومهم غيب
في حقنا وليسوا بغيب عند انفسهم وكذلك الجن وكلما غاب عن مشاهدتنا وعلينا فهو غيب في حقنا
وان كان مشاهدا ومعلوما للسوانا وانما الغيب المنقطع انه لا يعلمه سواه كالمعنى بقوله وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو لا يعلم ما قدرته الا هو ولا يعلم ما علم الا هو العلي الاعلى والحق بذلك العلم
بكل موجود على نهايته وكماله وحدوده الباطنة والظاهرة ومآله وبذره وعوده لا يعلم ذلك الا هو
وانما علم كل موجود سواه من نفسه ان كما ما يوصف بالعلم ظاهر امر العلم ولا يحيط به فكيف يعلم من
سواه ويباين بعض العلم بهذا وارتقاعه الى ابعد غاياته اسم المحيط والخير والعليم فيرجع ذلك
الى قوله ولا يعلم الا هو . ثم قال وقوله الحق وما يشعرون يعني الهتهم التي يدعون من دون الله
ايان يبعثون كما وصف نفسه بالقدرة وحس الاستجابة والامر والخلق وصف اوليك بالهم اموات
غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون . لذلك قال في هذا الموضع عنده هذا الحكم الله واحد فالذين لا
يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون . علم كل شيء قبل كونه واحاط بالوجود كله قبل ان يظن كيف
لا يكون كذلك وهو يعلم نفسه سبحانه وكل الوجود موجود عنه ومنه وبه وله فهو علم الوجود كله من
وجوده العلي لا يعلم من خلق لذلك قدر ما هو موجود قبل ان يجاده . بل اذكر علمهم في
اذا ذكر

لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الآخر - أضرَبَ عن وصفهم بعلمه الذكر والعلم بقولنا ما جمعت علمهم وذكرهم الحق في الآخر إذا رُكِبَ
تلاحق واجتمع ونحو هذا يحصل العلم لهم يومئذ حين لا ينفعهم العلم وقد ضيعوه حيث كان ينفعهم
ويمكن أن يكون المراد بذلك الإخبار بأن علمهم اجتمع في معرفته الآخر فهم بها جاهلون أي اجتمعوا في
عدم العلم بها والاول منتظم الوجهين يدل على صحة الوجهين قولنا بل هم في شك منها أي اليوم
بمعنى الآخر ثم قال بل هم منها عمون أي اليوم أضرَبَ عن وصفهم بالآخر والعلم بها فيها تلك
والشك فيها ما هنا وجه الوصف إلى ما هم عليه من العمى اليوم وما الذي اعلمهم عن الآخر بقوله بل
بل هم منها يعني الدنيا عمون أي أسكرتهم الدنيا واعتمتهم فتقدير الكلام وهو علم بل أدرك علمهم
في الآخر تجمع الهم وتلاحق لهم بل هم اليوم في شك منها بل هم من جهل الدنيا وسكرتهم بها عن الآخر
وعن علم ما ينفعهم علمه - اتبع ذلك قولنا - وقالوا أإذا كنا ترأثا وأباونا إلى قولنا ونقول
متى هذا الوعدان كنتم صادقين - هذا منتظم بكتاب المجادلة التي تقدم ذكرها ووصف المعاند من
والعادلين بالله إلى قولهم أن هذا الأساطير الاولين فكان الجواب لهم على ذلك من قولهم قل سيروا في
الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين - اتبع ذلك ذكر قولهم ويقولون متى هذا الوعدان كنتم صادقين
فكان الجواب على ذلك قل عسى أن يكون رد فكم بعض الذي تستعملون - أمر رسوله أن يجيبهم عنه
وهو من علم الغيب الذي أطلعه عليه وعلمه إياه في مستقبل ما يصيبهم وهو جرى القتال والأسروكون
العاقبة للمؤمنين عليهم - ويكون أيضا معناه زائدا على ما تقدم ما يصيبهم به حال الموت وبعده وعند
من عذاب البرزخ الذي عبر عنه قوله الحق ولو ترى الذين كفروا المملوكه يضربون وجوههم
وإدبارهم أي حال الموت ودوقوا عذاب الخرق في البرزخ - نعوذ بالله من أحوالهم في الدنيا وفي الآخرة
وفيما بين ذلك ثم عطف على ذلك قولنا - جل وعز وإن ربك لذو فضل على الناس أي في أمهاله
أيامهم واستظارهم على علمه فيهم وبما هم به عاملون - الاتسعة حل جلاله كيف اتسع وإن ربك لعالم
تكن صدورهم وما يعلنون ثم أكد ذلك بقوله الحق وما من عاقل في السما والأرض إلا
كتاب مبين - أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون كانت في
إسرائيل قدوات وأينيات من الأمر فلما وقفوا على البيان ووضحت لهم السبيل بالعلم اختلفوا فذكر
الله جل ذكره الذين آمنوا بالقرآن لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
لذلك ختم بقوله - وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين - ثم هم يوم القيمة محكوم بينهم فبما اختلفوا فيه
وكذلك المؤمنون محكوم بينهم وبين بني إسرائيل وبين جميع المخالفين لهم لذلك قال عز من قائل
إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة بما كانوا فيه يختلفون - وإن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم
فتوصل على الله الملك على الحق المبين - خطاب مخاطبه رسوله عليه السلام وهو مخاطب
لمن تبعه واقتدى به والحق المبين هو الوجودان والوحى والحق المخلوق به السموات والأرض وإنما
أضاهى الحق وبان بالقرآن والوحى فاعلم ذلك ولذا سماه بيضا لموضع وجهه وهديه وكلامه فاذا كان
يوم القيمة تجلى الحق المبين جل جلاله وتعالى علاؤه ومثانه سمي النشأ إلى ذلك الحق من ربك فلا
تكن من الممترين وصف هذا الشأن بالنشأ مجاز واتساع وعلى ما هو الوجود عندنا في بادي الرأي

والتحقق هو ان الحق ظهر فيما هاهنا للعقول المصافية والقلوب الملهدية واحتجب عن سواهم فلا كمال
 يوم الاخره ظهر لا وليا له عيانا كما يظهر يومئذ جزاؤه على الايمان به والطاعة له ورسوله ونظيره جزاؤه
 للكافرين والمكذبين يومئذ يوفيه الله دينهم الحق اى جزاءهم الظاهر للمؤمنين في هذا الحق المخلوق به
 السموات والارض ويومئذ يعلمون ان الله جل جلاله هو الحق الظاهر لهم اليوم المبين للحق والمحجب
 عن الابصار المحتجب عن قلوب الخافلين كما حجب عنهم ظهوره يومئذ الا لعلاماته لهم بقاء يعبر عنه
 بالوقوف والتوقيف فعاد وصف النشئ على المخلوق المربوب المعبد والحق بما هو الحق وصفه بلحس
 والظهور ونحو هذا استمع ذلك قوله انك لا تسمع الموق ولا تسمع الصم الدعا الموقى هم الكفار والمكذ
 والصم هم الجهال فلو قبلوا الى الله وادعوا للحق وسمع الوحي فبالخيرات تحصل لهم ما كتب من السمع فاما
 من ادبر وتولى تولى الله عنه بنعمته واعرض عنه بكرامته جزاء لتوليته واعراضه والله الغنى
 الحميد والصم هم الذين لا يسمعون الوحي ولا يقفون على حقيقته والعمى هم الذين لا يرون الايات في
 الارض ولا في السما ولا في انفسهم وفيمن خلا من المهلكين انما يسمع الرسول من امن بالله وايا
 فكما زاد من ذلك زاد اسماع الوحي له حتى يرى بعين اليقين وكما تبصر الناظر في الايات ابصر وكما
 ابصر زاده الله ابصارا فكل اعرق في ذلك كسبه حيا او ايمانا وحقق له صفاته حتى انه رعا
 آسمع وسمع ما راى فبرى باطنه الغيوب ويشاهد ببلنسيه المكنون كذلك يسمع الصوامت
 بالتسليم والجوامد تعلن بالشهادات لربها والتجميد والتجمد فانه من لقي سمعه الى ما جاء به
 الرسول ومن لقي بصره الى شواهد الموجودات وتحقق الوحي جرى في مسالكه تولاه مولاه ورفع
 الى سماع ما لا يسمعه الخافلون ورويه ما لا يراه المعصنون لذلك قال وهو علم ان تسمع الامن
 يوم من باياتنا فهم مسلمون اى انما يسمع الذكر من احياه الله بالايمان وحلاه بحليته الاسلام وادع
 للحق واقتنى واقتدى في الامور واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض نكلمهم
 الناس كانوا باياتنا لا يوقنون معنى قوله وقع القول عليهم وجيت المحجة عليهم ولم يكن عندهم
 نصير ولا حجة ينفصلون بها مما الزموا من الحق كلزومه ايام يوم نزول القران حين قردهم على
 الحق فاقرؤا قوله لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله ولا بد من ذلك قل من رب
 السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله ولا بد من ذلك قل من بيده ملكوت كل شيء
 وهو يحير ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله ولا بد من ذلك وكقوله في هذه السورة
 امن بخلق ولا مخلوق ومن ملك ولا يملك ومن يرزق ولا يرزق فالحق بان يتبع ويعبد ويخضع
 له وبطاع امره بخالصة الوجدانية من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابنتنا
 به حدائق ذات نعيم ما كان لكم ان تنتوا شجرها آله مع الله ثم اجاب نفسه ومن تبعه
 حل جلاله وتعالى علاؤه وشانه جواب لغالب في المناظر المفاج في الخاصه بقوله بل هم قوم بعد
 ائى يعدلون بغير ما عدل ولا مثل ولا ندم كذلك الى اخر الحاجة وكان هذا في اول نزول الوحي
 وقد كان في سابق علمه العلى ان يهدى به من شهاداته ويستتبع من شاوليته والقران اخر
 الكتب **وحياتك رسول الله خاتم الانبياء** وستعجز اعمال العباد وتسل

قال ابو جعفر الكاظم عليه السلام
 رحمه الله عليه
 في قوله تعالى
 اذ لا تسبهم بغير
 ما نزل به من
 الوحي ولا
 تتبعهم بغير
 احكام

عليهم الغفلة وتعش البصائر ويثقل سمع اهل السمع فيقع عليهم القول اذ لا تسبهم بغيره ولا تسبوا
 الاعراض والقول وعقوبات الادبار لا يتبهمون ولو تبهموا فيقع عليهم القول اي تتوجه الحجة عليهم
 يقول الله جل ذكره اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم لا تقطع النبوة وختم الرسالة وعظيم اعراضهم
 عن الذكر اعراض الله عنهم بذكرهم فلم يستأهلوا ان تكلمهم الرسل يخرج الله لهم دابة من الارض
 تكلمهم وفي رواية اي تبثهم ان الناس يفتح الهزم وقرائده محمد ثم ان الناس مفتوحة ابو داود
 قال سالت ابن عباس قلت اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم او تكلمهم فقال كلا والله يفعل
 تكلم المومن وتكلم الكافر ومن قرأ تكلمهم بكسر اللام يقول نسم وجوههم **فصل**
 يخرج ايضا قول الله جل ذكره اخرجناهم دابة من الارض على ما قال الله عز وجل ان شر الروايات
 عند الله الذين كفروا وهو مخلوق من الارض لانه من بني ادم فهو دابة من الارض ووصف الارض
 فيه اشارة الى الذم والبلد التي تضاد العلم النافع والايمان بالله قال الله عز وجل ان شر
 الروايات عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
 وهم معرضون فهذا وصف الرجال وصفاته لعنه الله ووقى المسلمين ضرره واعاذنا من فتنته
 وهو يكلم الناس داعيا الى نفسه ذلك بانهم كانوا بايات الله لا يؤمنون لما لم يظلموا اليقين قست
 لذلك قلوبهم ففسلوا ما ذكر وابه اخرج الله لهم دابة تكلمهم من حيث هي انما تكلم الله بواسطه
 وحيه او بواسطه ملك وعبد من عباده واسم الدابة مذموم الا ترى انه لم يقل تكلمهم عن
 الله بل قال يكلمهم ولو كان كلامها خيرا لقصة وحكاية رضى به بل اشارة الى معنى كلامها بعدم
 اليقين وكلامها معتبر لهم عن ذلك وعلى قراه من قران الناس جعل عدم اليقين منهم بايات الله
 علة لخروجها واما قراه من قرأ تكلمهم اي تجرحهم فخرجه الدين اعظم الجرح وهذا شأن الرجال
 لعنه ومقصده ومن قرأ تكلمهم من الوسم قال الله جل من قابل في من هو منه ولا تطع كل حلاف
 مهين هتاز مشاء بنميم مناع للخير معتدا ثيم عتلا بعد ذلك نريم الى قوله نفسه على الخراطوم وقد
 سبق لزم الى وجه الرجال لعنه الله فانه مكتوب بين عينيه كافر وهو عور عين اليمى وعلى
 البشرى ظفر غليظة وعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والدابة في العشر الايات
 التي تكون بين يدي الساعة فان لحق هذا تحقيق التواتر فان الرجال لعنه الله اية على تلك
 ويوم نحشر من كل امة فوجا من يكذب باياتنا فهم يوزعون الوازع هو المعدل للمصوف والذي
 يحبس الا واصل بلحق الاخر وهو لا ترعوم المليك بلحقون الاخر بالمتقدم فاذا جاء الى السؤال قال
 اكذبتم باياتي فهذا صنف هم الكافرون ثم قال ولم يحبطوا بها علما فهذا صنف هم الغافلون
 اما اذا كنتم تعملون هو لاء العلماء كما قال عز وجل نسوا حظا مما ذكر وابه فكلون المطالبة هو لاء على
 تكذيبهم باياته والمطالبة هي لا على تضييعهم العلم بها كما قال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشتة
 ضنكا ومحشر يوم القيمة اعنى قال رب لم حشرتني اعنى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتكوا باياتنا
 فنتنها وكذلك اليوم تنسى ثم قال وكذلك نخري من اسرف ولم يؤمن بايات ربه واعلم انها
 صنفا بلحق بعضهم ببعض وان تفاوتت المنارل فيما هنالك في عذاب الله نعوذ بالله من عذابه

فيطالبهم على التضييع كما طالب اولئك على التكذيب فيسألهم لم لم تؤمنوا باياتي لم لم تطلبوا العلم بها
 واذ لم تعلموها لم كذبتم بها واذ علمتم لم لم تؤمنوا لم لم تثبتوا لم لم تعملوا بما علمتم يقول الله جل من قائل
 ووفع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون **الم تر** وانا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
 والنهار مبصران في ذلك ايات لقوم يؤمنون اي على الموت والحياء بعد الموت وعلى وجود اليوم
 الاخر وما فيه من اللقا الكريم والتجلى العلى وبوجود الجنة وما فيها السكن مثال للموت والنهار المبصر
 دليل على الحياه والمبصر الذي يبصر فيه فكذلك الاخر هي دار الحيوان فيها يجتمع الحياه والعلم وتتدارك
 الذكر يقول قد كان لهم في تعاقب الليل والنهار ايات على الحياه بعد الموت والاخر بعد الدنيا وعلى القا
 الله عز وجل لكن ذلك هي ايات لقوم يؤمنون **الم تر** ان يوم ينفع في الصور ففرع من في السموات
 ومن في الارض الا من يشاء الله هذه هي النسخة الاولى دل على ذلك قوله وكل انواع اخرى اي
 صاعرين وقراها الحسن دخرين بعير الف ادايح في الصور نفع الصعق نود وامن الصور فيا توتنه
 صاعرين ثم اذا نفع فيه اخرى والمراد بها الاحياء نود وامن الارض من الاجسام فساتي كل روح الى ما
 نودي منه قال الله عز وجل ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر ثم اذا دعاهم دعوى من الارض
 اذا انتم تخرجون **الم تر** وتري الجبال تحسبها جامده وهي ترمز السحاب وبالا حاد يكون الامساك
 كل موافق صنع الله جل ذكره يتعاقب على الولا اعداما واجادا فبالاعدام ترمز السحاب وبالا حاد
 يكون الامساك وفيامها ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر وهذا امر فيها هاهنا وبالا حاد المتوالي
 يكون الاتقان عم هذا التدبير جميع الموجودات علوا وسفلا ظاهرا وباطنا وشمل ذلك الخلقه شمولاً
 محيطاً وقد تقدم الكلام في هذا المعنى ولما تقدم ذكره من معنى قال صنع الله الذي اتقن كل شيء فاذا
 كان على هذا الوجه فهو معطوف على قوله الم تر وانا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصر وعلى ما جاء
 من ذكر الايات ورما انقطع على معنى قوله ويوم ينفع في الصور المعنى فيكون معناه وتري الجبال يوم
 القيمة تحسبها جامدة وهي ترمز السحاب اي ينشئ السحاب في اليوم الصافي وتنهار كالكتف من الرمل
 والاو لاول بالوجه الاول والثاني والثاني وهذا حق وحده وهذا حق لكن هذا خاتمة قوله **الم تر** ان خير
 بما تفعلون وللاول قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء **الم تر** ان خير من العلم روية المشهود وخير من العمل روية من توجه بالعمل
 اليه وخير من عمل العاقلين جوار الله ودخول جنه وخير من ذكرهم له ذكر اياهم وكلامه لهم وخير من
 له ترصيه اياهم حيث يقول جل جلاله وتعالى علاه وشانه ارضيت عبادي وامام من لم يوف اخسه
 شروطها صوغ له ثواب حسنة الى اكثر من ذلك ثم ووزن او يتجاوز الله بحسن مجاوزه وكون عتسائل
 حسنة ايضاً خير منها وهم من فزع يومئذ امنون الوعد سلم للقيم الاول جمع لنا الله منهم
 ومعهم قال الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك هم الامن وهم مهتدون وجاني غير هذا
 الموضع لا يخزنهم الفرع الاكبر واكبر الفرع اعراض الله بوجهه الكريم عن اعدائه نساء الله معاوانه وحته
 ثم الكفر الفرع دخول النار واكبر منه الخلود فيها ثم الفرع من زفير جهنم وحين تطاير الصحف بالايان تقع
 ام بالشمايل والنهوض الى العرض عند البديه كيف يكون المنقلب وكل احوال يوم العرض فزع جعلنا

من المؤمنين برحمته . اتبع ذلك قول عز وجل ومن جاء بالبينه فليكن وجهه في النار هل
يجزون الاماكنتم تعملون . لما كذبوا عنهم اي تقول لهم المليك هل تجزون الاماكنتم تعملون لما
كذبوا عنهم وبالنار وكانت تغدو عليهم فيجها وتروح اذ خلوها ولما لم يؤمنوا بالجنة وكانت
تعدوهم في اجسامهم ويعلمهم بردها وشرها وطعامها وفي اكها الكاين ذلك كله من فتح الله
عنها برحمته حرمتها ولما لم يعملوا وجوههم ولا ابدانهم في حسن التوجه الى خالقهم وخالق كل شيء
بالتوجه والعمل بطاعته والعمل بخصاته حرمتهم كرامته وحال بينهم وبين رضاه ولم يجعل ذلك
حرمة لغو بالله من غيبه وعذابه ومما يوجب ذلك ولما اطاعوا الشيطان المخلوق من نار السموم
الداعي اليها العامل لها وخالفوا الله رب العالمين الذي هو نور السموات والارض ابعدهم لذلك عن
جوارح واحلهم محل الخزي واقصاهم الى ظلمات السعد هل يجزون الاماكنتم يعملون في السر تعاف
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمتها وله كل شيء . البلدة المحرمة هي مكة حرمتها الله
جل ذكره ولم يحرمها الناس فالبايس من احل ما قد حرمت الله من شعابره واشهره وبلدته وبيته هي حرام
على الدجال لا بدخلها ولا المدينة . اتبع ذلك وله كل شيء . هذا مستظم بمعنى التوحيد معرض به للذين
اتخذوا من دونه اندادا واسركوا به ما لم ينزل به سلطانا وامرت ان اكون من المسلمين اي كما
اسلم له كل شيء وكما قال امام المسلمين حليل رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه الى وجهت
وجهي للنبي فطر السموات والارض خيفوا ما انا من المشركين ثم قال وان اتلوا القرآن نور وما فطر
الله السموات والارض عليه من الاسلام هو نور لمن استضاء بهما وكون الملك كله لله نور واتاد
فعله في مفعولاته كلها نور ولاجل هذه الانوار تجري المومنون ايضا بما امنوا به وبما عملوا له ومن الله
وقد تقدم هذا المعنى اتبع ذلك ما هو في معناه قول عز وجل فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
الهداية لا تكون الا بنور الله ولا يجعل الله نورا الا لمن كان معه من نور الايمان حظ وبذلك النور
يهتدي الى المراد والمراد الاعلى هو نور الانوار والاضلال البعيد والخير عن القصد ومن بعد عن
النور وقع في الظلمات فهو لا يرى ولا يسمع ولا يعقل ولا يهتدي سبلا وقد تقدم في سورة النور
وقد الحمد لله امر نبيه عليه السلام ان يحمد على ما هداه اليه من الاسلام والايمان والنور الذي
انزله اليه من كتاب وفرقان وحكمة . اتبع ذلك قول عز وجل انما يهدي الله عبدا ولا يقدر على ان يهديه
عما تعلمون هذا كلام مودع ممدد لهم لما يهتدون والنور ولا استصبحوا لمصلحة ولا اطاعوا نصيحة
ودعهم توديعا واخرج كلامهم على معنى التهديد وهو كقوله جل قوله وتعالى جده سبهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحقا ولم يكف بربك لنمعل كل شيء شهيد . فاراهم اياته كما قال وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة ومعذبوها عذابا شديدا . سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم فو انزلنا عليك من بينا موسى وفرعون بالحق
يومنون . يقال تلوت بمعنى تبعت وتكون التلاوة على صفة هذا الاتباع بمعنى اتبع الحرف بالحرف
والقصص القصص فهذا في هذا الموضع القراءة واكثر ما ياتي الامر بالتلاوة في القرآن بالقراءة التي هي

الدراسة والتلاوة بالعمل ابل ما اوحى اليك من كتاب ربك الذين اتيهم الكتاب يتلون به حق تلاوته اولئك
 يوسنون به وقوله هذا والله اعلم تتلو عليك من بناموسي وفرعون ما تلاه عليه في هذه السورة من اتباع
 الحروف والحروف والمعنى المعنى وتلاها ما تلاه عليه من قصصهما في القرآن وكرر ذلك واعاده وبالله
 بالفاظ مختلفة ومعان مختلفة ورعاظه في بعض المواضع في العبارات خلافا ما سوهم خلافا في المعاني
 فاما ذلك على حسب ما جرى بينهما من المحاور في المواضع فاما استباق حكاية ما جرى في ذلك الموطوع
 واستباق في سورة اخرى ما جرى في موطوع اخر وكذلك قصصها حيث جرى ثم اقتصر على ذلك في كل قصص
 في القرآن فيدل ايه مكان ايه وعبار مكان عبارة فهذا اصل هذا الباب فقف عليه - وهو المعنى
 بقول الحق فاذا بدلنا اية مكان ايه والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مغتر - كانوا القلة اياهم فهم
 وقاهر عقولهم يسمعون الاية والمعنى بعبارات مختلفة وزيادة معنى ونقصان معنى في موضع اخر كما
 يكذبونه بذلك ويقولون انما انت مغتر - يقول الله جل وعز والله اعلم بما ينزل ويقول بل انهم لا
 يوسنون - قل يا محمد انزل روح القدس وهو الحق من ربك الحق المنين وبالحق انزلناه وبالحق نزل
 لذلك وهو اعلم بما ينزل قال تتلو عليك من بناموسي وفرعون بالحق اقوم يوسنون - تقول نقص عليك
 وعلى من امن خبرهم ان فرعون علا في الارض الى اخر القصص قوله وجعلناهم امة يدعون
 الى النار ويوم القيمة هم من المقبوحين - الشيع الفرق لم يتقربوا للناس بل استضعف طائفة واستضعف
 طائفة والمستضعفون بنو اسرائيل يذبح ابناهم ويضحى بناتهم الله كان من المفسدين
 كما قال رسول الله وذكر الرجال فحات ميثا وعات سما لا يا عباد الله فاثبتوا وقال
 الله جل ذكره يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين ولم يكن بعد
 من علا وانما اشار بذلك الى من باي منهم - وقال في فرعون علا في الارض وقال فيه فاليوم
 نجيك بيدك كنان لمن خلقت لاية وانما يكون ايه على ما بعد والمردول عليه اكبر من الدليل والاية على
 التي اصغر مما هو اية عليه فافهم وقال فيه وجعلناهم امة يدعون الى النار قد هلكوا هلك الابد وال
 وراح الله منهم فكيف يكونون امة يدعون الى النار وهم في دار البوار ليس الا انهم يحضرون من شاء الله اضلاله
 حين الموت فيدعونهم الى ما يقضى بهم الى النار والى بئر المصير - تقول الله عز من قائل وقل رد اعدوك
 من هرات الشياطين اي في هذه الحيثية الدنيا - ثم قال واعدوك ربك يحضرون اي عند الموت يحضرون
 ال فرعون ومن قبله ومن مضى من الصالحين وائمتهم وكل من دعا الى ضلال فهو من امة ذلك وكذلك
 يحضرون من الشياطين مالا من مضى منهم يدعونهم الى ذلك وكل شياطين الانس والجن فاعلم ذلك ويعود
 من شر خلق - وعند ذلك تحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل عملا الجنة فيما
 يبتدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها الا شهر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيكون من اهل
 النار كما انه تقوى الرجاء في خطابه في قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى جمعهم امة
 قوله ونكزلهم في الارض وسياقه هذا الوعد من كلماته التامات على ضيعه الاستقبال ان يتقوا ايضا
 ضعفا المؤمنين من المؤمنين بجمعهم امة ووارثين وان نكزلهم في الارض وان كان النصر في بني اسرائيل

اعل

فسياء الوعد بالكلمات التامات خصيصاً بذلك ثم اساق ما بعد ذلك بلفظ الماصي والله المستعان
فما يشاء. ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ويمكن لهم الى
مخدرون. فجعل جل جلاله تلوق قصص مولد موسى عليه السلام وكيف كان بدايئانه وكيف نجاه من الذبح
على يدي الامم بالذبح وكيف لطف له بان اوصله الى بيته والزمه الحفايه به وهو لا يشعر به
واوجنا الى ام موسى ان ارضعيه الوحي اعلام في خفيه وعجله ولذلك سمي الالهام وحيا والالهام
قد يكون من الملك ويكون من النفس فيكون من الله عز وجل بواسطة الملك ويكون من الله بواسطة روح
القدس نفثا في الروح الى ما هو بعلم الله ويعلمه من اجتهاده وبلغ به فان كان من الملك فهو اقرب
واصغر وان كان من النفس فهو قطره منها وهو من المعهود. قال الشاعر

واوحى الى آله ان قد بوا امره على غدر فقتل على رجل
مشافهة الملك من راده الله بذلك من عبادته. ووجه الى ام موسى عليه السلام اما ان يكون الهاماً
واما مشافهة واعلاما باي وجه كان يدل على رفعة ذلك الوحي وعده اياها بغائب لم تعلمه ولم يكن
له ذلك لولاه وهو قوله انا رادوك اليك وجاعلون من المرسلين وكان قد حذر فرعون واتباعه
من بني اسرائيل ان يولد فيهم من يكون هلاكه وهاك من تبعه على يديه سرى اليهم ذلك على لسان نبوة
كانت قدما فيهم او في غيرهم. وذكر ان كاهنهم كان اخبرهم بذلك والاول اصبح والله اعلم بما ينزل
ولما قرب ذلك وظهرت شرائطه اخذ يقتل ذكور المولودين من بني اسرائيل ويستحي نساءهم ويستعبد
نساءهم ورجالهم يستسخروهم ليشغلهم عن التحدث بذلك والتفتي به وليقل عددهم فيكونوا مقهورين
وهم لا يشعرون ان الله بالغ امره والعجب من حرمه ان كان المحدث عنه صادقا والذى كان يحدث
فعله ذلك من قبلهم واشغالهم عنه وان كان كاذبا فالفايده في قتله كورهم واستحيائهم الا
لعبث وامضا الامر الفل ولزوم سبيل الفساد في الارض الذي حلاه العالم به وليكون ذلك اية
على ما وراه. ودام ذلك البلاء بهم من قتل المولد الى ان تكلم موسى عليه السلام من قلب امرائه وعون
بالتبني وسرى ذلك منها الى فرعون فرفه عن بني اسرائيل بعض ذلك وقطع عنهم الذبح وحففت السحرة
او بعضها الى زمن رساله يقول اسجل ذكره وقال الامام من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
لينفدوا في الارض ويذكرك والفتك قال من قتل ابناءهم ونسحي نساءهم وانا فوهم قاهرون
فغضب عليهم حكمه الفاسد وشكوا ذلك الى موسى وقالوا له او ذينا من قبل ان تاتينا ومن بعدما
جيتنا فوعدهم عن ربهم عز جلاله بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون **فصل** وكان بدو تعرض الفتنة ليوسف عليه السلام امرأه العزيز اياه
لولا عصمه الله له وكان بدو نجاه موسى من الذبح وابنيها امرأه حب امرأة فرعون وقال الله جل
من قابل واشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم. قال ان موسى حرقه وسحقه وذراه في البحر فذكر
ان ما ذا البحر عذب لم تحركي العجل يقول الله جل من قابل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يدي **فصل** وقص علينا جل ذكره قصص المولد
وكيف صدق وعده في رده اليها قال الله عز وجل لا تخزن ولا تعلم ان وعد الله حق اى الذي

اوحى اليها ان اذادوا اليك وجاعلوا من المرسلين ولتضع على عيني عبرتك عن انه كيف حمل
 ويرضع ويشبع وينوم فيذكر الله على ذلك كله منه ولو كان مضطرا في ال فرعون لم يكن ذلك كذا
 فجعل الهامه امه ووحيه اليها حتى امرت اخته ان تقصا اثره الى ان وقعت عليه وكان ذلك بسببه
 ارجاعه اليها مع ان الله جل ذكره بلطفه له في ذلك حرم المراضع عليه ليضطرهم ضروره ما التي في قلوبهم
 من حبه والاهتمام بشارته ان يحتوا له عن من يرضعه هكذا جعل تعلقه في نشوئه واقباله وادبانه
 وقتله النفس وتوبته فيها وعودته الى مزاربه العوده في غير تلك النفس وخوفه من ذلك وخروجه
 والحاقه بمدن وانكاحه هناك ومكثه فيها راعيا على صالح تلك الارض ذكر انه شعيب النبي عليه السلام
 فلم تخله جل ذكره حال رضاعه وتربينه وفتنه من صلاح ومصلح يذكره ولطف منه به اليه بسببه
 الى ان وافاه بالنبوه واصطنعه للرساله والولاية الكبرى عاين ذلك كله بقوله الحق وجيت على
 قدرياموسي واصطنعتك لنفسى ثم اخذ يذكر رسالته وتبليغه عن ربه وتعال الاخير في مصافته
 وصبره على التبليغ وانتظار الفرج الى ان اتاه الله سبحانه وله المهدى فاعترف فرعون كما جاءه قبل
 من الغم خشية فرعون وجنود ملايه كما فرج الكرب عن قومه من السحر والذبح والذله وتلك كلمة
 الله عز وجل في بني اسرائيل وموسى صلوات الله عليه وسلم قال الله عز وجل وتنت كلمة ربك
 المحشى على بني اسرائيل بما صبروا وادبرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون والكلمه
 المعنيه قوله عز من قائل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
 الوارثين ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقد تقدم مع تكرار قصصه
 من الكلام ما فيه ايماء الى الاعتبار وطريق الى الاذكار وان ذلك كله لايه منبئه عما هو كائن
 فانه المستعان في هذا ولقد وصلناهم القول لعلمكم تذكرون المعنيون في ضمير الخطاب
 هم العرب وما خرج من سواهم من الامم وموضع التذكار بهذا التوصل في الخطاب ان يعلموا برسالة
 عليه السلام تصحيح رساله محمد وكذا كذا يتذكرون بالاول من الامم الاخر منه اتبع ذلك
 قوله الذين آتيناكم الكتاب من قبله هم به مومنون فسر هذا ما اجله قبله هم الذين آمنوا
 بانبيائهم وكتبهم وادركوا محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه فامنوا به كعبدا لله بن سلام
 وكعبا لخبار من اهل التوراه وكضاوي نجران وضمير من اهل الانجيل وغيرهم يقول ولقد
 وصلناهم القول يعني وهو اعلم القول للغير عن سبيل الذكر في سبيل القنه وعطف بالواو سقا
 على قصصه بناموسي وفرعون ومن سبيل الذكر الهدايه الى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم
 والقران لم يخلهم من مشافهه مشاهد كما لم يذره في غمته حيه ولا تركهم في مغمده ضلاله بل نصب
 الاعلام واقام الشواهد واثار النيرات ونهج السبيل قاصده اليه حتى لقد احق مرأى العقول
 بحقيقه المشاهده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه يؤتون اجرهم مرتين وذكر جلا
 آمن بنبيه ثم آمن بما جئت به فله اجر مرتين واعلم ان هذه الامه تعطى اجرها مرتين دل على ذلك
 ما ذكره في حديث الاماره وان هذه الامه تعطى قيراطين قيراطين ويعطى من كان قبلها قيراطا
 قيراطا وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو تضعيف بعد هذا التضعيف الذي

في قوله عز من قائل

هو الامه فيه سوا قولي ^{من انك لا تهدي من اجبت} ولكن الله يهدي من يشاء. هذا منتظم بقوله
ولقد وصلناهم القول وذلك متصل بقوله في صدر السورة تنال عليك من نيا موسى وفرعون بالحق
لنوم يومنون ثم هو متصل بانضاف الي التوصل من دلائل وكتاب ورسول وايات الله في السموات
والارض وما بين ذلك وجملة ذلك الجامع له هو الحق المخلوق به السموات والارض. يقول عز من قائل قد
ايتناهم من الايات ما فيه ابين البين ووصلناهم القول المبين عن ذلك لكذلك لا تهدي من اجبت
اتبع ذلك قول الله وهو علم بالمهتدين ^{ويستدلون} ومن ليس منهم فلو آمن غمركم كله لسبق عليه الكتاب
فرده الى الضلال ولوادخل النار فكلت فيها الف عام واستغاث وضمن الرجعة والاصلاح فارجع
الى الدنيا لسبق عليه الكتاب فرده الى الضلال وكيف يهتدي من لا يعلم الله من المهتدين كما قال هو
من اهتدى سبق اليهم يوم قال هو لا اله الا الله ويعمل اهل الجنة يعملون وهو لا النار ويعمل اهل النار يعملون
فلو جات هو لا اله الا الله ما امنوا الا ان يشاء الله عز هذا جهل من معتقده. وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يعتذر الرب تبارك وتعالى الى ادم يوم القيمة بثلاث معاذير فتوى
يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب والحلف واوعدت عليه لرحمت اليوم ذريتك
اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب لكرحق القول مني لئن كذبت رسلي وغصبي امرى
لا ملان جهنم منهم اجمعين. ويقول الله جل جلاله يا ادم اعلم اني لا ادخل النار من ذريتك الا من قد
علمت في علمي اني لو زددته الى الدنيا لعاد الى شرم ما كان عليه ولم يرجع ولم يعتب. ويقول يا ادم قد
جعلتك حاكما بيني وبين ذريتك فقم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن ربح منهم خير على
منقال ذره فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم. فما اوتيتهم من شئ فتنازع الجوه
الدنيا وزينتها وما عند الله خير والحق افلا تعقلون. قررهم على الحقيقة وفرعهم بقوله افلا تعقلون
وانما يحي هذا الخطا في الخطاب عند تعامى الخطاب عن تحقق البيان وسأله عن الامر الواضح والمشهد
التي لا اوضح من عظم الآخرة الى جنب الدنيا ومتى ذكر فضل الآخرة على الدنيا فزع وقرر كقوله جل من
وما الحيوان الدنيا لا لعب ولهو وان الدار الآخرة لم الحيوان لو كانوا يعلمون وقال وللدار الآخرة حيزا
للذين يقولون افلا تعقلون وكفى بيانا في معرفه فضل الآخرة على الدنيا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر فيها جرعة ماء فالعدم
العقل والعلم من عدم فهم هذه المشاهدة والايمان بها واعدم منه فهما وعقلا من ما ثم جعالتهم
عليها وبيها لك فيما قال الله توبته صادقة وانا به خالصة اتبع ذلك قول الله افنى وعدناه
وعدا حسنا فهو لا فيه يريد وعده اجر الآخرة وان يورثه اياها وانما يتصور وجود وعده هنا لمن
وعلم ثم وفقه الله للعمل بما علمه وامن به فيجعل له جنة من حسن ظنه به ما يلاقه به. كما قال انا عند
حسن ظني عبدي في فليظن اني ما شئت لكن متعناه متاع الحيوان الدنيا واغفلنا قلبه عن ذكرنا وانسيناه الدار
الآخرة والعمل بها ثم ناخذ على غرة عبرة عن ذلك بقوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين حول جهنم نجيا
ويوم يناديهم فيقول ابن شريك الذين كنتم ترعون هذا نداء المقصود به الناعون
قال الذين حق عليهم القول هم المتبوعون المتبوع الاكبر منهم ابليس لعنه الله وذريته من الشياطين

هو الامه فيه سوا قولي ^{من انك لا تهدي من اجبت} ولكن الله يهدي من يشاء. هذا منتظم بقوله
ولقد وصلناهم القول وذلك متصل بقوله في صدر السورة تنال عليك من نيا موسى وفرعون بالحق
لنوم يومنون ثم هو متصل بانضاف الي التوصل من دلائل وكتاب ورسول وايات الله في السموات
والارض وما بين ذلك وجملة ذلك الجامع له هو الحق المخلوق به السموات والارض. يقول عز من قائل قد
ايتناهم من الايات ما فيه ابين البين ووصلناهم القول المبين عن ذلك لكذلك لا تهدي من اجبت
اتبع ذلك قول الله وهو علم بالمهتدين ^{ويستدلون} ومن ليس منهم فلو آمن غمركم كله لسبق عليه الكتاب
فرده الى الضلال ولوادخل النار فكلت فيها الف عام واستغاث وضمن الرجعة والاصلاح فارجع
الى الدنيا لسبق عليه الكتاب فرده الى الضلال وكيف يهتدي من لا يعلم الله من المهتدين كما قال هو
من اهتدى سبق اليهم يوم قال هو لا اله الا الله ويعمل اهل الجنة يعملون وهو لا النار ويعمل اهل النار يعملون
فلو جات هو لا اله الا الله ما امنوا الا ان يشاء الله عز هذا جهل من معتقده. وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يعتذر الرب تبارك وتعالى الى ادم يوم القيمة بثلاث معاذير فتوى
يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب والحلف واوعدت عليه لرحمت اليوم ذريتك
اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب لكرحق القول مني لئن كذبت رسلي وغصبي امرى
لا ملان جهنم منهم اجمعين. ويقول الله جل جلاله يا ادم اعلم اني لا ادخل النار من ذريتك الا من قد
علمت في علمي اني لو زددته الى الدنيا لعاد الى شرم ما كان عليه ولم يرجع ولم يعتب. ويقول يا ادم قد
جعلتك حاكما بيني وبين ذريتك فقم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن ربح منهم خير على
منقال ذره فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم. فما اوتيتهم من شئ فتنازع الجوه
الدنيا وزينتها وما عند الله خير والحق افلا تعقلون. قررهم على الحقيقة وفرعهم بقوله افلا تعقلون
وانما يحي هذا الخطا في الخطاب عند تعامى الخطاب عن تحقق البيان وسأله عن الامر الواضح والمشهد
التي لا اوضح من عظم الآخرة الى جنب الدنيا ومتى ذكر فضل الآخرة على الدنيا فزع وقرر كقوله جل من
وما الحيوان الدنيا لا لعب ولهو وان الدار الآخرة لم الحيوان لو كانوا يعلمون وقال وللدار الآخرة حيزا
للذين يقولون افلا تعقلون وكفى بيانا في معرفه فضل الآخرة على الدنيا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر فيها جرعة ماء فالعدم
العقل والعلم من عدم فهم هذه المشاهدة والايمان بها واعدم منه فهما وعقلا من ما ثم جعالتهم
عليها وبيها لك فيما قال الله توبته صادقة وانا به خالصة اتبع ذلك قول الله افنى وعدناه
وعدا حسنا فهو لا فيه يريد وعده اجر الآخرة وان يورثه اياها وانما يتصور وجود وعده هنا لمن
وعلم ثم وفقه الله للعمل بما علمه وامن به فيجعل له جنة من حسن ظنه به ما يلاقه به. كما قال انا عند
حسن ظني عبدي في فليظن اني ما شئت لكن متعناه متاع الحيوان الدنيا واغفلنا قلبه عن ذكرنا وانسيناه الدار
الآخرة والعمل بها ثم ناخذ على غرة عبرة عن ذلك بقوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين حول جهنم نجيا
ويوم يناديهم فيقول ابن شريك الذين كنتم ترعون هذا نداء المقصود به الناعون
قال الذين حق عليهم القول هم المتبوعون المتبوع الاكبر منهم ابليس لعنه الله وذريته من الشياطين

ومن بني آدم من دعا الى نفسه وتنتبأ من ذاته واعظم منه مرجعاً الى نفسه وتآله قال الله عز من قائل
ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وقال ومن ظلم من افتري على الله كذباً او كذب بآياته وقال ومن
اظلم من افتري على الله كذباً او قال او حي الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سائر مثل ما انزل الله فهو لا الذين
يقع القول عليهم الا تسبح الى جوارهم المحكي عنهم في قوله جل جلاله ربنا هؤلاء الذين اغويننا اغويناهم كما غويننا
تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون اي تبرانا اليك من عبادتهم ثم قال عز من قائل ويوم نقول
نادوا شركائ الذين زعمتم اي ليسرهم او يصرفون عنهم فدعهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب ثم قال
لئنهم كانوا في الدنيا يهتدون لعباده القريب المجيب القوي العزيز الجبار الرفيع الدرجات لدفع عنهم
وكفاهم ووقاهم ونصرهم وادخلهم في رحمته ثم قال ويوم يناديهم فيقول ما ذا اجبتكم المرسلين
هذه دعوى عامه هي في العموم كقوله يا بني آدم انا يايتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الاله وكقوله
يا معشر الجن والانس اني انا رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا الاله فميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتسألون ما عندهم سوى الشهادة على انفسهم بانهم
كانوا كفريين ثم قال فاما من تاب وامن وعمل صالحاً فعسى ان يكون من المحسنين عسى للقاء
لحقا حكم الخاتمة واما من وافا على ذلك فالقطع عليه بالفلاح والنجاح بقوله واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحاً ثم اهتدى ونحو هذا من التواضع وربك تخلق ما يشاء ويختار هنا الوقف
بوجه ويكون معنى الخطاب معنى قوله الله يصطفى من المليك رسلاً ومن الناس وكقوله والله يدع
الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم دل على هذا التاويل قوله ما كان لهم الخيرة فلو
ما نافية سبحانه الله وتعالى عما يشركون يقول هو يختار لهم وبوجه اخر ان يكون الوقف في قوله
ما كان لهم الخيرة ويكون ما مفعوله يقول وهو اعلم بما ينزل وربك تخلق ما يشاء هذا عام ويختار اي
يختار من يشاء ويختار لهم الخيرة فلو كان معناها معنى قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
امراً ان تكون لهم الخيرة من امرهم وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجباً للمومن ان الله لا
يقضيه شيئاً الا كان له خيراً وليس ذلك الا للمومن ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلمون المراد الاول بهذا المعنى المشركون ثم الجميع ثم قال وقوله الحق هو الله لا اله الا هو
كالحق في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون كله جامعة للاسماء كلها والمداخ احكامها والقضاة
في الدنيا والاخرة وفيما بينهما ويختار ما تقدم ذكره من حسن اختياره للمجتبين من عباده
قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيمة الى قوله افلا تسمعون ثم الى قوله افلا تفرقون
السرمد الدائم وقد تقدم ذكر الليل وهو علم لانه متقدم في الشهر على النهار والقرآن نزل بلغه العرب
وحسابها بالقرآن وايضاً فان وجود الدنيا على سنن الاعتبار ليل ويوم الاخرة نهار فلذلك استدل
باجداد الليل في طرق الحق وحكمه فيها في طرق الحكم وتذكره في طرق الذكر وذكر السمع في الاله التي قدم
ذكر وجود الليل والبصر في الاله الاخرى التي قدم فيها ذكر وجود النهار اذ السمع بين عن المحاطب في
ظلام الليل والبصر بين عن الموجودات في ضياء النهار فذكر لهذا وهذا الاغلب فيه والمعتد عليه

والأركان الأثبات فكانه قال الذي أثبت أهل الجاهلية من أموالهم وانتقل أهل العلم على أن
 المال الذي لم يترك هو كنز جاف من حقيقة خطاب القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن في أصل المال معنى قليله بعد تحصيل القوت الذي حده النصاب الزكاة المفروضة وإن حق الله في
 فضل المال انفاقه في سبيل الله جهاداً كان أو عوداً به على ذوى القربى وأهل الغرامه والرقاب
 وذوى الحاجة من سائر المسلمين ولعل القدر المندوب إلى انفاقه من الفضل هو الخمس منه لقوله
 وفي الزكاة الخمس واجتمعوا على أنه الكثر وقد سمي الله المال الذي لا ينقو في سبيل الله كنزاً وكان ظاهر
 الخطأ الأمر بأن يخرج صاحبه من جميعه بالله بانفاقه في السبيل فما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد الخمس فيه وهو وجه من الفقه صحيح ثم يجب عليه من أخرج الخمس منه توجه عليه إخراج خمس الباقي
 لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل ظهره فليعده به على من لا ظهور له ومن كان له
 فضل نفقه فليعده به على من لا نفقة له ثم جعل يعدد صنوف المال قالوا حتى ظننا أن ليس لنا في الفضل
 حق وقال من كان له درهم فليعده به على نفسه ومن كان له درهم زائد على ذلك فليعده به على أبيه
 ثم ذكر الزوج والولد ثم الخادم ثم قال ومن كان له فضل فليقل به هكذا وهكذا وأشار بيده
 إلى يمينه وإلى يساره وإلى أمامه وإلى خلفه وما تركه بعد فللوارث وقال صلى الله عليه وسلم
 يستعد من أبي وقاص وكان قد استشاره في أن يتصدق بماله كله فحذله أن يتصدق منه بالثلث
 وقال إنك إن تذر ورثتك أغنياً خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس فهذا والله أعلم بقدر
 إخراج الخمس من ذلك الفضل ثم إلى مثلها هكذا فإذا جاء الموت وأراد الوصيه توجه عليه ما حذرنا
 والله بقول الحق وهو مدى السبيل **فصل** في إخراج الله سبحانه أن أموال قارون كانت
 كنوزاً وعددها في ذنوبها التي أخذ بها إذ لم يقدم فيها فضلاً ولا أدى منها فرضاً وقوله تعالى
 واتيناها من الكنوز ما أن ماها هنا اسم لمقادير تلك الكنوز مفتاحه ذكر بعض أهل العلم أن المفتاح
 الخواص وقال هي الأوعية هنا قال فكانت أمواله تنقل بعصيه أو إلى القوم وهم الأربعون رحلاء
 فصاعدوا وقوله صواب والله أعلم بما ينزل إذا المفتاح بالكسر مفاتيح بزيادة ياء وهو مفتاح الخلق
 وقد جمع بغير ياء لتوهم مفتاح فإن كان ذلك كذلك فإخراجها من خرابط الأموال الذي يوعى فيها
 فكانت هذه المفتاح إذا ورعها أربعون رجلاً كلهم موصوف بالقوى نأت بهم أي أثقلت بهم فلم يستطيعوا
 النهوض بها لا بشدة كما تنو بالمرأة عجيزتها أي ثقلها يقال نأ الرجل حمله إذا قام بشده قال
 الشاعر تنو بأخزاه فلا يقيمها ثم قال عز من قائل إذ قال له قومه اذمتظمه عاذرة
 من بغيه عليهم لا تفرح أن الله لا يحب الفرجين في بعض الكتب المتقدمة يابن آدم خفي عند تتبع نعمتي
 عليك فنبهته قومه على هذا المعنى ومدحهم الله بذلك من فعلهم وإن من أعظم الجهاد كله حق بقوله
 عند سلطان جائر وقالوا وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اقترض ربك فيما آتاك تجده يوم
 فرك ولا تنس نفسك من الدنيا نصيبه من الدنيا ما خلق له من العمل للقاء الله واليوم الآخر هذا هو
 نصيب العبد من الدنيا قال الله عز وجل وهو الذي جعلكم خلائف لارض إلى قوله ليلوكم فيما آتاكم
 وأحسن إلى العباد كما أحسن الله إليكم ولا تتبع الفساد في الأرض أي لا تنال فروع على أمره في بني

بما

في قوله تعالى واتيناها من الكنوز ما أن ماها هنا اسم لمقادير تلك الكنوز مفتاحه ذكر بعض أهل العلم أن المفتاح الخواص وقال هي الأوعية هنا قال فكانت أمواله تنقل بعصيه أو إلى القوم وهم الأربعون رحلاء فصاعدوا وقوله صواب والله أعلم بما ينزل إذا المفتاح بالكسر مفاتيح بزيادة ياء وهو مفتاح الخلق وقد جمع بغير ياء لتوهم مفتاح فإن كان ذلك كذلك فإخراجها من خرابط الأموال الذي يوعى فيها فكانت هذه المفتاح إذا ورعها أربعون رجلاً كلهم موصوف بالقوى نأت بهم أي أثقلت بهم فلم يستطيعوا النهوض بها لا بشدة كما تنو بالمرأة عجيزتها أي ثقلها يقال نأ الرجل حمله إذا قام بشده قال الشاعر تنو بأخزاه فلا يقيمها ثم قال عز من قائل إذ قال له قومه اذمتظمه عاذرة من بغيه عليهم لا تفرح أن الله لا يحب الفرجين في بعض الكتب المتقدمة يابن آدم خفي عند تتبع نعمتي عليك فنبهته قومه على هذا المعنى ومدحهم الله بذلك من فعلهم وإن من أعظم الجهاد كله حق بقوله عند سلطان جائر وقالوا وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اقترض ربك فيما آتاك تجده يوم فرك ولا تنس نفسك من الدنيا نصيبه من الدنيا ما خلق له من العمل للقاء الله واليوم الآخر هذا هو نصيب العبد من الدنيا قال الله عز وجل وهو الذي جعلكم خلائف لارض إلى قوله ليلوكم فيما آتاكم وأحسن إلى العباد كما أحسن الله إليكم ولا تتبع الفساد في الأرض أي لا تنال فروع على أمره في بني

الله

اسرايل واقامة جاهد في اتباعه وتزيين مملكته قال انا اوتيته على علم عندى قيل المراد
 علم التوريه والعلم بما اوتيه موسى صلوات الله وسلامه عليه مما جاءه من الهدى وهذا لم يكن لتزيين
 من فرعون بل يكون سبباً لبعاده واقصائه عنه وقيل ان مراده بذلك انه كان يمنع اليكما والله اعلم
 وبهما كان ان كان موجود ذلك حقاً والله آتاه اياه فعادت حجة نفسه وبالأولى زيادة في بغيه
 ان نسي نعمه الله عليه وادعاه لنفسه يقول الله عز من قائل اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
 القرون من هو اشد منه قوً واكثر جمعاً هذا كقولهم وما اسوا لكم ولا اولادكم بالحق تقر بكم عندنا الحق
 الامن امن وعمل صالحاً ثم قال لا يسال عن ذنوبهم المجرمون المعني بهذا هم الرعيل الاول والثاني
 والثالث من المجرمين تاخذهم جهنم الى نفسها من اجل المحشر يقاتلهم رعييل اول وثاني وثالث من المؤمنين
 لا يسالون عن ذنوبهم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله في الرعيل الاول من المؤمنين
 برحمته ورافته وغير هؤلاء يسالون ويحاسبون اما المجرمون فيحاسبون من الحساب قال الله
 عز من قائل فلنسالنهم لجمعهم عما كانوا يعملون وقال فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
 وبالملة فهي من اطر قوله تعالى **فخففنا به وبداره الارض الابه** قوله وبداره يدل على
 انه لم يخفف به وحده بل به واتباعه واعوانه ومن تخافوه وكان على بغيه اذ لفظ الدار مع
 علموها والقاطنون فيها من ذلك دار الدنيا ودار الآخرة ومن فلك قول السلف من العلماء رحمهم الله
 لا تقوم الدار الا بالعلم والمتعلمين والسلطان والاجناد والفلاحين واصحاب الصناعات ومن ذلك
 قول الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة المعنى ودار الآلام
 جميع امم محمد صلى الله عليه وسلم ثم البلد الذي يرجع اليه الامر ويخرج عنه الراي وتظهر منه
 الرايات ثم يتفصل ذلك الوجود في الحال الى دار الرحا في خاصته وذويه فقال عز وجل فخففنا به
 وبدار الارض فالظاهر ان الخسفاً صاب من على رايه ومراده دل على ذلك قول الذين كانوا آمنوا
 مكانه بالامر لولا ان من الله علينا الخسفاً فمفهوم كلامهم هذا ان الخسفاً صاب سواه معه
فصل وانه من تواضع لله رفعه الله ومن ترفع وضعه الله قال الله عز وجل
 فكلوا اخذنا بدينه وهن يحزنون الاما كانوا يعملون ومن جاء بالسيئه فلا تجزى الا مثله وهم لا يعلمون
 ولما علا قارون وفرعون في الارض خسفاً الله هذا واعزق هذا ومن تبعهمنا والذين لا يريدون علواً
 في الارض ولا فساداً برفعهم الله الى جواره في الدرجات العلى والنعيم المقيم لذلك قال عز من قائل والعلم
 اى تبيانها وحقيقه ظهورها للمؤمنين وفي هذا تنبيه على ان العاقبة للمؤمنين بعد هذا ان شاء الله ان
 مع العشر اى الذى كان فيه رسول الله والمؤمنون من ظهور اهل الكفر عليهم عكة يسرا الذى
 كان فيه المؤمنون من النصر والفتح في ايام رسول الله بعد الهجرة وطول مدة الخلفاء ان مع العشر
 الذى اصاب المسلمين بعد نبينهم وخلفاياه يسراً ما يكون في العاقبة من النصر والفتح ان شاء الله **فصل**
 قوله تعالى فيما حكاه عن المتكلمين قولهم ويك ان الله يمسط الرزق لمن يشا ويقدّر لولا ان من
 الله علينا خسفاً بنا ويك انه لا يعلم الكفرون قيل في معنى قولهم ويك ان عرما وجهه والا قرب
 الصواب ان شاء الله ان ويى مفصولة هي اشارة الى ويل واسقط اللام والكاف للمخاطب وان مفتوحة

الهمزة اخبار عما يريد المخبر الاخبار عنه وفتحتان لمخزوف مقدر هناك وهو لم تعلم او ما يكون
في معنى ذلك والتقدير ويكلم لم تعلم ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر ويكلم لم تعلم انه لا يفتح الكفر
وانما القوم تندموا فانتبهوا قبل ان يوافوا على راي قد وقاهم الله شره . ومن ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اي بصير وثقلته مشعر حزين لو كان له انصار . فقوله وفي اشاره الى الويل واللام
حارة للام وهي كلمة تنقلها العرب فجعلوا من قوت مرغوب فيه قد امكن مناله لما منع موجود حال دونته
وقد يكون وفي زائدا الى ما تقدم للتنبيه والاعلام والتكاف للمخاطب وانتدروا شاهد على ذلك
قول الشاعر : سالت في الطلاق ان رانا مالي قليلا قد جيتاني بنجس .

ويكلم ان من يكن له نسب محبة من يفتقر بعش عيش ضرر . قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاده . فرض هنا بمعنى انزل واوحى حلاله وحرم حرامه
وحصك بفضيلة الرسالة والانساء عنه لرادك الى معاد قالوا امكده وهذا وان كان قد ادخله اياها
وبلغه ماموله من ذلك فمعهود المعاد انه ماخوذ من العود بعد البداء ومعناه والله اعلم
ان الذي ذكر في قدم انزل بالقران نزل عليك ويستعملك بما فيه وذكر في يومئذ بالنبوة والرسالة
والريجة الرفيعة لرادك الى معاد ذلك بعث اليه **وبين** اخر ان يكون معنى قوله هذا
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاده . اي ان الذي انزل عليك وافرضه عليك والمراد به
بهذا هو وامنه ثم يكون ما قد نذره صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من
الارسمه ومن الاسلام الا اسمه . وقد حل هذا الوجود بوعده بالاعاده وانه يحكم بالقران ويهتدى
بالهدى ويسلك السبيل النور ان شاء الله . وقد تقدمت اشاره الى هذا المعنى في قوله في قصة
قارون والعاقبة للمتقين . اتبع ذلك فاهو في معناه قوله الحق مما كنت ترجوا ان يلقى
ضلال مبين فنظمت ما تقدم . اتبع ذلك فاهو في معناه قوله الحق مما كنت ترجوا ان يلقى
البك الكتاب لارحمه من ربك يقول وما كنت ترجو وعطف بالواو على ما تقدم ذكره ان يلقى البك
الكتاب لارحمه من ربك معنى الا هاهنا تحقيق ما سبق اليه من سابقه رحمته كانه قال لكن
رحمة من ربك ففهوم هذا انها اشاره الى النصيحة بالاعاده بقول فقد كانت البدايه فايقين اذا
بالاعاده . ثم قال على اثر هذا فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصد بك عن ايمان الله بعد اذا نزلت
اليك وادع الى ربك واخلص له العباد والرعاليه ولا تكون من المشركين . ولا تدع مع الله الها
اخر **لا اله الا هو** كل شئ هالك الا وجهه . يقول ما كان من سبيل الفتنة فهاك العامل
به وعمله الا ما كان مما اخلص لوجه الله من علم وذكر والمراد به حكم العموم سبيل الذكر كله فهو
باق لانه متوجه به الى الباقي الحق ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا
الحق من ربهم ثم قال وقوله الحق الحكم في هذا واليه ترجعون . ثم حكم العموم قائم
سورة العنكبوت **بسم الله الرحمن الرحيم** هو من سبيل
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون . قد تقدم ان موجودات دار الدنيا قسمها
الى قسمين ذكر وفسته بحسب امارة وقدره فظاهر الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال

والاولاد هذا في الاحوال وفي الديانة ايمان وابلطها تباعا وسوال وحساب وبلوى وقتته واختبار
وفنا وهلاك وفي الاعمال طاعة او عصيان وفي الاخر عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وعلى
القول بالاجال فما الحيوة الدنيا الاستماع الغرور فانه جل ثناؤه وتقدست اسماؤه يدعو العباد من
الدنيا الى الاخر ومن الكفر الى الايمان ومن الغفلة الى الذكر ومن الفتنة الى العصمة ومن العصيان الى
الطاعة ومن الشك الى الاخلاص فاعلم جل جلاله عباده الذين استجابوا له بالايمان انهم في الدنيا لم
يخرجوا من حكمها بايمانهم واشعرهم انهم لما يتخلصوا بعد من شبائكها باسلامهم بل هم لبلواها معصية
ولقنتها على ايمانهم خائفون والدين على البلوى اسست وعباده العابدون لله جل وعز للفتن عرضت
فلا بد من تخرج مرارة الصبر وحسن النفوس على جهد المجاهدة واستشعار البلوى في الشر والخير
وان الله وانا اليه راجعون الا ترى انهم ان استجابوا لله وللرسول كما امرهم به وودعوا اليه ابتلاء
بالفتن اختبارا لينظر كيف ثباتهم على ذلك وصبرهم وان هم لم يستجيبوا له اخذهم بالبأس والضر العلم
يرجعون فمن اجل باطن هذا الحكم في ظاهر هذه الدنيا قال عز من قائل ألم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون كما قال ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلهم مستهم بالبأس والضر وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب ينبي ما كان فيما خلا من قبله ويعرض بما هويت قلوبهم من مرزاة مطالب من شيطان كما
اضلاله وعدو من الانس والجن يخشى تقينه ودينه تغره وولديغله واهل وجير وقران
وسلطان كل يروح عليه الخير والشر في معارضة البلوى والغرور وبالايمان والاسلام على التحقيق
والمجاهدة للنفس والعدو والظاهر والباطن والاعتصام بالله والرجعة اليه والتوكل عليه وتعزير العلم
يرتق الفتق ويقوم الوزن قال الله جل ثناؤه ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وبلوى
التحقيق الشأن كله وهو الصبر لله جل ذكره على الضر والشكر له في الرخا ويرتقى الى ذلك التحقيق والتحقيق
وذلك ان يعزم على مجاهدة النفس والعدو على العزم بحقيقة العلم فهما السببان الموصولان الى الله عز
وجل والوصول هو وجدان الحب له والرضى عنه في خالص سر القلب وفي ذلك الدخول في جنة الله
وجزب الله هم المفلحون فالايان بالله اولا والاسلام له بالشهادة وعمل الجوارح درجه ثم لا يتم الا
بالعمل العلم في سنن الاقتداء وما صدق ذلك وشغل عنه فهو فتنة ثم تلك نعمة ولا تتم الا بالاثار
لله ورسوله وللایمان بما يحب الايمان به والاكتمال له على ذلك لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يوم من احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه من نفسه واهله وولده
وماله والناس اجمعين وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها وحق بكبره ان يعود الى الكفر كما
يكبر ان يقدف في النار وعلى هذه المرتبة من الايمان بالله ورسوله جات هذه الاية احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي حتى يظهر منهم الايثار فيرفعون اليه ولا يظهر منهم الاثا
فيكون كما قال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كغدة
الله وهو نزول الى رتبة المنافقين ولعل على ذلك ما اتبعه اياها قولي فليعلم الله الذين امنوا
وليعلم المنافقين وهو ايضا من الذين يعبدون الله على حرف اي على السر دون الضاء اتبع فله

اتقوا
ولم

الرجاء يكون عن سرور القلب بحسن الظن والعلم بصدق الوعد فانما يكون وجود الرجاء عن رغبة
 الايمان فيحصل الثقة بالجوهر من الجواد الودود واصل ذلك عن حسن الظن بالله عز وجل قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وحسن الظن ارفع من الرجاء اذ
 الرجاء لا يكون الا خائفاً فهو كما يرجو ان يصل الى ما يملوه بخاف ان يفوت به ليس كذلك حسن الظن
 لانه ثمر المعرفة بجميع اسماء الله جل جلاله وصفاته واما حسن الظن بالله فهو امل من حيث الله
 جل ذكره لا من حيث العبد سمعت ذلك عن علمه به انه كريم مجمل بحسن رحمن رحيم خنان منان
 قريب مجيب ودود وهو عفو كريم يقول الله عز وجل ابا عبد الرحمن طين عبدى فليظننى بما شأنا
 واحفظ درجه الرجاء ان قرباً للخوف اذ الخوف بلا رجاء فتوطأ وارفعه ما الحق بحسن الظن في
 بعض مواطنه من ذلك قولهم كن لما لا ترجو أرجاء منك لما ترجو ان موسى خرج يقيس ناراً فتورى بالنار
 والرسالة والتعليم والتقريب والامان **فصل** ولما وره الرجاء الخوف صح في هذا الكلام وصف
 الخوف للقلب فيقال كن لما لا تخاف اخوف منك مما تخاف فتدريج الله جل جلاله من هذه صفته
 بقوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون وقال واتل عليهم نبا الذي
 اتيناه اياتنا فانسلخ منها المعنى فتدريجهم جل ذكره الى الخوف في مقام الامن وحذر من الامن
 دون وعد بقوله انه لا يامن مكر الله الا التورم الخاسرون واعلم ان مدرجه الصعود الى
 مرتبة الرجاء هي المعرفة بانبياء الله الغيب بالنعم قبل استحقاق منه لها من غير عمل عملة ولا قد
 قدمه بل في ذلك في قدمه عنده القديم وفضله العظيم كما ان مدرجة الصعود الى صفه الخوف المعرفة
 بانه الفاعل لما يريد لا ارادة لاهل ولا معقب حكمه لان له الملك كله وله المثل الاعلى فكل فعله حسن
 جميل وجميع حكمه عدل هو عدل الاحكام لا حكم على احكامه اما القاضى على الاحكام احكامه فهذا النوع
 من العلم قطع فلو بالمعارفين الا ترى الى حكمه في الدنيا المتضمن لقوله الحق انه لا يامن مكر الله الا التورم
 الخاسرون فهذا من حكمه في الدنيا وكيف على هذا حكمه في الآخرة **فصل** ومعنى الخوف
 ردة توجب في القلب يدهش منها العقل وقد يعقوى ذلك من اجل قوة علم العبد لمجاري الحكم ومن
 اجل مطالعة العبد سطوات الرب جل ذكره ونعمه فيتولد على القلب الخوف وهو الفرق خوفاً من العبد
 وبداة الخوف الوجل فاذا قوى صار خوفاً والفرق بين الخوف والرهبة ان الخوف فرع تخلفه الاعضا
 والرهبة هو ان ثقل الاعضاله وربما كان انما سمي الرهبان رهباناً لانهم ثقلت اعضاؤهم على الهرب
 فحسبوا انفسهم في الصوامع اتبع ذلك قول جل ذكره ومن جاهد فانا نجاهد لنفسه كقوله
 من عمل صالحاً فلنفسه ومن اسراف عليها فالجهاد ما خذ من بلوغ جهد النفس واعطائها المجهود في
 ذلك واعلم الله جل جلاله ان درجات الايمان لا تكون محالاً للعبيد الا بالمجاهدة وانما يجاهد من
 له قوة وبصيرة وعلم ومعرفة بقليل ما يبذله من نفسه الى جنب عظيم ما يطالبه فالدرجه الاولى
 من الايمان والاسلام للمسلم المومن منزله خلقه السمع والبصر والفؤاد للعبد ثم كلفه بعد ذلك
 الايمان به والتسليم له وهداه النجدين واوقفه على الجادتين فتى اختار الصغرى الى اعلى درجاته
 اجهد نفسه لينا لها برحمة ربه واذا اجهدتها خفت له المعونة بوعده له بذلك ونفى اختار

في حرف م في ر

الحلول بحال الغافلين وآلاء الله ما تولى وكان بذلك في عمل المسلمين وعموم المؤمنين وان كان قد
 سبقت اليه من ربه سابقه في الازل حماه من عدوه واصبح باله ورده اليه
 والذين امنوا وعملوا الصالحات لتكفر عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون من احسن
 من الله حكما التوم يوقنون سبحانه وله المهر يومهم اجرهم باو في مكائيلهم ويزن لهم بارح موازينهم ويحسب
 مجازاتهم على ارفع اعمالهم ويحسبهم باكرم نياتهم اعلمها علمها مشاهد واخلصها ايقانها وكذلك تتصور
 او تنافروا وحسبهم عن عبادته او قصرهم عن ذروه اجتهادهم بعذر يعلم صحتها كتب لهم احسن ما كانوا
 يعملون قبل حلول ذلك العذر بهم فولد بحال ووصينا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك على
 تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعه انتظم معنى هذه الاية بمعنى ما افتتح به السورة من ذكر الجهاد والى
 به واعطاء المحقق في ذلك من النفس وعلمها جل جلاله كيف تكون المجاهد في الابوين مع توصيته بالآ
 اليها وخفض الخناج من الذل لهما مع التزام المجاهدة في ذات الله بان يتوسط المبتلى بذلك امرين
 امرين احسانا اليها وطاعة لربه جل ذكره فاذا فعل ذلك جهاد في ذات الله وطاعة له **فضل**
 يسر الوالد من شكر المنعم وذلك بحججه من اسمه الشكور حل ذكر واجتمع البر لها والشكر بالبر
 لله والشكر له وفي ذلك ايضا الحجاب اذا الحق وقضا الدون وتوقير الكبير وجزا الاحسان بالاحسان
 والاعتراف بحق الاوليه واعظام البرى وهو سبعت من اسمه المبدى وهذه كلها ايات على وجوب حق
 جل جلاله ونعالى علان وثانها فاذا هو واجب بر الوالدن وطاعتها فبان يوجب حقوق ربه وحق
 طاعته اولى واخرى ثم ان كانا مومنين فقد اوجب الرجوع الى قولهما والاخذ بنصيحتهما فيرهدن او
 واحق في عرفان العقول والشرع قد توجه على العبد شكر ما يدره جل ذكره على شكره اذا قد جعل الله
 مومنين كما قال سليمان عليه السلام رب اوزعنى ان اشكر نعمك التى انعمت على وعلى والدى وان
 اعمل صالحا ترضاه قرن الله شكرها شكره ووصف رسوله عليه السلام عتوقا لوالدين بالكفر
 وبساط خطاب ما ياتي بعد هذا يدل على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ثم اتبع ذلك بمعنى
 تقدم قبل هذه الاية قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين كما لا يدخل
 احد الجنة عمله كذلك لا يلحقه بالدخول في الصالحين وانما هو وعد من الله من عمل صالحا فان الله لا
 يضيع اجر من احسن عملا وسنيسر اليسرى وذلك دخاله اياه في الصالحين
 وقال الذين كفروا والذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما جآ هذا بلفظ الامر لانهم ضحوا
 للاتباع ولين امن انهم اتبعوا سبيلهم ان يامر وانفسهم يتحمل ثقالهم وخطاياهم قال الله جل وعز
 وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم كاذبون انما على الاتباع حمل ثقال ما علموه وما اطاعوا المظلمين
 لهم وتركهم النظر في ايات الله المنصوبه في السما والارض واعراضهم عن انبياء الله والرسل واهل العلم من
 اممهم واما المضلون فانهم يحملون ثقال خطاياهم التي تقدم ذكرها ويحملون الى ذلك ثقال اضلالهم غيرهم
 لا ينقص ذلك من اوزار غيرهم شئنا قال الله عز وجل لنحملن ثقالهم وانثقالا مع ثقالهم وليس ان
 البقعه عما كانوا يفترون يقال لهم من اين قلتم هذا وعن من من الانبياء والمرسلين حملتموه وفي اي كتاب
 عند الله وجدتموه غير انه تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الاحسن عامنا

انهم

المعنى الى اخره انشأ على جل جلاله يقص علينا نبيا ما ابتداه السور من ذكر المجاهدة فذكر اياته
المجاهدين في سبيله نوحا وابراهيم ولوطا وشعبا صلوات الله وسلامه على جميعهم ويصف في تلك
مآلقهم من الاذية في الله والبلاء وما لقي اتباعهم من الفتن وما صابروا من الابتلاء فذكر ان نوحا
لبث في قومه يجاهد بلسانه على التبليغ عن ربه عز وجل لمدة التي ذكرها ويدعو قومه الى الله عز وجل
يجاهد في الله ويصبر على ستم اياه واذايتهم وتكلفهم وعصيانهم واستمزازهم وسخريتهم وذكر
ابراهيم عليه السلام ووضيعة ومحااجة في ذات الله وطرحه في النار وذكر لوطا واستضعافهم له
واستحقارهم اياه وشعبا صلوات الله وسلامه على جميعهم ثم ذكر اعقاب ذلك كيف اهلك
المكذبين لهم وانه احاق بهم ما كانوا به يستهزون وانه اخذ كل اذنبيه واهلكه بوصف كفره وجرمه
وذكرنا بالنظر الى مساكنهم على تحقيق ما قصه علينا من قصصهم وندبنا الى تسال ديارهم والتوقف بحوائجهم
والاعتبار بهم بما استحقوا ذلك من ربهم وما الذي من اجله هذا العذاب عنهم **فصل**
الجهاد يكون باليد والصلاح واظهار القوة ورباط الخيل وذلك يكون بالقدر والالفة في ذات الله
واجتماع الكلمة ويكون باللسان وهو التبليغ عن الله والتمتين لقرانه والهداية الى سبيل الله على
رسول الله ويكون بالقلب وهو الانكار والمجانبة والفرار ما وجد الى ذلك سبيلا والافهم ذلك
بالقلب ليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل **باب** فاحذهم الطوفان وهم ظالمون كل ما اطاف
بالشيء واحاط به فهو طوفان وهو لا كان الغرق لما علوا في الارض اغرقهم الله يقول الله جل
من قابل فانجياه ولا يحمل السفينة وجعلنا هاية للعالمين بالايمان بالرسول وما جاء به بخاء الدنيا
ثم نجاة الاخره وبالايمان بالله جل ذكره نجاة الاخره ثم نجاة الدنيا الظاهر للظاهر والباطن للباطن ثم تبدل
الامر من حيث ان الدنيا والاخره لله عز وجل فهذا من اياتها لا كانت عبرة لهم من حياة الى حياة والحري
بالسفينه طول من الطوفان فان برزح من الحياتين في حق المحمولين وحكم الموت قد اطبق على اهل الارض
في غمرات الطوفان تلك عاقبة من رد نصيحة ربه وكذب رسله وضيع اخزم لنفسه وضيم عن نذره
تعالى ورعا به الرسول يعق ربه الوجه ومن اطاع رسل الله نجاههم في الدنيا ثم له النجاة في الاخره ومن
اطاع الله نجاه في الاخره وربما انجاه في الدنيا قال رسول الله يردون موردا واحدا ويصدرون معاد
شئ قال الله عز من قائل وان تقوا فتنة لا تعيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
ثم اراد الى ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوا ذكركم خير لكم ان كنتم تعلمون ليس هذا الخطاب للمؤمنين
بين عبادة الله جل ذكره وعبادة الغير لا خير في عبادة غير الله وانما هو اعلام بان الخير هو في عبادة الله وحده
وان عبادة وحده من وصفه في الدار الاخرة انه لا يشبهه شئ فافهم اظهر ذلك في قوله **باب** انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند
الله الرزق واعبدوه واشكروا له وقوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا هود بينكم في الحياة
الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم بعضا ويلعن بعضكم بعضا وما واكم النار وما لكم من ناصرين فاتي
خيرا ببق في عبادة غير الله وانما ذلك كقوله هل ادلكم على تجركم من عذاب اليم الى قوله ذكركم خير لكم
ان كنتم تعلمون وقوله اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة الى قوله ذكركم خير لكم ان كنتم تعلمون هو اعلام

منه لما ان الحير في عباده الله جل ذكره وقوله ان كنتم تعلمون اي مال ذلك وعائدة نفعه ومتى وكيف كنتم
خير لكم في هذا الذي في الدار الاخرة يشير الى ما هناك من الزيادة العلية والعلم بذلك هو العلم العلي وقد
شرح هذا المعنى واوضحه في سائر القرآن قوله تعالى وان تكذبوا فقد كذبتم من قبلكم الاية يمكن ان يكون
هذا الخطاب متوجها من الله جل ذكره الى هذه الامة العرب وسائر الامة على لسان رسوله ويمكن ان يكون قولا
لأبراهيم منتظا معنى ما تقدم من تبليغه وتبيين ما ارسل به مخاطب به قوله **فولم يحألم** الم يروا كيف
يبدى الله الخلق ثم يعيده اظهر الله الخلق بالاجسام ثم هو يبطنه بالامانة والاعدام ثم يعيده بالحياة الاخرة
مطهر هذا بالحكم واما معنى الكلام والله اعلم الم يروا بأبصارهم وسهم كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده
بان نزل الماء من السماء فيخرج به زرعاً ونباتاً فجاء ثم يجعله هسبماً تذروه الرياح فيكون بذلك معدوماً
ثم يعيده ثانية مطهراً فان قالوا ان هذا النبات لم يظهر في هذا العام غير ما قد انبتته في العام الاول والى
ينبت في المستقبل فهذا من قبيله هرب عن التحقيق وهو لما اقتدر على اظهار اولاً ثم على اعدامه فان
اظهار مثله ايضاً ممكن جائز وقد بينه الوجود اولاً ثم ان اظهر ذلك لم يظهر اولاً ثم اعدامه في
قدرته مستان وقد اقتدر على الاولى فهو على الاخرة اقدر في قضايا العقول اذا المعهود ان الاقتداء
ايسر من الابتداء فوجب ان يكون اظهار نفسه ثانية والفا جائز ممكن غير متعذر بل هو على المعهود
اهون وفي العادة المبارية ايسر وتلا الخالق ملك يديه سبحانه وله الحمد فنبههم على ما يشاهدونه
في الحاضر على الاعتبار الى ما في الغايب ثم بين لهم كيف سلوك الطريق الى طلب العلم واليقين بقوله
الصدق قل سيرا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم حذف هلكهم او اعدمهم او ما يكون في معنى ذلك
ثم حكم بالنشأ الاخرة لصحة النشأ الاولى بقوله **ثم الله ينشئ النشأ** ان الله على كل شيء قدير كلام
عام معبر عن جميع الاقدار على كل شيء معلوم او مجهول في حجبنا واعلم يقيناً ان النشأ الاخرة لا
تنسب اليها النشأ الاولى الا كما تنسب موجودات الدنيا الى موجودات الاخرة فان الله جل ذكره قد وصف
موجودات الدنيا بما هي بانها لعب ولهو وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد وانما كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وقال في موجودات الدار الاخرة انها هي الحيوان وقال في هذا
متاع وفي ذلك خير وابقى فكذلك النشأ خيرا وقوى وابقى ان في قوله الم تروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده
فاستاق معنى الابتداء وهو الاظهار وفي سياقه بعد هذا معنى البداية في قوله قل سيرا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق فاما الابد المعنى الاظهار فهو بأبصار الرؤس قرآناً والبداية قرآنية بالبصائر فمعنى المظهر
والله اعلم بما ينزل الم يروا بأبصارهم كيف اظهر الله الخلق بعضهم لبعض بآجاده اياهم عن غيب علمهم وقد
عليهم في مشيئة فيهم كما اظهر عبادم عليهما السلام ذريته ولولا انهم كانوا في وجوده لم يظهرهم عنه فانه
الكرم وجوداً واعظم قدراً وقوله بعد ذكر الابداء ثم يعيده اعلام بانه سوف يعيدهم ثم يعيدهم اظهرا
اي اظهار الخلق يعني يوم البعث متعلقاً بيوم الخلق ولذلك قال ان ذلك على الله يسير ثم وصل بذلك قوله
جزء عن قل سيرا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق اي بالانشاء لهم ثم يغيثهم النشأ الاخرة
فهو الاول في اظهارهم عن كرم وجوده بعد وهو الاخر بانشاءهم النشأ الاخرة وهو الظاهر في ظهورهم
مما اظهرهم منهم وبهم فهو الباطن في ازالته والباطن بما ابطن من كرم وجوده فيما اظهرهم من وجوههم

لذلك قال وهو اعلم وهو معكم انما كنتم والله بما تعملون بصير وما يكون في شأن وما تناهى منه من قائل
 ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهود ان قول الله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء خاطب بهذا
 المنكرين للبعث الاخر يقول وما انتم بمعجزين لنا في حال فنايكم وذهابكم في الارض واخراجكم من خزائن
 السموات والارض كما انهم تعجزوننا اول من جمعهم اولا بواسطة الرياح من السماء فانزلهم من السماء وامرهم
 ثم انبتهم من الارض انبانا في النيات ثم جعل ذلك النبات خزائن للحيوان والانسان كما جعل السما والارض
 خزائن للنبات ومطار من رطوبات اجسام الموتي بواسطة الهوى وما راسب منها من ارضيه الى
 الارض فعادت ترابا في التراب ثم اخرجهم من الانعام ومن ادم شيئا ثم صيرهم في الارحام بتقلمهم في
 طبقات لتكون ثم اخرجهم من الارحام الى الارض يرزقهم من السماء الى الارض على ما تقدم ذكره ثم يميتهم
 ويعيد اجسامهم الى الارض وما يظن من ذواتهم الى الهوا والسماء والى عاجل منازلهم من الجنة او
 جهنم ثم كذلك اذا اذن الله جل ثناؤه بالانشاء الاخر امر كل شئ اخذ من شئ شيئا فرد ما
 اخترن فيه ثم دعاهم دعوى من الارض اذا هم قيام ينظرون هذا والله الحق لا الكذب والجحد
 الفصل الاول ربنا انما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اتبع ذلك قوله
 وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير رجوعا بالخطاب الى قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
 فولد تعالى والذين كفروا بايات الله ولقاياه اوليك يسوا من رحمتي واوليك لهم عذاب اليم
 ذكر الرحمة مضاف الى ذكر اللقا وذكر العذاب الاليم مضاف الى الكفر بايات الله ما وعد الله جل ذكره
 ثواب على شئ ولا وعد بعقاب على شئ ولا وصف نفسه بوصف ولا اظهر اسما من اسمائه ولا ذكر
 معنى يعتربه عن لقائه الا وله على ذلك ايات مبینات لم يطلب ذلك بتدبر اناس جل ذكره من جهة
 من كفر بلقاياه الكريم واوجب العذاب الاليم لمن كفر باياته نعوذ بالله من دمر الشقا في الدنيا
 والاخر بيان الافعال دلاله على وجوده العلى وقد تقدم ذلك وهو العلم والمعرفة به ورويته
 في الآية آية على لقائه ورويته فيما هنالك والمواجهة في الصلاة هداية على اللقا والتكليم
 والروية واختلاف الليل والنهار ايات عليه فالنهار بما هو آية على لقائه وطلوع الشمس آية على
 لقائه وروية كذلك طلوع القمر ورويتهما دلتان على لقائه ورويته فيما هو الحق المبين في تلك الدار
 دائما وظلام الليل وحشته وفقد الهداية ولحقاء احزان الحزن ووجدوا الواحد وحسين الغربة
 وحضور الهم دليل على البعد عنه في الظلمة السفلى نعوذ بالله من منها كما لا تشاء وفتح النفوس
 وراحة المريض وكشف الغم والهم على الاغلب بطلوع القمر واشراق لافاق وضياء الاجواء بطلوع
 الشمس آية على الفرج باللقا ووجدان الفرج في ذلك لمن بانه وعمل له فاحت عن ذلك تصيب النعية
 ان شاء الله وسماع كلامه بفهم وايمان به آية على تكليمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان والا وهو عاصر حتى انه ليقول عبدك
 انك يوم كذا وكذا اذ فعلت كذا وكذا فيقول له العبد رب اولى تغفر لي فيقول نعم وقد
 قضيت عنك فانظر وفك الله كما ان العبد اذا قرأ القرآن او تذكر فضل الله ورحمته او وقف
 وعلم على وعيد منه سبق الى تلك الحال بذكر الذنوب ليس يغفر ربه ويساله فضله فكذا فيما هنالك

ارجع الخطا الى قصه ابراهيم عليه السلام فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فاجابه
الله من النار هذان من معنى المجاهد وتحمل الاذية في الله جل ذكره ويزايد كرا برهم وقوله له
وتنني عليه انبا محمد عليه السلام ثم ارجع وجه الخطا الى تنعيم قصه ابراهيم ههنا ارى والله اعلم
انه لما كانت رسالة ابراهيم شبيهة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكونه به اولى الناس ومما
ياتبع ملته وهو شبه ولد به بداخل خطاب ابراهيم وقومه وخطاب محمد وامتة فانتفى
بعض ذلك على بعض وكانت تلك جاهلية اولى وجاهلية ما قبل المولد والمبعث جاهلية اخرى قال الله
عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل هي الجاهلية التي بعث عليها ابراهيم عليه السلام اتبع
ذلك قول الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون الايمان الحق هو القول والعقيدة لا يفعل فعل الله
الا الله جل ذكره ودل على ذلك من جعله في النار ولم تحرقه لقوله جل وعز لها كوني بردا وسلاما للناس
اذا الا باذن يؤذن لها كما كلفت على الاحراق باذن يؤذن لها فيه وانما خلق الحرق فيها عند مباشرتها
الاجسام وكذلك السيف لا يقطع الا باذن وكذلك الخبر لا يسبع الا باذن مخلوق الله الشبع لا كله
ولما كذلك والعقابر لا ينفذ عنها المعهود منها الا باذن من الله لها في ذلك واذا كان ذلك كذلك
فليس على المحقق بفعل القاعلون ولا يشاء المريدون ولا يقدر القادرون الا باذن من الله وفي ذلك
وفي ذلك من الايات ان الله يحيى من يشاء ويكرم من يشاء ويظهر على يديه من المقدور والغايب ما يشاء وذلك
لا يكون الا اهل الايمان المحقق وذلك شرط في وجود ذلك ثم اتبع ذلك ما اتاه في الدنيا من حسنة وانه
امن له لوط عليه السلام فهاجر الى ربه وانه وهب له اسحق ويعقوب الى قوله وانه في الاخر من
الصالحين جزاء الصبر على الجهاد وثباته على محم الفتن قال الله جل وعز والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا الاية قوله جل وعز ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون سبل روية العقل هنا الايات
ان حصل بالبحث لمن اصاب تلك القرى ما اصابهم واذا وقعت على السبيل لموجب لذلك وهو التكدب
بايات الله ورسله فليجتنب فعل ذلك ان يصيبه ما اصابهم ثم اتبع ذلك قصه شعيب عليه السلام
وهلاك قومه وعطف على ذلك ذكر فعله بغيرهم من الامم وانه اهلكهم بعذاب يطابق معاني ذنوبهم
فقر لرجاء عز مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا المعنى الى اخره
العنكبوت في التاويل عابد فتلا به به عابد الغير من دون الله ولما كان المتخذون الاولياء من
دون الله انما اتخذوهم باصواتهم وما حدثتهم به انفسهم واكرههم من تحت ايديهم وكان بيت
العنكبوت من عزل يخرج على رها فتصنع من ذلك بيتا لا يكتسبها من ربح ولا برد ولا حر فتستع من
اراد فساد خرابه كذلك ايضا اولياء اولئك لا يملكون لهم ضررا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا يدعون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم واستبدلوا ما هذا وصفه ممن يملك النفع
والترزق والحياة ويملك السمع والانصار والافئدة وله الدنيا والاخر وله الخلق والامر لا اله الا هو
ربك لعرش العظيم هذان من تعلم الضلال البعيد اتبع ذلك قول الحق وان اوهى البيت
بيت العنكبوت اي انهم وان كانوا يتولون تلك صوفا الله يتولى بعضهم بعضا عليها وتوكل
فيها المتاع الحيوان الدنيا كما تستمتع العنكبوت ببيتها الواهي الوهن وعلى هذا وفي انشا هذا بنا لهم

نصيبهم من الكتاب من رزق واجل وعمل واثر لو كانوا يعلمون انهم اذا كان الموت بما فيه
وبما بعده لم يندفعوا عنهم بما تحيط بهم من الحق الخابق بهم ويؤمن القيمة يكفرون بشركهم ويتبرأوا
بعضهم من بعض ويقولون لهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا عن عبادتكم لغافلين والى هذا وما هو في معناه وما يتبعه الاثارة بقول الله
كانوا يعلمون اتبع ذلك قول الله الحق ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وصف نفسه
جل جلاله بالعلم في مقابلة وصفه وليك الوهن والموت وعدم الحياة والقدرة على جلب النفع ارفع
ضريحه قال وهو العزيز الحكيم وصف نفسه جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه بالعز والمنعة
والقدرة والحكمة والاحكام في مقابلة وصفه وليك بعدم ذلك كله سبحانه وله الجبر يقول جل جلاله
وتعالى علاؤه وتلك الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون جعلنا الله من علمه من علمه
واجزأ حظه ومعرفة واحسن عونه على ذكره وشكره وحسن عبادته هو العزيز وحمل خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين لما شبه ما اتخذوه من دونه من اوليا بالعكس وشبه
ما يتبعون به في الدنيا من مواصلة وتنازع ليس اليهم عواقبها ولا اتمام ما يريدون منها وما
انما حقيقتها من حيث هم كسب منهم حقيقة ذلك واتمامه الى الله العلي الكبر فشيء ما يتبعون
به من ذلك يصنع العنكبوت بيتها وبوئيه ذكر في مقابلة ذلك خلقه السموات والارض وما بينهما
بالحق لعظيم خطر ذلك وكرم خلقته وتحقيق حكمته وان يعرف ذلك برفع المؤمنين الى اعلى درجاتهم
ويبقى لهم كرم ما بهم في الدار الاخرة ليس كذلك بيت العنكبوت في وهنه وسرعته خرابه وعجزه
المنعة عن الخراب ومصنوع العنكبوت شبه بها في العجز والوهن ليس كذلك خلق الله جل ذكره السموات
والارض فانه الحق العزيز الحكيم ذو الاسماء الحسنى والصفات الكاملة الفايدة العلى خلقها بالحق ان
ذلك لاية للمؤمنين هذا خلق الله فارؤى ما اذ خلق الذين من دونه ولما في وصف بيت العنكبوت
من وصف حقيقته انه يخرج عزلا من دبرها فتجذ منه بيتا متع به زعمت من محذورها وفي الحديث
الفتنم باهوائهم وصنع اندهم تنزه جل ذكره عن ذكر حقيقته واعرض عن نبينا الله وعبر عنه بقوله
وتلك الامثال فخرها للناس وما يعقلها الا العالون لما كان انما ابدأ ينسب الى الشمال والورا والقت
سبحانه وله الحمد ما احكم اياته واعزب حكمته معنى قوله هذا منتظم بما اسناق من اجله
المثل لما ذكر ما اتخذوه من اوليا لا عنا عندهم ولا دفع ولا نفع ذكر خلقه السموات والارض وانه خلق
ذلك بالحق الذي هو كلمته وقدرته وعلمه ونها هو له من الاسماء الحسنى والصفات العلى فعبر كل من
ارادته وقدرته وعلمه وعبرته اثارته في مصنوعه على سبانه وصفاته وعنوت ارادته عن
مراده فيه ومنه كوننا وشرعنا وعنون المصنوع من اوصاف ما انتزع منه وهي الدار الاخرة فدار
الدنيا سماء وانها وارضية وما بين ذلك ملبى ما فيها عما كانت عنه وانتزعت منه فتفهم هذه الجملة
وترفق في نظرك وتلطف لا يمانك ولكن قاعدتك التي تؤسس عليها ناك قوله الحق ليس كمثل شيء
واجعل معقلك الذي تلوذ به وتختر به قوله جل جلاله له المثل الا على في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم فهذا فقهنا الله واياك وما اكثر من هذا من ايات الله عز وجل فمخالفة

للمؤمنين فاستفتح الابواب وترقى في الاسباب عسى ان ينهضك الى منزله الممدوحين بالعالم
 يقول وما يعقل الا العالمون **قول** اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة الى قوله
 والله يعلم ما تصنعون ملاذكر الجهاد والمجاهد بعد ذكر الابتلاء والمحنة وذكر ما المجاهد بن فيه وما تحمل
 في ذاته وتبلغ رسالته وذكر الجاه المستحيين من عباده واتباع رسله واطلاعه المكذبين لهم
 ويتنضعف ما اتخذ من دونه من اولياء ووهنهم دل رسول الله عليه السلام على ما ينجم من
 القن ويستنقذ من المحن ويسعد به لديه ويحظى عنده فامر بتلاوة الوحي واتباع الكتاب المزل
 عليه واقام الصلاة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وذلك الصلاة بما هي من اقامتها بشر وطها من
 خشوع وخضوع واخلاص له وعلم من يقصد المصلحة ومن يباحي ومن المواجه له فيها ومن يحاط به يفتقر
 الشيطان الاقرب بالفحشاء والمنكر واذا ابتاع الشيطان بوجد في قلبه الايمان والخضوع لله والخشوع
 له ثم الى مثله كذلك الى مثله هكذا ففي ذلك تنهى عن الفحشاء والمنكر لا بد ولا محالة وقر الربع
 من ان الصلاة تضر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر **فصل** واعلم وفقك الله ان
 الذكر عمود نور الايمان والاسلام والعمل عنه تنبعث الاعمال وبه تقوم وهو معناها الذي
 اجله جعلت وانما نوعت الاعمال لتويع الذكر وتوزيعه على اذكا الاسماء والصفات والمدايح واظهار
 المحامد له والثناء الا ترى ان اصحاب الجنة امانى عليهم من العبادات الذكر حشبه فهم يلهمون التسبيح
 كما يلهمون النفس دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحتهم فيها سلام واحمد دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 والذكر في القلب ثم ينسبط على اللسان المعنون عن القلب ثم ينسبط الذكر على الجوارح اعمالا
 وحركات على سنن الاقتداء وذكر العبد الله باسمه ومحامده كلام للعبد وان كان الذكر
 كله مزموم في الكتاب معلوم في الوحي فهو على ذلك كلام له فاذا قرأ القرآن وان كان كلاما
 جل ذكره تلاوة للعبد لا نه وحي وتلاوته اياه اتباعه نفسه واشهاد ذاته والقائه اليه سميعه فهو
 ذكر وتلاوة والوحي كلام الله العلي الكبير سبحانه وله الحمد وخطابه هذا الرسول خطاب لعباده الم
 على اعلی الذكر واقر به منه واحبه اليه وعلى انه ما تلا احد كتاب ربه وتوحي في ذلك رضات ربه
 عز وجل مستقبلا مستقبلا الا قام عنه بزيادة لا بد ولا محالة ثم بحسب ذلك على المداومه يعلى
 الى علي العلم ورفيع الذكر ويجعل له فرقان يفرقه بين المستنجات ونور مشي به في الظلمات ما
 استصحبه ذلك فان الله لا يمل حتى تملوا ثم باقام الصلاة يعمر قلبه ذكر او يشرح صدره نور او يملو
 جوارحه عباده فتخفف جوارحه للعبادة وتانسها وتنازعه نفسه اليها كما كانت قبل تنازعه
 الى شهواتها لان الذي كان يامر بها بالفحشاء والمنكر معزول عنها الان متعدد عنها قال الله عز وجل
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيومئذ يكون راحتها العبادة وانسه بها وعيشه فيها والحق
 بالمنزلة التي عبر عنها قوله عز من قائل اني لا اطلع على قلب عبدي فاجد الغالب عليه ذكرى الا كنت
 سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن دعاني
 لا استجيبن له ولئن سألني لا اعطينه ولئن استعصمني لا نفرته ولا تجرن له من وراء كل ناجر فلكن
 وفقنا الله واياك سوالك منه وميدان محققك في الذاكرين له وارغب اليه في الثبات في الامر

والعزيمة على الرشده فزخر الله في التلاوه والكتابه ابتغاء معرفته والعلم به وذكره في العمل
 ابتغاء رضوانه وطلب الفوائد منه والرغبه في مزيد الايمان شغفابه ولهم ما يذكر تبليغ الولاية
 العظمى والفوز الاكبر فهذا وجه في قوله ولذكر الله اكبر وهو الاعلى والمراد الاول واما
 المراد الثاني وهو المعهود عند الاكثر من عباد الله رضى الله عنا وعنهم فتلاوه الوحي طلبا للكثير
 الاجر بتكثير اتباع بعض الاعمال بعضا وكذلك العزم صانته اشتغالا بها عن الفحشا والمنكر
 ورغبه في تكثير الحسنات بتتابع الحركات وتلك سبيل سايلاه وطريق قصد ان يشاء الله
 والرعى الاول المتحجبون من العباد لم تكن همتهم في تكثير العمل بما كانت همتهم في تحصيله
 وتحصيله من الافات فافهم الحقنا الله هم واياك ولا جعل حظنا من صفاتهم وصفهم انه حلیم كريم
 وقد قيل في قوله جل جلاله ولذكر الله اكبر اى اكبر من انتم اياكم عن الفحشا والمنكر وقيل
 ذكر الله اياكم بالصلاه والتوجه بها اليه في ازاله وقيل ايجادكم اكبر من ذكركم له الان وقيل
 ذكر الله اياكم بذكركم له اكبر من ذكركم وكل صواب وموجود حق ان شاء الله تعالى
 ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن نهى جل ذكره عن جدال اهل الكتاب الا بالتي هي احسن واهل
 الكتاب منقسمون الى قسمين ومن معهم على حالين اما ان يكونوا محاربين لنا فهم الذين ظلموا منهم
 فجدالهم يكون الجهاد لهم والقنا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون واما ان يكونوا الناذمة
 فان جاونا مسترشدين ارشدا هم الى الحق وان جاونا معاندين مظهرين لدينهم متقصين لدين
 الاسلام فليس هؤلاء باهل ذمة ولا عهد فلهم القتل والسبي وجدالهم لا يغني شيئا وان كانوا في حال
 عن مقاومتهم لفساد الولاه واثارهم الدعة والنكوص عن الجهاد والتبسط عنه فهذا من جود عندهم
 السب والاحد من الرسول والمتبعين له فان جادلناهم اخذنا فيهم مثل صنعهم وذلك حرام وكف
 فلنعديل لهم عن سبيل الجدال الى حقيقة الايمان والتمسك بعروة الاسلام وكلمة السواء بيننا وبينهم
 بان نقول لهم منا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والها والهم واحد ونحن له مسلمون
 وكذلك نزلنا اليك الكتاب في قوله وما نجد باياتنا الا الكفرون لما ذكر اهل الكتاب نظم بذكرهم
 قوله هذا اى كما انزلنا على موسى وعيسى وغيرهما انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يعني
 معرفته والعلم به منهم ومن امتك يومنون به اخبر جل جلاله عن علمهم به وايمانهم وهذا القرآن
 المهيم على ما قبله كما قال في غير هذا الموضع لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون اى من امتك يومنون
 بما انزل اليك وما انزل من قبلك المعنى الى اخره وما كنت تتلون من قبله من كتاب
 ولا تحطه يمينك الا رتابا مبطلون من دلائل نبوته ان كان امتيا لا يقرأ ولا يكتب ولم يعرفوا
 اهل الكتاب ولا يدركون اهل العلم لو كان ذلك كذلك لارتابا مبطلون وقد قالوا اعنى قرشنا
 ان هذا الا فلك افتراه واعانه عليه قوم اخرون يعنون اهل الكتاب اتبع ذلك قول الحق
 هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم لو كان مفترى كما زعموا لم يكن ايات بينات في صدور
 الذين اوتوا العلم بل كان يكون في صدور الذين اوتوا العلم انه مقدر لانهم اهل الشهادة ولم يكن الله
 ليضلهم بعد اذ اتاهم العلم وهي عطية الله لهم وشاهد فيهم فشهادتهم له بانه من عند الله حق وكونه

في حال

ابات من الله بينات في صدورهم يدل على انه نور من عند الله وانما يكون ابات بينات فيعمل المذكر
 وابتغاما انزل الله فيه وقد تقدم قبيل هذا في شرح قوله اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك وليك
 الذين اوتوا الكتاب يتلوه حق تلاوته اولئك يؤمنون به فبهذا هم اقتدوا ^{في سبيل} يا عباد
 الذين الذين اسوا ان ارضي واسعه فاي اي فاعبدون - امر الله جل ثناؤه عباد الله بالهجر من ارض
 الكفر والظلم حيث لا يمكن للعبد قامة الفرض الى حيث يتمكن ذلك له فتنى غلب على الخرج كان من
 المستضعفين ومتى لم يعلم ارضا الا مثل ارضه توجه عليه معنى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
 عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فعليه بالعرفه والهرب من النار
 حيث الاستطاعة ^{في سبيل} والذين امنوا وعملوا الصالحات لنؤتيهم من الجنة غرضا تجري من تحتها
 الانهار وعد الله الذين امنوا به وراسلوه وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ان يعرضهم من انفسهم
 التي تركوها ارض الجنة ومن مساكن حرمها فيه مساكن طيبة عزفا تجري من تحتها الانهار وفي
 اصنافها وتغوصوا منها الغالب طاعته نعيم لا يبيد في حلد لا انفصاله - اتبع ذلك ما هو في معنى
 قوله الحق وكان من دابة لا تخالز رقبها الله يورثها واياكم وكل ادب او درج فهو آية لما كان
 مما تقدم في خاطر مريد الله خوف عدم الرزق او خشية الفقر اتبع هذه الآية ذكر الهجر فلا بد
 للمهاجر ان يهرب في التوكل بنصيب وهو السبع لرعاية العليم باعماله وما تكتنه نفسه لذلك قال
 قيل هذا نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ^{في سبيل} ولين سالتم من خلق
 السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ارجع الخطايا الى العرب وكفار الامم المتحدن
 الانداد من دون الله فهم القائلون بان الله هو خالق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
 وعلى ذلك فهم يجعلون له ابدادا يعبدونهم من دونه يقولون عن قائل فاني اى كيف يوفكون اى
 يعلمون عن حقيقة ما هم قائلون به الى باطل ما عللوا اليه - اتبع ذلك قوله الله يسطر الله
 لمن يشاء من عباده ويقدر له يصلح ان يكون هذا المعنى منتظا بذكر الرزق للمهاجر والمتوكل
 ويصلح ايضا ان يكون منتظا بما اتفق به من ذكر تافيكهم عن حقيقة لازم عقدهم المقدم ذكره
 ويكون معنى الرزق على هذا رزق الاخرة وسبيل الهداية ان الله بكل شئ عليم - هو اعلم من يصلح
 على الفقر ومن يصلح على الغنى هذا على الاول وعلى الثاني هو اعلم من هدى وعرض فان الذي اهتد
 لوصد ملغى ان رصده لم يخرج ذلك عن هدايته والذي ضل لورامه الجن والانس وادخل النار
 في جهنم ثم اخرج منها العاد الى ضلاله - الاترام عند اضطرامهم يؤمنون وعند العافية يكفرون
 اتبع ذلك ما هو في معناه قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الى قوله تعالى
 ليكفروا بما اتيناهم وليمتنعوا فسوف يعلمون - اللام لام الامر وان كانت صيغة هذا اللفظ الامر
 فليس بالامر بل هو التهديد والوعيد يقول عز من قائل انا ناطل يومنون ونعمة الله يكفرون
 كل ما كان من نعمة لعباده فهو من موجدات الاخرة في الجنة من كفر با نعم الله فقد كفر بالدار الاخرة
 وكفر بالمنعم بها ومن شكر نعمة الله او صبر عنها فقد عمل بما يرضى الله عز وجل وآمن بما هو جزاء
 لما عمله من موجدات الدار الاخرة ومن هنا اتصل البلا بالعالم يقال المسافق والكافر ادب

من

ولا تكلمت ايمانك لم تعلم ولا اتعت من علم ^{الاولين} سالتهم من نزل من السماء فاجبت به
الارض بعد موتها ليتولوا الله ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون الذي اضر ببقوله بل هو معنى قوله المقدم
فاني توفكون فاضرب عن هذا بقوله بل اكثرهم لا يعقلون حقيقة ما فطروا عليه من ايمان واسلام
ضم عن ذلك بكم عمى في الظلمات فهم لا يرجعون وما هذه الحيى الدنيا الا لهو ولعب وان
الدار الاخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون تكرر هذا المعنى في الكتاب العزيز اعني ذم الدنيا ورفع
قدر الاخرة فقال هناك ما تقدم ذكره وقال في سورة القصص فاما اوليتهم من شئ فتتاع الحيى الدنيا
وزينتها ثم قال وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون فهذا الاظهر فيه ان ظاهر المفاضلة وقعت
في ما بين موجودات هذه وهذه وقال في موضع اخر وما اوليتهم من شئ فتتاع الحيى الدنيا وما
عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى بهم يتوكلون وقال في مكان غير هذا انما الحيى الدنيا لعب
ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى المعنى فلهذا والاثبات قبلها ظاهر تفصيلها
بين موجودات وموجودات وقال في سورة الانعام وما الحيى الدنيا الا لعب ولهو وللدار
الاخرة خير للذين يقولون افلا تعقلون هذه واللاقي قبلها ظاهر التفصيل فيما بين موجودات
وموجودات لكن باطن معناها ظاهر في الآية الاولى التي قال في تلك الدار الحيوان التفصيل فيما
كل من في كون تلك الدار الحيوان اي انها لهو ولا لعب تائم ولا لغو ولا لعب ولا غفلة ولا نسيان لانهم
الله والآية ولا فائق ما ولا مفتون ولا موت قد اخصر جزاء الفاسق والمفتون كله الى فتنة جهنم
وجزائها اعادنا الله برحمته منها واخصر معنى الحيوان الى الحيى التي هي الايمان والذكر والعلم والمعرفة
وانقطع عنهم كل ما يصاد الموت موت الدين وموت الاحسام فيما هناك فهم ابد بذكرون الله
جعل طبيب عيشتهم وكرم نعمتهم في ذلك وكل شئ حي فيما هناك لا يطرقة موت ففي دار الحيوان ذلك
على هذا التاويل ذكر اللعب والهوى والتفاخر والتكاثر وكل هذا موت في عرفان الوحي ومعنى الآية
ومسلوك الصراط المستقيم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه
الحق ها هنا هو الرسول وما جاء من الامر بالايمان والاسلام والعمل بطاعة الله والافتراء على
الله الكذب هو ان يقول اوحى الى ولم يوح اليه شئ وهو ايضا ان يصف الله جل ذكره بما لم يحمله في وجوده
في نفوت تعالىه او كذب بالحق لما جاءه هو ان يكذب الرسول المرسل اليه وملجأ به وقد
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا المجاهد هنا من جاهد العدو من الجن والانس
وهو اوه وصبر نفسه على طاعة ربه واجهدها وصابر على ذلك حتى الممات ضمن الله لهم الهداية والضميمة
وهي الولاية وقصفتهم بالاحسان والسبل سبل الله جمعها اسم الاحسان ذكر عن قتادة رحمه الله
انه قال العشر الايات الاولى من سورة العنكبوت مدينية وسائر فامكيته فان كان قال
هذا من طريق مقطوع بصحة تقوم به الحجة فذاك وان كان اما قالها من اجل ذكر الجهاد والحض عليه
والجهاد اسم وعمل يقع على مصابرة النفس في قتال الدنيا والظاهر ويقع على المصابرة في العمل
بالطاعة وترك الراحة والمهني لاجل ذلك ويقع على الصبر على البلوى والامتحان والفتن وقد كان
هذا القسم الاخير يحكى اكثر ما كان وكان صلى الله عليه وسلم محمدا ثم عند ما يشكون اليه ما يجد

بهم من البلاء الذي كان المشركون يصيبونهم به فيقول في بعض ذلك قد كان من كان قبلكم يوضع على
 رأس أحدهم المنشار فيختلف عليه حتى تقع شقاه بالارض ثم لا يصده ذلك عن دينه والله اعلم بما
 قاله قتاده والظاهر انهما مكية سورة الروم لئلا
 موت عمر غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم سيعلمون في بضع سنين المعنى
 الى اخيه قراه الجماعة برفع الغين وخفض اللام وقرأ على وابن عمر رضي الله عنهما اعلنت فتح الغين
 وفتح اللام وقرأ ابن عمر عليهم باسكان اللام وروى عنه فتحها كقراءة الجماعة ومن قرأ غلبت
 قراؤه من بعد عليهم سيعلمون بفتح اليا ومن قرأ غلبت بفتح الغين قرا سيعلمون بفتح اليا
 حكى الله جل ذكره في دواير التقدير ان يرجع فيها او احر الحكم على اوابلها من الروم او يرقد
 ومنها موثقه وعلى مقدار مثيه الله فيها وبها ولما احبر جلاله عن الروم انهم غلبوا في ادنى
 الارض وهو بلاد الشام كان اخبارا منه عما يكون والله اعلم وذلك على قراه من قرأ غلبت برفع الغين
 وخفض اللام وبشارة بشرها رسول الله والمؤمنون ان ذلك سيكون كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ ليلة فقال لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
 من ردم ياجوج وما جوج مثل هذه وحلقى بابها مه والمسحة فكان ذلك نبأ من الله تعالى اياه عما
 يكون وظهر ذلك بعد المائتين بل من ظهور الدولة العباسية واستعما لهم الخراسانيين والترك
 والديلم والاحساس الفاطنية فيما هنالك واما التدبير نفسه فلا يسلم الا عند محي الوعد ولذلك ما
 قال مقدار فتح ذلك الروم وذكره بالفتح لان استعما لهم كان فتحا بوجه ما لما تولت العرب جأته
 باولئك كما قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وكان قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب نذرا لهم بتولهم ويصير الامر والجهاد الى سواهم
 واخبارا منه ايضا عن وقت التقدير فانه يتقدم الكون وكان تدبير ذلك تلك الليلة لقوله فتح
 الليلة والله اعلم بما ينزل فكذلك قول الله جل ذكره غلبت الروم هو اخبار وبشارة منه عن التقدير
 المتقدم لظهور الكافرين فكان ذلك زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج
 بيت المقدس عن ايديهم وقال في بضع سنين والبضع من الثلاث الى التسع وكان نزول هذه السورة
 معه فكان ذلك في داخل بضع اسابيع سنين على رأس عشرين الى ثمان وعشرين سنة ثم لم
 ينزل الفتح بعد ذلك تسع ويتصل الى نهايه سبقت في التقدير ثم قال عز من قائل وهم يعني الروم
 من بعد عليهم سيعلمون اي انهم غلبوا ثم هم يغلبون ومن بعد عليهم هذا سيعلمون اي انهم اذا
 غلبوا يغلبون ثم يغلبون فاخبر عن حكم دواير حكم التقدير ان لهم غلبتين ولنا غلبتان سوى
 الغلبة الاولى منهم لنا في تلك الارض هي المنازلة لغلبة الصحابة داخل تسعة واربعين او خمسين
 اسبوعا وهي سبع اسابيع في مثراها وفي ضمن سبع في تسع ولم تبلغ هذه الغلبة الا الى ثغور ارض
 الشام ثم كانت لاسلوك كفة فانتزعوا عن ايديهم ما كانوا اخذوه واستولوا على جبل بلاد ارمينية
 ثم ادبلوا بغلبة ثانيه عام تسعة وثمانين واربعماية فغلبوا على ارض الشام كلها وعلى بيت
 المقدس وذلك عند اخر السنة السادسة التي هي من الف شهر من شهر العرب تصديقا

لقوله في بضع سنين التي سادس ايامها من الخس مائة سنة ثم الى تمام الخمسمائة وثلث ومائتين سنة وثلث سنة تمام سبع سنينها وخمسين في عام اثنتين وعشرين وخمسمائة. ولما كانت القصة الاخرى دليلاً اخراد هي عند جميع العلماء ثابتة اخرى لكونها بيتان في وجوب الاستدلال بهما والتصدق لهما كان قوله ايضاً غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم سيفلون بفتح الفين واللام اخباراً منه عن غلبتهم المسلمين التي كانت داخل تسعة واربعين اسبوعاً ثم تجاوز بالدحر غلبتنا عليهم اي غلبهم المسلمين ان ذلك قد تقدم ذكرها للمعهود من وجوب دواير حكم التقدير ثم قال وهم من بعد عليهم اي غلبهم المسلمين سيفلون اي ان الداير ترجع عليهم مثل ما كانت لهم فقد غلبوا ثانياً وهي كانت سنة تسع ومائتين وبقي الوعد الكرم بانهم سيفلون فرجعت هذه الغلبة عليهم ثالثة ثلاثة اوليها غلبة الصحابة اياهم والغلبة التي لهم اليوم ثانياً للغلبة التي كانت لهم لم تبلغ مثل هذه والحال التي كانت لهم وقت نزول القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حال سادسه ومن تدبر دواير التقدير في اختلاف الليل والنهار واختلاف الارمان وتقلب الكواكب في ذلك في تغير الاحوال من الادالات والزيادة والتقصان عساه ان يقف على بعض العلم بذلك وما يحصل من ذلك فهو من انفع فوايد اليقين بتمام الاماد وكمال الاجال ووجوب ظهور اليوم الاخر وتحقق العلم بالبعث والوعد والوعيد الى ما وراء ذلك وقد عكر ان يكون معنى قوله على قراءة من قرأ بكسر اللام وفتح اليا اثم تكون لهم غلبة في بضع سنين كما تقدم في بضع اسابيع سنين ويكون معنى فراه من قرأ برفع اليا وفتح اللام اي اثم سيفلون في بضع سنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر المهدي فقال يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش فيكم سبع سنين وفي اخرى تسع سنين فيكون ذلك اخباراً عن غلبتنا لهم يومئذ لا يهاكره ساعلمهم وفرة منهم ليست لهم كره في تلك المدة ان شاء الله وما تقدم ذكره فصحيح والحمد لله رب العالمين فيكون تقدير الكلام غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم اي في الثالثة سيفلون في بضع سنين اخبار عن غلبة المسلمين لهم بالامام العدل رضي الله عنه وعناو عنه وقد جات الاخبار بذلك والله المستعان اتبع ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اخبر جل ذكره بما يكون لهذه الامة وعليها من وقايها مع الروم ثم اشار الى اقتراب الانقراض من اخر وقايها وهي غلبة المسلمين اياهم مع الامام المبشر به وهي المحممة بقوله صلى الله عليه وسلم الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وانما هو الرجال لعنة الله عليه ثم كلمة الله وعبد ورسوله عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه ثم دهاب الصالحين ثم الساعة وقد كان له الامر من قبل نزول القرآن وتمام هذه الاماد بل قد كان له الامر قبل ايجاد الخلقه ويكون له بعد الانقراض كما قال والامر يومئذ لله وقال الملك يومئذ الحق للرحمن اتبع ذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله هذا الدليل الدال على انما تقدم ذكره هو المراد بهذا الخطاب لا ما قاله بعض المفسرين من غلبة فارس للروم وغلبة الروم فارس وان كان قد كان ذلك فليس الغرض الاخبار عن ذلك ولا بنصر فارس على الروم والروم على فارس بنصر الله جل ذكره به المؤمنين ونزول به كتابه العزيز ويعبر عنه بكلامه العظيم اذ ليس موضع

عبر ولا عظة ولا بشرى للمؤمنين كان كانوا قد تعللوا في تحقيق ذلك بزعمهم ميل المؤمنين الى الروم
مراجل انهم اصحاب كتاب ولا يبلغ ذلك الى ان يعاد الله به عبادته بقول الله وعاد الله لا يخلط الله على
ولكن اكثر الناس لا يعلمون المعنى الى اخره وليست الروم بعد اعراضهم عن الدعوى المحمدي **صلى الله عليه**
لمرحومين في قوله وهو العزيز الرحيم وان كانوا يدلون على غيرهم كما يدل غيرهم فالحكمة الله جل ذكره
ذلك بالغه ولنولي بعض الظالمين بعضا مما كانوا يكسبون وانما يعتبر ابدأ باسم العزيز عن معنى انتقا
وباسم الرحمة عن حكم رحمة منه بالمؤمنين وهذا كله مبني على التحقيق ما ذكره انما البشري والرحمة
للمؤمنين والوعيد والقرع والتوبخ في الخطاب لغيرهم فافهم اتبع ذلك قول **صلى الله عليه** عن وجب يعلمون
ظاهر من الحق الدنيا وهم عن الاخر هم عافلون لما تنفي عنهم العلم ولصدق قلعه اثبت لهم ظاهر امن
الحق الدنيا يقولون لو نظروا بعقولهم الى تدوير دوائر الامر والايات في السموات والارض لا يقنوا
باليوم الاخر والجنات والاحر والفا الله في الدار الاخرة اتبع ذلك قول **صلى الله عليه** عز وجل اولم يتفكروا في
انفسهم فيرون الحوائش الخمس توردى الامر المجعول اليها من سمع وبصر وشم وذوق ولمس الى حاست
باطن جمعها ويتأكد الامر من ذلك الى بعد الباطن الموصوف بالصفات من العلم والقدرة والحيو والآلة
الى غير ذلك المسمى بالاسماء الموصوف بالصفات من عالم وقادر وحي ومريد الى غير ذلك من اسمائه
اتبع ذلك قول الحق ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق فذكره وادبر التدبير **صلى الله عليه**
بان الحكمه في الامر ارجاع او اخر على وايله والاقبال با وايله الى واخره وفي ذلك تحق العلم باليوم
عقيب يوم الدنيا والحيو الاخر عقيب الحيو الدنيا وان لفا الله جل ذكره عقيب البعد والغيبه عنه
في سجن الدنيا وان كان بعد النهار الليل وبعد الليل النهار كذلك عداه آيت لا بد ولا محاله
كذلك وعيد الاما عفا عنه فاعلم على ذلك بل صغره مفعول قد حكم فيه المشيه وعليده بعد ذلك
صدق لا تخلفه وهو صدقه وتحقق الحق منه لا بعد الا بما قد شامضا لا بد ولا يجوز عليه غير ذلك
وتحقق من انفسهم العلم بتقليبهم في طبقات الكيان اذ هم اجته في بطون مهاباتهم ثم في انشأهم خلقا
اخر من ضعيف الى قوي الى شيخ وشيبه ثم الى حال هي ازال العمر فيفقدون فيها العلم والقوه والآثار الصفا
والحواس التي يوجد بها طيب كيم اشراط الموت كاشراط الساعة وعلاماتها وذلك ارجاع او اخرها على
اوابيها واوايلها على واخرها وفي ذلك وجب العود بعد البدء اتبع ذلك قول **صلى الله عليه** من قابل
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يقول جل ذكره لم يعتبروا بما اصاب
من عذاب الله وكذبوا لمسلمين وتغافوا عن النظر في آيات الله وضيع حظه من اخذ بالحزم والتدبر
من عذاب الله عز وجل واهلاكه بالايمان والتقوى وحسن الاستجابة له ورسله لذلك قال عز وجل
فما كان الله ليظلمهم اى مع ما نصب لهم من الحق المطلوب منهم من الشا هدا و اقام على ذلك من البينات من
بإرساله الرسل وانزاله الكتب لهم بل كانوا انفسهم يظلمون بتدبرهم في عيهم واستصحابهم الصلوات
في ظلمات غفلاتهم فويل لهم عما كانوا عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله وكانوا لا يستهز
اخذ جل وعلا ان صلاتهم عتوه لا عراضهم وتغافاهم وان اختم بالكفر لهم عتوه لا سألهم وتحرهم لفضله
ورضاهم بكبرهم بآل من تولى الى الحيوان **صلى الله عليه** الله يبدى الخلق ثم يعده ثم اليه ترجعون

صرح جل ذكره بحكم ما نص عليه من الدلائل وما عتبر به عن الحق المطلوب فيما عرض به فيما قبل الى قوله
 فاولئك في العذاب محضون **قوله تعار** فسبحان الله حين تسون وحين تصحون وله الحمد
 في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون **قوله** اعكرمه حينئذ تسون وحينئذ تصحون **قوله**
 الاولي لصريح التعظيم والتزيم والثانيه للتعجب وتطرق التعظيم ايضا الى التعجب وتقدر الكلام
 فسبحان الله وله الحمد في السموات والارض حين تسون وحين تصحون وعشيا وحين تظهرون
 حين تسون صلاه المغرب والعشاء وحين تصحون وعشيا وحين تظهرون **قوله** اعكرمه **قوله**
 اعكرمه هو اسم التسميع والتحميد من المخلوقات والافله التسميع والتحميد ايضا على الولاة وفيها ايضا
 يعرض بقوله فسبحان الله حين تسون الاية الى اخر المعنى بتمام يوم الدنيا من طلوع اليوم الاخر
قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
 ذكر المفسرون ان معنى هذا يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن ومع ذلك فالمقصود الاول
 به والله اعلم انه يخرج الروح الحي من الجسم ويخرج الجسم من الروح اي يفرق بينهما بالموت والروح اي
 موصوف بالحياه والجسم هو الموصوف بالموت وهو ارض الحيوان ثم قال ويحي الارض بعد موتها اي ينزل
 المائمن السماء الى الارض فتنبث بالنبات وحدائق الجنات ثم قال وكذلك تخرجون يريد وهو
 اعلم كذلك ينزل الله عليها المائمن تحت العرش ما كنى الرجال فينبث الاجسام كما ينبث البقل وينزل
 الارواح الحية الى الاجسام الميتة فاذا هم قيام ينظرون **فصل** هذه سبع مطالب مؤدية الى
 سبعة علوم بما تبعها الاخر المطلوب الاعظم والحق المخلوق به السموات والارض وان كل شئ الى اجل
 مسمى والبداهة والاعادة والارهاق الى الله جل وعز والساعة حق والجنة والنار اتبع ذلك
 آيات دالات على ما ذكره ميقات الحق الذي فرضه في دعاء ومن ياتيه ان خلقكم من تراب ثم انتم
 بشر تنشقرون اقام الدلالة بقوله الحق على تحقق ما ذكر من قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
 الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول عز من قائل ومن اياتي على ذلك ان خلقكم من تراب
 حيث لا حياه به ثم اذا انتم بشر تنشقرون **قوله** الحق ومن اياته ان خلقكم من انفسكم
 ازواجا تنسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة بين هذه مراده في قوله الحق ولم تفكروا في انفسكم
 لذلك قال ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون وفي هذا الفكر مطلع بشرف به متذكر على العلم العلي
 الرفيع **قوله** ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف لسننكم والوانكم هذه دالات على انقضاء
 الاجال وتمام الامداد وموجب كون الساعة وكل ما وعد به او اوعده ما هوآت كل ذلك على توبة
 ورجوع او اخذ على ايله واوامه على او اخذ كما ان الليل بعد النهار والنهار بعد الليل والسنة بعد
 السنة والامر بعد نكرك ككون كما وعد به او اوعده ثم ارجع الخطا الى معنى ما ابتدأ به الاية
 ثم على العموم واختلاف لسننكم والوانكم كما قال في الاولي التي هي نظيرتها ما خلق الله السموات
 والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وعموم ذلك قال ان في ذلك آيات للعالمين
قوله ومن اياته مناكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله هذه دالات على الحق بعد
 الموت والموت بعد هذه الحياه وفي قوله واستغواكم من فضله اعلا من الحياه الكبر بعد

هذا الموت المنتظر والبعث منه والنشور وفيه ايضاً دلالة على الانبياء والنبوء وتعرض بما في
 الدار الاخرى من فضائل موجودات ما هناك ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يسمعون اي
 يسمعون ما في الوحي من وصف فضل الاخرى بما فيها على الدنيا ثم قال عز من قائل ومن اياته
 يرسم البرق خوفاً وطمعاً اظهار البرق اية على جهنم اعادنا الله برحمته من الايات التي يفتح بها
 والبرق من وجود نفسه الناري في اجواء الهواء فيصدمه اي النفس رحمة الله بالرياح اللوحي
 للسحاب والماء الكاس عز فتح رحمة فيشتعل السحاب على ما في الحق من اثار ذلك المعنى الناري
 فتخرج الماء منه باذن الله بروقاً وصواعق ويخرج حقيقة نفسه بارعوا لذلك قال خوفاً وطمعاً
 من الصواعق وما هي عنه لمن عقل عن ذلك وطمعاً في فتح رحمة ثم قال وينزل من السماء ما فيحيي
 الارض بعد موتها عرض بذكر الجنة بما تخرج من الارض بالماء من نبات وحيات لافان ايداً
 الى ما تقدم ذكره من اياته بذلك من احيا به الموتى الى غير ذلك لذلك قال ان في ذلك لايات
 لقوم يعقلون ثم قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره صرف وجه الدلالة والله اعلم
 بما ينزل الى قوله اولم يتفكروا في انفسهم بما سلك المكنون معه وقام كل شيء في السموات
 والارض وما على وما سفله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يضل ولا يئس وله كل شيء
 هو خالقهم ومدبرهم ومقدرهم تقديراً ومن امرة الله اذا دعاهم من الارض اذا انتم تخرجون
 وكما انما اذا دعاهم منكم اليه اذا انتم حامدون كذلك اذا دعاهم من امره وعلمه وقدرته ومشيئته
 اليكم اذا انتم تخرجون فطراً وبراً ونبأاً وخلقاً فطر الله التي خلق الناس عليها لا تبديل لخلق الله
 فافهم خلق السموات والارض بالحق وصورك فاحسن صوركم واليه المصير كما قال من اخلقناكم وفيها
 نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لا اله الا هو اليه ترجعون فوجب تحقيق القول ببقائه عز وجل في
 بدء الشأن فاعبه ونوكل عليه شئراً الا اظننا بآيدى فأي بني اديم خالداً
 يداهم كان من ربه وكل الى ربه عايد فيا عجايب كيف يعصى الاله ام كيف يحده الخلق
 وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ثم قال وقوله الخلق ولد من في السموات
 والارض خلقه قانتون وهو الذي يبدى الخلق ثم يعيده وهو هو عليه وله المثل الاعلى والى
 والارض وهو العزيز الحكيم عز مشافهة الاشياء الحكيم احكم كل شيء صنعه فشهد لصانعه
 ودل على خالقه **فصل** واعلم يقيناً انه لم يات عن الله عز وجل شيء من الاشياء بنبي الا وفي
 العالم اية او ايات دالات عليه معلمات بذلك كالنباء وليس في العالم آية دالة على معرفة الله
 او على اسم من اسمائه او صفه من صفاته او على الدار الاخرى وجميع موجوداتها او على الملكة
 والانبياء والنبوء والرسالة والمرسلين وملجأ وابدال الانبياء قد انبأت عنه ونبهت عليه بمجمل
 او مفصل لا يتصادق البرهان ويجلي القبح قال الله عز من قائل ما ويطنا في انكسار من شيء وانتم
 الكتاب نعم ذكر الكتاب المبين والكتاب المنزل والاعتبار بوجودات العالم تشهد بالنباء فتصل
 والنباء يشهد العقول على ما اوجده في العالم من علم وهدى فمن علم انما انزل اليك من ربك الخلق
 هو اعلم انما يتذكر اولو الالباب فتطلب هذا وتدرسه جداً بلع الله بنا وبك وقررت في علمنا

فصل

ولا يكون العالم لما بالبناء المنزل من عند الله جل ذكره حتى يستقيم هذا الموجودات
 العالم على البناء وبالبناء على الوجود لذلك قال اصدق القايلين بعد قوله افمن يعلم انما انزل اليك
 الى قوله انما يتدكرا ولو الالباب فقيام السما والارض على ما هي عليه آية على ان لها مسكنا
 يسكنها وموجدا او جدها وكونها قائمة بامر آية لمن تفكر وتابع التذكر على ما له من اسماء
 وصفات وذلك ايضا آية على ما هي عليه من فطر اياها على الدين القيم ومتابعة التذكر وتذاب
 التفكير اية على مباني الاسلام الخمسة ثم على ما امر به وحض عليه من مكادوم الاخلاق وعلى ما اتي بالاعمال
 وذلك ايضا من اياته على اختزان البرايا في خزائن السموات والارض قبل بداية الخلق ثم على ارجاعها
 الى تلك الخزائن بعد الموت وفي حال ابطانها بعد اظهارها وفي كلتي الحالتين له بيقينه على ارجاعها الى حال
 الظهور ذلك قوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا التم تحرجون اذا دعاهم من السما اجابوه
 بمفرقة الاجسام التي اسكنوها ثم يدعوهم دعوة من الارض وخاصة من الاجسام عند لاعاده
 اجابوه اليها سرا عاء اطاعه كل شيء وعبدته كل من حود فهو الذي لا يعجزه شيء في السموات والارض
 القنوت لاساك والقنوت الصمت والقنوت القيام والقنوت الخضوع والعبادة في كل حال
 وهو اهلون عليه الصبر الذي في قوله عليه عايد على المخلوق والله اعلم بما ينزل لان المعهود في بدا
 ان يقببه في طبقات لتكوين على شئ القليل في طبقات لاكون كما يكون الغذاء منبتا ثم يرق في
 الارحام ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشؤه خلقا اخر الى حال الاستواء
 ليس كذلك في حكم الاعادة انما في زجه واحد فاذا هم بالساهر قال الله سبحانه ثم نخرج فيه الخلق
 اخرى فاذا هم قيام ينظرون لذلك وهو اعلم قال وله المثل الاعلى في السموات والارض اي ليس شيء
 عليه اهلون من شيء كل شيء عليه يسير فوالله اعلم بالصواب ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
 من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء المعنى المخرجة في قوله وله المثل الاعلى عودا الى ما في هذه
 الآية من معنى وفيه ايضا تبين تنزيه وسجانه وتقدس عن المعنى الذي عبر عنه بقوله هل
 لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم الى اخر المعنى لما تنزل جل جلاله وتعالى علاؤه وشأن
 المضرب المثل له بانفسهم يقول جل ذكره هل سخط انفسكم بان تجعلوا لكم من عبيدكم ومما ملكت ايمانكم
 شركاء فيما رزقناكم من اهل ولديهم مال فتملكوهم شطرا مما ملكتكم حتى تكونوا انتم وهم في
 ذلك سواء فخرجون انفسكم بذلك عن حد الملك الذي لكم فيهم وتخافونهم في ذلك كخيفتكم انفسكم
 اشار به بقوله انفسكم الى الاكفا والاحرار المالكين ملكهم ملوكا مطلقا ثم قال عز من قائل
 كذلك فصل الايات لقوم يعقلون اتبع ذلك ما هو في معناه قوله عز من قائل بل الذين
 ظنوا انهم بغير علم فهم يضلون هذا قولنا فليج بالحق الباطنة قد احاطت بالحق بخصه ووقع
 القول عليه لكنهم اياها لا يمشي في الجاهل وعمل في ضلالهم فمن يهدي من يضل الله اليوم وما لهم من ناصر
 من عذاب الله عذاب من قد سبق القول عليهم والعلم فيهم بانهم للنار وبعمل اهل النار يعملون
 كيف في هذا كله اثبات له وتعييب من تحقيق شأنه وعلى امره فانهم اتبع ذلك قول الله
 وجل فاقم وجهك للدين حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها دله سبحانه قوله المهر على المتبعي

اتبع

والتبيل المرتضى وهو الدين القيم به قامت السموات والأرض وهو دين الاسلام لو نازعه شيء
 لقصة هو السلام جل ذكره ودينه الاسلام وعبادة المسلمين وهو المومن وعباده المومنون
 والفطر هو ما لاه الخليفة يوم لجاهه اياها أو لا فاولاً أن الله جل جلاله لما خلق العالم نظر اليه
 نظراً فترأى من قواعده ثم نظر اليه أخرى فكان ان يزول عن مكانه ثم نظر اليه أخرى فكان ان يهد
 فدخله يوم من الخوف وخوف لا يخرج منه ابداً وعرفه يوم من معرفته لا ينبغي له ان يجهله بعد ما ابداً
 واقر له يوم من العبودية اقراراً لا ينبغي له ان ينكره ابداً ثم كان بعد ذلك في جلته ورائته كما يكون في
 النسل وجاء ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلقه يوم الجمعة اقبل يوم السبت على الكلام فمدح
 نفسه بما هو اهل فذكر عظمته وجبروته وكبرياه وجلاله وسلطانه وقدرته ومملكه وربوبيته
 فانصت له كل شيء واطرق له كل شيء في كلام كثير من التمجيد والتحميد فهذا لاه يوم اوجده
 وفطره عليه والله اعلم وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما السلام
 اللين فطرة لانه اول ما يدخل خوف المولود وعليه يفطر فطرة الاول من صومه الاول **فصل**
 لا تبدل الخلق الله ذلك لادن القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه نصيب على الحال من
 الناس التقدير فطرة الله التي فطر الناس عليها منيبين اليه والكل يعبد واياه يريد واليه ينسب
 وانما كان البعد من اجل ضلال السبل **فصل** والذى فرقوا من الدين وغيره وبدلوه
 ليس بفطره الله لهم التي فطرهم عليها بل ذلك هو كما اخبر الله عنه بطريق الحق المفطور عليه الخليفة
 لا تبدل له وهذا الحق الموجود في جميع الموجودات هو ان كل شيء اليه صامد وله قانت عابد حتى
 الامم العاتية والقرون الطاغية في اول جبلتها حال سيرها ووجهت ههنا نحو وبوت قصد ثم
 بسهام صهها شطر سبيله واعتصمها اللعين المبلس دون ذلك فاختلفت مسالكها اختلاف
 سهام رماه الغرض منها الصادف والمعادف والقاصر والعابر والزاني والصايب والمقرطس
 قليل يقول الله جل قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقال وقليل من عبادي
 الشكور هذه حال منبعتهم ثم هو كما حل بهم الاضطراب وتكشفت عنهم ملابس العوا في رجوع
 اليه بالتضرع والجوار فلذا كشف لضعتهم رجوعوا الى ما كتب عليهم من الكفر به والتكذيب بقوله
 الله جل من قائل ليكفروا بما اتيناهم وليمتنعوا اي فعلنا بهم ذلك من تنبيههم باضطرابهم لوقظهم
 من نومتهم ونذكرهم في غفلتهم ثم ارجعناهم الى ما هم به راضون وعليه عاملون ليكفروا بما
 اتيناهم وليمتنعوا والله الحكيم الناهية والحجة البالغة وهو العزيز الحكيم وقد دل على
 ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل انه اني خلقت عبادي
 كلهم خنفاً فانتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم ازل به سلطاناً
 اجتالهم من الجوان احتالت الشياطين انفسهم ثم امرهم بذلك فاجتالوا وهو كجوان القر
 حول اخيسته قول الزعماء ذلك الدين القيم اي الذي لاقام به السموات والارض والقيامة هم المليك
 والانبياء والمرسلون والمومنون المسلمون ثم جميع ما خلق الله من شيء **فصل** وعبدوا
 الشمس والقمر والنجوم وذلك موجود اياته في هذه الارض على رويته جل جلاله وتعالى علاؤه

وشانه فضلوا بعبادة الدليل دون المدلول عليه وباشراهم به وعبد قوم الملئكة عليهم السلام
والمليكة عباده المصطفون المخلصون زعموا انهم يشفعون لهم عند ربهم جل جلاله فضلوا بذلك واما
يشفعون لهم ان ترضى بهم ولمن اذن في شفاعته وعبد قوم عيسى بن مريم وعزير والاحبار والرهبان
طمعوا في شفاعتهم وكل ذلك لم ينزل به سلطانا ولا كتابا ولا رسولا ولا اذن لهم به فضلوا بذلك
وبعد واعر الحق فصوروا الاوثان ونصبوا الاصنام وسبوا على انفسهم واتباعهم وعبد قوم المصنوعين
كان اولهم في ذلك لانهم افعلوا لله فعبدوها لذلك فكان احدم متى كان في سفر لم ياخذ فيه اهبة
لمعبوده بجمع وصمة من حجار فان لم يجد حجارة جمع ترابا فجلب على ذلك غزاة ثم قعد عبدا وسجد له فكل
له قانتون والاختلاف في العداية وامامه الاذن ومخالفة الرضى منه عز جلاله واما نحن عباد مملوكون
لانك شيا ولا نستعبد ولا نعلم ما يرزقنا منا فلا بد من الاذن والعلم بما فيه رضاه وذلك يوحى بالرسالة
الرسالة بما شاء عز وجلاله فما اعظم نعمته علينا بالرسالة الرسل وانزاله الكتب معلمين لنا بما هو
وبما هو المراد المستقيم والحمد لله رب العالمين اتبع الكلام معنى ما تقدم قوله واذا من الناس
ضرد عوارهم منيعين اليه ثم اذا اذافهم منه رحمة اذا فرق منهم برهم يشركون الى تقطعون ولا رزق
الم يروا ان الله يسطر الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون آيات على انه الخافض
الرافع القابض الباسط المقدم المؤخر وآية على انه المريد المريد بفعل ما يشا وآية على انه محصر من يشا
بفضله ورزقه في دين ودينه قريبا وبعد انباء رساله وولايه لذلك قال عز من قائل لقوم يؤمنون
اي بما في الدار الاخر من قبض وبسط وتقديم وتأخير واعطاء ومنع الى غير ذلك قوله تعالى الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذكركم من شئ اخبر الله جل
ذكره انه الرازق كما انه الخالق وكما هو المميت كذلك المحيي وقرن بين هذه الاربع في قرن واحد
تركيب الحكمة والقدر كما قرن بين المبدئ والمعيد فكيف يختلف حكم ذكركم ويتبع حكم الظهور والاسباب
وجود الاواسط وكما يقع ان تضيق الى واحد انه هو الذي خلقك وهو الذي يحييك ويميتك فكذلك
يقع ان تضيق الى احده انه يرزقك لا تقل رزقي فلان كما انك لا تقول خلقتني واحياني فلان فان ذلك
يقع عند المؤمنين والموقنين وان تسأل اهل بعض الناس في ذلك الا ترى ان الله جل ذكره نفى الرزق
عن سواه كما نفى الخلق عن سواه بقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اراد جل
ذكره ان يعلمنا باحسن ما ان اقتران الرزق والخلق وانما سببان عن القدر والمشئته وقد جا
ان الله جل ذكره قال اخلق خلقا ولا رزقه وهذا معلوم ببداية القول ان العاقل يعلم يقينا
انه لم يكن له على الله ان يتركه فلما خلقه ضمن رزقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجذم منك الجذو واما الاسباب والواسط من الاول
جل ذكره مثل الآلة بيد الصانع الا ترى انه لا يقال الشفة خذت بالعل ولا السوط ضربا للعدو ولا
القلم كتب الكتاب وانما يقال الخذ احدى البغل وفلان كتب الكتاب وان كانت اليد والشفة الما
للمعول كذلك الخلقه يباشر في ظاهرها العيان والله من وراءهم محيط هو الغافل
بلطائف القدر وخفايا المشئته

الرسالة

فضل

ولا حكم عادية على الاسماء بالثواب والعقاب وقد ثبت المتوكل ان ما هو له فهو اليه واصلا وان رزقه
 عنه غير فائت لا محالة لا يكون لغيره ابداً وكذلك ما يكون لغيره لا يكون له ابداً فقد نظر الى حظه
 من ذلك يعين يقينه الذي تولاها العزيم الرحيم من احد ثلاث مشاهدات نظر العبد الى نفسه من العظمة
 وجميع ما يصيبه او ينيته فهو اذا شاهد الصغيرة المثبتة له عند تصور خلقته رآى ان قدرته فيه في
 رزقه واحله واشق وشقى وسعيد فان ارتفعت مشاهدته نظر الى اللوح المحفوظ وانه لا يزداد فيه ولا
 ينقص لغيره ولا قوة كذلك حظه من الاخر من جنة او نار لا بد له من مثال حظه من ذلك وان علم اي عمل بعد
 ان يكون قد كتب في اللوح المحفوظ هو قوله للقلم اكتب ما هو كائن ثم ان علت مشاهدته الى العلى الاعلى
 لعلو مرتبه ونفاذ العلم وقوة اليقين ووضاء النور في باطنه اذ مشاهدته كل عبد عن مقامه من عبوديه
 ومن مكانه في دنياه وعلوه وقوله جل ذكره اكتب على خلقى **فصل** وقد كتب الارزاق والمخطوط
 والاثر من كل شيء كتاباً واحداً في موضع ثلاثه توكيداً للعلم وتأكيداً للقلوب في القسم في الذكر ثم في الزمر
 الاوله هي الصحف ثم في حين خلقته ثم انزل ذلك في كتابنا هذا الذي عرفناه ما سلف من ذلك وقال القين
 لا ينه يا بني للايمان اربعة اركان لا يصلح الايمان الا بهن كما لا يصلح الحسد الا بالبدن والرجلين المتوكل
 على الله ومنبعده مع التسليم لقضاء الله والنفوس الى الله والرضى بقدر الله **فصل** واصل التوكل
 ومنبعثه معرفه الله ثم اخذ النفس باداب التوكل قال الله عز وجل وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على الله فان الله عز وجل حكيم يعطي بعهده ولمنح بحكمه فيعترف
 العبد بعز من توجه اليه ويعول بستره عليه ويرضى بحكمه فاذا شهد العبد للذليل الملك الجليل
 قائماً بالملك والتدبير والتقدير عنده خزان كل شيء وكل شيء عنده بمقدار لا ينزله الا بقدر معلوم
 وشاهد قاض على نواحي الممالك له خزان السموات من الاحكام والاقدار الغايبة وله خزان
 الارض من الايدي والقلوب والاسباب لمشاهدات فمن خزان السموات ما قسمه من الرزق ووزن
 من الخطوط ومن خزان الارض ما جعله على ايدي الخلق وفي السما رزقكم وما توعدون وفي الارض
 ايات للقيمين فايقر العبدان في يد وكيله ملكوت السموات والارض وانه يملك السمع والابصار **فصل**
 يغلب للقلوب والايدي تغليب للسل والنهار وانه حسن التدبير والحكم لاسيما للمؤمنين وانه احكم الحاكمين
 هناك قوى العبد فنظر به وعز بقوته واستغنى بعزته وشرق بحضوره عنده كما جازى الخبر كفى باليقين غنا
 فنظر اليه في كل شيء وثق به في كل ما ينوب واعتمد عليه دون ما سواه وقنع منه بادن شي وصبر عليه
 ورضى عنه لا يطعم في سواه ولا يرجو الاياه ولا يشهد في العطا كله الايده ولا يرى في المنع الا حكمته
 ولا يعاين في القبض والبسط سوى قدرته فيبذل حقت عبادته وخلص توحيد فعرى الخلق من معرفه
 خالقه وطلب الرزق عند لذقه وشهد بخله ربه جل من شاهد وقال يقول الله عز من قائل
 ان الذين يدعون من دون الله عباداً امثالكم واستغوا عند الله الرزق واعبدوه واسئلكم الله اليه
 ترجعون ومن نشان هو آياته لا تخفون خلفاً ولا يدعون له اعطاهم ولا يذمونه لانه منعمهم
 فمتى ذموا او مدحوا فليؤا فقه الله جل ذكره من حيث ان الله مدح المتقين والمحسين نهاه في كرمه
 وذم الباطلين والعاصين قدره في حكمته وحكماء من تقدمه لاظهار الاحكام وتفصيل الخلال من الخلال

وَعَوْدُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عَلَى الْإِيَّامِ لَعَلَّهُ أَنْ يَجْعَلَ وَعِزَّ أَظْهَرَ الْأُمُورِ وَأَنْ يَنْتَهِبَ الْقَدْرَ فَعَمَلُ
الْعَبْدِ بِمَا أَمَرَ وَسَلَّمَ لَهُ مَا اسْتَثَرَبَهُ أَطْلَبْنَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَسِيرِ الْجَاهِدِ إِلَى التَّثَبُّتِ
بِأَوْصَافِهِ وَلَا نَعْمَدُهُ التَّوْحِيدَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مَعْقِبًا لِمَا تَقْدِمُ ذِكْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِمَنْ يُقِيمُ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
أَخْبَرَنَا سَجَلُ ثَنَا وَهِنْ كُلِّ مَا أَصَابَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْمُذْنَ وَالْقَرْيَ وَالْقُلُوبَ وَالْجَوَارِحَ مِنْ فُسَادٍ وَمَكْرٍ
فَأَمَّا ذَلِكَ عِقَابُ يَعْقَابُ بِهِ مِنْ شَأْنِهِمْ مِنْ عِبَادِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَالتَّوْحِيدُ هُنَا وَقَعَ فِي جَنْبِ
الْعِبَادَةِ فَرَعَ رَحْمَتُكُمْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمَقْدَارِ **فصل** وَالسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَوَقْتُ نَزُولِهَا
كَانَ الضَّلَالُ قَدْ ضَبَّ رِوَاغَهُ عَلَى أَفْطَارِ الْبِلَادِ وَعَمَّ جَمِيعَ الْعِبَادِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ الْوَقْتُ
أَفْضَلُ مِنْ أَمْسِهِ الْمَاضِي فَكَيْفَ يَقُولُ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ الْمَعْنَى إِلَى آخِرِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَقُلْ رَبِّ دَخَلَنِي مِنْ دَخَلِ صَدَقَ وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَخْرَجِ صَدَقَ إِلَى قَوْلِهِ
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا أَيْ عِنْدَ الْحَقِّ أَرَى وَأَسْأَلُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ أَنْ
ذَلِكَ أَخْبَارُ مَنْهُ بِمَا تَقْدِمُ فِي الْأَمْرِ الْحَالِيَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَأَنْ تَكُنْ هِيَ بَنِيهِمْ لَزَكَرُوا عِلْمَهُ
اتَّبَعُوا بِقَوْلِهِ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ
فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعْرِيفٌ بِمَا هُوَ مُصِيبٌ هَذِهِ الْأَمْرُ مِنْ لِحَاطَةِ الْفَنِّ وَأَنْ ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ
وَأَنْ دَوَّادَ ذَلِكَ الدَّاءَ بِالتَّوْحِيدِ بِاللَّذِينَ الْقِيمِ فَالْيَدَارُ الْيَدَارُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَأَيَّامُكُمْ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ وَحُسْنِ الْإِقْدَارِ بِالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْهَرَبُ مِنَ الْخَوْضِ فِي بَاطِلِهِمْ وَتَحْلِيْطُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ أَنْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ قَوْلُهُ حُلْ مِنْ قَابِلٍ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ أَيْ
فَهَذَا الدَّاءُ لِهَذَا الدَّاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ يَصْدَعُونَ الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ **وَعَزَّ**
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ وَلِيَذْيِقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفَلَكَ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَبَقَّوْا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ ثُمَّ عَطَفَ الْوَاوُ وَالْأَمْرُ
فِي قَوْلِهِ وَلِيَذْيِقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مَعْنَى ذَلِكَ وَأَسْأَلُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ مَبْشُرَاتٍ بِفَتْحِ رَحْمَتِهِ وَبِالْخَصْبِ مِنَ الْجَدِّ
لِيَرْزُقَكُمْ وَيَجْعَلَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَيَصْرِفُهُ فِي طُرُقَاتٍ تَصْرِيفُهُ وَتَكُونُ خَلْقَتُهُ وَلِيَذْيِقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ
فَعَطَفَ عَلَى هَذَا الْمَطْلَعِ مِنْ شَرْفِ هَذَا الْمُعْتَبَرِ عَلَى مَعَالِمِ الْمَنَانِ وَرَبَّابِ جَنَّةِ الرِّضْوَانِ اعْتِبَارًا مِنْ
فَتْحِ رَحْمَتِهِ إِلَى مَحَلِّ دَارِ أَمَانَةٍ وَمَنَالِ رِضْوَانِهِ وَاسْتِعْلَامًا بِأَحْيَايِهِ بِلَدَّةِ الْمَيِّتِ مِنْ دَارِ الْحَيَاةِ
حَيْثُ لَا مَوْتَ وَلَا زَوَالَ وَمِنْ جُودَاتِ يَجُودِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ هُنَا عَلَى مَوْجُودَاتِ مَا هُنَا لَكَ ثُمَّ قَالَ وَلِيَجْزِيَ
الْفَلَكَ بِأَمْرِهِ آيَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةٍ وَأَنْ تَدِيرَ كُلَّ شَيْءٍ كِتَابِيَّةً شَيْئًا مَا وَآيَاتٍ عَلَى مَا عَمِلْتُمْ بِهِ فِيمَا
هُنَا لَكَ مِنْ فَكْرٍ وَعَبْرَتًا مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ثُمَّ أَرْجَعَ الْخَطَّ ظَاهِرًا عَلَى مَعْنَى مَا ابْطَنَ بِقَوْلِهِ وَلِيَتَبَقَّوْا
مِنْ فَضْلِهِ فِي الْأَسْفَارِ مِنْ أَرْبَاحِ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَمَدْخُورِ الْآخِرَةِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَتَنَالُوا الْمَوْعِدَ الَّذِي
عِنْدَ هَذِهِ آيَاتٍ عَلَيْهِ **فصل** أَرْسَالَ الرِّيحِ فِي الْأَجْوَادِ آيَةُ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ
الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ أَمْرُهُ فِي الْأَرْضِ كَأَمْرِهِ فِي السَّمَاءِ وَالتَّوْحِيدُ عَلَى الرُّوحِ تُلْقِي بِهَا السَّحَابَ فِي الْهَوَاءِ وَيُوجِدُ
فِيهَا مَا يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَصْرِفُهُ إِلَى مَا يَصْرِفُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيُّ وَارْسَالُهُ

إلى العباد

لقد سطر محمد المديني في هذه الأجزاء التي هي من
عجوبة درويش الله رسول الله عبادته هو

الرياح ايضاً آية على رسالة الرسل برسائل مبشرات برحمته وعما به ويوجد عنها ما يكون من موجبات
الاخر فاشبهت الرسل في بشارتها ونذارتها ثم يصرح وجهه اليهم بعد ان ياتوا في ما شاس امرهم ووعده
ووعيد تبواع ذلك وكما يرسل الرياح ليدقق العباد من رحمته الدنيا وبيه ثم ياتوا لها في حق من يشاس
عباده الى رحمته الاخر وبيه كذلك يرسل رسلك ليدققهم من رحمته الاخر وبيه ثم ياتوا لها في حق من يشاس الى
رحمته الدنيا وبيه وجميع لمن شاد رحمته فيها وكما قد يهلك بالرياح كما فعل قوم هود واصحاب لوط وغيرهم
كذلك قد ينجي بالمسكين من امن به وصدق المسكين ويهلك من اتى وعنى وكما يرسل الرياح لتجرى في
الفلك في الجرام كذلك يرسل رسلك الى عباده ليستغنى عباده من فضله في الاخر وكما يرحمهم ان يشكروا
كذلك تخشى عليهم ان يكفروا يقول الله عز من قائل ان يشاسكن الرياح فيظلمون وكذا على ظهره ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور اتبع ذلك قوله **رسول الله** عز ما هو في معناه ولقد ارسلنا من قبلك رسلاً الى
قومهم فجاوهم بالبينات فانكفينا من الذين اجروا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين يريد وهو اعلم بما ينزل
المؤمنين الذين معهم رسلك فاولئك ضمهم الله عز من قائل كتب الله لا تخف انا ورسلي محفوظ
برسلكم عليهم السلام كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاذا ذهب الرسل عنهم فخلو حفظهم
الله يحفظهم عهد كما قال وما كان الله لمعذبهم وهم يستغفرون وقال اوفوا بعهدكم او بعهدكم
فاذا كفر الخبيث والفساد استحقوا جزاء ذلك لان معنوا الله الكريم قال الله جل من قائل طهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليدققهم بعض الذي تملوا لعالم برحمتهم ثم نسال الله تعالى معافاته ومغفاته
من الرابع ان لم يتدارك الله برحمته واصلاحه قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يردون مورد
واحد او يصدرون مصاد رشتي وفي اخرى يبعثون على نياتهم **الله يرسل الرياح**
فتثير سحاباً فيبسطه في السما كينها ويجعله كسافقري الودق يخرج من خلاله وقال في سورة النور
الم تر ان الله يترجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله اعلم الله جل جلاله لقد
مشابهة الرياح لذلك الرسل وارسلها اياها رساله اياهم وعز من يذكر السما الى ان رحمته المنزل منها
في السما لذلك اخرج ثمرات كل شئ وحيات معروفات وغير معروفات كما ان الودق يترى من السما
فيخلق من طلعة العباد موجودات في الجنة منها ما يشابه هذه بعض الشبه ومنها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر لما كان فيما تجي به الرسل عليهم السلام ما هو لتعرف الله جل جلاله وباسما
وصفاته والايمان بذلك وفيما تجي به ايضاً ذكر الدنيا والزهديها وذكر الاخر والارغبه فيها كان عن جزاء
ذلك في الجنة من معهود الدنيا وكان فيها ايضاً ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا
في مقابلة معرفته الله والايمان به وذلك في مقابلة معهود الدنيا وجزا الزهديها ومعرفه الاخر والارغبه
فيها حكاه من حكيم عليم لا اله الا هو ثم قال عز من قائل فاذا اصابهم من نيات من عباده اذا
هم يستبشرون الاكتشاف مشتركين هل الدنيا وبل هل الايمان يستبشرون اهل الدنيا بالما لما يخرج الله
به من خيرات الارض ونباتاتها ويستبشرون اهل الايمان بما يصيبهم الله به من لوجي من علم بالله ومعرفته
ويتبين جزاء ودار الاخر ولقاء الله جل ذكره كما قال جل من قائل يستبشرون بركة من الله وفصل قل
بفعل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وروي** ان الصحابة رضوا الله عنهم قالوا

كنا نقعد بعد صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا من الجاهلية فنضحك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال عز من قائل وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
من قبله لمبلسين جمع هذين ظاهر ما ابطنه وباطن ما اظهره بتكرار لفظ القبل تقدير الكلام
وانه اعلم بما ينزل وان كانوا اي المؤمنين من قبل ان ينزل عليهم الوحى لمبلسين اي بعد من طم
حاجهم به الوحى من التوحيد والعلم بالله واليقين بالدار الاخرى وبقائه ويكن ان يكون معناه زامدا
الى هذا الملبس اي داخلين في الابلاس والعرج كما يقال منجد ومثهم لداخل نجد وتهامه كما قال
وكنتم على شفا جفرت من النار فانفذكم منها واما قوله جل ذكره من قبله اي من قبل انزال الله
الماء من السماء جوعا الى ظهرا مثل ويكون قد ابطن وصفهم فيكون لعنطين او ناسين فيكون الضير
في قوله راجعا الى الغياث لما فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها
هذه وقوله الى اثار رحمة الله يصلح ان يكون وصفا للوحى ايضا فيكون المراد بالارض الاجسام والجوارح
واحياؤها بالاعمال الطاعات والايان والاسلام وصلاح ان يكون المراد الارض وما يخرج منها بالما
وحسب الناظر الى رحمة الله ما اصلح به من العباد اذ ذلك قال عز من قائل ان ذلك لمحى الموتى اي
من هولاء وهو لا وهو على كل شئ قدير ثم قال عز من قائل ولئن ارسلنا رجا فراوع مصمرا يعني
الزروع والجنات ويعلم ان يكون رجا من الامر بمرقة وبعده وضلاله لطلوا من بعده يكفرون
اتبع ذلك قوله لا تسع الموتى الى قوله الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اخبر جل ذكره بتدوير دوام التقلب في احوال الخلق على
العدد وانتظم معناه بمعنى ما تقدم في صدور السورة من معنى ذلك وقوله تعالى اولم يتفكروا في
انفسهم ونبتة بقوله وهو العليم القدير فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبان اذ ذلك تقدير العزيز العليم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا يريد تقديره في تدوير الدوا
هو العليم بمقاديرها وما يكونه عنها وهو القدير على ذلك خلقا وامرا متى نظر العبد في نفسه وتفكر
في تركيبه وتدبيره وعوده من حيث هو عبد مخلوق اهتدى ومتى نظر الى نفسه بعين
رعونته فانه يبصر تقلبه في تكوينه واصله ومم خلقه فانه يعود بعد الاستواء والقوة الى
الهمم المتقيد والسبح المتقيد المكى باو ذل العزيم الموت لا بد ولا محصل له عنه فهذا هو دور
لومعه عوسه والله هو الحى الدائم الواقى العليم القدير لم ينزل على ذلك ولا ينزل سبحانه وتعالى على
به يعدلون وبوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يوسفون حاشا المعنى هكذا كقولهم كانوا يوم يرونها لم يلبثوا الا غصية اوصافها وجامدا
المعنى في القرآن هكذا مختلف اللفظ متفق المعنى وانما ذكره هو اعلم لما كانوا في الدنيا امواتا بالجهل
والفرا عدم روح الايمان لم يعلموا من اجل ذلك التوحيد وما يجوز له جل ذكره من نفوذ تعالى وما لا
يجوز ان يوصف به مما سوى ذلك وكذلك لم يعلموا بالدار الاخرى ولا ببقاء الله جل ذكره وغير ذلك
فذلك لما ماتوا لم يعلموا ايضا باصابتهم حال كونهم في البرزخ من تعذيب وآلام واسواق مفرغة

فَمَا هَذَا وَإِنْ كَانُوا يَشْرُونَهُ وَحَسُونَهُ كَمَا حَسُوا فِي الدُّنْيَا بِأَمْرَانِ وَأَوْصَاءٍ مِنْ جِبْتِ الْمَرَادِ
 بِذَلِكَ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَتْ جَهَنَّمُ تَعْدُو عَلَيْهِمْ وَتَرُوحُ أَنْفُسُهُمْ وَفَتَحَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعْلِيمُهُمْ بِأَنْعِهِ وَمَنْعَهُ وَإِنْ كَانُوا
 حَسُونَهُ ذَلِكَ وَبَجْدُونَهُ وَجِدَّ الْكُفْرَ لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ بَلْ افْتَكُوا عَنْ حَقِيقَةِ الْمَرَادِ وَلَمْ يُسَمِعُوا قِرْعَ الْخَطَايَا صَاحِ
 اسْمِهِمْ بِصَوْتِ سَمَاعِ نَدَاءِ الدَّاعِي يَهْتَفِرُ بِالْكِتَابِ كَذَلِكَ تَلْجِئُوا فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَا لَقَوْهُ فِي انْتِزَاعِ
 الْمَذْتَبِ وَإِنْ كَانُوا قَدْ شَقُّوا بِذَلِكَ وَالْمَوَاقِفَ **فصل** آيَةُ ذَلِكَ تَأْيِيدُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَنْ عِلْمِ حَقِيقَةِ
 مَا فُطِرَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ حَسُونِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ الْفُطْرِيِّ وَالسَّجُودِ بِالْكَرَمِ وَالْقِيَمَةِ لَهُ وَالْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ
 وَمَرَادِهِ كَرَاهًا وَكُونًا لَا قَصْدًا وَلَا اتِّقَاءً وَإِنْ هَذَا مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ بَأَنِ السَّجَلِ ذَكَرَهُمْ خَالَفَتُهُمْ وَخَالَفُوا السُّقُوتَ
 وَالْأَرْضَ وَمَا لَكَ الْمَلِكُ وَمَدِيرَ الْمَلَكُوتِ بِمَلِكِ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقَوَاهُمْ ثُمَّ هُمْ عَلَى ذَلِكَ يَفُكُونَ عَنْ هَذِهِ
 الْحَقَائِقِ إِلَى الْإِيمَانِ بِبَاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَيَدْبِرُونَ بِالْأَذْيَانِ لَصُغَةِ أَيْدِيهِمْ وَالْخُضُوعِ وَالسُّجُودِ لِمَا يَخْتَوُونَ
 وَالْعِبَادَةِ لِمَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ذَلِكَ قَوْلُ رَجُلٍ جَلَّالَهُ كَذَلِكَ كَانُوا يَفُكُونَ أَيُّ فِي الدُّنْيَا عَنْ
 حَقِيقَةِ الْمَرَادِ بِهِمْ شَرَعًا كَمَا يَفُكُونَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ الْعِلْمِ بِمَا احْسَنَ مِنَ الْأَمَمِ وَطَوَّلَ بِقَائِمِهِمْ فِي
 مُدَّةِ الْبَرَزْخِ فِي عَذَابِهِمْ فَمَا عَجَبَ هَذَا الْمَلِكُ لِلَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ أَتَمُّ
 لَهُ وَتَبَيَّنَ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ قَائِلٍ وَقَالَ الذِّبْرَانُ تَوَاتَا الْعِلْمُ أَيُّ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ وَتَوَاتَا فِي الْبَرَزْخِ كَذَلِكَ
 أَوْتَوْهُ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وَالْإِيمَانُ مَعْنَى الْحَيَاةِ فِي الْبَرَزْخِ وَهِيَ حَيَاةُ الْإِيمَانِ وَهُمْ الْمُعْتَقُونَ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا نَزَلَ فِي قَوْلِهِ فَيُنَازِلُهُ عَنْهُمْ حِينَ قَالَوا الْبَنِيَاءُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ فَا سَالِ الْعَادَّةَ بَنِي قَاهِلِ الْعِلْمِ هُمُ الْعَادُونَ
 فَيَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ يَوْمَئِذٍ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَيُّ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِ الْمُسْطَوِّ
 الْكِتَابِ الْمُبِينِ لِيَوْمِ الْبَعْثِ هَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّهُمْ كَتَمُوا لَمْ يَعْلَمُوا قَوْلُ رَجُلٍ عَلَى فُحْوِ الْخَطَايَا فَأَوْزَكْتُمْ
 ذَلِكَ عِلْمَ الْعِلْمِ فِي دَارِ الْبَرَزْخِ وَأَمَّا مَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ رَبَّنَا ابْصُرْنَا وَسَمِعْنَا
 يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ فَيَوْمَئِذٍ يَعْنِي الدَّارَ الْآخِرَةَ لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ طَلَبُوا مَعْدَرَتَهُمْ بِأَفْهَمَ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ
 وَأَمَّا لَمْ يَنْفَعِهِمْ يَوْمَئِذٍ الْجَهْلُ وَعَدَمُ الْعِلْمِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ لَوْ طَلَبُوا وَعَدُوهُ وَالْعِلْمُ كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ هَهُ
 وَذَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ لَوْ تَأَمَّلُوا عِلْمَهُمْ بِمَا اتَّبَعَ ذَلِكَ قَوْلُ رَجُلٍ الْحَقُّ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
 أَغْرَبَ الْجَلِيلِ جَلَّالَهُ أَنْ قَصَصَهُ الْحَقُّ مَعَ مَا هُوَ قَصَصٌ هُوَ أَمَّا لَمْ يَضْرِبْهُ وَحَقَائِقُ أَكْثَرَهَا جَلِيلُهُ
 وَمِنْهَا خَفِيَّةٌ فَاطْلُبُوا ذَلِكَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَفِي الْمَثَلِ الْجَلِيلِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقْطَعُ الْعَذْرَ وَتُظْهِرُ
 الْحَقَّ وَيُسْتَبِينَ السَّبِيلَ وَهُمْ مَعَ هَذَا لَا يَأْنِي الْمُبِينَاتِ لَنْ حَيْثُمْ بَايَةٌ لِقَوْلِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
 مُنْطَلِقُونَ كَمَا قَالَ عَنْهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ إِنَّمَا تَرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوا نَايَا كَانُوا
 يَعْبدُوا بَابَنَا وَالسَّاحِرَ مُبْطِلًا وَالصَّادِقَ الْحَقِيقَةَ مُبْطِلًا اتَّبَعَ ذَلِكَ مَا هُوَ مُعْتَبَرٌ عَنْ حِكْمِهِ فِيهِمُ الصَّادِقُ
 عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ قُلُوبُ
 يُؤَيِّسُهُ عَنْ اسْتِجَابَتِهِمْ فَلَصِبُوا وَوَعَدَ اسْحَقَ أَيُّ بِالْقَمْعِ عَلَيْكَ وَالنَّصْرُ لَكَ وَاطْهَارَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَهُوَ أَيْضًا حَقٌّ مَا وَعَدَ بِهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابٍ وَكَرِيمٍ مَا بَلَّغَ اسْتِجَابَ وَالضُّدَّ لِأَهْلِ
 الصَّدِّ وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ أَفْرَقَ بِالثَبُوتِ عَلَى مَا يَقْبِضُهُ وَأَمِنْ كَمَا قَالَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْلَ الدِّينِ

ضيعوا فاضاعهم

لا يعلمون وفي باطن هذا الخطيب المستعجب من عباده بالصبر والمجاهد ووعيد لاهل العلم
شديد الا ترى انهم اعنى الكفار لما لم يطلبوا العلم في الدنيا ولا استعملوا ما في قلوبهم منه ولا تنبهوا
اليه ولا تذكره بالمذكر من اخذوا من تلك الجهة وعذبوا ولم تقبل منهم المَعذِرَة ليس من علم
لم يعلم ولا من آمن وايقن كمن لم يوقن واعتبر ذلك باللاهين والمعنويين ومن لا يميز عنده ولا عقله
والله المستعان **بسم الله الرحمن الرحيم**
المر تلك الايات الكتاب الحكيم تلك اشار الى حاضر والى متباعد والمشار اليه
ما عبر عنه قوله الم وعلى الحقيقة فليس يبعد عن الله شئ من حيث المسافة وانما نسبة القرب والبعد
عنه من حيث الولاية والراه فما والاؤه فهو القرب وما تبرا منه فهو البعد بلى قد يوصف القرب
ما هو موصوف به عنده او من لدنه من ذلك قوله في القرآن وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال في المليك وجعلوا المليك الذي هم عند الرحمن انا انما فوصفهم بالعندية للخصوصية التي
فارقتهم بالجن والانس كما قد يوصف البعد ما هو موصوف بانه من غير او عند غيره وان كان ذلك
المشار اليه موصوفا بالولاية من ذلك قوله جل ثناؤه وما تلك بينك يا موسى ذلك لما كانت بينك وبين
عليه السلام وقال فذا نكبرها ناز من ربك لما اعطاها اياه اشار اليها اشارة بعد وان كانتا
من عنده حل ذكره كذلك قوله ذلك من ايات الله ذلك نتلو عليك من الايات والذكر الحكيم
عبر عنها بلفظ البعد لما اظهرها الى الوجود ولكونها موجودة في قلب الرسول وفي ذكره وفي كتابه
اشار اشارة بعد الى هذه الحروف لما فصلها من اللوح المحفوظ فكان واسطه بين ما هنالك وبين
حروف القرآن وكذلك ما عبرت عنه مما خرج الى الوجود فعبر عن بشاره اليهم لانها منقطعة
عنه اعنى موجودات ما عبرت عنه مكتسب اللوح **هدى ولين** للمحسنين من الهدى
بهديته موجودات اللوح المحفوظ فهو من المؤمنين ومن اهتدى بهداية القرآن المبين فهو من المؤمنين
ومن اهتدى بهداية الرسول عليه السلام فهو من المسلمين ومن اهتدى بهداية هذه السبل وسلك
مسالك هذه المناهج كان من المدينين لانه كثر تصديقه وصدقه فصدق الله والرسول والكتابين
ثم صدق في العمل واشرك الوجود والقرآن في الدلالة والارشاد وانفرد ظاهر القرآن بالبشارة والنداء
الله الذي خلق السموات غير عدد ترونها الاية هذه وما شابهها من الخلق والامر من
موجودات الكتاب الحكيم عمدتها امساكها اياها وقيامها على ما هي عليه هو بامر لذلك وصف الغد
بانها غير مزيئة لئلا يجوز غير هذا وقد تقدم الكلام في ان الوجود كله هو المثبت في اللوح المحفوظ
لقوله الله جل ذكره للقلم اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فمما ان بقا اللوح نظرا فليست في الوجود
ومن شأن ان يترأى من ظهور قلب فليست في القرآن والغيب هو ما لم يخرج بعد الى الوجود من ذلك الكون
ومن الغيب ايضا ما غاب عنك فلم تشاهده اتبع ذلك قوله جل ذكره هذا خلق الله فاروينا
خلق الذين من دونه لا خلق الا الله هذا اصفاف من المؤمنين والكافرين لكن الكفرة عن الحق
يوسفون عبر عن ذلك قولهم بل الظالمون في ضلال مبين **هدى ولين** ولقد اتينا
لقد الحكمة ان اشكره المعنى الى اخره بين الله جل ذكره ان معنى الحكمة وسيلها الشكر لله

فلا يخرجك كفره الى قوله عذاب عظيم بقوله جل ذكره ومن كفر الا وجه الله عليه السموات والارض وما بينهما
 من عبادته والقوت له والقيام بقضائهم وكذب بما جاءه رسله وكتابه يقول فلا يخرجك كفر وعبد
 منه جل ذكره شديد اليأس وجعلهم المعنى الى اخره ما تبع ذلك قوله جل من قابل ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض وسبح الشمس والقمر ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول جل من قابل
 هذا معتقدهم الموثق عليه جيلتهم وعلمهم المعروف في اصل خلقهم وعلى ذلك هم يفترون وبعداهم
 عن سبيل فسادهم تدرج جلاله بعظيم اقتداره على اشرف لذواته في مشيئه وان كان في ذلك عظيم
 الايدى اذ في ذلك مقام مشيئه وتصدق كلمته **بسم الله** ما في السموات وما في الارض انتظم
 معنى هذا الخطا بمعنى تدريج على اقتداره وقهر الذوات وسوقه اياها لمرادها الى مراده منها وما
 ثم قال جل من قابل ان الله هو الغني الحميد في مقابلة قوله فلا يخرجك كفر اي فان هذا مرادنا اللوني
 منه فافهم اسبع ذلك قول الحق والوان ما في الارض من شجر اقلام والحرمة من بعد سبعة اجز
 ما نفتت كلمات الله اخبر جل ذكره وهو اعلم بما ينزل في صدر السورة ومقتضاها بما حواه اللوح المحفوظ
 من خلق وامر واخر في هذه وما اوجد ذلك وهو كماله قال الله عز من قابل انا قولنا على وحدانيته وقد
 وعلمه وحياته وعلى وجوده وقيومته واخر في هذه عن كماله وكلمته وصفته وصفاته لا تقنى ولا يند
 والبحر وما ضوعف اليه وان بولع في التضعيف على جميع وجوده الى بعد غاياته وزيد الى ذلك الى اقصى
 العادين من اهل السموات والارضين كل ذلك غنى ويبيد وصفاته العليا لا توصف بفناء ولا تنوم
 لها غاية ولا انتها كيف وانما جميع ما حواه اللوح المحفوظ هو كماله من كلماته اوجد من مقتضياتها ما شأ
 كلف شأ واضرب عن ايجاد ما لم يشأ ايجاد لما شأ اذ قال للقلم اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فخذ له
 حدا بلغه اليه وقال له اكتب للمقدار فان في له نهايه لم يعذها وقال له اكتب على في خلقه فتى بنى علمه
 او يصور نفاذ كماله سبحانه لم يجعل لعباده من معرفته اعظم من الاقرار بانه لا نهايه لمعرفته اتبع ذلك
 ما هو بيان له قوله الحق ما خلقكم ولا بعثكم الا كنس واحد يريد وهو اعلم ما خلق جميعكم
 بعثكم الا خلق نفس واحد وبعثها ثم دل من اسما به بما هو الحق يقول هو السميع لكل ما لكم البصير بجميعكم
 بسبع واحد وبصر واحد فكما يعلمكم بعلم واحد لا يشغله شئ عن شئ ذلك ان جميعكم عنده معلوم واحد
 ومقدوره واحد وهو بكل شئ محيط اتبع ذلك ايضا ما هو في معناه تبيانا له قوله عز من قابل
 الم تر ان الله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وسبح الشمس والقمر كل بحرى الى احل مسمى
 فيه خافي ذلك جميع التدبير الذي يقوم به امر الدنيا قال في سحر الشمس والقمر يعلم انما هما الظن الشمس والقمر
 اية على امر الاخر وانما ايتان على تحمله لعباده في الوعد الحق والشمس والقمر هما يسعسان يسرسان
 من سلطان بطولان على العباد والبلاد فيرى الجميع كل واحد من موضع دون نصام ولا تضيق كما راها
 الواحد منهم وذكر الاحل المسمى هنا تعريضا باحل الاخر الذي به يدل منها تحليه الكرم العلى وان
 الله بما تعلمون خبير اي يعلم ذلك كله بعلم واحد فابن النقاد فيما صاها والنهايه اتبع ذلك
 قوله الحق ذلك ان الله هو الحق اشارة الى ما تقدم ثم حكم بحكم الحق الواجب وجوده بما تقدم من
 الشاهد فعلا من له الوجه السالفة فذا دحض حجة خصمه فافهم بصرح الدليل ويتر البرهان وانما يدعى

ويعدلهم

في هذا الاثر ما في قوله لا يخرجك كفر وعبد منه

من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير اتبع ذلك قول من قال ان الله عز وجل في السموات
والارض لا يبرئكم من ايائه هذا من معنى ما تقدم من قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنتم واحدا جبريا كل ما في داخل
الملك بحرياته بحرها الله جل ذكره فيجري بحرياته جميع ما خلقه كذلك ما خلق جملة المخلوقات المسمى بالعالم الكلي
والعبد الكلي الا خلق نفس واحدة من العالم الجبري وكذلك في التدبير والامساك وغير ذلك لا يؤده شيء
ولا يشغله الا الله الا هو العلي العظيم فذا من آياته المشار اليها في هذا الموضع وبعمدة الله المذكور هنا
هو حفظه وتيسير الرجح الطيبه بامر النجاء وفي الفلكيات سوى هذا قد تقدم ذكر بعضها اتبع ذلك
قول من جرد وعزوا اذا غشيهم موج كالظلل اي يكون الموج لهم من فوقهم كالظلال فوق رؤسهم ذلك شد
الهول واقتطعه واهلك من هذا وصفه في قوله جافا مريح عاصف وحام الموج من كل مكان اي من جهات
الملك دعوا الله مخلصين له الدين على ذلك جعل الخلقه يدعونه على التوحيد نظرا وخيفة حال الاضطراب
ويكفرون ويشركون به حال العافية يقول من قال في الامامهم الى البر فمنهم مقتصد واكثرهم على
ما قال فلما انماهم الى البر اذا هم يشركون فاني ان الرياح والامر بما لا يرون فوق الفلك والمجولين فيه مثال
الاتيان الاقدار والاسباب من القدر واصل الموج مثال لمكروهات الدنيا ومخنها لهذا وما هو
اكثر من هذا قال ان في ذلك آيات لكل صبار اي على صفة الاقدار ومشدتها مشكور على حلولها ومجتها
وعلى هاتين الحالين ما يحذرنا الاكل خنار للعدا لما خوذته ثم لما يعطيه في حال الاضطراب من عهود
ومواثيق لن نخبتنا من هذه نكون من الشاكرين فيكون بذلك كورا لا يمانه الممتزج بامشاجه المركبة
اركانه في الدنيا يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله الغرور فري يفتح الغيب وضمها والمراد بالفتح
اسم الشيطان كان من الجن او من الانس فهو غرور وبالضم فهو فعل للغر من غر غرورا
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة رجع الكلام الى معنى وصف الله بالوجود العلي في آيات السورة يقول
جل من قابل ان الله عنده علم الساعة اي على التوقيت والتحقيق الا يعلم من خلق وقد علمنا بالشرائط
وامارات قراتها لكنه قال لا تايتكم الا بغته ولما علمنا به من الاشرط والامارات قال كاد اخفيها
فمعنى المقاربة محض من هذين المعنيين لم يعلمنا بيوم وقوعها ولا ساعة يومئذ ولولا ما علمنا به من
الامارات لم نعلم من شأنها شيئا ثم قال وينزل الغيث اخبر عن قدرته ومشيئته فان احدا لا يقدر
على ذلك ولا يعلم متى يشاء وقد جعل على ذلك ايضا امارات وعلامات كايام الشتاء ودون ايام
الصيف على الاكثر والاغلب وكذلك مطالع الانوار في مجرى السوايد لفتح الله برحمته على عباده عند
ذلك على الاغلب والله يفعل ما يشاء كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انشأت بحريته
ثم تشامت فتلكت عين عديقه ولا يكون غيثا الا في اوانه وعنده الحاجة اليه وكذلك قوله ويعلم ما في
الارحام انبا حلتنا من علمه وخبره ما في ارحام النساء ورحام الارض وغيايات الغيوب والكل
قد جعل على بعض ذلك علامات وامارات يتعرف بعد تجارب وامتحان وان كانت هذه تزيدي في
الاستغلاق على ما تقدم ذكره ثم قال عز من قائل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت هاتان الكواستغلاقا ما تقدم حقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
خس لا يعلم من الا الله اي لا يعلمها على الاحاطة بها والتحقيق لها وان اختلفت في طرف العلم من الله بها

حج
نشأت
اشامت

في الحفا والكشف سورة الشجاعة **بسم الله الرحمن الرحيم**

قد تقدم الكلام في معنى تنزيل الكتاب وأنه بمثابة التبيين والتيسير قربه ونزله مملو بكلامه العظيم
الى ما هو لنا تلاوة ومناقرة ومما هو كتاب القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الى ما هو كتابه لنا والمكتوب
والمكتوب المحفوظ هو كلام الله صفة من صفاته غير مبينة له ولا مفارقة لذاته والذي لا ريب فيه هو
الكتاب المحفوظ وقدر كتاب في القرآن من لم يرد الله ذكره تيسير للايمان به وانما قال ولقد يسرنا
القرآن للذكر ثم قال فهل من مذكور يسهله ثم ان كان هذا المذكر اذ كان على الحق المراد منه بهذا القرآن
وعلمه حق لا شك ولا مرية فيه ولا ريب عند في انه من عند الله رب العالمين **بسم الله الرحمن الرحيم** ام يقولون
افتراه قد يكون ام معنى بل تعدى الكلام بل يقولون افتراه ويكون بمعنى الفلاستفهام كأنه قال
اي يقولون افتراه وهي لغتريما فيه او يكون معنى الكلام تنزيل الكتاب لا ريب فيه ايومنون به ايصدقون
فانه انما جاء لا ريب فيه ام يقولون افتراه ثم رد عليهم قولهم بالافتراء فقال **بل هو الحق من ربك**
لتتذوقوا ما اتاكم من تذكير من قتللك لعلمهم بهتدون هذا الزحى بالهداية لمن قد سبق له بذلك
القول من الله جل ثناؤه **فصل** في جاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ كل ليلة
سورة السجدة وسورة الملك وجاعله ان كان كثيرا ما يقرأ يوم الجمعة في صلاة الفجر سورة السجدة
وهذا على الانسان اما قرآته سورة الملك فيما جعل الله جازحه فيها من كفاية عذاب القبر والملك
آية على الموت على ما سياتي ذكره كما ان وقت صلاة النجارية على البرزخ وربما لقي ذكره في ذلك في
المواضع به ان شاء الله اذ وجود نعم القبر وعذابه هو في حين مدة البرزخ واما سورة الان
والسجدة فلما ذكر الله جل وعز فيها من الستة الايام ومعنى ألم وما التملت عليه من خلق وامر وقد تقدم
ذكر الستة الايام في الباب الجامع من اسم الشهيد وما فيها ايضا من البشارة وذكر الثواب على اعمال
الطاعات ذبوم الجمعة هو سابع الايام الستة الزمانية التي خلق الله السموات والارض وما بينهما
في مساليها والاجير اذا اتم عمله استحق اجره ويوم الجمعة فيه تقوم الساعة هو اخر الايام والدينا
موضع الايمان بالغيب قال **الله عز من قائل ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير**
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من
دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره
الف سنة ما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة الى قوله قليلا ما تشكرون من نظر الى مبتدأ
السورة انتظم جميع ما ذكره عما هناك جاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما بين السما والارض
والارض مسير خمسمائة عام وهذه الف عام من نزول وصعود لو كان ذلك على معهود سير بالكر عرج
اليه الامر في غير زمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الله على الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل عمل الليل **فصل** في اخبر الصادق الحق ان الملك يعرج اليه بالامر من الارض الى السماء
وتنزل من السماء الى الارض والسماء المذكورة هي سما الدنيا دليل ذلك ما اخبر به من المقدار كما اخبر
الله صلى الله عليه وسلم وانها العروج والصعود العرش والى العرش لقوله الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وكثير ما جاء في الكتب المتقدمة

قال ورفق ظهوره من السموات

والعلم الاول ان حلة العرش ربعة املاك اخدم كالانسان والاحر كالثور والثالث كالاسد والرابع
 كالنمر وها من طريق عن العباس بن عبد المطلب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان جالسا يومًا بالبطحاء واستاق حديثًا معناه اخبار عما دون السما الدنيا من سموات وان تعد
 ما بين السما والسما اما واحدة واما اثنتان او ثلث وسبعون سنة هكذا جاعافه من لفظه او و
 وما بين السما والارض يعني من هذه السموات كذا حتى عدد سبع سموات على ذلك ثم قال وما فوق
 السما السابعة هو اعلاه واسفله كما بين السما الى السما وفوق ذلك ثمانية اوجال بين اطلاقه وبين
 كما بين سما الى سما والله عز وجل فوق ذلك فالعرش العظيم فوق السبع السموات العلى والكرسى
 الكريم ثم كل سما عرش ولا ارتباب من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين اسفله واعلاه كما بين سما
 الى سما فانها هو امر يصفه الى نفسه وصف نفسه بالاستواء عليه كما اضاف البيت الحرام في الارض الى
 نفسه والبوت لا تسعه وانما تسعه مشبهه فهو لذلك حيث شاي وجد لا يتسع عليه شيء ولا يسع له
 امر مشاة وكل سما عرش نزل منه الامر ويصعد اليه وكل عرش كرسى تفصل عنه الاحكام والانتها
 الى العرش العلى العظيم والكرسى الكريم ثم الى ربك المنتهى ومن صف العرش المنسوب الى الله جل ذكره
 انه بحيث لا حيث ولا اين وان كان فيما يقال فيه انه حيث ومكان واين وكذلك الكرسى فاعلم
 بل كل مكان واين يستحقه ويتقدمه عن الافتقار الى الحب والامر وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نزل ربنا كل ليلة الى السما الدنيا فيقول من يئسني فاعطيه من يستعفني فاعف عنه فاعف عنه الله
 وقال ايضا اذ املى العبد فان الرحمن وفي اخرى فان الله قتل وجهه اذ صلى وقال الله عز وجل
 خلق السما والارض وما بينهما في ستة ايام خلق كل شيء وسواه على ما شاء من امر وخلق كل شيء مستوي
 سويته اياه والموجودات بعد في انفسها متفصلة فيما متساويه ومنها غير متساويه وهو
 المستوي المستوي على العرش وباستوايه على العرش سوى كل شيء واستوى يقول الله جل من قابل ثم استوى
 على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
 تعملون بصير وقال لم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من محوى ثلاثة الالهوا ربهم
 خمسة الالهوا ربهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهوا معهم اينما كانوا وقال عز من قابل وما يكون في
 شان وما تلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهود اذ تفيضون فيه فتسبوا وقتلنا
 الله واياك ما تلوناه بتحقيق بانه جل جلاله ويتعالى علاه وشانه في كل مكان ما هو ومع كل موجود
 بما هو جل ذكره لا بما هو المكان ولا بما هو الموجود جل جلاله لا يوجد الا في سما والا وهو مستوي على العرش
 ولا يخلو عنه مكان ولا يبعد عنه مشهود وهو لا يكون الا على عرشه له المثل الاعلى آية ذلك الشمس والقمر
 يكونان في محالهما من بروجهما علو والضياء والنور موجودان عنهما حيث حل ذلك من كل واحد منهما
 والله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومع هذا فلا ينزل الامر عند الامس على ولا يصعد
 اليه الا من سفل حيث مكان فهو الغلا والغلو ومن تدبر ما ذكرنا بايمان وعقل صاب وجد الامر على
 ما قدمناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولا يتعدت عليك يترك الله ليس في فهم هذه العلة
 عما نحن بسبيله فانك بالضرورة او باية نظرت تعلم ان لا اين في حيث لا اين حق يقين ثم لا اين في حيث

الايين في حق من لا يجوز عليه الاين احور اتم وجود من لاين في حق من لا يجوز عليه الا الاين فابن مكان
الروح هو الجسم وكذلك العقل والفهم والعلم وغير ذلك فان قلنا انه في الجسم فابن مسكنه وموضع وجوده
منه فان اشترى الى عضو من اعضا الجسم كالقلب والداغ او غيرهما لم تجده فيما هناك سوى منبعت احكام
تعرف به ويعرف بها حتى لو عدت تلك الاحكام والانفعال لم تجد سبيلا الى معرفة وجوده بعدها وكذلك
غيره من الصفات والا فاذا في الجسم وخرج هذا المشار اليه منه فابن هو والحيث يتجزئه وهذه
ايا على المطلوب لا على قال الله جل من قائل ولم يتفكروا في انفسهم وقال وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال وفي انفسكم وما يثبت من دابة ايات لقوم يوقنون فافهم ففهمنا الله واياك عنه فان اطراف الكلام
جمعت اليك فريت لك حقايق التوحيد براهين لوجي اتبع ذلك فابن في معناه قوله جل جلاله
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم لما كان المحي القيوم هو المستوي على العرش والعرش محيط بالجملة
به وبالاتواء كان في كل مكان بلا مكان يعلم الشهادة والغيب لا غيب في حقه هو العزيز الذي لا يلحقه
احكام المخلوقات ولا تناله اوصاف المحدثات الرحيم بعباده المؤمنين **فضله وفوجه**
بين ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكره ان الثمانية الاوعال تحمل عرش السما الدنيا وما
تأمن ذلك في الكتب الاول وبين ملجأ في معهود كتابنا والوحى الذي انزل اليك نقول الله جل جلاله الذي
يجلوس العرش ومن حوله يسبحون بحمده ربك ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا المعنى الى اخره وان
اشرافيل وميكائيل من جملة العرش وقيل جبريل وعزرائيل على جميعهم صلوات الله وسلامه او كما هو في علم الله
تعالى ثم في علمهم عليهم السلام فان ما هناك اراحيوان وحومها الافق المبين وان ما هناك دار الموت وما
اي وصف بما يوصف به ما هناك الذي احسن كل شئ خلقه اي خلق كل شئ يمكن ان يكون
المعنى بقوله احسن كل شئ خلقه جملة المخلوقات كذلك قال وقوله الحق وخلق كل شئ مقدر
اي خلق الجملة وهو كل شئ وهو المقدر احسن تقدير اي خلقه على صورة ادم عليه السلام كما خلق ادم على
صورته جل ذكره ويمكن ان يكون المراد المعنى بذلك كل شئ اساسا اي خلق فاحسن ما خلقه والحق
مختصان في الصحة معا على ارادته منه ومشيئته به فخلق الملك والانسان في احسن تقويم وخلق القمر
والخزير والحيات والعقارب والجندب والصرار والخنافس ونبات وزدان على ما اراد كلاله اسلك
ذلك كله مدرجته فاستن في سبل الحكمة سنن مرتبته منها فخرج من ذلك في يوم الخميس من ايام الدهر
وكل شئ خلقه قد سواه على ما رده منه ونه ثم قال عمن قائل وبدا خلق الانسان من طين
خلقته يوم الجمعة بعد العصر في اخر ساعة من الزمان الى الليل ثم جعل نسله من سلاله من طين
النسل ما خرج من النوب وهو سبر سهل ومنه النسلان ضرب من المشي شبه بذلك خروج المني من
الصلب والركب من الزوجين وهو راجع الى ما كان عنه ابوع وهو طين اذ الغذاء مخلوق عنه المني
والغذاء عن النبات والانعام وذلك كله اصله الماء والتراب وهما اذا امتزجا كان مجموعهما طينا
ثم سواه ونفخ فيه من روحه هذا معطوف على قوله بدا خلق الانسان من طين لانه موضع الخلق
وان كان كل حي فلا بد من نفخ الروح فيه فرما كان ذلك بواسطة الملك وهو الاكثر والغالب
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون هنا سبيل سبيله ودلالة واضحة

بما لا يحيط به العقل واللب ولا يحيط به العلم والبرهان

لنظر في المسئلة المتقدمه من خلقه السموات والارض وتسويتهم ثم استوى على العرش فما استوى
ادم عليه السلام الا بان نفي فيه من روجه ولا استوى الاسواء العام من ذريته حتى ركب فيه
الروح ثم اتم استواءه من تمام عقله وكمال حلمه وقوته وتماثل ذلك في المحسن قال الله جل وعز
ولما بلغ اشد واستوى اتينا حكما وعلمنا ثم قال عز وجل وكذا نختار المحسنين اتبع ذلك
قولهم وقالوا ايذا ضللنا في الارض وقرى نفتح اللام وكسرها وقرى الصاد مكان الصاد
انتما من صل يصل اذا اتين وتغير ويروى عن علي بن ابي طالب ضللنا كبر اللام اي صرنا ترابا
اعظوا ان يعبدكم الله على ذلك من حالهم وابعدوا ذلك يقول الله جل جلاله وعلى هذا البيان الذي
تقدم قالوا ايذا ضللنا في الارض المعنى ولو تذكرنا بالبداهه الاعاده لا صابوا يقول الله جل جلاله
قائل بل هم بقا ربهم كفرون فغطوا لذلك على الحق اتبع ذلك قوله الحق ولو شئنا لاتيناكم
نفس هذا ما يقول جل من قائل لم يعجزني هذا منهم ولا افاتوني انفسهم واعمالهم لكن حق القول مني لا ملأ
جهنم من الجنة والناس اجمعين وذلك يوم قال جل من قائل لا بليس لعنه الله اذهب من تنعك
منهم لا ملأ جهنم منك ومن تنعك منهم اجمعين وقال ذلك لما سبق من قوله الحق هو لا النار
ويعمل أهل النار يعملون وقال ذلك وفعله حكمته البالغة وحجته القاهره ذلك لا ندم الملك الحق الحكيم
العليم قدرهم توهم كانوا في علمه وقدرته ومشيئته على مقدار انهم لو ادخلهم النار وعذبوا فيها الف
عام او اكثر فاستغاثوا واستعجبوا وضمنوا من انفسهم التوبه وحسن الاستجابه فاخرجهم منها
لعادوا لما نهوا عنه ولبين بذلك كذبهم في دعوائهم ووصفهم في عجزهم وعجزهم عن مرادهم ذلك
وكما خلق السموات والارض وما بينهما بالحق ومن الحق صدق كلماته ومضامنيته واحاطه قدرته
وعلمه كذلك ما تقدم ذكره من مضامنيته في اضلالهم وتصييرهم اياهم الى العذاب هو من ذلك
الحق المخلوق به السموات والارض وكما شهدت له الموجودات بالوحدانيه والالوهيه وسائر
الاسما الحسنه والصفات العلى كذلك قد هذا واوجه واظهر كونه ليشهد له بالقدرة القاهره
والمشيئه الماضيه وعزم الامر العلى وكما سجد له كل شئ وقت له كل شئ وخضع له كل شئ
كذلك يسجد له الكفار بكفرهم وقتلوا له وخضعوا له بذواتهم رضى منهم بعباده وتسليم القضا
وهم لا يشعرون بل يقتلون عليه ويقتلون صبرا الاجله وهم لا يعلمون يقول الله جل من قائل متى اظهر
قصرهم لهم وقدرته عليهم فيما هذا سبيله فاني بوفى كون انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا انما يعجز ربه عليه السلام وعلماء عباده من عظيم قهره وشانه الزوان
بسلطانه واليه يرجع الامر كله ابيره واسمع ما لهم من دونه من ولى فيهمهم ولا ولى
ينصرهم ولا يشرك في حكمه احدا سبحانه وله الخد فافهم فهمنا الله واياك عنه
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذاقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وذلهم
النار اعادنا الله منها برحمته بكفرهم وتبعيتهم ابليس لعنه الله وذوقهم الام العذاب
لا سعداء هم المعاصي والفران والحد وعصيتهم في التبعيه وتولي بعضهم بعضا على ذلك
الله اياهم فيها اي تركهم على ذلك لنسيانهم لقاء الله واليوم الآخر وسمى الله جل جلاله تركه اياهم

هناك نبيانا وهو الذي لا يضل ولا ينسى جزاء انفسيتهم ما ذكرنا به في نكير الله والرسول والحق
ايام ونسبتهم لغيرهم المغفرون في اصل امثاجهم وتركيب ركانهم يذكرونه عند اضطرارهم وينسبونه
عند العوفي والرجوع مع انفسهم ان ربكم لعليم حكيم وخلقهم فيها ما دامت السموات والارض
لتركهم النظر والاعتبار بالحق المخلوق به السموات والارض وكفرهم برهم الدائم الباقي الذي لا حول
يلحقه ولا زوال يقول الله جل من قائل وذوقوا عذاب الحلد بما كنتم تعملون اتبع ذلك قوله
عز وجل انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
اعرب جل جلاله عما تقدم ذكره من التأويل الانسان لا يدناسي فاذا ذكر ذكر فهم اذا ذكروا بايات
ربهم من سجود الموحدين وسجود الائمة عليهم السلام كالمليكة والنبين والمرسلين ذكر وافصح
وسارعو الى ذلك اوامر وابل السجود اطاعوا ليس كالمجلس الملعون اني واستكبر وكان من الكافرين
اتبع ذلك من نعمتهم قوله جل ذكره تتجافى جنوبكم عن المضاجع التجافى الترفع جفا الزبد ارتفع
وجفاني فلان ترفع على وجهك فعلا او قولا وهي هاهنا عبارة عن قيام الليل بمجازه كاجرون مضاجعهم
لاجلي وبصفتهم ذلك ويدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون هذا
في مقابلة الآيات والاستكبار والتجلى وقيام الليل على نعم نفعه عاملة ومن انفق مما رزقه الله
فقد افاض من نفعه على من سواه فهو كمال فلذلك ما قرنت الله الصلاة بالزكاة في غير ما مضى فاكل الله
لهم ثوابه ورفع ما رزقهم فوق العلم واذ في ما اتاهم على الاماني يقول الله جل من قائل فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرع اعين جزاء بما كانوا يعملون كانت اعمالهم بالقرع ابيض جهرا صلوة وركوع وصياما
وحجا وشهادة وكان قيام الليل وصدقات قدموها وادكار الترموها واعمال احتسبوا سرا
فان الله على ذلك فيما هنالك مثالات ومسميات مما عهدوا خيرا وابقى واثابهم ايضا ما لم يعهدوا له مثالا
ولا سمعوا له باسم ولا خطر لهم بينا استروا كما جهروا فاسر لهم كما جهروا جزاء وفاقا صدق الله ولطف
رسله والحمد لله رب العالمين ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في صريه من لها
هذا الضمير في لقائه بجوزان يعقود على موسى عليه السلام وقد رآه ليلة اسرى به وسيراه في الدار الاخرة
وهو براه اليوم في الدار الوسطى التي هم اليوم فيها زايدي اعلى ذلك والا وجه ان يكون عايدا على الله جل
ذكره فينتظم بقوله بل هم بلفقاء ربهم كفرون ثم جعل نظمه لك معنى ويبيطه الى قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الى قوله ولو شئنا لاتي بنا كل نفس هذا الى
قوله فذوقوا ما نسيتم لقاء يومكم هذا الى قوله في صنف البرار رضى الله عن جميعهم تتجافى جنوبكم عن المضاجع
الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين ثم من ذكر المومن والفاسق وما يلحق هذا وهذا يوم لقاء
ثم قال ومن اعظم من ذكر بايات ربهم ثم اعرض عنها وهو من معنى الايمان بلفقاء الله جل ذكره
ثم قال ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في صريه من لقائه اي من لقاء ربك عز جلاله كما فعل هو وبالمجاورة
فلا تكن في صريه من لقاء موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى عند ربهما
الحديث اولم يعد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون مشكون في مساكنهم انتم معنى هذه
الآية معنى ما تقدم ذكره من وصف الكفر من قولهم ابدنا ضللتنا في الارض انما خلقنا جديدا ثم كذلك

ح

من انما ذكرهم بذكر الاربار ثم قال ان في ذلك لايات اولي سمعون لما كان المعبر به من معنى
وسلف وديار خربت واثار دثرت ومن الناس من سار في الارض ومشي وراى الاثار وابعصر
الحراب واخبر قال مخاطب بذلك من لم يسر في الارض افلا يسمعون ثم قال اولم يروا اننا نسوق الماء
الى الارض الجرز هي التي تقسم نبتها وماتت بعد عدها بالما وقيل لاجز زلكن استدعها بالما من
ذلك الجرازه لفظ يعبر به عن لزوم الجوع وكثر النمامه فيستدعي لذلك الطعام والشراب فنخرج نبتا
تاكل منه انعامهم وانفسهم اشارة الى انه خلقهم عن ذلك ولم تكن الارض جزرا الا بعد انشئهم نبتا وتحكم
زرعها وفي ذلك دلاله على الموت ثم قوله نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعنا تاكل منه انعامهم
وانفسهم دلاله على الاحياء بعد الاماته الى غير ذلك من دلالاته بالما والارض والرياح المرسله في الاجواء
على اختراهم في خزائن السموات والارض وانزالهم واخراجهم بالما والامر تبارك الله احسن الخالقين
ولما كان اكثر هذا مدركا لمخاتق الاصا قال افلا تبصرون اتع ذلك قولهم متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين الفتح الحكم ويقال للحاكم الفتح يقول الله حل من قائل قل يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا
ايانهم يوم الفتح هو يوم موته اعدم ويوم القيمة يقول الله حل من قائل فاعرض عنهم اى قد بلغت
منايتك الا البلاغ وانتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا انتظروا
سورة الاحزاب **بسم الله الرحمن الرحيم** قس
يا ايها النبي اتق الله هذه الايات الى قوله كان ذلك في الكتاب مطورا مضمرا هذا مستقيم معنى قوله تعالى
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى قوله واذا نزل اللذي نعم الله عليه واعبت عليه
امك عليك زوجك الى قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين ثم ذكر النساء من ازاو احد وما احله
له منهن ومن شأنهن كله وحجابهن وامر بما امر به من شأنهن من التحبير والحجاب والتوصية لهن
بما تضمنته متصل بذكر ما تقدم ثم ذكر المنافقين والكافرين وما كان منهم من قول وفعل مذكور في هذه
السور وما عابهم به في ذلك صله ثم مع ذلك ذكر المؤمنين ووصفه اياهم بما وصفهم به مما جل ذكره
المنافقين والكافرين **فصل** وكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها زوجا لزيد بن حارثه وكان
زيد فيها ذكر في صحيح ملجأ قد اعنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تبنا على ما كانت العرب تفعله
بنسب لدعى منهم الى من تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وزيد بن رسول الله قبل ان ينزل السجل ذكر
في شأنه ما انزله وكانت هذه زينب بنت جحش ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
فلما ايمت من زوجها خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثه فذكره ذلك فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجيه فان في ذلك خيرا وفي علم الله جل ذكره انه سيردها على رسول
لوجه من الحكمة صحيح محكم عند حلول الاصل المقدس عنده وذلك من ردها عليه بعد نزول الالة التي في سورة
النبا الكبرى قوله عز وجل وحلائل ابناءكم الذين من اصلاكم الى قوله واحل لكم ما وراذلكم ثم من خفي
لطفه لما شأ من نفاذه حكمة لما بلغ الامد نفص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل زيد بن
حارثه يطلبه لبعض حاجاته فاعلمته زينب رضى الله عنها انه شاب فوقع الله في نفسه منها شيئا
فكان من قوله على ما ذكر وهو منصرف سبحان مقلب القلوب وفي اخرى يا مقلب القلوب ثم ارفع

في نفس زيد فراقها فاق الى رسول الله يشكو من زيب كبر واذا به نكاحا وبذكر فراقها وقال لكان
 لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اتق الله وامسك عليك زوجك ويريد والله اعلم بقوله اتق
 الله لا تقتربا بذكر اذية وكبر ونحو هذا او يكون معناه اتق الله في نفسك بما احتجت الى زوجك واحتجت
 اليك فامسك عليك زوجك وما يكون معناه هذا فكان في نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
 من حكمة الله ورحمته ان بين به تحليل ازواج الاديان والعزم على اظهار التبرية من بيناتهم والمخاف
 بالاحزان في الدين والموالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب لي غوايبه او تولى غيوبه
 فلجنة عليه حرام وغرم الله نبيه في نكاحا بعد تمام عديتها فطفق ناس من المنافقين والمشركين والكفار
 من يهود وغيرهم يتحدثون بذلك ونحوه في تعييبه فانزل الله جل وعز على رسوله هذه السورة يا ايها
 النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول من لا مرك الذي امرت به وايح لك ولا تطع الكافرين والمنافقين
 فيما يعيبون من ذلك ونحوه فيمنه ان الله كان عليما بما كان من نكاح زيد اياها وما هو كاي من نكاح
 اياها حكما فيما اراده من ذلك لمن استدرك امره لم يعلمه قبل ولا وضع شيئا الا في موضعه من حكمته انما
 فعاد ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهم وطرا اتبع ذلك ما هو في معناه
 قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول اعرض عنهم ولا يصدك عما وحي اليك ان الله كان بهادرا
 خيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي اساله الكفاية فكفى به كفايا واقيا اتبع ذلك قوله
 جعل الله لرجل من قبلين في خوفه قلب مخاف الله به ويطيعه وقلب مخاف به الناس وبراعى شأنهم
 ثم انشأ جل ذكره بردهم الى ما كرهوا ويطلب ما اصلوا باقوا لهم وافعالهم بقوله وما جعل
 ارواحكم الاى تظهر ومن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابنائكم يقول الله جل من قائل ذلكم قولكم
 باقوا لهم والله يقول الحق اي نبي بالوجود على ما هو عليه وقول الله لا يحمل الحقائق عن مواضعها
 وهو يهدى لسبيل اتصل هذا القول باطل كل باطل زعمي وضلال تكلم به واتملموه اتبع ذلك
 قوله ادعهم لا باهم هو قسط عند الله اي اعدوا وقوم فان لم تغلبوا باهم فاحذروا في الدين
 وقوا ليكم المولى قد يكون الناصر ويكون ابن العم ويكون المعتق ويقال له المولى الاعلى ويكون المعتق
 وهو الاسفل اتبع ذلك قوله جل وعز النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فاستم
 بما تقدم ذكره من المحاجة عنه والنصرة له مما خاص به من امره وعابوه عليه فاعلم جل ذكره عبادة
 المؤمنين ان النبي اولي بهم من انفسهم فكيف يجوز لهم اختصار مع قضائه وامرهم بخالف امره
 وقد قال عز من قائل في مثل هذا فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وجعل ذلك منهم معصية بل كبرا وضلا لا عن القصد ثم قال واولي
 الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اهلا في الوارثة والصلاة عليه
 والايكاح الى غير ذلك ثم والاية المؤمنين بعد ذلك لمن عدم القرب وولى الرحم ثم قال عز من قائل
 الا تقعدوا الى اولياكم معروفا يعنى من المؤمنين والمسلمين ومن القرابة المحبوبين عن الوارثة بغيرهم
 وكذلك في النضر والصدقة والهبة وغير ذلك من المعروف يقول عز وجل ان ذلك في الكتاب
 مسطورا لهذا وجهان احدهما ان هذا المشار اليه من نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نفس زيد فراقها فاق الى رسول الله يشكو من زيب كبر واذا به نكاحا وبذكر فراقها وقال لكان لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اتق الله وامسك عليك زوجك ويريد والله اعلم بقوله اتق الله لا تقتربا بذكر اذية وكبر ونحو هذا او يكون معناه اتق الله في نفسك بما احتجت الى زوجك واحتجت اليك فامسك عليك زوجك وما يكون معناه هذا فكان في نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها من حكمة الله ورحمته ان بين به تحليل ازواج الاديان والعزم على اظهار التبرية من بيناتهم والمخاف بالاحزان في الدين والموالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب لي غوايبه او تولى غيوبه فلجنة عليه حرام وغرم الله نبيه في نكاحا بعد تمام عديتها فطفق ناس من المنافقين والمشركين والكفار من يهود وغيرهم يتحدثون بذلك ونحوه في تعييبه فانزل الله جل وعز على رسوله هذه السورة يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول من لا مرك الذي امرت به وايح لك ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يعيبون من ذلك ونحوه فيمنه ان الله كان عليما بما كان من نكاح زيد اياها وما هو كاي من نكاح اياها حكما فيما اراده من ذلك لمن استدرك امره لم يعلمه قبل ولا وضع شيئا الا في موضعه من حكمته انما فعاد ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهم وطرا اتبع ذلك ما هو في معناه قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول اعرض عنهم ولا يصدك عما وحي اليك ان الله كان بهادرا خيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي اساله الكفاية فكفى به كفايا واقيا اتبع ذلك قوله جعل الله لرجل من قبلين في خوفه قلب مخاف الله به ويطيعه وقلب مخاف به الناس وبراعى شأنهم ثم انشأ جل ذكره بردهم الى ما كرهوا ويطلب ما اصلوا باقوا لهم وافعالهم بقوله وما جعل ارواحكم الاى تظهر ومن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابنائكم يقول الله جل من قائل ذلكم قولكم باقوا لهم والله يقول الحق اي نبي بالوجود على ما هو عليه وقول الله لا يحمل الحقائق عن مواضعها وهو يهدى لسبيل اتصل هذا القول باطل كل باطل زعمي وضلال تكلم به واتملموه اتبع ذلك قوله ادعهم لا باهم هو قسط عند الله اي اعدوا وقوم فان لم تغلبوا باهم فاحذروا في الدين وقوا ليكم المولى قد يكون الناصر ويكون ابن العم ويكون المعتق ويقال له المولى الاعلى ويكون المعتق وهو الاسفل اتبع ذلك قوله جل وعز النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فاستم بما تقدم ذكره من المحاجة عنه والنصرة له مما خاص به من امره وعابوه عليه فاعلم جل ذكره عبادة المؤمنين ان النبي اولي بهم من انفسهم فكيف يجوز لهم اختصار مع قضائه وامرهم بخالف امره وقد قال عز من قائل في مثل هذا فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وجعل ذلك منهم معصية بل كبرا وضلا لا عن القصد ثم قال واولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اهلا في الوارثة والصلاة عليه والايكاح الى غير ذلك ثم والاية المؤمنين بعد ذلك لمن عدم القرب وولى الرحم ثم قال عز من قائل الا تقعدوا الى اولياكم معروفا يعنى من المؤمنين والمسلمين ومن القرابة المحبوبين عن الوارثة بغيرهم وكذلك في النضر والصدقة والهبة وغير ذلك من المعروف يقول عز وجل ان ذلك في الكتاب مسطورا لهذا وجهان احدهما ان هذا المشار اليه من نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

زهد والحكم فيه والامر به والنهي له في ذلك من عابته به وخاص في شأنه مسطورا في اللوح المحفوظ
مشتافيه لا تبدل له ولا تغييره والثاني انه من فعل الى وليه معروف اثبت له في صحيفه حسنة
وكان عمله وكل ذلك في الكتاب الاول مسطورا في اللوح الثاني واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسال الصادق عن
صدقهم واعدا للكفر عذابا اليما هذا مستم بذكر اخذ الميثاق والعهد حيث كان ومحاصه في
هذه السورة ما يخص معنى ما انزلت من اجله بقوله هو علم ما ينزل انما انبئي من الانبياء ورسول
من الرسل اخذنا عليك الميثاق والعهد كما اخذناه منهم وكما اخذنا ميثاقهم اخذنا ميثاق امهم
لهم يؤمنونهم وينصرونهم كل امة ما خوذ عليها الميثاق بالتبليغ والتبليغ والالتزام على الجميع
هو ان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه والمقصود بهذا هو ان احدا لا اعتراض له على نبوته ولا خلاف ولا موقف
ولا موجد على رسول الله في حكم من الاحكام في خاصه نفسه او في عامته بل عليه ما حمل وعليهم ما حملوا
ومن اطاع رسول الله فقد اهدى اتبع ذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود
فارسلنا عليهم رجحا وجنودا لم تروها لما ذكرنا المتفقين والكافرين وصنيعهم وحوضهم مع الحايضين ذكر
المؤمنين نعمة قبلهم يقول اذ جاتكم جنود يعني الاحزاب وهي غزوة الخندق من غطفان وقريش ونجدة
قريظة ولجناد غيرهم من سائر العرب با وباشا واجاييشها من فوقكم ومن اسفل منكم يريد هو اعلم
عبينه بن بلال في اصل نجد واباسفين من حارب في اصل تامة واذا زادت الابصار يعني عن وضعها
من شدة الجوع والهمع فلا يكاد يعرف ما تنظر اليه وبلغت القلوب الحناجر سمي ما حول القلب قلوبا
باسم القلب وهو اذا اتسع السجرات تفتت الوبه الى موضع الخلوق وبارتفاعها يرتفع القلب وبالجملة
هو الكظيم شبه الكظيم بالعبير يكلم جرته فعد هذا نعمة على المؤمنين بنصره وبرسوله مثبتا بذلك
رسوله جاز من عنده بالهدى ودين الحق بعظمه بذلك فما جابه المنافقون والكافرون ثم صرح وجه الحكا
الى المنافقين والذين في قلوبهم مرض بقوله ويظنون بالله الظنونا اثبتت الالف علامة لراس
الاية وقد سقطت بعض الاقراء في غير الوقف كان من قول المنافقين يومئذ ما وعدنا الله ورسوله الا
غور الحق قال بعضهم قد كان يغدرنا ملك فارس والروم ونحن اليوم لا نجزي احدا نالت بينهما الى الخاء
فبعد الله حل ذكره عن جمله ما خاصنا فيه في هذا المعنى بقوله ويظنون بالله الظنونا يقول الله
حل من قابل صاها بلى الموسون وزلزلى زلزلا شديدا يجمع عليهم كثر ضررهم قاولهم وصفي
خوفهم مع ما لزمهم من الابتلاء ذكر ان احدهم كاستحضره غدا او عشا او مكان كذا شيئا
يجعله في بطنه سوى اهالة سبخة اذا رفعها الى فيه سد على انفه لئلا يشهد زهدها وعم ذلك في
جملتهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصاحح للعدو على شي عظيم اياه وكان ذلك
رايا راء لم يكن عن وحى من الله حل ذكره ثم استدرا الراي بينهم على ان لا يكون ذلك وهذا كله من
الزلزال حتى جاءهم الله بنصره وبعث عليهم من عنده في الرياح احلتهم وقلقتهم والهمهم
العالمين اتبع ذلك ما هو في معناه من الجاني واذا قالت طائفة منهم يعني المنافقين يا اهل
لا مقام لكم فارجعوا اي لا صبر لكم ولا بقاء على هذا فارجعوا عن الاسلام وبستان فربق منهم النبي

يقولون ان يوتنا عور وما هي عور يقول الله حل فرقايل وما هي عور وهو علم اري انه كان
 قد جعل عليا خراسا من عنده ظهر ذلك من صدق قوله وما هي عور ان يردون الا فرارا هذا كله
 من الزلزال والجزع وعظيم الخطر كانت العرب قد رمتهم عن قوس واحد يوت عور اي غير محروس
 من المعدق ولا هي ذات منعة كانوا يقولون يوتنا عور نذهب اليها نحرسها وما بهم الا الفرار عن رسول
 الله والمؤمنين اتبع ذلك قول الله الحق ولو دخلت عليهم من اقطارها هنا محذوف يقول وهو علم ولو
 دخلت عليهم البيوت من اقطار الارض ما استاصلوا شاقهم ولا استطاعوا ردة امر الله في نصرته دونه
 واقامة امره هذا تقدير المحذوف والله اعلم ثم اخذ في وصف حالهم بقوله لو دخلت عليهم من اقطارها
 ثم سئلوا القته لا توها يعني من الايتا وهو الاعطاء لا توها من المحي والقتنه هنا هو الرجوع الى الكفر
 والمشرية دخول الواد في قوله دخلت عطف على محذوف تقديره والله اعلم بما ينزل وفي تفسير قوله ما
 هي عور لحراسته ومنعتها بامر الله جل ذكره فلا دخل عليهم ثم عطف على هذا المعنى ولو دخلت عليهم من
 اقطارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله لاني في ثلاث فاعطاني اثنتان ومنعني
 الثالثة دعوتيه في الا يجعل باسم بينهم فتعنيها فلا يزال الهج الى يوم القيمة ودعوتيه الا يسلط عليهم
 عدوا من غيرهم فيستاصل شاقهم فاعطانيها فلو جمع عليهم من اقطارها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والؤمنون يومئذ جملة الاسلام وعدته ولم يعط الله رسوله الا ما قد سبق في تقديره
 انه يكون فلذلك قال عز من قائل ما هي عور لحراسته ايها هذا التقدير السابق ثم عطف على
 هذا المعنى بقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها ما استطاعوا استيصال المؤمنين ولا ان يردوا امر الله
 وانه المتهمون والغالب على امره وعطف معطوفا اخر بقوله ثم سئلوا القته عطف الاخبار عن حالهم
 المعلومه عنده لانه العالم عالم بكون وكيف يكون وما لا يكون كيف كان يكون لو كان وهو لا من تقدم ذكرهم
 انهم لو جعلهم في جهنم الف عام ثم اخرجهم منها قد صموا انفسهم العتقى والرجوع عما كانوا عليه في الدنيا
 من الكفر والكذب لا كذبوا انفسهم واعادوا لما كانوا عليه بقوله الله حل قوله وانهم كاذبون فكيف
 يكون صادقا على حال من قال الله حل شاق فيهم واهم كاذبون فهذا المتعلق في هذه الاية مصداق لما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ووجه اخر** في معنى قوله ثم سئلوا القته لا توها اي لو شاق
 حراسته وكفاته ايام عروهم ثم سئلوا القته على ذلك لا توها يقول لا عطا القته من انفسهم
 ولا لتوايادهم وكفوا بعد ما انهم وما تلبثوا بالقته الا يسيرا يقول لا ريثما ياتونا او سئلوا
 الى العذوة **ووجه اخر** وما تلبثوا في القته التي اتوها الا يسيرا اي حتى يغلبوا على امرهم بامر
 الاسلام او يعينوا وكل ذلك قليل اتبع ذلك ما بين ما انبأ به من علمه بشانهم قوله ولقد كانوا
 عاهدوا الله من قبل لا يكونون الاديبار وهذا منهم تولى زادا الى ما كان منهم في يوم احد ذكرهم حل ذكر
 بما كان منهم من المباسعة حتى يبيعوا رسول الله على النصر والقتال ثم قال حل من قابل لشيء
 السلام قل لهم يا محمد لن ينفعكم الفرار ان فرتم من الموت والقتل يقول عز وجل الفرار لا ينفعكم
 حضر والقتال لا يقرب حلا لم يحضر هو اذ لا ينفعكم ولا بعصمكم من موت لاحق او قتل حاضر
 مجهز ولو كان ينفعكم على ظنكم وليس بنا فعاذ الا تمنعون الا قليلا بالعيس والبقاء هذا قول صائب

ط
الثن

ج
عذوهم

ج
على ذلك

وَمُعْتَقِدٌ وَثِيقٌ دَرَجٌ عَلَيْهِ مَعْظَمُ الْأَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمْعِهِمْ **تَنْبِيْهُهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ**
 أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ قِيْلًا وَآثَرُ الْمَجْبُورِ حَدِيثًا فَقَالَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ أَنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ كَمَا فَرَّ أَحَدُكُمْ
 حَاضِرُهُمُ الْمَوْتُ تَوَقَّعَهُ رَسَلْنَا وَهُمْ لَا يَفْطِنُونَ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ لَذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَ قُبُورَكُمْ ثُمَّ قَالَ
 أَوَالْقَتْلُ وَنَظْمُهُ وَإِذَا لَمْ تَمُوتُوا لَمْ تَمُوتُوا قُلْ إِنْ يَنْفَعُ الْفَرَارُ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
 وَقَدْ وَعَدَ عَلَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَوْعَدَ فِي قَتْلِ الْمَوْتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَهَى عَنِ الْقَتْلِ وَأَمَرَ بِالْقَتْلِ كُلِّ ذَلِكَ فِي
 مَوَاطِنِهِ وَهَذَا كُلُّهُ يَدْخُلُهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمْرِ بِهِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ أَحْكَامٌ لَوْ لَوْلَا كَقَوْلِهِ وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الذِّنُّ
 كَفَرُوا وَلَوْ لَا الْأَدْبَارُ لَمْ يَجِدُوا وَلَبَّيْنَا وَلَا نَصِيرَا إِلَى مِنَ الْقَتْلِ وَلَوْ لَا رَجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنَسَاؤُ مَوْنَاتُكُمْ تَعْلَمُونَ
 أَنْ تَطُوقُوا فَتَضَيِّقُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِبَدْحِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَسَّاءَ لَوْ تَزِيلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْمُ
 عَذَابِ الْيَمَاءِ وَقَالَ يَذُوقُوا حَذْرَكُمْ وَقَالَ خُذُوا اسْلُخَكُمْ وَقَدْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفَاوْنَ عَنْ اسْلُخِكُمْ وَاسْتَعْلَمُوا
 فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً وَاحِدَةً وَلَوْ تَذَلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَا امْتِنَاعَ غَيْرُهُ وَلَوْ لَا تَذَلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْ جِئْتُمْ
 وَعَلَى وَحْيٍ لَشَيْءٍ لَا امْتِنَاعَ غَيْرُهُ وَصَلَّ مِنْ نَدْبِ الْأَمْرِ أَيْ بِمَعْلُومٍ دَائِرٍ لِهَذَا أَوْ هَذَا دَائِرٍ لِهَذَا هُوَ الْمَقْدَرُ
 وَالْمَوْجُزُ فَلَمَّا فِي الْفَرَارِ مِنْ نَجَاهٍ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ أَحْلَهُ قَالَ وَهَوَ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِذَا أَيْ وَإِنْ تَجَوَّزْتُمْ بِهِ لَمْ يَنْفَعِ اسْمُهُ
 فِي ذَلِكَ لَا تَمْتَنُونَ بِالْعَيْسِ إِلَّا قَلِيلًا وَلَمَّا فِي انْفِذَ حَكْمُ الْمَوْتِ نَظْمُهُ قَوْلُهُ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ وَلَمَّا فِي مَنْ
 بَلَّغَ أَحْلَهُ وَحَضَرَتْ سُنَّتُهُ مِنْ الْأَنْفَازِ لَا يَبْدُو أَعْمَالُهُ قَوْلُهُ لَسَرَّ قُلْ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَعَصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ أَنْ أَرَادَكُمْ
 سُوءًا أَوْ أَرَادَكُمْ بِرَحْمَةٍ وَلَا يَحْدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَبَّيْنَا وَلَا نَصِيرَا أَيْ مِنْ انْفِذَ الْقَدَرِ الْمَحْتَمِ وَلَيْسَ ذَلِكَ
 بِالتَّيْدِيرِ وَبِمَا فَهَمُّوا انْفِذَ التَّيْدِيرِ وَالْحُكْمُ فَافْهَمُوا وَفِي هَذَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَلَمَّا فِي تَدْبِيرِ الْأَمْرِ مِنْ تَطْلُفٍ فَكُنْ مِنْ ذَلِكَ أَحْكَامُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَأَحْكَامُ لَوْ لَوْلَا وَهَلَا
 وَأَحْكَامُ الْمَقَادِيرِ يَقُولُهُ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَعْلَمُونَ الْحَزْنَ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْمِكُمْ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ تَمَّ نَعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَسْلَوْنَ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَظْهَرَ وَالْمَقَارِبَةُ ابْطَاطُ ظَاهِرِ حَكْمِ التَّيْدِيرِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ
 تَسْلَوْنَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَسَى يَكُنْ أَنْ يَنْحَكُمُ وَقَوْلُهُ وَلَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ وَتَقْلِبُونَ فِيمَا بَيْنَ هَذِهِ الْحُكْمِ فِي تَدْبِيرِ
 الْقَضَا وَتَقْلِبِ الْأَمْرِ عَلَى النَّهْيِ وَالنَّهْيِ عَلَى الْأَمْرِ تَابِئِينَ دَوَائِي الْعِبَادَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَمُنَّ وَهُمْ يَمُنُّ الْكَائِنَةُ عَنْ خِلَافِهِمْ
 أَوْ هَذَا يَتِمُّ كَانَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ لَا مَتَّالٍ حَقٌّ مَخْلُوقٌ بِدِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ سَبْقِ كِتَابِهِ
 بِالْفَلَمِ الْعَلِيِّ فِي الْكُنُوزِ الْمُبِينِ لَتَمِيمٍ كَلَامُهُ وَمُقْتَضِيَاتُ سَمَاءِهِ وَاسْمُهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
 يَعْزِلُونَ قَالَ **إِنَّهُ** حَلَّ مِنْ قَائِلٍ فِي الْمَفَانِيدِ الْمَعَارِضِ عَنِ الْقِتَالِ وَإِذْ بَوَّاءُ الْعُظْمَى وَهُوَ عَظْفُ
 عَلَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَاسْمُهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ نَجْوَى كَمَا تَقْدِمُ ثُمَّ قَالَ لَا قَلِيلًا وَاسْمُهُ أَعْلَمُ بِقَلْبِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 مَا هُوَ غَيْرُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ وَتَقْدِيرُهُ هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ
 وَعَمَّا مَاهُ وَمَا مَضَى مِنْهُ وَتَحْيِيلُ أَحْلَهُ أَوْ تَأْخِيرُهُ اتَّبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ شَجَّةٌ عَلَيْكُمْ يَرِيدُ بِمَعْنَى تَعْلَمُ
 وَيَا غُسَّامُ كَمَا قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَعُوا عَلَيَّ مِنْ عَذْرِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ اضْطَرُّوا
 إِلَى الْمَهْوُونَةِ لَمْ يَنْفَعُوا لَكُمْ كَمَا قَالَ فِيهِمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَدْرِي مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَنُّوا
 وَلَهُمْ لَا مَتَى ظَهَرُوا بِحُسْبُونٍ كُلِّ صَحَّةٍ عَلَيْهِمْ يَقُولُ **إِنَّهُ** تَعَالَى تَدْرِي أَعْنَهُمْ كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ
 فَإِذَا هُوَ الْخَوْفُ سَلَفَكُمْ بِالسَّيَةِ حَذَرًا يَقُولُ إِذَا ذَهَبَتْ خُزُونُهُمْ عَادُوا إِلَى الشَّعِّ عَلَيْكُمْ وَلَا يَتَّقِيهِمْ

وَمَنَّا فَعَمَّ سَلَقُوا كَمَا شِئْتُمْ وَمَا تَكْرَهُونَ الْمَسْلُوقَ مِنَ الرِّجَالِ النَّصِيحَ الْمُقَرَّبَ وَالْمَسَارَ الْمُسْلِقَ الْحَدِيدَ
 الذَّرِبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ أَسْمِعْ ذَلِكَ قَوْلًا شَدِيدًا عَلَى الْكِبَرِ يَرِيدُ وَصُوْلَهُ
 إِذَا حَضَرَتْ الْغَنَامُ شَحُوا عَلَيْكُمْ بِهَا وَحَاجُّوكُمْ فِي اسْتِقْصَا الْمَقَاسِمِ عَلَى جَنَّتِهِمْ فِي الْقِتَالِ وَشَدَّ صَلَاحُهُمْ
 أَسْمِعْ ذَلِكَ قَوْلًا بِحَسَبِ الْآحْزَابِ لَمْ يَذْهَبُوا يَقُولُ لَشَدَّ خَوْفِهِمْ وَعَظِيمُ جَزَعِهِمْ وَقَدْ ذَهَبَ الْآحْزَابُ
 وَهُمْ يَطْنُونَ إِيَّاهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا ثُمَّ قَالَ وَإِنْ بَاتَ الْآحْزَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ لَمْ يَأْدُوتُمْ فِي الْأَعْرَابِ سَالُونَ عَنْ
 أَنْبَاءِكُمْ وَإِنْ كَانُوا مَعَكُمْ فَقِتَالُكُمْ قَلِيلٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا لَوْ جَزَعُوا فِئَكُمْ مَا زَادَكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَأَوْضَعُوا
 خَلَا لَكُمْ يَفْعَلُكُمْ الْقَتْلُ أَسْمِعْ ذَلِكَ قَوْلًا عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ كَانَ كُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ اسْتَوْحَشْتُمْ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ هُوَ
 اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا الْمَقْصُودُ الْأَوَّلُ هَذَا مَا أَنْزَلَتْ السُّورَةُ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَعَوْا لَهُمْ فِي
 خَوْفِهِمْ فِي تَحَاكُمِ صَلَواتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ هَلَا يَتَسَاءَلُونَ فِي فَعْلِهِ بِمَا فُضِّلَ
 اللَّهُ وَاتَّبَعْتُمُ وَاهْتَدَيْتُمْ وَافْتَدَيْتُمْ بِهِ ثُمَّ فِي شَجَاعَتِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَجَهْدُهُ وَجَهَادُهُ وَصَبْرُهُ
 وَمَصَابِرَتُهُ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ بَاءَ اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا أَسْمِعْ ذَلِكَ وَصَفَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَةِ
 اللَّهِ عَنْهُمْ يَقُولُ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْآحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ هَذَا مَسْتَقِيمٌ بِالْمُقَابَلَةِ بِمَا نَلَّاهُ قَبْلَ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِمَّا وَعَدَنَا اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ لَا غُرُورًا إِلَى تَمَامِ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ يَقُولُ وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا أَيْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْأَمْرُ
 مِنْهُ بِالْعَاقِبَةِ وَتَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ فِي الْإِبْتِلَاءِ وَالَّذِي وَعَدَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَخْرٍ فَارِسٍ وَالرُّومِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ
 وَالزُّجَاجِ وَيَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَجَعَلَ فِي قَدَمِهِ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءَ لِقَوْلِهِ حُلْ مِنْ قَابِلٍ أَلَمْ أَحْسَلِ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا
 أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَأَقْدَقْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ وَاتَّخَذَ
 مُقَدِّمَهُ الْإِسْلَامَ آيَةً عَلَى كُلِّ كَوْنٍ الْعَاقِبَةُ وَالْفَتْحُ وَالَّذِي وَعَدُوا بِهَا وَهَذَا شَأْنٌ مِنْ أَتَاهُ اللَّهُ الثَّبَاتُ فِي
 الْأَمْرِ وَاعْتَمَدُوا فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِ الْحَقُّ لَسَلَوْنَ فِي أَمْرِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْ إِلَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمِنَ الَّذِينَ شَرَكُوا إِذْ ذُكِرُوا أَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا وَأَنْصَرُوا
 إِلَّا إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَنَسْلِيمًا لِفَضَائِهِ **ب** رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ سَعْيَ أَجَلِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَاجِبٌ أَيْ حَاضِرٌ فَانْقَضَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَانْقَطَعَ وَالتَّحِبُّ
 أَيْضًا فِي وَجْهِ النَّذْرِ وَكَانَ قَوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا بِإِعْهَادِ اللَّهِ حُلْ ذَكَرَ لِنِ الْتَقَوَ بِالْمُشْرِكِينَ أَنْ يَقَاتِلُوا
 أَوْ يَنْظُرُوا أَوْ يَمُوتُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَبَذَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا
 عَنْ عَهْدِهِمْ وَصَدَقَهُمْ تَبْدِيلًا وَهَذَا كَلَامٌ مُسْتَقِيمٌ بِالْمُقَابَلَةِ لَوْصَفَهُ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَسْمِعْ
 ذَلِكَ قَوْلًا لِيُجِبَ اللَّهُ الْمَؤْمِنِينَ بِمَدَقَّتِهِمْ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تُقَدِّرُ وَفَقَنَاهُمْ لِنَاكَ وَهَدَيْنَاهُمْ
 لِنَجْمِهِمْ بِمَدَقَّتِهِمْ كَمَا قَدْ عَلِيَ أَوْلِيَاءُ عِظَاهُمْ الْعَهْدُ ثُمَّ الْحَقُّ بِهِ لِيُعْذِرَهُمْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ **ج** هَلْ أَجَبَ ذَكَرُ
 بِأَيِّهَا النَّبِيُّ فَلَا زَوَاجَ لَكَ لَنْ تَرُدَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا فَتَعَالَى أَسْمِعْ وَأَسْرَحْ كُنْ سَرَّاحًا جَلِيلًا الْمَعْنَى
 إِلَى آخِرِهِ لَمَّا ذُنَّ اللَّهُ فِي تَحَاكُمِ زَيْنَتِكَ بِمَا وَجَدْتَ مِنْ ذَلِكَ دَخَلَ فِي مَعْنَى مَا أَنْزَلَتْ السُّورَةُ مِنْ أَجْلِ لَكِنْ لَيْسَ
 أَجَلُ حَوْضٍ فِي ذَلِكَ وَلَا تَعْيِيبٌ فِيهِ لِفَعْلِهِ خَاصَرٌ بِأَنْ تَغْيِرَ مِنْ بَيْنِ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَعَ مَفَارِقَةِ الصَّبْرِ
 عَلَى الرِّصَى بِمَا هُنَّ عَلَيْهِ أَوْ يَرُدَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَهِيَ اتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ وَأَعْطَاءُ النَّفْسِ

مقدمه

رَوَاهُ هَذَا مَعْنَى أَنَّ
 الْمَلَأَ يَنْفَعُ بِالْمُشْرِكِينَ
 رَجُلًا أَوْ نَحْوَهُ

مهناس الطعام والشراب والنوم والكلام والمراح وملازمه الدعة والراحه ونحو هذا مع ترك
المشاورة على الصلاة والصيام والركوع والمحافظة على الحدود والمصابة على ما يرضى الله باطناً وظاهراً وهذه
علامه من احب الله ورسوله مع قراءه القرآن وملازمه تلاوته واحبهم ان لهم ان احسن ضعفين من
الاجر كما عليهم ان اسان ضعفين من الوزر واعلم ان من اسكن كسائر النساء في وجوب مراعاة ما تقدم
ذكره ووصاهن بلزوم الوفاء والقرار في البيوت فقال عز من قائل وقرن في بيوتكن بفتح القاف
من الاستقرار وقرن في بيوتكن بكسر هاء من الوقار ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قبل الجاهلية التي
بعث الله عليها ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه والاوجه انها جاهليتهم التي كانت قبل المنعوت وحين
المولد ثم قال عز من قائل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم نظهر اهل البيت
هم على ما ذكره القرآن الازواج وعلى الحديث هم النبي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والرجس
العذاب بوجه والرجس النجس ايضا والرجس على الشيطان وما يامر به في غيابه ووسوسته
وشانه في الدنيا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة
من امرهم قد تقدم الكلام فيما ينظم هذا من صدر السورة وما اجتلب من اجله هنا وهناك فليدع
ياها الذين امنوا اذكروا الله ذكر كثير الاية الذكر الكثير هو اللازم للقلب العلم وفضل الذكر ما نهى عن الغشاة
والمنكر وقد جمع الله ذلك في الصلاة جعلها لاقامة ذكره والتفرغ له واعلم ان ذلك هو المراد بقوله ولم
الصلاة لذكرى اي اقمها للذكر فمن صلى ليذكر ربه اتم ركوعه وسجوده واغتم الذكر في الصلاة لفضل ذلك
فانه ذكره على احب احوال العبد اليه وانه اذا ذكره كذلك ذكره هو سبحانه في نفسه واذا ذكره جهراً
في القاء والرباء والاذان والتلبد وانواع الذكر ذكره في ملاه خير من ملاه باطية واطيب ولذكر الله اياها
افضل بكل وجه وبكل معنى ولذكر العبد الله افضل اعماله الا سمعه يدل على افضل احوال العبد اعنى الصلاة
بقوله سمع بكراً واصيلاً اتبع ذلك هو الذي صلى عليكم ومليكنه ليخرجكم من الظلمات الى النور الله يذكر
عبدان يذكر فيذكر العبد فينبى الله جل ذكره ذكره على ذكر عبده اياه وبصلى العبد لله جل جلاله فيصلى
الله على عبده وقد تقدم ببيان في غير هذا الموضع بما فيه من الكفاية اتبع ذلك ما هو متصل به قوله
جل من قائل تحبهم يوم يلتقوه سلام اية ذلك حكم الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحرم الصلاة الكبر وتحليلها التسليم ودار الدنيا دار عباد ونصب ولقاء للمؤمنين الجزاء والشراب
فجعل انفس الصلاة التسليم وذلك مثابه خروج العبد من ارا العباد والنصب وما بعد ذلك
لقاء وفي لقاءه النجاة والسلام واعلم ان اجراً كريماً جزاء لنصبتهم وتعتدكم وهو اعلم اتبعها
قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً
منيراً شاهداً على امته ولحقته في هذه المرتبة كانت امته شهداء على الناس ومبشراً للمؤمنين
ونذيراً للكافرين والمخالفين وداعياً الى الله باذنه اي باجره وسابقاً للعباد الى الله باذنه وسراجاً
منيراً يغير على البعد والقرب كالشمس اضاء الافاق هداية وقرينة وولاية وعلم ومعرفة وايماناً
وتسليماً وعملاً وقولاً وشهادة وذكرنا على بعد الاوقات وطوارى الاعصار وتعا قبل الاوقات
قرناً قرياً وجيلاً جليلاً فهو السراج المنير حقاً لا خفاء به نقول عز وجل هكذا جعلناك وهذا السراج

وهو صلي الله عليه وسلم - الذي رسل الله عليه افاض الله به الايات

ثم عطف بالواو على محذوف تقديره والله اعلم بما ينزل وبلغ وجاهد وبشر المؤمنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا وانذر المنافقين والكافرين ولا تطعمهم ولا تعبت بما يقولون من اذى ودع محبتهم بالادب
وتوكل على الله في تبليغك ما ارسلت به وامض لامرك ولا تخف ما يعصونك به وكفى بالله وكيلا اى كافيا
وواقيا يا ايها النبي انا احللنا لك زواجا لك التي اتيت لجورهن كحرمته وعائشه
وسمونه وحفصة وسودة وام حبيبه وام سلمة وما ملكك منك مما افاض الله عليك كعفيه من الزواج
وماريه من الاما وبنات عكر وبنات عاتك كزيب وبنات عاتك وبنات خالانك اللاتي هاجرن
معك وخير في نكاح هؤلاء وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يبلغنا الله اخذ من هذا القرب
الحذا الا ما قبل ان يموت كانت وهبت نفسها له والاصح في ذلك ان العباس انكحها اياه وهي مكره عام
الحريميه واخرجها اليه انرافة من اخبر به ونهى ما بسرف والله اعلم اى ذلك كان وربما كان
الوجهان معا **فصل** ثم من تشا منهن وتوى الملك من تشا اى من هؤلاء المحجرات فيهن والواهب
له انفسهن ثم استغيت ممن عزلت برى اللاتي هن في العصمة من ثا امسك وطلق فلاحناج عند
ذلك من ذلك من وجنا اليك في شأنهن وفعلك فيه اذنى ان تقرأ عينهن بحظر منك ولا تحزن
اى التي عزلتها ويرضين بما اتين من كلهن اى اذا علم ان ذلك امرنا ووجنا والله يعلم ما في
قلوبكم تعرض بفعل العدل وان كان الله علينا بفعلكم جفا عن استقصا حقه عندكم وكان صلوات
الله وسلامه بعدل حمده ثم يقول الله هذا فعل في الملك ولا تؤخذ في ما لا املك **فصل**
فصل الارجا الناخير ارجا اخرته ارجه وارسل في المدين جاشرين اخر الى
يوم معلوم بيننا وبينه والضمير الذي في قوله ترجى من تشا منهن وتوى الملك من تشا واقع على
جملة ما شمله الخطاب من ضرورات المحلات له من النساء والارجا في اللواتي شملهن حكم العصمة مع
محافظة على سنن العدل بينهن وقوله فلا تؤخذ في ما لا املك غير واقع حكمه على هذا الضرب
منهن وكذلك حكم الارجا ولفظه في بنات العم وبنات البعات وبنات الاحوال والخالات
والمهجرات لفظ الترك او ما كان يكون بدلا منه اولى من لفظ الاو او اما لفظ الارجا فيهن فما
له من مدخل ولا مساع اذ هو الناخير والناخير الى متى الاعلى معنى قول القائل يا خرفنى واخر
الشيء عنى اى باعده عنى وذلك تسامح في النظر لغير ضرورة وتذكر اى القرآن تذهب لعوائده
مع التسامح قال الله عز من قائل كما انزلناه اليك مبارك ليدير واياته وليتذكر اولوا الالباب
فما ارى الارجا واقعا الاعلى الواهبات له انفسهن وما ارى ذلك لان تكون زوجة له في الا
وذلك معنى الناخير وقوله اى وحسن وعسى من عمر وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للشيء بفتح
ان وتلك اشار الى مفعول ما من اجل هبتن انفسهن ولذلك وهو اعلم بما ينزل ثم شأنهن في قوله
ان وهبت نفسها للنبي وعدل عن خطاب المواجهه الى ذكر النبي تعجبا لعمل نبيها وحسن مقصدها
والافانوا بها عند الله جاح كره وعند رسوله عليه السلام على ان جادت بنفسها لله ورسوله
يقول الحق وهو هذا السبيل فمعنى ذلك ترجى اى توخر من تشا ولا تكون زوجة في الدنيا بل في الآخرة
وتوى اى تقربا لنكاح منهن من تشا فتكون لك زوجة في الدنيا والآخرة ثم قد علمنا ما وراء

تحقيق

غير ازواجهم

الامر انما هو في الدنيا والآخرة

عليهم وازواجهم وما ملكت ايمانهم الضمير في قوله ازواجهم وامنهم راجع على المؤمنين الذين خص
رسوله منهم بقوله الواصات انفسهن له يقول قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت
ايمانهم والمفروض علينا في الازواج الصداق والولي والشهود والعدل والابتياع والامانة والهمة او
النساء وقد رفع عنه حرج هذا كله الا العدل فانه كان يقول لا تؤخذ في عمالا امك وما يناقض
العدل ليس من الله ورسوله في شئ وفي قوله اللهم لا تؤخذ في حشيتي فرض العدل عليه اتبع هذا قوله
عز من قابل لا تحمل لك النساء من بعد ولا ان تبدل من من ازواج لما اباح الله له النكاح بين سماء من القرابات
واللاتي انا هراجهن واللاتي يمين انفسهن النبي من المؤمنين قصه على وهو علم على ذلك وحظر عليه
ان لا تبدل من من ازواج ولا يرد ادنسا سواهن وخص من ذلك ملك اليمين لا اله الا هو له الملك وله الله
قوله عز من قبلة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ما ظن ان الله يعني
وقت حضوره اتيت النبي اذا اخرته وهو الانا واكرمت العتات الى سهيل او الشعرى فقال في الانا
ثم ذكر المحارم وحكامه وذكر في ذلك من يحرم من لا يحجب ووعظهم وقال واتقوا الله ان الله كان على كل
شي شهيذا ثم قال يا ايها الذين امنوا صلوا على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اخر جلد ذكر انه ومليكة يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا ان ناتم به ومليكة في ذلك
واذا صلى عليه فصلاته عليه غير مقطوعة لان ذلك من امره وامر مفعول وكان امره مفعولا وقا
اكثر واعلى من الصلاة فانه من صلى على واحد صلى الله عليه عشرا وعلم صلى الله عليه استه كفت
الصلاة عليه ثم قال والسلام كما قدر علمته وهو ما علم في الشهد قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
وبركاته وقال عليه السلام ما من احد يسلم على الا رد الله الي روجي حتى ارد عليه معني
ذلك انه يرد سلام المسلم ظاهرا فان الميت وان كان حيا عند الله وعند مليكة فليس يظاها انما
حياته فهو بخبرنا انه يرد علينا السلام وذلك فمما علمنا في الشهد ان يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
وبركاته فمقتضى المواجهه ثم نقل على تقديره السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كانه قال لاحدنا
وقد سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فنقول احذنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وهو سلام حي لكنه غيب نؤمن به كما امننا بوجوده وبرسالته وبما جاء به وقد قيل فكيف
نصلي عليك قد ارميت فقال ان الله حرم الارض ان تأكل لحوم الانبياء فهو حي حاضر لم نفقد منه الا
شخصه الظاهر وكلامه الظاهر ثم عند سلام احدا عليه يرد الله عليه روحه الظاهر وكلامه
الظاهر فيرد به السلام الظاهر على المسلم عليه وان كان المسلم عليه لا يسمعه ولا يشعر به كما قد سلم
الغائب ويذكر مذكوره على حال الغيب ذكر ظاهر من ذكر ظاهر لكن لغيبته وعدم مكانه لا يسمع
ولا يعلم بذلك واعلمنا هو صلى الله عليه وسلم من ذلك بما يحبه الايمان علينا بدلا من سماع المسلم
الظاهر ثم ارجع الخطا الى معنى ما ابتداه السورة من ذكر اذينة المنافقين والذين في قلوبهم من
رسول الله والمؤمنين بقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
الى قوله مملينا الى قوله مبينا ثم اتبع ذلك قوله ايعادوا تهديدا لئلا يبتغوا المناقوت
والذين في قلوبهم والمرجفون في المدينة كنعنكهم اي لتسلطك والمؤمنين عنهم ثم يهاوروك

فيها الاصل الذي يكون في حال ذلة وصغار ولعن عن الله ودينه والمسلمين
 اينما اتفقوا اخذوا وقتلوا تقتلوا تلك سنة الله جل ذكره في الذين خلوا من قبل من فعل فعلهم ولن
 تجد لسنة الله تبديلا **سألك الناس عن الساعة** قد تقدم ذكرها في سورة الاعراف
 اتبع ذلك ما انتظم به من جهة المعنى قوله ان الله لعن الكافرين اي في الدنيا بعدهم عن ولايتهم
 والعمل بطاعته واعاد لهم في الاخرة سعيرا واصل اللعن الاكبر خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا
 ثم اتبع ذلك قوله يوم تقلب وجوههم في النار يسحبون على وجوههم وقد جاء ان احدهم
 ناصيته لمؤخره وسمى على وجهه وبطنه في النار نعوذ بالله من ذلك وقصد الوجه بالاخار عنها
 لحرمها وعزتها بالاصافه الى سائر الاعضاء ثم يوجهها الى الله ولم يسلها له لم يجعلها حرمه واتق
 بنور من بركة مواجته الكرم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ندموا ومثوا حشا
 ينفعهم الندم ولا يستغفون فيقيمهم وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل
 من اطاع غير الله والرسول ضل محاله **ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اطيعوا
 ما اطاع الله يعني الامراء واطيعوا ما اقاموا الصلاة وقال لو ان الناس اعتزلوا وقالوا
 الذي عليكم يعني الطاعة واسالوا الله الذي لكم **يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين**
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عنده وجيب انتظم هذا الخطاب بالمعنى الاول من معظم ما
 حاث بها سورة من التشديد والتمديد للمناقض والوعظ للمؤمنين والزوجات المؤمنين والكافرين والمنافقين
 في شأنه من تكاح زيب رضى الله عنها لانه كان على نعمهم له ابنا حتى اكرم الله ورد كل ذي حق الى
 حقيقته وكانت بنو اسرائيل قد اذت موسى عليه السلام بان قالوا له نرى اودينا من قبل ان تاتينا
 ومن بعد ما جئتنا وقالوا له لن نؤمن بك حتى نرى الله حمرا وقالوا ان لن ندخلكا ابدا ما داموا فيها فاد
 انت وريك فقاتلا اياهما فاعدوا ولما اتخذوا العمل الفاسد ون الله قال لهم السامر هذا
 الحكم والى موسى ففسى فاطاعه منهم من اطاعه واستعوم وكانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوة
 بعض وكان موسى صلوات الله وسلامه عليه حبيبا مستبيرا بغتسل واحد بحيث لا يراه احد فقالوا
 ما يمنع موسى من ان يغتسل معنا الا انه اذ ر فذهب يوما بغتسل ونزع عنه ثوبه فجعل على حجر
 ولما فرغ من غسله واتى ثوبه ليلبسه فتر الحجر ثوبه فجاء موسى في اثم يقول ثوبى حجر ثوبى حجر
 حتى انى ملائكة اسرائيل فسكر الحجر ونظر الى الله وقالوا واسم ما موسى من باس الى غير ذلك
 من اقتراحهم عليه وعتوبهم ومحاالهم امره وقلة تعزيزهم اياه وتوقيرهم له قال الله عز من قال
 واذ قال موسى لقومه لم تؤذوني وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فوعظ الله جل ذكره الامم في ذلك
 وحذيرهم من الوقوع في مثل ما وقع فيه اولئك فاستحقوا من الله تعالى ما استحقوا ووصاها بالتقوى
 والتوقير لرسولهم صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع انبيائه ورسله وملائكته اجمعين
 ولما وعظهم في الاذية له والخص من في شأنه بغر المضى امرهم بالقوى والقول والفعل البدي
 بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا ثم ضمن على ذلك الاصلاح لاعمالهم واحوالهم
 وغفران ذنوبهم ثم بشر المؤمنين الذين استجابوا لله ورسوله بقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله

يقول
 القليل الذي يحارر
 ويكلمه

فقد فاز فوزاً عظيماً، نظراً لهذه الجملة قوله الحق انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
 فابين ان حكمها واشفق منها وحملها الانسان المثار اليه هنا والامانة هي الحق المخلوق به السموات والارض
 فمن وقف على معرفته بفهم وعلم وقف على حقيقة ما ايتنه عليه ربه عز وجله وعنوان ذلك في الايمان والاسلام
 وشعبها وخصالها ويحكم ذلك مباني الاسلام الخمسة الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج وما يتبع ذلك
 من الامور المعروفة والنهي عن المنكر وما تضمنه الوعد والوعيد وفنون البركاه انما هي رتب من الله تعالى وله
 اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً والله ترجعون . والله يسجد من في السموات والارض طوعاً
 وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال . الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
 والجبال والبحر والدواب . الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والطير صافات الى قوله لقد
 انزلنا ايات مبينات والله هدى من يشا الى صراط مستقيم . يسجد له السموات السبع والارض ومن فيها
 وان من شئ الا يسجد سجدة واحدة ولا تقبلون تسبيحهم . **فصل** . وانه لما خلق الله السموات والارض
 وما بينهما بكلمته عنوت كلمة عن المسكن العلي العظيم وجوداً وصفاتاً واسماءاً ثم عبر بمفعوله الكلي عن فاعله
 العلي العظيم وجوداً ودلالة ليس كمثله شئ فالزم المفعول لا تسلام ونكر المنازعة فكان هي الامانة
 وما تحلها في حق السموات والارض والجبال وغير ذلك من المخلوقات سوى الانسان فانه عرض عليه ان يحل
 هذه الامانة وان تاتي بها كما جعلها فيها وكرادته ورضاه بهادون ضمان من الله بالعصمة والمعونة على ان
 اعلمت حثاً فلانفسه تجازي على الاحسان بالاحسان وان علمت في ذلك شيئاً فعلى انفسه تجازي على الاساءة بالاساءة
 فنظرت الى العقاب فاشتقت منه وتبرأت من الخوف والقوة وأبت من تحبها على ذلك واستعملها به فاحل
 ذكره بالشهادة والعلية التسمية والتقدس والذكر والقوت والعبادة له ومباني الاسلام كلها وشعبه
 اجمعها واستعملها في ذلك كله لعباده تؤدى شهادتها بالبرهان عندهم وتنطق ما اتاها الله عليهم كل في مقام
 وعلى مرتبة . وسبح لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه . الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في
 الارض واسبح عنكم نعمه ظاهرة وباطنة الى غير ذلك من الشواهد . ولما ان خلق الله الانسان انفس في
 وجهه نفس الجبر فصار حيث نفس حية واظهر له القدر والعلم والارادة والجبر واظهر فيه كثير من الاسما
 والصفات ثم سواه بان ركب فيه العقل وهو خليفة في الانسان فتمت به الصفات واستوت فظهر تعاطيه
 واستكباره واياه وعجبه واصداد ذلك فعرض عليه الامانة وكلفه تحملها على الاضمان بعصمة ففتح لها الهمة
 ونظر الى الثواب والصدق وفي قبل نظر الى العقاب ان كذب واخلف ولتمام خلقته واستواء وجوده
 فيه الاختيار فقابلته فوجد بالاختيار كما قابل زعامته بالامتحان . ثم الانسان في درجته من الخلق
 لم يكن بعد بل هو كما وصفه العالم به من قول الحق انه كان ظلوماً جهولاً . ظلوماً لنفسه ولسواه جهولاً
 بنفسه وبربه جل ذكره . ثم لما ادخل الله على الانسان روح الامان حتى يحيا فوجد الله وعبدته على الوحدةانية
 وشهد له بالملك والحمد وانه على كل شئ قدرا مستعمل له بان رد منفعه عليه اليه واحياه به حياة طيبة واعاد
 له نورا عند في اليوم الاخر . ثم ان ارتقى في اسباب العلم وتبوا بحجة الايمان كتب في قلبه الايمان وايدى
 بروح منه ولما ان كان هذا الروح منه منسوباً اليه نالته بركته واشاع عليه من نور فكشفه عن حقيقة
 كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفقهه في معنى قوله اياك نعبد واياك نستعين واستشهد بعبادته

المعبود وسؤال المسؤل على علم وفهم قال الله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات وانما نذكر على
 محمد وهو الحق من ربهم كثر عنهم سيئاتهم واصلى بهم فها هو الميسر لعباده الله جل ذكره كما قد سأل الله
 والارض وما بينهما العبادته ومنافع عبادته وزاد العبدان جعل له عمله نافله له عيشا في الدنيا ونزلا
 وجزا في الآخرة فهذا الفرق ما بين التسخير والتيسير وبالحمله فحقيقه الامانه هي ان العبد كما تقدم خلقه
 خالق من تراب ثم من نطفه الى اقصى رحلت خلقه وخلقه ايضا مع ذلك ما عبر عنه قوله الكرم ونحت
 من روي وما عبر عنه قوله الى لا اطلع على قلب عبد فاحدا الغالب عليه ذكرى الا كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصر الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها وكما قال ابن ادم مرضت فلم نرق وعرت فلم تكسني
 وكنت غربيا فلم تبويني وجميعا فلما لم تطعني فصوره الامانه بين هاتين الحقيقتين ان يلتزم العبودية
 التي هو اهلها وينير من الربوبية التي اخذ عليها المشاق ربته فعل قدر تحقته في ذلك والتمامه التواضع
 والآذنه ورفعته واعلى قدره ولذلك اخذ عليه المشاق في البدء الاول في قوله الست ربكم قالوا الى شهادته
 فاذا هو لم ينزع شاكله الربوبية والزم نفسه شاكله العبودية فقد ادى الامانه وعلى قدر تعلقه
 ذلك يكون كقبح الولايه فيه له والله المستعان فافهم فتمنا الله واباك عنه نظم بذلك قول الحق
 لعذبه الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
 تعلقت لام كي هانما في الجملة من الحكمه المعنى فعليه ذكر وقضى ذلك او ما يكون عبارة عن هذا المعنى
 لعذبه المنافقين والمنافقات لانه وكان الله عفورا لذنوب المؤمنين رحيما لهم وارجع بذلك معنى
 اخر السوره على اولها
 الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير
 اسمه الله جل ذكره والحمد لله هو الحمد لا اله الا هو وقدره يكون الحمد لا اله الا هو والحمد لله العلى البير
 ويكون الحمد لاجل افعاله كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وهو
 هذا وجمعت الحمد في اول هذه السوره الى قوله الحق وهو العزيز الرحيم هذا عود هذه السوره خا
 وجميع القرآن عامته وقد تقدم ذكر هذا الحمد الذي في اول هذه السوره هو كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والموت
 الساعه يقول وعلى هذا من ان الحمد كله له وكل حمد موجود عن الحمد الذي له وانه لا اله الا الله سواه وان
 له الوجود اجمع كل موجود موجود عن وجود العلم لا موجودا على ذلك من تيسيرنا الذكر وتبيان الانا
 يقول الذين كفروا لا تأتينا الساعه وقد ذكرها عبارة عن الاعاده بعد البدايه واحكام ما بعد ذلك
 ثم قال عز من قائل قل بل يورى لنا جنكم عالم العيش لا يعرف عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض
 ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين اعلم حلاله وتعالى علاؤه وشانه عظيم اقتداره
 واحاطه علمه ومضا شمله وان مال الزوات الى كتابه ومحيط بما من كتابه وما له الى كتابه
 المنتسج من على علمه وقد تقدم ذكر تبيان الكتاب المبين وان وجود الموجودات في ذلك كاشا
 العلما وان وجود المعادوم لديه كالمشاهد الموجود ثم قال عز وجل الحمد لله الذي امنوا وعملوا الصالحات
 لام كي متعلقه فمحذوف تقديره فذا الله ذلك او ما يكون معناه هذا الجزى الذين امنوا وعملوا

في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات

الظاهر انه ما قل
 ويدع التي يعطشها

موجود

الصلوات الى قوله وسرى لذي اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وبهدي الى صراط العزيز
 الحميد يقول لتأتين الساعة وما بعدها الجزاء ولننقل لذي اوتوا العلم على ان الذي انزل اليك من ربك
 هو الحق وبهدي الى صراط العزيز الحميد كما قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الا
 ينهن لتعلمن ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علماً وكقوله افر علم انما انزل اليك
 من ربك الحق كمن هو اعنى قوله تعاد وقال الذين كفروا هلا نذكركم على رجل نبينا اذ امرتم كل منزلة
 مما تقدم منعه هو من فضل الله وهذا تكذيبهم بفضل النبوة وانكارهم البعث الاخر الذي هو بعث
 الذوات في اجسامها هو من قبل انكارهم كمال الصفات تعالى الله عن وصفهم واقتراهم وسيافه
 عنهم ذلك سياق التمجيد والتعظيم ثم قالوا افترى على الله كذباً ام به حجة الى هنا انتهى قول الكافرين
 يقول الله جل من قائل بل الذي يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد اي في هذه الدنيا
 افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض احالهم عجلاله على الاعتبار وقرعهم بقله انهم يقول
 جل ذكره افلم يروا انا بنيناهم في خازن السموات والارض فانزلناهم في الماء الى الارض وخلقناهم منها بامرنا فجاء
 خلقناهم من ذلك كذلك نعمهم عوداً بعد بدء ثم قال ان شاخض بهم الارض ونسقط عليهم كسفاً
 من السماء اهلا كما هم وتدميراً لاجل كفرهم ان في ذلك لاية لكل عبد منيب اناب الى ربه احبه فعبد على الدين
 القيم الذي خلق عليه السموات والارض فكشف الله جل ذكره له اليقين عن الوجود العلى ومن مشاهد الخلق
 في الدنيا والاخرة عبرة من هذه الى تلك له عاين ولقد اتينا داود منا فضلاً الفضل ما زاد على المقدار
 العدل وما ذكر الله جل ذكره اهل الخصوص في الاغلب لا وصف ما اتاهم بانه من فضله فتطلبه فانه كثير جود
 في القرآن وفي هذا دليل شاف ان امر العالم بنشئ نشأ فاعطى الله جل ذكره لكل طبق من الموجودات قدراً
 وانتهى جريان العوائد الى الانسان وتلك منزلة العدل لكنها بالاضافة الى ما دونها من المراتب محسوبة في حجة
 الفضل ثم ما وراء منزلة الانسان التي دون خلق العواید هو الفضل اي على مرتبة الانسان ثم لا هل خرف
 العواید منزلة عدل تنهي هم اليها ويكون ما وراء ذلك فضلاً وكان الذي اوتيه داود عليه السلام وابنه
 سليمان فيما سبيله العبادة والملك وكشف عن كثير من وصف الحق المختبى في السموات والارض فضلاً عظيماً
 قال الله عز وجل ولقد اتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
 الى قوله ان هذا هو الفضل المبين يا جبال اقمي معي والطير قراها الحسن يا جبال اقمي معي
 بغير همز ويروي انه كان يقرأ يا جبال اقمي معي يسكن الوادي يسكن معي وقيل عودي معي التاوي
 عند العرب تبارك الركاب واكثر ما يكون ذلك مع تجميع الحادي حده فتتسابق الركاب في حدا السيرة فعني قوله
 حل من قائل اقمي معي اي يسكن معي تسبيحاً لله وذكره وقرأه مرجعي معي ما رجع عودي الى ذلك معي ما
 عاد ولذلك قال والله اعلم ما ينزل ناسخنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له
 اواب ونص الطير قالوا على تاويل وبما وس الطير وقيل انه منصوب على معنى مع الطير كما تقول فمت وزيد
 اي مع زيد والاولى والله اعلم ان يكون منصوباً على معنى سياق الآية التي في سورة ص والقرآن قوله
 والطير محشورة كل فيكون معنى الكلام وتقدس يا جبال اقمي معي اي رجعى كما تقدم واحضرا ما الطير
 محشورة كل له اواب من جبر يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجبال وقد

هكذا في نسخة
 يا جبال اقمي

تراسيات. ربما كان معنى المحاريب المساجد وربما كان المراد بها هذا المجلس والعلالي وكل ما يرتفع
 محراب. قال الشاعر: رنة محراب اذا جيتها. لم اذن حتى ارتقي سلمها. **هـ**
 والتماثيل جماعة التمثال وهو اسم لكل شيء مصور على صورة غيره وقد كان من مضي صورون المليك والانبيا
 وصالحينهم في مساجدهم وفي مواقع نظرهم ليزدادوا بذلك من عموال عبادة ولا ارى هذا الا كان محظورا غير مباح
 في شرع غيرنا كما هو في شرعنا وان كان كثيرا ما يعلون الى ذلك لانه تشبه بالله عز وجل في الصنع والخلق
 لذلك كان عذاب المصورين في جهنم غاية ان بطون انج الروح فيما خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليسوا بنا نحن الروح فيها ابدا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك شرار الخلق عند الله وما كان
 روية اولئك تزيدهم في العبادات وانما هي مشاهد من لا مشاهدة له لا يعقلون ولا يبصرون **وَجِبْ**
 ارى والله اعلم بما ينزل ان التماثيل التي كانت الحن وحكما الانس يعملونها لاهل ذلك الزمان الذي كان فيه
 سليمان عليه السلام وكان يامر بها فتعمل تماثيل الهية يصورون في ذلك مجاري الافلاك ومواقع النجوم
 ويقرون بالتمثيل كيف خلق الله السموات والارض والخلق ومالك ذلك الحق بالامر في التمثيل به ليتأكد ذلك
 العن وبقرى العلم وبسها التذكر وبم الافكار لغير العقول ذلك نظر التقرب صحة ذلك واتصاله بعلم النبوة
 واشراف نورها والجوابة لخواص العظم تشرب فيه الابل والمواشي وهي كالمرجل المسك للماء شبه
 ذلك تلك الحفان المعمولة يومئذ لعظمها والقدر والراسيات الى المقامات في موضع واحد لا تزول عظمها
 ولا تنقل في الدنيا تحتها فتطبخ فيها وانما نصف في هذا عظم الملك وخامه الثاني وانما ان منك
 سليمان عليه السلام من اعظم الدلائل على وجود ملك الاخر لا حو والمشاهد وما وصفه الله جل ذكره
 من وجود موجوداتها هناك كان عمدة ملكه تسخر الرياح والسحاب والجن وحكما الانس والطيور
 والحيه والاخر عمدة موجوداتها على ان الله جل ذكره عرسا وابلها بيد واستعمل لها ملكه عليهن
 ورياح ما هناك وسحاب ما هناك وارضه وموجوداته وما الحيوم الدنيا في الاخر الا قليل واسأل
 له عن القطر قبل هو الخاس وهو ما هناك سائل كما اذن لايه داود عليها السلام الحديد وهو فيما
 هناك ليق منه نقتل بسلام جهنم اعادنا الله برحمته مناه قال الله جل من قائل في حدها حل من
 اي مقتول يحكم القتل قال الله عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فعذر من اعماه ان انزل
 الحديد في باسه وشدة ليعلم الله من ينصر ورسله بالغيب وليستفيع تلك الشاة العباد وكانت
 الحبال تسبح معه والطيور وكذلك موجودات الجنة تهب رياح الرحمة على اشجارها ونباتها ولها على ذلك
 تسبيح وتهلل وتحميد باصوات لم تسمع السامعون مثلها وكان عند داود عليه السلام من ذلك علامه
 هو على ذلك آية ذلك عندما ما خلق الله عند هبوب الرياح فيما تر عليه من اصوات مسموعة وتسبيح
 وان كان معجما في حقا فكان عند هبوبها وهو ما وكذلك جوارح الحديد لعل على تجميع الجبال وتناو
 معه وآية على ما هناك ثم صار ذلك كله الى سليمان وداود عليها السلام وزاده الله الملك المعز وكل
 معز هو باب فتح الى الاخر فافهم قل الله جل شانه وتعالى علاه وشانه وورث سليمان داود
 وقال يا ايها الناس علمنا سطوف الطير واوتينا من كل شيء ان هذا هو الفصل المين فاستدل هذه الدلائل
 وتفهم عن الله في الحق المشهود في السموات والارض هذه الاشارة ثم اصعد بانك الى تلك الحقيقة

يقول الله جل من قابل اعلموا ان داود شكره اخبر الله جل ذكره ان داود يعملون شكر الا في كفارة
 الذنوب ولعله لصحة توبته غفر له ولا اله معه فكانوا يعملون في الشكر يقولون تعالى اشكروا والتصلوا الى
 هذه ايات عليه فذكر الشكر اثر هذا الخطاب تنبيهه على صحة وجود الزيادة قال الله جل وعز لن شكرتم
 لا زيدنكم والشكر عمل بطاعة الله جمع نطق اللسان وعمل الايدان والقلوب والحمد نطق باللسان عبارة
 عما تعتقده القلوب من صحة التوجه الى الحميد المجيد والحمد قد يكون شكرًا لانه قد خرج الى اللسان المتعبر عما في
 القلب منه لا حقيقة مدح اللسان مع اعتقاد الخبان وعلى قدر المعرفة والعلم كما ان على قدر المعرفة
 والعلم مع صحة الاقتداء يكون الشكر قوله تعالى فلما قضيا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
 الارض تاكل منسأته يقرأ بالهمز ويترك الهمزة في الاعلام بانها مأخوذة من التأخير لان صاحبها ينسأ
 بها عن نفسه الاذى وعن طريقه ايضاً وقد قالوا انها كلمة انتقلت بها من فيكون اسم العصى منسأه فكون
 معنى ذلك دابة الارض تاكل منسأته من التبعيض ظاهر عليه اثر الاغفال لو كان ذلك كذلك كانت تكون
 التامخوضه فيكون معنى ذلك دابة الارض تاكل من عصاه فلما خرت بيئت الجن ان لو كانوا
 يعلمون الغيب بالشوا في العذاب المهين قال الله الحق لا اله الا هو ذكر في تفسير هذا المعنى انه عليه السلام
 متوكفاً على عصاه وذكر بعضهم مدة اربعين سنة والجن في عالم ينظرون اليه فيجدون على العادة حتى يعت
 حل ذكر الارض او السوس فاكلت العصى حتى انتهت منها الى القدر الذي لا يحتمل للاعتماد عليه انكسرت
 فخر قال فمقرقت الجن يومئذ وهذا لو كان كما ذكروا لم يكن الا عن عادة له قبل الموت من اعتماد على العصى طول
 مدته فاقف على ذلك بعد الموت او مات على حاله تلك ونقي الى ان خرت واقفاً على ما ذكروا ولم يكن حاله في
 مدة حياته صلوات الله وسلامه عليه تلك بل كان في عزواته والريح تحمله والطيور تظله والجن والانس حوله
 يسبحون مستحضرين شهرًا او رواحها شهرًا وكان يلزمه من حق الله جل ذكره والمسلمين وحق نفسه واهله
 ووفوه ما يلزم مثله وعلى هذا فليس يصح وجوده قائماً على عصاه ابداً حتى يكون ذلك المعهود منه الا
 ان يكون ذلك مثلاً او وضعه في حياته علماً للمستخبرين واوعر الله بهم بالجد والاجتهاد في علمهم ذلك ما راوا
 التمثال ولما توفي بقي الامر على ذلك لبقاء ذلك التمثال المدة المقدرة حتى خرت واخفى موته كما قد يخفى موت
 الملوك لا سيما مثله وفيهم الاحكام من اجل المقام بعد فكيف هذا القيم لم يجد منسأه غيرها ليدفوا
 الجن في ذلك العذاب المهين وان كانت الجن قد علمت عليهم علم ذلك فلم ينفذ اجتماع الطير ومقاماتها في
 ربها والريح المسخو والسحاب الى غير ذلك وما ارى ذلك الا مثلاً لضربه الله جل جلاله لا يفهم سر المراد
 الا على صيغة هذا الخطاب ولما شاء من حكمته والمنسأة عبارة عن النسيان كما العصى عبارة عن العصى
 واصل العصا ادم عليه السلام قيل انما انزلت عليه من الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كانت عصى ادم من شجر الخلاف وهي شجر الصفصاف في دار الدنيا قال الله عز من قائل ولقد عهدنا الى
 ادم من قبل فنسى وقال وعصى ادم ربه فغوى فوجه الحكمة في امساكه العصا ان يتذكر بالعصا
 ولا ينساها ان يتذكر بانسيان العهد وقد قرأها حميد منسأه بفتح الميم وهي مفعلة من النسيان
 وما ينسأه بالكسر فهو اسم كميال من كيل وميزان من وزن ومرباع من ربع وهو كثير ومن قوام
 منسأة بالهمز يوحى بانه النسيان بالذكر وليذكر متعمداً الله جل ذكره قال موسى عليه السلام

يُوك

خاتمة كتاب الألباء المسافر

المسناه

وكالم

والمسناه

وقال الآخر . فالق عصي التسيار عن عاتق النوى . فليس يعطيك الخائب والركب .
 نون بعد لقد كان لسانا في مسأله اية . كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحا اسم
 ولد له عشر من الولد وقد تقدم ذكره في سورة النمل . فادسنا عليهم سبل العرم .
 الشديد قاله ابن عباس رضي الله عنه . وقيل العرم الخ ذ الذكر وقيل العرم اسم لذكر السيل
 وكان ما أجمرا رسله الله على السد فخرقه . وقيل العرم المباه بلسان اهل اليمن وهو بنا من حجار
 عومات الواحد عرمة وهي الحارة المجرعة .
 ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر فالكفر الاكبر يعاقب عليه لا محالة بالخلود في جهنم اعادنا الله برحمته
 والكفر الاصغر هو في مسنة وان عاقب عاقب ضربا تاما من العقاب ثم اصاره الى رحمة هذا ان لم
 يغفر له فهو اذا لا يعاقب الا كفونا . ما على المحسنين من سبل والله غفور . لاهل الايمان رحيم بالمؤمنين
 اهل الاستقامة . وايضا فان المجازاة ملحوظة من المائنة يقال هذا يحزى عن هذا والكفر يحزى بالنسبة
 مثلها ولما المحسن فانه تصاعف له احسنه اضعاقا . فلا يكون المجازاة على حقيقتها الا للكفور
 حول ذلك . ولقد صدق عليهم ابليس ظنه المعنى الى اخره . رجع الخطا منتظما معنى قوله وقال
 الذين كفروا ما ينبغي لكم الى قوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد . وقراء
 هلال الى يردده وغيره . ولقد صدق عليهم ابليس ظنه تخفيفا لدال ونصب لسن من ابليس ورفع
 النون من طنه وقال انما صدق عليهم الظن ظنه هو قوله لعنه الله لا حزن في ربه الا قليلا
 ولا ضلهم ولا منينهم ولا منهم الى غير ذلك من مراداته المضلة وكان لما لم يجد لادم عن ما علم ان بنينه
 منه فاقه الرب جل ذكره على ذلك من زعامته ولو انكر عليه ما استطاع ولا قدر ولولا ان الله حل لنا
 علمه عن المحاصن من عباده لتفادى بذلك الاقرار له بل قال له والله الحمد من قبل ومن بعد ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين . ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن
 له حتى اذا فرغ عن قلوبهم . هذا الخطا منتظما بقوله من قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
 مثقال ذرة المعنى . فادرسوا الله صلى الله عليه وسلم هذا لايه ثم قال ان الله اذا قضى الامر في السما
 وسمعت الملك له كوقع سلسلة على صفيان فتضع المليك اجنتها خضعانا للامر فاذا فرغ عن
 قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق . وانما ذكر الله حل ذكر الشفاعة ومن الذين تنفع الشفاعة منهم
 عند الله والظاهر ان مفتاح العلم والمعرفة السجود والصلاة بما فيها من خضوع وخشوع واول مفتاح
 الشفاعة لما اوجد حمله العرش عليهم يشتم ليشفعوا لما يريد ايجاده . قال الله عز من قائل الذين يولون
 العرش ومن حوله يسجدون هم ويستمعون للذين لا يملكون ان يقولوا ربنا وسمعت
 شى رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله العظيم . فهذه شفاعتهم اذن لهم في ذلك وعن
 هذه الشفاعة يتفصل انواع الشفاعة اذا الايمان بالله جل ذكره وبما يحب الايمان به هو المقصود من الحلة
 وله اوجد الموجودات جمعا . وقد قال في غير هذا الموضع تكلوا السموات يقطرون من فوقهم والملك
 يسجدون لهم ويستغفرون لمن في الارض . هذه شفاعته من موطن اخر في اهل الارض في ان يغفر
 لاهل الارض ويهملهم الى الاجل المسمى . وقراء ابو عبد الرحمن حتى اذا فرغ عن قلوبهم بالراء والغين

معهم مرفوعة الفاء أي فرغت قلوبهم من هيبته وفرغ أصابهم أو فرغت قلوبهم لفهم كلام رب العالمين
وهم الذين ليس بينهم وبينه واسطة وذلك لجلاله وعظمته شأنه إعطاهم من الأيد مقدار
ما أحاطهم به **فصل** قدم في ما تقدم الكلام في معنى قوله المراتك يات الكتاب الذي
أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر كله فأنقسم إلى قسمين
خلق وأمر وأنزل أنقسم ملجأ به إلى علم التوحيد وما بينه من أسماء وصفات وإلى النعم وما جات به
من رساله وأمر ونهى وهذا مقام التحذير ما تقدم ذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قضى الله الأمر في السماء والسموات عباره عن علو الخلق سمعت له الملك كوقع سلسلة على
صفوان هذا في حق الملكة فتضع اجتهادها خضعا للأمر وفي أثناء ذلك يفرغ الله عز وجل عن قلوبهم ما بها
من هيبته وخضوع وفرغ مع انتظار منهم للفتح فإذا فرغ ذلك عن قلوبهم فهموا عن ذلك القضاء والأمر
النازل عليهم الحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس هذا
في حقه فيفهم عنه وقد روي عنه ما قاله فالملك على جميع صلوات الله وسلامه مع ربه في مثل
ذلك قاله الذي لا اله الا هو عما هو له الاسماء الحسنى والصفات العلى والعباد وهم الملكة الذين هم
خلة العرش ومن حوله إذا نزل الأمر حصوا وهو عنوان الخلقه كلها حصوهم لغزته وتضاوتهم
وتصاعزهم تكبريابه لذلك ما سوى مخلوقا كما شأنه ما كان الاستحالة وعنوان الانبياء والنبوة نزول الأمر
وقضاء القضاء وإتمام الملكة عليهم السلام إياه وعنوان الرسالة فوهم إذا سالهم من دونهم ماذا قال
ربكم الحق بلغوا إليهم ما فهمهم الله جاز كره عنه وكما فهمه هو لا أعني أصحاب عليين ما شأنهم كره
يفهم الذين من دونهم من قول من فوقهم ما شأنهم كره عنه ثم كذلك لي يعلم إلى منتهى المراد بالأمر فهذا
علم الله والوحدانية والاسماء والصفات والمثل الأعلى مجمل ثم يشتغلون فيما أذن بالشفاعة فيه
ما رضى هذه الشفاعة والمستفوع فيه والشافع الملك الحق ثم تستدبر الدوائر بالتدبير للأمر في ذلك الحق
كعله ثم بعد هذا التفصيل يفسر الآيات يعلم بلغا ربكم توقنوا فهذا القرآن بما فيه والوجود كله متنا
ووسع كل شيء كلامه العظيم وهو الحق ماذا قال ربكم قال الحق وهو عنوان الحق المخلوق به السموات والأرض
ثم قال وهو العلى الكبير وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين
الفرقان قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه المعنى الأول بالذي بين يديه في
جنبه الكفار التوراة والإنجيل والزبور وما أنزل الله من كتاب وأما في مفهوم القرآن ومعنى نظمه
والظاهر من توصفه فالذي بين يديه هو ما أنبأت به الآية قبل هذا ولا تنفع الشفاعة عند الله إلى قوله وهو
العلی الكبير استمع ذلك وصف حالهم بقوله ولوترى إذا الظالمون موقوفون عند ربهم عوضا بلقاء الله
جل جلاله التوقيف أي يقال لهم ليس هذا الحق فيقولون بلى وربنا فيقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله المعنى الآخر فيقول الذين استضعفوا منهم للذين استكبروا لولا أنهم لكنا
مومنين فيرد عليهم المستكبرون نحن صدقناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بركنكم مجرمين فيرد المستضعفون

به عليهم بل مكر الليل والنهار وقرآن خير بل مكر الليل والنهار وقرآن اشدا الحماى لم يكر الليل والنهار
 وقت مكر الليل والنهار وقرآن قتاده بل مكر بالتوس والرفع الليل والنهار بالصعب **فصل**
 ويوم نحشهم جميعا ثم نقول للملكه اهولاء اياكم كانوا يعبدون الى قوله بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم
 مومنون ظاهر قوله هذا الاستفهام ومعناه التقدير وانما يستفهم من لا علم له والله لا يخفى عليه شئ في الارض
 ولا في السماء **فصل** الملكة مخلوقون من نور ومن الملكة ايضا الجن وهم المخلوقون من نار
 السموم قال عز من قائل وانما خلقناه من قبل من نار السموم خلق الانسان من صلصال كالفخار
 وخلق الجن من مارج من نار ومن هذا القيل كان ابليس لعنه الله كان مع الملكة ما نشأ الله حتى واقع
 الخط الحليل فكفر واعدا الله حلا ذكره وابسته لعنوا واصبطه دجرا قال الله عز من قائل الا ابليس
 كان من الجن ففسق عن امر ربه ثم من ذريته مقتصد ومنهم ظالم لنفسه مبین كما كان من ذرية ادم
 ثم قد حاس طرق لا تحصر عددا ان قوماء عبدوا الملكة وهم العاصيه وجاء في القران مرددا ان شفاعتهم
 لا تنفع الا ان ياذن الله لمن يشا ويرضى وانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى ولا يتفعون الا باذنه وكان
 ذلك خطأ ما عني به المعبود من منهم فقالوا عليهم السلام سبحانك اي تزيها لك وتقديساعرا يعبد
 احدا سواك او ان تتخذ من دونه شركاء منك ولما ثم قال بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم هم مومنون
 اي الجن ذرية ابليس اكثرهم اي الجن الكفار منهم هم بالعابد من لهم مومنون قال الله عز من قائل وجعلوا
 بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا الا عباد الله المخلصين فالمفهوم من هذا ان كل
 معبود لا ينفع ولا يضر ولا يعلم ولا يستجيب وان كان يعلم اذا لم يررض فليس بمعبود على الحقيقة لعا
 قال الله عز وجل في مثل هذا ولا تتبع الذين يدعون من دون الله شئ كما ان يتبعون الا الظن وان هم
 الاخرصون ذلك لان شركا هم الذين اشركوا بهم في غفلة عن عبادتهم لهم لذلك قال في هذا الضيف من
 تعبدوا لهم الذين هم الجن الكفرون اكثرهم هم مومنون اي عالمون بعبادتهم راضون بما شهدوا بذلك عليهم
 عند ربهم واما غير هؤلاء فهم المعتبون بقوله ويوم نحشهم جميعا الى قوله فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما
 كنتم ابانا تعبدون فكنى بالله شهيدا بينا وبينكم ان كما عن عبادتكم لغافلين فلغفلتهم عن عبادتهم
 قالوا لهم ما كنتم ابانا تعبدون واعلم الجن بعبادهم ورضاهم بذلك منهم شهد الملكة عليهم انهم
 معبودون لهم وانهم بعبادتهم مومنون فتحصل من هذا ان المعبود الحق لا اله الا هو عليهم بعبادة العباد
 قدر على نفعهم وضرهم راضين بطاعتهم والعابدون المومنون من شروطهم ان يكونوا عالمين بمعبودهم هكذا
 ليتصل سائر العابد من عبودهم وعلمهم به بعلمهم وشهادتهم له بشهادة لهم وليصل خضوعهم وخشوعهم
 بذلك الى حضرة عظمتهم وكبريائهم وعزتهم فاوليكم وصلوا ما امرهم به ان يصل ولذلك قال وما دعا الكفر
 الا في ضلال ومن سوى هذا من معبود وعابد فليس بشئ لا يستحقون لهم الاكباسط كفيه الى الما يبلغ
 فاه وما هو ماله وما دعا الكفر في ضلال **فصل** واذا كان ذلك كذلك من عبادة
 المعبود لعابدين بان يخرج كلامه وفعله ودعاه ومناعاته من حقيقة ذاته بما يرضى المعبود المشاهد
 المصدق له المجيب السميع منه المومن به يوم من المعبود بعبادته والعابد لمعبوده ليتصل بذلك حجب
 الاول من العبد بحقيقة الرب الحق المبين وهو وصول بان المومن الادنى بايمان المومن العلى الاعلى

ط
 مومنون

تبارك ربنا وتعالى وحسينه تجب الاجابه بالوعد الحق ذلك قوله تبارك وتعالى واذا سالك عبادي عني
اي عباد الخصوص فاني قريب اجيب دعوى الداعي اذا دعان فليست يجنبوا الى وليي منو العلمهم يتردون
اي يقصدون بحقيقه ايمانهم المتصل بحقيقه الال من ذواتهم حقيقه الحق المين فيؤمن لهم بما لهم
ويذكرهم بما ذكرهم ويستجيب لهم دعائهم ولعمري هذه الصفات في تلك الموجودات كان يقول لهم
افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
هل يسمعونكم اذ تدعون فادعوهم فليست تجيبوا لكم ان كنتم صادقين ونحو هذا كثير في القرآن
وكذلك الذين من قبلهم يعني الامم الماضية وما بلغوا يعني هؤلاء الذين ادركتهم رسالتك معشار
ما اتينا اولئك كان اولئك اطول اعمارا واكثر اولادا واموالا واجنادا وغاشية واثارا
الارض وعمروها اكثر مما عمروها والمعار جزء من عشر يقال منه عشر وعشرون قوله
قل انما اعظمكم بواحد يعني موعظه واحد او نصيحه او ما يكون عبارة عن هذا ان تقوموا به
مثنى وفرادي ثم تتفكروا بحتم ان يكون معنى هذا تقوموا به بالقسط في انفسكم وفيمن وليتم
محتعين على ذلك يدركهم كيد واحد ومتفرقين مفتردين فالواحد في طاعة الله جماعه ويكون على هذا
ثم تتفكروا كلام مستأنف فالتفكر في ايات الله واكتساب المعرفة بذلك فضل العبادات لانه
قريب من الذكر في الذكر ولا تكون المعرفة الا بطول الفكر وترداد الاعتبار في خلق الله وصنعه
فالتفكر بعثلا اعتبار وبالاعتبار يظهر ما بطن عن العيان ويحتمل ان يكون معنى قوله وهو الاول
ثم تتفكروا فتعلموا بذلك نقيضا ان صاحبكم ليس بذي جنة كما ظنتم فتعلموا بذلك انه نذير لكم بين
بدي عذاب شديد وتعلموا بذلك في ليلته بغي على تبليغي رسالات ربي في احرازه وبذلك تعلموا اني انا
ابغى الاجر من ارسلني اليكم واذا تفكرتم فيما خلق الله من شئ وان الجملة قائمه باقامه الحى القيوم علم
انه ينزل الامر من لده بالمليك عليه السلام وانه يقذف بالحق كما قال اذا قضى الله الامر في السماء
سعت بالمليك الحديث ففعله ذلك هو قد فقه باحق لانه لا يكون منه الا بالحق واذا علمتم ذلك به
تعلمون ايضا يقذف بالوحى الى من يشاء من عباده وتنزل عليه المليك بالروح مراده من كتاب وحكمه
وكما تقدم في العبر في قوله سمعت الملكة له كوقع سلسلة على صفوان وانجاد الامر المتلقى بالنق
بالرسالة خضوع العبودية بالتبليغ عنه منفصل ذلك كله من صفات الالهية الى غير ذلك مما ينفصل عن هذا
من انزال الروح من امر روح الملكة عليهم السلام ويدخل في ذلك انه يقذف بالحق الذي هو الانجاد والاله
على الباطل الذي هو العدم او الاصلال فيكون ما يريد من الانجاد والهداية كما قال بل يقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وبالجموع على طلب الحق والفرج لذلك يعلمون ايضا انما تجتبه حق
لا يترية فيه وان كل ما تدعونه من دون الله ما يبدى وما يعيد اى لا يخلق ولا يحيى ولا يميت ولا
يملك شيئا وتعلموا اني ان ضللت فانا اصل على نفسي واني ان هديت فبما يوحى الى ربي انه سميع قريب
هذه معلومات عامة اصول غيرها لا يصل الى معرفتها الا بالتقدير والنظر وتكون الذكر على الفكر
والفكر على الذكر والقضا بصريح الاعتبار في ليله يفتى ولو ترى اذ فرغوا فلا فتى يعني
وهو اعلم حين المعايين عند الموت ويوم تقوم الساعة واخذوا من مكان قريب هذا والله اعلم

هؤلاء

يوم الحساب تأخذهم المليك بالنواصي والافدام واخذها ايام متى شأهم من قرب واما غير لفظ
 القرب عن تاق اخذ ما يريد اخذ وعبر بلفظ البعد في خيبتهم لكان ضعفهم وعدم الناصر لهم بعد
 الجاد منهم والندم حين لا ينفعهم الندم بما اضاعوا من الايمان والاكتساب لله ولرسوله فاقولوا
 ذلك بالايمان منهم والندم حين لا ينفعهم الندم على ما فات ولا الايمان والتناوش التناوش على
 بعد وضعف وبعد المراد هذا غيرهم والتناوش بالهمز الاخذ والبطش وربما كان الاحزاب
 ويتداخلان جميعا احدهما على صاحبه يقول عز من قائل اني لهم ودرك ما فاتهم وتناولوه حين الموت
 وبعد المتناولين ذلك بقوله وقد كفوا به من قبل اي بالرسول او بالقران وبالله جل ذكره
 فوالله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد هذا والله اعلم بما ينزل منتظم بقوله الحق
 ان مني يقذفون بالغيب من مكان بعيد ويقذفون بالغيب وهم لا يعلمون له بعدهم عنه ولكن
 المنهون من الجزاء انهم كانوا يكذبون في الدنيا بالآخر فيقطعون نطقهم ويرجون بما من بعدهم عن
 فهم الحق وقد صدقوا عنه ضللا لا بعداء ولما لم يؤمنوا بالآخر لم يكن لهم فيها حظ ينفعهم ولما لم يؤمنوا بالله
 لم يكن لهم بقاءه ولا بكلامه بين ذلك ما تقدم قوله وجعل بينهم وبين ما يشتهون من الحق
 والافاقه وقبول التوبة التي بها يتصل الحكرامة كما فعلوا بشياعهم من قبل انهم كانوا في شك من رب
 الشيع الاتباع سورة الملك عليهم السلام

اثان

بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله تبارك وتعالى الحمد لله فاطر السموات والارض القطر الشق والقطر البذر هو الذي ابتداهم
 على الاسلام وهو الذي شق عن وجودها ستر العدم بايجاده اياها على ما فطرها عليه من الحق والعدل
 جعل الملك رسلا اولى الجنة سني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء من مثل موحد ومشي هنا
 والله اعلم معنى اثنان عن عيسى وثلاث وثلاثه ورباع اربعة واربعه اخبر جل ذكره
 ان زياده الاجفده في الملك من تمام خلقهم وكان ما اوجدهم له وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رايت جبريل عليه السلام هابطا من السماء ستمائة جناح ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض
 وفي اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع مغشيا عليه ولما افاق قال له جبريل عليه
 السلام كيف لو رايت سرافيل ان العرش على كاهله وان رجليه تحت التخوم السفلى اتبع ذلك قوله
 عز جلاله ما يفتح الله للناس من درجة فلامسك لها وما يسلك فلا يرسله من بعده هذا منتظم
 بفتح النبوة من الحمد على افعاله وحال بل المعنيين بذكر الرسالة ثم صرف وجه الخطاب الى اوله
 والمراد من ذلك الاعلام منه بانه لا يفعل فعلا غير الله وان كان قد اوجد الوسايط ورتب
 الاسباب في مراتبها فهو القائم على كل شيء حي كان او غير حي وعلى ذلك من وحدانيته في التقدير والخراج
 الموجودات حكم الوحدانية على حكمة السنه في تسيط الوسايط وتيسير الاسباب امر بالحيد
 والانتكاس الى المرغوب فيه وبالهدى من المحذور منه تعذرا واختيارا فانه الاول في كل وجود والا
 وهو الظاهر الذي اظهره والباطن فيه عن علمه وقدره وقدرته ومشيته منه بهذا كل شيء
 واليه ماله وعليه تمامه عبر عن تحقيق ذلك ما ختم به الاية من ذكر العزيز الحكيم العزيز عن
 مشابهة المحزن ونقايع الخلقين الحكيم الذي احسن كل شيء خلقه واحكم الخلقه بالحق واطهرها

بالال ثم قرأ بالامان وابعد بالكفران بين هدايتها عقبه به الى قوله فاني توفكون يقول
 كيف تعلون عن حقيقته هي في جنتكم اتبع ذلك ما هو في معناه قوله بابا الناس اذكر وانعم الله
 عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو نظم تكليف العباد الشكر بما احدث نفسه
 من اجله من فعله الحكيم وانعمه العميم يقول عز من قائل فاني توفكون اي فكيف تعلون عن هذه الحقيقه
 وتصرفون عنها مع انما لكم الموحود في فطركم **افرن زين له سوء عمله فرأه حسنا فان الله**
يفضل من يشاء ويهدي من يشاء نظم هذا ما اتصل به من تافكهم عن حقيقه الفطره المحبوه وذوقهم
 يقول زين لهم الشيطان سوء اعمالهم وحسنها لهم وفي الكلام حذف تقدير **افرن زين له سوء عمله**
فرأه حسنا وقد ارضاه الله فمر به من بعد الله من اعرض عن الحق بعد ما بين له استدرجه الله
 بنعمه وقرن به شيطانا بصدقه عن سبيل الحق ويؤن له ضلالتة فعلمنا المعنى في السير ازاد عن رشتة
 بعدا اتبع ذلك قوله عز من قائل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي ان هذا مرادنا منهم وامرنا
 وحكمنا فيهم **الله الذي ارسل الرياح فتنهم سحابة فاستقناها الى بلد ميت فاصحابه**
الارض بعد موتهم كذلك النور اعلم جلد ذكره ان احياء الموتى يوم محشرهم يكون يكون عن ارسال
 الرياح اللوح فينزل الماء من السماء الى الارض **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كُنِّيَ اليها**
ينبت الله به اجسام الموتى ثم اعلم ان هذا ايضا آية على احياء الموتى موفى القلوب ولكن بياض من الامر
 ثم يرسل اليها روح الامان فينبههم لافعال الصالحات ويحثهم الى طلب مرضاه والعمل بطاعته ذكر ذلك
 معني ومجاورة في سورة الاعراف **من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول**
وهو اعلم بما ينزل من اراد الاعتزاز بالكره والاوليا والارض والعدو فليطلبها في مظانها وعند حقيقه
وجودها وانما ذلك عند الله فان العزة جميعا لله ولرسوله وللمؤمنين ومن ابتغها عند سواه فخطئه
الحق والخسران وما كان من ذلك فكلع السراب للظان متى جاءه لم يجد شيئا ووجد الله عنده
 فوفاه حسابه **اتبع ذلك ما هو في معناه اليه يصعد العلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يحجبها عن الله شيء وجاه ان كلمة لا اله الا الله
لو كانت في حلقه حديد لفصمته لاحتى تخلص الى الرب تبارك وتعالى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات والارض وقول تعالى والعمل الصالح يرفعه
الله اي كنو في الخزان على الابتداء والخبر فيكون الضمير عايد الى الله جل ذكره ويمكن ان يكون ايضا معني
العلم الطيب شهادة الحق لا اله الا الله والعمل الصالح يتمها وادانتها رفعها لانه من لم يشهد شهادته الحق
لم يرفع له عمل ولم يفتح له ابواب السماء **وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب**
يريد وهو اعلم انما يكت من عمر لمعمر فيبلغه او ينقص من عمره ولا يسحاب معرضه واواسط مقد
لتعجيل ما يشاء الله تاخير الى الاجل الاقصي لثمة سبقت له في ذلك كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ
 اي ان هذا يكون هكذا الامر كذا وسبب كذا القدر كذا وصاد كذا وهذا يكون الامر كذا وسبب كذا القدر كذا
 وامر كذا كل ذلك عليه سيرة وهذا وفك الله معلوم من اسمه المحيط احاط بكل شيء علما وقدره وشئته
 واحاد او كما هو قد علم من صفات ساكني البر وكذلك الماء قد علم من صفات ساكني الماء وسقف السماء

قد علم وجود ما تحت اديها على اختلاف تصاريف الوجود كله والعرش العلى قد علم متصرفات ما شمله الكون
 تحت العرش فكذلك الامر العلى قد علم متصرفات ما شمله من الكون وكذلك العلم المحيط ومشيتة العالم
 وقدره الاعلى قد علم جميع المعلومات والمرادات والمقدرات وكذلك العلم الاعظم واللوح قد روى كتب
 الكاينات على وجودها وزم فيه جميع المقدرات كتب ما شأته وتاخير ما شأته وتأخير ما شأته وتنجيل ما
 شأته وتنجيله ونكوس ما شأته وتكونه وترك ما شأته تركه باسباب ذلك واواسطه وعوارضه وموانعه
 وموجباته له الخلق وله الامر تبارك الله رب العالمين وان في قوله حل ذكره ان ذلك على الله يسير
 لكفاية الجمع ما تفرق على الفهم جمعه وزم ما عسر على الوهم زمه . يعنى ان يسيرا عليه ان ينقص
 من غير تعجز ما فيكون ذلك نقصا من اجل الخلّة ويزيد في غير تعجز ما فيكون زيادة على اجل قد الخلّة
 وكل ذلك قد تقدم فيه تقدرا وعلا وعلا وزم لا لانه قد احاط علما بما هو كاي كيف هو كاي وما ليس
 بكاي كيف كان يكون لو كان علمه بذلك كله سوا لانه علم واحد احاط بجميع المعلومات والله يقول
 الحق وهو يدرك السبل في الامور وحسن وما يستوى البحران هذا عذب فرات سابع شانه
 وهذا ملح اجاج الاية الفرات اطيب لما واعده وهو موجود عن فتح الله رحمته والاجاج الملح
 الرعاق الكربة ومنبعث وجوده كذلك عن فيج جهنم . هذا من ادله صريحه الله حل ذكره لاله الحق حل
 ذكره ولما يعتقده من له باطل يقول وما يستوى هذا ولا هذا وان كانا معا توجد عندهما
 المعاش وطلب الارباح والحلى وريما كانت الفوائد في الماء الملح الذي هو البحر اعم والمنافع اكثر
 فاما ذلك بفضل رحمته في الفتح وهو المعنى المعبر عنه بقوله في كتابه العلى السابق لصادق ان حتى
 تغلب غضبي فذلك الموجود من منافع ما هناك عن اثار بركة قدمه جل جلاله وتعالى علاه وشانه
 وقد تقدم في سورة البقرة الماع تقرب بكفى به اليقين الثابت والى هذا فان المعاش والمنافع في هذه الدار
 حيث هو معظمها وعمدة وجودها والحار اعم واكثر من الايام قال الله عز وجل ولكم في الارض مستقروا
 الى حين ولما كانت الدنيا هي السجن للذين وكان ذلك علة لوجودها والموجود فيها فكان المتاع في
 جنبة ذلك اكثر واعم قال الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسدت الارض ولكن بذكر الله تعالى
 سقفا من فضه ومعارج علمها يطهرون وليس نعم ابوابا وسررا علمها يتكفون وزخرفا وان كان ذلك
 لما متاع الحزم الدنيا والافن عند ربك للفقير فاجرك الصادق الناصح حل ذكره بسا لمراد وانه لولا
 فضل الله رحمته لجمع خيرات هذه الدار في تلك الجنة وابتقى جنبة التقوى في هذه الدار دون خلل
 ولا متاع توفير اعلمهم ذلك اذ خلودهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وقد
 ذكر ملك فارس والروم وقلة الشئ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عمر اوصني
 ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة انا نوجد طعم الايمان وبرد اليقين بروح الايمان وروح الرضى وحياة
 العلم وصفات تلك الحياه والكفار لا يجدون اجاج الكفر وكربة مدافد لوجود موت الجمل وعدم صفات
 الحياه التي اوجدتها المتقون بروح الايمان اتبع ذلك ما هو في معناه قوله يوحى الليل في النهار
 ويوحى النهار في الليل مثل الكفر والايمان واتباع هذا هذا وهو ايضا مثل لاله الحق جبار وعز وطلا
 يعلمونه من له باطل يقول جلاله اعلاما لعماده بانه اوجد الكفر والايمان وخلق ما هو مثل الحق

وحدها

من

ملك

العلم

والباطل ونظم على ذلك معاني موجودات الدنيا وجزأ الآخر لرى حكمته وتظهر قدرته ويجعل ذلك كله
 ثوابا لعباده المؤمنين في الدار الآخرة لا يمانهم بذلك وعلمهم بطاعة بارهم في ذلك قال الله عز من
 فايل الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمه الله هذه اثار رحمة فيها ودلالة على موجودها في الآخر
 لذلك النعمة الله وقال اليريكيم من ابانه لما قد يغري البحر من غلام والفلك من هول موج وريح عاصف
 وغرق مع ما تقدم ذكره واشارة اليه في جنة الانعام ثم جمع ذلك بقوله ان في ذلك لايك لكل صبار
 شكور وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا لمراد ان يذكر او اراد شكورا وابلاجه
 الليل في النهار والنهار في الليل هو ما يتقصد من هذا فيزيد في هذا اجري حكمته في ذلك على تدوار
 دوام محكمة التدوار وكذلك سحر الشمس والقمر لما فاع العباد كل نجرى لاجل مستحق في الامم
 ثم تخلفها الآخر كما خلف النهار الليل اتبع ذلك قوله الحق ذلكم الله ربكم له الملك كما قال
 شركاكم من يفعل من ذلكم من شئ والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطيرة قالوا هو القسمة
 بين لجة الثمر والنواد كالسحاب بين قشر البيضة وكذلك الجمله والمراد انهم لا يملكون شيئا ولا
 يستطيعون ولا يسمعون ولا يبصرون ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
 يقول الله عز من قال ولا ينبتك مثل خيره ما اعذب حظا به جل جلاله وتعالى علا ووشانه
 وابلغ بضاعته واكرم مواجته اتبع ذلك ما هو معنى قوله رب يا ايها الناس انتم الفقراء الى
 الله والله هو الغني الحميد هذا دعاء وان فرغته وشرذ عليه فكيف تراه يدع من اقبل اليه ويكن
 بذكر من قصده ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين اتبع ذلك قوله الحق ان يشايد هلكم بيت
 مخلوق جديد وما ذلك على الله بعزيز ما قال قطان تشا نفعل كذا ولو تشا فعلنا كذا لا فعله
 ولو على بعد كذا ذلك ذهبهم وحاء يقوم يومنون بالله لا يشكون به شيئا والحمد لله رب العالمين
 وقد يكون الايمان بامثالهم دل على ذلك الوجود وقوله تعالى خاق جديد ولم يشترط المؤمنين لكن قضاء
 لا يحليه من رحمة وفضله اتبع ذلك قوله جل من قابل ولا تتر وازره ووزرا اخرى وان
 تدع مثله الى حملها لا عمل منه شئ ولو كان ذا قرني يقول جل ذكره ان الذين ياتي بهم من بعدكم
 لا تلحقكم سياتهم ولا يواخذونهم بساتنكم كل محل وازره ولو كان ذا قرني لا يواخذ الابن بلجناه
 الاب ولا الاب بلجناه الابن وكذلك قراباتهم ثم صرف الخطا الى رسول عليه السلام بقوله
 با هذا انما تنذ الذين يحشون رهم بالغيب واقاموا الصلاه اى لا تطع نفسك في اقبال من لم يشا
 استجباله ولا هدايته ومن تركي فاما يترك لنفسه نعيم بشاره صلاه واليه المصير نعيم
 بنذارة اوليك اتبع ذلك قوله الحق وما يستوى الا عمى والبصير الكافر والمومن الضال
 والمهتدي المقبل الى ربه والمولى عنه الماهل والعالم ولا الظلمات ولا النور الاله الحق والباطل ولا
 الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المومنون والكفرون ان الله يسمع
 من يشا وما انت تسمع من في القبور الذين شا ان يسمعهم هم المومنون الذين اوجد لهم صوت
 الايمان من روحهم الذي ايدهم به وما انت تسمع من في القبور اثبات ان الكفار اموات وانما
 يحجب لوصف هذا المكفار الذين في علم الله انه لا يحييهم بروح الايمان ابداء نعوذ بالله من ذلك الشقا

يعلم بذلك ان النبي

حناه

لذلك قال **واسم اعلم بما ينزل ان انت لا تدري كما قال انما عليك البلاغ وعلينا الحساب اتبع ذلك**
قوله تعالى الم تر ان اسم انزل من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله عز وجل
غفوره هذا مثل ضربه جل ذكره ليعلم به انه لم ير ان يهدي العباد كلهم وهو الواحد الاحد
الطاهر المطهر القدوس خلق كل شئ جعل على ذلك الماء واحدا في نفسه طاهرا مطهرا عذبا فرائنا
انزله الى الارض ثم صرفه الى ما صرفه اليه من نبات محمود ومذموم وحيوان واناسي كذلك
وخلق ايضا هو الواحد الاحد الارض والجبال فيها القطع المختلفة والجذد البيض والحمر
والسود والغبر والخبيث والطيب وعلما بذلك ان كل وجود فعن اجاده وكل كثره فعن وحدته
اوجد ذلك بحجوه واتقنه بحكمته حكيمه له في ذلك عن وجوده العلي ظاهر بقدرته القاهرة يقول
جل جلاله لرسوله ولمن توجه اليه خطابه من اولي الابواب من عباده الم تر ان اسم واحد احد انزل
من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله عز وجل فارد واجازا ما كان علق بذلك من معنى الفتح والفتح
هو الاجزاء واخرج عن ذلك ما شابه ماعنه وجداز واجاز من نبات شئ ومن ثمرات مختلفا الوانها
ومن جنات معروشات وغير معروشات ومن خبيث وطيب وغاذ وقاتل الى غير ذلك مما في الارض
والجبال والحيوان والاناسي من مختلف الالوان والاشكال والارابع والمنافع والمضار والاخلاق
والملل والنحل والاعمال والجذد المخطوط في الجبال شبه الطريق بها والغريب هو الاسود المالك
يقول اسم جل ذكره كذلك دناهم واذهانهم وافهامهم ومذاهيبهم ومقاصدهم
مختلفه وانما الذي يحشي الله من عباده العلماء الاحياء بروح الايمان الذين وجدوا طعمه بحياة اليقين
والعلم والرضى والاسلام ان اسم عز وجل اي منيع لا ينال ما عنده الا بهذا المحبوب ومفارقا لما في
ويحشم الموت والفتن المكره في الله وعلى سنده رسوله غفورا لما يكون في انشاء ذلك من ذنوب بعد او
خطا او نسيان اتبع ذلك قوله عز وجل من قال ان الذي يتلون كتاب الله واقام الصلوة واتقوا
مما رزقناهم سراً وعلاية روحون تجار لن تبور الى غفور شكور هذا وصف لمن خلا من الملح
الذين اتاهم الكتاب يعني التوراه والانجيل وغيرها الذين قال لهم الذين ايتناهم الكتاب يتلونه حقاً
تلاوته اولئك ومنون به اتبع ذلك قوله عز وجل والذين وحينا ذلك من الكتاب هو
الحق مصداق لما بين يديه ان اسم تعباره خير صبر اي العباد الذين سبق عليهم علمه هم من هدى
او ضلاله اتبع ذلك ثم اورثنا الكتاب لذين اصطفينا من عبادنا هذا المعنى معطوف بحرف
على ما تقدم من قوله ان الذين يتلون كتاب الله وهو وصف لصد هذه الامه وهم غررنا وكل
امه غرة يقول جل قوله اورثنا الكتاب يعني القران الذين اصطفينا من عبادنا على عمومهم من لدن
القرار بالشهاده وهم على ذلك ثلثه اصناف طالم لنفسه مسرف عليها بكثرة الذنوب وتضييع اكثر
الواجبات مع تشكك بالاصل ومقتصد خلط عملا صالحا واخر سيئاً يتوب ثم يعود يعمل الخير ثم يقابل به
من ذنوبه ما يناقضه وربما تقدم الى مقتضاه وغلب خيره على شره وسابق بالخيرات وقرى
بالخيرات باذن الله قد احتوشته العصمه وايق بالروح وقصد بالرحمة ذلك هو الفصل الكبير
هذا القسم مستظم بالمذكورين من قبل الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاه الى قوله غفور شكور

ثم وصل به قوله والذي وحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه يقول عز من قائل
 جمعوا الى تلاوة كتاب الله العلم بانه الحق مصدقا لما بين يديه وهو آلاءهم الذين يتلون كتاب الله حق
 تلاوته وهم السابقون بالخيرات وهو آلاء الله اعلم في هذه الامه اخوان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذين يشترقوا الى لقاءهم سبعون الفامع كل الف سبعون الفاً او سبع مائة
 الف مع كل الف سبع مائة الف فالسبعون الفامع السابقون المذكورين بقوله مع كل الف سبعون
 الفاً وهو آلاء ايضا السابقون المذكورين بقوله ما به لمن بعدهم المذكورين بقوله مع كل الف سبع مائة
 الف جعل الله من الاولين منه ورحمته والقسمان في الفضل وانه ارتفع الاول منها عن
 مرتبة الكفر بالله والاشراك به ولم يلحق الاوسط بالا على هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
 قال الله جل من قال جنات عدن يدخلونها يحجبهم عن دار الجنة كما جمعهم دين الاسلام والاقراء
 بشهادته الحق ومن عدا هؤلاء فهم اهل الكفر بالله لم نأرهم لا يقضى عليهم فيموتوا المعنى الى اخره
 التذير بها هو الرسول والكتاب وقد قيل الشيب وان كان من النذر والمقصود الاول ما كراه
 والشيب مذكر كما طول العزم ذكر قال الله عز وجل اولم نعلم ما يتذكر فيه من تذكرة قوله تعالى
 ولولا اخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ذكر عز وجل انه يسكن السموات والارض
 ان نزولا وقد تقدم ذكر هذا فهو لا ينزلها الا الى ميقات يوم معلوم عنده وفي انشاء هذا لو اخذهم
 بظلمهم لاهلك جميعهم او ازال السموات والارض وعمل يوم الانقراض لكن يؤخرهم الى الاجل المسمى
 عنده فاذا كان ذلك وحان الحين قال الله اعلم بعباده من سبق له في الازل الهداية والامان ومن
 سبق له الكفر والضلال ومن سبق له العفو والمغفرة عتبر عن هذا بقوله فان الله كان اى في الارض
 بعباده بصيرا ولذلك لا يجعله كثرة ظلمهم انفسهم عن بلوغ الاجل المسمى والله اعلم بما ينزل وهو على كل شيء
 شفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقران الحكيم اقسام بحروف الكتاب المبين وبالقران الحكيم ان محمداً صلى الله عليه وآله
 عليه من المرسلين على صراط مستقيم الياس الحروف المعيرة عن الالهيه وما عبر عنها وكان منها
 والسين فيما هنالك والله اعلم بما ينزل من الحروف المعيرة عن النبوة والرسالة والقران الحكيم في
 معقود المفهوم من القران هو ما قص عن الانبياء والرسل والنبوة والرسالة ويعتبر عن ذلك ايضا بالادراك
 وقد تقدم ان هذه الحروف المقطعة في فواتح السور هي واسطة بين حروف كتاب المبين وبين
 حروف القران ودخلت اللام في قوله انك لم المرسلين لتأكيد التحقيق انه لم المرسلين الذين ارسلوا
 بالصراط المستقيم صراط الاسلام العظيم المفطور عليه الخليفة فاقسم جل ذكره بما هو من الكتاب
 المبين وكما اقسام بالقران كذلك قال من والقران ذي الذكر والقران المجيد والقلم وما يسطرون
 حم والكتاب المبين اتبع ذلك قوله جل من قابل تنزيل العزيز الرحيم قرى بالرفع من قول
 والنصب والحفض اما الرفع فلانه خبر الابتداء وهو مضمرة كأنه قال ذلك وهو تنزيل العزيز الرحيم
 ولما نصب فعلى الاعراب والمدرج او المصدر ما اول من هذا كله ان يكون منصوباً على التعظيم لشيانه
 المدرج له واما الحذف فعلى البدل من القران وقر الحسن وابن ابي اسحق يس بالحذف والقران الحكيم

تزيلى العزيز الرحيم بالياء فتوحة ورفع الاسمين وقوله العزيز الرحيم العزيز للنداء من بابه واليم
اخذه والرحيم للبشارة لمن امن واطاع **فصل** واجاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فضائل سورة يس ووصف ما اعتد لقارها بما يجب لتسليم له والتصدق به ما ينوب الحصر ولا
توهمه العقل وقال ان الله جل ذكره جزاء القرآن ثلثة اجزاء فجعل كل واحد من اجزاء جزاء
وسائر القرآن جزاء . واجاع عبد الله بن مسعود انه قال لكل شئ قلب وقلب القرآن سورة يس
واما كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن لانها وصف الله جل ذكره ومذكور ما فيها ذكر صفاته
وذكر الله لا يعدل غيره وهذا جزئ من ثلثه الثاني ذكر السورة وملحقات به من امر ونهي والثالث
الاعتبار . وكانت سورة يس تعدل ثلث القرآن ايضا لاجل انها شردت على الاعتبار ولو احق الايمان
بالغيب وغيب الغيب على ما ياتي ذكره ان شاء الله . والاعتبار فاعلم لا يكون موجودا الا بالمصاحف
ومرابطة النفس وملازمة التذكار ومطالعة الفكر حتى يعود ذلك للنفس عادة ومن لاهية له فلا حرج
به الى طلب ومن لا جد له فلن تغني عنه الهمة شيئا ثم التطهر بالتوبة النصوح ولزوم التواضع للحق
وجوله من حيث وحده والتبرئ من الحول والقوة وانتظار الفتح من عند الفتح العليم على هذا مداره
هذا الشأن وانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن . وكان يقال لا يتم طلب العلم الا بعد استكمال
ذهن تاقب وشهوى باعته وزمان طويل ورجاء واستاذ ومعونه من الله فمضى نقص من هذا شئ
نقص من العلم بقدر لتذبر فوما انذرا باوهم . يجوز ان يكون ما هنالك من قوله
فيكون بقدر الكلام لتذبر فوما الذي انذرا باوهم . ويجوز ان يكون نافية وهو الوجه دل على ذلك فهم
غافلون والرحمان محضان فقد كانت فهم نذرة ابرهم واسعد صلوات الله وسلامه عليهما قال
عز وجل جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون . لكنهم استولوا عليهم النسيان وحالقتهم الغفلة
واستحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله فضلوا السبيل قال عز من قائل متعنا هؤلاء واباهم
حتى طال عليهم العمر . اجمع ذلك قوله الحق لقد حق القول على اكثرهم . اى قوله هو آة النار وبهائم اهل
النار يعلمون دل على ذلك قوله سبحانه لا يؤمنون . انبع ذلك ما هو مستقيم له انا جعلنا في اعناقهم اغلالا في
الاذقان فهم مقمحون . هدامن اللعب كاخاره عن حياه البرزخ وعمامنا لك معهود جعل الاغلال في
الايدي ان تشد الى الاعناق فاجتري بذكر الاعناق دون ذكر الايدي والمضرا الذي في قوله فهم الى
الاذقان هو الايدي . يريد ان ايديهم مستندودة الى اعناقهم فايد بهم مجموع مرفوعة وهذه عبارة
عن المنع الى البطش والنظر في سبل الهدى وعرض بذكر القمح دون الكوس الى وصف الكبر اما الكوس
وصف لهم في الاخر . ثم قال عز من قائل وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم
فهم لا يبصرون . فاخبر عن عدم البصر والمشي الى الربت ببارك وتعالى لقوله عز وجل واذا اناني عبيدك
يشئني ايتيهم ول فليس لهم تقدم الى هدايه ولا نأخر عن ضلاله عدموا العصية ولم يهدوا الى رشاد .
وهذا عقلب من تجاوز بعد العلم واعرض بعد ورود البيان فلا تستعهم الموعظة ولا تؤثر فيهم النصيحة
تركتهم عقوبه الله على اعراضهم عن نصائحهم كما لا يرجعون فاجتدون سبيلا . انما منع
النداء في الاحياء الذين يسمعون والموتى في حقهم الله ثم يميتهم ندماء واسفا . كما قال صلى الله عليه وسلم

هذا الاذقان والاعناق والاذقان والاعناق

الناس نيام فاداموا تنهوا ثم اليه يحشرون على ذلك ثم يدعى الى انا نحن يحيى الموتى هو يحيى الموتى
 بمعنى امرار الاحياء لهم وتجديده وهو يحيى اموات الاحياء وهو يحيى الموتى حال ما تموتهم ويكتب ما
 قدموا من قوا وعمل وعقد وانثارهم يعني وهو اعلم ما سنو فخلق بعدهم من سنة حسنة او
 سيئة فلم اجرها او وزرها واجرم من عملها او وزرها الى يوم القيمة وهو يحيى الموتى موتى الاديان
 والغرض الاول في هذا الخطاب حيا الموتى حال موتهم ثم ما سوع اليه الاحياء بعد ذلك باخذ وبعثه
 وعلى هذا الغرض تاسست السورة ولذلك كانت قبل القرآن فافهم ففهم هذا المثل اعلاما
 بذلك ثم استاق كلما استاقه بعد من الايات على اثبات ذلك عند من له قلبا والحق السمع وهو شاهد
 وجملة ذلك ان الحياه في موتنا الاولى بعد الاقرار والاشهاد لنا وعلينا قبل في البزء كانت باطنه
 في تلك الموتة ولما احياها هذه الحياه ابطن فيها الموت ودل على ذلك بما جازا النوم فيها والنسيان والفتنة
 والذهول ونحو هذا ثم هو اذا اماننا ابطن الحياه فيها ايضا فاذا احياها ايضا ان شاء الله الحياه الاخره
 ذبح الموت فلاموت يومئذ امان حياه ظاهره باطنه كل على رجه ذلك لا تها دار الحيوان
 واضرت لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون المراد اثباته في هذه السورة الاعلام بالوحدانية
 وما ختر اليها واكثر اتيان هذا الفصل هنا تعرض وتذكير لانه من سائر القرآن كالروح للجسم ثم الاعلام
 بالرسالة والمرسل وبالقرآن انه كلام المقترن من لونه ثم اثبات المبعث يوم القيمة وهو احيا الاحياء
 ثم اثبات موتى الدن وجا هذا فيها تعرضا وعلى سبيل ضرب لمثل ثم اثبات حياه الموتى حال موتهم وهو
 في الاغراض قريب من الفصل المذكور قبله ثم ذكر احياه الاحياء حال حياههم وهو امرار الحياه بتجديده
 الاحياء **فصل** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا انا انما عند الكعبة اذ اننا جئ
 آدم كاحسن ما انت رأي من ادم الرجال له لملة كاحسن ما انت رأي من اللهم يقطر راسه ما يطوف
 بالكعبة متوكيا على رجلين وعلى عاتق رجلين فقلت من هذا قبلك هذا المسيح بن مريم ثم رايت حلا
 جعدا قططا اعور عين اليمنى يطوف بالكعبة متوكيا على رجلين وعلى عاتق رجلين فقلت من هذا
 قبلك هذا الدجال **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** في حديثه المشهور ان رجلا
 يخرج اليه من فيمآخذه ويقول له انت المسيح الرجل الذي علمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فيقتله ثم يحمله فاذا حي يقول الان واسم ارددت فبك بصير وينادي ايها الناس انه لا يفعل
 هذا باحد عدي بدا فياخذ ليقتله فلا يسلط عليه وفي اخرى فياخذ يديه ورجليه فيجعله في
 النار التي يرى الناس انها نار وانما الفاه في الجنة **قال** فيه صلى الله عليه وسلم انه يحيى ومعه نار
 وحبته فناره ماء بارد وحبته نار تحرق **قال** الله عز من قابل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
 فعزنا ثالث فقالوا انا اليكم مرسلون **قالوا** ما اتمم الا بشر مثلنا الى قوله وجا من اقصى المدينة رجل
 بسعي **قال** يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون وما الى لا عبد الذي فطرني
 فاليه ترجعون اتخذ من دونه الهه ان يردن الرحمن بضرا لا تقن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقدون **اني**
اذا الفى فضلا مبين **اني** امنت بربكم فاسمعون **اي** اشهدوا لي بذلك عندي **اتبع** ذلك قوله
 عز من قابل قيل ادخل الجنة **قال** باليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين **هذا** اعلا

مئة جل ذكره بالاجابة حال الموت وهو رجل قتله اهل الكفر لانه امن بالله ورسوله فهو شهيد فيقول له
 ثاني حال الموت وقد احيى هناك اخل الجنة قال يا ليت قومي الابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعلم ان الجنة تحت ظلال السيف وقد قدم ذكر هذا الاحياء واثبات وجوده قبل هذا مقرونا
 بدلائله من الكتاب والحديث والوجود وقد قال من اخرج على خلاف نقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا اول من يستفتح باب الجنة وبما جاء ان الجنة محرمة على الخلاق حتى يدخلها محمد وآلته
 ان احد الايدى دخل الجنة الا بعد البعث الاخر وهو محجج بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للانصارية وقد قتل ابنها الفاحبان كثير وان ابنك في الفردوس الاعلى منها وما ذكره من ان
 الجنة محرمة على الخلاق حتى يدخلها محمد وآلته فصح لك انها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حبان كثير وقد اسكن ادم عليه السلام الجنة ثم اخرج منها بالمقدور والمقدر ولست انما الجنة
 التي يستفتحها رسول الله يومئذ تلك هي جنة الخلد وفي اليوم الموعود يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات سعي حقيقة جنة الخلد في الحق الموجود منها في السموات والارض فتكون كلها جنة الخلد
 فافهم علمنا الله واياك من علمه والله ملك السموات والارض والله غيب السموات والارض وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة اقرب الى احدكم من شسع نعله والنار كذلك وقال الله
 عز وجل وذكر المختصين فلولا اذ بلغت الخلق الى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
 وجنة نعيم الى اخر السورة ثم قال ان هذا هو اليقين اي حق ما في الموت وما بعده وذكر ذلك
 في سورة الحاقة وان الجزاء المذكور في اثنا السورة هو الحق معنى حق اليقين الذي يقربه المؤمن
 والكافر وهو الموت برهنة البهائم وما يسواها والحكام بطول وسيد ذكر من ينسب
فضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجال انه يحج ومعه ملكان يشهدان
 نيتين من الانبياء الحديث وقال الله جل من قائل يا ايها الذين امنوا اذكروا انما قال عيسى بن
 مريم الى قوله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاجبى
 ظاهرين ولم يات هذا بعد وكل مثل في القرآن مضروب فله حقيقة وجود في انه المقدم وله ما
 يماثله في مستقبل الوجود الاما كان من الامثال بمعنى التشبيه كقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
 يحملوها كمثل الجار يحمل اسفارا مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت ونحو هذا
 من الامثال يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وقراها ابن عباس
 وسلم بن جندب يا حسرة على العباد باسكان الها وهي لغة عند بعض العرب سكنون هاء
 التانيث في وصل الكلام قال بعضهم لما راى الادعية والاشيخ يريد الادعية فسكن الها
 وروى عن عمر بن دينار عن ابن عباس يا حسرة العباد بالاضافة وكذلك قراها ابن ابي عمير
 وقال قتادة في بعض القراء يا حسرة العباد على انفسها وعلى انفسهم ومعنى ذلك والله اعلم
 يا حسرة العباد ان يكونوا هكذا ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وكذلك جاء عن
 ابي رضى الله عنه انه قراها بلى حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون
 اي انهم استحقوا الكفرهم ان يقول القائل فيهم يا حسرة هم على انفسهم ان يكونوا هكذا كما قال

جل من قابل فانهم اسه الى يوفكون واهل لا يقا تل كما هو لا يخسر سبحانه وله الحمد ومعنى الكلام
 انهم استحقوا ان يقال لهم قاتلهم الله ومن قاتله الله قتله وكما يقول القابل على المواجهه قال
 الله ما اكفر اى انك لكفره فتحق ان يقال لك هذا اشع ذلك قولهم عز وجل الم يروا كم
 اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون يريد القرون المهلكه لاجل تكذيبهم المرسلين
 كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكه وفرعون وقروننا من ذلك كثير اشع ذلك عن
 حلاله ما هو تبيان لما تقدم من ذكر السعد مرصا عنه قوله لما قيل له ادخل الجنة ساقه
 تلك قال باليت قومي يعلمون بما غفر لي ربك وجعلني من المكرمين فاخبر ايضا عن حلاله عن المهلكين
 ان شقيا انهم لان لديه محضون اى للعذاب ثم جعل بعد هذا ينسوق ذكر الابرار على وجود هذا
 ويبين الايات على ان الوجود كله متاسق على تصحيح هذا الشأن يظهر مظهرا وقد ابطنه ثم يظهر
 متى شأ ذلك المبطن ويبطن ما قد كان اظهر على هذا رتب اختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر
 في صعودها في البروج ونزولها والمحاق والزيادة وسجودها حال جريها وجريها حال سجودها
 الى اخر ما اخبر عنه اللام في قوله لما للتاكيد والميم للنفي وبعد هذا محذوف تقدير الكلام
 وان كل لماهم لنا معجز بلهم جميع لدينا محضون اى لان وقد قيل ان معنى لما الا فيكون
 تقدير الكلام وان كل الا جميع لدينا محضون وكان ذلك يكون وجها لولا ان اجتماع لفظي
 كل وجميع في جملة واحد غير متوجه لاسيما على هذه المقاربة وليس هذا من معهود حسن العبارة
 وبخاصة براعة القرآن الحكيم وحسن سرده وسراؤه نظمه والمحذوف في القرآن غير منكر
 ولا هو قليل الوجود وكيف لا وهو مطلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت من
 الحكمة مثلي ما اوتيت من القرآن من الحكمة واية لهم الارض الميتة احييناها اى بالماء
 والامر واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون هذا آية احياء البعث انزل الله الماء من السماء فيحيي
 به الارض بعد موتها بالنبات والجنات والاشجار والثمار استخفت وصف الحياه لما فيها
 من موجود دار الجنات وبما هو من اتحاد الحق وكذلك كل شئ قال الله عز من قابل جعلنا
 من الماء كل شئ حي فلا يؤمنون اى بالله جل ذكره وبالدار الآخرة وسمى الماء الحيا للمعهود منه
 ذلك وحياء الله الارض بالماء بعد موتها واخراجها منها به ما بينته عن ذلك لانه على احياء
 الموتى للبعث وحياء الله الموتى حال موتهم الاترى ان من الثبات ما بقي على حاله ويخرج من هو
 الارض كالنخل والاعناب والرمان والزيتون واكثر انواع الجنات والفواكه فهذه دلالة على
 احياء الموتى حال موتهم وكون هذه شجرات راسخه في الارض الى باطنها من ظاهرها عاليه في السماء
 يدل على هو الا احياءهم اصل العلم والاسخون فيه عرض الله جل ذكره الى هذا وقوله واية لهم
 الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون هذه خاصه دلالة على احياء البعث
 والموتى مع ما سمع بالدلالة الاخرى ثم قال جل من قابل وعطف بالواو معق على معنى
 وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون المعنى الى اخره وتخلق في النبات
 الحث بالناس اكله العباد والانعام فيكون منها فكون ما كوا لها جونا في الكائنات عنها

وان كل لماهم لنا محضون
 وهذا متظلم بمعنى ما ضربه من
 امله مثلاً فيا تقدم

فهذه حياه باطنه في موت ظاهر كان في الحب الياس وكونه ايضا في حال نبته معدا لان يزرع
 فيكون عنه نبات وحيوان كاوله هاتان آيتان مخبرتان بكونهما حال موت وباطنهما الحياه
 دلنا بذلك على ان الاموات احياء حال موتهم حياه باطنه يظهر منها ما ساجا على اعز وجل ويظهر
 كما ما اخبر بذلك الصادق الحق فوجبا الحق وبطل ما كانوا من ذلك يعتقدون **فصل** وما
 علمته ايد بهم اقلية **بممكن** ان يكون ما هاهنا اسما فيكون المخبر بها عنه ما تقدم من كونه واية
 وانه كالنبات دل على الباني والكتابه دلت على الكاتب وكالفاعل كمله دل على فاعله ثم من الاعمال
 ما يعملون بها وليس اليهم تمامها كما قال عز من قابل افرايتهم ما تحرثون انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون
 يريد انتم تحملونه زرعنا ما كما مل الصفه افرايتهم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون
 افرايتهم النار التي تورون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنتشرون وكثيرا ما اخرج الله محلا
 حلاله انواعا من يدع الصنع ومحكم الفعل على ايدي بني ادم وقد يمكن ان تكون ما هاهنا حقا
 فتكون نافيه دل على ذلك قوله وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لمكلا
 من ثمر وقد يمشون منهم الغراس ويغير العيون واجرا الاثمار وليس اليهم ما وراء ذلك فلهذا
 الوجهين عدة ما علم في الايات وفي النعم وطالبهم بالشكر ويكون ذلك ايضا من فعلنا ما ليس
 اتمامه انه على فعل المليك وملكم المملوك وتحيين تما سكك وليس لهم اتمامه ونصوب
 بل الله هو الاول فيه والاخر والظاهر والباطن **فصل** سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما
 تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قالوا الأزواج المتصلات من النبات والاحجار والحيوان
 ومن القوى والصفات والالوان والصور والقياسات وفي الاحوال والاعمال يدل على صحة ما وجهي
 اليه قوله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين اي فروا من عصيته الى طاعته ومن
 بعد الى اقرب منه ومن انفسكم اليه وفروا منه اليه جل ذكره وتعالى علاه وجده له المثل الا ان
 في السموات والارض ليس مثله شيء بل الاصل في تسميتها ازولجا كونهما عن الفتح والفتح ثم تنوع
 ذلك ويتسع ومن ذلك ايضا ما ازواج او كان من شأنه ذلك فيسكن بعضه الى بعض قال
 الله عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فخلق الله تعالى
 ادم عليه السلام وخلق له زوجه منه حوا كذلك ما سوى ذلك من الاحناس وجعل في الاحجار
 المعادن ونبات الارض والحيوان ما يسكن بعضه الى بعض ويسرع من ين الاحناس الى جنسه
 ويتفرع عن غيره التفار كمله وعلى الوسط من ذلك فقال تبارك وتعالى سبحان الذي خلق الأزواج
 كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون كما قال وحلف ما لا تعلمون وقد ذكر اصحاب
 التجاريل في الاحجار والنبات والاشجار الموجودات للذكر والاتي ولذلك وجد السكر الذي
 تقدم ذكره ومن الأزواج ايضا المتقاربات قال الله جل من قابل واذا النفوس زوجت فرها
 زوجت شيطان يصلة ويزين له او ملك نفعه او يشفع فيه ويشهد له ونحو هذا ومن الأزواج
 ايضا المثالات وقد تقدم ذكرها في مواضع من الكتاب **فصل** ومن ايات الله على
 احيائه الموتى حال موتهم مما تنبت الارض ان الارض تموت من هودها وعذوها الماء وجعل الله

افلات ترون وعلى
الوجه الأول قوله

ج
المتلات

من نباتها ما يكون حنّا في ذلك الوقت كما جعل منه ما ينظم عونها فيصير هشيماً حين هبوبها كالبحر في
البلوط والزيتون وكثير من نبات الجبال والسعرا واللاوديه ومجاري المياه وسجاريها هناك فحياء
خسار ذلك آية على حياء حصار العباد كما حياء أغني مصوله كالعلوق الدفلى وغيرها آية على حياء المفصولين
وما تولى منها أكله كل حين يادن ربه بعنى بما يرضاه حين إبان اطعامه قال الله جل من قابل ضرب الله
مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة إلى قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة وقال عيسى عليه السلام
إنما يعرف فضل الشجر بفضل طعمه وقال صلوات الله وسلامه عليه مخاطباً للمؤمنين أما إن تجعل
الشجر طيبة وطعمها طيباً وأما إن تجعلوها خبيثة وطعمها خبيثاً بالطعم يميز الشجر وقد مثل
صلى الله عليه وسلم المؤمن والمنافق والكافر ومن يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه بأنواع ذلك من الشجر
وقال صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها مثلاً للمؤمنين فكان في محوى
كلامه ومفهوم خطابه أن من الشجر الذي لا يسقط ورقه ما يكون مثله مثل الكافر وضرب الله جل
ذكره لنور مثلاً بشجرة الزيتون وسماها مباركة وعرض بما يكون من دهنها مثلاً بذكر النبوة إذ علمنا
دهن بكاديفي ولولم نفسه ناراً في الأنبا والوحى وبلغ المخلوق به السموات والأرض الذي يكاد يبهى
الابصار ويذهل البصار ولولم نفسه الأفكار بنيران الأذهان وهو استخراج بعلم وتعب كذلك
لا يفهم معاني ما جات به النبوة ولا يقتبس أنوار الحق في خلق السموات والأرض إلا بتدريج الفكر
واعتبار العبر واستعمال الذهن والتذكر وقال في موضع آخر هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه
شرب ومنه شجر فيه ثمرين بنيت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والأعناب ومن كل الثمرات
إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون أي من استعمال دهنه وصدف الله جل ذكره في اعتباره بكل شئ في
و نبات وحيوان وإناسي باطنياً في المآثم في النبات ثم في الحيوان ثم في الأنعام والأناسي وغيرهم ثم في
الزيتون دهنًا باطنياً وللاعناب والتخيل وغيرها سكرًا ورزقاً حسنات باطنية في طوائفها ليست هي
بوجه ما ولا هي بغيرها بوجه ما كذلك الحياء في الموت باطنية كما الموت في الحياء باطن ودلائل القرآن
كثير على هذا معهوده **فصل** من استنصح القرآن نصحه ومن استرشد الحكمة في العالم ارتد
ومن استشهد الشواهد علمته وفصل الخطاب في هذا المطلوب إن شاء الله والله الموفق وعليه
المعقول قد مضى فيما تقدم إن حمله الدنيا بنده من حمله الآخرة وقد خلق الله الدار الآخرة مصورة
على صورة أوجد الدنيا على شبهها فالدار الآخرة بما فيها من زوجان والحق المبين قد هما وشفعان
والله الوتر قال الله عز وجل وفي الآخرة عذاب شديد هذا زوج ومغفرة من الله ورضوان هذا
زوج وقال يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق هو آد وهو آد ويعلمون أن الله هو الحق المبين وكذلك
دار الدنيا تأسست على موجود فيج جهنم أعادنا الله برحمته من المفضل منه العذاب في الدنيا وفي
الآخرة وعلى فتح الله برحمته كذلك وجد الدنيا شقاء ونعيمًا وصحة وسقامًا وغنى وفقراً وسروراً
وحزنًا وخيراً وشراً إلى غير ذلك من الأزواج الموجود فيها من هذه الجهة كذلك أوجد الدنيا أوجهاً
في طعوم ذك ورواحه وأعراسه ومنافع ومضاره خبيثة وطيبة انفصل ذلك كله من
الفتح والفتح لذلك قال عز من قائل ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون أي تذكرون

بذلك الدار الآخرة بما فيها وخالفها ثم قال ففروا إلى الله أي من عذابه إلى ثوابه الذين دل عليها الفتح
 والفتح أني لكم منه نذير مبين نذير من فوات ثوابه والوقوع في اليم عقابه ولا تجعلوا مع الله الها آخر
 أني لكم منه نذير مبين وكما أن جهنم موجودة هازوجان سعيهم وزمهرير كذلك الجنة موجودة
 زوجان منفصل هذان الوجود العلى المعبر عن الصفات العلى قال الله عز وجل ولئن خاف مقام ربه
 جنتان تحته لمن خاف سخط ربه واتقى غضبه وجبه لمن أراضاه ورضى عنه جمع ذلك للمؤمنين
 هو المنتهى عن هواه الطامع لربه ثم قال عز من قائل فيها عينا نحران لما كان في جهنم أعادنا
 الله برحمته منها نار الحميم والغساقين كان في الجنة السلسيل والزخيل والكافور والنسيم
 هذا إلى ما في هذه وهذه من موجودات ما لا تعلمه نفس ولا خطر على بال فقد قال في الدنيا وخلقها
 لا تعلمون والأمر في الآخرة أعظم وأعلى ثم قال وقوله الحق فيها يعي في الجنة من كل فاكهة زوجا
 جمع وجود ذينك الزوجين في رحمته وأوجدتهما عن رحمته في الجنة كما جمع زوجي جهنم في مقتضى عظم
 وموضع عذابه وعن غضبه هي جهنم أعادنا الله برحمته من ذلك كما مرج زوجي الدار الدنيا من فتح
 عذابه وفتح رحمته من هذه فكانت الدنيا لم تتم الآخرة إلا بان جمعت زوجان مما هو إلى الأكرام
 كالجنة وما هو إلى الإهانة كجهنم ولا تمت الجنة إلا بان جمعت الزوجين موجوداتهما
 لكن الأكرام والآنعام ولا تمت جهنم إلا بان جمعت موجودات الزوجين لكن الإهانة والعذاب
 وصورت الدنيا من مزوج هذا كله فافهم وصورت تلك الجنة صورة ماثلة وقرب تلك الأمر
 فجمعت لسبحك أطراف الكلام في سير الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 واية لهم الليل نسلخ منه النهار نسلخ النهار عن الليل هو من لدن غروب الشمس إلى ذهاب السحاب
 الذي يكون عن بقاء النهار فإذا هم مظلمون أي داخلون في الظلام وقال في موضع آخر غشي
 الليل النهار وأغشاها أياه من لدن أضاءت أشير النهار إلى طلوع الشمس وقال في موضع آخر يكون الليل
 على النهار ويكون النهار على الليل فهذا اتباعا أحدهما للآخر وهذا هو ليل ماها هنا ونهار ماها هنا
 ولا يتجلى ذكره نهارا على فوق هذا منفصل من الأفق المئين كما له ليل أسفل من هذا منفصل من الظلما
 السفلي حيث الزمهرير إذ منبعته من أسفل السافلين عن هذا وهذا يكون هذا الليل والنهار قال
 الله عز من قائل والشمس وضحاها والقمرا إذا تلاها ثم قال عز من قائل والنهار إذا جلاها فذلك
 النهار هو الذي يجلي للشمس ومنه كسوتها جاء أنها تسجد تحت العرش فتكسي نورا ويقال لها ارتفع
 أطلعني من مطلعك فنور هذا لك هو من الذي تجليها وقد تقدم أنها تسجد بها هي مسبوقة جارية
 طالعة أو داحضة للغروب وعلى العبر فسميت من هي مسامحة له حين استنواها وطالعة أو
 غاربة في حقها في هذا الأنزال مسجدة جارية وجارية تسجد تسكنا السجود ها لأنه شكرها
 لمجربها ومنورها وتجري بأمر مسخرها من أجل انعامه عليها كذا ذكر يسجد السموات والأرضان تر ولا
 ويسجد كل شيء إجمادا وإقناء ابطانا أحد الأمرين ما ظهر في الآخرة وهذا كله أعلام منه وجود
 الجهاد حال الموت ووجود الحياة حال الموت في هذه وهو العلم الحميم فقد افصح لك الآثار
 المتصلة لوجه العلم من حيث منبعها وان الزمان منفصل من نهار متصل بالأفق المئين وان

زوجين
 والآخرة

الليل فصل من طلام منصل يا سفل السافل كما قال عيسى بن مريم عليه السلام حيث يطول
العويل ولفله الاضراس وانما منفصلان معاً من الاخره هذا من الجنة وهذا من النار فافهم ذلك
قوله وايه لهم الليل نسلم منه النهار فاذا هم مظلون ثم قال نعيم من قابل والشمس تجري لمستقر لها
وقرأ ابن عباس وعكرمة وابن ابي عمير لا مستقر لها بالالف وكذلك وااه ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام على معنى القرائين وانما ساجده من حيث هي طالعة في سمت
قوم مستوية في حق احسين وعاربه عند قوم وعلى التدرج بين ذلك وسبيل غيرتنا على ما نحن
بصدده انما جاريه على لظاهر منها وفي ساجده في باطن حالها لانها من حيث هي قائمه هي ساجده
ويعاها طالعه وذلك هي جاريه وهي لا تزال ابداً ان يكون في سمت قائم ففي حق اوليك قائمه او دا
لو طلعه او طالعه او غاربه ففي حق اوليك جاريه فافهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بان اين تذهب هذه الشمس الحديث وفيه انها تذهب حتى تاتي الى مستقرها تحت العرش فتحر
ساجده فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارفعى اصبحي طالعه من مطلعك فاخبر رسول الله صلوات
الله وسلامه عليه عن حرها في الايام من مطلعها الى مغربها وتولي القرآن العزيز الاخبار عن مطلعها
ومغربها وحرها في ذلك وباحر الحق الاخبار عن سيرها يومياً من مطلعها الى مغربها فتاويل
قول الله جل جلاله على العيون طالعهها ومغارها في النجوم من ايام السنه وهو علم ما يزل والشمس
تجري لمستقر لها ان مستقرها اخر مطالعها من المطالع الشماليه والجنوبيه فاطول ايام شهور السنه اقصر
ليالها في الروح الشماليه وذلك منها عند خروجها من النيران الى السرطان وهو اخر درجات الشمس في
الشمال كذلك اذا توسطت الروح الجنوبيه عند حلولها باخر القوس ورأس الجدي كان انها اقصر
الايام وانها طول الليالي ثم بحلولها في اول الشماليه وهو الكبيش يستوي الليل والنهار ويعتدل الزمان
لقطعها الجنوبيه واستقبالها الشماليه ثم اذا كانت الشمس في اخر الشماليه ورأس الجنوبيه وذلك
عند حلولها رأس الجوزان كان الاعتدال الثاني فعند الانتهاء في قصر الليالي وطول الايام وطول الليالي
وقصر الايام مختلف النفسان بالحر والبرد ثم على قدر القرب من الاعتدال في الوسطين يكون الوسط
من ذلك فقوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها معناه وايه لهم الشمس تجري اي على مطالع الدنيا
والاخره وهما نفسا جهنم ومطمان فتح الله برحمته ذلك تقدير العزيز العليم قد مر مسالك نفسيها على
ستن تدبيره وكرمه اتقانه وسحر جهنم لعباده رحمه تعلمهم ببرد ما من حرها وتنعمهم بحر ما من
بردها ذلك المشتهه الله حل ذكر فيها وبها ولما يجعله فيها من قدمه الذي قدمه بين يدي تقديره المشار
اليه بقوله الحق ذلك تقدير العزيز العليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تملئ
وتقور وتقول هل من مزيد حتى يضع الرحمن فيها قدمه فتقول حشبي حشبي قط قط قطه وفي آخر
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتكرر حشبي ومطى وقط على ما جاءت به الروايات كما اخبر به عن ربه
اعلام بان ذلك لا يروى بعضها الى بعض الامر بعد الامر كما هو في الدنيا فباي الآدبكم تتمازي هذا تذر
من النذر الاولى ارفقت الازفه فافهم وتيقن واصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين يوثقون
ثم قال وقوله الحق والفرقد نهان منازل فري بالفتح للذاه والرفع فالرفع تقدير الكلام عليه

حسب
أحرقت

واية لم التزم على الفتح للموا ان اعمل الفعل في قوله قدرنا تقدير ذلك وقد رنا القمر منازل يمكن ان يكون
معنى قوله قدرناه منازل نقصاه ويكون ايضا معنى التقدير بان القمر تقطع البروج كلها في شهر زيادة
ومجا قاً ومساكنه في الصيف على مسالكه في ليل الشتاء وفي ليل الصيف على مسالكه في نهار الشتاء وبالجملة
فان الشمس منسوبة الى الحرارة فهي الى نفس السعير اقرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار
الله الحامية لولا ما نزعها من امر الله لاهلك ما على وجه الارض وقال ما ترتفع من قصه الا فتحت لها باب
الجنة والقمر منسوب الى البرد فهو الى نفس الزهر اقرب والليل اية على جهنم وموضع حرها في هذه الدار
قد شغله كون الشمس ومثلي له موضع البرد ظهور والزيادة فيه والشئ منسوب الى الرحمة والنقص منه
والحق منسوب الى جهنم الا تراه يقطع البروج كلها في الشهر وكما له في الثلاث ليل من وسط الشهر كالشهر
انما يكون اعتدال الزمان بها وذهاب الحر والبرد اذا كانت في الكثير او في طرس الميزان وعلى قدر المقاربه
من ذلك فيما قيل وفيما بعد ثلثة اشهر في هذا وهذا اتبع ذلك قول من جعل من قايلا للشئ
ينبغي لها ان تدرك القمر اتي لها تدركه وهو رقيبها طلوعها الغروب والشمس متى كانت في مسالكها في
الشتا ظاهراً كانت على مسالكها باطناً وكان هو على مسالكها الظاهر باطناً وعلى مسالكها الباطنة ظاهراً
اعني طريقه في ليل الشتاء على طريقها في نهار الصيف وطريقه في ليل الصيف على طريقها في نهار الشتاء والاعتدال
في هذا الكلام على كونه قمر او يدراك قوله عن من قايلا الشمس سعي لها ان تدرك القمر ثم قال وقوله
الحق ولا الليل سابق النهار اما نهار ما عندنا وليل ما عندنا فهما ماداما مكدوران يكون الليل على النهار
ويكون النهار على الليل على ذلك سحرهما من هذه الجهة هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا واما النهار الذي تقدم ذكره
الذي على الشمس هو المنبعث عن الافلاك المبين فهو الذي يغشى هذا النهار على الليل باذن ربه ويطلعه الخبيث
فيدركه على الجنب المقدر والورن المقسط ذلك تقدير العزيز العليم كذلك وحده جل جلاله ان لا
نافرأ عن النور فما الظلام مكدور مع النهار اذ ركه ضياء النهار العلي وحكمه وبما هو الحاكم عليه لانه من
علو الاعلى تنظم الاسفل ابدان لم يسبقه الليل اذ ركه لذلك عجب جل جلاله من هذا بقوله وكل في تلك
يسبحون اى ان حكم النهار العلي قد فات حكم افلاك وان كان موكل به اذ هو حكم المشته وبحكم ما هناك سبحانه
وله الحمد ما احسن ما دبوا تقن ما صنع ما صنع واية لهم انما حملنا ذرياتهم في افلاك المشحون
المطلوب الاول اتيانه بترداد هذه الايات هو اثبات وجود الغيب باطنياً في ظاهر الوجود والمعتمد من
ذلك على تبيان قوله الحق انا نحن نحيى الموتى قوله انرا الاستشهاد بالشاهد وسرد سياق الدلائل ذلك
بان الله هو الحق هذا هو المطلوب الاعلى وانه يحيى الموتى هو المطلوب لاعم في هذه السورة واكثر القرآن
وانه على كل شئ قدير هذا مطلوب ثالث في تعريف الصفات العلى وان الساعة اتيه لا ريب فيها هذا
مطلوب رابع في تعريف اليوم الاخر والدار الاخرة وما في ذلك وان الله يبعث من في القبور هذا مطلوب
خامس كذلك قال واية لهم الليل ضلخ انما حملنا ذرياتهم في افلاك المشحون فانه من اياته ذكره على
اثبات حياه البرزخ وهي الحياه حال الموت وذلك انه حملنا جل ثناؤه في سفينه نوح عليه السلام في اصلا
الابا قبل الهجاده ايانا واخبر عن ذلك صدق قبله فبان حملنا بعد الالهاده على ركبنا التي قطعنا عليها
بحر الدنيا في مسافه العمر اولى واخرى اذ تاويل الطوفان الموت وناويل مدته مدة البرزخ وناويل

القلب

الفلک المحول فيه الجسم ومحموله وتاويل عبورهم بالفلک من موضع ركبهم اياه الى موضع زولهم عنه والارض
كعبور المثالات بالزوات من الدنيا الى الآخرة ولما عدوا الفلك عن سفبتهم تلك خلق لهم سفناً من مثلهما
يركون اذ هو سيرهم في بحر الدنيا وخلق لهم الانعام حموله في سفن اياهم في البر وكذلك خلق لهم من مثل
هذه الاجسام ما علمهم عليه مدة البرزخ حال عدم الاجسام يعبرون بها عن الموت مدة البرزخ سؤال الله جل
من قابل انما لما طغى لما حملناكم في الجارية مخاطبنا بذلك لتجعلها لكم تذكرة اى على ما تقدم ذكره وعلى انه
انعم علينا فلم يكن من اغرقه واهلكه لعصيان الرسل والكفر به يعوذ بالله من مواقع بخطه ثم قال
اذن واعيه. ومع ذلك ان هذا هو العجب المعجب اشارة الى هذا الغيب المخيب وتبيينها عليه **اعلم**
وقتنا الله واياك ان الله جل جلاله لم يزل ولا يزال يرى الكائنات ويسمعها كما هو يعلم بالمرود بعد
اجاده اياها علمها خلاها كما هو اليوم ظاهر لانفسها ولم تكن قبل طاهره لانفسها والحوالات تحول على
المحدث لم يمت المعالوم. يقول الله جل من قابل على ان الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فقال وقوله الحق انه اى على الانسان الحين الذى اى عليه قبل اجاده اياه ولم يكن مذكورا وقد وصفت
على ذلك بانه قد اى عليه قباً بوجودنا حال الموت وى واخرى كما وجدنا حال العدم وكنا على ذلك
نستحق الوصف باننا محمولون وقد اخبر بذلك الحق المبين فهو الحق لا مزية فيه والله يقول الحق وهو يهدى
السييل وقد تقدم فى سورة النحل من الكلام فى مثل هذا وكذلك فى سورة المؤمنين وفى سائر النسخ
من هذا الكتاب ما يعنى عن الاشهاد **واذا قبل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم**
ترحمون يمكن ان يكون معنى قوله اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم ما فى الارض من مثالات الله جل ذكره
الملكين وعقوباته فى القرون الخلية من المكذبين وما بين ايديكم احوال الآخرة وعقوباتها
ويمكن ان يكون معنى ذلك اتقوا ما بين ايديكم من السماء ان تسقط عليكم او يرسل عليكم منه عذاب
بهلككم به وما خلفكم من الارض ان تحسفكم فان ما علا ينسب الى الامام وما سفل ينسب الى
الورا وكلامه العظيم جل ذكره يسع ذلك وما هو اعم من ذلك قوله وما تاتىهم من اية من اياته
منهم الا كانوا عنها معرضين **السلام** ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم
فى ظلال على الارائك متكئون يقول عز من قابل اصحاب الجنة اليوم فى شغل اى من نعمهم وتكلمهم
يعنى تنوعهم فى التمتع وحسن مشاغلهم مع غبطةهم بما صاروا اليه فى شغل عما هم اهل النار فيه من عذاب
دام وخزي لازم وعقاب **السلام** الله البر الرحيم رحمة ونعوذ به من عذابه اتباع
ذلك ما هو كمال لنعيمهم وانام لا كمال اكرامهم وجورهم قوله جل ذكره سلام قول من رب رحيم
وهو خطاب شاريه وهو علم بما ينزل الى الزيادة واللقاء والروية والتحية العلية منه لهم والكلام
الكريم ثم فى مقابلة وصفهم قوله عز من قابل وامتازوا اليوم اياها المجرمون ميزهم بسواد الوجوه
وزرق العيون وفيه التصوير بنوعه بالله من درك الثقالبه وكرم احسانه فله تعالى الامتياز
اليكم يا بني ادم لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ذكرهم بعهد اليهم اولا قوله جل من قابل
يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة المعنى وقوله ادم عليه السلام ان هذا عدو
لكم ولزوجك فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى فلما عصي ادم ربه عليه السلام اخوجه من الجنة ولما اطاع

الكفار ابليس معهم الله الجنة وعوضهم النار فيليس المصير **لو نشأ الطمس** على
 اعينهم فاستبقوا الصراط فانهم يهتدون **لو نشأ المسحاهم على مكانتهم** المعنى هذا منتظم
 في صدر السورة انا جعلنا في اعنائهم اغلا لا في الازقان فهم مضمحون وجعلنا من بين ايديهم
 سدا ومن خلفهم سدا فاغشيهم من لاه صرون هذه عقوبة من الله حل ذلك لهم في بواطنهم
 ثم نظم هذا قوله **لو نشأ الطمس** على اعينهم **لو نشأ المسحاهم** على مكانتهم اي من الكفر بقوله حل من
 قائل **لو نشأ** لا وصلنا مسخ بواطنهم مسخ ظواهرهم وعي بواطنهم يعني ظواهرهم كما قال في صدر سورة
 بعد قوله صم كرم عي فهم لا يرجعون ثم قال **لو نشأ** الله لذهب سمعهم وابصارهم اي الظاهر كما اذهب
 منهم في بواطنهم **لو نشأ** حل ذلك ومن نعمت تنكبه في الخلق هذا منتظم بذكر الاعادة بعد البداية
 في هذه السورة وفي سايرها من القرآن حيث جاز ذلك قال **لو نشأ** فلا تعقلون اي الغائب بالخاصة
 مقتضون للماتلات باحكام ما ياتها **لو نشأ** وما علمنا الشر وما ينبغي له هذا منتظم
 الذي قسم بين القرآن الحكيم اليك المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الى اخر
 معنى لرساله والمرسلية وقوله ان هو يريد وهو اعلم النبي والقرآن الذي جابه واخرجه مخرج الى
 لا يخرج التشبه على معنى ان هذا الامر الذي كذبتم به واقترعتم عليه الا ذكر وقرآن مبين القرآن ذكر
 والرسول ذكر وكون القرآن مبين اي مبين بالبيان وعظيم مكانته انه من عند الله ثم قال وقوله
 الحق لتدبر من كان حيا وكفى القول على الكفرين **لو نشأ** الله حل ذلك كره كنهه وابتعث رسوله ليؤمن من
 يرد الله الايمان منه ولا خلق الشياطين والفتن والكفر والكذب ليكفر ويضل من لم يرد الله
 ذلك منه بل لم يفعل الله ذلك بحكمته الا الحق كليمه الحق هو لا النار ويعمل اهل النار يعملون وهو لا
 للحمة ويعمل اهل الجنة يعملون فيحيى بذلك الحي عند يوم من من كان عدوه في الارز مومنا وحيا الا
 تسعد يقول حل من قابل لتدبر من كان حيا اي من كان عندنا في الازل حيا وكفى القول منا في الازل
 على الكفرين اي في الازل عندنا وفي علمنا **لو نشأ** اولم يروا انا خلقناهم من طين طينا انعاما فم
 ما لكون نبيان القرآن ابدا بعبر تارة بغير الواحد وذلك لخطا بسط فنسب لاجال الى الاواسط والاول
 لاجل نسبتهم وتوسطهم بما وهب لهم من الاستطاعة والكسب وحقيقة الحق هو عقد القلب ان الله فاعل
 الا فاعيل وخالق الكل وهو خالق الاواسط والتوسط والاسباب والسبب واعمالهم وقدرهم لا اله الا
 الواحد القهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر النطفه تقع في الرحم انها تقع في كنف الملك
 فيقول اي رب نطفه اي رب علفه اي رب مضغه فيقضي الله قضاءه ويكتب الملك قال ثم ينفخ فيه الروح
 يعني الملك وكذلك ساير المخلوقات في النبات والجماد والحيوان كله الا ملجاس الخفوض في قول الله عز وجل
 عزادهم عليه السلام ما منعك ان تسجد لخلقك يدري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
 الله ادم بيده وعزس شجرة طوى بيده وكتب التوريه بيده وقال لعل شي غير ذلك كن فكان قال الله
 عز وجل والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سحجا فالسابقات سبقا فالمدبرات
 امرا والناشطات نشرا والفارقات فرقا ونحو هذا وقال قل من بيده ملكوت كل شيء واليه يرجع الامر
 كله وتصور ذلك صور قائم في قول الله عليه السلام اذ قضى الله الامر في السما سمعت الملك له

في قوله لو نشأ الطمس على اعينهم

كوقع سلسلة على صفوان الحديث حتى ينتهي التبليغ والتفصيل الى حيث منتهى الامر المراد به ذكر تدوير
بذلك دواير التدبير والملوك في مصافها يعلمون له بامر لا يتقدمون في ذلك ولا يتأخرون عن امره
منهم وبهم فاما من ماء ينزل ولا حبي يلق ولا نبات يعلق ولا يورق ولا ينشا ولا موجود ينقص ولا يند
ولا ينشا ولا يضمحل ولا من ورقه تسقط او تنبت او حيوان كان مما كان يتقل في درجات كيانه
او يتعد ولا شيء في الملك الا والمملوك قد عمه جملة وتفصيلا فاعلمون في ذلك كله ما يومرون لا يستقرو
بالقول وهم بامر يعلمون هو القام على كل نفس بما كتب على تخيل ذلك كله وتفصيله وتوصيله الى تمامه
ونهايته على هذا يخرج قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
الحافظون وقوله هذا اولم يروا انا خلقناهم مما علمت يدنا انعاما فمهم لهما ما لكون وذلكنا فاما
لهم فمهم ركنهم فالملك تذلها والشياطين تشربها قال رسول الله صلى الله عليه
على ذرور كل يعير شيطان عرض بذكر المنافع ما هنا في قوله ولهم فيها منافع ومشارب اشارة
منه الى منافع موجوده فيما هناك بل من لها وهو تبيينه على نعمه عليهم ليذكروه فيلحقهم زيادة
الى منافع ما هناك وفي ذكر المشارب تعرض بانه مخلقنا عن الباطن وانما نذكر انا في السماء في
الما ثم في النبات وروما في الحيوان ومخلقنا عن هذا كله وفيه تعرض بذكر ما هناك من افاد
لبن لم يتغير طعمه وتعرض بما انعم به علينا ها هنا لتذكر فسلطنا ان شاء الله منبغته ونبوغه
هناك والحكم المطلوب ليعلم معرفه الفاعل المنعم المنان المتطول ومعرفة ان الاعاده وجودها
على سنن البرايه غير ان الاعاده على حكم الحكيم البصير وهو اقرب وحكم البرايه على حكم الستة
لذلك اعقب بقوله افلا يشكرون فيبلغوا هذه الى منافع ما هناك فيتصل بهم هذا بذلك
استمع ذلك قوله تعالى فلا يحرك فؤهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون يعزى رسول الله عليه
بان يعلمه بانهم يصيرون عنده الى جزاء ما يعلم من اسرارهم واعلانهم في قولهم له وردهم عليه وتلك
اياه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين نقول جمل من قابل
اولم ينظر الانسان الى حاله نطقه اين هي من حاله تخم خمه ومجادل في آيات ربه بغير سلطان
انا فتنى عطفه وبنائى بجانبه ويكذب رسله ومكر مكر السوء على عباد الله وانبياء ربه
يسعى بالفساد ليهلك الخمر والنمل ويصد عن سبيل الله سدا ابواب السما الشوممة فتجرب
من اجله الارض وتقل بركانها وشميت به العدا والبلي وتفتش لفعله الملك والمؤمنون
لقبا به وعظم جرائمه بل يدعون الى نفسه ويدعى النبوة فيكذب على الله تعالى ورمادعا الى نفسه
واستعبد العباد وادعى الربوبية من دون الله وبالضدان من كان حاله اذ كان نطقه من كونه
خصما لا عدلا الله مبيئا عن نفسه وما في قلبه من حقائق معرفه الله باسمائه وصفاته ينظر ويعتبر
ويرى بنور ايمانه الدار الاخره باهوالها والارض والخرى والميزان والجنة والنار ما تلاكله
بين عيني فواده ورمما مصر الاخصار وجند الجنود واقتاد الجيوش وعلم العلوم وعتر عن ربه
من وجهه وكان لسانا من السنه الله من عبادته وعيسا من عبوته في ارضه هذا الى قرب من
ربه جل ذكره وولايته وتكليمه اياه ومحدثه والهامه وكونه منه موضع النظر والسعي

والبطش والسمع والبصر حجب دعاه وكرم صوته ورحم تضرعه وحبل عاله بكشف به الباساء
 ويرفع لاجله عن اهل الارض البلاء وينفخ له غلاته ابواب السما بالرحمة وينزل به البركات والنصر
 بل ان حاله نطفة من كونه خلية للرحمن عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه ومصطفى ونبيا ورسولا
 يستل منه ومن عباده ويرشد هم اليه سبحانه وله الحمد ما اكرم صنيعه وانقن ماخلقه ابن
 كانت حاله هذه والتي قلنا من حاله نطفة من ماء مهين اصلها الطين البس الذي بلغ النطفة
 الى ما تقدم وصفه وانتهى الطين هذه النهاية والاعلى من هذا في القدر باعجب من فسخ القبر سبعين
 ذراعا والغريب مقدار ما بينه وبين بلده وان جعل القبر روضه من رياض الجنة ومن حقيق
 حال يقضي قول الله جل من قابل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وحسن تعبده الى اخر
 السورة فله نعمات وضرب لنا مثلا وسى خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم احلم هل ذكر
 اولاعلى الاعتناء بالشاه الاولى لعلنا بذلك صحة الشاه الاخيرة وبالبداه على العوده ثم ضرب
 مثلا يدل به دلالة اخرى على مدلول اخر يقول الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
 توقدون يقول جل ذكره النار حار وباسه والشجر الاخضر بارد رطب والنار غيب في هذه الدار الى
 ان يندج فتدج كالا حيا يظهر الله بها الحياه من حال غيب ما فيجب بها المحل كذلك النار ما هي حكم
 في الشجر الاخضر فيذهب حرارته ويبسها رطوبة الشجر وبرودتها فاذا هي نار تتوقد باذن جاعلها
 وخالقها كذلك الحياه حار رطبه والموت بارد يابس متى اراد المبت جل ذكره اماته محل حكمه
 فاذهب برودته وبوسته رطوبة الحياه وحرارته فاذا المحل ميت ومتى اراد المبت المجبي حل
 احيا ذلك المحل حكم فيه الحياه فاذهب حرارته ورطوبته ببرودة المحل وبوسته ثم قال له كن فيكون
 على وفق مشيئه فاذا هو حي كما قال ان كانت الاصحه واحده فاذا جميع لدينا محضرون وقيام
 ينظرون هذا بيان لنا في المراد على معهود سنن السنه واما على حكم الكلمه فهو الواحد القهار
 ما شاء الله لا قوة الا بالله كذلك نظر الحياه على ما هي عليه من الحار والبرودة والنبات على ما
 فيه من الرطوبة والبرودة والنار على ما فيها من الحار واليبوسة جمع ذلك كله في الشجر الاخضر
 على اختلاف الاوصاف وتباعد الصفات يقول الذي فعل في الشجر هو فاعل هذا في الاجسام
 الباليه وريم العظام الفانيه وقد انشاها اول مرة دون عتياص ولا تعدد كما بال الاخيرة
 تعجز والحياه الى الموت لقرب وصفا من النار الى الشجر الاخضر لحصول الحرارة في الحياه وليس لها
 في الشجر من اوصافها وصف سوى وصف البرد وانما هو لصفها منها وهو زهرها فافهم وتثبت
 والنار يكون في شجر الكحل والمرج وغيرها وبالجملة فجهنم فيها هاهنا غيب على ما يبدو منها من فسخ
 نفسها وكذلك الجنة غيب على يدى الله عنها نفخ رحمته هذا فعل الله جل ذكره واما ما عبقه رب
 العالمين من استغرابنا اياها ما كتساب منال ذلك بقوله افرايم النار التي توردون ويقولوا فاذا
 انتم منه توقدون فالزناد يقدح فتخرج النار عنه ظاهرا بعد عيبتها وكذلك ما هو معنى الجنة
 نكتسبها باكتسابنا بالغراس بكه والحرث والزراعة وانواع العاقلات كلها تقوم ولزمننا لظها
 ما هو آية على موجبات الجنان بقلم قدح بالزناد والاعتباس لبعضها من بعض عبرة ذلك بقوله

اقرانتم ما تحرثون انتم تزرعونهم ام يحسن الزارعون . تفطن وفكك الله لفهم معاني كتاب ربك
عز وجل له اتبع ذلك دليلا اخر ضرب للمراد به مثلاً حقاً قوله عز من قائل اوليس الذي خلق
السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلاً من نظم معنى هذا المثل بما تقدم في صدر القصة قوله قل
يحسبها الذي انشاها اولم هو اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلاً من نظم معنى هذا المثل بما تقدم في صدر القصة قوله قل
معهم العباد اعسر من الاقتداء وخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس لخالق السماوات
والارض كيف يعسر عليه خلق انسان واناسي كثير . فقد تحملت معاني اليسر في الاعاده بكل وجه وهو
ما تقدم ذكره من موجود الحراره في جنبه الحياه والاحياء والمعلوم من ان خلق السماوات والارض ما
من ذلك اكبر من خلق الناس والناس شعبه يسير مما بينهما والمعهود من عسر الابداع بالاضافه
الى الاقتداء ثم شبه على دليل غير ما تقدم وهو المشاهده نقول سر على لا بد ولا محاله ثم قال وهو الخلق
اي على الولاء ما من موجود سما او ارض او فلك او ملك وانسان او جان او هوا او ماء او دنيا او
اخر الى غير ذلك لا وهو بحدوده ايجاداً بعد اعدام ابداً على الولاء اذا شا ابقا الشئ لحلف لسل او اذا
تغيره اخلف الشئ الغير واذا شا اعدمه اخلف الشئ ضدك فهو الخلق على هذا التاويل العليم بما ياول
اليه معدوم كل شئ ومن حيث تخرج بوجوده . ثم جمع اطراف الكلام بقوله الحق انما امره اذا اراد
شيئاً ان يقول له كن فيكون اذا شا تعجمله دون مهلة اخرجه مخرج الكون واذا شا عليم على حكم
السبب اخرجه باسباب واسط قد وكلهم الى ذلك واليه يرجع الامر كله . عتبر عن ذلك قوله
فكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون الملكوت عباد عن اعمال الملكوت
عليهم السلام في مصافاتهما وتصرفهم في خلق الخلقات وهو معذول من ملك كرهت من ربه
وجووت من جبره ورحمت من رحمه . وقد تقدم من تفسير قوله اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاماً ما يشرف باللقن البس على سوا السيل سبحانه وله الحمد وعلى ملكته الكرام انتم
السلام هم بامرهم يعملون وبامرهم يصدان يشفون له في انعام ما قدر مشاء انعامه على ما سبق في
مشتبه وعلمه العلي هو الخالق الحق كما قال خلقكم وما تعملون وهم العاملون بامرهم واقداره اياهم
وهو الخلاق العليم ابد على الدوام وهو الذي لا حول ولا قوة الا به هو الحي القيوم يملك
السماوات والارض ويملك كل شئ على وجوده الذي اراده به وهو بكل خلق عليم . هو الاول في كل
شئ والاخر والظاهر فيه والباطن وهو سبب الاسباب وموسط الوسايط وموجدهم وموجد
قدرهم وجميع صفاتهم لا يعزب عنه مثقال ذره في السماوات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين . ما يتقصه من الموجودات في كتاب وما يخلفه في كتاب وما يسكب عليه
اعني الموجودات من جد وحال وكلف ولم ومن وعلى كل وجه وبكل معنى في كتاب لا يضر في ولا ينسى
ولا يلحقه نصب ولا غوب ان ذلك على الله يسير **فصل** **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون بها جزر من سبعين جزءاً من ناركهم قالوا يا رسول الله
ان كانت ككافيه قال فانما زادت علمها تسعة وستين جزءاً هذه تجزتها من حيث هي ثم
استثنى بقوله غير انها ضرت بالماء من بين فيمن هذا الاستثناء ان هذه النازت بالماء بعد التجزئة

وانما نار الفتح ولا شك على هذا في رد الزمهر برأيه على تلك التجزئة من زمهر برهان من بعد الفتح ضربت بما
 الفتح مرتين ومن اجل ذلك سري اليها الفتح وعلى ذلك انها لو ثابته قال رسول الله وان هذه النار
 عدو لكم فادار قدتم فاطفيوا المصابيح يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذلك مكان ابراهيم
 فيها نفع اذ جهنم لم تخلقها جل ذكره لنفع فمنج هذه برحمته درجة لعباده ومتاعا لهم في هذه الدار وما
 الاول بالما كونا في الحق والهوى منصعدة ومنسطة بواسطة دواير الاملاك بها فيرسل الله جل
 ذكره لوانع الرياح فيلقح الما فيها هناك ياذن مرسلها وكيف شامسوها ويجمع السحاب في الهوى ما فيها
 وما في الهوى من اثار ذلك الفتح وتخفض الملبكة السحاب وتقرب بالفتح الفتح فيزول الرعد وتتهق
 بالصق ورما رمت منها بسرور وهو صواعق ما يبدو لنا منها يصيبها مرسلها مرشا ويصرفها
 عن ريشا ويخرج على ذلك بروق اعنى النار وتواهد القرآن على ذلك كثيرة فلهذا الضربة الاولى ثم
 ينزل الله الما الى الارض وقد ثبت فيه معنى النار باطنا كما يرسل الصواعق متى شاو وقد اثبت في
 اثار الما باطنا الضربة اياها بالما فربة واحدة وينبت الله النبات عن ذلك ومنه الشجر الاخضر
 والخضر من منبعثها الذي هو الفتح برحمته من ايات الجنة واثار اثارها وعلى ذلك ينفع الله بها العباد
 ومعنى النار هو من منبعثه الموجود عن الفتح فمن وضع الدلالة من هذا الخطاب قوله الذي جعل لكم من
 الشجر الاخضر نارا ان خضر الشجر عايد على معدن الخضر وكو نارا ايسوق قد فيها وبها فتقر وتعد
 عايد على كونها نارا فكونها نافعة ومتاع عايد على معنى الفتح الذي خالطها لذلك قال صلى الله عليه وسلم
 عقب لقوله لو اذلك مكان ابراهيم فيها نفع فافرى المعبر من من عباده جل ذكره انه كان اعاد النار بعد
 اطفائها اولا بالما الى النار يعنى كونها صواعق وبروقا وعودا ثم انزلها في الماء وقد اطفأها فيه واطفاها
 عنده فاطرها من الشجر والحجر والحديد بواسطة الحك والفجر بعد ضربها الثانية واطفاها فيه وبه
 كذلك هو احيانا من موتنا الاول هذه الحياه ثم يمتنا بعد هذه فنقوم هذه الامامة في المستقبل
 مقام اطفاء النار بالما ثابته ثم يحيا ان شاء الله والعاقبة للنقوى جعلنا الله من اهلها
 وبارك لنا في حطنا من رحمته انه اقدر القادرين وجبر القادرين في سورة التمسك
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **سورة التمسك** والصافات صفاء
 الملبكة تصف للصلاه وكذلك تصف لاعمالها بامر الله وجاذكر الملبكة بلفظ الثانية على صير
 الجماعات ولكن ان يدخل في هذا الذكر الطبر وكل ما اخرج فعله على السواء قال الله عز من قايلا والطور
 صافات كل قد علم صلاته وتسميته ثم يلحق هذا كل الموجودات من حيث هي له قانته مستحى معلنه
 ساجده حامده فهي صافات في باطن شافاه وحكى الله جل ذكره عن فرعون وموسى قوله فاجعل بيننا
 وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى الى قوله فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفاء اي غير مختلفين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصحابه يملون عيسى بن ابي جماعات متفاوتين لا
 يصفوا كما تصف الملبكة عندهم وعددها صلوات الله وسلامه عليه فيما خضر به هو واسمه من بين
 الامم والانبيا فقال وجعلت جنونا كصفوف الملبكة وقال وقد رأى رجلا من اصحابه قد نذر
 صلاه عن الصف حين قامت الصلاه سقوا صفوكم فان اعتدل الصف من تمام الصلاه ولا تخلوا

فعله

ط
صفون

تختلف قلوبكم . ففوله هنا والصفات يؤول الى جميع الموجودات لا على السواء في عباده النطق
جل ذكره . قال الله عز من قائل اقضوا لله شهاداتكم وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
فان اجرات زجره المليك تخرج السحاب فيكون عن ذلك الرعد والبرق والمواعق
والبرد وذلك كله عن اثاره فتح الله برحمته واراده ذلك على فيج جهنم بالنفس الخارجين على اقطار
قبح المليك ما هناك من حقيقة ذلك الفصح رعدا وبرقا او بردا او صواعق ويكون ايضا كما زجرته
من اعمال الامم السالفة والقرون المهلكة لتعالية زجرها امرا وبلاغاً فاذا اراد اهلاكهم زجرهم زجرة
العذاب فاذا هم خامدون قوله تعالى صفوا زجراً اعظماً واكباراً الموجود الصف والزجر
اذ هو من غلبة رحمته عذابه ثم قال عز من قائل فالتاليات ذكراً ما تابعه الملك عليهم
السلام من ذكراهم ليسبحون الليل والنهار لا يفترون . ثم قد يكون المعنى بذلك ايضا لانفس المتابعه
للامر المقدييه بسن الانبياء عليهم السلام والاسن التاليات للقران والذكر والكتب . سمي القاري
تالياً لانه يقيع الكلام بعضه بعضاً . اقسامه جل جلاله هذه الاقسام على انه الاله الواحد الذي
لا شريك له وانه هو رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق واجترى بذكر المشارق عن
ذكر المغرب **فصل** ولا تجزأ اقسامه جل ذكره الامطابقه لمعنى المقسم من اجله من
تدبر ذلك وجد على ما ذكرناه غير انه ربما عارض ذكر القسم في ذلك عظم الشأن وعموم الامر فيظن
لذلك ان قسمه غير متناول للمعنى به ولذلك قصرنا على القسم باسمائه وصفاته . ولما كان جميع الموجودات
علو وسفلاً قد صفت على الاحجاع والقنوت له والتسبيح والسجود والصلاة له وصفت له بذلك
صفوا وزجرت باداها شهادتها ودالاتها على حقيقة الامر فتابعته على ذلك باطناً وتواها على ذلك
مراساه الله جل ذكره هدايته ظاهراً اقسام هذه الاقسام على انه الاله الواحد رب كل شيء اتبع
ذلك قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ثم عطف بالواو قوله وحفظاً من كل شيطان
مارد على المعنى اي جعلنا هازية للسماء الدنيا وحفظاً . لا يسمعون الى الملا الاعلى
وقرأها من مسعود لا يسمعون الى الملا الاعلى فثبت من هذا الخطاب انهم لم يجعل لهم التسبيح الا من
دون السماء الدنيا ولا يسمعون ايضاً من دون السماء الدنيا الامر دون الافلاك كلها التي من كون ذلك
القران الى ما على اعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه حيث يقول ان الملكة
تنزل في العنان وهو السحاب فتسمع الشياطين لما يقولون خطفاً وهو اخذ بصرعه وهو تعرض
منه بعدم التثبت وقلة الوعي فيتبعه الشهاب الناقبارة الناقب لتير المضى وقبل ناقب
من ثقبه يتقبه مبنى على اسم الفاعل يتقبه فيخرج من ورايه ولعمري انه جل ذكره فيه لذلك
جعله اهلاً كاله متى اصابه بامر من عنده رجع الكلام وانما ينزل من الامر من لدن ذي العرش
جل جلاله وتعالى علاه وشانه الى حيلة العرش ثم ينزل الى من دونهم ثم الى من دونهم تدويره
دواير التدوير الى ان ينزل الى ما دون السماء الدنيا الى العنان في دواير ما هناك وللشياطين حكم
في مقاماتها بعضهم اعلى من بعض ومثل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابه يد الملائكة
خرفها وفرج بين اصابه جعل الخضر منها الاسفل والابهام اعلاها كدرجات السلم . قال

الله عز وجل ام لم سلم يستمعون فيه فالسلم للشياطين والمعراج للملكة على ملكه الله السلام
 فيستمع الجنى الكلمة ويقذفه الشهاب ويلقى الشيطان الكلمة الى وليه ثم يليها ذلك الى وليه و
 كذلك حتى تبلغ الى الجنى الذي يليها الى الكاهن قال فيقهرها في اذنه قرالرجلحه وهذا تعرض منه
 بقله الافهام وتشويش التبليغ قال فيضيف اليها الكاهن ما به كذبه والامر في ايجاد الكذب وقوله
 الافهام وتشويش التبليغ سائر من لدن الجنى المختلط الى الكاهن فهو طريق معمم وسبيل مظلم
 لذلك قال جل من قابل يعني الكفار ام لم سلم يستمعون فيه فاثبت لهم شيئا ما وهو ما سمي الكاهن
 لاجله كاهنًا ثم اعلم بعدم الثقة في النقل بقوله الحق فليات مستمعهم سلطان مبين اي يشاهد
 فودليل لشهد له ويدل على صحة ما يقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقوا لينا
 وهو كذوب فهدى حال الكهان وموجود استراق السمع الزخور الدفع والضرب والرحم وال
 دايمة قوله جامع في افاستفتهم يعني سلام واستغفرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا والمعهود
 من حرف من انما تقع على من يعقل فعلى هذا فالمعنى به الملكة والجن هم باخرة تعم جميع المخلوقات قال
 الله عز من قابل خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم قال انما خلقناهم من طين لازب هو
 اشد الطين رحاء ولينا واللازب اللازق اللازم لذلك قيل للخط المتابع للزوب والبايد
 من الميم والميم من انا فيقال لزم ولازب مؤلف بل عجت وسخرون يقول وهو اعلم ما
 انت تعجب من عظم الشأن وعلا الامر وجليل الخطر وهم يسخرون ولحق به انت تعجب من تافكهم
 حقيقه ما فطر واعليه وخلقوا لاجله وهم يسخرون منك وقرى بل عجت برفع التا وهذا يخرج على
 معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق لثبات ليست له صبيحة فيعود العجب منه
 جلاله للرسول والمومن لثبات النور في قلوبهم مع وجود ما يضاف ذلك ويرجع حقيقه التعجب منه
 تبارك وتعالى اعظم اقتدار على الهداية وعميم الكتابه لعبده واسماعه عنه وابصار اياه
 والجماده جميع صفات الحياه مع وجود ما يوجب الموت وملائته الغالب على امره لا اله الا هو العلم
 القدر فعلى هذا يكون تعجبه منه عند جل جلاله وتعالى شأنه اليه يرجع الامر كله ومن تحقق في
 تدبر الوجود بر العالم والوحى القاه على هذا فاعلم ذلك واعلم عليه ليس تعجبه جل جلاله من شئ لم يره
 ولم يشاهد مثله كنعجب عبده هذا بعيد عن صفاته العلى وقد يكون بل عجت بمعنى استعظمته دنيا
 واكثره مقننا لم وهم يسخرون اي تهزرون واذا ذكر ولا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون
 ويضحكون من ايات الله ويكذبون البعث ونكروا التوحيد وقد اعظم الله ما هودون هذا نكاح
 ازواج النبي عليه السلام من بعده الاخر الصاغر قد روي في كتابه فاما هي زجر واحد فاذا
 هم ينظرون الزجر الحق التي تكون للبعث وهي صحة تزجر كالذي يجر الابل انما قلنا انها صفة بعض
 اذ هو يوم فيه ينتقم الله جل ذكره ممن خالف امره وكذب باياته والانبياء والرسل عليهم السلام يقولون
 يومئذ ان ربنا غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ثم يبعثهم
 وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين بلهمون لما كانوا يندرونه من قبل في دار الدنيا فيجابون هذا يوم
 الفصل الذي كنتم به تكذبون ابع ذلك قولهم حل وعز احشر والذين طلقوا ازواجهم قبل

اذ واجههم هم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله وازواجهم ايضا نظر اوجهم واشباههم من اصحابهم
وهذا ممكن . وعندى والله اعلم بما يزيل قراؤهم الذين قال الله عز وجل وقبضنا لهم قرنا فزينا لهم
ما بين ايديهم وما خلفهم دل على صحة هذا التاويل قوله وحقق عليهم القول في امم الاله . وقال ايضا ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطانا ففوله قري . وانهم ليصدونهم عن السبيل وحسبون انهم مهتدون
المعنى الى اخره قوله عز وجل وقبضنا لهم شيطانا ففوله قري . وقال الله عز وجل فلنسالن الذين ارسل اليهم
ولنسالن المرسلين . فاذا وقع عليهم القول بالسؤال والانتفاع عن الجواب وامرهم الى النار يقال
لهم ما لكم لا تنصرون . اى كما كنتم في الدنيا يعتصم بعصم بعض فيقال عند ذلك بل هم مستسلون
قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسألون . يعنى القراء الذين زوجوا بهم في الدنيا ثم حشروا
معهم في الموقف وفي النار قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين . معنى ذلك تاتوننا عن موضع الحسنات
تصدوننا عنها وتفسدونها بعد العمل كما قال الرحيم لعنه الله ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمالكهم ما بين ايديهم وما فوقهم وما عن ايمانهم موضع الحسنات وخلفهم وشمالكهم
ومن تحتهم موضع السيئات . بقول الغواه لهم بل لم تكونوا مومنين . اى انكم لو كنتم مومنين كانت لكم
حسنات والكفرون لا اعمال لهم من هذه الجهة يقولون وما كان لنا عليكم من سلطان فنضلكم
عنكم بل كنتم قوم طاغين . تقولون ملحق علينا قول ربنا انا اذا يقولون اى العذاب اغويناكم
لذلك نادانا غاوين . كذلك قال ليس لعنه الله رب ما اغوتنى لا زين لهم في الارض ولا غوتهم
اجمعين يقول الله عز وجل فاقبل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون . وفيه هولا والله اعلم قال
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله . يقول الله جل من قابل
انا كذلك نفعل بالمجرمين قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
هولا كذبوا المرسلين واستكبروا عن اتباعهم في التوحيد وعبادة الله فمن شهد شهادتي الحق
دخل في اول ولايه الله واصطفاه بقدر ما اوغل في دين الله ثم يسمو في الاصطفاء بقدر سموه
في طاعة الله وحسن الاقتداء بالرسول . يقول الله جل ثناؤه بل احب بالحق وصدق المرسلين
شهد الله لرسوله بهذه الشهادة وهو اكبر الشاهدين قوله تعالى انكم لذا يقولون العذاب الالم
وما تجزون الا ما كنتم تعملون . جابلفظ الذوق وذلك يحصل باقل العذاب مع ما جاء من صفه
عذابهم انه خلود ولم يات في تعليم الجنة ذكر الذوق بل جاز ذكر الخلود ومعناه بكل سبيل ثم عطف
بالواو على ذكر الذوق قوله وما تجزون الا ما كنتم تعملون . وجا في نعيم اهل الجنة ولدنا
مزيد وامثله هذا كثير والله اعلم . اتبع ذلك قوله عز وجل لا يعبد الله الا المخلصين
هولا اصحاب العليه في الاستقامه . يقول الله جل من قابل اوليك لهم رزق معلوم . اى موسى
بما هم مشتمى لهم . فواكه وهم مكرمون . في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين . اى
جار كما قال فيها عين جارية انهار الخمر واللبن والعسل والماء وغير ذلك من المشرب لا يصدون
عنها . اى يخالف بعضهم بعضا في الزوال عنها بل يكون اجتماعهم واحد وافتراقهم عنها لمعان من
النعيم سواها واحدا ايضا اذ خمر الدنيا لزمها عقولهم بخلاف عنها قيامهم كلما اعتالت عقل

احدهم قام عليها واقام منزوق العقل فقيدة يتخبط خنقا او بهمد سكرًا كما قال بعضهم
 • وقامزالت الكاس تغتالنا • وتذهب الاول فالاول • فجمعهم عليها يتصل
 وروسهم تتع وخمرهم ترفل يسم وعقولهم تنقد • لذلك كان خزانة شرابها المعاود من الجاهل
 يستقوا من طينه الخبائ عصابة اهل النار • وسميت خمر الدنيا خمر الا انها خمر العقل اي
 غطتها وسدت عليها مسالك النور اليها فمنعته اتصال نوره بالنور المبين المعبر له من منبعثه
 بالسكر الذي جعله له في محر ذلك النور من علو ثم خالطته بصفاتهما فاسفلت به لانظما من المنزلة
 المتصل بالايمان فانفردت لذلك صفات الجهل بافعالها ولذلك لا يجتمع الخمر مع ايمان في جوف واحد
 سميته خمر الدنيا باسماء كثيرة حتى لقد بلغوها تسعة وتسعين اسما اسم فريدها ما سماها
 المسلمون به فانهم يسمونها بالاثم • قال شاعرهم شربت لاثم حتى زال عني ذاك الاثم يذهب
 فلا اثم يذهب عقل الايمان والخمر يذهب عقل الانسان ثم تكبر على عقل الايمان فتذهب بهما معا من
 حيث هي اثم • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن • وقال
 عثمان اجتنبي الخمر فانها اثم الخباث وان الله لا يجتمع الخمر والايمان ابدا الا او شكا احدهما ان يخرج
 صاحبه • وسميت خمر الجنة خمر او هي الاصل لانها خمر العقل والصفات بضد ما خمرتها بخمر
 الدنيا بل اعلت بها علوا وسلكت بها سبيلا يصل اتصال النور بنبعته وطارت بها الى وليها بما هي تسيم
 وسبيل ولاوصاف لها واسماء ارادها بها خالقتها هي تحالط حقا فتوجهه الى الحق المبين بطير
 به روحا وارتياحا تفعل ذلك بما هي راح وتغطي على صفاتهم الدائمة بما هي الكافور فيجدون اضعاف
 ما كانوا يجدونه سرورا وجوارا ووجد نعيم ومملك كبر • وقد تفرع هذه بسرائر الى ذلك حيث
 هي راح على ما هي عليه من صفات الحسية ووصف الخلف • كما قال قائلهم

• ونشرها فتركتنا ملوكا • وأشد ما يتهنئنا اللقاء • يتاح ذلك فيما هنالك فيتحقق
 جد في صفاتهم وعند الزيار يستول شرابا ظهورا ما يزورون بهم عرش جلاله يظهرهم من معاني
 الغيرة الموجه • هم في الجنة هو مشتمل على خاصه كل شراب تقدم لهم وعلوها وضرده فضلها على قدر
 ما بين الموطبين والسرائر • ففعل هذه العليا هم من اخذها اياهم عن معهودات الجنة ما فعلت
 خمر الجنة هم عن معهودات ما عهدوا من امور الدنيا التي صارت بها خمر الدنيا الاخذ • هم عن معهودات
 سفلا فترفع صفاتهم توحيدا وعلما ومعرفة وافرا اذا واحلا لاواكبارا وحياءا وسوقا وتوقا الى
 بارهم حل ذكره الخاصة له جعلها لاه وسمى هذا شرابا ولم يسمها خمر الا الحكم العموم والله اعلم
 بقدر ذلك لا اله الا هو العلي الكبير • فاعز • فاقبل بعضهم على بعض يتسألون
 يعني في مجالسهم من الجنة كما قال اخوانا على سرر متقابلين • فهم يتسألون عن اسباب هدايتهم
 وعن اعمتهم في ذلك وقرناهم قال قائل منهم اني كان لي قوس بينك وبين المصدقين اياذا كنا
 ترابا وعظاما اسالدينون • اى لمجازون • ذكر اهل التفسير سببا نزلت من اجله زعموا • انه
 رجل تصدق بجميع ماله ابتغا وجه الله العظيم ثم احتاج فاستجد رجل من معارفه فساله ما
 فعلت اذن قال وجهه لله تعالى فقال له اهلك المصدقين بهذا لا اعطيك شيئا ابدا • وهذا

ولو صح فلا ينبغي ان يقصر على سببه بل لكل مكلف قرن قيضه الله له لمقته به من الجن او من الانس او
 منها فان كان شقيارضا به وجعله سامعا له مطيعا وان كان سعيدا لم يرضه به وعصاه فابدا
 من ذلك قرين خير يكون من الانس او من المليك عليهم السلام او منها ومن عصمه الله فهو المعصوم
 ومن خذله فهو المجرم ومع اتصال مع قرينه والمتمدى بقرينه الهادي قليل لهذا المتمدن اطلع
 فكشف الله ما بينه وبين النار فراه مبعدا عنه في سوا الحجيم ذلك لانه عصاه وخالف امر سواكل
 شي وسطه يقال من ذلك تعبت حتى تقطع سواي اى وسطى يتوكل له تالله انك اكرت لتردين
 الردى الهلاك ولو ارحمة رضى لكنت من المحضين المحضر هو الذى احضر للعذاب ثم رجع الى جلسائه
 واصحابه الكلام وهم له سرورا وفرحا بما صار اليه وغبطة به يقولون افما نحن بميتين الاموتتنا
 الاولى وما نحن بعذبين فرحوا بان لا موت علمهم ان في محلم ذلك اهل النار يتمنون الموت فلا
 يعطونه ويايتهم الموت من كل مكان وما هم بميتين خالدين في العذاب لا يموتون ولا يحبون
 نعوذ بالله من احوال اهل النار في الدنيا والاخره ولان قوما من الموحدين يدخلون النار نعوذ
 بالله من ذلك بذنوب صاوها ثم يموتون فيها امانه حتى يخرجون منها بالشفاعة لذلك والله اعلم
 ينزل قالوا افما نحن بميتين وما نحن بعذبين فاستأقوا صبين وعدوا ويومئذ هذه النعمه
 والاستقيا ايضا لا يموتون فيها ولا يحبون لهذا ولما هذا يقول فليعمل العاملون وقال حكاه عنهم
 افما نحن بميتين الاموتتنا الاولى فاستثنى الموتة التى ماتوا في الدنيا من ذكر موتهم في الجنة
 وهذا فليس باستثناء منقطع ذلك لانهم كانوا في الدنيا مومنين بالله وبرسله وكتبه باياته عالمين
 بالله طابعين له وهى حنه معجزة محسن الاستثناء من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رايتهم يابض الجبهه فارتعوا يريد محاسن الذكر وقال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل
 الجنة واستثنى الموتة التى اموتها في الجنة من الموتة في الدنيا من هذا الباب وعلى القول بالتحقيق
 بالموتة الاولى هى الموتة التى اماتهم فيها بعد المقرر الاول فى الاولى هذه التى ماتوا بها ثم احياهم حال
 الموت ولما احياهم قالوا افما نحن بميتين قال الله عز من قائل لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
 ووقاهم عذاب الحجيم فضلا من ربك اذا اليوم الاخر نعمهم صفه الجوى يعبر عن حالهم بذلك الفضل مع
 حسن المكاب يقول الله جل ذكره لمثل هذا فليعمل العاملون حل جلال ربنا وتعالى علاه وثانته
 وعظ ونفع وهو الرحيم الودود هذا الخطا معبر عن كونهم حال الرزخ واعلام من الله حل ذكره ان
 المنقبين احياء عند ربهم عز وجل وان لم تتجمع بعضهم مع بعض وتذكر واعتباط باهم فيه من حياة
 وكرم معال ووقوف منهم على مصير المجرمين وما لهم فيه من حرج وندامة ونكال فيقولون على
 جميعهم السلام اغتباطا باهم فيه افما نحن بميتين وقد كنا نعد ما نحن فيه في دار الدنيا من تافه
 من الله علينا وحيانا ولم تكن امواتا الا في موتتنا الاولى اى الموتة التى صيرهم بها صغعة في خزان
 السموات والارض بعد التقدير الاول ونظيرتها في سور الدخان فليشتر المومن نفسه قولا
 اذ لك خير نزل الام شجر الزقوم فاصل بين المصيرين والنزلى وقد علم جل ذكره انه قد حصر الفضل كله
 الى عباده المومنين ثم اعلم بما هى هذه الشجرة بقول الله انها شجرة تخرج في اصل الحجيم يعنى وهو

هذه الاية من سورة
 لعل يقول لمثل هذا فليعمل العاملون

الخلف اذا مررتهم برياض الجنة
 ران ان يكون ما في الكتاب والله اعلم

جميع وقد حكاه الله تعالى
 وكان من هذه النسخ ران ان
 من اغتباطا معطوا فان عليهم
 من الا ان يكون ان نزلت فيهم
 من الا ان يكون معطوا فان عليهم
 من الا ان يكون معطوا فان عليهم
 من الا ان يكون معطوا فان عليهم

اعلم في أسفل جهنم وهو الذرك الاسفل من جهنم طلوعها كأنه رؤس الشياطين يعني في القبح
والضر والشوب الخلط من الحميم يقول ياكلها اهل النار ثم يشربون عليها من الحميم وهي العيس
الانيه التي بناها حرها واري والله اعلم ان شجر الزقوم من شجر الزمهرير قيل انها ايسر من
الحجر وامر من العلقم واصل الحميم منبعث الزمهرير الاتبع الى قول جل قوله ثم ان مرجعهم الى
الحميم اي انهم يكونون في الزمهرير ما شاء الله ثم الى الحميم ذلك لانهم افوا اباهم صالحين فهم على
اثارهم هرعون اي يهرعون في النار وتركننا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين
لا تسلم الا على حي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا على ان الله ملئكمه يبلغوني السلام
من امتي قال رجل يا رسول الله كيف نصلي عليك وقد اذنت قال ان الله حرم على التراب ان ياكل
لحم الانبياء ومن ذلك قوله واما ان كل اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي جباه
لك يا من هو من اصحاب اليمين وكل من اتى عليه في الاخرين سلاما فهو حي عندك يرزق يقول جل
جلاله كذلك نفعل بالمحسنين يكون حيا عندنا ومجعله في الاخرين القية يقال سلام على ابراهيم
سلام على موسى وهرون سلام على فلان هكذا قال الله عز وجل وذكر يحيى بن زكريا وعيسى عليهما
السلام و سلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا والسلام على يوم ولدت ويوم ماتت
ويوم ابعث حيا اتبع ذلك قول جل ذكره وان من شيعته ابراهيم اي من شيعة نوح
ويمكن ان يكون المراد من شيعة محمد صلى الله عليه وسلم سلامه على جميعهم وشيعتهم واحده قد
جمعهم كلمة التوحيد ودعا به الاسلام والنبوة والرسالة وان اختلفت شعبا في تشايعهم
الحكمه لله جل ذكره في ذلك لما راه من المصلحة لامة امة او لما يكون عقوبه من اجل عتوه واعتدائه
او تخفيف لضعف ارضي عنهم اتبع ذلك قول جل جلاله اذ جاريه بقلب سليم اي من الشك
والشك والغلو والحسد والبغضاء وغير ذلك من افات النفوس المرديه في الدنيا فبشرناه بغلام
حليم وقال في موضع اخر فبشرناه بغلام عليهم العلم والحلم والعقل صفات للعالم والحليم والعلم
بالعقل ميراث المعلومات والعلم يعلم وبالحلم يتأني ويكون منه الصبر عن الجاني وتحمل الاذى والاستقامة
باوائل الامور حسن عواقبها وبالحلم ايضا توضع الاشياء على احسن مواضعها وذلك كله من الاناة
وتوكل الطيش ونبد العجلة واستعمال الرويه في الدنيا فنظر نظرة في النجوم فقال اني
سقيم كان النظر في النجوم من دينهم والمعهود من شأنهم ولما استنهضوا للسير الى عيدين كان لهم
وقد كان عقد في نفسه ان مخالفتهم الى اهلهم حتى يكسرها ويدر ذلك بقوله وثاله لا كيدت
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فنظر نظرة في النجوم اي على عاداتهم كانوا بذلك يدينون وعنها
يزعمهم ياخذون على مهم ثم قال اني سقيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعارض من دونه
عن الكذب قوله اني سقيم مكرهم ليصل الى مراده من التبليغ والتبيين عن الله جل ذكره اي ساء
كما قال تعالى ذكره انك ميت وانهم ميتون يخبر بذلك عن المستقبل فلو فراغ الى اهلهم يعني
عند مستندا في عجله قول تعالى فراع عليهم اني على الله صريحا باليمين اي باقضى قوتهم
واستطاعته ويمكن ان يكون معنى ذلك صريحا باليمين الذي حلف به ليكيد اصنامهم فاقبلوا اليه

يزفون الزيف اسراع كاسراع النعامه ترفع رجلها وتستعين بالجنحين حال عدوها ^{سبح} فلما بلغ معه السعي اى العمل والعباده وذلك اتم له فى نفس الاب واجمع لمحبتته ابتلياً صلوات الله وسلامه عليها هذا بان مجود بنفسه للذبح وهذا بان يذبح ابنه فقال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذحك روى الانبياء ^{وقضى} فانظر ماذا ترى اى ما تسخو به نفسك لله جل وعز او تبخل فجاهد فى ذلك لم يعلم بامر الله له بذلك لغيره فى الامر انا اخبر بذلك لطيفاً فكان عليه السلام عند النظر به وقد قريت فانظر ماذا ترى اى ما يرى الله من نفسك اصبراً ورضى ام جرعاً وجبناً قال له يا ابت افعل ما قوم مستجدون ان شاء الله من الصابرين وهذا من حمله الله وصفه الله به علم ان اياه لم يكن ليزحه من ذات نفسه وخرج روى ابيه على انها من امر الله اياه بذلك وقد ظهر حمله جهاراً فى جوده الله بنفسه وبيعها من الله احسن بيع وتوجيهها الى التوجيه وهذا كله لعلمه الذى وصفه الله جل ذكره به بان يصير على ذلك الى القارب جل جلاله وكرامته بحال الشهاد ^{فلما اسلم} اى انفسها الله هذا بانه وهذا بنفسه وعلم الله جل ذكره صفة ذلك منها وتبلى للبين التلظاهر فيه العنف وهو الذى يليق بتلك الحال من الخوار الشجاعة والسخاوة والرضى ثم عطف بالواو على محذوف مقدر تقدر والله اعلم لما ظهر صدقها وصحة عقدها عفواً عن ذلك منها او خففنا عنها اخبر ذلك هذا وما يكون معبراً عن هذا المعنى فعطف على ذلك بقوله ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ^{ثم قال} انا كذلك نجى المحسنين هذا كلام منتظم بالمحذوف لمقدر انا اذا علمنا صدق العبد وصحة عزمه على فعل المأمور به اكملنا له اجره واحترنا منه بذلك من ذلك قوله جل من قابل اذا هم عبدي بحسنه فلم يعلمها فانا اكبتها له حسنه كامله فان عملها فانا اكبتها له عشر الى سبع ما ضعف الحديث ^{ولم يعالج} وفديناه بذبح عظيم ^{قال} رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء بكبش ابيض كجند ^{فضل} عظيم الله قدر الذبح الذى هو الكبش وغير اعظم جرماً منه واخصه نكاحاً والله اعلم والكبش فى التأويل الرجل الشريف المهيئ المعظم وكبش التوم عيدهم وكبش الكتيبه مقدمها ^{وقال} رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقى بالموت يوم القيمة على صون كبش الحديث وهذه الشاهد المتظاهرات تدل على سيرة الله به اعلم والانعام الثمانية الازواج كما هي فداء لنا جعلها لنا غذاء البانها ولحومها وجعلها هدياً وفدية فى اداء الحج وتصححه والفضايا ^{قال} الله عز من قائل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجاً وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج خلقكم فى بطون امهاتكم خلقاً من خلق فى طوائف ثلاث ^{كذلك قال} وقوله الحق فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجاً ومن الانعام ازواجاً يذروكم فيه واذا نحن اكلنا من لحومها وشربنا من لبنها كحنا عنها فهذا نسب متقارب بيننا وبينهم وهذه بتلك منه لنا ودل ذلك على انها تنقل من ^{ها} الى ما هناك من حريكن لنا فراط ان شاء الله وهو المنان العواد بالخيرات قوله ^{كذلك} وحشرناه باسحق نبياً من الصالحين بحج ذكر البشائر باسحق عليه السلام بعد قصه الذبح ايمالى ان اسعيل عليه السلام هو الذبيح وان كانت الواو ليست تعطى فى التراخي الهاديه لكن ذلك فى

كلام العرب ومعهود مخاطبها ليس القرآن كذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فصل ناسي بين الصفا والمروة فبدأ بالصفا وقال نبأ ما بدأ الله به . وايضا فان اسمعيل كان
 يحكره صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بهذا الشأن وقد جاء هذا منصوفا عليه في الكتاب الذي يذكر
 انه التوراه اعني المحنة بفقد بكورا لابناء ومن الدليل على صحة ما ذهبنا اليه قوله جل وعز في سورة
 الذاريات وبشرناه بغيلام عليم . فاقبلت امراته في صرع اي في جملة من لنسوع فصكت وجهها
 وقالت عجوز عقيم . فهذه امراته سارة واما اسمعيل فهو من هاجر ولم تترك له بزوجا واما كانت
 ملكة . وقال في هذه السورة وبشرناه بغيلام حليم ولم يذكر امراته . وجاء في الكتاب الذي يذكر انه
 التوراه لما بشر باسحق عليهما السلام قال ابراهيم لت اسمعيل بكري بين يديك وجاعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب
 حين نذر عبد المطلب ان الله اعانه على وجدان بيرز مزمرا ان يذبح له احب نبيه اليه وكان احبهم
 اليه عبد الله في قصة طويله . ومن الدليل على صحة ما نحن بسبيله قول الله عز وجل من قابل فبشرناهما
 باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكان هذا قبل ان تحمل سارة باسحق ثم من وراءه يعقوب عليهما السلام
 فلو كان المامور به للذبح اسحق كان ذلك تقضا لوعد الله اياه بهبته يعقوب عن اسحق وقطعا
 بخدور قد ثبت كنه وحصل به الوعد من ملي وفي . ومن وافق لعهد من الله . وايضا فان في
 قوله جل ذكره وبشرناه باسحق نبيا واسحق يوسف لم يبلغ النبوة واما بلغ ان يكون يسعي مع ابيه في عبادة
 او ما يشبه ذلك فلو كان الذبح لكان قطعا لوعد الكريم وكان يكون من ابراهيم عليه السلام في ذلك
 من اجل هذه المقدمات من انوحى عنده توقفا ما وحيه الا ان يكون اعلم مع ذلك انه غير منفذ اليه
 كما كانت العاقبة فليس هذا من شأن التعليل اذ عده وجوده على الايمان بالغيب والافعال ثم يقع الذبح
 من الله لهما لو كان عندهما ان الذي ابتلاه به غير واقع . وقد قال عز من قائل ان هذا هو البلاء المبين
 وعذرت الله وامره وتكليفه ليس على هذا فضع من مجموع هذا ان الذبح هو اسمعيل صلوات الله وسلامه
 عليه وعلى محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين . وان الياس لم ير المرسلين
 اذ قال لقومه الا تتقون ائذعون بعلا . يعني قيل هو اسم لصم بعينه والبعل ايضا صاحب فعلى
 هذا معناه ائذعون مع الله صاحبا وقيل البعل الرب فعني ائذعون مع الله ربنا اخر ذلك قال
 حل وعز الله ربكم ورب ابائكم الاولين وقرى الله ربكم ورب ابائكم الاولين . معنى ذلك اتقوا الله ربكم
 ورب ابائكم فوالله على السلام على الياسين . وفي قوله اخرى سلام على ادريس . قيل
 الياس هو ياسين ويقال هو ادريس . وفي بعض القراءات وان ادريس لم ير المرسلين . سلام على ادريس
 وان يونس لم ير المرسلين اذ ابقا الى الفلك المشحون . لما ترك علمه وذهب مغاضبا
 ساءه آباء فصار قارعا من الفرعة الدحض الزلق لما دفع به من الفلك كان دحضا فالتفته اخوت
 وهو ملهم . اي قداني في اباقة ذلك ما يلام عليه . انظر الى كرم الله جل ذكره ذكره بالنبوة والمذح عند
 حاله هذه ان رسله الخليم كرم . فلو لا انه كان من المسيحين . للبت في بطنه الى يوم يبعثون . اعلم عز
 جلاله ان العمل بطاعته في الرخا يرفع في حال الشدة . وفي ما جاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانما نشر باسحق

انه قال ابن عباس باثني تعارف اليه في الرخايع فذكر في الشدة في ذلك يوم فبذناه بالعر
وهو سقيم . العرا الواسع البراح نبذ الحوت ولما كان بامر وباذنه اتصف بانه فاعل ذلك وهذا
يؤيد ما تقدم ذكره في فعلة الملكوت عليهم السلام وانه يخبر عن كل ما تفعله الملكة باذنه وامر وحوله
وقوته بانزلنا وانبتنا واخرجنا ونحو هذا ثم قال تعالى وارسلنا الى مائة الفاء ويزيدون
او هنا عاطفة لقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا معناه ولا كفورا معنى ذلك متى قال لك هذا او
هذا فلا تطع وسياق الخطاب يعطى ان رسالته كانت بعد المحنة قول جابر ذكر وجعلوا بينه وبين
الجنة نسباً . كان قوم من العرب يقولون ان الملكة نباتات لله سبحانه وتعالى عما يقولون وكان
ناس منهم يقولون ان سروات الجن نباتات لله تعالى الله يقول الله جل من قابل ولقد علمت الجنة انهم
الجنة المحضون المحضون العذاب . فانكم وما تعبدون مما انتم عليه بفتانتين
الامن هو صال المحيم . يريد من حقت عليه كلمة العذاب . اتبع ذلك قول الملكة عليهم السلام وما
ما الا له مقام معلوم . وانا نحن الصافون . وانا نحن المسبحون . معناه وان كلنا لالمه مقام
معلوم اي من التعبد له والتسبيح والخشية والخوف منه ونحو هذا في قوله تعالى ولقد سبقت
كلتنا العبادنا المرسلين . اثم لهم المنصورون . وان حصدنا لهم الغالبون . وقرأ بعضهم ولقد
سبقت كلتنا العبادنا . معنى هذا والله اعلم كنوله والعاقبة للمتقين . منع من ظهور هذا الخطاب
الى تمام غايته ما ذكر من صفات له سواها واسما واحكام قوله ولينبلي الله ما في صدوركم
ولمخص ما في قلوبكم وقوله ويتخذ منكم شهداء وتلك الايام نداء لها من الناس والنصر من الله للمسلمين
والمؤمنين والتسليط والادالة قد يكون منه للكم من على المؤمنين . في قوله تعالى فتول عنهم حتى حين
اي اعرض عنهم حتى في امرنا وبالنصر عليهم والغلبة وقد ادال الله لرسوله والمؤمنين بالقتال والنصر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوا الاسلام غرباء وسيعود غريباً وهو اقدار الله على
المسلمين لغزوة الاسلام وعدم النصحاء لرسوله وللمؤمنين . ونحن الان ننظر العاقبة جعلنا الله من
المتقين اتباع الرسول عليه السلام . اتبع ذلك قوله افبعدنا ناستعملون . يعني والله اعلم انهم
الذي قد مضى بعد غزوة الاسلام الاولى . فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين . وفي قراءة
بعضهم فيس صباح المنذرين . ثم استأنف وعد آخر بقوله وتول عنهم حتى حين . هذه هي الادالة
التي لهم الان بعد غلبة المسلمين التي تقدمت وهو خطاب لعشرة الامم وائمتها وعلماها وابصارها
من بعدك اي احمل لهم بصراً وعلماً بالتبليغ اليهم حين النصر للمؤمنين والادالة عليهم ثم لهم في اخر الامر
اعني في العاقبة فسوف يبصرون يعني الكفار اي ما يحل بهم يومئذ ثم تبسط صدق الحديث على الاعلام
بما يكون مساو منهم في دار الدنيا ثم في دار الآخرة . في قوله سبحانه ركبوا لعة عما يصفون
هذا مستظم بما ابتد به السوء من القسم عما قسم على تحقيق التوحيد وما عقب به في اخرها وهو ما
عبر عنه قولهم فاستقمهم الركب المسلمات ولهم البنون الى اخر المعنى ثم اعقب ذلك بقوله وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين . هذه الاية من امات الكتاب جمع في هذه جملاً معنى السوء
من اولها الى اخرها جميع ملجأ به القرآن من اوله الى اخره اذ القرآن انما هو ما عبر عن اسماء وصفاته

وأفعاله التي هي حكمته استحق لأجلها من عباده الحمد في السموات والأرض في الدنيا والآخرة ثم
التسليم للمريدين وتصديقهم والصلاة والسلام على جميعهم ثم بسط الصلاة والتسليم على الملكة عليهم
السلام يقول الله جل جلاله الله مصطفى من الملكة رسلا ومن الناس نزل الملكة بالروح من أمر
على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون واسم العزة يقع على ما هو لله صفة
واسم وصفاته واسماؤه رب غير مربوب والله غير مألول معبود غير عابد لا إله إلا هو العلي الكبير
وهو أيضا واقع على صفته تكون للمحدثين المربوبين قال الله جل من قائل والله العز فهد عنته جل
ذكره ثم قال ولرسوله وللمؤمنين هذه مخلوقه مبرورة فمعنى قوله سبحانه ربك رب كل
عن معلومه لسواء منسوبه إلى غيره وفي تزيه اسم تزيه صفاته وما لا يجوز مفارقة له واسم
يقول الحق وهو هدى السبيل

هذه الحروف المقطعة أو أويل السور على ما هي عليه غير علمها ومع ذلك فإن الله جل ذكره لم يوسس من
البلوغ إلى معرفتها ولا بها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعرض لمعرفة الحق والبحث عن فهم
المراد بها وإنما فرض الله تعالى عليه التبيين والتبليغ إلى الناس بما نزل إليهم وكانت هذه الحروف مما نزل
إليهم وكانت مع ذلك حوامع لما أشهد القرآن عليه فكان تبليغه غيرها من القرآن تبليغا لها فبلغ
أتمه وأشهدهم على تبليغه عن ربه إليهم فشهدوا وأشهدهم على شهادتهم له بالتبليغ وقيل
له فما أنت بلوم والمعهود المستحب من حفظ القرآن الكريم الحفظ على التذكره والقاء السمع لحفظ
مع شهادته القلب طلبا لمعرفة معانيه حرصا على البلوغ إلى معرفة الحق الذي أراد به منزله وهذه
الحروف التي نحن بسبيل ذكرها من القرآن لا محالة ومن الكتاب بلائرية ومن آيات الكتاب بأخبار منزله
العلي الكبير فإنه المستعان وعليه التكلان وإنما هو الله وحده باسمه وصفاته وأفعاله فمن
يطلب معرفته فليطلب ذلك في الوجود بين العالم وفيه العلم كله الذي شأنا منه والوحي وفيه
الذكر كله ثم العلم في الذكر والذكر في العلم أذهو المبني الأول جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه أسماؤه
وصفاته وأفعاله ثم يكتبه العلي الإمام المبين ثم مخلوقاته وتوجدات قدرته وصفاته وأسماؤه
وحكمته وعدله ودينه القيم ووعد ووعد **ص** والقرآن ذي الذكر الصادق وهذه
الحروف مبینة من صفاته على الصدق ثم تبسط بعد على كل صدق موجود في العالم والكتاب فهو الحق
الحق اسمه والصدق حفته والصدق خير والصادق الرسول والصدق وصف له والصدق ما
جاءه والمصدقون والمصدقات المؤمنون وهم الصادقون في شهادتهم له وكذلك العالم صادق في شهادته
له ودلائله عليه وعلى ما جعل دليلا عليه وشأنا له قال الله عز من قائل يا أيها الذين آمنوا
وعباد الله الذين وصفهم إلى آخر السورة من لدن قوله الحق وعباد الرحمن الذين هم على الأرض هداة
هم المخبرون فأجملت ص عبر الحق المعنى الذي شمل من ذلك على هذا وما هو أكبر من هذا ثم أقسم على ذلك
بالقرآن ذي الذكر والذكر من الصدق الموجود في العالم والوحي أتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة
وشقاق كأنه اعرض عن ذكر لا جل ذكره وهو الخبر عن أعراضهم وهو عنقهم وعدم الاقتداء
منهم والتصديق للرسول فأجابهم عن عذابه والشقاق البعد والامتناع عن قبول الصدق

من الصادقين وترك اتباع المهتدين ثم اخذ في نوع من الذكر فاخبر عز وجل عن اعراضهم عن تذكير
 اياهم بالقرآن ذي الذكر الى ما هم عليه من غر في انفسهم وبعيد عن قبول الحق ووصل ذلك بقوله
 كم اهلكنا قبلهم من قرن اي لما اخذوا ما اخذ هؤلاء ولما راوا العذاب نادوا بالامان والتوبة
 ولات حين مناص وهي كلمة مركبة من كلمتين يعبر بها عن عسر النجاة وتعذر الاقالة والنو
 يعبر به تارة عن التقدم وتارة عن التأخر وهو كالجحاح والنفار من الفرس ونوص حمار الوحش فعه
 راسه كانه نافر جامع ولات للتفي وقد تفصل التام من حين وقد توصل بها واصل هذه التاهات
 لكنها وقعت هكذا في المصحف والمعنى ولاه حين مناص وعجبوا ان حاتم منذر منهم اي
 من البشر وخاصة من العرب ومن قرئش يعجبونهم من ذلك كيف عجبوا الهدا ولو نظروا في موجودات
 السموات والارض لتحققوا ان ذلك من واجبات الوجود ومعهود صفات الموجد قال الله
 عز وجل وما قدر والله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء المعنى الى اخره والى هذا
 وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وهو لو علموا ذكرهم وشرف مكان تعجبهم من ذلك وابعادهم له تفارا
 عما كان يكون لهم ذكر او شرفا في الدنيا والاخره وعرض الاخبار بهذا المعنى عن عظيم قدرته
 ومضا مشيئته كيف يساق لذوات الى ما سبق لهم عنده وان كان في ذلك لو كان يعلم في الدنيا
 والاخره وانطلق الملائمة ان امشوا واصبر على الهتك الى قولهم انزل عليه الذكر
 بينا الملائمة اسراف القوم وسراتهم وصفهم بذلك تعييبا لهم والمراد اذا كان الملاءمة منهم على هذه
 السفاهة من الراي وعدم العتول كيف يكون الانبياء منهم وكان انطلاقتهم من عند المطالب
 حين احتضروا كلفهم ان ياخذهم على يدي ابن اخيه وان ياخذهم منهم وان يتواطؤا معه على
 امرين امرين وقالوا انه قد سقاه احلامنا وعاب ديننا وسبت الهتنا وفرق جمعنا قال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة يملكون بها العرب وتدينكم بها الجم قال ابو
 جهل نعم وايبك وعشر كلمات ما هي قال ان تقولوا لا اله الا الله وتخلعوا الاندادم من دونه كان
 الله جل من قابل وانطلق الملاءمة منهم في يقولون قولا يعبر عنه بان امشوا واصبر واعلى الهتك
 ان هذا الشيء يراد اي يكاد ليذهب به ماسمعنا بهذا في الملة الاخره قبل ملة النصارى وقبل
 ملتهم تلك وارى انهم عنوان ذلك نفى السماع او لا واخر كما قال غيرهم ما انتم الا بشر مثلكنا وما
 انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون يقول الله جل من قابل بل هم في شك من ذكرى اي
 الذكر الذي نصبته لامثالهم من القرون الماضية والامم المهلكة ثم قال بل لما ينوقوا عذاب
 اي عذاب الذي اذقته من كان قبلهم من المكذبين امثالهم ام عندهم حزان رحمة ربك العزيز
 الوهاب هذا في مقابلة قولهم انزل عليه الذكر من بيننا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما
 فيخبرون بالرحمة من ساءوا وبالهدي او بالضلالة فليتقوا في الاسباب اي ان كانت لهم قدر
 على ذلك ولا الهتهم فليتقوا في الاسباب يعني اسباب السموات وهي ما موه به فليتقوا
 في قوله ياها مان ابن لي صرحا على بلغ الاسباب المعنى واسباب السموات في معنى قول الله
 جل جلاله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة وقوله الصدق قل ادعوا الذين زعمتم من

حظهم

دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها اى في السموات والارض من
 شرك وما لهم منهم ظهور ولا يسمع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا
 قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله
 الامر في السماء سمعت المليك له كوقع سلسله على صفوان فتضع الملكة اجفنتها خضعتا
 للامر فاذا فرغ عن قلوبهم فعلوا ما امر به وقال لهم الذين من دونهم ماذا قال ربكم فينطقهم الله
 بالحق المراد منه ثم يقولون ذلك فيستديروا به هو لا بذلك الامر المراد منهم كما استداروا به الذين
 من فوقهم المراد منهم ويقول الثالث للثاني ماذا قال ربكم فينطقهم الله بالحق عنه فيخبرونهم فيفعلوا
 ما امر به ثم كذلك من سماء الى سماء ينزل الامر الى الامر كذلك ثم الى المنتهى بذلك الامر وكلهم
 عاملون بما به امروا به ومستعملون بامرهم ومشيته مصروفون بقدرته وحوله وقوته من جميعهم
 كما قال عز من قائل لا يملكون مثقال ذرة المعنى فله اسباب السموات والارض سبيل ولله امر الله
 لذلك وهو سبب للثاني والثاني سبب للثالث ثم كذلك الى منتهى الامر المراد مثلاً اقول
 قال الله سبحانه وله الامر وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر ثم احال على ما علم من الافلاك
 بقوله وكل في فلان يسبحون وهذا الفلك هو الفلك الاعظم جمع الله فيه امره الخاص به واقرب ما
 دونه فهو يستدير بامرهم ويستديروا به من الافلاك باستدارته كل بامر الخاص به وبما عده
 قال الله عز من قائل واوحى في كل سماء امرها فكل يعمل بخاصته وبما عظم ما هو دونه من الافلاك
 كل بحسبه بحياه الايمان تعبد بها وتقتل له وتسلم مسخرة بامرهم والمملكه الموكولون بالافلاك
 احيا بحياه الخلقه وحياته الايمان معاً على جميعهم السلام هذا ان كان الامر المقضى من الله جل
 ذكره في السماء فان كان من فوق العرش فعلى ذلك ايضا الاول سبب وللماحوود والثاني كذلك
 لنفسه وكل ما دونه هكذا الى منتهى الامر ولما كان الامر كله لله عز وجل دون من سواه
 قرعهم بقوله الصدق ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فيخصوا بالرحمة والانباء والبراهين
 من شاءوا ان كان ذلك لهم كذلك فليرتقوا في الاسباب اى ان ذلك ليس هو الامر له الملك كله
 والامر كله في السموات والارض وفيما بين ذلك فان الذين قد جرك الملك الحق على ايدىهم الاسباب
 لا يملكون شيئاً ولا يستطيعون سوى ما يامرهم به وينقذهم عليه ان كل من في السموات والارض الا اتي
 الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدهم عدا وكلمهم اتيه يوم القيمة فردا اتبع ذلك قوله خذوا
 هناك مهزوم من الاحزاب اخبر جل جلاله عما هو كان قبل كونه واهم اى خند هو وكان واحد
 مهزوم منهم جند عز وهدى ثم انبسط صدق الحديث على جنود كثير في وقايح مختلفه وقوله
 من الاحزاب اى الحقم بالاحزاب قوم نوح وعاد وثمود وقرون غيرها كثير ثم قال واما
 قوم نوح وعاد وفرعون الى قوله اوليك الاحزاب اى الذين هم اوليك حزب منهم ثم قال واما
 هؤلاء الاصححة واحد ما لها من خلاق يريد انهم قد استحقوا ذلك لان يكون من الله حاد ذكره الحكايه
 من مواقف بالفتح فهو من الافاقه والراحه ومن قرأ بالضم فمعناه الرجوع وهو ما خذوا على ذلك من
 فوق الناقه ويقال ذلك ايضا بالضم والفتح وفواهما من الخبتين يفعل ذلك ليعفى اللين وكذلك

في كل سماء امرها

بين رضعه الفصيل اياها ورضعته الاخرى يقال من ذكرنا فقت لنا فقه اذا نقت حلبها
ثم تنتظر حتى تجتمع درتها فتحلبها ثانية وقالوا ربنا عجل لنا قننا قبل يوم الحساب القنن الكتاب
فيه حظ حامله او المكتوب له وجمعه قطوط هذا كله من الذكر الذي نزل به القرآن منها
عليه واطهر الوجود وقد كانوا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السما او اتنا بعذاب اليم اصبر على ما يقولون من قولهم ان هذا الاختلاق وساجر
وشاعر ومجنون واساطير الاولين وكذاب ونحو هذا يقول جل وعز اصبر فان العاقبة لك ومن
اتبعك في الدنيا والاخرة ثم اتبع سابقهم من الذكر نوعا اخر منه ارسله الرسل وذكر ما ارسلوا
به وصبرهم على المحن وكرامتهم على الله عز وجل يقول جل من قابل قد بلغتهم في ذكر اخر واصل
واسطر واذكر عبدنا داود الابن يعني القوي في العباد و طاعة الله يقال من ذلك ايدك
الله بمعنى قواك الله واعانك وهو التأييد وايد كل شئ ما تقوى به من جانبه والاواب
الرجاع بالتوبة وبالتسبيح والتقدس كلما جاء العشي والاشراق آت الى التسبيح فيقول معه
الجبل والطير تاوب بتاوبيه اي ترجع بترجيعة آت اي جمع الى افضل ما كان عليه قبل الاوبة
ولكثر العرف في ذلك قبل المطيع اواب ... انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والا
والطير محشورة احد الصادق الحق ان الجمادات والبهائم تسبح فوق الذي ظهر منها المغيرين
يظهر من ذلك ما شاء الله من المعجزات والكرامات يكون مستجابا لهم في الدار الاخرة ...
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب الحكمة هي حكمه بما امر به و سن له ليمثله وفصل الخطاب
والله اعلم هو اصابه فصول الخطاب ووجوه الصواب في اتصال الخطاب وانفصاله وتداخله في
اشاق قصده وجمع متفرق معاني كل خطاب الى ما هو منه اتبع ذلك قول من قابل و
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اتنى عليه بالسبب من الذنب قول من عز وجل قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي احدي من بعدي طلب عليه السلام ملكا معجرا يكون له آية على نبوته
فاعطاه سوله وقد تقدم ذكره **فصل** واذكر اهل التفسير وغيرهم في تاويل قول الله
حل قوله في قصه داود عليه السلام واحكام الخصمين اليه وضمنها المثل له في ذلك ان داود اتي
ذنباً ذكره منعنا التخرج من حكايتنا قولهم وخلف في ذلك الخلف السلف الامن ثا الله وهذا
فلم ينص القرآن على ذنبه ولا ذكر بعينه واخشي ان يكون ذلك مما تلوه الشياطين على بؤته وذكره كاله
تلتة على سليمان وثلاثة ايضا على انزل على الملكين هاروت وماروت على جميعهم صلوات الله وسلامه
وانما ذكر القرآن ان احد الخصمين قال له ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب فاولوا النعاج نساء وقوله اكفلنيها ان يجعل له سبيلا الى نكاحها وانما ارسله
في بعض غزواته وعرض به للقتل فقتل وهو راحله خارج عن المعهود عن توقيفهم وتعزيرهم
الماور به الواجب علينا امتثاله اذ لم يصح ذلك من الكتاب ولا من حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا ما ذكر في القرآن وظن داود انما قتناه والقتنه قد تكون على ضرب منها ان يكون ذلك لغلة ما
او نزول عن عالي مقاماتهم او خطا في بعض الحكومات ولذلك كان يقطب للفقن عليه السلام وكان

شراق

يزوره ويحضر بعض مجالس حكوماته يالقن او تبيت الحكمه وعوقبت حق لبليه
 امر نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ام نجعل المتقين كالنجار قيل ان ام هنا منزله
 الف لا استفهام تقدير ذلك ان جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
 المتقين كالنجار وليس كذلك والله اعلم بما ينزل وانما انتظم الكلام بقوله وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ثم حذف كلاما دل عليه
 ما بعده تقدير افجعل الناظرين في آياتنا المتدبرين لكتابنا كالمعرضين والمكذبين ام نجعل الذين امنوا
 وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالنجار كتاب نزلناه اليك مبارك ليدرك
 آياته اي فيعلمون انما انزل اليك من ربك الحق وليتذكر اي آيات السموات والارض ولولا الباب ثم شتم
 هذا المفتوح سورة الزمر قوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم كذلك الى ذكر الذين اتخذوا من دونه
 اولياء الى قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وانتظم هذا في السورة من ذكر الاله
 وانهم ينسبوننا الى وصف النسب تعالى الله عن فيج افترأهم وذلك منتظم بما في اخر سورة الصافات
 من ذكر ذلك قوله وجعلوا بينه وبين الجنة سبياً ونحو ذلك ثم كذلك في صدر سورة الزمر يبين به
 مشكل ذلك ويكسر باطل عاودهم الى قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطوا من رحمة الله
 قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب ثم ذكر نوعاً اخر من الذكر قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
 ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
 الارض ام نجعل المتقين كالنجار كتاب نزلناه اليك مبارك ليدروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
 ثم قال واذكر عبدنا ايوب هذا نوع من الذكر كان داود خليفة ملكاذا اليد على العباد وانشاء
 مرضات الله لم تشغله الدنيا عن ذلك ولا منعه الملك عن الحكم بالعدل ثم ورثه سليمان في الخلافة
 والملك والعبادة والاشتغال بطاعة الله والشكر له وكان ايوب ذابلاً ومصبباً فلم تخرجه شدة
 البلاء ولا ازعجته مضايقات المصائب الى خروج عن الصبر الى ان فتح الله عليه وفرج عنه ورد عليه اهله
 ومثلهم معهم رحمة من عنده ولمن تبعه وذكرى لاولى الالباب يقول اسجل من قابل
 انا وحيثاه صابراً نعم العبد لناواب ثم اجمال جلاله الذكر بذكر اسماء عترة من انبيائه واوليائه
 صلوات الله وسلامه على جميعهم تذكيرهم في اصطفاة اياهم واختصاصه لهم بولايتهم والعمل
 بطاعته ودوام ذكره واخلاص العباد له ثم قال عز من قابل هذا ذكر ثم ذكر نوعاً اخر من الذكر
 وان المتقين لحسن مأب جنت عدن مفتحة لهم الابواب الى قوله انزل الى قوله هذا ما توعدون
 ليوم الحساب ان هذا الرزقنا ماله من نفاذ ثم قال عز من قابل هذا اي ذكر ثم ذكر نوعاً اخر
 من الذكر يقول وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فليس المهاد ثم قال عز من قابل
 هذا اي هذا عذابي يعني قوله بل لما يذوقوا عذاب وهو ذكر فليذوقوا حيم وعساق في دولة الزهراء
 ثم قال واخر من شكله ازواج اي في كل العذابين وقرى واخر من شكله ازواج يريد اختلاف
 موجودات ما هنالك من عذاب في طعام وشراب وحال ثم قال عز من قابل هذا فوج متحتم
 معكم فيقول هؤلاء المحجلون الذين اخلين فيها عليهم لامر حبابهم انهم صالوا النار سلط عليهم البعض

اي وله السيرة

من الذكر ما ثبت في الحديث من قوله تعالى وما بينهما العرش والغفار

والشحناء والعداوة لمن دخلها حتى ابغضوا أنفسهم وذلك أشد لعذابهم فيقولون لداخلون عليهم بل انتم
أمر حبائكم انتم قد متم لنا فيس القرار هو الذي يؤاكم فعلمكم ثم قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزددنا
عذاباً صنعة في النار يقول الله جل ذكره لكل ضعف أي على قدره فالألمة تضعيف العذاب لم تضعيف
على تضعيف والاتباع تضعيفهم لقربائهم المقرونون بهم قال الله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال الله جل وعز ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وما لكم النار وما لكم من ناصرين بغوذباً من احوال اهل
النار في الدنيا وفي الآخرة ثم قال عز من قائل يخبر عنهم يعني وهو علم جميعهم ما لنا لا نرى
رجالاً كئنا نعدهم من الاشرار هؤلاء هم اهل طاعة الله من المؤمنين اتخذناهم سخياً في دار الدنيا
كما قال ان الذين اجروا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذامروا بهم يتعاضدون ام زانث
عنهم الابصار هنا مخذوف تقديره والله اعلم اسعدوا وافرغوا ام زانث عنهم الابصار ولم
فيها ومعنا او ما يكون من الكلام عناء غير هذا ثم قال وقوله الحق ان ذلك لحق تخام اهل النار
في هذا من الذكر اثبات لشيء محتمد عليه السلام ان يخبرهم بهذا الغيب اتبع ذلك ما هو في معناه
قل انما اناسندروا من الله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
هذا منتظم بما تقدم من قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل
للكافرين كذبوا المعنى الى اخره فانظم معنى هذا معنى ما عده السموات والارض وما بينهما وهو الحق الذي
خلقها به انتظم هذا بقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فافهم
نظم بذلك معنى ما تقدم قوله الحق قل يا محمد هو نبأ أعظم انتم عنه معرضون معنى النبأ ما مثل
جميع الذكر في القرآن والوجي والوجود وبه جاء واجله صنع المصنوعات وقام الارضين والسموات
وخصائصه الالهية وصفاته الاله الحق واسمايه واحكامه وحكمته في الدنيا والاخرة ما اعظم
الغفلة عن هذا النبأ واحظر السهو والذهول عنه الى حب مناس الضرورة اليه وكاتين من اية
في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون مكان في من علم بالملا بالا على
اذ تختصمون روى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا في رتي الليلة في احسن صور قال احببه قال في المنام قال يا محمد هل تدري قيم يختصم
الملا بالا على قال قلت يا رب قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت يدها بين ثديي او قال
في بحري فعلت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد هل تدري قيم يختصم الملا بالا على قال
قلت نعم في الكفارات والكفارات المكت في المساجد بعد الصلوات والشي على الاقدام الى الجمعة
والبلاغ الوضوء في المساجد ومن فعل ثلاثين سجدة مات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه
وقال يا محمد قل للسهم في اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذاررت
بعبادك فاقبضني غير مفتون قال والدرجات افشا السلام والطعام والصلاة بالليل
والناس بنام وفي اخرى قال فعلت ما بين المشرق والمغرب مكان قوله فعلت ما بين السموات
والارض وفي اخرى قال اني نعمت فاستقلت نو ما فرأيت ربي في احسن صور قال قيم

احظر

في

تختص الملا الأعلى يا محمد ورواه أيضاً قتاده عن أبي قلابه فهذا تبين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله جل ذكره في قلبه من حكمته وملائته صدره من نوره ونبوته وعلمه من علمه
وأما القرآن فغرض من الأنبياء عن اختصاص الملا الأعلى عرضاً من اختصاصهم آخر وهو ما وصل به قوله
ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ تحصون إذ قال بك الملكة التي خالفت بشر من طين المعنى الآخر
فذكر الأمر بالسجود ابتداءً بآدم وطاعة لأمر الله جل ذكره ومسايرة الملكة عليهم السلام إلى امتثال
الأمر وإيثار إبليس لعنه الله وكان إبليس يومئذ في جملة المليك قبل المنع بالأمر بالسجود ولم يكن يغذ
ابلسه ولا أبعد من ملكوت السما والأرض من العلق فكان ذلك اختصاص من الملا الأعلى عرضاً إليه القرآن
وهو أصل لما علمه صلوات الله وسلامه عليه المعبر عنه بقوله فعلت ما بين المشرق والمغرب اعني
إيثاره عن السجود ومخاطبته واشتراطه لنفسه بعد الاغواء الذي حاق به وسجود الملكة عليهم السلام
وطاعتهم في ذلك ومسايرتهم إليه وتعلمه آدم عليه السلام الاسماء كلها ثم عرضهم على الملكة إلى قول الله
أقلعتم أني أعلم ما تبدون وما كنتم تعلمون أصل ونبعث لما علمه آياه في السما والأرض وفي قوله ص
والقرآن ذي الذكر مستقيم أنواع الذكر الذي في القرآن كله وتخاصه ما في هذه السورة يدور علم ذلك في الأنبياء
على قوله ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ تحصون وإن المراد به إثبات النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
وسلم وبذلك صرح ملجأ به وما حجاب به صحت نبوته وافهم اتبع محاجة القوى للعين عن نفسه واشتراطه
لها ما اهلكها به واجابه العلي الكبير بقوله الحق والحق أي الذي يكون منك من لاغواء والتزيين
والغلب عليهم بالخيل منك الرجل وساركك أيام في الأموال والأولاد وأصل ذلك إياهم انقضيت
وأنا قدرته وأنا أمضي ثباتاً منه وقولك هذا أنا قولك كذا والحق فوقك أي بانه كائن ما شئت
منه والحق قول لا ملأ جهمهم منك ومن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر
أي ما أسألكم على هذا الذكر من أجر وما أنا من المتكلفين كل من ذكر لم يور بالذكير يذكر فو ما زاد من
في تذكير آياهم فهو متكلف وقد عمت الدعوة إلى محبة علي من عنده علم أن يعرض به ورغب في سماع
التذكير فإن وافق من القوم رغبة في ذلك فعل وهو على ذلك ليس بتكلف ورسول الله مأمور من
الملك الأكبر لذلك قال إن هو إلا ذكر للعالمين كما قال من والقرآن ذي الذكر ثم استصحب الذكر والله
إلى آخرها ختم السورة بقوله وتعلمن نبأه بعد حين نبأ هذا الذكر منه ما يظهر له في
أيام الدنيا ومنه ما يكون في الآخرة أما ما كان منه في دار الدنيا فظهرت رسالته وأعلام كلمته وأعلام
دينه إلى غير ذلك مما وعد به وانجز له في الماضي وما يستقبل من ذلك وما يكون من ذلك في الدار الآخرة
فمعلومه من الآخرة ما لا يعلمه في الدنيا

سقا
في غير السموات والأرض وعلم

عملة تنزيل الكتاب بفتح اللام من تنزيل وقد تقدم ان معنى تنزيل تيسير وتقريب كما قال ولقد نزلنا القرآن
 للذكر اذ كلام الله جل ذكره لا يحتمل شئ كما قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من
 خشية الله كذلك لو انزلناه على ما هو عليه من العظمة والجلال ما احتملته الارض والسموات لو انزلناه
 اياه ورحمته في ذلك **فصل** جانا قوماً من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا محمد انك قد سببت الفتنا وسفقت احلامنا ونحن لا نصبر لك على ما انت عليه وانك تدعوا الى
 شئ وانما نحاف عليك من الفتنا ان نخيلك وان تناك منها بسوء فتعال فلتوسط معكم امرايين من
 وهوان نعبد نحن الهك الذي تدعوا اليه وتعبدات ما نعبد نحن فانزل الله حل ثناؤه قل يا ايها
 الكفرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها وتاسس تنزيل هذه السورة على كسر مقالهم ذلك وابطال
 مذهبهم الى اخرها واستاق الخطاب منتظماً بما تقدم في سورة ص من انه خلق السموات والارض
 بالحق وقد تقدم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين يعرض
 شرحكم ويامر باخلاص العباد له لوجه الكرم الا الله الدين الخالص كما قال وله الدين واصباً افغير
 الله تقول وهو ما فطر عليه السموات والارض وما بينهما من الموجودات دين الاسلام فله اسلم من
 في السموات والارض وله قنت كل شئ وله سبج كل موجود واياه حمد وصلى وعبد عبادي الاسلام
 الحمسة ذلك هو الدين القيم وجميع ما اوجده من موجودات الجملة هي القيمة على الاخلاص المحض لا تطرق
 ما صالك اثاره رياء ولا سمعة ولا رغبة في منزله ولا شهوة ظاهرة ولا باطنة لذلك قال الله الدين
 الخالص فامرنا عز جلاله ان نعبد على ذلك ونشرك ولا كفر ولا نفاق ولا رياء ولا عجب ولا كبر اذ ذلك كله عن
 حب الدنيا وتعظيم قدر النفس واردة الجاه عند النظر والخطوة عندهم والحرمة فيهم وذلك كله متولد
 عن حب البقاء في الدنيا ونسيان لقاء الله جل ذكره والنفاق هو ان يقول باللسان ما ليس في القلب الاخلاص
 والمداينة من فعل النفاق وهي الخادعة ومن ذلك ما يكون صغيراً وكبيراً فذلك النفاق لا يصغر
 والنفاق الا كبر قال الله عز وجل في وصف ما دعوا اليه وودوا لو تدعوا فيدهنون وان كادوا بينفون
 عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره وادألاتخذوا خليلاً لولا ان ثبناك لقد كرت تركن اليهم
 شيئاً قليلاً المعنى الى اخره والاعجاب بالنظر الى النفس عند العمل وامانة ذلك اليها واستكثار منها
 ونسيان نعمه الله جل وعز عليه فيه بالتوفيق اليه والمعونة عليه والتأييد ورعا طلب الحمد من
 الناس بما فعل وبما لم يفعله والشرك على وجوه احدها ان يجعل مع الله الها اخر فيعتقد معه شريكاً
 في ملكه واعطائه ومنعه وتدينه واختراع ما اختدعه وخلق ما خلقه وذلك كفر المجوس
 والثنوية والمجسمه وشرك اصحاب الاوثان ويضاهي ذلك غلظ القدرية والوجه الثاني هو
 الشرك في العباد كالرياء والاضافة العمل الى النفس وادعاء الحول والقوة في ذلك ويكون ذلك من اغبيات
 ذكر المنع واهمال الشئ قال الله جل من قائل من كان يرجو لقاءه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
 بعبادة ربه احداً والوجه الثالث يسمى الشرك الخفي ويسمى الشهوة الخفية وهو ان تخفي العمل
 ويسمى وخاف عليه من اظهره وهو على ذلك يحب ان يذكر بانة تخفي عمله ويريد ان يسمع به وان لو
 اطلع عليه وعثر على ما اسرم من ذلك ونحو هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك في الخفي

ذكر نسيان الله وانسانهم انفسهم اولئك هم الفاسقون واصلاح هذا في امثال قولهم

اخفى من ذيب النمل على الصفا في الليله الظلماء. والمنافقين علامات يستدل بها على ما هم عليه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات النفاق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
 اخلف واذا اومن خان وفي اخرى واذا خاصم فجر وروى انه قال للمنافقين علامات فادعهم
 بما تحبهم لعنده وطعمهم قهقه وغنيمتهم غلول لا ياتون المساجد الا هجرا ولا يشهدون الصلاة
 الا دبرا ولا يالفون ولا يولفون جيف بالليل يطالون بالنهار وقال عليه السلام حسن لا يكون
 في منافق الفقه في الدين والورع في اللسان والشجوب في الوجه والنور في القلب والمودة للساكنين
 وقال الله عز من قائل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة
 يحسبون كل سمعة عليهم هم العدو. **فصل** واما الاخلاص فهو خاص لا يعطيه الله الا
 اهل صفوته وبالفقه فيه وتعرف معانيه وحدوده ولحكمه والجدي في طلبه واعمال القلب
 بمقتضاه ويشغل الابرار عن الفقه في مسائل احكام الدنيا ومن حدوده صفات النفوس من كبر
 البشريه وبقا الاسرار عن دنس النفوس سيده واخلاص القلوب لله وحده والمحافظة عليها حتى
 ان يكون فيها غير الله بل يكون انقطاعها اليه وسرورها به ومن علامات خروجه الخلق عن
 القلب في اثنا معاملته وقصد العمل به جل وعز والنظر في ثواب الله جل ذكره لا حسب محبة ولا
 كراهية مذمومة. واعلم انه انما سمي اخلاصا لا بمخلص من الاوقات فلما خلس من ان يمانح
 عمله رياء او سمعه او اعجابا وحسب محبة او كراهية مذمومة خلس العمل وكان عاملا مخلصا
 اخلاصه الله لنفسه فكان بذلك مخلصا. قال الله جل وعز انا اخلاصناهم بخالصته ذكرى الدار
 وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. **واعلم** وفقنا الله واياك انه اعني الاخلاص فرض الفرض
 لا يقوم فرض ولا نقل لانه متى غري عنه علم بطلان **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الاعمال بالنيات وانما لأمره ما نوى. وكان ان التوحيد بطله ادنى شرك كذا كذا الاخلاص
 يبطله ادنى رياء قال الله جل ذكره انا اغني الشركاء عن الشرك من اشرك في عمله غري ففوق
 كله. ومن احسن القبول على الاخلاص المقوى والمعرفة وطلبه ليقين ولزوم المراقبة والجا
 من الله جل وعز ان يراك تزين لغيري بعمل الهك اليه وعلمك اياه وفياك عليه دخلت فيه زعمت
 تطلبه بالقرب به اليه فاما كعدوه ابليل الذي عاداه فيك فتطيعه فيما يرضك ولا ينفعك فاذا بك
 قد خبت من الظلم غريتك وخسرت خطك عند واستعرت على عبادتك بالكمات والستر وكما تستر
 سيئاتك فاستر حسناتك فكما اخفى العامل به عمله كان ذلك زائدا في صدقه. جاء عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال عمل السر يزيد على عمل العلانية سبعين ضعفا. وكان الشجر اذا ظهر
 عروقه باضعف شربها واغصانها حار الهواء وبردة وتعرضت بذلك للافات من قطع ويسرق وغير
 ذلك ولم تحسن بذلك فروعهها وحف ودقها فقل نفعها حتى اذا غاصت عروقه واستترت عن اعيين
 الناظرين غلبت على الافات واستلقت القطع من ابدى الرايين اليها الجانيها وحركت العمل فكثرت شربها
 وجري ما واصلها وتزايدت لذلك فروعهها واغصانها وورقها وكثرت خيرها وطاب ثمرها الجانيها
 وكذلك العمل اذا كانت له اصول في القلب مستورة عن الخلق منك في نفسه وظهر من الادناس

وكم خير وطاب ثوابه لعامله واذا بدا لم يؤمن عليه من ابصار الناظرين، واذا اخفى الخلق عمله لم
يقع عليه ما يخاف منه شيء سوى العجب ادخال الريا عايب عنه الا ان يستحسنه بقلبه وتجب اطلاع
الخلق عليه وهي الشهرة الخفية. ومن قولهم من عرف الله بعد الضلالة وعرف الاخلاص بعد الريا
وانزل الموت حق منزلته لم يغفل عن الموت والاستعداد له بما امكنه **قوله** اعاد الوارد
الله ان يتخذ ولدا الاصطفي ما يخلق ما يشاء سبحانه. هذا كقوله جل من قابل الله يصطفي من
المليكة رسلا ومن الناس ولو انه اصطفي ما يخلق لم يكن ولدا بل يكون عبدا مصطفي مكرما
الولادة مباينة للعبودية جملة. قال اسم جل ذكره في عيسى عليه السلام ان هو الا عبد انما عليه
وجعله مثلاً لبني اسرائيل ولونسا لجعلنا ملكة في الارض تخلفون. فاخبر به مدق قلبه جل
جلاله انه لو شال لجعلنا ملكة كما الحق عبده ورسوله عيسى عليه السلام من درجة الاصطفا
الى ان احله فيه محلاً يجي فيه الموتى باذنه ويخلق من الطير خلقاً وينفخ فيه فيجئ ذلك المنفوخ
فيه باذن الله وبركائه والابرص وكذلك احل الانبياء والرسل محلاً تحرق لهم فيه مجاري
العوايد ويظهر قدرته على ايديهم المقدور الغايب كالملكه عليهم السلام اذ من الملكة من
يمتد اذن الله ومنهم من ينفخ الروح في نطفة الارحام فتكون عن ذلك الحياه باذن الله ومنهم من
يخلق وينشئ وينمي حتى انه ما من نبات ولا اضمحلال ولا حياه ولا موت ولا تقدم ولا تاخير ولا رفع
ولا خفض الا والله جل ذكره ملكه موكلون بذلك كل في مصافه لا يسيئون به بالقول وهم بامر
يعملون وتحقق العلم هذا ومشاهدة الملكوت قال الله عز وجل خبر عن الملكة وانا نحن الصالحون
وانا نحن المسجون وهو القائم على كل نفس بما كسبت بدأ واما ما سناهي تاخر او تقدم كل
بامر وقدره ومشيئته واقداره وعونه يعملون **فصل** **في** بيان معنى الولد على وجهين
فولد منسوب الى ابويه بنوع وولادة ورحماً فهذا ليس له في الوجود وجود ولا في الامكان تمكن ولا
له في العقل مساع بوجه من الوجوه، وولد بمعنى التبعي والاتخاذ وقد كانت العرب وغيرها من الامم
يتبعون ويتخذون كما قالت امراه فرعون يوم التقطت موسى عليه السلام قرعة عين لي ولك لا تقتلوني
عسى ان نيفعنا او نتخذ ولداً. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيد بن حارثة
رحمه الله واسامه ابنه فكانوا يدعونه ابن محمد وابن رسول الله حتى انزل الله في ذلك قوله
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا ابائهم فاقولوا في الدين ومواليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا سامه انت اخونا ومولانا وكان المؤمنون يقولون له جئت رسول الله
فلا يبعد ان تكون هذه العبار جارية في الكتب قبلنا، ولما اعطىهم الآء والحدوا بذلك عن
سواء القصد الذي هو الاصطفا الى التبني والولادة اضلهم الله واصمهم واعمى ابصارهم ولعنهم
وسد السبيل عن العبار عن ذلك وكشف معنى الاصطفا وظهر لفظ الولاية ونسخ ذلك بهذا وليس
يلغ الاصطفا الى شركه في الاهية ولا يتلبس معنى الولاية بالتبني البتة سبحانه وله الحمد
كله اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبه واني تكون له صاحبه ولم يكن له كفواً احد واني
يكون له كفواً ولم يكن له ند ولا مثل ولا شبيه ليس كمثله شيء في قدره ولا وجود ولا في الوهم

لذلك ختم الآية بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار . خلقكم من نفس واحدة
 ثم جعل منها أزواجها المعنى إلى آخره . فذكر في خلق النفس الواحد وخلقها منها أزواجها خبراً قام بنفسه
 وأعلام يعلم ودلالة دالة على أنه الله الواحد وأحد الخلق الكثير والجمع الغفير ثم قوله وث
 منها رجالاً كثيراً ونساءً أتمام للكلام وتعجب من قهره وعظيم قدرته . اتبع ذلك قوله جل وعز
 وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج . زوجان من الضأن الذكر والأنثى ومن المعز ومن البقر والأر
 في هذا أعلام بان كل زوج منها كان خلق الذكر منها أولاً ثم خلق من الذكر زوجة ثم ثبت عنهما من
 ذلك ما شاء من الكثير كما قال خلق آدم عليه السلام أولاً ثم زوجة عنه ثم ذريته عنهما وفيه
 ذلك أيضاً ان هذه الأنعام من الجنة والها عودها . وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحو هذا لان الخطاب جازي ذكر الامتنان وتقدير النعم وانزل لكم في هذه الآية . ويمكن ان يكون معنى
 الانزال نزائلاً إلى ما تقدم ذكره انزالها ياها من التوحش إلى حاله التأنس والتشجير لئلا ثم قال
 عز من قائل مخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد ان يحدكم عن الوحدة في ظلمات ثلاث . ونظيرها في سورة
 الشورى قال فيها يذوقكم فيه اى في البان الانعام ولحومها . ثم تنزه عن الاشباه بقوله ليس كمثل
 شئ . وقال في هذه ذكركم الله ربكم له الملك **لا اله الا هو** ومنه هذا الخطاب ليس كذلك
 يدعونكم إلى عبادتهم لا يملكون تغييراً . ثم قال في ظلمات ثلاث . قالوا ظلمة البطن وظلمة
 المشيمة وظلمة الرحم وأوجه من هذا زائداً عليه الظلمة الاولى كون الجنين اولاً لا يستمع له ولا يبصر
 ولا يتميز . ثم ان تكفروا فان الله غني عنكم . خاطبهم خطاب تنبيه واستغناء عنهم ثم قال
 ولا يرضى لعباده الكفر كيف يرضى لهم الكفر وقد سبق لهم قدم الصدق عنه بقوله هو الله الجنة وعمل
 اهل الجنة يعملون . وان تشكروا يرضه لكم خطاب للمؤمنين ينظم ما هو متصلة ولا تدر واردة وزاخر
 اى لا يحل احد وزر احد ولا يؤخذ الاما عمله . ثم قال من هو قانت انا الليل ساجداً
 وقائماً تحريت بالتشديد للميم من قوله امن وبالحقيق فمن خفف قدراً المحذوف موحراً ومن شدة
 قدره مقدماً والتقدير مقدراً على ما يكون جواباً لما كان سبباً لنزول السورة . ويمكن ان يكون المعنى
 في قوله التحفيف النداء كانه قال ايا من هو قانت انا الليل ساجداً وقائماً محذراً لآخره وبرجوحته
 ربه . فيكون تقدير المحذوف بشر او ما يكون عبارة عنها قوله امن هو قانت انا الليل ساجداً وقائماً
 مستظم بقوله واذا من الانسان ضرراً دعا ربه الى ما وصفه به . ومجاز القول هو خيراً ام من هو قانت
 انا الليل ساجداً وقائماً محذراً لآخره وبرجوحته ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 الى آخر المعنى . وتخرج وآه من قرأ بالتحفيف للميم في قوله امن هو قانت على النداء كما تقدم داخل الكلام
 وتخرج على المفاضلة مجاز القول فيه امن هو قانت انا الليل كحق ليس كذلك اذا مسه الضجاء
 الى ربه ضرورة يجدها من نفسه واذا عراه الخير كفر ربه ونسى ما كان يدعو اليه واصناف النعمه الى
 غيرها من عبادى الذين امنوا القواربكم للذين احسنوا في هذا الدنيا حسنة وارضى
 الله واسعه المعنى إلى آخره . هذا مستظم بمعنى ما تقدم من ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يان يداهنهم بعض المداهنه ولعله عز وجل ان الصبر على لزوم الحق صعب كره به . ثم الخ

يعنى اسم والانعام

الفسوق وكذلك الهجرة من ارض نشأ فيها شديداً جداً فوعده على الصبر على ذلك في الاخرة
استقاط الحساب عنهم في النعم المنعم بها عليهم او ذنوب كانت منهم وانه يوفى بهم اجورهم بغير حساب
لا يظلمون قليلاً ولا كثيراً ولا قليلاً اتبع ذلك ما هو في معنى ما تقدم من قوله قل
اني امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين الى قوله قل الله اعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من
دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وذكر الرجل في اهل بيته راع
وهو مسؤول عنهم والرجل ان كان مصير الى العذاب واهله الى رحمة الله وثوابه فقد خسر نفسه
واهله وان كانوا معه في العذاب طلبوا ما ضيع من الارشاد الى وراثت ربهم والنصيحة فلعنوا
لذلك ولعنهم فذلك الخسران المبين وقد يكون اهلاً المعنويون صناع اهله في منزله من الجنة الذي
ابدا له به منزلاً من النار واورثه غيره وكلا الوجهين خسران مبين نسأل الله المعافاة
والمعفرة اتبع ذلك قوله عز من قائل لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ما فوقهم
ظلل لهم وما تحتهم ظلل لغيرهم ولا وليك ايضاً ظلل منها وما تحتهم ظلل لمن تحتهم كما ان الذين اتقوا ربهم
في غرف بالاضافة الى من دونهم ولهم فوقهم غرف ومن فوقهم في غرف ثم كذلك ما صعودهم هم في
غرف وما فوقهم غرف لمن فوقهم مبنية كلها تجري من تحتها الانهار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة مائة درجة كل درجة منها كما بين السماء والارض اعدهم الله للمجاهدين في سبيله
الم تر ان الله انزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الارض هذا مستطعم بما قبله قوله في
الخاسرين انفسهم واهليهم لهم ظلل من النار ومن فوقهم ظلل وعى الدرجات وقوله في الذين اتقوا
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار يقول عز من قائل الم تر ان الله انزل
من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الارض انظروا الى ما بين ايديكم من السماء والارض الم تر ان الله انزل
من السماء التي هي جنة حكماً الى الارض التي احييناها بالماء الذي انزلناه من دار الجبل حكماً لذلك
اجيينا به الارض بعد موتها وجعلنا منه كل شئ حي فحي ايضاً جنة حكماً فجعلنا فيها من جنات من قبل
واعناب وحببات معروشات وغير معروشات تجري من تحتها الانهار يقول عز من قائل الم تر ان
ينابيع في الارض فاستقيناكموه وما انتم له بحازنين بل نحن احقرناكم في الارض جنة ايضاً تجري من تحتها
انهارها كما التي فوقكم تجري تحتها انهارها منها انزلناه اليكم كذلك الى ما على درجات بعض من فوق بعض كما
جهنم فيها تحكم درجات بعض تحت بعض فوصف الجنات بانها بعض فوق بعض ووصف جهنم
اعادنا الله منها بانها درجات بعض تحت بعض ثم اخذ بعد هذا في وصف الدنيا بقوله الحق
ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه هذان وصف الجنة ثم قال ثم ما هي مصفراً ثم يكون حطاماً
هذان وصف جهنم فهذه الارض جنة تجري من تحتها انهارها بما يعتورها من فتح الله برحمته من جنات
هي فوقها وهي ايضاً درك من ادراك جهنم اعادنا الله منها بما يعتورها من تقارب القبحين سعيراً وزيهراً
لذلك يكون مدفن المؤمن في بطنها ووضيع من رياء الجنة ويكون مدفن الكافر في بطنها حطب من
حطب النار كما قاله صلى الله عليه وسلم وانبأ به الحق من ربك فلا تكن من الخاسرين ثم يخرج به زرعاً

مختلفا الوانهم ثم يبيح فتراه مصفرا ثم يكون حطامنا ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب هذه ثلثه امثالا
 مثل العلم ومثل العمل ومثل الدنيا في الاخره وكثير ما يفرط به تعالى الامثال بالوحى بالما ينزله من السما
 بواسطة الملكيه وقد تقدم من ذلك انما يبعث الحريص على طلبها ان شاء الله يقول الله تبارك
 وتعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء الايه كذلك تنزل الكتاب عما هو فيها هنالك كما قال عز من قائل
 وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم اى علا عن فهاكم ينزله الى ما هو عنكم كتابا نكتبونه وتقرؤنه وكذلك
 هو تنزل عما هو كلام الله لا يبغي الخلق واحتماله لولا تنزله اياه الى ما هو تلاوة لكم قرانا عربيا تتلونه قراءه
 وتعلمون مقتضاه فثبت انزاله الماء من السما بواسطة الملكيه الموكلة بالرياح والسحاب وتقسيم الماء
 الى الارض ثم تفصيله من ذرى الى يدى والى نبات على اختلافه وجماد وجوران وانسان بصفات ذلك
 كله واساع وجوده وما في ذلك من لطيف الصنع وعجائب لغيره المفصلة المهمه لعجائب الملكوت بتدريسه
 كلامه العظم وكنابه الحكيم وانزاله اياه بروح القدس الى الروح من الامر الى روح المعاني الى الروح
 الامين الى قلب لرسول صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم الى قلوب المؤمنين ثم الى السمسم
 وجوارحهم بما يكون عن ذلك من تلاوة وقرارة واعمال وقوله فسلكه ينابيع في الارض هو مثل العلم معنى
 ذكره كذلك فسلكه في قلوب المؤمنين ينابيع حكيم على السمسم وجوارحهم ومخلطه بلقوهم ودماهم
 ثم يخرجهم اعمالا مقتضاه على جوارحهم وكان من الزرع ما يربح فيصرف قبل تمامه كذلك من العلم ما ينظر
 بالذهول والنيان قبل ابراده ولدعوى النفوس قد لا تتم فايدته ولا تكثر عايدته ومن العلم ما يبط
 حال اخراجه لفساد النيات وعدم تصحيح الارادات وقد يبط بعد خروجه بالحن والاذى وفي وجود
 الدعوى وكان من الزرع ثم زرعته وتكمل ثمرة ثم يجمع فيصير حطاما فكذلك من العلم والعمل بالكتاب
 ما يكمل ويتم فوايد وان تحطت الاجسام بالبلى الى ان يبعث وزرعته وفوايد تزرع وتقرى بعد
 تخليم الجسم الزكي كان عنه الى يوم البعث وهو ايضا مثل ضربه الدنيا مع الاخره فنا الدنيا وتحطها بعد
 اتيانها وانجادها ثم تاتي الاخره بما فيها كما يجي الخول الاخر ما فيه من الخير والبر الله عز وجل انزل احسن
 الحديث كتابا متشابها معاني الى اخره يقول الله جل جلاله وهو علم ما ينزل الله نزل احسن الله
 من الكتاب المبين نزله تنزيلا حديثا احسن حديث واصدقه واحكمه كتابا يعنى القرآن متشابها
 يعنى معانيه معاني الكتاب المبين وقد تقدم في المثل المتصل بهذا تشابه القرآن بالكتاب المبين
 مشاى تشاى معانيه على معاني ذلك والمشتبه المتشاكل تقاربت شكاله فاشكل على من رام التمييز بينه
 وبين ما يشابهه مثال ذلك الشجر المتميز الاصول المتداخل الفروع وان كان الشجر متباين الاجناس كشجر
 الاعناب والزيتون والخليل قريب لتمييز من الفروع واذا كانت الشجر من جنس واحد عسى التمييز بين الفروع
 والافنان وان تميزت الاصول لتداخل الافنان واشتباكها فكذلك معاني القرآن معاني موجودات
 الكتاب المبين الا لاولى الالباب وكذلك القرآن انقسم في نفسه الى علم ومتشابه فمما ذكره كاصول
 الشجر في تمييز بعضه من بعض وهو الاقرب الى ام الكتاب قال الله جل من قائل الكتاب حكمت اياته ثم
 فصلت ثم في هذا التفصيل محكم ومتشابه ومن المتشابه مشتبه وتمييز غير مشكل فمحكمه ذكر
 الالهية والوحدانية والاسماء والصفات وما عر عن ذلك ومتشابهه ما يفصل عن ذلك الى ما يفصل

منه كالماء انزله منزله ما واحدا الى الارض ثم فصله بعد الى ما فصله اليه فيبعد وجوده عن حقيقة الماء
ويصف باوصاف هي غير الماء فما انفصل اليه حكم القرآن هو منزله افنان الشجر الملتف المتداخل الا فنان
عسير تغيير كل فن من صاحبه الذي يجاوره صعب معرفة رده الى اصله وعز المسلك الفصيح
كل فرع الى حدة فمن احب ذلك فليرجع الى اصل الشجر ثم ليستصحب النظر في استقراء كل نسبة كل
فن من اصله الى طرفه الملتف مع سواه يقول الله جل من قائل في الوجود وهو الذي انزل من السماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا الى قوله وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابهة بقوله وهو اعلم بما ينزل وهو على استبأك غير متشابهة النظر الى ثمر اذا اثمر ونبعة اي
حسن ثمر وطيبه وحسن تكوينه وحال تدوخ شجره وخضرته وبها زهره ان في ذلك آيات لقوم
يؤمنون هو كما تقدم ذكر بعضه وايات لقوم يؤمنون بوجودات الاخر وايات على ان الذي انزل
منه هذا الماء اصل ومنبعث الجنات ما هنا الى سوى هذا مما هذا دلائل عليه وايات له فافهم
وقد صرف قوله الحق انظر الى ثمر اذا اثمر ونبعة اي اذا اشتبهت عليك الاشياء عند استبأك
افنان رجعت الى نسبتها بثمرها فعرفتم عند ذلك من اين منبعث ذلك الفنس كذلك فعلوا
عند استباه المعاني في الترتيل اقضوا كل متشابه بحكم اصله تدركوا المطلوب بقوله الله
جل من قائل فتشعر منه جلود الذين يغشونهم وبما ينزل في بعض الخطاب عند بعض وصف الصفا
او الثواب والعقاب عن سياق المحكم الى بعض المعهود عند المتخاطبين بحكمة بالغه له في ذلك
فيهم لذلك ظاهر الخطاب خلا والماتقدم في المحكم او نقصا في بادي الرأي فتشعر بذلك جلودهم
وتفرغ له قلوبهم فاذا رجعوا الى محكمه وتبينوا من اصله ميزوه من سواه لانت جلودهم واطمات
الى ذكر الله قلوبهم بما ينبغي ان يذكره وانما يكون ذلك هداية من الله جل ذكره الى السبيل المرتضى
وبعضه من لدنه عن الهوى في جهالات الردى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ومن يضل
الله فماله من هاد يجوز ان يعتقد مع ما تقدم ذكره في قوله كتابا متشابها فتشعر منه جلود الذين
يغشونهم ثم تلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ان المواعظ والاحكام والقصص نثي متشابه بعضها
لبعض ومن المعهود ان المواعظ والندارات والبشارات اذا تكررت على القلوب فكنت منها
فاشعرت جلودهم وقلوبهم من خشية الله لمواعظه وزواجره ثم تلبس لبثاراته ومواعظه فخريل
ثوابه وكرمه ما به اتبع ذلك قوله ان يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة استظم معنى هذه
ما تقدم من قوله قل ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم الى قوله لهم من فوقهم ظلال من النار ومن
تحتهم ظلال ذلك يخوف الله به عباده ان يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة ثم حذف ما قد دل
عليه ما ذكره في قوله والذين اجتنبوا الطاعات ان يعبدوها الى قوله لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار يقول جل من قائل ان يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو في الغرفات
من المؤمنين في النعيم المقيم او ما يكون من الكلام معبرا عن هذا بيان معنى قوله وهو اعلم يتقى
بوجهه سوء العذاب هو كما قال سبحانه في النار على وجوههم وقوا من سقر وقد قيل والله اعلم
ان الشقي نعوذ بالله العظيم من سوء مصير تفرق ناصبته من ورائه الى رحليه ويسعى في النار

على ذلك ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بتذكرون بالامثال
تفهم المعاني العاصية ويتذكروا المعالم باسماها اشار هذا الخطا وهو اعلم الى ما ذكره من
الامثال ثم ما ياتي به بعد هذا قول الله عز وجل مثلاً رجلان في شركاء متشاكسون اى متشاكسون
يؤثرون بعضهم بعضاً في اراهم واراد انهم فيه وفيه ورجلاً سالماً الرجل يقرأ اسماً وسماً
يعتبر بذلك عن التوحيد والاشراك يقول هل يستوي حال هذا العبد المسهم المشترك فيه والعبد الموحّد
للسيد ثم حمد نفسه جل جلاله لما امتن به على عباده المؤمنين من التوحيد والاسلام لله وحده
بالاكثر هم لا يعلمون قدر النعمة في ذلك والروح والراحه من حال الاختلاف والتضاد من اراهم
وهم وما يكون عن ذلك من فساد في الحال والمال انكم ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون هذا الخطا منتظم معناه من هذه الجهة معنى النقض لما ارادوه
عليه من اتباعهم على امرهم وروى الزبير بن العوام رحمه الله عليه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن هذه الآية او سأل هو فقال يا رسول الله ان تجد بيننا الخصومة بعد
مكان بيننا في الدنيا قال له نعم فقال الزبير ان الامر اذن لشديد فمن اظلم منهم كذب
على الله وكذب بالصدق اذ جاء الكاذب على الله عز وجل هو المتقول عليه ما لم يقوله معني ولا نقضاً والذكر
يقول اوحى الي ولم يوح اليه شيء وهو المستبقي والذكي الكذاب او كذب بالحق لما جاء مثل قول بعضهم ما نزل
الرحمن من شيء انتم الا تذبذبون لو نشأ قلنا مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين والمكذبات بالصدق
لما جاء هو الذي يرى برهان الحق من قبل المعهود المتعارف حريانه او من قبل خرق العوايد فيكذب
به ويعرض عنه والمكذب بالصدق اذ جاء اياه هو الذي يبلغه كتاب الله وسنة رسول الله
فلا يخلف به ولا يرفع بذلك اسماً اتبع ذلك قول والذي جاء بالصدق هو محمد رسول الله
وهو المصدق ولا به ثم المؤمنون هم المصدقون بالصدق المبلغ اليهم وهم المتقون بحجهم الله بالحق
اعلام وارفعها درجه واخلصها نيت واحضرها ذكر انتظم هذا الكلام بما حاوره قلبه قوله انكم ميت
وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعزى بذلك ويقرب له الامر وان خصم منهم
هناك عند مرسله ومنزل الكتاب عليه وحذف ذكر الحزاق حتى عرض به فيما بعده بقوله من اظلم من
كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاء وفي ضمن هذا وعيد عليهم بشديد فكما لا اظلم من هو لا
كذلك لا عذاب كعذابهم ولا هانة كاهانة يلقونها وكان هذا كذا فكذا لا جزاء غير جزاء يصير الله
المتقون الذين جاؤا من بعدهم لم يروا رسول الله ولا حدثهم انما كان مجيهم في فترات الرسل افضل
ايماناً واعظم قدراً والله ذو الفضل العظيم جعلنا الله منهم وفيهم انه واني لك لا اله الا هو
ان تعال اليه ليس الله بكاف عبده وبقائه عباده على اجمع وتخوفك بالذين من دونه هذا منتظم
بما تقدم ذكره من دعائهم اياه لمبايعه بعض امرهم وقولهم اننا نخاف ان تحسبك الهتنا وان تمالكنا
كما قال قوم هو عليه السلام ان تقول الا اعتراكم بعض الهتنا يسئ تشابهت قلوبهم يقول الله في
مقابله قولهم ذلك ليس الله بكاف عبده وتخوفك بالذين من دونه من صلته الله عن التوحيد لله
جل ذكره ونسبته الكاينات اليه اجمع فالله من هاد ومن هادي الله الى التوحيد له والتوكل عليه

بالصدق ومن الرسل والذين صدقوا به ومن الرسل على هذا فان الرسل جاءوا

وتنويض الامور كلها اليه فانه من مصل كذلك خطيه الاما لم يرد الله ان يعصيه ولا يصيبه الا ما
لم يرد الله ان يخطيه ثم قال اليس الله عز وجل انتقام اذا كان الكفار يغفرون بالهتهم ^{يضيئون}
الانتقام من خالفها اليها فانه العزيز ذو الانتقام على الحقيقة ومن سواه لا يكون نفعاً ولا دفعاً ^{لا ينجون}
قول جل ذكره ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله يقول عز وجل
قالهم يعقدون هذا ومع ذلك هم يغيثون العز والانتقام اليها وهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني شيئاً
فاني يوفكون عن هذه الحقيقة الى الباطل المبين بقول عز وجل من قائل قل افرأيت ما تدعون من دون
الله ان اراد في الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد في رحمة هل هن مكسكات رحمته هل يغالبه
على امره فيغلبه ام هو الغالب ولما تبين الحق من الضلال صرف وجه الخطاب مغلاً بالوجه البالغ
امر العبد بلزوم التوحيد المحض والتقوى اليه والتوكل عليه بقول قل حسبني الله عليه يتوكل
الموكلون وفي هذه الاية سبيل الصلح الى معرفة حقيقة التوكل والكشف عن حقيقة العلم به جعلنا
الله منهم رحمة ثم اتبع ذلك قولهم جل جلاله مثبثاً لرسوله على المنهاج القويم انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انتم عليهم بوكيل اي قريب
مراد نظم هذا ما قبله مما تأسس عليه تنزل الحق من قولهم الفاسد ومذهبهم الحديث
من يتوفى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها التي في عند الموت هو ما يبد
جل وعز لها من علامات الاخرة وما يواجه به حينئذ من بشارة خير وشر وتوفيه اياها في منامها
هو ما يبرها من الرويا ومعالم الغيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة
من الرجل الصالح جز منه راحة وايعين جزاء من النبوة وقال الرويا من الله والحلم من الشيطان
لذلك هو اعلم قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وانظام هذه الاية معنى ما تقدم هو ما
فيها من معنى الانبأ المذكور في التوفى وتلك اية على وجود النبوة وهي ايضا اية على احياء الله الموتى
حال موتهم كما النوم اية على موت الاحياء حال حياتهم وان التوفى هنا هو في حين الموت نفسه فلا
اية على البعث بعد الموت وانما ذلك لانكارهم نبوته ورسالته ^{بما ام} اتخذوا من دون
الله شفعاء هذا والله اعلم جواب الاستفهام في قوله اليس الله بكاف عبد ام اتخذوا من دون الله
شفعاً يعني عبادتهم اياهم واصافتهم العز والانتقام اليها فقال عز وجل من قائل قل يا محبت لهم اولو كانوا
لا يملكون شيئاً ولا يعقلون وهذا محذوف دل عليه المذكور بقدر اولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون
يشعرونهم ويدبرون لهم ويعبدونهم من دون الله العزيز الحق رب السموات والارض وما بينهما رب
كل شيء ومليكه ينظرون بضرهم وشفاعتهم وهم لا يقدررون ولا يعقلون لذلك وهو اعلم بما
ينزل اعقب ذلك بقوله الحق قل الله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون
فان يعالى واذا ذكر الله وحده استمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخر يعني وهو اعلم
نقصت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون هذا مستظم معنى ما تقدم من تقدم
لا الهتهم مع انهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون وهذا من اشد الحب وهو سبيل الضلالة قال الله عز وجل
يحبونهم كحب الله هذا ضلال وخسدة يسوون الحب بين من ينفع وما لا ينفع ولا يضر ثم قال والذين

اسئل الله سبحانه وتعالى ان يمدني بعونه على هذا العمل الذي اياه كما قال وانما من كل ما سالتهم ثم
 قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجا من فقه هذه الاية التي في سورة البقرة وما عرض به في هذه
 الاية ان كل مومن لا يحب الله فليس يومن ولا اقل من الايمان بالحسنة وذكر ما سواه واعلى
 الايمان الحب الغالب على القلب ثم الحب الخارج عن صدق القلب الى ظاهر الجوارح . اتبع ذلك قوله الحق
 اعظاما له من امر وتشييعا له من شان قل اللهم فاطر السموات والارض . اى انك فطرهم على معرفتك
 وعرفتهم نفسك واقربا وابتداء وشهدتهم على ذلك . عالم الغيب والشهادة شاهدت يومئذ
 ظهورهم وعلمت غيبهم . انت تحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه مختلفون . في دار الدنيا بعد اجتماعهم
 عندك على ما اجمعوا عليه واتفاقهم على الحق . اتبع ذلك ما هو في معناه قوله الحق ولو ان الله سئل
 ما في الارض جميعا وشله معه لا قدر وابه من سقى العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
 يحسبون . اخبر جل ذكره عن سؤ مصيرهم وقضيه ما لهم يوم يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا في الدنيا فيه
 مختلفون وقد كانوا في الدنيا يحسبون ان الله لهم شفيع لهم ونصرهم فبدا لهم يومئذ من الله تعالى بانه لم
 يجعل لهم شفعا ولا اوليا من دونه فخاب ظنهم الذي ارداهم بالله ثم وبرزهم الحق الذي ذكرهم بانفسهم
 ورسله وكتبه فاستهزوا بها فحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من نذرهم اياهم ان يجيبهم الله به في
 الدنيا والاخرة . حاق كلمة ماخوذة من حق وفيها معنى الاحاطة فعرّفها بين هذين .
 فاذا من الانسان ضرر عانا الابه . هذا منتظم بما تقدم ذكره من التعريض معنى الفطن فصرح هنا بما عرض به
 قبل من فلك قد تقدم ذكره في صدر السورة قوله واذا من الانسان ضرر عاربه منيبا اليه . وارى
 ذلك والله اعلم معنى الكافر وهذا في المناقاة العليم بقول الله جل من قائل قل قالوا الذين من قبلهم
 يعني قولهم اما او تيتهم على علم ابي حول منى وقوه وعلم عجا رب الامور ومضان الرزق والصحة ونحو هذا
 فسوى اسم جل ذكره في مسائل جزا قولهم وفعلهم بين الاولين منهم والاخرين بقوله فاصابهم
 سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما لهم بمعجزين . اتبع ذلك
 ما هو في معناه قوله اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر . لا من حول احد في ذلك
 ولا قوه ولا علم ينفع في ذلك ولا تجربه . وهذا من خطاب للمعصوم والمعتقد فيه انه خالق الكسب والكسب
 والعجز والول والحق ومقدر ما شاء ومن مل من ذلك الى من شاء ما قد سبق في علمه السابق لا زيان
 فيه ولا نقصان منه قوله يعانى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطوا من رحمة الله الى
 قوله بل قد جاءك لى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين . لما كان الارتداد عن الاسلام من نحو
 دعوا المؤمنين اليه فخطب بهذا قوم من المشركين قيل انهم كانوا قد اسلموا ثم خرجوا الى مكة وقتلوا
 واكروا وزنوا فاكروا وفعلوا وفعلوا فكاتبهم اخوانهم من المدينة يسترجعونهم الى الله تعالى .
 فقالوا لو علمنا ان لنا عملا توبة لتبنا فانزل الله هذه الايات فارسلنا اخوانهم اليهم فاسلموا وهاجروا
 الى المدينة سبحانه وله الحمد يدعوا المؤمنين عنه كرماء ويقبل المتبيلين اليه تفضلا لا اله الا هو الحكيم الحكيم
 واذا كان الشرك والكفر والتكذيب لمسلمه وكتبه ونسبه صاحبه له والولد والافتراء العظيم عليه
 يغفره بالاسلام ويهدمه به فالتوبة من الذنوب ذن وان كثرت مع اصحاب الاسلام واعتق

الايمان الى الموافاة اولى بذلك واخرى . وقال الخليم الكريم في الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وان
 يلاسه مغلوثة وان عزيز ابن الله والمسيح ابن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً افلا يتوبون الى
 الله ويستغفرونه والله غفور رحيم . فالخذر الخذر من التقنيط والعقد عليه بل الرجاء للقاء الله
 والرجاء في عفوه وكرم صفحة فانه جل جلاله يقول يا ابن ادم انك ان لقيتني مسلماً بقرب الارض
 خطيه لقيتك بقرابها مغفور . وهذا وعد من الله جل ذكره خالص للذي يلتقي الله على توبة ورجاء للمصير
 والعفو والغفر من اسمائه والكرم والرحمة من صفاته وصفات العبد تسمى وتلاشي عند حقا
 صفات الله جل ذكره ومن البيان البين في ذلك تصافه باسماء الرحمة وحسن التجاوز والتوبة على
 من تاب وانه اسرع الى العبد من العبد اليه . ومن الدليل على صدق ما ذكرناه مع ما يعرض من
 الدلائل ان العبد لا يتوب الا ان يتوب الله عليه فاذا راينا قد تاب الى الله وتاب اليه رجونا له
 ان الله قد تاب عليه ولم يبق عليه الا خوف الخاتمة فان مات على ذلك علمنا ان الله جل ذكره قد سبقه
 الى نفسه بذلك فهو الغالب على امره . والذين حققت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو حل بهم كل اية حتى
 يروا العذاب الاليم كذلك لو سمعهم عنه وتاب عليهم لتولوا وهم معرضون **فصل**
 والتوبة الثقيلة عما نهى الله عنه الى ما امر به ثم لا يتم ذلك الا بالندم على ما فرط منه ثم العكوف على ما
 صفي وقال ذلك لاقبال على الحق والادبار عن الخلق ثم الكد والرجاء والحشية من المولى والتبرك
 من الحول والقوة ثم الالتجاء . ثم لا تصح التوبة الا بالتوبة من ترك التوبة باسقاط روية التوبة ثم
 بعد هذه المتولة في التوبة مراقبة الخطرات في الاسرار والوقوف على الطاعات بالاذكار والزموم بال
 الرقيب بالهم والافكار وان يشغل كله بكا الكمل عن الكل ولا يتم ذلك الا بصدق الانابة في البداية
 والنهاية وهي الرجوع الى الله جل ذكره في كل خلة وطرفة وبجعل الرجوع منه اليه حذراً ومن غير رغباً
 ومن كل تعلق براحه سوى الاشتغال به رغباً . ولا يتم ذلك الا بالزهد وحقته الزهد ترك الفصول
 ثم الاقبال على الله وكف النفس عن هواها وترك الراحة طلباً للراحة عنده ثم الزهد في الحياه واخذق
 النفس للضرورة . وبالمجمل فالزهد ترك الدار بما فيها واقبال النفس على بارها والخير كله موضوع في الزهد
 وذلك على ثلثة اركان ترك العلايق وسياسة البدن بالتضرع للمخالق والانقطاع عن الخلايق فاما
 ترك العلايق فقيه سقوط الهم فيما سبيله المعاش واما سياسة البدن فقيه اسقوط الشهوة واما
 الوقوف الانقطاع عن الخلق فقيه وجود النفس بالله عز وجل . ولا يتم الزهد الا بالورع وهو الوقوف
 عن الشهوات والنزاهة عما لا يعنى من المباحات والتخلص من الشهوات وعليه ان يحفظ قلبه عند تناول
 وان يرد كل خطر الى التزويل وان يعمل نفسه سلامة الصدر مع معرفة القدر وان استطاع ان لا
 يحيد قلبه الا في تفكر في الملكوت وفيما خلق الله من شئ وفي اية من كتاب ربه عز جلاله وفي ذكر
 الموت وانه لعله قد قرب لاجل مع ان السفر طويلاً والامر جد والورود مع حال الغفلة وقلة
 الزاد غير فهو طريق الاستقامته والسبيل القاصد الى محل الفوز ومنال السعادة وليدغ ما
 يريه الى ما لا يريه واذا اتضاعت الامور واستبرحت عليه الاساه فليستغف قلبه وليترك
 ما حاك في صدره وعند ربه الارادات فعلية بالتوقف حتى تقع التفتيش عن الشهوة وليتقص

في قليل ذلك كله وكثيره حتى عن مشا قبل الذر في الظاهر والباطن والخوف يزيد في قدر الورع وكذلك
 المعرفة بايادي الله تعالى يقول الله جل من قابل فاذا ذكروا الله لعلمهم تغلبون وروى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله جل من قابل عبيدي اذ ما اقرضت عليك تكن من اغنياء الناس وانته
 عما يتك عنه تكن من اروع الناس واقنع بما رزقك تكن من اغني الناس واشد الورع ورع اللسان فانه
 لا ورع كاللحم وكان يقال افضل الطاعة الورع واصل الورع التقى واصل التقى محاسبة النفس واصل
 محاسبة النفس الخوف واصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد وذكر عظيم الثواب واليم العقاب
 واصل ذلك كله الفكر والعبرة ولا يتم الورع الا بالصدق والمومن مستقر الى صفة الصدق في مبتداه
 احواله ونهاياتها وفي جميع احواله ظاهرها وباطنها وان المومن قد يطمع على التجار وعلى الحمل على كثير
 من الاخلاق النازلة عن الحق ولا يطيع على الكذب فتمنى طبع على الكذب في اقواله وافعاله لم يكن موشاه
 فعلى من طلب الصدق في سيره الى ربه ان يبذل المجهود على النهاية في بلوغ الغاية ويلتزم الوفاء وان
 يطالب نفسه بالصدق في جميع احواله واقواله وافعاله ويفتشها بالعلم مخافة تزيين العدو وتليسه فقد
 حذر الله من ذلك بقوله ان من زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء
 والصدق في الاعمال ان تكون موافقة للاقوال والصدق في الاقوال ان تكون موافقة للاحوال والصدق
 في الاحوال ان تكون موافقة للاسرار والصدق في الاسرار ان تكون موافقة لله العزيز الجبار جل جلاله
 وايضا فالصدق صدق القلب ثم صدق اللسان ثم صدق العمل فاما صدق القلب فهو انه في كل ما
 يريد ويرتصد لا يريد به سوى الله تعالى واما صدق اللسان فهو ان يطلقه اذا قام له شاهد من كتاب
 او سنة او اجماع الامم فان وجد ذلك والا مسكه وان اطلقه على غير ذلك كان وهما في دينه
 واما صدق العمل فهو المحجور على ما عزم عليه من العمل بالحرص والانكاش خشية ان يقطع عنه قاطع وينبعث
 الصدق ويخرجه من المعرفة بان الله يسمعه ويراه وينفذ يشاهد عقابه وثوابه ويندوله معارف
 لا يعلم قدرها الا المنان بها وهذه المعرفة هي اصل كياير الاعمال وعلى قدر الصدق يزداد العبد في اعمال
 الله يقول الله جل وعز فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم والفر من الدائم هو الصدق بالتوبة ومن لم يؤد
 الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت ومدار الحسنة على ثلثة اشياء على الصدق وهو باللسان والتفكير
 وهو بالقلب والتحقيق وهو بالجوارح وذاوق الصدق في القلب معرفة قربة لربنا نسطع لذلك نوراجل
 حرمه المراقبة فان تشرف في سائر جسده واخذت منه كل حارحة بقسطها ومن صفات الورع الصبر فلا
 يتم اذن الابه والصبر يحمل الالام عند نزول الاحكام وترك الشكوى والسكون وكتمان المصائب وتجترع
 المرارات وانفع الصبر واعلاه روية المرارات بعين الحلاوات وهذا مقام الشعيم والفرق بين
 الصبر والتصبر هو ان يصعد الصبر الى مقام الرضى فيعمل على الطيبة والسماحة ووجدان الحلاوة والمتصبر
 يمتنع تحيض الجنايات وتكفير السيئات والصبر على ثلثة منازل الصبر في الله والصبر بالله والصبر مع الله
 واشد الصبر مع الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى سمعه من الله
 انهم يكفرون به ويجعلون له صاحبه والولد وهو يعاقبهم ويرزقهم وقد قالوا الصابر لله وفي الله الجمع
 ولا توجد منه الشكوى والمتصبر هو الذي يصبر لله على المحار فمرة يصبر وتارة يعجز والصابر من لا يشكو

العلم

ولا يعجز والصبر هو الذي لو وقع عليه جميع البلا والمحن لم يتغير من جهة الحقيقة وإن تغير من جهة الاسم
والخلق والبشرية والصبر هو الثبات على هذه المقامات . وآية الصبر الأبا لشكر والحمد والحمد
أصل الشكر والحمد له معنيان أحدهما الشكر والثاني على المحمود ما هو أهله وصلاحي الدنيا والدين
بالشكر والادب فالشكر هو ما بينك وبين الله تعالى والادب هو ما بينك وبين الخلق والشكر هو
أن تعلم أن النعمة لله جازع عز وجله ولا نعمة على الخلق من أهل السما والأرض إلا وبها منها من الله جل
ذكره حتى يكون الشاكر لله سبحانه عن نفسك وعن غيرك لمعرفة نعم الله عليك وعلى غيرك ثم يعمل جوارحه
في ابتغاء رضات المستكور بالخوف في ذلك والوجل من مقت الله أن يكون لعلك لم تحصل به من ذلك العمل
الله شيء كما يحب الله من عبده . وشكر الشكر هو علمك بأن الله تعالى هو الموفق لكل العمل برضائته
والمعين لك في قلبك وجوارحك وحده لا شريك له وهذا الشكر واجب على كل شاكر ولا نهاية لهذا الشكر
لاتصاله بالمعرفة لكن غاية جهده الاستطاعة وسبيله السلوك عليه تعظيم صغير نعم المنعم مع تقليل
كثير الشكر ولا يخلو الله نفسا إلا ما أفاض . والشاكر من علي ثلث طبقات فمنهم من يشكر الله غيبة
في ثوابه ومنهم من يشكره رهبة من عقابه ومنهم من يشكره تلهذا بأبائنا عليه . ومن علاما الشكر
بعرف المرید وحقيقته الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر . وقد قيل أن كل عمل لله فهو أداء
لشكر نعمه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجباً للو من أن امرئ كله خير أن أصابه ما يحب
حمد الله فكان له خيرا وإن أصابه ما يكره حمد الله فكان له خيرا وليس أحد من أمر كله له خيرا إلا المؤمن
ولا يتم ما تقدم ذكره من المقامات إلا بالرضى وإن لم يعتمد الصابر على الرضى ولم يدخل الرضى صبره أو شك
أن يسخط إذا سبغت الصبر عن معرفته قدر الجزاء من ثوابه بنجيه أو صرف عقاب يتقيه أو صبره
به أو صبره هو بالله . وإذا لم يعتمد صبر من هذه المقامات على الرضى زال صاحبه وخالطه الجزع .
وعلامه الرضى سرور القلب بمر القضا واستوى المحبوب عند بللكره لا يماط بقاء إلى الله سبحانه
على هذا ويحكم على هذا . وأرفع ما كان عن موافقة الله جل ذلك في تقدر الأول قبل نزول الحكم
بالتدبير . ومن أدب الراضى أن لا يبدل الله ولا يريد حتى يريد الله عز وجل هو الأول والآخر
وأعلى الرضى ترك المعارضة والعما في الموافقة ويقع العمل للعبد بأن الله عنه راض إذا وافقه لما
يحب ويرضى وعصمه من كل ما يكرهه ويسخطه فيعلم حينئذ أنه إن وافى به أحله على ذلك فهو عنه
راضى . وأصل الرضى العلم بالله والمعرفة ومخرجه من حسن الظن بالله تعالى وإذا علمت النفوس
وايقنت القلوب بما شهدت به العلوم أن الله تعالى أجرى تشييته ما هو خير لعباده المؤمنين
من اختياره ومحبته ايقنت القلوب حينئذ أن العدل لو أحد ليس كمثل شيء وخير من لا شيء
الاعتراض على من قد علمت أنه عدل في قضائه غير متم في حكمه . ومن قولهم من لم يرض عن الله في
المنع لم يسلم من المعصية في العطاء . وعلامه رضى العبد عن الله جل جلاله فانه إذا رضى الله بعبد
عبد رضى العبد به رباً . وآية الرضى الأبا المحبة وقد تقدم الكلام فيها في غير هذا الموضع . وعلامه
إذا أحب الله العبد حباً إليه نفسه فاحبه العبد فعلا مذهباً إياك حبك إياه وعلامه حب محبة
العبد الله عز وجل التزام الموافقة له واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام الاستمرار

ط
تعلم

يذكره وحلاوة المنجاة له ويتصل الرضى بالمحبة ومقام المحبة يدخل مقام الرضى لقرب المقامين
 بعضهما من بعض وإذا حصل الصدق في المقامين جاستماتبة الشهوات ومحاسن الذات والقيام
 بخدمة من له الدنيا والاخرة وهو آلهم بنو الذات حقاً عبثهم سليم وغناهم في قلوبهم مقيم كأنهم نظروا
 بأبصارهم إلى حجب الغيوب فقطعوا الله كل مراد لهم ومحجوب وكان الله جل جلاله هو المني والمطلوب ليست
 تلحقهم قتر في نية وآفة من في عزم ولا ضعف عن حزم ولا تاويل في رخصة ولا ميل إلى داعي غم فهذا هو
 المراد بوصف المحبة فاعلم ذلك ومن سلك هذا السبيل فقد اتبع أحسن ما أنزل الله من ربه وإناب إلى
 ربه واسلم له وخشيته بالغيب وخاف عذابه ورجا مواعده من الله علينا بذلك أنه وإلى ذلك القاد
 عليه لا اله غيره ولا مرجى سواه استبح ذلك قوله جل من قابل أن تقول نفس يا حسرتاً على ما فرطت في
 الله وإن كنت من المسخرين هذا في مقابلة قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم الآية يقول جل
 من قابل سارعوا بالتوبة والاقلاع ولا تنقوا بأيديكم إلى التهلكة بالقنوط فتظنون اني يتعاطى ذنبي
 لمن أناب إلي فاني أنا الغفور الرحيم ثم قال عز من قابل حكاية عن العبد لو أن الله هذا في لكت من المؤمنين
 هذا في مقابلة قوله لهم وانيبوا إلى ربكم واسئلوهم من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فيقولون فيما هنالك
 حين يلومون انفسهم ويلعنوننا وتلعنهم فيجعلون اخذ عوامهم لو أن الله هذا نالك من المؤمنين ثم قال
 جل وعزنا وتقول حين ترى العذاب لو أن لي حرة فأكون من المؤمنين هذا في مقابلة قوله في دعائه
 اياهم واتبعوا احسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بعثه وانتم لا تشعرون
 وينجي الله الذين اتقوا عفا عنهم هذا مستظم بما قبله من ذكر الذين كذبوا على الله وذلك مستظم بما تقدم
 ايضاً من ذكرهم في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليه في جهنم سوى
 للكافرين مفازة كل عبد في ما هنالك على المقدار الذي يسره الله له في هذه الدار من العمل بطاعته ومجاورة
 ما يخطئه والعلم به ورفعهم ايمانه ونور يقينه فكل يوم مفازته على الصراط على قدر مفازته
 اليوم من علو المساهي مفاز المساهي والعمل بالطاعة على المقدار الذي يسوق له يوم كتب له المقادير والكاينات
 يقول الله جل من قابل في وصف بعضهم ان الذين سبقتم لهم من الحسنات اوليك عنها مبعدون لا يسمعون
 حسيبها مؤانسة جزاء له مقابل السموات والارض والذين كفروا بآيات الله اوليك هم الخاسرون
 المقاليد الماتية واحداً اقليداً له مغايير خازن السموات والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجب وقال وقد سمع رجلاً يقول ربنا ولك الحمد طيباً مباركاً فيه
 عمت لها فمحت لها ابواب السماء وفي اخرى لقد رايت بضعة وثلاثين ملكاً يبتعدون بها انهم يكتبها
 او آه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هي لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده
 واستغفر الله لا قوة الا بالله الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخيري والبيوت وهو على كل شيء
 قدير ربح على قل اغفر الله تاملوا عبدوا بها الجاهلون استظم هذا بان تقدم ذكر من دعاهم اياه الى
 ما يعتقدونه او متابعتهم على بعض امرهم ويتابعونه وقال وما قدر والله حق قدره
 والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ما قدره معناه ما عرف في حق المعرفة
 ما عظمى كما يجب له ما اجلوه اذ وصفوا بما يستحيل ان يوصف به ويشركون معه سواه سبحانه

كَلَّمَ

كَلَّمَ

وَتَعَالَى عَائِشَرُكُونَ ۝ لَمَّا يَصْفُونَ ۝ مَا يَنْبَغِي لِعِظَمِهِ وَتَحْقُ لِحَالِهِ وَصِفَتُهُ وَنَفْسُهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ
وَوَصْفُهُ الصِّدْقُ يَقُولُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ طُوبَاتُ يَمِينِهِ ۝ فَاضَافَ
السَّمَاءَ إِلَى الْيَمِينِ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا إِلَى الْيَدِ الْآخَرَى وَكَلَّمَ يَدَيْهِ بَيْنَ مَبَارَكِهِ وَقَدِيرَتِهِ عَلَى الْقَبْضَةِ
بِأَنَّهُ الْمَلِكُ وَمَعْرِفَةُ الْعِبَادَةِ تَعَجُّرٌ عَنْ كَيْفِيَّتِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَائِشَرُكُونَ **فصل**
قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّ الْكَبِيرِ وَلَكُنَّ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ بَعِيدٍ ۝ فَخَبَّرَ بِذَلِكَ الْإِعَادَةَ أَنَّ الْبَدَاءَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ تَعَالَى يَوْمَ بَدَأَهُنَّ
جَعَلَهُنَّ فِي يَمِينِهِ الْمَبَارَكَةِ كَذَلِكَ الْأَرْضُونَ وَفِي الْيَدِ الْآخَرَى وَكَلَّمَ يَدَيْهِ بَيْنَ مَبَارَكِهِ كَمَا أَعْلَنَاهُ
فِي يَدَيْهِ بَنِي آدَمَ وَآخِذَهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ وَإِذَا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ۝ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ
أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذَرِّيَّةً وَفِيهِ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ الْآخَرَى فَكَلَّمَ
يَدَيْهِ بَيْنَ الْحَدِيثِ ۝ وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَضَى الْقَضِيَّةَ وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ
بِيَمِينِهِ وَأَهْلَ الشَّامِ بِيَدِ الْآخَرَى وَكَلَّمَ يَدَيْهِ الرَّحْمَنِ الْحَدِيثَ وَذَكَرَ أَخْذَ الْمِيثَاقِ وَجَاءَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّقَ فِيهِ مِنْ
رُوحِهِ عَطْرٌ فَأَذِنَ لَهُ فَجَدَّةٌ فَقَالَ الْجَدَّةُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ رُبَّكُمْ قَالُوا آدَمُ أَذْهَبَ إِلَى أَوَّلِكِ الْمَلَكِ
مَنْ الْمَلِكُ جَلَسَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَزَهَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحِمَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ
أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ نَحْيُكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِيَدَيْهِ وَهَامَ قَبُوضَاتِ
خُذْهُمَا شَيْتَ فَقَالَ أَخَذَتْ يَمِينِي وَكَلَّمَ يَدَيْهِ بَيْنَ مَبَارَكِهِ ثُمَّ بَسَطَهَا فَذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ
كُلُّهُمْ الْحَدِيثَ ۝ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
مِنْهَا وَخَلَّيْنَهَا إِلَى الْإِنْسَانِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا وَابْطِنَ
النُّبُوءُ وَالرِّسَالَةُ ۝ وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ مَصْدَقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَقُولُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ أَصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا وَقَالَ
فَأَشْهَدُوا وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ فَذَكَرَ هُنَا عَهْدَ النَّبِيِّ وَتَحْلُلَ أَصْرَهُمَا تَحْيِي بِهِ الرِّسَالَةَ وَابْطِنَ
عَقْدُ الرُّبُوبِيَّةِ فَقَامَ التَّحْلِيلُ بَيْنَ هَذَيْنِ وَثَبَتَ التَّوَكُّلُ عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِمَا أُتِيَ
مِنْ تَحْلُلِ الْأَصْرِ وَاشْتَفَقْنَ مِنْ تَحْلِيلِ الدُّعَا فِي حُلَا الْخُرَافَاتِ إِصْرَ السَّمَوَاتِ إِلَى يَمِينِهِ وَالْأَرْضِ إِلَى يَدِهِ
الْآخَرَى لَطَارَتَهُنَّ وَوَرُودُهَا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ عَلَى فُطْرِهَا عَلَيْهِ لَا يَسْرِعُ عَلَيْهِنَ الْأَمْرُ وَتَقَاضَى مِنْهُ
الْأَصْرُ وَسُحِرَ هُنَّ لِمَنَافِعِ الْعِبَادَةِ فَاتَتْهُ طَائِعَةٌ قَاسَةٌ ۝ وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ مُخْلًا لِلْعَهْدِ وَتَضَمَّنَا
لِلْوَفَا بِكَابِدِ الْأَصْرِ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَى يَمِينِهِ بَلْ أَصَارَ إِلَى الصُّورِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ۝
فصل ۝ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ لَمْ يَزَلْ عَالَمًا بِهَمٍّ بِصَبْرٍ أَسْمِعًا لَهُمْ وَكَانُوا عَدَمًا
مِنْ حَيْثُ هُمْ وَأَنَّ كَانُوا لَهُمْ وَجُودٌ مِنْ حَيْثُ هُوَ عَالَمُهُمْ وَمُسَبِّحُهُمْ إِذَا شَاءَ وَلَمَّا أَوْجَدَهُمْ لِمِثَاقٍ وَأَخَذَ
الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَانُوا لَهُمْ وَجُودٌ مِنْ حَيْثُ هُمْ ۝ ثُمَّ لَمَّا أَعْدَمَهُمْ وَأَصَارَهُمْ فِي خُرَابِ السَّمَوَاتِ

سورة الحديد
الطريق الى
العلم
هذا هو مدخل
العلم

والارض واثارها واحبا بانواع ذلك كانوا غيبا عن انفسهم ووجود اما في مستقرهم من الخ آين في
عيب السموات والارض ثم لما اوجدتهم الان ظهورا بذلك لانفسهم وظهر بعضهم لبعض في ذلك
وجودهم المطابق للمراد بهم ومنهم وعلى قدر هذه الدار من الدار الاخر ثم هم اذا اماتهم كانوا غيبا في
حق من لم يلحق بهم بالموت وكان لهم وجود لانفسهم وظهورا لغيرهم لغيرهم ثم في الاحياء والاخر والحيات
المستقبل لكل الوجود والظهور للمراد بهم وفيهم ووصف الله تبارك وتعالى ملكا بعباده الله قداما
اليه قال الله عز من قائل الم تر الى ربك كيف مدها الظل ولو شا لعله ساكناء يعني وهو اعلم الظل
المذكور ثم قال عز من قائل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لو كان الدليل ساكنا لكان المعهود والمعهود
لا يعرفه غير حاله الله الابواب ليدل عليه واية تعرفه فاستاق ذكر اطلعه الشمس لاله على
الظلال لو كان ساكنا كما فرضه عز من قائل الى الاعلام بنو آد الدلالات ومنافع التفصيل ولما اطلع
الشمس مدها الظل مدها اخر يقول عز من قائل ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا فاخرجنا ذلك بصدق وحده
ان المعدوم ليس معدوم على الحقيقة بل يصير اليه كذلك لخبر عن الملكة بانهم عنده وعن الشهاد
انهم عنده ويقال في المؤمنين انهم صاروا الى ربهم واذا مات احدنا قالوا صار الى الله وما فعل ذلك
حتى لقي الله ويقال في الكفار انهم افضوا الى ما قدموا وقال الله عز من قائل في العموم ان النبيا اياهم
ثم ان علينا حسابهم قول الله جل جلاله ثم اليه ترجعون وذكر الرجوع الى الله كثير في القرآن هو لما قد تقدم
ذكر انهم كانوا في وجوده علما وقدره ومشيئه فكانوا بذلك موجودين عنده وله كما قال هل الى على الاسرار
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي لى الله والافاسه عالم به ذاكر له في ازله وما يخرج اليه وما
ياوله اليه فلما اظهرهم صاروا بذلك موجودين لانفسهم وظهر بعضهم لبعض ثم اوجدتهم لاخذ الميثاق
عليهم ثم اعد لهم عنهم وبشهم في الخزان ثم اظهر هذا الاظهار هذه الحسوس الدنيا فاذا اماتهم ارجعهم الى
كونهم في الخزان وذلك ارجاع منه اياهم اليه عز جلاله منه بدوهم واليه عودهم فهذا ارجاع حق كما
قال فيما خلق من الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم اي في اظهر اياها باليوم وفيها نعيدكم اي بعد الموت
حال البلاء ومنها نخرجكم تارة اخرى فكذلك ايرى الارجاع اليه منه كان البقاء واليه العود
وعلى هذا السبيل من النظر لا يذوقنا من لقاء الله عز وجل ذكره كالا بد من الموت كما لا بد من الاحياء في الدار الاخرة
ان هذا الحق النقي آية ذلك وجود علم القطرة فينا ومعرفة الحياه ذلك لاننا كنا فينا هو موصوف
بالعلم والقدرة والمنشئ والاسماء والصفات الا ترى ان احدا لا يتعلم بل يتذكر او يتفكر يتذكر فيذكر
ويتفكر فيبصر ما قد غاب عنه بالشهوى والغفلة والسيان فلا بد من لقاء الله والرجوع اليه حق نسال الله
ان يجعل لنا في ذلك كل سر وخير وكرامه بمنه وفضله العظيم كما ان ابراهيم قد شاهد كل مذكور ومعلوم
ثم انسيكونه محمدا في خزائن السموات والارض ثم في انشائه نبيا ثم نطفة في البطن ثم في اخراجه طفلا فلما
عقل تفكر فاذا هو يتذكر كلما عهد قبل وعرف كلما شاهد في البدء الاول ان ربنا اعلم حكيم
ما اعجب هذا من شان فقول مجلد ذكره والسموات مطويات بيمينه والارض جميعا اي الارضون كلها
قبضته يوم القيمة يعني وهو اعلم بما ينزل ان ذلك حال كونهم معدومات وقد بدلت الارض غير
الارض والسموات وقوله يوم نظوى السما على السجود الكتاب اي نظوها على ما قد جعلها يوم خلقها

من امر كل سماء الذي اوحى فيمن يوم سواهن سبع سمى والسماء السابعة تحتوي على ما سواها
 منهن فقوله للكتاب توجه الى الامر المذكور وقوله للكتب توجه الى انطاوكل سماء في التي فوقها
 حتى تحتوي عليهم السابعة كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنفنا فاعلين ثم قال عز من قائل
 ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض مرثا عبادي الصالحين ذلك قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصيرها الله خبز كالنقي يعني الدر ملك كالنقي يعني الشجر يتكسوها الجباز سيد
 كما يتكفوا احدكم خبرته في السفر نزل الاصل الجنة وعلى ذلك فالسموات مطويات بيمينه والارض
 كما هي قبضته وقد صير الله موضع السموات غيرهن وموضع الارضين غيرهن كما اخبر جل جلاله الله ما
 يغتر من معتم ولا ينقص من عمره الا في كتاب وكذلك لا يكون من الجهاد لجميع المخلوقات حال
 امساكه اياها ولا اعدام الا هو عنده في كتاب ذلك على الله يسير فافهم ان الله واسع عليم
 في العلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الصور جمع
 صوره وقد يعترعه بالقرن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد
 التزم القرن وحق جهنمه ينتظر متى يؤمر فينفخ وربما كان خاصة معناه قرن ولدا دم الله اعلم كيف
 هو اليه بصور الارواح اي ميلها والصعق الموت والصعق الغشيه والمستحق بقوله الامل شاء
 الله هم الانبياء والرسل والشهداء والله اعلم في ذلك ومن سيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
 يعني اقواجا ومجوزان يكون امما والمعنى واحد في هو لا حتى اذا جاوها فتحت ابوابها واما
 لهم خزنتها وقال في اهل الجنة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها بالواو والمعنى والله اعلم انهم اذا جاوها
 ظهروا واوهدوا وفتح ابوابها فعمل غايه مجيهم ان يظهرها ويهدوا او لا ثم عطف على ذلك بالواو وفتح
 وفتح ابوابها وقال لهم خزنتها نبتة على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور وكور
 ان يكون العطف بالواو على استفتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما رايد اعلى ما تقدم ذكره
 فانه من خاصة ما اعطيه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاء
 وذكر ان الناس يستمعون به الى ربهم في فتح ابواب الجنة قال قاضي قانع قال فيقول الخازنها
 من انت فاقول محمد ويقول بك امت لا افتح لاحد قبلك فيكون العطف بالواو على المعنى والتطهير
 ويكون ايضا على استفتاح الباب وفتح هذا في الزعم الاول على جميعهم السلام جعل الله
 منهم في الدنيا وفي الآخرة وفيما من ذلك ويكون العطف في حق غيرهم تقدر حتى اذا طجاوها
 وقد فتحت ابوابها يعرض بذلك الى كرامة رسوله عليه السلام في ان يرى الملكة حافين
 من حول العرش ولا تستطيع الطوائف به كما يطوفون بالبيت المعمور ويطوف المسلمون بالبيت الحرام
 وقوله ونرى الملكة اي يميز بيري رسول الله صلى الله عليه وسلم الملكة حول العرش من الجنة
 اي ان داره عليه السلام اعلى دار هي في الجنة ويكر ان يكون ذلك مرثا لاهل الجنة كلهم والعرش اعظم
 عموما واحق حطه بالجنة من السماء بدار الدنيا وقد اشر كوا في روية السماء والله اعلم في ذلك
 وقضى عنهم بالحق اي بالعدل والفضل وعلى خبره القرآن وجاء به الوجد وقيل الحمد لله رب العالمين
 جمعه الجميع وهو المحمود على كل حال كما قال عز من قائل الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض

وله أكبر في الآخر حكمه حمد وعده له حمد وفضله حمد له الحمد في الأولى والآخر وله الحكم المحكوم له
 بالعدل والحق حامد لا محالة والمحكوم عليه بذلك أيضا حامد وان عدت نفسه عن الرضى
 سورة المؤمن لنت **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي** **عَزَّ وَجَلَّ** **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**
 التوب من اسماء الرحمن الرحيم شديد العقاب **الْحَمْدُ لِلَّهِ** **الْعَزَّ وَجَلَّ** **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ** **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**
 حم يجمع ذلك كله ما يفصل اليه **فَوَيْلٌ لِلْعِبَادِ** **مِمَّا يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ** **الَّذِينَ كَفَرُوا** **وَقَدْ قَالَ تَعَالَى** **وَالَّذِينَ**
 يجادلون في آيات الله من بعد ما اسجبه له فلجدال في الله تكذيبهم باسمه وصفاته كنولهم اذا ضللتنا
 في الارض اننا لخلق جديد وكذلك تكذيبهم باسمه يسع سرهم ونحوهم وقول بعضهم انه لا يعلم طعون مات على
 التفصيل والصور يرها ولا تشبه ولا يتدر عليها على التفصيل وتفصيل التفصيل وجدالهم في آيات الله هي
 رددم على الرسل والكتب والخدامم بايات الوجود في المخلوقات الى انها عن توليدات واسباب رعو انتسب
 عن اسباب واسط تنقطع عن موحوات الى غير ذلك من ضلالهم ونسيانهم ذكر الله والآة وكذلك
 صرف في ما اظهر جل شأوه على ايدى الرسل والاويل من معجزات وكوامات خرق لهم بذكر العادات
 جعل ذلك لهم ايات على صدقهم واقامها مقام قوله صدقوا انا ارسلتهم الى المعلوم والمعهود في
 جرى العادات وان ذلك نعو عن واسط باطنه واسباب غير ظاهرة للعيان كما قال اوليكها
 انها سحر والمعنى بذكر الجدال هنا مودة من ضاعج الله جل ذكره وما بلغتهم الرسل من كتب وحكم وامر
 ونهى وكل ذلك لايانه ودلايله على وحدانيته واشبات رسالاته وصدق كتبه وفرقان بين حلاله
 وحرامه **فَوَيْلٌ لِلْعِبَادِ** **وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا** **إِنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** **عُطِفَ النَّارُ**
 في قوله وكذلك حقت على ما تقدم ذكره من وصفهم الجزا العاجل الذي اصاب به قوم نوح والآخر
 من بعدهم عبر عنه بقوله الحق فاخذتهم فليكن عقاب فكان عطفًا بالجزا الاجل على الجزا
 العاجل ويكون العطف على ما سبق لهم من قوله هو النار وبعل اهل النار يعاون فلما كفروا
 وكذبوا وجادلوا في آياته شبه على ذلك لتقدير في القدم بقوله وكذلك ي كما وجدت اعمالهم
 عنهم كان تقدير ثنائيا لها ولا قول تعالى الذين يحلون العرش ومن حوله يعني المليك معنى هذا منتظم
 معنى قوله حم وذكر التنزيل وعما ذكر الرحمن الرحيم والرحمة الخاصة بالمؤمنين من اسماء الرحمن
 بمعنى العموم الى قوله الير المعبود نظم الخطابين معًا بما فيها من ذكر العلاء والعظمة ثم ما يتصل من
 الملقى الى حلة العرش صلوات الله وسلامه على جميعهم **قَوْلُهُ** **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** **يُنَادُونَ**
 لمقتله أكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فكفروا انتظم هذا بما تقدم من شفاعته حله
 العرش ومن حوله على جميعهم السلام للمؤمنين ودعائهم الله لهم وبما تقدم ذكره من ذكر المحاديين في آيات
 الله والكاذبين وما اصابهم في العاجل بذكرهم بما نصيبهم في الاجل فقال ان الذين كفروا ينادون
 لمقتله أكبر من مقتكم انفسكم المعنى الى اخره وذلك انهم يسلط عليهم الندم على ما قدموا في العاجل
 من تفرطهم في الاستجابة وما تعوضوا من ذلك من كفر وتكذيب ومجادلة وحمل على الرسل والنجا
 الله تعالى فيهم فيسلط عليهم البغض لانفسهم واللعن لها فليعلن بعضهم بعضا وبغض بعضهم بعضا
 بعضهم بعض مع ملازمة العذاب وحرق النيران فيبلغ ذلك منهم ما لا يحملونه فينادون عند ذلك

ما

لمقتله أكبر من مقتلهم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون الا هذا العجب المعجب هم في غاية
 العذاب والحرى والهول والندم لاجل مقتلهم انفسهم ومقتل بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا لاجل
 ذلك ويقول الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه لمقتله ايكم أكبر من مقتلهم انفسكم اذ تدعون
 الى الايمان فتكفرون ما اصابه جل جلاله وما اوسع طوله واكرم حلمه كان في حياتهم الدنيا
 مقتله أكبر من مقتلهم انفسهم في عذابهم ذلك ومع ذلك فلم يعاجلهم بعقوبه ما كانوا به من خلاف
 وكفر وهم لم يجدوا ما يجدون من عذاب الا لانهم لا يجدون الى الخروج مما هم فيه سبيلا فتأمل هذا
 وتكلم فيه طويلا ما اصدق قوله ان الله بالناس لرووف رحيم اتبع ذلك قول من قال
 حكاية عنهم قالوا ربنا امنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من
 سبيل لما كان من تكذيبهم الاحياء بعد الموت اقرؤا يومئذ حيايتين وموتين إحدى الحيايتين
 هذه الحياه الدنيا ثم الحياه الاخرى التي تصيبهم فيها جزاء ما كذبوا به والموتة الاولى هي التي قبل
 هذه الحياه الدنيا والثانية الموتة المقتلة الذي بعد هذه الحياه وقبل الحياه الاخرى قال عز
 وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اتبع ذلك ما هو جواب
 لقولهم قولي ان الله خلقكم من خلودكم فيها وعدم اخراجكم منها بانه اذا ادعى الله وحده كفرتم
 وان يشركه غيره فكم تقولون ومفهوم ذلك ان خلقهم فيها وعدم اخراجهم لاجل مقتله جل ذكره اياهم
 فابعدهم عن جوارحهم عن قربهم ومقتله لاجل محبتهم سواء حتى قال لهم ذلك الى البغض فهم اذا
 ادعى الله وحده كفر وايد ذلك وان يشرك بهم يومئذ اي بالشرك كما قال عز من قائل واذا ذكر الله وحده
 استأذنت قلوبهم الذين لا يؤمنون بالاخرى واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون ففهم
 منهم لربهم ورازقهم الكافي لهم بالليل والنهار فغاداهم الله لذلك ومقتلهم ولعدهم في الدنيا وابعدهم
 الاخرى الاتسع اعظامه حل ذلك حيث يقول ان ذلك قل اللهم فاطر السموات والارض
 عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم قال ولو ان لكل نفس
 ظلمت ما في الارض لافتدت به المعنى الى اخره واعقب اية هذه السورة بقوله فالحكم لله العلي الكبير
 فخصه فيهم ابعادهم وتخليدهم لذلك فدخلوا النار لاجل ذنوبهم وخلقهم فيه لاجل كفرهم بالله واشتار
 سواء بالحب والاشق عليه بغوه بالله من احوال اهل النار في الدنيا والاخرى اتبع ذلك ما هو جواب
 له قولي هو الذي يريكم اياته اي بين لكم سبل الهداية الى الصراط المستقيم ويبرئكم من السمارق
 ويحبب اليكم وانتم تبغضونه ويرشدكم اليه باياته ويدعوكم مما انزل اليكم من كتبه وارسل اليكم
 من رسله وانتم عنه تجهلون **فصل** والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله
 واياته انوار وشواهد الدالة عليه الشاهد له ويتراته المعلم به في انزاله الماء من السماء النازل
 بالرياح اللوام في الهواء وانزاله الماء الى الارض واخراج به من كل النبات ومن كل الثمرات تخلق
 من ذلك جميع الانعام يتغذى بذلك بنوادم فيكونون عنه كذلك الثور وكذلك الخنزير وغير
 ان هذه محكم السنه وتلك محكم الحكم وتذكر ايضا بالجند وموجوداتها تحبها الى عباده المنيبين الى
 ربهم المحبين له المذكورين عند كل حادث الحامدين الشاكرين له على كل نعمه كما قال بعضهم

يَذَكِّرُنِيهِ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ، وَشَرِّهَا أَنْفَكْتُ مِنْهُ عَلَى ذِكْرِهِ. هذا في مقابلة أقاربه
هناك بالحياتين والموتيتين انضيتهم الايمان بذلك فيما هاهنا، لذلك ختم الخطاب بقوله الحق
وما يتذكر الامم بنيت نظم بذلك قوله عز من قائل فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كن الكافرين
يقول لاجته المومنين اعلموا بما ذكركم عليه العلم من عنده واعلمكم به الكتاب والرسول بعظم
بوليته اياهم وبفردهم بذلك منه دون البعصا الكفر من اتباع ذلك ما هو وصف حق له جل جلاله
رفيع الدرجات. يمكن ان يكون هذا منتظم بذكر تعظيمه في صدر السورة ثم بما اتصل به من وصف
ومعنى وعلى القول بالاجمال فانه منتظم بما هو القرآن العظيم حيث جاء منه فاعلم ذلك يقينا فان نظام
الكلام موجود جانبا مع وجود القطع في وصف موصوف واحد وان عدم الاتباع لا يمنع من انتظام
داخل الكلام والمعاني لا سيما وكل ما جاء في القرآن من معنى فهو منفصل عنه وقد تقدم ذكر هذا
ومعنى رفيع الدرجات اي رفيع درجاته التي تعلي عبادته اليها من درجات العلوم ومقامات المعرفة
به واحوال المقامات ثم ما رفعهم اليه في الآخرة. ويمكن مع ذلك ان يكون معناه رفيع درجاته
اي له الوصف العلي والاسما الحسن وله المكانة والمرتبة التي ليس كمثله فيها سواه ولا ينبغي له
موجود الترتيب اليها سبحانه وله الحمد والعرش فهم معنى الرفعة اذ هو ارفع الموجودات واعلى
المراتب كل شيء دون العرش رتبة ومكانة آية ذلك فيما هاهنا بيوتته في الارض لما نسبها اليه
رفعه قال الله عز من قائل في بيوتنا ذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدوة
والاصال فامرت رفيع الماحد حيث كانت لاختصاصها بذكر والامكنة للمخلوقات والعرش
لخالق العلى سبحانه وتعالى مكانه ومستوى له ورفق بالمكانة والمكان والتميز والاستواء
فتبين ذلك لاولى الابواب فرفق من اعلاه قضا الامر والقا الروح والامر وعنده ينفصل
القدير والتفصيل كله وهو العرش محيط بالمخلوقات غلوا وغلا واحاطة كرمته نزلت عن اوصاف
المحدثات اشرف من خصوصيته به وحرم محرم ما من اجله نسبت له آية ذلك حرمه فيما هاهنا
في المكان وفي الزمان وحرمه في الافعال كالبيت الحرام وما حوله والمدينة وما حوله والار
الاشهر من السنة وجماع محارم ذلك العرش حرم وما انتسب اليه او اتصف به او بعناه او
سمي باسمه كل على قدر منزلته منه او بوصف من اوصافه والعرش بما حلت شي وكل سماء عرش
ووجوده فيما خلقه من حيث هو على العرش ما هو بقول اسمعيل من قائل انتم من في السما وقالوا هو
معكم اينما كنتم وعلى ما وصف نفسه بانه معنا وانه ما يكون من نجوى ثلاثة الاله ربهم والحق
الاله سادسهم وادنى من ذلك ولا اكثر الاله معكم اينما كانوا فليس وجوده الاعلى العرش والعرش
وصفه وصفاته وهو رب العرش العظيم ورب العرش الكريم والعرش العظيم هو المشتمل على ذلك كله
وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول الحمد
اخبار عن وجوده على عرش سما الدنيا وهو لا يزال موجودا على العرش والعرش العظيم المشتمل على اوصاف
ذلك كله وصفاته وعلايته ودنوه وقربه كقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاله ربهم والحق
الاله سادسهم وقوله وهو معكم اينما كنتم وهو مع ذلك على العرش العظيم. اتبع ذلك ما هو

صفاته وفعله وصف للعزى قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم
 التلاق يوم هم يبرزون لا يخفى على الله منهم شيء سماه يوم التلاق لأنه يلتقي فيه اهل السموات
 والارض والاولون والآخرين وفيه يلقي العباد ربهم جل جلاله هذا كله خطأ لعباده المؤمنين
 بعدهم وبينهم ويعظمهم بايمانهم وبلغاها بابه يبرزون اي ظاهرون في صعيد واحد لا يرى فيه
 عوج ولا أمت يسبحون اليه وينفذهم البصر لا يخفى على الله منهم شيء هذا وصف لذلك اليوم والامر
 الجامع لهم فانه لم يخف عليه منهم شيء سر كان او جهلا بل هو لم يخف عليه منهم شيء حال عدمهم وقبل
 ايجادهم وانما هو وصف خاص لليوم والامر الجامع لهم والارض التي يبرزوا عليها اتبع ذلك ما هو في
 معناه قوله لمن الملك اليوم قيل انه يقول ذلك جل قوله وتعالى علاه وجده بين
 التفتين وقد انحصر اسم البقا ومعناه كله الى الها في الحق لا اله الا هو فيجب نفسه لله الواحد القهار
 وانما هذا وصف للوحدة يوم يذو البقا وصف لعظيم الامر والافان الملك لم يكن قط موجودا في
 الدنيا والاخر ومن قبله ومن بعده لا اله وهو وصف لذلك اليوم باسما وشدة وعظم استطاعه
 وكسبه متعده وقد كان قبل ذلك منهم هذه ومعهم يقول الله عن من قابل في وصف ذلك اليوم
 وما ادر اكل ما يوم الدين ثم ما ادر اكل ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
 ولا تكلم نفس الا باذنه لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وحشيت الاصوات لرحمن
 فلا تسمع الا همسا اتبع ذلك ما هو في معناه قوله جل وعز اليوم تجزي كل نفس ما كسبت
 والجزا العاجل لم يكن عنه في الدنيا بغافل ليس هو صفة اعمال لكنه لما كان من الجزاء العاجل على بعض
 البيان ما هو طلة في القلب واستدراج وكان مستظرا به الجزاء الاجل للمحيض واستيفاء الحق
 والحظوظ بالقسط وكذلك فلم يظلم قبل ولم يتبع لوصف لظلم ان يصعد الى على شانه لكنه وصف
 ما ايد على ما تقدم من حكمه في الدنيا انه لا يجعل احدا يظلم احدا في ذلك اليوم ولا ذلك اليوم انما
 اختيارا ولا هو موطن اختبار وامتحان انما هو موطن الجزاء المحض منه والحكم الفصل به حقا وعدلا
 لا مبدل لكلماته فتوله العلي لمن الملك اليوم يكون والناس حينئذ في الموقف لا يحبون ذلك اليوم
 يوم لا تكلم نفس الا باذنه قوله وانذرهم يوم الازفة ازق المشي اذا قرب وبنا
 هذه الكلمة على بناء اسم الفاعل من ازف فهو ازف هذا اسم القبة اليوم من دار الدنيا وكان في اجلا
 هذا الاسم فيها هانئا من عظمة وذكرى وتهددا بقربها واما يومئذ فاسم الواقعة والقيمة والطامة
 وغير ذلك من الاسماء اولى بها وربما سميت يومئذ بالازفة استحبابا قوله عز وجل
 اذا القلوب لدى الحاجر تصعد القلوب لشدة الملح والجزع الى الحاجر وتبقى مواضع الا فده هو
 اي فراغا منها كاظم كظم الرجل غيظه اذا كفه وكظم البعير جرتة اذا جرعها فهم يجرعون
 قلوبهم يومئذ لروا من حناجرهم الى اماكنها من صدورهم وتابى ان يستقر قرارها نال الله
 الامن يوم الفزع ما للظالمين من حليم ولا شيع يطاع امره او يستعفف في شفاعته الحليم هنا هو
 الشقيق المحب الحليم الما الحار الناهي في الحرارة وسمى القرب بذلك لانه يحتمى له غضبا والغضب
 حراره تعرض في القلب تخرج الى الوجه فيحمر وينفخ الاوداج ويستشيط عيظا قوله عز وجل

ومنفعه

يَعْلَمُ خَاسَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ. وَهُوَ مَا سَعَتْ عَنْهُ النَّظَرُ خَاسَةُ الْأَعْيُنِ مُشَارِفَتُهَا
النَّظَرَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهَا تَعْدُّهُ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَهُوَ مَا سَعَتْ عَنْهُ النَّظَرُ وَيَعْلَمُ الْخُطْبُوعَ وَيَعْلَمُ
مَا قَبْلَ الْخُطْبُوعِ كَمَا قَالَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفَى وَهُوَ مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَقَدَحٌ فِي الصُّدْرِ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يُنْقَدِحَ مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ فِي لَوْحِ الْقَلْبِ. وَهَذَا خُطْبُوتُهُمَا تَقْدِمُ مِنْ وَصْفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَافٍ الرَّبِّ
وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ إِلَى قَوْلِهِ مَرْفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذِي الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ إِلَى
قَوْلِهِ لَا تُخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمَّا الْمَلِكُ الْيَوْمَ بِهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ إِلَى قَوْلِهِ يَعْلَمُ خَاسَةَ الْأَعْيُنِ ۝ ٨٨ ۝
وَأَنْتَظِمُ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ مِنْهُ مَعْنَى مَا تَقْدِمُ مِنْ ذِكْرِ الْجَزَاءِ وَاحْطَاةٌ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَقَدْرَتُهُ عَلَيْهِ وَعَدْلُهُ
وَحُكْمُهُ بِهِ لِذَلِكَ اتَّبَعَهُ قَوْلُهُ ۝ وَاسْمُهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ كَمَا أَنْتَظِمُ مَعْنَاهُ بِذِكْرِ الْهَيْبَةِ وَبِقَالَاتِهِ لَا تَنْفَعُكَ
تَضَرُّ لَذَلِكَ وَصَلِيهِ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْءًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
ذَكَرَ صِفَتِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ فِي مُقَابِلِهِ وَصَفَاتِ الْهَيْبَةِ أَذْهَى لَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا تَقْنِي شَيْئًا نَظْمٌ بِذَلِكَ قَوْلُهُ
أَوَّلُهُ يَسِيرُ وَأَوَّلِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ بِذِكْرِ الْجَزَاءِ الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ أَنْفَصِلَ ذَلِكَ مِنْ صَدْرِهِ
السُّورَةِ قَوْلُهُ عَافٍ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِلَى قَوْلِهِ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
وَإِذَا خَذَلْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُكَ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى قَامَتِهَا عَلَى السُّورَةِ وَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ مِنْ الْأَوَّلِينَ
يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ إِلَى خَلَا مَعْنَى ۝ هَكَذَا الرَّجُلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
فَرَعَوْنِي النَّسَبُ ظَاهِرٌ عَلَى مَا فَرَعَوْنُ وَكَانَ مَوْسَى الْبَاطِنُ بِكْتُمُ إِيْمَانَهُ مِنْ فَرَعَوْنُ وَأَشْيَاعُهُ
فَوْصَفَهُ اللَّهُ بِالْإِيْمَانِ لِعِمَارَتِهِ بِطَنُهُ وَنَسَبُهُ إِلَى فَرَعَوْنِ أَذْكَانُ الْمُرَادُ بِهِ الْأَعْلَامُ وَالتَّعْرِيفُ مِنْهُ
فَرَعَوْنُ. وَمِنْ الْقَهْرِ فِي هَذَا أَنَّ الْمَوْسَى الْقِيَّامُ قَوْمُ فَتَاقٍ وَعِنْدَ سُلْطَانِ جَابِرٍ جَابِرٌ أَنْ يَكْتُمُ تَقْوَاهُ
غَيْرَ أَنَّهُ يَكْفِي ظَاهِرُهُ مِنَ التَّشْبِيهِ بِهِ. وَفِي هَذَا أَنَّ الْمَوْسَى فِي أَيَّامِ الرِّجَالِ أَنْ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ
يُظْهِرَ الْكُفْرَ فَتَقِي وَجَدَ سَبِيلًا إِلَى فَعْلٍ مَعْرُوفٍ فَعَلَهُ بِأَيِّ وَجْهِ أَمَكْنَهُ. وَالْفَرَعَوْنُ هَاهُنَا هُمُ الْأَنْبِيَاءُ
وَقَبِيلَتُهُ وَظَهَرْنَا إِيْمَانَهُ مِنْ قَوْلِهِ وَنَبِيَّتُهُ فِي اللَّهِ لِقَوْمِهِ كَمَا ظَهَرْنَا مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِرَبِّهِ وَمَعْرِفَتُهُ
بِحُكْمَتِهِ فِي حُكْمِهِ وَعَدْلِهِ وَالظَّاهِرُ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ كَانَ مَسْمُوعًا مِنْهُ مَكِينًا فِيهِمْ قَوْلُهُ ۝ ٨٩ ۝
فِيهَا حِكَاةٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْمَوْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرٌ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ نَصَرْنَا
مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ جَاءَهُ أَنْظُرُوا إِلَى عِلْمِهِ بِاللَّهِ وَبِحُكْمِهِ حَيْثُ قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَصْبِحُ بَعْضُ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مَا فِي الدُّنْيَا
لَا يَمُوتُونَ كُلَّمَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَدْ وَقَعُوا فِي الدَّارِ الْوَسْطَى إِلَى عَذَابٍ كَبِيرٍ مِنَ عَذَابِ
الدُّنْيَا وَبِوَسْمِ الْقِيَمَةِ يَدْخُلُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ أَيْ أَشَدَّ الْعَذَابَيْنِ عَذَابُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ مَعْلُومٌ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّةً لَا تَدْرِي بِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَكَذَّبُوا أَنَّ الْعَذَابَ وَقَعَ بِهِمْ فَأَنْذَرْنَاهُمْ
فِي قَوْلِهِ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرٌ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ نَصَرْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ جَاءَهُ فَأَجَابَ فَرَعَوْنُ
جَوَابَ مُخْتَصَرٍ حَسَنٍ يَقُولُ ۝ مَا أَرَاكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ. هَذَا جَوَابُ مَنْ
لَمْ يَجِدْ دَلِيلًا عَلَى مَذْهَبِهِ وَلَا بَرَهَانًا عَلَى مَعْتَقَدِهِ فَرَعَ لِمَحْضِ الدَّعْوَى وَاللَّجَاجِ وَالْغِي. وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنَّ مَعَاذَ مَنْ حَلَّ قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ بِشَدِيدِ الشَّيْءِ. ثُمَّ اسْتَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح
جواباً مختصراً

من ذكر الجزاء العاجل على ذكر الجزاء الاجل بقوله **ويا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب**
يعني لامم المهلكة الى قوله **ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التاديب** يوم تولون مدبرين ما كنتم من الله بعام
وقرأ ابن عباس يوم التاديب تشديد الدال وهو من النداء فنادى ينادي بعضهم بعضا والنداء
اذ انتدب لابل تندر اذا نفرت وعلى هذه القراءة جاحظ المصحف فجاءت قراءة من قرأ بالمد من قوله
ولم يغير الخط **ثم قال** رضي الله عنه ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما
جاءكم به المعنى الى قوله كذلك يصل الله من هو مسرف مرتاب **ويمكن** ان يكون هذا من قول
الله جل ذكره كذلك يصل الله اعلمنا الله جل جلاله على لسان هذا المؤمن رضي الله عنه برسالة
عليه السلام وبانه قد جاءهم بالبينات والمعجزات فكان يوسف والرسول قبله وموسى صلوات الله
وسلامه على جميعهم قد جاءوا بالصدق وصدق هذا المؤمن به فكان من المتقين **فصل**
وفقه هذا ان المؤمن المغلوب ان ينطوي على فعل الحق واعتقاده والتصدق به ما كان على ذلك فتى
وجد سبيلا الى الاظهار والتبليغ بلع واظهر ما عند من الحق ولو على وجه النصيحة وادخال الراي
وان راياهم بانه منهم وعلى مذهبهم تسترا وتساونا الا ان يكون له في الارض منها جرا وموضع
نصرة وفئة يتحيز اليها **فولت** ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انهم كبر
مقتا عند الله وعند الذين اسوا هذه المجادل في آيات الله الميمنة عن وجوه الله العلي واسماؤه
وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل لديه والآيات الميمنة للرسالة ومعالمها لذلك قال وهو اعلم
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا العلم بما مقتوهم على جدالهم فيها وابغضوهم لبغضهم الله
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبرا **وقرى** بالتون في قلب وعلى هاتين والمعنى بها الطبع
على كل قلب المجادل فلا يبقى فيه للهداية حظا ولا للنور والذكر نصيبا وقرأ ابن مسعود كذلك يطبع
الله على قلب كل متكبر جبار وقعت هنا الكلية على المتكبرين وفي الاولى على القلوب **فولت**
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرعا على ابلغ الاسباب اري قوله اسباب اسمي من قول الله جل ذكره
وصله بقوله فرعون تهزأ الله واظهار العدم تبيين وتبيينها الاولى العلم على الوقوف على عجزه **فصل**
اسباب السموات ما بين السموات وبين ما هو دونه كروا من الامر بين السما الدنيا وبين هذه الارض
قيل لها ذلك لان كايسات ما في الارض هي كايته عنها كما يكون السبب عن السبب ومكان الارض
كايين عن اثاره مطلقا فحقها وذلك السبب الذي هذا السبب كايين عنه باذن الله هو ايضا
سبب السبب هو فوقه هكذا الى ان يصعد الامر الى العلي الاعلى تبارك وتعالى هو القائم على كل سبب
ومسبب قيامه على السبب الا في منه قيامه على المسبب الذي سبب لسواه سوا هو القائم على
كل نفس ما كسبت واليه رجع الامر كله فاعبد وحده وتوكل عليه **فجاء** وانما قطع بالمطلين
عن الوصول الى مسبب الاسباب العلي الكبر القنوع باول سبب والاعتماد على ما شاهده وما كان
منه شبه ما ولو من وصف من اوصافه لحنوا الحمار وعبدوها ونجروا الخشب وسجدوا لها **فولت**
صغائر الارض ودانوا لها ولوا انهم ايتوا امام المتقين صلوات الله وسلامه عليه في صحاح
وسلكوا واضع منها جه لعلوا لهم من صعدا من الصغير الى الكبير الى ما هو اكبر منه ولا تقولوا يا ايها

الى الرفيع الدرجات العلى الاعلى رب العرش العظيم قال الله عز من قائل ام لهم ملك السموات والارض ما
 بينها فليقرنوا في الاسباب ولما تصور فرعون بكاذب ظنه ان له ملك الجزا الذي حل فيه من الامم
 هم بان يرى من سواه انه يقدر على الترقى الى اسباب السموات وانه ارى قفا طلع الى الله موسى جل جلاله
 وتعالى علوان وشانه فاعجب لجماله وجهل اتباعه هو يصرح بقوله يا ايها الملا ما علمت لكم من الله غير
 وفي هذا اقرار منه بانه لا يعرف لمن هو ملك ما فوقه الذي هو المسبب لملكه الموجد لنفسه وحياته
 واتقاسه ومشيغ نفسه وهو اياه وارضه ووجوده كله ووجود كل من تلك عليه برحمه وتقول على
 ذلك وقدي يا هامان على الطين واصلح لي صرحا لعلني اطلع الى الله موسى وادخل في قوله هذا
 لفظ الترقى بقوله لعلني وادخل في لظنه من الكاذبين يريد كل حجة بالحق والرسالة من جميع المرسلين
 فله على هذا انهم تكذبه موسى وما حباه وانهم تكذب عن من المرسلين صلوات الله وسلامه على
 جميعهم واني لاري ان مثله هذا الخيال بلفظه من هو على مثل تماثله وان كان ظلام الضلال قد اجته
 وغياها الكفر والفتن قد غشيت به هو الجدل الحق والاستكثار عنه قال الله عز وجل واستكبر هو
 في الارض بغير الحق وقال ومحمد ابا ولي يستقتمها انفسهم ظلما وعلوا ورسول الله صلى الله عليه
 يقول له لقد علمت ما انزل هو الا الارض والسموات والارض بغير حق وصل ذلك قوله وكذبت
 فرعون سوء عمله وصد عن السبيل ذلك اشار الى المذكور هو تجاهله وحده الحق الذي رسله الرسول
 ولا يكون التزيين والمجادلة في ايات الله الا بعد البيان والاعراض حينئذ يكون الطبع والختم فقيص
 قرنايزنيون له ما بين يديه وملغنه ليحق عليه القول يعني العبد الصالح فواقاه الله
 سيات مملكه واحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا لما فوض اليه
 امر الى الله تعالى ونصح في ذاته وبين عمر الرسول مراده وقاه الله سيات مملكه واحاق بالفرعون سوء العذاب
 الله وحاق بالفرعون سوء العذاب ال فرعون اتباعه لما اعزتهم واهلكهم احاق بهم عذاب النار
 الوسطا دار البرزخ يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا النار
 ويعون انشد العذاب يعني اشد من عذاب الدنيا الذي هو العرق وعذاب البرزخ ثم ذكر كيف يجابون
 في النار وذكر قول ضعفاءهم ومستكبرهم ثم ذكر طلب صل النار الشفاعة من حزنة جهنم شكوى الجزع
 الى العريان والرحم وذكر حوزة الخزيه لهم قولهم اولم تكذبوا بآياتنا قالوا بلى وكيف اجابهم
 بالياس بقولهم فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال كما قال والذين كفروا بايات الله ولقاياه اوليك
 ينصرون من رحمتي فوالله اننا لننصر رسولنا والذين امنوا في الحق الدنيا ضمان النظم هو
 المرسلين واتباعهم ما داموا معهم كما قال عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم الاتباع ان
 احسنوا الا قتلا بالرسول ضمان العصمة باق عليهم كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 وان هم بدلوا بعد رسولهم وغيره فلا ضمان لهم بنجاة وهم على ذلك في شدة الله ان شاء الله وان شاء
 تداركهم بفضلهم واما يوم الاشهاد فلا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنه ولهم سوء الدار وضمان
 النصم يومئذ مضمون للمؤمنين على الكافرين لا يقيم يومئذ كافر على مؤمن وزن ولن يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلا فوالله اني و يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم نصب يوم

على التعظيم لثانته والاشهاد الحفظه والنبيون والمرسلون والشهداء والسابقون من الامم
والمؤمنون من هذه الامم نظم ذلك قول جل ثناؤه فاصبر ان وعد الله حق اى حتى ياتي
وعده ان الله لا يخلف الميعاد واستغفر لذنبك هذا هو جل ذكره يا مريم سوله الطاهر المظهر
بالاستغفار من ذنبه فكيف سواه وهو لا يعمل كبير ولا يصغر على صغير مع عظيم ذكره وعلى
مشاهدته في ايامه وكرمه توجهه اليه وسبح محمد ربك بالعتي صلاة العصر والابكار صلاة
الفجر وهما الوسطاوان شهد هما مليكك الليل ومليكك النهار وقال الله جل من قال
وقرآن القرآن قرآن الفجر كان مشهودا يتأكد شهوده جل جلاله لتزله الى السما الدنيا فلا
يزال يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يقرب من غير عديم ولا ظلم الى
ان يقتل القاري من صلاه الفجر **سورة** ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغية الكبر المعنى هاهنا والله اعلم هو جد لهم بالباطل ليدحضوا
به الحق ارادتهم في ذلك ان يطبقوا نور الله بجدالهم وكلامهم كما قال عز وجل يريدون ليطفئوا نور
الله باقواهم كقولهم لا نسعوا هذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونحو هذا معنى قوله ما
هم بالغية في قوله ويا اي الله الا ان يمينون ولو كن المشركون اتبع ذلك قول عز وجل
فاستعذ بالله انه هو السميع البصير اس ان يستعذ من صفه الكبر في اصل الخطايا وسبع
المقت من الله لعنه سبع لمقاتله وسع ذلك به من ذلك يصير بذلك واعلمهم وموضع الاستعاذه
من هذا المعنى في القرآن العزيز هو في المعوذتين نظم بذلك قول الحق خلق السموات والارض
الكبر من خلق الناس وهو من جدال القرآن لهم على الطرق خلق السموات والارض وما بينهما يستند
بغظم ذلك على عظمة خالقهما هذا هو المراد على العموم واخص من هذا بهذا الخطا ان ينظر الى كبر خلق
السموات والارض وصف خلق الانسان فانما هو شعبه يسير من خلقه ما ثم يقضي بعلوم ذلك ان الكبر
خلق ذلك كله قادر على ان يخلق الانسان عودا بعد بدئه اياه هذا ما لا يخفى به فسيحانه وله
الهدم ما لا يحصى عليه الضلال من هزوب المحال وفي خلقه السموات والارض وما بين ذلك الاجال
المضروبة من اختلاف الليل والنهار والشهور والاعوام بلوغ الافلاك مواضعها ثم رجوعها عودا
بعد بدئها وكذلك في كون الانسان نقطة مهيمنة ثم علفه ثم مضغه ثم لحا ثم عظاما ثم وليد اجلا
ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا مفتردا وفي هذا كله الامداد المضروبه ومنها قطع به قبل النهاية وما
رُد الى ارض النعم ارجاعا الى اوليته من الضعف وعدم العلم والميز هذه كلها ايات منبئات عن الاعلاء
بعد البدايه وعلى انقضاء يوم الدنيا وابتداء يوم الاخر ولكن اكثر الناس لا يعلمون نظم بذلك قول
وما يستوي الا العمى والبصير اى الجاهل والعالم والمومن والكافر كذلك لا يستوي المومن المصلح والكافر
المسيء قليلا ما يتذكر من لو تذكر ولا يبصر ثم حكم حكم الحق الذي هو من بعض ما خلق الله السموات
والارض عليه بتوحيده ان الساعة لا تبه ارب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قوله تبارك وتعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم الدعاء قد يكون معنى الاستجابة وقد يكون الاستجابة بمعنى الدعاء فقول
والله اعلم بما ينزل دعوني معناه اعبدوني والاستجابة من العباد لربهم هي العباده له والطاعة

الكفرون

لوا

خلقها

والاجال

لذلك ختم الآية بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم باجرهم
 كما قال في غير هذا الموضع واذا سألكم عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعاني فليست
 لي وللمؤمنين ففعل استجابة العباد له الامان والعلو طاعته والا فاما كانت تكون استجابتهم
 له ولما تردد معنى الاستجابة الى قضاء الخواج والغيث والنصر ونحو هذا والى العمل بما يرضيه
 والايمان به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله من ثلاث اما ان يجعل له
 ان يؤجل هذه طلبته وسؤله ثم قال واما ان يذخر له لما كان الدعاء والسؤال بنفسه عملاً
 ولم يكن مما سبق في قضاءه الاسعاف بذلك المسؤل ذخراً وخبأه له عند ففعل على كل وجه
 مستجيب بحسب لعباده الذين استجابوا له بالايمان ومن سأل الله المجيب لذلك لم يحجب سأل الله
 المؤمن والمجد لله رب العالمين قال الله عز وجل له دعوة الحق اى له استجابة الحق اما الاسعاف
 وقضاء الخواج واما الادخار والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وحكى جل ذكره عن الرجل يصالح
 رضى الله عنه فقلت لقومه لا جرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة يقول ليس لمعونة
 من دون الله اجابة في الدنيا ولا في الآخرة فجمع المعنيين للذين في الحديث وان المرفقين هم أصحاب النار
 المرفق هو من دعا من لا يستجيب له ثم بعد هذا هم درجات عند الله على قدر حسن الاستجابة وصدق
 الانابة واجتناب المنافع كلها ظاهرة وباطنية والمسارعة في طلب رضائه وهذا صدق الاستجابة من
 العبد لله تعالى وعلى مقدار تغلغلته في ذلك وصدقته تكون سرعة الاستجابة من ربه له انما يستجيب له
 من درجته هو الذي لا يخلت وعده ولا ينقض عهده وفي قوله جل جلاله وما يستوى الا عمى والبصير والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسى وجه من هذا قد تقدم الكلام بانه لا يستوى الا عمى والبصير والذين
 والكافر كذلك ايضا لا يستوى المؤمنون والصالحون ولا يستوى لمسيئون هم درجات هو لا هو
 ثم ضرب مثلاً للبصير والمؤمن المصلح كيف يكتب الهداية اليه والقرب منه بقوله الله الذي جعل
 لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا لسمي النهار مبصرًا بالاضافة الى الليل لما كان الليل كافاً للابصار
 على الانسباط على المراتب رادعاً لها عن الانتشار سائر المبصرات وكان النهار يضد ذلك مبصرًا اى
 يعطى المبصر بمجازاً واتساعاً كعادته العرب لذي انزلهم على لسانها مثل من ومنزل ونحو هذا
 ثم ما ترك هذا حتى يقص الامر الى نفسه بقوله ان الله ذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 ففي هذا معنيان من الدلالة احدهما دلالة على وحدانيته في اخلاف الليل والنهار بما فيها والنا
 لما كان الليل شبه الموت والعمى والجهل وجهنم في سوادها وظلمتها وكان النهار يشبه الحياة والعلم
 والابصار والاتق المبين والحق بههم على استعمال الشكر وطلب العلم والاعتساب بالهداية الى ربهم
 فاعلم هذا وقاد عليه ومدبره لا كمن يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم ولا يفهم عنه شيئاً والوجه الثاني
 ان هو آد وهو لا يسأل المستوفى في تحقق الاستجابة لنا فلذلك يستوفون في اسراعنا في الاستجابة اليهم
 فافهم ولاجل الوجهين الاولين عقب بقوله جل ذكره ان الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو
 فاني توكلون يقول عز من قائل كيف تغفلون عن حقيقة معرفتكم هذه الحقايق الى باطلكم هذه اتبع
 ذلك قوله جل ذكره ان يوفى فكذلك الذين كانوا بابان الله يحذرون اى كذلك يوفى في الآخرة فيقال لهم ما

ج
 نزل

كنتم تدعون من دون الله فيقولون ضلوا عنا بل لم يكن ندوا من قبل شيئاكم بل كنتم في شياؤكم
او بعض يوم كذلك يصل الله الكافرين اى في الدنيا ثم في الآخرة اتبع ذلك قوله تعالى الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسما بنا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ظاهر هذا الخطاب
تعداد النعم وباطنه وصف الوجودات واثبات القدرة لذلك قال ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين اثبات الربوبية بحكم الوجودات وتبعث من عظيم شأنه وجل احسانه الى عباده وغلو في
كبريائه اتبع ذلك قوله الحق هو الحق لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين الدين هو الاسلام والدعاء هو لعباده هنا على شروطها من خشوع وخضوع
واحسان هذا اذا كان الدين بمعنى الاسلام فالدعاء العبادة واذا كان بمعنى النداء وسؤال المرغوب
فيه والدين الايمان وما اكتنفه من المعرفة وهي تحصيل العلم على سبيل اليقين من لدن قوله الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر الى قوله الحمد لله رب العالمين يقول جل جلاله تعالى
غلاو وشانه ادعوني موقنين راغبين ضارعين محبتين الى مخلصين الى الدين واختتم الدعاء
بالحمد لله رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فيما بين قوله
الم الله لا اله الا هو الحق القيوم وقوله والحمد لله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم **فصل**
الذي يعلى على النظر بل قرب من العلم والتدين ان الداعي اذا جمع علم ما في هذه الجملة من اسماء وافعال
واستشعر من نفسه حال الصراعه والاحباط وشروط الدعاء ثم دعا بها استجب له ان شاء الله فانه
تعالى لا يفعل شيئا الا حكمة وكتابته العزيز ابين تبينا في ذلك وما استاق هذه الجملة بعد ما بالدعاء
ووعده بالاستجابة الالمنية له في ذلك وقد اثبت على عباد له تفكروا في صنعه ثم قالوا ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك الى اخر القصه وفيها انه استجاب لهم ربهم وانما الشان في التهود وتقوم
الحال من العبد حال الدعاء فافهم قوله تعالى الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون
اى عن هذا الحق الذى سبق بالنظر الى حذر قلوبهم وحى في هذه الجملة التى تقدمت لما وصف من افعال
قدرته على سنن حكمته ذكر ايضا له لرسوله عليه السلام بالثبات على امره واستشعار الغزبية
على رشد بقوله قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جآنى البينات من ربى وامر
ان اسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة فذكر التقلب في الخلقه وارجاع اواض
الحكم على اوالها فوضح الحق وكشف المستور براهين مشاهده قال على اثر ذلك الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله انى يصرفون تعجب من ضلالهم عن الحق المتبع وتكون لهم عن السبيل المرتضى بحديثهم في ذلك
وعزم من ذواتهم فجعل ذلك ايضا من اياته على عظيم اقتداره ومضامنته في فهم ذواتهم كيف صرهم
بهم عن قوتهم واستاقهم بسلاسل قهره المصوعه من خالص غزواتهم وعزم ارادتهم من حقيقتهم
ذواتهم الى خزي الدنيا وعذاب الآخرة نظم الى ذلك ما هو تمام المعناه قوله الحق الذين كذبوا بالكلمات
وبما ارسلنا به رسلا فسوف يعلمون اذا الاعلال في اعناقهم والسلاسل جعل جزامهم في الآخرة من جنس
كونهم في الدنيا كانت الاعلال في ايديهم جمعت بها الى اذ قانهم بالسلاسل من القهر في اعناقهم يساقون
بها عن مقام الظفر بالنجاح الى احويات الكفر ومهامه الضلال المبين كذلك جعل باطن تلك السلاسل

والاعلاط اظهر فيها هنالك قال الله عز من قائل انما جعلنا في اعناقهم اغلالاً فمى الى الاذقان فهم
مغمضون وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشى بينهم فهم لا يسمعون المعنى الى اخره
اتبع ذلك قوله ليسحبون في اكبيم قيل هو النحاس المذاب بل هو شد حر من الحميم بتسعة وستين
ضعفاً وزاد عليه برهه ونتيه فاذا سحبوا فيه انسحبوا من جلودهم وبعد ذلك ينفذون في النار الحامية
فبصيرون وقوداً وسعلا نفوذ بالله من احوال اهل النار في الدنيا وفي الآخرة يقال لهم اين ما كنتم
تسكرون من دون الله لم لا ينصرونكم مما انتم فيه فيقولون صلوا عنا ثم يقولون بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً
يعاد عليهم ضلالهم الذي كان ضلالاً لا عن الهدي يكون فيما هنالك ضلالاً لا عن ضلالهم الذي اصدوا اليه فيما
هنا حكماً بالغدو امر عظيم سبحانه القاهر فوق عباده بشمهم على تلك الحال وينظفهم فجعل لهم علماً بعلو
علم ما هم فيه لا يجعل لهم من ذلك الا ما يضرهم ولا ينفعهم وما يربد في ندمهم وما يوكد خزيهم ويضاعف
آلامهم وخزيهم ويتحققون من اجل ذلك لعن انفسهم ولعن بعضهم بعضاً نظم بذلك قوله عز من قائل
فاصبر ان وعد الله حق اي من نصرك واطهار امرك ومجازاتهم فاما نريك بعض الذي نعدهم اي
من جزائهم وعذابهم بالقتل والسبي والجلد والنصر عليهم والظفر بهم او توفيك فاليان يرجعون
اي الى ما وصفناه لك من مصيرهم مقدار اراه جل جلاله من ذلك ما شاؤا وعز واعز دينه والظهور
ثم توفاه فبشر صحابته وناجيههم صلى الله عليهم الى تمام بعض ما وعد به من ذلك ونحن الان في انتظار
اظهار دينه القويم على الدرس كله ولو كن انكروا منظم الى ذلك ما يعزبه به عن توجعه لقبه قوله
وباظر جلالهم وكثر صدمهم عن سبيل الله بقوله ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله يقول جل
من قائل وانما هو البلاغ وقد بلغت قولهم فما انت علوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
حتى ياتي امر الله فاذا جاء امر الله قضى الحق وخسر هناك المبطولون كذلك كان قبلك من الرسل
وجل من كان قبلهم من الامم **فصل** في اسمي الله جل جلاله لرسوله صلى الله عليه وسلم
من الرسل اربعة وعشرين وكفى عن سبعة فمن صرح باسمه آدم وادريس ونوح وهود وصالح
وابراهيم ولوط وشعب واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهرون واليسع ويوشع
والياس وذوالكفل وايوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى ومن كنى عنه حزقيل واما
وشمعون والخضر على اختلاف في اسماء اولاد وثلاثة في سورة يس وذكر اخوة يوسف ولم يسم اكثرهم
الا بحكم العموم والاحمال صلوات الله على جميعهم من قصصهم ومن لم يقصص امثالهم اجمعين والحمد لله
رب العالمين قوله تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها ما تاكلون موكلهم فيها ما فزع
وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تجلون ويركبكم اياته فاني ايات الله تنكرون
ارجع الخطا حل ذكر الى ما ينتظم بتعداد النعم وتبيين ايات لوحدها والبعث بعد الموت وما يوكد
في الآخرة الانعام في الثمانية الازواج التي نرض عنها في سورة الانعام ثم يعم هذا الاسم جميع هبة
الانعام الانسي منها والوحشي ثم جميع ما يصاد ويذكر يقول جل من قائل جعلنا لكم لتركبوا منها ما
يقلح ركوبه وتاكلوا منها ما احل لكم اكله نبيه بالركوب لمن على ما يكون منهم مركباً للمؤمنين

الآخر وعرض بذكر البلوغ الى الحوامح عليهم الى ما يركب منهم على الصراط وينجي بها من المشقة
فيما هالك. وكذلك الفلك تركبون فيها في الجنة وفي النار هاتفيها لهم ويركبها اهل النار
اضطرابا يضطرون الى ذلك في محار الحميم ثم يغرقون في بحر الجار من الحميم فاذا خرجوا من ذلك
قذفهم في النار فاستعلت عليهم وقودا ولهباء وذكر الاكل منها في هذه تنبيهها على ان تكون عنها
يخلقنا الله عز البانها ولحمها وهو ايضا تنبيه على ما يوكل منها في الجنة ثم قال عز من قائل ويرىكم
اياته اي على ما هناك فاي ايات الله تنكرون وعطف بالواو في قوله ويرىكم اياته على محذوف
هو والله اعلم فيما معناه تدكير بالنعم منه علينا في هذه ثم قال ويرىكم اياته على ما هناك فصل
كل ما كان في الدنيا من نعمة من الله تبارك وتعالى على عباده فهو كما قال متاع الى حين في هذا
المستقر الى اجل ثم هم ان شكر وانعمته جعلها لهم فيما هناك جزاء وثوابا وان هم كفروا بالله وكذبوا
رسله جعلها لهم فيما هناك في جهنم عذابا ونكالا واما الفاسقون من الامة فعذابه في عرصه القيمة
وفي البرزخ فان ادخل النار عذابا بضاعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
ابل لم يؤد زكاتها الا بطن لها بقاع قرقر تعضه بانيابها وتطوقه باظلافها اسمن ما كانت واوفره
كلما مرت عليه اخرها مرد عليه اولها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يرامصم الى
الجنة او النار وقال في البقر كذلك وفي الغنم كذلك وذكر الخيل وان من حقها ان لا ينسى حق الله
في ظهورها ولا رقابها وان من حق الله في الانعام ان يحلبها يوم ورودها وعلى القول بالاجال لكل
ما كان لهم فيه متاع ونفع في دار الدنيا فهو لهم في الآخرة والآخره اوسع حدا لكن هذه بوجود التعبد
وهذه بوجود التعميم قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا بما عندهم من العلم لما لم
يكن عندهم علم النبى والوحى وعلم المعرفة بالله وبآياته واحكامه والاعتبار الى الحق الموجود في
الدار الآخرة صغر عند الله جل ذكره كل علم سواه ولم تخل الامة السالفة من علوم جمه كعلم التعميم
والزجر والطير والغال وعلم الطلسمات والفراسه والطب والحكمة لكن ذلك كله من حكمه لم يؤمل
الى الحق المبغى ولا قادت الى المحل الاعلى ولا اعلمت بحجة الماوى ولا بلطى ولا وصلت بين الحق الملقى به
السما والارض والحق العلى المبين ولما لم يسلكوا سبل الاعتبار فعملوا انما شهودا مغاب بك
اعجبوا بما عندهم من صنوف علوم وتشاغلو بتعريف مساحات الارضين واجرام الكواكب ومقادير
انقضاء دون توقيف شرع ولا اعلام نبى ورفع الاقال وانواع العلاجات وتخرج من هذه الانواع
من العلوم ما يكون منه جدال في ايات الله بما يحدون بها الى المعهود المتعارف وهم ان اخبروا الخبر
عن ظاهر من الامر النبى ببنى باطن الوجود وهو الاوسع وجودا والاعلى شرفا والا قرب الى
مضوان الله جل ذكره قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيم الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فاورثهم ذلك اعجابا بما عندهم واستهزاء بالرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم واستخفافا
بالحق الذى جاوا به فلم ينفعهم علمهم بل كان وبالاعليهم وضربا صراخا فيهم عذاب الله موكان
علماءهم وقادتهم ايتمهم الى النار فكان عذابهم ذلك من جنس تكذيبهم واعمالهم وتهمهم برسولهم
صل يحزنون الا ما كانوا يعملون كما قال فكلا اخذنا بذنبه وفي قوله وحاق بهم ما كانوا به

ما اعتبر من السليم بعباده وانا انا بنيتكم بغير علم واحد الى قوله لم افرغ من ان افعل ذلك

يستهنون اي البيان ولما راوا باس الله امنوا بالله وحده وكفروا بما كانوا به قبل يوم نوح فلم يك ينفعهم ايمانهم بالله حينئذ ان كانوا كفروا به قبل هذه سنة الله في عباده
سورة الرحمن الرحيم انزل من الرحمن الرحيم قد تقدم ما هو تنزل من العزيز الحكيم وتنزل من الله العزيز العليم وتناوب هذه الاسماء في الفوايح لقوا يد منها انه يريد ان يعلمنا باسمائه الحسن ومنها ان سياقها يكون لمعان في السورة تدور معانيها عليها ورحمته الرحانية ظاهرة في هذه لذكر التنزيل والرسالة وخلقه السما والارض وما بين ذلك الى قوله فان اعرضوا وذكر كيف عاقبتهم ومخرج ذلك من اسماء غير هذه كاسم العزة ونحوه الى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تناول ذلك اسم الله الرحيم بعموم اسم الرحانية ثم كذلك الى اخر السورة يبين معنى اسم الرحانية والرحمة على اسم العزة ثم الى اخر السورة وورعنا ادرك هذا بلطف التدرج وصادق النظر فالعزيم المنيح ومن مثله الاستقام من اعدائه والاعزاز لاوليائه والحكيم المحكم وقد تقدم هذا في شرح الاسماء فكل اسم متمتع بهذه الاعلى من بين اسماءه وقد لحكم ما انزله من كتاب وما صنع من صنع وكتابه عزيم حكيم لاجل ذلك والعليم انزله بعلمه ولذلك احتوى على علم ما قبل ونبأ ما بعد وعلى علم الحلال والحرام وهو منزله قرانا عربيا فلذلك حوى ضرور الخطا اجمعها وشمل جوامع الكلم وانا هارسله المنزاع عليه ورحمن بحرفيه موجوداته الرحانية ورحيم ببشر برحمته عباده الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون فصل من محال الكتاب جملة محكمة كذلك قال عز من قائل ان كتاب الحكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فصله بعد احكامه من حال اجماله اياه اذ لم يكن عميا واعربيا ولا كلاما لبشر بل لروح القدس ثم للروح الامين ثم الى قلب لرسول ثم جعله على لسانه قرانا عربيا مفصلا على الاحكام والمواعظ والزجر والخط والنذير والواجب والتمهي وعلى علم الاسلام والايمان وعلم التوبة وعلم التوحيد والاستغفار ومعرفة الجزاء العاجل والاجل والاعلام بما كان وتقضي والانساء ما يكون في المستقبل والبداهة والاعادة الى غير ذلك من علوم حواها القرآن العزيز اتبع ذلك قوله بشيرا ونذيرا فاعرضوا اكثرهم فهم لا يسمعون فلما اعرضوا عنه طبع على قلوبهم حتى وجدوا ذلك من انفسهم فقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انما علمولت قالوا ذلك على سبيل التهمز منهم واما انظفهم الحق نظم بذلك قوله قل آيكم للكل بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا فقال آيكم لتكفرون قررهم بذلك لتقدم معرفتهم بانه خالق السما والارض وزادهم علما بقوله في يومين فعرض هنا للخبايا عن خلقه الارض الى قوله للمساكين وبعد تمام هذا الخطاب عطف بحرف ثم فذكر تسوية السما وقضاء اياهن وعرض في سورة والنازعات الى ذكر السما فقال انتم اسد خلقا ام السما كما قال خلق السما والارض احسن خلق الناس بها ارفع سكاها فساها واغشى ليها واخرج منهاها ثم قال عز من قائل والارض بعد ذلك الى اخر القصد فكما عطف بحرف ثم ذكر الاستواء كذلك كان الاستواء منه لوجود السما اذ كانت دحانا ولقوله جل قوله والارض بعد ذلك جها كذلك كان دحان الارض بعد تسوية السما

والارض من السماء منزله بمنزله الا اني مع الذكر ايجادها بعد ايجادها فاجد السماء اولاً دخاناً ورفعة
قال الله عز وجل والسماء رفعها ثم اوجد الارض وهي لتربيه خشعة على الماء وكان في خلقه الترتيب
خلقته كل شئ خلقه من الارض سبق في تقدس ان يوجدها فيها كما قال هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجاً فعطف بحرف ثم بعد ان قد ذكرنا انه قد خلقنا ومعلوم انه لم يخلق حوا الا قبل
ايجادها اياها لا محالة وانما خلقنا يومئذ تقدراً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لما خلق ادم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية امثال الذر الحديث ثم قال صلى الله عليه
ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء ولم يشر ذلك عليه وصادق
ضمانه يخبر عن كونه الكائنات قبل ايجادها اياها بحال الظهور ولما اوجد السماء دخاناً ورفعة ثم اوجد
الارض تربة استوى الى السماء وذكر الاستواء الى ما هو الاعلى ولى لزاوته اذا استوى انما هو
مفهومه العلا فقال لها وللارض ايتيا طوعاً وكرها قائنا ايتينا طايعين ايتي نحن وما فينا
وما بيننا وذكر الطوع هنا معناه التبرع من الحول والقوة واخراج الفعل على سنن التخيير والتيسير
على تحمل الامانة معني دعوى فكان يلزم عن ذلك اختيار وامتحان فقضاهن سبع سموات في سبعة ايام
فصلهن بعضهن عن بعض ولها فضاء السماء والثاني فضاء الارض وفصلهن بعضهن عن بعض قد
عبر عن خلقه الارض في يومين الاول منها ايجاد السماء والثاني لاجد الارض ذكر في اخبارها عنها
يومين للسماء ويومين للارض في يومين من حيث العدد واربعه من حيث الفعل اذا انقضا اليوم هو
انقضا الفعل ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين وادحى في كل سما امرها وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظاً وقال في الارض وجعل فيها رواسي من فوقها ولم يجعل لها رواسي الا تيد الا بعد
دخولها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام كذلك ذكر تعالى يومين خلقه الارض
ويومين لقصايه السموات سبعاً وتسويتهن على ما هن عليه من امر واربعه ايام في تميم الارض
بركاتها وزاينها وتقدر اقواتها فلهذه ستة ايام عدد الكنه لما كان تقيعها مرة على الاخبار
باجداد الارض ومرة عن تسوية السموات ومرة عن تميم ما اوجدت تداخلت لاعداد لتداخل الافعال
واستقامة سبل النظر في ذلك ان شاء الله ان يعتقد ان السماء اول ايجادها وتتمها والارض بعدها
ايجاداً ورتبة مثال ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الندي يوم الاثنين وفي اخرى وخلق النجر والماء يوم الاثنين وخلق
الظلمة يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس فلهذه ستة ايام خلقها
التربة يوم السبت قد كان سبق خلق السماء دخاناً قبل ذلك ثم كذلك ما خلق من موجودات وتما
الا قد كان سبق تميم ما شأ من السماء قبل ولذلك والله اعلم قال خلق الارض في يومين اي فعلين
واليوم انقضا فعل ومفعول ذلك اليوم السماء للارض فقال فقضاهن سبع سموات في يومين اي
تسوية السموات ودحوة الارض وما يتبع ذلك لكن الارض بعد السماء كما تقدم ايجاداً ورتبة ثم ادحى
في كل سما امرها واعطش ليلها واخرج منها ما بارك في الارض وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فلذلك
يومان اي فعل مفعولين يوم ويومان كذلك فذان يومان واربعه ايام في ايجاد الامر في السماء

ثم

وخلق اقوات الارض وبركاتها في اربعة ايام وكما تقدم في تقدير السما الجادا ورتبة وانما هو
 السما الارض الا ترى ان الامر ينزل من السماء اولاً في انزال الماء فيخلق فيها ما نزل ثم ينزل الى الارض
 والنبات والحيوان على الماء الذي ينزل من السما الى الارض ينزل النسل من الذكر والانثى ومنزلة
 تسخير السما والارض وما بينهما الماء وحده فافهم امر قوم وحكمة ساعده آية ذلك قضاؤه
 بركات الارض في اربعة ايام بواسطة ما قدر في السما من امير وهي الاربعة الفصول من السنة
 الشتاء والربيع والصيف والخريف هذه الايام معلومة بالمشاهدة فيهن يتم زرع الارض وبركات
 الدنيا وجميع ما يخرج منها من فوايد وعجائب لذلك قال سواي اي هذه هذه للسائلين عن الناظرين
 المعتبرين بما يشاهدونه الى ما هو غائب عنهم والسائلون هم الباعثون سوالاً ونظراً واعتباراً
 وهو تعجب واغراب وتعظم المراد المعنى بالخطا وقد يكون معنى السوازياداً الى ما تقدم ذكره اي
 هذه الاربعة الايام استوت السنة مظاهرها ومعارفها وبعد الشمس وقربها وارتفاعها ونزولها
 اي في شمال بروجها وجنوبها احكام ذلك كله وتوابعه وتحسن لهذا الوجه قراءة من قرأ سواي بالخطا
 البدل او النعت من ايام من هذا وزينا السما الدنيا مصابيح وحفظاً المصابيح الشمس والقمر
 والنجوم والحفظ ما تحفظ به السما بالشهب من استراق الشياطين لما يتسمعون به لمن في العنان
 من الملائكة عليهم السلام فان الملائكة الاعلى يسمعون اليه والملائكة الاعلى هو السما الدنيا الى ما علا وانما
 يقذفون من كل جانب فيما لها اعني من اضع تنزل الامر دواينها ولم الى ذلك سلم يصعدون عليه
 ويسمعون فيه كالملاكة المعراج والمعارج الى المنتهى وسموا ماها هنا سبع ودواير الارض ما بين ذلك
 يتشعب كثرة الى ما يكون منها ما يعم الجملة كما يعم الغذاء اجزاء الجسم وفي هذه جعل الله الترتيب وجعل
 الشمس سراجاً والنور يطرده الظلام والسراج يطرده الليل وفصل الارضين سبعاً كل ارض سماً لما تحتها
 تحتها سماً وهي ارض لما فوقها الغالب عليهم اسم ارضين والسما طباق بعضها فوق بعض اعلام سما
 لما تحتها والتي تحتها سماً لما تحتها لا نقول فيها انها ارض لعدم التوقيف وممكن اتيان ذلك وانما قلنا ان
 التي تعلق من الارض سماً لما تحتها المفهوم قول الله جل ذكره خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن تبارك
 الامر بينهما وكل سماً في الماء وكذلك كل ارض وكل ماء فعلى صواب متوسط في الشجاعة والرقدة بين
 الارض والماء كما سن كل ارض من ارض من كالمعروف وبين كل ارض وماء وكل سماً وماء لطيف هو اقرب
 لوجه ما الى الارض جساماً وبوجه ما الى المارقة آية ذلك عرفه البصير ليس بقشر لرقته وليس
 برفيق البصير لخشائه ثم كذلك الى ما اسفل الى ما علا ودواير الارض ما بين كل سماً وكل ارضين والله
 اعلم بكيفية ذلك غير ان الامر شيع في العالم علو وسفله الى ان يعم الغذاء الاجسام والاعلى
 من الدواير والامر ينتظم الاسفل وكل ذلك في ذلك واحد يسبحون على اختلاف المراد بالامر وسعته
 في مسالك معاني التدبير هذا من هذه السما السابعة الى الارض السابعة الى ما اسفل والى المنتهى جميع
 السما السبع والارضين السبع في الكرمي مخلقة في فلاه وذلك الله السما السبع والارضين السبع دنيا
 كلها وسنقوض هذا البناء وتبدل الارض غير الارض والسما وتعمل اخره ويزاد في ذلك على مقدار ما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخر الا كاصبع ادرخلته في اليمه وانظروا ثم خرج منها

ح
 هاتك

ما

اي يقول ثم قال

وقال الله عز وجل وما متاع الحيم الدنيا في الاخر الا قليل ولا قليل اقل مما قلله الله الى جنب ما اكثره
قال الله عز وجل قابيل والسما بنيناها بايدينا بالموسعون اي من المستقل ثم الكرسي الكريم بما هو ومكا
وما هو محيط به في العرش كلفه في فلاة قال الله جل من قابيل وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والهر
كل في فلك يسبحون وخلق الله ما هنا لما نفع العباد واما ما سألهم ولتدبر اهل العقول لمعبروا
منها الى ما غاب عنهم فاخبر جل ذكره ان ما هنا من دوائر ولا كاستدبر بامر وتديره ويستدير بها
الفلك المحيط بها دون عرش السما الدنيا ثم كذلك ما بين كل سماء وكل ارضين ويرجع ذلك كله الى جامع
يجمعه يستدير دوائر ما في ذلك استدار ذلك الجامع ثم كذلك الى منزل الامر حيث حمله العرش جمع
ذلك الدائر كل دوائر احاطه وهو المحيط بالموحيدات كلها ما دون العرش الى المنتهى من دوائر ولا يكون
سفلاً فان ذلك الدائر لا سفله بل هو العلى من دوائر التدبير وهو المنتهى حيث انتهى بيان
قال الله عز وجل قابيل تعرج الملبكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويمكن
ان يكون المراد بهذا الدائر ما تقدم ذكره الذي اليه ينتهي الدوائر كلها المحعول آية عليه هذا الدائر
دون سما الدنيا الجامع لما ضمه من الدوائر سواء وشمله حركة وامراء ويمكن ان يكون بعضه دوائر
ما دونه والله اعلم لكن ذلك الدائر الاعلى دوائر في ذاته كدوران اصغر الدوائر القربة من المحور
وسمى محورا لانه به محور الامر ونرجع اواخر الحكم على اولها وقد تقدم ان حركة الدوائر كلها
من حركة وسكون ولا حل ذلك كانت حركتها استدارة حول الوسط **توصيل**
ذلك ان الحركة هي عبارة في الدوائر عن الخلق والمسمى بها بالسكون عبارة عن الامر ووجود ذلك
الامر المستانه للسكون موجود عن اسم الدائم حلت اسماق وتعاليت صفاته فهو بما هو لا يتحرك
ولما امله في مخلوق تحرك بما هو مخلوق وسكن بما هو دائم لا يحوز عليه التغيير والى اسمائه في وجود
ذلك المحور محور المتركات اليه فهي عنه تنبعث واليه تؤول وحقيقته ذلك المعنى في الجملة ليس يتحرك ولا يحوز
عليه وصف الحركة وقد تخلل الجملة بذلك الامر وشمله شمولاً واحداً فلذلك كان وجوده محمودا في
عودها اليه وبذوقها عنه وليست في حال ولا موضع هي احق بوصف السكون والحركة منها في غير ذلك
الحال والموضع فهي لذلك بدأ ساجدة جارية عابده فائمه وكذلك حكم كل ما احاطت به وشملته فاق
بذلك على ما تقدم في صدر الكتاب من وصف الجملة انما هو امر وخلق والمخلوق انما قيامه بالامر
والامر انما قيامه به جل وعز واليه يرجع الامر كله الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ادعوا اليهم تضرعاً وخفية فالضرع ظاهر في مقابلة الخلق والخفية باطنه في مقابلة وجود الامر
وكذلك قوله وادعوا خوفاً وطعناً باطن لباطن وظاهر لظاهر **توصيل** قد تقدم من وصف
التوصيل ما يشرف بذوى الالباب على حقيقة الصواب وكذلك قدم في ما تقدم من جريان صفته
الى المصنوع ايجاداً وافناً جريان الما الى صبيبه بل اسرع استراخاً من ذلك دون يوم نسبه حتى عبر
عن ذلك بالامساك قال الله عز وجل قابيل ان الله مسك السموات والارض ان تزولا وحتى قد تظن العقول
ان ظاهر ما يقع عليه الابصار من استصحاب دوام يكون صمغ لها وبقاؤها وقد كذب الله ظاهر الظن
بقوله الحق وتري الحبال تحبها جامدة وهي تمرر السحاب صمغ الله الذي انقن كل شئ يقول

عن من قابل على هذا اتقن كل شئ ونصب صنغ لما فيه من التمدح والتعجيب كيف لا يكون معجبا وهو
ممسك ابدا مساك ابدا تجري اليه التدبير اعدا ما واجدا السبع من ادراك الابصار على هذا اتقن كل شئ
كالشعر والقر والنجوم والسحاب والرياح كل يجري الى امره باسمه منه ما هو ظاهر الجري باطن السكون
ومنه ما هو ظاهر السكون باطن الجري الاله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين فهذا توصيل اخر وقد
كان يكفي احدهما لمن به حياء **توصيل اخر** قد تقدم من ذكره واير الجملة ومجاري الامور احكام
ذلك في معاداة ومعاطفه وفنون الموجودات ظاهرا وباطنا لموجدها وعبادتها لباريها والى هذا فاعلم
ان العرش العظيم فوق كل شئ سواء وفي كل سما عرش وانه جل جلاله وتعالى علاه فوق العرش
ليس كمثله شئ فهو مع كل شئ ما هو ثم هو مع الواحد بما هو ومع الاثنين بما هو ومع الجميع بما هو من حيث
هم معنى القيام والقيومية والاحاد كله هو معهم اينما كانوا بما هو من حيث هو غير مفارق العرش
ولا مساند للمعتمد تقرب لا اقرب منه حضورا ومشاهدة ومعية بما هو وهو بعيد عنهم ببعد لا يركب
منه نراه ولا علا وقد سلا بجوارحه الخلق في المحال ولا تقرب الرمان ولا حواله الاحوال بل هم المالك
والزمان والحوال وله العرش مستوى ومكانه وعلو ينزل الامر بالروح يدير الامر بفصل الايات
وما تكون في مكان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
توصيل اخر قد تقدم فيما مضى ان كتابه يصعد بالاعلام الى المشاهدة والى مشاهدته
هو لا توجد الاله سبحانه وله الحمد اية ذلك الكتاب تحك لا تعرف انت ما فيه فتشعر وتقر
فتعلم منه ما لم تكن قبل علمته فحسب ذلك فاقض على علام كتابه وعلى علمه وكتابته بالمشاهدة
العلياء والعلم الارفع فلو لم يكن جل ذكره مشاهدا حليته الامتشاف لولا المحفوظ الذي ثبت
فيه ما هو كائن الى يوم القيمة بل اثبت فيه علمه في الخلايق لكن هذا القدر لنا كاف في اليقين مشاهدته
المحيطه ومراقبته العلياء وكما يعلم نفسه كذلك يعلم كل شئ من ذاته اية ذلك ما شاهد المعبرون
من ظهور جميع الموجودات من مقتضيات اسمائه **توصيل اخر** فان اعرضوا اي عما حثهم به
من الذكر فعل انذرتكم صاعقه مثل صاعقه عاد وثمود وذكر ما اصاب هوا وهول لما عصوا
ايات ربهم وكذبوا برسله ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الاخر **توصيل اخر** وهو
نحشرا عدا الله الى النار فهم يوزعون غطف بالواو في قوله وهو اليوم الاخر على يومهم اركب
لصائم فيه عذاب الدنيا اشارة منه الى ان لهم عذابا لدنيا وسوا المصير في الاخر نعوذ بالله من
ذلك الوزع المانع عت اخراهم حتى لمحت اولهم ومسك اولهم على اخرهم قال جل من قابل حتى اذا جاءوا
شهداء عليهم سمعهم وابصارهم وحلودهم ما كانوا يعملون ولم تشهد عليهم شواهدهم منهم الا بعد
انكارهم منهم ثم قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ فاخبرون عن قهاره
لهن بالنطق واقرن على ذلك من قولهن دليلين احدهما ان الله جبرهن على النطق كما جبرهم على الاحاد ثم
اوله وكان في ذلك تبكيثا لهم واسكانا لوقوع الحجج عليهم فيما كفروا به من الايمان بالاعاد
بعد البديهة ثم اردفن بحجة ثالثة في قولهن وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم

لكن

ولا جلودكم - أي لم يكن بكم قدر على الاستتار منهن ولا من الله جل ذكره ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما تعملون أخبر عز وجل جلاله أن جهلهم برهم كان أشد عليهم من عصيانهم إياه يعنيين فأنهم مكتم في شهواتكم وتماديتهم في كفرانكم لكاذب ظنكم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أنكم أي ظننتم به أنه لا يعلم ما تعملون ولا يقدر على إعادتكم بعد الموت فاصبحتم من الخاسرين يقول الله جل من قابل فان بصروا قال النار مثوى لهم وإن يستعجبوا فاعلم من المعجبين لا المستعجب هو الطالب للعفو والمعتب هو صاحب المعفو هذه الآية كشفت عن معرفة أصحاب النار في عظيم ما أصابهم من سوء مصيرهم وهول منقلبهم كقولهم سيأعلننا أجر عناهم صرنا مآلنا من محيص وكقوله اصبروا ولا تنصروا سواي **فصل** **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم يقول الله جل من قابل أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن ما شاء فمن ظن بربه أنه لا يعلم سر وعلمه أو أنه لا يقدر على إرجاعه إليه بعد الموت أو أنه لا ينفذ ما يشاء أو أنفاذه أو أنه يعجزني في السموات والأرض أو فيما علا أو سفلا فذلك هو الظن المردى ومن ظن أنه يلاقي الله أي علم ذلك وأنه محاسبه وأنه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم ومحيط **وقال رسول الله** شهيد وأمن ماله من الصفات العلى والأسماء الحسنى فذلك من كبر حسن الظن بالله فان وفق هذا العبد إلى أن يعمل على ذلك فمسيره إلى خيره مصير ورمازل وخطط فرجاوم في الله جل ذكره ما يتلقاه من أسمايه وصفاته عل وعز وذلك أن العلوم منه أنه العفو الكرم بحسب العفو والكرم وبإمره بحسب عليه وبحسب المغفرة وحسن التجاوز وإيمانه بذاك وبحسب ذلك وبحسب عليه وبحسب قوله العفو والصنع وبحسب كشف كبريا لمكرومين ووضع الحقائق عن المذنب الزمى لها واقترعوا إلى وضعها عنهم وبحسب على إعانة الملهوفين ونصر المستضعفين ولا فقير أفقر يوم القيمة ممن لم يعبد رباً سواه ولا يقول في شأنه على شيء حاشاه إلى غير ذلك من كرم صفحه وحسن معاملته وكرم فعالة وهذا هو الذي تلقى من ربه كلمات فإن الله يتوب عليه برحمته أنه هو التواب الرحيم **وقال رسول الله** وقبضنا لهم قرباً فزينا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم هي الآخر وما بين أيديهم هي الدنيا زينوا لهم شهواتهم والعمل بالهوى ووعدوهم في الآخر بحسن المآب على ما هم عليه من عصيان وخلاف الأمر هذا في المآل أوزينوا لهم أكارا الآيات والكتب بها والكفر فحق عليهم القول فدخلوا النار في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس والقول الذي حق عليهم قوله هو لا النار ويعمل أهل النار يعملون وقد تقدم القول في القرباء من الجن والإنس وإن العبد إذا أصلح أصلح الله قربه الجف والانسى وربما أبدله الله قرباً خيراً منهم وذلك من بعض ما يثبت الله من بركة صلاحه كما أنه إذا أفسد عاقبة الله بان يوليه قرباً فاسدين مفسدين يزبون له ما هو فيه ويغبطونه بحاله ويغبطون على ما اشتد وتجبونه عنها ويعدونه عن ربه بالمغفرة والمآب الحسن دون توبة حتى ياتيه الموت فيحق عليه القول **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا ومعه القربى قيل له ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فقولاً في الأخير وكل من أسلم معه قربه وتلك ركة إسلامه وتوبته وعلى قدر أيعاله في الصلاح وحسن السير يكون قربه بالفضل فالإنسان أمام لقربه وقربه مأموم وهو متبوع وقربه تابع

ذلك عن ثناء قوله جل من قابل واد قلنا للمليكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ورمكان الا
 اذ افسد الانسان بعد صلاح استغفاره قرينه الصالح فاعفى عنه وقبض له قرن فاسد مفسد كما قال
 عز من قابل ومن يعيش عن ذكر الرحمن يقبض له شيطاناً ففوله قرن اتبع ذلك ذكر ما يبلغه الله تزيينه
 فيقول **سروا** لهم ليصدوهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون **وقال الذين كفروا**
 ربنا اربنا الذين اصلا ناس الجن والانس نجعلها تحت قدامنا ذكر اهل التفسير انما ابليس وقاتل ابن
 ادم اذ ابليس هو اول من سن الخلاف والاباء والكفر وقايل اول من سن القتل وارى والله اعلم
 زايدا الى هذا ان قولهما الذين اصلا ناس الى جبين هما من الجن والانس وهم كبرآؤهم وساداتهم من
 الانس وقرناؤهم من الجن وكل ذلك جائز كائن والوجه الاخير اخضر بالمعنى وامس كل مكانه
 ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعنى على دين الاسلام هو الدين القيم اخبر الله عنهم بان لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون وهذا خطاب منتظم معناه بمعنى ما تقدم من ذكر القرآفاه لما ذكر قرنا السوء ذكر اهل الصلاح
 وقرناهم من المليكة عليهم السلام تمتلئ عليهم بالبشرى من ربهم والتامين لهم من الجن والخوف بقولهم
 نحن اوليكم في الحق الدنيا الذين كانوا قظكم من نومكم ونائمكم مراشدكم ونائمكم بالخير ونكره اليكم الشر
 وفعله وحزن اولياؤكم لسد ذلك في الاخرى بنشركم بما لكم عند ربكم من خير وحسن منقلب قابض والجنة
 التي كنتم تعدون المعنى الى امة هذا في الموب وفي حال عكس وفي البرزخ وفي حال الحشر وعند معاينة
 احوال ما هنالك قال الله جل من قابل لهم البشرى في الحق الدنيا وفي الاخرة لا تبدل الكلمات ذلك هو
 النور العظيم ومن ذلك ايضا ان يروهم الرويا المشر باذن ربهم فقد قال **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فينا ويل هذه الابه انما الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له والحاصل من مفهوم الخطا
 انه كما اذا افسد العبد قرن به قرن فاسد مفسد يلهمه السوء وبزينة له ويكون القرن من الجن ومن الانس
 معا كذلك اذا صلح العبد قبض الله قرنا صالحا من الانس وقرنا من المليكة ومشتان ما بين قرنا
 وقرنا الصالحون ينفعون في الدنيا وهم في الاخرة اعظم نفعا وقرنا السوء يصلونهم في الدنيا ويلعنونهم من
 حين الموت الى ما وراء ذلك ورؤوا الى الله مولاهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون **هو** لا يعان
 ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن هذا كلام قائم بنفسه مفهوم معناه من خذاته
 ان الحسنة لانساؤها السيئة وربما عدل بالفهم عن ظاهرها الى ما انتظمت به من جهة المجاورة فتكون الحسنة
 والسيئة القرن الصالح والقرن السوء مما يامر به القرن السوء يدفع بالصر ومعا ما يضادها من الخير فيكون
 امرا منه لعبدة الموم بالمجاهدة لنفسه والصبر به فاذا فعل ذلك فيكون قوله **فاذا الذي بينك وبينه**
عداوة كانه ولي حميم وعدا من الله صادقا ان يصلح لك قرينك ثابا لجهادك اياه وجهادك نفسك في الله
 يقول **فاذا الذي بينك وبينه عداوة** الى الشيطان يصكه الله او يبدله فيكون لك كانه ولي حميم
 ثم اعظم قدرها من خصله ورفع من شأنها بقوله **وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها**
 يعنى الصبر والمجاهدة الاذ وحظ عظيم وهم الانبياء والصديقون ثم من دونهم على درجاتهم قال **رسول**
صلى الله عليه وسلم اعاني الله عليه فاسلم فهو يامر في لاخير وقال الله سبحانه ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطان الا على من اراد ان يلوهم ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم على درجات انبع ذلك ما هو تميم له قوله

وأما يزعمك من الشيطان نزع فاستعدنا باسمه هو السميع العليم في المفهوم من هذا الخطاب أن
أن الشيطان لا بد له من عارض يعرض له لينظر هل له سلطان على هذا العبد أم لا ونزعنا في عارض من
شك وقدح في أصل أو منقص عظيم وما لا يكاد القلب أن يسمع بذكره وكل ذلك يعرف بالوسوسة يعرض
ذلك لأهل الغلبة أكثر مما يعرض لأهل العموم فدوا ذلك لتذكر والتعود باسمه والانشغال عنه تلك
الوجه بالقلب والوهم والاستشغال بقراءة القرآن والذكر به قال الله عز من قائل أن الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وأخوانهم عدوهم في الغي ثم لا يقصرون
اتبع ذلك قول الحق ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الليل آية على الكفر والضلال والجهل
والعمى واله باطل وعلى القسوة والنهار آية على الإيمان والهدى والرشد والعلم والنصر والآله الحق
تبارك وتعالى وعلى العاقبة هو الشهيادة على الله جل جلاله نوراً وهداية وبما جعل الله سبحانه وله
الحمد فيها وبها من منافع العباد وضيأ وما يطرد الليل والقمر آية على الله جل ذكره وتعالى علاؤه وحده
نوراً وهداية وبما جعل الله فيه من منافع العباد ودلالات على مقدار ذلك فبأي ما دلالة اعتبر
أوصلتك إلى المدلول عليه جل ذكره من تلك الحمد وقد تقدم من الكلام فيما هذا سبيله ما فيه بيان
وهداية أن ثنا الله وفيها أعني هذه المذكورات أي إلى ما تقدم ذكره ما ينظم ذكره ومعناه
معنى ما تقدم من ذكر الدين وذلك أنه كما لا يخفى ساكن دار البؤس من ليل ونهار وشمس وقمر وكذلك
لا تخلو مادام فيها من هداية وفتنة ومن ذكر وغفلة لكن الجازم يفرغ من معنى الليل وظلمة إلى النهار
وضيائه وكما أن في الوجود الشمس يصلح الله ما يملو القمر ويزن فيه ويصلح بالقمر ما يخفى به الشمس وتقطر
حرارتها به فيجتمع بذلك صلاح العالم فكذلك أعمال العباد في سبل قرنائهم حسناتهم بحسن وخيرتهم
تأكد بالقسوة أثر الذكر والذكر أثر القسوة قال الله عز وجل ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي أحسن فإد الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صل من قطعك وأعط من حرمك فاعلى هذا تزكو الأعمال أن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون كذلك بتعاقب الليل والنهار وبغيثيان أحدهما الآخر يصلح عيش العباد
والصبر يظهر حسنة الصبر ولما كان الشمس والقمر من آيات الله المعرفة به المشيئة إليه في حق
الدنيا والآخرة حذر من السجود لها واعتقاد عبادتها كما أغفلت قوم هذا الداء فقلوا يقول الله
عز وجل فإن استعبروا أي عن السجود لله جل ذكره والعبادة له فالذين عند ربك يسجدون له الليل
والنهار وهم لا يسأمون أي قديرات من هو أسعد منهم وتقى معنى الوعيد والتهديد متوقفاً
اليهم نظم بذلك قول الحق ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربتت هدا من ذكر الآيات والتي قبلها من نظم بذكر ما افتتح به السورة إلى قوله قل أيتكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنزاداً المعنى إلى آخره ثم قال أن الذي أحيانا للمحيى
الموتى الله على كل شيء قدير هذا نص منه جل جلاله على مدلول هذه الآية ومقتضى هذه الدلالة وما
ينظم بما اتصل به من ذكر الفرقين أن يجعل الذكر والعلم مكان الماء والغفلة والجهل موضع الموت
والنفس من العبد موضع الأرض فتتوالت النفس باستيلاء قلبها على ما تحتلها وتختلج لذلك وتهدم فإذا

الم يان لك يا باسفير ان تعلم انه لا اله الا الله فقال له ما ابرك واوصلك وارحمك اما انه لو كان
 بهالة سواء لقد اغنى واسلم حينئذ وقال ابن الزبير في كلمة طويلة له
 يا رسول الملك ان لسانى رأتى ما فتئت اذ انا بؤر ولما فتح مكة واستدعى مناج
 الكعبة واخرجت الاصنام منها لثماه وتون نصبا وفيها صون ابرهم واسمعيلى عليهما السلام
 وفي ايديهما الا زلام قال قائلهم الله لقد علموا انهما لم يستنفسا بها يوما قط ثم وقف بباب الكعبة
 صلوات الله وسلامه عليه وقد جمعت قرش له كبراؤها وصغارها فقال لهم يا علي صوت ما تروى
 صانعا بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء واسلم من حضرة ورجع اليه من
 فرعنه وتبين لهم انه الحق هذا وعد الحق وصدق كلمته الصدق والحمد لله رب العالمين
 نظم بذلك قول الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد لما تهددهم بقوله سنزكهم اياتنا
 في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق يعنى الرسول والقرآن يقول جل من قائل اولم يكف بربك
 اى يعلم يقينا بما اخبر وشا هذه عدل وصدق بما تقدم كونه وما هو مستقبل مما هو كائن فهو
 يعد على ذلك ويوعده من مرغوب ومرهوب كشف عن ذلك بقوله لا اله الا الله في مرهم من لقارهم
 هذا اعظم المرغوب وله ما بعده الا انه يصل شئ محيط هذا المرغوب ويتنظم ايضا قوله هذا اولم يكف
 بربك انه على كل شئ شهيد يعنى قوله الحق يوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون حتى اذا ما جاء
 شهد عليهم هنا محذوف مجدوا وانكروا اعمالهم وانهم كانوا كفرا فيشهد عليهم سمعهم وابصارهم وحلهم
 بما كانوا يعملون وقالوا الجلودهم لم تشهد ثم علينا المعنى الى النار حتى ان الشقى يقول بعدا لكن وحقا
 فعنكم كنت انا ضل قال الله عز من قائل اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد تنمي القول الجوارح
 كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الى اخر قولها الا انهم في مرتبة من لقاء
 ربهم تنمي القول الجوارح وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون نظم به لعله يانه كان لا ريب فيه اولم
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد هذا يؤيد ويؤيد وينبى يكون ذلك في المستقبل على احيائه مخرجا
 في التقدير على مفادير اياته فقد كان ما قدمنا ذكره وما لم نذكره كرا ضعا فاما ذكرناه ثم ما كان
 من اياته في الافاق وفي انفسهم من فتح المشارق والمغارب وتوحي الافاق وفي مطلع الشمس
 ومغربها والقبول والجنوب ودخول الناس في الدين افواجا واستسلام الاحساس لدين الاسلام
 لما تبين لهم انه الحق ثم نحن الان من ذلك في منتظر لتتم الدين كله ولو كره الكفرون فقوله اولم
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد خطاب لرسوله عليه السلام ولافراد امته الغابرين الذين يرون
 اياته هذه في الافاق وفي انفسهم ويتبين لهم بذلك انه الحق ربنا انما باننا انزلت واتبعنا الرسول
 فاكتنبا مع الشاهدين فمن ايقن من المؤمنين بان الله على كل شئ شهيد فحسبه مشاهدة ربه
 اياه ومن بغى عليه لينصره الله وليكف العبد ربه وليتوكل عليه وليكف علمه به اذ بلغه الى معرفته
 حسبه ذلك منه حتى ياتي السبامه فهذا ما نريد الى ما تقدم ذكره تانيس للمؤمنين منه بمشاهدته اياه
 وهو بعيد في جنبه الكفر كما قال موسى وهرون عليهما السلام لا تخافاى عبرى انتى معكما اسمع
 وادى كذلك اسم المحيط وعد للمؤمنين بالفتح والنصر واعلام لهم بان ربهم جل جلاله وتعالى علاوه

كبارها

وشانه وسع كل شئ قدره وعلمه ومشيئه وهو ايضا وعيد للكفرين يعلم بذلك انهم منه اليه
وطريقهم وحسامهم عليه . والبرية من التماري الذي هو التمسك وهذا التمسك وقع بالكفرين في لقاءه
الا انه بكل شئ محيط قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله نسأل الله البر الرحيم ايمانا صادقا
وتقينا تاما وزادا مبلغا اليه ورضى ورضا منا منه انه حلیم كرم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم عسق قد تقدم
العلام في هذه الحروف وانها واسطه من حروف ام الكتاب وحروف القرآن والله اعلم وهي عبارة
وجي وصفه لتزيل القرآن ووصف لما هناك من العلا والعظمة ومن توصيل الوحي وتفصيله وايصال
الوحي الى قلوب الانبياء والفهم الى قلوب المؤمنين لوعترتها بعبارة ظاهرة لبدان سر الايمان ما لم يشا
الله ابداه . نظم ما هو تنزل له وتبين قولك كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك وقرى كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم . اسمه الله رفع اما على القراء الاولى فلانه فاعل
الاحياء وعلى الثانيه فعلى الاعلام بانه الله العزيز الحكيم . له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم يكاد السموات تنفطر من فوقهن والمليكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض
هذا مستظم بما في قوله حم عسق من معنى تنفطر من فوقهن اي من عظيم العظمة والجلال والكبرياء
والعزة فتكاد ان تنفطر لما يرد عليهن من علو والمليكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن
الارض هذا كله من تسبيح المليكة وتحميدهم واستغفارهم لمن في الارض لما يشاهدونه من عظمة
ذي الكبرياء وجلاله في الجبروت فعيشهم في التسبيح والتحميد الليل والنهار لا يفترون وذكر الليل
والنهار فيما هناك على المعهود فيما هاهنا والافليس عند ربكم ليل ولا نهار . وقوله يستغفرون لمن في
الارض لم يشا الله جل جلاله ان يكون شئ الا وقيض مليكة من عباده تشفعون في كونه وكذلك في ابقا
ما شا ابقا . واعداد ما شا اعداده . فقيض سبحانه وله الحمد مليكة السموات الى الشفاعة لمن
الارض يستغفرون لهم لو اذ لك من لطفه وييسر في تشفيعه اياهم ما امتنكت الارض لانه شاء
اما كما هم يستغفرون اهل الارض والغفران منه على ضربين غفران امهال الى الاجل المسمى وغفران
ذنوب فلا يأخذ بها في الدنيا ولا في الآخرة وانما ذلك للمؤمنين ان شا الله تعالى . وقد قيض ايضا
مليكة هم حملة العرش ومن حوله للاستغفار للمؤمنين والردع لهم كل ذلك تجبر عبادة المليكة
ما نقص من عبادة اهل الارض واين يقع اهل الارض من اهل السما مع انه ما من شئ الا يسبح بحمده
من اللطيف لما يشا انه هو العليم الحكيم . وهذه اصول الشفاعة فلا تكون من المتربين
فولت يعني والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم . بقول وهو اعلم ان المليكة
يستغفرون لمن في الارض اي في ان يسكن عليهم السما والارض ان تروا ويسكن عنهم اخذه لهم
بذنوبهم . ثم قال والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم اي لا عالم يجازيهم لم يقل حفيظ
لهم في الدنيا . وكذلك اوحينا اليك قرانا عريضا لتذم الامم القري من حولها . هذا نوعا
من الوحي حروف مقطعة محكمه جملة غير مفصلة في نفسها بل فصلت فيما بعد ما اشر لها حال ذكر
حروفا في بعض السور ثم بذلك انزلها ولم يتم تزييلها في نفسها الا تنزيلا وتفسير في انشا الكتاب

يفقهه اولوا الالباب فنقول امنا بالله وما انزل اليه وما انزل من قبل كل من عند ربنا
والثاني انحاء اليه القرآن المحكم المفصل فقال وكذلك الكاف للتشبيه والمشتبه به هو ما اوحاه
اليه من سائر القرآن العظيم والقرآن الحكيم والقرآن المبين قرآننا عربيا للتذريع القرآني بمعنى ملكه
وحقيقته ما لزمها هذا الاسم اذ اليها التوجه فهي الامام من هذه الجهة وقيل عنها حيث الارض
يوم الجمع يوم البعث والحشر والنشور فيه يجمع الله الاولين والاخرين ويجمع فيه اهل السموات مع
اهل الارض لا ريب فيما لا ريب يكون معنى الشك وقد يكون معنى الكذب وقد ارتاب فيه من لم يؤمن
به ولم يصدق بكونه قال الله جل ذكره واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرك
ما الساعة ان نظن الاظننا وما نحن مستيقنين فلم يقل لان يكون معنى الكذب فتقدير الكلام وتذكر
يوم الجمع لا كذب في قول من اخبر عنه او انذريه او ما يكون في معنى هذا لا ريب عند اهل السموات والارض
من اهل الارض وسائر الموجودات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة
صبيحة يوم الجمع الى ان تطلع الشمس فرقام الساعة ^{سورة الاحقاف} ام اتخذوا من دوننا ولها
فانه هو الولي انتظم هذا الكلام معنى قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم فانه هو
الولي الحق ولي الخلق وولي الولاية التي معنى الاختصاص قال الله جل ذكره ولي الذين امنوا الى قوله
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله هذا امر منه
عز جلاله بالرجوع الى كتابه ورسوله عند الاختلاف وانما يستصحب النظر والتفكر ما اصاب للنسب والكتا
فاذا اعدم ذلك فالرجوع الى الله والرسول خيرا وحسنا ويدا فمتى تشاككت لدلائل ونوع الاختلاف ولم
يكن احد الوجوه اولى بالصواب من غيره فليعدل في طلب المطلوب الى نص الكتاب وظاهر الوجه كذلك
يقول الله جل من قال على لسان رسوله ذكركم الله ربي عليه توكلت واليه اتيب انتظم هذا المعنى قوله
فانه هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اتبع ذلك قوله فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا تقدم الكلام في الفطر يقول جعلكم من انفسكم ازواجا وجعل
من الانعام لها ازواجا وعطف على قوله لكم لما جعل لها فيها من الملك لها وله الحمد كذلك فعل بكل جنس خلق
اوله ثم جعل من ذلك الاول زوجة ليسكن اليه لذلك قال وهو عالم ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه
يذروكم معشر العباد في ازواجكم جملة فيهن واستقرارا واستيداعا وفي الانعام عذرا شرابا ولا
منهن وكونا عن ذلك ثم قال عز من قائل ليس كمثل شيء هو ليس بذي جنس ولا مخلوق ولا محدث
ولم يتخذ صاحبه ولم يكن له ولد ولم يكن له ولي من الدن ولا كنو ولا عدل هو الكبير المتعالي عن نقائص
المحدثات وشبه الموجودات وهو السميع البصير حصها بين الصفتين بالذكر تذكيرا بصفته الحي
والعلم هو الحي لا اله الا هو اذ احياه بها وجود الصفات والاسماء فمعنى الكلام له الاسماء الحسنى والصفات
الغلى على الكمال الارتفاع والتمام الاقصى اتبع ذلك ما هو في معناه مكان العطر معنى الشئ بوجه يقال من
ذلك فطر ناب البعير كان الخروج والخراج كما قد يخرج في وجه الغلام حين بلوغه تقاطير وكان اذا
حقيقته ما يسمى بالفاطر لانه اخرج الاشياء من عدمه الى وجودها وقد كانت قبل موجوده في علمه وقدرته
ومشيئته ولم تكن ذلك موجوده لانفسها فاخرجها بقدرته الى وجودها فلذلك تتر عن مشاهدتها الابد

و

والمراضع والاعذيه فان لبن الرضاعة فطره والاعذيه مفيطر للصائم والابا مخزون لابتائهم بوجه ما
 حقيقة لا كسبا فعتبر عن تبيين هذا المراد بقوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
 الانعام ازواجا يذروكم فيه فكانت هذه ايات على صنعه المصنوعات ودلائل على فطره الموجودات
 قال الله جل من قابل واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وقال رسول الله صلى الله عليه
 ان الله لما خلق آدم مسح ظهره يمينه واستخرج منه ذرية الخريث كالمتغذين في الاعذيه والحيوان في
 الماء والنبات والحيوان فقرة العلى الكبير عن مشائه شى سوله بل هو السميع البصير لم يزل يجرى لمصر من
 ويسمع السموعين في ازل ازل ليس كذلك من هو في عدمه ومسخر لخرج منه ما اختزن فيه من خلق
 قبل ذلك الله احسن الخالقين اتبع ذلك ما هو في معناه قوله تعالى له مقاليد السموات والارض يقول
 حل من قابل له مفاتيح السموات والارض اعلى المفاتيح كلمة وقدرته ومشيته وعلمه اذا اراد شيئا قال له
 كن فيكون الكائن على وفق مشيته ومن مقاليد السموات والارض الرياح يرسلها في الحوام ملقحة فينشئ السحاب
 بقدرته وينزل الماء من السماء الى الارض يامر ثم يفصل الماء الى ما شاء تفصيله اليه وذلك من خزائنه ومن
 مقاليد السموات والارض الايمان والعمل والاستقامة والعمل بطاعة الله والذكر والدعاء والتقوى والابتهاك
 قال الله عز من قابل استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين
 ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا هذه مقاليد الدار الآخرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات
 تجري من تحتها الانهار حالدين بها قد احسن الله له رزقا ومثل هذا كثير كقوله ولوان اهل القرى
 امنوا واتقوا لنمنا عليهم بركات من السماء والارض ولوان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفنا عنهم سيئاتهم
 وادخلناهم جنات المنعم ولوانهم اقاموا التوراه والاخذل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت
 ارجلهم ومنعت ظهورهم من السماء والارض هو الاسلام والاستقامة اذ فيه الخشوع والخوف
 والخشوع والتعبد والتزام الصغار والذلة ومجانبة الكبر والتعظيم فانه من نازعه معنى من صفاته
 التى الكبرياء والعظمة والجبروت قصه ولما ذلت له السموات والارض واذنت له واذعنت لجل
 عنهن المشقة ويسرع عليهن ما جعلهن له وجعلهن من خزائنه متى شاء فتح منهن لعباده ما شاء تقول العرب
 اتى اليه بالمقاليد عباره عن الاكتمال قال الفزدق مخاطبا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

انت الامام الذى من بعد صاحبه، القت اليه مقاليد النمل البشرى

ما آثروك بها اذ قد موكل لكسا، لكن لانفسهم كانت بكى الاثر
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ثم قال والذى وحينا اليك يعنى والله اعلم بما ينزل واوحينا اليهم
 الذى وحينا اليك وهذا منتظم بما فى اول السورة من معنى حم عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من
 قبلك والمعنى هذا والله اعلم وحى الروح اليه او حاه اليه محكما محملا مفهوما لربه منه به ثم يفصله
 فيما يشاء لذلك وهو اعلم عطف بالواو فى قوله والذى وحينا اليك على قوله شرع لكم والذى اجتمع عليه
 معنى ما اوحى اليهم هو ما عبر عنه قوله ان اقبى الدين ولا تفرق فيه ان تكونا يدا واحدا تعبدون
 ربيا واحدا على دين واحد وهو الذى كبر على المشركين لكن الله يحبى اليه من يشاء اى يستخلصه ويصطفيه
 ويهدى اليه من يشاء اى الى الاسلام واقامه دين التوحيد دل على هذا قوله وما تفرقوا الا من

بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يعني وهو اعلم اهل الكتاب ما تفرقوا الا عن علم بان الاختلاف ضلال
لكنهم فعلوا بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل منتهى هو يوم الجمع وانهم لفي شك منه
اي في شك من يوم الجمع مكذب به اتبع ذلك ما هو متم له قول من عز وجل فلذلك اى لعلمك يوم
الجمع انه كاس لا محالة فادع الى ربك واستقم على امر الله كما امرت ولا تتبع اهلهم في تفرقوا الحق
وعبادته ما هو سوى الله وقل امت بما انزل الله من كتاب في سرنا الله الذي انزل الكتاب
بالحق اى بعلمه وبما شرعه وهو الحق وهو كلامه وهو الحق نزله الملك من عند الله وهو الحق كله
وباخباره عن موجودات الاخر وهو الحق الذي اليه المصير والميزان هذا مستظم بقوله سرنا الله
لا عدل بينكم انزل الميزان وامر بالعدل ليحكم بالقسط ويوجدو يعطي بالميزان والعدل ثم قال وما
يدير بك لعل المساعده قريبا انتظم هذا معنى ما تقدم من قوله فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا
تتبع اهلهم يضربون ويغزبون ويقرب له المدح نظيرتها في سورة هود الى قوله واصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين **فصل** الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز انتظام
هذا معنى قوله له مقاليد السموات والارض بسط الرزق لمن يشاء ويقدر نظم بذلك قول من
كان يريد حرج الاخره نزله في حرجه يريد وهو اعلم يجعل له الحسنه بعينه امثالا لها الى سعيه
ضعف الى ما هو غير حساب ومن كان يريد حرج الدنيا فاقه منها ليس كالمؤمن من الدنيا بما
وان عمل له ويرجع اليه ورزق الاخره ما تمناه وعمل له كما يحل عليه قال الله جل من قابل من كان يريد
العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها منه يومئذ حورا ومن اراد الاخره
وسعى لها سعيها وهو من قائل ذلك كان سعيهم مشكورا **فصل** من الايات تشهد
المؤمن على الله العامل للاخره الموثر لها بعمله وبقية اوده قال ليك الخير ايها العبد في اتعاب جسمك
وتقسيم قلبك وتثقل ظهرك بتبعات وسميات ترجو غير واحد وتخافه قال الله عز من قابل
ضرب الله مثلا رجلا ظيه شركا متشاكسون ورجلا سليما وسالما الرجل هل يستويان مثلا الحمد
له بل اكثرهم لا يعلمون يقول عز من قابل الحمد لله رب العالمين اى الحمد لله وحده فاعبد وحده
وخفته وحده وارجه وحده اليس الله بكاف عبده وعباده وتخوفوك بالذين من دونه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الدنيا التناط منها بثلاث شغل لا ينفعك وامل لا يدرك
وحرج من لا ينال او اراحة جسمك واحمام قلبك وتخفيف ظهرك مع ما في ذلك من قربك من ربك ترجع
اليه في قلبك وكثيرك تجده معك كما قال عز من قابل اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واستقمتم
برسلي وعزتم يوم واقضتم الله قرضا حسنا الى اخر المعنى والى هذا فان الدنيا بما لك فيها تاتيك به
صاغرة تابعة لك غير متبوعه طالبة غير مطلوبة الا ترى ان الله جل ذكره فرض علينا قوت من
الينا امره واحوجه الى ما عندنا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء لو ما ان يضيع من
يقوت وفي اخرى من يقيت حتى لقد جعل الله من افصل من السقفة في سبيل الله الذي
جعلها حبه بسعيه حبه وانما ذلك لانه احوهم اليه كالزوجه والولد والخادم والراية التي
لا يدبر منها ولا غنى عنها فاقتض بذلك على ان الله جل ذكره غير مضيعك متى انقطعت اليه متى اخلعت

أَوَيْتَ
مَنْعًا

التوكل عليه وتشاغلته به عن سواه وهو ابن وابعد بعد ما عرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كفى بالمرء لو ما ان يضيع من ثقيت ومنه أكرام الضيف وبر الجار نزول الضيف سلخه وحلوله بفنائك وجسدك كرامته وفراة وكذلك القربات فافهم عن ربك ولا ترص نفسك بمنزلة الأباعد منه ولا برتبة من لم يحلل بفنايه رحله ولا حظ بساحته ثقل شغله ولا اعتد عليه بقلبه فيكون منزلة الأباعد منه فيكذلك لك النفس ويدعك وكجيدك تلوقك شغلا ويدرك كذا وجسدك كسلا وتعبا ليس محال إذا قربت إليه وانكنت عليه متى غراك مهم وحدث منه ملجأ أو أصابتك مصيبة دخر لك عنده عوضها ذخرا ما بقيت لأجل ذلك عزاً من بابيتك وكان لك منه معتداً كرمًا وملجأً منيافاً من الله بما علينا وعليك من فضله ويسر هالنا برحمته ومنية نظم
بذلك قولهم الحق ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ، هذا منتظم بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم إليه أي من أقامه التوحيد ولزم الصراط المستقيم أم لهم شركا شرعوا لهم كقولهم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وينتظم الحاق من أسلم به وحده وشهد بالحق بمعنى التوكل بقولهم لم يران وغير الله برزقهم من السماء والأرض نظم بذلك قولهم ولو أكله الفصل أي تأجيلها إلى أجل المسمى لفضي بينهم فيما هم فيه مختلفون فترى المشركين غلب شرهم وصرى المتوكلين على الله العاملون له المشغولون أنفسهم وجوارحهم بطاعته حسن ما بهم وكرم منقلبهم كشف عن الحقيقة بقوله نرى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير هم درجات عند الله هؤلاء وهو لا ثم استمر على حسن ما أبى العاملون له المتوكلين عليه بقوله ذلك الذي يبشرك به عباد الذين آمنوا وعملوا الصالحات لذلك وهو علم قال قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى أي إلى الله بطاعته والدعاء إليه كذلك قالت الرسل ملوات الله وسلامه على جميعهم كقولهم هو دعليه السلام لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى الأعلى الله والذي فطرن والدعاء إليه أن أجرى الأعلى الذي فطرن وعلى الله ونحو ذلك قال نفع عليه السلام . وهم أن اعتدوا به كان للرسول أجر التبليغ والتعليم والنصيحة وكان له مثل أجر من عمل بما بعثه إليه وعمل بما هم أبداً على الوفاء لا ينقص أجر ذي أجر من شياً وان هم لم يهتدوا به فيكون له مثل أجرهم لو أنهم اهتدوا ويكون معنى الإلهنا في قوله إلا المودة في القربى معنى سوى تقديره لا أسألكم عليه أجراً سوى المودة في القربى والقرية من الله لي وكلم وقد يكون معناه أيضاً معنى لكن كانه قال لا أسألكم عليه أجراً لكن المودة في القربى اتغى قلغ رسالة ربي اليكم عطف على ذلك قولهم الحق ومن يقر حسنة نزوله فيها حسناً إن الله غفور شكور نظم بذلك ما هو في معناه محاجة وجدلاً أم يقولون افترى على الله كذبا ما تقدم فهو محاجة لهم في معنى التوحيد قوله أم لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفيما هاهنا محاجة في إثبات النبوة وما كان يعلم منهم من روعهم اباطالها بقوله حل من قائل فان يشاء الله نختم على قلبك أي بما فيه من هداية ووحى فلا يخرجك على أسالك وتلمح الله الباطل من جميع الارض وما شأ من ذلك وحق الحق كلماته لا يرسل ولا يرسله وهذا منه بالرسالة سنة له وهدايته بما هو من لديه كلمة

وهو على كل شيء قدير الكلمة اصل ايجاد الموجودات ووجود سنن السنه عارض حكم حق الى
الكلمه يرجع الكل في الاعداد والتدبير وكل موجود وذلك في التمثيل كالجبر والاضطرار في اخراج افعال العباد
الاضطرار من الله تعالى والخير هو الاصل واحكام الكتب والاستطاعه عارض حكم حق والى الخير يرجع
كل فعل ما شاء الله من ذلك كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله الله خالق كل شيء ثم دخل
حكم الامر والنهي والجزاء على ما تقدم بحق واجب وحكم لازم فافهم في اثار حكم الكلمه شهادته التوحيد
لله جل ذكره بآله من اسماء وصفات وعن اثار حكم المشيه في تنميه كلماته ارساله الرسل وانزال الكتب
والامر بطاعته والنهي عن معاصيه كذلك حكم الخير والاضطرار من حكم الكلمه والكتب والاستطاعه عن
وجود الزعامه في العبد فوجب وجود المحميه ولم يكن ذلك الا بوجود الرساله وما جاءت به من سنه
وسنن فوالله هو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون
ويسجى لذنابهم وعلما بالمحلات ويزيدهم من فضله يستجيبون له بتوبيخه وهدايته هذا
منتظم بما في قوله من معنى كذلك يومى اليك والى الذين من قبلك المعنى الى اخر حيث ظهر وهو كله
مما احتوشه من المعنى المحمل في صدر السوره فصله فيما بعد تفصيلا نظم به قوله وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وكما ينزل الغيث بما يفصله اليه كذلك ينزل
الوحى الى ما ينزل اليه ويفصله تفصيلا ينبيه به على نعمه في الدنيا وفي الآخرة فمن نعمه في الدنيا
والوحى من نعمه المؤديه الى الآخرة يقال للمطرباني بعد المطر على نوبته الولي كذلك التمس بعد المطر
المعذوق يقال لها ولي كذلك يقال لما يشترى عن الماء ويخلفه عنه ولي لانه ولي ذلك اي قريب عنه
وكان عنه خلقا وامرا اتبع ذلك قوله عز وجل ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما
داية احكام هذه الايات شىء هدى على ما ذكر من اسمائه وصفاته في صدر السوره وان النظر في خلق
السموات والارض وما بينهما من دآيه يعلم العلم ويورث لقين معرفه خلقه اياهم بوجوب اليقين بخلق
على ان يحكمهم وقد اخبر بذلك فهو لا بد كائن والنظر الى الموجودات من حيث هي افعال توجب اليقين التام
بانها لا بد لها من فاعل فعلها وموجد او حدها ثم ان تاسم الناظر فنظر في معاني الصنع وتابع التدبر
وصل الى معرفه صانعها باسمائه وصفاته وما ينبغي ان يكون عليه ومعرفه ما يستحيل لديه فتحمد
لحمده ويسجد بسجده ثم ان تهم فتمما يتطلبه وصل الى الوقوف على مباني الاسلام وخصال
الايمان وقرافيه القرآن معصلا على فضوله وراى حكمة ملحقات به الرسل حقيقه نظم به قوله
وما اصابكم من مصيبه بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير هذه ايضا من آياته الداله عليه كادلت
عليه مصفوعاته في السما والارض ثم قوله وما انتم لمعجزين في الارض الايه كلام راجع معناه
الى قوله وهو على جميعهم اذ ايها قدير ومن قرا فيما كسبت ايديكم فهو اخبار منه حل ذكره ان الذي
يصيب العباد من مصائب فذلك بما كسبت ايديهم من ذنوب كتسبوها ولولا عفوه وتجاوز عن
اهل الارض ما ترك على ظهرها من دابة ومن آياته الجوارى في البحر كالاعلام الاعلام
الخيال والجوارى الفلك والسفن واحده من حاربه قد تقدم الكلام على الاعتناء بما فيه تنبيه
والمناع الى المقصود غير ان جريها بالريح الطيبه وعلى المروءه لانه لكل صبار شكور على جريها بهم

فيها ضالك في انهار الجنة وكونها راكد والريح ساكنه عنها دلالة على الجريان والتوقيف في يوم القيمة
 اذ لا عمل له يترجيه الا مرغوبه هناك وكذلك في دار البرزخ واهلاكها بالرياح العواصف اية تدل على
 عذاب اهل النار من يضطرون الى ركوبها في بحر الحميم والغساق تارة في نار اية تدل على ذلك اضطراب
 اهل الدنيا الى ركوب البحار بالحرص والاطماع فاذا انجى اهلها من فيها هناك جاتهم عواصف الرياح العنيفة
 فانقرضت بهم كسبوع في الدنيا كما تنقرق اهل الدنيا فيما هاهنا يذوقونهم ثم يدخل الاعتبار بعضه
 على بعض لذلك هو اعلم قال ان في ذلك لايات الى قوله عز من قائل ويعلم الذين كادوا في اياتنا
 ما لهم من محيص اي فيما هناك وقال وما يحمد باياتنا الا كل ختار كفور نظم بذلك ما هو كمال التعبير
 قوله ويعلم الذين كادوا في اياتنا ما لهم من محيص عطف بالواو في قوله ويعلم والله اعلم بما يدل
 على محذوف من ذكر ما هو معلوم لكل صبار شكور بذلك تبين للصبار الشكور ما هو في مقابلة
 ومثاله فيما هناك ثم قال ويعلم الذين كادوا في اياتنا ويكذبون بها عذابا فيما هناك اذا اضطروا
 الى ذلك العذاب ما لهم من محيص كما قال واضطروهم الى عذاب غليظ ومن قرأ ويعلم بالنصب يعلم
 فتقدم ذلك من اياتنا في الدنيا على ما في الآخرة من امثالها يعلم ذلك وانهم ما لهم من ذلك من محيص
 كما قال وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بل هي ورف لتأتينكم الى قوله ليجزي الذين آمنوا وعلما
 الصالحات الى قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزلنا من ربك هو الحق ويهدى الى صراط الحميد
 سبحانه وله الحمد كما كتب في الذكر كل شئ هو كايين فاخرج المكتوب كله على وفق ذلك انزل كتابه
 فخير بما هو في الآخرة كايين فيخرجه لا محالة على وفق كتابه ووجيهه واحاط رسله واعلامهم ليعلموا
 في الآخرة ان الذي بلغتهم الرسل والكتب حق كما علم اهل العلم والعبرة كايينات ما سطروا في الكتب
 المبين انما كانت فليسمع من له اذن سامعة ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين **سورة رعد**
 فما اوتيتهم من شئ فتنازع الجحيم الدنيا انتظم هذا معنى ما تقدم من قوله من كان يريد جرثومة الآخرة
 نزله في جرثومة وهي كلمة جامعة لموجودات الدنيا خلا ذكر الله وما ادى اليه من قوله وعلموا
 وكتاب ورساله ونحو هذا ثم قال وما عند الله خير وان يبدعوه من الدنيا الى الآخرة يقول عند
 من قابل فاقرضوا الله قرضا حسنا مما اتاكمم يضاعف لكم اضعاف كثيرة فمما عندكم فهو خير وان يبدعوه
 ثم بين ان السابقين الى هذه التجار الراحمهم الذين امنوا اي بحسن الجزاء وكرم الخلف وعلما
 يتوكلون في ايجاب وعده في الآخرة وكرم صنامه في الدنيا ثم الذين يجتنبون كاسر الاثم والنفاق
 واذا ما غضبوا هم يغفرون ثم الذين استجابوا ربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم وما
 رزقهم الله ينفقون ثم الذين اذلص بهم البغي فنصرهم ذكر العباد على مراتبهم ومنازلهم
 ثم نذب الى ايثار الصغ والعفو ومن عفا واصلم فاجر على الله الى قوله ولمن صبر وعظا ان ذلك
 ان ذلك لمن عزم الامور قوله تعالى ومن يضل الله فما له من ولي من بعده هذا كلام راجع معناه
 الى المتخذين وليا وشركا من دون الله الى قوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
 واهليهم خسروا انفسهم اوردوها النار وبئس المورود وخسروا اهليهم الذين كانوا معهم
 في ضلالهم فصل بينهم فيما هناك ويكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا وما اهم النار وان

رزقهم

والذين امنوا

كانوا على هدى من ربهم اعلی هو الاول واسفل هو الآخرة الى بليس المصير. واما اهلهم الذين كانوا في منازلهم من الجنة يرثهم اهل الجنة كما ورثهم في الهدي في دار الدنيا كذلك يرث اهل النار منازل السعداء في النار قال الله عز وجل لكل ضعف بقول المومنون الذين ورثهم في منازلهم من الجنة ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب عقيم كذلك المومنون في نعيم عقيم. وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا. يريد وهو علم الى سر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي وحي. او من وراء حجاب كتكليمه موسى عليه السلام وما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء امضيت فرضي وخففت عن عبادي هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء جبريل ومن شأ من المليك عليهم السلام الله مصطفى من المليك رسلا ومن الناس وقال عز من قائل ينزل المليك بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا ثم ذكرها هنا وحيا اخر فقال وكذلك وحينا اليك وحاسا من ايماننا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هذا منتظم والله اعلم بما ينزل بما ذكر في صدر السورة على اثر الجملة المحكم ثم قال كذلك نوحى اليك الى الذين من قبلك الحق له وكذلك وحينا اليك قرانا عربيا تنذرهم القرية من حولها وتنذرهم يوم الجمع لا ريب فيها ما تنفصلت اليه تلك الجملة ثم الى قوله فيما قبل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الى قوله انه على حكيم ثم عطف على هذا المعنى قوله وكذلك وحينا اليك وحاسا من امرنا به نفهم عنه انبياء وحيد اليهم والقاء ما يلقيهم في ذواتهم قال الله عز من قائل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فيما القا اليه من الوحي من روح به يعرف وحيد وبفهم عنه وعن الملك المراد وهذا قد يقسم الله تعالى منه لمن شاء من عباده وما قسم لهم من ذلك يكون فهمهم للكتاب والوحي والايمان وبه يفهم عن ربه ويعرفه ويطيعه اذ هذا الروح يحيى المحل الذي هو حامل حياه الايمان وكل محل لم يحل فيه هذا الروح فهو ميت لا حياه يعقل الهدى ولا يبصر ولا يسمع ولا يتحرك اليه والقران نور ولا يدخل الا في محل الايمان وهو روح ولا يدخل الا حيث الروح وهذه احياء تنشق من لدن عالم الجاد ثم الى النبات ثم الى الحيوان قال الله عز من قائل وان من شئ لا يسبح حمدا وله اسلم من في السموات والارض وكل له قانتون ثم الانسان ثم الوحي النبى ثم الملك وبه يسمع الوحي باسمه ويتكلم باسمه ويرى به ويبتش به ولمش به اذ هو من الله جل ذكره العلى الاعلى المحى ومنه روح القدس ومنه روح الامن وهذا هو الوصل لا تسمعه عز وجل يقول ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا الى من الانبياء والمومنين التابعين لهم باحسان ثم هم جبرائيل عند الله ثم قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض تعرف بالحق المحلوق به السموات والارض الى الله تعالى الامور فانها كائنات صراط مستقيم معنى ما عرضنا اليه الله يقول الحق وهو هدى السبيل **فضل** والاجتناب خاص من ذلك جباية المال من مواضعه وان بعد ثم الاصطناع بصطنع من اجتناب ما شامس ذلك ثم الاصطفا وهو خاص وهو الاختيار منه لهم سابق العلم وهو من الصفات صفى بصفو صفاء وصفوا ثم التولى يتولى بولايته من احبه ورضيه ثم هم في الاوليه بعد ذلك على درجاتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والهدى منه والمعونه نعمهم

هَلَام

وذلك في رسالته سبحانه باسمين من اسماؤه العلى والى ذلك ان كلامه العلى

وتصحبهم في درجاتهم هو مدبرهم به اليه في علومهم وبفهمهم ومعارفهم ومشاهدتهم الى من هو ارفع
هذا واسنى واحدى اليه سبيلا فمن رزقه الفرقان الذى يفرق به بين المشبهات والنور والرك
مضى به في الظلمات فذاك الذى ابصر سبياع النور وشاهد الضياء المبثوث في العالم المفطور بالحق
المبين وعين اتصال ذلك الحق المبين وعلى قدر الاقبال عليه والتفرغ عن كمال ما شغل عنه بالعمى
يرضيه والوقوف على معالمة وسؤال معامدة واستشهاد شواهد واثاره التى اثرها واستنطاق
رسومه التى رسم بالتوسمين يكون قوله له وهديته اياه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعض مقتضيات الكتاب المثبت من علمه تخلقوا واعلام موجودات الكتاب المبين بما شأ من ذلك
وقولنا انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون جعله قرآنا عربيا مجموع الحروف والمعاني
التي حواها فزله الى ان يكون مقروا للعبادة مكتوبا بعد ان كان قيدا ليدية مكتوبا في الكلام العلى وفي
علمه تخلقوا ومثباتا ظاهر الكتب في اللوح المحفوظ لعلكم تعقلون ما فيه عنا من معاني الخطاب
وسر المراد لولا تبين اياه جل جلاله لم يكن للعقول ان تصل اليه تلاوة له ولا عقلا عنه ثم قال
عن من قابل وان يدبر القرآن في أم الكتاب المثبت فيه علمه تخلقوا في الكتاب المبين لربنا اي عذرا
وفي حضرتنا العلى اي عن انفسناكم وتلاوتكم حكيم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وصيه
بصفتين من صفاته العلى وكتابه الحكيم فهو منه وبه واليه فاشهد ان لا اله الا الله
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين قري بكسر الهمزة وفتحها فعلى الله تقديمه ان كنتم قوما
مسرفين تعدل عنكم بالذكر فلا ترسل اليكم رسولا ولا تنزل عليكم كتابا وعلى الفتح الان كنتم قوما
مسرفين تعدل عنكم بالذكر ومجموع هذين المعنيين في هذا التقديم لا يشترط ان يكون هذا منافعة
المعذب منكم دون اعذار مناله ولا انذار قد تقدم منى في العهد قولي اصطفى منها جميعا فاما
يا تينكم من هذى فمن تبع هذى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الا شرافكم انقض عهدى وانتم حكمتي وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون فاهلكنا اشد منهم بطشا ثم قال ومضى مثل
الاولين اضرب منه عن ذكرهم اي تقدم حكمتنا فيهم وذكر خبرهم وسين سنقنا في الاولين منهم
في من اطاعنا او عصانا ثم قال ولين سالنهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقنهم العزيز
العليم استقرأ من افعالهم ومقامهم ما كسبه حجتهم ويتبين به غلظتهم حتى وضع لاولى الالباب انهم لا
حياء بهم يقول جل من قابل يقولن خلقنهم العزيز الذى امتنع من الاوهام ان يحيفه ومن القوي
ان يدركه ومن الشكا والانداد والاولاد والصاحبه والمثل والنظير ان يوصف به العليم بكل
شي احاطة كاملة يستحيل عليها الحصر والحد وفي وصفها القصر هو لا يحصى شي ولا يفوته فانت فهو
يُعبد كما ابداء الذى جعل لكم الارض مهادا جعل لك آية منه على ارض الجنة فجر فيها النارها ونباتها
وانزل من السماء ماء فاخرج منها نباتا وزرعها وانواع اشجارها وضروب فواكهها وثمارها
وجعل عدم ذلك آية على احوال اهل النار فيها لا يستقرون على قرار ولا يعتمدون على معتمد ولا

تقف أقلامهم أبداً على أرض لا يزولون برد الشراب ولا ذئب ضجعة أبداً راسبهم العليان ولهب
النيران ناراً ونصعد بهم أخرى نعوذ بالله من أحوال أهل النار في الدنيا وفي الآخرة وفيما بين ذلك
قال وسلك لكم فيها سبلاً لعلمكم تهتدون عدد نعمه في هاتين بقول عز من قائل قد كانت لكم آية
على وجود إرسال الرسل وأنبا الأنبياء وجودكم السبل في الأرض هادية لكم إلى مقاصدكم ولذلك قال
وقوله الحق لعلمكم تهتدون بذلك إلى صحة الرسالة والنبوءة ثم قال والذي نزل من السماء ماء بقدر
فأنشأنا به بلدة ميثاً الذي جعل لكم ذلك إيداً إلى أنعمه العاتمة لكم دالة على الوحدانية والرسالة
والنبوءة وحسن النظر للعباد في كونه بقدر وعلى الأحياء بعد الامانة وعلى وجود النشور والخروج
لذلك قال عز من قائل كذلك تخرجون ثم قال عز من قائل والذي خلق الأزواج كلها فجعلنا
أعلاماً باسمه الفرد واسمه الوتر ثم قال وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون أنعم عليكم
بها في هذه الحيا الدنيا وجعلنا نذكر لكم بابل وحيل في الجنة وأنعام وفلك ومركوبات كثيرة من
لؤلؤ ونور مخلوقة لا تبلى ولا تروث تطيرهم طيوراً وتشيهم كيف شاؤوا وكذلك الفلك والسفن
يركبنها في النهار الزجيج والسلسيل والنهار الماء والخمر يجمعون فيها من زيارتهم إذا شاءوا فخرجوا
في تلك الأنهار تفرحهم على سواحل مما لبسهم تحفها مصات الجنات وقصب المعقبات والزبرجد واليا
واللؤلؤ قال الله عز من قائل الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها فإياها تاكلون ولكم فيها منافع
ولتبلغن عليهن حاجة في صدوركم وعليهن وعلى الفلك تحملون أي فيما هنالك لم يكن ليعلمنا بأقدار ذلك
وإنما أخبر بهذا ليقط المستقبل أعلاماً بما يكون في تلك ثم قال مبيناً للفظ وبريك أياته أي فيما حض
على ما غاب فآيات الله تتكبرون وقال ولما الجوارى في البحر كما لا يعلم ثم قال فبأى آية
تكذبون والال هو ما يظهر عن وجود حقيقة الموجد في الدنيا والآخرة لوجود العلى الأعلى والموجد
الآخر وفي الآخرة الوجود الحق وجميع موجودات ما هنا والآخيات ما هناك فافهم الاستمعة عز
قائل بقول على أثر ذلك لتستقوا على ظهوره بعني المركبين البري والبحري ثم تذكروا نعمة ربكم
إذا استويتم عليه وتذكروا ما في هناك وتشكروا على ما منعكم به من الآذالك في هذه
فتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وانزله لنا كما قال وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وما كنا
له مقرنين أي مطيقين الاقران الاطاقة قرنت لهذا القوس في البعير أي طقته وأصله ما خرد
من القرب أي صرت له قرناً أي مطيقاً فتقولوا ولا إن الله سخرها لنا ما كنا لها مطيقين هذا على أن
نعتقد أن الانزال هو انزال عن خلق الشرائع والانزال أيضاً هو أنه انزلها من الجنة في الماء ثم قال
وانا إلى ربنا المنتقلون عرض لهم جل جلاله بأن يرموا بأوهامهم إلى المال والمنقلب الذين يجدون
فيه من هذا وما لا تعلمون ما هو خير وأبقى وجعلوا له من عباده جزءاً الجبر النسيب
نسبوا إليه الأولا سبحانه وتعالى عما يقولون وقد يكون معنى الجزء البنات خاصة وهي لغدا نشد
بعضهم شاهد على ذلك أن اجزأت خرة يوماً فلا عجب قد تجزئ الحق المذكر أحيانا
ومعهود اسم الجزاء واقع على النصيب كما قال عز وجل وجعلوا له مما ذرأ من الحزن والأنعام
نصيباً المعنى إلى آخره أم اتخذ مما خلق بنات واصلهاكم بالنين هذا منتظم ما

ثم قال عز من قائل

ناه

قبله من ذكر الجزاء فهذا النظام صحيح من حيث المجاور ووجوده اخرارى والله اعلم انه كلام تقدي
 على موضعه والمنظم به معنى قوله او من ينشئ في الخلية وهو في الخضم غير مبين اي البنات تحبون
 اليه والى انفسكم الذكرا واليه الاناث ام اتخذ مما خلق بنات واصفاكم بالبين واذا ابشراهم
 بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يكظم عيظه يفكر في نفسه كيف يسكنها على هون ام يدسه في التراب
 الاسما ما يحكمون خرموا الاصابه في وصفهم الرحمن جل جلاله وتعالى علاه وشانه بالولد في انما
 الاثر عليه فرضوا له ما لم يرصوه لانفسهم على خطابهم ثم ينتظم به او من ينشئ في الخلية المعنى نسبتهم
 الى وجعلتم لي وجعلتم لانفسكم الافضل عنكم وذكر قول الاخرين في قوله جل جلاله وجعلوا الملك
 الذين هم عند الرحمن اناثا وقرى الذين هم عباد الرحمن وهذه القراءة اعلى واليق بسياق المعنى الذي جاء
 له وهي قرأه ابن مسعود ومن قرأه عند ربك ذهب الى الجاه والخصوصية كقوله ان الذين عند ربك لا
 يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
 من علم ان هم الا يخرصون رد الله حل ذكره فولهم عليهم وان كان ما قالوه حقا لكنهم لما استمروا على
 كفرهم وشركهم فرحت كلمتهم هذه عن غير علم ولا معرفة جعله منهم تحريضا وتظننا اتبع ذلك قوله
 محاجا لهم ام اتيناهم كتابا اى بكفرهم وما اشركوا به من قبله يعنى القرآن او الرسول فهم به متمكنون
 نظم بذلك قوله بل قالوا انا وحدنا ابنا على امة شدة وهي ايضا من الاتمام وقرى بكسر الفتح من
 امة وهي الله والامة ايضا الملل مهتدون بهدائيتهم ومقتدون وانا على اثارهم مهتدون قل اولئك
 باهري مما وجدتم عليه اباكم اقتدون به وترجعون عن ضلالكم هذا قالوا انا ما ارسلتم به كفرون
 نشأنت قلوبهم فتشابه جوابهم وعلمهم بقول جل من قابل فاتقننا منهم فانظر كيف كان عاقبة
 المكذبين ورحم الله هذه الامة فلم يعاجلها بالعذاب ولم يعصها باهلاك بل جعل لها بمن مضى عبره واقام لها
 سنته فيم خلا عظة والحمد لله رب العالمين **سورة** واذا قال ابراهيم لبيته وقومه اني را
 مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين هذه كلمة لا اله الا الله يقول عز وجل وجعلنا كلمة
 باقية في عقبه لعلهم يرجعون عن شركهم وكفرهم اليها وذكرهم الان بها يوم نزول القرآن ثم اضرب عن ذلك
 لما يتختموا لها ونسوا ما ذكره وابه فقال بل سمعت قولهم ولا اباهم يقول ولذلك نسوا الذكر حتى جاءهم
 الحق ورسول مبين الايات الى اخر المعنى نظم بذلك من معنى التمتع قوله ولو ان يكون للناس امة
 واحد لجعلنا من يكفر بالرحمن ليسنتهم سققا من فضة المعنى الى اخره عرض لبر بالمؤمنين وحسن
 لطفهم في ترفيتهم عنهم شدة المجاهدة ومصابر حال تزل الاقدام عن سنن الهدى الى الميكن الا
 الى مظان الغنى والملك والعافية بالهوى فكان يفشو ذلك ويجمع فيصير الناس امة واحدة على الكفر
 من عهم الله هذا على الاكثر فجعل الله حل من قابل دينا صدر هذه الامة في طريق اخرها جمع لها
 بذلك خير العاجلة والاجلة قال الله جل من قابل فانما هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والكل
 مغبون في الدنيا وان بلغ ما وصفه الله جل ذكره لحينه عن مداق طعم حلاق الايمان والتمتع بطاعة
 الله وعلى العلم بالله والمعرفة به وطلب رضوانه وهي الجنة المعجلة وما في الآخرة واجتمع له الغين كله
 لا ريب في ذلك فان الدنيا وان استوسقت ملكا وغنى فهو فيها قصير المدة معصر الوجود وهو

هذه الآية

مناجاة قليل في جنب ما منعه في الاخر النجاه من النار والفوز بالجنة في الملك الدائم والنعيم المقيم
فصل ما جاء مثل هذا الخطا منه جل ذكره الا وهو كاس ولو يومئذ ما اراه كائنا الا

في مما ليك لرجال لعنه الله فانه جاء في الثالث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطأ الارض
كل الايام مكة والمدينة وانه ليمر بالخزبة فيقول لها اخرج ما معك فتبعه كنوزها كمنعاسيب
البحر وقد جاء في نبوء اشعيا عليه السلام ما يدل على هذا وعرض اليه في قوله من وعش
عن ذكر الرحمن يريد من يعرض ومن قرأ بفتح الشين فهو من العمي تقبض له شيطان انا هو له قرين هذا
متنظم بما مضى من ذكر نسيان الذكر والغفلة عنه يزمن له الشيطان ما هو فيه من الاعراض والتعالي
عن سبيل رشده يقول الله جل ذكره وانهم ليمضون عن السبيل يقول عز وجل انه ليلغ من
تزيينهم الضلال الى قرآيم من الانس انهم يصعدون عن السبيل وهم يحسبون انهم مهتدون يروونهم
الحق في معرض الباطل والهدى في معرض الضلال وبالغ هذا الدرك قد ضعف لرجاء في هدايته كيف
يهتدي من يعتقد انه هو المهتدي ومنه فهم هذا انه من والى الله ورسوله والذين امنوا وتابع
التذكر والذكر والتفكر في كتاب الله واياته فتبصر له ملك وربما ملكه فهم له قرآيم يلهي به الذكر
والعمل بطاعة الله وطلب صوابه ويكون له عند الموت وبعد كما يقولون صلوات الله وسلامه
على جميعهم نحن اولياؤه في الحياة الدنيا وفي الاخر المعنى **فصل** ولئن ينفعكم اليوم اذ ظلم
انكم في العذاب مشتركون انتظم هذا بما قبله من ذكر القرينين في مخاطبهم في كل مقترن وخطا
ما ابلغه ومن عظة ما اوحىها للقلوب الحية وينظم هذا وهذا بما قبل وهم المهيئون في قوله
وجعلنا من عباده جزاء الى قولهم انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك
ارسلنا في قرية من نذير الا قال من رفوها المعنى الى اخره **فصل** واسال من ارسلنا

مقلدك من رسلنا اجعلنا من ذل الرحمن الهمة بعدد ذنوب هذا منتظم ما تقدم له من مخاطبته اياه ثم
بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكرتك واقومك اي شرفك ولهم في الدنيا وذكر
بوردهم ثواب الاخرة لم يعين وهو اعلم ان يسال الرسل وقد ذهبوا ولا ان يسال المرسل الهام فانهم
قد صلوا عن هدايتهم واختلفوا من بعد العلم الذي جاءهم فليسوا على ذلك بشهادة ولا موثوقين عن ادائها
ولو سألهم فاحبروه بعد العلم الذي جاءهم باليس عند لم يسعوا ان يترك ما هو عليه الى ما هو عندهم
بهذا امره حل وعز في قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا المعنى
حيث وقع وانما امر ان يسال عنهم القرآن في قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون
الحق فهم معرضون وامر ايضا ان يسال عن ذلك علمه ويقينه والوحى الذي اوحى اليه فذلك خبره
باليقين في قوله افتر كان على مينة من ربه هذا الكتاب والوحى وتلوه شاهد منه اي من يانه وقوله
ويقينه غير هذا من التأويل محال قوله **فصل** يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك السا
عندهم العالم وقد قال في موضع اخر وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما خصك به واطلوه
لك من بينات الامر **فصل** فيما حكاه عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين
فلا يكاد يبين فلوله القليلة اساور الى قوله فاستقين المهين الضعيف لفقرا استضعفه ولا

يكاد يبين قال للعقدة التي ذكر في لسانه قالوا تلك العقد عن جرحه وضعها في فيه في صغره لقصة
 ذكر وهالم يات ما ذكره من طريق مقطوع به انه كان به خرس او بكم ولا يرسل الله لعباده الا اكلم
 لا سيما موضع التبليغ قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم وما ذكره
 فليس على معصية الوحى والمراد به وانما كانت عقدة لسانه عليه السلام انه كان عبرانيا وكان قد نشأ
 بين القبط ورنى في حجر فرعون فكان يتكلم بالقبطية والعبرانية معاً. ولما فر من فرعون للجناية التي جناها
 عليهم خوفاً على نفسه ولبت في مدين سنين اعتقل لسانه عن القبطية لاجل ذلك فكان فيها كالرجل فان
 بعض العبارة فقال صلوات الله وسلامه عليه يوم امر ربه جل ذكره بالتبليغ الى فرعون وقومه
 اشرح لي صدرى ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني فيفهموا قولى. وقال فرعون لما خطبه ورأى ذلك
 ولا يكاد يبين يقول فلولا التي عليه اساورة من ذهب كناية عن الملك يقول فلما اعطاه الله الملك كان
 يذكرك يقهر الناس ويغلبهم على امرهم او جأ معه المليك مقتربين اى يخبرون الناس على ما باتهم به
 ويخونهم عليه كذلك قال الذين من قبلهم مثل قوم ثامث قلوبهم فلما اسفونا
 استقمنا منهم قد يكون الاسفل الحزن ويكون ايضا الغضب كما الفرق بينهما ان كان الذى اسفل فمك
 احزنك وان كان ذلك من هود ونك غضبك ويخرج معنى الحزن على ان يكون معنى الكلام فلما احزن
 ارسلنا واوليائنا استقمنا منهم ويخرج المعنى على معنى قول الله جل ذكره كنت سمعه الذى يسمع به الخلق
 وقوله ابن ادم مرضت فلم يزرني ولذلك قال فلما اسفونا والا كان يقول فلما اغضبونا وهذا الخطاب
 بهذا القول مصادف للحدثين المتقدمين فافهم فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين سلفاً للمهلكين بعدهم ومثلاً
 للآخرين يذنبون بهم الامثال فيسقطون بما اصابهم ولما ضرب بن مريم مثلاً اذا قومك منه
 يصدون بالرفع يعرضون تصدون بالكسر يحسون تهزنا وضحكنا والكسر على القارئ ان هو
 الاعبد انما عليه وجعلنا مثلاً لى اسرائيل اى شبهة شبيهة بها علمهم والله اعلم دل على ذلك ولو نشاء
 لجعلناكم ملىك في الارض خلقتون **فصل** وقد يكون المثل مغزواً بالعبارة واقرب ما
 يكون الى اصابه المراد وهو الله اعلم ان يكون معنى قوله مثلاً لى اسرائيل فخصهم بالذكر لانهم المقتولون
 بالرجال المسارعون الى العاقبة فان الرجال لعنه الله ان كان قد جى وتخرج له كنوز الارض وياتى
 بايات عظيمه وقدره فدردرهارب العالمين لاساه حكمة الله في ذلك فان عيسى بن مريم سلك
 الله وسلامه عليه سبيل الصالحين ولا حل لكافر بمجرد نفسه ان يعيش وسيقتل الرجال فيكون
 جميع ما يملكه وجميع ما يملك باجوع وما جوع وتخرج الارض اليه اثقالها وتسرا اليه كجميع بركاتها
 حتى ان الدنيا تستعود الى افضل ما كانت قبل ولا يوم يذرها. وانما المثل في ذلك متى جاء الرجال بملك
 الايات يدعوا الى نفسه فيعارض ما ياتى به باحيا عيسى عليه السلام الموتى وتاييد بروح القدس
 وكونه عن مريم من الله جل جلاله وكلمته وابرايه الاكمد والابصر واطلاقه الزمنى وكما سد ضروب
 الابتلاء ولما بلغ يحيى من ذكره با عليه السلام وهو فى الحبس افعال المسيح ارسل اليه رجلين من تلاميذه
 يقولان له انت المقلد ام غيرك ينتظر فقال لهما عليه السلام اعلما يحيى بما رايتما وسمعتما فان الغنى
 يملكون والضم يسهون والعرج يمشون والحرما يستقون والموتى يحيون والفقرا يستبشرون

فطوى لمن يشكك نفسه في هذا ومثل هذا يكون عيسى مثلاً لئلا يسلو اسرائيل وغيرهم يقول الله جل جلاله
 ولو شئنا جعلنا منكم مليكة في الارض تخلفون جعلناه الاحياء بالروح الحي فتفتح في الطين على صور
 الطير فيصير طيرا حيا ويعلم كثير من الغيب ويتكلم بالحكمة ويرى الاكامه والابرص هذا كله باذن
 الله كان ذلك من الله جل جلاله اية على ان الله يبلغ بالاحتصاص الى اكثر من ذلك ثم الى ما شاء من
 من عباده وقد فعل ذلك وزاد اضعافا كثيرة بالملكه عليهم السلام لكل صنف من العالم مقاربه من
 وصنف يقال لذلك المقارب به الوصل فان الله قد خلق الجماد ثم قدر فيه النشا الى النبات
 وجعل منه من الصنفين وصلات بين الجماد والنبات ثم انشا النبات الى الحيوان فجعل منها وصلا يلقي
 فيه ثم انشا الحيوان فجعل بينه وبين الانسان وصلا ثم انشا معنى الانسان فجعل بينه وبين النبي وصلا
 هو الولي والصديق ثم انشا الولاية والنبي فجعل بين ذلك وبين الملك وصلا هو النبي ثم انشا ذلك
 مقاربه حتى اوجد تحقيق وصل بين ذلك عيسى بن مريم والخضر ومنشأ الله عز وجل يقول الله جل
 من قابل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فاخبر بانهم اوجد شياطين انس فلا
 ينكر اذا ان يوجد مليكة انس وقد اخبر عن جوار الحاق الحقيقة بقوله ولو شئنا جعلنا منكم مليكة
 في الارض تخلفون وبقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد تقدم من بيان ما هذا مبني عليه في الكتاب
 ما فيه مرشد الى الصواب والله يقول الحق وهو يهدي الى السبيل وهذا التدرج والنشأ بوقف
 على فضل الملك على الولي عليهم السلام الا ان يكون من الله جل ذكره في عبده الولي اذ هو حوصيه فهو اعلم
 على انه ورجا في الكتاب الذي يذكر انه لا يجبل متصلا بما تقدم ذكره من قوله فطوى لمن لم يشكك نفسه
 في ثم جعل صلوات الله وسلامه عليه حديث الناس عن يحيى بن زكريا عليه السلام يقول ما ذا اردتم
 تخرجكم الى المقار يعني والله اعلم بالمقار عباده غير الله عز وجل والعمل بغير امره اظنتم انكم تخرجون منه
 بلوى الرياح مثل صريره لحي في صلابته في الله ثم قال انراكم تشوقتم الى رجل عليه كسوة لينة امس اقول لكم
 لم يولد في الادمين اشرف من يحيى ولكن اصغر من في ملكوت السموات هو اسرف منه فكل كتابا وفي منتهاه
 الى يحيى وان سلوا عين هو في مثابة الباس القادر فمن كانت له اذن تسمع ولم يسمع له لذة
 وانه لعلم الساعة فلا تترن بها اي هوائها فاذ انزل صلى الله عليه وسلم فذلك آية على قرب الساعة
 وعلامه للانقراض وقد فرى وانه لعلم الساعة وفي رواية أخرى وانه لكم الساعة
 حكاية عن عبده ورسوله عيسى عليه السلام ولا بين لكم بعض الذي تخلفون فيه يعني ما تخلفون
 فيه وفي قوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم هو صلوات الله وسلامه عليه معقب عني تسمي لامة فهم
 ما لم يلفقه فهم ما فعل لهم وحرم عليهم بذلك ويتم ما عليهم تتمجة قال الله عز وجل يريدون اهل بيتنا
 نور الله بافواههم والله متم نوابه فقد اتم من ذلك ما شاء وسيعمل الا تمام به كما قال لئلا يسلو اسرائيل ولا حل لكم
 بعض الذي حرم عليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد في الحلال والله عليه حكمه
 انتم واروا وحلم تحبون سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة ما هي فقال الله
 والسماع لما شاء الله من ذكره قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين شبه ان يكون
 معنى ذلك الانفين والعند شبه الانفة والحية كل شيء يحرقه ويستفكفه تعبد لذلك اي تائف

يذكر عن علي رضي الله عنه انه قال عندئذ ففتمت يعني انتفت فسكت واوجه التوجهات في هذا
 والله اعلم فاننا اول العابدين لله والرحمن على معنى ما ياتي بعد هذا من قوله فسبحان اسم رب
 والسموات والارض رب العرش عما يصفون اي انا اول العابدين على هذا المعتقد وعلى هذا الايمان
 والعلم فيكون تقدير الكلام ان كان للرحمن ولد عندكم فاننا اول العابدين له على التزديد له والاكثر من
 ذلك واقول سبحان رب السموات والارض رب العرش عما تصفون ومن هذا اتباعه وتعظيمه بقوله
 الحق عز وجل له وتعالى علاؤه وسنانه فذكرهم مخصوصا ويلعبون حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
 وحقق ما تقدم بقوله الحق وهو الذي في السماء والارض له وهو الحكيم العليم ثم اعقب ذلك
 بقوله العلي وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون
 رميا بذكره الى العلم ملك الارض والارض وعظم قدره وذلك كجمله لا ينبغي لمن يجوز عليه ان يكون له ولد
 يكون اولاده او ولد يكون احرا له سبحانه وله الحكيم في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
 وهو الذي في السموات والارض له اي هو له في السماء والارض هو في السماء هو على العرش
 مستوى لا تحويه الاقطار ولا تكتنفه الامكنة والازمان ولا ينبغي لاحكامها ان يبلغ عزته
 وعظمته بين ذلك بقوله الحق وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
 الساعة علاؤه وعزته وعظمته عن ان تبلغه الحدود والاقطار وتنااله الاحوال والاحكام
 سبحانه وله الحمد وقيله يارب ان هو لا يؤمنون فاصف عنهم وقل سلام
 قري بالرفع للام من قبله والنصب والحقض هذا سلام متاركة لا سلام تحية وهو سلام تباعد
 لا سلام تواصل بين ذلك بقوله فسوف يعلمون ومن قرأ بكسر اللام من قبله فعطف على علم الله
 تقديره وعنده علم الساعة وعلم قبله يارب ومن قرأ بفتح اللام فعطف على سمع سرهم تقديره
 يعلم سرهم ويسمع قبله يارب ومن ضم فعلى وجهين احدهما فائق يوفكون وقيله يارب والآخر
 على الحكاية كما يقال وقوله هذا الكلام كسها عاصم والسلي وحمه ونصها اهل المدينة وذكر ذلك
 عن الحسن بن سعيد بن عيسى **المشهور** **الله الرحمن الرحيم** حم والكتاب
 المبين قال في غير هذه طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين وطسم تلك ايات الكتاب المبين واما
 في هذه فهو قسم بالكتاب المبين وتختلف المعاني باختلاف المراد المعبر عنه بها وقد قرى حم والكتاب
 المبين ويس والقرآن الحكيم ونون والقلم وقصر والقرآن ذي الذكر او يكون ذكر الحروف المقطعة
 حم هي المعبر بها عن سماء الوحي والحياة والروح والحلم والحكمة ثم اقسام بالكتاب المبين الذي هو
 لوح الوجود من سموات ارضين وجبال ونبات وحجر وفلاك مثال لذلك اللوح
 المحفوظ في ظاهر الغيب علمه في خلقه وهو باطن اللوح الوجود وكان القسم واقعا على انه انزل القرآن
 في ليلة مباركة وفي جعله قرآنا عربيا ومظهرا لما في ام الكتاب منه باطنا لظاهر الوجود فرمما
 كان تقدير ذلك هذا وحى الحى القيوم بالروح من امر نزل به الروح الامين وحق الكتاب المبين فانه
 يقسم من مفعولاته بما مشا اخرج عن قدرته ومشيئته وعلمه فكانه قسم به وبصفاته ولما كان من
 العباد من اشرك بالمنعولات فهو اعراض القسم بها في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة

يعني ليلة القدر وجودها في العشر الاواخر من رمضان فيها يفرق كل امر حكيم يعني محكم
 ووصف الامر ايضا بانه حكيم سابع حسن ونفس اسما من التقدير اي يقدر فيها ما هو كابر الى مثاليها
 اقل ذلك الى العام المقبل ثم الى ماقتا الله من مستقبل يفرق ذلك من التقدير المثبت في امر الكتاب
 اي يفصل ثم يكون بعد اعني الكائنات كل على نوعها الحكيمه واجالها المحدده **فصل**
 اذا كان ما تقدمه كما ذكرته فاما معنى انزاله اياه في ليلة القدر وقد قلت انه يفرق فيها
 من امر الكتاب ما يكون من تلك الليلة الى مثاليها في المستقبل والقران قلبه الميون من السنين وهو من
 الامر المفروق فلجواب ان اقل ما تكون ليلة القدر له لو حاسنه كما جاء ان الصلاة الى
 الصلاة كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما
 كذلك ليلة القدر يفرق بعض ما يفصل فيها من الامر منها الى مثاليها كالصلاة الى الصلاة والجمعة الى
 الجمعة والرمضان الى رمضان كذلك سابع ليلة القدر واسابع اسابيعهم ونحو امين
 واسابعهم ثم ضرب سابع الاسابيع واسابع الخواص واسابع اعلم
 انما منذرين انذار منه عز جلاله برفع القران الذي انذره رسول الله صلى الله عليه
 وهو متصل بالانتظام والله اعلم بما ينزل معنى ما تقدم انذر بما يكون مما قد قدر كونه من ليلته
 الى مثاليها في عام وخمس خمس وتسع وتسع واربعين الى مثاليها والاف شهرا الى مثاليها وما ضرب
 فيه من خواص واسابع وما بين ذلك من تقدير العزيز العليم نظم بذلك فوالله امر من عندنا
 انما مرسلين بشر ما يكون في ذلك مما قد قدره من نصر الاسلام واظهاره واصلاح جملة اهل الاسلام
 بلا دأ وعباد او ما يدل من ذلك لبعض دون بعض كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله لا مقي الا بهلكهم بسنة عامه ودعوته الا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستاصل شافهم
 ففعل فدخلت النذارة في البشارة على هذا والبشارة في النذارة حتى ياتي امر الله في القران المفروق
 من امر الكتاب المحدود كونه ولبشه بين ظهري العباد وان كان المراد بقوله امر من عندنا اي
 لدينا القران فالمعنى سوا فانما اعلم القران بامر المراد من ظاهر الامر المثبت في لوح الوجود والقران هو
 المنزل بالملك بالروح من امر على محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وما في ليلة
 القدر من خاصته حفها الله بها من فضيله واعلام بما يكون على نحو الاشارة الى الناحية وبالامر من
 من امر ووحية فيها ذلك هي ليلة القدر امر من لدنه ايضا كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 انه هو السميع العليم مستغفر لرعاء من سفع عند من المليك علمهم السلام في تاخير رفع القران
 وتأخير ساعة الانقراض وانجارت لغفوه لاهل الارض والذين امنوا والتقى به عليهم والدعائم بالا
 والاصلاح حتى يسعوا سبيله عليهم بما يكون منهم ومن تقدر وما قد كان اتبع ذلك ما هو في معناه
 قول رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اي بانه رب كل شئ ومليك كل شئ والسموات
 كذلك ان تفترون من فوقهم والملك يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض وما يكون من
 وارجاعه للحكمة او اخرها على اقلها وفي ذلك تمام الاحكام وتنوعها من الاحكام بالاحكام ومن هو رب
 رب السموات والارض وما بينهما والكرسي الكريم والعرش العظيم فله ملك ذلك وملكه بما في ذلك

من الامور التي لا يتصورها العقل ولا تدركها الحواس ولا يبلغها الحس ولا يحيط بها الفهم ولا يحيط بها العلم

من الامور

تدبر وتقدر وانفاذ ما شئت انفاذاً من احيا واماته وتقدم وتأخير وعطاء وحرمان الى غير ذلك
نظم بذلك قولك الحق جل ذكره بلهم في شك بلعون اي من اجل ذلك لا خشية لهم ولا رهبة عندهم
لا هية قلوبهم يريد استصحاب هذا الامر ويكون المعنى وهم على عظيم هذا الشأن وجلاله الخطب في
غفلة وهو يلعبون اتبع ذلك قولك فارتقت يوم تاتي السابرة خان مبین اول هذا الدخان كان
في السبع السنين التي دعا عليهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعني عليهم سبع
كسيع يوسف فاخذتهم سنة حمت كل شيء حتى اكلوا الجلود والشعر والبيته وكان احدهم يرى بينه وبين
السما شبه الدخان ولهذا قال ابن مسعود رحمة الله عليه ان الدخان قد ذهب وانما كان ذلك
آية على ما ياتي منه وهو من جملة اشراط الساعة احد العشر منها ووصفه جل جلاله الدخان بآية
مبين لا مل هذا والله اعلم اي انه مبين عن ذلك وآية عليه كما تقول آيات بينات كم اتيناكم من آية
بينه ثم قال يغشي الناس هذا عذاب لهم وفي مستقبل ذلك الدخان يقول الكفرون ربنا اكشف عنا
العذاب انما منون ولم تقل قرش ذلك يقول عز من قائل اني لهم الذكرى كما قال فلان ينتظرون الا
الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم هذا يورث القول بان الدخان متنا
مجته الى اخر الزمان وان ما ذكر من وجوده في اول الامر هو آية على المناخر منه يقول عز من قائل
ان لهم الذكرى كيف لهم باو قد جاءهم رسول من قبلهم فلو انهم كانوا يمشون في هذه الامة مع كفار اولها وهم قرش ومن كان على سبيلهم فانه يرجع على الاغلب لقولهم على المنوي
الاول من اولهم ثم خسر بالذكر في شاقول وقالوا لعلم مجنون يقول تعالى انا كاشفوا العذاب
قليل انكم عابدون لكن ان تكون آية الدخان المستقبل قبل عيسى صلى الله عليه وسلم ولامه فكشف
العذاب بعده ورسوله وذلك قليل ثم هم عابدون وما بعد ذلك لا البسطة الكبرى وقد علم ان
يكون الدخان خارجاً في ايام مسيح الفلاة لعنه الله ويكون ذلك في الخمس الشداد كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يهلك كل ذي حافر قيل له فيما بعث المومنون يوم يذيار رسول الله
قال مما بعث الملكة اي بالقدس والتسبيح ويكون قوله انا كاشفوا العذاب معبراً عن استقبال ذلك
مع التراخي طول مدة التعيين وصف الله جل جلاله يوم امه محمد صلوات الله وسلامه عليه من
الدهر الذي هو العصر يعني واحد الاغصان الى وقت غروب الشمس منه ولهذا والله اعلم كان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صياد ليطلع على بعض شياه ولما فيه وكلمة
كاجابه الخبر عنه قال له صلى الله عليه وسلم اني قد خبات لك خباء فما هو قال له ابن صياد هو
الدخ وهو لغعة في الدخان قال الشاعر بصف الشيخ تحت روافد البيت يغشي الدخان
ولما كان الدخان آية على ظهور الرجال وسبباً من سبب ظهوره ولم يكن الرجال بنفسه سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نكهن ابن صياد هو الدخ فقال اخساً فلن تعدو قدرك يقول المستب
وجاء في الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم ابن صياد قال اللهم اني قد خبات
له خباء هو الدخان او قال سورة الدخان ثم قال له اني قد خبات لك خباء فما هو قال هو الدخ
وانما خبا له عليه السلام ما هو آية على خروجه او ما يكون في وقته ثم صرف وجهه الخطاب الى

البعض

بعض

عاجله

محاخه قريش يقولون اننا كما شفوا العذاب قبل انكم عائدون ثم صرف وجه الخطاب الى يوم
القيمه يقول الحق يوم نبطش البطشه الكبرى انما مستقيمون اي تكشف عنهم هذا العذاب وهذا
عائدون لا نذ ولا محاله ينتظرهم البطشه الكبرى انما مستقيمون وما دون البطشه الكبرى هو انتقام
بالجزاء العادل في هذه الدنيا وخاصة لقريش عز و قد برر في الصغرى بالاضافه الى بطشه الكبرى
يوم القيمة ولقد اخل هذا الخطاب بعضه في بعض قالوا ان الدرام والبطشه والرخان قد مضت
وعلى القول باحق ان هذه كلها ايات على ما باني بعد هذه ايات علمين وعلامات لهم فافهم
ولقد قننا قبلهم قوم فرعون وجاهم رسول كريم اي وحيه عند الله جل ذكره فسمهم عن الهدي
لوي برقايم عنه ان ادوا الى عباد الله كما قال ان ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم رسول
امين يريد على الوحي ناصح لهم ثم قال والآن علوا على الله اني اتيكم سلطان مبين فكان
ارساله اليه ان يرسل بني اسرائيل وان يسلم كما قال هل لك الى ان تزكي واهدك الى بك فتخشي
وارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم فيما حكاه عن رسوله عليه السلام واني عذت
بربي وربكم ان نرحمون وان لم تؤمنوا الى فاعزلون الرجم قد يكون بستي القول وهو القذف
وقد يكون القتل بالحجارة فقد قالوا فيه ساحر ومجنون وكذاب وقال فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه ولما بلغ ذلك موسى صلوات الله وسلامه عليه قال اني عذب بربي وربكم من كل متكبر
لا يوم من يوم الحساب يقول عليه السلام وان لم تؤمنوا الى فاعزلون اي سالوكم ينتظرهم عند
الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم وقال في سورة
الظله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم لما كان المعهود من الزرع الحصد في
اقرب مله قابل ذلك يقولوا واورثناها قومنا الذين لبوا بالفرعون لم يكن لبني اسرائيل
في تلك المله رجوع الى مصر فاورث زروعها وجناتها وما فيها من مقام كريم قومنا الذين لبوا
بالفرعون فانهم قد اهلكوا ولا لبني اسرائيل فانهم قد عبروا والبحر ولما توطد ملكهم بالارض
المقدسه اتصل بمصر فورثوا كنوزها واموالها وارضاها ونعمتها ومقامها الكريم وقوله كذلك
الكاف للتشبيه وذلك مشار اليه وهو اهلاكه الامم قبلهم وبعدهم لاجل كفرهم وردهم رسالاتهم
كما قال كذلك نفعا بالمحرمين وقال فيهم فعلنهم سلفا ومثلا للآخرين اتبع ذلك قوله
عز وجل فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين اي انهم لم يوحروا الى عذاب الاخر فحسروا
ولا عظم قدر اهلاكهم لكونهم في اهل السما والارض بل عجل لهم خزي الدنيا وعذاب الاخر فحسروا
الدارين نعوذ بالله من احوال اهل النار في الدنيا والاخر حيا ان المومنين ادمت بكى عليه
مصعد علمه ومهبط رزقه حزنا لفقره والكافر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
فيما حكاه عنهم ان هو لا يقولون ان هي الامواتنا الاولى وما نحن بمستنشرين
قد علموا انهم يموتون اثر هذه الحيا الدنيا كما مات اباؤهم الذين سالوا ارجاعهم فالموتة الاولى
هي اذن الموتة التي اعقبها هذه الحيا ثم قالوا مع هذا وما نحن بمستنشرين فقد اقرؤا بالموتة
الاولى وبالا حيا منها وبالا امانه من هذه الحيا وانكروا البعث والنشور اي بعت الاجساد

ونشرها مرة أخرى كما قالوا ائذ امتنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمسعوثون فاذن انما انكروا خلق
الاجسام ثانياً والمجازاة وهذا مقال الدهرية يقولون انهم يحبون ويموتون ثم يحبون ثم يموتون بالأماد
ذكروها على الله عز وجل ذلك في كتابه عنهم بقوله الصدق وقالوا ان هي الاحياء الدنيا موت وكفى
وما نحن بمسعوثين وفي غير هذا الموضع وما يهلكنا الا الدهر يقول الله وقوله الصدق ووعد الحق
لرسوله عليه السلام قال الله يحكيكم أي هذه الحيوى عن الموت التى كانت قبلها ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيمة اى الجزاء بما عملتم ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم مجازون فمن قال ممن ينسب الى الاسلام والامان
بما حاق في كتاب الله ان الاجسام باعياها ليست المعاده فقد غلطوا خطا قول الحق بل الله العليم
القدر خالقها مرة أخرى ومعبد لها للجزاء على ما هي عليه من البلاء وكونها فى التراب والابواب والاطلاق في وجود
الموجودات ان ربك عليم قدر ولا حل هذا اغتبط السعداء رضي الله عنا وعنهم في مقامهم الامين حيث
قال منهم القابل الى كاري قري يقول انك لم المصدقين ائذ امتنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمدينون
فيلهم هل انتم مطلعون ٥ الى قوله فانه انك لتدين الى قوله لا صحابه الملكين رضي الله عنا وعنهم
انما نحن لميتين الامواتنا الاول يعنون التى كانت قبل هذه الحيوى ثم ماتوا عنها يقولون التى بقيت علينا
ظواهرها وما نحن فيها معذرين كمام الان اوليك ان هذا هو نور العظيم يقول الله عز وجل من قال
لمثل هذا فليعمل العاملون فعدون جزاء ذلك حال الموت وفيما بعده الحيوى الاخره لذلك اعقبه هذا
وما خلفنا السمو والارض وما بينهما لا عين ملخطتاهما الا بالحق الذى هو الارجاع
اليه والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا منظم بقولهم ردا عليهم ان هي الامواتنا الاولى وما نحن بمسئرين
فانوا بايانا ان كنتم صادقين يقول اسجل وعزام خيرام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين ثم قال وما خلقنا السمو والارض وما بينهما الا عين الى اخر المعنى كما قال المحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم لو نظروا
الى اختلاف الليل والنهار وتداول الافلاك وايلاح الارضان بعضها في بعض لعلوا يقينا انه لا يذمن
حياتين وموتين وان الاستدراك من موت وان الفرار يكون على حياه كما قال كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهو الذى احياكم اى من موت ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور
فالموت لا ياتي بعد حياتنا يرجع على الموت لذى كانت حياتنا هذه عنه ثم تكون الحيوى الاخرى جمع
على هذه الحيوى كداس من اربعة اجزاء وفي ذلك يتبين الحق المخلوق به السمو والارض ما هو هذا
المشاهد به عليه ذلك له نظم بذلك ما هو من العبر فوالحق ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
يوم لا يغنى مولا عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله اى لا يغنى ناصر عن حميد ولا ولي عن
وليه ولا من كان النصرة منه في الدنيا معهودا فينصر يقول الامن رحم الله وانما وجبت رحمة المؤمنين
لما فصل النهار من الليل والليل من النهار والخير من الشر والضر من النفع والامان من الكفر وحده الحد
واجل الاجال دل بذلك كله على القضا يوم الدنيا واستقبال اليوم الاخر ولما خلق السمو والارض
وما بينهما وكاشى له قانت وله عابد وساحد ومسبح وحامد ومكبر ومصل ومنفق مما
عندك وشاهد له بما هو اهل من الوجدانية والتفرد بحقيقته الالهيه والاسماء الحسى والصفات

العلى كان ما كلفه ذلك كله دون ما منع له ولا مظاهر عليه أمرنا ما شاء وكفى عما شاء وكان ذلك
 منه في موجود ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما عليه من الحق الذي شرعه لها وفطرها عليه
 وهو المراط المستقيم . أرسل بذلك رسوله وكتب به كتبه واصطفى على ذلك وهدي ووالى عليه
 وعادى وأكرم به من شاء وأهان وقرب من أجله من شاء وأقصى فهو إذا قضى تمام يوم الدنيا وقبل
 يوم الآخر جمعهم بين يديه ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وليجزى الذين أساءوا عما علوا ونجوا الذين
 أحسنوا بالحسنى . فامس بذلك المومنون وسلموا الله أنفسهم كما سبق لهم عنده في الأزل فواجب لهم
 بذلك رحمة النجاة من جهنم وعذابها والنور العظيم من الجنة ومثال ما فيها وهذا من الحق المخلوق
 به السموات والأرض والجنة وجهنم من ذلك ما نظم به من ذكر جهنم والجنة قوله ان شجرة الزقوم في جهنم
 وقوله الحق ان شجرة الزقوم طعام الاثيم هو المتكبر الكافر كالمهل تغلى في البطون كغلى الحميم
 قالوا المهل عكر الزيت وقالوا الصديد والله اعلم والصديد ما هو حيث ما حل من الجسد فسكر فيه
 افسده ورهله هذا معهوده في الدنيا ولانه كان من دماهم ولحمهم فسقراطهم واليه يوم الطعام
 تغلى في البطون كغلى الحميم . وربما كان كعكر الزيت لونا وصديدا في الحقيقة . وشجرة الزقوم في جهنم
 بعد ذنابه برحمته منها في مقابلة شجرة طوى في الجنة تسال الله رحمة في يسر وعافيه قالوا هي يسر
 من الحجر واحمر من النار حال السعير وابرد من الزمهرير في دولته تنحل في بطونهم غليانا في السعير
 ونكالا في الزمهرير يضطرون الى اكلها والى شراب العسلين كما يضطر اهل الدنيا لادخال الطعام
 والشراب قال الله عز من قابل لتعلم قليلا اي في موجودات الدنيا ثم تضطرم فيها هو عنها ومنها
 الى عذاب غليظ يقول عز من قابل خذوه فاعتلوه العتل هو ان تاخذ بلسك الرجل فجرح اليك
 الى سواد الخمر وسطها ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم . هو مطر مطروته من فوقهم له عذاب
 زايد الى ما هم فيه كما ان بركة المكاتر من السماء ليست لغير ذلك كذلك لما ينزل عليهم مما هو نازل
 من ما السماء عذاب مجلدونه ليس لسواه . لذلك وهو اعلم قال ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
 فمن ذلك انه يصهر به جلودهم ولحمهم ويضطرون الى شربه فيصهر به ايضا ما في بطونهم من خشية
 نعوذ بالله من عذابه ومن جميع ما يوجب . ثم يسبحون فيه وقد انسلخت جلودهم عن لحمهم فيسبحون
 في النار اى يوقدون يقال للاثم على ذلك ذق انك انت العزيز الكريم . هذا الاثم كان في الدنيا داعيا
 الى نفسه نازع ربه العزم والكرم فقصه يقال له ذلك على التهمى منه . وقيل ان ابا جهل بن
 هشام قال يوما للنبي عليه السلام ما بين جليليا اعز ولا اكرم منى فان يكن هذا هكذا فليس المقصود
 عليه ذلك وحده فانه يقال لهم هذا ما كنتم به تترون . هذا ما يعرف يقينا من الحق المخلوق به السموات
 والأرض وما بينهما فافهم . نظم بذلك ما هو من العبر بالحق المذكور قوله الحق ان المتقين في مقام
 امين بالفتح في الميم وضما فنقرأ بعضها قراته خارجة على وصف كون التتى في جنات وعيون ومن
 قرا نصيبها قراته خارجة على وصف حالهم فيها واقامتهم ولبسهم السندس والاستبرق فان
 المقام هو الاقامة بالمكان وبالفتح هو المكان الذي يقام فيه والحال الذي يتألف في ذلك المقام
 ثم قال كذلك انكاف للتسبيح وذلك مستثار اليه وهو المعهود في الدنيا اى كالذي عهدتم

ايضا

منه بما هو مشبه به على تعدد من السببه واية عليه ثم قال وزوجناهم بحور عين وفي قراءة
عبد الله وامر دنهم بعيس عيسى والعيبا البيضاء الحوراء فقرأ عكرمه وزوجناهم بحور عين
على الاضافه وقراها ابراهيم النخعي وزوجناهم بعين عين يدعون فيها بكل فاكهه ما يحذر
ويسند عن بعد قضاء الحاجة فهو فاكهه وعمل المستعمل كذلك ففاكهه فاكهه من مسرورين
وتقرأ فاكههين يعني اشترين فرحين وهو معدول من الفكاهه فكاه الرجل اي مزح ومتفكه
مسرور مستمتع امنين من حساب وعذاب ومن غضب بهم ومن مواخذ بما هم فيه قد علموا ان
دعهم ارض عنهم وبذلك طابت الجنة ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم ثم قال وقوله
الحق لا يذوقون فيها الموت لما كان من في النار من الموحد من تسلم النار بما كانوا في الدنيا
يكسبون لميتهم الله امامته وكان الكفار فيها لا يحون ولا يموتون وصفهم بقول الحق ووعده
الصدق لا يذوقون فيها الموت لا الموتة الاولى التي كانوا ماتوها في الدنيا وحسن الاستثناءات
اصابهم في الدنيا من حال يكون لهم في الجنة من اجل ان الدنيا اذا تحققت في حق المؤمن التقى ونبثق
النظر فيها فانها جنة صفى لتوليده اياهم فيها وقرية منهم ونظر اليهم وذكرهم له وعبادتهم وشغلهم
به وهو معهم اينما كانوا وفتح رحمة في الدنيا وروية المؤمن ذلك وعلمه به واطلاع الله كل
ذكر اياه على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالس الذكر انما راي ارض الجنة وكذلك
سار العبادات الموديه الى الجنة حنة محسن لذلك الاستثناء من هذه فافهم ثم قال عز من قائل
ووقاهم عذاب الحميم فضلا من ربك كانوا في الدنيا ظعوا من فيج جهنم وفتح حمة الله وغذوا بذلك
ونشأوا عنه يقول الله جل من قائل وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا فكان
العذاب في جهنم والنعيم في الجنة لهم لازما فامتن عليهم بفضلهم ورحمة ان عدل بهم الى جنة الجنة
ووقاهم عذاب الحميم يقول سبحانه من قائل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لذلك قال عز من قائل
ذلك هو الفوز العظيم **فصل** قال الله جل من قائل فهل ينظرون الا مثل ايام الدين
خلوا من قبلهم فذكر الله جل ذكره ايام الامم في هذه السورة فمن يوم امعن في وصفه وهو يوم
محمد عليه السلام وامته ثم يوم موسى وامته مختصرا ثم احوال على ايام القرون غيرهم ثم ذكر يوم
الحق المخلوق به السموات والارض ثم يوم الفصل وان منهم المرحوم وغيرهم ثم يوم الفرار وصف
الدارين بالبلغ وصف ثم قال عز من قائل فانما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون اي ما حواه
الخطاب من ذكر الخناس في عاجل واجل فارتقب بهم مرتقبون اي بما ذكر فيه من علم بما لما
حواه يومه الذي وله ليلة القدر المقر فيها القرآن الى اخر اجله وقت رفعه ثم الى يوم البطشة
الكبرى يوم الانقراض ونحو ملجا وصف هذا السور في العظم واجزال جظ قاربها وان فيها لما قال
رسول الله في جملة القرآن فيه علم ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم **فصل** قال الله
من قائل حاكيتا عن اهل الجنة عندما يقفون عليه من رحمة بهم وغيظتهم بكرم منقلبهم افما
نحن لميتين الامواتنا الاولى وما نحن بعديين ان هذا هو الفوز العظيم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسالك فكاك رقتي من النار وكان ان هذه الجنة

صغرى بالاضافه الى المؤمن كذلك هي جهنم الصغرى بالاضافه الى الكافر قال الله جل من قابل
يوم قضا القضيه لاهل اليمين هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون وقال لاهل القضيه الاخرى
هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعملون وقد عبر الوجيه عن اعمال اهل الطاعه بانها جنه وعن اعمال اهل
الكفر والمعاصي بانها من النار كمالا في عباد المراضا انه في خرقه من خرقه الجنه وفي مجلس الذكر
انه روضه من رياض الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يتي ومنبري روضه
من رياض الجنه وقال في اعمال المعاصي ما تقابل ذلك كقولهم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وقول الرسول عليه السلام الذي شرب في آنية الذهب انما يجرجر
في بطنه نار جهنم كما قال في المصلح انه ينادي ربه وان الله مواجهه اذا صلى وقد جاء في ذلك
جل جلاله يقول وما ترددت في شيء ترددي في يوم يكره الموت ولا بدله منه معنى ذلك انه في
الجنه وفي جوار الله عز وجل العمل بطاعته وقد امن بالمصيرين والقضا قد سبق عليه بوجوب
الموت لمعنى ما والحكمة بالغه له في ذلك والعباد معنى التردد هو هذا والله اعلم فقول اهل
الجنه في مقعد الصدق انما نحن بميتين الامواتنا الاولى التي كانت في الحيوان الاولى واستثنوا
من الموت التي اصابته من اصابته في النار من هذا المعنى لانها جنه فحسن الاستثناء منه ومن ذلك
قوله الله جل من قابل لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى والكافر يلقى في النار فهو لا يموت فيها
ولا يحيى وهو في حال البرزخ يحى لعذاب ما هناك وانما يعطى من الاحياء القدر الذي يحس به عذاب
ما هو فيه وما يعلم به حرق مقامه وقد مر ما فاند وبالفعل في ذلك جدا وقد جاء ان قوما
تشرخ رؤسهم وقوم تشرشراشدهم وقوم يقتلون بكل من قتلوه وهذا كله يعطى لخاصة كرم
الى جباه خبيثه مخزيه نعوذ بالله من احوال اهل النار في الدنيا والاخره وفيما بين ذلك نظم
بذلك قوله فانما يسرناه بلسانك لعلمهم بذكر الدنيا والاخره وما بين ذلك والمصيرين
وناسب الاول من الاخره فان يقب اي ما يعرفهم ويصيرهم من اجل تكذيبهم وكفرهم اثم مرتب
موتك وذهابك لانهم لا يعقلون ما ان هذا كله فالمفهوم مما ذكره في هذه العميقه المباركه المظهره
الصادقه ان العبد نابل عند خروجه من هذه الدار وحلول الموت به من وعده الله ووعده ما هو
وجوده على التوسط والمخرج من جنه او جهنم من موجود ما في هذه الجبهه الدنيا وبها ما هو في الجهم
الاخره ولذلك ما اخبر بقوله الصدق عن المقيمين انهم في مقام امن في جنات وعيون اى الان
كما قال في غير هذه ان المقيمين في جنات وعيون اخذ من ما اناهم بكمهم فذكر ذلك على الحال
في قوله اخذ من اى هذه حالهم الان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **سورة الباقية**
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حقا كما تدينونكم انفسكم انتم تعلمون
اي اللوح المحفوظ تنزيل تيسير فهمه ويسره للتذكر من الله العزيز الحكيم ثم انشأ يذكر من سمعه
الكتاب المبين بقوله جل من قابل ان في السماء والارض لايات للمؤمنين الى قوله وتصرف الرياح
ايات لقوم يعقلون ذكر عن اقرانه قال في واه عدا الله ايات في بلاسها وكذلك قرأ عدا الله
وفي اختلاف الليل والنهار بنزاده في **فصل** قوله ايات لقوم يؤمنون ولقوم يؤفنون

كتابنا من الكتاب واليه يعودنا

ولقوم يعقلون اى ايات موصلة اليه والى مقتضيات سمائه وصفاته واليقين بالحق الذي
ظهر الخلقه كلها عليه في النظر والكائنات من السما والارضين وما بين ذلك بدءا بحصل الايمان
ثم مداومه البحث وتعاهد الاذكار والتمسك بالاعتبار يترقى في الدرجات وبالنظر من المراتب
نفسه وخلقته وصفاته واسمايه يتحصل اليقين ثم مداومه التعبد ولزوم التقوى الى
المات يتحصل القرب ومحض المعرفة وعلى العلم ويلحق بذلك النظر في الحيوان والجماد ايضا لكن على حكم
تمهيد النشئ وبالنظر في النشاة الاولى تعرف النشاة الاخرى وبالتفكر في وجود الدنيا تعقل وجود
الاخرى وبالنظر في موجوداتها تعلم موجودات ما هناك وبالتذكر لصغر الدنيا والايمان بانقطاعها
والطريق المودى الى الايمان بذلك هو في اختلاف الليل والنهار وتعاقب الايام ودوران الافلاك
ثم بذلك يعلم صبر الاخر وسعتها وفضلها على هذه وطريق ذلك استصحاب حكم النشئ وان ذلك
كعله صابر من صغرا الى كبر وبذلك تقرب العلم بتوالي وجود الاخر وهو المسمى بالخلود وبزويده
تيسير الله جل ذكره اجزاء الموجودات في الدنيا حال اعدامها اياها الى موجودات اخرى تنشئ عن ذلك
او تفنى عندها المعنى مرصدا يعقل رجاء اياها اليها على سبلها يوم بعثها حين احيائها فيحصل اليقين
الحق بذلك بالوقوف على المحصول من ان من الله عز وجل المبدأ واليه اذا المتهمى واليه المرجع والعودة
بداينا واليه بعيدنا فلا ند من لقاء الله لا مزية في ذلك نظم بذلك قوله تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق فياي حديث بعد الله و اياته يومنون نظم بذلك قوله جل من قابل عذاهكي
يعنى وهو اعلم القرآن والوجود قدم ذكره الله الذي سخر لكم البحر لتجى الفلك فيه
بامر اى يحفظه وكلايته واذنه وبامر ايضا الذي اليه المصير في الدار الاخرة ولتسغى من فضله
ولعلكم تشكرون يقول فتصيرا الى امثالها فيما هناك وما هناك وما هو خير من هذا وابقى
وبمع ما هناك قد علم به المؤمن والكافر فمن شكر فاما يشكر نفسه يصير فيما هناك الى جزاء ما عمل
وجزاء ما امن به جزاء وفاقا ومن كفر يصير في ظلمات تهوى الى جزاء ما عمله وجزاء ما كفر
في اسفل السافلين سبحانه وصفهم انه حكيم عليهم فافهم اشنع ذلك ما هو منه قوله جل
ذكره وسخر لكم ما في السما وما في الارض جميعا منه اى من عنده هذا فيما يكون النظر فيه من جهة الارض
والخلق وان كان النظر جانبا الى الانعام والخلق والفضل فمن مشيئة به وقدرته عليه وان كان النظر
فيه فيما هو العداية والايات والذلات وانه النور والعالم كله كبيت على سرجا واصواء ونيرات
بمن يتبين موجودات البيت وان كان البحث عن منبعث الانوار والهدايات والعلامات والذلات
وجاعلها فارجع الى ما تقدم ذكره من السج التي اصابه البيت فهوهم الزيت الذي تضيئ به السراج
فهو المنبعث والشجرة المباركة الزيتونه مثل الحق المخلوق به السما والارضان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وقر ابن عباس وعبيد الله بن عبيد بن عمير وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منة مثقلة منقولة على المصدر وقر امسله من حارث مئة بفتح الميم وصم النون والها مشقلة
ويروى عنه مئة بفتح النون ورفع التاء وكسر الميم اى ذلك مئة قل للذين امنوا
يعفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجرى قوما بما كانوا يكسبون هذا الخطاب حيث جا وشبهه

من الشئ المذكور في قوله جل من قابل ما نسخ من اية او نفسا هانات خبر منها ومثلها وليس
نسخ وهو حكم مجي ويذهب وعلى قدر القدرة على الانتصار والموحدة وكان نزل مثل هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والمسلمون والاسلام في ضعف ولما ظهر الاسلام بعد
الهجرة وغلبه الحمد لله رب العالمين نزلت ايات الانتصار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقتال والجهاد ونزلت هذه واشباهها مستوية في القرآن مرصدة لما عسى ان يدور من دأير
وقوله جل ذكره الذين لا يرجون ايام الله تنبيه لا ولي الا للباب على صحة ما ذكرنا مع قد اوصحه
الوجود فايام الله للاسلام والمسلمين هو ابرز حكمه لهم بالغلبة على اعداء الاسلام من سييهم وقيلهم
واستيلاهم على ارضهم وديارهم واعزاز الاسلام والمسلمين وهي نفسها نفهم من الله على اعدائه واعداء
المسلمين ومن ايامه ان يبطل المسلمين بيد وارا الدابة عليهم اداة لاهل الكفر عليهم وتنبيه المسلمين
ليراجعوا امرهم ويعلموا ما بينهم وبين ربهم بالتوبة . فقوله يغفر والذين لا يرجون ايام الله اي كلم
التي اتي بها من التصديق والتكليم والاعزاز وانما هو يدبر حل جلاله الامر ويبدل الايام بين الناس ليحري
العباد بما كسبوا من خير وشر لذلك نظم به من علم صاغا فلنفسه ومن اساف فعلها ثم الى ربكم ترجعون
فهذا وما كان في معناه هو النسي لا النسخ فافهم فهمنا الله واباك . نظم بذلك ما هو في معناه قوله
الحق ام حسب الذين اخرجوا السيات ان يجعلهم كالذين امنوا وعلوا الصلوات سوا احيائهم ومماتهم
يقول عز من قابل انظروا الى محبي احدهم فان كان عاملا بالايان والاحسان وطاعة الله كذلك يكون
مما ته وحاله فيما وبالضد وسمى الخيرة للمؤمنين والكافرين والممات للصنفين على معنى قوله كل نفس ذائقة
الموت والا فالق من حي في الدنيا حتى حال الموت والكافر ميت في الدنيا ميت في الاخر الا ما كان من معنى
الخيرة تلحقه لاذقة العذاب الذي يصيبه ويكون على معنى انما من النسي ام حسب الذين اخرجوا السيات
يعني الكفار ان يجعلهم كالذين امنوا وعلوا الصلوات كقوله ولا تحسب الذين كفروا انما نغليهم خيرا لانفسهم
انما نغليهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين يعني في الدنيا بالقتل والجلاد والحزى وفي الاخر عذاب مهين
ويكون معنى ذلك ايضا في جنبه الخلاف والخلاف ام حسب الذين اخرجوا السيات اي
المؤمنين العاصين ان يجعلهم كالذين في النصر والغلبة لا اعدائهم كالذين امنوا وعلوا الصلوات سوا
محييهم عصيان هؤلاء واداة اعدائهم عليهم ومماتهم في نزولهم عن ثواب المسقين في الاخر ونفهم
وامنهم ساء ما تحسبون وما اصابكم من مصيبه فما كسبت ايديكم ويعصو عن كثير ويكون
المعنى ايضا ام حسب الذين اخرجوا السيات اي الكفر كالذين امنوا وعلوا الصلوات سوا
محييهم ومماتهم يقول انظروا الى محبي هؤلاء عني وكفرا وضلالة فانهم في مماتهم وبعد مماتهم في جزاء ذلك
والى محبي هؤلاء هداية وايمانا واحسانا في جزاء ذلك يكونون حال مماتهم وبعد ذلك يوم الحشر والعز
على الله عز وجل في يوم الملوذ هناك تبلو كل نفس ما اسلفت نظم بذلك ما هو اتمام للعبر قوله
وخلق الله السموات والارض بالحق ولنجزي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . وفي معهود الحق المخلوق به
السموات والارض وموعود القرآن والوحى الاعلام والجزا واسنيقا الحق مع التعريض بالفضل واعطا
القسط واقامة الوزن مع الاعلام بالتجاوز والعنف . افرايت من اتخذ الله هوا

قري الهده هو ايه يني يعبد ما يهوى واصله الله على علم اي علم من الله تعالى انه لا يهتدي وانه
 يستحق العي على الهدى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عتار و يكون المعنى ايضا على علم
 منه بالهدى فاعرض عنه وعلم ذلك يحصل لهم بالفطن يريد فعل ذلك عتوبه لا عراضه عن الهدى
 بعد اذ جاءه فمن يهديه من بعد الله اذا كان المراد بقدر على هداية نفسه فكيف يهديه غيره الا الله
 لا اله الا هو **فصل** واذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال القدر سر من سر
 الله وحجاب من حجب الله مثله كمثل بحر عميق كباين السما والارض في قعر شمس تضي لا يطلعها
 الا المدبر الحكيم واذا كان يوم القيمة كشف عن علم القدر فعلم الخلق ان الله ليس بظلام للعبيد
 ومن تكلم فيه فقد ضا اده في ملكه وكاشفه في سره وان الله سبحانه قد علم في الازل ما
 العباد به عاملون كما قال هو لا اله الا الله ويعمل اهل الجنة يعملون وهو لا النار ويعمل اهل النار يعملون
 ويكتب للعبد في بطن امه رزقه وعمله وعمره وشقي ام سعيد وفي هذا انه لا بد ولا محاله قد سبق
 علمه العلي عما هم به عاملون لو جعل المشيه اليهم فكتب علمه في علم كل واحد منهم ما هو محته
 لنفسه ومون ادا هو اوجاه لو كانت المشيه اليه ثم استعمل كلاً بما علم منه من مشيته التي
 هو يشاء وهاو جعل المشيه اليه فصارت كل الخلق مجموع على ما علمه الله منه انه يفعل به مشيته
 من نفسه لنفسه و ارادته لدانه مقسوراً عليه لا بد من فعله ولا خروج له عنه
 وقالوا ما هي الاحبات الدنيا موت وعي وما يهلكنا الا الدهر وفي قراءه عباده وما يهلكنا
 الا الدهر لما لم يقولوا عن علم صحيح مستقر في قران ولو لم يكن لهم انفسهم الى العلم وان كانوا قد
 وافقوا الحق فلم يصوب مقالهم فقال وما لهم به من علم اي بالدهر والله اعلم انهم لا يظنون
 وانما عوا يقولهم الدهر اليمان والدهر هو الله لا اله الا هو قال في غير هذا الموضع كذلك كذب
 الذين من قبلهم اي كذلك قالوا وكذبوا قولهم بفعلمهم وقال في موضع اخر كذلك كذب الذين
 من قبلهم حتى اذا قوا ربنا يقول الله هل من قابل قال الله سبحانه ثم يمسكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
 لا رب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم ذلك والله ملك السموات والارض لا يعجز شيء ولا
 بقونه فانت بحى ولمبت ثم بحى ويفعل ما يريد لذلك قال عمر بن قائل ويوم تقوم الساعة
 يومئذ نخسر المبتلون خسروا انفسهم واعلمهم والجنة وجوار رحمتهم جل جلاله وملك السموات
 والارض ما هو باطنهم وهي الاخر نظم بذلك خسارتهم وعييتهم قولهم مخاطبون في النار
 فاليوم نفسكم كما نسيت لقاءكم هذا اي دون اكرام ولا دخول الجنة فيها كما نركم الايمان والعمل
 في النجاة منها ثم قال وعظماوا وما واكم النار اي حال الموت طوامدة البرزخ وما لكم من بها
 نظم بذلك قولهم ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وعزتم الحق الدنيا فاليوم لا يخرجون
 بانهم عزتم الحق الدنيا استحقوا البقا في العذاب طول عمارهم واتخاذهم ايات الله هزوا وغفلتم
 عن ايات الله في الوجود استحقوا ان يعكثوا فيها مادامت السموات والارض ويكفرهم بالله وبآياته
 الله ولقائه وبما له من الاسماء والصفات استحقوا الخلود ابداً في البعد من جوار الله عز وجل في الدار
 سورة الاحقاف **بسم الله الرحمن الرحيم**

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم محمد وف هذا والله اعلم فاستمعوا له وأطيعوا قلوبكم
او ما يكون معناه هذا هو ما خلقنا السما والارض وما بينهما الا بالحق وقد
ارجميع الوجود اوله وآخره سمع لاه الكتاب والسما والارض اشار الى بعض الوجوده
وبعضه يعطى من الدلالة على المطلوب ما يعطيه الكل بوجه متاغيران ما علا اوضح دلالة واقرب
شهادة واين اشار وما صغر من الموجودات دلالة محملة تحتاج المستعرض فيه الى التثبت
وتدقيق النظر والبحث وقد تقدم الكلام في الحق الذي تضمنه وجود السما والارض وما بين ذلك
والمشير الى انقضاء الاجال والشاهد عليه هو في تدوير الدوائر بالامر ورجوع او اخر الحكمه بذلك
على ايلها والاقبال باوايلها على اخرها من الليل والنهار والشمس والقمر وتسيار الكواكب واختلاف
الازمان الى غير ذلك يقول الله جل من قائل والذين كفروا عما انذروا معرضون شهدت
عندهم شواهد الوجود فما سمعوا لها ولا اصغوا اليها وانذرتهم الرسل والكتب من عند الله فاعصوا
عنها **قوله** قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ما ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السما وفي قراه ابن مسعود قل ارايتكم من تدعون من دون الله اروني ما ذا خلقوا من الارض
هذا كله من تنزيل الكتاب لمبين وتبيين له وتيسيره اتباع ذلك قوله ايتوني بكتاب من قبل
او اثاره من علم وقرى او اثاره من علم بغير الف قراه قتاده فالآثاره خاصه العلم وكما يكون منه
يخص الله به قوم مادون قوم **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه انكم سترون بعدى
اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض يقول سياتى بعدى امرأ ابو ثورون عليكم سواكم ويستاترون
باموال الله دونكم فاصبروا والا تاتر هي البقيه من اثر يوشن كل شى يرى بعد ذهابه وحال در
والا تاتر من العلم ما ياتر خلف عن خلف وقوم عن قوم يتحدثون به في اثارهم بعدهم وقد
روى عن النبي عليه السلام انه اخط وسيل عن الخط فقال كان نبى من الانبياء اخط فمروا فوق
خطه فذاك وقد قرى واثره بتسكين التاوهى كالحظفة فقوله او اثاره كانه قال ايتوني من
او اثر علم اى من علم النبوه او نبوه قبل هذا ايتكم او امركم بعباده ما بعدون والاثره هو المنزل في
ذلك والمكانه فان صح ان المراد بالآثاره هو الخط وجا من طرق صحيح مقطوع به فالخط ايضا يوضح طريقه
الى ذلك النبى الذي كان خطا انه هذا الخط ففى اثره لكن انظر الى ذلك غير واضح فيه اشكال كبير
ولعله اراد جل من مر يد وعز ايتوني بكتاب من قبل هذا يعنى القرآن بكتاب كالتوراه والانجيل والفرجه
والصحف اذا صحت الطرق اليها وهذا سنام الهدى ثم نزل الى ما هو دون ذلك فقال او اثاره من علم
كما يقول القائل ايتنى على صحة ما تقول وتزعم بدليل قاطع او حجه قاهره وشبهه يتوجه بها ما قلت
ثم نظر بذلك ما هو في معناه الى قول قل ارايتكم ان كان من عند الله وكفرتم به يعنى القرآن او الرسول
وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله هو عيسى واسه اعلم وربما كان عيسى ومن جابعد من الانبياء
والرسل وجا بلفظ الموحد على معنى الاخبار عن الجنس فامن واستكبرتم دل على هذا التاويل قوله
بعد فامن واستكبرتم ومن قبله كتاب موسى اما ما ورحمة وهذا كتاب مصدق لما بين
يديه اى لما بين يديه من التوراه والانجيل والزبور والصحف كلها وقر المحذري والخس يعقوب

وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا وحا في التفسير ان الشاهد من بني اسرائيل
على مثله هو عبد الله بن سلام وانه هو الذي من به واستكبر هو لا فلا ينبغي ان يقصر عليه
دون من ذكرناه قبل هذا الى ان السورة نزلت مكة وكان اسلام عبد الله بن سلام رحمة
الله عليه اول صدر الحق بالمدينة ودلائل القران تدل على ما تقدم وليس مدفوع فضل عبد الله
بن سلام وصحة ايمانه قد كان سعدا بن ابى وقاص رضي الله عنه يقول اني لا اشهد لاحد انه من
اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وشهادة الانبياء والكتب للانبياء والكتب هي المقدمة في
الشهادة ثم شهادة الامم بعد ذلك نظم بك ذلك قوله عز وجل قل ما كنت بدعاً من الرسل
وانتظم به من جهة المعنى قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة الاية الاشد
اشد ان احدهما البلوغ به يلزم التكليف والامتحان واوامده خمسة عشر عاماً وستة عشر
على اختلاف بين العلماء هذا مع عدم الحلم والمحض يرفق به ما بينه وبين العشرين ثم يشدد عليه
ما بينه وبين ستة وثلاثين وهو الاشد الثاني وهو ارفع السن من حيث وجوب المحنة وعند ذلك
تجب التوبة الثانية التي هي معنى الورع في تناول الفضول والزهدي في الحلال والتقليل من المباح واشتغال
النفس الحزمو والعزم ويرفق به في هذا المطلب ما بينه وبين الاربعين ثم يشدد عليه بعد ذلك
التجرد للاخر بقطعة العلاب واستشعار اخذ النفس بالمحائق والتحيز بالتوبة عن كل ما يشغل عن
الله عز وجل وهو تفسير قوله اني ثبت لبيك والى من المسلمين وهذا هو الموعد بان يتجاوز عن
سيئاته ويجازي باحسن اعماله وهو من صاحب الجنة ان شا الله وما عدا هذا الضرب من المسلمين
فليسوا على يقين من نجاتهم بل على خطر ومن تعلق بالاعمال فعلق ومن تقدم قدما الى ربه عز وجل
قدم والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم اتبع ذلك ما يقابله في الطرف الا
قوله عز وجل والذي قال لوالديه اف لكما الى قوله اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين هؤلاء في موضع اليقين مما يميرون اليه ومن بين
هاتين المنزلتين بعد تحصيل الشهادة على خطر من السلامة يقول جابر قايلاً لكل درجات
عالمى ولو فهم اعمالهم وهم لا يظلمون فالاعمال على باعماله ويقينه في الدرجات الى عليين والاعمال
يسفاه باعماله وكفر او شك او مرضه في الدرجات الى سافلين ثم على التدرج وفي ذلك
الاعمال على وزانها هو ان يعذب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها الطيبات هنا قد تكون الاعمال الصالحات والرزق الحلال والعدل
والاحسان في القول والعمل اذهبوها في الجحيم الدنيا باعبادها على حكم الهوى وتوجيهها الى غير
متوجه واعمالها في غير معتدل وانفاق القوى والارزاق في غير السبيل المرتضى وقد تكون
الطيبات هي شهوات النفوس وعبادها على هواها كذلك اولها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
وردوا بدلك من اعمالهم بدالهم في ما هنالك صيات ما كسبوا قال الله عز وجل واليوم يحزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وما كنتم تفقهون هذا خطأ
ظاهر الادب الذين كفروا وفيه تعريض مراد باهل الشهادة شهادة الحق ان لم يرد الله ان يغفر

لهم يوقنون على عملهم وسمى اعمالهم وانفاذ شهواتهم في سبيل احوالهم يقال لهم اذهبتم طيباتكم
المعنى الى اخره فيجاريون على اعمالهم باوزانها جزا المفرطين في حطهم العافلين عما خلقوا له وان عفا
عنهم وقفت انفسهم دون مخاطبة بذلك على اهل التيقن واكرام الله للمتقين الذين استعدوا وقوفهم
للقاء الله جل ذكره في ذلك اليوم يرونهم قد ركبوا نجاس الاعمال تطيرهم في الهوى لا يسلمهم السوء ولا هم
فيشاهدون بانفسهم تخلفهم كما شاهدوا في الدنيا تخلفهم عن التوبة العليا واستماتتهم بشهواتهم
وسفلهم بها واذا كراخا عايدا اذا نذر قومه بالاحقاف اخو عاد هو هو عليه السلام
كان اخاهم نسا لا ولاية والاحقاف الرمال المتراكمة جبال مستطيلة مشرفة دون الجبال والنا
الصد والعلت عن مرادهم ومعتقدهم وكان قد انذرهم بعذاب يصيبهم من عند الله انهم لم يستحيوا
لله والرسول عليه السلام ولنفورهم واباسهم فقالوا له انتنا بما نعدنا ان كنت من الصادقين
اي في رسالتك يقول الله جل من قائل فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض
مطرنا قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ولقد مكناهم يعني اوليك فيما مضى في ما
ان مكناكم فيه ومعنى ان هذا واقترافا عما هو معنى ما لم يقول جل وعز ولقد مكنا اوليك
فيما لم نمكنكم فيه من الايد والصايطه والاموال والاولاد وكثر الاتباع والعاسده والعدو
والعدو وهو كقول القائل ما ان سمعت تلك وما ان رايت لك شبيها وقال درهمين
ما ان سمعت ولا رايت مثله كاللوم طالى ايتو حريب يقول الله عز وجل
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ اذ كانوا يحذرون بايات الله وحاق بهم اهل
ذلك ما كانوا به يستهزئون والعقل والحلم والمر والعلم والصفات المنسوبة للانسان
الموصوف بها عظمت الامم من الراي والبصر فيما ياتون وما يذرون في سبل مكابداتهم وتصرفهم
في شئون دينهم كما قال في امثالهم فلما جاتهم رسلكم بالبينات فرجوا عما عندكم من العلم وقالوا
ابشروا بآياتنا يقول جل من قائل فلم يغرنهم ذلك من قوتهم ونفاذ بصائرهم في الامور شيئا
وهذا ومثل هذا بول بعد الاعلام بما اليه صاروا والوعظ ساء لهم الى التعجب عظيم اقتداره
على اخراج الظاهر من الوجود على مثال الباطن منه لاتمام كلماته في ذلك قوله هو آلاء الله وعمل
اهل الجنة يعملون وهو آلاء النار يعمل اهل النار يعملون واليه يرجع الامر كله وعلى مثل هذا يكون
القران والوجود كله راجعا اليه والى الاعلام باسمائه وصفاته الاتسمعه يقول عز وجل
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم يعني عقولهم من شئ ان هذا المعجب المعجبه وله الحمد
نظم بذلك قول جل ذكره ولقد اهلكنا ما حوكمكم من القرى وصرفنا الايات فملا تذكروا
فابصروا يقول الله عز وجل فلو انظروهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله كانوا يقولون
ما نعدكم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول فملا نظروهم بصلواتهم وذكرا فلكم وما كان من يقربون
افسوا في الدنيا عن الحق المسعي فافسوا في الاخر عما افكوا اليه وافسوا ايضا عن ثواب من ثبت
على الحق ويقراء وذلك افسكهم بنصب العا والكاف اي ذلك جعلهم ضللا لا كفرا قراه ابن عباس
ومجاهد وابو عاصم واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران يعني وهم

اعلم حينئذ انهم ومنقناهم اليك لتبلغ اليهم عن ربك فتكون رسولا الى الجن والانس فلما حضروا
يعنى القرآن قالوا انصتوا هكذا يكون ادب الاستماع قال الله عز وجل واذا قرى القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون اى باجزال الاجر وزباده الايمان والفتح فيه بالفهم عنه فلما قضى
قوله الى قومهم منذرين وقرا حبيب بن عبد الله بن الزبير فلما قضى بفتح القاف والصاد لا
فصل وفي قولهم هذا الى اخر السورة لمن تدبره اقرار منهم برسالة الانس ودلاله
على انهم مترقبين برسالة الرسل من الانس اليهم من الله جل ذكره من طريق الانس ولم يبلغنا
ان الله اصطفى من الجن الذين هم ولد ابليس رسلا انما الرسل من الانس والندب منهم اليهم والندب
رسول الرسل ومن المحدث وتحقيق الاختبار لهم ان يكون هذا هكذا اذ وقوع ايهم قبل من جهة
الايمان عن الاقتداء بادم عليه السلام في السجود والايتمام به فانما تكون توبة من تاب منهم
واسلام من اسلم منهم بما يكون راجعا الى الاقبال على ما شرع عنه سفيهمهم **واعلم ان**
لموسى ثواب في الجنة وملك ليس كما قال بعضهم نطق بذلك القرآن ومتى اردت موضعه منه
مكتشوف فاقرا سورة الرحمن جل جلاله **الهم يروا ان الله الذى خلق السموات**
والارض ولم يعى خلقهم يقاد على ان يحيى الموتى نظم اخر السورة بما فى اولها من ذكر محمد وآله
الاعادة بعد البديهة الله خالق السموات والارض ولا يجوز عليه ذكر نصب ولا لغوب لعنهم
ذلك وعلو واحيا الموتى شعبه يسير من خلق السموات والارض اعقب ذلك قوله ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا الية ثم قال **خطاب رسوله صلوات الله**
وسلامه عليه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نظم هذا معنى ما تقدم من ذكر تكذيبهم اياه
في صدر السورة وقوله لهم ما كنت بدعما من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الامايوتى
الى المعنى الى اخره **سورة التين** **بسم الله الرحمن الرحيم**
هو الذى خلق الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اصل اعما لهم اى ابطلها والذين امنوا وعملوا
الصلوات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفركم عنهم سيئاتهم واصلح باهم البال
عبارة عن باطن العبد وهو من صنع الاعتقاد حيث يوجد عقدا لايمان اوضده فاذا اصلح الله ذلك
من العبد صلح ما يدخل اليه وما يخرج عنه وما يثبت فيه واذا فسد فبالضد ولذلك اذا اشتغل
البال لم يتفقد من صفات الباطن بشى واذا اصلح ذلك في جهة الدنيا فرج وسرور وخي عيشه ونعم
واذا اهمته الشئ اكثر له واهتم ومنه قولهم ما باليت بهذا الامر ولم ابال ولم ابل نظم
بذلك قوله عز وجل ان الذين كفروا اتبعوا الباطل اى ذلك من فعلنا به ولا وهو لا
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل فابطلنا اعماهم وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم وهو الايمان
بالله ورسوله وما انزله عليه حقق ذلك اعما لهم هل يحزون الا ما كانوا يعملون كذلك
الله للناس امثالهم يحض على طلب العلم في كتابه **سورة الشرح** **بسم الله الرحمن الرحيم** **فاذا قيمتم الذين كفروا فاضرب**
الرقاب حتى اذا اخنتمهم فشدوا الوثاق الى قوله حتى تضع الحرب اوزارها ولا يكون ذلك
الا لعيسى بن مريم عليه السلام وقد جاء ان ذلك يعجل ايضا للرجل الصالح المنتظر وهو صاحب الجنة

العظمى . اتبع ذلك قوله ذكراى ذلك ابتلا منا ولويثا الله لا تنصر منهم ولكن ليلو بعضكم
 ببعض فادام الابتلا فالقتل والقتال والمق والقتل المستمر في الدنيا يا ايها الذين
 امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . وعد الله جل ذكره المؤمنين اذا هم ان نصروا
 الله ورسوله ان ينصرهم ويثبت قلوبهم فتثبت اقدامهم واوعد الكافرين بالنقص واحباط
 الاعمال . التعسر الاخطا والعتور وان يكون صاحبه في هون وسفال ومع العزم على طاعة
 الله تكون المعونة وعلى قدر الصبر يكون الخزاء . يقول الله جل من قابل اولئك اى من حكمنا
 فيهم ونصرناكم لا اجل انهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم يعني هل الكتاب . نظم هذا
 بقوله واصل اعمالهم . افلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم الذين
 بايات الله ورسوله دمر الله عليهم . ثم قال تعالى وللذين امنوا اياه اوعدهم وتهديدهم بما قد
 انجزهم اياه فكم قد اجل بهم في اقطار الارض من غلبة ونهب واسير وقتل وجلالة . ثم قال
 عز وجل ذلك اى من فعلنا بهم واهلاكنا ايام ونصرنا المؤمنين بان الله مولى الذين امنوا وان
 الكافرين لا مولى لهم . وفي باطن هذا الخطاب وعيد هذه الامة وتهديد ان متى تخلت عن نصره
 جل ذكره والجهاد في سبيله والحكم بالحق تخلى هو جل جلاله عن نصرها وانكلاة لها وسلط عليها
 عدوها فقد تخلى بعض التحلى عن موالاتها بقدر ما تخلت هي عن نصرته وموالاته وما داموا عاملين
 بطاعة الله وامرهم بشورى بينهم على اقامة امر الله والله مولاهم وناصرهم وان ظهر عليهم عدوهم
 واحققوا للاختبار المكتوب لكانهم الاعلون والله معهم ولن يتركهم اعمالهم ان شاء الله . نظم
 تقدم قوله الحق جل من قابل افر كان على بنى من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا الصوام
 انما يكون على بينه من ربه من شهدت عنده شواهد واعربت له عنه اياته وبينت مجاري الحق
 المخلوق به السما والارض والوحى بيناته . يقول يكون هذا كمن زين له سوء عمله فعمى عن ربه
 وصل عن هدايته واتبع هواه واعواه عدوه . فانظم بما تقدم ذكره من اول السورة وبخاصته
 بالمتصل به قوله ان الله يدرى الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
 كفروا يمتنعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مشوى لهم . ونظم قوله الحق وكان من قرى
 هي اشد قوى من قرى تلك التي اخرجتك هلكناهم فلا ناصر لهم بما تقدم في انشا السورة من التهديد والوعيد
 للكافرين فان السوء تأسست على التمييز بين الذين امنوا والذين كفروا وذكر اعمالهم وتخريف المؤمنين
 على القتال والوعيد بالنصر لهم ان صدقوا الله في قتالهم وسائر اعمالهم . نظم بذلك وصفه للفايزين
 قوله عز من قابل مثل الجنة التي وعد المطعون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
 يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولم فيها من كل الثمرات ومغفرة
 من ربهم تبين في هذه الاية فضل موجودات الجنة على موجودات الدنيا وذلك ان لبن ماها هنا
 يختلف من الضرع يخرج به الله من بين فرت ودم بعد اية عن هذا وهذا الى ان يكون لبنا في الضرع
 يستخرج بالحلب من احوال ضيقة كذلك ان الماء الكاين عند اللبن النازل من السماء ما بين صميم
 برد الزمهرير وفتح السعير وامتن الله تبارك وتعالى على عباده بفضله بان غلب فتح رحمته على

من اجل

فيخرج عذابه فاخرجه لذلك عذاباً ولم يخرجها اجاجاً يقول الله جل من قابل انرايتم الما الذي تشربون
 انتم انتم لستم من المزن ام نحن المتزولون لو نشاء جعلناه اجاجاً لولا تشكرون والحمد لله رب العالمين
 على تغليب رحمة على غضبه ثم اسلكه في الارض ظهرها وبطنها فاكسبه من الارض معاني حليتها
 ثم اسلكه بعد في النبات على اختلافه والنبات فهو ابن لا يبه وامه فتوى الشبه من فتح وفتح ثم
 اسلكه في الحيوان ايضاً فاكسبه بذلك خلقاً ما اسلكه فيه ثم اخرجهم العليم القدير ليشاء الناس
 للشاربين من بين فريش ودم في هذه المسالك كذلك العسل قد اسلك الماسالك التي تقدم
 ذكرها الى النبات فحرس النحل من كل الازهار والثمار ثم اتخذت من كهوف الجبال وشعورها وسفوحها
 ومن الشجر وما يعرش بنوا دم لها يسكنها فكان لها مسالك في ذلك وقال ربك جل جلاله لها وللمختلف النمل
 والازهار اسكني سلكاً ربك ذللاً فسلك كل مسالك التي اسلكه فاخرج الله جل ذكره من بطونها من
 ما ركب النحل منه وبين ما يخرج منها من ثقل شراباً مختلفاً الواناً لا اختلاف مسالكه وما اخذ منه
 فيه شفا للناس يختلط فيه انواع الشمع ومخرج عصاه فراخ النحل وما قد تختلط فيه من جميعها
 لذلك قال عرو حان ماها لك عسل مصفى نقول عز وجل وعلى ذلك فيه شفا للناس ان في ذلك لاية لقوم
 يعقلون ماها لك ماها هنا كذلك اخر قد اسلك الله الماسالك التي تقدم ذكرها الى الزرع
 والنخل والاعناب والثمار فجعل عليه الماء وتجر لتجمع فيه اغزته كالنعين له ومخرج بذلك عرو حان
 الاول الى ما ليس به فيكون عن ذلك لشاربه ضد ما يكون من الماء على علات مسالكه من ظهوره حان
 به وعرو العسل على علاته ايضاً من شفا فيه للناس اي لجمع الناس بواسطة ما يضاف اليه لمقادير
 ما بينه وبين الموجودات يرد ما اضيف اليه بالقوم ويتوسط هو بين نفسه وبين ما اضيف اليه
 وبخلاف اللين الذي هو الخالص كالقطر للاسلام السانع للشاربين ليس كالسلك الذي يذهب
 العقل ويستنزف المروق يحني على شاربه كثر الصراع وضروب الاذيات ويعقب الخدر ويهتك
 السر ويكشف السر ويخالع العذار في نبد المرق ذلك لانه اركس من كونه عن فتح وفتح الى ما
 هو الخبال وحال الصن عمل الشيطان فهذه سبل هذه الاربعة في موجود الحيوان الدنيا وهي في الحيوان
 الاخره انما من ماء غير آسن كيف يأسن ذلك لما وهو من خالص رحمة الله وفي قراره رضوانه
 الآسن الاجن المتغير يقال اسن الماء وآسن هو بل كيف لا يصفى عسلها ولم يسلك به مسالك
 ماها هنا ولا اختلط بشمع ولا بابعاض موت النحل ولا بامضوخ فراخها وقد سلك مسالك لرحمة في وجود
 الكون واستقر في قرار الرضوان كذلك اللبن والجز هذا مع ما لهم فيها من مغفرة الله ومضمون
 رضوانه الا كبر كل ذلك انما جاريه حالها المسك لا ذفر وحصاها والياقوت والجوهر تحري
 في غير احاد يد تنبت سواحلها الحور العين بين قصب لزر جرد والعقيق طوى لهم وحسن ما ب
 هذا مع ما لهم فيها من كل الثمرات لا مقطوعة ولا ممنوعة نظر بهذا قوله كمن هو خالد في النار وسقوا
 ماءً حميماً فقطع امعاهم يقول جل من قابل انرايتهم على بينة من ربهم فكان مصيرهم الى الجنة التي فيها
 انهار من ماء غير آسن الى اخر الوصف كمن زين له سوء عمله واتبع هواه فكان مصيره الى نار جهنم
 خالد فيها ابداً يستقى ماءً حميماً فقطع امعاه كما قال يصب من فوق رؤسهم الجيم يصبه ما في بطونهم

والجلود ولهم مقام من جديد. كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. نظم بذلك على صابرهم
ووقراسماعهم وبعدهم عن فهم سماع الوحي بقوله الحق ومنهم من يستمع اليك وهم المنافقون
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ما قال انفا يريدون قبل افتراقنا وحررنا
عه. يقول الله جل من قابل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هواهم. ثم وصف
خروج المؤمنين عن مجلس الذكر والقرآن بقوله والذين اهدوا ازادهم هدى اى زادهم
ايمانا وانما هم تقواهم. التقوى على الايمان كما اعمال الجوارح على الاسلام قوله تعالى هل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
واشار باصبعيه المسبحه والوسطى واذا محيى لى بعد فهو من اسرارها واشراطها علاماتها
ومحى عيسى عليه السلام من اسرارها القربة يقول الله عز من قابل وانه لعلم الساعة فلا ترون
بها. **فصل** الساعة من هذه الجملة ساعتان ساعة معنى الموت واشراط هذه
ظهور الشيب وموت الاتراب ونقص القوى وموت ولد فهو محجوب حلول الموت في كل احواله
ومن مات قامت قيامته. والساعة التي هي ظهور القيمة لانقراض الدنيا واستفتاح يوم القيمة
وكان من اسرارها يوم يذ ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وظهور اصحابه ثم اسرارها كثير
قد شاهدنا اكثرها وانما بنى منها ما يقوم مقام بوا در خيل الجيش وفي كلتي المعانياتين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امت من قبل او نصيبا مؤمنة لم تكسب في ايمانها توبه قال الله عز
من قابل فاني لهم اذ اجابتم ذكرهم لذلك انبع ما تقدم ذكره قوله عز من قابل واعلم
ان لا اله الا الله هذا هو الاعتداد للساعة وهو امر يطلب العلم بالله ووحديته
واسمائه وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل ان يوصف به او يسمى لذلك امر بالعلم والعلم ثم قال
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. هذا كله عدة للموت قبل حلوله والاستغفار للمؤمنين
والمؤمنات وكلاهما من ابتغا الوسيله عنده فان اللعائين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
فمن علم وعمل واستغفر للمؤمنين والمؤمنات شفع يوم القيمة ان شاء الله. نظم بذلك قوله الحق
والله يعلم متقلبكم ومتواككم اشار وهو علم ما ينزل الى انه يغفر الذنوب على ذلك اذ هي مقدمة
قبل الخلق ومستمدة عنده معلومه ومحورها الايمان والاستغفار والعمال الصالح على ما يرضى الله
حل وعز وهو معنى قوله ويعمل اهل الجنة يعملون قوله عز من قابل ويقول الذين امنوا والولا
نزلت سورة محكمة فاذا انزلت سورة محكمة اى مشبته الاحكام مفروضة واجبة الكتاب
المبين الذي هو اللوح المحفوظ محكم له ولما للوجود يقول الله عز من قابل فاذا انزلت سورة محكمة
وذكر فيها القتال والقتال لا يزيد وجوبه الا كما يذ حتى تضع الحرب اوزارها كما تقدم وكان المنافقون
يظهرون ثقتي نزول سورة يفرص فيها القتال مساعدا للمؤمنين ودخولا بذلك في جملتهم ويقسمون
بالله جهدا يلهمهم لن امرهم لمخرجهم يقول الله عز من قابل فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
رايت الذين في قلوبهم مرض يظنون انك لنظر المعشئ عليهم من الموت فجنبا عن القتال وكراهة ان
يقاتلوا اولياهم من المشركين واليهود يقول الله عز من قابل فاولم لهم طاعة وقول معروف

اي قبل نزول القرآن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتموا لقاء العدو واذ القيتهم فايقول الله عز من قائل فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم اي من تعللهم وتسلبهم عنه لو اذ او عزم الامر حدها عزم الامر حده نظم بذلك قول الحق فهل عسيتم ان توليتم اي ان توليتم الامر ان توليتم من الولاية يعني ان توليكم المومنون فيبايعونكم ان تفسدوا في الارض تصعوا كما تفسدوا في الارض يفسدوا من ذلك وتقطعوا ارحامكم بقرعسيتم بفتح السين وكسر هاء والفتح اكثر واجود ويقرأ ان توليتم بفتح النون والواو واللام وحزم الهمزة ويقرأ ان توليتم برفع النون والواو وكسر اللام مشددة انذر الله تعالى بولاية امرأته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم امة مضلين فقد كان ذلك وكان بذلك تضعيع الجهاد والفساد والقطيعة

فصل في قتال العدو والجهاد كفاة لقطيعة الارحام كما الضحايا والبدن في الالامة الدماء وكل قوم اصابوا الجهاد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماهم قال الله جل من قائل في البدن والهدايا لن ينال الله خومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اذ دماؤها وخومها فذا الدماء المقرب من وطئهم من النار والتقوى من المتقربين نوصلهم الى الله وانما سبب فراين لاجل المتقرب من الى الله باذنه وبصره وسنه رسوله اخبرهم بذلك من دار الدنيا الى الجنة فاذا كان يوم القيمة يخلص المتقرب من عليهم من هو الماهنا لك كما في الحديث ان اهل الجمع في حال قيامهم اذ ينظرون في اعلى الجوف الى نجاب نظير بالركبين ويقولون من هؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا الحديث كذلك دم الكافر المقتول فداء لهم قاتله في سبيل الله من النار ولحمه فداء للحمه وما غنم من ماله وولده فداء لاموال المسلمين واهليهم كما ان دم المقتول في سبيل الله ولحمه وما له به يصل الى الله ويدخل الجنة يصلحه الله لذلك ثم يقرئه اتبع ذلك ما هو في معناه قول من حل من قائل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم قفاها يعني والله اعلم هؤلاء المنافقين الذين تولوا نبيذوا الجهاد وافسدوا البلاد وقطعوا الارحام ولو تدبروا القرآن حق التدبر لعلموا ان الجهاد اصل لتواصل المسلمين واصلاح دينهم ودينهم والوفاء فيه ما فيه شفا صدورهم وهداية لهم من محبتهم ولعلموا يقينا شرف الاخلاص لله ورفع قدر التوحيد والعمل بطاعة الله وان الادب من العبد ان يعتقد على الطاعة لله والقول بالمعروف يستصحب هذه الحالة قبل ورود الامر فاذا وحب الكاين وعزم الامر بالدعاء والابتهال في حسن المعونة والصدق في الفعل والعقد قال الله عز من قائل اي في مستقبل امركم قل طيعوا الله واطيعوا الرسول المعنى الى اخر حيث جاء ذلك

ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم يعني مد في الامل وزين لهم سوء العمل وقرى واملى لهم على وزن ما لم يسم فاعله معناه ان الله استدرجهم بالجدة والعافية وانما عذابي قوم كانوا في الجاهلية على عدائ لله والرسول والمومنين فلما قوي الاسلام ولزمهم قهر اسلوا فراوا الهدى ورموا نسا ما كانوا عليه في الجاهلية فلما افضى الامر اليهم رفعت في بواطنهم الفتن رؤسها وتجردت الاجر التي كانت قوة الاسلام سهلة فاستناروا واستنقوا من سادات الاسلام ومن جاهدتهم وانما هم سدة في الله وسفكوا الدماء وفسدوا في

من لا يفسد ما خلق الله خيرا يفسد ما يشاء الله عز وجل والله عز وجل اعلم

البلاد ولو تفرغوا لجهادهم لكانت ايديهم واحدة وكان امرهم جميعاً نظم بذلك قوله
 جل من قابل ذلك من تمكن الشيطان بهم بانهم والوالذين كرهوا ما انزل الله وقالوا اللهم
 سنطيعك في بعض الامر وانما قالوا لهم في بعض الامر على معنى التوسط بين ما كانوا عليه من امرهم
 في الاسلام والمسلمين وبين المسلمين اذ دعا به الاسلام بامر الله يقول الله جل من قابل والله يعلم
 اسرارهم فتق الله من جمع بينه وقرا حجة وغبن اسرارهم بكسر هـ من الالف فهو مصدر اسرار
 يسر فهو اسرار نظم بذلك قوله عز وجل ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانا
 سبحانه وله الحمد علم ما يكون منهم ومن ابائهم ومن يكون على معتقدهم في الاسلام فانذرهم في كتابه
 قبل وجود اعمالهم وقبل ان يجادوا اكثرهم قالوا اضغان هو الاحقاد وقراها ابن عباس وابن سيرين
 وتخرج اضغانكم على ما لم يسم فاعلم نظم بذلك قوله تعالى ولو شا الله لاربناكم فلعرفتموه
 بسيماهم ثم قال ولتعرفتم في الحق القول اي منهم والحق القول هو ما نحو اليه بلسانك اي قبل اليه لفظ
 لك صاحبك وتخفيه على من لم يكن له عهد مرادك وعلى القول بالتحقيق فلحق القول ما يبدو من عرض الكلام
 وخيالات الخطاب وسياق اللفظ وهيئة الشحنة حال القول وان لم يرد المتكلم ان يظهره ولكنه
 على الاغلب يغلبه حاله فلا يقدر على كل كلمة وان كان في تجليبه مقمداً على ذلك وحقيقته حال بلوغ
 الشر واطهار كلامه للباطن يكاد يناقض كلام اللسان بحال خفيه ومعان يقف عليها باطن المخاطب والحق
 بعرفه ذو الالباب نظم به قوله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
 من بعد ما تبين لهم الهدى هذا منتظم بوصف لمنافقين الذين اطفوا وابورهم بعد اضاءته ويكون
 المعنى بهذا الخطاب ايضاً يهودهم الذين اطفوا وابورهم من بعد اضاءته وصاروا الى ظلمات لا يبصرون
 ثم وعظ المؤمنين ان يفعلوا في مثلهما بقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 ولا تبطلوا اعمالكم اي كما فعل اولئك وكما فعل المنافقين ايضاً اتبعوا الباطل فاضل اعمالهم فالتزموا
 انتم الحق والتحقيق بحققكم الله به وحقوا اعمالكم ثم سرد عليه قوله جل من قابل فلا تقنوا
 وتدعوا الى السلم وانتم الاعوان والله معكم ولن يتركم اعمالكم يحذرهم من ترك جهاد عدوهم في
 سبيل الله بل يغفلوا عنهم ويتعزروا ولن يتركم من الترة يقول ولن يفقدكم حزا اعمالكم ثم قصر
 لهم مدة المحنة وزهدهم في الحزم بقوله اما الحزم الدنيا لعب وهو وان تؤموا وتتقوا يؤتكم
 احوالكم اخبر الله جل من مخبر ان هذه الحزم الدنيا لعب وهو وزينه وتفاخر وتكاثر وماعداً
 ذلك هو الآخرة فان كان ايماناً وتقوى وذكر الله حل ذكره وما جرت اليه فهو رضى الله ورضوانه
 مینه وبين الجنة الا ان يثبت الله على ذلك ولموت وان كان غير ذلك من كفر او عصيان فهو
 عن الله ولعن منه وما بينه وبين النار الا ان يموت لكن على التثنية فالدار الوسطى اكبر من هذه
 والدار الاخرى اعظم واكبر حد **فصل** ولا يجوز لامام المسلمين ان يدعو الى السلم ولا ان
 يجيب اليه وبالمسلمين قوة على عدوهم وظفر علمهم ولا يحل له ترك الجهاد في سبيل الله على حال المعنى
 يظهر فيه النظر للمسلمين عليه برهان من الله ظاهر ومتى لم يجاهد في سبيل الله انصرف بآية على
 المسلمين وقد تقدم مع ذلك نظم بذلك قوله جل جلاله ولا يسألكم اموالكم نبتة على المعنى

ثم
 والله
 ولانشأ

الوجود متى لم يقاتل القوم والامام في سبيل الله ولم ينفقوا اموالهم وانفسهم من اجل اموالهم
 ومنى سئلوا اموالهم فخلوا فان اكرهوا على ذلك اشحنوا ضعافا واحقادا ولم يكن من الامام لهم
 نصيب ولا منهم للامام ولا من بعضهم لبعض وكان الخلاف وفي ذلك هي الحال وهو انذاره
 حل جلاله بما يكون بعد وما ذكر شيئا الا كان منه ما شاء الله نظم بذلك قوله عز وجل وان
 تقولوا يستبدل قوما غيركم متى كان الخلاف وقع النذار وذهبت المناصر والتأصح والدين النصح
 فقد كان ذلك استبدل من العرب غيرهم ثم لم يحكمهم بان يكونوا مثلهم وكل ذلك عقوبة الاعراض
 والتولي عن الحق **سورة الفتح** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قول رجل وعمر انا فتحنا الله فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى قوله
 ويصير الله نصرنا عزاه الفتح هنا معنى القضاء رسا افتح بيننا وبين قوما بالحق متى هذا الفتح ان كنتم
 صادقين نزلت عليه هذه السورة من غزوة الحديبية فعلى هذا معناه انا قضينا لك قضا
 مبينا للفتح والافنى حساب اربعة خامسها الفتح وقد نطق به القرآن وقوة الوحي اعلمت في مقترنه
 بان الله قد افطعه اياهن وكان وجود نزولها عند هذا السبب علاما بان الامر قد جان والنعمة به
 قد ارفقت حلولا وتغرية له والمسلمين اخفاء فتم في تلك الغزوة ويمكن ان يكون الفتح المذكور
 والقضا المعترسه هو امر له باعطاء الجهد في جهاد اعداء الله واعدايه والتزام العمل بطاعته وانتفاء
 مرضاته والاستقامة على سبيل وجيه كما قال عز من قائل فلذلك قاعد واستقم كما امرت ومن تاب
 معك ولا تطغوا الى قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فهذا الفتح يستوجب الغفران وانما
 النعم في استصحاب ذلك الى الحائنه والنصر العزيز وغير ذلك من الجزاء العاجل والآخر ويمكن ان
 يكون الفتح المذكور ما قضى له عند في الازل يوم جعله في قبضته المبين وخصه بالرساله وعقد له
 لواء النبوة في المبين والمرسلين واحده الميثاق منه ومنهم بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه فهذا
 القضاء هو الفتح المبين عن كما ما اوتيه وكان فضل الله عليه عظيما عبر عن هذا قوله محمد رسول
 الله **فصل** في قراءة القرآن التالون له حق تلاوته على ضربين فحسب
 بقروته على ربهم فما اعظم عليهم من علمه سالوا ان يبع عليهم من رحمة وتقرعوا اليه وتبرأوا اليه من
 الحول والقوة فبفتح عليهم ما شاء من رحمة ولعلم ان من فتحه الاول ما يجعله في قلوبهم فيقدر ما
 يقتنعهم به من الفتح بالعلم يكون العلم وضرب منهم كان الله جل ذكره يعرفهم وهم يتلقونه عند هؤلاء
 ارفع مقامنا واحسن نديا وكل على خير من ربه غير ان هذا الضرب منهم هم احو تحقفا في ورثة
 النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
 درهما وانا ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ باخط الاوفر فكذلك وفك الله وارسله اليه
 فاقرأ القرآن عليه بلسانك والله بامالك وعلمك وسليم عقدك واستمع لما يوحى اليك في اشأ الخطاب
 وتطلب المراد فقد قال ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فتذكر قوله جل جلاله وتعالى علاه وشانه
 انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وانت فقد علمك القرآن واوصلك اليه وفتح لك ابوابه واذن
 لك في مناجاته فلعنه قدامك من رحمة محكم التبعية لا تشقى وارخ مع هذا ان يجعلك شقي

ومكان ورائك ان تستمع لما يوحى بحكم التبعيه فاعبده واقم الصلوة لذكره واشتر نفسك
عنه بحسن التماور وحزبيل التوبه واعلم ان للمؤمن جزاء لعملة وجزاء لنيته وجزاء لعملة في ذلك
وتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي قتل تسعة وتسعين ثم قتل
الراهب فتم المائة به وانه سال عن اهل الارض فذكر على عالم فامر بالتوبه وبسر عليه
وقال له اذهب الى هذه القرية فان فيها قومًا صالحين ولما اخذ في السبر اليها جاء الموت وهو
في الطريق فنادى صوته ولما تحاكم الفريقان من المليك عليهم السلام فيه وامروا ان يقيسوا
ما بين القريتين والى ايهما كان اقرب فهو الى ذلك فقال الله جل ثناؤه للصالحه تقرتي ولا ذكر
تباعدي ووجد الى الصالحه اقرب بشهر فقياس ما بين القريتين حكم ما بين العليلين ووزن لهما
وامر الله جل ثناؤه للصالحه ان تقرتي وتلك ان تباعدى جزاء لنيته المعبر عنها بقوله نأبصد
كذلك فعلم موسى لما رآه الله جل ثناؤه ان يبعث من الارض المقدسه
رسمه بحجر فهدى كناية عن النيه وعبار عن عطاء المجهود وجاعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث اخر من يدخل الجنة من اهل الجنة وذكر سؤاله السهر بعد السهر كل ذلك
يقول له رب عز وجل يا ابن ادم تقبل فيقول له يا رب ومن مثلك فادتي فلما انتهى الى اخرها
قيل له اعد ذلك ما بلغت رجلا كن وراثة عيناك قال فيعد وحتى اذا بلغ يعني اعيان قال يا رب
هذاني وهذاني فيقول له هذا لك ومثله معه واضعافه فالذي بلغت رجلاه هو عمله وسعيه
والذي رآته عيناه هو ما رآه بالعلم فاذا قرأت وقتك اسقوسه انا فتناك فتحماسنا
الى اخر الهيات فاحمد الله على عظيم ما اوتي نبيك عليه السلام من الفتح المبين والفضل العظيم
واجب لنفسك بحكم التبعيه من الله الكريم نحو ذلك فقد جاء انه اذا عفا عن صاحب ذنب عفا عن
عمله مثله لك واشتر نفسك حسن الاقتداء وصحيح الاتباع هو الذي انزل السكينه
في قلوب المؤمنين السكينه امر من الله وهو من قيل الايمان والطمانينه اذا انزلها على قوم سكن
به تحريك الصفات واطمانت لذكره ولا يزال الايمان يضرب حتى تنزل السكينه عليه من الله
وكذلك صفات الباطن ما عدت الحلم وكذلك العلم والذكر والفكر والفتنه ما عدت اليقين
وقد كانت السكينه قبا ظاهرا امر ابيار اليه قال الله عز وجل في وصف ملك طالوت ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى والهرون تحمله الملكه
فنزول السكينه على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنهم عن طلب الانتصار وراهم
بحكم الله ورسوله في اشتراط سهيل بن عمرو عليه وكان ذلك باب فتح لعمدة الله ورحمة وراهم
الله بذلك ايمانا الى ايمانهم بالله ورسوله وبقضايه وحكمه وبما امرهم به ونهاهم عنه اعقب
ذلك بقوله الله جل ثناؤه من جنود السماء والارض والسكينه من جنوده نظم ذلك قوله لي دخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ويعزب لمنافقين والمنافقات والمنكرين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء ذكر اسم العلم في الاولى في قوله وكان الله علما
حكيمها وذكر اسم العلم في الثانية في قوله وكان الله عز وجل حكيمها اذ العلم في الذكر اظهر

في قوله هو لا اله الا الله ولا اله الا الله وهو لا اله الا الله ولا اله الا الله فاسم العلم اظهر في هذا التقدير كما ان اسم الغز
اظهر في الاستقام . اتبع ذلك قوله انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليه ومبشرا للمجاهدين
بالرحمة والفضل وحسن المكاب ونذيرا لمن تولي لتؤمنوا بالله ورسوله وتغزروا اي تنصروا ويؤثروا
هذا الرسول عليه السلام ثم قال وتسبحوه اي الله جل ذكره بكرة واصيلا . ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله من اطاع الرسول فقد اطاع الله كانت هذه البيعة بالحديبية وهي يري يعرف به
ذلك الموضع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة بهما وتسمى تلك البيعة ببيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة . نظم بذلك قوله عز وجل يد الله فوق ايديهم
هذه عبارة عن حقيقة وجوده جل وعلا هو العلي وبه العلياء وهو العلي الكبير وخاصة قوله يد الله
فوق ايديهم التذكير بقدر المبايعين وان الوفا لهم بالاجز من ورائها شاهد والله عليه من انصر
والصبر فانه جل ذكره عز وجل لا ينال ما عنده في سبيل المعاملة الا بعد الوفا بالعمل فمن اوفى بما عاهد
فانه اصدق وعدا واوفى عهدا واكرم مشيئة ذلك قوله جل وعز ومن اوفى بما عاهد الله
الله فسنتي به اجرا عظيما . قل للمخلفين من الاعراب استدعوني الى قوم اولى باي
شديد تقتلونهم او يسلمون الى قوله الميثاق قيل في هوكا انهم اهل الردة وقيل هم فارس وهو
الظاهر وكل من اوجله قتاله الى ان يسلم ولا يقبل منه جزية فهم اوليك . اتبع ذلك قوله عز وجل
وجل ليس على الا عرج ولا على الاعرج عرج ولا على المريض عرج . اي في الخروج الى الجهاد وهذا مستقيم
بقوله قل للمخلفين من الاعراب المعنى من المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة قد تقدم ان هذه المبايع كانت بالحديبية والسكينة هاهنا هو كونهم تحت الشجرة حكم الله
وحكم رسوله من اشرافا سهيل بن عمرو من محو بسحر الله الرحمن الرحيم ومحو محمد رسول الله
وسكونهم عن نحر ابي جندل وقد كان فزا الى المسلمين وذلك ان الله جل جلاله حبس ذلك الجيش عن مكة
كما حبس جيش الحبشة الذي كان فيها الفيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ناقتة
العضباء حبسها عنهم حارس الفيل . نظم بذلك قوله الحق وانما هم فئحة قريبا فتح خير ومغانمها وغير
ذلك من غنائم المسلمين . نظم بذلك قوله عز وجل وعدكم الله مغائم كثيرة تاتخذونها فتحا فلکم هذه ثم امتن
عليهم بان كف ايدي الناس عنهم مع قتلهم ولوشا سلطهم فاحتملوا عليهم من قطارها ثم عطف بالواو
في قوله ولتكون اية للمؤمنين تقدس رحمة بكم ولتكون اية للمؤمنين كان الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه جملة الامة يومئذ وقد وعد الله جل ذكره ان لا يسلط على الجملة عدوا من غير هاستاصل
شافهم فجعل الله ذلك يومئذ اية للمؤمنين على هذه التي يصحهم اياها الى يوم القيمة فاحذر ذلك من
فعلة اية للمؤمنين في اخر الزمان حين ضعفهم وقتلهم من مخالفتهم على ما هم عليه باسم الله بالحقانية
او بالنصرة وان كان الاختيار عن المغائم التي عوضهم وعمل لهم يومئذ بعضا فتكون ايضا اية للمؤمنين على
المغائم الكثيرة التي وعدهم بها في الاجل عطف على ذلك قوله عز وجل ويهدى لكم صراطا مستقيما . هذا مما
تقدم ذكر صدر السورة من اظهار الرغبة الى الله جل ثناؤه في ان يمن على احدنا بما اعطاه نبيته
بحكم التبعية . وفي الخبر انه لما نزلت هذه السورة فقرأها عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله

ط
١٤

ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
 قالوا هذا لك يا رسول الله فما لنا فقراء عليهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم والفتح على الرسول فتح على امته وفيما ذكره دخول الجنة
 ولخلود فيها والمغفرة وانما لهم في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين فذكر انزال السكينة عليهم والفتح
 والغنائم وهو النصر العزيز وذكر كف ايدي الناس عنهم كما فعل بكلمة المؤمنين حال القلة ثم قال
 ولكون اية للمؤمنين على ما ياتي من المغائم الكثير وكف الايدي عن جملتهم والنصر لهم في اخر الامر وذكر
 هدايتهم الى الصراط المستقيم نظم بذلك قول رسول الله عز من قائل واخرى لم تقدر واعيها يعني وهو
 اعلم الغنائم اي فيما ياتي قد احاط الله بها وربما كان من ذكر الفتح فتح مكة كل ذلك الى اجله المسمى
 اتبع ذلك قول رسول الله هم الذين كفروا وصدروكم عن المسجد الحرام والهدى معكوا فان بلغ محله هذا
 وصف لقساوة قلوب كفار مكة وعنهم يقول الله جل من قائل ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤنات
 لم تعلموهم المعنى الى اخره هؤلاء الذين كانوا قد امنوا من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
 المعذورين وفي مفهوم الخطاب ان قومك لم يؤمنوا بعد مرجون لامر الله ثم علق بهذا المعنى
 قول رسول الله ليدخل الله في رحمته من يشاء ومن الذين لم يعلموا ويعلمهم الله فامتن على المسلمين برفع الحرج
 عنهم وكفايتهم ايام معرة المكرون وتخل ما شق كونه من صوم حجاب وفدية تستحق لاجل قتل من
 كان يقتل من المسلمين بغير علم والمعرة ما خوزه من العرق وهو لطيف العيب وما يلحق بذلك من
 المشقة لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق كان الله جل ذكره قد ادى رسوله
 في ذلك رويافعه هاله يوم يذم ثاره له وللمؤمنين يقول رسول الله لتدخلن المسجد الحرام ان شئتم
 والاستئذان بالمشية لتصدقن الله الرويا والله اعلم يقول الله جل من قائل واما قوله ولا تقولن
 لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقد تقدم ذكره لما كان الوعد في الاستقبال اعلاما برويا
 انزل في حقيقته الانباء من الوحي الذي هو بالمشافهة من الملك واستثنى بالمشية ولو كان وحي
 مشافهة او وحي يكون من جملة القرآن لكان عزما دون استئذان لقوله بلى ورنى تبعثن ثم لتبتون
 بما علمتم وينصرك الله من ينصر هذا ومثله في القرآن كثر دون استئذان بالمشية وكقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لتكن من سنن من كان قبلكم ولتكن الاصل ولا تسعي عليها ولتعوذ من حيث
 بدا ثم وهذا كثير من احبار عن وحي الله دون استئذان بالمشية ذلك لان وحي المشافهة والوحي بالقرآن
 والنفس في الروح مفروغ منه ياتي بعلمه ويقينه تاما مفروغا منه والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة اريكي في المنام بينا انا نام حاني بك الملك في سريره
 حرير فقال هذه امراتك فاقول اني كنت هذا من عند الله ثم ضربه فنهض فنهض فنهض فنهض فنهض فنهض
 ولهذا والله اعلم جاز ذكر الاستئذان في هذا الموضع نظم بذلك قول رسول الله جل وعز ليظهر على الدين كله
 ولو كره المشركون قد كان من ذلك ما شأنا الله ثم دارت دابر الانتقام وانما يكون تمام ما ذكره كما
 ذكره عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ان شأنا الله تعالى في قوله محمد رسول الله
 والذين معه اشد على الكفار رجاء بينهم الى اخر السورة فهو آية لهم لاقلون من هذه الامة

ان يك
 وكفى بالمشية

ووصف الآخرين منهم بقوله جل من قابل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يلقى الله
بقوم يحرمون ويجوزونه اذلة على المؤمنين اعن على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
كما قال في الاولين اسد على الكفار رجاء بينهم فذكر كيف مثلهم في التوراه وكيف مثلهم في الانجيل وشط
الزرع ما خرج حول اصوله فازره يعني اعانه وقواه ما خرج من الموازره شطون الزرع زايد الى
هذا هو على ضربين يسمى السكر فحرب منه يخرج منه خلوف في قصب الزرع على مواضع العقد منه ذلك
يكون حين يحرق ذلك الزرع اول الحاقه فيقوم على ذلك ويتم اصناف ما هناك كان ويعظم مع ذلك سبيله
والضرب الاخر هو ان يزرع الموضع فيصان زرعه ويحصد ويتم فاذا كان من العام المقبل تمت ما وقع
في الارض من حجب وقام زرعاً وتم على ذلك وانما يكون ذلك في الارض الشكوره وسمى هذان النوعان
السكر والطيب ما يكون هذا بعد حرق الحصيد والله اعلم بما يمثله وهو العلم الخبير فاستوى على
سوقه يعني على قصبه جمع ساق مثله بالزرع يخرج منه اوله مفرداً ثم يتلاحق بها ويتولد منه حتى يحجب
الزراع فكذلك محبتهم اول هذه الامه ثم قام اصحابه فاكتنوا حوله فانما هم الله وكثرهم بعد
القله ليغنيهم الكفار ويحبهم الملكة عليهم السلام والمؤمنين **فصل** وذكر ان مثلهم اي
خيرهم في التوراه اسد على الكفار رجاء بينهم الى قوله سيماهم في وخوهم من اثر السجود وما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست احب من الاله وذكر العزة والتجمل هذا بعد البعث وفي
الحقيقه الدنيا سيماهم الخضع والخشوع واثر السجود في الحيوان وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد خلايفه اربعة اصحاب بهم ظهر الاسلام واتصل في الاقطار ثم من فوق الله من بعدهم مراتبهم
وقال في مثلهم الموجود في الانجيل انه كالزرع اخرج شطاه يعني ما تولد منه فهو آلهام اخوانه ازروه
ونصروه واحبوا سنته بعد موتها حتى استغلظ واستوى على عروشهم فامثل الموجود في التوراه
اخبار عن وجوده عليه السلام في اصحابه وظهورهم عنه ونصرته بهم ومثلهم في الانجيل اخبار عن وجود
انجيلهم فمضوا لمؤزراً واخوانه المؤمنين دل ذلك قوله فازره هذا فعل اصحابه فاستغلظ فاستوى على
سوقه هذا ما يكون من اوله عليهم السلام واخوانها في الاخر ثم هذا وهذا في قوله جل من قابل واد
قال ابراهيم رب ارفني كيف تحيي الموتى قال اولايم اي موتى الدين وهي القرية الخاويه على عروشها الى قوله
فخذ اربعة من الطير المعنى والمثل الاخر في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ابنت
سبع سنابل في كل سنبله مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم فهذه حبه واحده
او حدها الله عنها سبع سنابل وجعل من كل سنبله مائة حبه فهذه سبع مائة ثم قال عز من قابل والله
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه المضاعفه بقوله وددت
اني رايت اخواني قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني الذين لم ياتوا بعدوا وانا
فرطهم على الحصن وقال انهم سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا فصاعقت من واحد الى سبعة ثم صاعقت
من السبعة بالمئين فكانت سبع مائة ثم صاعقت بذلك السبع مائة الى سبعين الفا ثم صاعقت الى سبعمائة
الف ثم صاعقت من ذلك بقوله او سبع مائة الف واوهنا يعني العطف مع كل الف سبع مائة الف
ثلاثة من الاولين وقليل من الآخرين ثلثه من الاولين وثلثه من الآخرين وهو آلهام سباق الثلاث

فأفهم فهمنا الله وإياك بحجب الزرع وأذ قال بك للمليكة اني جاء علي الارض خليفة فقال المليكة عليهم السلام
وغن نبع حرك ونقدس لك فهم الزرع وهو آثم الزرع وقد غاظهم الكفار ثم تيم الله بهم كلمة في
المستقبل ان شاء الله والله الحمد من قبل ومن بعد ويوم يذفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده المعنى الى اخره وانه اليوم لباهي بهم المليكة
عندما يجتمعون على ذكره وتعرف نعمه وفي المستقبل تميم كلمة التي عبر بها بقوله اني اعلم ما لا تعلمون
هو الاوان الاخر والظاهر والباطن وهو كل شيء عليهم ولا يهولك رحمتك الله ما تسعده فانه الحق وكلا
الله العظيم يسع الاوجه كما يتفصل بجل القرآن الى ما يتفصل اليه كذلك يتفصل معانيه فاعلم ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقرأ يعقوب والضحال لا تقدموا امر المؤمنين جل جلاله الاجتهاد
بامر من عند انفسهم ولا قول حتى يكون الله جل ذكره ورسوله عليه السلام هو الذي يقضي بما شاء الله فحجب
المؤمنين اتباعه وذكر صفى السمع والبصر اعلاما منه بحفي المراقبة لشأنهم كلمة **فصل**

كان الصحابة رضي الله عنهم في حضرة واحد مع نبينهم والله ربهم جل جلاله ينزل عليه القرآن بين
ظهور آياتهم فليف بحور احده التقدم على هذا وحالتهم تلك عزله وجود النص المكتشف عند نزول الحادثة
فحرام العدول عن ذلك النص الى قول قائل بل حالهم رضي الله عنهم ايبين واظهر جدا
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض هذا
الخطاب منظم ما تقدم في سورة القمع وبما اتصل به من هذه السورة قبله من الامر بالتعزير والتوقير
لشأنه كلمة فعلهم في هذا الخطاب كيف التعزير والتوقير ولعظم شأنه حيا العتوبة على خلافه خط
العمل اي انه يستدرج المستخف بحقه ثم يخذله فيفارق ايمانه فحبط عمله وهو لا يشعر وانما يحس
الم الجراح الاحياء ولما كان بالايان به وبما جابه من عند الله تصحيح العمل بطاعة الله فيقوله التوقير
والتعظيم لشأنه محبا لاحباط العمل وان لم يبلغ الى الشرك والكفر لكن ذلك مخوف مواقفه مع التنا
وقلة المبالاة وقد كان ابو بكر رضي الله عنه فيما نقل عنه بعد ذلك يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما خفض صوته لا يكاد يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما رسول الله في ذلك فقال رضي
الله عنه والله يا رسول الله ما اكلمك الا كما في السار من انزلت سورة الحجرات اعقب ذلك بعبارة
حار من قائل ان الذين يعصون اوصايتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الا
الظهير والتقية فالذهب والنفضه يتحان من الثواب بسواها بقول عز وجل امتحن قلوبهم ظهرا
وطهرا للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم نظم بذلك قول عز وجل ان الذين يبادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون كان وقد نبي تميم قد جاءه فوافق ذلك في وقت الظهير وهو يابم فنادوا من وراء
حجراته اخرج الانا يا محمد فذم الله فعلهم ذلك علمهم كيف الاذيت بقوله ولوانهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم وعذبههم بالجهل فارصد لهم المغفرة والرحمة ذكره عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان
يختلف الى زيد بن ثابت لياخذ عنه فرما وجد الباب مرسدا وزيد في الدار فيجلس عند الباب ويرعانا
طولا لا يمتطأ فنسفي الريح عليه الغبار فيخرج زيد ونجد كذلك فيقول له يا ابن عم رسول الله

هَذَا اعلمني مكانك وركب بوماردين ثابت رضى الله عنه فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال الله
في ذلك فقال له هكذا امرنا ان نفعل بعلمنا فاخذ يزيد بن ثابت بيد ابن عباس وقبلها وقال هكذا امرنا
ان نفعل اهل بيت نبينا فهذا فعل بعضهم ببعض بحكم التبعية فكيف بهم معه صلوات الله عليه
ورسولاه على جميعهم وجمعائهم ومعهم يردد رحمة الله عليهم ياها الذين امنوا ان حاكم فاسق
بنينا قتلينوا ان تصيبوا قوما بحكمهم وفي قرأه ابن مسعود فتثبتوا وفي هذا من الفقه ان خبرنا
اذا ثبت فيه حتى يتبين بقول العدل فانفاذ الحكم بقول العذلين واجب لان تعارض الاخبار
او الشهادات فيلزم التثبت - نظم بذلك قول عز وجل واعلموا ان فيكم رسولا الله لو يطيعكم في كثير
من الامر اي لو يطيع فيكم من لم تثبت عدالته لا عتكم ذلك منه اي لشق عليكم ثم صرح وجه الخطاب الى
المومنين اهل التقوى بقوله ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والنفاق
والعصيان ولكنهم الراسخون هو آدم اهل العدالة التي تقبل شهادتهم الذين عطف الله في قلوبهم
فمن توسم مثل هذا عند وما يقاربه فلتقبل شهادته ولیمض الحكم بشهادته وشهادته مثله اتبع
ذلك قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا لما ذكر الفاسق والطابع ذكر الحكم بينهما والاخذ
بالقسط فيما بقوله وان طائفتان من المومنين قتلوا فاصلحو ايتهما نزلت هذه في طائفتين من المومنين
والمنافقين واحده احد المناقضين رسول الله بما ينادي به فسبوا احد المومنين في ذلك المجلس وقام
لهذا قومه ولهذا قومه حتى اصلح بينهم رسول الله يقول الله عز من قائل فان بغت احداها على
الاحرى المعنى الى اخره وفي قرأه ابن مسعود فحدوا بينهما بالقسط وهذا منتظم بما تقدم من استعمال
التثبت حتى يقع البيان اتبع ذلك قوله عز وجل ايها المومنون اخوة فاصلحو ايها اخوتكم وقرأ
زيد بن ثابت بين اخواتكم وقرأ بذلك ايضا جماعة وقرأ ابو حنيفة بين اخوتكم بالتاء وكذلك قرأ يعقوب
وروى ذلك عن عاصم ثم قال عز من قائل واتقوا الله لعلمكم ترجمون المراد المقصود بهذا اطلاق
شعله التفاف واصلاح شين المنكر وقطع الكفر والنفاق والعصيان وان المنكر اذا نشأ مخوف
عموم العذار من اجله نسال الله العافية والعفو وحسن العون على قامة امره انه لا يقدر على
ذلك الاية ثم اخذ حل ذكر يسر القول في حمانه المومنين الا يسحر مومن بمومن ولا مومنه وصحى
بذلك لانهم واناثهم ولا يلتقبه ولا يلين ولا يهمن وسمى ذلك فسوقا بين ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوله سياتي المومن فسوق وقتاله كره واوجب لتوبه من ذلك والنزوع عنه
والايض مومن بمومن سواء وليناوه باحث ساميه اليه ويستشرله والطن هو تغليب احدا جانين
فاوجب الله حل ذكر التثبت عند ما يعرض للنقض حتى يقع البيان ومنى وقع البيان فالافضل البتر
وترك كشف العور والطن المراد هنا بالنهي عنه هو تجوز احد الجازات من الشرف هذا واجبا جتبا
وصرف النفس عن التحدث به وتحويل وجه القلب عن ملاحظته وهو معنى قوله اجتنبوا الكبر
الظن وعلم الله حل ذكره ان النفوس مسارعه الى ذلك لاجل اغواء الشيطان اياها فجعل هذا الظن في خبر
ونهي عن التجسس وقرأ عبد الله ولا تحسسوا بالحاء غير معجمه وقرأ بذلك الحسن وابن سيرين والتجسس بالحيم
في الاخبار والتجسس في الاثار وقال ولا يغتب بعضكم بعضا يحب احكام ان باكل لحم اخيه ميتا

نصب ميتا على الحال وهي حال المغتالب خاه غدا في البرزخ بطرح اخيه ومجعل فيه فيكره
ولا يجد ثبدا من اكله يقول الله عز وجل فكرهتموه اي في الدنيا فانتهم في تلك لدارا شد كراهة له رفع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اعني هذا التاويل وقر السجود فكرهتموه بضم الكاف مثقلا وفسرها
عماد فكلتموه اي فيما هنالك ثم دعاهم الى التوبة بقوله عز وجل واتقوا الله ان الله تواب رحيم
قوله يا ايها الناس اياي اخلقناكم من ذكر وانثى الى خبير هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس لادم وادم من تراب لا كرم الا بالتقوى القبائل اكر من الشعوب والشعوب ما تشعب
عن الاول فاذا عظم الشعب صار قبله يقول الله جل من قايلا لم اجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان الله
وتتكاثر وبالعدد والمال انا جعلت ذلك كذلك لتعارفوا بينكم ومن عرفتموه اتقى الله فهو اكرم
واكرمكم وافضلكم وقراها عبد الله لتعارفوا بينكم وخيركم عبد الله اتقاكم في الدنيا وفي الآخرة
قالت الاعراب منا قل لم تؤموا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذ لم يدخل علمها
دل على صحة هؤلاء قوم شهدوا وشهادة الحق ولا يعلمون ما شهدوا به غير ان انفسهم ليست تبارك
الى تكذيب ما شهدوا به قال الله تعالى قل لم تؤموا ولكن قولوا اسلمنا اذ قد ادعونا للعمل بطاعة الله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذ لم يدخل علمه فيها اذ على صحة هذا التاويل قوله جل من قايلا وان
الله ورسوله اي على ما انتم عليه لا يلتزم اي لا ينقصكم مراعاةكم شيئا ان الله عليه باعناكم خير سبق اطلعكم
وجا من مفهوم هذا الخطاب ان العلم بما شهد به هو الايمان فمن لم يكن له علم بما امن به وصدق
به وشهد به فليس يؤمن على التحقيق لا على القول بالعموم بل هو مسلم لكنه على سبيل خير ان نشأ الله
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مواطنه ان ينادى مناديه في الناس الا انه لا يدخل
الجنة الا نفس مومنه وفي اخرى مسلمة ذلك قوله جل من قايلا وان تطيعوا الله ورسوله اي على ما انتم
عليه من الاقرار والنسليم والاذعان لا بالتكم مراعاةكم شيئا فعمم الناس واكثر اهل الغفلة مسلمون غير
مومنين فان يعلموا علم ما شهدوا وعقدوا عليه علما وبقينا فهم المومنون نظم بذلك قوله الحق
عز جلاله انا المومنون الذين امنوا بالله ورسوله اي ايمان صدق وشهادة علم بما امن به ثم لم يربطوا
وجاهروا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون صدقوا الله في ايمانهم باطنا وصدقا
بما صدقوا به ايمانهم من اسلامهم ظاهرا طيبة بذلك انفسهم الصدق هنا هو صدق القلوب لا ايمان
والعلم ثم الصدق بالعمل من امن به فتي ان قد تصدقوا بارجح واللسان مع اسلامه القلب من
التكذيب فهو الاسلام نظم بذلك قوله لتلك الطائفة قل انقولوا الله يدعكم فاجد لهم ديننا وامننا
اليهم وقد قال ان الدين عند الله الاسلام والله يعلم ما في السموات وما في الارض فكيف لا يعلم حيث
بلغ ايمانكم وحيث قصصه والله بكل شئ عليم ثم استمر على خطابهم باسم الاسلام بقوله جل
ثنا و ينزل عليكم ان اسلموا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله بين عليكم ان هذا لكم للايمان اي الذي
نسبتموه الى انفسكم ان كنتم صادقين لم يخلفكم من خير لعدم نزاع التكذيب والمجد فيما سمع
ثم قال عز وجل ان الله يعلم غيب السموات والارض يعرض بالايان الذي نسبوه الى انفسهم
وما هو وما قدرت والله بصير بما يعملون يعرض بوضع اسلامهم وفيهم من الايمان ان انهم الناس

العجزي قول تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
 الوريد هما وريدان اي عرقان يكتنفان صفحتي العنق مما يلي مقدمه متصلان من الراس
 الى الوتين وهو عرق القلب نظم به قول سر عن من قائل اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
 قعيد يقول عز جلاله يعلم ما توسوس به نفس العبد اذ يتلقى المتلقيان عن الحفيظين عليهما
 السلام اي انه لم يجعلهما كاتبين لعمله لانه يغيب عنه علم ما هو عامله بل هو يعلم سر ذلك
 واخفى من السر وهو ما لم يمدح بعد من خزان الغيب الى سر النفس وعبارته عن ذلك بنون الجمع
 اعلام بانه قد جعل للملك من ذلك انما يعلم ان سر يقين العبد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الملك يقول رب ذلك عدك يريد ان يعمل سبته قال ارفعون فان عملها الحديث وقد
 قال الله في غير هذا الموضع وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وكل من
 عبر بها عن علم او عمل او مفيد امير فهو عبارة عنه وعن الملك الذي جعل لهم ذلك لذلك قال
 ما يلفظ من قول الا لربه رقيب عتيد اي حاضر رقيب بمعنى مراقب وقعيد بمعنى مقاعد
 واما قوله وجاءت سكرة الموت بالحق معناه جات سكرة الموت بما فيها من معابنه
 وما بعدها وهو من الحق الواجب على كل عبد الايمان بوجوده والشهادة به وقراها ابو بكر
 وجاء الحق بالموت ذلك ما كنت منه تجدي تنفر اتبع ذلك ما هو من الحق قول تعالى
 ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم قال يعني الكافر والفا
 عن مقام ربه لقد كنت في غفلة من هذا فكتشفنا عنك عطاك فبصرك اليوم محمدا غطا الجمل
 والغفلة في هذه الحية اعلم انه من كان بصره في هذه الحية الدنيا حديدا راي هذا الحق
 المشهود به بشهادة الحق كله او جلله وهو عمدة الوجود بل هو من الموجودات بمثابة النقطة
 من الخط بها متبدؤه وبها اتصاله وبها انتهاءه كذلك جل جلاله وتعالى علاؤه وثانته
 هو الاول في كل موجود وهو الاخر وهو الظاهر فيه وهو الباطن فافهم فهمنا الله واياك
 وقف على هذا ومسه جدا فمضى احكمته لم تر شيئا غيره وكان المفعول على هذا الحق هو الكافر
 والمطلوب كالجوهر لله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم نظم بذلك قول سر
 الحق وقال قرنه هذا ما لذي عتيد هذا القرين هو الملك يقول هذا الذي كتبه عليه من علمه طول
 حياته عتيد حاضر القيا في جهنم كل كفار عتيد بمعنى معاندا التشبه هنا
 مخاطبه للسائق والشهيد معا اذا السابق يسوقه وبشهادته الشاهد حق عليه الحكم فحسن
 العبارة عنه بلفظ التشبه الى قوله فالقياء في العذاب الشديد نظم بذلك قول القرين
 من الشياطين ربنا ما اطعته اي اني لم يكن لي عليه سلطان ولو اعتصم مني بك لم يكن لي فيه ولا
 عليه حجة لكنه كان عن عبادته اياك في ضلال بعيد ينظر الى قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 الا من ابتغى من الغاوين نظم بذلك قول سر جل جلاله وتعالى علاؤه وثانته لا تختصم الي
 وقد قدمت اليكم بالوعيد قوله تعالى يا بني ادم اما يايتنكم من هدي فمن تبع هدي فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المعنى

للكافر

فل

حث وجد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد الامن اشبعك من الفاوس وان
 جهم لم يعد لهم اجمعين وما أنا بظلام للعبيد بعد لا عذر مني والانداز والنار
 يوم يقول جهم هل امتلات وتقول هل من مزيد يحمل هذا الكلام على وجهين احدهما ان يكون
 معنى قولها هل من مزيد بعد الملى اى لا مزيد على هذا وليكن ان يكون هذا المعنى منها في دولة الكبر
 تعظم اجسامهم كما جاء ان من الكافر مثل جبل اخذ وكثف جلده اربعون ذراعاً ويكون معنى
 جوابها ايضا هل من مزيد حرقاً وسعيراً في دولة السعير والحرق والوجه الاخر هو الاعلى ان
 يكون معنى قولها ذلك طلباً منها للمزيد المعهود من النار ايها كلما زادت حطباً زادت لهباً
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يصع الرحمن فيها
 قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك آية ذلك اختلاف الزمان بالجو والبرد
 واذا افطر المرحبات رحمة بالبرد والماء من السماء فامتزجاً معاً وكان التوسط واذا افطر البرد
 حبات رحمة بالحر بواسطة الشمس فامتزج الوجودان وكان التوسط وكل ذلك له دولة
 موزونة باقساط منسطة تقدر العزير العليم والعين في ذلك الى موجود النار الاخر وهي
 الكبرى فسعير ما هنا لك وزمهرير على قدر ذلك وعلى مشيئة جل جلاله في ذلك والملى يكون ما
 ومنها وفيها سعراً ولهباً ويكون ممن يجعل فيها نعوذ بالله من ذلك قال الله عز من قابل لا ملان
 جهنم من الجنة والناس اجمعين اذهب فمن تبعك منهم لا ملان جهنم منكم اجمعين فاذا كان
 الملى ممن جعل فيها فاما يكون ذلك حال دولة الزمهرير وضع فيها جل ذكره قدمه الذي قدمه في قد
 تقدر الاول فانزوي زمهريرها وبردها وجا سعيرها ولهيبها وتزايد فالتمهم ذلك من فيها اكلوا
 واتسعت بهم وقد كانت قبل ان يضع فيها قدمه كالزج على كعبه الرمح ضيقاً فصار وامتاً في حمار
 وسعير ليزوقوا عذاباً ثم هي اذا امتلات منها بها سعراً ولهباً قيل لها هل امتلات فتقول هل من
 مزيد حرراً ونهاماً وضع فيها قدمه ايضا فينزوي بعضها الى بعض ضيقاً بهم واطلاماً وبرداً
 وزمهريراً ويتضاعف عظم اجسامهم ليزوقوا عذاب ما هم فيه حتى اذا اتسعت قيل لها هل امتلات
 فتقول هل من مزيد اى لا مزيد قد امتلات باهلي فيضع فيها قدمه هكذا نعوذ بالله من جهنم
 ومراحوال أهلها في الدنيا والاخر انه خير معاذ وذكر القدم ها هنا عبارة عن قوله
 العلى في قدمه الامر يوم استوى على العرش الكريم ان رحمتي تسبق غضبي وفي اخرى تغلب
 مكان تسبق نظم بذكر جهنم ذكر الجنة بقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد نظم
 بذلك اشار منه الى قربها من المتقين قوله الحق هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ الاول
 الرجاء بالتوبة الى ربه واما بعد الجنة منه في الدنيا على قدر بعد التوبة من التقى من خشى
 الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب الله لا اله الا هو قريب لا ريب في ذلك من عبده كذلك الجنة
 او النار قريب هذه وهذه من هذا وهذا من كفر به عز وجل في هذه قربت منه جهنم عقداً وقواً
 وعلاوا اكلها منها ونزاعياً قال الله عز من قابل وما هم عنها بغائبين اى اليوم وان جهنم
 لمحطة بالكفر فاذا كان يوم القيمة نشأ ذلك نشأ يزيد على ما هو اليوم كما بين الدنيا والاخرة

فانما هو التجلي منها ورويتها حتى اذا كان في دار القيمة ادخلها وصلبها جزاء وعذاباً يوم
يعتسأهم العذاب من قوتهم ومن تحت ارجلهم ونقول ذو قوا ما كنتم تعملون من خشية الغيب
تجلي له برحمته وانه لم يستد العلى عملها بالغيب ثم قال عز من قائل ولدينا مزيد من يوم
يزيد على امانهم ويرتقى على امالهم وعلومهم فلا يزال ابداً علوهم تزيد واما ينهم على قدر ذلك
ترفع وتزيد والمزيد تزياداً **وكم اهلكنا قبلاً من قرن هم اشد منهم** ^{بظننا} **نظماً**
مرجع نظم الخطاب الى اوله حيث ذكر تكذيب المكذبين وارتياهم وعلوهم على رسلكم واهلاككم ايام
فتقبوا في البلاد بعثوا نقيباً في البلاد هل يجدوا فيها من يحصى اى منجا محال بهم والتفتيب شدة
الطلب والبحث نظم بذلك قوله جل من قائل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يفقه به عن
ربه فسار في الارض ووقف على مواضع اهلكهم فيعلم ان الذي اصاب وليك يصيب من هذاخذ
او القى السمع من لم يتهيأ له التسيار فليلق سمعه الى ثقلة الاخبار ولما عجا في القران وسائر احوال
وهو شهيد القلب حاضر يسمع باذن قلبه وكأنه يرى ربه غير غائب عنه فان غفلة القلب مفرقة
وذكره لربه جل وعز حياته كالان الاصرار على المعصية موت للقلب والتقوى مع ادامة الذكر
العبد وكل قلب لم ينل هاتين المنزلتين لزوم المراقبة بالعلم وادامة الذكر فهو ميت بقدر
ما نزل عن هذا المقام كما بالقدر الذي صعد اليه وتحقق فيه غداً في الاحياء فعلى هذا فاول من مات
من خلق الله ابليس لعنه الله فانه من عصي الله غداً في الموتى قال الله جل من قائل او من كان
ميثاقاً حينئذ اى بالامان وجعلنا له نورا اى بالعلم والذكر لله لمشي به في الناس كمن مثله في
الظلمات يعنى ظلمات الجهل والكفر والمعاصي ليس بخارج منها ومن لم يجعل الله له نورا فانه من
هو يحيى الموتى وهو على كل شى قدیر **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة**
ايام وما مستان لغوي اى اعيان هذا منتظم بذكر وصف لاقتدار على ايجاد المخلوقات
وانزاله الماء وابناؤه ضروب النبات ثم صرح عن المراد بقوله الحق كذلك الخروج بقول جل من
قائل فكيف انكرتم القدرة على الاعاده بعد البدايه وانما انتم شعبه يسيرة من خلق السموات والارض
نظم بذلك قوله عز وجل فاصبر على ما يقولون وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس والفجر وقبل الغروب
العصر والظهر فمفهوم الخطاب ومن الليل فسبحه المغرب والعشا وادبار السجود قيل ركعتا
الفجر وقيل ركعتان بعد صلاة المغرب وارى والله اعلم انه حض منه جل ذكره على الركوع بعد
انقضاء صلوات الفريضة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحافظ عليهن ركعتا الفجر
واربع قبل الظهر واثنان بعدها واربع قبل العصر واثنان بعد صلوة المغرب واربع قبل
صلوة العشا واثنان بعدها ثم صلاة الوتر امر رسول الله بالصر على ما يقولون حتى ياتي الله بامر
وبالنصر والانتصار استمع ذلك ما هو في معنى ما تقدم قوله جل وعز واستمع يوم ينادى المنا
من مكان قريب اى ارتقب ذلك بقلب مترقب منتظر يوم يسمعون الصيحة بالحق اى بما فيها من
احياء ونشور وحشر ولقا وحساب وميزان وصراط وحوض وشفاعة الى غير ذلك مما في
ذلك اليوم وما بعده الذي هو يوم الخلود ذلك يوم الخروج من القبور والارض التي منها خلقوا

وهو ما شكوا فيه وكذبوا به ثم حكم بحكمه الحق الذي هو المطلوب قولنا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراغاً أي سريع خروجهم ليس خروجهم على المعهود من خروج
النبات في البقعة ذلك حشر علينا يسيراً كانت النساء الاولى على سبيل السنة وتكون الاخرى على
سبيل الكملة فهو اليسير والهنون المذكوران فافهم

بجوارح الرياح والملئكة الموكلة بهم

بسم الله الرحمن الرحيم جاءت دلائل هذه السورة ان الجزاء واقع
والوعد والوعيد صادق ثم ما انضم الى ذلك وكان سبيلاً الى التعريف به

والذاريات ذروا الرياح تذرهما الملك وتصرفها الى امر الله بشيئته واذنه فالحاملات وقرن
الشعاب ومن وكل بين من الملك عليهم السلام تسوقها الرياح فاجاريات يسرا الفلك في الجوى الملك
الموكلون بين على جميعهم السلام فالمقسمات امرا ثم هنا جميع الامر والخلق نزل الامر من السماء عند
رب العرش جل جلاله فتلقاه الملكة حملة العرش ومن حوله عليهم السلام ثم ملكه السموات
سماء بعد الخضر له بالقبول فصرفه الله على مشيئة ربه جل ذكره وحوله وقوته وهم بامرهم يعملون
يعلم ما بين يديهم وما خلفهم وهم من خشية مستقون اما توعدون لصادق
المراد بقوله توعدون العقاب وان الدين لواقع العقاب والثواب لاهله نظم بذلك قسماً
على معنى ما تقدم ما توعدون هو ما تتأبون به وتعاقبون والدين هو نزولها وهما او قد جازى
هذا وهذا في المقسم من اطله بعد هذا وكما تدبر تدان ويكون ايضا بقوله اما توعدون لصادق
اي من محبوب ومن مكروه موجود في الموت وفيما بعده هو حق وجوده لا مريية في ذلك وان الدين
لواقع اي الجزاء على الاعمال كاي لا تدول محاله والقسم واقع على وجود قلبه ذكرهم وعدم الصواب
في العلم به واليقين بما هم مشايرون القول والسموات ذات الحكيم هو الصنع الحسن الجميل فكان قال
والسموات الزينة والخلق الحسن والدروع محوكم لان خلقها مطرقة طرقاً وكل ما كان كذلك فهو ذو
حكيم ومحبوك ويقال ان خلقه السما كذلك يقول جل جلاله والسموات ذات الحكيم انكم لفي قول مختلف
اي مختلف في الحق يوفك عن الحق من فك اي عن حقيقة الحق وعدله عن سوا السبيل نظم بذلك
قولنا حسرت على قتل الحراصون هم الذين يقولون عن غير علم لا يسندونه الى كتاب ولا سنة ولا
اثارة من علم وهو دعائمه مجاب الى من تلافاه منه برحمته الذين هم في غمر ساهون السهو
فهم في غمر والغمر غمه الظلام وغمة الماعته وغمر المرت همومه وكروبه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اوطالب وجدته في غمرات من النار اي في داخلها وفي اعماقها فخرجته الى
ضحاح ولولا اننا لكان في الدرر الاسفل من النار فالكفار في ذلول عما يراهم يقول الله تعالى
ام تحسبون انكم سمعون او يعقلون ان هم الا كالا نعام بل هم اضل سبيلاً هم لا يسمعون ما يؤطون
به ولا يعقلون ما يبرونه من الايات وما ياكلون او يشربون انما ياكلون في بطونهم باراً وسقون
سيراقتهم هو بعد عن الايمان والعلم وخاصة اعباده اياهم عن قرينه فهم لذلك لا يعقلون ولا
يسمعون ولا يجرون حلال الامان ولذا هذه القرب وروح العلم والذكر قتلوا بعدوا عن الله الحي
الذي لا موت ومن قرينه الله فقد احياء من عمل صالح الى قوله فلنجينه حياة طيبة

يسألون ايان يوم الدين متى يوم الجزاء وهو ما كانوا عنه في غمرة ساهون يوم هم على النار يُقْتَلُونَ اي يعذبون يقول جل من قائل الذين هم في يومهم على النار يقتلون ونصب يوم يستطو الحافظ الفتن ايضا بوجه الحرق بالنار **واعلم** وفقك الله انما اقسام بقسم الامم ثمانية معناه لمعان في المقتسم من اجله سراج منير يهدي به الله من يشاء وانما يعي عن رويه ذلك ظاهر اشخاص المحتشمات ويصم عن سماع تدليها خصوصاً المشاهدات لولا ذلك لودوا بها من مكان قريب ذوقوا فتكم اي ذوقوا صدكم عن سبيل الله وانصرفكم عن هدايته فتوا الناس في الدنيا بالضلال عن الهدى واقتنوا فقتنوا في الآخرة بالنار احرقوا وفتنوا بذلك ايضا عما صار اليه اهل الايمان والاستجابة لله والرسول من الثواب والنعيم المقيم قوله تعالى ان المؤمنين في جنات ويعيون اخذ من ما اتاهم ربهم اتاهم في الدنيا الايمان والعمل بالطاعة وفي الآخرة جزاء ذلك جوار ربهم ومنال نزل اعده لهم في الآخرة وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم كما قال وفي خلقكم وما يث من دابة ايات لقوم يوقنون فاما الايات التي في الارض فقد تقدم ذكر البعض منها في صدر الكتاب والمشار اليها هاهنا على الاكثر هي الآتية جل جلاله منها حكمه في الامم الماضية من اهلاك من هلك منهم وانجاس انجاء واكرم من وليايمه واما قوله وفي انفسكم فانه من نظر في نفسه بايمان صحيح وعقل مسترشد عرف نفسه يعلم بذلك انه عبد وفي علمه بذلك ان الله له رب ويعلم ذلك يعلم اسماء وصفاته ثم بايمانه ذلك يعلم انه واحد احد وانه ليس كمثله شيء والحق المثل الاعلى في السموات والارض ليس كمثله شيء وهو العلي الكبير فافهم فهمنا الله واياك فقد جعلت على الحادة وجمع لك المقصود في اطراف الكلام لذلك ختم بقوله جل جلاله وتعالى علاه وثانته افلا تبصرون فانك لو وفقت بعقلك وصحيح ايمانك على فطرت اياك واخراجك من عدمك الى وجودك وانك لم تكن قط عديمًا انا كنت عديمًا لنفسك بل كان براك وسبح المسموع ويعلم المعلوم منك ثم اوجدك فاحذر الغفوة والمواثيق بعد ان كتبك في الذكر وهو اللوح المحفوظ ولم ينقلك عن علمه ثم كتبك في الكون ولما اخذ ميثاقك واعطيته عهدك بما احذه عليك صيرك في خزائن السموات والارض ولذلك جعلا رزقك فيهما ومرجعك اليهما ولذلك كله كانت فيك ثابة الاسماء والصفات ومعاني الفتح والفتح ثم لذلك كان مرجعك اليه جل جلاله ومرجعك الى احد المصيرين لوجوب وجودك عن ثابتهما وانه كان رزقك في هذه عنهما الهدى وما اكثر واكثر من هذا حتم القول بقوله افلا تبصرون ثم نظم به قول الله الحق وفي السما رزقكم وما توعدون واقسم على ذلك لانه ظاهر للقول الصحيح بقوله فورث السما والارض انه الحق مثل ما انكم تطقون جعل القسم من الطرق التي تتوصل بها الى المطلوب كذا مفطور من فطرة السما والارض ثم طرنا بعد في البد الاول كما تقدم ثم اصارنا مختارين فيها واذا اراد شيئاً قال له كن فيكون وبين ملكوت كل شيء واليه ترجعون كما اننا نتطوق كذلك هو الحق وهذا المعنى هذا الخطاب من جزاء ووصف هو من جزاء في دار البرزخ والدار الآخرة اكبر واعظم جزاء نظم بذلك قول الله الحق وفي السما رزقكم وما توعدون الرزق ههنا على احد الوجهين المأخوذ من قوله وما انزل الله من السما من رزق فاجبه الا

الارض بعد موتها والوجه الاخرى ناول الرزق ان المآ قد دل بما هو وما ثبت له عند من
حات وتحري به من الانهار ويجتره عنه عيوننا على جميع ضرور ذلك كله ونواع غنونه فبدل ذلك على
الرزق المدخور في الدار الاخرة وانما ايضا احد ذكر الرزق النازل من السماء عن الما الواحد على الاله الواحد
الحق كان ولا شيء معه مذكور اسواء ثم اوجبا الموجودات وابتدع الارض والسموات وما على فوق
ذلك وما سفل كذلك الما واحد ينزله من السماء طاهرا مبطهرا مباركا الى الارض ثم يصرفه الى ما شأنا
من كثرة كذلك الحال ذكر الرزق في الما على معنى لا محاد بعد البداية يقول خلقهم من الما واما
يصرفه اليه رزقا وغذا خلقا بعد خلق وانشا بعد انشا ثم عيى هو كذلك نجسهم كما بدأهم احيا اطلاق
اسم الرزق واقع على ما كولات الجنة ثم اتبع بذلك على متاع الدنيا لكنه على التحقيق لا ينطلق الا على
الملا من ذلك احيا عند رزقهم رزقون في الجنة وكفى وعشيا وما انزل الله من السماء من رزق وعرضه يذكر
السماء ينزل منها الما فخلق عنه الرزق الى دكر الجنة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فكل ما
يكون عن الما يفتح الله رحمة بعد انزاله من السماء من انبا ونين وشبان وشيب وكوا حسان
ومراكب مسلمة وصات وحدايق معروشات وغيره مروتات وثمرات وزروع ومقار كيم دال
على الجنة للمعهود من شبهه الما بالآيات كذلك ما يكون عن الما ايضا بعد امتزاجه بالارض ويانفع
من شاكل ومرار وادوا وشهور وحيات وافاعي وعفارب وحشاش وسباع دال على جهنم اعادنا الله
برحمته منها للمعهود ايضا من شبه الما بالآيات الى السحاب والسموات والبرق فيها يلغ
والرعد يرفرف والصواعق تصعق فتصيب من شاء الله والبرد يبرد ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
فقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون والاعلام بما يكون عن الوعيد اتبع ذلك قسما بآيات وقوا حقا
فورد السماء والارض انه لم يخلق مثل ما انكم تنطقون فكما لا مزية في اننا ننطق ونعلم ولا شك فيما
نشاهد من نزول الماء من السماء وتصفه الى ما نشاهد ويكون عند كذلك لا مزية في اظهار ذلك
العب واليس في كون ما نوعده ثم جعل جل جلاله يسرد ذكر الايات الدالة على الثواب والعقاب
من لدن قوله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قوله في قوله فخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **فصل** في الخطاب من الفقه ان اسم المميز
قد يقع على غير المؤمنين لقوله فخرجنا من كان فيها من المؤمنين يريد لوطا وبناته عليهم السلام
وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لكون امرانه في جملتهم وكانت من الغابرين لكونها في
الباطن من اهل القرية واخرجت منها لكونها متلثة بجليه الاسلام ولم تكن من الناجين اذ لم تكن
من المؤمنين قتل في الغار الذي يذكر انه التوله انها التفت فسمحت مكانها مثالا لما لا حرج وحما
من القرية وفيه ايضا من الفقه ان المراد من اهل البيت فعائشة اذن وحفصه وصفيته
وساير نسائ النبي صلى الله عليه وسلم من اهل البيت فخر القرآن قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
ما نريد ان نذهب عنكم الرجز من اهل البيت ويظهركم تطهيرا فمن اهل البيت بمواجهه الحق
واصحاب الكساء الخمسة اهل البيت فخر الحديث وعموم القرآن بقوله ليذهب عنكم الرجز من اهل
البيت ويظهركم فانساف جمع المذكر وغلته كالمعهود السابع من كلام العرب وقال محمد

بن أبي بكر رضي الله عنه وقد رآه أبو علي فراق امرائه • وان قرأ في أهل بيت جميعهم • على قنات واحد
نظم بذلك قول رسول الله جل جلاله وفي موسى إذا أرسلناه إلى فرعون سلطان مبین • إلى قوله وفي عاد إلى
قوله وفي ثمود إلى تمام القصص إلى قوله وقوم نوح من قبل أي أهل كنانهم كانوا قومًا فاسقين • فكانت
تلك آيات على أهل كنان من لم يؤمن بالله وحذرت المرسلين في الآخر • نظم بذلك جل ذكره لينتقوا الآيات
بعضهم على بعض قول رسول الحق والسامعيناها بايد أي يقوم بريد وهو علم بما نزل والسامعيناها
فجعلنا ما على ما هي عليه خلقها وأمرها ممسكة بغير عمد ترونها بل بقدر منّا وإيدأيه • وقد تقدّم
أن السما والأرض وما بينهما خلقهن العزيز العليم بالحق ومن ينقضي النظر وتابع التذكر وقف على
أن هذا الحق المعنى قد أسلكه فيهن صغير ذلك وكبير سلوك الأرواح في الأجسام والأعذية في الأبدان
بالأجل من ذلك حلول الأول فيها والآخر والظاهر والباطن • ابطن ذلك عن الأبصار وأظهره لبصائر ذوي
الالباب فإذا كان اليوم الآخر وقصر السنا وبدل الأرض غير الأرض والسما أظهر وظهارًا وكشفه عما
وهو المسمى الحق المبين • أشار إلى ذلك بقول الحق وأنا الموسعون • كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة ونظر إلى السما السبع والحمد لله الذي خلقها
والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السما والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب السما والأرض
ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وإنفاذك الحق والجنة حق والنار حق والمليكة حق وكذلك
حق وكتبك حق والمراط حق والميزان حق والخصر حق وما جات به رسلك وكتبك حق اللهم
أسألك فكال فبقي من النار • وقال الله جل من قائل أن في خلق السما والأرض واختلاف الليل والنهار
آيات لا ولي إلا الله • إلى قوله فاستجاب لهم ربهم ثم إلى آخر السورة • فاحرص وفقك الله إلى أن تعلم
تفضل هذا الحق من خلقه السما والأرض وما بين ذلك وطول ذلك أن أوصلك إلى ذلك • نظم بذلك قوله
الحق وأنا الموسعون • يعني في اليوم الآخر أوسع يومئذ توسيعًا لا تناسب بين ما هو الآن وبين ما هو
يومئذ • عثر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما الدنيا في الآخرة إلا كاصبع دخلته
في الأيم فانظر عارجه منها • نظم بذلك قول الحق تبارك وتعالى والأرض فرشناها يعني اليوم
كما قال والسامعيناها ثم قال فنعلم الماهدين أي في اليوم الآخر وفي هذا اليوم أمّا لكرهيد
على النهاية ذلك اليوم ذكر تهديد الأرض به على تهديد أرض الجنة كما قد جاس وصفها وتعداد نعمها
أعادنا الله رحمة بها لا أرض فيها إنما حالهم فيها رسول إلى فرماهم فيه وصعودنا الغلمان وربما
اضطربوا إلى جبال فيها المضعد وأعليها نوع من العذاب يضع أحدهم بين عليه فتذوب ويضع رجله
فتذوب ثم يحد ذلك منهم هكذا فإذا صعد إلى حيث شاء الله به ذلك زل فهو إلى حيث شاء الله به
ذلك لا يذوقون لذات الشرب أبدًا ولا يستقرون على أرض أبدًا ولا يظطعون أبدًا • نعوذ بالله من
أحوال أهل الجنة في الدنيا وفي الآخر • ثم ساجد ذكر تهديد الأرض وتعداد نعمها وصف الجنة باعتقاد
الصالح وتعيين بوصف جهنم فافهم وفقنا الله وإياك • اتبع ذلك جل ذكره ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون • يقول وهو أعلم وأحدثنا نورًا وظلامًا ونهارًا وليلاً وشفاء وسعادة ومحنة
وسنًا وخيرًا وشرًا وغنى وفقيرًا وشدة ورخاء ليتذكروا بذلك الوعد والوعيد والثواب والعقاب

وقد جاء في القرآن ذكر الزوجين بمعنى الذكر والأنثى في قوله عز من قائل وان دخلوا الروحين الذكر والأنثى وجاء
ايضا ذكر الأزواج بمعنى النبات والتميز من فروج الثمرات فكل نوع من ذلك نوع لكن تمام العبر بذلك
ان ساء الله وهو الموفق المرشد ان الله عز وجل خلق الدنيا مهيبة على نفس جهنم اعادها الله برحمته منها
وانزل رحمته بالمؤمن السما وقد منحه بآمن ذلك في اجواء الهواء ثم بما في الارض من ذلك ايضا ففصل
المال الى الثلاث شعب فتح رحمته وفيه نفس جهنم على المرج من ذلك وان كان قد مال من ذلك ما اماله
الى خاصته كل شعبه منها فمنها الى الرحمة ومنها الى الحر ومنها الى البرد وعلى وصفات متفاوتة لمذكورة
ليدل بذلك على داري القرار في الاخرة الجنة والنار ثم بالتفصيل والتوبيخ بالمقاربه والمباعدة من
الاصول المذكور لذلك وهو اعلم بما ينزل اعقب ذلك بقوله لعلمكم تذكرون نظم بذلك ما هو
تبيين لما تقدم قوله عز من قائل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين اي فروا من وعيده الموعود
لعذابه الذي دلكم على وجوده بما اراكم في الروحين الى وعده الموعود لثوابه الذي دلكم عليه فيما خلقه
ثم قال عز من قائل ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين اظهر ما يكون ذلالة هذا في
العين وسوء الوجوه كجفلة لبلا ونهار وسور وظلمه وخيرا وشرا فالنهار بما هو والنور والخير
ذلالة على الاله الحق ثم في العين الاخرى تتم ظهور الدلالة والحمد لله رب العالمين نظم بذلك
قوله الحق جل من فاما بعد ذلك الكاف للتشبيه وذلك اشارته الى متاراله وهو فعل من
تقدم من الامم الصالة قبلهم بفواح كدرك معال الدين من قباهم ما اتاهم من رسول لا قالوا ساء
او محنون اتوا صوابه يقول اعهد بعصمهم الى بعض يدرك ونهم لآخرهم ثم اضرب عن ذلك محراب اي
لم يكن ذلك كذلك مما تشابهت قلوبهم في الطغيان فنشأه فعلمهم وقولهم وطغيانهم على انبياءهم
مدح حل لاله سوقه اياهم الى هلاكهم ودمارهم بانفسهم واراد انهم لا اله الا هو هو المنصور بكل
وجه والمراد بكل معنى اتبع ذلك قوله تبارك وتعالى فتولى عنهم فان ابى ماومر شهد الله حل
جلاله لرسوله بالتبليغ عنه وانام ما امره وانما له ثم قال وذكر عني من ذكر وهم المومنون الذين
سمعهم الذكر كما قال سيد كرم خشى ورعا كان معنى ذلك امين لا مرك في التذكير والابلاغ والصحبة
فسيد كرم من خشى فاستاق ذلك لفظ الاستقبال يريد من اناب على وقته وتوشت وكل ذلك الى
اجل مسمى قوله عز من قائل ولعلقت الحن والاسر لا يعندون اي على ارادتي منهم ومشيئتي فيهم فقد
كان ذلك ما من شي خلقه الله جل جلاله الا وهو عابده وقانت اما كونها كالحاد والارض والسموات
والنبات والافلاك وما في ذلك واما سرعا كما يليك والانبيا والرسول الصديقين والمومنين
والعابدين شرعا هو عابده كونها كما ان عابده كونها هو عابده شرعا ما ضاع علم ذلك هو منها ويعلم ايضا
من قد خصه بعلم ذلك من عباده اتبع ذلك قوله عز من قائل الحق ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا
يقول لم اطلب منهم على عبادتهم رقاير رقون انفسهم او يطعمونيهم اظهر الله من صفته سبحانه التام
في هذه الاية وشايل الكرم الذي هو له اهل ولا يقدر العباد قدره وهو وجهه العلي في ان يطعموا
وفي هذا من البيان ان الله قد ضمن الرزق لعباده ونخاصه المشتغلين بعبادته طوعا ودرك قال
وهو اعلم ان الله هو الرزاق ذو القوت المتين ثم ختم السورة بمعنى ما احببت من حله ما احتوب

عليه من خطاب قوله عز وجل فان للذين ظلموا اذنبوا بمثل ذنوب صحابهم اي المذكورين من
الميليين الذين لم يستجيروا لله ولم يسلموا لكن ذلك كله نه اجل مسمى عاجلا او اجلا والذنوب هنا هي
الخط والنصيب ضربا مثلا بالذلول العظيم ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
يريد اليوم الآخر
بسم الله الرحمن الرحيم
والطور الى قوله المسجور الطور جبل بعينه عدين اقسم الله به ربنا لعن تحصيله ولانه كلم الله
موسى فيه وواعده الى جانبه وحار اصحابه والكتاب المسطور في ريق منشور وقرابن السمال
في ريق تكبير الرأ حاسن هذا ان الرق ليس الخلد لا محاله بل الرق ما كتب عليه وسمى هذا بذاك فكل ان
يكون اقسام لكل كتاب نزل التوراه والانجيل والزبور والقران والصحف المنزله فهو مسطور في
الرقوق ويكون ايضا اللوح المحفوظ وهو الاظهر ويكون الرق اسم لكل ما كتب فيه وان كان لوحا
والكتاب الذي نزل على موسى الذي هو التوراه انما كتبها الله جل جلاله في اللوح المحفوظ وسمى هذا الرق
المكتوب عليه هذا الكتاب رقا باسم ذلك والبسملة المعبر هو الذي يحج اليه المليك على طهر السما السابعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه احرا ما علمهم
وهو في السما بحيال الكعبه في الارض اقسم الله به لكرمهم عنده ولانه يحيا بالهدى الامين والذي
هو مبعث محمد صلى الله عليه وسلم والسفح المرفوع والسما والبحر المسجور المعاولان
وفي يوم القيمة المسجور الموقد ناراً يقال سحبت تنورا سحرها وربما كان البحر المسجور هو المعنى
جهنم اعادنا الله منها وكل شيء واسع فهو بحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اليس
الله وان عرشه على البحر حول الحيات فهو في الدنيا على البحر الاحاج من الماء الزعاق وفي الآخرة في جهنم
مع جنوده من الجن والانس **جواب** ان عذاب ربك لو افجع ماله من دافع يوم تقوم
السما مورا يعني يوم القيمة ما ريت السما تمور اذا تحركت وتوحت ولا تزول عن مكانها وتسير
اي تصير كتيها مهيلا ويسلط الرياح عليها فينسفها نسفا حتى يذهب الريح الارض قاعا صافقا لا يترك
فيها عوج ولا امتا ثم قال الذين هم في خوضهم يلغون الخوض في الكلام ان يكون في الباطل والكذب
الدفع الدفع قال الله عز وجل الذي يدع اليقيم يدفعه والذين اسوا واتعتهم ذرئهم
بامان الحقايبهم ذرئتهم ترفع الادي الى الاله على دون ان ينزل الاله الى الادي ذلك معنى قوله جل من
قابل وما التناهم من عملهم من شيء يقول وما تقصنا الا على من عملنا في اجمع من شيء بينه وبين دويبه
كل امرئ بما كسب رهين وقراها اي وعبد الله ان كانوا غير مؤمنين او كان احد
الفرقتين من الآباء والذرية مؤمنا والاخر كافرا فكل امرئ منهم بما كسب رهين وقراها اي وعبد الله
وما التناهم باسقاط الالف يعني تقصناهم ورويت كذلك عن ابن كثير وقراها الاعرج التناهم ممدودة
الالف ينارعون فيها كلميلا لغوفها ولا تائبهم يتعاطون فيها لا يتكلم فيها بما هو لغو
ولا سعم فيه بل يكثر الله حل ثناؤه وما يتنعم به اهل تلك الدار ولا يقولون باطلا ولا تائبها ما يأتون
به في قول ولا فعل قدر ضميرهم بهم حل جلاله ورضي عنهم واستعملهم بما يريد منهم المتقبلون في رضوان
الله لا يسخط عليهم ابدا جعل عيشهم في التسبيح والذكر فهم يلهو به مع الانفاس وجعل نعيمهم في

الموافقة لرضيهم وحملت الجبه على موافقة ما يرضيهم فنعيمهم ابداداً لهم وجبل ذلك كله على النسي
 ووجود المرير طوق لهم باحسن ما بهم وكرم ما صاروا اليه فأكفين بما اناهم ربههم اي هم محبوبون
 مغتبطون الفكه المحجب المحبور ^{حس} ويظف عليهم علما ان لهم هولا والله اعلم هم
 الذين قدموهم كأنهم لؤلؤ مكنون وقال في غير هذه وطوف عليهم ولبيان مخلدون فهم والله اعلم من
 موت من ابناء الكفار قبل وجوب التكليف هم على العطف وكذلك خلق الله عز وجل في الجنة ولدانا
 غير هولا وهو لا ينشئهم فيها انشاء اتبع ذلك قول الله عز وجل فذكر فماتت بنعمه ربك كما هو
 محبوب بنعم ربك اي بالعافية وخاصة النبوة والرسالة يقول تبارك وتعالى فماتت بنعمته
 ربك كما هو يقولون ولا يجنون كما رغبوا فكان في معنى هذا الخطاب معنى سوال التقدير والتقرير
 ثم نظم به ام يقولون شاعر تربيته رب المنون كانه قال اتقولون هذا ام تقولون نظم بذلك قوله
 عز من قال قل ترصوا فاني معكم من الموقنين ثم قال عز من قائل ام تامل ام تامل ام تامل ام تامل
 ما تقدم ويكون المعنى ايضا ان يكون ذكر الصفه بدلا من الموصوفين تقدير الكلام ام تامل ام تامل ام تامل ام تامل
 وهم اهل التوذه والراي فليسوا اذن دوا وحلم ولا عقل ام هم قوم طاعون ام يقولون قوله كل هذا
 الوجه قد وجهوها وقالوا يا بالايومنون بانه من عند الله لو تفكر في الخطاب وتدبروايات القرآن
 لا تعلم حق الكتاب على انه من عند الله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لذلك قال عز من
 قائل يا ايومنون نظم به قوله فليأتوا حديث مثله ان كانوا صادقين ثم قال عز من قائل ام
 خلقوا من غير شيء اي من غير خالق خلقهم ان كان ذلك كذلك وما هم بذلك فهم الخالقون اذا وتزل
 هذا الكلام والله اعلم ام خلقوا من غير شيء او من غير نوي كالذي هو خلق المليك عليهم
 السلام او من غير نار كالذي هو خلق الجن ولما كان قسيم هذا الكلام قوله ام هم الخالقون كان محذوفه
 ام لم يخلقوا ثم ينظم به على الولا قوله فهم الخالقون حكم بهذا لزوم وجودهم ثم قال عز من قائل
 ام خلقوا السموات والارض لما كان العلم بخلق الله العبد نفسه وخلق السموات والارض بكسب اليقين
 كان قسيمه في النظم قوله بل لا يوقنون اتبع ذلك قول الله عز وجل قائل ام عندكم خزائن ربك
 فيعطون ويمنعون كما قالوا انزل عليه الذكر لولا انزل هذا القرآن على راس القريتين عظيم يقول
 الله تبارك وتعالى هم يقسمون حجة ربك ثم جعل قسيم هذا في النظم قوله جل من قائل ام هم
 المصيطرون هم الرقباء والحفظة والمعصون وقيل المصيطرون هم الارباب المسلطون
 يقال من ذلك يصيطر علينا اي ترأس وتسلط وتحتهم ونحو هذا ثم قال عز من قائل ام هم
 سلم يستمعون فيه السلم للسياطين والمعارج للملك عليهم السلام والمعارج مبلغ السلم
 ليس يبلغ يقول جل جلاله فليات مستمعهم سلطان مبين انزلهم منزله التهمه والظنه
 وقالهم بالسلطان اي بالبرهان المبين كما قال يلقون السمع واكثرهم كادبون نظم به قوله
 له البنات ولكم البنون تقدم الكلام في هذا ام تسالهم اجرا اي على ما تدفع عن ايهم فهم من ذلك
 مثقلون بالمعزم ام عندهم الغيب فهم يكتبون هذا منتظم معنى قوله ام هم الخالقون ام عندهم
 الغيب فهم يكتبون وهو انه المليك يكتبون من الغيب ما يليق به ايهم عالم الغيب والشهادة

نظم بذلك قوله امر يردون كيداً والمقصود بذلك اطفاء نور الله بافواههم ومحمد الحق
وردهم على الوحي وتكذيبهم الرسل فالذين كفروا هم المكيدون اي يسوء فعلهم يعني ابصارهم
وقلوبهم فهم لا يتقنون سبيلاً ويصيرون الى سوء المصير مجازاً افعالهم هل يجرون الاما
كاتبوا يعملون ثم قال عز من قائل وان يروا كسفاً من السماء يقولوا اسحاب مكرهم
هذانهم اما العظيم ما املوا من كيد واما الكبير في صدورهم ما هم بالغيه نعوذ بالله العظيم
من سوء ما قسم لهم وانما ذلك لعلى ابصارهم وبصائرهم وموتهم عن الحق وهو معنى قوله الحق عز
جلاله فهم المكيدون فهم لعقوبه اعراضهم ضرب بالاقفال على قلوبهم فهم لا يبصرون حقيقة ولا
يفقهون حديثاً فاذا شاهدوا عظام المشاهدات الحدوا بها الى المعبود المتعارف فهو مستظم
بقوله في المقابل فالذين كفروا هم المكيدون يقول بلغ من كيدنا لهم لاجل كيدهم انهم لا يبصرون
ولا يسمعون ولا يعقلون حتى لو انهم راوا السماء تسقط عليهم كسفاً لقالوا اسحاب مكرهم هو الما دم
بالايات الى المعبود فهم لاجل ذلك لو جاءهم كل آية لا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اتبع ذلك قوله
نعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم ياتي كل نفس حامها ويوم ينفخ في الصور
فيصعقون وان للذين كفروا عذاباً دُونَ ذلك اما ما هودون الموت والقتل
والسبا والخزي والجلاد واما ما هودون عذاب الاخر فعذاب في البرزخ وهو المعروف بعذاب
القرن لذلك قال وهو اعلم ولكن اكرم لا يعلمون لحقنا ذلك على اكثر اهل الايمان فكيف باهل الاعراض
والكذب نظم بذلك قوله عز من قائل واصبر لحكم ربك فانك باعيننا معطوف على قوله فذرهم
حتى يلاقوا يومهم باعيننا اي يراهم بنا وحفظ منا وسبح بحمد ربك حين تقوم اي عند الصبح
ومن الليل فسبح صلاه العشاءين وصلاه الليل وادبار الجوز ركعتي الفجر ثم الفضة وقد تقدم ذكر
معنى قوله فسبحه وادبار السجود وقد قال في سواه له معقبات من بين يديه ومن خلفه كحفظونه
من امره وهذا حفظ الحافظه ولايتها التي لا تسمى بولاية فكيف به صلوات الله وسلامه عليه وقد
قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء
قدير في يوم عشرين كان له كذا وكذا ويعتله الله اليه ملكه كحفظونه ذلك اليوم الى الليل
وان قالوا من الليل فكذلك والعرب تقول فلان عن الملك في البلد اذا كان رقيباً له مبلغاً
اليه منفذاً الامر وتسمى الطليعة على الحبش عيناها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والنجم اذا هوى
اسم النجم يقع على مسميات شتى فالنجم ما نجم من النيات اي ارتفع على ساق ويقال للنجم وجميع
النجوم ينطلق عليها اسم كما يقال الجنس الاناسي انسان ويقال للقران انزل من عند رب العالمين جرد
الى السماء الدنيا نجم ثم يقال لكل منزل منه الشئ بعد الشئ نجوم وكل رزق مرتب ودين يودي لاحاله
وموطن على طائفة فقال لذلك نجوم وكل منزلة من منازل القمر يقال لها نجم فربما كان هذا القسم قسماً
بجمله القران او بما يترام منه الشئ بعد الشئ وربما كان القسم بجميع النجوم عترتها باسم الجنس كما تقدم
قد تقدم فيما مضى ان اقسام القران تأتي على الاغلب بما يكون معنى لما قسم بها عليه وما لم يظهر من

ذلك باول نظرفاته توصل الى ذلك بالامعان في النظر بقوله تعالى والتم اذ هو يري ومحمد
 بما ينزل الشهاب لناقبا المرسل على مسدق السمع قال الله عز وجل لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون
 من كل جانب دحورا ولم عذاب واصب الامن خطف الخطفه فاشعه شهاب ثاقب وقال في خطها
 وجعلنا هارجوا للشياطين ولما كانت الكهانه الغرض بها تقدمه المعرفة وكان المعهود منها ان
 كذبا مستعرق لصدفها وكانت قرش وكفار العرب مرة يقولون فيه انه كاهن وشاعر ونار
 مجنون وساحر وهذا كله عن اثار الشياطين اما الكهانه والمجنون والسحر فظاهر وقد قال عمر بن
 قائل والشعر انبيهم الغامون بعد قوله هل انكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم يلغون
 السمع واكثرهم كاذبون فاقسم بالنجم اذ هو اي هو اتباعا لمصرف السمع او هو ملك الروح من
 امر الله جل ذكره بالنجم من القرآن نريلا له بقول حل من قابل ما من صاحبهم اي عن سبيل النور
 وما غوى اي ما اغواء شيطان ولا استهواه فان الرسول محروس من الشياطين كما السما محروسه منهم
 فاعلم ذلك ثم قال وما ينطق عن الهوى اي بالكذب لذي يكون في سبيل الكهانه والسحر والشعر والمجنون
 بقوله من تلقا نفسه ان هو الا وحى بوحى اي من امر الله العلي الاعلى علمه شديد القوى جبريل صلوات
 الله وسلامه عليها ذومرة اي ذوقه وايد ايد الله به فاستوى هرا وصف النبي صلى الله عليه وسلم
 اي استوى نبوة وعلماء وحكاما وحكاما استوى نبوة وعلماء اسرى به الى السموات العلى والى التدرف
 المتنهى الى ان استوى للمستوى حيث سمع فيه صريف الاقلام في الافق الاعلى وهذا وصف عني وهو
 بالا فاق الاعلى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله قد
 رفع من وصف لقيا الانبياء عليهم السلام ومن وصف البيت المعمور على ظهر السما السابعة ولقا ابراهيم
 السلام فيما هناك قال ثم رفعت الى السدره المنتهى اليها ينتهي ما نزل من من علو فيتلقي هناك
 واليه ينتهي ما يصعد به من سفلى فيتلقي هناك قال رفعت حتى ظهرت لمستوى سمع فيه صريف الاقلام
 عقر عن حاله هذه القرآن بقوله الحق ثم دنى فتدلى وهذا وصف لمصعد صعب لا يرتقى فيه الا بخلق
 زائد وايد من الله محدد ويكر ان يدركنا محذوف وهو ذكر الدنو ثانية فكانه قال ثم دنا فتدلى
 فدنا ويكر ان يكون تقدير القول ثم تدلى فدنا ويكر ان يكون المعنى فتدلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدنا الله جل جلاله وتعالى علاه وثاناه لانه عز ذكره بوصف بالدنو وايوصف بالتدلى
 اما التدلى وصف للخلق يقول الله جل ثناؤه فكان قاب قوسين او ادنى الله اعلم ما هي الدنو
 قاب القوس ما بين السبعين وقيل قاب القوس ما بين القبضة والوتر منه وقيل لكل قوس قانان فمن
 القبضة الى السبع فاب ومنها الى السبع الاخرى قاب والعرض يعرف هذا القرب والمقرب منه وقد
 علمنا انه جل ثناؤه القرب لا اقرب منه فامعناه وما المراد به وقد تقدم ان القرب قربان قرب
 فهو اقرب الى كل موجود من نفس ذلك الموجود واقر الى العين من القوة الباصرة واقر من الريح الى
 حامله ومن جباه الحى الى الحى وقرئ اخره قرب ولاية هو عرق في وصف اقرب من الاول حتى عثر
 عنه بقوله الحق اي لا يجد الغالب على قلب عبد ذكرى الا كنت سمعه الذي سمع به وبصر الذي بصر
 وبه الى بيطش بها ورجله التي تشي بها وحتى قال ابن ادم مرضت فلم تعذب وحيث فلم تطعني

من الدنوم

وظييت فلم تسقني وكنت عريانا فلم تكسني الحديث وفيه اما انك لو فعلت ذلك عبيدي فعلته
 بي وهذا اقرب والذي قبله لم يذكر فيه مكان ولا عرض اليه وقد ذكر فيها هاهنا قطع المسافات وذكر
 المراكب وهو البراق وذكر المعراج والصعود وتفتح ابواب السموات سماؤا والذهاب الى سدرة
 المنتهى ثم التقدم مع الاعتلاء الى الطهور الى المستوى وقال الله جل من قابل ثم دني اي هو جلا
 وهو اعلم بما ينزل فتدلى اي الرسول عليه السلام ثم وصف لقرب وقياسه باقرب ما يكون من
 وصف المجالس والوقوف بين يدي ملك الله عز وجل من علمك واحزن احظنا من معرفتك وحسن
 عوننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك نظم بذلك جل وعز فاوحى الى عبده ما اوحى وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريرا الاقلام فاوحى الى ما اوحى
 وفي اخرى ففرض على ربي خمسين صلاة الحديث وكلام الله جل ذكره يسع كل شيء جنيذا ووحى اليه
 مجلا كلما فضله بعد وجعله فرضا الصلوات كالعنوان لذلك فاعامه لكل ما اوحى اليه اناله من
 بركة قرينه روحا منه جمع له بذلك كلما فضله له بعد واذا كانت ما هنا عامه فهي اسم في معنى
 لانها المعنى الذي كانه قال فاوحى الى عبده الذي اوحى ويكون انما مع هذا ذلك معنى التعظيم والتعظيم
 لقد رما ووحى به اليه اذ هو الذي اوحى اليه شامل بركته خير الدنيا والاخرة ولا اعظم قدرا مما اوحى به
 ولما كانت الصلاة هي الحجاز بين الاسلام والشرك جعلت لذلك كالعنوان وتقر لك بعض تعظيم
 عظمه وما عجب به قوله فرض على خمسين صلاة وان في ذلك شغال الفراغ كله ثم تفضل فغفار عن كل
 حقه وردها الى خمسين وذلك من الطافه بكثير ثم تفضل بان اوجب علينا الصلاة في الجماعة ورفعها
 في الاجر بالتضعيف الى سبع وعشرين صلاة من صلاة الفذ ثم رفع التضعيف بالكرام الكتابين عليهم
 السلام القرآن وسئل الوحي وكان الذي اوحى اليه ما فضله له في صلاة الصبح وصلاة العصر
 بشهادتهم للمؤمنين وكتبهم صلاة الصبح في صحيفتين فرفع واه الحمد بذلك صلاة العائنه الى ما يزيد على
 الخمسين وكذلك فعل بالصلاة الرباعية في صلاة العصر وهذا مما امر به فيه والحمد لله رب العالمين
 ذكر فضله وبركه قوله وفضل كلامه وصدقته هي خمس وهي خمسون لا يتبدل القول لربي وكان الذي علمه
 جبريل عليه السلام القرآن وسئل الوحي وكان الذي اوحى اليه ربه ما فضله له بعد اليوم وفاته ثم الى
 ما يفتحه بعد على علمه الى يوم القيمة ليقين للناس ما نزل اليهم لعلمهم يتفكرون قال الله عز وجل
 حم عسق كذلك يوحي اليك والذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو
 العلي العظيم الى اخر المعنى ثم قال وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا ثم قال وكذلك اوحينا اليك وراي
 من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى اخر السورة يقول الله جل ثناؤه ما كذب الفؤاد ما
 فاخبر الصادق ان روية هذا الاسراء كان زويه فاده ثم اتسع ذلك الاخبار عن امر اخر يقول
 افتارونه على ما يري يقول فتشككونه فاما هو اعظم من ذلك يقول ولقد رآه نزلة اخرى
 والنزلة ما يوحيه العز وجل ذكره عند سدره المنتهى عند حاجنة الماوى هذا من وصف السدره وذكر
 جنة الماوى والله اعلم بما ينزل للاخبار عن الرويد هناك وقراها ابن عباس عندها جنة الماوى
 وقال هي كفولة اما الذين امنوا وعلوا الصالحات فلم جنت الماوى بل ما كانوا يعملون ان يفتت

والله اعلم بما ينزل للاخبار عن الرويد هناك وقراها ابن عباس عندها جنة الماوى

السدرة ما يغشى وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السدرة
 المنتهى اذا ورقها كاذان القيله واذا نبقها امثال القلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها فما
 يستطيع احد ان يصفها او ان يبعثها من حسنها وفي اخرى فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت
 اى تحول الى مرآة قال فذكرت لياقوت قيل انه غشيها مرفرف اخضر ونزل على كل ورقة منها ملك
 وفي اخرى من تخرج الحرت براسه قال ثم ذهب الى السدرة المنتهى قال فاذا الورقة مرقها
 لو غطيت بها الامة لغطتهم واذا السبيل خرج من اسفلها نهران بهر الرحمة وبهر الكون قال
 فاغتسلت في بهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واعطيت الكون فسلكته حتى انجز لي في
 الجنة فاذا طيرها كالبحر واذا الرمانه فيها كجلد البعير واذا فيها ملاعين رات ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ونظرت في النار فاذا عذاب الله شديد لا تقوم له الحجارة ولا الحديد قال
 فرجعت في الكون حتى انتهيت الى السدرة المنتهى فغشيها من امر الله ما غشي ووقع على كل ورقة
 منها ملك وايدها الله بانابه واوحى الى ما اوحى وساق الحديث قال الله اصدق القائلين
 ولقد راى نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وهذا قول حق وخبر صدق وليس
 بمكرو ولا مرد ودقول من جواز الرويه العلية في الجنة وقد قال الله جل من قابل ما راى
 وما طغى ثم قال لقد راى من ايات ربه الكبرى وصف والله اعلم للاسراء الاول المقوفه
 ما كذب لواء ما راى وكيف لا يوصف ما راى انه من ايات ربه الكبرى الى حيث ما وصفه
 فكان ذلك رجوعا في الاخبار الى الاسراء الاول وبالجملة فالرويه تفاضل في حق الرايين كما
 تفاضل روية الايات في حق الرايين حتى ان منهم من لا يراها آية الله كذلك سماع القرآن منهم
 منهم من لا يسمع ما يقول الاقوال وصوتا ليست روية الروي من رآه في المنام كرويه الاسراء
 ولا رويه الاسراء كرويه جل جلاله وتعالى علاه وشانه في الجنة ولا يستوى امصارويه الرايين
 له في الجنة بل انما الرويه على قدر القرب والعلم والله اعلم يقول الحق وهو مهدي السبيل اتبع
 ذلك قول ما راى ما راى البصر وما طغى فاخبر الصادق جل جلاله انما رويه بصر كما اخبر عن تلك
 رويه فواد نظم بذلك قول ما راى من ايات ربه الكبرى وكانه اوقع روية البصر على روية
 الايات هذا على ظاهر الخطاب وانما اخبار رجوع الى الاسراء الاول وينرجح معنى الخطاب الى روية
 الله عز جلاله يقول ولقد راى نزلة اخرى والنزل فعل الرب جل ذكره وهو معنى الدنو المتقد
 ذكره فذكر نزلتين ورويتين الاولى روية العواد والاخرى قال فيها ما راى البصر وما طغى
 وقد جاء ان كعب الاحبار سال ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنرجع
 او نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين قال كعب ان الله قسم رويته وكلامه
 بين محمد وموسى صلوات الله وسلامه عليهما فكلهم موسى وراه محمد وقال ابن عباس
 ان الله اصطفى بالخله ابراهيم واصطفى موسى بالكلام ومحمد بالرويه صلوات الله وسلامه على
 جميعهم ابن عباس قال ولقد راى نزلة اخرى وانكرت عايشة الرويه وكذلك كنز الاسراء
 فقالت ما فقدت رسول الله من مضجعي وصدق ما فقدته ان النبي صلى الله عليه وسلم

تزوجها بعد الاسراء، وانما كان الاسراء من مكة مرة من عند البيت الحرام ومرة من مصيعة وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان الاسراء في ايام خديجه ثم توفيت وتزوج بعدها
سودة وعقد نكاح عائشه بمكة وبنى بها بالمدينة واغلب الظن ان هذا حديث متفق عليه
هو صحيح سند مضاف منه وهو من حديث الاحاد لا يوجب علما وما نحن بسبيل طلبه العلم
وقد تجلينا جلاله لجبل من اجبال وصار دكا لما راه وكان ذلك المراد منه وعلى التحقيق انما
نفي الله جل ثناؤه ان تدركه الابصار اذ الادراك احاطة وجل جلاله بنا عن ذلك بل هو
يترك الابصار ولا تدركه **فصل** قال الله جل ثناؤه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
المعنى الى اخره وتاويل الجبل في تعريف خطاب الانبياء هو الرجل العظيم كالذي جاء في نبوة داود
عليه السلام اذ ادخلت الجبال من ناحية الجنوب فذلك ظهور الامه المقدسه والجبال هاهنا
هم عظماء هذه الامه الصحابه والتابعون والامه المقدسه هي هذه الامه ثم قال عليه السلام
واذا اشتعلت نار افلاك علامه انقراض العالم فاشتعلت بالنار ربما كان احراقها بالمعاصي وعظم
الاجترام كالذي نذر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من جور الامه وفساد العلم وربما
كان اشتعلت بالنار غلبة الدجال على ما غلب منها والله اعلم وانما الغرض الاعلام بان الجبال
في معهود تخاطب الانبياء الرجال مرجع الكلام الى اوله فتجلى له جل جلاله للجبل آية على تصديق الحق
منه بانه منجى لمن ضرب الجبل مثاله **فصل** في سوال موسى عليه السلام الرويه ربه دليل
دال على جوازها المعلوم بانهم الامه المقتدى بهم وهم اعلم البشر برهم وما يحجون عليه وما يستحيل
وانما قال له لن تراني اي في الدنيا قطعاً ويكون المعنى ايضا لن تراني انت قبل الموت ومن الجاز
الممكن ان يكون موسى عليه السلام قد اعلمه ربه جل جلاله انه يرى وان من عباده من جله
بوعده للمعهود منه جل ذكره انه يكشف للانبياء والرسل من العلم به والمعرفة ما لا يكشفه
لسواهم ولم يكن موسى يعلم من المعهود بذلك منه جل ذكره فلما قرئته نجيّاً وسمع الكلام العلي جاشت
نفسه شوقاً الى رويه من هذا كلامه فسأله الرويه وكان صلوات الله وسلامه عليه لديه
وجهاً وعنده اميناً كرمياً فاجابه جل جلاله بقوله لن تراني ومن الجاز الممكن ان يكون معنى
ذلك لن تراني انت اي لست صاحب ذلك مني دل على ذلك نحوك يا موسى اني اصطفيتك على الناس
رسالتى وبكلامي فخذ ما اتيك وكن من الشاكرين وان ظاهر هذا الخطاب زايد الى ما افهمه نعمة
لموسى عن سوله وتعرض اعلام بانه قسم لغيره امن به موسى عليه ثم جعل له استقرار الجبل آية منه
على جواز الرويه منه وفي ضمن ذلك انه لا يطبق الرويه الا من طوقه الله اياها وايدى عليها
الاسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصف النزل الى سدرة المنتهى قال
وغشيتها من امر الله ما غشي وابدعها الله بايده فتد كدك الجبل وصعد موسى عليه السلام ولو
كانت الرويه ممتنعاً البتة لم يجعل استقرار الجبل آية على كونها وليس المعهود من الجبل الا
الاستقرار ولما افاق موسى عليه السلام من معفته قال سبحانك ثبث اليك اي من اسلك

تزوجها بعد الاسراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة
وكان الاسراء
في ايام خديجه
ثم توفيت
وتزوج بعدها
سودة
وعقد نكاح
عائشه بمكة
وبنى بها بالمدينة
واغلب الظن ان
هذا حديث متفق
عليه
هو صحيح
سند مضاف
منه وهو من
حديث الاحاد
لا يوجب علماً
وما نحن بسبيل
طلبه العلم
وقد تجلينا
جلاله لجبل من
اجبال وصار
دكا لما راه
وكان ذلك
المراد منه
وعلى التحقيق
انما نفي الله
جل ثناؤه ان
تدركه الابصار
اذ الادراك
احاطة وجل
جلاله بنا عن
ذلك بل هو
يترك الابصار
ولا تدركه
فصل قال الله
جل ثناؤه
ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب
انظر اليك قال
لن تراني ولكن
انظر الى الجبل
فان استقر
مكانه فسوف
تراني المعنى الى
اخره وتاويل
الجبل في تعريف
خطاب الانبياء
هو الرجل العظيم
كالذي جاء في
نبوة داود عليه
السلام اذ دخلت
الجبال من
ناحية الجنوب
فذلك ظهور
الامه المقدسه
والجبال هاهنا
هم عظماء هذه
الامه الصحابه
والتابعون والامه
المقدسه هي هذه
الامه ثم قال
عليه السلام
واذا اشتعلت
نار افلاك علامه
انقراض العالم
فاشتعلت بالنار
ربما كان احراقها
بالمعاصي وعظم
الاجترام كالذي
نذر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم
من جور الامه وفساد
العلم وربما كان
اشتعلت بالنار
غلبة الدجال على
ما غلب منها والله
اعلم وانما الغرض
الاعلام بان الجبال
في معهود تخاطب
الانبياء الرجال
مرجع الكلام الى
اوله فتجلى له
جل جلاله للجبل
آية على تصديق
الحق منه بانه منجى
لمن ضرب الجبل
مثاله فصل في
سوال موسى عليه
السلام الرويه ربه
دليل دال على جوازها
المعلوم بانهم
الامه المقتدى بهم
وهم اعلم البشر
برهم وما يحجون
عليه وما يستحيل
وانما قال له لن
تراني اي في الدنيا
قطعاً ويكون المعنى
ايضا لن تراني
انت قبل الموت
ومن الجاز الممكن
ان يكون موسى
عليه السلام قد
اعلمه ربه جل
جلاله انه يرى
وان من عباده من
جله بوعده للمعهود
منه جل ذكره انه
يكشف للانبياء
والرسل من العلم
به والمعرفة ما لا
يكشفه لسواهم ولم
يكن موسى يعلم
من المعهود بذلك
منه جل ذكره فلما
قرئته نجيّاً وسمع
الكلام العلي جاشت
نفسه شوقاً الى
رويه من هذا
كلامه فسأله الرويه
وكان صلوات الله
وسلامه عليه لديه
وجهاً وعنده اميناً
كرماً فاجابه جل
جلاله بقوله لن
تراني ومن الجاز
الممكن ان يكون
معنى ذلك لن تراني
انت اي لست صاحب
ذلك مني دل على
ذلك نحوك يا موسى
انني اصطفيتك على
الناس رسالتى وبكلامي
فخذ ما اتيك وكن
من الشاكرين وان
ظاهر هذا الخطاب
زايد الى ما افهمه
نعمة لموسى عن سوله
وتعرض اعلام بانه
قسم لغيره امن به
موسى عليه ثم جعل
له استقرار الجبل
آية منه على جواز
الرويه منه وفي
ضمن ذلك انه لا
يطبق الرويه الا من
طوقه الله اياها
وايدى عليها الاسمع
الى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم
حين وصف النزل الى
سدرة المنتهى قال
وغشيتها من امر الله
ما غشي وابدعها الله
بايده فتد كدك
الجبل وصعد موسى
عليه السلام ولو
كانت الرويه ممتنعاً
البتة لم يجعل
استقرار الجبل آية
على كونها وليس
المعهود من الجبل
الا الاستقرار ولما
افاق موسى عليه
السلام من معفته
قال سبحانك ثبث
اليك اي من اسلك

ما ليس لي بقسم وانا اول المؤمنين فمن جعلت له ذلك وعدته به في موسى اول اهل الكتاب آمن محمد
 صلى الله عليهما وسلم هذا الى ما تقدم ذكره من دلائل النبوة **فصل** في قول الله عز وجل
 في قوم موسى عليه السلام واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم
 تنظرون وفي موضع اخر يظلمهم وقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم
 الرحمة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي ولم يكن جل ذكره يواعدهم الروية ويجعل
 لهم لذلك ميقاتا ثم خلفهم كما قال وواعدناكم جانب طور الايمن وكان الميعاد من اجل سؤالهم الروية
 فصيح من ذلك عند من صدق الله في وعده انه اراهم نفسه كما شام من ذلك وان ذلك هم حال صفتهم
 او موتهم التي ذكرها بقوله جل قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
 وانتم تنظرون قال موسى عليه السلام رب ارفني انظر اليك ثم بعثناكم من بعد موتكم وكما فعل موسى
 عليه السلام حال صفتهم والروية في حال الصعق والنوم او الموت معهود وجودها والحمد
 لله رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة فقال في فنيم يختم
 الملائكة الاعلى الحديث وكان مني موسى الروية شوقا وتوقا الى ربه عز وجلاله وفتي قومه الروية
 عتقوا واضرابا عن الايمان به وبايات الله والاستدلال بدلائله واستشهاد شواهد فقالوا يا موسى
 لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله عز وجل فاخذتكم الصاعقة وهم ينظرون وفي موضع اخر
 يظلمهم والظلم هنا هو جعلهم الايمان لا يبيع وجوده منهم الا بشرط رؤيتهم الله جل ذكره
فصل اذا كان الموت فيه لقاء الله لا محالة فروى الله ارفع اللقا واعلاه وقد قال الله
 جل وعز سبحانه الى ثلاثة وجبات هذا في غير ما وجه والصعق والنوم من ايات الله على ذلك ومقد
 ولكل حقيقة حق يقدمها دل على تلك شرائط القيمة قبلها واعلام كل شيء واوايله قبله والايسر
 وان لم يكن موتا ولا صعقا ولا نومًا على شهر الوجوه فقد خرج عما هو عن مشاهدات الدين الى مشاهد
 الافق الاعلى ولا تنكر الروية هناك وقد جاء النص بها مكشوف فوجب لمصير الى اعتقاد كونها انشا
 والايمان بذلك والحمد لله وهو المستعان **الاسرار** غير حال الرسايل هي من احوال الآخرة وكما يقع
 الانبياء والرسل موجودات المقدور الغائب فلا ينكر ان يبلغ احدهم الى الروية اذ هي من موجودات
 الغيب ويكون ذلك بحكم النشئ في طريق الكرامات من الانبياء والرسل كما قد يكرم الله بعض الاوليا
 بان يوحد على ايديهم من المقدور الغائب والله واسع كريم **الاسرار** افراتم اللات
 والغزى ومناة الثالثة الاخرى قيل ان اسم هذه اللات كان لاجل رجل كان يلبث السوق
 عندها ويطعمه ولما مات عكفوا على قبره وجعلوه وثنا ثم نصبوا هذا الصنم وسموه بفعل ذلك
 وقد قرأ ابن عباس وابوصالح ومجاهد وابن كثير في رواية عبد اللات مشددة التامق
 ومكورة وارى والله اعلم ان الشيطان زيتها لهم وهي معدولة عن اسم الله تبارك وتعالى
 وفي عندهم من المليك على قبيح معتقد في هذه الالهة والغزى من اسم العزيز جل جلاله
 علاه وشانه يقول الله جل من قابل لكل اذ اقسمة صيرى اى جاسه يقول سميتوهن
 تسمية الانثى ونسبتوهن اليها على كرامتكم للبنات ونسبتن الى انفسكم الذكر ان لقد جرت في

القسم تسمية ما انزل الله بها من سلطان اتباعاً منكم لرحم الطون وحكم الهوى وقد جاكم من
 ربكم الهدى انزل الهدى نظم بذلك قول الله عز من قائل ام للانسان ما تمنى يقول سمعنا من علم
 على ايمانكم بالعزى واللات ومناة من المنى والامن فله الاخر والاولى كما قال ان كل من في
 السمو والارض الا انى الرحمن عبداً الاولى في الذكر هي اللات ومناة هي الاخرى اى في الذكر فله
 الاخر في الذكر الاولى اى له الاخر منها والاولى في الذكر والوضع الذى ذكروها والوضع
 منهم لها وله ايضا الوسطى التي هي العزى عبيد ومالك ويوم القيمة بكفرون بشرككم وقد
 يكون معنى ذكره جل جلاله الاخر والاولى الدارين اى ما عدلوا بتسميتها عنه من اسم الله
 والعزى والامين والامانة ونحو هذا فله الذكر الاخر والذكر الاولى وكيف توجه الخطاب
 فهو له هو مالك للملك والمملوك وله الاسماء الحسنى نظم بذلك قول الله وكلم من ملك في السمو
 لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى يقول عز جلاله انظروا في
 شفاعتها فكم من ملك في السمو والارض الايد نظم بذلك قول الله جل من قائل ان الذين لا
 يؤمنون بالاخر ليسموا المليك تسمية الانثى وما لهم به من علم اى قوله هو علم من اهدى
 هو الله ما في السمو وما في الارض هذا بيان لما تقدم من قوله فله الاخر والاول
 اى له الاسماء الحسنى ومقتضياتها في العالم نظم بذلك قول الله الذين يحبون كبار الائم والفق
 قدم في هذا الكتاب وفي كتاب الارشاد الى سبيل السداد الكلام على الكبار والفواش
 بما يكون طريقاً للتبدي وتذكيراً للمنتهى نظم بذلك قول الله جل وعز ان ربك واسع المغفرة
 هو علم بكم اذا انتاكم من الارض واذا نتم اجنه في بطون امهاتكم انتاكم من الارض وهي في
 نفسها باردة يابس اشبهت الموت من اصل جبلتها في اليوسه والبروده القسوة اذا اصلها
 من فيج الزمهرى ومن الهواء وهو حار بارد اى في بعض نايه حار يابس وفي بعض الانا حار
 رطب وعلى نحو ما يكون من مخرج الفحيح للذين يكونان عن نفسى جهنم اعادنا الله برحمته
 الزمهرى والسعير ومن الماء الموجود في الاغلب عن فتح رحمة الله وقد امتزج بالارض والهوا
 كما امتزج الارض والهوا بالما وقد صرمت به جهنم مرتين سعيرها وزمهريرها وقد سبق علمه
 بانه مخلقتان من هذا وما امتزج من هذا ويشق ناض ذلكم اقرونا في الارحام تغذى مع ذلك
 بامشاج اخلاط الشربة الكافية عن ذلك يقلبنا على ذلك في طبقات الخلقة ومن المعهود شبه
 الابن بالابا فاننا لنا بالتركي الابرحمة بواسطه الاجتناب منه والاصطفانا بل من اين لنا خروج
 من جهنم بعد هذا او نجاة منها وهي لنا احدى الاميين واحدى المرصعين مستقلب فيها وماوى
 الابان نفتح لنا من رحمة كما كان يفتح لنا في الحياه الدنيا بالما فيترله زالا فيخرج لنا به من كل
 الثمرات ونجى الانهار عنه وبجرى العيون ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم احد ابداً
 ولكن الله يزكى من يشا فيحييه روح الامان ويرسل الى باطنه نبال شير الهداية ويطرح من ماء
 التوبة ما ينبت به في باطنه وظاهره ما يرضاه وحبه من الاعمال الزكية والاقوال المرصيه
 افراست الذى تولى واعطى قلداً واكرى المحتوى هو المكذب لعاقى والذى

ج
 الرشاد

اعلى قليلا واكدى هو المرتد عن دينه بعد اسلامه او الناكس على عقبيه لظلم نفسه او المتعاجر
 بعد الاعطاس من نفسه العهد بالوقال على الايمان يقول عز وجل اعند علم الغيب فهو رى
 اى ما اعد له فيما هناك من حسن مأب فاكفى بذلك وقطع العمل الكدى فى العمل اذا قطع وهو
 ماخوذ من الكربة بعرض الحافز البير كرها وامله ان يستخرج الماء فيجد حرا فى طريق الحفر لا تقطعه
 المعاول فيقطع حفره لذلك فليل لكل عمل قطع عمله الكدى فلان نظم بذلك جل جلاله قوله
 نبيا عما صحف موسى وابراهيم الذى وفى بقول برهيم اى الذى لم يتول ولم يكذب وفى قوله
 عز وجل واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن وقد مضى ذكر هذا فى سورة البقرة ثم استمر
 جلاله على ما فى الصحف من ذكر التوحيد واشتات النبوة والرسالة وذكر نعم الله جل ذكره واباديه
 ونقمه وذكر ايامه وانه لكل ذكر اليه المنتهى بكل وجه وبكل مقصد ومطلب وان اليه يرجع
 الامر كله وانه خالق كل شى ومدينه وذكر الجزاء العاجل والاجل وانه يعيد كما يشاء وانه
 كل شى وذكر المملكين وانه هو الذى ملكهم ليدل بذلك على اهلال من سلك سبلهم واخذ على
 فى الاخر فكان معنى قوله وصواعلم بما ينزل وابراهيم الذى وفى اى استصحب المذكور من لدن
 قوله عز وجل الا تزواوا زواجرى الى اخر الخصال المذكورات فعملها وادوم على ذلك حتى
 توفى صلوات الله وسلامه عليه **فصل** من تتبع النظر على استقصاء فى هذه الجاه من
 لدن قوله وابراهيم الذى وفى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى اذ فت الازفة ليس لها من
 دون الله كاشفه واصناف اليها قوله حل قوله الرتب ايل حكمك بانه ثم فصلت من لدن حكيم
 خير الى قوله وصواعل كل شى فدرن واصناف الى ذلك شمع اسم ربك الاعلى الذى قدر فهدك
 الى اخر السورة وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا وحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
 وناسع التفكير والتدبر واصناف اليهم امثالها من آى القرآن ومعانيه فكانها قرأت التوراه والابجيل
 والزبور والفرقان المنزل على كل نبى وكل صحفه وسيف من ذلك على هذا الكتب والصحف المقامه
 وسف على حوامعها ومعاقدها وتزليها ولا يفوت منها سوى ضربا منها المفضوب بها واماما جعلت
 ومرت امثالها من اجله ففدا شرف عليه وزباده اعلام لسياق انواع الخطاب وغوه هذا فان
 القصص تنكز فى القرآن المرتين والثلاث ولا يخلو كل قصص منها من مزيد علم واعلام بامر والافها
 كان يكون فانه تنور القرآن ويدرس وقد مضى فى سورة الاعراف ان الله حل قوله وتعالى اياه
 يقول وكتبنا له فى الاواح من كل شى موعظه وتقبلا لكل شى فخذها تنوع وامر قومك باخذوا
 باحسنها وقال بعد هذا ولما سكت عن موسى الغضب هذا الواح وفى نسخها هدى ورحمة للذين
 هم ليرهم رهون وفيما بين هذين هو السبب الذى اصار التوراه عندهم من تلك الدرجة الوهده
 المتأخره وانما فيما بين هذين لما قد اوجب رفع فهم القرآن عن القلوب حتى انه لم سقمه فيما لديهم الا
 نحو ما احدث الله التوراه بالرفع عنهم وما اثبت من لديهم بعد نسخها وهو قوله هدى ورحمة للذين
 للذين هم ليرهم رهون وان المحجب منه عن قلوب كثيرهم فهم قوله اوله ينظروا فى ملكوت السموات
 وما خلق الله من شى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم واختلاف ما يثبت هذا بطول وربما افردنا

اعلم سبط
 خلوصى والذى

له فضلاً ان شاء الله والله المستعان والبرهان فغشاها ما عشتى فباي الاربك تتمازك
 الاوه اثار التي تذكرها افعاله واحكامه التي تعرفه وهن له في سبيل الاعتبار منزله ظل
 الشخص له فكما انه لا يكون ظل الشخص كذلك لا يكون اثر الموتر ولا فعل الالفاعل اتبع ذلك
 قوله هذا نذر من النذر الاولى يعني محمداً صلى الله عليه وسلم فاذا كان منهم وقد
 اهلك الله من كذبوا وليك تصيحتهم فانه يجب عن هذا كذا الذي يجب عن من سواه من النذر
 نظم بدلك قوله امر هذا الحديث تجوون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون السامد
 الغافل الساهي في لعبه ولهوهم والحديث الذي ذكره هنا هو ما قصه من اول سورة واعلم به
 من لوجي على معاني خطابه التي اتي بها الى قوله وابرهيم الذي وفي ثم الى اخر السورة ثم القار من اوله
 الى اخره سورة النجم **بسم الله الرحمن الرحيم** سال قوم من
 فرس النبي صلى الله عليه وسلم اية تدلهم على صدقه وصدق ما جاء به واراهم انتفاق القمر قال ابن
 مسعود لقد رايت في قوم من فرس قد انشق فلقين حتى رايت جزاء بين فلقيه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا والغرض في هذه السورة اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتصحيح
 رسالته وانه في ذلك على سبيل سلوكه للانبياء والرسل قبله الذين ارسلوا الى امم لم يعصوهم وهم
 الله وان مواعدهم الساعة والحض على التذكر والتفكر والاعتبار وان العاقبة للمؤمنين والمتقين
اقترن بين الساعة والاشق القمر لم يات الا من طرق احاد كثر القرآن اثبته في على النظر
 وانتفاق القمر مع انه على تصحيح نبوته ورسالته وتصدق ما جاء به هو ايضا اية على خسوفه الاكبر
 وانكداره وجمعه مع الشمس عند انقراض الدنيا كذلك الساعة لقربها تظهر اعلامها وتقدمها اشراطها
 وفي مجي الخبر بانتفاق القمر من طريق احاد على شهرته في سياق القرآن من الغف عن الله جل ذكره
 ان اخبار الاحاد قد توجب العلم باطنها وانه ليس بمنكر ان ياتي الحق من الحديث والسنة من طريق
 غير مقطع بصحة فتي جاحديث او خبر على هذا الوجه فليست هذه في القرآن معنى اولا ولا يقال
 هذا لم يات من طريق صحيح ولم تروى الثقات ولكن الظرفية على طريق ملجاء في كتاب الارشاد كما انه
 قد ياتي في الاحاديث من طريق صحيح مستند الى ثقة او ثقات عدة ولا يوجد اصله على تحقيق ولذلك قالوا
 فيما ليس بالتواتر انه لا يوجب العلم وان اوجب العلم **وكل امرئ مستقر** انتظم هذا في المعنى
 بقوله وان يروا اية بعرضوا يقولوا سمعنا كما قال وان يروا كسفا من السما ساقطاً يقولوا سمعنا
 مرسوم فقوله وكل امرئ مستقر اي كل شئ قد فرغ فالاجال والهدايات والضلالات والسعادات
 والشقاوات كل الى مستقر كما قال كل نبي مستقر وسوف يعلمون نظم ذلك في قوله **كل جلال**
 ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر اي لو ازددجروا عن كفرهم وضلالهم وهذا منتظم بظاهر الامر من
 اربال الرسل واظهار الايات ثم قال حكمة بالغه نظم هذا بقوله وكل امرئ مستقر ثم
 نظم بدلك ما تغني النذر ظاهرها هنا معنى الاستقها م وليس به لكنها مع هذا معنى التقرير والاختار
 عنها بانها لا تنفع ولا تغني شيئاً انما الهادي المضل الله جل جلاله يغني النذر في قوم قد استقرت
 امرهم انهم اصحاب الضلال في الدنيا وفي الاخر اصحاب النار يغوذ بالله من احوالهم في الدنيا وفي الاخر

قوله انتظم الانتفاق في قوله ما اندس من غشاها
 عامل واجل ليس لها من الله الساعة كما قال
 فعل نظرون الا الساعة التي تأتاهم بغتة فتدركهم
 انشراحها انبعثت

نظم بذلك قول الحق عز وجل فقل عنهم يوم يلع الداع الى شئ نكرو تنكرو النفوس فتقول هل من
القلب وتذهل لاجله كل من صنع على الارض وتضع كل ذات حمل حملها والمعنى الى اخره وقد
قرى الى شئ نكرو بكسر الكاف وفتح الراء يقول الى شئ جهل ومحد وهذا منتظم بما تقدم نظم به قوله
خشعا ابصارهم وفي قراه عبدالله والاعمش خاشعة ابصارهم خشوع البصر هو ان يرى به
صاحبه الى الارض ذلك قوله خاشعين من الذي ينظرون من طرف خفي وعلى قراه عبدالله فانه
ذكر الفعل اذ قد تقدم اسما من شئ قوله ابصارهم وذلك بخبر فيه تانيث الفعل وتذكر جمع
وافراده والمهبط هو المقبل على الشئ بصره لا يطلع عنه ولا يلتفت الى سواه مهبط عين مقنع رؤسهم
لا يرتد اليهم بل فهم وافندتهم هو المقنع راسه الرافعة تجري باعنيثنا الى حفظ
منا ويجوز ان يكون معنى ذلك يا وليا منا وقد تقدم الكلام فيه ويجوز مع هذا ان يكون معنى قوله
يا عينيثنا عبارة عن الماء الذي تجلده اكفنا قال عز من قائل فالتقى الماء على امر قد قدر فجمعها هنا جمعا
مسما ثم جمع ذلك جمعا مكسرا ودات الواح هي السفينة والدسر المسامير والدرسا ايضا جمل
من ليف يشد به الواح السفن بدلا من المسامير في بحر المشرق وقد قيل الدسر اصلاص السفينة
جزا لمن كان كفرا اي جزا من بلغ رساله ربه ونصحه في عبادته ان يؤمنه ونجيه وتكوله القاء
كما قال كتب الله لا غلبنا انا ورسلي وقران يزيد من رومان جزا لمن كان كفرا بفتح الكاف والفاء اي
ان يفرق ويملك ونحو هذا كما قال ولقد اسطقنا قبلك من ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم
بالبينات فانتقمنا من الذين اجروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين نظم بذلك قول الحق عز وجل
ولقد تركناها اية الها عابدين على السفينه والله اعلم جان الله ابقى بقايا من السفينه على ظهر الماء
حتى ادركها او ابل هذا الامه وهذا مصداق لما ذكره ينتظم بهذا المعنى قوله جل وعز فكيف كان
عذابي لمن كفرو نذري اي الذين بلغوا عني رسلا في كفرا بجنهم والاله الواجب حكمها المفروض
طلبها زادا على ما تقدم ما هي عليه اية في المستقبل لذلك وطا تقدم قال عز من قائل هل من مذكر وهو
ما ذكره في قوله جل وعز لانا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكروا وتعيها اذن واعية فذكرنا
جل جلاله وتعالى علاه وشانه بكل اولئك حملنا في اضلالهم ونحو غير محسوسين ولا موجودين حتى
اخرجنا كلا على نوبته الى رزقه وعمله واجله وشقاوته وسعادته كذلك حملنا حال الموت
بين هذه الحياه والحياه الاخره في مثال هذه الاحسام التي هي موطنها الى الحياه الاخره الكائنه في يوم
النشور واما الذين لم يحلمهم في الجارية فلم يحمل ايضا انسالهم وانسال انسالهم الى يوم القيمة بل انسالهم
وابطل اعمالهم وارزاقهم وسعادتهم وشقاوتهم واجالهم واثارهم سمح ذلك كله وازاله سبحانه وله الحمد
ما اعجب قضاءه وامضى حكمه لا اله الا هو لذلك قال وهو اعلم بجهلكم تذكروا ثم قال وتعيها اذن واعية
يشير الى هذا العجب المحجب قال الله جل من قائل واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المستحون وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون اي في البر والبحر وثالثت ما كلب البر والبحر في الامحولة وما كلب يعبر عليها من موج
الى موضع ونبتة بقوله وان نشاء نفرقهم فلا يفرقهم ولا هم ينقدون الارحمة منا ومتاعا الى حين
وهذا قد صعبه بعض الفلك في هذه الدار وهو ايضا قد فعله لبعض مراكب البر في عذاب القبر

نظم به قوله

نظم به

كالذي شذخ داسه والذي بشر بشرقاه وكالذي يسلط عليه الحيات في قبره هذا اهلاكل تلك
المراكب وتغرق تلك الفلك والى هذا ففي الاخر ايضا تغرق واهلاك في بحار الحمم وغير ذلك من
المهالك ان في ذلك لاية لكل صبار شكور ثم يقول جل من قائل فكيف كان عذابي لمن عصاني
وكذب رسلي ونذري يقول بصرهم ومن امن بهم وجعلت لهم العاقبة ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب
الآخر اتبع ذلك قوله الحق عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكره يقول جل من قائل
جعلنا للتذكر مجالا رحبا ومتسعا سهلا في آيات الارض والسماء وانزلنا القرآن على اللسان العربي
ونزلناه للافهام تنزيلا وخطبا يبعثهم واعلمناهم من قبل اعمالهم فاقبناهم المعرفة واليقين
من قبل دواهم وضرناهم الامثال واطلناهم في مدة الاعذار وذكرناهم بالرسول والكتب ليتذكروا
الميثاق المأخوذ عليهم فهل من مدكره وقرأ قتادة من مذكر بالذال **نوسر** وانا ارسلنا
عليهم رجا صرا يعني يارده ذات صوت الصر صرا عن شدتها وبردها وصوتها في يوم نحس
اي دام عليهم حتى اهلكهم قالوا انا اذا في ضلال وسعره يقولون ضلال من ديننا وعقولنا وسعر
الخنون الاشر البطره وقرى سيعلمون عذاب الكذاب الاشر مرتفعه الشين وقرأ قتادة
الاشر مشددة الراء السحر كهميم المحظر الشجر اذ ليس وتخطم فحعله المحتظر حرزا على حظيرة
ينعها بذلك والمحظور المنوع يجنبناهم سحر السحر سحران سحر افعلى وسحر عند انصداع الفجر والمراد به هنا
واسه اعلم السحر الاعلى يقول الله جل وعز فاسر يا هلك قطع من الليل وقال فيهم ان من عدوهم الصبح
ونحن لو ظنا في السحر الاعلى فناروا بالنذر شكوا في المنذر من وفيما الذر وهم به وكذبوا بهم حتى حلهم
العذاب راودوه عن ضيقه اى ارادوه على ذلك فظننا ايمنهم عذب بعض العقوبة اطالى تلك الفاحشة
الى ان علمهم مع قومهم العذاب اخذ عزير مقتدر لا تخاف الموت ولا الامتاع ولا يترقب معقبا في
حكمه فظن بذلك كله قوله جل وعز اكفاركم خير من اوليكم يقول فرئيس والعرب ام لكم برأة
من الاهلاك كما اهلك اوليك الكفر برأة في الكتب المتقدمة من ذلك اتبع ذلك قوله جل وعز كما علمهم
ام يقولون نحن جميع مستصري نحن كثير نصير من ارادنا بسق سيهمم الجمع اى في الدنيا ففر مو ايوام
بدر ويولون الدين ثم اصاب عن ذلك بقوله جل وعز بل الساعة موعدهم انظم هذا الخطاب عموم من
تقدم ومن تاخره يقول جل من قائل دع عند ذكر ما اصابهم في الدنيا وما يصيبهم من عذابا بيل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر **ان** المحرمين في ضلال وسعر الضلال
مهم كونهم في الحياة الدنيا ضالين على الهدى كفرن مكذبين وهم في الاخرة في سعر وهو سعر النار
ولهبها ذوقا من سقر يوم يسحبون في النار على وجوههم وصف كونهم وحالهم في السقر ذوقا
من سقر انا كل شئ خلقناه بقدره والاظهار هذه الاية نزلت في القدرية ومن اخذ بما خذهم
ولقول فرئيس وكفار العرب لو نشاء الله ما اشركنا ولا اباونا لو نشاء الرحمن ما عبدناهم فنجواهم عند
مسير العذاب وقوا من سقر انا كل شئ خلقناه بقدره يقول اصبروا اذن على العذاب كما كنتم
نصرون على مشية الله جل ذكره في شرككم وكفركم ولما ذكر المجرمين اعقب بذكر المتقين فقال
ان المتقين في جنات ونهر اى في جنات وصيا وسعة ويقرأون نورا جمع نورا فانهم من ماء وانوار

من خرواها من ليس وانها من عسل مصفى ونهر معنى انهار
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ
 الى قوله فبأى الآيات تكذبان اسم الله الرحمن جل جلاله هو ظاهر اسمه الله وباطن اسمه الرب
 تعالى جعل هذه الاسماء الثلاثة في ظهورها مقام الذات بحبرها عنه وحجابها عنه وبين خلقه بوصول
 بها الخطاب منه اليهم ثم اسماؤه الظاهر مسييه لهذا الاسماء الثلاثة انبأ عنه جل ذكره انه علم القرآن
 عبد جبريل عليها السلام وخلق الانسان وفي تعليمه القرآن والبيان تعليمه كل شئ شاعليه
 حكما خلق آدم وعلمه الاسماء كلها وفيما علمه من ذلك تبيان الحق المحلوف به السموات والارض وفي ذكر
 خلقه الانسان الاعلام بانه خالق كل شئ موجود وكل شئ هو وصف لعمده الكلي كما قال وخلق كل شئ
 فقدره تقديرا وقال وعلمته ما لم يغلي النعم ولا اباؤكم عدد ذلك من اثار النبوة المبثوثة في العالم فاما
 علمه البيان بما تقدم من ذكر تعليمه سائر العلوم كما استظم قوله الشمس والقمر بحسبان المعنى الى اخره
 فذكر سائر المخلوقات والجم والشجر سجداً عرض يذكرهم من الفسيفساء الشمس والقمر والنجم والشجر
 بقنوت الخلائق له وتوحيده جميعا له قولا وفعلا ثم ذكر رفعة السماء ووضع الميزان نفسها على
 عدله في موجوداته وقيامه بالنسب في ربه وامر الثقلين بالانس والحر يسلك سبيل العدل واعطا
 القسط من انفسهم وفيما يلوذ وعكس فيه اذ كان التكليف منه لهم هو سبل نجاةهم من عقابه ووصوله
 الى منازل ثوابه وذكر الارض وانه وضعها للانام والاناام اسم عام لكل مادت او درج وذكر كما جعل
 فيها من فائقة وتخل ذات اكمام يذكر الجنة روى عبدالله بن عمر عن العاصي رحمه الله قال سأل رجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثياب الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا بل مشتق من الجنة وكما توكل الفواكه والثمار فيكون عنها الولدان والنسوان وغير ذلك
 فكذلك غلظهم الله جل جلاله من ثمار ما هناك ومن ارض ما هناك طاهر من طاهر دون واسطه بل
 مشتق الفواكه والريمان وغيرهما عما شاون من ذلك ويبين على سواجل الانهار وجين يخرج فيجعل
 عليها حجابها الى ان يتم مشيها ثم رجال الى ما اعدها من الملك وعرض يذكر الاكمام الخفايا في ثياب الجنة
 وثمارها وازهارها وشجارها من ارواح ولبس ومراكب وولدان وحور عين والحب والعصف والركاب
 الاكمام كل ما غطي وكل شجر يخرج ما هو مجسم في ذات اكمام واكمام الحلة ما غطي ثمارها من السعف
 واللبف والحذع والكرابيف وكلما اخرجته الحلة فهو دواكمام فالطلعة كما قشرها والبرع دواكمام
 وقبل للقلنسوس كسم لا تان غطي الرأس وكما القميص كذلك لانها تغطي البدن وتخرجان عنها
 والحب اي من الحنطة وانواع الحبوب كلها والعصف ما على ساق الزرع من الورق ويقال له الهوى
 وسمى الورق الذي يكون للبرع لم يتم بعد على ساق عصفا اذ يبس وتشم والريحان اسم لكل نبات طيب
 الريح والريحان ايضا الزئبق هذا كله من مقتضى اسم الرحمن عز جلاله وتعالى علاه ومناسبه
 وقرأ ابراهيم التيمي وعبد الله بن مسعود والسماء رفعها وخفض الميزان وانفرد دونه عبدالله بن قنبر
 وخفض الميزان لا تطغوا باستقاط أن فعلى قراه من قراه ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان
 يقول انظروا الى عدلي في الخلقة واعطى القسط في البرية من سماء من فوعه وارض من مذله مدح

وجبال راسيه ونجوم طالعه وغاربه ونبات ظاهر ناجم وغير ناجم كل ذلك على وزن مقسوم
وحظ من العدل والتسط في عيادته ونشوءه وغذاه وجميع وجوه معلوم فكل ذلك فاسكوا
سبيل في ذلك ببلغوا مرصاتي لا تطغوا في المكيال ولا تحسروا الميزان كما اريتكم حكمتي واعلمتكم به من
صنيع وامر تكلم به ونهيتكم على السنة رسل اتبع ذلك قول الله الحق قباي الاربع كما تكذب ان
قالوا الا لا النعم واحداها الا مثل قتي واقفا وانما هذا متناول بعض المراد مخصص بعض
المقصود بل لفظ الا لا واقع في القرآن العزيز الذي هو كلام احكم الحاكمين وخير الفاضلين
على النعم والنعم وعلى الصنع كله والوجود من الايات البينات والشواهد والدلالات اما
ذكره اياها على النعم والنعم فقولته في سورة الاعراف في قصه هو عليه السلام واذكروا اذ
جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطه وحذف ذكر اهلكم بل احالهم على ما
يعلمونه من قطع دابرهم وقضيع مضاههم ثم قال فاذكروا الا الله لعلمكم تعلمون اي اذكروا بعمه
عليكم كما قد انعم على من كان قبلكم واذكروا اهلكم اياهم لما كفروا به ورسله فاخذروا ان
ان يصيبكم مثل ما اصابهم فان الذي ارسل اليهم نوحا هو الذي ارسلني اليكم واذكروا الا
الله لعلمكم تعلمون ثم قال في قصه صالح عليه السلام واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد
وتواكفتم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتخون الجبال سوتفا واذكروا الا الله ولا تعشوا
في الارض مفلسين اي فيصيبكم كالذي اصاب من قبلكم واما ذكر الا لا منتظم بكل وجه
فقوله في سورة النجم ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي الى قوله قباي الاربع كما تكذب
واما ذكر الا لا لضعفه وحكمه وقدرته وكلامه وبكل معنى ففي ثناء هذه السورة وفي
ذكر ذلك ان شاء الله تعالى **فصل** في الا الله هي اظهر لعباده معرفته وابتدأ لهم
العلم به اليه انتهت الشواهد واليه قصدت وعلى وجوده في ظهورها اعتمدت اذ هو قباي ايضا
من ان يقول اي ان انتهى كل شئ اليه الا ترى ان الوجود الكاين في الهواد وفي كلال الابصار
الذي عنه يكون رفع الشخص في بصر الراي في بعض على المرئي وانتهى الرويه اليه ولولا ذلك الكاين
في الهواد وفي كلال الابصار لم يبصر البصر اذ قد خرج ذلك المرئي عن حده انتهى الروح الخارج عن
الحقيقة وكونه مرئيا لذلك الراي عن جنب فكذلك الله جل ثناؤه قد تعالى عن ادراك ابصار البصر
وجل قدر عن توهم المتوهمين اقام ما يشه في العالم واسس عليه خلقته من معاني اسمائه
واشارت صفاته وشواهد فعاله ودلائل نبياه وسبل نبياه وسنن رسله معها
اقامه من مقتضى ذلك في الباب لا يتأمن عبادة وركبة في فطرم من بصر رساله وقلوب
واعيه وحقيقه ايمان وورايقان ما اظهر به وجوده العلي المبصار ووقف عليه العقول
مشاهدة حتى لم يجددونه مقصرا ولا وراة مرئي كالشمس المهيبة للابصار راى شاعت من ضياءها
في اقطار اجواها ما به ابصرها الابصار معاينه ووقفت على مشاهد فلبس اذا لم يعد ان يكون
عنى هذا وعبر عنه بالآل كثر طرقه وشمل سبله وجمعه بالآل كحجب واحجاب وشكل واشكال
وقوم واقوام وكثر هذا كثر معارف لكن البصار علمته غير محدود ولا مكيف وعرفته

دون توهم ولا تصور سبحانه وتعالى له المثل الا على في السبوح والارض ليس مثله شيء يقول الله
جل ذكره يخاطب الثقلين الجن والانس ويذكر بالآية في السموات والارض والديار والاخر هو الله الرحمن
ربكم علم الانسان خلق الانسان علمه البيان جعل الشمس والقمر بحسبان بحسبان بحساب تقدير الغرير
العلية والنجم يريد النجوم وقد يجوز ان الحق مع ذلك النبات والنجمة والشجر سجودا والسموات رعاها
الآية يقول فيناي الآيات كما تكذبان باي آياتي وبيناتي ومصانعي وحكمي وحكمتي وعدلي في
خليقتي وما فطرت جميعها عليه من معرفتها باي واسلامها وقوتها وسجودها باي ذلك من الآيات
ربكما تكذبان يا ايها الثقلان **خلق الانسان من صلصال كالفخار** وخلقنا
من مارج من نار **الصلصال** هو الفخار المصوت حين تسمى صلصلا لصوته اي لصلصلته
والصلصال ايضا المثنى من قولهم صل اللهم اذا انتن قال الله عز وجل قل اني خالق بشر من صلصال من حمأ
مسنون المسنون المتغير واذا تغير الحمأ سمي به سمن الخلقه وخلق الجان من مارج من نار والمارج
المختلط واختلاط النار هنا هو اختلاطها برد الزمهرير الموجود بين فيماها هنا عن فتح جهنم وقال
في موضع اخر والجان خلقاه من قبل اي من قبل خلق ادم عليه السلام من نار السموم وكل في
جهنم اعادنا الله برحمته منها سموم وخلق ادم من تراب هذه الارض خلق الجان من فيج جهنم
فيماها هنا اسكنها في حيث خلقها منه فاخبر جل جلاله عن اصل خلقها اما الانسان فخلقته من التراب
الارضى من وجابا الماء صار طينا لازبا والارض اتمته والماء ابوع ثم سيط عليه الهوا الحامل لخرجه
وردة من التراب جسده ونفسه ومن لما روحه وعقله وعن النار غواينه وحدته ومن الهوا حركته
وتقلبه في محامده ومزاجته لجل الهوا الفتح والفتح معا وعرائان النار والبرد فيه شيطان الذي
هو فرسه كما عن اشارة الملائكة ملكيته المقارن له ثم عن نزع الملك فيه الروح فعبا به جل جلاله
ونبه على حكمته وعظيم قدرته ان خلق الانسان من تراب وماء ثم سواه حتى بلغه الى ان يكون خشيما
مينا او وليا الله جل ذكره فريثا لعلم القرآن ويرزقه البيان كذلك في خلقه الجان ثم قال **لها انجي**
الثقلين الجن والانس فيناي الآيات كما تكذبان **ابا** العبودية اللازمة لهما الرب واحد اجد فاهر قاهر
لا يحصى شيء ولا يفوته في السموات والارض امر بالدار الاخرة وعنها خلقتكما وممها نعشتكما وفما
مى من صروفها صرقتكما امر بالبعث والاحياء كما بعد الموت لم بالجزاء حال الموت وبعد الاحياء
لكم فيما هنا لكم بالاحياء تارة اخرى لكم في الدار الاخرة التي عنها خلقتكما فاما في هذه كونكما فاحببكم في هذه
وانعشتكما فيها من نلكا وما عيذكما الى ما هناك واصيركما اليها ام يحديثي عن هذا واخباري
وكلامي وكتبى اليكما ورسلى باي الاي تكذبان **رب المشرقين ورب**
المغربين مشرقا الصيف ومشرق الشتاء ومغربا الصيف ومغربا الشتاء فاول مشارق الصيف
وقت استواء الليل والنهار عند حلول الشمس باول البروج الشمالية وهو الكبرش يعتدل الزمان يومئذ
لقطعها الجنوبية واستقبالها الشمالية ثم اخر مشارق الصيف اذا كانت الشمس في اخر الشمالية
واول الجنوبية عند حلولها براس الميزان يعتدل الزمان ثانيا لاستقبالها البروج الجنوبية ثم بحلولها
باجل القوس ورأس الجدى يكون الانتهاء في قصر الايام وطول الليالي لتوسطها البروج الجنوبية كذلك

عند حروجهما من برج الثومان الى السرطان من برج الشمال وهي احدى درجات الشمس منه يكون
 طول الايام وقصر الليالي فيختلف على هذين الفصلان البرد والحر باختلاف الفجر والله يفتح برحمته
 فيصلح هذا وهذا وسخرهما وذلك لانه يغلي به رحمة على عذابه الذي كتبه على نفسه جل جلاله
 وتعالى علاؤه وشانه وقدمه امام تدبيره الحكيم قوله ان رحمتي تسبق غضبي وتغلب غضبي
 والحمد لله رب العالمين وفي صعود الشمس في مشارقها الى ناحية الشمال ونزولها في مغاربها الى
 ناحية الجنوب يكون اختلاف الليل والنهار وتدير الامر في الايلاج والغشيان وفي انشا ذلك
 تفتح جهنم اعادنا الله منها برحمته ويقطع الله رحمة ويعلب الله بذلك الليل والنهار والايام
 والازمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان فاذا
 طلعت قارقها ثم اذا استوت قارقها فاذا ادحضت قارقها فاذا ادنت للغروب قارقها فاذا
 غربت قارقها ما لم تطلع الشمس فاذا اخذت في الطلوع فانك الصلاة فانها تطلع بين قرني الشيطان
 فاذا طلعت فصل فان الصلاة حينئذ محضورة مشهودة ثم اذا استوت فانك الصلاة فانها
 حينئذ بين قرني الشيطان فاذا ادحضت فصل فان الصلاة حينئذ محضورة مشهودة ثم اذا ادنت
 للغروب فانك الصلاة فانها تغرب بين قرني الشيطان فاذا غربت فصل فان الصلاة حينئذ محضورة
 مشهودة وقال الله جل من قائل ان قران الفجر كان مشهودا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل ربنا عز وجله كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل وفي اخرى حين يبقى ثلث الليل وفيه
 فلا يزال كذلك حتى ينفلت القاري من صلاة الفجر وقال اذا كانت فجأة العشا فكنوا فواسكم حتى
 تذهب فجأة العشا فان للشياطين حينئذ انتشار فافعل من الله جل ذكره واحكام في التولي
 بوجه والجملي بوجه وكلها احكامه وامر تجري على تدوير محكمة التدوير في مشارق ومغارب والشا
 والمغارب لمقادير مقدمه حكمه بالغه وامر عزم له في ذنك الحكيم ابتلاء ورحمة فاشبهت نعمة
 ونقمة وايامه في تدويرها من عباده بالباس والضرا وكل ذلك من اياته وبياناته في معارفه وشوا
 التي جعلها شواهد له مخبر عنه معلنة به وكما جعل للشيطان لعنة الله اقترانا للشمس في طلوعها
 وعند استوائها وغروبها كل يوم فكذلك جعله في مشارقها ايضا ومغاربها وتوسطها في الوسط
 عند طلوع الشمس وغروبها وكوبا في مشارقها من اول برج الكيش هو بمثابة طلوعها وكوبا في الاعتدال
 الثاني عند استقبالها للروح الجنوبية عند حلولها براس البر هو بمثابة غروبها ثم كوبا في الانتهاء في
 طول الايام وقصر الليالي حين حلولها ببرج السرطان هو بمثابة استوائها في الصيف في كبد السماء كما
 بحلولها براس الجدي يكون الانتهاء في الشتاء في قصر الايام وطول الليالي هو بمثابة استوائها فيما يقابل
 استوائها في كبد السماء في النهار يقول عز من قائل رب المشرقين ورب المغربين فلا تعبدوا سوى
 ولا تدعوا الغيري فعرضنا شرع الشيطان لعنة الله لا تباعه من عباده اعمار فيها تلك حدود
 حد ما لهم وشرايع شرعها لم يزل الله بها من سلطان لذلك قال عز من قائل فبأي الآربكما تكذبان
 اي هو خالق الشمس والقمر وادار الارمان دوراها وخلق الايام والمشارق والمغارب والنجوم
 وسخر ذلك كله لعباده فلم يتخذون الشيطان وذريته اوليا من دونه وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا

عند حروجهما من برج الثومان الى السرطان من برج الشمال وهي احدى درجات الشمس منه يكون

عند حروجهما من برج الثومان الى السرطان من برج الشمال وهي احدى درجات الشمس منه يكون

عند حروجهما من برج الثومان الى السرطان من برج الشمال وهي احدى درجات الشمس منه يكون

يقول ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وفي
 الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه هذه السورة خرج على المسلمين فقراها عليهم
 فاستمعوا له وانصتوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن مردودا منكم كلما مرت في قرائي عليهم يتولوا
 فباي الآري كما تكذب ان قالوا لا شئ من الآري كما تكذب الحمد ^{في} ^{من} ^{البحرين} ^{يلتقيان} بينهما
 برزخ لا يبغيان ^{مرح} ^{خلط} ^{البحرين} ^{الملح} ^{والعذب} ^{بينهما} ^{برزخ} ^{ما ليس} ^{هو} ^{بصرح} ^{هذا} ^{ولا} ^{بصرح} ^{هذا} ^{خلط}
 عنهما كذلك الجبل والسهل بينهما برزخ يسمى الخيخ كذلك الليل والنهار بينهما برزخان يستبان
 العيش كذلك بين الدنيا والاخر برزخ ليس من هذه ولا من هذه ولا هو خارج عنهما كذلك جعل
 بين كل صنفين من الموجودات برزخ ليس من هذا ولا من هذا وهو مسما كالجاء والنبات كذلك
 بين الحيوان والنات وبين الحيوان والانسان كذلك بين الانسان والملك ثم الملكة بتفاضل
 في الاصطفا ووجود عام لكل واحد من متصل منهما وعنهما يقول عز من قائل الذين لا يؤمنون بالآخرة
 ويكذبون بآيات الله فلا اعتبار بهم هذه الوصل من انواع الموجودات فتعلمون من ذلك ان موطنكم هذه
 فصل بين الدنيا والاخر كالعشائين النهار والليل والعشائين بين الليل والنهار واستقرتم ذلك في
 آيات السموات والارض تجدون ذلك شائعا في الوجود ودليل الحق وفاقه واضرار وجوده هلاما
 رسل وكنى وقد برزتم كلامي فباي الآري كما تكذب ان هذا ظاهر العين في الموجودات من جهة طاهرها
 ولكن مع هذا ان يكون المحران للمرجان فيج هم بنفسها وكل واسع بحر وليس في الدنيا واسع بحر
 من هذا نعم وحرور في العين ان يجعل النفسان فرقا وفتح الله برحمته بالماء ومثبتته في ذلك فرقا
 اخر فيكونان البحرين فمنها وعنهما يخرج اللؤلؤ على الحقيقة والمرجان ويكون البرزخ على هذه العين
 فضلا الربيعين فانها عنهما وليسابهما وقد تقدم الكلام فيهما فتعرفه فيما هنالك وفي هذين يمكن
 تحقيق لفظ العموم في قوله فباي الآري كما تكذب ان ^{مخرج} ^{منها} ^{اللؤلؤ} ^{والمرجان}
 البحر العذب في الدنيا آية على مياه الجنة والملح الاجاج آية على بعض موجود شراب هل النار لا يور
 ناربه ولا يغيبه قال الله عز من قائل انتم المآ الذي تشربون انتم اترلقون من المزان ام تخشون
 المولون لو نشاء خصلناه اجاحا كف لا وقد كونه في مصطب فبح جهنم سموم حرورها وسموم
 زمهريرها لكانه اعني المآ لما كان من نفع رحمة غلب رحمة على عذابه واجرهما اعني جهنم عن الماء
 بروفا ورعودا وصواعق وما شامس ذلك فخلصه حيا طيبا ساركا طاهرا مطهرا كيك قال
 عز من قائل وما يستوي البحرين هذا عذب فراق سابع شرابه وهذا ملح اجاج ثم قال ومن كل
 ناكلون كما طريا وتستخرجون حليه تلبسونها ويري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله المعنى حيث
 والمعهود ان البحر يستخرج منه اللؤلؤ والمرجان وانما يستخرج منه الدرة على ذكر المستخرج حرك في
 او ان مخصوص فقع فيها فتقوم الاصداف له مقام الارحام للنفط او بعض الطير لما وجد له وماء
 البحر مقام الحفانة وهذا يتوى القول بان البحر المذكورين هما الفقع والفتح واجرهما يكون المعنى
 بذلك البحرين العذب والملح الاتراه لما جاء الى الاخبار عز جري الملك فرد ذكر البحر بقوله ويري
 الفلك فيمواخره يقول الله عز من قائل فباي الآري كما تكذب ان نعمه الموعود بها في الاخرة

لا من اعطاه الله ان الله يحكمه من ما لم يطلع عليه من ما لم يطلع عليه من ما لم يطلع عليه

أو بالمعلم منها في الدنيا أم بعذابه الذي أوعده في الآخرة أو بما عمل منه لمن شأ من عبادة
سخر لكم البحر يعطيكم مما عنده وينفعكم بما فيه وتعبدون عليه إلى مقاصدكم في الفلك وتبتغوا
من فضله وتتشكروا والذي سخر لكم جهنم وهي لكم عدد ومصدر لكم منها جنه معمله منعشكم منها
وتخلقكم من موجوداتها بواسطة رحمته لا بشئ من الإيثار بئنا نكذب فلك الحمد في الأولى
والآخرة ولك الحكم واليك يرجع الأمر كله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلا
قد تقدم الكلام في الاعتبار في الفلك جارية في البحر نعمه الله أو أهلكها بانتقامه وإن طريق
ذلك هو أن يفرض الفلك قوتها مناب جميع المخلوقات علواً وسفلاً وانما تجري لا على مخلوق إذا لما
الذي تجري عليه ليس من الفلك بل الأمر مكتنفها وعمادها وإن وزان خدامها وملاحيها وزان
المليكة في إقامة الملكوت وتحسين ماسكه بأذن ربهم ووزان المسافر فيها الذين لا لهم
انشآت الفلك وزان المكلفين المأمورين المنهيين لا تعبرهم من غرضهم الذين من أجلهم خلق
السموات والأرض وما بينهما نعيم من غرضهم إلى قرارهم ومن غيبتهم إلى حضورهم ومناهم
ومساكنهم ومدبرهم في أعلاها يامرهم بامر فينفذونه ويسمعون له ثم قد يقرر الاعتبار
إلى أن تكون آية على قطع المومن أيام الدنيا والدنيا هي البحر والسفينة جسده وباطن العبد هو البحر
فيها والعقل صاحب سياستها والقوى خدشتها وأمر الله وتدين محيطها والإيمان امتها والتو
قيها والذكر شراعيها والرسول سايقتها بما جاءه من عند ربه والعمل الطيب يعلم شأنها ثم قد
يفرغ الاعتبار إلى قوله عز وجل وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما
مايركون وقد تقدم ذكره نقول جل جلاله فبأي الآد ربكما تكذبان
عليها فإن وسقى وجد ذوالجلال والإكرام عم في هذه الآية الآد نقوله هذا إذا كل من عليها
أما بقاء من عدم من أحدها أنه لم يكن ثم كان والثاني أنه سوف لا يكون وهو فمابين ذلك
يتعاوره الأفا والاحاد ما شاء الله أبقاه فهو فإن وإن بطن فنا ود حتى يأتيه اليقين
ثم بوجه آخر من الاعتبار أنه وإن كان قد كتب عليه الفناء فإنه إلى البقاء خلق فإنه بعد
ما يفيقه يوجد عوداً بعد بدء ثم بقیه ويكون قوله ذوالجلال رفع أي وجه ربك ذوق
الجلال ابتداء وخیر فتكون الفراه كل من عليها فإن وسقى ويكون ذكر الوجه عبارة عن الذر
حل حلاله أي وسقى ربك هذا على الفراه الأولى وسخر إلى ذلك الإعلام بما هو موجه إليه
ومخلص له والوجه أيضاً صفة له جل جلاله وتعالى علاه وشأنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إننا لو أبوجه الله الآلجنة فعنى سياق الكلام قد كان كما إياها الفلا
في مشاهد ما هو عليها أو جوار الفنا عليه في الجوار الجارية في البحر لجلال بما حله ما يحركم عن
التكذيب بالآد ربكما فبأيها تكذبان فوالله تعالى يسأله من في السموات والأرض كل يوم
هو في شأن هو مدبر الأمر كله ومقلب الليل والنهار ومرسل الرسل ومنزل الكتب مخفض
ويقار ويورخ ويغنى ويفقر ويعز ويذل منذ خلق الخلق ورفع السماء ووضع الأرض ما كرم
صوته ولا كرم يومئذ لا يله ولا شته ولا سنده ولا ما في أشاد ذلك كل صورته المخصوصة

وكيفيته المقدرة له وشأنه المراد به قال الله عز من قائل فيما حكاه عن رسوله نوح صلوات
الله وسلامه عليه ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً ثم قال فبأي الأربكان
تكذبان أفبأي مجادى أياكم على صور مختلفة أو بأجنادى الشمس والقمر والنجوم في مطالع ومطلع
محدوده أو بتقليب الليل والنهار والقلوب والخواطر أو بأفرادى كل ذي صورة بصورته وكل ذي
حال بحالته وكل ذي أمر بأمره بآي الأي تكذبان لا بشئ من الأيكن كذب بينا لك الحمد أبداً
كذلك ما في السموات والأرض من شئ إلا وهو قاتل له عابد مسبح له ساجد شاهد له دال
عليه وإن من شئ إلا يسبح بحمده كل قد علم صلاته وتسبيحه يقول الله جل من قائل أيتها
القلان هذه من الآي فبأي الأربكان تكذبان سنفرغ لكم أيها القلان
وقراها أبو حنيفة سيفرغ بالباء مضى منه وفتح الراء على ما لم يسم فاعله الفراغ في لغة العرب على
وجهين فراغ من شغل بشئ إلى شئ وليس هذا هو المراد هاهنا هذا الخطاب أن الله لا يشغله شئ
عن شئ وفراغ بمعنى القصد تفرغت للشئ قصدت إليه وعمدت فمعنى الخطاب على هذا سنقص
لما زاكم بأعمالكم وسواكم عن جميع ما فرط منكم يوم الجزاء حين حلول الأجل وقد تقدم فيما مضى أن نون
الجميع في القرآن كله المساء بنون الربوبية ونون الملوك انما هي عبارة عما يدبر ويحكم به ويأمر بأمره
تستفذه المليك وتفعله بأذنه وحوله وقوته فيكون التفرغ في حط الملكة الحافظين والشا
على العباد وملكه الجزاء وما يتناول حكم اليوم الآخر بما فيه في يوم الجمع وفضل الحكم وفي الجنة
والنار من جود الله ومن ملكه رضوانه في تنفيذ أحكام انتقامه وما يعلم جنود ربك طاهرون
وهذه إلا لاجتماع الملك والملوك وأحكام الدنيا والآخرة وما هو إليه المصير يقول الله
جل من قائل مخاطب القليل إن المليك الذي أمر وأفكم بما أمر وأبه لم يأن لهم بعد ولم يفرغوا
بتنفيذ ما أمر وأب بالعلم ولو قد كان ذلك لتفرغنا لكم كما قال ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم
في أمثالهم من الفان وقد مرتكم في أيام الدنيا وما أصاب سواكم فمن هو منكم من ضرورت لمثلات
وأنواع الأخذ بالسيئات والحسنات فبأي الأربكان تكذبان فبأي الأربكان تكذبان فبأي الأربكان
الجن والإنس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان
نظم هذا الآية بالتي قبلها مخاطبهم في الأولى وهم في الدنيا يؤعدونهم بأسه وعذبه ما هم إليه صارون
وناداهم في هذه الآية وهم بحيث صرهم بالوعيد من كونهم في عرصة الحكم في اليوم المجمع له الناس
واليوم المشهود وقوفاً ينتظرون ما قد فرغ إليه من شأنهم مليكته وما الجزاء من وعيده و
يقول أن استطعتم أن تنفذوا أمرنا من وقوع الجزاء بكم فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والسلطان
هنا هو الإيمان والعمل المرضى وإن وجه الخطاب إلى المؤمنين فالنفوذ إلى الجنة وكانت كلمة تنفيذ
أولى من سواها أحداق المليكهم مليكة السموات سبع سماوات من وراء الخليفة وراي
النار قد أحاط بالكافرين لا منفذ لهم إلا على الصراط ولا يجوز سألما الأكل صائر محف أو مغفون
وكما قربت النار للكافرين وشعرت لهم فكذلك زلفت الجنة للمقيمين الذين هم عن النار مبعوثون
فهم لا يسمعون حبيسها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بعد

ووجهه عن النار سبعين خريفاً وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا تبين طريق
اليقين وهو طريق الجهاد من طريق السائل طريق الهلاك جعلنا الله من الذين سبقتم لهم منه
الحسن والذين هم عن النار مبعدون نقول الله جل من قابل فباي الآيات كما تكذبون
ايوم الجمع وقد جمعكم قبل في قبضته الكرمتين او باليوم المشهود او بشهودكم اياكم
وسواكم وقد شهدكم قبل على انفسكم بما عاهدكم عليه وكان عهد الله مسؤلاً او بتكثيف
السموات السبع وقد شاهدتم تكثيفه السموات بعد بسطه اياها واعدامها بعد ايجادها
ام يحسنتم المحيط بكم يوم يدسر اذقها ولو استم وتيقظتم لعلمتم يقيناً احاطتها بكم في الدنيا
خلقاً وامراً ثم على ذلك صاحبتم من اعمالكم وانقدتم اعمالكم في كفرانكم ام بالجزء اعلمكم خيرها
وشرها وقد رايتكم الجزاء العاجل وشاهدتم ما اصاب الامم الماضية من ذلك ام بكلامى
اياكم ام برسلى وكنتى اليكم واياي فيكم تكذبون
نار ونحاس والآية بقرا الشواط بالكر والرفع وهو لهب النار والنحاس الدخان وقيل هو
الصفر المذاب والاول اولى والله اعلم هذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخرج عنق من النار فنقول ام تكل جبار عنيد فليقطعهم من بين اهل الجمع لقط الحمام حبك
السهم ويعتشى المجرمين دخان جهنم من بين المؤمنين ولا تضرهم آية الشواط وعنق النار
فيما هناك صواعق ماها هنا وبروقها والنار المعبوده يقول الله جل من قابل فباي الآيات
ربكم تكذبون ام يكن لكم فيما شاهدتموه في الدنيا من دلائل ذلك واياته ما تؤمنون عليه
فاذا انشقت السماء وكانت ورده كالدهان جعل الله جل جلاله الشمس
في هذه الدار من اياته الخاصة فقبل طلوع الشمس في الاغلب تحمر السماء وعند انشقاق الصبح كذلك
وربما ابيض موضع الانشقاق وكذلك عند الغروب ذلك من الآله جل وعز وايات علم
النزل العلى يوم الجمع ليفصل بين العباد لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اسمر يوماً في بعض اسفاره سمع سماعاً مع عمر الله حسن بلاية علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا
عباداً بالله من النار قال الله جل من قابل ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً
الملك يومئذ الحق للرحمن فعند حقيقته المحي العلى قبل ذلك تشقق السماء بالغمام قال الله عز وجل
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ويومئذ نصر وورده كالدهان آية ذلك
الانشقاق عند الطلوع والغروب لذلك والله اعلم قال فباي الآيات كما تكذبون نقول
عز من قابل ليس شئ مما اخبرتم به انه كاي في الآخرة الا قد اريتم في الدنيا ما تقتدون به الى
العلم بكونه فيما هناك لو تعقلون نظم به قول سعد بن عذرة في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا
جان كما انه ليس ليل حكم يعارض طلوع الفجر وظهور النهار وتجلي الشمس كذلك ذلك لانه لم يكن
النزل العلى بعد فاذا احان حين الفصل والحكم كان السؤال يقول الله جل جلاله فلنسالهم
عما كانوا يعملون فلنسال الذين ارسل اليهم ولنسال المرسلين ثم بعد اذ اوقع القول عليهم
وامرهم الى سوء المصير نعوذ بالله من ذلك فيومئذ انصلاً لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

غمهم الذل ووقع القول عليهم ذكرهم العهد واحاطت بهم الغلبة من لدن العزيز الفهّار
 وبلى يومئذ للكاذبين للغلبة في معهود الوجود بفقد الاحتجاج والقهر بقطع المعاذير ووقوع
 القول بصحة الاحتجاج يوجب الانقطاع في معهود الاحتجاج فليس لايس يومئذ ولا جان معارضة
 بكلم ولا حجة بيان ولا تلجيم لاجل وقوع القول عليهم بقول عز وجل فبأى الاريكمانكذبان
 هذه المشاهد الى بيان اعلامه وصدق كلامه وكل ذلك من الآيات كما قال فبأى حديث بعد
 الله واياته يومئذ كذا قال في محاوره هذا فبأى الاريكمانكذبان لا بشئ من الاكذب
 ربنا نكذب^١ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام سيماهم يومئذ
 زرق العيون وسواد الوجوه والعمى والصمم والمشي على الوجوه بدل المشي على الاقدام قال الله
 عز وجل يحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكيا وصميا وقال الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
 قد كانوا في الدنيا يدعون الى الايمان فلا يستجبون ويرون الهدى فلا يهتدون عمى يحكم صموا
 وكانت الاعلال في اعناقهم وايدهم الى الازقان باطنا ومن بين ايديهم سدال مشنون الى
 صالحه ولا يهتدون سبيلا الى طاعة الله العلي العظيم ومن خلفهم سدال يتأخرون عما سخط الله
 فتقر المليك عليهم السلام يومئذ بين نواصيهم واقدامهم من وراء ظهورهم يقول هل من
 قابل فبأى الاريكمانكذبان الم نروهم في الدنيا على ما يحب ان يكون عقابهم فكذلك هل يحرك
 الاماكانوا يعلمون وهذا الخطاب اما انه للمؤمنين خاصة فانه لا يرى ذلك الا للمؤمنين اهل
 العلم والايمان والمملكة امر بذلك ودخل الكفار في الخطاب بالتبعيه ووصف الكاذب
 يكون الامر يومئذ ببلغ ان يشهدهم حالهم التي غيبت عنهم في حياتهم الدنيا فانه اعلم وايضا
 فانه في الوجود ان زبانية ملوك الدنيا اذا بطشوا بمن امروا به وسلطوا عليه فلهذا اول المعين
 وما هو اكثر من هذا قال عز من قائل فبأى الاريكمانكذبان افجد شئ وكناي ورسولي
 ام باياتي^٢ هذه جهنم التي لي كذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم
 نظم هذه بالتقدم اي يقال للمجرمين اذا مسوقوا اليها مقرونة نواصيهم باقدامهم هذه جهنم
 او يكون الخطاب بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اعلاما لهم بذلك وعلى ذلك
 سياق الخطاب وقراء عبد الله رحمه الله عليه هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون تصليانها لا تنها
 فيها ولا تخبيان اي يطوفون بين سعيرها وزمهريرها كما كانوا في دار الدنيا يطوف عليهم بحرورها
 وزمهريرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشمس ماطلع من مصد الا فتح لها باب
 من جهنم وقال ان اشد ما تجرد من الحر او من الحور من جهنم وان اشد ما تجرد من
 البرد من الزمهرير يقول عز من قائل فبأى الاريكمانكذبان ايمانكم من اياته وظاهر عليكم
 من بيناته في السما والارض وما اراكم من مطالع الدنيا والاخرة فمن فتح ومطالع الشمس
 والقمر والنيرات واجداد الموجودات على احكام ذلك الاله ظاهر وايات بينات اختلاف الشتاء
 والصيف بالبرد والحرور فيحار من سعير وزمهرير فيما هنالك واحرامه العادات في الوجود فتح
 من رحمته وسور من خلقه وبسط من رزقه عند طالع او غارب باذنه ومشيته حمه ام

بحديثه الصدق وكلامه الحق نظم بذلك قول الحق ولمن خاف مقام ربه جنتان . **اعلم**
 وقنا الله واياك ان داخل الجنة مصير الى جنتين اعربت عن ذلك حقيقة الوجود منه مصيف
 وجنه ثنا بل الى اربع جنات آية ذلك تقسيم السنة الى اربعة فصول جعل الله جل جلاله
 لكل فصل فوائده وثماره من غير قطع لشي من ذلك ولا اغياب . قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جنتان من ذوات نيتهم وما فيها وجنتان من فضله آيتهما وما فيها وكما انقسمت الدنيا
 الى موجود جهنم لاجل فحما فكذلك انقسمت الدنيا الى موجود الجنة لاجل فتح الله برحمته اليها
 واراده الله فيها ومنها تغليب رحمته على عذابه حتى سخر لعباده جهنم وهي اغدا عذرو لهم فاخرج
 لهم منها وما بها بواسطة رحمته الزرع والتخيل والزيتون والرمان والاعناب والجنات المعروشات
 وغير المعروشات ومن كل الثمرات يقول الله جل من قابل فباي الاربع كما تكذبان وكما بين
 آية في السما والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون نظم بذلك ذواتا افنان يصف الجنتين
 وان اشجارها ما الا فنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
 في ظلها مائة عام ما يقطعها ثم قال اقراوا ان شينم وطل ممدود وانما وصفها بهذا واحال على ملحقه
 في هذه الدار من اشجارها وموجود افنانها على اختلاف ذلك ثم قال للتقليد فباي الاربع كما تكذبان
 وفي مفهوم هذان الجن في غيب مستقرهم ومتاع متعوا به الى حين شجر افنان وجنات غايه عنا
 كذلك قال عمر من قابل ابطوا منها جميعا عظم لبعض عذرو وكلم في الارض مستقر ومتاع الى حين
 ولهم اذان ابنيه وادوار وقصور وجنات كالهم نسا ابكار وغنون كالهم دواب وانعام سوى
 ما اصح لهم من مشاركتهم الانس في بعض اموالهم واولادهم فان الله جل جلاله قرن بيننا وبينهم
 في الخطاب بتعداد النعم والتحذير من التعم وتقول لنا ولهم فباي الاربع كما تكذبان عند ما يسوق
 ذكر الموجودات كلها . فيها عيان تجريان هاتان الجنتان والله اعلم بما ينزل
 في تلك الدار مثالان لجنتا الدنيا اللتان يصونان والنهر صاعد الى البروج السماوية فان المياه
 فيها جاريه وانهارها قد تكاملت زيادتها في تنجيمه فاكذلك وصواعلم قال فباي الاربع كما
 تكذبان وعند ذكره الجنتين بعد هذا يقوى دليل هذا الاغبار ان شاء الله تعالى نظم بذلك قوله
 الحق عز من قابل فيهما من كل فاكهه زوجان جمع في هاتين في جميع جنات الدار الاخره في اكله ما
 من شان المصيف والثنا ان يحصر فيها محضان في تلك معا كما لا لا مقطوعه ولا ممتوغة وبوجه
 آخر انه يبلغ بالنسي الى ان توجد هاتان الجنتان عن موضع ايجاد جهنم فانه اوجد هاتين
 غضبه وصورها صور على مقتضى سخطه وانتقامه والجنة موضع موجود مفيض رضوانه فحسبته
 وفيض حوده واعطاه فهو يوجد برضاه من موضع غضبه اكراما واجلالا ويوجد عن ذلك من
 الجنة من سواها وولائها وجناتها واشجارها وثمارها وفواكهها كما اوجد في هذه عن فيع جهنم
 بواسطة فتح رحمته الجنات واكثر الموجودات من نساء وولدان ودواب وانعام بل الموجود
 كله في هذه الدار عن هذا فافهم لذلك وصواعلم احال على ماهاها يقول فباي الاربع كما
 تكذبان وهذه عبره لا يصبغ لكل اعتقادها حتى تؤمن بها وتعلم يقينا ان الله جل ذكره لو شان

يجعل من جهنم جنة بان يدخل فيها رحمة وينشأ ذلك منها الفعل وانما لفاعل ذلك في الجنة ان شاء
 الله ينشئ جنة من موضع رضوانه وينشئ اخرى من موضع سخطه بواسطه رضوانه ورحمته
 ومشيئته في ذلك فاعلم يقيناً ومن ذلك قول الله جل من قابل ولمن خاف مقام ربه جنتان
 فيما من كل فاكهة زوجان جنة جزاء لا ينهم انهم انما يسخطه وجنة جزاء لا ينهم علموا بما يرضيه
 ومن ذلك قوله عز من قابل في وصف موجودات هذه الدار ومن كل شئ خلقنا زوجين اى من
 مقتضى فعل الرحمة ومقتضى فيج جهنم لذلك قال لعلمكم تذكرون ففرقوا الى الله المعنى وقال اولم
 يروا الى الارض كم ابتنا من قبل ذل ورح كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين اى ذلك
 آية منه على رحمة وغفرانه لذلك جعل من الاسماء بعد هذا قوله وان ربك له العزيز اى
 ذوات مقام الرحيم اى ذوالرحمة الواسعة والفضل العظيم وعلى هذا يخرج ايضا قوله فيما
 ما هنا فباى الاربع كما تكذب بان نظم بذلك قوله عز من قابل متكبين على فرش طائنها
 من استبرق وجنا الجنين دان وقرى قرش باسكان الرا قالوا الاستبرق الدرباج الغليظ
 والبطان قد تكون الظواهر العرب تقول بطن السماء لهذا الذي تقع عليه العين وهذا الماهو
 بالاضافة الى المتكبين عليها واما قوله الاستبرق غليظ الدرباج ووصفوا به فرش الملك من
 رضى الله عنا وعنهم فيجوز في النظر وقصور منهم عن بلوغ المعتقد في موجودات ما هناك
 وما ذكر الله الاستبرق الا في موجودات الجنة قالوا وهو اسم معرب صله من لسان الفارسية
 قالوا ويسمونه بلسانهم استبره وقد اى ذلك اهل الغفلة اهل العلم فهو لم يات في لسان العرب
 الا في وصف الجنة وزعموا انه ما حوذا من غير لسانها وازدادوا بعداً عن حقيقة المعنى الى
 بعدهم عن اوله وانما هو والله اعلم بما ينزل استعمل من البريق وهو وصف للنور استبرق
 يقول وهو علم بطان هذه الفرش تترك نوراً دغ وصف ظواهرها فهي والله اعلم نور تالو
 قلوا انتم تملكون خزان رحمة ربي اذا لمسكن حشيه الانفاق وكان الانسان قنورا
 افكان الله جل جلاله يجعل بطان فرشم من غليظ الدرباج وظواهرها من رقيقة ولقد
 جأ في كتاب المناقب لابن المحرر وغيره ان رأيت اراى احمد بن حنبل رحمه الله عليه في
 النوم اظنه قال راكبا مروباً ما وصفه قال وعلى راسه عمامة من نور في رجله نعلان
 من نور لا يساوي بفضه ينشئ عليه بانثاياه وانما فضة ما هناك وذهب نور لكن على درجة
 الموصوف والمالك لذلك فافهم الاتساع الى قوله جل جلاله تعالى علاه وشانه في وصفهم
 رضى الله عنا وعنهم عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق افكان يلبسهم غليظ الدرباج
 قوله وجنا الجنين دان اى ليسر حاضر غير مغيب عنهم ولا متعب ولا مسوع ولا ممنون
 ولما قد اوجد من مشلات ذلك في هذه الدار قال فباى الاربع كما تكذب بان
 قوله فيهم يعني الفرش قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان القاصرات
 الطرف العفاف قالوا قيل لمن ذلك لانهم قصرن ابصارهن على ازواجهم وارى والله
 اعلم ان المعنى زايد اعل ما تقدم انه كناية عن فتور الطرف فان الحدة في نظر المرأة

مكروه مذموم وهو خضوع في الطرف ويقال للمرأة الفاترة الطرف ساجدة، قال الشاعر
 ولهي إلى حور العيون سواجد . . يقال من ذلك عين ساجدة وعيون سواجد قوله
 لم يطهرن أسرف قباهم ولا جان . الطه هنا هو الدم الخارج عن العذرة تقول هو عذاري لم يطهرن
 بعد لا أسرف قباهم ولا جان . ودل بهذا الخطاب أن الجن ينالون من نعيم الجنة في مواضعهم فيها
 ما يناله الناس ومنهم المقربون والابرار اصحاب اليمين وأن الجنيات ابكار ولعمري هذا عند
 هؤلاء وهو لا قال عز من قائل فباي الآ ربكما تكذبان . اى وقد شاهدتم ذلك فيما
 متعتم به في مستقركم هذا اهلا قضيتن بما عهدتني وحضركم على ما غاب عنكم ثم شرط وجدان الزيد
 فيما هناك وقد اخبركم الوجود وانباتكم الرسل والكتب لو كنتم تعقلون . نظم بذلك قول
 عز وجل كان هن الباقوت والمرجان قال الحسن المرجان عظام اللؤلؤ واللؤلؤ صغار وقا
 غير المرجان صغار اللؤلؤ واللؤلؤ اسم جامع لما استخرج من البحر وقالوا المرجان اجرة والمعنى
 المقصود من هذا انهن في صفات الباقوت وحمرة المرجان وقال في موضع غير واحد عندهم قاصر
 الطرف عن كانهن بيض مكنون والظاهر من اعلام المكنون ان مثاله انهن بيض في صفات الباقوت
 وحمرة المرجان . قال الشاعر في نحو هذا . واذا جرى التوريد في وجباتها فكانه من المدامة في
 وانهم ايضا بيض كالبيض المكنون وبياض ما هناك نور بخلاف ذلك منهم يورصفه كما قال وعند
 قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون . وقال الشاعر يصف محار ماهاها مما هو اية على
 ما هناك . بيضا في فيج صفا في بيع . كانهما فضة قد شابها ذهب . .
 وهذا كله معهود في الوجود ولما كان موجود ماهاها من نسا وولدان وبنات وغير ذلك عن
 الفتح والفتح والدار الاخرة ليس فيها الا ما استخرج عنها ومنها معتقد مزيد لا يعلمه نفس ولا
 يتوهم وهم وحسب الاعتبار الدلالة بالآيات والاشارات والصور منها الى ما هذا اية عليه
 واشارة اليه فلذلك قال عز من قائل فباي الآ ربكما تكذبان . نظم بذلك قول الحق عز من
 قائل هل جزاء الايمان الا الاحسان قرر حل شان على المعهود المتعارف قال الله عز وجل فما
 وعد به على السند رسله عليهم السلام استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
 الى اخر المعنى . وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم
 وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويوت كل ذي فضل فضله
 ومن المعهود انه من استصحى العافية اوتيتها ومن احسن احسن اليه وانما نصيب المصائب على
 الاغلب بسوء المكسب فكذلك فيما هناك ولاخه اكبر درجات وكر تفضيلا ولهذا المعهود قال
 عز من قائل فباي الآ ربكما تكذبان . قوله الحق ووعد الصدق السهم لا بشي من الاكاذب
 لا اله الا انت ربنا لك الحمد . . ومن دونها حستان . قد تقدم حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوله حستان من ذهب آتيتها وما فيها وحستان من فضة آتيتها وما فيها
 وانهن اربع جنات كانت الدنيا اربعة فصول السنة باربع جناتها بيان وان كان الا
 كما قاله الصادق الحق وبلغه الصدوق الامين . لا فان قوله ومن دونها حستان موضع التثبيت

وان كل من ذلك كما قال عز من قائل وذكر الذين كفروا وسبقهم ثم قال وان للذين ظلموا عذابا ابداً
ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا عذابا لغير كما قال الله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فرس لهم السبطا
اعمالهم فهو ولهم اليوم يعني في دار البرزخ ثم قال ولهم عذابا لهم اي في الدار الآخرة فالادنى اذن هو
الذي هو اقرب منك كما قال ولقد يقسم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يريد في الدنيا قبل الموت
دل على ذلك قوله ان هذا العلم يرجعون ولذلك سميت هذه الدار الدنيا لانها الادنى اليها فقولوه هو
اعلم ومن دونها جتان يريد بعد الموت وقد تقدم انه كما من اهل النار فراط اليها كذلك من اهل
الجنة فراط الى الجنة وهي حنة المفربين بعد الموت وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر اخوانه على جميعهم السلام وانا فرطهم على الخوص اي ناصفهم اليه قال الله عز من قائل
وذكر المختصر فاما ان كان من المفربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلت حجيم ثم قال
ان هذا الحق اليقين يعني حق الموت وقد تقدم الكلام في اثبات ذلك في غير موضع قبل هذا ولذلك
قال عز من قائل فيناي الآر كما نكذبان وكما انه في برزخ منج من الذي قبله والذي بعده كبرزخ
البحر المالح والعرب وكعشي الليل والنهار وكحيف الجبل والسهل فكذلك برزخ ما بين الحياه الدنيا
والحياه الآخرة كايين فيدلا محاله مما مضى وما لم يات بعد ويخص قوم بالاكرام وقوم بالاهامه بقدر
الاستجابه لله والرسول والنكوص عن ذلك والتأخر كل على شرط واعتقاد النفس فكما ان في هذه الدار
جنات وعدن وانهار ومواكده ونساء فكذلك في الدار الوسطى التي هي البرزخ بين هذه الدار والآخرة
وهي اكبر واظهر وما صدر في الدار الآخرة الاقليل نظم بذلك قوله حل من قابل مدهامتان طاهر
هذا التمام مدهامتان نعمه ونضار وان كان ذلك فيما هنالك لا بد ولا محاله اي انها نضريان الى
السواد والذهبه وهذا في وزن قوله في الاولتين ذواتا افنان وذلك معهود في جنات الدنيا مشروط
اعتقاد فصل الآخرة على الدنيا ووصف لدهمه في جنات الآخرة وانما نصرت الى السواد ليس يعني الوصف
واسه اعلم وانما ذلك واسه اعلم بما يزل ان هاتين الحسنين فيما هنالك في وران حشا الدنيا في فصل الحرف
والشوا والنسر قد رجحت هابطه الى البروج الجنوبيه في اولها عند حلولها براس الميراث حين الاعتدال
ثم الى حلولها باخر القوس ورأس الحد فتكول الدنيا يومئذ قليله صو الشمس التي جعلها الله من خواص
آياته هذا الى ان قبض الميت في قبره او حيث كان قد غرّب عند شمس الدنيا وان كان قد غشيته
من نور الآخرة ما شاء الله فليس ذلك من نور الحق المبين في الدار الآخرة الذي لا اقول له ولا غيبه ثم
اذ كان يوم القيمة سعت حقيقه الحمة في هذه فكانت هي لكنه يبقى عليها كما سبق على غيرها آيات
تدل من هنالك على هذه فانه ما اعدم قط عين شئ الا بقى له حكما ما ولا ازال حكم شئ الا اثبت له عيبا
او حكما غيره يدل عليه بوجه ما فان الجنان يتبقى عليها في الدار الآخرة حكم الدهمه بالاضافه الى
تبيك الحسنين اللتين هما مثلا لهاتين الكائنين والشمس صاعده الى بروجها الشمالية الى موضع شرفها
لكنه يبقى عليها ذلك المعنى نعمه ونضار وغطه بذلك بحسبها كما نعيمها مخدّ أسوى وجده لذلك فافهم
وهذه من اخفى الآلاء والله اعلم ولطهورها فيما كان اولها بالدلالة عليها والاشارة اليها قال فيناي

منه

الآدميات كذباً ولا منه حدث بذلك واعلم به وارسل وكتب اللهم لا تبشئ من الإبد
 نكذب لا اله الا انت ربنا لك الحمد نظم بذلك قولك جل جلاله فيها عياناً فصاحت
 وقال فيها هناك عياناً تجريان لما كانت الجنان الاولتان مدلولتا حتى ربيع ماها هناك
 والما جارية ذلك فرب عهد بالامطار فجري الماء هو المعهود ولما كانت اعني هاتين الجنين مدلولتا
 حتى خريف ماها هناك وشتاء به يكون ماها هناك على ما هناك وكان اقرب عهد هما من غور
 المياه وصفها في مياهاها بالنضج وهود وراجرى والثمن النضج وربما اغترضها عارض
 تشكيك فيقول لك ان هاتين الجنين اللتين ذكرت انهما جتا الخريف والشتا فان الشتا
 اكثر جري فيه وعنه واعلم ان الشتا بما هو قد يكون في اثنائه افراط البلاء على موضع من الارض
 لتصلح على ذلك موضع آخر ورعايم الاوطاف يكون فتح الله برحمته على تلك الحال بالشمس كما قال
 عز من قائل وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ومشر رحمة فقد يكون ذلك عبارة عن
 نشر رحمة بالنبات وما يفضله الله وقد يكون عبارة عن فتحه بالشمس ولذلك عقب ذلك
 بقوله الحق وهو الولي الحميد فقد اهلك بالمطر وقد اغاث به وقد اهلك بالشمس ومداه
 الصحو وقد اغاث به وقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استسقى وهو الولي
 الحميد يأتي بهذا التر هذا وبهذا التر هذا والجنة بما هي قد عرفت من الاوطاف وابلت
 الجنات فيما هناك على وزان ما يكون ماها هناك دلاله عليه وكذلك جهنم اعادنا الله
 برحمته منها جعلت اصنام وجوداتها على وزان ما يكون ماها هناك مما هو عن انارها دلاله
 عليه بشرط اعتقاد مزيد الاخرة على الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي
 في الاخرة الا كما صبح ادخلته في اليم فانظر ثم يخرج منها ومن تعصى النظر وتابع التذكر وصل الى
 البغية عبرت فما هنا الا ما هناك وانما هذه الدارجة حديث من تلك وقطعه اقتطعت
 منها غير انما صغير من كبير وقليل من كثير وقان من باق فافهم لذلك قال فناء الايام
 تكذبان نظم بذلك جل جلاله وتعالى علاه وشانه قولك فيها فاكهه ومخل ورومان
 كما المعهود ايضا من الجنان في الدسي معنى قوله هذا اني جعلت الدنيا على شبه من الاخرة (دعنا
 خلقها واليا ابعدها فقال وقوله الحق في بينك الجنين الاولتين فيها من كل فاكهه ورومان
 وقال في هاتين فيها فاكهه وقوله هذا احالة منه على ما في قوله ان فاكهه بالتر لا مقطوع
 ولا ممنوعه لكنه خص هاتين بذكر التخل والرومان وانما يكونان فيما هنا في الخريف قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم امت العاهة يعني ان التمر قد بدا صلاحه فيعلم حينئذ للسمع
 فخص ذكر هاتين الفاكهتين تنبيها على هذا الاعتبار ولو جه اخر من العبد ايضا وذلك ان التخل
 فيما هناك والرومان فيما الكس لا اهل الجنة ولهم فيها نسا وولدان ومخل وغير ذلك من موجودات
 الجنة آية ذلك فيماها هناك انما يوكلان فيكون عنهما المني فيوضع في قراره فيخلق الله عن ذلك في
 الاناسي ناسي ومن الحيوان غير جوايا مثله والله جل وعز خلق الدار الاخرة اولا وانما سماها
 بالاضافة الى كونه في هذه الدار اولا وستى هذه لذلك دينا ثم خلق ما خلق في هذه الدار عما

كثرتها

ات وحيد

اخرج من تلك كما خلقنا عنها كذلك يعيد جميع ما خلقه الى الاخرة لانه بدأ الكون منها ومن واجب
 الحكمة وحقيقته الوجود ان يرجع الكل اليها حتى لا يبقى من هذه نباتا ولا حرا ولا مدرا ولا ورقه ولا
 رطباً ولا ياباً الا قد اثبتته في كتاب مبين يعيده الى الدار الاخرة كما بدأ عنها حكمه فيما خلقه من
 الارض ان يعيده اليه وكلما قدره بتقديره وكما ابد الخلق من وجوده العلي لذلك يرجعهم اليه الم
 يرو كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير كذلك لما بدأ الخلق بعبد سنة الله
 تبدل الكلمات التي اتمها صدقاً وعدلاً فالخيرات من ولدان والنساء والحيول موجودون في باطن الارض
 والخيول والزروع وفي سائر نعم هذه الدار فاذا ذك المذكور من الخيرات الحسان موجود في ظاهرها
 هناك وقد اخبر بذلك الصادق الحق فلا ريب الا ترى ان كل جم هو موجود في باطن لما ينزله الله من
 السماء فاعبر الى ما هناك واقض يايمانك ان ذلك موجود في ظاهر ما هناك على ما جاء به اليك قال
 عز من قائل فبأي الاربكم انكذبون نظم بذلك قوله الحق عز وجل فيهن خيرات حسان
 هذا بعدما تقدم ذكره لان اقرب لظاهر اليه ذكر الفاكهة والثمار والربان وكل ما يكون منه غذاء
 في هذه الحياة الدنيا للانسان والحيوان فان الله قد احرى العادة ان يخلق عن ذلك الغذاء من المتغذين به
 ما نشاء ان يخلق من اسير او جن او حيوان ككفه هنا على سبيل السنة في كونه غذاء للزوجين وبصورة
 خلقا ثم نفسا وكما ورد ما وصفات ثم منيها ثم ينقله الى قران من الارحام ثم يخلق ما نشاء من ذراواتي
 ثم كذلك الى حد الاستواء من المخلوق واما في الجنة فكل ما يكون منها وفيها فعل سبيل العلم وكل ما
 يكون غذاء فهو هناك ما يكون عن الغذاء على ما تشبهه الانفس وتلك الاعين ولم فيها ما يدعون
 اي ما يتمنون فالخيرات الحسان والولدان فيما هناك في الثمر والربان والفاكهة كلها والحبوب والبقول
 وجميع المأكولات وكذلك ملابس ما هناك من الارض من جلود الانعام واصوافها واورها
 وكثافتها وحريرها الى غير ذلك كل هذا مما ثبتته الارض وينزله من السماء كذلك في الجنة على سبيل الكمال
 انما امر بالقى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بل من خيرات ما هناك ما ثبتته ارض الجنة على شاطئ
 انهارها وفي رياضها كما ثبتت النبات والزروع والاشجار التي في الدنيا وعنهن يكون النساء والرجال من
 الانس والجن كذلك اصغار النخل والربان يكون بعض جلال اهل الجنة ولباسهم وما يشاءونه وكذلك
 الربان قد يكون حقها مقصود لجماعة ولدان وخيرات كاجتماع الحب فيها اليوم واما استخراج منها
 ادركن وايضا بل لزمان محسوس ثم قدمت في الخيام في صور اعدت لهن وخيام تنشق من الياقوت
 والزرجد وغير ذلك في ملكهن وعلى نحو ما تكون الحنات المعذلة ذلك ثم يكون عنها لاكلها هنا التي
 فيتوجه الامر الى ما تقدم ذكره من ولدان ونسوان فترت وفقد الله بعيد ما هناك الى تقرب ما
 هناك وعسر ما هناك الى يسر ما هناك نصت لذلك وهو علم قال عز من قائل فبأي الاربكم
 انكذبون ولما تقدم من ذكر ما في هذه الى تلك مع خبير الصادق وكلامه العلي ووعد الحق فافهم نظم
 بذلك قوله عز من قائل لم يطمئن الانس قبلهم ولا جان ينشئ الله جلا وعزيتا الجن والانس اللواتي
 كن في الدنيا المومنات لساكنات منهن عذاري انكارا كما كن في اول خلقهن في الدنيا قبل الاقتصار
 وهذا اية على ما هو كائن فيما هناك من هذا وعبرة بعبد عليه الى ما هناك والظاهر من مفهوم هذا

كلمات هذه المأكولات في ذكر ما كان في باطن الارض والحيوان

للخطاب ان خيرات ما في هاتين الجنتين هم مخلوقات منها في فواكهها وثمارها وارضها ورياضها
خيرات طحسانا ثم يتقلهن الى ما وصفهن به من كونهن حورا مقصورات في الخيام ابكارا لم يطمهن
انس قبلهم ولا جان وان المذكورات في قوله في وصف الجنتين الاولتين في الفرش قاصرات الطرف
كانهن الباقوت والمرجان بعضهن من نساء الدنيا المومنات الصالحات ومن ذلك ما روى
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله جل جلاله انا انشانا هن انشا فلان
ان من المنشئات اللاتي كن في الدنيا عجائز غمشا رمضا فمما خلق هؤلاء مما تبت الارض وانشا من
ابكارا في الدنيا ثم اماتهن فانشا هن عودا بعد بدء ابكارا عربا انرايا كما خلق اولئك من
موجودات الجنة وانشا هن على ذلك فلو جود هذا وغيره وكلامه وحديثه قال في اي الا ربك انك
نظم بذلك قوله عز من قائل فتكئين على رفرف خضر وعفري حسان وقراها الجحدرى وابرجير
والحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي زيد واسم محسن وغيرهم رفارف وعبارى على الجمع من غير تنوين
ونونهما اسم علمه الفارى وروى ذلك الجحدرى عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقر الاصح
خضر رفرف الضاد وقد تقدم الكلام على المعهود المتعارف وان الدنيا من الاخر يخرج من هذه الى
تلك يقول جل جلاله في اي الا ربك انك تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
وقرى بالرفع ذوالجلال تبارك تفاعل من البركة ولا يكاد يذكر جل ذكره الا عند امر محم والاسم على
هذا هو المسمى واظهر ما يكون على وجه الرفع والزال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الواقعة اسم من اسماء القيمة ليس لوقعتها ما يكذب
ترفع اقواما الى عليين وتخفض اخرين الى اسفل سافلين رحمت زلزلت ثبت خلطت خلط
حجراتها فاضارت هباء منبثا وكما قال كثييرا مهيبا وسمى الله هناك نصف زوجا يقول
عز من قائل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ما التعجب واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
عجب الله جل جلاله بهم وبما يصير هؤلاء اليه من الكرامة والنعيم وما يصير هؤلاء اليه من الالهانة والعذاب
الايم وربما كان التعجب زائدا على ما تقدم بعظيم اقتداره على سوق ذواتهم بعزيمة ارادتهم الى
انقاذ ما سبق لهم بقوله هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة وهو النار ويعمل اهل النار يعملون ثم اخرجهم
على انفسهم حتى جنوا عليها ما اورثهم سوء المصير ويسر على اوليائه حسن المأنا حتى الحفهم ما وعدهم
وانا لهم ما وعدتهم وهو العليم القدير فهذا وجه تكرار الكلام والله اعلم ثم قال عز من قائل
والسابقون السابقون يقول عز وجل والسابقون الى العمل طاعتى هم السابقون الى الجنة والقراب
والكرامة ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين وقال في اصحاب الميمنة ثلثة من الاولين
وثلثة من الاخرين الثلثة القطعة وهي الجماعة والذين عاينوا جميع الانبياء عليهم السلام وامنوا بهم واتبعوهم
اكثر من عاين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه كذلك الذين عاينوا النبي
صلى الله عليه وسلم من هذه الامة وجاهدوا معه واتبعوه ثم الذين اتبعوهم باحسان الى انقضاء
القرن الثالث والرابع اكثر من السابقين بعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدء
الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوى للغرباء في كلا الوجهين ثلثة من الاولين وقليل

من الآخرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالذي نفسي بيده اني لا رجوا ان
تكن نوابك اهل الجنة ثم قال والذي نفسي بيده اني لا رجوا ان تكونوا شط اهل الجنة ثم قال والذي
نفسى بيده اني لا رجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة هذه نكته من الاولين وثله من الآخرين ثم اخذ في
وصف نزل السابقين في جنات النعيم وفي قراءة عبد الله وسجد من جبر في جنات النعيم على التوحيد
على سرر موضونه منسوجه بالذهب والجوهر الوضن نسج السرير وقيل الموضون المصنوع يقال
للمنبل وضن لدخول بعضه في بعض متقابلين ذكر السرر عبارة عن الملك لكن ملكهم لا تنافس فيه
ولا تباعد ولا تحاسد بل هم متقابلون خساء ووداء وفي قراءة عبد الله متكبين عليها ناعمين والقراء
الاولى اعلى وهم على ما هم فيه وجنات النعيم وقرا ابو السمال على سرر متقابلين بفتح الراء نظم
ذلك بقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا نائما كلامهم وحر كما هم وشاءهم كله في الجنة لا يلغى منه
شيئ انما هو رضى الله جل وعز نعيم كله لا ياتون بشيء ولا يؤتون بل هم المتقلبون في رضوان الله جل جلاله
وانما ذكر اللغو والنائم لانه الذي قطع قلوب السائر من اليه والمقربين منه في هذه الدنيا بيننا احدهم
في هذه الدنيا بيني فيما هو مل اذ هو يعدم وبيننا هو بطن انه قد قرب اذا يعارضه ما يبعد فاسمهم
جل جلاله من ذلك وهو من افضل ما اعطاهم والحمد لله رب العالمين الا فيلا سلاما سلاما
لا يسمعون فيها الا ما يؤمنهم وينعمهم وبشرهم عز بذكر في قوله وجنات النعيم وصفهم بحسن العشر
وجميل الصفة وتهذيب الاخلاق وصفا المودة بين ذلك بقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين تقابلت اخلاقهم وتشابهت قلوبهم كرقوله سلاما سلاما حكاية
عن المتخاطبين وربما كانت احادي الكلمين عبارة عن قوله سلام كما قال سلام فوالذي نفسي بيده
وتحيتهم فيها سلاما ولهذا وامثال هذا يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الحمد لله ما اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر محضود السدر في الدنيا شجرة له
شوك بعمر ثم هو النبق فاخرج جل جلاله انه فيما هنالك محضود شكوه اي مزار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا ورقتها كاذان الفيلة وادابقتها كفال هجر والطلع الموز في هذا من
الفقه ان كل نبات لا منفعة فيه وكل سائل ومزار له هناك وجود كرم ربه قال الله عز وجل
فيها من كل فاكهة زوجان وذكر ان الدنيا قبل معصية آدم عليه السلام كانت شجرها كلها مثمر
لا يوجد منها شجرة لا ثمر فيه والا وهو ينتفع به والله اعلم ويقول العرب للشجرة ذات شوك في الصحرا
ام غيلان وانما كان فليس في الجنة ما يؤذي انما جعلت لما خلقت وهو التنعيم وقراء على بن ابي
طالب وطلع منضود والمنضود المتطابق بعضه فوق بعض على ترتيب عج ومنهم من هذا ان جميع
يوزى او ما هو لا يثمر فانه في الجنة مثروا اذ اية فيه وقد جاء ان اول الامر حين اوله ادم
عليه السلام كانت اشجار الارض كلها الا ياتي منها الى شئ الا اكل منها حتى واقع المعصية فمنع من
الشجرها منع واكتفى الاذابة منها ما قدر له وهذا موجود في قول الله جل ثناؤه ويا ادم اسكن
انت وزوجك وكل منهما رعدا حيث شئتما ثم عرج واصحاب السما ما اصحاب السما
في سموم وحميم وظل من كحوم السموم شد حر النار والحميم قد تقدم ذكره والله اعلم والحمد

الدرخان يقول الله عز من قائل وظل من حمحمه لا بارد ولا كريم الكرم الحسن المكرم بل هو مهين
لذو به نعوذ بالله من عذابه وغضبه انهم كانوا قبل ذلك مترفين الترف سعة العيش ذكر ذلك
في مقابلة ما اصابهم به من الهون وسوء ما صاروا اليه وكانوا مع ذلك يميرون اى جمعون ويعقدون
في انفسهم على الخنث العظيم يعنى الائم وهو الكفر بالله والشرك به والتكذيب للكتب والرسول وما
جاوا به يقال حنث في ميثمه اذا اثم ومعنى ذكر الخنث هنا هو انهم كانوا يقسمون بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من موت الاتسمع الى ما اتبع به ذكر الخنث وعطف عليه بالواو قوله
وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون اوابا ونا الاولون فالمحذوف من
الخطاب انهم كانوا يقسمون لا يبعث الله من موت وكانوا يقولون يقول الله جل من قائل يا محمد
اوبياها المومن ان الاولين والآخرين لمجموعين الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الصالحون المكدون
الى قوله هذا نزلهم يوم الدين نظم بذلك قول الله الحق عز من قائل نحن خلقناكم فلو لا تصدقون
اى تظهرون خاص المصدق فخلا قصيتهم بالخلق الاول على الاخر فكتم تصدقون اى تكونوا من المصدقين
اتبع ذلك قول الله جل وعز افراستم ما ننزل اى ما ننزل من الارحام من منى يكون عنه
الولد انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ومن قولهم ان الله مخلوق ذلك ولئن سالتهم من خلقهم ليقولوا الله
ثم خاطبهم من حيث انتهى ايمانهم بما هو اعظم منه يقول الامر اعظم واشنع من ذلك ثم اخذ بالاخبار
عن الحقيقة بقوله عز من قائل نحن قدرنا بينكم الموت اى من بعد خلقناكم وما نحن بمسوقين على ان ندل
امثالكم اى تنقلكم عنى الذوات المفارقة للاجسام عند الموت فجعلها في مثالات وتنشيطكم اى
تنشيط اجسامكم في دار البرزخ فيها لا تعلمون في نبات او شجر تأكله الانعام واواكل النبات
والعشب من اناسي وغيرهم وربما اكلت السباع وهوام الارض وحياتان البحر لحيهم فنشأت او
اكلها من ذلك الغذاء الذى كان عن اجسامهم وربما اصار الاجسام بعد كونها ترابا فاصلا
في اترية الارض وربما اصارها الى ما جاورها من اجار الارض ومعادنها حديدها وذهبها فضتها
وغير ذلك من جميع فلز الارض كما قال عز من قائل حين قالوا ما قال هؤلاء ائذا متنا وكنا عظاما
ورفانا ايننا لمبعوثون خلقا جديدا فلجأهم حل حلاله بما حواه ان الامر اجل والخطب اطم وشنع
مما اكبرتم بقوله قل كونوا حجارة او حديد او خفافا مما لكم في صدوركم فانكم معادون مبغوثون
ثم قال من هو العالم بمقام فيقولون من يعبدنا قل الذى فطركم او امره يقول عز وجل ولقد
علمتم النشأة الاولى هي مذنبق في احدهم روح الحياه ثم ما بعد ذلك نشأ وما قبل ذلك خلقه ثم تدل
الخلق في حال النشأ يقول عز وجل الم تشاهدوا من انفسكم وابنائكم النشأة الاولى تنقلكم من صغير
الى كبر ومن شباب الى هرم بغذ بكم بما يخرج من الارض وما يكون عن الماء المنزل من السماء هلا تذكرون
ذلك في النشأة التى انكم تموتوا وكونتم بكنها فتحققتم الاخره منها بالاولى لكنكم توفلون قوله تعالى
افرايم ما تحبون انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون اى من لذي خلقه زرعنا وطعاما ناكلونه فنكونون
يعرض خلقه اياهم عن الارض ويوقفهم على ما هدهم عن اخرجهم وابنائهم وانشأ يد اعنى الزرع
واتمامه الى غايته ثم اذا اكلوه من المقسم غداه على اجزاء اجسامهم من الخالق النشأ عن ذلك من جاعل

الحياه فيما ينشئه عن ذلك يقول وما نحقق ان انشأناه اننا لو انشأنا جعلناه حطاماً فالجميع
انه من قدر على شيء وان من كماله ان يدفع عنه آفاته ليخلص عمله فان كنتم انتم رر عتود هلا فتم
عنه آفة اليبس حتى تنويه ذلك قوله جل من قابل لو انشأنا جعلناه حطاماً فظلمت تغلبون فقرأوا
فظلمت بكسر الظاء وقرأ أحد من موسى فظلمت بلامين وقرأ عبد الله فظلمت تغلبون وهي لغة عكل في
التدم في الوجهين جميعاً تعجبون الفكه هو المتردد في القول الداهب فيه كل مذهب من ذلك فتم
ناره انما لغرمون وتارة بطل من محرومون وقوله في اهل الجنة واكهن ما انهم بهم معجبون مغشون
اخذون منه ما شاؤوا كيف شاؤوا والفكه ايضاً التادم فظلمت تدمون أي على اعمال اوجبت
ذلك كقوله فيها صر أصابت حريق قوم ظلموا انفسهم فاعلمت يعرض بالحق والافضال وبعد انفا
في ذلك فافرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون يعرض خلقه
اياهم من التراب ومن المني المجموع فيه الاصول كلها ومضاف الى ذلك الحيوان ابوه وامه والحيوان
هي الدار الآخرة وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ولذلك كان ما يكون عنه هو الحيوان والاحياء
والخناات على انواعها ثم قال عز من قابل لو انشأنا جعلناه اجاجاً الاجاج الملح الزعاق فكان لا ينبت لنا
ينفع ولا يشفي غلة عاطش وبوجه اخر وهو ان الله جل جلاله يرسل الرياح لواقع فتلقي السحاب
في الجوف ثم ينزله الى الارض والاحياء قد امتلات والارض من فيج جهنم اعادنا الله منها برحمته ومنعت
الاجاج صفات جهنم كما منعت لزال العذب صفات الجنة فكان اقرب الى الماء المنزل الى الارض ان
يكون اجاجاً اذ هو الهواء والارض مستقره لو لا يسقطه فتح رحته على ذلك بان انزله زلالاً طاهراً
مطهر مباركاً جعل منه كل شيء والحمد لله رب العالمين لذلك عقب بقوله جل من قابل
ولو لا تشكرون اي تومنون بالله الذي خلقه وانزله جمه نكم وتصدقوا برسوله المبلغ عنه اليكم وبالذي
الآخر التي عنها منبعت هذا الامر ونطبعون فافرايتم النار التي توردون انتم انشأتم شجرها
ام نحن المنشئون يقول اؤرثت النار اذا قد ختمها من رنادها وورثت الزنداري وورثي وهو
نوري اذا انقذت منه النار والعرب قدح بالزند والزند وهو خشب يحك بعضه الى بعض فتح
منه النار يقول تعالى انتم انشأتم شجرها ام نحن المنشئون يعرض بخلق اياهم من الارض والماء والهوا
والنار الا ان الماء والارض لخلق الاركان والاخلاق والصفات للهواء والنار وما حر يدخل هذا القيف
على هذا وهذا على هذا فكما هو منشي النار في الشجر وان لم يكن ناراً في الشجر فكذلك منشي اجسام العباد
وان لم يكن باحياء فاذا انشأ احياء ما تنح في الصور فاذا هم قدام ينظرون فوزان قدح النار من الشجر
والزند وزان الصبحهم وزان انشأته الاجسام وزان انشأته شجر النار بقوله جل من قابل
وتعالى جل من جعلنا ذكره اي بانه نذكر بانشأته في الشجر انشأه احياء في الاجسام وذكر احياء
بأظهارها من غيبها النار الكبرى انما في غيب ما شاهد وهذا من اثار كونها في الحق منبعت وجودها
فيه عن النعيم المشتاع على نفسه كذا ما هو عن اثار فتحه برحمته جل ذكره وهو المعنى المنبعت عن الحق
بواسطة الماء ينشئ في الشجر نشأته اعدا امانته ثم يخلق فيها النور والرياح والاعباب
والذين وجميع النواكه وغيب هذا الوجود من هذا الال في وزان ايجاد النار غيباً في شجرها وظاهر

لهم

اجاده ما هو عن اثاره الجنه من الطيبات كلها وزان اجاده كل ذي طعم خبيث في شجرته وقول
ومتاعا للمتقين هم القوم يصرون في الارض الخالية وتلك الارض هي التي يعرض بذك نعمه في انشاء
عباده على ما تصلحه النار من مأكول ومشروب ومصل وفي ذلك تعرض بنعمه علينا وامر بالشكر والاعتقاد
فصبح باسم ربك العظيم هذا تسبيح تعجب على قهره وتنزيه عن ان يعجزه شيء او
يعوته شيء وهو ايضا تسبيح اكبار واعظام مما يكون خلافا للصدق وقول الحق وفعله وهو ايضا
امر منه بالاعتقاد بجميع المخلوقات اذ كل شيء مسبح له قانت عابده كأمه يا سبحي عندما ياتي ذكر
الساحدين له من الانبياء والملئكة وجميع الخلقه وهو المسبح في السموات والارض والدين والآخره
اما سبحي ما في الدنيا وتسبيحه فقد يراه المعتبرون ببصائرهم واما تسبيح ما في الآخره وسجوده
فتسبح جهنم والجنه في الفجر والفتح وما يكون عنهما في هذه الدار دلالة عليه الا تراه كيف سخر جهنم
لعباده وجعل لهم منها جنات وثمرات ورواكه وروعا ومعاش وجوانا ومن ليسوا به برارقين
ثم ما عنده في خزائنه فهو له فيما هناك مسبح ساجد عابد دل على ذلك نزله اياه الى ما هنا بقدر
معلوم وتفصيله الى ما قبله من شيء وتسبيحه لعباده اتم تسخير فلذلك امر بالتسبيح اقتداء بالحواريين
في الدنيا والآخره **ثم قال** فلا اقسم بمواقع النجوم قري هكذا بالمد وفر الحسن وغيره فلام
بالقصر وكذلك في الحاقه والقيمه فمن قرأ بالقصر فاللام للتاكيد واقسم للقسم ومن قرأ بالمد فقول
لا رد لكاذب مقالهم وقوله اقسم اخبار عن قسمه وتوجه الى معنيين احدهما ان يكون قوله لا رد
لكلام قد تقدم وانكار لمذهب غير مرضي اذ البين قد تكون ابتداء من اخالف وتكون رد الكلام قد تقدم
وحجدا له فيكون ذلك قسما على كذب الكاذب وذلك انهم لما انكروا البعث بعد الموت وكفروا به
واقسموا بالله حجة ايمانهم لا يبعث الله من يموت فحرف لا في مقابلة ذلك منهم والقسمة لمحقق الحق واياه
الذي ياتي ذكره بعد والقسمة بنفسه يكون لاثبات صدق المحر كقولك والله ما خرج زيد فكون
بذلك مخبرا عن بركه الخروج وتقول لا والله ما زيد بخارج فيكون ذلك رد القول من زعم انه خارج
وانكار له فكذا قال الكفار ايزامتنا وكنا ترابا وعظاما الى اخر قولهم في الرسالة والقران
من شجر وشجر واساطير الاولين فكاهن ومجنون ونحو هذا قال حلاس قابل فلارد القولهم ونكرا
لهم ثم اقسم بمواقع النجوم انه لقران كريم كان قال عز من قابل فلا اي ليس كما رعمتم اقسم بمواقع النجوم ما
انتم بصادقين في قولكم هذا من نذركم بالبعث وانه لقران كريم **وجاء ثالث**
وهو ان يكون قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي لست بمقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
لكني لست بمقسم بها اذ قد اشركتم بها وكفتم من احكامها دل على صحة هذا التاويل قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اصبغ على اثر سماكات من الليل اذ يرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال اصبغ من عبادي هو مني وكافر فاما من قال مطرا بفضل الله ورحمته وذلك مني كافر
بالكوكب واما من قال مطرا بنوا كذا وكذا فذلك كافر من الكوكب وذكر النجوم هنا مشترك بين
نجوم تنزل القران نجما نجما والى هذا المعنى بوجه القران بوجه ويكون معنى قوله بمواقع النجوم منازل
النس ومحالها من البروج والى هذا المعنى بوجه تبيان الرسول صلوات الله وسلامه عليه وكلامها

امر من امر الله جل ثناؤه ومطلع يطلع منه على مطالع الدنيا والاخرة. لذلك قال الصادق والحق وان
 لقسم لو تعلمون عظيم وكلام الله سبع مائتا واسم واسع عليهم. ومواقع النجوم هي مغارات ما حين وفوقها
 في المغرب ومن انقاده جل جلاله في خلقه واساق حكمته في برئيه ان جعل لكل واقع منها طالعا يسمى
 بالامانة الى الواقع الرقيب دون تاخروهم بحوم منازل القمر عددها ثمانية وعشرون منزلة سوى التي
 تحجبها الشمس فتمت تسعا وعشرين يسترفها القمر فذما استسرى ليلتين قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلثين والقمر ينزل من هذه
 المنازل كل ليلة منزلة حتى يتم بها تمام الشهر واما الشمس فانما تقيم في كل منزلة منها ثلثة عشر يوما
 ما خلى الجيهر فانما تقم فيها اربعة عشر يوما وسمى حلولها في هذه المحال بم طلوع المنزل التي تليها بالواقع
 ما هنه عند لها نوا او جمعها انوا فتمثل الشمس منها مثلا اقول بعد بلع في اليوم الرابع من شهر
 وتقم فيه تقطعه في ثلثة عشر يوما ثم ترحل منه وتحل بعد السعوط غداه سبعة عشر من بين ثم
 تحتل بعد الاخير يوم ثلثين من بين ثم كذلك تحتل بالفرع الاول يوم اثني عشر من فيبر ثم
 كذلك تحتل بالفرع الاخر يوم خمسة وعشرين من ثم بالبطيخ يوم عشرين من مارس ثم بالنخ يوم
 ثلثة وعشرين من مارس ثم بالطين في الخامس من ابريل ثم بالثريا في الثامن عشر من ابريل ثم
 بالبركان في اول يوم من مائة ثم بالهقعة في الرابع عشر من مائة ثم بالهعة في يوم سبعة وعشرين
 من مائة ثم بالذراع في اليوم التاسع من مائة ثم بالثيرة في يوم اثني وعشرين من مائة ثم بالطرف
 في اليوم الخامس من مائة ثم بالحجبة في التاسع عشر من مائة ثم بالخرتان في اليوم الاول من
 اعشت ثم بالعرفه في اليوم الرابع عشر من اعشت ثم بالعواق في يوم سبعة وعشرين من اعشت
 ثم بالسماك في اليوم التاسع من شنتر ثم بالغفر في يوم اثني وعشرين من شنتر ثم بالزبان
 في اليوم الخامس من اكتوبر ثم بالاكليل في اليوم الثامن عشر من اكتوبر ثم بالقلب في اكتوبر
 من اكتوبر ثم بالاسد في الثالث عشر من نونر ثم بالنعام في السادس وعشرين من نونر
 ثم بالبلد في السابع من دحدر ثم بعد الذابح في يوم اثني وعشرين من دحدر ثم بعد بلع
 في اليوم الرابع من بين من حيث ابتدأت عند انقضاء السنة واجرى الله جل جلاله وتعالى
 علاؤه وشأنه العوائد على الاغلب ان يرسل الرياح في ذلك اليوم الذي تتقلب فيه او فيما قرب منه
 عشية جل وعز وربه ما خلق عنها سحابا ورمحا كان المطر على الاغلب لا سيما في فصل الشتاء وفصل
 الربيع فمن تسب نزال المطر الى تلك الانوار التي يحدها الله عند سد تلك المحال في اساق
 الهية فهو ضال مضل ومن رد الامر كله الى وليه الحق لا اله الا هو العلي الكبير فهو المهتدي
 فهذا من بعض الوجوه في قوله جل قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما قد جعل من امر في مطالعها
 ومغاراتها ولذلك قال عز من قائل رب المشرقين ورب المغربين فباي الاركان تكذب ان جمع ذلك
 قوله الحق والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار اشكت الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
 فاذن لها بنفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر في جهنم واشد ما

تجدون من البرد فمن الزمهرير. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشمس انما تطلع
من صمد الا فتع لها باب من جهنم فهي كذلك حتى تستوي فينزل تسبحهم. واما في مطالعها من
المشرق والمغرب فهي اشد تحقفا في هذا الوصف متى حلت في منزله بعد منزله فتع لها باب من سعير
ان كانت صاعدة في البروج الشمالية او من زمهريرها ان كانت نازلة في البروج الجنوبية على قدر
ميرم وامر محكم ولهذا النجوم نظار متى وقع منهن نجم في المغرب طلوع رقيب من المشرق يقال الطالع
نوء الا انه ناء اي ارتفع تعل على الاغلب هذا كله من حكمه الحق وحكمته في هذا الوجود يعلم بما
هو الامر الحق عن الله الحق المبين من قول الامر الذي اجمع عليه من الشهور والسنون والاعباد
وفصول السنه دلائل على ما هنالك من حواله المصير ليجري لذر اسنوا وعملوا الصالحات بالقسط
اي على سواء حكمته فيما خلقه هناك ذلك ما يجري به المجرمين في دار قرارهم لذلك اتع ما تقدم ذكره
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون اي باياتهم في الوجود من العالم والوحي
اعلم بهذا كله بقوله الحق وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الذي اليه المصير في الدار الاخرة لذلك اتبعه بقوله الحق تفصل الايات
لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل وما خلق الله في السموات والارض الايات لقوم يتقون المعنى الى اخره
والله يقول الحق وهو يدر السبيل. مثالا اقول ان كانت في الكبش قنطرة الميزان وان كانت
في برج الثور قنطرة العنق وان كانت في الثور قنطرة القوس وان كانت في السرطان قنطرة الجدي
وان كانت في الاسد قنطرة الدلو وان كانت في السنبلة قنطرة الحوت وكل برج محل فيه شهر
وقد قسم الله جل جلاله في جهنم على هذه الاشياء عشر سنه قال الله عز وجل ان عدد السنين عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وكذلك تطلع مع غروب كل منزله رقيبها
في البروج منزله اخرى فتتطلع النخ وقع العنق واذا طلعت النخين وقع الربان واذا طلعت الربان
الاكليل واذا طلعت الدبران وقع القلب واذا طلعت الطعنه وقع الليرة واذا طلعت الهنعة وقعت
النعام واذا طلعت الذراع وقعت البلك واذا طلعت السم وقع سعد الذراع واذا طلعت الطرود وقع
سعد بلع واذا طلعت الجبهة وقع سعد السعد واذا طلعت الزس وقع سعد الاخيه واذا
طلعت لصفه وقع الفرع الاول واذا طلعت العوا وقع الفرع الاخر واذا طلعت السماء وقع البطون
فهي موافق النجوم قسم الله تعالى امره في السنه على مطالع الشمس فيما بين هذه من مشارق ومغارب
فافهم وهو قسم عظيم لمن علمه وامر به ونسب لفعل الى فاعله والتدبير الى مدبره ثم مواقع النجوم
ايضا هي نجوم الوحى المنزل من عند الله سبحانه وسياى ذكره ثم امره في الفجر على محالها في المنار المقدسة
الذكر ثم على مطالعها ومغاربها في المآذل ونفط الله ففتح رحمة كايثا بشيئته العاليه فينزل من
السماء تباركا يكره من يسأل الزمهرير في طيه ويرد من حتر السعير فيعدله وقسم السنه على
اربعة فصول اتم فيها امره في الارض من بركاتها وتقدير اقواتها قال الله عز وجل وبارك فيها وقد
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء ثم عجب عباده وعرض لهم بطلب العلم بقوله للسايلين يقول الله جل
من قائل وسخر لهم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فيشيئته بالرحمة وانزاله الماسخر لنا جهنم اعادنا

الله برحمته منها وجعل هذه الدنيا على هذا الاعتبار الجنة الصغرى على الاعتبار حقيقة الفجر
 واثارته من حيث هو في جهنم الصغرى لهذا ولمثل هذا قال وقوله الحق وانه لنعم لو تعلمون عظيم
 ثم قال عز من قائل انه لقرآن كريم في كتاب مكنون فعرض بذلك ان المراد على وجه ما
 بقوله فلا أقسم بمواقع النجوم بانها نجوم القرآن المزله بنجاء بعد غم الى اخر التبريل ويتبين بذلك الايمان
 من الكفر والهداية من الضلاله وأوضح منهاج الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وكشف عن حقيقته الحق الذي خلق به السما والارض وعلم به الاسما
 فكلها المتضمنه لجميع ما خلقه التي بها تعرف حكمة الله وقدرته ومشيئته وشرف علمه من يقرب من
 حقها على حلة احكام الله وبها يبلغ علم التوحيد وبها يتعلم العباد اعطاء القسط بينهم وبين بارهم
 وبها تعرف الحكمة الموصوفه لنبيه ملكوت الله وبها يرى اتقان الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر
 من الله جل جلاله وبها يتظاهر الصدق وبها شرف على مطالع الدنيا والاخره وبها يرى كيف سرى على
 نظامها كتابه العزيز فادخل العباد من الثقلين مدخلهم من الدار الاخره من ثواب كريم او عقاب
 اليم وانه بها أمر ونهي وبها نطق وبها ما حقق وصدق وكيف ابطنها وكيف أظهرها وانها مكتوب في
 اللوح المحفوظ وعلى مقتضاها اوجد جميع الوجود فاذا القسم بمواقع النجوم هو القسم العظيم قال
 الله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم قال هو الله اي القرآن
 المذكور هو قول الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
 في الاخر السورة يقول عز من قائل وتلك الامثال نضرب للناس لعلهم يتفكرون ثم قال ان الله في
 كتاب مكنون لا يسه الا المظهرين فالمكتوب في اللوح المحفوظ حمله هو الاسما ثم نزلها الى
 فصلها الى ما فصل كل ما هو واحد من حيث هو لما تم بعمله الى ما يفصله اليه تفصيلا هو
 انما هذا الحديث انهم مدحون الادهان والمداينه الملاينه في الامور والنفاق والركون الى التجار
 هذا خطاب للصدقين الذين لم يعملوا الحد والحزم في المسابقة في تعلم علمه والتفكر في اياته بل عملوا
 مع الصديق التعامل والنسائل والعدول عن الترفي الى التحقق يقول الله عز من قائل افبهذا الحديث
 انهم مدحون يعني القرآن كما قال وقد ذكر ما ذكر من عظام الامور وبيان الآلا فمن هذا الحديث
 تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون هذا خطاب للكفار ثم اتبع ذلك فاستجدوا لله واعبدوا
 فبأي حديث بعد الله وابانه ومون نظم بذلك قوله جل من قائل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
 يقول للكفار والمكذوبين وتجعلون رزقكم في ايامكم الذي رزقتموه من قرآن عظيم انزلته وكلام عظيم نزلته
 ونورا يمان يتيه وضيا يبين جليته وما انزلته من السما لبركات قدرتها لا تقا انكم وادراككم من بها
 ارسلنا وسحابا طلعها بقدر في وسخرها بمشيئتي واستعملت لها ملكتي بعظمتي واصاف الرزق اليه
 لانه كان يكون رزقهم في الجنة لو انهم امنوا واتقوا وشكروا لكان جعلوا مكان ذلك الكفر والتكذيب فيهم
 رزقهم في الجنة كما اصاف اليهم اهلهم في الجنة لو انهم امنوا يقول ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
 واهليهم واهل انظار في القرآن كثر يجعلون مكان الشكر على ذلك التكذيب به وان شكروا جعلوا
 خلقته واهلهم سخرته وقد يكون الرزق هنا العلم بالله والايمان وبه وحده وهو اكرم الرزق

الهم

واعلاء وهو قد حصل بذواتهم بالفطن تقول وتعملون رزقكم ايمانكم واقراركم واشهادكم على
 انفسكم انكم اليوم تكذبون به فتسبون خلقى الى سواى قوله تعالى فلو اذابلغت الخلق
 يعنى النفس وانتم حينئذ تنظرون اى الى المحتضر فى عز الموت وما هو فيه من شدايد الهول لا
 تستطيعون له صفا ولا نصرا اتبع ذلك قول الحق ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 منه على الغيب لمصاحب الطاهر وهو اقرب من محتضركم قرب خلقه وقرب ملكه الرحمة والعدا
 على جميعهم السلام ومليكة الموت لمعجيز نفسه الى الخروج يقول فلم لا تؤمنون بغيب كفرتم به
 وان كنتم لا تبصرونه ولا تشاهدونه **وبوجه آخر** قال الله عز من قائل فلو اذابلغت
 الخلق وما انتم حينئذ تنظرون الا تبين يقول عز وجل المدح والادهان الاكبر هو الانفس على
 الحق والاصفا الى الباطل على علم والادهان الاصغر الملاينة فى ذلك ركوب الهوى وترك الاخذ
 بالعزم مع روية الفصير كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرون بالذنب ولا تنتهون
 تهلكون كما تهلك اليهود فى الظلمه فهو قول حلقوله هو كذا فى منزلتهم وهؤلاء فى منزلتهم افبهذا العت
 انهم معصون وتعملون رزقكم انكم تكذبون فلو اى فعلا اذابلغت الخلق وما محذوف
 فذبحوا الله اعلم فلو لا كنتم كالحكم اذابلغت الخلق اشار بذلك الى قوله حتى اذا جاء احدهم الموت
 قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انما كلمة هو قلها به وقوله وحرام على قريه اهلكنا ما
 انهم لا يرجعون ثم قال فلو ان كنتم عبر مدينين اى عبر مملوكين يعنى وهو اعلم بحال الموت ترجعوا
 اى الانفس الى التوبه والتقوى والايان والعمل الصالح ان كنتم صادقين فى ذلك يعرض بعلمه فى عباده
 المعرنة بقوله ولورد والاعاد والماتول عنه واسم لكادون وهذه موعظه وذكرى اولى الالباب
 فنبغى للعبد ان يات نفسه بهذا الذكر لعله يتذكر او يخشى وقد كان بعضهم يحفر لنفسه قبراً فى بيته فوق
 كل دخله واستوى فيه مضطجعا ثم يتذكر حاله ذلك فى المستقبل ويسال الرجعة ويعقد على
 نفسه المصارعة ثم يقوم ويكس فاما ان كان من المقربين اى هذا المحتضر فروح
 وريحان الروح بفتح الراء الراحه والسرور والفرح والروح برفعها هو الحياه والبقا فيلانه يقبض
 روحه فى مكان ويبسط له قبة ريحانا والريحان ايضا الرزق وهذا القسم قد دخل فى قوله وجنة
 نعم وهو لا هم المفطون ان شالله الى الجنة كما قال فى اهل الطوفان اخرن تعملون لله ما يكرهون
 وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسن لا جرم ان لهم النار وانهم مفطون اى مفارمون البهائم واما ان
 كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اى نواله الملكة سلام عليك يا من هو من اصحاب
 اليمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ثم نومة العروس الذى لا يوقظه الا احب
 اهله اليه واما ان كان من المكدين الضالين فنزل من حميم وتصلبه حميم وهذا ايضا من المفطين
 الى جهنم يغوز بالله منها الى ما هنا هو مصيرهم اى الى دار الدرخ من هولاء وهؤلاء نظم
 بذلك قول من حل حلاله ان هذا هو حق اليقين الحق هنا هو الواجب كونه وهو ما وصفه فى صدر
 هو الاصناف الثلاثة واليقين الموت يقول وهو اعلم بما ينزل ان هذا هو حق اليقين ما فى
 الموت وما فى حال الموت وما بعد الموت نظم بذلك قول من سبح باسم ربك العظيم اى الذى

فلو اذابلغت الخلق
 فلو اذابلغت الخلق

الرَّحِيلُ الْأَوَّلُ وَهَذِهِ مِنْ نَصَاحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَقُولُ الْعَدُوُّ لِهَذَا أَنْ تَسْبِّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ
كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ فَسَبِّحْ عَمْدَ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ
سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ اللَّهُمَّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

سُبِّحَ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التَّسْبِيحُ تَزْيِيدُ لَكَ تَعَالَى وَلِلَّهِ تَسْبِيحٌ وَمِزَاجَةٌ جَامِعَةٌ
قَوْلُكَ بِعَمْدٍ وَحَاجَةً لَكَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَيٌّ وَلَمِيتٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
ظَاهِرٌ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ مَوْجُودٌ مَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا مِنْ أَرْضٍ مَدْرَجَةٍ وَسَمَوَاتٍ مُبْنِيَةٍ وَكَوَاكِبٍ
وَأَفلاكٍ وَرِيَّاحٍ وَسَحَابٍ وَمَاءٍ وَمَا يَفْضُلُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ وَخُلُقٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا هُوَ حَاضِرٌ ظَاهِرٌ عَلَوًّا
وَسُفْلًا وَبَاطِنًا مَا هُوَ مُضَاهٍ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَنْسُوبٌ لَهَا وَهُوَ أَضْمًا مَا يَكُونُ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ
غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءَ وَسَعَةً مَا هُنَاكَ عَرِضٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ وَمَلَكَةٌ كَبِيرَةٌ ذَلِكَ قَالَ حَيٌّ وَلَمِيتٌ أَيْ
هَذِهِ الْحَيَاةُ وَمَوْتُهَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَبَعْثِهِمْ وَنَشْرِهِمْ وَحِسَابِهِمْ وَتَوَاتُرِهِمْ
إِلَى ذَلِكَ الْجَزَاءِ الْأَجَلِ مِنْ نَعِيمٍ سَرْمَدٍ أَوْ عَذَابٍ لَيْمٍ مُجَرَّدٍ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ وَنَسْأَلُهُ رَحْمَتَهُ
وَرِضْوَانَهُ وَقَدَرَهُ ذَكَرَ الْأَحْيَاءُ عَلَى الْأَمَانَةِ وَاسْتِنَاقَ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْأَسْتِقْبَالِ وَجَلَّ الْقُرْآنُ
الْحَكِيمُ جَاءَ عَلَى هَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلْ اللَّهُ حَكِيمٌ ثُمَّ لَمِيتٌ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي يَحْيِي وَيَمِيتُ وَلَهُ
اِخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنْ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ حَيٌّ وَلَمِيتٌ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ وَهُوَ كَثِيرٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ يُحْيِي وَيَمِيتُ وَهُوَ
كُلُّ شَيْءٍ قَدَرٌ كَتَبَ لَهُ كُزًّا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَارَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ أَشْأًا
إِلَى التَّذَكُّيرِ بِهِ لَنَا بِاسْتِمْرَارِ الْأَحْيَاءِ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ قَوْلُهُ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَيْسَ فَمِنْ أَخَذَ نَاسٌ ظَهَرُوا مِنْهُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ يَمِينَهُ فَاسْتَفْخَجَ مِنْهُ
ذُرِّيَّةَ الْحَدِيثِ أَخَذَ مِنْ ظَهْرِ كُلِّ ذِي ذُرِّيَّةٍ ذُرِّيَّتَهُ كَمَا حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفُلِّ عِشْرِينَ
حَمَلَةً فِيهِ وَأَمَلَهُ فَهُوَ أَبَدًا يَحْيِي أَيْ يَخْلُقُ مِنْ كُلِّ ذِي ذُرِّيَّةٍ ذُرِّيَّتَهُ وَلَمِيتٌ وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ لِنَظَرِ الْأَسْتِقْبَالِ
وَالِإِلَى هَذَا فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ كَانُوا قَبْلَ إِجَادَةِ آدَمَ عَدَمًا لَا نَفْسَهُمْ فَإِنْ كَانُوا مَوْجُودِينَ عِنْدَهُ
عَلَمَهُ وَقُدْرَتَهُ وَمَشِيئَتَهُ يَشَاهِدُهُمْ وَيَرَاهُمْ وَيَسْمَعُهُمْ فَأَوْجَدَهُمْ أَذْشًا لِإِجَادَةِ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَضَى الْقَضِيَّةَ وَأَخْذَمِثًا وَالنَّبِيَّ عِشْرِينَ
عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى عِلْمِهِمْ عَدَمًا لَا نَفْسَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ حِكْمَةٍ فِيهِمْ أَمَانَةٌ ثُمَّ أَوْحَدَهُمْ يَوْمَ اتَّخَذَهُمْ
مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَحْيَاءً ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى حَيْثُ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَمَانَةً مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ عَنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ الْحَقُّ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ لَمِيتُمْ ثُمَّ حَيَّيْكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ فَاسْتِنَاقَ
هَذَا الْخَطَابِ عَلَى مَعْنَى التَّكْلِيفِ بِالْإِيمَانِ بِالْأَحْيَاءِ الَّذِي بَعْدَ الْمَوْتِ الْمُنْتَظَرِ وَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ هُوَ كَلِمَتٌ
بِالْإِيمَانِ بِالْأَوَّلِيَّةِ الَّتِي اسْتَأْثَرَتْ بِهَا جَلَالُهُ فَأَحْيَاهُمْ لِأَنَّهُ الْحَيُّ وَأَمَاتَهُمْ لِأَنَّهُ الْمَمِيتُ لِأَنَّهُ أَمَّا
الدَّامُ الْبَاقِي حَيِّهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَرْجَاءً إِلَى فَلَا يَمِيتُهُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَوْ أَنَّ رَجَعَهُمْ إِلَى

اعنى وليا رضى الله عنهم وجعلنا منهم ائمة فبما خالف بينهم ولا غل في قلوبهم ولا غش في قلوبهم على
قد واحد وقلوبهم على قلب واحد اخوانا على سرر متقابلين ذلك لانهم كانوا احبهم لم يكونوا لانفسهم
بل موجودين له مستأجرين له في هديته ووحده لم يتبع لخلاف ان يصعد الى ما هناك من وجوده
العلي التزيه الرفيع فلما اوطاهوبه اعلم قدم الاحياء قبل الامانة في اكثر المواضع من كتابه الحكيم
واسناتها بلطف الاستقبال لاظهار ما هو قد ابطنه وقد كان قبل اظهر وهو العلم الحكيم نظم
بذلك ما هو منتظم بعناه قولس هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي هو الاول في البداية
وهو الاخر في النهاية وهو الظاهر فيما ظهر وهو الباطن فيما بطن وهو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل
شي والظاهر في المصنوع والباطن في الالامساك والحفظ وتجديد الابقاء والاعدام وهو الاول
بكل وجه وهو الاخر والقاهر والباطن كذلك وهو ايضا الاول لا اول له والاخر لا اخر له
وهو الظاهر ليس فوقه شي والباطن ليس دونه شي وحق لمن كان هذا وصفه ان يكون بكل شي عليم
نظم بذلك قولس تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش هذا بيان
لاربع الصفات التي تقدم ذكرها وشرح للجمله وحق للجمله ان تكون شاهدا لمن استوى على العرش
فجاء به للجمله وقامت بامر وتواصلت ونقاطفت لرحمن محم قويم لا اله الا هو العلي الكبير
يتجلى الروح من امر علوا وسفلا ظهرا وبطنا اولوا واخر اسرا فهو فيهما جميعا ما هو لا بما هي ليست
له معنى المكان والحال وحق لمن كان هكذا ان يكون مع كل شي ومشاهدا لكل شي وحاصرا لكل شي
بعيدا عنها بما هي فالامكنه لا تحيط به والازمان لا تحصر بحانه وله الحمد وما تكون حده في شان
وما تتلو منه من قران ولا تغفلون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى قوله في كتابين
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور تعرض ملك الاخر وما يؤول
اليه ملك الدنيا الى ما وراء ذلك وكل ذلك له اتسع ذلك قولس بوجع الليل والنهار ووجع النهار
في الليل يوجه هذا الى معنيين احدهما ما يزيد من نهار الصيف في ليل الشتاء وما يزيد من ليل
الشتاء في نهار الصيف والوجه الاخر معنى قوله وايه لهم الليل ليل من الليل فلي هذا يكون
الليل في ضمن النهار باطنية والكور هو ان يتبع هذا هذا وهذا ثم ختم بقولس وهو علم
الصدور امنوا بالله ورسوله واتفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم جلاله بما
ذكر من استخلافه اياهم في املاكهم وكما استخلفهم فيها من بعد غيرهم كذلك استخلف غيرهم فيها بعدهم
يقول عمر بن قائل فاغتنموا ما جعل اليكم من ذلك واتفقوا لتعاضدوا به ما عندى في الدار الاخر ما هو
خير لكم وابقى ثم قال عز من قائل والذين امنوا هم اجر كبير قوله منكم تعرض هذه الامه
بما وعدوها ان ايضا عظم اجرهم على اجرى عليه اهل الكتاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه المشهور نحن الاخرون السابقون وفيه انه يبدنا بعنى هذه الامه فيوتهم الله اجرهم
مرتين ويوفى المهدي من اهل الكتاب اجرهم مرة فيقولون ما لنا اكثر عملا واكل عطا فيقول لهم
ذلك فضلى اوتيه مرات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم لتؤمنوا بربكم
يذكرهم بالعهد الاول وانما ارسل اليهم الرسول يذكرهم لما عسى ان يكونوا قد نسوا ثم قال

عز من قابل وقد اخذنا ميثاقكم قوله واذا اخذناه ميثاقكم لما اتيناكم من كتاب وحكمه الى قوله لنؤمن
ولنصبر الى قوله قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ونظيرتها في سورة الاعراف يقول عز من
قابل وقد بعثنا اليكم رسولا يدعوكم الى ما عاهدتم عليه بايات بينات ان كنتم مومنين اي مصدقين
بما عاهدتم عليه خلق الله الانسان في نور الفطر ثم في حين النشئ سبق اليه الجهل قبل العلم والغفلة
قبل الذكر وعدم الايمان والغفل قبل وجوده واذا اتاهم العلم والايمان والذكر فذلك خراجه اياهم
من الظلمات الى النور اي ظلمات الغفلة والنسيان والجهل الى نور العلم والذكر والايمان كونهم مومنين
في موجود علمه وقدرته ومستبته لم يزل يعلمهم ويعلم ما يكون منهم وعندهم ثم اخرجهم الى وجود انفسهم
قبل ان يخلق السموات والارض فحسب الفسنة واخذ عليهم ميثاق العبودية له والادعان منهم بالربوبية
ثم اخرجهم من صلب ادم بعد ان خلقه واخذ عليهم الميثاق فعطف احد الميثاق منهم حين اخرجهم
لانفسهم في البدء على كونهم موجودين في وجود ربهم قالوا وفي قوله وقد اخذنا ميثاقكم زائدا على الموجود
من علمكم به وعلمكم بانفسكم فخرهم من واحد وتذكر بالاوليه بقوله وما كنتم الا تومنون بالله بعض ما
تقدم ذكره ثم عطف على ذلك قوله والرسول يدعوكم لئن مئوا بربكم المعهود معرفة في فطركم قد
اخذ ميثاقكم في البدء الاول بذلك ان كنتم مومنين في قولكم يومئذ حوايا لقوله الست بربكم فظنتم
بلى شهدنا ان كنتم مومنين ايضا باحاديث اياكم عن ذلك واعلامكم به وما كنتم الا تفتقروا
في سبيل الله وهدى ميراث السموات والارض يقول عز من قابل ما كنتم وركب الناقة في سبيل الله والموت من
ورايتكم وانما انتم مستخلفون فيما انيناكم ورثتم من غيركم وطوارف الحوادث مطيقة بكم بربكم سواء
كما ورثتم انتم غيركم حتى يرث الله السموات والارض ومن عليها يقول عز وطرا لا يستوي من اتقى
منكم من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحنوف
عجزى على قدر عمله ونينه لذلك قال والله ما عملون خيرا
الم يان للذين امنوا ان تخرج
قلوبهم لذكر الله وما ينزل من الحق يان يحسن وقرا في الما يان وقرا ابو السمال الم يان من اراهم
لغة يقال اني ياني وان يني معنى جان وما ينزل من الحق يعني القرآن عابتهم الله بعد سلامتهم
قبل اربع سنين والمطلوب منهم هنا في درجة من وراء الايمان وذلك لزوم الخشوع والخشوع والخشوع
في الفناء والرغبة في الباقي ومواظبه التفكير لزوم التذكرو طلب الحق والاستغفار بالعبادة
والبكاء ومحاربة الحزن واعطاء الجهد من النفس في ذلك والصدق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وكان
بعض الصالحين حين يسال الله عز وجل يقول اللهم اني اسالك همة مساعدة وقوة معينة على
طاعتك حذرا من جلد ذكر المومنين من سوء ما اصاب اهل الكتاب من كلاما يوجب ميراث الفناء
والترص ومحادثة السهو واللهو كالذي عرى من تقدم حتى استولت على قلوبهم القسوة وعشيم
ظلم الفتن فاجترتهم الى الضلال حتى فسقوا عن امر ربهم حتى كذبوا الانبياء وقتلواهم وقتلوا الانبياء
بالقسط من الناس بغير حق نظم بذلك قوله الحق عز جلاله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
فكما يحيي الارض بعد موتها بالما ينزل من السماء كذلك يحيي الموتى القلوب بالذكر والفكر والعلم

يعني فتح ملكه

وطلب اليقين ومواظبة استعمال القوى والحزن واستشعار الخضوع والخشوع وتصور ما
اليه المال والمصير. لذلك ختم جل جلاله بقوله قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون. تثبته
وتفطر رحمك الله قوله عز وجل ان المصدقين والمصدقات. قرى بتشديد الصاد وتخفيفها
فالتشديد معناه الصدقة والتفقه في سبيل الله وفي طاعته هذا خطاب منتظم بقوله في صدر السورة
امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. وقراد اي ان المصدقين والمصدقات
والتخفيف معناه الايمان والتصدق لله والرسول يقول الله عز وجل ان المصدقين والمصدقات
الذين ينفقون اموالهم وانفسهم في سبيل الله ويتصدقون اي يتفعلون الصدق ويقصون الله
قرضا حسنا من اعمالهم وقلوبهم بضاعتهم وعادهم بالتضعيف والاجرا لكرم اقل التضعيف
واعلاه ان يؤتيهم اجرهم بغير حساب. والتضعيف ايضا بالاضافة الى مجاز اهل الكتاب وذلك
ان هذه الامة توتى الاجر مرتين دل على هذا التاويل في هذا الموضع انتظام الخطاب بذكر اهل الكتاب
قبل هذا في قوله ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل المعنى الى اخره. ثم قال عز من قائل والذين
امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصدقون والشهداء عند ربهم لهم اجر هذا يعطى ان المؤمنين بالله
ورسوله مومنون صدقون شهداء الكفر في ذلك على درجات فافضلهم في ذلك اتباع الرسل باليقين
والعلم والعمل وهم الذين اوجب الله الايمان على عباده المؤمنين بوجودهم وهم الذين ياتون يوم القيمة
زمرات لتلوا الانبياء قال الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة اي بالمقيم الصلاة وهو اخوان الرسل صلوات الله
وسلامه على جميعهم الذين حافظوا على عهده وحفظوا وصاياه واتبعوا هديته لهم اجرهم على
اعمالهم ولهم نورهم لتصدقهم وايمانهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا وسبع مائة الف مع كل الف سبعون الفا وسبع مائة الف بغير حساب اول
زمرتهم صورهم على صور القمر ليلة البدر ثم على اشد كوكب اضاءة في السماء جعلنا الله
منهم والمقيمين في الدنيا والاخرة في ستر وفي عافية ثم ذكر الذين كذبوا وكفروا وبما لهم
من الدنيا والدين اعلوا انما الخلق الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال الاولاد
كذلك غيبت المعنى الى اخره. هذه هي الدنيا التي عاقبتها النار وسوء المصير وما كان منها وفيها ايمان
بالله ورسوله وطاعته وطلب لرضوانه فهي على الحقين اخره وعاقبتها الجنة وحسن المآل
فان الله جل جلاله انا اخرج ابانا ادم عليه السلام من الجنة بعد ان خلقه فيها وكانت تلك اوحاه
فيها قال الله عز وجل ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضطرب فيها ولا تضي. فلما وقع المعصية
ازلها عنها اخراجا لها عنها وجسما في هذه ثم قال له وعدوه اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم
منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وعدوا باياتنا وليك
اصحاب النار هم فيها خالدون. وعدهم بانهم من اتبع هداى فانه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في
الاخرة ثم باخره في الدنيا يقول الله جل من قابل فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل
ولا يشقى ومن اتبع غير ذكرى فانه له معيشة ضنكى ونحش يوم القيمة اعنى ولما وعد

ف

وَعَلَى الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ
وَالْمَلَائِكَةُ سَاجِدُونَ

عَنْ

مِنْهُ

بالمعيشة الضئيلة على العراض عن ذكره وكان مفهوم الحروف الاخر طيبا لمعيشته بين ذلك في موضع
اخر من كتابه العزيز بقوله الحق من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن فلنجزيه حيو طيبة
ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ثم ما قد يصيب المؤمن من بلاء وامتحان فذلك ايضا
لحكمة بالغه منه في ذلك يكفر عنه بذلك سوء عمله او يرفعه الى ارفع من مبلغ عمله فافهم
يقول الله جل من قائل وفي الاخر عذاب شديد لمن اعرض عن ذكره فكذب باياته ومغف
من الله لاهل الايمان الاول ورضوان لاهل الايمان العلي وما الحي الدنيا الامتاع الغرور والها
لا تشر بقدر ما تغر يا ايها العبد انتم محجة اهتدائكم وعالج معالجه ذلك وافرغ نفسك في الكبر
اعدادك الى متى تستمر على ظنك وتسمى صرعى نعمتك تبارك معصيتك ما لك ناصيتك وتواري
عن قريبك وانت تترأق رقيبك انظر ان يسمعك جالك اذا حان ارتحالك او يتخذك مالك حين
توبك اعمالك طال ما ايقظك لدهر فتناست وتخلت لك ايات الوجود بالعبودية فتعاسيت ودار
الموت فتعاسيت ذلك لا يؤثر فلست اتو عبه على ذكر تعبيه وتختار قصرا تغليه على بركه
وترغب عن هاد تستهديه الى مال تقنيه وتغلبت ما تشبهه على ثواب تشتريه وانت
تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتحمي على النكير ولا تتحاماها وترجز عن الطلب غيرك وانت غاشه
وتخشي الناس والله احق ان تخشاه اذكر ايها الغافل وشراها المقصر واياك ان تطيع
احدا في معصية الله وان ترضى احدا باستطاع الله وان مرشدك لا يدرك على العبد ان يخرج
من الدنيا وهو حية ويدخل في الاخر وهو بكرها ويلقي الله جل ذكره وهو بكر لقاءه قد خلد
ماله لمن لا يحكمه وانقلب الى رب لا بعده تيقظ فوالله ما يغني عنك تدرك اذا زلت
قدمك ولا يعطف عليك معشرك اذا ضمك محشرك وان تدع مشقة الى حملها لا يمل معك شيء
ولو كان ذا قزني **فصل** في الايمان اول واعلى ولا اخر له فالاول منه اليه الرعاية الاولى
دعاية الرسل الكفار والمشركين والاعلى اليه الرعاية الثانية يقول الله جل ثناؤه يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبله ولم يخاف
باسم الايمان وناداهم به الا وقد علم منهم الايمان لكنه دعاهم الي ان يصعدوا على التي فبيع
درجاته في النظر في الايات واستشهاد الشواهد في الارض والسموات وتعرف الحق المخلوق به
للخليفة وتدير الكتاب واليقظ لسر المراد فيعوا التذكر لما سكت عنه النفوس ونسيت من
العهد والمواثيق واستشعار الصدق والاخذ بالوثيقه والحزم والعزم على اخذ الجدد ومجانبة
اخذ هذا الشأن بالهوينا يقول الله عز من قائل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنته عرضها
كعرض السما والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله اي ايمانا لا يرب يتخلله واقتداء بالها
فيه نظم بذلك قول الله جل وعز ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي الايمان الاعلى والاقتداء بالها
ثم جزاء ذلك في الاخر فهو لاهم الذين اخذوا الكتاب والاقتداء بقوا ايمانا وتسلطوا به والله ذو
الفضل العظيم نظم بذلك جل جلاله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراهم اي من قبل ان نبراء الانفس والمصاب يريده ان يكتبها قبل ان تخلق السموات والارض

فصل

ان ذلك على الله يسيره يعني علمه ما قبل التكوين على مقدار ما سبق علمه بها وكتبه لها
 اول المصائب واجلها خروج ابينا ادم من الجنة ونسيان عهد ربه اليه ثم باخر جميع المصائب
 التي يصيب المؤمنين في اولاد واما وال وانفس ونحو هذا فعزى الله جل ذكره المؤمنين في مصائبهم
 في احسانهم وانفسهم بان ذلك قد سبق كتبه له وتقدير وما يكون عند عوضا منه وتجاوز ادم
 وموسى عن ذنوبهما فقال موسى لادم انت الذي اخرجت الناس من الجنة واشقيتهم قال
 ادم عليهم السلام نعم وجدت ذلك كتب علي قبل ان اخلق قال باربعين سنة قال اقلوني
 على اني اكتب علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال فجاء ادم وموسى فحج ادم موسى ثلاثا يقول وقد
 نبت الى رب وفي ضمن ذلك والى وان كنت ولا تخطيتي فاني اولا يتوبني برفعكم الله بالتوبة الى
 رفيع الدرجات ويرفعكم بحسن اعمالكم الى رضوانه والترب منه وكذلك كرر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوله فجاء ادم موسى ثلاث مرات وكان موضع نظر ادم الى المؤمنين من بين
 وكان يطر موسى الى الكفار وشقاء من شقي منهم وانما بعوا به بعبادة المؤمنين لما ذكره
 جلاله الدنيا فوصفها بسرعة الانقطاع ووسك الفنا اسدغاهم منها الى الجنة فوصفها بانها
 كعرض السماء والارض وامرهم في ذلك بالسابقة وغاية المتسابقين الى غايه يبلغوا وعند غايته
 السابقة توجد الغايه وهو تعرض منه عز جلاله بما يدل عليه الميت حال الموت وهي الجنة التي
 هي غيب في هذه السماء والارض قبل ان تبدل بغيرها وهي التي عبر عنها بقوله جل قوله جنات عدن
 التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائتيا اي اهن غيب في طاهر هذه السموات والارض
 لغفر الله ورحمته يقول اعدت للذين آمنوا به ورسله وذلك فضل الله وكره الفضل هذا اذا كان
 البرزخ مدة الموت فلما احياهم وادخلهم الجنة الوسطى فذلك فضل منه بالاضافه الى الجنة الاخرى
 التي وعدهم اياها حال حياتهم الاخرى ثم ذكر التعزية منه لعباده المؤمنين بقوله ما اصاب من
 مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول فلا تحزنوا اني ما فاكم من مال
 او اهل او نفس فانهم المؤمنين وكل ذلك تجدونه عندي اذ انوفيتكم لذلك اعقب هذا بقوله الحق
 لعلنا نخرجكم منها اي بالدين والهاهي وما ماله وما بالعوض منها وانه خير وابقى لكي لا تحزنوا على قوت
 مطلوب ولا فقد محبوب وان تخرجوا الوجود ذلك وحصوله اذ هو مما لا يبقى لكم ولا انتم تقولون له الا
 ان تخرجوا الى وتخرجون عندي لكم وتحسبون ذلك اجلي فليقل المصاب هكذا قدر هكذا قضى
 قبل ان اخلق فيصطر وليقل المنعم عليه هكذا قضى ولا ادري الى ما ماله وما الذي اريدني وليحمد
 الله وليشكره وليستهل وليخف وليخرج ثم ليحيا الى الله ويستغفر ان يقول يا شانه لا اقوم الا
 بقدر سئلنا ولسنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان لانه

والخلق وكتبها في كتاب ثم شقفة القورش والاسباب الى اخرها بعد التكميل
 موسى

انتظام هذا بقوله جل وعز وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ منكم
 الى قوله هو الذي نزل على عترة ايات بينات لخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرووف رحيم
 الكتاب الهدى والميزان العدل وكلماته الرسل فهو العدل والهدى ليقوم الناس بالقسط وانفسهم
 وفيما اتوا وما ولوا اتبع ذلك قول الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد الغلظة اصله الما
 لذلك قال عز من قائل وانزلنا الحديد انزله من السماء الى الارض ثم اقام له الارض مقام الارحام
 للنظم خص ما شئت منه وقدر التكوين بعلمه وخلق كل شيء بقدرته الباس القوم وسوء العار
 لذلك قال عز من قائل معرضا بالقتال والجهاد والمدافع ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
 ورسوله بالغيب اي ليعلمه كما علمه قبل الكون انه سيكون فيقع الجزاء على الاعمال لا على علمه بهم
 وفيهم فافهم نظم بذلك قول عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
 فمنهم مهند وكثير منهم فاسقون هذا مستظم المعنى والمجاورة بقوله يا بني ادم اما يايتكم رسلكم
 يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح المعنى الى اخر ثم قال عز من قائل ثم قفينا على اناهم يرسلنا وقفينا
 عيسى بن مريم وانبياؤه الا نجعل لكل رسول بعثه الله من بعد نوح عليه السلام فهو مقفي ومحمد
 صلوات الله وسلامه هو اعرف صفاتي هذا الا انه اخر الرسل لذلك كان اسما من اسمائه واما
 عيسى فهو المقفي في الرسل قبله وقفي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين نظم
 بذلك قول الله وجعلنا في قلوبنا لذين اتبعوا رافه ورحمة وهداية استدعوا ما كتبناها عليهم
 يعني وهو اعلم في اول التنزيل الذي يرسلنا عليهم والشرع الذي شرعناه لهم لكنهم ابتدعوا ابتغافوا
 الله فكتبناها عليهم واما اخره بتوجه المعنى كتبناها عليهم ابتغافوا الله وهذا مبني على الاول فما
 رعوها يعني فمارعوا بعضها حق رعايتها ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 التعمي في الدين وطرح وطايف العبادات وعلى النفس وكان يخاف ان يلزموا ما لم يلزموا فيكتب عليهم
 وقد قرئت ما كتبنا عليهم ولكن ابتدعوا وهذا موافق لمعنى ما تقدم ذكره ثم قال فائتينا الذين آمنوا
 منهم اي الذين رعوها اجهم وهو رضوان الله باحسن ما اتاهم وكثير منهم فاسقون الفاسقون
 الله الخارج منه واذا خرج من هدايته فقد صار الى الضلال لذلك سموا الضالين كان عيسى صلوات
 وسلامه عليه قد ارسله الله حلثا ووازل عليه الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراه الى بني اسرائيل
 فمنهم من آمن به ومنهم من كفر واتبعه المومنون منهم ويقررون التوراه والانجيل ويعلمون بما جاءهم
 بعد رفعه صلوات الله وسلامه عليه الى ان ظهر ملك يدل التوراه والانجيل وشايعه على ذلك وهو
 يونان واجتلبت لاساقفه من قطار الارض واتدبروا ثلثمائة اسقف وبضعة عشر اسقف
 على تاليف قانون يحملون عليه اصل ما اليكم ففعلوا وقتل اتباع عيسى عليه السلام ومزقوا كل مبرك
 قليل منهم حتمهم الدولة يومئذ فبقى اولئك يقررون التوراه والانجيل ويعبدون الله الى ان خلفهم بعد
 ذلك خلفت شكوكهم الى ملكهم يومئذ وقالوا ما سبنا احد باشد سبنا سبنا به هو لا لانهم يعرفون الكتاب
 التوراه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون وفي الانجيل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
 واولئك هم الفاسقون وهذا نحن في كتابنا ايضا فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اوهام عما جال من الحق

ولما اقاموا التوراه والانجيل وما ابرل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومحت ارجلهم وقد تقدم ذكر
قراء الكتب الاول في القرآن لمن تفقده ويسر لهما **رجع الكلام** قالوا هذا الى ما يعيبننا به وقد
علينا في قرائهم فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمننا فدعاهم ذلك الملك وجمعهم وعرض عليهم القتل
او يتركوا ما هم عليه من قراء التوراه والانجيل الى ما نزل هؤلاء منها فقال المؤمنون ما تريدون الى هذا
قالوا لا تظهروا بيننا قالوا متى ظهرنا لكم فافعلوا بنا ما رادكم فافرقوا على ثلاث فرق قالت طائفتهم
ننخذ في المواضع الخاليه منكم سوتا نقطع منكم لا ندخلكم وابونا لنا اضطوا انه ثم ارفعونا اليها ثم اعطوا
طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم فهم الرهبان وقالت طائفه دعونا نسيح في الارض نعبد ربنا ونطيع
رسولنا فشررت كما بشرت الوحش حتى ياتيها الموت فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا وقالت طائفه
ابنوا لنا دورا في الفيا في وكهنا الابار وحترث العقول فلا نرد عليكم ولا نترككم وكانوا ليس احد من القائل
الاوله حميم فيهم ففعلوا بهم ذلك قال فانزل الله في اوليك ورهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله الاية ثم مات اوليك فقال الآخرون منهم نتعبد كما نتعبد فلان وفلان ونسبح
كاساح فلان وننخذ دورا كما اتخذ فلان وهم في ذلك على شركهم وكفرهم لا علم لهم بعلم الذين اقتدوا بهم
ولا ايمانهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومعته
وحاسا من سياحته وصاحب له من دين واموابه وصدق فانزل الله حل ذكره فيهم يا ايها
الذين آمنوا اي بعيسى اتقوا الله واموا برسوله يعني محمد بن آدم كفاي من رحمة اي احزن احز
بايمانهم بعيسى عليه السلام وتصديقهم بالتوراه والانجيل وتصديقهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وحملكم
نورا من نور القرآن واتباعهم النبي عليه السلام ثم قال عز وجل لا يعلم اهل الكتاب اي الذين
تشبهوا بكم الا يقدررون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
عظيم وعنده الله ابن اي سلمه قراء احدها يعلم اهل الكتاب وقرا الاخر لكي يعلم اهل الكتاب
وقرا ابن عباس لكيلا يعلم اهل الكتاب وروى عنه يعلم اهل الكتاب اس مسعود لكي يعلم اهل
الكتاب وروى عن ابن عباس انه قرا ما كلك اخذها من قراء ابن مسعود ابو هريرة عن مسان
اي لا يعلم اهل الكتاب من الحسن والاعمش لكيلا يعلم اهل الكتاب ساكنه اليها من وجه اللام غير
مهموز اس مسعود الا يقدر فوا يغترون وقرا ما كتبنا عليهم ولكن ابتدعوها **فضل**
قوله لكيلا يعلم اهل الكتاب وقد تقدم بذكر احلاف القراء بها وانقسم معنى الخطاب لاحاد ذلك
الى معنيين احدهما اراده اعلام اهل الكتاب وذلك بنوعه على قراءه من قراء العلم والثاني ارادة الا
يعلموا وعلى هذا الوجه مفهوم ليلا لكيلا فعني قوله ليعلم اهل الكتاب اي المهتدون منهم يوم الجزاء
اذا وردوا ووردتم واتيكم اجر من اجرين ولهم اجرا اخر انهم لا يغترون على شئ من فضل الله وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء اذا قال لهم الله جل ثناؤه هل تحسبكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضل الله
من يشاء ومعنى قوله لكيلا يعلم فان المراد الا يعلموا وهم غدا اهل الكتاب الذين ادرى رسول الله
فلم يؤمنوا فيكون بغاؤهم كذلك على غفلتهم حتى ياتيهم امر الله وهم الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم
وفي الكتاب الذي يذكر انه الانجيل في كبر سيقدم الآخرون الاولين ويكون الاولون ساقه الآخريين

ولذلك سده ملك السموات برجل ملي خرج في استجار الاعوان لمخفر كرميه في اول النهار وعامل كل
واحد منهم في زمان على درهم ثم ادخلهم كرمه فلما كان في الساعة الثالثة بصر غيرهم في الرحاب
لا شغل لهم فقال اذهبوا انتم ايضا الى الكرم وسامكم لكم بحقوقكم ففعلوا ثم فعل مثل ذلك في الساعة
السادسة هذه هي لعيسى عليه السلام ولاصحابه في اول الامر والتاسعة هذه طمست على السلا
فلما كان في الساعة الاحدى عشرة هذه بينهما في اخر الزمان ان ثلثا من واحد عشرهم وقوا فقال
لهم لم وقتكم هاهنا طول ههناكم دون عمل فقالوا له لاننا لم يستاجرنا احد فقال اذهبوا انتم
وسامكم لكم بحقوقكم فلما انقضى النهار قال صاحب الكرم لوكيله ادع الاعوان واعطهم اجرهم
وابدا بالآخرين حتى تنتهي الى الاولين فبدأ بالذين دخلوا في الساعة الاحدى عشرة واعطى كل واحد
منهم درهما واقبل الاولون وهم يرحلون بالزيادة فاعطى كل واحد منهم درهما فاستكروا ذلك على
على صاحب الكرم وقالوا لسيدينا بالذين لم يعملوا الساعة من النهار في شغورنا طول النهارنا
وعذرانا عذارته فاجاب احدهم وقال له لست اظلمك يا صدق في اما عاملتني على درهم فخذ
حقك وانطلق فانه يوافقني ان اعطى الاخر كما اعطيتك افلا يحل في ذلك وان كنت انت حسوفا
فانا نارجبه ومن اجل ذلك يتقدم الآخرون الاولين ويكون الاولون ساقطه الآخرون فالمدعون
كثير والمحقون قليل **فصل** استسوى احد على طلب الايمان الاعلى ورفيع الدرجات
فافتح السور بالقران العظيم وذكر التوحيد العلي ثم امر بالايمان والاتفاق وذكر بالعهد
المأخوذ والميثاق الموكد ثم كذا في قوله الم يان للذين امنوا ان تحشع قلوبكم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل ثم كذا على ما تقدم الى قوله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته وذكر ما استنى عليه من معنى ما عزى اهل
الكتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شيئا
بشيرا وذراعا بذياع حق لو دخلوا خروبا لدخلتم وفي اخرى حتى لو كان فيهم من اتى امدا
علاية لكان فيكم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقصت دولة الخلافة
الراشدة تراكت الفتن بعد واشتد البلاء على المتسجين بصرح الايمان وخالف الاسلام
وهدم البيت ورحم بحجارة المنجنيق وقتل فيه عبدا لله بن الزبير واستبيحت مدينه الرسول
عليه السلام ثلثة ايام وقتل فيها خيار المسلمين وجل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنهم وكان ذلك على يد مسلم بن عقبة كما يوافقون له مسرف بن عقبة وذكر ان عبدا لله
بن عمرو قال له انت الذي قتلت ستة الاف من اهل القبلة فاهو لو كان من غنم ابيك لكان سرقا
وذكر ان الذي حصل من قتلته الحاج بن يوسف مائة الف وعشرون الفاً وقيل ان السفاح
يلقى الله تعالى يوم القيمة بعدما ثلث اهل عصره فاستدت لذلك لبليه بالمسلمين وراوا العلة
واجبه فلزموا الزوايا والماسجد وابتنوا الرباطات على سواحل البحور وفي اخر الدروب من
جهة العدة واخذوا في تصفية اخلاقهم ولزموا الفقر اخذوا ذلك من احوال اهل الضقة في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يلزمون المسجد على الفقر كانوا يكتبون

جسد

بالتنار ويقرؤون القرآن بالليل فتنزع هؤلاء لتسبحوا بالصوفيه وهو اسم معدول من الضقة والكفا
واخذوا الكتاب بقوة وجعلوا الفقر شعارا والصبر والرجاء والخوف والحزن حالا وتكلموا على الورع والهد
والصدق وتحقيق التوبه والابايه والصبر والشكر والحمد والرضى والدينيا وبيان المجمع منها والمذموم
وعلى الفقر والغنى والاخلاص والرياء والنفاق والمعرفة وعلى العلم والمعرفة والتوحيد وعلى القلوب وطها
واوصافها والحكمة والخوف والرجاء والحزن والحب والود وعلامات اهل ذلك وعلى الحق والحقيقة
وعلى الذكر والتقوى والتوكل والارادة واليقين وحسن الظن والمراقبة والحب والانس بالله والوضوح
والكبر وعلى العقل وتربيت المقامات وكيف الترقى اليها صولهم في تلك عبارات ومقاصد واسماء غريبة
تعارفون بها فيما بينهم فهو آثر في وراثة اولئك الذين قال الله جل ذكره فيهم ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم اي ما ابتدعوها الا ابتغوا رضوان الله والمتدع عندهم منها العزلة والاسما والاصا
وليس كذلك صاير انما كتبت عليهم استغفار صوان الله وامتنعوا اولهم ابتغوا رضوان الله ورعاها كثير منهم
بحق رعيتها فهم والله اعلم في وراثة المقول فيهم فاتي بنا الذين امنوا منهم اجرهم وكل مقدم ساقه وكل
جمع ماله والله يوفى فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالآخرون هنام او ايل هذه الامة
بالاصنافه الى من كان قدامهم يعطى الاولون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا طاقرا طاقرا
ويعطى المسلمون قيراطين وقيراطين وهم الذين استعملوا في الساعة التاسعة وهو وقت صلاة العظم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المثل الذي مثله من عمل الى وقت العصر الى الليل عافرا
قيراطين فجاء الله بنا وهو ما انبأ به عيسى علوات الله وسلامه عليها درهم واحترام محمد صلى الله عليه
والانبياء عن المستعملين من صلاة العصر الى الليل لانهم امتة وتفرد عيسى عليه السلام بعد نبى عن
المستعملين في الساعة الاحدى عشرة وهم اصحابه وبقايا هذه الامة صلى الله عليه ورعى عن جميعهم
ودكر التسوية بينهم في العطا مع اوليهم اعني او ايل هذه الامة وقوله فقوله الآخرون يعنى اصحابه
والله اعلم بما اراد رسوله الاولين اي من كان قبل هذه الامة من اهل الكتابين ويكون الاولون ساقه
ورعا كان اصحابه اولئك من هذه الامة هم المقضي لهم اولا وبجته في ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم
عليها هذا ترتيب الوجود والله اعلم كيف يكون ترتيب الانبياء رزقا الله من فضله ما يبلغنا به الى
فضله العظيم بفضله العظيم انه هو الرحمن الرحيم والفضل العظيم سمعنا في الخبر ان
التي تجاد كل من رجا وتكلى الى الله والله سمع تخاور كما ان الله سميع بصير روى انها نزلت في
خولة بنت ثعلبة كان زوجها اوس بن الصامت وكان من الانصار قال لها انت على كظها اقمى فانت النسي
صلى الله عليه وسلم فكله في مته في ذلك قالت عاشت لما نزل بذلك القرآن الحمد لله الذي وسع
الاصوات لقد كنت رسول الله في حجاب البيت وما اسمع ما يقول حتى نزل بذلك القرآن التناور والترجع
في الكلام من حارة نحو اي رجعة يرجع والظهار يكون بذوات المحارم كلهن لما سنذكر بعد ان شاء الله
وذلك ان الله عز وجل قال مبيتا نكرا ما قاله المظاهر وزور ما ذكره الذين يظهر منكم من نساكم
ما هن امهاتكم وقرأها عاصم امهاتكم برفع التاء ان امهاتكم الا الا لير ولدنهم وانهم يقولون مشكر من

القول وزورا فاعلم جل ذكره بصدق قبله ان نساءنا لا يكن لنا بامهات لتظاهرنا منهن وانما امهاتنا
 اللاتي ولدننا واللات مرضعات حاملات وفي ذلك كله معاني الخلقه وتماشي اسماح ونشي عن
 رضاع فجمع فيها من معاني اسم الرحمن جل ذكره الخلقه والنشور والرزق والمصور فوجب بذلك
 تحريمهن البته واسم الرزق والنشور في الرضاع فوجب ايضا بالحق الواجب تحريم المراضع وموجود معنى
 الخلقه بالاحوات والامهات والبنات فوجب بذلك كله تحريم قرابات النسب لمداي المعاني الخلقه
 والنشور والرزق في مدة الافتقار الى ذلك الرزق لتوحيده بنشئ الخلقه ولما تظاهر هذا المظاهر من
 امراته وجا من الله جل ذكره هذا النكير عليه لزور قوله وتكذيبه علمنا انه ما جعل ذلك عليه الا لحرمة
 الام والوالد ولم يحرم عليه من والدته النظر ولا الكلام بالمعروف وانما حرم الوطئ والرفق الجالب للوطئ
 فوجب ان يكون معنى قوله ثم يعودون لما قالوا الوطئ وما جرت اليه او كان منه بسبب اذ لا خلاف في ان
 معنى قوله لامراته انت على كفتها حتى لا اطول وقد لزم تحريمك لتراعى تحريم اى معنى العود
 اذن الى هذا والعود هو ما هنا معنى المسيس اذ وطئ اياها يعود الى ما كان منه قبل لتظاهر ويمكن
 ان يكون معنى قوله ثم يعودون لما قالوا اى لما قالوا قبل من منكر وزور فيبطلونه او يكذبون انفسهم
 بالعود الى المسيس ولا يكون ذلك منهم الا بعد الكفار **فقال** الله تعالى فتحرر رقبته من قبل ان
 يتما ساءوا لمحق المراه بالام لا جاز وزور قوله وانما وجبت الكفارة لنكير ما حبا به وجناح على نفسه
 ذكر احترامها واعتماده عليها في حرمة النكاح لانصال حرمتها بالحرمة العليا بقول الله جل من
 قابل ذلك تتو منوا بالله ورسوله سبيل الايمان هذا في معرفه اتصال الحرمة بالحرمة العليا من طريق
 الاسما ولما تظاهر فذكرنا ظهر من امته والحقه الله بالنكير والزور واوجب عليه الكفارة لاحترامه على
 مقاربه الحرمة وجبانه متى تظاهر من امراته بايمه او باخته او بغيرهما من ساير ذوات المحارم
 فذكر رجلا او بطنها او جازحه من جوارحها ان يلحق به الظهار اذ جميع جوارح الام وذوات المحارم
 محرمة محو من جميع وجوه الاستمتاع على الانسا وسائر المحارم **فقال** الله تعالى ذلك لتو منوا بالله ورسوله
 فسبحون عما قاله المبطلون **ثم قال** عز من قابل وتلك خبرود الله اى فالتو منوا فيما سبيله للايمان والا
 للامر والعصيان بما انزلناه من كتاب ومن رسول والقائلين على الله سبحانه ما قد نزهه عنه بسوق
 عظمتهم وبعالي علاله عذاب اليك الكذب لهلاك وقبل هو الغيظ فعلى هذا التاميد له من دال والكذب
 ايضا الصريح على الوجه ويرجع ذلك كله شئ واحد وقد انزلنا ايات بينات تدل على نرايته عما نسيه
 اليه الجاهلون وتبين على نعوت تعاليه وعظم عظمته يدل ايضا على رسالته رسولنا اليكم وصحيح ما جاءكم
 من امرنا **فقال** الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من بحوى ثلثه لولا هو رابعهم ولا
 خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكز الا هو معهم اينما كانوا المعنى الى اخره هذا منتظم بما
 جاوزه قياس قوله عز من قابل يوم يعثهم الله حسعا فينبهم بما عملوا يوم القيمة احصاه الله ونسوه
 فنظم معنى الاحصاء والعلم وصف الحضور والشهود وهذا كله منتظم المعنى بما قبله من حرمة الامهات
 لانصافا ساءا من مقتضيات الرحمانية وعكس ايضا ان يكون انتظام هذا الخطاب بقوله الم تر ان الله
 يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من بحوى المعنى الى اخره بما ذكرته عايشه لما سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر ويقرأ ما نزل الله عليه فمن ذلك عجبت وانزاد اثباتاً
الى ايمانها ثم قالت سبحان الذي سمع الأصوات سمعه لقد كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جانب البيت ولا اسمع ما تقول له حتى نزل القرآن بذلك ويكون اخراج قوله الم تر على التذكير لان
المخاطب بذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ولما استوى على العرش وهو المحي
القيوم خيئت الجملة لمقتضى الاستواء ولم يبق فيها جزء من اجزاها وان بلغ من دقته الى ما يتقسم
الى اقل منه الا وهو يشاهد علماً وحفظاً واحاطة وحضوراً آية ذلك المخلوق منابر كبرية
الروح فيجيب به جملة الجسم حتى لا يبقى فيها جزء من اجزاها وان قل الا احس به حامله واذا كان جل
جلاله وتعالى علاه وشانه لا يحجب بصر ولا سمعه ولا علمه حجاب ولا يتصور في حقه البعد
ولا الحجب فهو الحضور واذا كان ذلك فقد صحت المعية لا يغيب عنه غائب ولا يبعد عليه بعد
بعيد الحجاب والبعد والعسر والتعذر كل ذلك ليس في حقه انما عسر ذلك على سواه فلا ينفع عبداً
ولا يحبه ملكة فاذن هي في كل مكان بما هو مع كل احد بما هو المكان لا يجوبه والعدد لا يحصر يقبض
المخلوق ويبسطه لا يبعد المخلوق ولا صفته ولا فعله ولا معنى من معانيه الى صفه من صفاته
انما من المكان المكانه ومن العلو العلا ومن الاسماء الصفات مقتضاها ومن تدبر ما قرأه وتعلم
ما تعلمه ادرك من تحقيق ما نحن سبيل تبيان ما قدر له الا ترى الى الجن من مكانهم وان كانوا مع
به ثم الملكة ارفع قدرها ومكانه بل اير الروح من جميع الجملة وبه خيئت وبه تدبرها وبه تبا
باذن الله جاعله جل جلاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته الكبرى وهي آخر
خطبها خرجها الحرث بن سامة رقى المنبر وقال يا ايها الناس ادنوا واسمعوا لمن خلقكم ثلاث مرات
فدنا الناس اضطمر بعضهم الى بعض والتفتوا ولم يروا احداً فقال رجل منهم بعد الثالثة لم يسمع
يا رسول الله اللبنيكة قال لا انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا خلفكم ولكن عن يمينكم وعن
شمالكم وعلى ذلك فليسوا في مكان الايمان منا والشياطين في المكان من ذلك والله جل جلاله اعلى
واجل وانزه مكانه واكرم استواءه يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قراها فتاده تفسحوا في المجالس هذا الامر عام في مجالس الخير
مجالس العلم والجمعة والجماعات والتشاور في الامر يقع وكان اولا في مجلس الرسول صلى الله
عليه وسلم انشروا وارتفعوا وقرى انشروا والعتان مثل يعكفون ويعكفون ويعزثون ويعزثون
ويفسقون ويفسقون وكذلك يحسدون ويحسدون يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آمنوا وتوا العلم درجات قال ابن مسعود وابن عباس الذين آمنوا العلم يرفعون على الذين
امنوا ولم يوتوا العلم درجات واحتجاجاً بقوله جل ذكره هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون فلم يبق من وصف الايمان الا الايمان الاعلى فمن علم منه قوة في الايمان كان اولي بالتقدم
لم يعلم ذلك خفاه فانه يعلمه لذلك وهو اعلم قال يرفع الذين آمنوا المعنى
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم نحوكم صدقة نسجها الله عز وجل التي بعد
وحذركم كل نسخ في القرآن انما يتبعه بناسخه كما يجابه على ابراهيم ذبح ابنه علمها السلام

التي والا فتطاع واذ بانا لاهم مكان البيت اي قطعنا ذلك وقد يكون

ثم نسخها عنها وكسحه ايجاب لقنال على واحد لعشر بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا فان كل منكم ما به صابر يغلبوا ما بين وهكذا ضمن الله جل جلاله النسخ في كتابه
العزير بقوله الحق ما ننسخ من آية او ننساها فاننا نخرج بها خيرا منها او مثراها فما هي شرط ننسخ جزم بالشرط
وقوله فاننا نخرج بها خيرا منها او مثراها جواب الشرط ونخرج الخطاب على سبيل الشرط يعطى الاثنيان بالبدل
من المبدل منه بغير مهلة فافهم فهمنا الله واياك وتاب الله عليكم يعني عطف وعفا وخفف ونحو
وقوله ويحكمون على الكذب وهم يعلمون هي الغشوة استحوذ عليهم الشيطان يعني نزل لهم
سواء علمهم حتى غلبهم على انفسهم العرب تقول خذت الابل اي استوليت عليها وبنى على اصله قبل
فيه استحوذ على وزن استعمل كما بنى اقصر من الفقر ولم يقل فيه فقره تخادون الله ورسوله
يعادون الله ورسوله كتب الله لاغلب لنا ورسلي كتب هنا معنى قضى وحتم لا يجوز لمومن ولا
مومنه ان يؤد من حادة الله ورسوله اي من عادي الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابائهم
او اخوانهم او عشيرتهم في الله كتب في قلوبهم الايمان ثبته في قلوبهم وايدهم بروح منه
احياهم به وقواهم واعانهم وشجعهم اولئك حزب الله اولياؤنا . . .
بسم الله الرحمن الرحيم . . .
ما في السموات وما في الارض الا الله ذكر التسميع في اوائل سور بلفظ الماضي وتارة بلفظ المستقبل
اعلام منه بان كل سميع سميحه في الماضي فهو على عبادته في المستقبل وان كلا كان له سميحا
اذ لم يكن شيئا مذكور سوى الله جل ذكره اذ كانوا موجودين له لا موجودين لانفسهم بل في نوع
العلي سبحانه وله الحمد وسع كل شيء رحمة وعلمائهم فطهم على ما قد كان عليهم وفيه ايضا اعلا
بالوحدانية المحضة اذ كل سميع لمعابد وكل عابد فهو عبد لمعبوده وهو العزيز ذل كل شيء لعزيم
وانقاد كل شيء لاسم الحكيم احكم جميع الموجودات على العباداة له وفطرها على معرفته
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر يمكن ان يكون معنى ذكر الحشر
هنا لاول جيش جمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون اول الحشر اشارته الى
ارض الشام فانه نقاهم الى تيمنا واربعها من ارض الشام اجلى بنى النضر وعذبت قريضة
بالقتل والسبا قال الله عز وجل يخشون يومهم بايديهم وايدى المؤمنين لما شاقوا الله
ورسوله سلط الله عليهم رسوله والمؤمنين لذلك قال فاغبروا يا اولي الابصار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم بشرا بشرا وذراعا بذراع فلقد
كان منا ايها الامة اكبر الذي عذب عليه ومرحلة من كان قبلنا وكان فيما من
الخلا والتعذيب بالاسر والقتل كبير جدا فقال الله بجميع المسلمين عوايد رحمة
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يكون من هاجلهم المعنى التبوأ الاختار قال الشيخ
لما ادمها حتى اذا ما تبوأنت لاخفا فما قرعني تبوء مضجعا . . . خاف الذين تبوءوا
الدار من قبل المهاجرين ان تبوءوا الاول كان حق الا في البلاد يتطلع سيرا عليها واشكالهم
وخرج لذلك في ما به الف وثلثين الف راكب وما به الف وعشرين الف راجل وكان اذا جلى

بالبلد تسال عن علمائه وحكمائه فاختر منهم عشر وجاهلهم مع نفسه ولما جاء مكة وفتح
 عنده من العلماء والحكام اربعائة رجل فلما نزل بساحة مكة لم يخرجوا اليه ولا فعلوا معه ما
 كان يفعله غيرهم فغضب لذلك ودعا لوزيره فساله عن ذلك فاجبه انهم سددت هذا البيت
 وبه يخرجون على غيرهم وهم عبدة اصنام فاضروا في نفسه تلك الليلة ان يهينهم ويهدم بيوتهم ويقتل
 رجالهم ويسبي نسائهم فاخذته الله تبارك وتعالى تلك الليلة بصراع وبيع من اذنيه وعينيه وانفه
 ما يجري منها منقشاً لا يقدر احد ان يقرب منه فامر باحضار الحكماء وعرض ذلك عليهم فعمى
 عليهم شأنه وقالوا نظرتا في العلل الارضية واما العلل السماوية فلا علم لنا بها وجانبهم حكم
 الى الوزير وقال ادخلني على الملك حتى استخبره عن حاله فحضرتك ولما دخل عليه قال اصدقني
 ايها الملك ولا تكلمني شيئا هل نويت في هذا البيت شيئا في نفسك قال نعم فاجبه الخبر قال له ايها
 الملك ان وعاك ان تتوب مما نويت وتقول نيتك الى الاحسان الى البيت والى اهله والايمان
 برسول ولد في هذا البلد يهاجر الى يثرب قال فاني نويت الخير فيهم ولم يلبث العالم من عند الملك
 غير يسير وقد تماثلت حاله وخف شأنه ثم توجهت صحتة حتى تمكنت بقدر الله فعمى ذلك فآمن
 الملك والحكيم والوزير وآمن جميع عسكره ثم خرج من الغد صحيحا وهو على مله ابراهيم عليه السلام
 واهل عسكره وكسا الكعبة وهو اول من كساها واحسن الى اهل مكة واطعمهم وسفاهم وامرهم
 بحفظ البيت واعلى منزلة ذلك الحكيم الناصح له واما العلماء الذين كان اختارهم لصحته فقالوا
 له لا نرجح نحن من يثرب نتنظر هذا النبي المهاجر الى هذه البلدة الذي نطقنا الكتب بوصفه والتاريخ
 يخرج وجه يهدي الى الحق والى الطريق المستقيم وبنى الوزير معهم وبذل الملك لهم الاموال وامرهم
 ببناء منازل يسكنونها وكتب كتابا عنوانه من تبع الملك الى محمد رسول الله يا محمد يا رسول
 الله اني امنت بك وما تجي به من عند ربك فان ادركتك فنعمة من الله وان لم ادركك فقد وقعت
 كتابي هذا الى من يبلغه اليك فاشفع لي واشفع لي عند ربك فاني امنت بك قبل مجيئك ثم دفع
 ذلك الكتاب الى الوزير وامرهم بالمحافظة عليه والتبليغ عنه فذكر ان ذلك قد كان وذكر ان دار
 ابي ايوب لانصاره مما اختطه تبع وان ابا ايوب من ولد ذلك العالم الناصح فانه اعلم اكان ذلك
 ام لا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الكتاب قال مرحبا بالاخ الصالح
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الآية تامل محاسبته
 النفوس واما المحاسبه فيما مضى فمن اداها لمؤثر لها ان محاسب نفسه بكرة على ما مضى لها في لياليها
 وفي عشية على ما مضى لها في نهارها والاكياس يضيفون الى ذلك المحاسبه في كل ساعة وفي كل
 نفس وطرفة ابع ذلك قوله الحق ان الله خير بما تعملون ذكر التقوى في صدر الآية تحذير
 من المناسي واهمال النفوس وامرهم في اخرها توصيه بالطاعات والاخلاص له قوله تعالى
 لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة تكبير وعظ وقرابو السالك لا يستوي اصحاب النار ولا اصحاب
 الجنة لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اخبرنا
 جلاله ان هذا القرآن الذي ياتي بعد هذه الآية لو انزل على جبل لتصدع من خشية وكشع لعظمة

الى اهلها بالهدايا والخف وبرز والدم وعظم اشائه ودانوا له وكان ادا اهل البلد

الحكم

بها

فجعل

كلام ربه وذكر اسمائه وصفاته. وتظهر هذه في سورة الرعد وفي هذا اعلام بان المجاد
خشوع وخشبه وتعظيم يظهر الله ذلك من العبادات ما شأ من شأن وقد تجلى للجبل فصار دكان
جلاله وهو العظيم المهيأ للمهل وهو الرحيم العطوف الودود الحنان المنان. وفي هذا ايضا
اعلام منه بانه لا يحمل تجلية ولا كلامه ولا شيئا من شأنه ارض ولا سما ولا كرسى ولا عرش ولا
تايبه لها فصلة بامر من ذلك ما يدره ورجته ورافته. الا ترى انه انزل على رسوله ثم على النبي
من عباده فيعطى كلامه ما شاء برحمته وينزل من كلامه ما شاء على من شاكف شارب رحمته وهم
لهم من فهمه بقدر احتمالهم لذلك وقد يحجب عنهم نور كتابه بجهلهم. واما الكافرون والمكذوبون
فلم يرد هم فاذن للمؤمنين القرآن من اياته وشئ عديده اذ لا سماء حواض وكلامه عظم لا يكل
ذلك الا من ايد الله ما يدره. ولقد صغق قوم لاجله وغشى على قوم ومات اخرون وانما ذلك لزيادة
الكشف على الحظ الذي اوتي من التايبين. الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس
حظا من القرآن ومعرفة عظمه المتكلم واخر لهم نصيبا من العلم بالاسماع مباشرة الانزال وقصده
اياه بالتزليل عليه فاذا ما احتمل الاعظم حظه المقسوم له من التايبين فاحتمل العباد لعظمته
القرآن من اعظم الايات واين الدلالات على اسماكه السمو والارض ان تزولا

هو الله الذي لا اله الا هو

الى اخر السورة منتظم بقوله اعلو ان الله يحيى
الارض بعد موتها فذرينا لكم الايات كما قولها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لعداها ما بعد ما بقوله الم بان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق المعنى
اخر. وقد تقدم شرح الاسما حسب الاستطاعة فاغنى ذلك عن التكرار. واعلم انه اول
العلم ورفعه واشبه الذي يتقنى عليه سواء واليه يتم في الطريق اليه هو ان تتعرف ان الاسماء
التي هي التسعة والتسعون هي الالهات ثم تعتقد ان كل اسم حسن في عرفان العقول وصفه عليها
فهو لاحق بها والاولى ثم يجب عليك ان تنظر لكل اسم معنى كلمته باستقراء مجازي حروفه في
اللغة لتعرف معناه في نفسه معرفة حسنة ثابتة فاذا اتممت ذلك وجب عليك ان تعرف ما لكها
في العالم ومجازيها في موجوداته لتعرف بذلك ربه كل اسم في دار القرار في الجنة والنار ثم اذا علمت
ذلك فاسمع الكثرة ثانيا الى تعرف ما لكها ايضا في العالم فاذا فعلت ذلك سهل عليك الوصول
بها في قضايا الديانات ومباني الاسلام ومحارمها عبادا وموافيقها منها وكيف هي كل اقوال عباد
الوجودين العالم والوحى وكيف تحللت معانيها العالم والوحى وشملت شهادته وغيا شمولها الحياة
والغذاء الاجسام فعل هذه الطرق فاسلك ثبت ان شأ الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سورة الممتحنة

عرفت

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء حذر من وجاه من موالاة
اعداءه المشركين والمكذبين والكافرين والمنافقين وباخرة بلحق بهم الظالمون من الموحدين
نصر على ذلك بقوله ولا ترحبوا الى الذين طموا فتمسك النار وهو خطاب عموم على هذا المعنى
السورة من ولها الى اخرها الا قليلا مما هو من هذا بسبب. وقد كبروا باجاءكم من الحق هو

القرآن والرسول وما جاء به من الهدى يخرجون الرسول وأياكم يقول عز من قائل يخرجكم الرسول من أجل إيمانكم بالله وحده يريد فرشتا وكان هذا قبل الفتح في المدة التي مآذهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نزل هذا الخطاب بسببه هو جابر بن أبي بلتعنه وقصته في هذا مشهورة يقول هكذا فافعلوا تبرا وأمنوا من إيمان بالله والرسول واليوم الآخر إن حكمتم ختم الجهاد في سبيلي وابتغوا رضائي كيف يصح لكم إيمان بالله وموالاتي للرسول والمؤمنين وأنتم تلقون إليهم بالمودة ومن يفعل منكم فقد ضل سواد السبيل إن يتفقواكم يعني بأسروكم يظهر والعداؤكم ويضطرون أيديهم والسنتم لكم بالسوء وودوا والتكفرون فتكونوا مثلهم لن تفعلكم أرحامكم ولا أولادكم الذين من أجلهم توالونهم وتلقون إليهم بالمودة يوم القيمة يفصل بينكم نظم بذلك قوله لا يبيد استغفره لك يقول افتدوا ببرهيم والذين معه في تبرئهم من الكفرون لا في قوله استغفره لك فإن ذلك إنما كان لا مبر صواب كان في حقه قال الله عز من قائل وما كان استغفاراً ببرهيم لا من عنده وعداها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه اتبع ذلك قوله جل وعز عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قد رآى على عدايته الضالين وارجاع المؤمنين إليه والله عفور للذنوب رحيم بعباده يدخل من يشاء في رحمته وهذا خطاب تعزية للمؤمنين ووعد لهم أن يأتيهم بأهلهم مسلمين انجزهم ذلك في المستقبل ختم السورة بالمعنى الذي افتتحها به قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم في أوّل السورة وخص اليهود في هذه الآية قد ينسوا من الآخر كما ينسوا الكفار أي المشركون ومن أعلم له بالآخر ينسوا من لقاء من مات منهم لا لهم ما أنصأ بان جمعهم الله في الدار الآخرة ويهود لما كفر وأبغضهم محمد صلى الله عليه وسلم السلام على علم منهم وحيد ينسوا من حذر الآخر ولمكن الضمان بوجه معنى الخطاب زائداً إلى ما تقدم ذكره إلى أن من حجات فيه معناها التبعض فيكون المعنى كما ينسوا الكفار الأموات الذين هم أصحاب القبور فانهم وقفوا على حقيقة العلم ومشاهدة اليأس

بسم الله الرحمن الرحيم واذا قال من سئل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله قد تقدم ذكر عنتهم وعسر اتقيادهم لرسولهم وسوء المعاملة له في سورة البقرة وفي سورة الأعراف وسورة الأحزاب واستأنق هذا الخطاب تحذير المؤمنين من الوقوع في مثل ذلك مع الرسول صلى الله عليه وسلم وإن التحذير في ذلك لباقي الأمر بالتعزير والتوقير والاعظام والنصر لركبته القرآن والوحى والحكمة قال الله جل من قائل لا تذركم به ومن بلغ ثم حذر من فعل النصارى في نبوة عيسى السلام وغلوهم فيه وكبرهم به ثم شملهم بقوله ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام إلى قوله يريدون ليظفوا نورا لله بأفواههم أي بما يبتغونه من كذب وإلباس على المسلمين والله متم نوره ولو كره الكافرون هم أهل الكتابين وقد قال في سورة التوبة ولو كره المشركون فعم الخطابين لكل فقد انجز من وعده ما انجز وباقي الوعد منتظر مستقبل إن شاء الله وإنما كررت لفتن وطال العهد ولا يكون تمام الوعد

الا في اخر الزمان والوعدا نمتن اظهر الاسلام على دين اهل الكتابين فقد كان من ذلك ما كان
والمتنظر ان تمام الوعد كما تقدم واما كافرا اطراف الارض كالحبشة والمغرب ويا جوج وما جوج فلا
دين لهم فلذلك لم يتناولهم عموم الخطاب وقد اهل الله الاسلام اجناسا كثيرة كالمجوس والترك والديلم
وكثيرا من الحبشة وكثيرا من اهل البلاد النائية والاجناس البعيدة لكن لم يدخل اولئك في معنى الآية
حاصل الكتابين نظم بذلك قول سر عز من قائل يا ايها الذين امنوا قل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب الله
المعنى الى اخره فذكر الجهاد في سبيله والاتفاق واعلم بان ذلك خير لنا اذ في ذلك عز الدنيا والاخرة وخيرها
ثم قال واخرى تحبون انصر من الله اي محار وموحد وفتح قرب لكم يعني الصحابة وهو ما اصاب من فتح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده والتابعون وتابعوهم ثم قال وبشر المؤمنين
اي مفتوح يكون لهم في اخر الزمان كما قال وعدكم الله مع انتم كثير تاخذونها فعمل لكم هذه يعني ما اصاب قبل
ثم قال ولكون اي هذه الغنائم اية للمؤمنين اي على معانيم كثيرة لم تقدر وانتم عليها ثم قال ويهديكم صراطا مستقيما
هذا وعد مستقبل وقد كان تحملت لهم الهداية الى الصراط المستقيم بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالقرا المزل عليه والوحي علم تبارك وتعالى ان الدين ستنكر والصراط يخفى اثره اما شانه
من ذلك فوعدا بابا الهداية الى الصراط المستقيم بعد ذلك ان شاء الله ربنا سبحانه انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين على ذلك الفتح والهداية اليك عليهم قدس نظم بذلك قول سر عز من قائل
يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله فامت طائفة من بني اسرائيل وكفر طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين وانصار عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه فلم يظهروا بعد بل قتلوا تحت كل نجم ومرقا
كل ممزق الا قليل منهم وقد تقدم ذكرهم في اخر سورة الحديد فتولد عز وجل فايدنا الذين امنوا على
عدوهم فاصبحوا ظاهرين وعد حق مستظر قد كان منه ما شاء الله تعالى وتامه موحد الى وقت
كما قال عز من قائل اذ قال الله يا عيسى اقم فيك ورافعك الى ومظهر من الذين كفروا فهذا قد مضى
وتقضى ثم قال وجعل الذين انبعوك فوق الذين كفروا لهذا مستقل مستظر ثم قال الى يوم القيمة فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذي بعث في الاميين هؤلاء هم العرب رسول منهم عربيا اميا الكتاب المنقول هو القرآن والحكمة
السنة ومفهوم القرآن ثم قال عز من قائل واخرين منهم لما بالحقوا بهم يريد من الاميين كالفرس
والحبشة والترك والديلم والبربر وغيرهم من الاجناس وهم المعنيون بقوله الحق مخاطب العرب وان
تولوا يستبدل قومنا غيركم فقد تولوا في ولاية بني امية وظلوا واستاثروا فاذال الله من اوليائهم
العباس وتخذوا الفرس والترك والديلم واستبدلوا من العرب ثم لم يكونوا امثال اوليك فان تلك على
علامتها كانت له عربية واقرى العهد تاتى وقصة نور والله المستعان ثم يتناول الخطاب استبد
اخرين في اخر الزمان ثم لا يكونوا امثال هؤلاء اشارة الى فصل هذه الادالة وصحاتها بقوله جل
فضل الله يومئذ من يشاء والله ذو الفضل العظيم نظم بذلك قول سر مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الجوارح المسفارة وقرأ عبد الله كمثل حمار يحمل اسفارا بغد الف ولام لما ذكر الاميين

وانه جباهم من فضله برسوله المرسل اليهم منهم وانه هداهم به اليه الصراط المستقيم ونظم ذلك
ذكر اهل الكتاب ونبذهم اياه بالتبديل والتغيير وترك النصيحة لله جل ذكره فيه لمن امر الله ورسله
والباسهم الحق بالباطل وكذبهم عليه **فصل** وضرر الله لقراء السوء مثلاً بالخير هنا
وبالكلام في قوله وانزل عليهم نبأ الذي اتينا به اياتنا فاسلم منها الى قوله فمثل ذلك كمثل الكلب ان
تحم عليه يلهث او تتركه يلهث ووصف احوالهم باقبح وصف وسيرهم بشرسير وقال من الناس من
يجعل قوله في البيع الدنيا ويشهر الله على ما فهدا ايمانه وشهادته بالقول وهو الذل الخصام لقوله
متى عوتب ليس الى امر شي لو شأ الله هدا في نحو هذا واذا نوى سعي في الارض لفسد فيها وما لك
الحث والنيل تقول عز من قائل واذا نوى من امر المسلمين شئاً سعى في الامور سعياً يهلك به الحث
والنيل والله لا يحب الفساد وجعل من علاماته انه متى عوتب في شأنه ووعظ بالله او امر بتقوى
الله اخذته العزة بالانتم اي عاقبوا عظاماً بسد عقوبه لعزته وعبر عن انقاده مراده في ذلك بالانتم
يقول الله جل من قائل فحشبه جهنم وليس المهاد كما قال فيهم ايضاً قل عسى ان توليتم يعني امر المسلمين
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم في

بسم الله الرحمن الرحيم فوالله انهم لو شهدوا انك رسول الله هو آو افقوا الحق بظاهر قلوبهم ولما لم تكن الشهادة عن علم
ونية اكذبهم الله جل ذكره وذمهم فلم يحمد قولهم بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون اي على انفسهم انهم يشهدون برسائلك ففقه هذا ان قول الحق من شرطه ان
يتصل ظاهره بصحة باطنه وسره بعلايته فمضى خالف ذلك فهو كذب كذكر الاحكام والعباد ان وان
وافقت في اخرجها الحق اذ لم تكن على مقتضى الشبهة فهي كذب قال الله عز وجل في حد الزنا لو لا جاءوا عليه
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهادا فاولئك عند الله هم الكاذبون ومن الممكن ان يشاهدوا الشاهد
شهادة حق ويرتاب الاحرار ويشهد الثلاثة ويرتاب الرابع في تعيين صورة الشهادة عليه لتعذر
ولما لم تتم الشهادة على حدودها الكذب اسجل جلاله **تبيان** اما الله جل ذكره فعند الغيب
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ومن
شأنه في فعال كرمه وجميل ستره الرحمة بعباده فخذ هذا الخد على ما هو عليه من التعذر وبعد على
المشاهدة وانزل كلامه جل كلامه وتعالى علوان وشأنه في فضه ظاهر بزه صريح كلامه العلي
الحكم والصدق من جميع جهاته فالذين جاءوا بالادك في شأن عايشه لم ياتوا على ما قاله باربعة
شهداء فهم الكاذبون عند الله جل ذكره وعند المؤمنين من حيث عمل بالامر واما في قصده لم يكشف
الغيب ما كشفه في هذه وشهد شهوة عدل على حد الشهادة في ذلك فالحاكم صادق عند الله جل ذكره
وعند المؤمنين من حيث علم بالامر والشهادة عند الله على علم الله جل وعز فيهم من برهم وكذبهم
في المنافقين كانهم خشب مسند يقال للعيدان الضمير خشب لما ان
قطعت من منابتها فارقت اروح النبات فهي موات اذ لك في منزلتها من الحياة ولما كان المنافقون
قد عدوا وروح الحياة كانوا لذلك امواتا فشبهم بالخشب مسند الى حائط او غير ذلك لكونهم منافقين

قيامًا وفعلًا وعلى غير ذلك من احوالهم ولخاصة في حكم هذا التشبيه بحالهم في قيامهم وقدر
روح الحياة لا تتركهم ولا يمان بالله جل ذكره وبوقايتهم لاهل الايمان فهم لذلك يحسبون
كل صفة عليهم السيف الخشب والمحشوب الذي لم يحكم عليه ويقال قدح محشوب اذا ختم
بعد العمل وجهه خشبًا يابس ورجل خشب ومحشوب شرب اذا كان عارى العظام من
اللحم فيكون على ذلك خشبًا يعلظ واخشبًا مكية جبالها لغلظها بالاضافة الى
جملة ما هي مكية عليه من كونهما وادبًا فالمنافقون على هذا اموات غير احياء لعدم روح
الايمان كما عدت الخشب روح النبات لاجل مفارقتها بالقطع منابتها في
يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اموالكم واولادكم عن ذكر الله الى اخر السورة هذا وعظم من الله جل ذكره
للمؤمنين ان يشغلوا قلوبهم وانفسهم باموالهم واولادهم واهليهم عن ذكر الله وحسن عبادته
بل الواجب ان يفرغوا انفسهم وقلوبهم لله تعالى ويتوكلوا في انفسهم وبنيتهم واموالهم على الله
وان يعزلوا انفسهم له عن عملهم الا ما كان من ذلك عبادته لهم والافقد خسر وانفسهم واهليهم
واموالهم ثم قال وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتي الى
اجل قريب فاصدق يعني انفق من ما رزقني واكن من الصالحين اي شغل نفسي بعبادتك والعمل
لك والنظر لوم لقاك كما يقول الاخر باليتي قدمت ليوم حيا لي ابن عباس قال من كان له مال
يلغجه بيت ربه او يحب عليه فيه زكوة فلم يفعل سال الرجعة عند الموت فقال رجل اتق الله
يا ابن عباس انما سال الرجعة الكفار قال سالتوا عليك بذلك قرأ يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الى قوله والله خير مما تعملون وذكر ابن عباس رضي الله عنه
الاتفاق ووعظ فيه اذ ذلك يومئذ تقرب الخوف عليهم من التضييع وسكت رضي الله عنه عن
الاشتغال بالمال والولد والاهل عن العباد لان العباد يوشك ان كانت متابعه والاشتغال
بالله جل ذكره دون من سواه معهود في ذلك الزمان

هو الذي خلقكم فمنكم كافر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنكم من معهود الملك ان يكون في مملكته الولي والعقد والموالم والمخالف والطابع
والعاصي والملك ينتقم ويثيب ويعاقب ويقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويولي ويعزل ويعطي
ولينع ويقرب ويبعد ويغفر ويعذب لذلك خلق خلقه مومنا وكافرا وجعلهم اطوارا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبون لذهب الله بكم ثم جا بقوم يذبون
فيستغفرون فيغفر لهم نظم بذلك قوله والله بما تعملون بصير اتبع ذلك قوله عز وجل
خلق السما والارض بالحق قد تقدم الكلام فيه حسب الطاقة وصورتكم فاحسن صوركم صورة على
صورة الحق كذلك صور باطنه على احسن تقويم لما فطره على الاسلام عرض بقوله واليه المصير
الى الوعد والوعيد فمصر من ثبت على فطرته الى الجنة والرضوان ومصر من خالف هداية فطرته
الى اسفل السافلين تعالى الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم
عذاب اليم ينتظم هذا بذكر الكفر من خلقه في صدر السورة غير ان ذلك من حكم العباد

الاول وهذا حكم السنه وهو العدل الثاني وبه يقع الجزاء وعليه يتوجه الوعيد نظم
 بذلك في لسانه عز من قائل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا من هنا اتوا لم يؤمنوا بالله ولا
 باليوم الآخر ولا بالرسول والكتب وربما آمن من آمن منهم ببعض وكفر ببعض اجابهم الله حل
 جلاله قل يا محسنين بل يورثني لتبعثن ثم لتنبون بما علمتم نظم بذلك قول الله فامنوا بالله
 ورسوله والنور الذي انزلنا هو القرآن والحكمة والهدى والله بما تعملون خبير فيه اعني قوله
 هذا وعيد وتهديد وفيه ايضا رجا كما قال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر واتقوا
 ما رزقهم الله وكان الله بهم عليما اتبع ذلك نظما به قول الحق يوم جمعكم ليوم الجمع ذلك
 يوم التغابن كلام منتظم بعضه ببعض متسق غير المومنون الكافرين اعتاض بعضهم
 منازل بعض في الجنة والنار وغبن ما هناك عظيم وخسار ما هناك خسار شنعاء لما
 شري المومنون الاخر بالدنيا والمغفرة بالعذاب وشري الكفرون العتالة بالهدى والعذاب
 بالمغفرة فسأل الله معافاته ومغفرته نظم بذلك ما يغزى به المومن في مصابه في الدنيا
 والاهل والولد والمفهوم من ذلك ان يوطن العبد نفسه في الدنيا على ذلك وعلى ذلك فليصيه
 الا ما كتب عليه ليعوضه بما عنده ويدخر له ما هو الافضل الباقي اتبع ذلك قول الحق ومن
 يؤمن بالله يهد قلبه يقول هذا على النفوس غير المسلك لكه مبشر على من امن بالله وتوكل عليه
 وقراءة الاغش يهدي قلبه يسار ثابتة في الوصل والوقف غير يار قراء طلحه من مصرف يهدي قلبه
 بنون الضحاك يهدي قلبه على مفعول ما لم يسم فاعله وروى عنه يهدي قلبه بضم الياء وكسر الدال
 ونصب لبا من قلبه من الهدو والسكون والهداية واذا سكن القلب لذكر الله واطمان رضى
 بالعوض فليكن عنوان ذلك ان يخرج على لسانه كله التقوى انا لله وانا اليه راجعون وقد تفكر
 تفسيرها في سورة البقرة لا بد من الرجوع الى الله عز وجل كما لا بد لنا من الموت وكما لا بد لنا من الحياة
 بعد الموت وكما خلقنا من الارض ثم يعيدنا اليها كذلك لما كان اول الوجود عنه وبه ومنه فلا بد من
 العود اليه والارجاع اليه لذلك قال بعضهم الا اننا كلنا بايدين فاي نبي ادم خالده
 بدوهم كان من عنده وكل الى ربه عايد فليما عجا كيف يعصى الاية ام كيف يحده الجبال
 وفي كل شيء له آية تلك على انه واحد فكنا اولاد في علمه وقدرته ومشيتة موجبة
 له لا موجود من لانفسنا ولما اوجدنا واظهرنا لانفسنا كنا بانفسنا له ملكا وعبيدا وبذلك كان
 علمه بنا في حيث لم نكن وكان هولنا بما كنا له ثم نحن اليه راجعون فسال الله ابو الرحيم
 جعلنا من اسعده بلفظه واكرمه بارجاعه اليه في يس وفي عافيه نظم بذلك قول الله تعالى
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى الْكَرَّمِ فليتوكل المومنون استظم هذا بذكر الطمانينة عند
 المصيبة والرضى بالقضاة عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من رزقكم واولادكم عدوا لكم فاحذروا
 الى اخر المعنى سئل ابن عباس عن هذه الاية قال هو لا قوم اسلموا من اهل مكة و ارادوا ان اتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عليهم ازواجهم واولادهم ذلك فلما اتوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجدوا الناس قد فقهوا في الدين هو ان يعاقبوا فأنزل الله عز وجل يا ايها

عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من رزقكم واولادكم عدوا لكم فاحذروا

الذين آمنوا الى اخر السورة . وفيه التحذير من ان يتشاغل العباد باموالهم واولادهم عن الله جل جلاله
والتوصية بان يتقوا الله حسب الاستطاعة وان يسمعوا له ولرسوله ويطيعوا وينفقوا مما
ارزقهم الله ويحذروهم الشح والخلف فيه والوعد بالتضعف على الاعمال والانفاق والله شكور حليم
عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم . وفي خطاب عام وامر شامل في التحذير من الازواج والاولاد
والاولاد ان يشغلوا عن الله . **بسم الله الرحمن الرحيم**
هو **سورة بقره** يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن . قرأ ابن عباس قبل عدتهن
وقال ابن عمر ومجاهد في قبل عدتهن وروى ذلك عن ابن عباس وروى ابن عمر القارئ عن النبي صلى
الله عليه وسلم جميعا . وقال ابن مسعود قبل طهرهن . اتبع ذلك قوله جل ذكره واحصوا
العدة واتقوا الله ربكم هذا خطاب متوجه الى الاولياء والحكام ان لا يتكهن في العدة لا يخرجون
من يومئذ ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة . وقرأت في الان بفحش عليكم واشهدوا ذوي
عدل منكم واقبلوا الشهادة لله . امر جل ذكره المستشهدين بتخير العدول في الاشهاد وامر الشهداء
باقامة الشهادة لله . ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب خطاب شامل
وامر عام فليخرج ذلك من ربه كل موطن . وكذلك قوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ويهيئ له من امره رشدا . اتبع ذلك قوله جل من قابل ذلك امر الله انزله اليكم اي الذي انبأ
به من الامر بالقوى والوعد عليه باليسر والرشاد والفرج وحسن المخرج من صعاب الامور
امر الله انزله اليكم واليسر في الامور وكفاية صعابها والرزق بغير حساب ولا تحشم مؤنة من
امر الله جل ذكره في الجنة انزله اليها في هذه الدار لاهل القوى والعمل الصالح . ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجره **سورة بقره** اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم . قرأ الحسن
وابو جريح من وجدكم بفتح الواو وبالسين قراءة الفاضل من عروان ويعقوب في رواه روح
عنه . ارجع الكلام الى الخطاب في احكام النساء والطلاق والتوصية بهن الى قوله يجعل
الله بعد عسر يسرا . فقد فتح الله عليهم مكانا في ضيقه وفقر ثم فتح عليهم جزيره العرب
ومعادنها وخيراتهما حتى فتح عليهم فارس والروم **سورة بقره** وكاين من قريه عنت عن
امرهم اورسله فما سبناها حسبا بشديدا وعدناها عدا بانكرا . اخذ في الوعد
الى قوله فاتقوا الله يا اولي الابواب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكره هو القرآن والوحى
ومجوز ان يكون نصبه باصنافه فقل تقدمه وارسلنا اليكم رسولا ومجوز ان يكون بدلا من قوله
ذكر فيكون الرسول بما انزل الله عليه من القرآن والحكمة ذكرا . يويد هذا التاويل قوله
يتلو عليكم ايات الله مبينات لخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور والتمسك
والغفلة الى النور نور الذكر والتوبه ومزيد الايمان بعد الايمان والعماء على ذلك ثم قاله
عز من قايلا ومن يومئذ ومن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون
ابدا قد احسن الله له رزقا . هذا والله اعلم هو الايمان الاول والذي تقدم ذكره هو الايمان
المجدد بالتفكير والذكر والنظر . نظم بذلك قوله جل من قابل الله الذي خلق سبع

سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ وَقَرَأَ عَصَاهُ عِزًّا عَلَىٰ بَكْرٍ عَزَّامٍ مِثْلَهُنَّ ۖ يَرْفَعُ اللَّامَةَ هَذِهِ آيَةُ الْمَعْرِفَةِ
يُعَلِّمُ عِبَادَهُ سَبِيلَ النَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالَ لِيَتَوَصَّلُوا إِلَىٰ مَعْرِفَةِ بَارِئِهِمْ فَإِنَّهُ مِنْ خَلْقِ سَمَاءٍ وَاحِدَةٍ
فَقَوْلُهُ لَا تَشْكُرُونَ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقٍ سَبْعَ سَمَوَاتٍ هُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُنَّ وَكَذَلِكَ
الْأَرْضِينَ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَأَمْرُهُ يَنْزِلُ بَيْنَهُنَّ وَمَكَانٌ هَكَذَا فَلَا يَجُوزُ
فِي ذَلِكَ شَرَكٌ لِشَرِكِ وَلَا نَصِيبٌ لِدَعْوَىٰ تَعَالَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَهُوَ الْقَادِرُ بِمَا أَمَرَ عَلَىٰ
أَنْ يَبْدُلَهُنَّ بغيرهنَّ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ الْآخِرُ فَهُوَ رَبُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمْرُهُ الْأَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ
السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ مَا هُنَّ دُنْيَا وَمَا هُنَّ آخِرَةٌ وَكَذَلِكَ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ وَفَمَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ آيَةُ ذَلِكَ قِيَامُهَا عَلَىٰ مَا مَعَىٰ عَلَيْهِ وَقِيَامُهَا عَلَىٰ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْهَا وَلَا يَذْوُ أَتَقَالُوا
تَبْدُلَهُنَّ مِنْ مَقَامٍ قَائِمٍ قِيَوْمٍ يَقِيمُهُنَّ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَيْ يَخْلُقُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَشْيَاهَا
مِنَ التَّضْعِيفِ فَيُصَاعَفُ سَاعِدَاهُ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ لَاحَظَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا طَرِيقَ هَذَا يُوْخِذُ مِنْ قَوْلِهِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ
بَيْنَهُنَّ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ لَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مَا هُوَ كَائِنٌ كَمَا قَدْ عَلِمَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ
مَنْ نَزَلَ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فَبَلَّ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَوْجَدَ وَدَبَّرَ عَلَىٰ مَا سَبَقَ بِهِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ يَعْلَمُ مَا لَا يَكُونُ أَيْ
وَلَمْ لَا يَكُونُ وَكَيْفَ كَانَ يَكُونُ لَوْ كَانَ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ تَقْدِيرٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشَاءَ فَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَرَّمَ مَا حَلَّلَ اللَّهُ لَكَ تَتَغَيَّرُ مَرْضَاتُ أَرْوَاجِكَ الْآيَاتُ ذَكَرَ ذَلِكَ كَانَ حَرِّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ شَيْئًا
عَسَلَ كَانَتْ زَوْجُهُ زَيْنَبُ هِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْقِيهِ فِي قِصَّةٍ فِيهَا طَوْلٌ وَقَالَ لَا أَشْبَهُ أَبَدًا وَقِيلَ
أَنْ ذَلِكَ الْحَرِّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَلَا يَصَاحِبُ حَارِيتَهُ مَا رِيَهُ فِي بَيْتٍ بَعْضُ نِسَائِهِ لَا مَرِحَتْ سَنَهُنَّ وَكَانَ قَدْ
أَسْرَعَ إِلَىٰ عَاشَتِهِ حَدِيثًا فَاطْلَعَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَانْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي ذَلِكَ وَجَاءَ النَّاسُ أَنْ
نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ يَطَّأُهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَفْصَةُ وَعَاشَتُهُ حَرَّمَ مَا حَلَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَانْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ حَرَّمَ مَا حَلَّلَ اللَّهُ لَكَ تَتَغَيَّرُ مَرْضَاتُ أَرْوَاجِكَ وَالْمُرَادُ مِنْهَا أَنْ الْعَبْدَ إِذَا حَلَفَ عَلَىٰ حِلَالٍ
لِحَرِّمَةٍ فَالْمُخْرَجُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ كُفْرَانٌ بِمَا سَبَقَ ثُمَّ اتَّبَعَ التَّحْرِيمَ فَقَوْلُهُ عَسَىٰ بِهَذَا أَنْ تَطْلُقَ إِلَىٰ قَوْلِهِ
الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَدْ هَمَّ النَّاسُ وَالْمُجَارَةُ
وَعَظَّمَ اللَّهُ عِبَادَهُ لِيَقُومُوا لَهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ نَظَّمَ بِذَلِكَ جَرَاءَ الْكُفَرِ قَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَتَوَصَّرُ بِمُطَابَقَةِ الْجَزَاءِ بِالنَّارِ أَوْ بِالْجَنَّةِ
لِلْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا يَتَوَصَّرُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حُلْ شَأْنِ الدُّنْيَا تَبْدُءُ مِنَ الْآخِرِ جَنَّتْهَا وَنَارُهَا
وَسَعِيرُهَا وَزَمْهَرِيرُهَا وَمَا ضَمِيَ عَلَى النَّظْمِ لَمْ يَفْقَهُوا عَمَّا لَمْ يَفْقَهُوا فِي مَصْنُوعَاتِهِ مِنْ حُجُودَاتِ الْآخِرِ وَلَا مَعْرِفَةِ
اللَّهُ حَلَّ وَعَزَّ وَصَمُّوا فِي رَدِّ الْكُتُبِ وَفِي تَكْذِيبِ الرِّسَالِ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا بِمَا وَاصَدَقُوا بِآيَاتِهِ فِي الْوُجُودِ بِرُؤْيُ الْعِلْمِ
أَدْخَلَهُمْ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْتَدُونَ وَلَمَّا مِنَ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا
حَلَّ وَعَزَّ وَبِالْوُجُودِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعَالَمِ وَصَدَقُوا الرِّسَالَ وَالْكِتَابَ أَدْخَلَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَقِيلَ لَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا مِمَّا اسْلَقْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنْ كُلَّ عَمَلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ جَزَاءُ الْمَطَانِقِ لَهُ وَكَذَلِكَ عَمَلُ
النَّارِ وَمَا فِيهَا كَذَلِكَ نَظَّمَ بِذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

آخر محمد ممدوده
ومناد معجزة معجزة

يعني مزيد الايمان الذي تقدم ذكره في تفسير قوله الم يان للذين آمنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ومن لم يطلب نفسه كل يوم بالتوبة النصوح والنظرة ويقتسمها ومحاسنها وسطلب المعرفة
ويسال ربه المزيد من الايمان واليقين والعلم والاخلاق ذلك الغفلة والنسيان وطال الامد في ذلك
فتمتقت القسوة وربما أضل الى الكوم ثم التوبين نسأل الله المعافاة والتوبة النصوح الحاصلة فيل
ان ذلك ماخوذ من النصاح وهو الحائط اي توبه مفردة لا يتعلق بها سوى ما كالحائط المفرد من كل شيء
وربما كان ماخوذاً من النصيحة وذلك ان ينصح الله ورسوله والمؤمنين ونفسه واهله ولامامه
ولعامة المسلمين وخاصتهم ولا يبلغ حقيقة التوبة حتى يكون هكذا وعمل هذا المحل نظم بذلك قوله
ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة لوط كانت امرأة نوح عليه السلام كافرة وامرأة لوط
كانت منافقة فكان لما نظر الى الكفرة ونظر الى لوط عليه السلام واهل بيته قال الله عز من قائل فاخرا
من كان فيها من المؤمنين هم لوط عليه السلام وبناته فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين هو لوط
وبناته وروجه فلما اخرج اهل البيت وامرهم الله ان لا يلتفت احد منهم فالتفت المرأة فسمعت لذلك
مثلاً ملحاً قال الله عز وجل لا امراته كانت من الغابرين فلم ينفع المؤمنين الكتمان على ربها امرتها
ولا اغنيا عنها امر الله شيئا انتع ذلك ما هو منتظم المعنى به قوله عز وجل وضرب الله مثلاً
للذين آمنوا امرأة فرعون هذه مؤمنة كانت تحت كافر لم يفرها زوجها فكفروا ولا انتفع بايمانها كل امرئ
بما كسب حين ثم قال ومريم ابنت عمران هذه في مقابلة امرأة لوط عليه السلام التي احصت في حجابها
بعين مريم هذه صدقة رفعت في درجات الزلف وعلت الى الايمان العلي يقول الله جل ثناؤه
فتفحصا فيه من روجنا وصدقت بكلمات ربها وكتابا به وكانت من الشاكرين فذاك كفر نفاق وما
هو اكبر منه وهذا ايمان ثم ايمان في طهاره وعباده فصوفيت واستخلصت وانتم عليها
العالمين النعمة سورة

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير المعهود انه جل جلاله وتعالى
علاؤه وشانه لا يتبارك الا بعد ذكر تعجب من خلقه وامر كقوله وقد ذكر خلقه الانسان وتقليد اياه
في طبقات الخلقه طبقاً على قوله ثم انشاء خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين وذلك لانه
ما بين كونه مشوثاً في خراب السموات والارض فجمعه بالرياح اللوامع من اجواء الهواء ثم انزله في الماء الى
الارض فاخرج به انواع المغذيات فخلق عن ذلك المني ثم اقترن قراره ثم نقله بعد نقله خلقاً من
بعد خلق في ظلمات ثلاث الى ان بلغ به حد النسخ في الروح اجال التعجب كله في قوله ثم انشاء
خلقاً اخر فنتبه بذلك على بعد كونه متقلباً في تلك الاحوال الى ان بلغه نهايته فجعله سمياً بصيراً
واصفات واسماً الى ان جعله خبيراً مبيناً مجاد في الله وفي اياته او عبداً كرمياً عليه ولئلا يدعوه
فيحييه ويساله فيعطيه ينزل ربه كنهه المآ من السما ويرفع من اجله عر اسفل الارض الى ان يرفعه الى
ما مبارك من اجله كقوله تبارك الذي ينزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً فابن حاله نظفه من
من كونه رسولاً من عندها لعالمين الى كافة الناس في مختلف الازمان وتناوب الاعصار شاهدها
ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً نزل اميناً يهدي به الله من بين روضاته

قلته

المراد بالمراد

سُبُل السلام ومخرجهم من الظلمات الى النور بآدنه ويهداهم الى صراط المستقيم ثم اعلى ذكره
 الخيرية المخرجه الدال عليه فحكم العقول على لسان الحق وانتهى اليه الشهادات عنه بعبارة الحكيم
 وقول الصدق عبر عن ذلك بقوله عز وجل تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا
 منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد ان ينسكوا وهو الذي
 بيده الملك الملك ظاهر العالم وهو المشاهد منه الملكوت هو باطنه وهو فعل الملكة فالملك
 هو المصنوع والملك المالك هو الصانع والصنعة فعل الملكة في تدبير الامر باذن الصانع الملك
 الحق وجميع مواد الخلقه ونفيعه مراد الصانع حاد ذكره ولا يخفى به الصنعة في المصنوع سمي المحنى
 ملكوتنا قافهم ثم الملك الاعظم هو ما يؤلف اليه بعد تقويض البيا وتبديل الارض والسماء وبوعد
 يكون ذلك الظاهر المشاهد الباقي على الدوام فقوله له ملك لسمو والارض وبيده الملك اشار به
 الى هذين الظاهرين الاول والاخر فالاول منها هو المعبر عنه بالمقدور الحاضر والاخر هو المقدور العا
 منه يكرم اولياءه ويظهر المعجزات على ايدي انبيائه ومنه تفتح من رحمته وعنه تفتح جهنم
 فاذا اسم الملك يقع على الظاهر المشاهد ويقع على الباطن منه الذي عبر عنه بقوله كرج الخفي
 السما والارض لذلك عقب هذا الخطاب بقوله وهو على كل شيء قدير نظم بذلك قول الحق
 عز وجل له الذي خلق الموت والحياة والجميع خلق الجميع لعباده ليكملهم ابتلاء فيعملون او يتركوا
 وخلق الموت ليرجعهم اليه فيحزي الذين اساءوا عما عملوا ويحزي الذين احسنوا بالحسنى ثم ختم بقوله
 وهو العزيز الذي لا يحمده افان الجحوت ولا نقا يضل البشر ولسوله في ملكه من شريك ولا في تدبيره
 من وزير الغفور الذي لا يذنب من ابتلاه بالامر والنهي فاستجاب له يغفر للمؤمنين وقد علم الكافرين
 نظم بذلك قول جل من قابل الذي خلق سبع سموات طباقا هذا من وصف الملك والسمو
 الطباق هي الافلاك والله اعلم العلم منهن طبق لما في ضمنها من من حيث ما طرقت فم كذا
 والنفاوت عدم الاتقان والمخروج عن الاحكام وحسن الانساق بل المشاهد منها خلق
 معج و تدبير مبهر وامر محكم وترتيب معجز الوصف ويرى على نهاية النعت لعجب ما اظهره من
 غراب الصنعة والطايف كايان الحكمة فانظر بعقل وتدبر قلب فانك ترى ما يبهر العقل
 ونحير اللب من جرى كل فلك فيما عمل ترتيب منظر ونظام غير منجز مقدار من الجري بقسط
 منقطع من غير انبثا في الطلب مسرع ولا فتور وان تخلف عن المراد الذي جعلت له والى
 شمس تجري في مشارقها ومغاربها الى مستقرها وامر ينبعث بانبعاثها في مطالعها ومغاربها
 نعم دنيا واخره دلالة وشهادة والى قمر يسرى في منازل بروج مقسمة في محال للامر مقسمة
 والى نجوم تزه في مطالع ومغارب في طرائقها المقدر بتقدير العزيز العليم كل ذلك يسبح في
 فلك جمع امرها وكل واحد منها متوحد بامر المجمع له كل ذلك يلوح تحت اديم ظاهرها الغما
 جامع لمادونه من الاحكام ثم قال عز من قابل فارجع البصر هل ترى من فطوره اى من
 شقوق والخزام ثم قال عز من قابل ثم ارجع البصر كبرتن اى الى ما دلت عليه من امثالها
 السمي العلى ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسيير ليس ليمر العين هنا مجال اذ ليست

ح
 سماء المحنى

ح
 وهو

ن
 خلق

ها

السمو العلى مدرجه للابصار فمحي حيين عرادا كذا بعد شأوها فانظر بلبك وتعلم
 يومك الى سمو تبييه سموك وحوار دون مكفوفه على هوا لطيف لا يتعدى
 طورها ولا تتخطى الى غير حودها ولا تبسط في الهواء الذى يليها ولا ترسب فيه فتهدى ولا
 ترتفع عن محلها المحدود لها فتعلق قد احاط بها الامر ولزمها القهر حركى يحارها في وجود السمو
 كحركى يحار الارض على ظهرها قد اوحى في كل سماء امرها وزين سما الدنيا منهن بالخيوم حركى
 بالرجم اعاجيب توقظ من السنه ودلائل تهدى من الحين ثم العبره الى ما اليه توكل والا
 الذى من اجله نزول الكثره الثانيه فاسرع الكثره بالبيئه ثانيه بصدق من يمانك ونور
 يقينك الى بناء من مقوضا بعد ما مارت باذن مسكها موتا وعادت بغيره خالفها كالد
 ورده وبدلت كلها حنانا فبراهما المتقون من عرضة القيمه عيانا وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته اذا استوى قائما من الركوع ربنا لك الحمد ملء السموات
 والارض وملء ما بينهما هذا موجود الدنيا على اهل اليوم ثم يقول وملء ما شئت من
 شئ بعد هذا موجود من يومئذ وعند هذه العبره والتي قبها ينقلب المصير خاسرا وهو
 حسير نظم بذلك قوله ولقد زيننا السماء الدنيا لمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
 واعتدنا لهم عذاب السعير ذكر الرجوم والحراسه من الشياطين وما اعد لهم من عذاب
 آيات ذلك كله فيما تدركه الابصار من السمو الدنيا ولذس كفوا به بما خالق ذلك
 كله وجاعله كفوا باياته الداله على الاخر جنتها وحجيمها عذاب جهنم اذا اتوا فيها سمعوا
 شهيقا وهي تقور هكذا آياته فيما يبدو وللأبصار في السمو الدنيا فتطلب ذلك ولا ترضى لنفسك
 في اقتباس العلم بوزن المنيرة نظم بذلك قوله عز وجل فاقبل كل النور فيها فوج سالهم عزنتها الم بانكم
 نذير قالوا بلى قد جئنا نذيرا انما منه جل جلاله كيف حالهم فيما هناك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما
 كنا في اصحاب السعير هنا محذوف دل عليه المذكور وهو ما ذكرنا ما ردد على رسالهم وتكذبهم
 اياهم كان الخزيه قالت لهم الم تشاهدوا الملائك التي خلعت القرون التي كذبت رسالها وكفرت بها
 الم تسمعوا بذلك كله فقالوا لو كنا نسمع اى نصاح ربنا ورسله وكتبه او نعقل ما اراد الله باهل
 المكذبين وانما المصدقين للمؤمن وشهادته الشواهد من الآيات واعلام البينات ما كنا في اصحاب
 السعير يقول الله جل من قابل فاعتروا ايديهم فصحوا اصحاب السعير
 آمنتم من في السماء ان تخسف لكم الارض معناه آمنتم رب السما خالفنا ان تخسف لكم الارض يترك
 عليكم من السما الرزق وينبته لكم من الارض وهو خلقكم وانشا لكم السمع والابصار والافئد وتعبدون
 غيره وتشكرون سواه مثال قوله آمنتم من في السما مثل قوله وهو الله في السما وفي الارض
 يعلم سركم وجهكم وهو الذى في السما الله وفي الارض الله هذا كله تقريع للكفار المذكورين وقوله
 ولذس كفوا بهم عذاب جهنم تواعدتم ثم جعل سر عليهم ذكراياته نظم بذلك قوله عز وجل
 اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وبقبضن اذا امتد الطير جناحيه في الهواء قبل قد صفت جناحيه
 لم يقبضها يقول جل وعز وقوله الحق ما يسكنهن الا الرحمن يسكنهم مسك السما والارض وكاشفى

في قوله عز وجل فاقبل كل النور فيها فوج سالهم عزنتها الم بانكم
 نذير قالوا بلى قد جئنا نذيرا انما منه جل جلاله كيف حالهم فيما هناك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما
 كنا في اصحاب السعير هنا محذوف دل عليه المذكور وهو ما ذكرنا ما ردد على رسالهم وتكذبهم
 اياهم كان الخزيه قالت لهم الم تشاهدوا الملائك التي خلعت القرون التي كذبت رسالها وكفرت بها

بامساك متعاور وانقامتوا الى بعد انقاما متاذلك ثم نظم بذلك قوله امن هذا الذي هو جند
 لكم ينصركم من دون الرحمن يقول عز من قائل من ينصركم من الله ان اراد بكم سواء ثم قال تعالى
 رسولنا والمؤمنين ويعرض تنريع الخطاب بامم افمن شئ محكبا على وجهه اهدى امن شئ سويًا
 على صراط مستقيم شئ الكافر اليوم في حال ضلاله عن الصراط المستقيم كحال المكب على وجهه لا يرى ما
 حوله ولا يشعر لما احاط به ولا ينظر في آيات السموات والارض لا يعتبر بآية ولا يستدل بها فشيئ
 اليوم على وجهه باطن فاذا كان يوم القيمة حشر ما شئ على وجهه وسحب في النار على وجهه
 جزاء لرضاه بحاله تلك في الجب الدنيا فاطهر له بذلك ما ابطن عنه اليوم والمومن شئ اليوم
 قائما يرى آيات ويعبر بها الى ما جعلت آيات عليها عشي على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما
 في السموات وما في الارض ثم الى اخر البور جدل وتقرر على شواهد آيات وتحقيق بينات
 سورة النجم **بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل**
 رب والقم وما يسطرون يمكن ان يكون من الحروف التي تكون في اوائل السور فيكون سبيلها في النظر
 سبيل امثالها وتكون معتبر عن موجودات ما جوامها الكتاب المبين وهو الاظهر والله اعلم
 ويمكن ان يكون المراد بها النون التي تحت الارض السبعة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اهل الجنة ياكلونه وياكل من زيادة كبد سبعون الفاء وعمل ايضا ان يكون من الحروف
 المحيطه وكيف ما كان فهو محيط فكانه اقسام نون سفلا وبالقلم علوا او بالقلم والمراد الاقلام كلها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت لمستوى سمع فيه صريف لاقلام ثم قال عز من قائل
 وما يسطرون يعني الملائكة ما انت يعني محمد راصلي الله عليه وسلم بنعمه ربك بجملتي بالنبوة والرسالة
 لمجنون وان لك اجرا غير ممنون غير مقطوع ولك على خلق عظيم يعني خلق القرآن فتبصر وبصرون
 تهديد وقبيل بعد **سورة النجم** ورد والوتر من مبدعون اي لو تالين وتجاوز في الامر الادهان
 ملاينه والحرار بالباطل واعراض عن الحق فيغطي على الحق ذلك الباطل مع معرفة تكون في المداينين
 ولا تطع كل خلاف مهين الى قوله غفل الغفل الشديد العارضة الغفل الناق في الخير والمشار
 اليه بقوله ذلك الاوصاف التي تقدم ذكرها زعيم اللاصق بالقوم ما خرد من زمني الشاه ان كان
 ذامال وبنين بدعي في القوم بانه منهم فبشر فيهم وليس منهم وعلى فراه من حقوا لهم من يقول
 ان كان ذامال وسين يكون هكذا اذا سئل عليه آياتنا قال اساطير الاولين ستمه على الخطوم
 نسود منه الوجه ونجعل عليه سيما اهل جهنم اعادنا الله برحمته منها نور بما حوت صورته
 الى غير صور في آدم وان قوله نسفه على الخطوم وليس الخطوم على الختم من وصف لسان وانما هو
 للخنزير والفيل وكوهدا والله اعلم ورعا عمل ذلك في الدنيا ورعا اخر عنه الى دار البرزخ فيعذب في
 صوت ما سنع فيه دعوى الله من عذابه وعقوبته ثم **سورة النجم** انا بلونا كما بلونا اصحاب الجنة
 مثل صيوق ما يضر الله جل جلاله مثلاً الا على حديث قد كان اتلى امام مكة محمد
 صلوات الله وسلامه عليه يقول كما بلونا اصحاب الجنة فبل كانت هذه الجنة واربابها من شاةهم
 متى جدوها ان تبصدق منها على المسكين واليتيم وابن السبيل فلما ورثها ابناؤهم ومن صارت اليه

اي في العاقبة

في غنى

تواصل فيما بينهم اذ اهتم جدوها مجدونا على حين غفلة من الناس وتعاقدوا على ذلك ولا يستون
اي تشبه المالك لهم ولجنتهم فلما هم الاصباح بانصداع تنادوا ان اعدوا على حركم ان كنتم صارتم
المرام الجداد فانطلقوا وهم يتخافتون الخوف الهوى يقول بخون سيرهم ومرادهم ويقول
بعضهم لبعض عزما منهم على ما نؤوه وقسم لا يدخلها اليوم عليكم مسكين قرارة الجماعة لا يدخلها
اليوم وقراه ابر الى عبلة لا يدخلها بغير ان يقول جل وعلا فعدوا على جرد الحرد شره والغيب
مع العزم على الامر والحجاج فيه من عامه عبر عن ذلك بقوله قادرين فطاف عليها طائف منكم
وهم نامون فاصبحت كالصرم وهو الليل اي مظلمة يقول الله جل ذكره فلما راوها قالوا انتم
لما تون اي انا احظانا طريقنا اليها ثم تذكروا سؤا ما اضرهم فقالوا بل نحن محرومون قالوا
يعني اسدتم وافضلتم الم اقل لكم لو لا تسبحون يعني تعبدون الله وتطيعونه وتذكرون نعمته
فتطيعون السائل المحروم ما اتاكم قالوا وقد وقع بهم البلاء سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل
بعضهم على بعض تلاومون يتدافعون فيما بينهم سؤا الراي والفعل الذي سبق منهم في ذلك ندق
حين لم تنفعهم الندامة ولا يجدون سبيلا ولا الى تدارك فائتهم مراجعه ولا توبة قالوا يا ويلنا
انا كنا في ضلالتنا ذلك وما نؤينا ه طاعين عسى ربنا ان يبدل لنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون يا اهل
مكة فكل من سمع به ولم يؤمن كاهل مكة استلهم الله برسوله كما اتى اوليك بحجتهم فلم يسمعوا
قدر النعمة التي انعم بها عليهم ولا شكروا المنعم بها اخرجهم من بين اظههم واعرض عنهم بنعمته الى غيرهم
كما نؤا بذلك وفيهم وكذلك كل من لم يؤمن به استعمل الكبر عافضة على دينه الذي يدبر
حتى اذا جاء الموت وجد جسده في الاخر ودار البرزخ قد طاف عليها حال نومهم في الدنيا من سوء
اعمالهم وكفرهم وتكذيبهم ما ابطاها عليهم وغوصوا عنها بما هو مثل الليل المظلم وهو ظلمة اعمالهم ومالهم فلا
يملكون سوى السدم والردا بالويل والثبور والاقرار بالذنب حين لا ينفعهم ذلك وموضع قولهم
عسى ربنا ان يبدل لنا خيرا منها هو سؤا لهم الرجعة عند الموت عذما يعرف من عليهم مصيرهم يقول الله
جل من قابل كذا العذاب اي بالاسر في الدنيا والقتل والجوع والخوف لعلمهم برجعوتهم في
دار البرزخ وقد انقطع عنهم اوان التوبة وحق بهم الندم ثم قال وللعذاب الاخر اكبر لولا
يعلمون نظم بذلك قول جل قوله ان للمقين عذرا تمام في موضع ندم اوليك وخيبة رجائهم جنات
النعيم مكان ما وحده اوليك كالصرم ثم قال عز من قائل افجعل المسلمين كالمجرمين بل هو منهم
ويقرهم على الحكم بالجهل دون وعدي من الله جل ذكره لهم بذلك بما املوا ولا كتاب منزل به ينطق بما من
ذلك عمو ولا رسول تضرهم ما ظنوه هذا في مقابلة قول اوليك عسى ربنا ان يبدل لنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون وهذا منسحب لهم كقول الانسان والمراد به الجنس ولين رجعت الى ربك اني
عنده للحنني ولين ردت الى ربك لاحد خير اسما منقلبا له تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم وله يقول وهو اعلم مستبصر
فيمرون بايكم الفتون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ويتوجه ايضا الخطاب الى الذين
يظنون ان الله يساوي بين المستبين والمحسنين يوم يكشف عن ساق والساق لشدة بدعون

الى السجود ولا يبقى من كان يسجد لله جل ثناؤه في الدنيا راغياً راهباً من تلقا نفسه الاسجد
ومن كان يسجد اتقاً للمخلوق ورأياً او لاجل الغير الاجل الله ظهوره طبقاً واحداً كما اراد ان
يسجد خر على قفاه يقول الله جل من قائل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي
في الدنيا وظهورهم سالمه وكانوا يستطيعون السجود نظم بذلك قول الله الحق فذروني
يكذب بهذا الحديث سندهم من حيث لا يعلمون طرق استدراج الله جل جلاله
العبد كثير خفيه ولذلك قال من حيث لا يعلمون والمومن يعلم من ذلك ما علمه الله فاحذرو
استدراجهم بالنعم والعلم والنعمة والجهل والعوا في وبالبلا والاهل وبالمال وبالولد وبالجمال
وبالاشاء وبعد الصيت وبالاتباع وكثرة الغاشية واستعذاب الله من شربك وشرك
ذي شرهولدي عاتى فاصبر لحكم ربك ولا تكل كصاحب الحوت يعني يونس عليه السلام
اي اصبر على ما يقولون من مجنون وشاعر وساحر وغير ذلك ولا تقصير كما خيبر يونس عليه السلام
وذكر سجنه له في بطن الحوت اذ ترك عمله لربه وابتقى الى الفلك المشحون المتكظوم المغتاض المزمع
هذا وصف حاله في بطن الحوت لولا ان تداركه نعمة من ربه لينذ بالعراء وهو مذموم العراء
الارض التي لا يثبت فيها البعيد من الانفس ثم انباه عن غيظ قلوب الكفار من وشدة عداوتهم
وحدهم بقولهم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي يزيلونك عن مكانك
كما قال يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يوقعون بهم نكالا له ويقولون انه
لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يرجع الخطاب في آخر السورة الى اولها قوله ما انت نعمة ربك
لمجنون المعنى الى اخره سورة الاحقاف **بسم الله الرحمن الرحيم**
فما لعلهم من الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة سميت بذلك لانها تحق العذاب للمجرمين
والثواب للمحسين وقد يكون انما سميت بذلك لانها من قولهم يحق من حاق يحقق كما قال وحقهم
ما كانوا يستهزون وقد قيل انها من اسم القيمة وانما قال عز من قائل وما ادراك ما الحاقة
ثم اننا نذكر ما في فقال كذبت ثمود وعاد بالفارعة والقارعة من اسم القيمة فلان كذبت بها
ثمودها ثمود اهلكوا بالطاغية طغت عليهم الصيحة والرجفة وكذلك عاد كذبت بها اهلكوا
سرح صرصر عاتية عنت عليهم واهلكتهم يقول عز من قائل سمعها عليهم سبع ليل لم يسخرها
لهم بل عليهم ثم ذكر فرعون وعز من قبله من الامم الماضية والفرقة الحالية وقرت ومن قبله
اي من ساء بسيرته قبله وبعده وقرطلمه من مصر وجاء فرعون ومن حوله اي وجافروا
ومن معه وقرابذلك عبداً له وفي قراءه اي موسى وجاء فرعون ومن تلقاه اخذته رايبه من نفسه
القدر في البطش به والشدة والخزي والالام اقسام باسم من اسم القيمة ثم اخذ في قصص الذين كذبوا
كيف اهلكهم على اسامهم من انواع كفرهم وتكذيبهم بالقارعة اي يوم القيمة فاهلكهم بقوارع افعالهم
بهم سلطها عليهم من عاجل عذاب يوم القيمة سخر ذلك عليهم لم يسخرها لهم فتكون لهم محمد كما سخر الفجائن
من جهنم في الدنيا فصيدها لهم في الدنيا بواسطة فتح رحمة جنات وانهارا وعيوننا وزروعنا
ومن كل الثمرات بل سخر عليهم ما قدر اخبرجه عليهم من عذاب ذلك اليوم واصحهم حزنه في دار البقا

ثم في اليوم الاخير دخلهم اشد العذاب بما كانوا يكفرون نظم بذلك قولهم عز من قائل انما
لما طغى الما حملناكم في الجارية اى في الفلك لتجعلوا لكم تذكرة لهم بحمل المتقين في الجنة والفلك كركبهم
بهم في انهارها تارة وتارة على مراكب البر كما قال ومخلقتهم من مثله ما يرجعون وتذكرة ايضا
للعلم بحياة البرزخ وطريق العبر الى ذلك ان سوهم الارض يومئذ وهي مغرقة بالطوفان وقد كان
بها من هلك ويسر الله جل ذكره لعباده المؤمنين الفلك لهم فيها ومن علمه في اصلابهم من حياه الى
حياه كذلك الموت مدبره فراق النفس الجسد ومخلوق الله لميت حاملا من ذات الميت اما في نعيم
واما في عذاب بعرضهم بموت من الحياه الدنيا الى الحياه الاخرى جعل الله ذلك اية للعالم بذلك
وتذكرة للقدرة الغايبة ثم قال وتبينها اذن واعية اى عجب بذلك ولو الابواب وتذكر
بأهلا كناس عتاء عذاب الاخر كما قال ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخر نظم بذلك قوله
الحق فاذا نفتح في الصور نفخه واحد وحملت الارض والجبال فركناد كة واحدة فلا جبر ان لها
كما قال ليس لوقعتها كاذبه يقول عز من قائل وقعت الواقعة التي هي القارعة والمحاقة وانتقلت
السماء فهي يومئذ واهية ثم قال والمملك على ارجائها اى جافانها نواحي الانشقاق منها كركب
وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما في الكتاب الاول ان حملة العرش اربعة ذكر هذا وجري
كثيرا على السنة الناس وجاء ذكرهم في القرآن مهيلا دون عدد في قوله الذين حملون العرش وحوله
المعنى ولم ازل في اثبات اربعة حملة تبيينا للنبي عليه السلام وقال في هذه الآية وحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية ولم يبين ما هو الا ثمانية اى صفوف ام احاد منهم غير ان قوله يومئذ
يؤهم او يغلب لظن ان ذلك خصوص لذلك اليوم اما نقل الامر او تضاعيف الشان والله اعلم
فصل جاء عن المفسرين كما في الكتاب الاول ان للعرش اربعة اهل كل علمهم السلام وذكروا
مع هذا ان احدهم كالانسان ثم الاخر كالنسر والثالث كالثور والرابع كالاسد وهكذا جاء
في نبوء بعض الانبياء على جميعهم السلام يصفوا لاسراء الذي اسرى به وكذلك جاء ان حملة العرش
العظيم ميكائيل واسرافيل وملاك غيرهما خرج ذكر اسماءهما عن ذكرى والله اعلم
وربما انه كما ينشئ كل شئ من العالم كذلك ينشئ الامر وبما هنالك فيكونوا يومئذ ثمانية
وقد قال عز من قائل الذين حملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به المعنى
الى اخره وقال اخافني الله الامر في السماء الحديث وفي تاويله انهم اذا اقمهم عنه قالوا المردوم
الحق اى المراد ثم كذلك الى مردونهم الى حيث انتهى فحملة العرش اربعة على هذا جميع ملكه
الله جل ذكره صلوات الله وسلامه عليهم والصفات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرنا المقسمات امر والنارعات عرقا والناشطات نشطا والساقيات سباحا والمدرجات
امر والذاريات ذروا والحاملات وقرى فلجارات يثراء المقسمات امر والمرسلات عرقا
فالعاصفات عصفوا والناسرات نشرنا فانفارت امر والمليقات ذكرا ثم هكذا في كل طبق
من المخلوقات وبكل امر هنالك او ينشئ نشوا او يضمحل او كان يكون فيه حمل العرش اى قيام
بالامر من علو عرش او سماء ومن حيث نزل عنه حل حلاله الامر فعرش عرش نزل والاخبار في

قوله الحق ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية عشر على الاعظم. نظم بذلك قول الحق عز وجل له فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه فرجا بما اوتي. اني طنت الى ملاق حسابه اى علمت وايقنت بذلك فعملت لزج على ذلك رصدا لهذا اليوم. نظم بذلك قوله جل وعز واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه. ولم ادر ما لحسابه اني كنت في الدنيا ولم ادر ما لحسابه. ويمكن مع هذا ان يكون المعنى لعظم الغبطة باعطاء من اعطى كتابه بالفوز العظيم والدخول في الجوار الكريم تمتد الاعناق اغتباطا لما اوتي كتابه بيمينه وببيض وجهه ورفع قدره والمليكة تحفه ويكرمه اهل الجمع ويمتد له الصمت من اجل ذلك في ذلك الجمع المشهود وينادي على رويس الخلائق الا ان فلانا سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فيتعدى بالمجرم الحرص ويعطى على ما به الطمع لعظيم الاغصاط بذلك فاذا وقف ظهر له من علمه ما يستوجب به الحرمان والخلود في النيران فيسود وجهه وتزرق عيناه ويشتوي خلقه ويعطى كتابه بشماله الذي ورد علمه من جهته وينادي به على رويس الخلائق في ذلك الجمع المشهود الا ان فلا شقى شقا ولا بسعد بعدها ابدا فيحقيق به من الحزى والهون وبلغنه اهل الجمع ويقل الى الجحيم فيقول يا ليتني لم اوت كتابه. ولم ادر ما لحسابه. يا ليتني كانت القاضيه. اى باليت الموتة التي تمثالها ابعت منها فانه يومئذ تشيع عند اهل الجمع من الغبطة بلقاء الله ما القلب الباق عن توهمه في غفله ولذلك لا يذكر جل جلاله لقاءه الا لفظ الرجاء حيث ما ذكره. ثم يندب نفسه فيقول ما اغنى عنى ماله. اذ لم انفق في مرصاته له ولا توصلت به اليه. هلك عنى سلطان به قد كان لي فيه متبلغ الى مرضى رضى لو علمت فيه يا ليتني قدمت لحيا في هذه. يقول الله جل جلاله للملكه خذوه فغلوه. يدا الى عنقه ورجلاه الى باصيته من وراء قفاه. ثم الجحيم صلوه يسحب على وجهه في النار يقول الله تبارك وتعالى اقم على وجهه سوا العذاب يوم القيمة وما اتقى وجه العذاب لانه لم يمتنى على وجهه ويده ورجلاه موثوقتان قال الله جل جلاله يسحبون في الجحيم فيصرون جلودهم ملتصقة في النار يسجرون اى يوقدون فيها وقودها الناس والحجارة تعود باه من النار ومن احوال اهل النار في الدنيا والاخرة. ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه ذكر السبعين ابدأ معدا لكثرة انحصار الخلق وقد حاد ان الجحيم من راس السلسلة فتوى فيها سبعين خريفا ما تبلغ طرفها والله اعلم بعوذ بالله من عذاب الله ما قل سه وما كثر يقول الله جل من قائل اية لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين كما قال الشقي ما اغنى عنى ماله فلم يستحق لذلك يطعم من طيبات دار الاخرة اذ الكرم والسخا من الله واسماه والكرم شجرة في الجنة لها اغصان من تسك بغصن منها رفعة الى الجنة والخلل شجرة في النار من تسك بغصن منها هو كبد الى جهنم اعادنا الله برحمته منها. فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غلبين هو ما يجري من عصارة اهل النار صديدهم واخلاطهم واخلاطهم وانقالهم اية ذلك في هذه الدار ما يجد الله حار ذكره زرع ما هاهنا واشجار وقار بالازبال والاتصال لكن فهاهناك على العين الى ما يغذ عنه من زرع او شجر ذلك لان هذا

الدار سخن امترج منها ما هو منسوب الى هذا وهذه ونفله الى شر من ظاهره وان تنجدا واشد
 حرارة وبرودة والى ما هو بالغ في الكمال يقول الله عز وجل لا ياكله الا الخاطيون كذا في
 شجنا نحن في الدنيا لا حل خطانا ولا ياكله في الدار الاخر الا الخاطيون هم فيها درجات في ذلك
 فلا اقسام ما تبصرون وما لا تبصرون الفاعطفه على ما قبلها وهو ما تقر من فوهم وكفرهم في رسول
 صلى الله عليه وسلم والقران العزيز بانه مجنون وساحر وشاعر وكاهن وفي القران اساطير
 الاولين وسحر وكذب ونحو هذا ولا نافية فمعنى الكلام على هذا ليس على ما زعمتم اقسام بما تبصرون
 من ارض وسما وافلاك ونجوم وشمس وقمر وبحر وبر ورياح وامطار ونبات وخلق وما جعل له هذا
 كله وما هو هذا المعبر اليه من امر هنا وخلق وامر فيما هناك من شهادته هنا او غيب وكل ما ذكره
 وغير المذكور بانه يعني القران لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام ثم النبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله تنزل من رب العالمين لكنكم لو استمعتم له لتذكركم فعلتم انه معجز لا يقوم له بشر ولو
 اجتمعت له الجن والانس منظارهم وقد تقدم الكلام على التنزيل ما هو نظم بذلك قوله عز وجل
 ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين اي انه لو قال علينا بعض ما لم نفعله لاخذنا منه باليمين
 اي لا ضللتنا عن هدايته ومحونا اسمه من ديوان الهداه المهددين ثم لقطعنا منه الوتين يعني
 على ذلك من ضلاله والوتين عرق متصل بنياط القلب مستبطن للقلب يملأ الجسد كله بحقيقته
 الكبد وهي بيت الدم والوتين بحر الدم في الجسد باخذ منه ستون عرقا هي اثار الدم في الجسد
 كله من هذه الاثار ناخذ عروق الجسد ثمانية عشر تسقى الصدر وسبعة تسقى العنق واربعة
 تسقى الدماغ وهو على الوتين من جهة الوركين الى مجمع الصدر بين الرقبتين ثم تنقسم عنه
 العروق الى سائر الجسد فما منكم من احد عنه حاجز بين اي لم يكن له مع ذلك ما صرنا منه
 وانه يعني القران لتذكركم للمقنين وانا نعلم ان منكم مكذبين لكننا لموناكم به لتكون منكم النكذب
 المقدر في الاذل فما خذكم به او يكون منكم الايمان السابق في التقدير فتبكم عليه وانه لحسة
 على الكفر من حين يرون العذاب يقولون يا حسرتنا على ما وطرنا فيها يا ليتنا اتخذنا مع الرسول
 سبيلا وانه يعني هذا الحديث والوعيد والوعده حق اليقين الموت يقول وانه لو احبب وجوده
 بعد الموت ثم البعث منه كما شاهدتم من وجوب وجود النهار بعد انقضاء الليل والليل بعد
 انقضاء النهار فصبح باسم ربك العظيم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ولمن اطاعة من المؤمنين
 فهو الاستعداد والعدة لذلك فالزمه كما قال عز من قائل فصبح بحمد ربك ولكن من الساعدين
 واعبد ربك حتى ياتيكم اليقين وكقوله فاعبدوا واصطبروا لعباده سورت المعارج
 بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

وفي بعض النسخ والى ما هو بالغ في الكمال يقول الله عز وجل لا ياكله الا الخاطيون كذا في

على وتنزلت من علوا إلى أسفل قد تقدم الكلام في المعارج وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ما بين سماء إلى سماء خمسمائة عام وقال الله جل من قائل يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج
 اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فلك مسير الف سنة مما يعدون ثم من المتعارف والمعلوم ان
 ينزل او يعرج **فصل** في حركة عروج الامر ونزوله حركة نحو الوسط وهي الحركة
 المستقيمة وحركة التدوير للامر كحول الوسط وهي الدائرية ثم من المتعارف والمعلوم ان
 ان الخط المستقيم المار على وسط الدائرة من محيطها إلى محيطها هو على النصف من قوس الدائرة
 والفلك يصعد بعضه بنزول بعضه فلهذا كان الدائرة صاعدة وانزلها متى كان مقدار
 مسافة السالك من محيطها مارا على وسطها إلى محيطها خمس مائة سنة عروجا فان مثلها
 ايضا خمسمائة سنة وذلك قوله عز وجل يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
 مقداره الف سنة مما تعدون فادان ذلك كذلك فان مقدار محيط الدائرة مسير الف سنة
 واذا كان ذلك كذلك فهي سبع ارضين سبع سموات **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان ما
 بين سماء إلى سماء وارض إلى ارض خمس مائة عام وانما هذا وصف لمسافة ما بين سماء إلى
 سماء وارض إلى ارض وان الحكمة في العنق إلى ما غاب ان يكون معقولا مما شهود فدوايرها
 علا تحيط بمادونها هكذا إلى ما علامية ذلك اية فلك لقر تحيط بها دايير فلك عطارد وتحيط
 بدائرة فلك عطارد دايير الزهر وتحيط بها دايير الشمس وتحيط بها دايير القمر وهو المرنج وتحيط
 بها دايير المشتري وهو البرجيس وتحيط بها دايير المقاتل وهو زحل وتحيط بهذه الدوائر دايير
 فلك البروج وتحيط بها الفلك الاعظم قال الله عز من قائل كل في فلك يسبحون وقال عز من قائل
 وسبحكم الليل والنهار وقال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون ولما راينا هذه هكدا واخبرنا انه قد جعل هذه ايات على ما غاب عنا علمنا وله الحمد
 ان دوائر ما علمنا من السموات العلى اعلاها منتظم لمادونها حتى يكون دايير فلك السماء السابعة
 منتظمة هذه محيطها وفي اعلى كل سماء من السموات فلك يرجع مادونها اليه كالدائر اخبرنا عز وجل
 عما هاهنا من دوائر بقوله والشمس والقمر والنجوم وان ذلك كله يرجع إلى فلك تسبح الافلاك
 التي دونه فيردللة على الوجدانية اليه يرجع الامر كله ثم اعلم ان اوسع هذه الدوائر
 التي دون السماء الدنيا كنفك البروج مثلا تطلع وتغرب من يومه الذي هو من ايامنا هذا
 ما غدا موضع المثلث وكذلك ما غاب عنا من دوائر التدوير وان دايير السماء السابعة التي
 يرجع اليها مادونها ويسبح فيها طلوعها بطول اذقها وعزوبها بغروبها فذلك قوله يدبر الامر
 من السماء إلى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهذا الدائر يدور فوق السماء
 السابعة وينزل بامر الله جل جلاله إلى ما تحت الارض السابعة ويصعد طالعا إلى ما فوق السماء
 يستدير بمادونها من الدوائر كما ستدار الفلك الاعظم الذي دون هذه السماء كل في فلك يسبحون
فصل في ما نعلمه فما فوق السموات السبع ولا فيما دون الارضين السبع فكمنا

وهو جدي هذا الدائر الذي هو فلك السبع
 وهو جدي هذا الدائر الذي هو فلك السبع

كذا التلاوة
 مقدار الف سنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن مسراه فلما جئنا السما السابعة استقم
 حبريل صلوات الله وسلامه عليها فذكر ما أتى فيها هنالك ولما فرغ من ذكر البيت المعمور وذكر
 ابراهيم عليه السلام قال ثم عرج الى السدره المنتهى وذكر ان ما وراءها لا يصعد اليه ملك
 فان اليها ينتهي ما يصعد به من الامر ومنها يفيض او يرفع اليه فالملك مع الروح عليهم
 السلام يصعدون الى ما هنالك اعنى الى السدره المنتهى ثم الروح صفه يصعد بما يكون
 الى ما علا قال الله عز وجل تفرج المليك ثم عطف بالواو في قوله والروح اليه والمليك
 والروح الى المنتهى ومما هنالك يصعد الروح فردا بالامر والله اعلم سبحانه وله الحمد
 ثم قال عز من قائل فاصبر صبرا جميلا اي على قولهم وحوضهم واستبحا لهم العذاب المذكور
 في صدر السوره ثم قال عز من قائل انهم مرويه بعيدا ونراه قريبا القرب عنده والبعيد
 سوا وانما الاحل المستحق يوم الفصل الذي يكون فيه السما كالمهل وتكون الجبال كالحصى النصف
 ولا يسال جيم جيم هذا موقوف لا يتسألون فيه وبالجملة فان جيم اي جيبا لا يسال جيمه ان
 يحمل من اوزار عنه شيئا وان تدع مثقله الى الحمل لا يحمل منه شي ولو كان ذا قرفى فيصرونهم
 لا يبدل ان يتلاقى المتعارفون لتقضي حقايق كانت بينهم في الدنيا فذلك جمع وبالأوجه ان يكون
 الشان كما تلاقوا في الدنيا كذلك يتلاقون ذلك اليوم بقول الله جل من قائل وان ربكم لحكم بينهم
 يوم القيمة فاما كانوا يختلفون كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة ثم
 نزاعه للشوى هذا من وصف النار الكبرى اعادنا الله برحمته منها الشوى عظام السابق تلب
 العظام من لحمها وليس ذكر هذه العظام بخصوص فعلها فيما سواها من العظام واللحم كذلك
 ان من الموحدين من يدخل في النار ما يصيبه منها الا كعبيبه والى انصاف سابقه والى ركنيه
 والى حقويه وحيث بلغت فعلت فعلها فعوذ بوجه الله الكرم منها انه ارحم الراحمين نظم بذلك
 قول الحق عز وجل لا تدعوا من ادبر وتولى اي عن طاعة الله وطاعة رسوله وعمر الامان
 والاسلام وجمع المال فاعى ووعا وشد بؤكاه فلم ينفعه وطاعة الله ولا اطعم منه ولا زكاه
 نسأل الله معافاته ومعرفته نظم بذلك وصف الانسان فقال ان الانسان خلق هوانا
 اي من نصبات الزمان وجازعا للطوارق الحدثان غير متوكل على الله ولا مستنصر اذ امسه
 الخير منوعا واذ امسه الشر جزوعا هكذا الانسان ما هو انسان اقاله يوم من باهه ويتق
 الله بتوفيقه وعصيته يقول الله جل من قائل الا المصلين الى اخر المعنى المداومه على الصلاه
 تكون بالملازمه والمحافظة عليها والحفظ لها بما ينقصها وتكون ايضا بكثرة ما يضاف اليها
 من نوافلها بان يكون الذكر في اشائها مستصحبها وفيما بينها كما قال عز من قائل فاذا قضيت الصلاه
 فاذكروا الله في ما ما وقعودا وعلى جنوبكم وان من خاف فقد ابغى فقال للذين كفروا بقلوبهم طعين
 اي مسرعين متعجبين من مفاالك وحالك نظم بذلك قول الله عز من قائل لا يطعم كل امرئ منهم ان يدخل
 جهنم نعيم كقول احدهم ولن يردت الى ربك خيرا منه من قبلها يقول الله جل من قائل لا يطعم
 كل امرئ منهم ان يدخل جهنم نعيم ولما يؤمن بالله ورسوله والدار الاخره وما يبعث بعد

موته الى جزاء معد ثواب او عقاب . كلا ليس كما ظن انا خلقناهم مما يعلمون من تراب وماء
 من فيض وفتح فكذلك يعيدهم من الارض بالما ينزل من السما فينبئهم منها انبئنا ثم يعيدهم الى مكان
 هذا الفتح عنه الاملا عتقهم من ذلك من ايمان بالله ورسوله وطاعه وعل صالح فيكون عودهم بذلك الى
 مكان الفتح عنه . الم يروا انا خلقناهم من الدار الاخرى حرورها وزهرورها الذين عن انار فيض
 جهنمها ثم عن فتح رحمتنا بالما ينزل من السما نخرج لهم به جنات معروشات وغير معروشات والطي
 ومن كل الثمرات فكل خلقناهم من الدار الاخرى كذلك اليها يعيدهم . الم يروا انا خلقناهم من تراب فودعهم
 الى التراب فكذلك اخلقناهم من الدار الاخرى كذلك نرجعهم ثم لا يدخل الجنة الا من آمن بالله وعل صالحا
 ولا دخل النار فيها هالك الا من اذى وشركوا كفر النعم وبطرا الحق . نظم بذلك ما هو بيان له قوله
 جل من قال كلا هذارد لنقولهم ونكذب لطمعهم اقسام رب المتارق والمغارب ذكر جل ذكره
 وتعالى جدا موضع نبعت الفتح والفتح عن الدار الاخرى ز ايد الجزاين والمنى عن حقيقة التواين وقد
 تقدم الكلام على ان تقسيمه وحكته في ذلك على مواقع النجوم وانما نجوم المنازل وهي ايضا نجوم
 القرآن والوحى المنزل على وافدا الاخرى المنذر بعذاب ما هنالك المبشر ثوابه . ثم قال عز من قائل
 ان الفادرون على ان يبدل خيرا منهم اى يذهب بهم ويخلف بعدهم من هو خير منهم . ثم قال عز من قائل
 وما نحن بمسوقين اى اذا امتناهم على ان يبدل امثالهم بكل علمها وفيها ذواتهم في دار البرزخ لنذيقهم
 عذابا دون العذاب الاكبر وفوق عذاب الدنيا في الجزى والشدة والالم اشار بقوله وما نحن
 بمسوقين الى ما ينالهم ويلتقونه من حق اليقين . نظم بذلك قوله عز من قائل فذرهم يخوضوا على
 اى حتى ياتيهم الموت فبلا قوا يومهم الذى يوعدون اما بالموت فيفضون فيه الى دار البرزخ واما
 يوم البعث وهو اليوم الذى فيه يخرجون من الاجداث كانوا الى نصب يومضون . شبههم في اجابهم
 داعى الله يومئذ وسيرهم كانوا في يوم عيدهم قد انقلوا من جميع ذلك الى انصارهم ومذايحهم ثم اخبر
 بصف حالهم يومئذ في ذلك بقوله خاشع اعبارهم نرهم ذلك يقال لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون
 بسبب . **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
 اعبدوا الله واتقوه واطيعوا ما يغفر لكم من ذنوبكم . جمع عليه السلام في قوله هذا الايمان والاسلام
 والعمل هو الايمان بالله جل ذكره والرسالة وما جلت به وعلى هذا الاتاى مدار الاسلاكه ومدار
 الوحى . قوله يغفر لكم من ذنوبكم من هنا هي الاستغراق الجنس كقولهم ما فى الدار من احدى . قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام هدم ما كان قبله والنوبة تقدم ما كان قبلها والنج بعد ما
 كان قبله . وقوله ويؤخركم الى اجل مسمى . يقول متى فعلتم ما امركم به لم يجعل اهلكم قبل الاجل
 المسمى فان الاجل المسمى اذا جلا يؤخر انا التمهيد والتأجيل فماد وبه ما تجنيه العباد على انفسهم
 فاذا جلا الاجل المسمى لموس هالك يقول الله جل من قابل وما تزدوت فى امر تردى في موت مؤ
 بكر الموت وايد له من ذلك . لذلك والله اعلم قال لو كنتم تعلمون **فصل** هذا هو الحق
 والله يهدي السبيل انما اخرج ادم عليه السلام من الجنة لاجل المعصية بما كان قد قدر عليه ذلك
 وانما خلق الله سبحانه السما والارض بالحق ليعلم انه على كل شئ قدير وانه قد احاط بكل شئ علما

وانه الله لا اله الا هو الحي القيوم ذو الاسماء الحسنی والصفات العلی والمثل الاعلی وان رسوله
 وما جاء به حق وهدي الى التوبه من الذنب لتدارك الفات فرحقه الاموت اعني العبد وقد
 وقد استأثر رب العزم بالبقاء والدوام وحتم على كل مخلوق بالفناء وحكم على العباد بالموت فمن الحق
 الواجب اذا ان موت فحاش من فهم هذا الحال وما عبر عنه كرم هذا المقال معنى قوله وما ترد
 في امر المعنى انه سجد بعد الموت الى حياه يعوضه اياها بدم من هذه التي افقده والى مشاهدته هي التي
 واوكل علاما من التي امر به حتى ياتي وعده الخيوم والبعث من هذا الموت فمعه فائدة قوله عليه
 السلام لو كنتم تعلمون لذلك نسب هذا الاجل اله عز جلاله وهو المسمى وما سواه من الاحال دونه
 فانها عن اسباب واسط يقول جل ذكره لو كنتم تعلمون كرم المأب الذي يصيركم اليه ان آمنتم قالوا
 اذا للموت نعمه اي نعمه اذ هو باب لخروجه من سجن سجن فيد الاجل الذنب وقد غلب رحم الراحمين
 احد الوجهين المتروكين من موته او بقاءه في الدنيا ذلك ليرجعه من حيث خروجه من اجل ذنبه ولهذا
 الرحمه تعلق رحمه الانبياء لا يقضهم الله حتى يخبرهم في البقاء والخروج منها اليه ثم يقدر عليهم محبة
 والرجوع اليه فمن الواجب على كل مومن ان يستعمل نفسه بحسنة وفاة الله اياه والرجوع اليه وتحمل
 الراحة من هذه الدار من عرق مرصد ونفس بالسوا مارة واشتغال عن الله جل جلاله بالاهل
 والولد والمال والعاشه وليدر من هذا درسا شاميا ويعمل عليه في ذلك خير كله والراحة الجعا
 والرجوع اليه هو رحم الراحمين وهو الرؤف الرحيم - ربما تعلق قلب لمومن بان الموت يقطع عليه
 علمه صلواته وصيامه وجهاده وتعلمه العلم قد جاز ان المومن يركى له احسن عمله ان شا الله
 يقول الله جل ذكره سوا ان يحياهم ومماتهم ومن عاش على شئ مات عليه ومن مات على شئ بعث عليه
 نظم بذل الخلق عز وجل قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد افاض عليكم نعمته واني اعلنت لكم واسر
 لهم اسرار فاما موضع اعلانه وجهاره والله اعلم فتقوله استغفر واراكم انه كان عفارة يرسل السما
 عليهم مدبراه ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فذل هو الاجهار والاعلا
 لظهور مفهوم الجزاء بالاحسان لمن احسن - يقول الله جل من قابل جزاء الاحسان الا الاحسان
 واما الخرجهم من الجنة المعصية فاذا اطاعوا فجزاؤهم ان يعيد عليهم من اثاره الجنة لا حل احسانهم
 فان هم شكروا زادهم وان هم كفروا كان هم بالخيار اما ان بغية ما بهم وتيسرهم نعمته واما ان يستدرجهم
 بنعمه لياخذهم على او فرما جنن واسود ما اتوه واما موضع اسرارهم فهو في معنى قوله لهم ما لكم لا
 ترجون الله وقارا وهو وصف للقاء الكرم واخبار عن علم ما يعاينونه ويشاهدونه من على رؤيته
 على دوام الخلق من تجريد قريبي وتنوع مشاهد اية ذلك في قوله كل يوم هو في شأن فباتي الا
 ربكم تكذبون فانهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم اول من رأى الشيت فقال
 يا رب ما هذا قال وقار يا ابراهيم قال يا رب من ذنبي وقاراه هو له عليه سلام وقد خلقكم اطوارا
 شيئا وشيئا انا انا وذكرنا وخالفين صورك والسنك والوانك واحلا قكم الم تر واكيف خلق الله
 سبع سمى طباقا و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجا والقمر هو عظيم نجوم السما والشمس
 اكبر جعل هذين القمرين اية عليه جل جلاله فاذا كان اليوم الاخر وادخل عباده الجنة وفدار الله

صلاة وصيام وجهاده وتعلمه العلم

معهود

الشمس والقمر والنجوم فاقام امر على الخصوص مقام الشمس والقمر والنجوم في هذه الدار وما سخرها له
 واظهر موجودات ما هناك بامر عيانا قال عز من قائل يؤمنون ان الله دينهم الحق ويعلمون ان
 الله هو الحق المبين فالحق الذي خلق به السموات والارض وما بينهما فيما هاهنا يعرض به الحق المبين
 الذي هو هذا الحق ههنا من شعل نور ذلك الحق فانهم ثم قال **واسه انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم**
فيها ويخرجكم اخرجاء يقول فكذلك كما خلقكم عن نثار الاخر اليها يردكم وكما خلقكم عن الحق المخلوق به
 السموات والارض وما بينهما فكذلك يعيدكم اليه في الدار الاخر جهارا وبروءه عيانا كما رايتهم بالابصار
 ههنا فطرنا واعتباراه ثم قال **عليه السلام واسه جعل الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا**
 يرهم دلائل النبوة وعلامات الرسالة وكما تفرى الطرق الى المقاصد كذلك تهدي الرسل الى المراتب
 قال **نوح عليه السلام** رب انهم عصوني واستعوا من لم يزدوا ماله وولده الا خسارا الى اخر السورة
 وفي قوله عليه السلام واسه انبتكم من الارض نباتا وكان يكون انبت انباتا لكنه قال عليه السلام نباتا
 وانزله رب العالمين كذلك لحكمة في ذلك بالغه وعلم ظاهر وذلك انه جل جلاله انبت من الارض النباتات
 نباتا ثم انزلنا بالما من السماء ثم انبتنا في الحيوان نباتا ثم انبتنا في بطون امهاتنا نباتا ثم بعد ذلك انبتنا
 مع النبات والانباء معا واسه يقول الحق وهو يهدي السبيل **واسه عز وجل** ما خطينا لهم
 فادخلنا نار اقليم مجردوا لهم من دون الله انصارا نص من جرد ذكر على عذاب لبرزخ وانه قد اذ علم
 النار متصلة بنورهم الاتسع لقوله اعزقوا فادخلوا نار اقليم مجردوا لهم ذكر جلاله دعاه على الكفرين لما
 قيل له انه لن يؤمن من قومك الا من قدام واستغفار لنفسه ولوالديه وللمؤمنين به ثم لجميع المؤمنين
 والمؤمنات فصولات اسه وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين ربنا امننا بما انزلت من كتاب
 ونسارسلت من رسول فاكتبنا مع الشاهدين وفي دعائه هذا لا يوبه دليل على انها كاتبات
 ذكر في الانساب انه نوح عليه السلام بن لامح بن منوشاخ بن خنوخ قال فكان هذا خنوخ قد
 التزم الحق ووقف عندها اسه حذر بن يارث بن مهلايل بن قينان بن انوش بن مشات وهو الذي
 يقال له مشيت واسه اعلم وشيت ابن ادم عليه السلام فصولات اسه وسلامه على نوح وعلى ابيه
 الطاهرين وعلى جميع الانبياء والمرسلين **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قل يا محمد **ان الله استمع ندم من الجن** قال اسه عز وجل واذا صرفنا اليك نفا من الجن يستمعون القرآن
 المعنى الى اخره فذكر في اولئك هم ولوا الى قومهم منذرين وقالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا انزل
 من بعد موسى مصدا لما بين يديه اى من كتاب ورسول وقالوا اننا سمعنا قرانا عجبا يهدي
 الى الرشدا فامناه وانه تعالى جذ ربنا **عظيمة ربنا** ورعا كان معناه تعالى ربنا وتعالى
 اوليته ورحمانيته وتعالى عن ربنا روى مسلم الخوازي قال قرأت على ام الدرداء وانه تعالى ذكر ربنا
 وقيل في قرأه ابي الدرداء وانه تعالى جلال ربنا وقرأ قتادة وانه تعالى جذ ربنا بكسر الجيم منونة
 الدال ورفع الباء من ربنا هو له تعالى وانه كان يقول سفينا على اسه شططا اى امر ابعيد اسه
 سفينا هو ليس لعنه اسه ثم الى هذا فيكون كلة سفينا للجنس فكل من كفر باسه ورسوله فهو
 سفينة نفسه وسفينة عقله وقرى بكر ان من لدن قوله وانه كان يقول سفينا الى قوله وان المجاهد

متى تلح تراخوخ

لله وبفتحها فمن عطف على القول من قوله فقالوا انا سمعنا كسرو من عطف على اوحى الى انه استمع
فتح قولك تعالى وانا ظننا انك تقول الانس والجن على الله كذباً الى هنا انتهى قول اخر ثم قال
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال الى قوله لمسنا السماء المجرى ان لن نقول بشع
القاف والواو مشددة انا نأجل ذكره ان الجن لا يعلمون الغيب وانهم قد يجهلون الحق كما قد يجهله
نحن وانهم يظنون كما نظن والظن محط ويصيب وانهم رجال ونساء بقوله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً والرهق الضيق والسدة وهو هنا كناية عن الضلالة
قوله وجر حكاية عنهم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهاباً
الحرس انبياءه والشهاب الراسخ اليك ترمي بالشهاب لما وجدوا السما قد اشدت حراسها شكوا ذلك
الى سفيهم واجتمعوا اليه في ذلك فقال ماذا الاحدث قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاريها
فما نفر الذين توجهوا نحو مقامه ووجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه يسوق
عكاز وهو يصلي بهم صلاة الصبح فاستمعوا له وقال بعضهم لبعض هذا الذي منعكم من خبر السماء قالوا
وانا لا ندرى ما شئنا ان نرى في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً اظهر الله من صنعته علمه المغيب عنا عنهم
يومئذ فحق منهم قولاً بالكفر والضلالة وخصاخرين بالايان والهداية قالوا وانا منا الصالحون
ومنادون ذلك انا لله جل ثناؤه على السنتهم ان منهم الصالحين ومنهم دون ذلك قالوا وانا
ظننا ان نحن والمؤمنون معنى ايقتنا وعلما ان لن نعجز الله في الارض لى اذا امتنا وكنا ترائفاً في الارض
لن نعجز بل بعيدنا كما قد نبذنا ولن نعجزه هرباً اذا هارب عنه انا يتقلب في قبضته قالوا وانا من المسلمين
ومنا القاسطون قسط بمعنى جار واقسط بمعنى عدل في الحكم وهذا منتظم المعنى بقولهم وانا من
الصالحين ومنادون ذلك قال الله عز من قائل فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً واما القاسطون
فكانوا لجهنم خطباء وان لو استقاموا على الطريقة اى على طريقة الحق الاسلام والايان والعمل
الصالح لا سقيناهم ماء عند قانتهم فيه حتى ينفذ بهم حكمه الحق ويصدق قوله الاواهون
لنار وبعال اهل النار يعلمون ويمكن ان يكون هذا من قول الجن لقومهم يدل على صحة ذلك اخباره
عنهم بان وكانه يعبر عن ايمانهم وهدايتهم قال الله سبحانه وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احداً هذا كقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم فالتماجد هلهما
هي آراء السجود ثم يدخل جميع الاجسام بالتبعية لصحة القول بان الله خالق الكل يقول الله جل وعز
خلق لكم آراب السجود الوجه واليدين والركبتين والقدمين فانعم عليكم فلا تسجدوا بها الاله وحده
قالوا وانه لما قام عبدالله يدعو يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الله باصحابه كادوا
ليكونون عليه لبداً اللبداً ما تراكم على ظهركم الاسد من وبرته لما روى يصلي باصحابه وهم يصلون بصلاته
ويسجدون بسجوده وبركعون بركوعه ويقومون بقيامه قالوا القوم لله لما قام عبدالله يدعو
اي يدعوهم الى الله كادوا ليكونون عليه لبداً روى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعث النعم بن مقرن الى الفرس غازياً وجموع المسلمين نزل باخهم
فارسل الى ملكهم المغيرة بن شعبه يدعو الى الله والى الاسلام والايان وكان قد ارسل الملك

له لخير بشان المسلمين وكان مما اطلع عليه انه اذا صلوا صفوا انفسهم صفوا وبقدمهم رجل منهم
 يقومون بنياحه وسجدون بسجودهم ويقعدون بقعوده ويفعلون بفعله لا تخالف فيما بينهم قال
 فلما سمع الملك بذلك من وفاقهم راعه ذلك وقال مالي ولهم مالي ولعمري **ووجه آخر**
 وانه لما قام عبدالله يدعوه اي يدعوهم الى الله كاد المشركون يكونون عليه لبدا عدواؤه جميعا
 عليه والله بعضه ومخوطه دل على هذا التوجيه قوله **الله** عز وجل قال انما ادعواي ولا اشرك به
 احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الى اخر المعنى فوالله عز وجل عالم الغيب وقر الله
 بن من علم الغيب بغير الف الى قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قوله **الله**
 من رضى من رسول عام في المسلمين من الملك والناس والضمير الذي في قوله فانه يسلك راجع
 اعلم الى الرسول الملك يسلك من بين يدي الرسول لبشرى رصدا لشيطان مارد او ظن او نهي
 يكون من الرسول لا نبي الا اذا نفي الشيطان في مسبته المعنى الى اخره ليعلم الله جل ذكره ان قد بلغوا
 رسالات رسلكم اي يعلم ذلك واقعا كما قد علمه سابق العلم انه كائن وقر ابن عباس والزهرى
 ليعلم ان قد بضم الياء واحاط بما دلهم معنى الرسل من الملك والبشر واحصى كل شئ عددا فيهما
 لم ينزل وفيما لا يزال وقره ابن ابي عمير واحصى كل شئ عددا على ما لم يسم فاعلمه سورة المزل
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمحل ادعنا لتا في الراي
 وفي حرف بن مسعود يا ايها المزمحل والمتدثر وهو الذي تنزل ثيابه وتدثر والدار من الثياب
 ما ليس فوق الشعار قم الليل الا قليلا يعني وصو علم ثلثي الليل يعني حين يبقى ثلثا الليل يدل على
 صحه هذا التا ويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا حين جفى من الليل بفتح تبارك
 وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا في ثلثي الليل الحديث وفي اخرى شطر الليل وفي اخرى حتى يمتي من الليل
 ثلثه قال قائلون ان هذا قبل ان تفرض الصلاة ولما فرضت الصلاة نكسه ونزل هذه السورة كان
 بالمدينة قالت عائشة رضى الله عنها فرض الله على رسوله قيام الليل وعلى اصحابه معه كيف والله
 جل جلاله يقول له هي حمس وهي حمس لا يبدل القول لدي وانما ذلك والله اعلم ان الله جل ذكره
 رغب رسوله والمؤمنين على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم في قيام الليل لجعل ذلك للمؤمنين من
 المعهود والمتعارف من القرب ونحو هذا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا
 في اصحابه معه وكانت الاوراد اخر الليل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قالت عائشة وامسك الله
 في السما خاتمتها حواكيا ملا ثم انزل قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى اخر السورة
 وجعل الاوراد اجزاء من القرآن بقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض ليقولوا
 من فضل الله واخرون يقالون في سبيل الله فاقر او ما تيسر منه واقبوا الصلاة اي المفروضة واتوا
 الزكوة المكتوبة واقرضوا الله قرضا حسنا اي من ثواب الخيرات وما تقدم من انفسكم من خير تحبوه
 عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله اي في الاسحار ثم في سائر الاوقات ان الله غفور رحيم
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا انزلوا من كل ثوب مما انزل الله عليكم

وقال ايضا وصحيط عالمهم على ما لا يسمو فاعلم
 وقال ايضا وصحيط عالمهم على ما لا يسمو فاعلم

وَمَا جَزَاكَ سَبَابُ الْجَوَابِ لَعَذَابِ سَمِي رَجَزًا ^{وَدُونَ} وَلَا تَنْتَكِرُ أَي لَا تُعْطِي لَنَا خِذ
أَكْثَرُ مِنْهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَيْضًا لَا تَنْتَكِرُ بِعَلَّكَ وَلَا بِمَا تُعْطِيهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُهُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ أَي فِي الْعَمَلِ
بِطَاعَةِ اللَّهِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الْمَصَائِبِ وَاحْضَرْ فِي ذَلِكَ نِيَّةً وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنْكَ فِي خِلَاةٍ حَلْ ذِكْرِهِ وَالنَّاسُ
الْقَرْنِ قَوْلُ بَعَثَ فِي ذِي قَعْدٍ مِنْ خَلْقٍ وَجِيدًا يَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ وَجِيدًا إِلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا دَرَفُوسُ
خَلَقْتَ وَحْدِي لَمْ أَشْرِكْ فِي خَلْقِي لَهُ أَحَدًا وَخَوَاتِمُهُ وَوَسَّعْتَ لَهُ فِي الرِّزْقِ وَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ ثُمَّ هُوَ
يَعْبُدُ غَيْرِي وَيَدِينُ لِسَوَايَ ذَرْنِي وَآيَاهُ وَعَيْدُ مِنْهُ شَدِيدٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَجِيدًا
وَصِفَ لِلْعَبْدِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَحَدَكُمْ مَخْرَجٌ مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ أَحْمَرٍ لَا قِشْرَ عَلَيْهِ
ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ وَجَعَلَتْهُ مَا لَا مَمْدُودًا أَي وَاسِعًا عَرْضًا وَفِي شُهُودٍ أَوْصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ شُهُودٌ
وَهَذَا تَعْرِيفُ سَعَةِ الرِّزْقِ وَالْتِمَاسُ فَلَا يَعْثِبُهُمْ عِنْدَ فِي ظَلِيلِ الْأَرْيَاحِ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ شَارًا إِلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ وَمَهْدَتْ لَهُ تَهْنِئَةً يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ يَطْعَمُ أَنْ يَزِيدَ أَي فِي الْآخِرَةِ عَلَى شَكْلِهِ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ
أَنْ كَانَ لَا يَدُوسُ دَارَ بَعْدَ هَذِهِ فَنَانَا فِيهَا أَوْ سَعِ حَالًا وَاحْتَرَرُ رَقَا كَمَا قَالَ عِيْنٌ وَلَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى رَبِّ
لَا جَزَاءَ لَهَا مِنْهَا مَنْقَلِبًا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّ جَلَالُهُ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَنَعَّيدُ بِمَعْنَى مَعَانِدٍ بِمَانِعٍ عَلَى الْإِيمَانِ
بِهَا وَجَادِلَ فِيهَا وَالْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ مَا وَادَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ سَارِ هَقْمُهُ
صَعُودًا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّعُودُ جَلَّ جَلَالُهُ
يَتَصَقَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوَى فِيهِ كَذَلِكَ بَدَأَ نَظْمَ ذَلِكَ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَرَّ وَفَدَّرَ ذِكْرُ أَنَّهُ
الْوَلِيدُ مِنَ الْخَيْرِ فَكَّرَ فِيهَا سَمِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَدَّرَ أَي قَرَنَهُ فِي نَفْسِهِ بِمَا تَقَرَّرَ فِي هَاجِسِهِ مِنْ شَعْرٍ وَسُجُرٍّ
وَكِهَانَةٍ وَجَنُودٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّ جَلَالُهُ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ وَهُوَ دَعَا عَلَيْهِ مُحَابَا
لَا مَحَالَةَ الْأُولَى مِنْهَا لَفْظُهُ كَيْفَ فَكَّرَ وَلَقَدَّرَ كَيْفَ قَدَّرَ وَسِعَ عَذَابُ عَذَابٍ فِي دَارِ الْبَرِزْخِ وَفِي دَارِ الْقَارِ
الْقَتْلُ بِذَلِكَ عَلَى عَذَابِهِ الْمُتَعَذِّلُ لِأَجْلِ هَذَا الدَّعَا هَلْ يَجْزُونَ الْأَمَاكَانُ يَعْلَمُونَ لِمَا كَانَ فِكْرُهُ ذَلِكَ وَقَدَّرَ
مَا نَعَا لِبَعْضِ إِبْنَائِهِ مِنْ حَيَاةِ الْإِيمَانِ أَصِيبَ نَفْلُ حَيَاةٍ جَسَمِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ بَدَأَ وَالْعَرَبُ تَدْعُو بِكَ
عَلَى أَعْدَائِهِ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ وَاتَّسَعُوا فِيهِ كَمَا دَرَجَتْهُمْ فَرَمَا قَالَ ذَلِكَ مَعَ الْإِسْتِحْسَانِ فَيَقُولُونَ
قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا لَشَعْرَةٍ وَقَاتَلَهُ اللَّهُ مَا لَظَرْفَةٍ وَأَمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَيَّ وَدَعَا وَجَبَابَ لَا مَحَالَةَ
أَتَبَعَ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ نَظَرَ أَي بَلَّغَهُ الْوَسْطَانِ وَعَقَلَهُ الْقَاصِرُ ثُمَّ عَبَسَ الْعَبُوسُ تَزَيَّدُ فِي
الْوَجْهِ مَعَ تَقَبُّضِ جِلْدَةٍ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَبَسْرٌ وَالْبَسُورُ هَيْئَةٌ فِي الْوَجْهِ تَدْعُو عَلَى تَحَرُّبٍ فِي ظِلِّهِ
أَمَا عَرَفْتُمْ فَلَانَهُ لَا وَاقٍ عِنْدَهُ مَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِهِ مِنْ شَعْرٍ وَسُجُرٍّ لَمْ يَقُلْ قَدْ سَمِعْنَا الشَّعْرَ جَزَاءً
وَفَرْجَهُ وَرَأَيْنَا الْجَنُونَ مَخْطُوهَ وَجِلْدَهُ فَكَانَ لَا يَلْتَمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَفْرِيهِ فَبِيدُوا الْعَبُوسُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَسُورُ
حَقٌّ نَكَّرَ عَلَى رَسُولِهِ فَادْبَرَ عَنْ تَحْقِيقِ النَّظَرِ وَالتَّحْقِيقِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ ادْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يُوَثِّرُ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ الْبَشَرُ فَكَانَ جَزَاءً عَلَى ذَلِكَ الْقَتْلِ ثُمَّ
الْقَتْلُ وَأَنْ يَصْلِيَهُ سَقَرٌ ثُمَّ وَصَفَ سَقَرًا وَمَا هِيَ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ لَوَاحِدٍ لِلْبَشَرِ أَي تَغْيِيرُ الشَّابِ كَمَا قَالَ
تَلْفَحُ وَحَوْصُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيَّةِ نَظْمَ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةَ عَشَرَ ذَكَرَ هَذِهِ الْعِدَّةَ فَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ تِسْعَةُ عَشَرَ صِنْفًا مِنَ الْمَلِيكَةِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ أَوْ تِسْعَةُ عَشَرَ مَلَكًا ثُمَّ لَا يَعْلَمُ عَدَدُ اتِّبَاعِهِمْ وَلَا

مقدار مدد هم الا الله وقد جاني الجنان الله جل ذكره يقول لكافرخذوه فيبندره سبعون الف
 ملك فقيل انه يقطع في ايديهم لشد بطشهم وقوه احذهم فيقول الاترحموني فيقولون له ارحم
 الراجين لم يرحمك افخر نرحمك وقول الله هو المحذ البالغه وما يعلم جنود ربك الا هو واقراب ما هو
 الحق في هذا الموضع انه وصف لعذابه في دار البرزخ والمعدن له تسعة عشر من الملكة عليهم السلام
 وسقر في دار البرزخ لم يبلغ ان يسود الوجوه كما يفعل في دار الخلود كما وصفها الله بقوله الحق فيما
 هنالك كانا اغشى وجوههم قطعاً من الليل مظلماً آية ذلك ما قد تفعله الشمس هنا بوجوه تبرز
 اليها فهي تلوح وجوههم فاذا كانوا في الدار الاخرة امت تسود الوجوه فتكون كقطع الليل المظلم
 نعوذ بالله من حوال اهل النار في الدنيا وفي الآخرة وفيما بين ذلك علم هذا التوجيه قوله
 عز من قائل ما سلككم في سقر والسلك عبارة عن خروجهم عنها يوم البعث اذ هي منها وامت
 وقوله ايضا تسعة عشر وقوله انها لا حدى الكبر ومن اربع مواطن دار الدنيا التي اكتسبوا فيها ما
 هو ذلك جزاء له ثم دار البرزخ ثم يوم البعث ثم الدار الاخرة دار الخلد ودل عليه ايضا قوله كل
 نفس بما اكتسبت رهينة والرهن معروض بان يفقد او يغلق وتلك رهن قد غلقت نعوذ بالله
 من ذلك ثم استثنى منهم اصحاب اليمين فان منهم اصحاب المعاصي يكونون ايضا فيما هنالك على درجات
 هي رهن معرضة بان تقفك بالشفاعة وبالفضل وبرحمته الله ثم اختص بالوصف اهل العلية من
 اصحاب اليمين بقوله في جنت يسألون عن المرحمين يقولون ما سلككم في سقر فيحيون ثم يوم
 لم نك من المصلين فمن هؤلاء الموحدون ولم نك نطمع المسكين وكما نخوض مع الخافضين فمن كان
 الموحدين من حى لهم الخروج منها بعد القصاص وبرحمته الله واما الكفار فهم مجازون بدقائق الشريعة مع عظيم
 الكفر لاجل معلوم بهذا القول يقول عز من قائل وما جعلنا عدناهم الا قتله للذين كفروا ليستيقن الذين
 اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايماناً ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اما المستيقن
 اهل الكتاب فلاجل اتفاق ملجابه القرآن من هذ كما حاكم كتابهم فيردف لعلم العلم فيصير يقيناً
 وروى جابر بن عبد الله ان قوماً من اهل الكتاب جاءوا اليه فقصه فيما طول وفيها هم سالوه عن حجة
 حتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا وهكذا في مرة عشر وفي مرة تسعة فقالوا
 يا ابا القاسم ثم سالهم ما نرى الجنة قال فسكتوا هنيهة ثم قالوا خي يا ابا القاسم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرر ارى والله اعلم ان اهل الكتاب المسلمين
 رسول الله اما سالوه عن دار البرزخ وعدة المعذبين فيما هنالك فان الله قد وصفهم بانهم عالمون
 بذلك لقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وجاء ان امرأة من يهود دخلت على عايشة فقالت لها
 ان اصحاب القبور يعذبون فيها الى اخر الحديث واما وصفه المؤمنين بزيادة الايمان فلاهم قد
 امنوا بعذاب الآخرة ونعيمها فاذا علموا هذا اردادوا ايماناً الى ايمانهم واما نفي الارتباب عن الذين امنوا
 ويريد الايمان لاخر من منهم فللذي تقدم من ان جنود الله لا تحصى وبوجه اخر لو لم يكونوا الا
 تسعة عشر او ملكاً واحداً ثم اراد رب العرش شيئاً كان ما شاء منهم لا منهم من امره وبلهم يعلمون
 بل لو لم تكن الملكة ولا النار في الوجوه لعذبهم بانفسهم وانفسهم وبنوهم وبآكلهم وبشرهم اذا شاء

بقوله فتكون
 كقطع الليل المظلم

لم تقدم لعل ان كان ذكر
 بعض العذاب لم يلبس به

ذلك اشد من عذاب النار اضعافاً فوق بل للكافرين يقول الله جل من قال كذا فضل الله
 من يشا ويهدي من يشا نظم ذلك يقول الله تعالى وما هي بعني جهنم الا ذكرى للبشر يعرض من يقين
 بما تقدم ذكره من انه يعذب من يشا باشد العذاب ثم اقسام حل وعز يقول كلاً والقر والليل
 اذا ادبر قري بالمد وبالقص اذا ادبر واذا ادبر انما يعني جهنم لاحدى الكبر اثبت وجودها في معنى
 التذكير لئلا يتوهم متوهم غير ما في الحقيقة بل هي احدى الكبر في هذه الدار كفاً وانما تأسست بها
 وانبتت على نفسيها وورثها فتج رحمة عن جنته ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها وما يمسك
 فلا يرسله من بعد نذير البشر اي جعلنا ذلك نذير للبشر واخبرنا النذارة بالرسول والرسالة
 لمن شا منكم ان يعدم الى نيل رحمة والصعود الى الجنة التي فتح الرحمة عنها اوتيا خرا الى البعد عن
 الله تعالى والشار الكبري التي بردها وحره من وجود عنها كل نفس ما كسبت رهبة الا اصحاب الحق
 ليسوا منهن بل باعمالهم باهم المحرمون بها **سورة النجم** وما لهم على التذكر معرضين كما لهم حشر
 مستغفرون فرت من قسوة القسوة هو الاسد وبقال القسوة ضجيج الناس وكثرتهم نظم ذلك
 قول الله تعالى بل يرد كل امرئ منهم ان يوتي مصحفاً منشوراً هو كما قال غيره من نوم حتى نفي مثل ما
 اوتي رسول الله كلاً بل لا يخافون الاخر كلاً انما تذكر اثار الاخر في الدنيا ويكون المراد ايضاً
 بالتذكر السوء منظم بقول القابل ان هذا الاقوال البشر فمن شا ذكر القرآن هو اهل التقوى واهل
 المغفرة روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الاية ثم قال يقول الله انما
 ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي العاقبة اهل ان اغفر له **سورة الفاتحة**
بسم الله الرحمن الرحيم الغرض في هذه السورة اثبات الاعادة تغد
 البداية واثبات الكسب للعدو تصحيح اضافة الفعل اليه مع احرار العلم بتحقيق القدر وان لا
 واقع الا بالله وانه لا شئ الا مشيئة الله ولذلك وهو علم اقسام يقسم بين احوالهم القيمة اذ كانت
 الاعادة محل اجابها وبالنفس اللوامة اذ المومن بلوم نفسه على تبيان المعاصي وحنانيات الرقائق
 ربه في تقدير ذلك عليه ويستغفرون من ذنبه والكافر يحمد نفسه ويلوم ربه ويحذر على ذنبه ويستمر
 على فعله فاقسم الله بغيرها وافضلها وعرض ثالث هو الاعلام بان القرآن مدرك من عند الله جاز
 قولاً ومعنى لا كسب فيه للرسول عليه السلام الا الاستماع له والوعى والتبليغ ولما كان القرآن كله
 كسوة واحداً وتقدم فيما تلاه عليه انكار المنكرين للاعادة واعدوا ان يصفوا الله تعالى بالقدر
 على احيائهم في حال كونهم رمماً وترايا كان معنى استغناجه السورة بلا في القسمين نفي لما زعموا وتذكيراً
 لظنهم الذي ظنوا ثم اظهر ذلك بقوله بحسب الانسان ان لن نجوع عظامه ثم قال لي قادر من على ان
 نسوي بنانه البتة اصابع اليدين والبنان اعصا الانسان يقول عز من قائل اعطيتهم جمعاً
 عظامكم البعض منها الى البعض وجلب مواد الخلق اليها التي اترعناها عنها حال البلا مدة فناها الى
 ونحن قادرين على تسويته خلقاً سوياً بالحكمة التي اوجدناها عليه والقدر التي باقدينا على اول
 خلقها نظم بذلك قول الله تعالى لا يرذل الانسان لغير امامه ان كان الذي في قوله امامه راجعاً الى
 الانسان فعنه تقديم المعصية وتاخير التوبة من قولهم معنى فلان على وجهه اي على غير مقعد

ولا الى مبلغ يبلغه وان كانت راجعة على الله جل ذكره فمعناه بل يريد الانسان ليفهم امامه
اي بين يدي الله ومشاهدة منه وحذف هنا كلاما معناه ما عبر عنه ويطلع ألا يأخذه به او
يجازيه بنحوه او ما كان هذا معناه فاذا ذكر النذير بعقاب الله قال اياتان يوم القيمة
اتبع ذلك ما هو منتظم به قوله جل وعز فاذا برق البصر يعني حين الموت وخسف القمر
وجمع الشمس والقمر طلوع الشمس من مغربها يقول الانسان يومئذ ابى اللفظ يقول الله جل ذكره
كلا لا وزر اى لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر كقوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ملجأ مني الا اليك يقول الله جل من قابل يلبس الانسان
يومئذ بما قدم واخره كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله انت المقدم وانت
المؤخره والانسان مسوطا به فعلة مضاف اليه خير او شر ان كان خيرا فمسا به وان كان شرا
فمن نفسه فمضى على نفسه للعز من الرحمة هذا العقد واقر به وامكن رقبته من ريقه العبودية
وجذ في اسباب الخلاص واجهد نفسه في مرضات ربه رحمه والاخذ بعلمه فيه نظم بذلك قوله
الحق وجاب الى الانسان على نفسه بصريح ولو اني معاذ لله كقولهم لو شأنا الله ما انشركنا ولا آباءنا ولا
حرما من شئ يقول وجل يقول هذا هو على كبر معبر وعلى امر ان ثابت انه يعلم حين اتيانه الذنب
انه مختار له قاصدا اليه وان قال في ذلك انه على مقتضى وأنا لا حول ولا قوة الا بالله فانه مجتهد
مطعمه لذاتها مخالفة لربها مغتبطا بما هو عليه فرحانة فمضى لا من نفسه وعصاها وحمد وعلم به واطا
واستغفر لذنبه فهو المجد المثاب ومنى حمد نفسه واطاعا ولا من ربه وعصاه واصر على ذنبه فهو
المذموم الملعون المعاقب قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
اعلم الله جل جلاله ان القرآن مراد على الرسول عليه السلام هو لا ومعنى لا كس له فيه ولا عبث
عنه بلسانه سوى انه تلقاه فيخرج الله على لسانه قرانا غيرنا يبلغه الى الناس يقول الله جل
وعز فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه اى على لسانك والسنة العلماء من امتك بعدك اتبع
ذلك قوله تعالى كلا بل غيبت العاجلة وتذرون الاخرة انتظم هذا الكلام بما عبر عنه من
تكريرهم بالرجعة وقلة المرافة واصرارهم على الصخر وترك التوبة نظم بذلك ما هو في معناه قوله
خل جلاله وجوه يومئذ يعني اليوم الاخر ناضه الى ربها ناظر لما سال العاجران يوم القيمة اعلم
بقول الله الامر ووجوه يومئذ باسره نظرا ان يفعل بها فاقوه انظر هنا معنى اليقين والفاقية
المهلكة لا بها تقطع فناء الظن يقول وقد انفت بالافه بصيها **فصل** واعلم الله جل وعز
بعد وقله ان النظر في احياء الاحد بقوله وجوه يومئذ ناضه اى ناعمه الى ربها ناظر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس محو ليسر ونها سحاب وكما ترون
الشمس ليلة البدر لا تضامون في مروتها ولا تضارون وقال الله عز من قابل الذي جعل الشمس
والقمر نورين وقدر مناز التعلو اعداد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ثم قال فصل الان
اقوم بعلم ان الذي لا يرجون لقائا كما قال نوح عليه السلام ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا الى اخر المعنى وقد قدر انه كما جعل في هذه الدار منافع ما صاها منقسمة على مطالع الشمس والقمر

وسعد ما سخرها لها من الله وبواسطه المليك الشافعين في ذلك العالمين له فيه بامر فاذا
قوض هذا البنا وبدلت الارض والسماء وكورت الشمس وخسفت القمر وانكسرت الخمر وانجز لعباده
ما وعدهم به من كرم الجزاء كان فيما هو موجود في على الماب ما هو الشمس والقمر عليه ايتان في هذه الدار
وما هو هنا الحق المخلوق به السماء والارض وما بينهما اية عليه فيها تلك هو الحق المخلوق به السماء والارض
وهو الحق المبين فاية النهار ضياء واية الليل نور وهو المتجلي لهم بذلك الضياء وذلك النور كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس صبحا وكما ترون القمر فذكر القمر لدوامه وعمومه
مدة الليل والشمس لشمسها على مدة النهار لكن ذلك المتجلي لا اقول ولا غروب ولا انتقال ولا اضمحلال ولا حل
ذلك نعم ابراهيم عليه السلام من التبعث للشمس والقمر والكوكب زائدا الى ما راي فيهن من محال الحديث
واقات النقص وعلامات الافتقار **فصل** وليعلم انه جل جلاله لا يتجلى لعباده بتجلى قد تقدم ضياء
ونورا انما هو تجلى مجرد اذ لا ياباد وكما لا يتغير صوت خلق عليه كذلك لا يتجدد ظهورا قد كان اية ذلك
الشمس والقمر والكوكب لا يطلع الطالع منها من حيث طلع بالامس قال الله عز من قابل كل من عليها فاق
وبقي وحده ربك ذو الجلال والاكرام ثم قال ياله من في السموات والارض قل يوم ففوت شان فكان ان الشمس
والقمر والكواكب يوم في مطلع كذلك ظهور غير ظهور قد كان لذلك قال عز من قابل ما خلق الله ذلك الا
بالحق الى قوله ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض الايات لقوم يتقون الى قوله
ان الذين امنوا وعلوا الصلوات بهم وبهم بآياتهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم
ويا سبحانك اللهم عجبهم ابدل وتعجبني ففجروا هم ابدل ودعواهم سبحانك اللهم وتكثرتهم فيها سلام كما قال
سلام قول من ربهم عجبهم ثم قال عز جلاله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال نوح عليه السلام
ما لكم لا ترجون لله وقارا وهو وصي الجلال والكبرياء والجمال والبهاء والسنا ونحو هذا وتجديد ظهور الحق
قال ابراهيم عليه السلام لما راي الشيب نزل به ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم اي ان هذا تجديد ظهور
لك ونحو هذا فقال رب عذني وقار عني **فصل** كلا اذا بلغت الذراقي يعني النفس وطلب له الانسا
والرفق وايقن بالفرق والتفت المساق بالساق شدة ما هو فيه من علز الموت وحسرة الفوت ومراة
الفرق لئول ما يعاين من هو المطلع يقول الله حاشاؤا ملا صدق ولا صلي اي وحدا نصليا
ولا مزكيا ولا مصدا قابل كان مكذبا بقا الله والدار الآخرة ثم ذهب الى اهله بمطلي بمشي متمطيا ومي
مشية البخر ما خوذ من المطا وهو الظاهر اذا مشى لوى ظهره ويقال انما نزلت في اي حمار ومي عانة
فمن علم بعلة واستن بسنة نظم بذلك قول عز من قابل اولى لك فاولي فاولي كلمة وعد وتهديد
اولى لك اي ترك ما انت عليه وتقبل الى ربك وقد يكون معنى النصيحة للرسول والمراد بذلك كل المؤمنين
اولى لك ان تقدم لذلك اليوم فاولئك ان تاخذ حذر ترك ثم اولى لك فاولي فلهذا لم يكدب بالاعادة
والاولى لمن قلت مراقبته ربه وامر على ذنبه واعتبط بجرمه نظم بذلك قول عز وجل ان احسن الانسان
ان يترك سدا اي مالا لم يك نقطة من مني ثمنى قرئت بالياء والتا والتا من وصفه لنطفه واليا من وصف
المنى تقول عز من قابل فلا تريم النطفه تركت على جاحا حتى جعلت علقه وكذلك العلقه لم تترك حتى خلفت
مضعه وكذلك المضعه الى اخره رجاء الخلقه والانتشا كذلك الستم منزوكا من انا حتى تخلفا ثمانية

تخرية

واليتيم والاسير ولم يكن يومئذ اسير الا كافرا وما اراه الا محيرا الا عما يكون بعد ذلك والمسيح اسير ومنهم
بالاخلاص في قولهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. وصفت اليوم بالعبوس لكثرة
من يعبس فيه القطرير المجمع الشرا قطر الشراي اجتمع واستند ويقال اقطرت لنا قه اذ اذفت
ذنبها وجمعت قطرها ورزمت بانفها والمستطير الفاسق المنتشر والنضرة النعمه وجوه يومئذ
ناضراى نلهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم والنظر بالطاسا كنه العين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة لمن ينظر الى جنبه وازواجه وخدمه مسير بالفسقة
واكرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه غدوة وعشيرة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ باخرة
الى من باطنه شونه يعاين لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا لما كان الحر في الدنيا عن وجود جهنم
بواسطه الشمس ونشوا الحر والزمهرير ونقصا منها وتوالجها بامر في استقاصا عدة وسافلة في مشا
ومعارها اجزا بذكرها عن ذكر الحر واعتمد في مقابلتها على ذكر الزمهرير وانما هو فيما هنالك نور
مؤتلق وضيا على منير وتضييق اللغز عن ثبان وصف ما هنالك كفى بالله حسيبا هو الحق المبين
آيته ما هنا من حق مخلوق به السمى والارض وما فيهن وما اطلال اشجارها فخور
زائد بحوته ووجد نعيم مجردونه واما قول سعد جل جلاله وتدخلهم ظلا طليلا فهو ظلال حور الملك
الاعلى عز مجردونه وامن معبود ورضوان مستصحب وذلك قطوفها تذليل يطعمهم بعينها
وقريرها يدنو دال وينزاح هذا من ذلك ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت
قوارير اى من قوارير وكل شفاف يصف ما فيه او ما وراءه فهو قارور كانه انما قيل ذلك
لان الذي يحلف فيه يقر وقد كان في قرأى العين الانا مما يسيل قوارير من فضة يقول وهذه
القوارير من فضة واصل القوارير فيما هنا رمل وجندك وهو على ذلك شفاف يرى باطنه من
ظاهره وفضة ما هنالك ليست كهذه انما تنسب اليها هذه تسمية لا تشبيها بها وصفتها الملكة
الملكة عليهم السلام يقول الله جل من قائل قدرها تقدر اى الملكة قدرها وصنعها
قوارير ما هنا اديون فاقدروا قدر ما بين الصانع واصول المصنوع منه ارض من فضة
من ذهب وارض من لؤلؤ وارض من نور ان هذا هو الفضل المبين ويطوف عليهم
ولدان مخلدون يلحق صغيرهم بكبيرهم ويوقف كبيرهم على قدر الصبيان يخلدون على ذلك السرور
الولدان الذين ماتوا قبل وجوب التكليف عليهم فانهم ماتوا على الفطرة وارى الله اعلم انهم اولاد
الكفار يصيرهم الله خدما لاهل الجنة كما كانوا لهم سبييا وخداما واما اولاد المؤمنين فهم مع
ابائهم وحكمهم والله اعلم في الجنة غير هذا وارى انهم ينشون وعلعون وهو من قوله عز من
قابل الحقناهم ذرياتهم وبذلك يتم سرور الابائهم سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مات صغيرا قبل بلوغ السعي ووجوب التكليف فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اراه الله اعلم
بما ينزل الله اراد بقوله هذا فسر قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم
اى الحقناهم بابائهم سنا وملكناهم على ما قد كان سبق لهم في علمه العلى ما هم عاملون لولعهم ذلك
فانه العالم بما لا يكون كما لا يكون لو كان وعلى هذا التاويل تجمع الروايات وبهذا يتم

سُرور الآباء والأبناء وقال صلى الله عليه وسلم في ابنه ابراهيم يوم مات ان لا يرهم طير ان
يتان رصاعه في الجنة فانباها استقبال انشائه فيما هالك تقول عز من قائل وما التنام من
علمهم من عمل كفا قد يالهم ان يعلموا لو ادرى كوا معني هذا الخطاب لم ينقصهم من المقدرة غير العمل
شيئا ليس كذا ولاد الكفار فانهم على الاسلام يكون فيما هالك علما محله من لا يعذبون على
لم يعلموا فضلا من الله ورحمه وما عدا هؤلاء فكل ما كتب بهين اتبع هذا قول سرور وحل
اذا رايتهم حسبهم لو لا انشوراء يعني صفاء وياضنا واذا راسهم استحسنوا ان ينفوا
على قوله ثم وقفة يسير ليتبين المراد من **عالمهم** ثياب سندس وقر مجاهد عليهم
ثياب بغير الف وروي عن عائشة انها قرأت عليهم ثياب سندس وقرأ محمد بن حيان عليهم
ثياب سندس خضر واستبرق ابن محيص واستبرق مفتوحة القاف موصوله وقال هو
اسم عجمي فارسي لا يصرف وما اراه الا مأخوذة من البريق بريق النور وعلى ذلك كنتم معنى قراءة ابن محيص
يقول عالمهم ثياب سندس خضر واستبرق استفعل من البريق فهو فعل ما من وهي قرأه عاليه
والخلف في الرواية كآية ثانياه بقران مجدد النور عالمهم فهم ان لبسوا ثيابا خضرا كان النور كل
النور عليها نور اخضر او ياصنا كان النور على ذلك ايضن فهو بريق على ثيابهم النور ابدا وحلوا
اساور من فضة قيل ان هذه الخلة والثياب هي للولدان ثم قال عز من قائل وسقام
ربهم مشرا باطهوا يعني الاولياء عليهم السلام فلا يبقى في بواطنهم غش ولا غل ولا وسواس طمع
ولا يتسهون الا ما يرضى مليكهم ولا يريدون الا ما يريد لهم ولا يعملون الا بما فيه رضاه ولا يرضيهم
الا بما يرضيه وفاق كامل وسجايا مطهرة واخلاق مصطفاه لا عوج فيها ولا تبدل عن ذلك لما
اطاعوا في الدنيا وجاهدوا لانفسهم عن مرادها الى ما يرضيه ائباهم على ذلك اربع ما جاهدوا وانفسهم
عليه يقول الله عز من قائل ان هذا كان لكم جزاء اي مجاهدتكم انفسكم عن هواها الى ما يرضي
وكان سعيكم مشكورا وفيما هالك يتيم لهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ولنجزينهم
الحسن الذي كانوا يعملون **ولا قطع منهم اثما او كفورا** انتظام هذا الخطاب يعني
ما تقدم ذكره من طعنهم على الرسالة وقولهم في القران فامر بالصبر على ذلك حتى ياتي نضاره ثم قال
ولا قطع منهم اثما او كفورا هو العامل بما لا يرضى الله وقد قبل ان اوها معنى العطف وليس ذلك بمتكر
وناويلها على وجهها الحسن كما قال ولا قطع الكافرين والمنافقين فكون المعنى ولا قطع عاصيا في
عصيانه ولا كفورا نظم بذلك ما يعلم به السبل اليه وكيف التوصل الى مرضاته قوله واذكر اسم
ربك بكرا واصبلا يعني وهو اعلم بما ينزل صلاه الفريضة ثم قال ومن الليل فاسجد له وسبح له لا
طويلا فهذه الاية والعمل بالطاعة وقد قدم الراه والصبر على وحشة الوحدة وان خش المسكة
اتباع ذلك قول سرور من قابل ان هو بحسن العاجلة ويذرون وآهم يومئذ ثقله انتظم هذا
بقوله عز وجل لا يلجئون العاجلة وتذرون الاخرة ويقولون بالتذمر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا في **نحو خلتهم** وشدة ناسرهم اي شدة ناخلتهم وقواهم
تقول العرب ما احسن ما اسرف فلان منه ثم قال واذا شينا بد لنا امثالهم تدبلا اي يذمهم

فقد علموا ان الدنيا ما شاء الله بعد موتهم منها ما لم يشاء الله لهم وطهرهم من اهل الاخرة فيكون بذلك قد

فيذهب بذلك ما اسروهم ويعد منهم ظاهرا ويبدل امثالهم لاهل الاخرة تبديلا حقيقيا وانك
المثالات ليست هي غيرهم انما الحكم في ذلك انه اظهر ما البطن ثم هو بعد يبطن ما كان اظهر في الدنيا اعني
الاجسام يصيرها الى التراب ثم تجمع ذلك في يوم الجمع فيظهر لاهل الدنيا و لاهل الاخرة وليس يومئذ الا
الاخرة وهو العليم الحكيم هذا منتظم بما بدأ به السورة من قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا ظاهر هذا منتظم بما يقابله من معنى ذلك في سورة القيمة نظم بذلك قوله تعالى
ان هذه تذكرون فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا كل ما تقدم فهو تذكير وعظ ليستيقظ من سبق له من
الله ذلك فيتخذ سبيلا الى ربه وهو الايمان والعمل الصالح سبيل التذكير في هذا المطلوب ان يستعرض
المذكر معنى ما تقدم من استبعاد الكفار الارجاء والاعاده بعد ان كانوا عظاما ورفانا وبعد
ان ضلت لحسادهم في الارض فصاروا في التراب ترابا واربع طوارهم اصولا في اصولها ويتذكر قول
الله جل جلاله ردوا عليهم احسب الانسان ان يترك سدا الى اخر السورة ثم وصل بذلك من قوله الحق
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي لغير الله جل
ذكره حيث لا يوصف بموت ولا حياة بل في علم الله العلي وقدرته ومشيئته وتقديره فكثيرهم في اللوح
بالعلم فصاروا كذلك مذكورين للعلم واللوحي موجود من كتبنا وعلما ثم اوجدهم للتقدير واحضرهم لقضا
القضيه واخذ العهد والميثاق فتاوى يومئذ بذلك معلوم من انفسهم شاهدين لها وعليها موجودين
موصوفين بانهم احياء غير اموات ثم اما انهم عن تلك الحياه قال الله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم اي هذه الحياه التي سميها الدنيا وعلى ما تقدم ذكره في صدر السورة من وصف الخلق الى جعله
سميعا بصيرا ثم هداه سبيلا الهدى والضلال ثم الى قوله من خلقناهم اي الان في هذه الحياه وشددنا عليهم
ثم قال وقوله الحق واذا شئنا بدلنا امثالهم اي حال الموت وامثالهم ههنا هي التي كانت موجودة في علمنا
ثم اوجدناها واتا اخذ الميثاق ثم صارها في خراس السموات والارض ثم اوجدها لهذه الحياه وهو اذا شئنا
بدل امثالهم هذه الحياه عودا بعد ذلك التبدل المتقدم ثم اذا شئنا جعل وعز بدل اجسامهم التي ضلت في الارض
وفي السما في مثالاتها تبديلا فحياتهم هذه رجعه الى حياتهم يوم الاقرار واخذ المواثيق ومثالاتهم بعد
هذه الحياه حال موتهم رجعه بما الى مثالاتهم حال موتهم عن حياتهم حال الاقرار والاشهاد وحياتهم
الاخرين من حال موتهم عن هذه الحياه رجعه الى ربهم في الوجود العلي المعبر عنه بقوله هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لهذا وهو علم قال ان هذه اي السورة تذكر من شئنا اتخذ
الى ربه سبيلا فانه مخلوق عن القبحين والفيحين متروكا بين الجنة والنار ومن لواجب اللازم انه
من خلق من شئ فصير اليه ورجوعه الى حقيقة ما خلق منه وانما يخرج من النار ويدخله الجنة اياها
باسم ورسله وكتبه وطاعته ربه كما انه انما يخرج من الجنة ويدخله النار كفره وتكذيبه وشروعه عن
طاعه ربه ولانه الى ربه راجع لذلك هو الموت فتفهم عصمت الله واياك والعالم قدس من به
سنن الارثاء والنشئ لذلك قسمهم حال الرجوع قسمين فريق الى الجنة وفريق الى جهنم اعادنا الله
برحمته منها فالرجوع الاعلى يكون فيه ولا يموتون والقسم الاول الذي له الرجوع الادنى لا يموتون فيها
هناك ولا يموتون بل في عذاب ليم هذا حال الموت ثم حالهم بعد البعث والآخر اشد عذابا وابقى

وخاطب ولا مخاطب بسط في قوله فمن شأنا الخذ وهو ظاهر الوجود وعلن السنه ثم قبض الخطاب
وحقق التوحيد بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما اي من يستجيب اذا دعي وتذكر
اذا هو ذكر فعدمه ومن لا يستجيب للداعي ولا هو يسمع المنادى ومن لو سمع لتصامم ولو اقبل لرجع
ولو استجاب لترى وتعاثر وتنازع عن التقدم وغلب هواه على علمه وظنه على يقينه فيؤخره الله
ويتركه حيث ترك نفسه حكما في حكمه وفعله نظم بهذا قول رسول الله عز وجل من يشاقق رحمتي
وزان هذا وينع من يشا الدخول في رحمتي فجعله من الظالمين وهم الذين اعد لهم عذابا اليما وقراء
عبد الله وما تشاؤون الا ما شاء الله بالياء عرف ما وهي اسم في موضع مفعول فعل هذا هو يوجب من
شأنا الى الاستقامه وعرف من شأنا عنها بواسطة مسيئة كل واحد منها المقوم المحم ثم ما تقدم من
التاويل في قوله ان الله كان عليما حكما

سورة والمرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والمرسلات عرفا هي الرياح والمليكة
الموكلون بالرياح حمد وقل الغرف الجملة المتابعة من قولهم جبال الناس عرفا واحدا والناس شئت
المليكة تنشر السحاب وتنشر حمد الله في كلامه باذن ربهم فالفارقات فرقا للمليكة تفصل المجلات
وتفرق ذوات الاشياء من اعداء بقسمها وصور بفرقها وعرف كل موجود من نبات وجماد وحيوان
وجوده الذي اذن الله لهم فيه فيكون في ذلك فعلهم كانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون
فالمليكات ذكرا وقراها ابن عباس فالمليكات ذكر ابتداء بالقاف وفتح اللام فيكون معنى ذلك
انهم يتلقون الذكر من رب العالمين ويتلقونه ايضا من المليك الرسل منهم اليهم ويلقون الوحي اي
يفهمون العباد تلاق الوحي ومعانيه ويكون معنى قوله فالمليكات هم يتلقون الوحي الى الانبياء والرسل
والاولياء والمومنين كل في رتبته ومرتبته يقولون لهم عند الموت اعني الاوليا نحن اولياؤكم في الحي الدنيا
وفي الآخرة عذرا ونذرا والذكر اما ايعاد وتذكير وتحذير وانذار واما اعداء من الاعذار وقراها
الحسن عذرا بالتثنية فيهما اتبع ذلك قوله الحق انما توعدون لواقع اتبع ذلك معلما متى يكون ذلك
بقوله واذا النجوم طمست واذا السما فرجت واذا الجبال نسفت هذا اليوم فيل الذي قبله الذي
ذكر فيه اطمان النجوم وتفرج السماء واذا الرسل اُقتت الهمزة هنا مبدلة من واو والاصل وقتت من او
اي انجز للرسل ما وعدوا به وانما وعدوا بتاويل ما انذروا به وبشروا اليوم الذي اجل لهم هو اليوم الآخر هو
يوم الفصل ثم عظم شأنه لعظيم هول مطلقه بقوله وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للكافرين
اتبع ذلك قوله تعالى لم تخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين يقول الم تخلقكم من متي والمني
عزل التراب والماء والقرار المكين هو الرحم بما اوجد فيه من مساكن باذنه وصافيه من انشاء خلقا من بعد
خلق الى قدر معلوم من اجل ومقادير خلق ببلغه اياها وسمى الرحم قرارا كما سمي الارض لها مستقرا
لذلك المني والمخلوق منه اجلا معلوما كما قال لنا ولكم فيها مستقر ومتاع الى حين فليست هذه اذا
دارنا كما لم يكن الرحم لنا بدار وانما دار القرار هي الدار الآخرة فقد رتبنا بالتشديد يعني اعمالهم وارثا لهم
واجالهم وسعادتهم وشقاوتهم فنع القادرون اي اخرج المقدر على مسالكه من غيب الى وجود ظاهر
استاق الذوات لتشيته الى اخرج اعمالها وشقاوتها وسعادتها بالحرى في اسباب ذلك وقرئ

بالتخفيف فقد بناى على جمع مواد خلقهم من خزائن السموات والارض حتى سويتهم فنعم القادرون
 نحن اذ اعادتهم ثانياً قول حق وحكم فصل وبرهان لا يخفى تضرع العتول السليم الى وجوب وجود ملائكة
 ولا محالة ويل يومئذ للكاذبين وقراء عكرمه فملكنا نعم المالكون ابن ابي عبله فقد بناى فنعم
 المقدرين اى انه قدر على ما مضى فكذلك فى المستقبل والمقدرون من اقدارهم اى انه اقدر
 المليك عليهم السلام على جمع مواد الخلق من خزائن السموات والارض وكذلك قوله تعالى فلكنا نعم
 المالكون اى اخذنا ذلك واخذنا بما سلكه من ملكات العرش ملكه وقد تقدم ان نون الجميع فى الجمع
 عبارة عن ملك المليك الملكوت على جميع صلوات الله وسلامه لما كانوا بامرهم يعملون وبأذنه
 يتقدمون ويتأخرون وباقدار اياهم يتقدمون ادخلهم فى منبر ذكره جل ذكره ولعله الابتلاء ولجود
 المتوفون سبيلاً الى فتنهم المقدر عليهم اتباع ذلك قوله تعالى المجعل الارض كفناً واحياء
 وامواتنا الاية هذا كله تقرير منه لعباده على الآيه واياته الكفانات الضم كفته ضمته احياء وامواته
 يقول منها خلقناكم ومنها رزقناكم بواسطه ما عناه بقوله فاستبقيناكم اى من السماء ما فراتنا اى عذاباً
 وقد كان بصدده ان يكون اجاباً ملجأ وجعلنا الارض لهم قراراً ومهاداً وفرشاً وقد كانت مهاده
 فارسينا على الجبال الشامخات فاستقرت لكم ثم صرناكم اليها اى الارض امواتاً فنصمكم اليها
 فتكون اياها كما كنتم اول مرة فخلقناكم من ترابها وماء السماء كذلك خلقكم ثانية لنجز لكم باعمالكم
 فى دارى قراركم يوم البعث والنصا فى الحكم ويل يومئذ اى اليوم الذى اجلت اليه الرسل يوم الجمع
 والفضل للكاذبين بالاعاده قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون الاية اى ان الحكم
 فيهم يومئذ ان يقال فيهم انطلقوا الى ما كنتم تكذبون وهو عذاب الاخره وقراها يعقوب فى روايه
 درس انطلقوا الى ظل على الحمايه والوصف لما انطلقوا اليه الى ظل فى ثلاث شعبه فيل ان كان
 جهنم يتشعب منه شعبه الى المحشر فنظلل الكفار تاخذ بانفاسهم ولا تكتهم من حر الشمس ويكون
 فى جهنم ما ذكره لا ظليل ولا يغنى من اللهب كما قال وظل من محم هو الدخان لا بارد ولا كريم انما ترى بشر
 كالنصره بالفتح ان الشررا المرمى منها كقصر الخلد يقال قصر الشجره اصولها واحدها قصره قال ابن عباس
 حزم المطب بلوح حال مرورها كالجمالات العصفه وذلك من ابداع شئ تشبيهاً وقرى كالفقره روى ذلك عن ابن
 جبير بكسر القاف وفتح الصاد قال اصول الشجره وروى عن الحسن ايضا عن ابن عباس حمل وروى عن الحسن
 صفروا الجمع من هذه القرات والله الموفق الرشاد ان هذه الشررا كالفقره عظماء بلوح فى ميزانها امتداداً كاصول
 الشجره وكعناق الجمالات الصفراء والى المعروف عند العرب ان الجمال السود يقال لها صفراء سوداء
 ابداً مشوبه بصفرة ونار جهنم اعادنا الله برحمته منها سوداً مظهره فاذا انفصلت شررها شابهها صفراء
 رجوعاً بها الى لونها الاول وليكون ذلك تاماً فى جرع المرمى بها وهى صواعق تلك الدار نعوذ بالله من عذابها
 وتفسير قراءه من قرا كالجملات وانما جبال السفن بضم بعضا الى بعض فذلك تشبيه حال هوى الى
 المقصود بها وقد يكون معنى قوله محل من قائل انطلقوا الى ظل فى ثلاث شعبه ان جهنم اعادنا الله برحمته
 منها ذات ثلاث صفات عليها انبت وتاسست وهى الحرا واليبوس وهذه هى النار ثم البرود وهى
 واليسوس وهذه هى الزمهرير فهذه ثلاث صفات عنها انفصلت شجرها كلها وما كان فيها من جميع وغشا

وغيره من المانع من قتل الحميم المنزل عليهم من علوها بدلا من الماء المنزل علينا في دار الدنيا قال عز وجل يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود وهذا كله قد غلب عليه فيما هناك الحر واليبس ليس فيما هناك ماء يططرون به فتعا عن رحمة وانه يغلب على الظن ان كل ما يصب عليهم من علوه هو انقضى فما وحدث له جهنم واعظمه نكالا من حيث هو عين امرنا يد على ما هي جهنم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما في اصحابه وامطر السما فقام بتوكفه بيديه وجسر عن راسه حتى يصيبه الماء فتليل له في ذلك فقال انه حدث عهد بربه فرجا عليه السلام رحمه ربه في ما السما اقرب منه بالتكون فحدثك يكون لهوصد زائد من العضب لحدثانه ايضا بربه نعوذ بالله من تلك الدار ثم قال ويل يومئذ للمكذبين بعذاب الاخرة ويوم الفصل نظم بذلك قول الحق عز وجل لا يذوقون ولا يذوقون فيعتدون وهي مواطن ولتمام احكامها سميت يا ما واتي مواطن يطلق لهم النطق والاعتذار ثم لا ينفعهم كما قد كانوا في الحياه الدنيا لا ينطقون بالتوحيد ولا يدعون بالتصدق للكتب والرسول ثم حين حضور الموت لا بد لهم من الندامه فيقول احدهم رب اولا اخرتني الى اجل قريب وعند مساس الضر ينطق ويشهد فلا ينفعه ذلك ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون هذا هو الظل الطليل للمتقين على جميعهم السلام ذكره عن جلاله في مقابله ذكر الظل الذي تقدم بقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله وظل من محم لا بارد ولا كريم لما امنوا بالجنة ادخلوها ولما عملوا لها رزقا وصف ما اكتسبوا ولما عملوا لله حل ذكر قريتهم واكرم لقيامهم وحباهم بالسلام ولما كذب المكذبون بالنار ادخلوها ولما عملوا اعمالا هي لها عذابا يوصف ما عملوا جزاء ما كانوا يكسبون كذلك لما كذبوا بالجنة ولم يعملوا لله اعمالا تؤدي اليها خرموها بدل على صحيح هذا التحذير قول واذا قيل لهم اركعوا لا يكون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعد يومئذ **فصل** قال الله عز وجل ولو ترى اذا الظالمون في عذرات الموت والمليكه باسطوا اليهم اي بال ضرب بالمقامع كما قال اذيتوني الذين كفروا والمليكه يضربون وجوههم وادبارهم فقوله انطلقوا الى ما كنتم تكذبون اي من حالهم تلك واطهر ما يكون المعنى على قرآ يعقوب من روايه زويس رحمها الله من قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يكون الى هذا ما هم حال الموت في دار البرزخ كذلك قوله عز من قائل ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون اي لان في دار البرزخ يقال لهم اليوم فيما كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يقول عمن قائل انا كذلك نجزي المحسنين ويقول لمن في هذه الدار منهم كلوا واشربوا فليلا انكم مجرمون ثم الدار الاخرة اكرم ونعيمها وعذابها اخبرنا **فصل** جاء في القرآن الكريم الويل للمكذبين والمجرمين وويل لهم من يومهم الذي يوعدون وقال كثير من المفسرين هو واد في جهنم كحدثك قالوا ايضا في قوله فسوف يلقون غيا وفي قوله ومن يفعل ذلك يلق تأما ونحو هذا وانكر بعضهم ان تكون هذه المسيات وديه في جهنم اذ لم يرد هذا نص جلي ولا خبر صحيح يثبت ان يكون لها هناك وجود قالوا وانما هي معان يتعارفها الناس من مذموم او مدوح يعبر عنها اهل كمال

بما استقرت عليها السنتهم واستمرت عليه في ذلك عاداتهم ثم استمر هو القائلون على نحو هذا من كلام غير
 محض ولا مفيد ومثل هذه المسببات فليس منكر ان يكون لها هناك وجود هي لماها هناك معانيها اصول
 انتزعت عنها وان لم يعرف العرب واصل الالكسنة من حيث اخذت ولا الاصل الذي عنه انتزعت وحيث
 اصل كل شئ هو في هذه الدار موجود او مخوف عنها انتزع كما الجنة هي لما في هذه الدار اصل كل خير موجود
 او مرتجى عنها انتزع وعن معاني ثبته ذوي النعم على ما انتزعت عنه هناك فافهم وتنبه لتدبر هذه
 الجملة واستقر بوجهك امثالها في هذه وهذه فما خلط الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واصل
 سمي واسمه المستعان سورة عمر بن الخطاب **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قراءة الضحاك عنه ولا يكون هذا الامع الوقف عليه وقراها عكرمة عما يتسألون بالالف عن النبأ العظيم
 الذي هم فيه مختلفون وقال في سورة ص والقرآن بل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقد كان قد
 ذكر الجنة واهلها وذكر النار واهلها واما ما هنا واسمه اعلم بما ينزل فانه نبأ على الحق المخلوق به السموات
 والارض وما بينهما وهو نبأ العظيم والذي اختلفوا فيه هو لاداعاه واليوم الآخر ووجود الخزانين الجنة
 والنار واما الحق المذكور فلم يكن لهم معلوم فمختلفون فيه لذلك قال وهو علم لا سيعلمون يريد
 اذ هم عاينوا ذلك عند الموت وبعد ثم كلا سيعلمون يوم النعت اذا دخلوها تقول حل من قابل
 الم يجعل الارض مهادا الى قوله وانزلنا من المعصرات وهي السحاب ماء نجاها وقيل هي الرياح
 ولذلك قراها ابن عباس وانزلنا بالمعصرات يعني الرياح ومن قرأ من المعصرات اراد من السحاب
 لتخرج به حيا ونباتا وحيات الفاقا ثم قال ان يوم الفصل كان ميقاتا فهدا من النبأ الذي
 دلت عليه سوا هذه التي ذكر بعضها يدل على وجود الجنة الى قوله ان جهنم كانت مرصدا وقرأها
 ابو معمر ان جهنم كانت مرصدا والمعنى في ذلك ان جهنم كانت مرصدا وهو من النبأ الموجود
 شواهد في الوجود والغسق شراب هل جهنم اعادنا الله برحمته منها طول دولة الزمهرير
 وذلك ما يخرج منهم من دماء وصديد وغير ذلك غسق بمعنى خرج والجهنم شرابهم طول دولة السقي
 يقول حل من قابل جزاء وفاقا يقول وهو علم بما ينزل وافق جزاؤنا هذا اياهم تكذيبهم باياتنا
 على ما هو الحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما كما وافق جزاؤنا المتقين بالجنة ما صدقوا به
 من اياتنا وعملوا به يقول عز من قائل انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يؤمنون بثواب الاعمال
 الصالحة فلم يعملوا بها ولا اطاعوا الله والرسول فرجون على ثواب ذلك كما قال عز من قائل فمن كان
 يرجو لقاء ربه المعنى وحساب الله للمؤمن الحق هو ان يعرف من عليه حسنة وكفى سيئة وذلك
 هو الحساب ليسير وكذبوا باياتنا كذبا الى قوله ان للمقين مقارا حدائق واعنابا
 وكواعب قرابا وكاسا حاقا هذه موجودات ما هناك دلت عليها موجودات ما هنا
 لم له عقل حاضر وقلب منيب الى قوله عطاء حسبا اي ان ذلك الجزاء يكفي الايمان بماها هنا
 من ايات دلت عليه وعمله وقرأ ابو السمال عطاء حسبا وقرأ ابن عباس عطاء حسنا ويقال
 للرجل اذا اكرامه عطاء حسنا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعرض بذكر الحق
 المخلوق به السموات والارض ثم قال يوم يقوم الروح والمملكة صفا لا يكلون الا من اذن له الرحمن

وقال صواباً ذلك اليوم الحق وهذا كله آياته فماها هنا شاهدات أصواب من الكلام شهادة
التوحيد ثم ما كان من شأنها ثم قال فمن شا اتخذ إلى ربه مأباً أي مرجعاً يرجع إليه
قوله نعم أنا أنذرناكم عذاباً قريباً كما قال عز من قائل أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً
وقال عز من قائل يستعملونك بالعذاب وإن جهنم لمحتطه بالكفر من وقال إن الأبرار لفي نعمته وإن
الفساق لفي عذابي يوم الدين ثم قال وما هم عنها بغائبين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة أقرب إلى أحدكم من مسجع نعله والنار كذلك فقول الحق عز وجل أنا أنذرناكم عذاباً
قريباً يعني حال الموت وفما بعد الموت لذلك كرر قوله فلا تسئلون عما تعملون أي سوف
تعلمون عند الموت ومدد البرزخ ثم كلاً سوف تعلمون إذا بعثتم المبعث الآخر ثم قال عز من
قائل يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوقف على عمله من خير ومن شر ويقول الكافر يا ليتني كنت
تراياً أي ولم أكن أحييت كما قال يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض
أي لو يكونون سواء مع التراب وليس لمصيب من قال إن الوحوش والهوام وخشاش الأرض
والطيور غير ذلك من الموجودات غير المكلفين يقال لها يوم القيمة كوني تراياً بل لم يخلق شيئاً
كحيف وهو القابل وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا طلاً لذلك ظن الذين كفروا فويل
للكافرين من النار فالذين آمنوا وعملوا الصالحات من المكلفين وغيرهم يدخلون الجنة
في الأرض يعملون في جهنم قائم مما قال الله جل من قائل ليميز الله الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث
بعضه على بعض فيرسمه جميعاً فيجعل في جهنم غير أن الفرق بين ما هو مكلف وما ليس بمكلف
المكلف نعم هنا ويعذب وغير المكلف لا عذاب عليه وإنما جعل ما جعل من حيثيات ما هنا
آيات على ما هنا من حيث انفصلت كما جعل ما جعل من طيبات ما هنا آيات على ما هنا من حوائج
فأفهم فقهنا الله وإياك كما جعلها أيضاً دلائل على قدرته وحياته وإرادته وعلمه والعلم بوجوده
العللي سبحانه وله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه يرجع الأمر كله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أهدى له رحمان فلا يردّه فانه خرج من الجنة خلقنا من الأرض فهو رجعنا إليها وأبداننا
عن وجوده العلي ورجوعنا إليه واجب كإبنا له ولا ريب وخلقنا من فيه جهنم وفتح رحمة من
لا محالة راجعون إليها لكنه حتم على نفسه أنه من آمن به ورسله وآياته وأطاعه أن يعتقه من جهنم
ويدخله في رحمة وأنه من كفر به ورسله وآياته أن يدخله جهنم خالداً فيها ليت شعري الذين قطعهم
الآمان والعلم بصلاته في أزله هل خلقهم من الجنة فذلك يرجعهم إليها وقال فهم هؤلاء الجنة ويعمل أهل
الجنة يعملون وبالصدق فمن قال أنهم هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقد راعى حال هؤلاء مقتطعة من
حيث خلقهم وأما بعد أظهرهم فقد تبين أنه خلقهم من مخرج القرار من قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً ربنا علمنا من علمك قال الله عز من
قائل والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فأهل اليمين هم أهل الجنة وأهل الشمال
هم أهل النار قال ثم خلط بينهم هم المخلوقين من موضع مخرج الفيج والفتح سورة والمدارات
بسم الله الرحمن الرحيم والنار عات غرقاء والناشطات نشطاء هم المليك

يسوتونها

عليهم السلام يخرجون انفس الكفار يقال فلان والزرع اذا كان في حال الموت ومخرج انفس المؤمنين
تنشطها نشاطا كما ينشط البعير من عقاله والانشوطه عقدة في العقال تخرج من غرزة ادخلت فيها
فينشط البعير او غيره هذا في هذا الصنف الذين هم ملكة الموت ثم كذلك ملكة النبات والاشجار
والانبات والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار والاشجار
المواد المعاني المرادة لذلك المراد فتزعم المازجات من الملكة اي تزيله عما لا يصلح به وكما زاد على المقدر
المراد او نقص عنه فهو عقال لوجود الموجود عن المراد به ومنه فبالحق بقدره او بحقيقته فما زاد
عنه ينشط من عقلته تلك والساجات سبحاء النجوم والشمس والقمر تسبح في افلاكها والملكه عليهم
السلام تدبرها باذن ربهم واقدر ايامهم وتدبر امرها كذا والملكية بانفسهم يسبحون نازلين من عليين
وصاعدن من سفلى والسموات تسبح في سبح في الهوا والملكية تدبر كل ذلك باذن خالقها وتقويه فالسما
سبحاه الرياح ترسل من مهابتها والملكية من عند الله جل جلاله يستبقونها الى حيث امرت به وقد قيل
للغياض هي المعنيت بقوله فالسابقات خبيات وكل ذلك بيد الله وبامر قد وكل بذلك ملكته الذين ملكون
الملوكات وهو الوكيل على كل وكيل والوكيل على ما وكله به هو الاول في ذلك كله وهو الاخر وهو الظاهر وهو
الباطن وهو بكل شيء عليم قال يوم ترجفت الارض فتنبعها الرادفة ليس هذا بحواب
القسم بل هو محذوف واسه اعلم بما ينزل بقدر انكم لبعوثون من بعد الموت ثم لمجازون بما عملتم
او نحو هذا بطم بذلك المحذوف المقدر قوله حال يوم ترجفت الارض فتنبعها الرادفة ليس هذا بحواب
ذكر واجفه الوحي شديد الاضطراب والحركة تجف القلوب من عظيم هول ذلك اليوم ابصارها
خاشعة اي ذليلة يقولون ايها المردودون في الحافن اي الى ما كنا فيه من الحياة بعد ما كنا عظاما
نحنا اي باليه ويقرنا اخره قالوا تلك اذا كره خاسم يقولون ولدنا لالما ولا اهل ولا ما ولا
فانخذنا ذلك وتوارثناه فترد على اصلنا من فاقة وعدم تلك اذا كره خاسم فاضرب ربك جل جلاله
عن جوابهم على هذا وقال فانما هي رحمة واحدة فاداهم بالساهرة كما قال ان كانت لاصحه واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون وقرع عبد الله فانما هي رقعة واحدة الساهر الارض المبدلة من هذه
سميت بذلك واسه اعلم لاحال الدوام الذي وجدت له اذا التهر هو السمر وهو يكنى به عن الدوام
والرقعة يقال هذا امر سائر اي دائم ومنه السامر لانه دائم المراقبة لموعده وعدوه وهو يعجز
بامر الله جل جلاله في الرجل لعنه الله في الدنيا قال هذا انك حديث موسى اذ ناداه ربه بالولا
المقدس طوى لما قسم على الاعادة بعد هذه البداية وعلى جود اليوم الاخر اخذ في الوعظ
والتهديد ليعتبر من له قلب وليتبعني عند اذن واعيه فولس ربه تعالى انتم اشد خلقا ام السماء
بناها ورفع سمكها فسواها يقول فمن خلق السما ورفع سمكها وسواها وخلق الارض ودحاها
واثبت فيها ما اثبت واخرج منها ما اخرج يعجز خلقكم مرة اخرى وقد خلقكم اولا وعنده خزائن
السمي والارض وكل في قبضته وملحكه قوله تعالى فاذا جأت الطامة الكبرى اكبر الطوام
دفع الزبانية ايامهم في الحميم ويكر ان يكون النفع في الصور ويعثرت القبور والمصير الى العرض
وهذا هو الاظهر لقوله يوم تبدكر الانسان ما سعى وبرزت الحميم لمن يري وقاتل عاتقه

وعلمكم

وعلمهم وما لك من دينار، وبرزت الحميم لمن ترى بفتح التاء والراء والتالمن ترى وفي قراءه
عبد الله لمن رأى قولاً تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها أي متى يكون نظم بذلك
قولاً فيم انت من ذكراها إلى ربك منسهاها يقول مالك ولذكراها بالتحديد وما يدرك
ذلك إلى ذلك كقوله قل انما علمنا عند ربنا نظم بذلك قولاً انما انت منذر من يخشاها معنى هذا
ان السائلين عنها متى يشتغلون بما لا يجدي نفعا من مات قامت قيامته الخاصه به فالسؤال
عنها شغل عن توليد الحشه والاخذ لها بالاهميه لمجيئها انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
وخشيتهم ان يعرفوا بعد انفاثيه لا محاله وكاينه ضروره باثبات ذلك اختلاف الملوك وتعب
العصران واستدرايت الافلاك ومهما شكت في قرأها فاستبعدتها فاليقين حاصل بقرب
الموت وانه لا يتصور في قبالة بعد وعند الموت ياتيك اليقين بنزل الميث من حين موته على
جزأ ما قدم خيراً فقدمه او شراً ولاخره اكبر درجات واحبر تقضيه بل الكيس منظره مع
اختلاف انقاسه لذلك قال عز من قائل كانوا يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها متى
تذكرت ماضى فليس يترك منه الا انه مذکور عندك حسب وطول الامد او قصر قد تقضى وهو
الان معدوم لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه متى سألوه عنها من
مات قامت قيامته وقال لهم يوماً وقد سأل سائل عنها فقال متى الساعة يا رسول الله قال
الى اصفر اليوم ثم قال ان يعيش هذا لم يدركه الهم حتى تقوم عليكم قيامتكم كما قال ليلة وقد صلى ملاه
العشا الاخر ثم اقبل عليهم فقال ارايتكم ليلتكم هزم فان راس مائة سنة لا يبقى من هو على وجه
الارض احد يقرب الامر وينزهدهم في الدنيا وسفرهم سرعة انقضائها وقرب قيامها وعجزهم ما
هم قادرون عليه **سورة غافر**
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى عيسى وتولى ان جاءه الاعمى عتاب منه جل ذكره لرسوله عليه السلام يقول من اجل ان جاءه
الاعمى عيسى وتولى اعرض عنه بمواجهه الخطاب تحقيقاً للعتاب وقر الحسن ان جاءه الاعمى فيه تقدم
وتأخير تقدیر الكلام ان جاءه الاعمى عيسى وتولى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل على رجل
من عظماء المشركين طمعاً منه في اسلامه ليدخل معه بدخوله اتباعه في آه ابن ام مكتوم وكان مجيئه فلك
حال ما كان يعرض نفسه وما جاء به على ذلك لرجل فجعل يقول ابن ام مكتوم استدي يا رسول الله اسند
فولت عيسى وتولى ان جاءه الاعمى يعني ابن ام مكتوم وما يدريك لعله يزحى فيصعد الى على الالما
او يدكر فتفعه الذكرى يزداد ايمانا الى ايمانه اما من استغنى يقول عما جيت به فانت له نقد
قريب بالتشديد والتحفيف نظم بذلك جل ذكره كلا أي ليس الامر كما ظننت ولا يحار على من حرصك انما
تذكره يعني الرسالة والسورة والايات التي كان يذروها عليه فيقول له صلى الله عليه وسلم
اترى بما اقول باسأ فيقول له لا والديس فنمنا ذكره يعني القرآن في صحف مكرمه العطف التي تكتبها
الملئكه عليهم السلام من الكتاب المبين مرفوعه أي عن قلوب الكافرين كما قال عز من قائل وانه في
ام الكتاب لدينا على حكيمة مظهره أي من افتراء المفترين واقول المكذبين من قولهم سحر وشعر
وكفانه وكفى هذا بايدي سفر السفرة الملكية الرسل الله يصطفى من الملكة رسلا ومن الناس

الذين القابلون بالحق العاملون به صلوات الله وسلامه على جميعهم اتبع ذلك بما هو وصف
 لذلك المشرك وامثاله قولي من قابل قتل الانسان ما اكفر اى لعن او يكون دعاء عليه
 بالقتل والعن لم ينكر ان يعاد الى الحياة بعد الموت من اى شئ خلقه يقول هلا تذكر من اى شئ خلقه
 ربه الذى انشاه ورباه وعلمه البيان ورزقه ومق له وجعله معظما في قومه مستوحا في
 عشيرته من نطفه خلقه فقدر ثم السبيل بسره اما سبيل هدايم واما سبيل ضلالة ثم اما
 فاقبه ثم اذا شا انشره يقول الذى اذا شا انشره هو الذى خلقه من نطفه وقدره الى ما شاء
 من كونه وهذه السبيلين ثم اما ته يقول عز وجل كلا لما يقض ما امر من الايمان والعمل
 واجتناب المناهي يقول عز من قابل فليظر الانسان الى طعامه انا صبينا الما صبنا ثم شققنا
 الارض ثقتا فانبتنا فيها حببا وعنبا وقصبا وزيتونا الحبت كل ما حصد كالحنطة والشعير وما
 يتغذى به والقصب التين كذلك سمونه اهل مكة وليس هذا ما خلق الانسان منه الا ان
 يكون التين طعاما للاهل ثم ياكلها الانسان فيكون عن البانها ولحومها ويقال القصب الرطبه
 واشبه ما يكون به ان يقال فيه انه من طعام الانعام التين او ما يكون من انواع المراعى طيها
 او يابسها كما قال الشاعر واجمدها قصباً وقتاً وعصفه يصيبها كل ممسى وشارق
 الحدائق الغلب البساتين والغلب لغلاظ من الخيل وسائر الاشجار الفاكهه ما يتفكه به
 ويتنوع في اكله بعد اخذ الحاجة من الطعام يصف صلاح الحال وسعته والاب ما كاله
 الانعام والدواب من نبات الارض وهذا يويد ما تقدم ذكره فان ما اكلته الانعام وهو ما كحل
 للانسان لكن باخره وما اكلته الدواب فهي حوله له كذلك قال عز من قابل متاعكم ولائكم
 وانما وصف جل جلاله فعلة ما يفضل به من فتح رحمة يعرض له بوجود الجنة وخلق الله ادم عليه
 السلام في الجنة وقال له اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجر فتكونا
 من الظالمين فكان منهما ما قد قصه علينا بصدق قبله وكان ذلك سبب اخراجهما منها فجنهما
 في هذه الدار ليست الجنة ولا هي جهنم ولا هي غيرها بل هي مخرج الدارين فهي مثال للدار الاخرى انترعا
 من تلك وكالبرزخ بين البحرين فكما ان الدنيا سجن حتى ان الاكثر لم يتعدوها ايمانهم الى ما قبلها
 وما بعدها كذلك مثالان الموجودات في فناها وموت مامات منها فافهم فانه العجب العجيب
 وغلب رحمة فجعل ما خلق عنه الانسان مما يخرج من الارض بواسطه ما يفتح من رحمة من
 الجنة حتى اذا بلغ الاشد الاول امن ونهاه كما فعل بابويه عليهما السلام من كانت له اذن معه
 فليسمع ومن كان له قلب حاضر فليسمع الاقربى ان المحتسين في دار الدنيا غذاوهم انما يكون من
 الدار التي حبسوا عنها واذا تبينت برآئهم اطلقوا من سجنهم ذلك فرجعوا اليها وان استحقوا تمام
 العقوبة والاهلاك انفذ عليهم ذلك بحكم الحق فافهم من انت وعبد من انت ومن امر اخرجت
 وحيث انت ومن ابن تاكل ومن يحوان نخوت والى من تصير ان انت تبست برأك فاطقت
 ولظهي هذا البيان قال فيه قتل الانسان ما اكفر اليس من المعهود انه من سجنه السلطان
 لا امر ائتم بد قظرت برآته مما ائتم به فمعهوده ان يصرف الى دار واهله فكذلك الحكم في ادم

للالنعام

لعله ان
لعله
موت حتى ان

عليه السلام وذريته المهتدين وبالصدق في الدين • نظم بذلك حل ذكره فاذا جاءت القاعة من
 من اسماء القبة تمنع الاذان سماع زلزلة لها صمًا كما انها تطعن فيها الشدة وقعها وحلبه وجنبها
 وهي ايضا تضطر الاذان الى ان تصح اليها يقال اصح الى سمعك اي الق سمعك لما قول المكي
 يفر المرء من اخيه واقه وابيه وصاحبه وبنيه • يفر منهم لاجل الملاسات التي تقدمت بينهم في
 الدنيا خوف المطالبة بحقوق لازمه في الدين والدنيا هذا وجه • وبوحسب ما اخبر قال الله عز
 من قابل يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وانما ذلك مع ما تقدمه
 ان الله خلق ما به رحمة كل رحمة منها طباق السمو والارض انزل منها واحدة الى الارض فيها يتعاطف
 الحيوان والبهائم بعضها على بعض حتى ان الفرس لتضع حافرها على ولدها فترفعه رحمة منها به فاذا
 كان يوم القيمة قبض هذه الى ما اسك عندك فيها فدرج بها عباده المؤمنين فاذا كانت هذه الرحمة
 التي قد وضعها في العباد قد قبضها ورحم بها عباده المؤمنين فم ينعاطف الانس والجن يومئذ الا
 المؤمنين قال الله عز من قابل الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فهم الذين ينفع بعضهم
 بعضا ويشفع بعضهم لبعض ذلك اليوم • سبحانه وله الحمد آتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
 ثواب الآخرة • سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأ اقرب الناس
 حسابهم وهم في غفلة معرضون • ثم قال ايها الناس انكم تلاقوا الله خفاة غزاة غزاة كما بدأنا اول
 خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين • فقالت عائشة يا رسول الله كيف الرجال قال خفاة غزاة
 غزاة قالت فكيف يحشر النساء قال كذلك فقالت واسواتاه من يوم القيمة ينظر بعضهم الى بعض قال
 لها عن اي شيء تسالين انه قد نزلت على اية لا ينظر كل كانت عليك ثيابا ولم يكن قالت اي اية يا رسول
 الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه • نظم بذكر ذلك اليوم قوله الحق عز جلاله وجوه يومئذ
 مسفرة اي مضيئة من اشقر الفراء الاصا • وانما اسفر عن تلك الوجوه كثرة الغنم فاضان بالان
 والابان والغنم التي تغشى وجوه المحرمين والقره التي يلحقها وترهقها من ذلك • واسفر المرأة

بما اذا ازالته وظهر وجهها وكل اضاء فقد اسفر
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تكوّر الشمس يومئذ دهاب صواها كما تطوى
 السمو والارضون تطوى الشمس والقمر وتكدر النجوم يرمى بها من قبل مجاريها فتسفل هويها
 وانتشارها ازالة انتظامها فتسا قط بعضها اثر بعض • وتسير الجبال سفلا ليعدل بها الارض
 فتكون لذلك قائما صفا لا يرى فيها عوج ولا امت والعشار النوق الحوامل اذا تم لحملها عشر
 اشهر سميت عشارا واحدها عشارا وهي يومئذ غزن مغتبط بها تعطل على ذلك يقول كرام الاموال
 تعيد لفقيع الامر واذا الوجوش حشرت فضا • قضا الله ان يعيد الخلق كما بدأهم وحشرها جمعها
 من نواح الارض بعد احياها ليقتضض ضعيفها من قوتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقصر الحيا
 من القرنا والمغبر من الكبير ويثال العود لم خدش العود وانه لا يترك الله شيئا خلقه وكوله من اصول
 الموجودات او عوارضها كرمها او خبيثها الا اعاده في الدار الآخرة وعدا عليا انا كنا فاعلين •
 مفهوم هذا انه كلما فعله واظهر في هذه محضه في تلك ثم يبرز الله الخبيث من الطيب فجعل الخبيث بعضه

على بعض فيركه جميعاً فيجعله في جهنم وبالصديق كرم الوجوه يميزه من سواه ويجعله في الجنة لا يغادر
صغيره ولا كبيره إلا احصاها كل في كتاب مبين فالدينا كلها وموجوداتها محصورة في الدار الآخرة
نزيلاً إلى ما في الدار الآخرة وموجوداتها فاعلم ذلك ثم بغرق الجمع كله والجميع فربان فرب في الجنة
وفرب في السعير وقد تقدم الكلام في هذه المسئلة وإذا المؤمنة نسيت باي ذنب قتلت
وفري سالت باي ذنب قتلت والمؤودة كانت العرب اذا ولد لاحد منهم اتى دفن حاجته وكانت تقول
بان المليك بنات الله تعالى الله عن قبيح قولهم وكان يعتقدهم في دفن حاجته انهم يصبرونها الى الله
هو اولي باقبل ان تكسبوا بها عارا وقد تقدم تفسير قول الله جل جلاله في ذلك وتبين قبيح ما
زعموه وكذب ما ادعوه يقول الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه ويجعلون الله ما بكرهون
اي البنات وتصف السننهم الكذب ان لهم الحسنى الذكران والحسنى ايضا العافية الحسنى عند الله لا
ذلك كانوا يرون ذلك تقراباً منهم الى المليك الذين كانوا يعبدونهم يقول الله جل جلاله لا جرم ان لهم
النار وانهم مفرطون اي مقدمون اليها اثر الموت وانهم مفرطون اي في الكفر بالله وبالمليك وبالحق
واذا السماء كسفت اجذبت وانترعت وطوت سعرت قري بالشد يد والتخفيف سعارها
بين التهايباء واذا الجبه انفتحت فترت ذكر الله جل ذكره هذه الاوصاف كلها وهي نعوت للساعة
ومحال في يوم القيمة ومقامات وشدايد واهوال ثم قال عز من قائل علمت نفس ما احضرت
من قول ومن عمل خيراً وشيراً وهو جواب قوله جل من قائل اذا الشمس كورت الى اخر الاوصاف
ولا اقسام لارادة لقولهم في القرآن وفي الرسول عليه السلام اقسام بالجنس الجوار الكنس اقسام جل جلاله بالجنة
الكواكب هي سبعة كواكب قد غدم ذكرها الجنس الجوار الكنس هي الجنس ليس الشمس والقمر تناهي جارية
تكنس يعني تنفخ قريحين تكنس في ضمن الشمس يقال كنت لظبا في كناسها اي في مواضع تسترهما
والليل اذا عسعس اظلم واطبق ظلامه وتنفس الصبح اسفاره وتزايد على ذلك انه لقول رسول
كريم يعني جبريل عليه السلام ذي قوه عند ذي العرش ملكين مطاع ثم يعني في الافق المبين والله اعلم
هذا وصف جبريل عليه السلام وما هو بقول شاعر وكاهن لوا منتم لا بصرتم ولو نذكرتم لعلم ما هو
حيث هو يعني القرآن تنزل من رب العالمين وما صاحبكم يعني محمد ﷺ عليه السلام واقدرا يعني
جبريل بالافق المبين على صورته التي خلقه الله عليها وما هو يعني جبريل عليه السلام على الغيب ينظرون
اي منهم بالطاء مرفوعة وقرى بضاد غير مرفوعة يعني محمد ﷺ عليه السلام بضاد غير معجمة اي
يخيل اي ليس بخيل على غيب يطاع عليه وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم صدر عن محبوبون
فاين تذهبون اي في ضلالتكم ان هو لا ذكر للعالمين يعني الرسول والقرآن وما جاء به لمن شاء
منكم ان يستقيم على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض هذا اعلام
منه جل ذكره ان الله من استقام تذكروا بالقرآن والرسول وما جاء به واما من لم يستقم فليس له في اليوم
حظ فالمشقة للمحل وعز وحده وماتشاون الا ان يشاء الله رب العالمين فادعوا الله مخلصين
له الدين سورة الانشقاق

صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة ثم قال لجبريل عليه السلام ادخلها فانظر اليها ففعل
 ثم قال وعزتك لا يسمع بها احدا الا دخلها ففعلها بالضرورة وفي اخرى بالمكان ثم قال له ادخلها
 فانظر اليها ففعل ثم قال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد وخلق النار ثم قال لجبريل عليه
 السلام ادخلها فانظر اليها ففعل ثم قال وعزتك لقد ان لا يسمع بها احد فيدخلها ففعلها بالشهوات
 ثم قال له ادخلها فانظر اليها ففعل ثم قال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احدا لا دخلها والمطيف
 الذي لا يعطى الحق في الميزان والمكيال وطقت الشئ جانبه والشئ الطفيف هو الزهيد القليل قيل
 له مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا اليسر الخفي يقال اكملت علمه حتى واكملت منه
 ومن عنده هو له عز كل ان كتاب الفجار في سجين وما ادراك ما سجين المعنى الى اخره انتظم
 هذا بقوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فمعنى
 هنا معنى نعم ويكون معنى التكذيب لظن هذا المطفف يقول عز من قائل كلا ليس الامر على ما ظنه
 ولا على ما تهاون به وتغافل عنه وعلى الوجه الاخر كما به يقول عز وجل نعم ان كتاب الفجار في سجين
 ومن ظن انه غير مبعوث لذلك اليوم فهو فاجر وكافر ومكذب ومن علم ذلك ففعله فهو صغير الكافر
 المكذب الفاجر ويمكن ان يكون معنى كلا ليس كما ظن ان انه غير مبعوث ان كتاب الفجار في
 سجين قيل هي صخرة تحت الارض السابعة سودا مكتوب عليها اعمال الفجار وممكن ان يكون
 سجين في قيل من السجرات اعمالهم فيها مكتوبه اي مثبتة فاذا ماتوا لم تفتح لهم ابواب السما فاسفل
 بهم الى اعمالهم كذلك كتاب الارار في عليين قوله حل وعز هو لا الجنة وعمل اصل الجنة يعملون
 فاثبتها معلومة له في عليين ثم اوجدتهم بعد فعملوا له بما سبق علمه به فرفع اعمالهم معولته الى
 معلومه منهم حتى رفعت اليها كذلك الفجار في الطرف الاخر نظم بذلك قول الحق عز من
 قائل وبل يومئذ للمكذبين يشيرا الى اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين الذين يكونون
 بيوم الدين اي الجزاء وما يكذب به الا كل معتد لجوده الله عامل بالاثام اذا ذكر بآيات الله
 كذب ما وقال اساطير الاولين يقول عز من قائل كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يسبون
 الرحمن الطبع يكون عن تراكم اعمال السوء وتتابع اعمال الاثام حتى يعملوا القلب ثم يؤول الى الطبع
 ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ الخطيئة نكت في
 قلبه نكته سودا فاذا نزع واستغفر وتاب صفق قلبه وان عاود زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو
 الران الذي ذكره الله الران والرهن التعشيه والغان من غان يغيب غيبا والغين كالغيم
 الرقيق والرهن كالصدا يعطى القلب فيذهب نوره يقال من ذلك رين بفلان اي مات فذهب
 اتبع ذلك قوله عز وجل انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما يحجبون عن العلم به في هذه حجبهم عن ربه
 في الاخر جزاء لا عراضهم عن ذكره هو الكفار يحجبون عنه في المحشر واما المنافقون فيرونه على ما
 ليس به تصديقا لقوله جل من قابل تعاودون الله وهو خلد عنهم نظم بذلك قول عز وجل ثم انهم
 لصاوا الحميم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون اتبع ذلك قوله عز وجل ان كتاب الفجار
 في عليين وما ادراك ما عليون كلا قال فيه وما ادراك فقد ادراه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أُتِيَتْ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَائِبَةٌ أبيض فوق الخار ودون البغل فذكر سيره إلى بيت المقدس ثم عرجه إلى
 السما الدنيا ثم إلى السما السابعة وذكر أنه تلقى فيها الأنبياء وأن اختلفت الروايات في
 محالهم فان آدم عليه السلام في السما الدنيا و إبراهيم في السما السابعة فهذه والله أعلم عليون
 قيل لهم ذلك بالإضافة إلى السما الدنيا اسمها فلا في كتاب الأبرار في عليين يشهد المقرين
 الأنبياء والرسل والمليكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم قال عز من قائل إن الأبرار
 لفي نعيم هذا والله أعلم بما ينزل في مقابلة وصفه أولئك كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لما لا
 المحيم نظم بذلك قولهم عز من قائل على الأرايك ينظرون أي ينظرون إلى ربهم عز وجلالة كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم عياناً كما ترون القمر ليلة البدر وكان ترون الشمس
 صحوً ليس دونها سحاب وروينا الشمس والقمر عياناً كما قالوا على الدوام الشمس نهاراً والقمر ليلاً
 وليس هناك ليل ولا نهار وقد تقدم ذكر ما به تعرف الأيام فيها هناك يعني الليل والنهار فيها هناك
فصل النظر فيما هنا ينقسم إلى ستة معالم أحدها نظر عموم المؤمنين ممن لا يكاد
 ينسب إلى نظر لكنه لما حصل عنه الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد سمي بفضل الله نظر أو هو حال
 عامة المؤمنين من النساء والرجال الذين شهدوا شهادته الحق وعلموا عليها ثم نظر أهل الكلام الذين أحلوا
 الحدال ونصب الدلائل وبينوا البراهين وعملوا بأيمه المسلمين الذابون عن حمله الحق ثم نظر أهل الواقع
 والتقوى وأعمال القلوب ونحاسبه النفوس ومعرفة التوكل ونحو هذا تعلم الخوف وعلم الرجا واليقين
 يتقوى على كل نظره يتوصل إلى كل مطلوب ثم لا يمه المتقين نظرياً في آيات الله الدالة عليه المعرفة به
 وشواهد وبياناته على صدقه وصدق رسوله وكتبه التي تترجم الآخرة بأن يعلم واليقين عياناً فيشهد
 بما غاب من وعد الآخرة ووعدها وهو معرفة الحق المخلوق به السما والأرض ثم نظر أهل العلم
 منهم في معرفته ما تقدم ذكره باستقراء الاسماء الحسنى والصفات العلى مسالكها في العالم ومقتضياتها من الحق
 المخلوق به السما والأرض ونسبته إلى الاسماء والصفات ثم يعرف ذلك في الدار الآخرة وأضافته إلى الحق
 المبين فيما هنا وفي هذا النظر وصلوا إلى التوحيد العلى وهو عين اليقين وهو النعيم في الدنيا وهو المعانيه
 التي تنسب إلى المشاهدة وعندها تصغر العطايا المشاهدة قدرها وتستغرق كل سبب حتى يغيب شاهد
 روى العلم فيها والعلوم كلها مجموعة فيها لا ينفوخ العلم منها بذاً واليه يعود فافهم ثم السابعة هو موضع
 الحجاب المحجور والسد المسدود سقط سحر العقول وتحتبس عنده النفوس وتخذل حركات الوهم وتفسد
 أبواب الغضب وإذا بلغت الأبواب إلى ما هناك سجدت ورجعت حسين قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تفكروا في المخلوق ورجعوا إلى الخلق ولا تفكروا في الخالق فإذا دخلوا الجنة وهذبوا وطبوا أشاء
 الحق المبين عياناً وكلهم كملوا فهم على أرايكهم ينظرون إليه لا يبدو لهم أبداً يترضى واحد مرتين ولا يكلمهم في
 معنى واحد كلين بل كل كلام افهام ولكل افهام معنى ثم الأقول والاسفل تجلي إذا شأ في ضيائه وإذا شأ
 في بوره سبحانه وله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه مرجع الأمور كله فاعبده وتوكل عليه
 ثم إذا استزارهم جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه سقام شراباً طهوراً يطهرهم به من ملابسه الأغيار
 الموجودات في الجنة فيرونه به جل ذكره دون ستر عنه ولا ذهل عن ذكره فتولس عز وجل جلاله

كلا ان الابرار ليعي نعيم على الارايك ينظرون هذا هو نظرم ويتفاضلون في الرؤيه غيها وديها
 على مقدار عظمهم ويقينهم وسلوكهم في السبل الاستقامه ويتفاضلون ايضا في دوام النظر اليه كما كانوا
 يتفاضلون في سبل تسليارهم اليه فقوم عبود و مخافه عذابه فاجارهم من عذابه وادخلهم جنه
 وقوم عبود رجاء الثوابه فرفعهم في الثواب الى حيث بلغتهم اعمالهم فوق الارض ما تشاغلوا بالاكل والشرب
 وانواع النعيم قال الله عز وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في خلال على
 الارايك متحكون لهم فيها فاكهه ولهم ما يدعون في هذا معشان لهم فيها ما يدعون اليوم كما قال
 ان هذا ما كنتم به تدعون والمعنى الاخر معنى قوله لهم فيها ما يشاؤون وهذا والله اعلم لاهل العليه
 وهو ادم المعنيون بقوله على الارايك ينظرون لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما يسلم عليهم ويحييهم
 الحق المبين بكل معنى وكل وحود فيها هنالك كما هو حال الشمس والقمر والنجوم والرياح والامطار
 والافلاك والليل والنهار وما في السموات وما في الارض جميعا منه فبالمعنى الذي شغلهم هذه الوجوه
 في الدنيا يحييهم كل شئ يفهم يومئذ كل شئ بالتحه لهم والسلام كما اكرمهم في الدنيا بالتشجير لهم ويحييهم
 الحق المبين عز وجل له قال الله عز من قابل سلام فوق الامن رب رحيم فهم لا يرون فيها ابدا الا ما يحسن
 دعواهم فيها لاجل ذلك سبحانه اللهم على ادوام واخذ دعواهم ما هو معناه الحمد لله رب العالمين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهيهم القسبي كمالهم النفس وربما رجعهم الى انفسهم
 وازواجهم ومما اليكم فنظروا اليها وهذا مقام يسبب الى الصفيين الاولين من الابرار لانه اكثر احوالهم
 وكما قال الاول

• فكانهم لم يلبسوا اطهارهم • لما القوا بالعتسرت الاخضر

• يا حسنهم بحاليس من لؤلؤ • يتطلعون من العلى للكوثر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة منزله لمن ينظر الى جنانده ومما اليكم
 مسير الفسده وان اعلام لمن ينظر الى ربه بكنه وعشيه هو الذي تعرف في وجوههم
 نوره النعيم ما لنظر النعمه روض باضراى ناعم وفرادها ابو جعفر تعرف في وجوههم نوره النعيم
 على مفعول لم سم فاعله اتبع ذلك قوله عز وجل ان يسقون من رحيق مختوم الرحيق من سما الجنة
 مسك وقرى خافه يمكن ان يكون المعنى هذا ما سقى في انفسهم وافواههم من راحته كالمسك وقد يكون
 الختام ما يحرى عليه حاله المسك والحال الطين ثم امر جل جلاله بالتفاضل في هذه التكرامات والمكانات
 والمراتب كما امر بالمسابقه والمساوعه وفي هذا بحسن التماسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حسد الا في اثنتين الحديث نظم ذلك جل جلاله بقوله ومزاجه من تسليم وهو خير تسليم عليهم
 من علي وصوعين يشرب بالمقربون مرقا قال الله عز من قابل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الفكه المعجب
 يقول ان الذين اجروا حلقوا المؤمنين ضحكة بينهم يتهزرون منهم فاذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
 فاكهين معجبين بما فعلوا واداروا المؤمنين قالوا ان هؤلاء ضالون كذلك قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر ما يؤول اليه الاسلام من حال الغريه يكون القابض يومئذ على دينه كالثاخر على
 الجمه وفي اخرى يكون المؤمن فهم اذل من الامه وفي اخرى يكون العالم فيهم اذن من جيفه حمار

واذا

نب

المستعان نظم بذلك قوله عز من قائل فالنوم الذي امنوا من الكفار يضحكون في حال كونهم على
ارايهم يظنون الى اخري اذ ليكن ونكاهم وتنوع عذابهم هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
سورة الانشقاق **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله عز من قائل
اذا السماء انشقت كما قال عز من قائل اذا السماء انفطرت وقال عز من قائل ويوم نشق السماء الغمام
اي الغمام الذي ينزل الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه فيه واذنت سمعت واطاعت دعاها فاست
اليه كما قال في الطل ثم قبضاء البنا وحق لها ذلك لانه ابد لها ما هي وسع اكنافا وابعدا قطارا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كاصبع ادخلته في اليم فانظر يخرج منها
والى الارض مدت هذه نسفت عليها الجبال نسفا فعدلتها فلا يرى فيها عوج ولا امث والفت ما
فيها ما استودع فيها من الاموات والشهادات وغير ذلك وتخلت من ذلك واذنت لربها دعاها فاجابها
وقبضها فاطاعت وحقت بدلها ما هي وسع اكنافا وابعدا قطارا بارض بيضا كالنقى درمكم بيضا نزل
لاهل الجنة ولم يات في هذه السورة جواب لبتدنها بما كان جواب ذلك محذورا وما كان مع ذلك
لواظهر كان على وصف ما قبله من الارض غير الارض والسموات فيكون تقدير الكلام اذا السماء انشقت الى
قوله واذا الارض مدت والفت ما فيها وتخلت بدلها ذلك كله بما هو اوسع واكرم هذا في وصف ما هو من هذه
الارض الى ما علاه وما هو من وصف الارضين فيما يكون وصفاً لهنه واري ان هذه المذكورات من انشقاق السماء
ومتد الارض وتخليتها مما اسودع فيها توامت لما جاء من وعد ووعد في سورة المطففين او يكون
غير ذلك والله اعلم بما ينزله قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كداحا فلاقته متى لم ين
الانسان بربه كفر ومتى لم يعمل بطاعته على عصيته لا بد ولا محالة واي ذلك كان فعلى المراد به ومنه
لذلك قال انك كادح الى ربك كداحا يقول وهو اعلم انك عامل الى ربك كداحا فلاقته به فانظر عمل و
انتظم به قوله اذا السماء انشقت فكانت جواباً لما قبلها قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه واما
من اوتي كتابه بيساره هو معنى قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
الشمال جنبه الظهر وهو الخلف والاسفل والجنبه المجرى هو اليمين والامام والاعلى والبشرى الهلاك
وذم الله حال ذكر العبد ان يكون شانه السرور في امله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لاهله وارى ذلك والله اعلم في تقويمهم على عبادته ربه وربما اخصاه في بعض المشاغل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهزأ ولا يقول الا حقا انه ظن ان لن يحور اي ان لن يرجع الحور
الرجوع وهو الاحياء بعد الموت قوله تعالى فلا رد على ما ظنه الانسان من ذلك اقسام بالانشق
لما كان الشفق عند غروب الشمس عند طلوعها وهو وقت خور النهار وخور الليل في تكويرها والليل وما
وسق من ظلام وقضا ودر وهو جاز بعد الليل المقدم والقمر اذا انشق الى ستوى امثله
وذلك بادتمام بعضه الى بعض وهو ايضا حار بعد انساق تقدم له في منازلهم اقسام هذه الاقسام
لما فيها من المعنى المقسم من اجله ثم استاق من المقدر معنى ذلك بقوله لتركبن طبقاً عن طبق
اي موت اول قبل هذه الحيوة ثم هذه الحيوة بعد هاتم بعد هذه الحيوة الموت المستظر بعد هذه الحيوة
يقول الله جل من قائل فما لهم لا يؤمنون اشانه منه الى ما اقسامه من جنة بعد كويره واذا قرئ

عليهم القرآن لا يسجدون^٥ اي لا يخضعون له ايماناً بل افلا يرون انهم يتقانون في الاحوال طبقاً بعد طبق فيكون
لا يؤمنون بل الحيى الاخر واما في واحد من الحالات المتعلقين فلما انهم امنوا استدلالاً بالموجودات لا بغيرها
فكانوا يسجدون عند ما يقرأ عليهم القرآن^٦ الا سمعه يقولون^٧ بل الذين كفروا يأتون^٨ والله اعلم
بما نعون^٩ اي فلذلك لا يسمعون القرآن^{١٠} فهم اولياء ولا يصرون شيواً عند الموجودات عقلاً واثماً ولا يرون
سجودها فقها واستبصاراً والله اعلم بما توعى قلوبهم وما يسبق الى نفوسهم من انواع الصلوات فبشرهم
بعذاب ليم^{١١} ليس كذلك الذين امنوا وعملوا الصالحات لذلك لهم اجر غير ممنون^{١٢}

سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم البروج اثنا عشر سجواً وقد
تقدم ذكرها في اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد هو الله جل ذكره ومشيروا كلما شوهوا كلما شوهوا
وحكم العجم في الدنيا من الايات والبيانات وفي الاخر من الحق المعنوية من شواهد ما هاهنا والمشهور
ايضاً هو اليوم الاخر هو المجموع له الناس وهو اليوم المشهور وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهور يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا
غربت على افضل منه الحديث^{١٣} اقسام الله جل جلاله هذا القسم وجواب القسم ان بطش ربك لشديد ثم وصف
نفسه جل جلاله بانه يبدى ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقرى ذكر
العرش نعمت الربك قراء عبد الملك بن بكير باسناد عن ابن عامر^{١٤} وفصل بين القسم وجوابه بقوله قتل اصحاب
الاحدود اي لعن وهو دعا عليهم محبات الذين قتلوا المؤمنين والمومنات ثم لم يتناول من ذلك ولا نزعوا عنه
ويكن ان يكون قوله قتل اصحاب الاحدود اخباراً عن المؤمنين يومئذ ولم قصة تقدم ذكرها فيها ذكر ملك من
الملوك كان يدعو الناس الى عبادة نفسه وان ساحراً قد كان كبر ضعيف فقال له ابعني علاماً فظناً يقطر
اغلمه على فاني اخشى ان يذهب على يدها في فعله علاماً الى اخر القصص ثم قال عز من قائل هل اتاك حديث الجنود
اي الملك بن اضراب عن ذكرهم بعد ما عرض بهم نشر يد الغيهم ثم ذكر العرب الذين كفروا وانهم في تكذيب والله
من ورائهم محيط اي قدره وعلمه بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اضرب بقوله بل عن قولهم الكاذب في القرآن
مجيد اي كرم في لوح محفوظ نعمت اللوح ومحفوظ نعمت القرآن ويقر بالاحتياط بالرفع وبالخفض^{١٥}

سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء الطارق فتعلن
جلاله ذكر الطارق بقوله اسم النجم الثاقب اي المضي وسماه طارقاً لانه يطرق ليلاً ليطلع من مشرقه
وهي الشمس ذكرها لما سماها نجماً ولا يكون هذا النجم الا طارقاً بالاصناف الى قوم دون قوم فهو في حال الليل طارقاً
وفي النهار طالع ومسنوى وجانح الى الغروب وغارب ثم طارف هكذا تقدر من عز من علم وجواب القسم
قولهم ان كل نفس لما عليها حافظ فري بالتحفيف والتشديد اعني لما هو اسم بمعنى الا وهي لغة قوم من
العرب يجعلون الاعم ان المخففة كانه قال لكل نفس الا عليها حافظ ومعنى ان كل نفس ما كل نفس وقد
يتم ان يكون لما مخففة معنى الا كقوله وان كل لما جميع لدينا محضون يعني الا وكقوله وان كلما لبون فيهم
اعلم معناه الا لبون فيهم وقد تقدم الكلام في هذا في موضعه والمحافظة الملك كحفظ علمه بكتبه له والحافظ
ايضاً ملك يحفظ الانسان والموجودات كلها ما لم يقدر ان يصيبه^{١٦} اي فلينظر الانسان حقيق
هذا تنبيه على النظر والاعتبار من المشاة الاولى الى النشاة الاخرى خلق من ما دافق دق حرج من

المجيد

موضعه ومستودعه الى مستقره من الرحم دافق ومدفوق بمعنى فاعل ومفعول لقولهم ليل نائم
 وهم ناصب وستر كاتم يخرج من بين الصلب والترائب صلب الرجل وترائب المرأة والترائب منهما ما
 اكتنف لباها وهو موضع متعلق خلى الفلاد منها ما الرجل في ظهره وورائه وما المرأة في قبلها
 انه على رجعه لقادر محاور حال الموت والفناء لوجوبه في وجود الانسان ثم نبه على قدرته على اجبا
 حبنا يوم القيمة وماله يومئذ من قوة ينتصر بها ولا ناصر ينصره من عذاب الله عز وجل والسماء
 ذات الرجوع والارض ذات الصدع الرجوع المطر يرجع من عام الى عام فذكر الرجوع تنبيه على الاجا
 وقد يكون الرجوع الرعد والارض ذات الصدع تنصدع بالمطر للنبات نبه العقول بهذا على انهم يخرجون
 من الارض بان ينزل الله الماس السماكى الرجال تنصدع له الارض عن نبات باحسام الموتى ثم ينفتح في
 الصور فتح البعث والصور فاذا هم من الاحداث الى ربهم ينسلون انه لقول فصل وما من الا
 يفصل بين حقه وباطلهم وهو العزيز الحكيم انهم يكيدون كيدا يكفهم وتكذبهم واكيد عليهم كيدا يكيدون
 اياهم لتصديق كلمتي فيهم وامها الى لهم لاحدم على او ردتوبهم والاحل المسى فهل الكفر من امهاتهم رويدا
 اى قليلا ومع كلهم تعلى الفرق وكان هذا قبل نزول الانتصار والامر بالقتال
 انزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلوها في سجودكم وامران بحمد
 قوله فسبح باسم ربك العظيم في الركوع فكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم
 وفى السجود سبحان ربى الاعلى وكان ابو موسى الاشعري لو اسبحان ربى الاعلى الذى خلق
 فسوى خلق قائم ما خلقه كما قال احسن كل شى خلقه والذى قدرته هدى يقول وهو اعلم قدرته هدى
 الى ما قدرته بنى بذلك ان الامر قد فرغ منه فيما قبل وانه نشو من صغرى خبر ومن نقص الى كمال
 والذى اخرج المرعى فجعله غثا اخري انباء في هذا الخطاب بالاعاده بعد ابدائه يقول جل من
 قابل اخرج المرعى ثم جعله غثا اى خيلا للبول وهيثما تدمر الرياح ثم انبته مرة اخرى باعما
 احوى شديد الخضرة يضرب من بعته الى السواد سنقر بك ولا تنسى الاما تشاء الله لما كر عليه النشاه
 الاحمر وسواها من العالم بعبارات مختلفة في مواضع شتى قال له سنقر بك صارا مكررة فلا تنسى
 خبره بانه لا ينسى وتكرار ذلك مع ارادة الله به من الذكر داعية لعدم النسيان والثر المراد به غيره
 من سابرا مته يقول الله جل من قابل ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان
 اكثر شى جبلا الاما تشاء الله ما هنا معنى الذى يقول وهو اعلم الا الذى تشاء الله ان ينساه وهو
 الكافر والعاصى قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فسى ولم يجدر له عزماء وقال كذلك
 اتك يا تنافسيتها وكذلك اليوم تنسى فاليوم تنساكم كما نسيتم لما توكم هذا وقد خرج جلة
 من اهل العلم هذا على انه جل ذكره ينسبه ما تشاء ان ينسبه وجاءت على هذا احاديث من طريق ايجاد
 والله اعلم وقد قال الله جل من قابل انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون والقران اعظم حجه واقوم قبلا
 حبان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيته وجل يلقى المسجد فقال يرجعه الله لقد
 اذكر في اية كنت نسيته فان صح هذا الحديث فلحق بصحته مرتبه التواتر فهذا من الحفظ الذى شرطه

من قوله انزلت سبح اسم ربك الاعلى
 من قوله سبحان ربى الاعلى

له قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون زالا فالمراد بالنسيان الاسواء من امته وانه كقول
 جل من قائل لم يسي عليه السلام باموسي لا تخف في لا تخاف لدى المرسلون الاسماء بعد سوا
 هذا هو في خطا غير من امته وما النسيان في هذا الخطاب الا معنى التركة على ذلك ما بعد هذا من قوله
 انه يعلم الخوف والخفي ونيسرك للبسري وقد اخبره بالعصمة له عن هذا النسيان اعني الذكر بقوله
 ونيسرك للبسري ثم قال له فذكر ان نفع الذكرى ~~فذكر ان نفع الذكرى~~ فذكر ان نفع الذكرى
 بقوله والله اعلم بما ينزل اذ بلغت فذكر فاما عليك لبلاغ ثم ذكر المؤمنين فهم الذين تنفعهم الذكرى
 وهم المغنيون بقوله سيد ذكر من يخشى ثم قال ويخفيها اي الذكرى الاشقى اي الذي كذب
 وتولى الذي يصلي النار الكبرى هي نار جهنم اعادنا الله منها برحمته بحسبه الله الذكرى لمحقق فيه
 كلمته التي سبق له بها كما قال عز من قائل كذلك تنك يا ناسا فليست بها فالיום نساكم كما نسيتم
 لقاءكم هذا ثم لا موت فنها ولا يحيى لا موت فيستريح ولا يحيى بالرضى والعافية وجود العجز
 والغنى والخلق الحس والتواصل فهو لا يحيى حياه طيبه قد افلح من تركى يعنى امن واما يتركى العبد
 بالتوحيد والامان فينبذ بقبل عمله صلاته وصدقته وشهادته ونمودينه ثم كلما تركى به العبد
 من العمل فهو زكاه له وذكر اسم ربه وصلى وقد جعل هذا على انها تكبير الاحرام والنيه بل توثرون
 الحياه الدنيا اعلم جل ذكره ان موثر الحياه الدنيا على الكمال هو الكافر كما قال ان موثر الاخرى على
 الدنيا هو المؤمن وما بين ذلك درجات واعلم ايضا انما تقدم ذكره في السوره الى اخرها هو في الضم
 الاولى صفه برهم وموسى **سورة الغاشية** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 الغاشية اسم من اسماء يوم القيمة والحشوع الذل والنصب لتعب ~~الغاشية~~ وجوه يومئذ
 خاشعة عاملة ناصبه اشار الى وجوه مخصوصة وهم عبادة اليهود والنصارى والمجوس العالمون
 على عبادة الاصنام والنيرون وسائر العبدات الضلال والتباع الشياطين بقوله عز من قائل هي تعمل
 في الحياه الدنيا في غير معتاد تنصب في الذي هو هلاكها عاكفة على ما يضر ولا يفيح وهي في عرصه القيمة
 خاشعة خائفه من عوالم المطلاع قد ايقنت بالعذاب والخسران وعند المنقلب تصلى نار احامية
 تسقى من عين نية شديدة حرها وهو الخبز طعامهم الضريع والزقوم وجاء التقي فليس اذ ليس طعامهم
 الذي هو الضريع والزقوم بطعام يغنى من جوع او يمين من هزال كطعام الدنيا ولذلك وجب
 جل جلاله علينا التسميه عند الشروع في الاكل والشرب لتشبع به ونروى ونهن وعند الفراغ من
 اخذنا الخلق منها اوجب علينا ان نحمد على ما اشبع واغنى واروى هذا الى ان التسميه عند تناول
 الطعام للتخليص والحمد عند الفراغ للشكر لانه خلق ورزق واعطى واغنى واغنى فان اهل النار لا يغنيهم
 طعامهم عن طعام ولا شرابهم عن شراب ولا يقوى ولا يحسن حاله واما طعام الجنة فما بالامال امتداد
 الى ذكره عند ذكر ذلك الطعام على انه يتذكر طعام الجنة ذلك عند طعامنا هذا وشرابنا لما بدأنا
 الغنى والشفاء اتبع ذلك وصف منقلب الساعين الى طاعته المسارعين في طلب رضاته بقوله
 جل من قائل وجود يومئذ ناعمة لسعيها راضيه في جنبه عاليه المعنى الى اخره هذا من الاخبار عن
 طعام الجنة وصفهم بالنعمة والرضى والنصره في مقابلة وصف طعام اولئك بانه لا يغنى من جوع ولا

يسمن من هزال اتبع ذلك قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لما ان كان الذي حنى عليهم الكفر والتكذيب والضلال
الذى وراثتهم النار والذى ورث المقيمين شرف المساكن وكرم المآب لتيقظ والنظر والاعتبار
الهادى الى الايمان والتصدق ثم العمل بطاعة الصادق المصدق جل جلاله عمن يذكر الموجودات
وانتهى على تضييع النظر في كيف خلق الخالق العلى الاعلى الابل التى هى جبل اموالهم وهى مراكبهم وحمولتهم
عليها مستقبلهم وبما شؤهم ومنها جل شرايهم وطعامهم فيكون النظر فيهم نظرا في خلقه انفسهم في كيف
جمع مواد خلقهم من خزائن بركات السماء والارض فارسل الرياح نشر ابرين يدي رحمة والفسحة
في الحق بامرهم وانزل الماء من السماء الى الارض بقدرته على وزن معلوم بحكمته وانبت النبات كيف شا
بلطف تدبيره فجعل من ذلك كل شى حى وكذلك السمار رفعها على صواب حكمه رقيق من صنعه دون
دعائهم من تحتها ثقلها ولا علايق من فوقها تمسكها وهى على ذلك لا تزول ولا تموت الى ان ياذن لها في ذلك
ثم الى سماء الافلاك كيف اطلع شمسها وقرنها وكواكبها وكواكب ليلها ونهارها لو كانت الارض جارية
كما زعموا لم يكن للعباد فيها كثير من رفق ولا تمكن من تناول بركات تهاكل التمكن وكانت هي ايضا
محال لا يوصف عليه بانها ساكنة اذ ليس لها اصل قدرسى على ما هو موصوف بالسكون فتكون هي سكون
ولا عليها صابور يثقها فتثبت على الماساكنة وهى لو كانت مسطحة لكانت الكواكب تطلع على الارض
طلوعا واحدا ويغيب عليها الليل والنهار بنسبها سواء وقد قال جل من قائل وجعلنا الليل
والنهار رايتين لكنه جل ذكره وتعالى جده لما بسط الارض ودحاها انعاما مستند على عباده ومرفقا
بخليقته خلق الجبال فارساها على ظهرها فاستقرت الارض بعد مديدها بقدرته وسكنت بعد
حركتها بامرهم ونصب قنين الجبال الراسية بالوزن شكلا على وزن الكره اول خلقها فكانت المطالع
والمعاد على ترتيب مظرد ونظام محكم غير منحزم واجرى كواكبها مقدارا من الجرى عدلا وسطا
يصون عنه تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل ومقادير من التقسيم يكون عنه الطول والقصر
فيهما وحكم ايلاج احدهما في الاخر فيهما ابدا جاريان بحكم تدبير تفصيل الازمنة ومعرفة ساعا
وايامها وشهورها واسبانها وفي اختلاف فصولها من ربيعها ومضيفها وشتائها وحريرها وحررها
وزمهرها بحكم مبرم وامر معجب بحكم وكذلك تسيار كواكبها طائعة وغارية وجارية وكائنة
وانتقالها في منازلها وحلولها في محالها كل بامرهم يعملون باقتدار اياه يسرون ويكفون ويتقلد
على ذلك كله مليكة بامرهم يعملون لا يسبقونه بالقول وهم من خشية مستحقون فقد علم كل
ذى عقل سليم ان حسن هذا النظام وبديع هذا الاحكام واظراد هذا الترتيب وقوه هذا الضغط
وشده هذا الزم وشئ هذا القهر واتقان هذا الصنع من شئ من رفوع وبساط مدحوق منشور
وجعل قنين شامخات على وزن محكم وارساد اصون في الارض ان لا تميد بصنع متقن لامر صد
وامر متعاقب محكم في مطالع ومغارب الكون الا عن تدبير مدبر واحد واحد وتقدير حكيم عزيز عليم
كما قد لقن اولو الالباب من دلائل هذا الصنع المذكور ارتدادا وارساء باختلاف طوابعه
وعواربه من كواكب بروج ومنازل نجوم ومواقع نجوم واختلاف ازمان ونفاق ليل ونهار

وبأن كل يوم هو في شأن من خروجه وروحه وانزال الماء من السماء وتفصيله الى ما اليه فضله
ان منزله هو الاعلى الاعلى بالحكيم عن منبعت الفيض من تسعير وزمهرير وفتح الفتح العليم الفتح
الماء المبارك منزله من السماء وتغلب حمة على غضبه كاشاً وانها آيات وآلات على الاحياء بعد المات
وعلى الخزان في داري المصيرين وان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها مع تحقيق الدقا الكرم
وتجلى العلي العظيم في جنات النعيم نظم بذلك قول سحر من قائل فذكر انما انت مذكور كما قال في
غير هذا الموضع وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين المصيطر الجبار المسلط وقد يكون معنى
الحفيظ والرقيب كما قال انما عليك البلاغ يقر المصيطر بالصاد والسين نظم بذلك قول الحق
عن جلاله الامن تولى وكفر والتذكير واحد والمتذكرون على مساوئ متباينه يزلون بها على مقادير
حظوظهم من الهداية وصدق الاستجابة ونصيحة الانفس واعمالها بالمشاير مع التيقظ والنظر
وتصحيح العيون والتبرئ الى الله من الحول والقوة وادنى منازلهم منزلة من ذكر فتذكر فلما تبيّن له
الهدى اعرض وتولى تقدير الكلام فذكر انما انت مذكور من تذكر ويسخر به بامانه وسعيه الامن
تولى اي عما ابصر بتذكره وكفر بما هدى اليه وبان له من الحق فتعذبه الله العذاب الاكبر
والعذاب الاكبر عذاب الكافر وقراه زيد بن اسلم وعبد الله ابن ابي اسحق لا من تولى وكفر بفتح
المهمز وتخفيف اللام وقراه عبد الله بن مسعود فانه بعد ما الله العذاب الاكبر بزيادة فاد
سورة الفرقان **بسم الله الرحمن الرحيم**

والجبر وليا لثاني عشر المعنى الى اخره اقسام جل ذكره بالفجر اذ هو من صنعه والله يقسم بما شأ من مخلوقاته
وافاعيله اذ هي كايته عن قدرته ومشيئته وعلمه وعلى هذا فليس قسمه اذ الاله عز وجل له وقد
قيل ان المراد به في هذا الموضع فخر يوم النحر والله اعلم وليا لثاني عشر فيل هي عشرة ذي الحجة
لفضلهم وربما كان المعنى بهم هنا العشر الاخر من رمضان لما كان ليلة القدر فيهم ونزول القرآن
فيهم جملة والشفع والوتر كل المخلوقات اذ كل شئ فلا مخلوق يكون اما شفعا واما وتر و قد يكون
الشفع شفعا في نفسه بوجه ما و وتر الغير بوجه ما اكثر ما ياتي في ذلك في العدة و جامع بين
الله صلى الله عليه وسلم انما علم رجلا لا اله الا الله عدد الشفع والوتر وكلمات زنا الطيبات المباركات
والله اكبر عدد الشفع والوتر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ثلاث مرات والوتر الحق هو الله جل وعز
والليل اذ ايسر فاذا كان الليل يري فهو سائر كما سمي الشمس النجم الطارق والجر العقل واذا بلغت
هذه الصفة ان تجر صاحبها عن الما ثم سمي حجرا وجواب القسم في قول سحر جل ذكره ان ربك بالمرصاد
ولما كان معنى القسم الوعيد والتهديد وطاعة من فعل ما انبأ به كيف فعل بعاد ارمز واستظم بما في قوله
هل في ذلك قسم لذي جرم من معنى التحريم ومفهوم الابعاد ثم انتظم بما استاقده ايضا من ذكر اهلاكم
عادا وقرعون وعود ومن حال عليه بقوله الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد قصص
عليهم ربك سوط عذاب ان ربك بالمرصاد فهو خبر اخبر به من جهة النظر وجواب قسم القسم به في
صدر السورة ذكر ان ارم اسم ارض بعينها وقيل اسم قبيلة وقيل انه ابو عاد الاول وقراه الزيد
والحسن عاد ارم ذات العباد وقراه ابن الزبير لم تخلق مثلها بالنون مفتوحة ونصب اللام من مثلها

وقرا الضحاك بجاء أرمرفتح الدال والهمزة والواو ويمكن ان يكون مدونه ذات عماد وعمد ورمكان
 المراد بها الاختياران العرب تقول لقوم شأنهم ان ينزلوا الاجنیه لا ينزلون سواهاهم اهل عماد
 وثقود الذين جابوا الصخر بالواد اي قطعوا الصخر يعني الجبال واحروا فيها الاود
 يصف قوتهم وبطشهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي
 اكرم من واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهان هو جل ذكره يتلى بالغي والفقر والفتنة
 والسقم والسعة والضيق والعافية والبلاء والرسل العبد في ذلك كله الرضى عن الله جل ذكره في جميع
 الاحوال وفي اي حالة امله فيها فيشكر على النعم ويصبر على البلاء حتى ياتي امر الله ووصفه الله الانسان
 بانه مع النعمه والعافية فرح فخور وعند البلاء جزوع كفور وانما حل جلاله في خطابه ذلك ان الداعي
 الى ذلك هو حب الدنيا والجن بها والشع عليها وايشاء اياها بقول الله راد اعلی الصغیر كلاب لا تلمس
 القيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث ككلاء يعني شديدا والتمس من جمع الحرام الى
 الحلال والحلال الى الحرام يلم بعضه ببعض ويأكله يقال من ذك لا مت التي بعضه بعضا اذا جمعت
 حبا جما يعني كثيرا علم جل جلاله ان عبادته قد جعلهم على حب المال وكان مقصود التكليف ان يفرقوا
 وجوه قلوبهم عن حبت ما حباهم على حبه ومع المجامدة لا بد من التقلت والغلبه فرضي منهم بفضل
 ان لا يحبوا الحب كله وعبر عن هذه اللطيفه بقوله ونحوك المال حنا جما اي الحب كله واحبر يصدق
 قلبه جل من قابل انهما معا يوم الغمه عند معانيه ثواب الشاكرين واكرام الصابرين يقع لهما اليقين
 بما اريد منهما فيقول الصنفان تميا منها باليتنى قدمت لحياقي اي التي لا موت فيها بعدة فيؤيد
 لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يمكن ان يكون معنى هذا يؤيد لا يعذب كعذاب الله احد
 ولا يوثق كوثاقه احد ويمكن ان يكون في ذلك اليوم خاصه انهم يوثقون ويعذبون بامر كون دون ان
 يباشروا ذلك منهم ملك ولا غيره سوى انه امر من امر الله وقد تقدم ايماء الى تبيان هذا في سورة المدثر
 ثم ملكه السما الدنيا من ورأيهم صف على صفى اهل الارض السما الثانية ورايها اهل الدنيا صف على
 صفى اهل الارض والسما الدنيا ثم على ذلك من التضعيف اهل السما صفى فهم ثمانية صفوف اهل السما
 السابعة على تضعيف مادونها **فصل** وكثير الاختلاف بين علماء الامم رضوان الله عليهم
 في وصفه جل جلاله بالمحي والتنزل والاتبان ونحو هذا لكن الله جل ذكره لم يخرج جملة الامم من اعتقاد
 الحق وان كان قد فرقهم بينهم كل على المقدار الذي قد اتاه من الهدى والعلم فمنهم من تأول المحي بانه
 يحيى امره ومنهم من قال ان امره نازل منه وصاعدا ليه ايد فاما معنى تخصيص هذا الخطاب بالمحي وفي
 هذا الوقت قال لكني اقول انه يحيى وانه ينزل وينزل ولا كيف ولا اصفه بان يقال ولا زوال او من
 بالخبر ولا كيف ولا شبهة وفصل الخطاب في الايمان بذلك ومعتقد والله الموفق للصواب انه تعالى
 يحيى وينزل حقيقة ليس كالزوال المعهود ولا المحي المعلوم سافحل في مكان وخلو منه مكان لكن كما قال
 ويوم تشق السما بالغمام ونزل المليك تنزلا فاجدان السما تشق بالغمام الذي ياتي الله جل جلاله
 وتعالى علاه وشانه فيه يقول عز من قائل هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والغمام

من امره وتقدم ظهور العلي الخليفة كذلك نور العلي من امره وتقدمه الآية ذلك الشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامر وضياؤه من نور من تقدمهم فالآتيان والجي يقعون على آتيان امر
نبي يدى تجليه واما هو بعد تصديق الخبر الحق بالآتيان والجي فلا يتصور منه انتقال ولا حركه
انما هو تجليه وظهوره حسب متى وشا وكيف وشا واين وشا وهو القرب الشهيد كيف يتصور معنى
من لا يوصف بغيره كيف يتحقق آتيان من لم يكن منه ذهاب يقول الله جل من قائل ما يكون من
نحو تلكه الا هو اربعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا
وهو معهم ايما كنتم وما تكون في شان وما تتلون منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه وقد تقدم الكلام في بيان معنى النزول واستدل ايضا على ان مجيئه
معنى الظهور بقوله جل من قائل فلما احببنا انما اظهر لا انه زال او انتقل وقوله فاذا جات الطامة
وجات لصاحبه المعنى اذ اظهرت لانها انتقلت ونزول انما معنى ذلك انها تجلى واسه تجليها لوقتها
انما جي الحاضر وآتيان الشاهد الظهور والتجلي عن حضور الاجل واذن المشته العالیه فافهم
لو ان الله تعالى بآيتها النفس المطمئنة اي الراضيه ولا يفاراضيه عنها رضىها هو سكنت شرتها
لمسكينه انزلها رضىها عليها فركت محامدها وعلت ميامنها ثم قال لها ارجعي الى ربك راضيه
راضيه رجوعها من هذه الحياه الى الموت كما قال وما نحن لمسبوقين على ان نبذل امثالكم
قال هنا فادخل في عبادي اي اسكني معهم وجلي معهم حيث حلوا قال رسول الله وجدت
ادم عليه السلام في السما الدنيا وابراهيم في السما السابعة الحديث وعلمك يكون محال صالح
الامه ومومنينها في السما الدنيا على مراتبهم ومنازلهم ثم قال وادخل جنتي يعني جنة البرزخ
كما قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ثم اذ دخل جنتي يعني دار الخلود
منها وقرى مجاهد وعكرمه والضحاك وابو جعفر ومحمد الباقر والكلبي ارجعي الى ربك راضيه راضيه
فادخل في عبادي على توحيد العبد والعبد هو الذي خلف الجسد حال الموت والعبد ايضا هو
الجسد فهذا يدخل الجنة في الدار الوسطى والجسد الذي بقي واعيد ثانياً يدخل جنة دار
الخلود وعلى هذا فانا نقول ان الجسم الذي لم يغير الذي خلفه المسى المثال وانما هو لم ي
ظهر واستوى بطن عنا كما كان قبل الموت استوى ظهر وبلى بطن وقراههرون في حرف الى
يايتها النفس المطمئنة ائني ربك راضيه مرضيه فارجعي في عبادي وادخلي جنتي فهذا الاظهر
فيه انه الجسد لقوله فارجعي في عبادي وكذلك قرأها معمر ائني ربك وروى عن سالم بن
عبد الله انه قرأها في عبادي وجلي جنتي فقيل له انه ادخل في قال سواء ادخل وجلي ووصفه
جل جلاله النفس المطمئنة هنا في مقابلة وصفه نفس الانسان بما هو انسان لانما هو من ذل
نقوى ورضى عن ربه ثم ذكر ما ل هذا وما ل هذا فقال له خير ما يسال وخير ما يعنى عنه
وفصله العظيم وسورة التلك **بسم الله الرحمن الرحيم**
البلد مكة اقسم جل جلاله بالبلد الحرام ثم بشر رسوله صلى الله عليه وسلم بانه جلال هذا
البلد معنى هذا انه سيجلته يومئذ من الايام وساعة من اليوم فكانت تلك ابشار بفتح الله

ان

الجسد

عليه البلد الحرام عنوةً بخيل الله وحيث المسلمين بشرم ذلك قبل وقوعه فكان كما وعد نظم
بذلك قوله الحق عز وجل له ووالد وما ولد يعني ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خطبة المشهورة ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ففي حرام حرمه الله الحد
وقال عليه السلام اللهم ان ابراهيم حرم مكة يعني انك حرمت مكة على لسان ابراهيم واني احرم ما
بين لابني المدينة فمكة حرام حرمه الله وتحريمه اياها يوم خلق السموات والارض ولما اظهر نباهها
على يدي خليله ابراهيم عليه السلام حرما على لسانه كذلك كانت حرما حرمه الله وتحريمه ثم تحريم
ابراهيم عن الله جل ذكره ولما احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم حرما ايضا على لسان رسوله في تلك
الخطبة بقوله وانما اجلت لي ساعة من نهار فمن استرخى لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فقولوا له ان الله احلها لرسوله ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
ثم قال ألا يبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ او عني من سامع ورب حامل فقه له يفتيه
اعلم الله جل جلاله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما يكون بعد من قضاها وحرماها وان
في هذا المقام بما يكون من ذلك والله المستعان فاشهد رسول الله والدة ابراهيم صلوات
وسلامه عليه اخلقا وخلقا وملة وشرعا وتحريمها للبلد الحرام وتحليلها له باذن الله فاقسم
الله جل ذكره بعلمه الغيب وقدره السابق في ذلك وقدرته على اظهار الاكوان على سواء التقدر
السابق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشهد وله به والعرب تقول منى رات
شبهها بيتنا بابين بابيه ووالد وما ولد وتقول من اشهد اياه فاظم وكان ابراهيم عليه السلام
قد امره ربه بتطهير البيت بعد بئانه اياه واستواءه على قواعد فقال واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل صامر ياتين من كل فج عميق للمعنى الى اخره فكان المستجيب لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم امته من بعده وهم الطابعون والعاكفون والركع السجود فظهر ابراهيم او لا وحرمه على ما امره
ثم حرمه محمد صلى الله عليه وسلم وطهر من الاصنام والازلام والاصنام وجميع الارجاس يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوت ابي ابراهيم وقد تقدم هذا الكلام لكننا نثبت على حكم الله
جل ذكره اذ ناتي بخطابه منقوعا عن يد علم وموجود فهم لربنا من اياته نظم بذلك قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في كبر هذا جواب القسم الكبر المشقة ومكابدة اوقات الزمان والمضيق بكابد
بعضهم بعضا اي يتأق بعضهم بعضا ويقاسي بعضهم من بعض مشقة والى هذا فان معنى الكبد
المشقة ومقاساة الانسان ما يكابده طول حياته من بلا وورخاء وشدة ودعة وصحة وسقم
ثم بعد هذا كله الموت ثم مقاساه ما هو بعد الموت طول البرزخ ثم بعده الحياة الاخرة بما بعد
ذلك والمقصود اثباته ان الانسان لم يخلق لحال واحد يكون عليها ابدا بل يكون مختزنا في خزائن
السموات والارض ثم في الماء ثم في النبات ثم رما في الحيوان ثم في المني ثم في البطن ثم مولودا ورضيعا
وصغيرا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم هرا ثم ان لم يعاجله المنايا وهو حي في هذه الاحوال كلها ثم تجول
عليه احوال اخر بالموت وما بعده ثم بالاحياء والنشور والحشر والوقوف وما بعد ذلك فهذا
اولى وليس بمدافع لما تقدم بل هو متم له لذلك وهو علم اتبع ذلك بحسب ان لن يقدر عليه احد

فلا يُعيدُه بعد موته نظم ذلك يقول: اهلك ما لا يبداء قيل انما نزلت والتي قبلها في رجل
 من بني جمح كان يقول اهلك في عداوة محمد ما لا كثيرا ولا نترك معنى كتاب ربنا المسرود حكيمه
 حكايات لعالم لا يصح لها وجود ولو صح وجودها لم يصح انه انزل الله هذا الخطاب في شأنها الا ان يوافق
 كتاب الله وسنة رسوله والمعهود من خلق الانسان بما هو انسان الدعوى فهو متفق في
 شمولته وانفاذ لذاته فاذا ذكر بقاء الله سلم تسليم جدل واظهر الفرج الى ما انفقه من مال او ما
 عمله من عمل يشبه سنن الصلاح كاطعام الطعام وقرأ الضيفان وصلوات الارحام واصلاح وتجميل
 حاله واحتمال اذى ونصر مظلوم ووفاء بعهد وكان من امثال هذا في رجال كثير من الجاهلية ككهاكا
 اعمالا ضاعة اذ لم تكن على ايمان وتوجيه لله جل ذكره على تفهم نية وسنن سنة رسول الله يامرهم
 عن الله وينهاهم فكان احدهم يفرع الى مثل هذه الاعمال وربما علمها ابتغاء الثناء والاستكثار من حظوظ
 المجازاة من الناس ومن عرض الدنيا فيعد ذلك ويدعى انه فعلها لله لجملة بمراد ربه وقلة علمه
 بخبره فاحتسبه عليه يقول مخاطبه ان كان ثم ارجاع كما تقول سارجع اذا الى مال قد انفقته وسنين
 قد فقدتها يقول جل من قابل احسب ان لم من احد كما قال لم يعلم بان الله يرى قد علم الله مبلغ
 علمه ومراده بعمله وتوجيه نيته وما اسر في ذلك كله او جهرا نظم بذلك قوله جل جلاله الم
 نجعل له عينين فينظر بهما الى ايات ربه في السموات والارض ويتفكر فيما رآه ليتذكر فيصير نورا الايمان
 وعين اليقين ولسانا وشفتين فينطق بالحق ويشهد بالصدق وهدى به النجدين الى الطريقين سبيل
 الخير والشر والهدى والضلal النجدين الطريق والمراد هدايته والله اعلم الم نجعل له عينين فيرى مصانع
 الله وافاعيله منوطة بالحكمة على الاسلام مبطونة بالحق مخلوقة فيعمل هو على ذلك وحده لا
 يشرك في عبادته اياه احدا ويخرج عباداته باستسلام الى ربه وتوجيه خالص اليه تعبدا له وشكرا
 وشهادة بالتوحيد ويعلم باخلاص التوجيه فان الحكمة في الموجودات عنوان النيات لذلك لا يقبل
 مناعلا الا بنية نظم ذلك قوله عز وجل فلا اقسم العقبة بكن ان يكون معنى فلا فها اقسم العقبة
 وهي هنا التوبة ثم العمل بها وما يستحقه وبكن ان يكون المعنى في ذلك فلم يقسم العقبة بقوله فلا صدق
 ولا صلي والمعنيان قريب بعضهما من بعض يقول عز من قائل فعلمنا به ذلك فما اعتدى وعلى ان يكون المعنى
 فعلا وان كان قد مثل السبل هلاقات واقسم العقبة وسمى التوبة عقبة لمخالفتها هوى النفس من صبر
 وانفاق وغير ذلك اتبع ذلك قوله عز وجل وما ادرك ما العقبة عظم قدر التوبة لحسن اثرها
 انها تبدل من الفضل المصني ومن الشقاء السعادة ومن العداوة الولاية ثم قال عز من قائل
 فكبره او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما اذا مقربه او مسكينا اذا متربه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اعتق رقبة عتق الله منه بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج فلهذا
 ما دل النصيح الحق عليها عند التوبة ولما كان اطعام الطعام يحيى الرفق وهو الغذاء وامساك الحياء
 به باذن الله كان كفايا في اكتساب الحياء الاخر وكان الاطعام في المحتاج القريب مضاعفا وفي اهل بيته
 الحاجة من المساكين كان اكدر في جعل الحاجة مآبها فلهذا دل عليه جل جلاله المتربه شدة الفقر
 التربة للاصق بالزراب من شدة به

فصل

جعل الله العقبة التي في الدنيا دون الجنة التوبة

ط
وَقَرَى

تَبَيَّنَتْ
مَنْظُومَةٌ

على ما مضى وفات وتوجيه نية وتصحيح عقد وخلص توجيه وإعلان بشهادة على نفسه وإقرار
 بتقصير وسؤال غفران وإصلاح لما قد فات ثم الاستقامة أصل ذلك ومنبعث وجود معرفته
 ما حكاه في قصة آدم عليه السلام والمبلس ملعون هذا تاب فتاب عليه وهذا امر وأبى فلعه
 وطرده عن جوار ولعنه عن ولايته فعقبة التوبة والعمل الصالح في الإيمان والاسلام هي العقبة
 دون الجنة فاذا جاوزها العبد فهو على محاوز عقاب لآخر اقدرا ان شاء الله تعالى ومن كان على
 إيمان واسلام ولم يقم عقبة التوبة صعد على الصراط عقبة كئودا قيل صعودها الف عام وصوبها
 الف عام ومن خاب من الإيمان والاسلام ولم يجاوز العقبة حرم الجنة وادخل النار وكلف ان يصعد
 صعودا وهو جبل في النار اذا وضع عليه يد انذابت واذا وضع عليه قدمه انذابت ثم يعود ان
 هكذا الى ان يصعد ثم يهوى منه هكذا ما شاء الله في هذا النوع من العذاب قل يصعد وسين
 سبعين سنة وان عذابا يرهبه ويفطر الى صعوده فهو أشد وأمر من تكلفه ذلك قال الله
 عز من قائل سار هقه صعودا يعوذ بالله من احوال اهل النار في الدنيا وفي الآخرة اتبع ذلك قوله
 عز من قائل ثم كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة يقول
 عز من قائل فاذا اقيم العقبة فاعتق ان كان معه او اطعم ان استطاع ولا يكلف به نفسا الا ما
 اتاه فعليه بعد ان يلزم التقوى والإيمان والتواصي بالصبر على طاعة الله وعن معاصي الله
 والتواصي ايضا بالرحمة فانه من رحم يرحم ومن غفر يغفر ثم كذلك الى المات نظم بذلك قوله عز وجل
 والذين كذبوا باياتنا هم اصحاب المشامه . يتوهم من لم يكن حكا ذكرناه فهو من اصحاب المشامه اي
 من اصحاب الشمال وهو الشوم كله والموصد المعلق المطبق يعوذ بالله من ذلك

اللان
 كروا

بسم الله الرحمن الرحيم الضحى بضم الصاد والقصر
 صدر النهار حين ارتفاعه والضحى انفتح الصل والمشددة الحز بعد امتداد النهار ضحى الرجل اذا ضاح
 الحروشي ضاح اذا ظهر الشمس والحز والقر اذا تلاها . يعني الشمس تبعها القمر وكذلك طلوع القمر
 املا به عند غروب الشمس هو فيها والنهار اذا جلاها المعهود في رأى العين ان النهار عن شارة
 الشمس الصبح عن تقدم ضياءه اضى اذا طلعت فهو النهار واما في حكم الغيب فالنهار هو الذي يجليها لا تطلع
 الشمس الا لان النهار الحق الذي هو هذا النهار عنه يظهرها والليل هنا لازم راتب والنهار الذي يجلي الشمس
 يغشاها اي يغطيه فيكون النهار وذلك بمقادير معلومه وموازين قسط يغشى الليل النهار بطلبه
 حثيثا قال الله عز من قائل واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون . ثم قال والشمس تجري
 لها مجت مجرت واين ما سلكت كان نهارها وحيث لم يسلك سلطانها فهو الليل الذي يكون عن قدها
 يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل . والليل اذا يغشاها يعني الشمس والنهار يجلي الشمس اي
 يطلعها والليل يغشاها يغشها الظلام والليل لا يسبق النهار والنهار الطالب لليل وهو مدركه لكن تقادير
 مقدرة واجال مجرده تقدر من عز وعليم غلب جل جلاله ذكر النهار وفعله لما فيه من الهداية والنور
 والضياء على ذكر الليل وفعله لما فيه من الاضلال والظلام والالباس وما ليس من معاني الاسماء الحسنی فافهم
 ينتبه بذلك على ان الله جل ذكره له المثل الاعلى في قوله عز وجل والسماء وما بناها والارض وما طحاها

الطحي مثل الدجى وهو البسط وقد يكون الطحى انذهاب والرى يقال ما طحى بك وما ذهب بك قال
طحي بك قلبك في الحسان طروب، يعيد الشباب عصر خان مشيب

ونفس وما سواها يمكن ان يكون معنى ما هنا معنى الذى فيكون القسم بالله جل ذكره ويمكن ان تكون بمعنى
الامر الذى ينبت السما والارض به ومن اجله وكل شئ فعلى هذا يكون ما على معهودها وتكون ايضا معنى
التجرب والافتخار والتعظم كما قال عز من قائل الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة ونحو هذا وقول
المرأة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك وقول الاخرى زوجي ابو زرع وما ابو زرع وتوبة
النفس هو كما ان خلقها حياة وصفات واسماء وهو اذا بلغها هذه الغاية الهما فخورها وتواها يعنى
وهو اعلم لقنها وفقتها وهي معرفة الفطن وكما قال عز وجل وهديناها للنجدى وكقوله قدر فهدى
قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها هذا جواب القسم والله اعلم زكاها
رفعها بالطاعة لله تعالى واعلى قدرها بالايمان واصل الزكا النماء والزيادة قد يكون العبد مجبولا على
طريقه وكرم سجيته وعمل بما يقتضيه العقل لانسان وهو المراد الاعلى بقوله قدر فهدى وذلك كله غير
مجبور من النار ولا مزكيه ولا موجب له الجنة بل بالايمان بالله وبما يجب للايمان به وبالاسلام والعمل بما امر
واجتناب ما نهى عنه بعلمه وبعد لم اسلم والى من توجه بوجهته ونيتته يسر في ذلك ويعلم وهذا
هو المراد الاعلى بقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وهو من اذتر في التراب يريد وهو
اسفلها اسفها هو عاقر الناقة هو الذي لم يعال فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها بمعنى
احذروا ناقة الله ان تعفروها واحذروا سقياها ان تتعدوا عليه او تترزوا منه شيئا يقول الله جل
من قابل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم الدمدمة الاهلاك والاستيصال فسواها يعنى سواهم
في الاهلاك اشقى القوم من اهلك قومه من اجله

بسم الله الرحمن الرحيم والليل جواب القسم ان سعيكم لشيء ثم فسر ذلك بقوله
الحق فامن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسر لليسرى الحسنى هنا هو الايمان بالله وباسمائه
وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل لديه وبانياته وكتبه ورسله ومملكته واليوم الآخر وما فيه
وما قاد الى ذلك من قول ومن عمل كل ذلك من الذى هو احسن فان الحسنى تابت الاحسن واليسرى ائى
نيسر عليه ذلك ونجته اليه قولا وعملا ثم ينسب الى ثواب ذلك مصيرا او مأثما واما من نخل اى ياتون
وعايله والماعون كما ما تقع الغير ولم يكن عليه في بذله كثير مؤنه ثم بعد هذا ما يحشم المؤمنه فهو افضل
وحرم مال المسلم على المسلم واستحسان الا ان يطيب بذلك نفسا ثم نذب هذا نذرا من احم الاحباب ان
يسارع في الخيرات ويعين اخاه المسلم بنفسه وماله ما امكنه ويحشم الى مثال ذلك مشقه ويصبر على
نفسه ثم قال واستغنى اعظم الغنى ضررا واكبر جونا الاستغناء عن الله كما التوكل على الله والشوق
اليه اكبر العبادات وافضل ما تقرب به اليه ثم الاستغناء بما عنده من العلم عن طلبه ونفسه عن بذل
المودة للمؤمنين والتجيب اليهم بما يقربه من ربه وكذب بالحسنى وقد تقدم فسنيسر لليسرى اى لمقتضى
استمال منه فيكون من اصحاب الشمال واذ كان كذلك عسر عليه فعلى الخيرات وترك المنكرات وحث
المساكين وود المسكين وسنن العبادته والعمل بطاعته الله وضييق صدره لذلك وابعده عن الايمان

والاسلام والعلم بطاعته فسال الله معافاته ومغفرته **فصل** ان الله جل ذكره خلق عباده
ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا وخلق السموات والارض وما بين ذلك ليعرفوه وليقتدر الحكمة ثم اعلمهم
بطاعته ووعدهم على ذلك خيرا الدنيا وخيرا الاخر هذا هو الاصل المرجوع اليه ثم انهم لم يستجيبوا للرهم
والتقوى الى حطهم الذي دعاهم اليه اندرهم عذابه واحاق بهم وعيده وما يغني عنه ماله اذا تردى
اي اذا ما هلكا ببيان لذكر الخلق يقول وما يغني عنه ماله اذا تردى اي اذا مات ما خور من الرزق
وقد ذهب ماله وقبضت قوته ويتوجه ايضا قوله اذا تردى الى التردى في النار نظم بذلك قوله
عز من قابل ان علينا الهدى ذكر الهدى ياتي على وجهين معنى الاعلام والارشاد كقوله وامامهم
محمد بنهم فاستمعوا للامر على الهدى وباتي باتمام النعمه بالاعلام والارشاد والتوفيق والمجاهدة في القول
واصل ذلك بالنهاية كقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم وقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون يقول عز من قابل وان لنا للاخر والاولى نعرض بانه يعطى من طاعه خيرا الدنيا والاخر
ومن تولى عن الذكرى وتخل واستغنى اذا فقه نكال الاخر والاولى كما قال ومن اعز من ذكرى فان
له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيمة اعني نظم بذلك قوله جل من قابل فانذر تكلم نارا انظر في
شدة وهج النار وشدة استعارها وهي اشدها التها بالايصلا ما على الخلق الا الاشقى هو الكافر
بالاضافه الى الموجد الملقى وبوجه اخر لا يصلح ذلك الموضع منها يعني لظي الا الكافر والله اعلم
بما ينزل وسيجيبها الاتي هو الامم اهل العلية في التقوى اهل البراة من النار ثم وصفهم باحسن
جودا واخلاصا وسكت القرآن عن الصفا الوسط وهو اصل التقوى واهل المغفرة لا اله الا هو
سورة النجم **بسم الله الرحمن الرحيم** سبي الليل اذا سكر ولبله
ساجيه اذا كانت ساكنه الريح وطرف ساجي اذا كان فاترا ومحساج اذا سكت امواجها وعود
ما فارقت وما قل ما انفضك ومن قرأ ما ودعك بالتحفيف معناه ما تركك وللآخر خير لك
من الاولى وكان صلوات الله وسلامه عليه مرضيا الى فلم يفرح حزبه من اجل ذلك اذ كان معه
فقال له عجوز كانت محاوره له يا محمد ما ارى شيئا منك الا قد وعدك فانزل الله هذه
السورة نظم بذلك قوله عز من قابل وللآخر خير لك من الاولى يعزبه في فرضه وغسره مكان
يقاسيه من تخلف قومه وقوله عز من قابل ولست اعطيك منكم نصيبا بشيء مما يفتح عليه
في الدنيا وباتمام نعمته عليه في الدنيا والاخر وقد تقدم معنى هذا محلا في قوله الحق وللآخر خير
لك من الاولى ثم قال عز من قابل اني اهدى منكم سبيلا فافوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عابلا فاعنى الى اخره السورة عليه انعمه في الدنيا ليستدل بذلك مع ما وعد به واخبر على
خير ما يستقبله من خيرا الدنيا والاخر ويرحم اليتيم ويعطي السائل ويحدث بنعمه به عليه
واعظم نعمه قبله ما خصه الله به من النبوة والرسالة والقران والحكمة وامر اياه بالتليغ وتوفي
سورة النجم **بسم الله الرحمن الرحيم** شرح الصدر
للاسلام والاعمان وتور العلم والايقان وقد اظهر الله له ذلك مرتين يوم نزل عليه جبريل عليه السلام
وهو عند ضربه في بني بكر ولبله جاء ملكا من احد هاجر بل عليه السلام فقال احدهما للاخر احد

الثلاثة بين الرجلين فشرح صدره ليكن شئ ثم اسرى به على البراق الى بيت المقدس ثم عرج به
الى السموات الى السادسة المنتهى والى الجنة والنار ثم رفع الى المستوى حيث سمع صرير الافلاك
ثم اوحى الله جل جلاله وتعالى علاوة وشانه الى عبده ما اوحى قال الله عز من قائل فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد
في السماء فاذا شرح الله صدره لغيره من عباده باطنا صعد في السماء على القدر الذي
شرحه وانتهى الى حيث انتهى به في الشرح والغسل والتطهر وعلى قدر ذلك صعد في السما بوجهه
وفهمه ومن خاب من ذلك لم يصعد به ومن اراد الله اضلاله ضيق صدره وتركه ضيقاً حرجاً
لا يتسع لانوار الهداية ولا ينشرح لمخايل الوحي الا تسمع قوله تعالى كما يصعد في السما قري بالتحفيف
والثقل في السما بقوله والله اعلم بما نزل فكما لا يستطيع ان يصعد في السما جسمه كذلك لا يستطيع
ان يصعد اليها الايمان واليقين وقبول الصالح ففرق ما بين النبي والولي في ذلك ان النبي شرح صدره
ظاهراً واعلى به ظاهراً والولي شرح ذلك منه باطناً واعلى به باطناً والكافر ضيق ذلك منه واعلى بظلمته
وحظوظ الشيطان منه وفيه فهو لا يستطيع قبول الهداية ولا الصعود في معارج العبر الا على
مقدار ما يستطيع الصعود في السما كذلك جعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون وهذا صراط
ربك مستقيماً قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو لهمم بما كانوا
يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب اذا دخله النور انشرح له واتسع
قوله رجل من قائل الم تشرح لك صدرك ووضعنا عندك وزرك الذي انقض ظهرك
قدم له البشارة بالمغفرة قبل انزال الاحلام بالمغفرة العامة في سورة الفتح انقض ظهرك كناية عن
التقبل والوزن نفسه الثقل ورفعنا لك ذكرك اي جعل ذكره متصلاً بذكره لا تتم شهادته عبداً ولا
ايمانه ما لم يقرن الشهادته بالانبياء والرسالة بشهادة التوحيد لله جل ذكره وحتى رفع ذلك منه في
ارفع اصوات المسلمين اعلاماً باوقات الصلوات والتمجيد اليه وهذا منتظم بما تقدم ذكره في سورة
والضحى من تعداد نعيمه قبلة وجعله لنا قرآناً نقرؤه ووحياً انزله اليها معشر هذه الالهة تلو
رحمة منه بنا ومن منه علينا اذ نعمه قبلة متصلة بنعمته علينا ولا اقدر في الدنيا والاخرة
من اعلايه اقدارنا فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم اللهم زده من نعمائك وبركاتك وصلواتك وسلامك عدد ما
خلقت وما انت خالق وخالقه في الغابر من امته يا ارحم الراحمين نظم بذلك قول الله الحق
عز وجل ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ذكره بانه كان يتما فآواه وعايلاً فاعناه وضلاً
فهواه وبانه شرح صدره ولم يشرحه الا عن ضيق ورفع له ذكره بعد ضعف وجوه وضع عنه
وزره بعد ان كان قد اثقله حمله فهذا عسران قد جعل الله بعدهما يسرا في دين ودنيا ذكره
وقد قضاه وفرغ منه هبة منه اياه وعطية ثم بشر بان العسر الذي هو فيه من تخلف الناس
عنه وعثوهم عليه سيجعل له من بعده يسرا فقد كان من الفتح عليه ودخول الناس في دين الله
افواجا ووفى العرب ترو عليه والناس اليه سراع ثم بعد وفاته الى حد معلوم قدره الله ثم

١٥٣
 في قوله تعالى
 والذين آمنوا
 واتبعتهم
 اهلهما
 والناس
 الذين
 آمنوا
 واتبعتهم
 اهلهما
 والناس
 الذين
 آمنوا
 واتبعتهم
 اهلهما

كروا العسر كره بعد كره كانت منه فبشره بانه سيجعل له ايضا من هذا العسر يسرا هكذا امر الله
 عز وجل ان يردوا وير القدير عسر بعد عسر ويسر بعد عسر يقول الله جل ثناؤه سيجعل الله بعد
 عسر يسرا وقال من يتق الله نجعل له من امره يسرا ثم قال عز من قائل ذلك امر الله انزله اليكم
 فكما انه قال له جل من قائل ان مع هذا العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا وحسبك منه وجودك
 اياه برحمتنا اياك كذلك فيما انبأناك به من ظهور الدين على يدك واعلاء الكلمة نظم بذلك قوله
 فرغت فانصب يقول فاذا ايتى عليك امر فانصب في عباده ربك واذا عسر عليك بعض شأنك
 فالى ربك فارغب واليه فاضرع وذكر النصب مع الفراغ وذكر الرغبة مفردا لان الميسر عليه محبة عليه
 الرغبة في الثبات وحيل الصبر وكشف الضر والرغبة الى الله شعار العبد على كل حال وهو ساطع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ التين والزيتون

جبلان بارض الشام وقيل التين جبل دمشق والزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور النبي
 ﷺ صلوات الله وسلامه عليه والتين الذي بدمشق موضع نزوله ان شاء الله وطور سين وقيل
 عمر من الخطاب وطور سين وكذا في حرف من مسعود غنم نودي موسى صلى الله عليه وسلم وبجانبه
 واعده ربه عز وجل وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن يعني
 شجرة الزيتون والبلد الامين مكة امين بمعنى مأمون كقيل بمعنى مقتول وقد يحور بان يكون معنى
 امين كسليم بمعنى سالم واثير منه كان ظهور محمد ﷺ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
 اجمعين وجاء في بعض الكتب المتقدمة اقبل من سيناء ونجلي من ساعرا واستعلن من جبال
 قار ان فاقباله من سيناء اي موسى ونجليه من ساعرا اقباله بعيسى واستعلانه من جبال قار ان
 محمد ﷺ صلوات الله وسلامه عليه على جميعهم نظم بذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
 هذا جواب القسم يقول خلق الانسان مفطورا على فطرة الاسلام الدين القيم على الصراط المستقيم لذلك
 وصف خلقته بانها في احسن تقويم ثم رد دناها اسفل سافلين اما في طرق الديانة فالكفر والتكذيب
 واما فيما سبيله الجزاء فالمسح في دار البرزخ وتحويل صورته الى ما غلب عليه خلقه وعمله في الدنيا من
 الدواب والهوام والبهائم وفي الاخر يسود وجهه ويرق عيانه وتسود خلقته قال الله عز وجل قاتل
 ويوم القيمة هم من المقبوحين وقد قيل في قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في
 احسن صورة صورة ذور وروح وذلك موجود في خلقه العالم الاكبر ثم في خلقه ادم عليه السلام وهو العبد
 الحر ثم عن ابيه وامه لاتصال وجود الشبه ولما كان شبهه متصلا بهذا الاتصال الى العالم الكلي دخلت
 الشبهة على من لم يصل الى حقيقة العبد الكلي علمانه فقال يا نفس كبري قال الله عز وجل قاتل
 الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا الى قوله جل
 ثناؤه ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين الى قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الى قوله
 وانزلنا من السماء ماء بنقد فاسكنناه في الارض الى قوله وان لكم في الانعام لعبرة الى ما هو المعبر اليه
 من جنه او جهنم وهو ما عبر عنه قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين سبحانه وله
 الحمد ابداه هو احسن الخالقين صور احسن صور واتقن حكمتها احسن خلقه جاتي الكتاب الذي يذكر

انه التوراه ان الله عز وجل قال اني خلقت ادم ركبته جسدا من رطب ويابس ونخج وبارد
 خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبقى منه كل جسد خلقته من التراب ورطوبته
 من الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ومن النفس حدثه وخفته وشهوته
 ولهو ولعبه وضحكه وسفه وخداعه وعنفه وخرقه من الروح حلمه ووقاره وعفافه وفهمه
 وحباؤه ونكرمه وصدقه وصبره جمعة من مفترقات خزائن السموات والارض من بين مخرج الحق
 الذي اليه المصير من فتح رحمته وفتح عذابه على تدوار الافلاك واختلاف الليل والنهار والسموات
 والدقائق وعدد الشهور وايام السنين ومعاني موجودات الاله والصفات في العالم ثم ركبته
 عظاما وعصبا وعروقا وعضاريف وحجابا وكجاودما فالعروق تسقي العظام والعظام
 يسكنها العصب والدور يسقي الجسم والجسم يسكنه الجلد ثم جعله اثني عشر وصلا على عدد الاثني عشر
 اسما وما يتنق وتثانيه واربعين عظما وثلاثا وستين مفصلا ولثنا ستين عرقا ما منهن واحد
 الا وهي عبدة الى علم على الله ولي التوفيق الملى والمريد من فضلة قسم ذلك كله تقسيم حكم وعلم في
 الراس والدماغ والاسنان والعنق والفقرات والذقن والاضلاع وفي اليدين والرجلين
 والذراعين والساقين والكفين والوركين والجنبين وحمل واحد العروق التي تسقي العظام الموفى
 واللم الملبس والعصب والرباطات كلها عرقا واحدا يقال له الوتين هو مستبطن الصلب وهو الذي
 يملأ الجسد الا عظم وسقيه الكبد وهي بيت ادم فاخذ من الوتين ستون عرقا هي انهار الجسد منها
 تلخذ العروق كلها منها ثمانية عشر تسقي الصدر وسبعون تسقي العنق واربعه تسقي الدماغ
 في سبعة عشر ضلعا من العظام منها في جنبه الايمن تسعة اضلاع وفي جنبه الايسر ثمانية وجميعها
 مركبة في تسع فقرات الظهر لكل فقار ضلع وياخذ من الوتين الى الصدر في كل جانب تسني الصلب
 الى الدماغ والنخاع وهو العرق الذي في حوز الفقرات الى الدماغ فاذا بلغ الوتين مستبطنا للصلب
 الى الوركين نفرق خمسة عروق فتسقي الرجلين تلك الجسم لكل عرق خمسة عروق فتسقي الرجلين
 حيث نفرق الوتين من مجمع الوركين ثم يجتمع الوتين في الصلب ثم اذا بلغ الوتين مستبطنا للصلب
 الى القلب نفرق راسه رأسين فصار احدهما الى القلب ويتفرقا لآخر الى ستة عروق من مجمع الصدر
 بين الترقوتين وهما الاكلان فيتفرق من الاخر خمسة عروق ثم يتفرق من كل واحد من تلك الجسم
 اربعة عروق عرقان يسقيان اللسان وعرقان يسقيان الاضراس وعرقان يسقيان الصدر
 وعرقان ينزلان بالحر من الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان بالبرد من الكليتين الى الدماغ وعرقان
 ينزلان من الدماغ الى الكبد ويصعدان الى الدماغ والقلب مما يلي الظهر في الجانب الايسر ويحياه
 الطحال وفي الشق الايمن الكبد ومعها المرارة وامامها المعدة في البطن في الشق الايمن مع الكبد وفي
 الشق الايسر الطحال دون المعدة المصرا والجيب والمثانة والريه كالمرح على القلب يخرج من راس
 النفس وتدخل من روح الهواء وهو عيشها وبيت الروح القلب والقلب طبقات ثلثة في وسطها
 مضغنه يمتصها هي حبة القلب وهي التي اذا صلت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدت سائر الجسد
 اعني بالهداية والضلاله والعبد الباطن هو المحرك المتحرك شي واحد مشتغل على اربع صفات

عالمه هي النفس والروح والعقل والهوى واربعه مراح سميت بذلك من حيث هي قوى ورعايتها
ارواحها مجازا واتساعا من حيث كانت هي المعينه المشار اليها ومن حيث هي ممرات يدبرها
المدرات للامر فيهن ارواح سُفلا مما يلي الجسم وهن الجاذبه والممسكه والطاحنه والدافعه ثم
يتبع هذه غيرهن معاني هن منها كالمغذيات والمقسمات والنازعات والناشطات والمثبتات
والمنهيات تجري هذه في كل مفصل وعضو وعرق وشعر وبشره كذلك يكتنف العليا صفات هن
الحياه والعلم والقدر والاراده ثم يكتنف هذه صفات هن لها معاني هي منها يتصف بها من هذا الوجه
العبد الباطن المقصود بهذا الوجود منها التعظيم والتكبر والتعالى والحكم والحكمه والعزّه
والرحمه والطول والوسع واللفظ والخبر والشهود والقرب والبعد والحفظ والاجابه والمراقبه
والحق والجنان والبيان والرافه والمغفره والعفو والكرم والبر والصدق والامان والاسلام
الى غير ذلك من الاسماء كما يتصف بالضعه والذل والمهانه والنسوه والخرق والصغر والذله
والكذب والكفر والنفاق الى غير ذلك من صفاته ذلك بانته خلقه من مخرج امشاج ما تقدم ذكره
في العالم لكنه سبق رحمته قبل غضبه خلقه احسن خلقه وصورة احسن تصوير وفطر احسن فطر فان
هو امشاه على الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم فقد غلب رحمته على غضبه وان اسفل به فقد مضى فيه
مشيته ولا معقب لحكمه وهو احكم الحاكمين يقول جل من قابل ايها الانسان ما لك ذك بعد ما اراك
من حكمه هذا فيك وفي جنسك اليس الله باحكم الحاكمين الذي ابدع هذا المبدع وصور هذا
التصور فالتقن جمع الكل في الجزا خلقا واما وشتمها فاحسن حين اشبه المراءاياه وداره الدنيا
ومعاده الاخر والعلو والسفل والهي ذك منه كل الكل جل جلاله وتعالى مثانه اسما وصفات
سلس على معاني الذات جل الواحد للحد عن مثيل ونظير او عدل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
ثم ينبعث عن هذا الوجود عبره الى معرفه نفسه خلق هذا الانسان من خلق السموات والارض وخلق
العالم الاكبر ثم الى علم على بلقي الحكمه وبوقط من السنه ومدى من الجزرة وعلى الله قصد السبيل
ومنها جابر ولو شال هذا كم اجمعين فسبحان الله وله الحمد وتبارك الله احسن الخالقين بعد
ان خلقه على حسن هذه الخلقه وجمال هذه الصوره متصلا واصلا اسفله الى اسفل الدرجه كانت
وسلبه جلي حسن الاسماء والصفات اتبع ذلك قولهم عز من قابل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
نقول فلم يتركهم على خلقهم حتى استعملهم بطاعته كما استعمل ملكوته وسماواته وارضه وما بين
ذلك ثم اعلامهم الى عليين وصور فيما هنالك صورهم على مقادير علومهم واعمالهم وبقينهم جمع ذلك في
قولهم فلم يتركهم اجرا غير ممنون نظم بذلك قولهم الحق عز جلاله فايك ذك بعد بالدين
اليس الله باحكم الحاكمين اى الجزا على مراده ومقادير علومهم وسفلا خيرا وشرا اليس من الحق
واجب لوجود انه من صور هذه الصوره وشتمها هذه الامشاج ووصلها هذا الوصل الى ان بلغها
هذا المبلغ بقادر على ان يجري كلا عمله فيرفع هذا قدرا وصورة ومجلا الى حيث شام من رحمته وقدره
ولا يته ويسفل هذا قدرا وصورة ومجلا الى حيث شام لعنته وابعاده ابوهريره قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأوا التين والزيتون فقرأ اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلوا على

ذلك من الشاهد من فاعلم وفقنا الله واياك كيف تشهد عند ربك فان حقيقة الشهاده
 هي ما صدرت عن علم و يقين و قرأ عبد الله اسفل السافلين
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقرا باسم ربك الذي خلق
 خلق الانسان من علق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم هذه الجملة على تاويل لاسم الله الرحمن الرحيم
 وكما يقال في البا الزايد بسم الله ابد او ابدا او اقر بالاسم الله وهذا اولى الوجهين فكذلك
 قوله اقرا باسم ربك الذي خلق واسمه الخالق في ضمن اسمه الرحمن جل جلاله وتقدست اسماءه
 وكانت هذه السورة اول ما انزل من القرآن فكانت التسمية مضمينه فيها كالا مراً بالتسمية ولا تعاد
 عند ابتداء القارى بالقراءة والعلق بالدم وكل انسان مخلوق من علق والعلق كايين عن النطفه ثم ينقل
 المخلوق في طبقات الخلقة الى ان ينشأ خلقا اخر كما تقدم فيما قبل فكان معنى الكلام الى قوله خلق
 الانسان من علق معنى قوله بسم الله الرحمن الرحيم اتبع ذلك ما ناوله اسم الله الرحمن الرحيم جازحه
 قوله اقرا وربك لاكرم الى قوله ما لم يعلم اذا لاء الاولى اله على وجوده العلى وعلى قدرته
 وعلمه و ارادته و لطفه وحكمته وتقدمه في الامور قبل كونها و فطرته في الموجودات
 على دينه الذي هو الاسلام والايه الثانيه داله على ما تقدم ثم على رحمته عبده و وليه ونعمته عليه
 لنفسه به الى رحمة العليا والدار الاخره رفع اليا من الاسم في قوله اقرا وربك لاكرم وهو علم
 بما ينزل عطف على محذوف تقدم اقرا وربك لاكرم يقرؤك او اقر انت وربك لاكرم كما قال عزم
 قابل فاذا قرأناه فاتع قرآنه اى تبعه قرأه ثم عملا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مبلغا عن ربه يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما
 سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدى عبدى الحديث الذى علم بالقلم
 يقول وهو علم بما ينزل الم ترالى الكاتب بالقلم ما هو كاتبها والقارى الكتاب من الموصل معانى
 المكتوب الى اليد من الكاتب ومن قلب الكاتب الى يده فانه اكرم وصلا و وصل قلا نظم بذلك
 ما هو في معناه تبينا لما تقدم من قوله علم الانسان ما لم يعلم وكل هذا مقدمة لما تضمنه قوله
 العزيز وعلم الكتاب والحكمة هو الاول والاخر والظاهر والباطن في كل شى قوله تعالى
 كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اخبر جلد ذكر بعلمه في الانسان وانه ان لم ينصروه
 ونصره ويعصمه فهو هالك لا محالة فاشبهه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا
 تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك ولا اكثر وقوله ولا تكلني الى نفسي فاعلم ولا الى الناس
 فاضيع نظم بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقل من ذلك ولا اكثر وقوله ولا تكلني الى نفسي فاعلم ولا الى الناس
 واليه ترجعون قوله تعالى اذ ايتى النبي عبد الله اذ ايتى نزلت في ابي جهل قال لئن رايت
 محمدا يصلى لا طان رقبته وفي اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في اوجهم
 الم انك لم تفكر عن هذا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انك لتعلم انه ما
 لها نادا اكثر منى النادى هو المجلس اذا كان أهلا باهله فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانه
 قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته الزبانية وفي اخرى لما هم ان يدنو منه نكص على عقبيه فسا

اصحابه عن نكوصه فقال اني رايت بيني وبينه خندقاً من نار وهو أعظم مما وقيس له
له فخلص الابل فاعزاه فاه لياكلة فانزل الله جل ذكره في ذلك منه ارايت الذي نهى عبداً اذا صلى
ارايته يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان كان على الهدى او امر بالتقوى هنا محذوف معناه ينهاه
عن الهدى يوزنه لأن يأمر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى يعني باجهل الم يعلم بان الله يرى
فينصرت به ويظهر دينه كلاً لمن لم ينته لنسفاً بالناس فيه السفع هو الاخذ بالعنف الشديد
سفعت ناصيته اذا قبضت عليها ودفعته حقاً وعيظاً فوصف جل ذكره ما يؤول اليه ماله
في الاخر واخذ مليكه العذاب بناصيته كقوله عز من قائل يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالتواصي والاقدام ويجوز ان يكون المعنى به زائداً الى ذلك الانذار بان يقتل فيجترأ به ويؤخذ
بناصيته كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان ابا جهل اذا هلكه يوماً فتغيظ ابن مسعود
وقال اعلم يا ابن هشام اني والله لقد ابريتك في المنام كما في اضرب بين كتيك بحدده واخذ بناصيته
ولن صدق الله ورواي لا طأن رقبته ولا جزن راسك فلما كان يوم بدر ضرب ابنه عذراً الا ان
بسيفه ما حتى سكن فجاء ابن مسعود في مضجعه ذلك وبه رمق فقال اي عدو الله لقد قتلك الله
فقال وهل من اعد قتل قتله قومه ثم قال فخلا غير اكار قتلني لمن الدائر اليوم قال الله ورسوله
ثم جعل رجله على رقبته فقال له يار وبعي الغنم لقد ارتقيت اليوم مرتقى صعباً ثم اخذ بناصيته
وحز رأسه وقرأ الوحي ناصية كاذبة خاطيه نصب على الذم وفي قرأه ابن مسعود لا تمنع
بالناصيه وقرأ ايضا ساد عوازل زبانية وقرأ ابن ابي عمير عا الزبانية وهذا وان كان قد
نزل في شأن ابي جهل فان الوعيد متوجه الى من عمل بعمله الى يوم القيمة نظم بذلك قول عز وجل
كلاً لا تطعه واسجد واقترب يقول امير لسانك ولا تطع منهم اثماً او ضحوا فلا تعبا بهم انا
ناصر وكن واشتغل بعبادة الله والعمل بطاعته حتى ياتي الله بامر وهذا وعد من الله جل وعزله ولن
تبعده بالتقرب لمن سجد له لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تجد لله سجدة الا فعد
الله درجة وخطئك خطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

القدر مخفف من القدر ففي ليلة القدر يفصل فيها من ام الكتاب حكم ما يكون الى مثاليها نعم والى ما يكون
الى ما قد شاء الله كونه فمن الاحال ما هو قريب وبعيد والقريب منها هو ما خرج فيما من هذه الليلة
المباركة الى مثاليها من العام القابل والبعيد الى اجله المسمى واذا كان في الليلة القابلة اثبت ما قد
نقضى في الكابن الماضي وابتنى المستقبل على حاله هكذا الى ما شاء الله كونه واخبر الله جل جلاله بصدق
قيله ان فيما يفرق كل امر حكيم اي محكم امر من عنده وانبا بالفاخير من الف شهر والالف شهر هي ثلثة
وثلاثون سنة وثلث سنة اربعة اشهر ووجدنا الايام سبعة ايام فاذا فرغ عدد ها واستدار
دورها ابتدأت من اولها وكذلك اكثر موجود ان العالم على سبعة وحكمها على الاسبوعات
سبعة في سبعة او في سبعة اسبوعات وقد تقدم ان اثنا العدد ستة والسابع
وترها ولما انزل الله القرآن في ليلة القدر واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سبب اعليه
ليلاً فيمنها من المصاحف رسمه ومن القلوب حفظه نعوذ بالله من ذلك اليوم القبيح

ايام الف شهر سبعة الالف شهر لا محالة ومدتها خمسمائة سنة وثلاث وثمانون سنة وثلاث
سنة وبقى علينا ان لو علمنا في اي عام كانت لله القدر التي انزل فيها القرآن اولاً من زمان النبوة
وكم كان بين العام والهجرة التي جعلت اول التاريخ وقد قال الله جل فوله انها خير من الف شهر
ولعل هذا الفصل يتناول من هذا الخطاب هذا الوجه فلا يدرك ما هي مدة هذا الخير وما تناوله اسم
الخير فلا يكون ايضاً هذا المتوقع ومن هنا استأثر الله بعلم الساعة لا يعلم ما هو مقدار مدة
الخبر المذكور وهذا هو معنى قوله الحق ان الساعة اتيه احكام اخفيها تبارك اسم العليم الخبير
وقد تقدم الكلام فيها في سورة الدخان واسم اعلم واحكم هو الله الذي تنزل الملكة والروح
فيها يادن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر عم عز حلاله بقوله والروح فيها من كل امر
كما قال قل الروح من امر ربي وقر ابر عباس وعكرمة من كل امرئ يعني من كل رجل قال ابن
عباس من الملكة سلام هي قيل ان الملكة تسلم على القادمين فيها وقيل انها مسلمة من كل انثى
واري واسم اعلم ان هذا هكذا فهي مسلمة في حق اهل الايمان من لفتن والاضلال فان الشياطين
وان كانوا في سائر ايام الشهر مصقدين فانهم فيها اشداً بشاقاً ومنعاً من نفاذ ارادتهم في عباد
الله المؤمنين فقد قال الله سبحانه وله الحمد في اصل الخنة انهم لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً الا قتيلاً
سلاماً سلاماً فاما الملكة تسلم على اهل المسابقة في اعمال الطاعات فهي في حقهم لا تأثم فيها ولا لغواً
الا قتيلاً سلاماً سلاماً بالغب انما هي في حق هؤلاء صلاه ونسبه صيام وتلاوة قرآن وذكر
واستغفار او نوم سالم فقرب حال المؤمنين فيها من احوالهم في الجنة عذراً ان شاء الله الملكة
تسلم عليهم وهي سلمة في حقهم من اذية الاضلال والافتان وهم فيها سالمون عائمون وقرى
حتى مطلع الفجر بالفتح والكسر والفتح اكثر وهو وقت طلوع الفجر والكسر موضع طوعها وهو القوم
مثله من العلم اي في تنفيذ ما فصل فيها حكمها باق الى مثاليها من العام فان الشمس لا تعود الى موضع
مطلعها الا الى مثاليها من العام وكذلك الحكم فيما تقدم ذكره في اول السورة لمن وقف على حقيقة البؤس
ما هو سورة يس **بسم الله الرحمن الرحيم**
سورة يس لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمؤمنين متكفين حتى تأتيتهم البينة
المعنى لم يزلوا ولم يكونوا بنا حين من قبل او لم يكونوا ببلد حين حتى تبلغ اليهم او نبئت اليهم رسولا
وتنزل عليهم كتابا لتقوم الحجة بذلك لنا عليهم تأتيتهم البينة قول عام في الرسول والكتاب والايات
في الوجود والوحى الصحف في السور فما كتب فيها اي قائمه بالعدل مستقيمة والحنيف الموم من المسلم
والدين القيم هو دين الاسلام والقيمة هي المديكة على جميعهم السلام وجميع الخليقة كما قال عز
قابل وان من شيء الا اسبح بحمده وكل له قانتون **سورة يس** اوليك هم خير البرية من قالها
باليا فهو من البرى وهو الزاب فالمؤمنون هم افضل من جميع الانس لانهم المخلوقون من التراب
والاوجه الفراه بالهمز فهو جميع من رآه الله بين ذلك واسم اعلم بما ينزل في قوله من الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشرئين في نار جهنم خالدون فيها اوليك هم شر البرية وقع الاتفاق
على انهم شر الانس وشر من البهائم وغيرهم فالمؤمنون ليسوا بخير من كثير من الملكة على جميعهم السلام

والكفرون ليسوا بشير من كثير من الجن والشیاطین ولذلك جازت القرآن والله يقول
الحق وهو هادي السبيل **ع** اذا زلزلت **بكتش** **م** الله الرحمن الرحيم
زلزالها هو ان تتحرك من اسفلها فتزول مورا ثم ترمي بما فيها من كنوز وانقال اموات وغير ذلك
يقول الكافر يومئذ ما لها ويقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وتحدثها
بلخبا رها هو ان تشهد بما عمل على ظهرها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اوحى الله اليها
بذلك اي امرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد المؤمن مدا صوتة من شجر ومدا
وفي اخرى من رطب وياسر وكل شئ ثم قد يعبر عن هذا الى الزلزلة الخاصة بشخص شخص وارض
الانسان جسمه وعظامه جبالها ورأسه سماؤها وانقال ارضه موجود ما يجد المختص من
اللسان وثقل الاعضاء من الخوف وحين شخص البصر الذي هو مع السمع والحواس انتشار كواكبه
يومئذ تحدث اخبارها يندوله مرائي الاخر ونبا الانسان يومئذ عما قدم واخر ولينكر
لشهود حواره واركانه كذلك في يوم العرض الاكبر وبالحقيقة هذه الزلزلة الخاصة
باحدنا وكلنا واجدها الاحماله قال رسول الله من مات قامته قيامته والزلزلة الكبرى
هي العامة والخاصة ايضا كبرى في حق من حلت به **ع** **ع** **ع** يومئذ يصدر الناس
اشتاتاً من قبورهم ومن عند الله عز وجل وبالزلزلة الخاصة يصدر عن اشنياتا ايضا يخرج
هذا من جسده مكرماً مبشراً وهذا تضرب للملكه وجهه وذبره قال الله عز وجل ولو ترى اذ
يتوفى الذر كفراً الملكه يفرعون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحرق ذلك مما قدمت
ايدىكم وقال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملكه الانعام
ولا تحزنوا الى قوله نزلنا من غفور رحيم والزلزال هو ما يستعد به للضيقات وقال عز من قائل
الذين تتوفاهم الملكه طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ثم من يعمل مثقال
ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره في الخاصة والعامة ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضراً فاذا برق البصر الى قوله عز من قائل نيبا الانسان يومئذ مما قدم واجه
في هذه وفي هذه فاعلم ذلك ولا تكن من المترين وانما دواير حكم الله جل جلاله تدور بحكمته بما
فيها فدار يوم التقدير تتقدرا الاعمال علماً وكتباً ودار يوم الدنيا بالكون فعلاً وعمللاً وكتباً
واجاداً على يوم العرض ثم يوم العرض تدور دوايرها عرضاً وتوحيها وخرناً وجزاً وندامة
وعرضاً وغبطة ورفعاً بها واكلها من اجلها ومن يوم الدنيا وبين يوم العرض يوم يحيى
فيه الموتى ويجازون بما قدموا في دار الدنيا من اعمال وانذار ثم اليوم الاخر وهو يوم الجزاء
الحق وهو يوم الخلق تدور ايضا دوايرها واثارها وعقابا ومن الدواير صغار ومنها كبار
فدواير اليوم الاول ارت علماً دون زمان بل بدواير الدهر ثم دواير يوم الدنيا دارت
باعمالها في ايامها وبيوتها وشهورها واياتها ثم دواير العرض تكون على قدر منازل
العاملين فمنهم من يندور ذلك اليوم عليه في مقدار خمسين الف سنة ومنهم من تدور دوايره

عليه اوله في مقدار قصير لا يوصف بالطول بالاضافه الي عظم اوصاف شدة ذلك اليوم واهوال
ذلك المطلع وعلى التدرج بين ذلك وقد جاء ان منهم من يعرض على ربه فيقول الله جل وعز للملك اعرضوا
عليه صغار ذنوبه وغيبوا عنه كبارها فيقال له علمت يوم كذا وكذا الحديث وفيه انا اسر
عليك في الدنيا وانا اعظم لك اليوم ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا توقيف قال الله عز وجل
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ودواير اعمال الابدان لا بد ان تعود بعد بذاها كدواير دواير
الليل والنهار في هذه الدار صدق اوعدا والفضل في ان لا يشعر منها الا بما شأ الله ان يشعر به
ويوقفه عليه احكاما وتثرا عليه وان من عباد الله لمن يدخل الجنة بغير حساب كما في الكفار
من يدخل النار بغير حساب لكنهم يرون ذلك مستويا في دار الخلود هولا وهولا يقولون فمن
يعمل مثقال ذره خيرا من ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لا بد من ذلك اما المؤمنون فيكرمون فيها
ممت عليهم كحفظ لبرق وما هو اسرع ولا تصدى له ورعما راي الكافر عملا صالحا قد عمله وقد
اعلم بانه محبوب فهو لا يتفجع به اذ لم يؤمن بالرجعه والعرض على الله جل ثناؤه والثواب فيعمل له وان
كان في الكفار من قيل فيه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فانه والله اعلم لا بد من ان يراها خيرا
وشرا ليتأكد اسفه وندمه ثم دواير الخلود تدور ابدا سرمد اعدا بعد ثمة ابدا لا بد مما
يعجبهم به كما تقدم في قوله كل يوم هو في شأن جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق
صحيحة انه قال في هذه السورة انا تعد نصف القرآن او هي نصف القرآن ومعنى ذلك فانه اعلم
انها في قسم النذار والقرآن والرسول مما حابه انما هو مشارة ونذار فعلى هذا يخرج قوله انما تعد
القرآن قال الله عز من قابل اكان للناس عجايب ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر
الذين امنوا ان لهم قدوم صدق عند ربهم المعنى وهو كثير دونه في القرآن

سورة العاديات **بسم الله الرحمن الرحيم**
والعاديات ضحيا اقسم الله جل جلاله بالخيال تغدو في سبيل الله والصبح صوت في اجوا فما عندما
تريد الجري فالمرهيات قد جاء توري النار يحاقرها عندما تصك الحجار في العذو والقع الغيا
والكنود الكنود وانه على ذلك شهيد نفسه تشهد بكفره ويظهر له ذلك منه في الفاقة نصيبه
والبلا والامر للجلل ينزل فيرجع عند ذلك الى التضرع لله وحده يقول الله عز من قابل ثم اذا مسكم
الضر فاليه تجارون المعنى الى اخره حيث وقع **سورة العاديات** والله يحب الخير لشديد قد
يكون الما وقد يكون الجاه والخطو والقدم على الاقران وظهور الامر يقول الله جل جلاله وهو
على شهادته على نفسه بالكفر لا يرجع الى التوحيد المستكن في نفسه وصو على حب المال والجاه والفتى
والظهور والاكرام لا يرغب في خيرا الاخر الذي هو جاع مرغوب بل ادى على ماموله وهو خير واي
اتبع ذلك قوله عز من قابل افلا يعلم اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وهنا
محذوف تقدره والله اعلم ان كان انسان مرتين بعمله مجازي به ان خيرا خيرا وان شرا شرا
لذلك وهو اعلم اعقب بقوله ان ربهم يوم يميز الخبير وقراد الحاج ان ربهم يوم يميز خبير ولا
حتاج على هذه القاه الى تقدر وقد عذرت هذه القاه في حطاء الحاج ولا تكاد تعطى معنى اذ وصف

كل

وقوع العلم حين بعثت القبور وتحصل ما في الصدور وذلك عطية المشاهدة يومئذ ويعني
 التكليف لان دون اخبار عنه وانما قال ذلك يومئذ على المنبر في بعض ما خطبه فقرر على ذلك بعد
 فقال جلت على ذلك كثرة واوالتساق وكان يقال ان الحجاج على كثرة اتساعه في الفضاة كان
 لا يفرق بين ان وان والحق هو في القراء بكتبه وتقدير المحذوف وهو ما عبر عنه العلم من حق
 يوم بعثت القبور وتحصل ما في الصدور **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **الحجج**
 القارعة اسم من اسماء القيمة عظم ذكرها وعجبها لعظم هولها وشدة بأسها جعلنا الله من هولها من
 الامنين برحمته **يوم يكون الناس كالفراش المبثوث** هو حيوان يطير لادم له
 يجتمع للسراج ولضوء النار تنهات فيها وقوعا شبيه الناس يومئذ بهذا الحيوان لكثرة سقوطهم
 في النار كما شبههم به في ثقافتهم في الكفر في سورة البقرة وتكون الجبال كالعهن المنفوشة
 العهن الصوف المصبوغ منه ولما كانت الجبال على الوان شتى كما قال الله عز من قائل ومن الجبال
 جدديهن وجر مختلف الوانها وعرايب سود كاس لذلك في حرف من مسعود واس جبر كالصوف
 المنفوش وروى بقيه من اوليد عن محمد بن بهار قال ادركت السلف وهم يقرءون هذا الحرف في
 القارعة وتكون الجبال كالصوف المنفوش **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **واما من خفت موازينه فامه**
هاويه هاويه اسم من اسماء جهنم اعادنا الله برحمته منها وائمة على هذا التاويل ماواه قال
 الله عز وجل ماواكم النار هي مولاكم وهذا والله اعلم بمرضاياته منها خلق كما الولد مخلوق عن ابيه كما
 خلقه منها يعيد اليها يقول الله عز من قائل وما ادراك ما هي الهاويه هي نار حامية والماء
 يكون بعد البرزخ والدار الاخرة هي دار القرار وكل موجودات الاخرة من الجنة وجهنم ففي دار البرزخ
 من ذلك الوجود وجود والاخرة اكبر وشايفا اعظم وائمة ايضا راسه وهو اعلاه بهوى ذلك منه
 في الهاويه وخاتمة السورة قد علمت بجميع التاويل الاول والثاني كآين لا بد ولا محالة لمزجها
 نسأل الله مغافاة ورحمة **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج** **الحجج**
قال على رضي الله عنه ما نزلنا نك في عذاب القبر حتى نزلت الهالك التكاثر وقال ابو هريرة
 لما نزلت هذه الآية من هذه السورة ثم تسال ان يومئذ عن النعيم قال الزبير بن ابي اسود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 تسال وانماها الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا قال ان ذلك سيكون وعنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة يعني من النعيم ان يقال
 له الم يصح لك حيك ونريك من الماء البارد التكاثر هو كل ما اُلقي عن الاستعداد للموت من مال
 واهل وولد وخول واعوان وبناء من غير ضرور يقول الله جل من قابل الهالك التكاثر اي عن
 الاستعداد للموت وللقا الله حتى جاءكم الموت دون غلة وعبر يقول حتى زرتم المقابر تعرضا
 بالبعث اذ الدائر راجع كلا سوف تعلمون اذ امتم ووقفتم على اعمالكم ستبها وحسنها وعبد
 من الله شديد لما يصبرون اليه طول مدة البرزخ ثم كلا سوف تعلمون اذ احشتم الى الله فرادى
 غراة حفاة وجوزيتهم باعمالكم العدل الذي لا يجوز كلا لو تعلمون علم اليقين ما تنفون
 عليه بعد الموت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امه محبت لو تعلمون ما اعلم الفضلتم

رقان

قليلًا ولبيكن كثيرًا لترون الحميم كما قال وأما ان كان من المكزيين الصالحين فنزل من حميم وتعليه
 حميم ان هذا هو حق اليقين فسمع باسم ربك العظيم فتوله كلالو تعلمون علم اليقين لم تسفلوا
 انفسكم بغير ما خلقتم له ثم لترونها عين اليقين يعني يوم القيمة اذا انزلت الجنة للنفوس وبرز الحميم
 للغاوس ثم لتسالن يومئذ عن النعيم هذا خطاب طاهر الوعيد وانه المواجه به الكفار بقوله
 لترون الحميم وفيه ايضا تعريض بان المواجه به اصل الغفلة من المؤمنين فمفهومه على تخلصه
 للمؤمنين الهام التكاثر بها المؤمنون عن التنافس في علو الدرجات والمسابقة الى الله بالاعمال
 الصالحات كلاسوف تعلمون اي بعد الموت ثم كلاسوف تعلمون بعد البعث اذا انتم عاينتم الساعة
 والمقرين وما لهم وما اتاهم الله تعالى به من اجل جدهم واجتهادهم من اكرام وتقريب ووقفتم بالعلم
 على حقيقة الخلق كلالو تعلمون قدر البون بين ثواب السابقين والمخلفين المتبطين لا سرعتهم
 ولما شغلتم الشواغل عما اذخرهم لترون جنات النعيم في دار البرزخ ثم لترونها عين اليقين يوم
 العرض على الله عز وجل يوم تزلزل الجنة للنفوس ثم لتسالن يومئذ عن النعيم الشاغل لكم الان في
 هذه ثم لتدخلن بما كنتم تعملون وحقيقه الخطاب به انذار ووعد شديد لاهل الكفر وعظا لاهل
 التخليط من الموحدين ونصيحه واستنهاض للاوليا المخلصين لا يشغلهم عن الله الاطراق الى عاجل
 الدنيا واعلام بما في دار البرزخ من جزاء وما في الدار الآخرة من ذلك وان الامر ينشأ عما هو عندنا الى ما بعد
 الموت ثم الى ما بعد البعث ثم في الدار الآخرة على طول الابد نشؤ ومزيد لهؤلاء وهو لا عبر عن ذلك
 قوله الصدق فذوقوا قلن نريدكم الاعداء بقوله في شأن السعداء رضي الله عنا وعنهم لهم ما يشاؤون
 فيما ولدوا لمزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اصحابه وقد اكلوا جزاءهم وشربوا ما
 بارد على حاجه مستهم لذلك لتسالن عن نعيم هذا اليوم وشفاعة الغفلة التي قطعت الذكر والاعتقاد
 والامتناس وقطع العلايق بهذا الشواغل الى ما لا يدمنه ثم الحد والاجتهاد والتجيب الى الله جل وعز بحسب
 والمزج اليه من سجن ما هو فيه والراحه من دار المحنة والعدى والشفاع من علة تباعات النعم
 اعمال النفوس في الشكر قال الله عز وجل واشكروا نعمه ان كنتم ايها تعبدون كما الشفاس على
 تباعات الناس مرد المظالم الى اهلها والاستغفار من الذنوب والاستغفار والعمال من يخاف تباعته
 اذا لم يجد ما يؤتيه اليه او الى من يحب له ذلك من بعده

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر المفصول منه الزمان والله اعلم اقسام الله به
 كما يقسم بما شأ من مخلوقاته وكل ذلك يرجع الى القسم به جل ذكره وباسما به وصفاته وفعاله المرحوه
 عن قدرته وعلمه ومشيته ورحمته كان قسما مداهم محمد صلى الله عليه وسلم من يوم الدهر فان
 مدقام من يوم من ايام الدهر مقدار وقت العصر من هذه الايام الى الليل فتولوا لسم جلاله ان لا
 لفي خسر ما لم يعط طاعه الله وفي طلب رضوانه بالامان لله والاسلام له والتواصي بالحق والتواصي بالصبر
 وقد تقدم هذا في سورة النبا سورة الاحقار بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم بكون الغيب والامر بالمواجهه وقد قيل ان الامر بالمواجهه والمن بالغيب اخبر الله جل جلاله
 عن جهل الانسان حيث جمع المال بعينه الى بعض ونسي ان يستعد للموت وان جمع ما يعاين يوم القيامة

يحسب ان ماله مخلد واستاق ذكر الخلود على بناء الماضي وهو جازي سابق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة والى هذا فان الله جل جلاله غير
يلفظ الماضي عن المستقبل ويلفظ المستقبل عن الماضي لاستواء ذلك في علمه وقدرته ولاستواء ذلك عبده
في التقدير الاول جاز للعبد ان يعتقد في ذلك قول لا اله الا الله مخلصاً من قلبه فقد دخل الجنة وان
استعداده الان للقاء الله اخذه في حوزة لقول الله جل ثناؤه فاما من اعطى واثقى وصدق بالحسنى
فليس له اليسرى وقديره ربه لهذا فقد وقع له العلم بالخاز وعداؤه حل ذكره له ولم يبق عليه الا خوف
الحائمه فعليه تدور قطب القدر فافهم وقراها الضحك جمع مالا وعدة بالتخفيف اي عشرته وقوته
وايضاً وروى عن النبي عليه السلام انه قرأ الحسب ان ماله اخذه بزياده همة يقول الله
جل جلاله كلا اي ليس كما ظن لينبذ في الحطمة النبد الترك الحطمة قد فسرهما وقر الحسن كلا
لينبذ ان في الحطمة اي الرجل وماله او الرجل وما عده وقر الاشهب لينبذ ان اي هو وقرينه
وقر الحسن الحاطة واري ان الحاطة والحطمة هو في جهنم حيث تزدحم انواع العذاب وتتراحل
الاهوال والالام نعوذ بالله من عذابه ما قل منه وما كثر يقول الله جل من قابل وما ادرك
ما الحطمة نار الله الموقدة وقال وقودها الناس والحجارة وانما وصفت بانها نار الموقدة واذن فيها
اليه لعظيم خطر ما هناك بالاضافة الى غيرها منها وهو ايضا حث كثر الوقود وهم الناس ولذلك
ما وصفها بانها موقدة وقال عز من قابل انفا تطعم على الافيد ربما كان من حكمهم وفيهم الاناكل
النار قلوبهم وهي المكنى عنها بالافئدة لان ذلك من العبد موضع مغز الفطمة وفي القلوب سطر الملكة
والمؤمنون جميعهم السلام وفي النار ما نفي فيهم من خير ومن ايمان يقول الله عز من قابل اخزوا من
النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الايمان ما يزن كذا او من الجبر كذلك فهي على مفهوم هذا
الخطاب نعوذ بالله من احوال النار في الدنيا وفي الاخرة تحرق اللحم والعظام الى ان تطلع على الافئدة
ثم تجدد لهم لحم وجلود غير هاليز وقوا العذاب ويكون حسب القلوب وحد انواع الالام والحزى
والعذاب وبالقلوب يجدون ما يعملونه من عظيم ما هم فيه وفضيع ما احاط بهم ومقدار ما فاقهم
من رضوان الله وجزيل ثوابه وكرم جوارحه فما كان حسب الافئدة والقلوب ما تجده من ذلك من
احراق احاسمها وايقادها في النيران حتى تطلع النار على الافئدة ثم يعادون الى اولهم ثم تأكلهم النار
هكذا ابداً والله عليهم حكيم ومن المعهود في هذه الحياه ان شدة الوجع اذا بلغ الى الفؤاد مات
صاحبه فاحذر الله سبحانه انهم ابداً في حال من موت وهم لا يموتون واذا بلغت بالاحراق الى الامده
نزلوا حلواً او حلواً غير هاليز ابداً نعوذ بالله من احوالهم في الدنيا وفي الاخرة وفيما بين ذلك استمع
ذلك قول الله تعالى في عذابي ممددة اي مغلته في عذابه ممددة قيل تلك العذبات طرق
حرمتها او تكون صفه لخلقها او انها والله اعلم قيل ان جهنم اعادنا الله برحمته منها ما هي لما عذ
ممددة من اقطارها الى اقطارها قد تحللها ومليكه العذاب عروين على تلك العذبات انها تقوم فيما هناك
مقام القوى للاجسام ومقام مسالك الحق المبثوث في العالم ولما كذا خازن الاكبر بكل نفس من اهلها يند
باطشه وعين ناظره ما ضحك يوماً قط انما هو خائف لربه غاضب ابداً على من وكل بعذابه ورمصاص

صحة على جهنم ومن فيها فتخرج اهلها وتضطرب ويتداخل بعضها في بعض ويتضاعف سعيها
وقرا هرون في حرفاتي انما عليهم مطبقه بعهد ممدده وروى عن الامام في انما عليهم موصد بعهد
ممدده سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل هذا منتظم المعنى والله اعلم معنى قوله وانت حل هذا البلد
كان تقدير الكلام وانت حل هذا البلد فتجده عليك تدخله بالسلام غير محرم الم تركيف فعل ربك
باصحاب الفيل جان مقدم الفيل الى الحرم ليلة الاحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة
ثمان مائة وثمانين لذي القرنين وولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد كانه الفيل خمسين يوماً
وكان مولده لثمان خلون من ربيع الاول يوم الاثنين وبين الفيل والفار عشرين سنة وبين الفيل
وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة وبين بنيان الكعبة ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمس
قال فكان يقع الحجر على اقدم فتاكل النار جميع جسده سوى الجلد الظاهر مثل ما تاكل السوسنة
داخل الخنطة ويبقى عشاءها فارغا وهو العصف وقصة اصحاب الفيل مشهورة كان يكتفى ملكهم
بالي مكسوم حبشي قصد البيت لهدمه بالحجارة فارسل الله عليهم سحابة من طير جاءت من قبل البحر
مع كل طائر ثلثة احجار فيل في حجم العرس فما بقي احد من العسكر الا اصابه منها حجر يقع في اعلاه وتقتل
من الجانب الاخر واهلك الله على ذلك جمعهم والا بايبل العصاب تتبع بعضها بعضاً والعصف التين
وقيل ورق الزرع المحسوط وقد قيل هو الطعام الذي يحرق الدود والعصافه ورقه الخنطة سوه
الفيل منتظم معناها رايداً الى ما تقدم ذكره معنى قوله الحق عن جلالة فيما وصف به عذاب المذكورين
في سورة الممتز وان النار تطلع منهم على الافيد بعد احراقها سائر اجسامهم فهي متى بلغت ذلك من
حدودها والنار تحامي الافيد مكان ايمان الفطر فنظم بهذا المعنى قوله الحق الم تركيف فعل
ربك باصحاب الفيل اي الذي قصدوا بيتي الحرام ونظم بذلك قوله لا يلاف قرش اي الذي يحرق
بالبيت جعل ذلك اية على حمايته الايمان وحامله من عذاب الاخر الا هذه في ذلك

سورة الفيل
بسم الله الرحمن الرحيم لا يلاف قرش هذا منتظم سورة
الفيل وقيل انها كانت موصولة بها ذكرهم بنعمته عليهم بصرف امثله عنهم يقول فعلنا ذلك
لا يلاف قرش وقراها عكرمة لسالف قرش الفهم بكسر الفاء ورويت عنه الفهم بفتحها والهاق فقه
من غير ياء وروى الوهمان جميعاً عن ابن كثير اذ كانوا باللفون في كل عام على رحلتين رحلة في الشتاء
ورحلة في الصيف احدهما الى اليمن والاخرى الى الشام نظم بذلك قوله فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع بالرحلتين ويجلب كل الثمرات اليهم رزقاً من لدنه واسمهم من خوف
بان جعلهم في حرم امين والناس تحتطفون من حولهم وكانوا في حال اسفارهم آمين لا يهاجون
تغنيهم من الناس لهم لسكناهم في حرم الله يقال هذا حرمي فيسلم في نفسه وماله ويؤخذ عنه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراها وابل امك قرش الفهم رحلة الشتاء والصيف وبحكمها
معشر قرش اعدوا رب هذا البيت الذي اطعمكم من جوع وامنكم من خوف وروى عنه انه
قراها وي امك قرش وروى عنه انه قرا لا يلاف قرش وابل ام قرش ايلا فقه وقرا حيوة

الْآفِيهِمْ تَشْدِيدُ اللَّامِ، سَوْفَ أَرَأَيْتَ لَشَيْءٍ
 فِي قِرَاءَةِ مَنْ سَعَدَ أَرَأَيْتَ الَّذِي وَقَرَّهَا كَذَلِكَ لَا يَتَّقِي بِكَذِبِ الدِّينِ أَيْ بِالْجَزَاءِ يَدْعُ أَيْ يَدْفَعُ
 جَعَلَ عِزَّ جَلَالِهِ كَوْنَهُ دَفَعَ الْيَتِيمَ فَتَرَ الْخَنُوقَ عَلَيْهِ وَالرَّفِيقَ وَتَرَكَهُ أَطْعَامَ الْمُسْكِينِ وَالْحَصْنَ عَلَيْهِ
 وَالتَّوَصِيَهُ بِهِ عَلَامَةً عَلَى تَكْذِيبِهِ بِالْدِّينِ أَيْ بِالْخَيْرِ وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الشَّعْوِ وَفِي أُخْرَى مِنَ الْجَلِّ
 فَأَيُّكُمْ أَيْكُمْ تَوَسَّعَ نَحَارَ قَوْلِ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَيْسَ هَذَا بِالسَّهْوِ الَّذِي
 هُوَ الدَّهْوَلُ بَلْ هُوَ الَّذِي يَتْلُو عَنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا أَوْ يَتَلَمَّسَ عَنْهَا فِي حَالِ الصَّلَاةِ وَقَرَّهَا أَيْ
 مَسَعَدَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ أَيْ تَامُوا بِرَأْوَنَ وَقَرَّ الْبُورَ حَايَدُ الْيَتِيمِ يَفْتَحُ الدَّالَ
 وَتَحْفِيفُ الْعَيْنِ أَيْ يَدْعُو فَلَا يُعْطِيهِ وَلَا يُعْطِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَنْعُونَ الْمَاعُونَ كُلُّ مَا
 أَعَانَ عَلَى الرَّفَقِ فَهُوَ مَاعُونَ وَكُلُّ مَا نَعَّ مَالَهُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ فَلَيْسَ تَسْتَحِقُّ لِلْوَيْلِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
 بَعْضُ مَنْهُ إِلَّا أَنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ تِلْكَ سَجِيَّتَهُ فَيَنْعَى بِرَفْقِهِ وَمَاعُونُهُ وَيَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ فَيَسْقُطُ
 بِذَلِكَ عَنْ صِفَةِ الْكَرَمِ إِلَى صِفَةِ الْخُلُقِ وَالشَّيْءُ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَيَسْقُطُ بِذَلِكَ أَنْ يُعَامَلَ فِي الْحَسَبِ
 بِأَنْ يَنْعَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَشْدُدَ عَلَيْهِ وَيُنَاقِضَهُ الْحَسَابَ وَلَا يَكُونُ مَحْبُوبًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ مَلَائِكَتِهِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَحْبُوبًا يُوقَشُ لِلْحَسَابِ وَمَنْ تَوَقَّشَهُ هَلَكَ وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْيَوْمَ
 أَسْنَعَكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ عِبَادِي فَضْلَكَ وَصَفَارُ الذَّنْبِ مَتَى كَانَتْ حَلِيَّةٌ جَرَتْ مَعَ الْمَدَامَةِ عَلِمَ بِهَا
 إِلَى كِبَارِهَا وَكَدَارِهَا عَلَى ذَلِكَ تَجَزَّ إِلَى الْكُفْرِ نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ السَّقُوطِ مِنْ عَنِ اللَّهِ حَلِّ دُكْرِ
 فَهَكَذَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْوَيْلُ فَافْهَمْ وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ حَلَّ ذِكْرِ دَعَا الْيَتِيمِ دَلَالَةً عَلَى التَّكْذِيبِ يَوْمَ الدِّينِ وَالرَّافِقُ
 بِالْيَتِيمِ مَا بَعْدَهُ فِي الْإِحْسَانِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا قَدْ رَغِبَ فِي حَزَلِ الثَّوَابِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْغَبْ فِيهِ وَلَا
 عَمَلَهُ جَعَلَهُ مَكْذُوبًا يَوْمَ الدِّينِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ مَنَعَ الْمَاعُونَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَنُوعُ بَعِيْنَهُ لَيْسَ
 مَعْرُوضًا بِذَلِكَ وَهَذَا مَعْرُودٌ فِي فَرْضِ الْكُفَايَةِ وَذَلِكَ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ فَالْمَسْرُوسُ فِي مَنَعَ مَا لَيْسَ
 عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ عَلَى الْوَلَامِضِ فَرْضًا وَاجِبًا وَمَعَ اسْتِصْحَابِ ذَلِكَ مَعْرُودٌ فِي التَّكْذِيبِ كَذَلِكَ الْمَطْلُوبُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِحْسَانُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهِ فَانْكِرْ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهِ فَانْكِرْ
 وَهُوَ مَنْزِلُهُ رَفَعَهُ تَوْجِبَ حَمْدِهِ اسْجَلْ ذِكْرَهُ فَالْمُصَلِّي إِذَا كَانَ فِي حَالِ صَلَاتِهِ مُسْتَشْعِرًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى مُنَاجِيَهُ وَمُوَاجِهَهُ حَرَكَاتُهُ فِيهَا مَصَاحِدٌ لِنَيْتِهِ وَحَسَنُ تَوَجُّهِهِ تَخَضُّوعٌ وَخُشُوعٌ وَاسْتِصْحَابُ
 طَلَبِ رِضَا رَبِّهِ فِي إِجْرَاجِ أَفْعَالِهِ وَحَرَكَاتِهِ كَحَقْوَرِ قَلْبٍ كَانَ مَحْسَنًا وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَمَا
 غَدَا ذَلِكَ وَقَصْرُ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ مَعَ اسْتِصْحَابِ الْمَجَاهِدِ كَتَبَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ نِصْفَ صَلَاتِهِ رُبْعًا بِسَدِّهَا
 إِلَى عَشْرِهَا وَمَا بَعْدَ الْعَشْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ حَالُ الْمُرَافِقِينَ كَمَا قَالَ حُلٌّ مِنْ قَائِلٍ بِرَأْوَنَ النَّاسِ وَلَا ذِكْرُ
 اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا فَالْوَيْلُ لَهَا صَرْحًا ثُمَّ هُمْ دَرَجَاتٌ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ مِنَ الْمَقَرَّةِ الْعَلِيَا إِلَى الَّذِي أَمَّا
 فَسَمِّ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ الْعَشْرَ مَعَ وَجُودِ أَهْلِ النَّفُوسِ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلِ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
 صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ بِرَأْوَنَ سَمِيعُ اللَّهِ بِشَيْءٍ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 قَرَّهَا الْحَسَنُ أَنَا أَنْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ وَرَوَيْتُ عَنْ كَلَامِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَيْتُ ذَلِكَ حَادِثًا مِنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَرَّهَا فِي مَصْحَفِ أَبِي الْكَوْثَرِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلٍ مِنَ الْكَثْرِ فَهُوَ إِذَا الْخَيْرَ الْكَثِيرَ

في الدنيا والآخرة وكل من ذكر ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعضاً

عن

وشهروا

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ اعْطَاهُ رَافِعُ عَلَيْهِ خَيْرُ كَثِيرٍ هُوَ
فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهُ مَعْلُومٌ فِيمَا هُنَاكَ وَلَا كَثِيرٌ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ وَمَا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا مَتَهُ مِنْهُ قَسَمَ بِحُكْمِ التَّبَعَةِ الْأَتْرَى أَنْ حَوْضَهُ فِي عَرْضَةِ الْمُحَشَّرِ مِنْ قَبْلِ الْكَوْثَرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْكَوْثَرِ وَفِي أُخْرَى مِنَ الْجَنَّةِ آيَتُهُ عِدَّةُ نَحْوِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
وَذَكَرْنَا وَبِهِ فِي الْوَحْدَةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَأَنَّ الْخَوْصَ مِثَالُهُ فِي الدُّنْيَا سُنَّتُهُ فَمَنْ عَمِلَ بِهَا لَمْ يَطْأِ أَبَدًا إِلَّا تَبِيعَ
يَوْمَ الْعَطَشِ مِنَ الْخَوْصِ وَذَكَرَ الْحُجُومَ مَقْرُونًا بِآيَتِهِ نَاوِيلُهُ عِلْمُ أُمَّتِهِ الْمَلْفُوعِينَ عَنْهُ الْمَجْتَنِبِينَ عَنْهُ مَرَادُهُ
عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْمَعْلُومُ عَنْهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَتَرَبَّصُونَ
بِهِ فَيَقُولُونَ أَنَّهُ ضَعُوفٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ يَقُولُونَ شَاعِرٌ يَرِيعُ بِهِ رَبُّكَ لَمُنُونَ وَالصَّبُورُ بِالْخَلَّةِ
الْمَفْرُوزَةِ الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِيَّةِ يَقُولُونَ أَيْضًا لَا تَرَى لَا عَقِبَ لَهُ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ وَقَوْلُهُمْ كَذَلِكَ قَالَ مَنْ قَبْلَهُمْ
مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَنَّ هُوَ لَا رَجُلَ بِهِ جَنَّةٌ فَتَرَى صَوَابَهُ حَتَّى جِئْنَا فَانْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذَكَرَهُ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ فِي مَعْنَى
مَا كَانُوا يَقُولُونَ أَنَا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِمْ أَنَّهُ ضَعُوفٌ وَابْتَدَأَ يَقُولُ قَدْ أُعْطِينَاكَ فِي الدُّنْيَا الْجَمْعَ
الْكَثِيرَ وَالْجَمْعُ الْغَفِيرُ يَدِينُونَ دِينَكَ وَيَسْتَقْنُونَ بِسُنَّتِكَ الْيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَوَصَلْنَا ذَلِكْ لَكَ بِالْخَوْصِ فِي الْقِيَمَةِ
وَمُسَعَّثُهُ فِي دَارِ الْقَارِعَةِ فَفَصَّلَ لِرَبِّكَ وَالْجَمْعُ أَيْ عِبَادُهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ أَنْ شَأْنُكَ أَيْ
مِغْصَاكَ الْقَائِلُ فَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا يَعْقِبُهُ مِنْ يَوْمٍ بَامِرٍ وَبَدِينٍ بَدِينَهُ قَبْلَ أَنْ يَقِيلَ ذَلِكَ كَانَ
الْعَاصِي مِنْ قَائِلِ السَّهْمِيِّ فَاسْلَمَ وَلَهُ وَعَقِبُهُ وَكَانَ يَفِيضُ قَامَ أَمْرُهُ وَدِينُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ
هُوَ الْأَبْتَرُ وَأَمَّا الْخَيْرُ فَأَمَّا وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّامِلِ فِي الصَّلَاةِ قِبَالَ الْخَيْرِ وَقِيلَ هِيَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي كُتُبِهِ
الْأَحْرَامِ وَعَدُّ الرُّكُوعِ وَعَدُّ الْأَخْطَاطِ مِنَ الْقِيَامِ بَعْدَ الرُّكُوعِ إِلَى السُّجُودِ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ تَزُورُ هَذِهِ السُّورَةَ عَلَيْهِ بِأَجْرٍ لِمَا هَذِهِ الْخَيْرِ الَّتِي يَأْمُرُ بِهَا رَفِيعُ قَالَ
وَضَعُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَكُلُّ شَيْءٍ زَيْنٌ وَزَيْنُ الصَّلَاةِ وَضَعُ الْإِيمَانِ عَلَى الشَّامِلِ وَهَذَا
صَلَاتُ مَعْشَرِ الْمَلِكَةِ أَمَّا رَفْعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ التَّجْزِيعِ فَدَلَالَةٌ عَلَى الْأَسْتِسْلَامِ وَظَاهِرٌ لِلتَّبَعِ مِنْ الْخَوَلَاءِ
وَالْقَوْمِ وَالْإِدْفَاعِ عِنْدَ فَاعِلٍ ذَلِكَ وَلَا انْتِصَارَ وَأَمَّا وَضْعُ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الْيَدِ الْيُسْرَى حَالِ الْقِيَامِ فَهُوَ
ظَاهِرٌ صَوْرَتُهُ لَمْ يَنْ يَدِي عَنْهُ يُشْعِرُ بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَنَّهُ قَائِمٌ بِذَلِكَ وَفَقْرُهُ بَيْنَ يَدِي جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ وَتَقْوَى
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمَّا قَرْنُ الْإِيْدِي كَذَلِكَ فَعَمَّا وَمَسَاكًا لَهَا عَلَى النَّخْرِ وَنَسْمِيَةِ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ بِالْخَيْرِ
فَهُوَ ظَاهِرٌ لِشَارِكِهِ وَاجِبٌ كَوْنُهُ فِي الْبَاطِنِ هُوَ احْتِصَارُ الْيَمِينِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَمَدَامَةُ ذَلِكَ وَمَا كُنْ
النَّخْرُ مِنْهُ هُوَ قَلْبُهُ وَفَوَادُهُ وَعَقْلُهُ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ وَفَعْلُهُ مَا عَبَّرَ عَنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ الْمَصْلِيَّ يَنْجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَنْجِيهِ أَوْ كَيْفَ يَنْجِيهِ وَقَوْلُهُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ
إِذَا صَلَّى وَأَنَّ اللَّهَ مِنْ أَيْمَانِهِ فَهَذَا كُلُّهُ إِمْتَارُهُ بِالظَّاهِرِ إِلَى مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ لَا عَلَى الْبَاطِنِ كَمَا حَافِيَ الرَّجُلُ
الْتَائِبُ الَّذِي قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَا مَرَّانٍ تَخْرُجُ مِنْ قَرْيَتِهِ الْفَاسِدَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ فَفَعَلَ وَمَا كَانَ فِي
الطَّرِيقِ جَاءَ الْمَوْتُ فَيُقَيِّسُ مَا بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ لِأَجْلِ تَخَاضُعِ الْمَلِيكَةِ فِيهِ مَلِيكَةِ الرَّحْمَةِ وَمَلِيكَةِ الْعَذَابِ
فَوَجَدُوا أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشَرِّ فَعِيلٍ أَنَّهُ نَاءٌ بِصَدْرِهِ وَهَذِهِ عِبَارَةٌ عَنْ فَعْلِهِ بَنِيَّتُهُ مَعَ حَرَكَةِ
مِنْهُ بِصَدْرِهِ إِلَى جِهَةِ الْمَطْلُوبِ وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ اخْتَصَرَهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا رَاضَاهُ

وَأَنَّ
كُونَ

بالموتان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فعني هذا هو ان يعمل ظاهر جهده ويتوكل قلبه ونحوه
 وسات صدق الى ما عجز عنه ورب هذا المصلي من اجتهده فليحسن ظاهره وليعمل بسات نحره في مشا
 مراقبته وتحسين مواجته اياه والحرص على لقائه والسير اليه بقول فبذلك تنال ما اعطيناك الذي هو
 الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حافته قباب للؤلؤ ومجراه على الدر
 والياقوت حاله يعني طينه اطيب من المسك وماؤه اعلی من العسل واشدهياضاً من الفلج وبالجملة فعني
 الكلام صل الربك واعبدك واذكر بلسانك وتلك نفسك وحرص على لقائه وتوكله فانه وليك وعلى ذلك
 فليست بصنوبر ولا بتر كما يقولون الله معك والمليكة وصالح المؤمنين انما الابر هو بفضلك والتكاتف
 هو التقابل يقال من ذلك بنو فلان تتناحر منازلهم اي تتقابل والمتناحر ان المتقابلان والمواجه مناه
بسم الله الرحمن الرحيم قيل ان قرشاً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يتوسط معهم امر ابن امرين فبعده هو ما يعبدون تارك
 ويعبدوا هم ما يعبدون تارك فانزل الله جل جلاله قل يا محمد يا ايها الكفرون لا اعدى الان
 ما تعبدون الان في حال كفركم ولا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل هذه بشارة من الله جل ذكره
 له بانه لا يضل بعد الهداية وكذلك قل لا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل ولا انتم عابدون
 ما اعبد انا اسهم الله جل ذكره من ان يعبد سواه عليه السلام والمؤمنون ان ساء الله ما
 او يعبدون هم ما يعبدون الرسول والمؤمنون في الماضي والمستقبل والحال هذا فيمن سبق في علم
 الله انه لا يتوب عليه منهم وهذه برآة صحيحة متلة من الكفر من ومن كفرهم قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من قرأ سورة الكفر من عدلت ربع القرآن ذلك والله اعلم ان البراءة من الكفر شطراً
 ومجاوبة بالافعال والاعمال شطراً كذلك الايمان شطراً في علم وولاية وهذه السورة برآة من
 الكفر فعذلت ربع القرآن وقد جاء والله اعلم انها سدس القرآن وسورة الاحلاص ثلث القرآن
 وسورة الكفر من برآة من الكفر والكفر من فقر سدس القرآن حقيقة كذلك قال من قرأ سورة
 اذا نزلت عدلت له نصف القرآن ذلك والله اعلم ان عهدنا وعدو وعيد واما ان يوم القيمة
 وما فيه والموازين نصف والايمان بالله جل ذكره والدار الآخرة دار القرار والرسول والكتب والمليكة
 شطر قال الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ثم قال
 والذين يؤمنون بما انزل اليك وما نزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون فهذا شطراً كذلك
 قال طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة
 ثم قال وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينناهم اعمالهم فهم يعمهون اوليك لهم سوء
 العذاب لعني فجاء من هذا ان الايمان بالله ومليكته وكتبه وانبيائه شطر والايمان بالبعث واليوم
 واليوم الآخر وما فيه شطر **بسم الله الرحمن الرحيم**
 لما نزلت هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجله قد اقرب فكان ياتر للا
 لا تخلي ركوعه وسجده عن ان يقول فيها سبحانك اللهم وبحمك استغفرك واتوب اليك وفي اخرى
 سبحانك اللهم ونحو ذلك من غفرلي وتب علي انك انت تولى الرحمن يتأق بالقرآن في ذلك

ونه

فقال علامة جعلت لي في امتي اذا رايتها قلها هكذا علمنا ايصالوا لله وسلامه عليه
 معشر هذه الامه باننا اذا رايناها ايضا علمنا ان الانقاص قد اقرب اذا جاءنا بغيره لديه كثر بعد قرة
 يكون منه والفتح فتح الروم فصبح محمد بن عبد الله بن عباس في امته واستغفر في ذنوبك كل ذنبا
 يتوب على عبده اي راجعه كذلك يراجع هذه الامه بالنصر بعد الزك والادالة عليها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم امة مضلين وقال اخوف ما اخاف على امتي ثلاثة
 الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال صلى الله عليه وسلم يكون في
 امتي خسف وقذف قالوا متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا فعلت امتي خمس عشر خطية جل بها
 البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغنما واطاع
 الرجل زوجته وعق امته وبر صديقه وجفا اياه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم
 اردلهم والكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر وليس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن اخ
 هذه الامه اولها فليرتقبوا عند ذلك رجلا محمدا وخسفا ومسحا وفي اخرى وزلزلة وقذفا وايات
 تتابع كنظام لا يقطع سلكه فتابع وقال حذيفة رحمه الله لتفرض عري الاسلام عروة
 عروة ولتركن سنن امر قبلكم لا تخطون طريقهم ولا تحطى بكم حتى يكون اول نقضكم من عري الايمان
 الامانة واحزها الصلاة وحتى يكون في هذه الامه اقوام يقولون والله ما اصبغ فينا مياق واكافر
 فينا الاوليا الله حقا وذلك عند تسبب خروج الدجال حق على الله ان يلحقهم به وكثير من هذا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدر فرقة من الدرس بعد الكثرة التي كانت منه قبل ثم كر بعد ذلك
 عودا بعد بذر فاذا كان ذلك كذلك فلو قرن باقرب الالهة **فصل** في ابوسعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب هذه الامة بلا شديد
 حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
 وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المذكور واصحابه وينزل عيسى بن مريم صلوات الله
 وسلامه عليه جاء ذلك عنه من طرق شتى قامت بكثرتها وعرفها مقام التواتر مع ما في القرآن من
 التعريض بذلك فهذا يقوم لهذه الامه عملها في العلم على الانقاص مقام العلامة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بغير مكره ودخل الناس في الدرس فواجبا على اقرب اجله **فصل** قال
 حبل من قائل لا يستوي منكم من اتقى الفتح وقابل اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا ومن بعد
 وقالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة في فتيه كهمزة الى وروى جابر بن عبد
 الجلي قال عدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حلة فاشار الى فديوت قال لا عجبك
 خلعتك قلت نعم قال اما والله لو رايت مناديا للشهاد في الجنة انها ليست مثل خلعتك هذه قلت يا
 رسول الله اشهدا بدرا او غيرهم قال من تجرى بهم اكفهم على ظهر البحر بعدك شهيدهم يومئذ
 سبعين شهيدا من شهداء بدر وسبعين من غير شهداء بدر لا يخرج احدا منهم من الدربا
 حتى ارى صورته فاعرفهم ويعرفوني هم اهل السنة والقران من امتي القران امرنخ في قلوبهم من
 الجبال الداميات وان الجنة لتتاق اليهم كالتشاق الناقة الى ولدها وانا اعرف باسمهم واسماء

عشائرهم من لوالبولده قال قلت يا رسول الله أدرك ذلك الزمان قال لا قلت لا
 استطيع ان اعمل عملا ادرك به فضل ذلك قال لو تقربت الى الله باعمال العابدين الاولين
 والاخرين كنت عسى تدرك فضل نبيهم في رباط مساعده وقال في حديث اخر وقد سأل
 اصحابه من افضل اهل الايمان ايمانا فقالوا الانبياء وفيه انه قال افضل اهل الايمان ايمانا
 قوم ياتون بعدك لم يروني ولم يسمعوا مني يجرون ذكرى مكتوباً في ورق مسون في وعاء حية به
 وقال الله عز من قائل والسابقون السابقون فليفتنهم العبد المومن في هذه الايام العمل
 بطاعه ربه فهو المقاتل في القاتين من هذا الوجه وهو المصلح عند فساد الناس وهو الغريب
 فطوف في الغرباء وليصبر على خشونة الطريق ووحشة المحل وقله الانصار وفي الله اكرم
 العوض من كل فائت ولا قوة الا بالله العلي العظيم سورة نبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ التباب الخسران وقرئ بتت يداي لهاب وقد تب
 وهو قريب من قراه الجماعة وهو دعاء عليه بالخسران واحبار باحاطة ذلك به بغوذاً بالله من احوال
 اهل النار في الدنيا وفي الآخرة قول رحالة الخطيب هي امارة اي لهاب الحقه الله في الدار الآخرة
 بمعنى ما يكتفي به وكانت هذه امارة فيما ذكر وان طرح الشوك على طريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذا ان لم يكن تعريضاً بانها كانت تتم الحديث وتوقد شعله البغضاء والا فهو مثل ضربه
 الله عز وجل نجاها في الدنيا من كسبها الذنوب وما تحترق به عذابي بار جهنم يقوم لها ذلك مقام
 احتطاب الخطب وحملها لذلك وقد كانت هذه ام حليل عزيز في قومها فالحط اذا هي الاوزار
 تحملها بعد او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روت سماعت ان ابكر رضى الله عنها قالت لما نزلت
 بتت يداي لهاب وتب اقبلت العورة ام جميل ابنة حرب ولها ولولة وفي يدها فمرو بهن
 مذمماً أبيناً ودينه قلينا وامر عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند
 الكعبة ومعه ابوبكر قال يا رسول الله فراقبت وانا احاف ان تراك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اراي وقراء قرانا اعتصم به كما قال وقراء اذا قرأت القرآن جعلنا
 بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا واقبلت حتى وقعت على ابكر ولم تر رسول الله
 فقالت يا ابكر اخبرت ان صاحبك هباني فقال لها لا ورب الكعبة ما هبأك قال فقلت وهي
 قد علمت قرئش اني بنت سيدها فولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جدها حليل من مسد الخيل السلسلة

سورة الاخلاص
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ التي بركم الله المشركين قالوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انبئ لنا ربك وفي اخرى انهم قالوا له ما ربك فانزل الله تعالى قل اي قل يا محمد
 هو الله احد الله الصمد الى اخرها يقول هو الله الاحد الذات الواحد الاسماء والصفات الله الصمد
 اي الذي لم يلد ولم يولد ليس شيء يولد الا سميوت وليس شيء يموت الا يورث وان الله لا يموت
 ولا يورث ولم يكن له كفواً احد يقول لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء الله جل وعز
 فسر قوله الصمد بقوله الحق لم يلد ولم يولد وفسر قوله احد بقوله ولم يكن له كفواً احد وفي قراه

عبد الله قل هو الله احد، الله الواحد الصمد وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عمرو بن ميمون عن ابن مسعود انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كذلك يكررها
ثلاث مرات وقد تقدم الكلام في صدر الكتاب على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جزء القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا وسورة يس جزءا وسائر القرآن جزءا وان ذلك
لان القرآن احتوى على ثلثه علوم احدها العلم بالله وهو المنتظم المحتوي لسايرها والسبيل الى ذلك
معنى قوله والله اعلم هو اشارة الى كل غيب وشهادة فانه واحد وحده لا شريك له وهو في
الاول والآخر والظاهر والباطن، الله احد وصف له باحدىته في علي وجوده حيث لم يكن شي سواه
مذكورا ولا موجودا ثم كتب في الذكر كل شيء ثم اوجده ما كتبه وقوله الله الواحد اعلم بانه الله
الاول والآخر الواحد هو موحد الابداد ووجد الواحد وما هو الواحد فام العدد وظهر الخلقه
وعلى هذا هو من اسماء الافعال الصمد عبارة عن اتصال الوجود العلي الانقي قبل القبل بما هو على ما لا
يزال بعد اعاده المكتوب كله العرش والاستوى وما في ذلك الى منتهى الابداد ولا منتهى لوجوده فهو
كانتصاله بما قبل القبل فصدم له كل شيء لاجل افتقاره اليه وعدم غناه عنه لا يجاده اياه وامساكه
له واجباطته به خلقا وامرا ولم يكن له كفو احد في الاوليه والآخره والوجود العلي ظاهرا
وباطنا هو الله على ما لم يزل ولا يزال ابدا واما اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبه واني تكون له ضا
ولم يكن له كفوا احد، ولم يكن لوجود ذي وجود سواه ان يكتنع له تكامل الوجود واجباطته بما عبر عنه
قوله الاول والآخر والظاهر والباطن عبر عن ذلك بقوله الصمد لم يلد ولم يولد ومن هو هكذا لا كفو
له ولا مثل ولا شبه ولا شريك ولا يقوم له شيء ولا يعجز ولا يفوته فانت رد الفوايت عنده
كامضا بها والاعاده للاعاده لديه كاصدارهاته الملك كله وله الحمد كله وهو على كل شيء قدير
ومن هو هكذا فلا ملك على الحقيقة سواه كذلك ولا شئ ولا قور ولا صفة ولا وصف وجود
لغيره الا بايجاد منه وهبته من لونه فكيف يشفع شافع عنده في مشفوع الا باذنه ورضاه للمشفوع
فيه ان يكون على ما شاء بذلك امتسك الوجود كله وقام الامر كله في السموات والارض وما علا وما
سفل الى منتهى استق على ذلك النظام وناسق الاحكام وظهر الموجود اعني العبد الكل في احسن
معارضه ذلك قوله جل من قائل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اإذا تكاد السموات
تنفطر منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا الى الرحمن عبدا لا تجتمع البتة والعبودية ابدا قبيح للرحمن
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يؤمر لقومه فلا يقرأ بعد سورة ام القرآن الا قل هو الله احد
وهو ان قرأ غيرها قرأ بها بعد السورة التي يقرأها فقال لهم سلوه لم يفعل ذلك فقالوا له لم
نفعل هذا ايمان تقتصر على سورة قل هو الله احد واما ان تقرأ غيرها وتقتصر عليها فقال لهم اني
اجبها لانها صفة الرحمن فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبروه بان الله
يحبهم وفي اخرى اخبروه بان الرحمن يحبه كيف لا وقد جمعت وصف وجوده الاول والآخر والظاهر
والباطن ووصف ملكه والحمد على ذلك كله في اسماء وصفاته ولما كانت العلوم كلها ثلاثة علم

المعرفة بالله جل ذكره بما حواه ثم علم النبى والرسالة وما حواه وما حات به ثم علم العبر وما حواه فيه
معرفة العالم والاسماء والصفات والقيام والمقوم به وفى القرآن علم هذا كله قال الله جل من قابل ما
فرطنا فى الكتاب من شئ والكتاب متردد عرفه بين الكتابين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد ثلث القرآن ذلك والله اعلم مع ما تقدم ذكره ليسرها على اللسان وانما القرآن العظيم
وان كان ذلك مفرقا في جملة القرآن فليسرها قال الله جل من قابل ولقد سرنا القرآن للذكر فهل سركم
والا ففى القرآن كله مجمل محكما فيها مفصلا عنها الى سواها وانما هو الله جل جلاله وخلقه وامره ووجهه
ولا يدخل الجنة الا نفس مائة وفى اخرى مسلمة لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع
قائلا يقرؤها وحيث قيل يا رسول الله وماذا قال الجنة والذى نفسى بيده انما تعدك ثلث القرآن يعنى
لقد اراد فى الثواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تيت حوامع العلم وقال يا عايشة
عليك بالخوامع من الدعاء وقال عليه السلام ينشر الزبور على داود عليه السلام فكان يقرأ القرآن
ما دامت تخرج له دأبته ولا يكون هذا اعنى الاجر على الذكر بالكتاب لا بعد تحصيل تكثير الذكر وطول
التلاوة فانهم سور رب الفلق الحمد لله الله الرحمن الرحيم
الفلق الصبح بوجه ما وعلى هذا يكون قارئها متعوذا من شر ما ياتي به الليل والنهار ويكون الفلق بوجه
غطاء جهنم فالمتعوذ بها يكون متعوذا من شر كل ما خلقه الله ومن شر ما لم يخلق الله بعد اذ جهنم منبعث كل
شئ واخبر الله عز وجل ان الله خلق الشر كما خلق الخير وقرا عمر بن عبد من شر ما خلق بالتمسك بالراد وحمل
مانا فيه وكان هذا لا للمعتز له وجه سمى معتزله اعترل مجلس الحسن بن الحسن البصري وتبعه على هذه
الراه المعتزله تعالى الله عن قبيح افكهم وقولهم ان الله لم يخلق الشر كلمة محيية الله خالق كل شئ وهو
الواحد القهار والله خلقكم وما تعلمون ومن اعمال الخير والشر نستغفر الله من فعلنا الشر ونحمده
ونشكركم على فعلنا الخير والعاسق الخارج غسق الليل قبله حين يسلم منه النهار وفق له
اذا وقب يعنى اذا دخل ويقال امتلا وهذا يكون حكم التبعية اذ الليل اذا تم دحوه امتلا وانما يكون
ذلك بعد غيب الشفق وامر الله تعالى ان يتعوذ من شر العاسق وهو الليل وظلمته يقال في
الشمس اذا غابت اى دخلت في موضع مغيبها كما قال جل من قابل حتى توارت بالحجاب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فجدة العنسا فكفوا صبيانكم وفى اخرى فواشيكم فان للشياطين
حينئذ انتشارا واذا كان العاسق هو الداخل بوجهه وهو ايضا الخارج بوجهه فالمتعوذ منه متعوذ
من شر ما سكن او تحرك فى الليل والنهار ومن شر الثغانات فى العقد وفري
الثغانات يعنى وهو اعلم الانفس السوا حرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر هلاك امتى من النفس
والعين والعين من النفس منبعثه عن الجن المخرج مخلقة الانس ويقال ان النفس من الجن والعين من
الانس سمى ذلك سمى الله الرحمن الرحيم الجنة هم الجن
والوسوس الخناس هما صنفان فعل الشيطان ذلك لانه ينسب على نفس ابن آدم يوسوس له
بالفكر والمعاصي والاماني كل على منزلته فان ذكر الله ابن آدم جنس الشيطان اى انقبض وقوله
من الجنة والناس اخبر الله جل ذكره ان من الناس شياطين كما هم من الجن قال الله جل من قابل

وتمتها

شياطين الانس والجن فوسوسة شياطين الجن غيب ووسوسة شياطين الانس بالمال والبنين
والعيان بواسطة المحدث والموانسة وبذل النصيحة وهي شديدها واكرها قال الله جل ذكره ان
عند الشيطان كان ضعيفا وقال للناس ان كيدهم عظيم **فصل** روى ابن عباس
وعائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر وسحره زوايه ابن عباس قال سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا شديدا واشتكي لذلك شكوى شديده فبينما هو بين الناس
والنظان اذا جاءه ملك كان فعدا احدها عند راسه والاخر عند رجليه والذي عند رجليه يقول
لذي عند راسه ما شكيتك قال طب قال ومن فعله قال لبيد بن الاعم اليهودي قال فابن صنع سحر
قال في يركلي وهو يذروان قال فمادواه قال بعث الى تلك البير فيخرج ماؤها فانه ينتمى الى
صخره فاذا راها فليقلعها وفيها كربة وفي الكربة وتر فيه اثني عشر عقده فحرقها بالنار فيرا ان
مسا الله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عازرا من يأسر الى تلك البير في رهط من اصحابه ففعل
بها ذلك وقد تغير ماؤها من السحر فصار كأنه نقاعة الحناء واقتلع الصخر واذا هو بكربة وفي الكربة
وتر وفيه اثني عشر عقده فجاءها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأه النبي صلى الله عليه وسلم
من وجعه وقام كأنه نشط من عقاب وفي رواية عائشة انه دفنه ولم تحرقه فقيل له يا رسول الله
الم تحرقه قال انا اقدر عاقابي الله وكرهنا ان اثير على الناس شرا قال ونزلت المعوذتان اثني عشر
كراية لعقده وامر صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بها وروى عقبه بن عامر الجهني قال نعلقت بقدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فقلت يا رسول الله اني اقر سورة هود وسورة يوسف فقال لي يا عقبه
الكن تقرأ سورة احب الي الله ولا تبلغ عنده من اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعنه قال بينما انا
اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لي قل فقلت ماذا اقول فقال قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس وقل هو الله احد تعوذ من فانه لم يتبعوا بمثله قط **فصل** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقده بن عامر لن تقرأ سورة احب الي الله ولا تبلغ عنده من
المعوذتين ذلك والله اعلم لما فيهما من الكتاب والوقاية وهو يحب المحسنين ما يفعل الله بعد انكم
ان شكرتم وامنتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه العافية فانكم
لن تسالوه احب اليه من العافية في الدنيا والاخرة وقد كان الله جل جلاله وتعالى علاؤه وسامه
ولم يكن شئ قبله فباله يزل على ما لا يزال لا وجود سوى وجوده العلي وهو الرجم الودود الذي الحميد
ولما اوجد الموجودات وفطر الارضين والسموات وخلق المحدثات انهي النهايات وحد الحدود وفاق
على ذلك في موجود الحكمة ايجاد المضادات والمخالفات والاعبار في المتغيرات لتمايز الوجود
وسنن الفرقان في الموجودات فاجد على ذلك الظلام في مقابلة النور والسقم في مقابلة الصحة والبلا
في مقابلة العافية والشر في مقابلة الخير على وجوه ذلك كله وضروبه فكان مفهوم العقول الصائبة
سورة بصيرة الايمان من ذلك الخير كله موجود له جل ذكره محبوب عنده مرضي عنه وان الشركه وجود
باجماد منه حكمة وعلم في الابتلاء وبسر العقول ما في العيون بان خلق خلقا هو الجنة اصار اليها الخير
بمخافته وخلق خلقا هو جهنم اعادنا الله برحمته منها اصار اليها الشركه بخافته وجعل ظهور

هذين الوجودين بالاصافه الى القليل في الدار الآخرة في اليوم الآخر وخلق هذا الدار وفتح اليها
 برحمته فتحاس الجنة كما افاح اليها من جهنم فيما ففتح ما هنا من شر على ضرره واخلق وجوه
 من جهنم كما ان جميع ما هنا من خير ونعمة بحسب الشكر عليها على اختلاف وجوه ذلك فمن الجنة تذكروا
 وتبصر اولي الابواب يقرب الله ذلك مشيئة بان يكون هذا على هذا وهذا على هذا ويفشي هذا هذا
 وهذا هذا على مقتضى سابق كتابه الكريم يوم استوى على العرش وفي ذلك الكتاب ان رحمتي تسبق غضبي
 فمن تنوذ برئ لخلق من شر ما خلق فقد تنوذ من جميع الشراكه ثم بعد ذلك تخص من عموم
 لذكر خصوص الخواص وعلى مقادير مسبب الحاجات في موطن الضرورات للمحتاجين السائلين المتعوقين
فصل والاشياطين سوى الشيطان الاكبر الملبس الملعون مخلوق من مارج النار
 الخارج من جهنم بالبيع المذكور وهم من ابليس لعنه الله كان قد خلقه خالق جل جلاله قبل من نار
 السموم وابوالناس صلوات الله وسلامه عليه مخلوق جسد من التراب والماجمو عليها الطين
 وباطنه نفس وروح وزاده الله برحمته وفضله ان خلقه بيده واكرمه وعلمه من علمه وبنع فيه
 من روحه فانفس منه لباطن التراب والروح منه لباطن الماء وروح الايمان منه وعقله من الروح
 العلى المنفوخ فيه يقول الله سبحانه وله الحمد فاذا سوته ونفخت فيه من روحي فقعوا له سجد
 ثم سائر صفاته مقسمه على هذين القسمين فيما في التراب من يوسه وبروده فرب خلقته من خلقه
 جهنم زمهريرها وسعيرها مع ما من ذلك من وجه جهنم وما هو كذلك قاربت خلقته خلقه الشياطين
 كما بما في الماء من رطوبه وبروده ولدونه محمود ذلك كله قاربت خلقته خلقه الملكة على جميعهم السلام
 وما انشأه وعذاه من وجود النجس والنجس كانا معالما له فحعله الامر قابدا الى ما هو النجس
 برحمته منها موجود عنها كما جعل له اركان الهى قابدا الى ما هو النجس موجود عنها يقول الله عز وجل
 فايل قال الذين كفروا قبلت مطعين عن الذين وعى السائل عزيز ايطع كل امرئ منهم ان يدخل
 جنة نعيم كلا ان اخلقناهم ما يعلمون اي مما ينسب الي في جهنم وما ينسب الي في الجنة من رحمة ولا بد
 من العود بعد البدء وانما ينسب من جهنم ايمان بالله وعلى طاعته ويدخلهم الجنة لذلك يقول الله عز وجل
 وجل في الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فامر من جلاله عبده بالتعوذ برب
 الناس الذي هو خلقهم وربهم وغذاهم وكلمهم ملك الناس الذي يملك حوائجهم ويملك نفوسهم ونوا
 الكل يد يد القلب لكل شأ بقدرته اله الناس الذي تعبدوا له وخضعوا لعزته ودانوا له بطاعته
 من شر الوساوس الخناس ووساوسه ما حدث به النفس واسطه شيطان الطمع المزوج بالخلق
 من هياته وغروره واماميه واضلاله واعوانه الى غير ذلك وقد يستعين للشيطان الفصل
 بالقرين منهم ثم بالمرتج بالخلق ثم بتوسط شيطان الانس ذكر كان ام انشئ المذكور في قوله
 من الجنة والناس فالشراكه فيما هنا هو من في جهنم وما هو يدعوا اليها ويحجز اليها ويوجب الكون فيها
 وهو المكروه كله كما الخير كله فيما هنا هو من فتح الله من رحمة من الجنة ومشيتته وعليه المعول وعليه
 التكلان واليدير جمع الامر كله بيد ملكوت كل شيء وهو خير ولا يجار عليه فنعنا الله بما علمناه من كتابه الحكيم
 وهذا الى الصراط المستقيم وعصنا ما اعداياه وهذا الى محابته وطلب مرضاته انه على كل شيء قدير
 ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين واتقوا النار التي انشأ من زين يوم السبت منتفزة من رحمة الله من زين يوم السبت

من زين يوم السبت منتفزة من رحمة الله من زين يوم السبت

بلغ مقابلة
 محمد الله

الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا من نورها ما لا يحصى في الدنيا والآخرة
 وفيه من نورها ما لا يحصى في الدنيا والآخرة
 يستبذلها راسلهم في موته رضي الله عنهما في الدنيا والآخرة

أخبركم في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم
 في هذا اليوم سبع كفت انتم مسيرون في هذا اليوم

وقال الحسن
 اللهم اجعلنا من
 الذين هم في الدنيا والآخرة
 الموت في الدنيا والآخرة

210